٢٩٦

كتاب سيبويه امام النحو

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغاي دار السعادة الشريفة
سنة ثمان وخمسين ومائة
وألف



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو آغا دار السعادة الحاج بشير
وقفه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

هذا باب علم ما الكلم من العربية

فالكلم اسم وفعل وحرف جا لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس واما الفعل فامثلة
اخذت من لفظ احداث الاسما وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كاين لم ينقطع فاما
بنا ما مضى فذهب وسمع وحمد ومكث واما بنا ما لم يقع فانه قولك آمرا اذهب واقتل واضرب
ومخبرا يذهب ويضرب ويقتل ويضرب وكذلك بنا ما لم ينقطع وهو كاين اذا اخبرت فهذه
الامثلة التي اخذت من احداث الاسما ولها امثلة كثيرة ستبين ان شا الله والاحداث
نحو الضرب والحمد والقتل واما ما جا لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف وواو القسم
ولام الاضافة ونحوها

هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية

وهي تجري على ثمانية مجار على النصب والرفع والجر والجزم والفتح والضم والكسر والوقف
وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ اربعة اضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد
والكسر والجر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف وانما ذكرت ثمانية مجار
لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شي منها
الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بنا لا يزول عنه لغير شي احدث ذلك فيه من
العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الاعراب فالرفع
والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب وحروف الاعراب للاسما المتمكنة وللافعال المضارعة
لاسما الفاعلين التي في اوايلها الزوايد الاربع الهمزة والتا واليا والنون وذلك افعل
انا وتفعل انت او هي ويفعل هو ونفعل نحن فالنصب في الاسما رايت زيدا والجر مررت بزيد
والرفع هذا زيد وليس في الاسما جزم لتمكنها وللحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم
يجمعوا عليه ذهابه وذهاب الحركة والنصب في المضارع من الافعال لن يفعل والرفع سيفعل
والجزم لم يفعل وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسما جزم لان المجرور داخل في
المضاف اليه معاقب للتنوين وليس ذلك في هذه الافعال وانما ضارعت اسما الفاعلين انك
تقول ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كانك قلت ان عبد الله لفاعل فيما تريد من
المعنى وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق فعل اللام وتقول سيفعل ذلك وسوف يفعل
ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الالف واللام الاسما للمعرفة ويبين لك انها ليست
اسما انك لو وضعتها مواضع الاسما لم يجز ذلك الا ترى انك لو قلت ان يضرب ياتينا واشباه
ذلك لم يكن كلاما الا انها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى وسترى ذلك ان شا الله
ولدخول اللام قال جل ثناوه وان ربك ليحكم بينهم اي لحاكم ولما لحقه من السين وسوف كما
لحقت الاسم الالف واللام للمعرفة قال ابو الحسن ليس الجر في هذه الافعال لان الافعال ادلة وليست
الادلة الشي الذي يدل عليه كما زيد وعمرو واشباه ذلك فهو الشي بعينه وانما يضاف الى الشي
بعينه لا الى ما يدل عليه وليس في شي من الكلام الا بالاضافة وقال ابو الحسن لا يدخل الافعال

الجر

الجر لانه لا يضاف الى الفعل والمضاف اليه يقوم مقام التنوين وهو زيادة في المضاف
كما ان التنوين زيادة فلم يجز ان تقيم الفعل مقام التنوين لانه لا يكون فعل الا وله فاعل
فلم يحتمل الاسم زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد ان يقوم مقامه اثنان كما
لم يحتمل الاسم الالف واللام مع التنوين واما الفتح والضم والكسر والوقف فللاسما غير
المتمكنة المضارعة عنده ما ليس باسم ولا فعل مما جا لمعنى ليس غير نحو سوف وقد وللافعال
التي لم تجر مجرى المضارعة وللحروف التي ليست باسما ولا افعال ولم تجي الا لمعنى فالفتح في
الاسما نحو قولهم حيث واين وكيف والكسر فيها نحو اولاء وحذار وبداد والضم نحو قولهم حيث
وقبل وبعد والوقف نحو قولهم من وكم وقط واذ والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة
قولهم ضرب وكذلك كل بنا من الفعل معناه فعل ولم يسكنوا اخر الحرف لان فيها
بعض ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة ويكون في موضع ضارب
اذا قلت هذا رجل ضارب وتقول ان فعل فعلت فيكون في موضع ان يفعل افعل فهي فعل
كما ان المضارع فعل وقد وقعت موقعها في ان ووقعت موقع الاسما في الوصف كما تقع المضارعة
فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الاسما ما ضارع المتمكن ولا ما صير من المتمكن في موضع بمنزلة غير
المتمكن فالمضارع من عل حركوه لانهم يقولون من عل فيجرونه واما المتمكن الذي جعل بمنزلة غير
المتمكن في موضع فقولهم ابدا بذا اول ويا حكم والوقف قولهم اضرب في الامر لم يحركوها لانها
لا يوصف بها ولم تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد كم واذ من المتمكنة وكذلك
كل بنا من الفعل كان معناه افعل قال ابو الحسن بعد كم واذ من المتمكنة ان الاعراب لا يدخلهما
كما يدخل من عل والفتح في الحروف التي ليست الا لمعنى وليست باسما ولا افعال قولهم سوف وثم
والكسر فيها قولهم في با الاضافة ولامها بزيد ولزيد والضم فيها قولهم منذ فيمن جر بها
لانها بمنزلة من في الايام والوقف فيها قولهم من وهل وبل وقد ولا ضم في الفعل لانه لم يجي ثالث
سوى المضارع وعلى هذين المعنيين بنا كل فعل بعد المضارع اعلم انك اذا ثنيت الواحد
لحقته زيادتان الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منون
يكون في الرفع الفا ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون
في الجر يا مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون
في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع وكان مع ذا ان يكون تابعا لما الجر
منه اولى لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى قال
ابو الحسن ولم يتبع الرفع الجر لانه اول ما يدخل الاسم فقد ثبت قبل الجر وتكون الزيادة
الثانية نونا كانها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر وذلك قولك
الرجلان ورايت الرجلين ومررت بالرجلين قال ابو الحسن ليس في الاثنين ولا في الجميع اليا ولا
الواو ولا الالف بحرف اعراب لانه لا يكون اعراب في غير حرف اعراب ولو كان واحد منها حرف
اعراب ولا اعراب فيه لم يعلم السامع بشي من هذا انه رفع ولا نصب ولا جر وقال ابو الحسن ولم
يجعلوا اليا للرفع لان الجر من اليا ولم يجعلوا الالف للنصب لانه ليس الا رجلان ورجلين واول
احوال الاسم الرفع فجعلت الالف للرفع اذ كان الجر اغلب على اليا فان قلت هلا جعلت اليا



للرفع والالف للنصب وصار الجر تابعا لاحدهما فان الجر الزم للاسما من الرفع والنصب
والذي هو الزم لا يكون تابعا واذا جمعت على حد التثنية لحقتها زايدتان الاولى منهما حرف
المد واللين والثانية نون وحال الاولى في السكون وترك التنوين وانها حرف الاعراب حال
الاولى في التثنية الا انها واو مضموم ما قبلها في الرفع وفي الجر والنصب يا مكسور ما قبلها
ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما ان حرف اللين الذي هو حرف الاعراب
مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون ورايت المسلمين ومررت بالمسلمين ومن ثم جعلوا تا الجمع
في النصب والجر مكسورة لانهم جعلوا التا التي هي حرف الاعراب كالواو واليا والتنوين
بمنزلة لانها في التانيث نظيرة الواو واليا في التذكير فاجروها مجراها قال ابو الحسن
ليس فيهما في موضع النصب اعراب ولا حرف اعراب وقال ابو الحسن ليست التا نظيرة الواو واليا انما
الكسرة نظيرة اليا والضمة نظيرة الواو الا ترى انك لو سمعت مسلمات لم تدلك التا على
رفع ولا جر كما تدلك الواو واليا ولو سمعت الحركة دلتك على الرفع والجر كما تدلك الواو
واليا واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها الف ونون
ولم تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد ان تثني يفعل هذا البنا فتضم اليه يفعلا اخر
ولكنك انما الحقته هذا للفاعلين ولم تكن منونة ولا يلزمها الحركة لانه يدركها الجزم
والسكون فتكون الاولى حرف الاعراب والثانية كالتنوين فكما كانت حالها في الواحد غير
حال الاسم وفي التثنية والجمع لم تكن بمنزلته فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون لتكون له
في التثنية علامة للرفع كما كان في الواحد اذ منع حرف الاعراب وجعلوا النون مكسورة
كحالها في الاسم ولم يجعلوها حرف اعراب اذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم يكونوا ليحذفوا
الالف لانها علامة الاضمار وعلامة التثنية في من قال اكلوني البراغيث وبمنزلة التا في قلت وقالت
فاثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم كما حذفوا الحركة في الواحد ووافق النصب الجزم في الحذف
كما وافق النصب الجر في الاسما لان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسما وللاسما ليس لها في الجزم
نصيب كما انه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان ولم يفعلا ولن يفعلا وكذلك اذا الحقت
الافعال علامة للجمع لحقتها زايدتان الا ان الاولى واو مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية
ونونها مفتوحة بمنزلتها في الاسما كما فعلت ذلك في التثنية لانهما وقعتا في التثنية والجمع
هاهنا كما انهما في الاسما كذلك وهو قولك هم يفعلون ولم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا الحقت
التانيث في المخاطبة الا ان الاولى يا مكسور ما قبلها ونفتح النون لان الزيادة التي قبلها بمنزلة
الزيادة التي في الجمع تكون في الاسما في الجر والنصب وذلك قولك انت تفعلين ولم تفعلي ولن
تفعلي واذا اردت جمع المونث في الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار
والجمع فيمن قال اكلوني البراغيث واسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك في فعل
حين قلت فعلت وفعلن فاسكن هذا هاهنا وبني على هذه العلامة كما اسكن فعل لانه فعل كما انه
فعل وهو متحرك كما انه متحرك فليس هذا بابعد فيها اذا كانت هي وفعل شيا واحدا من يفعل اذ
جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الاسما وليست باسم وذلك قولك هن يفعلن ولم يفعلن ولن
يفعلن تفتحها لانها نون جمع ولا تحذف لانها علامة اضمار وجمع في قول من قال اكلوني البراغيث

فالنون

فالنون هاهنا بمنزلتها في فعلن وفعل بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك ولانها قد
تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك هل تفعلن والزموا لام فعل السكون وبنوها على العلامة
وحذفوا الحركة لما زادوا لانها ليس في الواحد اخرها حرف اعراب لما ذكرت لك واعلم ان بعض
الكلام اثقل من بعض فالافعال اثقل من الاسما لان الاسما هي الاول وهي اشد تمكنا فمن ثم
لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وانما هي من الاسما الا ترى ان الفعل لا بد له من
الاسم والا لم يكن كلاما والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله الاهنا وعبد الله اخونا
واعلم ان ما ضارع الفعل المضارع من الاسما في الكلام ووافقه في البنا اجري لفظه مجرى
ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون وذلك نحو ابيض واسود واحمر واصفر فهذا بنا اذهب
واعلم فيكون في موضع الجر مفتوحا استثقلوه حين قارب الفعل في الكلام ووافقه في البنا
واما مضارعته في الصفة فانك لو قلت اتاني اليوم قوي والا باردا ومررت بجميل كان
ضعيفا ولم يكن في حسن اتاني رجل قوي والا باردا ومررت برجل جميل افلا ترى ان هذا يقبح
هنا كما ان الفعل المضارع لا يتكلم به الا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما انه قبل الفعل ومع هذا
انك ترى الصفة تجري في معنى يفعل يعني هذا رجل ضارب زيدا وسترى ذلك ان شا الله
فان كان اسما كان اخف عليهم نحو اكلب وافكل ينصرفان في النكرة ومضارعة افعل الذي
يكون صفة للاسم انه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة والذي منعه ان ينصرف في النكرة
انه على مثال الفعل وهو صفة مثله واما ينكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو
فعل واعلم ان النكرة اخف عليهم من المعرفة وهي اشد تمكنا لان النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف
به فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة واعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجميع لان الواحد الاول
ومن ثم لم يصرفوا من الجميع ما جا على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح واعلم ان
المذكر اخف عليهم من المونث لان المذكر اول وهو اشد تمكنا وانما يخرج التانيث من التذكير الا
ترى ان الشي يقع على كل ما اخبر عنه والشي ذكر فالتنوين علامة للامكن عندهم والاخف عليهم
وتركه علامة لما يستثقلون وسوف تبين ما ينصرف وما لا ينصرف ان شا الله وجميع ما لا ينصرف
اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر لانها اسما ادخل عليها ما يدخل على المنصرف وادخل
فيها الجر كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الافعال وامنوا التنوين فجميع ما يترك صرفه
مضارع به الفعل لانه انما فعل ذلك به لانه ليس له تمكن غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم واعلم ان
الاخر اذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة
ونون الاثنين والجمع وذلك نحو قولك لم يرم ولم يغز ولم يخش وهو في الرفع ساكن الاخر تقول هو
يغزو ويرمي ويخشى

هذا باب المسند والمسند اليه

وهو ما لا يستغني واحد منهما عن الاخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدا والمبني
عليه وهو قولك عبد الله اخوك وهذا اخوك ومثل ذلك قولك يذهب عبد الله فلا بد للفعل
من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتدا ومما يكون بمنزلة الابتدا كان عبد الله
منطلقا وليت زيدا منطلق لان هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدا الى ما بعده واعلم ان

الاسم اول ولا ابتداء وانما يدخل الرافع والناصب سوى الابتداء والجار على المبتدا الا ترى ان ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدا ولا تصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك الا ان تدعه وذلك انك اذا قلت عبد الله منطلق ان شئت ادخلت عليه رأيت فقلت رأيت عبد الله منطلقا فالمبتدا اول كما كان الواحد اول العدد والنكرة قبل المعرفة

هذا باب اللفظ للمعاني اعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك ان شاء الله فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك وجدت عليه من الموجدة ووجدت اذا اردت وجدان الضالة واشباه ذلك كثير

هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض اعلم انهم مما يحذفون الكلم وان كان اصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتى يصير ساقطا وسترى ذلك ان شاء الله فمما حذف واصله في الكلام غير ذلك قولهم لم يك ولا ادر واشباه ذلك واما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فانهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك واشباه ذلك كثير والعوض قولهم زنادقة وزناديق وفرازنة وفرازين حذفوا الياء وعوضوا الهاء وقولهم اسطاع يسطيع انما هي اطاع يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من افعل وقولهم اللهم حذفوا يا والحقوا الميم عوضا

هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فاما المستقيم الحسن فقولك اتيتك امس وسآتيك غدا واما المحال فان تنقض اول كلامك باخره فتقول اتيتك غدا وسآتيك امس واما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه واما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت وكي زيد يأتيك واما المحال الكذب فان تقول سوف اشرب ماء البحر امس قال ابو الحسن ومنه الخطأ وهو ما لا تتعمد نحو قولك ضربني زيد وانت تريد ضربت زيدا والخطأ ما لم تتعمد واما المحال فهو ما لا يصح له معنى ولا يجوز ان تقول فيه صدق ولا كذب لانه ليس له معنى الا ترى انك اذا قلت اتيتك غدا لم يكن للكلام معنى يقال فيه صدق ولا كذب

هذا باب ما يحتمل الشعر اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كقول العجاج. قواطنا مكة من ورق الحمي. يريد الحمام وقال خفاف بن ندبة كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد وكما قال وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا وكما قال النجاشي فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال مالك بن خريم الهمداني فان يك غثا او سمينا فانني سأجعل عينيه لنفسه مقنعا وقال الاخر دار لسعدى اذه من هواكا وقال الاعشى واخو الغوان متى يشأ يصرمنه

وبعدن

الكلم

ويعدن اعداء بعيد وداد ورب عامد وامثال مساجد ومنابر فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة. نفي الدنانير تنقاد الصياريف
وينشد نفي الدراهيم ويبلغون بالمعتل الاصل فيقولون رادد في راد وضننوا في ضنوا ومررت بجواري قبل قال قعنب ابن ام صاحب. مهلا اعاذل قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا ومن العرب من يثقل الكلمة اذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سبسبا وكلكل لانهم قد يثقلونه في الوقف فاثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا وانما حذفته في الوقف قال رؤبة ضخم يحب الخلق الاضخما بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضخما بكسر الضاد وقال ايضا في مثل لنفسه مقنعا وهو الشماخ له زجل كانه صوت حاد اذا طلب الوسيقة او زمير وقال حنظلة بن فاتك وايقن ان الخيل ان تلتبس به يكن لفسيل النخل بعده آبر. وقال رجل من باهلة او معبر الظهر ينبي عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا. وقال الاعشى وما له من مجد تليد وما له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا وقال بيناه في دار صدق قد اقام بها حينا يعللنا وما نعلله ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقض فمن ذلك قوله صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم وانما الكلام قلما يدوم وصال وجعلوا ما لا يجري من الكلام الا ظرفا بمنزلة غيره من الاسماء وذلك قول المرار بن سلامة العجلي ولا ينطق الفحشاء من كان منهم اذا جلسوا منا ولا من سوائنا وقال الاعشى وما قصدت من اهلها لسوائكا وقال خطام المجاشعي وصاليات ككما يؤثفين. فعلوا ذلك لان معنى سواء معنى غير ومعنى الكاف معنى مثل وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر اكثر من ان اذكره لك ها هنا لان هذا موضع جمل وسنبين ذلك فيما يستقبل ان شاء الله قال ابو الحسن سمعته من العرب قول العجير السلولي فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه وقال قيس بن زهير الم ياتيك والانباء تنمي. بما لاقت لبون بني زياد

هذا باب الفاعل

الذي لم يتعده فعله الى مفعول والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا تعدى فعله الى مفعول آخر وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى الى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يجري من الصفات التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى الى مفعول التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل ولم يقو قوته وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا الصفات التي هي من لفظ احداث الاسماء وتكون لاحداثها امثلة لما مضى ولما لم يمض وهي التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تريد بها ما تريد بالفعل المتعدي الى مفعول مجراها وليست لها قوة اسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا هذه الصفات كما انه لا يقوى قوة الفعل ما جرى مجراه وليس بفعل

هذا باب

نعتب

الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولم يتعده فعله الى مفعول

والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لانك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل فاما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك ذهب زيد وجلس عمرو والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد اليه فعل فاعل فقولك ضرب زيد ويضرب زيد والاسماء المحدث عنها والامثلة دليلة على ما مضى وما لم يمض من المحدث به عن الاسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب وليست الامثلة بالاحداث ولا ما يكون منه الاحداث وهي الاسماء

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول

وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع هاهنا كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وانتصب زيد لانه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل فان قدمت المفعول واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت به موخرا ما اردت به مقدما ولم ترد ان تشغل الفعل باول منه وان كان موخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم واعلم ان الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان الذي اخذ منه لانه انما يذكر ليدل على الحدث الا ترى ان قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب واذا قلت ضرب عبد الله لم تستبن ان المفعول زيد او عمرو وذلك قولك ذهب عبد الله الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه فمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى لانه ضرب من فعله الذي اخذ منه ويتعدى الى الزمان نحو قولك ذهب لانه بني لما مضى منه وما لم يمض فاذا قال ذهب فهو دليل على ان الحدث فيما مضى من الزمان واذا قال سيذهب فهو دليل على انه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى وما لم يمض كما ان فيه استدلالا على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين وتقول ذهبت امس وساذهب غدا فان شئت لم تجعلها ظرفا فهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان كما كان في كل شيء من اسماء الحدث ويتعدى الى ما اشتق من لفظه اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب او قعد فقد علم ان للحدث زمانا وان لم يذكره كما علم انه قد كان ذهاب وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا وقعدت المكان الذي رايت وذهبت وجها من الوجوه وقد قال بعضهم ذهبت الشام شبهه بالمبهم اذا كان مكانا وكان يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت ذلك قول ساعدة بن جوية

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

ويتعدى الى المكان وما اشبه الامكنة لانه وقت يقع في المكان ولا يختص به مكان واحد كما ان ذلك وقت في الازمان لا يختص به زمن بعينه فلما صار بمنزلة الوقت في الزمان كان مثله لانك قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنة وان كانت الازمنة اقوى من ذلك وكذلك كان ينبغي ان يكون اذ صار فيما هو ابعد نحو ذهبت الشام وهو قولك ذهبت فرسخين

وسرت

وسرت الميلين كما تقول ذهبت الشهرين وسرت اليومين وانما جعل في الزمان اقوى لان الفعل بني لما مضى منه ولما لم يمض ففيه بيان متى وقع كما ان فيه بيان انه وقع المصدر والاماكن لم يبن لها فعل وليست بمصادر اخذ منها الامثلة والاماكن الى الاناسي ونحوهم اقرب الا ترى انهم يختصونها باسماء كزيد وعمرو في قولهم مكة وعمان ونحوهما ويكون منها خلق لا تكون لكل مكان ولا فيه كالجبل والوادي والبحر والدهر ليس كذلك والاماكن لها جثة وانما الدهر مضي الليل والنهار فهو الى الفعل اقرب

هذا باب الفاعل

الذي يتعداه فعله الى مفعولين فان شئت اقتصرت على المفعول الاول وان شئت تعدى الى الثاني كما تعدى الى الاول وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا درهما وكسوت بشرا الثياب الجياد ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وسميته زيدا وكنيت زيدا ابا عبد الله ودعوته زيدا اذا اردت دعوته التي تجري مجرى سميته وان عنيت الدعاء الى امر لم يجاوز مفعولا واحدا فمنه قول الشاعر

استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

وقال عمرو بن معدي كرب

امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وانما فصل هذا انها افعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترت من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة واوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل ومثل ذلك قول المتلمس

اليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس

يريد على حب العراق وكما قال نبئت زيدا يريد عن زيد وليست الباء هاهنا بمنزلة كفى بالله وليس بزيد لان على وعن لا يفعل بهما ذلك ولا بمن في الواجب وليست استغفر الله ذنبا وامرتك الخير اكثر في كلامهم جميعا وانما يتكلم به بعضهم واما سميت وكنيت فانما دخلت الباء على حد ما دخلت في عرفت تقول عرفته زيدا ثم تقول عرفته بزيد فهو سوى ذلك المعنى فانما تدخل في سميت على حد ما تدخل في عرفته بزيد فهذه الحروف كان اصلها في الاستعمال بحروف الاضافة وليس كل الفعل يفعل به هذا كما انه ليس كل فعل يتعدى الفاعل ولا يتعدى الى مفعولين ومنه قول الفرزدق

منا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع

وقال الفرزدق ايضا

نبئت عبد الله بالجو اصبحت كراما مواليها لئيما صميمها

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين

ليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الاخر وذلك قولك حسب عبد الله زيدا بكرا وظن عمرو خالدا اباك وخال عبد الله زيدا اخاك ومثل ذلك راى عبد الله زيدا صاحبنا ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ وانما منعك ان تقتصر على احد المفعولين هاهنا انك انما اردت ان تبين ما استقر عندك من حال المفعول الاول يقينا كان او شكا ولم ترد ان تجعل المفعول الاول فيه الشك او تقيم عليه في اليقين ومثل ذلك علمت زيدا الظريف وزعم عبد الله زيدا اخاك وان قلت رايت فاردت رؤية العين او وجدت فاردت وجدان الضالة فهو بمنزلة ضربت ولكنك انما تريد بوجدت علمت وبرايت ذلك ايضا الا ترى انه يجوز للاعمى ان يقول رايت زيدا الصالح

تعصب

الذ توصل به

وقد تكون علمت بمعنى عرفت لا تريد الا علم الاول فمن ذلك قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال سبحانه وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم فهي ها هنا بمنزلة عرفت كما كانت رايت على وجهين واما ظننت ذاك فانما جاز السكوت عليه لانك قد تقول ظننت فتقتصر ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ها هنا الظن كانك قلت اظن ذاك الظن وكذلك خلت وحسبت ويدلك على انه الظن انك لو قلت خلت زيدا وارى زيدا لم يجز وتقول ظننت به جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به ونزلت عليه ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل كفى بالله لم يجز السكت عليه فكانك قلت ظننت في الدار ومثله شككت فيه

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين

ولا يجوز لك ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لان المفعول الاول ها هنا كالفاعل في الباب الذي قبله في المعنى وذلك قولك ارى الله بشرا زيدا اباك ونبات زيدا عمرا ابا فلان واعلم الله زيدا عمرا خيرا منك واعلم ان هذه الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا المال اعطاء جميلا وسرقت عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيدا الثوب لم تجعلها ظرفا وتقول اعلمت هذا زيدا قائما العلم اليقين اعلاما وادخل الله زيدا المدخل الكريم ادخالا لانها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدى

هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعول

وذلك قولك كسي عبد الله الثوب واعطي عبد الله المال رفعت عبد الله ها هنا كما رفعته في ضرب حين قلت ضرب عبد الله وشغلت به كسي واعطي كما شغلت به ضرب وانتصب الثوب والمال لانهما مفعولان تعدى اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل وان شئت قدمت واخرت فقلت كسي الثوب زيد واعطي المال عبد الله كما قلت ضرب زيدا عبد الله فامره في هذا كامر الفاعل واعلم ان المفعول الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى الى كل ما تعدى اليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول وذلك قولك ضرب زيد الضرب الشديد وضرب عبد الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا مضروب الليلة الضرب الشديد وأقعد عبد الله المقعد الكريم لجميع ما تعدى اليه فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى اليه فعل المفعول الذي لا يتعداه فعله واعلم ان المفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل في التعدي والاقتصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعل الفاعل لان معناه متعديا اليه فعل الفاعل وغير متعد اليه فعله سوا الا ترى انك تقول ضربت زيدا فلا تجاوز هذا المفعول وتقول ضرب زيد فلا يتعداه فعله لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدا ثوبا فتجاوز الى مفعول آخر وتقول كسي زيد ثوبا فلا تجاوز الثوب لان الاول بمنزلة المنصوب لان المعنى واحد وان كان لفظه لفظ الفاعل

هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على

احدهما

احدهما دون الآخر وذلك قولك نبئت زيدا ابا فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلاثة تعدى المفعول الى اثنين وتقول اري عبد الله ابا فلان لانك لو ادخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين واعلم ان الافعال اذا انتهت ها هنا فلم تجاوز تعدت الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذي لا يتعدى المفعول وذلك قولك اعطي عبد الله الثوب اعطاء جميلا ونبئت زيدا ابا فلان تنبيئا وسرق عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا ولكن على قولك يا مسروق الليلة الثوب صير المفعول والفاعل حين انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فاعله ولا مفعوله ولم يكونا ليكونا باضعف من الفعل الذي لا يتعدى

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب

في قولك كسوت الثوب وفي قولك كسوت زيدا الثوب لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالاول الا ترى انه يكون معرفة ويكون معناه ثانيا كمعناه اولا اذا قلت كسوت الثوب وكمعناه اذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلت كسي الثوب وذلك قولك ضربت عبد الله قائما وذهب زيد راكبا فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى اليه فعل الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت ولجاز ان تقول ضربت زيدا اباك وضربت زيدا القائم لا تريد بالاب ولا بالقائم الصفة ولا البدل فالاسم الاول المفعول في ضربت قد حال بينه وبين الفعل ان يكون فيه بمنزلته كما حال الفاعل بينه وبين الفعل في ذهب ان يكون فاعلا وكما حالت الاسماء المجرورة بين ما بعدها وبين الجار في قولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا وكذلك ويحه فارسا وكما منعت النون في عشرين ان يكون ما بعدها جرا اذا قلت له عشرون درهما فعمل الفعل ها هنا فيما يكون حالا كعمل مثله في ما بعده الا ترى انه لا يكون الا نكرة كما ان هذا لا يكون الا نكرة ولو كان هذا بمنزلة الثوب وزيد في كسوت لما جاز في ذهبت راكبا لانه لا يتعدى الى مفعول كزيد وعمرو وانما جاز هذا لانه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن اضعف منه اذ كان يتعدى الى ما ذكرت من الازمنة والمصادر ونحوه

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل

الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد فمن ثم ذكر على حدته ولم يذكر مع الاول ولا تجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز في ظننت الاقتصار على المفعول الاول لان حالك في الاحتياج الى الآخر ها هنا كحالك في الاحتياج اليه ثمه وسنبين لك ان شاء الله وذلك قولك كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة وادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى وذكرت الاول كما ذكرت المفعول الاول في ظننت وان شئت قلت كان اخاك عبد الله فقدمت واخرت كما فعلت ذلك في ضرب لانه فعل مثله وحال التقديم والتاخير فيه كحاله في ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول لشيء واحد وتقول كناهم كما تقول ضربناهم وتقول اذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول اذا لم نضربهم فمن ذا يضربهم قال ابو الاسود الدؤلي

خبر

بالايكنها اونكنه فانه اخوها هذه امه بلبانها فهو كاين ومكون كما كان ضارب ومضروب
وقد يكون لكان موضع اخر يقتصر عليه فيه فتقول قد كان عبد الله اي قد خلق عبد الله
وقد كان الامر اي قد وقع الامر وقد دام فلان اي ثبت كما تقول رايت زيدا تريد رؤية
العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الضالة وكما يكون اصبح وامسى مرة بمنزلة
كان ومرة بمنزلة استيقظوا وناموا فاما ليس فانه لا يكون فيها ذلك لانها وضعت
موضعا واحدا ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل فمما جاء على وقع قوله وهو مقاس العائذي
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي اذا كان يوم ذو كواكب اشهب * وقال عمرو بن شاس
بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اضمر لعلم المخاطب بما يعني وهو
اليوم وسمعت بعض العرب يقول اشنعا ويرفع ما قبله كانه قال اذا وقع يوم ذو كواكب اشنعا
واعلم انه اذا وقع في هذا الباب معرفة ونكرة فالذي تشغل به كان المعرفة لانه حد الكلام
لانهما شي واحد وليس بمنزلة قولك ضرب رجل زيدا لانهما شيان مختلفان وهما في كان
بمنزلتهما في الابتدا اذا قلت عبد الله منطلق تبتدي بالاعرف ثم تذكر الخبر وذلك قولك
كان زيد حليما وكان حليما زيد لا عليك اقدمت ام اخرت الا انه على ما وصفت لك في قولك
ضرب زيدا عبد الله فاذا قلت كان زيد فقد ابتدات بما هو معروف عنده مثله عندك فانما
ينتظر الخبر فاذا قلت حليما فقد اعلمته مثل ما علمت فاذا قلت كان حليما فانما ينتظر
ان تعرفه صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخرا في اللفظ فان قلت كان حليم
او رجل فقد بدات بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب
منزلتك في المعرفة فكرهوا ان يقربوا باب لبس وقد تقول كان زيد الطويل منطلقا اذا خفت
التباس الزيدين وتقول اسفيها كان زيد ام حليما وارجلا كان زيد ام صبيا تجعلها لزيد لانه انما
ينبغي ان تسئله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن خبر من هو معروف عنده فالمعروف
هو المبدوء به ولا يبدا بما فيه يكون اللبس وهو النكرة الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما
او كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدوا باللبس
ويجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام *
حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة
على ضعف من الكلام وذلك قول خداش بن زهير فانك لا تبالي بعد حول اظبي كان امك ام حمار
وقال حسان كان سلافة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء * وقال ابو قيس بن الاسلت
الانصاري الا من مبلغ حسان عني اسحر كان طبك ام جنون * وقال الفرزدق اسكران كان ابن
المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران ويرفع
الاخر على قطع وابتدا واذا كانت معرفتان فانت بالخيار ايهما جعلته فاعلا رفعته ونصبت الاخر كما
فعلت ذلك في ضرب وذلك قولك كان اخوك زيدا وكان زيد صاحبك وكان هذا زيدا وكان المتكلم
اخاك وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك كما تقول من ضرب اباك اذا جعلت من الفاعل ومن ضرب
ابوك اذا جعلت الاب الفاعل وكذلك ايهم كان اخوك وايهم كان اخاك وتقول ما كان اخاك الا زيد
كما تقول ما ضرب اخاك الا زيد ومثل ذلك قوله جل ثناؤه وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان جواب

القصة

قومه

قومه الا ان قالوا وقال وقد علم الاقوام ما كان داءها بثهلان الا الخزي ممن يقودها وان
شئت رفعت الاول كما تقول ما ضرب اخوك الا زيدا وقد قرا بعض القراء ما ذكرنا بالرفع ومثل
قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاءت حاجتك كانه قال ما صارت حاجتك ولكنه ادخل
التانيث على ما حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب من كانت امك حيث اوقع من على مؤنث
فانما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف لانه بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم
عسى الغوير ابؤسا ولا تقول عسيت اخانا كما جعلوا لدن مع غدوة منونة في قولهم لدن غدوة
ومن كلامهم ان يجعلوا الشي في موضع على غير حاله في سائر الكلام وسترى مثل ذلك ان شا الله
ومن يقول من العرب ما جاءت حاجتك كثير كما يقولون من كانت امك ولم يقولوا ما جاء
حاجتك كما يقولون من كان امك لانه بمنزلة المثل فالزموه التا كما اتفقوا على لعمر الله في اليمين
وزعم يونس انه سمع رؤبة يقول ما جاءت حاجتك فرفع ومثل قولهم ما جاءت حاجتك اذ
صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وتلتقطه بعض
السيارة وربما قالوا في بعض الكلام ذهبت بعض اصابعه وانما انث البعض لانه اضافه الى
مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنثه لو قال ذهبت عبد امك لم يحسن ومما جا مثله في
الشعر قول الاعشى وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر
القناة مؤنث ومثله قول جرير اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم لان بعض
ههنا سنون ومثله قول جرير ايضا لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
ومثله قول ذي الرمة مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم
وقال العجاج طول الليالي اسرعت في نقضي وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به اجتمعت
اهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة والمعنى اهل اليمامة فانث الفعل اذ جعله
في اللفظ لليمامة فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام ومثله يا طلحة اقبل
لان اكثر ما تدعو طلحة بالترخيم وترك الحا على حالها ويا تيم تيم عدي وسترى هذا في موضعه
ان شا الله وتركه لنا في جميع هذا الحد والوجه وسترى ما اثبات التا فيه حسن ان شا الله
فان قلت من ضربت عبد امك وهذه عبد زينب لم يجز لانه ليس منها ولا بها ولا يجوز ان تلفظ
بها تريد الغلام وتقول يا تيم تيم عدي كما تقول يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعى مما فيه الها
بالترخيم في كلام العرب فلما اضطر الى الحاق الها فتحها اذا كانت الها الحا مفتوحة وكان انما
يدعو هذا الاسم مفتوحا لانه مرخم قال جرير يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر

هذا باب تخبر فيه عن النكرة بالنكرة

وذلك قولك ما كان احد مثلك وما كان احد خيرا منك وما كان احد
مجترئا عليك وانما حسن الاخبار ههنا عن النكرة حيث اردت ان تنفي ان يكون في مثل حاله
شي او فوقه لان المخاطب قد يحتاج الى ان تعلمه مثل هذا واذا قلت كان رجل ذاهبا فليس في
هذا شي تعلمه كان يجهله ولو قلت كان رجل من ال فلان فارسا حسن لانه قد يحتاج الى ان تعلمه
ان ذلك في ال فلان وقد يجهله ولو قلت كان رجل لامر قوم عاقلا لم يحسن لانه لا يستنكر ان
يكون في الدنيا عاقل وان يكون من قوم فعلى هذا النحو يحسن ويقبح ولا يجوز لاحد ان يضعه

في موضع واجب لو قلت كان احد من آل فلان لم يجز لانه انما وقع في كلامهم نفيا عاما يقول
الرجل اتاني رجل يريد واحدا في العدد لا اثنين فيقال ما اتاك رجل اي اتاك اكثر
من ذلك وتقول اتاني رجل لا امراة فيقال ما اتاك رجل اي امراة اتتك وتقول اتاني
اليوم رجل في قوته ونفاذه فتقول ما اتاك رجل اي اتاك الضعفا فاذا قال ما اتاك
احد كان نفيا لهذا كله فانما مجراه في الكلام هذا ولو قال ما كان مثلك احدا او ما كان
زيد احدا كان ناقضا لانه قد علم انه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس ولو قلت ما كان مثلك
اليوم احد فانه يكون على انه لا يكون انس في اليوم على حاله الا ان تقول ما كان زيد احدا اي من
الاحدين وما مثلك احدا على تصغير شانه وتحقيره فتصير كانك قلت ما ضرب زيد احدا وما
قتل مثلك احدا والتقديم والتاخير في هذا بمنزلته في المعرفة وما ذكرت لك من الفعل
وحسنت النكرة في هذا الباب لانك لم تجعل الاعرف في موضع الانكر وهما متكافئان كما
تكافأت المعرفتان ولان المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك وقد عرف من تعني
بذلك كمعرفتك وتقول ما كان فيها احد خير منك وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها
خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم اجريت الصفة على
الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها احد خيرا منك وما
كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت الالغا فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا
اردت ان يكون مستقرا مكتفى به فكلما قدمته كان احسن لانه اذا كان عاملا في شي قدمته
كما تقدم اظن واحسب واذا الغيت اخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا يعملان شيا والتقديم ها هنا
والتاخير والالغا والاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله سبحانه ولم يكن له كفوا احد
واهل الجفا يقولون ولم يكن كفوا له احد فكانهم اخروها حيث كانت غير مستقرة قال الشاعر
لتقربن قربا جلذيا ... ما دام فيهن فصيل حيا ... فقد دجا الليل فهيا هيا

هذا باب ما اجري

مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز ثم يصير الى اصله وذلك الحرف ما تقول ما عبد الله
اخاك وما زيد منطلقا واما بنو تميم فيجرونها مجرى اما وهل اي لا يعملونها في شي وهو القياس
لانه ليس بفعل وليس ما كليس لانه لا يكون فيها اضمار واما اهل الحجاز فيشبهونها بليس
اذ كان معناها كمعناها كما شبهوا بها ليس لات في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة لا تكون
لات الا مع الحين تضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين لانه مفعول به ولم تمكن تمكنها ولم تستعمل
الاضمار فيها يعني لات وليست كليس في المخاطبة والاخبار عن غايب تقول لست ولبسوا وعبد
الله ليس ذاهبا فيبنى على المبتدا ويضمر فيه ولا يكون هذا في لات لا تقول عبد الله لات
منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين ونظير لات في انه لا يكون الا مضمرا فيه ليس ولا يكون
في الاستثنا اذا قلت اتوني ليس زيدا ولا يكون بشرا وزعموا ان بعضهم قرا ولات حين مناص
وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي ... من صد عن نيرانها فانا ابن قيس
لا براح ... فجعلها بمنزلة ليس فهي بمنزلة لات في هذا الموضع في الرفع ولا يجاوز بها الحين
رفعت او نصبت قال ابو الحسن لان لا تعمل شيا في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها

رفعتها فهو على الابتدا لم تعمل لات في شي رفعت او نصبت ولا تمكن في الكلام كتمكن ليس
وانما هي مع الحين كما ان لدن انما ينصب بها مع غدوة وكما ان التا لا تجر في القسم ولا غيره الا
في اسم الله عز وجل اذا قلت تالله لافعلن ومثل ذلك قوله ما هذا بشرا في لغة اهل
الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا من درى كيف هي في المصحف فاذا قلت ما منطلق عبد الله
وما مسي من اعتب رفعت ولا يجوز ان يكون مقدما مثله مؤخرا كما انه لا يجوز ان تقول ان
اخوك عبد الله على حد قولك ان عبد الله اخوك لانها ليست بفعل وانما جعلت بمنزلته
فكما لم تتصرف ان كالفعل كذلك لم يجر فيها كل ما يجوز فيه ولم تقو قوته فكذلك
ما تقول ما زيد الا منطلق تستوي فيه اللغتان ومثله ما انتم الا بشر مثلنا لم تقو ما حيث
نقضت معنى ليس كما لم تقو حين قدمت الخبر فمعنى ليس النفي كما ان معنى كان الواجب وكل
واحد منهما يعني كان وليس اذا جردته فهذا معناه فان قلت ما كان ادخلت عليها ما ينفي به
فان قلت ليس زيد الا ذاهبا ادخلت ما يوجب كما ادخلت ما ينفي به فلم تقو ما في قلب المعنى
كما لم تقو في تقديم الخبر وزعموا ان بعضهم قال وهو الفرزدق ... فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ... وهذا لا يكاد يعرف كما ان لات حين مناص كذلك ورب شي هكذا
وهو كقول بعضهم هذه ملحفة جديدة في القلة وتقول ما عبد الله خارجا ولا معن ذاهب
ترفعه على ان لا تشرك الاسم الاخر في ما ولكن تبتديه كما تقول ما كان عبد الله منطلقا ولا زيد
ذاهب اذا لم تجعله على كان وجعلته غير ذاهب الان وكذلك ليس وان جعلته على التي للعطف
التي تكون في ليس نصبت كما تقول في كان ما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وذلك قولك
ليس زيد ذاهبا ولا اخوك منطلقا وكذلك ما زيد ذاهبا ولا معن خارجا وليس قولهم لا يكون
في ما الا الرفع بشي لانهم يحتجون بانك لا تستطيع ان تقول ولا ليس ولا ما فانت تقول ليس
زيد ولا اخوه ذاهبين وما عمرو ولا خالد منطلقين فتشركه مع الاول في ليس وفي ما فما يجوز
فيهما الوجهان كما يجوز في كان الا انك ان حملته على الاول او ابتدات فالمعنى انك تنفي شيا غير
كائن في حال حديثك وكان في كان اوضح لان المعنى يكون على ما مضى وعلى ما هو الان وليس يمتنع
ان يراد به الاول كما اردت في كان ومثل ذلك قوله ان زيدا الظريف وعمرو وعمرا فالمعنى في الحديث
واحد وما يراد من الاعمال مختلف وتقول ما زيد كريما ولا عاقلا ابوه تجعله كانه للاول بمنزلة
كريم لانه ملتبس به اذا قلت ابوه فتجريه عليه كما اجريت عليه الكريم لانك لو قلت ما زيد عاقلا
ابوه نصبت وكان كلاما وتقول ما زيد ذاهبا ولا عاقل عمرو لو جعلته من سببه لكان فيه
اضمار كالها في الاب ونحوها ولم يجز نصبه على ما لانك لو ذكرت ما ثم قدمت الخبر لم يكن الا
رفعا وان شئت قلت ما زيد ذاهبا ولا كريم اخوه بانك ابتداته ولم تجعله على ما لانك لو
فعلت ذلك حين بدات بالاسم ولكن ليس وكان يجوز فيهما النصب وان قدمت الخبر ولم يكن
ملتبسا لانك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدما مثله مؤخرا وذلك قولك ما كان زيد ذاهبا ولا
قائما عمرو وتقول ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد الرفع اجود وان كان يريد الاول لانك لو قلت
ما كان زيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ها هنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا
هو لانك قد استغنيت عن الاظهار وانما ينبغي لك ان تضمر الا ترى انك لو قلت ما زيد منطلقا

[illegible]

ابو زيد لم يكن كقولك ما زيد منطلقا ابوه لانك قد استغنيت عن اظهاره فلما كان هذا
كذلك اجري مجرى الاجنبي واستونف على حياله حيث كان ضعيفا فيه وقد يجوز ان تنصب
قال سوادة بن عدي لا ارى الموت يسبق الموت شي نغص الموت ذا الغنى والفقيرا وقال الجعدي
اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان اظهرا والرفع الوجه وقال الفرزدق
لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسي معن ولا متيسر واذا قلت ما زيد منطلقا ابو عمرو وابو عمرو
ابوه لم يجز لانك لم تعرفه به ولم تذكر له اضمارا ولا اظهارا فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له
سببا وتقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها ترفع لانك لو قلت ما ابو زينب مقيمة امها
لم يجز لانها ليست من سببه ومن ذلك قول الاعور الشني هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لانه جعل المامور من سبب الامور ولم يجعله من سبب
المذكر وهو المنهي وجر قوم فجعلوا المامور للمنهي والمنهي هو الامور لانه من الامور فهو بعضها فاجراه كما
قال جرير اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم ومثل ذلك قول النابغة الجعدي
فليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا كانه قال فليس بمعروف لنا ردها
صحاحا ولا مستنكر عقرها والعقر ليس للرد وقد يجوز ان تجر وتحمله على الرد لانه من الخيل
كما قال ذو الرمة مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم كانه قال
تسفهتها الرياح وكانه قال ليس باتيك منهيها وليست بمعروفة ردها حين كان من الخيل
والخيل مونثة فانث وهذا مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجرى الاول على لفظ الواحد والاخر على المعنى هذا مثله في
انه تكلم به مذكرا ثم انث كما جمع هاهنا وهو في قوله ليس باتيك منهيها كانه قال ليست
باتيك الامور وفي ليس بمعروف ردها كانه قال ليست بمعروفة خيلنا صحاحا وان شئت
نصبت فقلت ولا مستنكرا ان تعقرا ولا قاصرا عنك مامورها على قولك ليس زيد ذاهبا
ولا عمرو منطلقا ولا منطلقا عمرو وقال ابو الحسن هذا كله يجوز فيه النصب وان كان الاخر
ليس من سبب الاول لان ليس قد تقدمت فيها الخبر او اخرته فهو سوا وليس هذا البيتان
على ما زعم سيبويه يعني في الجر لانه يجوز حينئذ العطف وان لم يكن الثاني من سبب
الاول فزعم ابو الحسن انما غلط منه وان العطف على عاملين جائز مثل قول الله سبحانه في
قراة بعض الناس وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات فجر الايات وهو في موضع نصب ومثل
قوله انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين عطف على خبر ان وعلى اللام وتقول ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء
شحمة وان شئت نصبت وبيضا في موضع جر كانك اظهرت كل فقلت ولا كل بيضا قال ابو داود
اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا استغنيت عن تثنية كل لذكرك اياه في اول
الكلام ولقلة التباسه على المخاطب وجاز كما جاز في قولك ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا
اخيه وان شئت قلت ولا مثل اخيه فكما جاز في جمع الخبر كذلك يجوز في تفريقه ان تقول
ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك ومثل ذلك ما مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذاك
فلما جاز في هذا جاز في ذلك

هذا باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله

وذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد باخيك ولا صاحبك والوجه فيه الجر
لانك تريد ان تشرك بين الخبرين وليس ينقض اجراوه عليه المعنى وان يكون اخره على اوله
اولى ليكون حالهما في البا سوا كحالهما في غير البا مع قربه منه وقد حملهم قرب الجوار على ان
جروا هذا جحر ضب خرب ونحوه فكيف ما يصح معناه ومما جا في الشعر منا اجري على الموضع
قول عقيبة الاسدي معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا لان البا دخلت على
شي لو لم تدخل عليه لم تخل بالمعنى ولم تحتج اليها وكان نصبا الا ترى انهم يقولون حسبك
هذا وبحسبك هذا فلم تغير البا معنى وجرى هذا مجراه قبل ان تدخل البا لان بحسبك في موضع
ابتدا ومثل ذلك قول لبيد فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
والوجه الجر ولو قلت ما زيد على قومنا ولا عندنا كان النصب ليس غير لانه لا يجوز حمله على
على الا ترى انك لو قلت ولا على عندنا لم يكن كلاما لان عندنا لا تستعمل الا ظرفا وانما اردت
ان تخبر انه ليس عندكم وتقول لا حد ثنا بالجرد وفوقه لانه ليس من كلامهم وبفوقه ومثل
دون بمعد قول الشاعر وهو كعب بن جعيل الاحي ندماني عمير بن عامر اذا ما تلاقينا من اليوم
او غدا وقال العجاج كشحا طوى من بلد مختارا من يأسة اليائس او حذارا وتقول ما زيد
كعمرو ولا شبيها به ولا عمرو كخالد ولا مفلحا النصب في هذا جيد لانك انما تريد ما هو مثل
فلان ولا مفلحا هذا وجه الكلام فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت وذلك
قولك ما انت كزيد ولا شبيه به فانما اردت ولا كشبيه به فان قال ما انت بزيد ولا قريبا
منه فانه ليس هاهنا معنى بالبا لم يكن قبل ان تجي بها وانت اذا ذكرت الكاف تمثل
ويكون قريبا هاهنا ان شئت ظرفا فان لم تجعل قريبا ظرفا جاز فيه الجر على البا والنصب
على الموضع قال ابو الحسن والفصل بين الجر والنصب في قولك ما انت كزيد ولا شبيها به
انك اذا جررت التشبيه فقد اثبت شبيها واذا نصبت لم تثبت هاهنا شبيها بزيد

باب الاضمار

في ليس وكان كالاضمار في ان اذا قلت انه من ياتنا ناته وانه
امة الله ذاهبة فمن ذلك قول العرب ليس خلق الله مثله
فلولا ان فيه اضمارا لم يجز ان تذكر الفعل ولم تعمله في اسم ولكن فيه من الاضمار مثل
ما في انه وسوف نبين حال هذا في الاضمار وكيف هو ان شا الله قال حميد الارقط
فاصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين فلو كان كل على ليس ولا اضمار
فيه في ليس لم يكن الا الرفع في كل ولكنه انتصب بتلقي ولا يجوز ان تحمل المساكين على
ليس وقد قدمت فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الاخر يلي الاول وهذا لا يحسن ولا يجوز
ولو قلت كانت زيدا الحمى تاخذ وتاخذ الحمى لم يجز وكان قبيحا ومثل ذلك في الاضمار
قول العجير سمعناه ممن يوثق بعربيته اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن
بالذي كنت اصنع اضمر فيها وقال بعضهم كان انت خير منه ومثله كاد تزيغ قلوب فريق
منهم وقال هشام اخو ذي الرمة هي الشفا لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفا الداء مبذول
وليس يجوز ذلك في ما في لغة اهل الحجاز لانه لا يكون فيه اضمار ولا يجوز ان تقول ما زيدا
عبد الله ضاربا وما زيدا انا قاتلا لانه لا يستقيم كما لم يستقم في كان وليس ان تقدم ما يعمل فيه

الاخر فان رفعت الخبر حسن حمله على اللغة التميمية كما قلت اما زيدا فانا ضارب كانك لم تذكر اما وكانك لم تذكرها وكانك قلت زيدا انا ضارب وقال مزاحم العقيلي وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف وقال بعضهم وما كل من وافى منى انا عارف لزم اللغة الحجازية فرفع كانه قال ليس عبد الله انا عارف فاضمر الهاء في عارف وكان الوجه عارفه حيث لم تعمل عارفا في كل وكان هذا احسن من التقديم والتاخير لانهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعر كثيرا وذلك يسير في شي من كلامهم ولا يكاد يكون في شعر وستري ذلك ان شا الله

هذا باب ما يعمل

عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه وذلك قولك ما احسن عبد الله زعم الخليل انه بمنزلة قولك شي احسن عبد الله ودخله معنى التعجب هذا تمثيل ولم يتكلم به ولا يجوز ان تقدم عبد الله وتوخر ما ولا تزيل شيا عن موضعه ولا تقول فيه ما يحسن ولا شيا مما يكون في الافعال سوى هذا وبناوه ابدا من فعل وفعل وفعل وافعل هذا لم يريدوا ان يتصرف فجعلوا له مثالا واحدا يجري عليه فشبه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما وان كان من حسن وكرم واعطي كما قالوا اجدل فجعلوه اسما وان كان من الجدل واجري مجري اجدل ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب اني مما ان اصنع اي من الامر ان اصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا اي نعم الغسل وتقول ما كان احسن زيدا فتذكر كان لتدل على انه فيما مضي قال ابو الحسن وان شيت جعلت احسن صلة لما واضمرت الخبر فهذا الكثر والقيس وقالوا ما اصبح ابردها وما امسي ادفاها وزعم ابو عمران ما بعد الدارة ليس من كلام سيبويه وانه خطا يعني قوله شيت قوله كان شيت جعلت وقال هذا كلام الاخفش وقوله ما اصبح ابردها ليس من كلام سيبويه

هذا باب الفاعلين المفعولين اللذين كل واحد منهما

يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به فاعله وما كان نحو ذلك وذلك قولك ضربت وضربني زيد وضربني وضربت زيدا تحمل الاسم على الفعل الذي يليه فالفاعل في اللفظ احد المفعولين واما في المعنى فقد تعلم ان الاول قد وقع الا انه لا يعمل في اسم واحد نصب ورفع وانما كان الذي يليه اولي لقرب جواره وانه لا ينقض معني وان المخاطب قد عرف ان الاول قد وقع بزيد كما كان خشنت بصدره وصدر زيد وجه الكلام حيث كان الجر في الاول وكانت الباا قرب من الفعل ولا ينقض معني سووا بينهما في الجر كما يستويان في النصب ومما يقوي ترك نحو هذا لعلم المخاطب قوله جل ثناوه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والحافظين فروجهم والحافظات فلم يعمل الاخر فيما عمل فيه الاول استغنا عنه ومثل ذلك ونخلع ونترك من يفجرك وجاء في الشعر من الاستغنا اشد من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقال ضابي البرجمي من يك امسي بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب وقال ابن احمر رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني فوضع موضع الخبر لفظ الواحد لانه قد علم ان المخاطب سيستدل والاول اجود لانه لم يضع واحدا منهما في موضع جمع ولا جمعا

في موضع

في موضع واحد ومثله قول الفرزدق اني ضمنت لمن اتاني ما جنا وابي فكان وكنت غير غدور ترك ان يكون للاول خبر حين استغني بالاخر لعلم المخاطب ان الاول قد دخل في ذلك ولو لم يحمل الكلام على الاخر لقلت ضربت وضربوني قومك وانما كلامهم ضربت وضربني قومك واذا قلت ضربني لم يكن سبيل الى الاول لانك لا تقول ضربني وانت تجعل المضمر جميعا ولو اعملت الاول لقلت مررت ومر بي بزيد وانما قبح هذا انهم جعلوا الاقرب اولي اذ لم ينقض معني قال الفرزدق ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم وقال طفيل الغنوي وكمتا مدماة كان متونها جري فوقها واستشعرت لون مذهب وقال رجل من باهلة ولقد اري تغني به سيفانة تصبي الحليم ومثلها اصباه فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعني وغير معمل في اللفظ والاخر معمل في اللفظ والمعني فان قلت ضربت وضربوني قومك نصبت الا في قول من قال اكلوني البراغيث او تحمله على البدل فتجعله بدلا من المضمر كانه قال ضربت وضربني ناس بنو فلان وعلى هذا الحد تقول ضربت وضربني عبد الله تضمر في ضربني كما اضمرت في ضربوني فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت لانك شغلت الاخر فاضمرت فيه كانك قلت ضربني قومك وضربتهم على التقديم والتاخير الا ان تجعل هاهنا البدل كما جعلته في الرفع فان جعلت ذلك لم يكن بد من ضربوني لانك لا تضمر فيه الجمع قال عمر بن ربيعة اذا هي لم تستك بعود اراكة تنخل فاستاكت به عود اسحل لانه اضمر في الكلام وقال المرار الاسدي فرد على الفواد هوي عميدا وسويل لو يبين لنا السوالا وقد نغني بها ونري عصورا بها يقتدننا الخرد الخدالا حدثنا به بذلك ابو الخطاب عن شاعره واذا قلت ضربوني وضربتهم قومك جعلت القوم بدلا من هم لان الفعل لا بد له من فاعل والفاعل هاهنا جماعة وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول ضربوني وضربت قومك اذا اعملت الاخر فلا بد في الاول من ضمير الفاعل لئلا يخلو من فاعل وانما قلت ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الاول الهاء والميم لان الفعل يكون بغير مفعول ولا يكون الفعل بغير فاعل وقال امرو القيس فلو ان ما اسعي لادني معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال فانما رفع لانه لم يجعل القليل مطلوبا وانما المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعني وقد يجوز ضربت وضربني زيدا لان بعضهم قد يقول متى رايت او قلت زيدا منطلقا والوجه متى رايت او قلت زيد منطلق ومثل ذلك في الجواز ضربني وضربت قومك والوجه ان تقول ضربوني وضربت قومك فتحمله على الاخير فان قلت ضربني وضربت قومك فجايز وهو قبيح ان تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هو اجمل الفتيان واحسنه واكرم بنيه وانبله ولا بد من هذا لانه لا يخلو الفعل من مضمر او مظهر مرفوع من الاسما كانك قلت اذا مثلته ضربني من ثم وضربت قومك وترك ذلك احسن واجود للبيان الذي يجي بعده فاضمر من ذلك وهو ردي في القياس يدخل فيه ان تقول اصحابك جلس تضمر شيا يكون في اللفظ واحدا فقولهم هو اجمل الفتيان وانبله لا يقاس عليه الا تري انك لو قلت وانت تريد الجماعة هذا غلام القوم وصاحبه لم يحسن

هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم او اخر وما

سن مر

اخره

فيكون فيه الفعل مبنيا على الاسم فاذا بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا وهو الحد
لانك تريد ان تعمله وتحمل عليه الاسم كما كان الحد ضرب زيد عمرا حيث كان زيد يشغل عنه
الفعل وكذلك هذا اذا كان يعمل فيه وان قدمت الاسم فهو عربي جيد كما كان ذلك عربيا
جيدا وذلك قولك زيدا ضربت والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتاخير سوا
مثله في ضرب زيد عمرا وضرب زيدا عمرو فاذا بنيت الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الها
وانما يريد بقوله مبني على الاسم انه في موضع منطلق اذا قلت عبد الله منطلق فهو في موضع هذا
الذي بني على الاول وارتفع به فانما قلت عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته
بالابتدا ومثل ذلك قوله جل ثناؤه واما ثمود فهديناهم وانما حسن ان يبني الفعل على الاسم
حيث كان معملا في المضمر وشغلته به ولولا ذلك لم يحسن لانك لم تشغله بشي وان شئت قلت
زيدا ضربته وانما نصبته على اضمار فعل هذا تفسيره كانك قلت ضربت زيدا ضربته الا انهم
لا يظهرون هذا الفعل للاستغنا بتفسيره فالاسم هاهنا مبني على هذا المضمر ومثل ترك اظهار
الفعل هنا ترك الاظهار في الموضع الذي تقدم فيه الاضمار وستراه ان شا الله وقد قرا بعضهم
واما ثمود فهديناهم وانشدوا هذا البيت على وجهين على الرفع والنصب قال بشر بن ابي خازم
فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما وقوله ترك الاظهار في الموضع الذي يقدم فيه
الاضمار يعني نعم رجلا لان في نعم اسما مقدما مضمرا لا يجوز اظهاره ومثله قول ذي الرمة
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر فالنصب عربي كثير والرفع اجود
لانه اذا اراد الاعمال فاقرب الى ذلك ان تقول ضربت زيدا وزيدا اضربت ولا يعمل
الفعل في مضمر ولا يتناول به هذا المتناول البعيد وكل هذا من كلامهم ومثل ذلك زيدا
اعطيت واعطيت زيدا وزيدا اعطيته لان اعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذي
هو بمنزلة الفاعل في اول الكتاب فان قلت زيد مررت به فهو من النصب ابعد من ذلك لان المضمر
خرج من الفعل واضيف اليه بالبا فلم يوصل اليه الفعل في اللفظ فصار كقولك زيد لقيت اخاه
وان شئت قلت زيدا مررت به تريد ان تفسر به مضمرا كانك قلت اذا شئت جعلت زيدا على
طريق مررت به ولكنك لا تظهر هذا الاول لما ذكرت لك واذا قلت زيد لقيت اخاه فهو كذلك
وان شئت نصبت لانه اذا وقع على شي من سببه فكانه قد وقع به والدليل على ذلك ان الرجل يقول
اهنت زيدا باهانتك اخاه واكرمته باكرامك اخاه وهذا النحو في الكلام كثير يقول الرجل انما اعطيت
زيدا وانما يريد لمكان زيد اعطيت واذا نصبت زيدا لقيت اخاه فكانه قال لابست زيدا لقيت
اخاه وهذا تمثيل ولا يتكلم به فجرى على ما جرى عليه اكرمت زيدا وانما وصلت الاسم الى عمل والرفع
في هذا اجود واحسن لانه اقرب الى ذلك ان تقول مررت بزيد ولقيت اخا عمرو ومثل هذا في البنا
على الفعل وبنا الفعل عليه ايهم وذلك قولهم ايهم تريانك وايهم ترى تانك والنصب على ما ذكرت
لك فقولهم ايهم ترى يا ت مثل زيد في هذا وقد يفارقه في اشيا كثيرة ستبين ان شا الله

هذا باب ما يجري مما يكون ظرفا

هذا المجرى وذلك قولك يوم الجمعة
الفاك فيه واقل يوم لا اصوم فيه وخطيئة يوم اصيد فيه ومكانكم قمت فيه فصارت هذه

بلغ

الاحرف ترتفع بالابتدا كارتفاع عبد الله وصار ما بعدها مبنيا عليها كبنا الفعل على
الاسم الاول فكانك قلت يوم الجمعة مبارك ومكانكم حسن وصار الفعل في موضع هذا يعني
مبارك كما كان زيد ضربته بمنزلة زيد منطلق وانما صار هذا كهذا حين صار في الاخر
اضمار اليوم والمكان فخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج اذا قلت يوم الجمعة مبارك فاذا
قلت يوم الجمعة صمته فصمته في موضع مبارك حيث كان المضمر هو الاول كما كان المبارك
هو الاول ويدخل النصب فيه كما دخل في الاسم الاول ويجوز في ذلك يوم الجمعة الفاك فيه
واصوم فيه كما جاز في قولك عبد الله مررت به كانك قلت الفاك يوم الجمعة فنصبته
لانه ظرف ثم فسرته فقلت الفاك فيه وان شئت نصبته على الفعل نفسه كما اعمل فيه
الفعل الذي لا يتعدى الى مفعول وكل ذلك عربي جيد ونصبه لانه ظرف لفعل اضمر وكانه
قال يوم الجمعة الفاك والنصب في يوم الجمعة صمته ويوم الجمعة سرته مثله في قولك زيدا
ضربته الا انه ان شا نصب بانه ظرف وان شا اعمل فيه الفعل كما اعمله في زيد لانه يكون ظرفا
وغير ظرف ولا يحسن في الكلام ان تجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا تذكر علامة اضمار الاول
حتى تخرج من لفظ الاعمال في الاول ومن حال بنا الاسم عليه وتشغله بغير الاول حتى يمتنع من
ان يكون يعمل فيه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام قال ابو النجم قد اصبحت ام
الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب
لا يكسر الشعر ولا يخل به ترك اضمار الها وكانه قال كله غير مصنوع قال امرؤ القيس
فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقال النمر بن تولب فيوم علينا
ويوم لنا ويوم نسا ويوم نسر سمعناه من العرب ينشدونه يريدون نسا فيه ونسر فيه وزعم
ان بعض العرب يقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يريد ترى فيه وقال الشاعر ثلث كلهن
قتلت عمدا فاخزى الله رابعة تعود فهذا ضعيف والوجه الاكثر الاعرف النصب وانما شبهوه
بقولهم الذي رايت فلان حيث لم يذكر الها وهو في هذا احسن لان رايت تمام الاسم وبه يتم
وليس بخبر ولا صفة فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسم واحد كما كرهوا طول اشهيباب فقالوا
اشهاب وهو في الوصف امثل منه في الخبر يعني حذف الها وهو على ذلك ضعيف ليس كحسنه
بالها لانه في موضع ما هو من الاسم وما يجري عليه وليس بمنقطع منه خبرا مبنيا عليه ولا
مبتدأ فضارع ما يكون من تمام الاسم وان لم يكن تماما له ولا مثله في البنا وذلك هذا رجل
قولك هذا رجل ضربته والناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته كانه قال هذا رجل
مضروب والناس رجلان رجل مكرم ورجل مهان فان اخرجت الها جاز وكان اقوى مما يكون
خبرا ومما جا في الشعر من ذلك قول جرير ابحت حمى تهامة بعد نجد وما شي حميت بمستباح
يريد الها وقال الحرث بن كلدة وما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا يريد
اصابوه ولا سبيل الى النصب وان تركت الها لانه وصف كما لم يكن النصب فيما اتممت به الاسم
يعني الصلة فمن ثم كان اقوى انما يكون في موضع المبني على المبتدا لانه لا ينصب به وانما منعهم ان
ينصبوا بالفعل الاسم اذا كان صفة انه الصفة تمام الاسم الا ترى ان قولك مررت بزيد
الاحمر كقولك مررت بزيد وذلك انك لو احتجت الى ان تنعت فقلت مررت بزيد وانت

تزيد الاحمر وهو لا يعرف حتى تقول الاحمر لم يكن نعتا الاسم فهو يجري مجرى الاسم منعوتا بمنزلة زيد اذا
كان يعرف وحده فصار الاحمر كانه من صلته

هذا باب ما يختار فيه

اعمال الفعل مما يكون في المبتدا مبنيا عليه الفعل وذلك قولك رايت عبد الله وزيدا
مررت به ولقيت قيسا وبكرا اخذت اباه ولقيت خالدا وبكرا اشتريت له ثوبا وانما
اختير النصب هاهنا لان الاسم الاول مبني على الفعل فكان بنا الاخر على الفعل احسن عندهم
اذ كان يبني على الفعل وليس قبله اسم مبني على الفعل ليجري الاخر على ما جرى عليه الذي
يليه اذ كان لا ينقض المعنى لو لم تبنيه على الفعل وهذا اولى ان يحمل عليه ما قرب جواره
منه اذ كانوا يقولون ضربوني وضربت قومك لانه يليه فكان ان يكون الكلام على وجه
واحد اذ كان لا يمتنع الاخر من ان يكون مبنيا على ما يبني عليه الاول اقرب في المساحة
ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما
وقوله عز وجل وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له
الامثال ومثله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا في القران كثير ومثل ذلك
كنت اخاك وزيدا كنت له اخا لان كنت اخاك بمنزلة ضربت اخاك وتقول لست اخاك
وزيدا اعينك عليه لانها فعل وتصرف في معناها تصرف كان وقال الربيع بن ضبع الفزاري
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا • والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى
الرياح والمطرا • وقد يبتدا فيحمل على مثل ما يحمل عليه وليس قبله منصوب وهو عربي
وذلك قولك لقيت زيدا وعمرو لقيته كانك قلت لقيت زيدا وعمرو افضل منه
فهذا لا يكون الا الرفع فيه لانك لم تذكر فعلا فان اجاز ان يكون في المبتدا بهذه المنزلة
جاز ان يكون بين الكلام واقرب منه الى الرفع عبد الله لقيته وعمرو لقيت اخاه وخالدا
رايت وزيد كلمت اباه وهو هاهنا الى الرفع اقرب كما كان في الابتدا من النصب ابعد يعني
ان قولك زيد ضربت اخاه ابعد من النصب من قولك ضربته لان الفعل في ضربته واقع به
وهو في ضربت اخاه ليس بواقع به واما قوله تعالى يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم
انفسهم فانما وجهوه على يغشى طايفة وطايفة في هذه الحال كانه قال اذ طايفة في هذه
الحال فانما جعله وقتا ولم يرد ان يجعلها واو العطف انما هي واو الابتدا ومما يختار فيه
النصب قوله ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به وما رايت زيدا بل خالدا لقيت اباه تجريه
على قولك لقيت زيدا وعمرا لم الفه يكون الاخر في انه يدخله في الفعل بمنزلة حيث لم
تدخله لان لكن وبل لا يعملان شيا ويشركان الاخر مع الاول لانهما كالواو وثم والفاء وهما
يجريان فيما كان النصب فيه الوجه وما جاز فيه الرفع ان شا الله

هذا باب يحمل فيه

الاسم على اسم بني عليه الفعل كان بمنزلته مرة ويحمل مرة اخرى على اسم مبني على الفعل
اي ذلك فعلت جاز فان حملته على الاسم الذي بني عليه الفعل كان بمنزلته اذا بنيت
عليه الفعل مبتدا يجوز فيه ما يجوز فيه اذا قلت زيد لقيته وان حملته على الذي بني

علي

على الفعل اختير فيه النصب كما اختير فيما قبله وجاز فيه ما جاز في الذي قبله
وذلك قولك عمرو لقيته وزيد كلمته ان حملت الكلام على الاول وان حملته على
الاخر قلت عمرو لقيته وزيدا كلمته ومثل ذلك زيد لقيت اباه وعمرا مررت به ان
حملته على الاب وان حملته على الاول رفعت والدليل على جواز النصب والرفع جايز
كلاهما انك تقول زيد لقيت اباه وعمرا اذا اردت انك لقيت عمرا والاب وان زعمت انك
لقيت ابا عمرو ولم تلقه رفعت ومثل ذلك زيد لقيته وعمرو ان شيت رفعت وان
شيت قلت زيد لقيته وعمرا وتقول ايضا زيد لقيت اباه وعمرو وعمرا فهذا يقوي انك بالخيار
في الوجهين وتقول زيد ضربني وعمرو مررت به ان حملته على زيد فهو مرفوع لانه مبتدا
والفعل مبني عليه وان حملته على المنصوب قلت زيد ضربني وعمرا مررت به لان هذا الاضمار
بمنزلة الهاء في ضربته فان قلت ضربني زيد وعمرا مررت به فالوجه النصب لان زيدا ليس
مبنيا عليه الفعل مبتدا وانما هو هاهنا بمنزلة التاء في ضربته وذكرت المفعول الذي يجوز
فيه النصب في الابتدا فحملته على مثل ما حملت عليه ما قبله وكان الوجه اذ كان ذلك
يكون فيه في الابتدا واذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به نصبت وكان الوجه لانك
بدات بالفعل ولم تبتدا اسما تبنيه عليه ولكنك قلت فعلت ثم بنيت عليه المفعول
وان كان الفعل لا يصل اليه الا بحرف الاضافة فكانك قلت مررت زيدا ولولا انه كذلك
ما كان وجه الكلام ازيدا مررت به وقمت وعمرا مررت به ونحو ذلك خشنت بصدره
فالصدر في موضع نصب وقد عملت الباء ومثله وكفى بالله شهيدا انما هي كفى الله ولكنك
لما ادخلت الباء عملت والموضع موضع نصب والمعنى معنى النصب وهذا قول الخليل رحمه
الله واذا قلت عبد الله مررت به اجريته لانه اسم بعينه تجراه تعدي زيد لقيته لان مررت بعبد الله
يجري مجرى لقيت عبد الله وتقول هذا ضارب عبد الله وزيد يمر به اذا جعلته على المنصوب
فان جعلته على المبتدا وهو هذا رفعت فان القيت النون وانت تريد معناها فهي
بتلك المنزلة وذلك قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا سيضربه ولولا انه كذلك لما
قلت ازيدا انت ضاربه وما زيدا انا ضاربه فهذا نحو مررت بزيد لان معناه منونا
وغير منون سواء كما انك اذا قلت مررت بزيد فكانك قلت مررت زيدا وتقول ضربت زيدا
وعمرا انا ضاربه يختار هذا كما يختار في الاستفهام ومما يختار فيه النصب قول الرجل من
رايت وايهم رايت فتقول زيدا رايته تنزله منزلة قولك كلمت زيدا وعمرا لقيته
الا ترى ان الرجل يقول من رايت فتقول زيدا على كلامه فيصير هذا بمنزلة قولك رايت
عبد الله وعمرا فيجري على الفعل كما جرى الاخر على الاول بالواو ومثل ذلك قولك ارايت زيدا
فتقول لا ولكن عمرا مررت به الا ترى انه لو قال لا ولكن عمرا اجرى على ارايت فان قال من رايته
وايهم رايته فاجبته قلت زيد رايته الا في قول من قال زيدا رايته في الابتدا لان هذا
بمنزلة قولك ايهم منطلق وقال ابو الحسن يجوز اذا قلت ايهم ضربته ان تقول زيدا ضربته
لان الهاء منصوبة وهي في المعنى مستفهم عنها وهو كقولك ايهم منطلق ومن رسول فتقول فلان
وان قال عبد الله مررت به ام زيدا قلت زيدا مررت به كما فعلت ذلك في الاول فان قلت لا بل

زيدا فانصب ايضا لا تقول زيدا اذا قال من رايت لان مررت به تفسير لقيته ونحوها
فانما تحمل الاسم على ما حمل عليه السايل كانهم قالوا ايهم اتيت فقلت زيدا ولو قلت مررت
بعبد الله وزيدا كان عربيا فكيف هذا لانه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب
ومعناه اتيت ونحوها تحمل الاسم اذا كان العامل الاول فعلا وكان المجرور في موضع المنصوب
على فعل لا ينقض المعنى كما قال جرير جئني بمثل بني بدر لقومهم او مثل اسرة منظور بن سيار
ومثله قول العجاج يذهبن في نجد وغورا غائرا لان معنى يذهبن يسلكن فيه كانه قال
ويسلكن غورا غائرا ولا يجوز ان تضمر فعلا لا يصل الا بحرف جر لان حرف الجر لا يضمر وسترى
بيان ذلك ان شاء الله ولو جاز ذلك لقلت زيد تريد مر بزيد ومثل هذا وحورا عينا
في قراءة ابي بن كعب فان قلت قد لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا واما
عبد الله فضربه عمرو فالرفع الا في قول من قال زيدا رايته وزيدا مررت به لان اما واذا
يقطع بهما الكلام وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام الى الابتداء الا ان يدخل عليهما
ما ينصب ولا يحمل بواحد منهما اخر على اول كما يحمل بثم والفاء الا ترى انهم قرؤوا واما ثمود فهديناهم
وقبله نصب وذلك لانها تصرف الكلام الى الابتداء الا ان يقع بعدها فعل نحو اما زيدا
فضربت ولو قلت ان زيدا فيها وان فيها زيدا وعمرو ادخلته او دخلت به رفعته الا
في قول من قال زيدا ادخلته وزيدا دخلت به لان ان ليست بفعل وانما هي مشبهة به
الا ترى انه لا يضمر فيه فاعل ولا يؤخر فيه الاسم وانما هي بمنزلة الفعل كما ان عشرين
درهما بمنزلة ضارب عبد الله وليس بفعل وكذلك ما احسن عبد الله وزيد قد رايناه
فانما اجريته احسن مجرى في هذا الموضع مجرى الفعل في عمله وليس كالفعل لم يجئ على
امثلته ولا على اضماره ولا تقديمه ولا تاخيره ولا تصرفه وانما هي بمنزلة لدن غدوة وكم
رجلا فقد عملا عمل الفعل وليسا بفعل ولا فاعل ومما يختار فيه النصب لنصب الاول
ويكون الحرف الذي بين الاول والاخر بمنزلة الواو والفاء وثم قولك لقد لقيت القوم كلهم
حتى عبد الله لقيته وضربت القوم حتى زيدا ضربت اباه واتيت القوم اجمعين حتى زيدا
مررت به ومررت بالقوم حتى زيدا مررت به فحتى تجري مجرى الواو وثم وليست بمنزلة
اما لانها انما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ وتقول رايت القوم حتى عبد الله
فانما معناه انك قد رايت عبد الله مع القوم كما كان رايت القوم وعبد الله على ذلك
وكذلك ضربت القوم حتى زيدا انا ضاربه وتقول هذا ضارب القوم حتى زيدا يضربه اذا
اردت معنى التنوين وهو مفعول بمنزلته منصوبا منونا ما قبله ولو قلت هلك القوم
حتى زيدا اهلكته اختير النصب ليبنى على الفعل كما بني ما قبله مرفوعا كان او منصوبا
كما فعل ذلك بعد ما بني على الفعل وهو مجرور فان قلت انما هو لنصب اللفظ فلا تنصب
بعد مررت بزيد وانصب بعد ان فيها زيدا وان كان الاول لان الاول في معنى الحديث
مفعول فلا ترفع بعد عبد الله اذا قلت عبد الله ضربته اذا كان بعد وزيد مررت به
وقد يحسن الجر في هذا وهو عربي جيد وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله
لقيته فانما جا بلقيته توكيدا بعد ان جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبد الله مررت

به قال الشاعر ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها والرفع
جائز كما جاز في الواو وثم وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته جعلت
عبد الله مبتدأ وجعلت لقيته مبنيا عليه كما جاز ذلك في الابتداء كانك قلت لقيت
القوم حتى زيد ملقي وسرحت القوم حتى زيد مسرح وهذا لا يكون فيه الا الرفع لانك
لم تذكر فعلا فاذا كان في الابتداء زيد لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز هاهنا الرفع

هذا باب يختار فيه

النصب وليس قبله منصوب بني على الفعل وهو باب الاستفهام وذلك ان من الحروف
حروفا لا يذكر بعدها الا الفعل ولا يكون الذي يليها غيره مظهرا او مضمرا فمما لا يليه
الفعل الا مظهرا قد وسوف ولما ونحوهن فان اضطر شاعر فقدم الاسم وقد اوقع الفعل
على شيء من سببه لم يكن حد الاعراب الا النصب وذلك نحو لم زيدا اضربه لانه يضمر
الفعل اذا كان مما لا يليه الا الفعل كما فعلوا ذلك في مواضع ستراها ان شاء الله واما ما يجوز
فيه الفعل مضمرا ومظهرا مقدما ومؤخرا ولا يستقيم ان تبتدئ بعده الاسماء فهلا
ولولا ولوما والا لو قلت هلا زيدا ضربت ولولا زيدا ضربت والا زيدا قتلت
جاز ولو قلت الا زيدا وهلا زيدا على اضمار الفعل ولا تذكره جاز وانما جاز ذلك
لان فيه معنى التحضيض والامر فجاز فيه ما يجوز في ذلك ولو قلت سوف زيدا اضرب
لم يحسن او قد زيدا لقيت لم يحسن لانها انما وضعت للافعال الا انه جاز في تلك
الاحرف التاخير والاضمار لما ذكرت لك يعني لما فيهن من التحضيض والامر وحروف الاستفهام
كذلك لا يليها الا الفعل الا انهم قد توسعوا فيها فابتدؤوا بعدها الاسماء والاصل غير ذلك الا
ترى انهم يقولون هل زيد منطلق وهل زيد في الدار فان قلت هل زيدا رايت وهل زيد
ذهب قبح ولم يجز الا في الشعر لانه لما اجتمع الفعل والاسم حملوه على الاصل فان اضطر
شاعر فقدم الاسم نصب كما كنت فاعلا ذلك بقد ونحوها وهو في هذا احسن لانه يبتدأ
بعدها الاسماء فانما فعلوا ذلك بالاستفهام لانه كالامر في انه غير واجب وانه يريد من المخاطب
امرا لم يستقر عند السائل الا ترى ان جوابه جزم فلهذا اختير النصب وكرهوا تقديم الاسم
لانها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابها كجوابه وقد يصير معنى حديثها
اليه وهي غير واجبة كالجزاء فقبح تقديم الاسم الا ترى انك اذا قلت اين عبد الله آته فكانك قلت
حيثما يكن آته واما الالف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في هلا لانها حرف
الاستفهام الذي لا يزول الى غيره وليس للاستفهام في الاصل غيره وانما تركوا الالف في متى
ومن وهل ونحوهن حيث امنوا الالتباس الا ترى انك تدخلها على من اذا تمت بصلتها كقول الله
عز وجل أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وتقول أم هل فانما هي بمنزلة قد ولكنهم
تركوا الالف استغناء اذ كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام وسوف تراه ان شاء الله مبينا ايضا
فهي هاهنا بمنزلة ان في باب الجزاء فجاز تقديم الاسم فيها كما جاز في قولك ان الله امكنني من فلان
فعلت ويختار فيها النصب لانك تضمر الفعل فيها لان الفعل اولى اذا اجتمع هو والاسم وكذلك
كنت فاعلا في ان لانها انما هي للفعل وسترى بيان ذلك ان شاء الله فالالف اذا كان معها

فعل فهي بمنزلة لولا وهلا الا انك ان شئت رفعت فيهما وهو في الالف امثل منه في
متى ونحوها لانه قد صار فيهما مع انك تبتدي بعدها الاسما كانك تقدم الاسم قبل
الفعل في الرفع فيهما على الجواز ولا يجوز ذلك في هلا ولولا لانه لا تبتدا بعدها الاسما
وليس جواز الرفع في الاستفهام مثل جواز الرفع في ضربت زيدا وعمرا كلمته لانه ليس
هاهنا حرف هو بالفعل اولى وانما اختير هذا على الجواز وليكون بمعنى واحد فهذا
اقوى والذي يشبهه باب من حروف الاستفهام الالف وقوله ليس جواز الرفع في ضربت زيدا
وعمرا كلمته مثله في الالف يعني ان قوله ازيد ضربته اقبح من لقيت عمرا وزيد ضربته لانه
ليس في هذا حرف هو بالفعل اولى وقولك ازيد ضربته فيه حرف هو بالفعل اولى

هذا باب ما ينصب

في الالف تقول اعبد الله ضربته وازيدا مررت
به واعمرا قتلت اخاه واعمرا اشتريت
له ثوبا ففي كل هذا قد اضمرت بين الالف والاسم فعلا هذا تفسيره كما فعلت ذلك فيما
نصبته في هذه الحروف في غير الاستفهام قال جرير اثعلبة الفوارس ام رياحا عدلت
بهم طهية والخشابا فاذا اوقعت عليه او على شي من سببه فعلا نصبته وتفسير هاهنا
هو التفسير الذي فسر في الابتدا انك تضمر فعلا هذا تفسيره الا ان النصب هو الذي يختار هاهنا
وهو حد الكلام واما الانتصاب ثم وهاهنا فوجه واحد ومثل ذلك اعبد الله كنت مثله
لان كنت فعل والمثل مضاف اليه وهو منصوب ومثله ازيدا لست مثله لانه فعل فصار بمنزلة
ازيدا لقيت اخاه وهو قول الخليل ومثل ذلك ما ادري ازيدا مررت به ام عمرا وما ابالي اعبد
الله لقيت اخاه ام عمرا لانه حرف الاستفهام وهي تلك الالف التي في قولك ازيد القيته
ام عمرا وتقول اعبد الله ضرب اخوه زيدا لا يكون الا الرفع لان الذي من سبب عبد الله
فاعل والذي ليس من سببه مفعول فيرتفع اذا ارتفع الذي من سببه كما ينتصب اذا انتصب ويكون
المضمر ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب فانما جعل هذا المظهر بيان ما هو مثله فان جعلت زيدا
الفاعل قلت اعبد الله ضرب اخاه زيد وتقول اعبد الله ضرب اخوه غلامه اذا جعلت الغلام في
موضع زيد حين قلت اعبد الله ضرب اخوه زيدا فيصير هذا تفسيرا للذي رفع عبد الله لانه يكون
موقعا للفعل بما يكون من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كانه قال في التمثيل وان كان لا يتكلم
به اعبد الله اهان غلامه او عاقب غلامه او صار في هذه الحال ثم فسر وان جعلت الغلام
في موضع زيد حين رفعت زيدا نصبت فقلت اعبد الله ضرب اخاه غلامه كانه جعله تفسيرا
لفعل غلامه اوقعه عليه لانه قد يوقع الفعل عليه ما هو من سببه كما يوقعه هو على ما هو من سببه
وذلك قولك اعبد الله ضرب اباه واعبد الله ضربه اخوه جرى مجرى اعبد الله هو ضرب زيدا
واعبد الله ضربه زيد كانه في التمثيل تفسير لقوله اعبد الله اهانه غلامه ضرب اخاه غلامه
ولا عليك اقدمت الاخ ام اخرته ام قدمت الغلام ام اخرته ايهما ما جعلته كزيد مفعولا فالاول
رفع وان جعلته كزيد فاعلا فالاول نصب وتقول السوط ضرب به زيد وهو كقولك السوط
ضربت به وكذلك الخوان اكل عليه اللحم وازيدا سميت به او سمي به عمرو ولان هذا في موضع نصب
وانما تعتبر انك لو قلت السوط ضربت فكان هذا كلاما او الخوان اكلت لم يكن الا نصبا فمن ثم

جعل

جعل هذا الفعل الذي لا يظهر تفسيره تفسير ما ينصب فاعتبر ما اشكل عليك من هذا بهذا
وان قلت ازيد ذهب به او ازيد انطلق به لم يكن الا رفعا لانك لو لم تقل به فكان كلاما
لم يكن الا رفعا كما قلت ازيد ذهب اخوه لانك لو قلت ازيد ذهب لم يكن الا رفعا وتقول
ازيدا ضربت اخاه لانك لو القيت الاخ قلت ازيدا ضربت فاعتبر بهذا ثم اجعل كل
واحد جئت به تفسيرا ما هو مثله واليوم والظروف بمنزلة زيد وعبد الله اذا لم تكن ظروفا
وذلك ايوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله كقولك اعمرا تكلم فيه عبد الله وايوم الجمعة
ينطلق فيه عبد الله كقولك ازيد يذهب به وتقول انت عبد الله ضربته تجريها هاهنا
مجرى انا زيد ضربته لان الذي يلي حرف الاستفهام انت ثم ابتدات هذا وليس قبله
حرف استفهام ولا شي هو بالفعل اولى وتقديمه اولى الا انك ان شئت نصبته كما تنصب زيدا ضربته
فهو عربي جيد وامره هاهنا على قولك زيد ضربته قال ابو الحسن انت عبد الله ضربته
النصب اجود لان انت ينبغي ان يرتفع بفعل اذ كان له فعل في اخر الكلام وينبغي ان يكون
الفعل الذي يرتفع به انت ساقطا على عبد الله فان قلت اكل يوم زيد تضربه فهو نصب
كقولك ازيدا تضربه كل يوم لان الظرف لا يفصل في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وان اليوم
عمرا منطلق فلا يحجز هاهنا كما لا يحجز ثمة وتقول اعبد الله اخوه تضربه كما تقول انت
زيد ضربته لان الاسم هاهنا بمنزلة مبتدا ليس قبله شي وان نصبته على قولك زيدا
تضربه قلت ازيدا اخاه تضربه لانك نصبت الذي من سببه بفعل هذا تفسيره قال ابو
الحسن ازيدا اخاه تضربه الوجه النصب لان زيدا ينبغي ان يرتفع بفعل مضمر وذلك الفعل
يقع على اخيه واما ازيدا اخوه تضربه فليس الفعل من زيد في شي لانه انما وقع هاهنا على الاخ
وليس الفعل لزيد الا من قال زيدا ضربته واما من يقول ازيدا اخاه تضربه فينصب الاخ بفعل
مضمر وينصب زيدا بفعل اخر هذا المضمر يفسره وقد قال قوم لا نقول في زيد الا الرفع وان
نصبت الاخ لان الذي يقع على الاخ مضمر فيكون تفسير المضمر يقع على زيد فتقول ليس المضمر
الذي وقع على الاخ قد فسره الفعل الاخر الظاهر وعرف واستبان حتى صار كالظاهر فكيف
لا يفسر المضمر الا ولا وكيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرا لهما جميعا اذ كانا فعلين وكانا في
معنى هذا الظاهر ومن قال ازيدا اخاه تضربه فانما نصب زيدا لان الف الاستفهام وقعت
عليه والذي من سببه منصوب وقد يجوز الرفع في اعبد الله مررت به على ما ذكرت لك واعبد
الله ضربت اخاه والرفع في هذا اقوى منه في اعبد الله ضربته وهو ايضا قد يجوز اذا جاز هذا
كما كان ذلك فيما كان قبله من الابتدا وما جا بعد ما بني على الفعل وذلك انه ابتدا عبد الله
وجعل الفعل في موضع المبني عليه فكانه قال اعبد الله اخوك قال ابو الحسن تقول ازيد لم يضرب
الا هو لا يكون فيه الا النصب وان كانا جميعا من سببه لان المنصوب هاهنا اسم ليس بمنفصل
من الفعل وانما يكون الاول على الذي ليس بمنفصل لان المنفصل يعمل عمل سائر الاسما ويكون في
مواضعها وغير المنفصل لا يكون هكذا وكذلك ازيد لم يضرب الا اياه لان فعل زيد اذا كان
مع اسم يعني ضمير الفاعل الذي في يضرب غير منفصل لم يتعد الى زيد ولم يتعد فعل زيد اليه الا
ترى انك لا تقول ازيدا ضرب وانت تريد ازيدا ضرب نفسه ولا ازيد ضربه وانت تريد له توقع

فعل زيد على الهاء والهاء لزيد فلذلك لم يعمل في زيد فان قيل الخوان اكل عليه اللحم فتنصب الخوان فانك لا تقول الخوان اكل اللحم فلان اللحم اسم منفصل والاسما المنفصلة يعمل فعلها في الاول فجرت كلها على ذلك كما تقول الدرهم اعطيته زيد فاللحم اسم منفصل الا انه لا يقع على الخوان الا بحرف جر والاسما غير المنفصلة لم تجر مجراها لان المنفصلة ان كان فيها ما لا يجوز ان تلفظ به فقد يكون في المنفصلة ما تلفظ به كثيرا على ان يعمل احدهما في الاخر فشبهت ما لا يحسن في التقدير بهذا الذي يحسن واما غير المنفصلة فلم يكن فيها شي ما يشبه به ومما يقبح بعده ابتدا الاسما ويكون الاسم بعده اذا ما وقعت الفعل على شي من سببه نصبا في القياس اذا وحيث تقول اذا عبد الله تلقاه فاكرمه وحيث زيدا تجده فاكرمه لانهما يكونان في معنى حروف المجازاة ويقبح ان ابتدات الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل لو قلت اجلس حيث زيد جلس واذا زيد يجلس كان اقبح من قولك اذا جلس زيد واذا يجلس وحيث جلس والرفع بعدهما جايز لانك قد تبتدي الاسما بعدهما فتقول اجلس حيث عبد الله جالس واجلس اذا عبد الله جلس ولاذا موضع اخر يحسن ابتدا الاسم بعدها فيه تقول نظرت فاذا زيد يضربه عمرو لانك لو قلت نظرت فاذا زيد يذهب لحسن واما اذ فيحسن ابتدا الاسم بعدها تقول جيت اذ عبد الله قايم واذ عبد الله يقوم الا انها في فعل قبيحة نحو قولك جيت اذ عبد الله قام ولكن انما تقع في الكلام الواجب فاجتمع فيها هذا وانك قد تبتدي الاسم بعدها فحسن الرفع ومما ينتصب اوله لان اخره ملتبس بالاول قولك ازيدا ضربت عمرا واخاه وازيدا ضربت رجلا يحبه وازيدا ضربت جاريتين يحبهما فانما نصبت الاول لان الاخر ملتبس به اذ كانت صفته ملتبسة به واذا اردت ان تعلم التباسه به فادخله في الباب الذي تقوم فيه الصفة فما حسن تقدير صفته فهو ملتبس بالاول وما لا يحسن فليس ملتبسا به الا ترى انك تقول مررت برجل منطلقة جاريتان يحبهما ومررت برجل منطلق زيد واخوه ولو قلت ازيدا ضربت عمرا وضربت اخاه لم يجز لانك تقول مررت برجل منطلق زيد واخوه ولو قلت مررت برجل منطلق زيد ومنطلق اخوه لم يجز لانك لما اشركت بينهما في الفعل صار زيد ملتبسا بالاخ فالتبس برجل ولو قلت ازيدا ضربت عمرا وضربت اخاه لم يكن كلاما لان عمرا ليس فيه من سبب الاول شي ولا ملتبسا به الا ترى انك لو قلت مررت برجل قايم عمرو وقايم اخوه لم يجز لان احدهما ملتبس بالاول والاخر ليس ملتبسا به قال ابو الحسن وهذه مسايل متصلة بقوله ازيدا لم يضربه الا هو تقول اخواك ظنهما منطلقين فللاخوين هاهنا سببان مرفوع ومنصوب وهما جميعا غير منفصلين فحملت الاول على المرفوع من قبل ان الظاهر يتعدى فعله في هذا الباب الى مضمره نحو ظنهما اخواك ذاهبين اذا ظنا انفسهما ولا يتعدى فعل المضمر الى الظاهر في هذا الباب ولكن يتعدى فعل المضمر مثل قولك اظنني ذاهبا وظننتني ذاهبا وتقول أإياكما ظننتما منطلقين لانك تقول أإياهما ظن اخواك منطلقين اذا كانا ظنا انفسهما فيتعدى فعل المضمر المرفوع الى المضمر المنصوب في هذا الباب في الشك والعلم وتقول انت حسبتك منطلقا وأإياك حسبتك منطلقا وتقول اعبد الله اخوه تضربه كما فعلت ذلك في قولك انت زيد ضربته لان الاسم هاهنا بمنزلة مبتدا ليس قبله شي وان نصبته

علي

على قولك زيدا ضربته قلت ازيدا اخاه تضربه واما قولك ازيدا مررت به فبمنزلة قولك ازيدا ضربته والرفع في هذا اقوى منه في اعبد الله ضربته وهو ايضا قد يجوز اذا جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتدا وفيما جا بعد ما يبنى على الفعل وذلك انه ابتدا عبد الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه كانه قال اعبد الله اخوك ومن زعم انه اذا قال زيدا مررت به فانما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له ان يجره لانه لا يعمل الا بحرف الاضافة واذا اعملت العرب شيا مضمرا لم تخرجه عن عمله مظهرا في الجر والرفع والنصب تقول وبلد تريد ورب بلد وتقول زيدا تريد عليك زيدا وتقول الهلال تريد هذا الهلال فكله يعمل مضمرا عمله مظهرا

هذا باب ما جرى في الاستفهام

من اسما الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل وذلك قولك ازيدا انت ضاربه وازيدا انت ضارب له واعمرا انت مكرم اخاه وازيدا انت نازل عليه كانك قلت انت ضارب وانت مكرم وانت نازل كما كان ذلك في الفعل لانه يجري مجراه ويعمل في المعرفة كلها والنكرة مقدما ومؤخرا ومضمرا ومظهرا وكذلك الدار انت نازل فيها وتقول اعمرا انت واجد عليه واخالدا انت عالم به وازيدا انت راغب فيه لانك لو القيت عليه وفيه وبه هاهنا التفسير لم يكن ليكون الا نصبا كانه قال اعبد الله انت ترغب فيه واعبد الله انت تعلم به واعبد الله انت تجد عليه فانما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه في حال مسالتك وكذلك قال الدار انت نازل فيها فجعل نازلا اسما رفع كانه قال الدار انت رجل فيها ولو قال ازيد انت ضاربه فجعله بمنزلة انت اخوه جاز ومثل ذلك في النصب ازيدا انت محبوس عليه وازيدا انت مكابر عليه وان لم يرد به الفعل واراد به وجه الاسم رفع وكذلك جميع هذا فمفعول مثل يفعل وفاعل مثل يفعل ومما اجري مجرى فاعل من اسما الفاعلين فواعل اجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات فمن ذلك قولهم هن حواج بيت الله قال ابو كبير مما حملن به وهن عواقد حبك النطاق فعاش غير مهبل وقال العجاج اوالفا مكة من ورق الحمى وقد جعل بعضهم فعالا بمنزلة فواعل فقالوا قطان مكة وسكان البلد الحرام لانه جمع كفواعل واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا في الامر مجراه اذا كان على بنا فاعل لانه يريد به ما اراد بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة فما هو الاصل الذي عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جا فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتاخير والاضمار والاظهار لو قلت هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الابل على وهذا ضروب سوق الابل جاز كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا تضمر وضارب عمرا ومما جا منه مقدما ومؤخرا على نحو ما جا في فاعل قول ذي الرمة هجوم عليها نفسه غير انه متى يرم في عينيه بالشبح ينهض وقال ابو ذويب قلى دينه واهتاج للشوق انها على الشوق اخوان العزا هيوج وقال القلاخ اخا الحرب لباسا اليها جلالها وليس بولاج الخوالف اعقلا وسمعنا من يقول اما العسل فانا شراب وقال بكيت اخا لاوا يحمد يومه كريم رؤوس الدار

عين ضروب

وقال ابو طالب ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر وقد جاء في
فعل وليس في كثرة ذلك قال وهو عمرو بن احمر او مسحل شنج عضاده سمحج بسراتها ندب له وكلوم
ويقال انه لمنحار بوائكها وفعل اقل من فعيل بكثير وفعل اقل من فواعل بكثير واجروه حين
بنوه للجميع كما اجروه في الواحد ليكون كفواعل حين اجري مثل فاعل من ذلك قول طرفة ثم زادوا
انهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر ومما جاء في فعل قوله حذر امورا لا تضير وامن ما ليس منجيه
من الاقدار ومن هذا الباب قول رؤبة برأس دماغ رؤوس العز ومنه قول ساعدة بن جؤية
حتى شاها كليل موهنا عمل باتت طرابا وبات الليل لم ينم وقال الكميت شم مهاوين
ابدان الجزر مخاميص العشيات لا خور ولا قزم ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة
وليس بمنزلة قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر وانما حده ان يتكلم به في
الالف واللام ولا تعني انك اوقعت فعلا سلف منك الى احد ولا يحسن ان يفصل بينهما فتقول
هو كريم فيها حسب الاب ومما يجري مجرى فاعل من المصدر قوله يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويخرجن من دارين بجر الحقائب على حين الهى الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب
كانه قال اندل وقال المرار الاسدي اعلاقة ام الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس
وقال الشاعر نضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل وتقول اعبد الله انت رسول
له ورسوله لانك لا تريد بفعول ههنا ما تريد في ضروب لانك لا تريد ان توقع منه فعلا
عليه فانما هو بمنزلة اعبد الله انت عجوز له وتقول اعبد الله انت له عديل وانت اعبد
الله انت له جليس لانك لا تريد مبالغة في فعل ولم تقل مجالس فيكون كفاعل فانما هذا اسم
بمنزلة قولك ازيد انت وصيفه او غلام له وكذلك الدهر انت عليها امير فاما الاصل
الاكثر الذي جرى مجرى الفعل من الاسما ففاعل وانما جاز في التي بنيت للمبالغة لانها بنيت
للفاعل من لفظه والمعنى واحد وليست بالابنية التي هي في الاصل ان تجري مجرى الفاعل
يدلك على ذلك انها قليلة فاذا لم يكن فيها مبالغة الفعل فانما هي بمنزلة غلام وعبد
لان الاسم على فعل يفعل فاعل وعلى فعل يفعل مفعول فاذا لم يكن واحدا منهما ولا الذي مع
لمبالغة الفاعل لم يكن فيه الا الرفع وتقول اكل يوم انت فيه امير ترفعه لانه ليس بفاعل
وقد خرج كل من ان يكون ظرفا فصار بمنزلة عبد الله الا ترى انك اذا قلت اكل يوم ينطلق
فيه صار كقولك ازيد يذهب به ولو جاز ان تنصب كل يوم وانت تريد بالامير الاسم لقلت
اعبد الله عليه ثوب لانك تقول اكل يوم لك ثوب فان قلت اكل يوم لك فيه ثوب فنصبت
وقد جعلته خارجا من ان يكون ظرفا فانه ينبغي ان ينصب اعبد الله عليه ثوب وهذا لا يكون
لان الظرف هنا لم ينصبه فعل انما عمل فيه ظرف الثوب وكذلك فيه قال ابو الحسن اذا كان
الذي من سبب الاول ظرفا بفعل نصبته نحو اكل يوم تذهب فيه لان الفعل مما يضمر ولا يضمر
الاسم وتقول اكل يوم يذهب فيه فترفع لان فيه في موضع رفع

هذا باب الافعال

التي تستعمل وتلغى وهي ظننت وحسبت وخلت واريت ورايت وزعمت وما يتصرف
من افعالهن فاذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رايت وضربت واعطيت في الاعمال والبناء على الاول

في الخبر والاستفهام وفي كل شيء وذلك قولك اظن زيدا منطلقا واظن عمرا ذاهبا
وزيدا اظن اخاك وعمرا زعمت اباك وتقول زيد اظنه ذاهبا ومن قال عبد الله
ضربته نصب فقال عبد الله اظنه ذاهبا وتقول اظن عمرا منطلقا وبكرا اظنه خارجا
كما قلت ضربت زيدا وعمرا ضربته وان شئت رفعت على الرفع في هذا فان الغيت قلت
عبد الله اظن ذاهب وهذا اخاك اخوك وفيها ارى ابوك وكلما اردت الالغا فالتاخير فيه
اقوى وكل عربي جيد وقال اللعين يهجو العجاج ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي
الاراجيز خلت اللؤم والخور انشدناه يونس مرفوعا عنهم وانما كان التاخير اقوى لانه
يجي بالشك بعد ما يمضي كلامه على اليقين او بعد ما يبتدي وهو يريد اليقين ثم يدركه
الشك كما تقول عبد الله صاحب ذاك بلغني وكما قال من يقول ذاك تدري فاخر ما لم يعمل
في اول كلامه وانما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامه على اليقين وفيما يدري فاذا
ابتدي كلامه على ما في نيته من الشك اعمل الفعل قدم او اخر كما قال زيدا رايت ورايت
زيدا وكلما طال الكلام ضعف التاخير اذا اعملت وذلك قولك زيدا اخاك اظن فهذا
ضعيف كما يضعف زيدا قائما ضربت لان الحد ان يكون الفعل مبتدا اذا عمل ومما جاء في الشعر
معملا قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
وقال النابغة الجعدي عددت قشيرا اذ عددت فلم اسا بذاك ولم ازعمك عن ذاك معزلا
وتقول اين ترى عبد الله قائما وهل ترى زيدا ذاهبا لان هل واين كانك لم تذكرهما
لان ما بعدهما ابتدا كانك قلت اترى زيدا ذاهبا واتظن عمرا منطلقا فان قلت اين وانت
تريد ان تجعلها بمنزلة فيها اذا استغني بها الابتدا قلت اين ترى زيدا واين ترى زيد
واعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بعد القول ما كان
كلاما لا قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول زيد منطلق ولا تدخل قلت وما
لم يكن هكذا اسقط القول عنه وتقول قال زيد ان عمرا خير الناس وتصديق ذلك قوله
جل ثناؤه اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك ولولا ذلك لقال ان وكذلك
جميع ما تصرف من فعله الا تقول في الاستفهام شبهوها بتظن ولم يجعلوها كيظن واظن
في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت كتظن
كما ان ما كليس في لغة اهل الحجاز ما دامت في معناها فاذا تغيرت عن ذلك او قدم الخبر
رجعت الى القياس وصارت اللغات فيها كلغة بني تميم ولم تجعل قلت كظننت لانها انما
اصلها عندهم ان يكون ما بعدها محكيا فلم تدخل في باب ظننت باكثر من هذا كما ان ما لم
تقو قوة ليس في كل مواضعها لان اصلها ان يكون ما بعدها مبتدا وسافسر لك ان شاء الله
ما يكون بمنزلة الحرف في شيء ثم لا يكون معه على اكثر احواله وقد بين بعضه فيما مضى
وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا واتقول عمرا ذاهبا واكل يوم تقول عمرا منطلقا
لا تفصل بها كما لم تفصل في اكل يوم زيدا تضربه وتقول انت تقول زيد منطلق رفعت لانه
فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل في قولك انت زيد مررت به فصارت بمنزلة اخواتها
وصارت على الاصل قال الكميت اجهالا تقول بني لؤي لعمر ابيك ام متجاهلينا وقال عمر بن ابي ربيعة

اما الرجيل فدون بعد على فمتى تقول الدار تجمعنا وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته
حكاية وزعم ابو الخطاب وسالته عنه غير مرة ان ناسا يوثق بعربيتهم وهم ناس بنو
سليم يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت واعلم ان المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل وذلك
قولك متى زيد ظنك ذاهب وزيد ظني اخوك وزيد ذاهب ظني فان ابتدات فقلت
ظني زيد ذاهب كان قبيحا ضعيفا كما قبح اظن زيد ذاهب وهو في متى واين احسن
اذا قلت متى ظنك ومتى تظن عمرو منطلق وان شئت نصبت لان قبله كلاما وانما ضعف
هذا في الابتداء كما ضعف غير ذي شك زيد ذاهب وحقا عمرو منطلق وان شئت
قلت متى ظنك زيدا اميرا كقولك متى ضربك عمرا وقد يجوز ان تقول عبد الله اظنه
منطلق تجعل هذه الهاء على ذلك كانك قلت زيد منطلق اظن ذاك فلا تجعل الهاء
لعبد الله ولكنك تجعلها ذاك المصدر كانه قال اظن ذاك الظن او اظن ظني فانما
يضعف هذا اذا الغيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ به فكره
المصدر ها هنا كما قبح ان تظهر ما انتصب عليه سقيا ولفظك بذاك احسن من لفظك
بظني فاذا قلت زيد اظن ذاك فاقل ذاك احسن لانه ليس بمصدر وهو اسم مبهم يقع
على كل شيء الا ترى انك لو قلت زيد ذا منطلق لم يحسن ولم يجز ان تضع ذاك
في موضع ظني وتترك ذاك في اظن اذا كان لغوا اقوى اذا وقع على المصدر واذا الغيت فقلت
عبد الله اظن منطلق فهذا احسن من قولك اظنه واظن بغيرها احسن لئلا يلتبس بالاسم
ويكون ابين في انه ليس يعمل وما ظننت انه منطلق فاستغنى بخبر ان وقد يجوز ان تقول
ظننته عبد الله اذ كان من تظن تقول اظن انه فاعل كذا وكذا فيستغنى وانما يقتصر
على هذا اذا علم انه مستغن بخبر ان وقد يجوز ان تقول ظننت عبد الله اذا قال من تظن
اي من تتهم فتقول ظننت زيدا كانه قال اتهمت زيدا وعلى هذا قيل ظنين ولم يجعلوا
ذاك في حسبت وخلت واري لان من كلامهم ان يدخلوا المعنى في الشيء لا يدخل في مثله وسالته
عن ايهم لم لم يقولوا ايهم مررت به فقال لان ايهم هو حرف الاستفهام لا تدخل عليه الالف
وانما تركت الالف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء الا ترى ان حد الكلام ان تؤخر الفعل فتقول
ايهم رايت كما تفعل ذلك بالالف فهي نفسها بمنزلة الابتداء وان قلت ايهم زيدا ضرب قبح كما
يقبح في متى ونحوها وصار ان يليها الفعل هو الاصل لانها من حروف الاستفهام ولا تحتاج
الى الالف فصارت كاين وكذلك من وما لانهما يجريان معها ولا يفارقانها تقول امن امة
الله ضربها وما امة الله اتاها نصبت في كل ذا لانه ان يلي هذه الحروف الفعل اولى كما انه
لو اضطر شاعر في متى واخواتها نصب فقال متى زيدا رايته

هذا باب من الاستفهام

يكون الاسم فيه رفعا لانه تبتديه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك وذلك قولك زيد
كم مرة رايته وعبد الله هل لقيته وعمرو هلا لقيته وكذلك سائر حروف الاستفهام فالعامل
فيه الابتداء كما انك لو قلت ارايت زيدا هل لقيته فان ارايت هو العامل وكذلك هذا
فما بعد المبتدا من هذا الكلام في موضع خبره فان قلت زيد كم مرة رايت فهو ضعيف الا

ان تدخل

الا ان تدخل الهاء كما ضعف في قوله كله لم اصنع ولا يجوز ان تقول زيد هل رايت
الا ان تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع لانك قد فصلت بين المبتدا وبين الفعل
فصار الاسم مبتدا والفعل بعد حرف الاستفهام وانما يعمل فيما وقع بعد حرف
الاستفهام ولو حسن هذا وجاز لقلت ارايت زيدا كم مرة ضربت على الفعل الآخر
فكما لا تجد بدا من اعمال الفعل الاول كذلك لا تجد بدا من اعمال الابتداء لانك انما تجيء
بالاستفهام بعدما تفرغ من الابتداء ولو ارادوا الاعمال لما ابتدءوا بالاسم الا ترى انك
تقول زيد هذا اعمرو ضربه ام بشر ولا تقول عمرا اضربت كما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك
فحرف الاستفهام لا يفصل به بين العامل والمعمول فيه ثم يكون على حاله اذا جاءت
الالف اولا وانما تدخل على الخبر ومما لا يكون الا رفعا قولك اخواك اللذان رايت
لان رايت صلة للذين وبه يتم اسما فكانك قلت اخواك صاحبانا ولو كان يجيء من هذا
ينصب شيئا في الاستفهام لقلت في الخبر زيدا الذي رايت فنصب كما تقول رايت
زيدا واذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك ازيد انت رجل
تضربه واكل يوم ثوب تلبسه فاذا كان وصفا فاحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع
اعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم ولم يكن لتقول
ازيدا انت رجل تضربه وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس مبنيا على
الفعل ولكن الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر فمن ذلك قوله انشده بعض
الرواة اكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه وقال زيد الخيل افي كل عام مأتم
تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضا وقال جرير فما ليست فيه الهاء ابحت حمى
تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح وقال آخر فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد
ام مال اصابوا ومما لا يكون فيه الا الرفع اعبد الله انت الضاربه لانك انما تريد
معنى انت الذي ضربته وهذا لا يجري مجرى يفعل الا ترى انه لا يجوز ان تقول ما زيدا
انا الضارب ولا زيدا انت الضارب الا ترى انك لا تقول انت المائة الواهب كما تقول
انت زيدا ضارب وتقول هذا ضارب كما ترى فيجيء على معنى هو يضرب وهو يعمل في حال
حديثك وتقول هذا ضارب فيجيء على معنى سيضرب فاذا قلت هذا الضارب فانما
تعرفه على معنى هذا الذي ضرب فلا يكون الا رفعا كما انك لو قلت ازيد انت ضاربه اذا
لم ترد بضاربه الفعل صار معرفة فكذلك هذا الذي لا يجيء الا على هذا المعنى فانما يكون
بمنزلة الفعل نكرة واصل وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل الا نكرة الا ترى
انك لو قلت اكل يوم زيدا تضربه لم يكن الا نصبا لانه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس
بمبني عليه الاول كما انه لا يكون الاسم مبنيا عليه في الخبر فلا يكون ضارب بمنزلة يفعل وتفعل
الا نكرة وتقول اذكر ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى كانه قال اذكر نتاجها احب اليك
ام انثى فان تلد اسم وتلد به يتم الاسم كما يتم الذي بالفعل فلا عمل له كما ليس يكون لصلة
الذي عمل وتقول ازيدا ان يضربه عمرو امثل ام بشر كانه قال ازيد ضرب عمرو اياه امثل
ام بشر فالمصدر مبتدا وامثل مبني عليه ولم ينزل منزلة يفعل فكانه قال ازيد ضاربه عمرو

خير ام بشر وذلك لانك ابتدأته وبنيت عليه فجعلته اسما ولم يلتبس زيد
بالفعل اذا كان ضارب اسما كما لم يلتبس به الضاربه حين قلت ازيد انت الضاربه لان
الضاربه في معنى الذي ضربته والفعل تمام هذه الاسما وتقول أن تلد ناقتك ذكرا
احب اليك ام انثى لانك حملته على الفعل الذي هو صلته فصار في صلته فصار كقولك
الذي رأيت اخاه زيد فكما انه لا يجوز ان تبتدأ بالاخ قبل الذي وتعمل فيه رأيت فكذا
لا يجوز النصب في قولك اذكرا ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى وذلك انك لو قلت
اخاه الذي رأيت زيد لم يجز وانت تريد الذي رأيت اخاه زيد ومما لا يكون في الاستفهام
الا رفعا أعبد الله انت اكرم عليه ام زيد وأعبد الله انت له اضرب ام بشر كانك قلت
أعبد الله انت اخوه ام بشر لان افعل ليس باسم جرى مجرى الفعل وانما هو بمنزلة حسن
وشديد ونحو ذلك ومثل ذلك أعبد الله انت له خير ام بشر وتقول ازيدا انت له اشد
ضربا ام عمرو فانما انتصاب الضرب كانتصاب زيد في قولك ما احسن زيدا وانتصاب وجهه
في قولك ما احسن زيدا حسن وجهه الاخ فالمصدر ههنا كغيره من الاسما كقولك ازيد انت
له اطلق وجها ام فلان وليس لك سبيل الى الاعمال وليس له وجه في ذلك ومما لا يكون
في الاستفهام الا رفعا قولك أعبد الله يوم الجمعة اضرب ومثل ذلك أان تومَ تضربه وكذلك
ان طرحت الهاء فقبحه في قولك أعبد الله ان تضرب فليس للآخر سبيل على الاسم لانه مجزوم
وهو جواب الفعل الاول وليس للفعل الاول سبيل لانه مع ان بمنزلة قولك أعبد الله حين
يأتيني تضرب فليس لعبد الله في يأتي حظ لانه بمنزلة قولك أعبد الله يوم الجمعة اضرب
ومثل ذلك ازيد حين اضرب يأتيني لان المعتمد على زيد آخر الكلام وهو يأتيني وكذلك اذا
قلت ازيدا اذا اتاني اضرب وانما هي بمنزلة حين فان لم تجزم الآخر نصبت وذلك قولك
ازيدا ان رأيت تضرب واحسنه ان تدخل في رأيت الهاء لانه غير مستعمل فصار كحروف
الجزاء هذه بمنزلة قولك زيد كم مرة رأيته فاذا قلت ان ترى زيدا تضرب فليس الا
هذا اضمار بمنزلة قولك حين ترى زيدا يأتيك لانه صار في موضع المضمر حين قلت
ازيد حين تضربه يكون كذا وكذا ولو جاز ان تجعل زيدا مبتدا على هذا الفعل لقلت
القتال زيدا حين تأتي في تريد القتال حين تأتي زيدا وتقول في الخبر وغيره ان زيدا تره
تضرب تنصب زيدا لان الفعل ان يلي ان اولى وكما كان ذلك في حروف الاستفهام وهي ابعد
من الرفع لانه لا يبنى فيها الاسم على مبتدا وانما اجازوا تقديم الاسم في ان لانها ام الجزا
ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار في الف الاستفهام ما لم يجز في الحروف الاخر وقال النمر
ابن تولب لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وان اضطر شاعر
فاجرى اذا مجرى ان فجازاها قال ازيدا اذا تر تضرب ان جعل تضرب جوابا وان رفع تضرب
نصبه لانه لم يجعلها جوابا ويرفع الجواب حين يذهب الجزم من الاول في اللفظ والاسم
مبتدا ههنا اذا اجزمت نحو قولك ايهم يأتك تضرب اذا اجزمت لانك جئت بتضرب
مجزوما بعد ان عمل الابتدا في ايهم ولا سبيل له عليه وكذلك هذا اجبت به مجزوما
بعد ان عمل فيه الابتدا واما الفعل الاول فصار مع ما قبله بمنزلة حين وسائر الظروف

وان قلت ازيدا اذا يأتي اضرب تريد معنى الها ولا تريد زيدا اضرب اذا يأتيني ولكنك
تضع اضرب ههنا مثل اضرب اذا اجزمت وان لم يكن مجزوما لان المعنى معنى المجازاة في قولك
ازيدا ان يأتك اضرب ولا تريد به اضرب زيدا فيكون على اول الكلام كما لم ترد بهذا اول
الكلام رفعت وكذلك حين اذا قلت ازيد حين يأتيك تضرب وانما رفعت الاول في هذا
كله حين جعلت تضرب واضرب جوابا فصار كانه من صلته اذ كان من تمامه ولم يرجع الى
الاول وانما ترده الى الاول فيمن قال ان يأتني آتيك وهو قبيح انما يجوز في الشعر
واذا قلت ازيدا ان يأتك تضربه فليس تكون الها الا لزيد ويكون الفعل الآخر جوابا
للاول ويدلك على انها لا تكون الا لزيد انك لو قلت ازيدا ان تأتك امة الله تضربها
لم يجز لانك ابتدأت زيدا ولا بد من خبر ولا يكون ما بعده خبرا له حتى يكون فيه ضميره
واذا قلت زيدا لم اضرب وزيدا لن اضرب لم يكن فيه الا النصب لانك لم توقع بعد لم
ولن شيئا يجوز لك ان تقدمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما ولن اضرب نفي لقوله
ساضرب كما ان لم اضرب نفي ضربت وتقول كل رجل يأتيك فاضرب لان يأتيك صفة ههنا
فكانك قلت كل رجل صالح اضرب فان قلت ايهم جاءك فاضرب رفعته الا ان يكون ايهم
جاءك بمعنى الذي جاءك فيجوز النصب كانك قلت الذي جاءك اضرب لانه جعل جاءك في موضع
الخبر وذلك لان قولك فاضرب في موضع الجواب واي من حروف المجازاة وكل رجل ليست
من حروف المجازاة ومثله زيدا ان اتاك فاضرب الا ان تريد اول الكلام فتنصب ويكون
على حد قولك زيدا ان يأتك تضرب وايهم يأتيك تضرب اذا كانت بمنزلة الذي وتقول
زيدا الحائط اتاك فاضرب وان وضعته في موضع زيد اذا يأتيك تضرب رفعت اذا كان
تضرب جوابا ليأتيك وكذلك حين والنصب احسن اذ كانت الها يقبح تركها ويضعف من
يقول ان الفعل يقبح اذا لم يكن معه مفعول مضمر او مظهر واعمله في الاول وليس هذا بالقوي
يعني اذا لم يجزم بها لانها تكون بمنزلة حين واذا وحين لا تكون واحدة منهما خبرا لزيد
الا ترى انك لا تقول زيد حين يأتيني لان حين لا تكون ظرفا لزيد وتقول الحر حين يأتيني
فتكون ظرفا لما فيه معنى الفعل وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفا للجثث فان قلت
زيدا يوم الجمعة اضرب لم يكن فيه الا النصب لانه ليس ههنا موضع جزا ولا يجوز الرفع الا
على قوله كله لم اصنع الا ترى انك لو قلت زيد يوم الجمعة فانا اضربه لم يكن فهذا يدلك
على انه يكون على غير قوله زيدا اضرب حين يأتيك وهو عندنا غير جائز الا ان يكون
الاول مجزوما في اللفظ

هذا باب الامر والنهي

والامر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي
يبنى عليه الفعل ويبنى على الفعل كما اختير ذلك في باب الاستفهام لان الامر والنهي انما
هما للفعل كما ان حروف الاستفهام بالفعل اولى وكان الاصل فيهما ان يبتدأ بالفعل قبل
الاسم فهكذا الامر والنهي لانهما لا يقعان الا بالفعل مظهرا او مضمرا وهما اقوى في هذا من
الاستفهام لان حروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها الا الاسما نحو قولك
ازيد اخوك ومتى زيد منطلق وهل عمرو ظريف والامر والنهي لا يكونان الا بفعل وذلك قولك

زيداً اضربه وزيداً امرر به وخالداً اضرب اباه وزيداً اشتر له ثوباً ومثل ذلك
اما زيداً فاقتله واما عمراً فاشتر له ثوباً واما خالداً فلا تشتم اباه واما بكراً فلا
تمرر به ومنه زيداً ليضربه عمرو وبشراً ليقتل اباه عمرو لانه امر للغايب بمنزلة
افعل للمخاطب وقد يكون في الامر والنهي ان يبنى الفعل على الاسم وذلك قولك عبد
الله اضربه ابتدات عبد الله فرفعته بالابتدا ونبهت المخاطب ليعرفه باسمه ثم
بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر ومثل ذلك اما زيد فاقتله فاذا قلت
زيد فاضربه لم يستقم ان تحمله على الابتدا الا ترى انك لو قلت زيد فمنطلق
لم يستقم فهو دليل على انه لا يجوز ان يكون مبتدا فان شيت نصبته على
شي هذا تفسيره كما كان ذلك في الاستفهام وان شيت على عليك كانك قلت
عليك زيداً فاقتله وقد يحسن ويستقيم ان تقول عبد الله فاضربه اذا كان مبنياً على
مبتدا مظهر او مضمر فاما في المظهر فقولك هذا زيد فاضربه وان شيت لم تظهر هذا ويعمل
كعمله اذا اظهرته وذلك قولك الهلال والله فانظر اليه كانك قلت هذا الهلال ثم جيت
بالامر ومما يدلك على حسن الفا هاهنا انك لو قلت هذا زيد فحسن جميل كان جيداً
ومن ذلك قول الشاعر وقايلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هي
هكذا اسمع من العرب تنشده وتقول هذا الرجل فاضربه اذا جعلته وصفاً ولم تجعله
خبراً وكذلك هذا زيداً فاضربه اذا كان معطوفاً على هذا او بدلاً وتقول اللذين
ياتيانك فاضربهما تنصبه كما تنصب زيداً وان شيت رفعته على ان يكون مبنياً
على مظهر او مضمر وان شيت كان مبتدا لانه يستقيم ان تجعل خبره من غير الافعال
بالفا الا ترى انك لو قلت الذي ياتيني فله درهم والذي ياتيني فمكرم محمول
كان حسناً ولو قلت زيد فله درهم لم يجز وانما جاز ذلك لان قوله الذي ياتيني فله
درهم في معنى الجزا فدخلت الفا في خبره كما دخلت في خبر الجزا ومن ذلك قول الله تبارك
وتعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتيك فهو صالح وكل رجل جا
فله درهمان لان معنى الحديث الجزا واما قول عدي بن زيد ارواح مودع ام بكور انت
فانظر لاي ذاك تصير فانه على ان يكون في الذي يرفع على حال المنصوب في النصب يعني
ان الذي من سببه مرفوع فترفعه بفعل هذا تفسيره كما كان المنصوب ما هو من سببه
ينصب فيكون ما سقط على سببه تفسيره في الذي ينصب على انه في هذا تفسيره بقول
ترفع على فعل مضمر لان الذي من سببه مرفوع وهو الاسم المضمر الذي في انظر وقد يجوز
انت على قولك انت الهالك كما يقال اذا ذكر انسان بشي قال الناس زيد وقد قال
الناس انت ولا يكون على ان تضمر هذا لانك لا تشير للمخاطب الى نفسه ولا تحتاج الى
ذلك وانما تشير له الى غيره الا ترى انك لو اشرت له الى شخصه فقلت هذا انت لم
يستقم وقد يجوز هذا على قولك شاهد اك اي ما ينبت لك شاهداً اك قال الله
تبارك وتعالى طاعة وقول معروف وهو مثله فاما ان يكون اضمر الاسم وجعل هذا خبره

كانه قال امري طاعة او يكون اضمر الخبر فقال طاعة وقول معروف امثل وقال ابو
الحسن تقول زيداً فاضرب فالعامل اضرب والفا معلقة بما قبلها ويدلك على ان
هذه هي العاملة قولك بزيد فامرر كما تقول اما بزيد فامرر فهذه البا اضافت الفعل
الذي معه الفا الى زيد واعلم ان الدعا بمنزلة الامر والنهي وانما قيل دعا لانه استعظم
ان يقال امر او نهي وذلك قولك اللهم زيداً فاغفر له ذنبه وزيداً فاصلح شانه
وعمراً ليجزه الله خيراً وتقول زيداً قطع الله يده وزيداً امر الله عليه العيش وزيد ليقطع
الله يده وقال ابو الاسود الدولي اميران كانا اخياني كلاهما فكلا جزاه الله عني بما
فعل ويجوز فيه من الرفع ما جاز في الامر والنهي ويقبح منه ما يقبح في الامر والنهي
وتقول اما زيداً فجدعاً له واما عمراً فسقياً له لانك لو اظهرت الذي انتصب عليه سقياً
وجدعاً لنصبت زيداً وعمراً فاضمارك بمنزلة اظهارك كما تقول اما زيداً فضرباً وتقول
اما زيد فسلام عليه واما الكافر فلعنة الله عليه لان هذا ارتفع على الابتدا واما قوله
عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما وقوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه جا على مثل قوله جل ثناؤه مثل الجنة
التي وعد المتقون ثم قال بعد فيها كذا وكذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر
اخباراً واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة التي وعد المتقون او مما يقص عليكم
مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار والله تعالى اعلم وكذلك الزانية والزاني لما قال جل
ثناؤه سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرايض الزانية والزاني ثم جا فاجلدوا فجا
بالفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقايلة خولان فانكح فتاتهم فجا بالفعل بعد ان
عمل فيه المضمر وكذلك والسارق والسارقة فيما فرض الله عليكم فانما دخلت هذه الاسما
بعد قصص واحاديث ويحمل على نحو من هذا واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد يجري
هذا في زيد وعمرو وعلى هذا الحد اذا كنت تخبر او تنهي تقول زيد اي زيد فمن اوصي
به فاحسن اليه واكرمه وقد قرا ناس الزانية والزاني والسارق والسارقة وهو في العربية
على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك وانما كان الوجه في الامر
والنهي النصب لان حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه اوجب اذ كان ذلك يكون في الاستفهام
لانهما لا يكونان الا بفعل وقبح تقديم الاسم في ساير الحروف لانها حروف تحدث قبل الفعل
وقد يصير معنى حديثهن الى الجزا والجزا لا يكون الا خبراً وقد يكون فيهن الجزا في الخبر
وهي غير واجبة كحروف الجزا فاجريت مجراها والامر ليس يحدث له حرف سوى الفعل
فيضارع حروف الجزا فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف الفعل بعد حروف الجزا
وانما قبح حذف الفعل واضمار بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزا وانما قلت
زيداً اضربه وامرر به مشغولة بالها لان الامر والنهي لا يكونان الا بالفعل فلا يستغني
عن الاضمار اذا لم يظهر

هذا باب حروف اجريت مجرى حروف الاستفهام وهي

حروف النفي شبهوها بحروف الاستفهام حيث قدم الاسم قبل الفعل لانهن غير واجبات كما

كما ان الالف وحروف الجزا غير واجبات وكما ان الامر والنهي غير واجبين وسهل تقديم
الاسما فيها لانها نفي واجب وليست كحروف الاستفهام والجزا وانما هي مضارعة
وانما تجي بخلاف قوله قدكان وذلك قولك ما زيدا ضربته ولا زيدا قتلته ولا عمرا
قتلت اباه ولا عمرا مررت به ولا زيدا اشتريت له ثوبا وكذلك اذا قلت ما زيدا
انا ضاربه اذا لم تجعله اسما معروفا قال هدبة بن خشرم فلا ذا جلال هبنه لجلاله
ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر وقال زهير لا الدار غيرها بعدي الانيس ولا بالدار لو كلمت
ذا حاجة صمم وقال جرير فلا حسبا فخرت به لتيم ولا جدا اذا ازدحم الجدود وان شيت
رفعت والرفع فيه اقوى اذ كان في الف الاستفهام لانهن نفي واجب يبتدا بعدهن ويبنى
على المبتدا بعدهن ولم يبلغن ان يكن مثل ما شبهن به فان جعلت ما بمنزلة ليس في
لغة اهل الحجاز لم يكن الا الرفع لانك تجي بالفعل بعد ان تعمل فيه ما هو بمنزلة فعل
رفع كانك قلت ليس زيد ضربته وقد انشد بعضهم هذا البيت رفعا وقالوا تعرفها
المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف فان حملته على ليس وان شيت حملته على كله لم
اصنع وهذا ابعد الوجهين وقد زعم بعضهم ان ليس تجعل كما وذلك قليل لا يكاد يعرف
فهذا يجوز ان يكون منه ليس خلق الله اشعر منه وليس قالها زيد قال حميد الارقط
فاصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى يلقي المساكين وقال هشام اخو ذي الرمة
هي الشفا لداي لو ظفرت بها وليس منها شفا الداء مبذول هذا كله سمع من العرب والوجه
والحد فيه ان تحمله على ان في ليس اضمارا وهذا مبتدا كقوله انه امة الله ذاهبة الا انهم
زعموا ان بعضهم قال ليس الطيب الا المسك وما كان الطيب الا المسك وان قلت ما انا زيدا لقيته
رفعت الا في قول من نصب زيدا لقيته لانك قد فصلت كما فصلت في قولك انت زيدا لقيته
لانك شغلت الفعل وهذا مبتدا بعد اسم هذا الكلام في موضع خبره وهو فيه اقوى لانه عامل
في الاسم يريد ان ما قد عمل في الذي بعده والف الاستفهام وما في لغة تميم يفصلن ولا
يعملن فاذا اجتمع انك تفصل وتعمل الحرف فهو اقوى وكذلك اني زيدا لقيته وانا عمرو
ضربته وليتني عبد الله مررت به لانه انما هو اسم مبتدا او اسم عمل فيه عامل ثم ابتدى
بعده الكلام في موضع خبره واما قوله عز وجل انا كل شي خلقناه بقدر فانما جا على قوله
زيدا ضربته وهو عربي كثير وقد قرا بعضهم واما ثمود فهديناهم الا ان القراة لا تخالف
لان القراة سنة وتقول كنت عبد الله لقيته لانه ليس من الحروف التي ينصب ما بعدها
كحروف الاستفهام وحروف الجزا ولا ما شبه بها وليس بفعل ذكرته ليعمل في شي فينصبه
او يرفعه ثم تضم الى الكلام الاول الاسم بما يشرك كقولك زيدا ضربت وعمرا مررت به ولكنه
شي عمل في الاسم ثم وضعت هذا في موضع خبره ما كان له ان ينصب كقولك كان عبد الله ابوه
منطلق ولو قلت كنت اخاك وزيدا مررت به نصبت لانك قد انفذته الى مفعول ونصبت
ثم ضممت اليه اسما وفعلا واذا قلت كنت زيد مررت به فقد صار هذا في موضع اخاك
ومنع الفعل ان يعمل وكذلك حسبتني عبد الله مررت به لان هذا المنصوب بمنزلة المرفوع
في كنت لانه محتاج الى الخبر كاحتياج الاسم في كنت وكاحتياج المبتدا فانما هذا في موضع خبره

كما كان

كما كان في موضع خبر كان فانما اراد ان تقول كنت هذه حالي وحسبتني هذه حالي كما قال لقيت
عبد الله وزيد يضربه عمرو فانما قال لقيت عبد الله وزيد هذه حاله ولم يعطفه على
الحديث الاول ليكون في مثل معناه لم يرد ان تقول فعلت وفعل وكذلك لم يرده في المعنى
الاول الا ترى انه لم ينفذ الفعل في كنت الى مفعول ولا في حسبتني الى المفعول الذي به
يستغني الكلام كاستغنا كنت بمفعوله فانما هذه في مواضع الاخبار بها يستغني الكلام واذا
قلت زيدا ضربت وعمرا مررت به فليس الثاني في موضع خبر ولا تريد ان يستغني به شي
لا يتم الا به فانما حاله كحال الاول وهذا الابنع الاول مفعولا ان ينصبه لانه ليس في موضع
خبر وكيف يختار النصب وقد حال بينه وبين مفعوله وكان في موضعه الا ان تنصبه على
قولك زيدا ضربته فمثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول اللام يدلك انه انما اراد
به ما اراد اذ لم يكن قبله شي لانها ليست مما يضم به الشي الى الشي كحروف الاشتراك فكذلك ترك
الواو في الاول هو كدخول اللام هنا وان شا نصب كما قال الشاعر وهو المرار الاسدي
فلو انها اياك عضتك مثلها جررت على ما شيت نحرا وكلكلا

هذا باب من الفعل

يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم اخر فيعمل فيه كما عمل في الاول وذلك قولك
رايت قومك اكثرهم ورايت قومك ثلثيهم ورايت بني عمك ناسا منهم ورايت عبد الله
شخصه وضربت وجوهها اولها فهذا يجي على وجهين على انه اراد رايت اكثر قومك وثلثي
قومك وضربت وجوه اولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال جل ثناؤه فسجد الملايكة
كلهم اجمعون واشباه ذلك فمن ذلك قول الله جل ثناؤه يسلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه وقال الشاعر وذكرت تقتد برد مايها وعتك البول على انسايها ويكون هذا البيت
على الوجه الاخر الذي اذكره لك وهو ان تكلم فتقول رايت قومك ثم يبدو له ان يبين ما الذي
راى منهم فيقول ثلثيهم او ناسا منهم ولا يجوز ان تقول رايت زيدا اباه والاب غير زيد
لانك لا تبينه بغيره ولا بشي ليس منه وكذلك لا تثني الاسم توكيدا وليس بالاول ولا شي منه
وانما تثنيه وتوكده مثنى بما هو منه او هو هو وانما يجوز رايت زيدا اباه ورايت زيدا عمرا
ان يكون اراد ان يقول رايت عمرا او رايت ابا زيد فغلط او نسي ثم استدرك كلامه بعد فاما
الاول فجيد عربي مثله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا لانهم من الناس
ومثله الا انهم اعادوا حرف الجر قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم ومن
هذا الباب بعت متاعك اسفله قبل اعلاه واشتريت متاعك اسفله اسرع من اشترا
اعلاه واشتريت متاعك بعضه اعجل من بعض وسقيت ابلك صغارها احسن من سقي
كبارها وضربت الناس بعضهم قايما وبعضهم قاعدا فهذا لا يكون فيه الا النصب لان ما ذكرت
بعده يريد بعده ليس مبنيا على الاسم فيكون الاسم مبتدا وانما هو من نعت الفعل زعمت
ان بيعك اسفله كان قبل بيعك اعلاه وان الشرا كان في بعض اعجل من بعض وسقيك الصغار
كان احسن من سقيك الكبار ولم تجعله خبرا لما قبله ومن ذلك قولك مررت بمتاعك بعضه
مرفوعا وبعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لانك جعلت النعت على المرور فجعلته حالا ولم

تجعله مبنيا على مبتدإ وإن لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع ومن هذا الباب ألزمت الناس بعضهم بعضا وخوفت الناس ضعيفهم قويهم فهذا معناه في الحديث المعنى الذي في قولك خاف الناس ضعيفهم قويهم ولزم الناس بعضهم بعضا فلما قلت ألزمت وخوفت صار مفعولا وأجريت الثاني على ما جرى عليه الأول وهو فاعل فصار فعلا تعدى إلى مفعولين وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم بعضا ودخول الباء هاهنا بمنزلة قولك ألزمت كأنك قلت في التمثيل أدفعت كما أنك تقول ذهبت به وأذهبته من عندنا وأخرجته وخرجت به معك وكذلك ميزت متاعك بعضه من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض فجعلته مفعولا كما جعلت الذي قبله وصار قولك إلى بعض ومن بعض في موضع مفعول منصوب ومن ذلك فضلت متاعك أسفله على أعلاه كأنه في التمثيل فضل متاعك أسفله على أعلاه ومن ذلك صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من اصطك الحجران أحدهما بالآخر ومثل ذلك ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض

وهذا باب ما يجري

منه مجرورا كما كان منصوبا وذلك قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض إذا جعلت الناس مفعولين كان بمنزلة عجبت من إذهاب الناس بعضهم بعضا لأنك إذا قلت أفعلت استغنيت عن الباء وإذا قلت فعلت احتجت إليها وجرى الجر على قولك دفعت الناس بعضهم ببعض وإن جعلت الناس فاعلين قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا جرى في الجر على حد مجراه في الرفع كما جرى في الأول على مجراه في النصب وهو قولك دفع الناس بعضهم بعضا وكذلك جميع ما ذكرنا إذا أعملت فيه المصدر يجري مجراه في الفعل وذلك قولك عجبت من موافقة الناس أسودهم أحمرهم جرى على قولك وافق الناس أسودهم أحمرهم وتقول سمعت وقع أنيابه بعضها فوق بعض جرى على قولك وقعت أنيابه بعضها فوق بعض وتقول عجبت من إيقاع أنيابه بعضها فوق بعض على حد قولك أوقعت أنيابه بعضها فوق بعض

هذا أوجه اتفاق الرفع والنصب

في هذا الباب واختيار النصب واختيار الرفع تقول رأيت متاعك بعضه فوق بعض إذا جعلت فوق في موضع الاسم المبني على المبتدإ وجعلت الأول مبتدأ كأنك قلت رأيت متاعك بعضه أحسن من بعض وفوق في موضع أحسن وإن جعلته حالا بمنزلة قولك مررت بمتاعك بعضه مطروحا وبعضه مرفوعا نصبته لأنك لم تبن عليه شيئا فتبتدئه وإن شئت قلت رأيت متاعك بعضه أحسن من بعض فيكون بمنزلة قولك رأيت بعض متاعك الجيد فوصلته إلى مفعولين لأنك أبدلت فصرت كأنك قلت رأيت بعض متاعك والرفع في هذا أعرف لأنهم شبهوه بقولك رأيت زيدا أبوه أفضل منه لأنه اسم هو للأول ومن سببه والآخر هو المبتدأ الأول كما أن الآخر منهما هو المبتدأ الأول وإن نصبت فهو عربي جيد فمما جاء في الرفع قوله عز وجل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ومما جاء في النصب أنا سمعنا من يوثق بعربيته يقول خلق الله

الزرافة يديها أطول من رجليها وحدثنا يونس أن العرب تنشد هذا البيت لعبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال رجل من خثعم أو بجيلة

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

وقال آخر في البدل

إن علي الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا

فهذا عربي حسن والأول أكثر وأعرف وتقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض فله ثلاثة أوجه في النصب إن شئت جعلت فوق في موضع الحال كأنه قال علمت متاعك وهو بعضه على بعض في هذه الحال كما فعلت ذلك في رأيت وإن شئت نصبته على ما نصبت عليه رأيت زيدا وجهه أحسن من وجه فلان وإن شئت نصبته على أنك إذا قلت جعلت متاعك يدخله معنى ألقيت فيصير كأنك قلت ألقيت متاعك بعضه فوق بعض لأن ألقيت كقولك أسقطت متاعك بعضه على بعض وهو مفعول من قولك سقط متاعك بعضه على بعض فجرى كما جرى اصطك الحجران أحدهما بالآخر فقولك بالآخر ليس في موضع اسم هو الأول ولكنه في موضع مفعول للأول في قولك صك الحجران أحدهما الآخر ولكنك أوصلت الفعل بالباء كما أن مررت بزيد الاسم منه في موضع اسم منصوب ومثل هذا طرحت المتاع بعضه على بعض لأن معناه أسقطت فأجري مجراه وإن لم يكن من لفظه فاعل وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى ويجعل الخبيث بعضه على بعض والوجه الثالث أن تجعله مثل ظننت متاعك بعضه أحسن من بعض والرفع أيضا فيه عربي كثير تقول جعلت متاعك بعضه على بعض فوجه الرفع فيه على ما كان في رأيت وتقول أبكيت قومك بعضهم على بعض وحزنت قومك بعضهم على بعض فأجريت هذا على حد الفاعل إذا قلت بكى قومك بعضهم على بعض فالوجه هنا النصب لأنك إذا قلت أحزنت قومك بعضهم على بعض وأبكيت قومك بعضهم على بعض لم ترد أن تقول بعضهم على بعض في عونه ولا أن أجسادهم بعضها على بعض فيكون الرفع الوجه ولكنك أجريته على قولك بكى قومك بعضهم على بعض فأما إذا أوصلت الفعل إلى الاسم بحرف جر والكلام في موضع اسم منصوب كما تقول مررت على زيد ومعناه مررت زيدا فإن قيل حزنت قومك بعضهم أفضل من بعض كان الرفع الوجه لأن الآخر هو الأول ولم تجعله في موضع مفعول هو غير الأول وإن شئت نصبته على قولك حزنت قومك بعضهم قائما وبعضهم قاعدا على الحال لأنه قد تقول رأيت قومك أكثرهم وحزنت قومك بعضهم إذا أجاز هذا أن تجعله ما يكون حالا وإن كان مما يتعدى إلى مفعولين أنفذته إليه لأنه كأنه لم يذكر قبله شيئا كأنه قال رأيت قومك وحزنت قومك إلا أن أعربه وأكثره إذا كان الآخر هو الأول أن يبتدأ وإن أجريته على النصب فهو عربي جيد

وحزنت قومك بعضهم على بعض صح

هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأول ويجري

على الاسم كما يجري أجمعون على الاسم وينصب بالفعل لأنه مفعول فالبدل أن تقول ضرب عبد الله ظهره وبطنه وضرب زيد الظهر والبطن وقلب عمرو ظهره وبطنه ومطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وإن شئت كان على الاسم بمنزلة أجمعين يقول يصير الظهر والبطن توكيدا لعبد الله كما يصير أجمعون توكيدا للقوم إذا قلت رأيت القوم أجمعين كأنه قال

ضرب كله وان شئت نصبته فقلت ضرب زيد الظهر والبطن ومطرنا السهل والجبل
وقلب زيد ظهره وبطنه فالمعنى انهم مطروا في السهل والجبل وقلب على الظهر والبطن
ولكنهم اجازوا هذا كما اجازوا دخلت البيت وانما معناه دخلت في البيت والعامل
فيه الفعل وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظروف لانك لو قلت هو ظهره وبطنه
وانت تعني شيئا على ظهره لم يجز ولم يجيزوه في غير السهل والجبل
والظهر والبطن كما لم يجز دخلت عبد الله فجاز هذا في ذا وحده كما لم يجز حذف
حرف الجر الا في الاماكن في مثل دخلت البيت واختصت بهذا كما ان لدن مع غدوة
لها حال ليست في غيرها من الاسماء كما ان عسى لها في قولهم عسى الغوير ابؤسا حال
لا يكون في سائر الاسماء ونظير هذا ايضا في انهم حذفوا حرف الجر ليس الا قولهم نبئت
زيدا قال ذا انما يريد نبئت عن زيد الا ان معنى الاول معنى الاماكن وزعم الخليل
رحمه الله انهم يقولون مطرنا الزرع والضرع وان شئت رفعت على البدل وعلى ان
تصيره بمنزلة اجمعين توكيدا فان قلت ضرب زيد اليد والرجل جاز ان يكون بدلا
وان يكون توكيدا وان نصبته لم يحسن لان الفعل انما انفذ في هذه الاسماء خاصة
الى المنصوب اذا حذفت منه حرف الجر الا ان تسمع العرب تقول في غيره وقد سمعناهم
يقولون مطرنهم ظهرا وبطنا قال الجرمي دخلت البيت لم يحذف منه حرف الجر
ومن الافعال ما يتعدى بحرف جر وبغير حرف جر نحو جئتك وجئت اليك فاعلم
في هذا سيبويه وتقول مطر قومك الليل والنهار على الظرف وعلى الوجه الاخر وان
شئت رفعته على سعة الكلام كما قال صيد عليه الليل والنهار وهو نهاره صائم وليله
قائم كما قال جرير لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم
فكانه في كل هذا جعل الليل بعض الاسم وقال اخر اما النهار ففي قيد وسلسلة
والليل في بطن منحوت من الساج فكانه جعل النهار في قيد والليل في بطن منحوت
او جعله الاسم او بعضه وان شئت قلت ضرب عبد الله ظهره ومطر قومك سهلهم
على قولك رايت قومك اكثرهم ورايت عمرا شخصه كما قال فكانه لهق السراة كانه
ما حاجبيه معين بسواد وقال الجعدي هلك الخورنق والسدير ودانه ما بين حمير
اهلها واوال ومثل ذلك قولهم صرفت وجوهها اولها وما لي بهم علم امرهم واما قول
جرير مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا فانما هو على قوله
ذهب قدما وذهب اخرى وقال عمرو بن عمار النهدي طويل متل العنق اشرف كاهلا
اشق رحيب الجوف معتدل الجرم كانه قال ذهب صعدا فانما خبر ان الذهاب
كان على هذه الحال ومثله اذا اكلت سمكا وفرضا ذهبت طولا وذهبت عرضا فانما شبه
بهذا الضرب من المصادر وليس هذا مثل قول طفيل فلاة يخبيكم قنا وعوارضا ولاقبلن
الخيل لابة ضرغد لان قنا وعوارضا مكانان فانما اراد بقنا وعوارض ولكنه شبهه
بدخلت البيت وقلب زيد الظهر والبطن

هذا باب من اسم الفاعل

جرى

جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت
في يفعل كان منونا نكرة وذلك قولك هذا ضارب زيدا غدا فمعناه وعمله مثل
هذا يضرب زيدا فاذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك تقول
هذا ضارب عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل يضرب عبد الله الساعة وكان
ضاربا اباك فانما تحدث ايضا عن اتصال فعل في حال وقوعه وكان موافقا زيدا
فمعناه وعمله كقولك كان يضرب اباك ويوافق زيدا فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في
العمل والمعنى منونا ومما جاء في الشعر منونا اني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك
رائش نبلي وقال عمر بن ابي ربيعة ومن مالئ عينيه من شيء غيره اذا راح نحو الجمرة
البيض كالدمى وقال زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان
جائيا وقال الاحوص الرياحي مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها
واعلم ان العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون ولا يتغير من المعنى شيء وينجر المفعول
لكف التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجر ودخل في الاسم معاقبا للتنوين فجرى
مجرى غلام عبد الله في اللفظ لانه اسم وان كان ليس مثله في المعنى والعمل وليس يغير
كف التنوين اذا حذفته مستخفا شيئا من المعنى ولا يجعله معرفة فمن ذلك قوله
تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت وانا مرسلو الناقة ولو ترى اذ المجرمون
ناكسو رؤوسهم وغير محلي الصيد فالمعنى معنى ولا امين البيت الحرام ويزيد هذا عندك
بيانا قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وعارض ممطرنا فلو لم يكن هذا في معنى النكرة
والتنوين لم توصف به النكرة وستراه مفصلا ايضا في بابه مع غير هذا من الحجج ان
شاء الله قال الخليل هو كائن اخيك على الاستخفاف والمعنى كائن اخاك ومما جاء في
الشعر غير منون قول الفرزدق اتاني على القعساء عادلا وطبه برجلي لئيم واست
عبد تعادله يريد عادلا وطبه وقال الزبرقان بن بدر مستحقبي حلق الماذي
يحفزه بالمشرفي وغاب فوقه حصد وقال السليك بن السلكة تراها من يبيس الماء
شهبا مخالط درة منها غرار ومما يريد هذا الباب ايضاحا على معنى المنون قول النابغة
احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقال المرار الاسدي
سل الهموم بكل معطي راسه ناج مخالط صهبة متعيس فهذا على المعنى لا على
الاصل والاصل التنوين لان هذا الموضع لا تقع فيه معرفة ولو كان الاصل ههنا
ترك التنوين لما دخله التنوين ولا كان نكرة وذلك لانه لا يجري مجرى المضارع
فيما ذكرت لك وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه
لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذي ذكرت لك وتقول في هذا
الباب هذا ضارب زيد وعمرو واذا اشركت بين الاخر والاول في الجار لانه ليس في العربية
شيء يعمل في حرف فيمتنع ان يشرك بينه وبين مثله وان شئت نصبت على المعنى وتضمر له
ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا كانه قال ويضرب عمرا او وضارب عمرا ومما جاء على المعنى

قول جرير جئني بمثل بني بدر لقومهم ‌ أو مثل أسرة منظور بن سيار ‌ وقال كعب
ابن جعيل ‌ أعني بخوار العنان تخاله ‌ إذا راح يردي بالمدجج أجردا ‌ وأبيض مصقول
السطام مهندا ‌ وذا حلق من نسج داود مسردا ‌ فحمله على المعنى كأنه قال أعطني
أبيض مصقول السطام مهندا ‌ وقد هات مثل أسرة منظور والنصب في الأول أقوى
وأحسن لأنك إذا أدخلت الجر على الحرف الناصب ولم يجئ ههنا إلا ما أصله الجر
ولم تدخله على ناصب ولا رافع وهو على ذلك عربي كثير والجر أجود وقال بينا
نحن نرقبه أتانا ‌ معلق وفضة وزناد راع ‌ وزعم عيسى أنهم ينشدون هذا البيت هل
أنت باعث دينار لحاجتنا ‌ أو عبد رب أخا عون بن مخراق ‌ قال أبو الحسن سمعته من عيسى
فإذا أخبر أن الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير التنوين البتة لأنه إنما أجري مجرى
الفعل المضارع له كما أشبهه الفعل المضارع في الإعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه
فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل لأنه إنما شبه
بما ضارعه من الفعل كما شبه به في الإعراب وذلك قولك هذا ضارب عبد الله وأخيه
وجه الكلام وحده الجر لأنه ليس موضعا للتنوين وكذلك قولك هذا ضارب
زيد فيها وأخيه وهذا قاتل عمرو أمس وأخيه وهذا ضارب عبد الله ضربا
شديدا وعمرو ولو قلت هذا ضارب عبد الله وزيدا جاز على إضمار فعل أي
وضرب زيدا وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك هذا ضارب زيد
هذا ضرب زيدا وإن كان لا يعمل عمله فحمل على المعنى كما قال جل ثناؤه ولحم طير
مما يشتهون وحور عين لما كان المعنى في الحديث على قولهم فيها وحمله على شيء لا ينقض
الأول في المعنى وقد قرأه الحسن ومثله قول الشاعر
يهدي الخميس نجادا في مطالعها ‌ إما المصاع وإما ضربة رغب ‌ حمله على شيء
لو كان الأول عليه لم ينقض المعنى ومثله قول كعب بن زهير ‌ فلم يجدا الإمناخ مطية
تجافى بها زور نبيل وكلكل ‌ ومفحصها عنها الحصى بجرانها ‌ ومثنى نواج لم يخنهن
مفصل ‌ وسمر ظماء واترتهن بعد ما مضت هجعة من آخر الليل ذبل ‌ كأنه قال وثم سمر وقال
بادت وغير آيهن مع البلى ‌ إلا رواكد جمرهن هباء ‌ ومشجج أما سواء قذاله فبدا وغير
ساره المعزاء ‌ لأن قوله إلا رواكد في معنى الحديث بها رواكد فحمله على شيء لو كان عليه
الأول لم ينقض الحديث المعنى والجر على هذا أقوى يعني هذا ضارب زيد وعمرو وقد
فعل لأنه اسم وكان قد جرى مجرى الفعل بعينه والنصب في الفعل أقوى إذا قلت هذا
ضارب زيد فيها وعمرا وكلما طال الكلام كان أقوى لأنك لا تفصل بين الجار وبين
ما يعمل فيه فكذلك صار هذا أقوى في ذلك قوله جل ثناؤه جاعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا وكذلك إن جئت باسم الفاعل الذي تعدى فعله إلى مفعولين نحو هذا
معطي زيد درهما وعمرو إذا المرجم على الدرهم والنصب على ما نصبت عليه [illegible] قباله
وتقول هذا معطي زيد وعبد الله والنصب إذا ذكرت الدرهم أقوى لأنك فصلت بينهما
وإن لم تذكر الاسم الذي تعدى فعله إلى مفعولين إلا يكون الفعل قد وقع أجريته مجرى

الفعل

الفعل الذي يتعدى إلى مفعول في التنوين وترك التنوين وأنت تريد معناه والنصب
والجر وجميع أحواله وإذا نونت فقلت هذا معط زيدا درهما لا تبالي أيهما قدمت لأنه
يعمل عمل الفعل فإن لم تنون لم يجز هذا معطي درهما زيد لأنك لا تفصل بين الجار
والمجرور لأنه داخل في الاسم وإذا نونت انفصل كما ينفصل في الفعل فلا يجوز إلا هذا
معطي درهم زيدا كما قال تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قال أبو الحسن لا في
الشعر سمعت عيسى بن عمر ينشد ‌ فزججتها بمزجة ‌ زج القلوص أبي مزاده ‌ لم يعرف
أبو عمر ما حكى الأخفش وهو عندي وعند جميع أصحابنا خطأ

هذا باب جرى مجرى

الفاعل الذي تعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى وذلك قولك يا سارق
الليلة أهل الدار تقول على هذا الحد سرقت الليلة أهل الدار فتجري الليلة على
الفعل في سعة الكلام كما قال صيد عليه يومان وولد له ستون عاما فاللفظ يجري على
قوله هذا معطي زيد درهما والمعنى إنما هو في الليلة وصيد عليه في اليومين غير أنهم
أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام وكذلك لو قلت هذا مخرج اليوم الدرهم وصائد
اليوم الوحش ومثل ما أجري مجرى هذا في سعة الكلام والاستخفاف قوله جل وعز بل
مكر الليل والنهار فالليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما فإن نونت فقلت يا سارقا
الليلة أهل الدار كان حد الكلام أن يكون أهل الدار على سارق منصوبا ويكون
الليلة ظرفا لأن هذا موضع انفصال وإن شئت أجريته على الفعل على سعة
الكلام ولا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار إلا في شعر كراهية أن يفصلوا بين الجار
والمجرور وإذا كان منونا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة قال
الشاعر وهو الشماخ ‌ رب ابن عم لسليمى مشمعل ‌ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ‌ وقال
الأخطل ‌ وكرار خلف المحجر غير جواده ‌ إذا لم يحام دون أنثى حليلها ‌ فإن قلت كرار وطباخ
صار بمنزلة كررت وطبخت تجريهما مجرى السارق وحين نونت على سعة الكلام قال
ويوم شهدناه سليما وعامرا ‌ قليل سوى الطعن النهال نوافله ‌ وكما قال لما في حج بيت الله
ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة ‌ لما رأت ساتيدما
استعبرت ‌ لله در اليوم من لامها ‌ وقال أبو حية النميري ‌ كما خط الكتاب بكف يوما يهودي
يقارب أو يزيل ‌ وقال ذو الرمة ‌ كأن أصوات من إيغالهن بنا ‌ أواخر الميس أصوات الفراريج
وهذا قبيح وهذا لا يكون فيه إلا هذا لأنه ليس في معنى فعل ولا اسم الفاعل الذي
أجري مجرى الفعل ومما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الأعشى ‌ ولا تقاتل بالعصي
ولا ترامى بالحجارة إلا علالة أو بداهة قارح نهد الجزاره ‌ وقال ذو الرمة ‌ كأن أصوات
من إيغالهن بنا ‌ أواخر الميس أصوات الفراريج ‌ وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا
مررت بخير وأفضل من ثمه ‌ وقالت درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة
هما أخوا في الحرب من لا أخا له ‌ إذا خاف يوما نبوة فدعاهما ‌ وقال الفرزدق ‌ يا من رأى
عارضا أرقت له ‌ بين ذراعي وجبهة الأسد ‌ وأما قوله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم

حجتهما م

فانما جاز لانه ليس لما معنى سوى ما كان قبل ان تجيء الا التوكيد فمن ثم جاز ذلك اذ لم يرد به اكثر من هذا وكانا حرفين احدهما في الاخر عامل ولو كان الذي يعمل به اسما او كان ظرفا او فعلا لم يجز واما قولهم ادخل فوه الحجر فهذا جرى على سعة الكلام كما قال ادخلت في راسي القلنسوة وليس مثل اليوم والليلة لانهما ظرفان فهو مخالف له في هذا موافق في السعة قال ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع فوجه الكلام فيه هذا كراهية الانفصال واذا لم يكن في الجر فحد الكلام ان يكون الناصب مبتدا به

هذا باب

صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار في معنى الذي ضرب زيدا وعمل عمله لان الالف واللام منعتا الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضارب الرجل وهو وجه الكلام وقد قال قوم من العرب ترتضى عربيتهم هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه وان كان ليس مثله في المعنى ولا في احواله الا انه اسم كما انه اسم وهو يجر كما يجر وينصب كما ينصب وسيبين في بابه وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع احواله وسترى ذلك في كلامهم كثيرا وقال المرار الاسدي انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا سمعناه ممن يرويه عن العرب واجرى بشرا على مجرى المجرور لانه جعله بمنزلة ما يكف منه التنوين ومثل ذلك في الاجراء على ما قبله هو الضارب زيدا والرجل لا يكون فيه الا النصب لانه عمل فيهما عمل المنون ولا يكون هو الضارب عمرو كما لا يكون هو الحسن وجه ومن قال هذا الضارب الرجل قال هذا الضارب الرجل وعبد الله ومن ذلك انشاد بعض العرب قول الاعشى الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجي بينها اطفالها قال ابو اسحاق قال ابو العباس اصبت للفرزدق مثل الضارب قال ابو اسحاق قال ابانا بها قتلى وما في دمائها وفاء وهن الشافيات الحوائم واذا ثنيت او جمعت فاثبت النون قلت هذان الضاربان زيدا وهؤلاء الضاربون الرجل لا يكون فيه غير هذا لان النون ثابتة ومثل ذلك قوله عز وجل والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وقال ابن مقبل يا عين بكي حنيفا راس حيهم الكاسرين القنا في عورة الدبر فان كففت النون جررت وصار الاسم داخلا في الجار بدلا من النون لان النون لا تعاقب الالف واللام لانه لا يكون واحد منهما معروفا ثم يثنى فالتنوين قبل الالف واللام لان المعرفة بعد النكرة فالنون تكون فيه والمعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربا زيد والضاربو عمرو وقال الفرزدق اسيد ذو خريطة نهارا من المتلقطي قرد القمام وقال رجل من بني ضبة الفارجي باب الامير المبهم وقال رجل من الانصار الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا وكف لم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون ولكن كما حذفوها من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم

الاول منتهاه الاسم الاخر قال الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا سلبا الملوك وفككا الاغلالا لان معناه الذين يفعلون يعني الحافظو عورة العشيرة وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء كما ان الذي فعلوا مع صلته بمنزلة اسم قال الاشهب ابن رميلة ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد واذا قلت هم الضاربوك وهما الضارباك فالوجه فيه الجر لانك اذا كففت النون من هذه الاسماء في المظهر كان الوجه الجر الا في قول من قال الحافظو عورة العشيرة ولا يكون في قولهم هم ضاربوك ان تكون الكاف في موضع النصب لانك لو كففت النون في الاظهار لم يكن الا جرا ولا يجوز في الاظهار هم ضاربو زيدا لانها ليست في معنى الذي ليست فيها الالف واللام كما كانت في الذي واعلم ان حذف النون والتنوين لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لانه لا يتكلم به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله او باسم فصار كانه النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زوائد ولا يكن الا اواخر الحروف والمظهر وان كان يعاقب النون والتنوين فانه ليس كعلامة المضمر المتصل لانه اسم ينفصل ويبتدا وليس كعلامة الاضمار لانهما في اللفظ كالنون والتنوين فهو اقرب اليهما من المظهر اجتمع فيها هذا والمعاقبة وقد جاء في الشعر وزعموا انه مصنوع هم القائلون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما وقال ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وايدي المعتفين رواهقه وذكر ابو عثمان والزيادي ان الاخفش كان يقول لا تكون الكاف في الضارباك الا في موضع نصب لان المضمر لا يمكن معه اظهار النون فهو يعاقب مثل الواحد والجرمي والمازني لا يريانه الا مجرورا وهو مذهب ابي العباس

هذا باب من المصادر

جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه وذلك قولك عجبت من ضرب زيد بكرا ومن ضرب زيد عمرا اذا كان هو الفاعل كانه قال عجبت من انه يضرب زيد عمرا ويضرب زيد عمرا وانما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجبت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فمما جاء من هذا قوله عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وقال الشاعر فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد وقال اخذت بسجلهم فنفحت فيه محافظة لهن اخا الذمام وقال يضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل وان شئت حذفت التنوين كما حذفت في الفاعل وكان على المعنى على حاله الا انك تجر الذي يلي المصدر فاعلا او مفعولا لانه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك بفاعل وصير المجرور بدلا من التنوين معاقبا له وذلك قولك عجبت من ضربه زيدا اذا كان فاعلا ومن ضربه زيد اذا كان المضمر مفعولا وتقول عجبت من كسوة زيد ابوه وعجبت من كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين ومما جاء لا ينون قول لبيد عهدي بها الحي الجميع وفيهم قبل التفرق ميسر وندام ومنه قولهم سمع اذني زيدا يقول ذاك وقال رؤبة ورأي عيني الفتى اخاكا يعطي الجزيل فعليك ذاكا

وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو واذا اشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل ومن قال
هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو قال عجبت له من ضرب زيد وعمرًا كانه اضمر ويضرب او وضرب
عمرًا قال الراجز قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا يحسن بيع
الاصل والقيانا وتقول عجبت من الضرب زيدًا كما تقول عجبت من الضارب زيدًا تكون
الالف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي
الاجل وقال المرار لقد علمت اولى المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا قال ومن
قال هذا الضارب الرجل لم يقل عجبت له من الضرب الرجل لان الضارب الرجل مشبه بالحسن
الوجه لانه وصف للاسم كما ان الحسن وصف وليس هو بعد الكلام مع ذلك وقد كان
ينبغي في قياس من قال الضارب الرجل ان تقول الضارب اخي الرجل كما تقول الحسن
الاخ والحسن وجه الاخ وكان الخليل رحمه الله يراه وان شئت قلت هذا ضرب عبد
الله كما تقول هذا ضارب عبد الله فيما انقطع من الافعال وتقول عجبت من ضرب اليوم
زيدًا كما تقول يا سارق الليلة اهل الدار وليس مثل لله در اليوم من لامها لانهم لم يجعلوه
فعلا او فعل شيئا في اليوم انما هو بمنزلة لله بلادك وتقول عجبت له من ضرب اخيه
يكون المصدر مضافا فعل او لم يفعل ويكون منونا وليس بمنزلة ضارب

هذا باب الصفة

المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه ولم تقو ان تعمل عمل الفاعل لانها ليست في معنى
الفعل المضارع فانما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم انما تعمل في
ما كان من سببها معرفا بالالف واللام او نكرة لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه والاضافة
احسن واكثر لانه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا في معناه فكان احسن عندهم ان يتباعد منه
في اللفظ كما انه ليس مثله في المعنى وفي قوته في الاشياء والتنوين عربي جيد ومع هذا
انهم لو تركوا التنوين والنون لم يكن ابدا الا نكرة على حاله منونا فلما كان ترك التنوين
والنون فيه لا يجاوز به معنى النون والتنوين كان تركهما اخف عليهم فهذا يقوي الاضافة
مع التفسير الاول فالمضاف قولك حسن الوجه وهذه حسنة الوجه فالصفة تقع على
الاسم الاول ثم توصلها الى الوجه والى كل شيء كان من سببه على ما ذكرت لك كما تقول هذه
ضاربة الرجل وهذه ضارب الرجل الا ان الحسن في المعنى للوجه والضرب ها هنا للاول
ومن ذلك قولهم هذا احمر بين العينين وهو جيد وجه الدار ومما جا منونا قول زهير
اهوى لها اسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم تنصب له الشبك وقال العجاج محتبك ضخم
شؤون الراس وقال النابغة وناخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
وهو في الشعر كثير واعلم ان كينونة الالف واللام في الاسم الاخر احسن واكثر من ان لا تكون فيه
الالف واللام لان الاول في الالف واللام وفي غيرهما ها هنا على حال واحدة وليس كالفاعل
فكان ادخالهما احسن كما كان ترك التنوين اكثر وكان الالف واللام اولى لان معناه
حسن وجهه فكما لا يكون هنا الا في وجهه المعرفة اختاروا في ذلك المعرفة والاخرى
عربية كما ان التنوين عربي مطرد فمن ذلك قوله حديث عهده بالوجع وقال عمرو بن شاس

الكنى

الكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ولا سيء زي اذا ما تلبسوا
الى حاجة يوما مخيسة بزلا وقال حميد الارقط لاحق بطن بقرا سمين ومما جا منونا
قول ابي زبيد كان اثواب نقاد قدرن له يعلو بخملتها كهباء هدابا وقال ايضا هيفا
مقبلة عجزا مدبرة محطوطة جدلت شنبا انيابا وقال عدي بن زيد من حبيب او
اخي ثقة او عدو شاحط دارا وقد جا في الشعر حسنة وجهها شبهوه بحسنة
الوجه وذلك ردي قال الشماخ امن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامي قد عفا
طلالاهما اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما واعلم انه
ليس في العربية مضاف تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة في هذا
الباب وذلك قولك هذا الحسن الوجه ادخلوا الالف واللام على حسن الوجه لانه مضاف
الى معرفة لا يكون معرفة بها ابدا فاحتاج الى ذلك حيث منع ما يكون في
مثله البتة ولم يجاوز به معنى التنوين فاما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها
تكون الالف واللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حديث عهد او كريم اب لم تخل بالاول
في شيء تحتمله الالف واللام لانه على ما ينبغي ان يكون عليه قال روبة الحزن بابا
والعقور كلبا وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما من العرب ينشدون هذا البيت للحرث
ابن ظالم فما قومي بثعلبة بن زيد ولا بفزارة الشعرى رقابا فاما ادخلت الالف
واللام في الحسن ثم اعملته كما قلت الضارب زيدًا وعلى هذا الوجه تقول الحسن
الوجه وهي عربية جيدة وقال الحرث بن ظالم فما قومي بثعلبة بن زيد ولا
بفزارة الشعر الرقابا وقد يجوز ان تقول في هذا هو الحسن الوجه على هو الضارب
الرجل فالجر في هذا الباب على وجهين فاذا ثنيت وجمعت فاثبت النون فليس الا
النصب وذلك قولهم هم الطيبون الاخبار وهما الحسنان الوجوه ومن ذلك قوله عز وجل
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقالت الخرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة
وافة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر فان كففت النون جررت
كان المعمول فيه نكرة او فيه الف ولام كما قلت هو الضاربو زيد وذلك قولهم هم
الطيبو اخبار وان شئت نصبت على قوله الحافظو عورة العشيرة

باب

وتقول فيما لا يقع الا منونا عاملا في نكرة لانه فصل فيه بين العامل والمعمول فالفصل
لازم له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك قولك هو خير منك ابا واحسن منك وجها ولا يكون
المعمول فيه الا من سببه وان شئت قلت هو خير عملا وانت تنوي منك وان شئت
اخرت الفصل في اللفظ واضمرته التقديم لانه لا يمتنع ان تاخير عمله مقدما كما قال ضرب
زيدا عمرو وعمرو مؤخر في اللفظ مبدو به في المعنى وهذا مبدو به في انه يثبت التنوين ثم
يعمل ولا يعمل الا في نكرة كما انه لا يكون الا نكرة ولا يقوى قوة الصفة المشبهة فالزم
فيه وفيما يعمل فيه وجها واحدا ويعمل في الجميع كقولك هم خير منك اعمالا فان اضفت
فقلت هذا اول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وان تلفظ بواحد وذلك لانه اذا كان اراد ان يقول
اول الرجال يحذفوا استخفافا واختصارا كما قالوا كل رجل يريدون كل الرجال كما استخفوا

بحذف الالف واللام استخفوا بترك بنا الجمع واستغنوا عن الالف واللام بقولهم خير
الرجال واقل الرجال ومثل ذلك في ترك الالف واللام وبنا الجمع قولهم عشرون
درهما انما ارادوا عشرون من الدراهم فاختصروا واستخفوا ولم يكن دخول الالف
واللام يغير العشرين عن نكرة فاستخفوا بترك ما لم يحتج اليه ولم تقو هذه الاحرف
قوة الصفة المشبهة الا ترى انك تونثها وتذكرها وتجمعها كالفاعل وتقول مررت
برجل حسن الوجه ابوه مثل قولك مررت برجل ضارب ابوه فان جئت بخير منك
او عشرين رفعتها لانها ملحقة بالاسما فلم تقو قوة المشبهة كما لم تقو المشبهة قوة
ما جرى مجرى الفعل وتقول هو خير رجل في الناس وابن عبد في الناس لان الفارع
هو العبد ولم تلقا فرد ولا خير على غيره ثم تختص شيا فالمعنى مختلف وسنبين هاهنا
فصل ولم يلزم الا ترك التنوين كما ان عشرين وخيرا منك لم يلزم فيه الا التنوين
ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوه في الاول وتفسيره تفسير الاول وانما ارادوا
افره العبيد وخير الاعمال وانما تثبت الالف واللام في قولهم افضل الناس لان الاول
قد يصير به معرفة فاثبت الالف واللام وبنا الجمع ولم يتوبوا وفرقوا بترك
النون والتنوين بين معنيين وفيه جاء من الفعل ما قد انفذ الى مفعول ولم يقو قوة
غيره مما تعدى الى مفعول وذلك قولك امتلات ما وتفقات شحما ولا تقول امتلاته
ولا تفقاته ولا يعمل في غيره من المعارف ولا يقدم المفعول فيه فيقال ما امتلات
كما لا يقدم المفعول فيه في الصفات المشبهة ولا في هذه الاسما لانها ليست كالفاعل
وذلك لانه فعل لا يتعدى الى مفعول وانما هو بمنزلة الانفعال لا يتعدى الى مفعول
نحو كسرته فانكسر ودفعته فاندفع فهذا النحو انما يكون في نفسه ولا يقع على شي
فصار امتلات من هذا الضرب كانك تقول قد ملاني فامتلات ومثله دحرجته
فتدحرج فاما اصله امتلات من الما وتفقات من الشحم فحذف هذا استخفافا
وكان الفعل اجدر ان يتعدى فجاء امتلات اذا كان هذا يتعدى يعني عشرين وهو في
انهم قد ضعفوه مثله وتقول هو اشجع الناس رجلا وهما خير الناس اثنين فالمجرور
هنا بمنزلة التنوين وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك هو احسن
منه وجها ولا يكون الا نكرة كما لم يكن ثم الا نكرة والرجل هو الاسم المبتدا قال ابو
الحسن هو جميع الرجال لانك انما اردت من الرجال فكان رجلا انما يدل على هذا المعنى
وكذلك اثنان هما كلا اثنين لانك اردت هما خير الناس اذا صنفوا اثنين اثنين
والاثنان كذلك اذ ما عنيناه هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين في الناس وان
شئت لم تجعله الاول فتقول اكثر الناس مالا ومما اجري هذا المجرى اسما العدد تقول
فيما كان لادنى العدة بالاضافة الى ما يبنى لجمع ادنى العدد الى ادنى العقود وتدخل
في المضاف اليه الالف واللام لانه يكون الاول به معرفة وذلك قولك ثلاثة اثواب
واربعة اثواب واربعة انفس وكذلك تقول فيما بينك وبين العشرة واذا ادخلت
الالف واللام قلت خمسة الاثواب وستة الاجمال فلا يكون هذا بدا الا غير منون يلزمه

امر

امر واحد لما ذكرت لك فاذا زدت على العشرة شيا من اسما العدد فانه يجعل مع الاول
اسما واحدا استخفافا ويكون في موضع منون وذلك احد عشر درهما واحدى عشرة
جارية نعلى هذا يجري من الواحد الى التسعة فاذا ضاعفت ادنى العقود كان
له اسم من لفظه ولا يثنى العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة
للجمع كما لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو واليا وبعدهما النون
وذلك قولك عشرون درهما فان اردت ان تثلث ادنى العقود كان له اسم من لفظ
الثلاثة يجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا وكذلك
الى ان تتسعه وتكون النون لازمة له كما كان ترك التنوين لازما للثلاثة الى العشرة
وانما فعلوا هذا بهذه الاسما والزموها وجها واحدا لانها ليست كالصفة التي
في معنى الفعل ولا التي شبهت به فلم تقو تلك القوة ولم تجر مجراها وترتا ادنى
العقود فيما تبين به من اي صنف هو العدد الا ان يكون لفظه واحدا ولا تكون فيه
الالف واللام لما ذكرت وكذلك هو الى التسعين فيما يعمل فيه ويبين من اي صنف
العدد فاذا بلغت العقد تركت التنوين والنون واضفت وجعلت الذي يعمل فيه
ويبين به العدد من اي صنف هو واحدا كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا انك تدخل
فيه الالف واللام لان الاول يكون به معرفة ولا يكون النون به معرفة وذلك قولك
مائة درهم ومائة الدرهم وكذلك ان ضاعفته فقلت مائتا الدرهم ومائتا الدينار وكذلك
العقد الذي بعده واحدا كان او مثنى وذلك قولك الف درهم والفا درهم وقد جا في
الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفزاري اذا عاش الفتى مايتين عاما فقد اودى
المسرة والفتا وقال انعت عيرا من حمير خنزره في كل عير مايتان كمره واما تسع مائة وثلاث
مائة فكان ينبغي ان يكون في القياس مئين ومئات ولكنهم شبهوه بعشرين واحد عشر
حين جعلوا ما يبين به العدد واحدا لانه اسم لعدد وليس بمستنكر في كلامهم ان
يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال
علقمة بن عبدة بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب وقال لا تنكروا
القتل وقد سبينا في حلقكم عظم وقد شجينا واختص بهذا الباب الى تسع المائة كما ان لدن
لها في غدوة حال ليست في غيرها تنصب بها كانها الحق التنوين في لغة من قال لكم وذلك قولك
لدن غدوة وقال بعضهم لدا غدوة كانه اسكن الدال ثم فتحها كما قال اضرب زيدا ففتح
الباء لما جا بالنون الخفيفة والجر في غدوة هو الوجه والقياس ان تكون النون من نفس الحرف بمنزلة
من وعن فقد يشذ الشي من كلامهم عن نظائره ويستخفون الشي في موضع لا يستخفونه في غيره
ومن ذلك قولهم ما شعرت به شعرة وليت شعري ويقول العمر والعمر ولا يقولون في اليمين الا
بالفتح يقولون لعمرك ويستري اشباه هذا في كلامهم ان شا الله ومما جا في الشعر على
لفظ الواحد يراد به الجمع كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص ومثل ذلك في
الكلام قوله تبارك وتعالى فان طبن لكم عن شي منه نفسا وقررن به عينا وان شيت قلت
اعينا وانفسا كما قلت ثلاث مائة وثلاث مئين ومئات ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوا

في امتلات ماء يعني انهم لم يريدوا خلوا الالف واللام في طبت به نفسا ونحوه المازني يري ومع
القياس في التمييز ما يراه في الحال من التقديم اذا كان العامل فعلا فيقول شحما تفقات
وعرقا تصببت وانشد في ابو عثمان للمخبل في تقديم التمييز اتهجر ليلي للفراق حبيبها
وما كان نفسا بالفراق يطيب قال ابو اسحاق الرواية وما كان نفسي

هذا باب استعمال

الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والايجاز والاختصار فمن ذلك ان تقول
على قول السائل كم صيد عليه وكم غير ظرف لما ذكرت لك من الاتساع والايجاز فتقول
صيد عليه يومان وانما المعنى صيد عليه الوحش في يومين ولكنه اتسع واختصر ولذلك وضع
السائل ايضا كم غير ظرف ومن ذلك ايضا ان تقول كم ولد له فتقول ستون عاما
والمعنى ولد له الاولاد وولد له الولد ستين عاما ولكنه اتسع واوجز ومن ذلك ان
تقول كم سير عليه وكم غير ظرف فتقول يوم الجمعة ويومان فكم هاهنا بمنزلة ما صيد عليه
وما ولد له من الدهر والايام فليس كم ظرفا كما ان ما ليس بظرف ومن ذلك ان تقول كم ضرب
به فتقول ضرب به ضربتان وضرب ضرب كثير ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انما يريد اهل القرية فاختصر وعمل
الفعل في القرية كما كان عاملا في الاهل لو كان هاهنا ومثله بل مكر الليل والنهار وانما
المعنى بل مكركم في الليل والنهار وقال عز وجل ولكن البر من آمن بالله وانما هو ولكن البر
بر من آمن بالله ومثله في الاتساع ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء
ونداء فلم يشبهوا بما ينعق انما شبهوا بالمنعوق به وانما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا
كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب بالمعنى
ومثل ذلك بنو فلان يطؤهم الطريق يريد يطؤهم اهل الطريق ويقال صدنا قنوين وانما
يريد صدنا بقنوين وصدنا وحش قنوين وانما قنوان اسم ارض ومن السعة مثله انت
اكرم علي من ان اضربك وانت انكر من ان تتركه انما يريد انت اكرم علي من صاحب الضرب وانت
انكر من صاحب تركه لان قولك ان اضربك وان تتركه هو الضرب والترك لان ان اسم واضربك
وتتركه من صلته كما يقال يسرني ان اضربك اي يسرني ضربك وليس يريد انت اكرم علي من
الضرب ولكن اكرم علي من صاحب الضرب ومن الذي اوقع به الضرب قال الجعدي
كان عذيرهم بجنوب سلي نعام قاق في بلد قفار العذير الصوت ومن ذلك قول عامر بن
الطفيل طفيل فلا بغيتكم قنا وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة ضرغد انما اراد عذير
نعام وقنا وعوارض انما يريد بقنا ولكنه حذف واوصل الفعل ومن ذلك قولهم اكلت
ارض كذا وكذا واكلت بلد كذا وكذا انما اراد اصاب من خيرها واكل من ذلك وشرب
وهذا في الكلام كثير منه ما مضى ومنه اكثر من ان احصيه ومنه ما ستراه ايضا فيما
يستقبل ان شاء الله ومنه قولهم هذه الظهر او العصر او المغرب انما يريد صلاة هذا الوقت
واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ وقال الحطيئة وشر المنايا ميت بين اهله كهلك
الفتى قد اسلم الحي حاضره يريد منية ميت وقال النابغة الجعدي وكيف تواصل

من اصبحت

من اصبحت خلته كابي مرحب يريد كخلالة ابي مرحب

هذا باب وقوع الاسماء

ظروفا وتصحيح اللفظ على المعنى فمن ذلك قوله متى يسار عليه وهو يجعله ظرفا فتقول
اليوم او غدا او بعد غد او يوم الجمعة وتقول متى سير عليه فتقول امس او اول من
امس فتكون ظرفا على انه كان السير في ساعة دون سائر ساعات اليوم او حين
دون سائر احيان اليوم ويكون ايضا على انه يكون السير في اليوم كله لانك قد تقول
سير عليه في اليوم ويسار عليه في يوم الجمعة والسير كان فيه كله وقد تقول سير
عليه اليوم فترفع وانت تعني في بعضه كما تقول في سعة الكلام الليلة الهلال وانما الهلال
في بعض الليلة وانما اراد الليلة ليلة الهلال ولكنه اتسع واوجز وكذلك ايضا هذا
كله كانه قال سير عليه سير اليوم والرفع في جميع هذا عربي جيد كثير في لغات جميع العرب
على ما ذكرت لك من سعة الكلام والايجاز يكون على كم غير ظرف وعلى متى غير ظرف
كانه قال اي الاحيان سير عليه او يسار عليه ومما لا يكون العمل فيه من الظروف
الا متصلا في الظرف كله قولك سير عليه الليل والنهار والدهر والابد وهذا جواب
لقوله كم سير عليه اذا جعله ظرفا لانه يريد في كم سير عليه فتقول مجيبا له الليل
والنهار والابد على معنى في الليل والنهار وفي الدهر ويدلك على انه لا يكون ان
تجعل العمل فيه في يوم دون الايام وفي ساعة دون الساعات انك لا تقول
لقيته الدهر والابد وانت تريد يوما فيه ولا لقيته الليل وانت تريد لقاءه
في ساعة دون الساعات الا ان تريد سير عليه الليل اجمع والدهر كله على التكثير
وان لم تجعله ظرفا فهو عربي كثير في كلامهم وانما جاء هذا على جواب كم لانه جعله
على عدة الايام والليالي فجرى على جواب ما هو للعدد كانه قال سير عليه عدة الايام
او عدة الليالي ومن ذلك قولك سير عليه يومين او ثلاثة ايام لانه عددا لا ترى انه
لا يجوز ان تجعله ظرفا وتجعل اللقاء في احدهما لو قلت سير عليه يومين وانت تعني
ان السير كان في احدهما لم يجز هذا على ان تجعل كم ظرفا وغير ظرف واما متى فانما
يريد ان يوقت له بها وقتا ولا يريد بها عددا فانما الجواب اليوم او يوم كذا او شهر كذا
او سنة كذا او الان وحينئذ واشباه ذلك ومما اجري مجرى الدهر والليل والنهار المحرم
وصفر وسائر اسماء الشهور الى ذي الحجة لانهم جعلوهن جملة واحدة لعدة ايام كانهم
قالوا سير عليه الثلاثون يوما ولو قلت شهر رمضان او شهر ذي القعدة صار بمنزلة
يوم الجمعة والبارحة والليلة ولصار جواب متى وجميع ما ذكرت لك مما يكون على
متى يكون يجري على كم ظرفا وغير ظرف وبعض ما يكون في كم لا يكون في متى نحو
الليل والدهر لان كم الاول يجعل الاخر تبعا له ولا يكون الدهر والليل والنهار الا على
التبعيض جوابا لكم يريد ان كم مبهم وهو الاول لان المبهم الاول ثم الموقت وتقول سير عليه
الليل تعني ليلة ليلتك وتجري على الاصل كما تقول في الدهر سير عليه الدهر وانما تعني
بعض الدهر ولكن تكثير يعني انه يجري كانه في الدهر كله كما تقول اتاني اهل الدنيا وعسى ان

لا يكون اثناه الا خمسة فاستكثرتم وكذلك شهرا ربيع حين تثنيت جاء على العدد عندهم لا يجوز ان تقول يضرب شهري ربيع وانت تريد في احدهما كما لا يجوز لك في اليومين واشباههما فليس لك في هذه الاشيا الا ان تجريها على ما اجروها ولا يجوز لك ان تزيد بالحرف غير ما ارادوا وتقول ذهب الشتا ويضرب الشتا وسمعنا العرب الفصحا يقولون انطلقت الصيف اجراه على جواب متى لانه اراد ان يقول في ذلك الوقت ولم يرد العدد وجواب كم وقال ابن الرقاع فقصرن الشتا بعد عليه وهو للذود ان يقسمن جار فهذا يكون على كم وعلى متى ظرفين واعلم ان الظروف من الاماكن كالظروف من الايام والليالي في الاختصار وسعة الكلام فمن ذلك ان تقول كم سير عليه في الارض فتقول فرسخان او ميلان او بريدان كما قلت يومان وكذلك لو قلت كم صيد عليه من الارض يجري هذا المجرى وان شئت نصبت وجعلت كم ظرفا كما فعلت ذلك في اليومين فنظير متى من الاماكن اين ولا يكون اين الا للاماكن كما لا يكون متى الا لليالي والايام واذا قلت اين سير عليه فالسير عليه مكان كذا وكذا وسير عليه المكان الذي تعلم فهو بمنزلة قولك يوم كذا واليوم الذي تعلم واجراكم في الاماكن مجراها في الايام والليالي واجرا اين في الاماكن مجرى متى في الايام ويقال اين سير عليه فتقول خلف دارك وفوق دارك فان لم تجعله ظرفا وجعلته على سعة الكلام رفعته على كم غير ظرف وعلى اين غير ظرف كما فعلت ذلك في متى وتقول سير عليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وان لم تذكر الصفة واردت هذا المعنى رفعت الا ان الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه وان شئت نصبت على نصب الليل والنهار ورمضان وتقول سير عليه يوم فترفعه على حد قولك يوما وان شئت قلت سير عليه يوما تا ياتيه فلان كانه قال متى سير عليه فقلت يوما كنت فيه عندنا فهذا يجري فيه على متى ويصير بمنزلة يوم كذا وكذا لانك قد وقته وعرفته بشي وتقول سير عليه غدوة وبكرة فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا والنصب فيه على ذلك لانك تجريه وان لم يجر يجري يوم الجمعة وتقول موعدك غدوة او بكرة وما لقيته مذ غدوة او بكرة وكذلك غداة امس وصباح يوم الجمعة وعشية يوم الجمعة ومسا يوم الجمعة وتقول سير عليه حينئذ ويومئذ والنصب على ما ذكرت لك وكذلك نصف النهار لانك تقول ابعد نصف النهار وموعدك نصف النهار وكذلك سوا النهار لانك تقول هذا سوا النهار كما تقول هذا نصف النهار واما سراة اليوم فبمنزلة اول اليوم وتقول سير عليه ضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومك لانها بمنزلة قولك ساعة من الساعات وكذلك سير عليه عتمة من الليل لانك تقول اتانا بعد ما ذهبت عتمة من الليل وتقول قد مضى لذلك ضحوة وضحوتان والنصب فيه وجهه على ما قد مضى وتقول في الاماكن سير عليه ذات اليمين وذات الشمال لانك تقول دارهم ذات اليمين وذات الشمال والنصب على ما ذكرت لك وتقول سير عليه اليمين والشمال وسير عليه اليمين والشمال لانه يتمكن تقول على اليمين وعلى الشمال ودارهم اليمين ودارهم الشمال وقال ابو النجم يا تي لها من ايمن واشمل وان شئت جعلته ظرفا كما قال عمرو بن كلثوم

وكان

وكان الكاس مجراها اليمينا ومثل ذات اليمين وذات الشمال شرق الدار وغربي الدار تجعله ظرفا وغير ظرف قال جرير هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا وقال بعضهم دارهم شرقي المسجد ومثل مجراها اليمينا قول البقول يمينها وشمالها

هذا باب ما يكون فيه المصدر

حينا لسعة الكلام والاختصار وذلك قولك متى سير عليه فتقول مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر فانما هو زمن مقدم الحاج وحين خفوق النجم ولكنه على سعة الكلام والاختصار وان قال كم سير عليه فكذلك وان رفعته اجمع كان عربيا كثيرا وينتصب على ان تجعل كم ظرفا وليس هذا في سعة الكلام بابعد من صيد عليه يومان وولد له ستون عاما وتقول سير عليه فرسخان يومين لانك شغلت الفعل بالفرسخين فصار كقولك سير عليه بعيرك يومين وان شئت قلت سير عليه فرسخين يومان اذا ما رفعت صار الاخر ظرفا وان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظرف كما جاز يا ضارب اليوم زيدا ويا سارق الليلة اهل الدار وتقول صيد عليه يوم الجمعة غدوة وان شئت جعلتهما ظرفا جميعا لانك كانك قلت السير في يوم الجمعة في هذه الساعة وانما المعنى كان ابتدا السير في هذه الساعة مثل ذلك قوله ما لقيته مذ يوم الجمعة صباحا اي في هذه الساعة وانما معناه انه في هذه الساعة ورفع اللقا كما كان ذلك في سير عليه يوم الجمعة غدوة وتقول سير عليه يوم الجمعة غدوة تجعل غدوة بدلا من اليوم كما تقول ضرب القوم بعضهم وتقول اذا كان غد فائتني واذا كان يوم الجمعة فالقني فالفعل لغد واليوم كقولك اذا جاء غد فائتني وان شئت قلت اذا كان غدا فائتني وهي لغة بني تميم والمعنى انه لقي رجلا فقال اذا كان ما نحن عليه من السلامة او كان ما نحن عليه من البلا في غد فائتني ولكنهم اضمروا استخفافا لكثرة كان في كلامهم لانه الاصل لما مضى وما سيقع وحذفوا كما قال حينئذ الان وانما يريد حينئذ واسمع الان فحذف واسمع كما قال تالله ما رايت كاليوم رجلا اي كرجل اراه اليوم رجلا وانما اضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا ولان المخاطب يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعني انه لا باس عليك ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم ولا يكون هذا في غير عليك وقد تقول اذا كان غدا فائتني كانه ذكر امرا اما خصومة واما صلحا فقال اذا كان غدا فائتني فهذا جائز في كل فعل لانك انما اضمرت بعد ما ذكرت مظهرا والاول المحذوف منه لفظ المظهر واضمروه استخفافا فان قلت اذا كان الليل فائتني لم يجز ذلك لان الليل لا يكون ظرفا الا ان تعني الليل كله على ما ذكرت لك فان وجهته على اضمار شي قد ذكر على ذلك الحد جاز وكذلك اخوات الليل ومما لا يحسن فيه الا النصب قوله سير عليه سحر لا يكون فيهما الا ان يكون ظرفا لانهم انما يتكلمون به في الرفع والنصب والجر بالالف واللام يقولون هذا السحر وباعلى السحر وان السحر خير من اول الليل الا ان تجعله نكرة فتقول سير عليه سحر من الاسحار لانه يتمكن في المواضع

وان شئت قلت سير عليه يوم الجمعة غدوة كانه قعد سير عليه يوم الجمعة صح

السحر

وكذلك تحقيره اذا عنيت سحر ليلتك تقول سير عليه سُحَيْرًا ومثله سير عليه ضحًى اذا
عنيت ضحى يومك لانهما لا يتمكنان في الجر في هذا المعنى لا تقول عند ضحى ولا موعدك
سحيرٌ الآن تنصب ومثل ذلك صير عليه صباحًا ومساءً وعشيةً وعشاءً اذا اردت
عشاء يومك ومساء ليلتك لانهم لم يستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا لو قلت موعدك
مساءٌ او اتانا عند مساءٍ لم يحسن ومثل ذلك سير عليه ذات مرة نصب لا يجوز الا هذا
الا ترى انك لا تقول ان ذات مرة كان موعدهم ولا تقول انما لك ذات مرة كما تقول انما لك
يوم وكذلك انما يسار عليه بعيدات بين لانه بمنزلة ذات مرة ومثل ذلك سير عليه
بكرًا الا ترى انه لا يجوز موعدك بكر ولا مذ بكر فالبكر لا يتمكن في يومك كما لم يتمكن
ذات مرة وبعيدات بين وكذلك ضحوة في يومك الذي انت فيه يجري مجرى
عشية يومك الذي انت فيه وكذلك سير عليه عتمة اذا اردت عتمة ليلتك كما
تقول صباحا ومساء وبكرا وكذلك سير عليه ذات يوم وسير عليه ذات ليلة بمنزلة
ذات مرة وكذلك سير عليه نهارا وليلا اذا اردت ليل ليلتك ونهار نهارك لانه
انما يجري على قولك سير عليه بصرًا وسير عليه ظلامًا الا ان تريد سير عليه ليل طويل
ونهار طويل فهو على ذلك الحد غير متمكن وفي هذه الحال متمكن كما ان السحر بالالف
واللام متصرف في المواضع التي ذكرنا وبغير الالف واللام غير متمكن فيها وذو صباح
بمنزلة ذات مرة وتقول سير عليه ذا صباح اخبرنا بذلك يونس الا انه قد جاء في لغة
لخثعم ذات مرة وذات ليلة واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها يريد
بمنزلتهما ظرفا قال رجل من خثعم عزمت على اقامة ذي صباح لامرٍ ما يسوّد من يسود
فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع وجميع ما ذكرنا من غير المتمكن اذا ابتدأت اسما
لم يجز ان تبنيه عليه وترفع الا ان تجعله ظرفا وذلك قولك موعدك سحيرًا او موعدك
صباحا ومثل ذلك انه ليسار عليه صباح مساء انما معناه صباحا ومساء وليس يريد بقوله
صباحا ومساء صباحا واحدا ومساء واحدا ولكنه يريد صباح ايامه ومساءها فليس
يجوز هذه الاسماء التي لم تتمكن من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الاسماء ان تجري
مجرى يوم السبت وخفوق النجم ونحوهما ومما يختار فيه ان يكون ظرفا ويقبح ان
يكون غير ظرف صفة الاحيان تقول سير عليه طويلا وسير عليه حديثا وسير عليه
كثيرا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما وانما نصب صفة الاحيان على الظرف
ولم يجز الرفع لان الصفة لا تقع مواقع الاسماء كما انه لا يكون الا حالا قوله الا ماءً ولو باردًا
لانه لو قال ولو اتاني بارد كان قبيحا ولو قلت آتيك بجيد كان قبيحا حتى تقول
بدرهم جيد او تقول آتيك به جيدًا فكما لا تقوى الصفة في هذا الا حالا او تجري على
اسم كذلك هذه الصفة لا تجوز الا ظرفا او تجري على اسم فان قلت دهر طويل او شيء كثير
او قليل حسن وقد يحسن ان تقول سير عليه قريب لانك تقول لقيته مذ قريب والنصب
عربي جيد وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم فاذا كان كذلك حسن فمن ذلك
الابرق والابطح واشباههما ومن ذلك ملي من الليل والنهار تقول سير عليه ملي والنصب فيه

كالنصب

كالنصب في قريب وهما يبينان لك ان الصفة لا يقوى فيها الا هذا ان سائلا لو سالك فقال
هل سير عليه لقلت نعم سير عليه شديدًا او سير عليه حسنًا بالنصب في هذا على انه حال
وهو وجه الكلام لانه وصف السير ولا يكون فيه الرفع لانه لا يقع موقع ما كان اسما ولم يكن
ظرفا لانه ليس بحين يقع فيه الامر الا ان تقول سير عليه سيرٌ حسن او سيرٌ شديد
فان قلت سير عليه طويلٌ من الدهر وشديدٌ من السير فاطلت الكلام ووصفته كان
احسن واقوى وجاز ولا يبلغ في الحسن الاسماء وانما جاز حين وصفت واطلت لانه
ضارع الاسماء لان الموصوفة في الاصل انما هي الاسماء

هذا باب ما يكون من المصادر

مفعولا فيرتفع كما ينتصب اذا شغلت الفعل به وينتصب اذا شغلت الفعل بغيره
وانما يجيء ذلك على ان يبين اي فعل فعلت او توكيدًا فمن ذلك قولك على قول السائل اي
سيرٍ سير عليه فتقول سير عليه سيرٌ شديد وضرب به ضربٌ ضعيف فاجريته مفعولا
والفعل له وان قلت ضرب به ضربًا ضعيفًا فقد شغلت الفعل به ومثله سير عليه سيرٌ
شديد وكذلك ان اردت هذا المعنى ولم تذكر الصفة تقول سير عليه سيرٌ وضرب
به ضربٌ كانك قلت سير عليه ضربٌ من السير او سير عليه شيء من السير وكذلك جميع
المصادر ترتفع على افعالها اذا لم تشغل الفعل بغيرها وتقول سير عليه ايما سيرٍ سيرًا
شديدا كانك قلت سير عليه بعيرك سيرا شديدا وتقول سير عليه سيرتان ايما سير
كانك قلت سير عليه بعيرك ايما سير وتجري مجرى ضرب زيد ايما ضرب وضرب عمرو ضربا شديدا
وتقول على قول السائل كم ضربة ضرب به وليس في هذا اضمار شيء سوى كم والمفعول كم
فتقول ضرب به ضربتان وسير عليه سيرتان لانه اراد ان يبين له العدة فجرى على
سعة الكلام والاختصار وان كانت الضربتان لا تضربان وانما المعنى كم ضرب الذي وقع به
الضرب من ضربة فاجابه على هذا المعنى ولكنه اتسع واختصر وكذلك هذه المصادر التي
عملت فيها افعالها انما تسأل عن هذا المعنى ولكنه يتسع ويختصر لان الذي يقع به الفعل
اختصارا واتساعا فقد علم ان الضرب لا يضرب ومن ذلك سير عليه خرجتان وصيح عليه
مرتان وليس ذلك بابعد من قولك ولد له ستون عاما وسمعت من اثق به من العرب
يقول بسط عليه مرتان وانما يريد بسط عليه العذاب مرتين وتقول سير عليه طوران
طور كذا وطور كذا والنصب ضعيف جدا اذا ثنيت قولك طور كذا وطور كذا وقد
يكون في هذا النصب اذا اضمرت وقد تقول سير عليه مرتين تجعله على الدهر اي ظرفا
وتقول سير عليه طورين وتقول ضرب به ضربتين اي قدر ضربتين من الساعات كما
تقول سير عليه ترويحتين فهذا على الاحيان ومثل ذلك انتظر به نحر جزورين انما
جعله على الساعات كما قال مقدم الحاج وخفوق النجم فكذلك جعله ظرفا وقد يجوز فيه
الرفع اذا شغلت به الفعل وان جعلت المرتين وما اشبههما من السير رفعت ونصبت
اذا اضمرت ومما يجيء توكيدًا وينصب قوله سير عليه سيرًا وانطلق به انطلاقًا وضرب به
ضربًا فينتصب على وجهين على حد قولك ذهب به مشيًا وقتل به صبرًا وان وصفته على

هذا الحد كان نصبا تقول سير به سيرًا عنيفًا كما تقول ذهب به مشيًا عنيفًا وان
شئت نصبته على اضمار فعل آخر ويكون بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سير عليه سيرًا
وضرب به ضربًا كانك قلت بعد ما قلت سير عليه وضرب به يسيرون سيرًا ويضربون
ضربًا وينطلقون انطلاقًا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يضربون
وينطلقون فجرى على قولك انما انت سيرًا وعلى قولك الحذر الحذر وان انت قلت على
هذا المعنى سير عليه السير وضرب به الضرب جاز على قولك الحذر الحذر وعلى ما جاء فيه
الالف واللام وكان بدلا من اللفظ بالفعل وهو عربي جيد حسن ومثله سير عليه سير
البريد وان وصفت على هذا الحال لم يختزم الوصف كما لم يغير الوصف ما كان حالا
ولا يجوز ان تدخل الالف واللام في السير اذا كان حالا كما لم يجز ان تقول ذهب به المشي
العنيف وانت تريد ان تجعله حالا قال الراعي

نظارة حين تعلو الشمس راكبها ... طرحا بعيني لياح فيه تحديد

فانك تقول طرحا وتشدد لانه يعلم المخاطب حين قال نظارة انها تطرح وان شئت قلت
سير عليه السير كما قلت سير عليه سير شديد وان وصفته كان اقوى وابين كما كان
ذلك في قوله سير عليه ليل طويل ونهار طويل وجميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل
لا يكون الا على فعل قد عمل في الاسم لانك لا تلفظ بالفعل فارغا فمن ثم لم يكن فيه الرفع
في كلامهم لانه انما يعمل فيما هو بدل من اللفظ به الا انه صار كانه فعل قد لفظ به ما
فاولى ما عمل فيه ما هو فيه بمنزلة اللفظ به ومما يستبق فيه الرفع من المصادر لانه
يراد به ان يكون في موضع غير المصدر قوله قد خيف منه خوف وقد قيل في ذلك قول
انما تريد انما تريد قد خيف منه امر او شيء وقد قيل في ذلك خيرا او شرا ومثل هذا
في المعنى كان منه كون اي كان من ذلك امر وان حملته على ما حملت عليه السير والضرب
في التوكيد حالا وقع فيه الفعل او بدلا من اللفظ بالفعل نصبت واذا كان المفعل مقدرا
جرى مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير وسائر المصادر التي ذكرنا وذلك قولك ان في الف
درهم لمضربا اي ان فيها لضربا فاذا قلت ضرب بها ضربا قلت ضرب بها مضربا وان
رفعت رفعت ومثل ذلك سرح به مسرحا اي تسريحا فالمسرح والتسريح بمنزلة الضرب
والمضروب قال جرير الم تعلم مسرحي القوافي ... فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي تسريحي وكذلك
تجري المغضبة بمنزلة الغضبان والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يتكلم به قال
الشاعر تداركن حيا من نمير بن عامر ... اسارى تسام الذل قتلا ومحربا فان قلت ذهب به
مذهب او سلك به مسلك رفعته لان المفعل هاهنا ليس بمنزلة الذهاب والسلوك
وانما هو الوجه الذي يسلك فيه وان كان الذي يذهب فيه وانما هو بمنزلة قولك
ذهب به السوق وسلك به الطريق وكذلك المفعل اذا كان حينا نحو قولهم انت الناقة
على مضربها اي على زمان ضرابها وكذلك مبعث الجيوش تقول سير عليه مبعث
الجيوش ومضرب الشول قال حميد الارقط بن ثور ... وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام
على حي خثعما ... قصير مغار وقتا وهو ظرف

هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله

من الفعل

من الفعل الذي يتعدى الى المفعول ولا غيره لانه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا
يكون الا مبتدا ولا يعمل فيه ما قبله لان الف الاستفهام تمنعه ذلك وهو قولك
قد علمت اعبد الله ثم ام زيد وقد عرفت ابو من زيد وقد عرفت ايهم ابوك واما
ترى اي برق هاهنا فهذا في موضع مفعول كما انك اذا قلت عبد الله هل رايته
فهذا الكلام في موضع المبني على المبتدا الذي يعمل فيه ويرفعه ومثل ذلك ليت
شعري اعبد الله ثم ام زيد وليت شعري زيد هل رايته فهذا في موضع خبر ليت
فانما ادخلت هذه الاشياء على قولك ازيد ثم ام عمرو وايهم ابوك لما احتجت اليه
من المعاني وسنذكر ذلك في باب التسوية ومن ذلك قوله جل وعز لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا وفلينظر ايها ازكى طعاما ومن ذلك قد علمت لعبد الله خير
منك فهذه اللام تمنع العمل كما تمنع الف الاستفهام لانها انما هي لام الابتداء وانما
ادخلت علمت لتؤكد وتجعله يقينا قد علمته ولا تحيل على علم غيرك كما انك اذا قلت
قد علمت ازيد ثم ام عمرو واردت ان تخبر انك قد علمت ايهما ثم واردت ان تسوي
علم المخاطب فيهما كما استوى علمك في المسئلة حين قلت ازيد ثم ام عمرو ومثل
ذلك قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولو لم تستفهم ولم
تدخل لام الابتداء لاعملت علمت كما تعمل عرفت ورايت وذلك قولك قد علمت زيدا
خيرا منك كما قال تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وكما قال جل ثناؤه
لا تعلمونهم الله يعلمهم كقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم وقال تعالى والله يعلم المفسد
من المصلح وتقول قد عرفت زيدا ابو من هو وعلمت عمرا ابوك هو ام ابو غيرك او زيد ابو
من هو فالعامل في هذا الابتداء ثم استفهمت بعده ومما يقوي النصب قد علمته ابو من
هو وقد عرفتك اي رجل انت وتقول قد دريت عبد الله ابو من هو كما قلت ذلك في
علمت ولم يوخذ ذلك الا من العرب ومن ذلك قد ظننت زيدا ابو من هو وان شئت
قلت قد علمت زيدا ابو من هو كما تقول ذلك فيما لا يتعدى الى مفعول وذلك قولك
اذهب فانظر زيد ابو من هو ولا تقول نظرت زيدا واذهب فسل زيدا ابو من هو
وانما المعنى اذهب فسل عن زيد ولو قلت اسأل زيدا على هذا الحد لم يجز ومثل ذلك
دريت في اكثر كلامهم لان اكثرهم يقول ما دريت به مثل ما شعرت به ومثل ذلك ليت
شعري زيد اعندك هو ام عند عمرو فانما جئت بالفعل قبل مبتدا قد وضع
الاستفهام في موضع المبني عليه الذي يرفعه فادخلته عليه كما ادخلته على قولك
قد عرفت لزيد خير منك وانما جاز هذا فيه مع الاستفهام لانه في المعنى مستفهم
عنه يعني قوله قد عرفت زيدا ابو من هو واذا قلت زيدا ابوك هو ام ابو عمرو فمعناه
في الحديث معنى ازيد ابوك ام ابو عمرو وكما كان لك ان تقول ان زيدا فيها وعمرو ومثله
ان الله بريء من المشركين ورسوله فابتدا لان معنى الحديث حين قال ان زيدا منطلق
زيد منطلق ولكنه اكد بان فاظهر زيدا وامره والرفع قول يونس فان قلت قد عرفت
ابو من زيد لم يجز الا الرفع لانك بدات بما لا يكون الا استفهاما وابتداته ثم بنيته

عليه فهو بمنزلة قولك قد علمت ا ابو من زيد ام ابو عمرو فاذا قلت قد عرفت ابا من زيد مكني انتصب على مكني كانك قلت ابا من زيد مكني ثم ادخلت عرفت عليها وتبدل قولك قد علمت ابا زيد تكني ام ابا عمرو وكانك قلت ا ابا زيد تكني ام ابا عمرو ثم ادخلت عليه علمت كما ادخلته عليه حين لم يكن ما بعده الا مبتدا فلا ينتصب الا بهذا الفعل الاخر كما لم يكن في الاول الا مبتدا واذا قلت قد عرفت زيدا ابو من هو فقلت قد عرفت زيدا ابا من هو مكني ومن رفع ثمة زيدا رفع زيدا هاهنا ونصب الاخر كانصبه حين قال قد عرفت ابا من انت مكني كانه قال زيدا ابا من هو مكني ثم ادخل الفعل عليه وكانه قال ا زيدا ابا بشر يكني ام ابا عمرو ثم ادخل الفعل عليه وعمل الفعل الاخر حين كان بعد الف الاستفهام وتقول قد عرفت زيدا ابو ايهم يكني به وعلمت بشرا ايهم يكني به ترفعه كما ترفع ايهم ضربته وتقول ارايتك زيدا ابو من هو وارايتك عمرا اعندك هو ام عند فلان لا يحسن فيه الا النصب في زيد الا ترى انك لو قلت ارايت ابو من انت او ارايت ازيد ثم ام فلان لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الاول فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة اخبرني في الاستغنا فعلى هذا اجري وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني وتقول قد عرفت اي يوم الجمعة فتنصب على انه ظرف لا على عرفت فاذا لم تجعله ظرفا رفعت وبعض العرب يقول لقد علمت اي حين عقبتي وبعضهم يقول لقد علمت اي حين عقبتي واما قوله حتى كان لم يكن الا تذكره والدهر ايما حال دهارير فانما هو بمنزلة قولك والدهر دهارير كل حال وكل مرة اي في كل حال وكل مرة فانتصب لانه ظرف كما تقول القتال كل مرة وكل احوال الدهر

هذا باب من الفعل سمي

الفعل فيه باسما لم توخذ من امثلة الفعل الحادث وموضعها من الكلام الامر والنهي فمنها ما يتعدى المامور الى مامور به ومنها ما لا يتعدى المامور ومنها ما يتعدى المنهي اما ما يتعدى فقولك رويد زيدا فانما هو اسم ارود زيدا ومنها هلم زيدا انما تريد هات زيدا ومنها قول العرب حي هل الثريد وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب يقول حي هل الصلاة اي ايتوا الثريد ومنه قوله تراكها من ابل تراكها فهذا اسم لقوله اتركها وقوله مناعها من ابل مناعها وهذا اسم لقوله امنعها واما ما لا يتعدى المامور ولا المنهي الى مامور به ولا الى منهي عنه فنحو قولك مه مه وصه صه وايه وما اشبه ذلك واعلم ان هذه الحروف التي هي اسما للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك انها اسما وليست على الامثلة التي اخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبل وفي يومك ولكن المامور والمنهي مضمران في النية وانما كان اصل هذا في الامر والنهي وكانا اولى به لانهما لا يكونان الا بفعل فكان الموضع الذي لا يكون الا فعلا اغلب عليه وهي اسما الفعل واجريت مجرى ما فيه الالف واللام نحو النجاء لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الامر والنهي ولم تصرف تصرف المصادر لانها اصلا ليست بمصادر وانما سمي بها الامر والنهي فعملت عملهما ولم تجاوز فهي تقوم مقام

فعلهما

فعلهما

هذا باب متصرف رويد

تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا قال الهذلي رويد عليا جد ما ثدي امهم الينا ولكن بغضهم متماين وسمعنا من العرب من يقول والله لو اردت الدراهم لاعطيتك رويد ما الشعر يريد ارود الشعر كقول القايل لو اردت الدراهم لاعطيتك فدع الشعر فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل ويكون رويد ايضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا ويقولون ايضا ساروا رويدا فيحذف السير ويجعلونه حالا به وصف كلامه اجتزا بما في صدر حديثه من قوله ساروا عن ذكر السير ومن ذلك قول العرب ضعه رويدا اي وضعا رويدا ومن ذلك قولك للرجل يعالج شيا رويدا انما تريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال الا ان يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال واعلم ان رويد تلحقها الكاف وهي في موضع افعل وذلك قولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا وهذه الكاف التي تلحقها لتبين المخاطب المخصوص لان رويد تقع للواحد والجميع وللذكر والانثى فانما ادخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني وانما حذفها في الاول استغنا بعلم المخاطب انه لا يعني غيره فلحاق الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يقبل عليك وتركها كقولك للرجل انت تفعل اذا كان مقبلا عليك بوجهه منصتا لك فتركت يا فلان حين قلت انت تفعل استغنا باقباله عليك وقد تقول ايضا رويدك لمن لا تخاف ان يلتبس بسواه توكيدا كما تقول للمقبل عليك والمنصت لك انت تفعل ذلك يا فلان توكيدا وذا بمنزلة قول العرب هاء وهاك وبمنزلة قولهم حيهل وحيهلك وكقولهم النجاءك فهذه الكاف لم تجي علما للمامورين والمنهيين المضمرين ولو كانت علما للمضمرين لكانت خطا لان المضمر هاهنا فاعلون وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك افعلوا وانما جات هذه الكاف توكيدا وتخصيصا ولو كانت اسما كان النجاءك محالا لانه لا يضاف الاسم الذي فيه الالف واللام وينبغي لمن زعم انهن اسما ان يزعم ان كاف ذلك اسم فاذا قال ذلك لم يكن له بد من ان يزعم انها مجرورة او منصوبة فان كانت منصوبة انبغى له ان يقول اتاك انت اسم وانما تا انت بمنزلة الكاف ومما يدلك على انه ليس باسم قول العرب ارايتك فلانا ما حاله فالتا علامة المضمر المرفوع المخاطب ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك منصتا لك ولحاق الكاف كقولك يا زيد لمن لم تقل له يا زيد استغنيت فانما جات الكاف في ارايت والنجا في هذا الموضع توكيدا وما يجي في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير وحدثنا من لا نتهم انه سمع من العرب من يقول رويد نفسه جعله مصدرا كقوله ضرب الرقاب وكقولك عذير الحي من عدوان ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ لك التي تجي بعد هلم في قولك هلم لك فالكاف هاهنا اسم مجرور باللام والمعنى في التاكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد وما اشبهها كانه قال هلم ثم قال ارادتي بهذا لك فهو بمنزلة سقيا لك وان شيت قلت هلم لي بمنزلة هات لي وهلم ذاك لك

بمنزلة اذن ذلك لكم منكر وتقول فيما يكون معطوفا على الاسم المضمر في النية وما
يكون صفة له في النية كما تقول في المظهر اما المعطوف فقولك رويدكم انتم وعبد
الله كانك قلت افعلوا انتم وعبد الله لان المضمر في النية مرفوع فهو يجري مجرى
المضمر الذي تبين علامته في الفعل فاذا قلت رويدكم وعبد الله فهو ايضا رفع وفيه
قبح لانك لو قلت اذهب وعبد الله كان فيه قبح فاذا قلت اذهب انت وعبد الله
حسن ومثل ذلك في القران اذهب انت وربك واسكن انت وزوجك الجنة وتقول
رويدكم انتم انفسكم فيحسن الكلام كانك قلت افعلوا انتم انفسكم وتقول رويدكم
اجمعون ورويدكم انتم اجمعون كل حسن لانه يحسن في المضمر الذي له علامة في
الفعل تقول قوموا اجمعون وقوموا انتم اجمعون وكذلك رويدا اذا لم تلحق فيها
الكاف تجري هذا المجرى وكذلك الحروف التي هي اسما للفعل جميعا تجري هذا المجرى
لحقتها الكاف او لم تلحقها الا ان هلم اذا لحقتها الكاف فان شئت حملت اجمعين
وانفسكم على الكاف المجرورة فتقول هلم لكم اجمعين وهلم لكم انفسكم ولا يجوز ان تعطف
على الكاف المجرورة الاسم لانك لا تعطف المظهر على المجرور المضمر الا ترى انه يجوز لك
ان تقول هذا لك نفسك ولكم اجمعين ولا يجوز ان تقول هذا لك واخيك وان
شئت حملت المعطوف والصفة على المضمر المرفوع في النية فتقول هلم لك انت
واخوك وهلم لكم اجمعون كانك قلت تعالوا انتم اجمعون وتعال انت واخوك
فاما ما لم تلحق فيه الكاف فيجري مجرى رويد

وهذا باب ضرب من الفعل سمي الفعل فيه باسما مضافة

ليست من امثلة الفعل الحادث ولكنها بمنزلة الاسما المفردة التي كانت للفعل
نحو رويد وحيهل ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الامر والنهي اذا ومجراهن
كانت للمخاطب المامور والمنهي وانما استوت هي ورويد وما اشبه رويد كما استوى
المفرد والمضاف اذا كانا اسمين نحو عبد الله وزيد مجراهما في العربية سوا ومنها
ما يتعدى المامور الى المامور به ومنها ما يتعدى المنهي الى المنهي عنه ومنها ما لا يتعدى
المامور ولا المنهي اما ما تعدى المامور الى مامور فقولك عليك زيدا ودونك زيدا
وعندك زيدا تامره به حدثنا بذلك ابو الخطاب وما تعدى المنهي الى المنهي عنه
فقولك حذرك زيدا وحذارك زيدا سمعناها من العرب واما ما لا يتعدى
المامور ولا المنهي فقولك مكانك وبعدك اذا قلت تاخر وحذرته شيا خلفه
وكذلك عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيا وتامره ان يتقدم وكذلك
فرطك اذا كنت تحذره من بين يديه شيا او تامره ان يتقدم ومنها امامك
اذا كنت تحذره او تبصره شيا واليك اذا قلت تنح ووراءك اذا اردت انظر
لما خلفك وحدثنا ابو الخطاب انه سمع من يقال له اليك فيقول الي كانه قيل له
تنح فقال اتنحى ولا يقال اذا قيل لاحدهم دونك دوني ولا علي هذا انما سمعناه
في هذا الحرف وحده وليس لها قوة الفعل فيقاس واعلم ان هذه الاسما المضافة بمنزلة

الاسما

الاسما المفردة في العطف والصفات وفي ما قبح فيها وحسن لان الفاعل المامور
والفاعل المنهي في هذا الباب مضمران في النية ولا يجوز ان تقول رويده زيدا ودونه
عمرا تريد به غير المخاطب لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرفه وحدثني من سمعه
ان بعضهم قال عليه رجلا ليسني وهذا قليل شبهوه بالفعل وقد يجوز ان تقول
عليكم انفسكم واجمعين فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطبة كما حملته
على لك حين ذكرتها بعد هلم ولم تحمله على المضمر الفاعل في النية يجاز ذلك
ويدلك على انك اذا قلت عليك فقد اضمرت فاعلا في النية وانما الكاف للمخاطبة
قولك علي زيدا وانما ادخلت اليا على مثل قولك للمامور اولني زيدا ولو قلت
انت نفسك لم يكن الا رفعا ولو قال انا نفسي لم يكن الا جرا الا ترى ان اليا
والكاف انما جاءتا لتفصلا بين المامور والامر في المخاطبة اذا قال عليك زيدا الا
ترى ان للمامور اسمين اسما للمخاطبة مجرورا واسمه الفاعل المضمر في النية كما كان له
اسم مضمر في النية حين قلت علي فاذا قلت عليك فله اسمان مجرور ومرفوع ولا
يحسن ان تقول عليك واخيك كما لا يحسن ان تقول هلم لك واخيك وكذلك حذرك
يدلك على ان حذرك بمنزلة عليك قولك حذري زيدا اذا اردت حذرني زيدا
فالمصدر وغيره في هذا الباب سوا ومن جعل رويد مصدرا قال رويدك نفسك
اذا اراد ان يحمل نفسك على الكاف تقول رويد كما قال عليك نفسك حين حمل على
الكاف وهي مثل حذرك سوا اذا جعلت مصدرا لان الحذر مصدر وهو مضاف الى
الكاف وان حملت نفسك على الكاف جررت وان حملته على المضمر في النية رفعت
وكذلك رويدكم اذا اردت الكاف تقول رويدكم اجمعين واما قول العرب رويدك
نفسك فانهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله اذا امرته به كانك قلت رويدك
عبد الله اذا اردت ارود عبد الله واما حيهلك وهاءك واخواتها فليس فيها الا ما
ذكرنا لانهن لم يجعلن مصادر واعلم انك لا تقول دوني كما تقول علي لانه ليس كل فعل
ان ناسا من العرب يجعلون هلم بمنزلة الامثلة التي اخذت من الفعل يقولون هلمي
وهلما وهلموا واعلم انك لا تقول دوني كما تقول علي لانه ليس كل فعل يجي بمنزلة اولني
قد تعدى الى مفعولين فانما علي بمنزلة اولني ودونك بمنزلة خذ لا تقول اخذني
درهما ولا خذني درهما واعلم انه لا يجوز ان تقول عليه زيدا تريد به الامر كما اردت
ذلك في الفعل حين قلت ليضرب زيدا لان عليه ليس من الفعل وكذلك حذره زيدا
قبيحة لانها ليست من امثلة الفعل وانما جاز حذرك زيدا لان المصدر يتصرف
مع الفعل فيصير حذرك في موضع احذر وحذري في موضع حذرني فالمصدر ابدا في
موضع فعل ودونك لم يوخذ من فعل ولا عندك فانما ينتهي فيها حيث انتهت العرب
واعلم انه يقبح زيدا عليك وزيدا حذرك لانه ليس من امثلة الفعل فقبح ان يجري
ما ليس من الامثلة مجراها الا ان تقول زيدا فتنصب باضمارك الفعل ثم تذكر عليك
بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل

الذي في معنى يفعل

هذا باب ما جرى من الامر والنهي

على اضمار الفعل المستعمل اظهاره اذا علمت ان الرجل مستغن عن لفظك بالفعل
وذلك قولك زيدًا وعمرًا ورأسه وذلك انك رأيت رجلا يضرب او يشتم او
يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله ان تلفظ له بعمله فقلت زيدًا اي اوقع
عملك بزيد او رأيت رجلا يقول اضرب شر الناس فقلت زيدًا او رأيت رجلا
يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك او قدم رجل من سفر فقلت حديثك استغنيت
عن اظهار الفعل بعلمه انه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما اشبهه واما النهي
فانه التحذير كقولك الاسد الاسد والجدار والصبي الصبي وانما نهيته ان يقرب
الجدار المخوف ويقرب الاسد ويطا الصبي وان شا اظهر في هذه الاشيا ما اضمر من
الفعل فقال اضرب زيدًا واشتم عمرًا ولا تطا الصبي واحذر الجدار ولا تقرب
الاسد ومنه ايضا قولك الطريق الطريق ان شا قال خل الطريق او تنح عن الطريق
قال جرير خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
ولا يجوز ان تضمر تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر وذلك ان المجرور داخل في الجار
غير منفصل فصار كانه شيء من الاسم لانه معاقب للتنوين ولكنك ان اضمرت اضمرت
ما هو في معناه مما يصل بغير حرف اضافة كما فعلت فيما مضى واعلم انه لا يجوز
ان تقول زيدٌ وانت تريد ان تقول ليضرب زيدًا وليضرب زيدٌ اذا كان فاعلا ولا
يجوز زيدٌ عمرًا اذا كنت لا تخاطب زيدًا اذا اردت ليضرب زيدٌ عمرًا وانت تخاطبني
فانما تريد ان ابلغه انا عنك انك قد امرته ان يضرب عمرًا وزيد وعمرو غائبان فلا
يكون ان تضمر فعل الغائب وكذلك لا يجوز زيدًا وانت تريد ان ابلغه انا عنك
ان تضرب زيدًا لانك اذا اضمرت فعل الغائب ظن السامع الشاهد اذا تأمره هو
بزيد فكرهوا الالتباس هاهنا ككراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل نحو عليك ان تقولوا عليه
زيدًا لئلا يشبه ما لم يؤخذ من امثلة الفعل بالفعل وكرهوا هذا في الالتباس
وضعف حين لم يخاطب المأمور كما ضعف كرم وضعف ان يشبه عليك ورويد بالافعال
هذه حجج سمعت من العرب وممن يوثق به يزعم انه سمعها من العرب من ذلك قول العرب
في مثل من امثالها اللهم ضبعًا وذئبًا اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل واذا سألتهم ما يعنون
قالوا اللهم اجمع فيها ضبعًا وذئبًا وكلهم يفسر ما ينوي وانما سهل تفسيره عندهم لان
المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم باظهار وحدثنا ابو الخطاب انه سمع بعض العرب
وقيل له لم افسدتم مكانكم فقال الصبيان بابي كانه حذر ان يلام فقال لم الصبيان
وحدثنا من يوثق به ان بعض العرب قيل له اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى
وجاذًا اي فاعرف بها وجاذًا ومن ذلك قول الشاعر مسكين الدارمي ١٠
اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح كانه يريد الزم اخاك
ومن ذلك قولك زيدًا وعمرًا كانك تريد اضرب زيدًا وعمرًا كانك قلت عمرًا وزيدًا رأيت

ومنه

ومنه قول العرب امر مبكياتك لا امر مضحكاتك والظبا على البقر يقول عليك امر
مبكياتك وخل الظبا على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره في غير الامر والنهي

وذلك قولك اذا رأيت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا في هيئة الحاج فقلت
مكة ورب الكعبة حيث زكنت انه يريد مكة كانك قلت يريد مكة والله ويجوز
ان تقول مكة والله على اراد مكة والله كانك اخبرت بهذه الصفة عنه انه كان
كان فيها امس فقلت مكة والله اي اراد مكة اذ ذاك ومن ذلك قوله سبحانه بل ملة
ابراهيم حنيفا اي بل نتبع ملة ابراهيم كانه قيل لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا هودا
او نصارى او رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس اي يصيب القرطاس
وان سمعت وقع السهم في القرطاس قلت القرطاس والله اي اصاب القرطاس ولو
رأيت ناسا ينتظرون الهلال وانت منهم بعيد فكبروا لقلت الهلال ورب الكعبة
اي ابصروا الهلال او رأيت ضربا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله اي يقع بعبد
الله او بعبد الله يكون ومثل ذلك ان ترى رجلا يريد ان يوقع فعلا او رأيته في حال
رجل قد اوقع فعلا او اخبرت عنه بفعل فتقول زيدًا تريد اضرب زيدًا او تضرب
زيدًا ومنه ان ترى رجلا او تخبر عنه انه قد اتى امرًا قد فعله فتقول اكل هذا
بخلًا اي افعلت كل هذا بخلا وان شئت رفعته فلم تحمله على الفعل ولكنك تجعله
مبتدا وانما اضمرت الفعل هاهنا وانت تخاطب لان المخاطب المخبر لست تجعل
له فعلا آخر يعمل في المخبر عنه وانت في الامر للغائب قد جعلت له فعلا آخر كانك
قلت قل له ليضرب زيدًا او قل له اضرب زيدًا او مره ان يضرب زيدًا فضعف عندهم
مع ما يدخل من اللبس في امر واحد ان يضمر فيه فعلان لشيئين

هذا باب ما يضمر فيه

الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف وذلك قولك الناس مجزيون باعمالهم ان خيرًا
فخير وان شرًا فشر والمرء مقتول بما قتل به ان خنجرًا فخنجر وان سيفا فسيف
وان شئت اظهرت الفعل فقلت ان كان خنجرًا فخنجر وان كان شرًا فشر ومن
العرب من يقول ان خنجرًا فخنجرًا وان خيرًا فخيرًا وان شرًا فشرًا كانه قال ان كان
خيرًا جزي خيرًا وان كان شرًا جزي شرًا وان كان الذي قتل به خنجرًا كان الذي يقتل به
خنجرًا والرفع اكثر واحسن في الآخر لانك اذا ادخلت الفا في جواب الجزا استانفت
ما بعدها وحسن ان تقع بعدها الاسما وانما اجازوا النصب حيث كان فيما هو جواب
لانه يجزم كما يجزم ولانه لا يستغني واحد منهما الا بالآخر فشبهوا الجواب بخبر الابتدا
وان لم يكن مثله في كل حاله كما يشبهون الشي بالشي وان لم يكن مثله ولا قريبا منه وقد
ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره ايضا ان شا الله واذا اضمرت فان تضمر الناصب احسن
لانك اذا اضمرت الرافع اضمرت له ايضا خبرًا او شيئا يكون في موضع خبره فكلما كثر الاضمار
كان اضعف وان اضمرت الرافع كما اضمرت الناصب فهو عربي حسن وذلك قولك ان خير فخير

وان خنجرا فخنجر كانه قال ان كان معه خنجر حيث قتل بالذي يقتل
به خنجر وان كان في اعمالهم خير فالذي يجزون به خير ويجوز ان يجعل ان
كان خير على ان وقع خير كانه قال ان كان خير فالذي يجزون به خير وزعم يونس
ان العرب تنشد هذا البيت لهدبة فان تك في اموالنا لا نضق بها ذراعا وان
صبر فنصبر للصبر والنصب فيه جيد بالغ على التفسير الاول والرفع على قوله
وان وقع صبر وان كان فيها صبر فانا نصبر واما قول الشاعر قد قيل ذلك ان
حقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا فالنصب فيه على التفسير الاول
والرفع يجوز على قوله ان وقع حق وان وقع كذب ويجوز ايضا على قوله ان كان فيه
حق وان كان فيه باطل كما قال ان كان في اعمالهم خير ومن ذلك قوله جل وعز
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وتقول العرب في مثل من امثالها الا حظية
فلا اليه الا تكن لك في النساء خطية فاني غير الية كانها قالت في المعنى ان كنت
ممن لا يحظى عنده فاني غير الية ولو عنت بالخطية نفسها لم يكن الا نصبا اذا جعلت
الخطية على التفسير الاول ومثل ذلك قد مررت برجل ان طويلا وان قصيرا وامرر
بايهم افضل ان زيدا وان عمرا وقد مررت برجل قبل ان زيدا وان عمرا لا يكون في
هذا الا النصب لانه لا يجوز ان تحمل الطويل والقصير على غير الاول واما ان حق
وان كذب فقد تستطيع ان لا تحمله على الاول فتقول ان كان فيه حق وان كان
فيه كذب او ان وقع فيه حق او باطل ولا يستقيم في هذا ان تريد غير الاول اذا ذكرته
ولا تستطيع ان تقول ان كان فيه طويل وان كان فيه زيد ولا يجوز على ان وقع
وقالت ليلى الاخيلية لا تقربن الدهر آل مطرف ان ظالما ابدا وان مظلوما وقال
فاحضرت عذري عليه الشهود ان عاذرا لي وان تاركا فنصب لانه عنى الامير المخاطب
ولو قال ان عاذر لي وان تارك يريد ان كان لي في الناس عاذر او غير عاذر جاز
وقال النابغة الذبياني حدبت علي بطون ضنة كلها ان ظالما فيهم وان مظلوما
ومن ذلك ايضا قولك مررت برجل صالح ان لا صالحا فطالح ومن العرب من يقول
ان لا صالحا فطالحا كانه يقول ان لا يكن صالحا فقد لقيته طالحا وزعم يونس ان
من العرب من يقول ان لا صالح فطالح كانه يقول ان لا اكن مررت بصالح فبطالح وهذا
قبيح ضعيف لانك تضمر بعد ان لا فعلا آخر غير الذي تضمر بعد ان لا في قولك ان لا يكن صالحا
فطالح ولا يجوز ان تضمر الجار ولكنهم لما ذكروه في اول كلامهم شبهوه بغيره وكان هذا
عندهم اقوى اذا اضمرت رب ونحوها في قولهم وبلدة ليس بها انيس ومن ثم قال يونس
امرر على ايهم افضل ان زيد وان عمرو يعني ان مررت بزيد او مررت بعمرو واعلم انه
لا ينتصب شيء بعد ان ولا يرتفع الا بفعل لان ان من الحروف التي يبنى عليها الفعل
وليست من الحروف التي تبتدا بعدها الاسما لتبنى عليها الاسما فانما اراد بقوله
ان زيد وان عمرو ان مررت بزيد او مررت بعمرو وجرى الكلام على فعل آخر واجر الاسم
لانه لا يتصل الا بالبا كما انه حين نصبه كان محمولا على كان آخر ولا على الفعل الاول

ومن راي

ومن راي الجر في هذا قال مررت برجل ان زيد وان عمرو يريد ان كنت مررت بزيد
او كنت مررت بعمرو ولو قلت عندنا ايهم افضل او عندنا رجل ثم قلت ان زيدا
وان عمرا كان نصبه على كان وان رفعته رفعته على كان كانك قلت ان كان عندنا
زيد او كان عندنا عمرو ولا يكون رفعه على عندنا من قبل ان عندنا ليس بفعل
ولا يجوز بعد ان ان تبني الاسما على الاسما ولا الاسما تبنى على عندك لم يجز
لك ان تبني بعد ان الاسما على الاسما واعلم انه لا يجوز لك ان تقول عبد الله
المقتول وانت تريد كن عبد الله المقتول لانه ليس فعلا يصل من شي الى شي ولانك
لست تشير له الى احد ومن ذلك قول العرب من لد شولا فالى اتلائها نصب
لانه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر كقولك من
لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد الحائط الى مكان كذا فلما اراد الزمان
حمل الشول على شي يحسن ان يكون زمانا اذا عمل في الشول ولم يحسن الا ذاك كما
لم يحسن ابتدا الاسما بعد ان حتى اضمرت ما يحسن ان يكون بعدها عاملا في الاسما
وكذلك هذا كانك قلت من لد ان كانت شولا الى اتلائها وقد جره قوم على
سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين وانما يريد حين كذا
وكذا وان لم يكن في قوة المصادر لانها لا تتصرف تصرفها واعلم انه ليس كل حرف
يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر بعد ما اضمرت فيه العرب من
الحروف والمواضع وتظهر ما اظهروا وتجري هذه الاشيا التي هي على ما يستخفون
بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما اجروا فليس كل حرف يحذف
منه شي ويثبت فيه نحو يك ويكن ولم ابل وابالي يحملهم ذلك على ان تفعلوه بمثله
ولا يحملهم اذا كانوا يثبتون فيقولون في مر او مر ان يقولوا في خذ او خذ وفي كل او كل
فقف في هذه الاشيا حيث وقفوا ثم فسر واما قول الشاعر دريد بن الصمة لقد كذبتك
نفسك فاكذبنها فان جزعا وان اجمال صبر فهذا على اما وليس على ان الجزا كقولك
ان حقا وان كذبا فهذا على اما محمول الا ترى انك تدخل الفا فلو كانت على ان الجزا وقد
استقبلت الكلام لاحتجت الى الجواب فليس قوله فان جزعا كقوله ان حقا وان
كذبا ولكنه على قوله عز وجل فاما منا بعد واما فدا ولو قلت فان جزع وان
اجمال صبر كان جايزا كانك قلت فاما امري جزع واما اجمال صبر لانك لو صححتها فقلت
اما جاز ذلك فيها ولا يجوز طرح ما من اما الا في الشعر قال النمر بن تولب سقته
الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما وانما يريد واما من خريف ومن اجاز ذلك في الكلام
دخل عليه ان يقول مررت برجل ان صالح وان طالح يريد اما وان اراد الجزا ان الجزا
فهو جايز لانه يضمر فيها الفعل وانما يجري ما بعدها ها هنا على الابتدا وعلى
الكلام الاول الا ترى انك تقول قد كان ذلك اما صلاحا واما فسادا كانك قلت
قد كان ذلك صلاحا او فسادا ولو قلت قد كان ذلك ان صلاحا او فسادا كان
النصب على كان اخرى ويجوز الرفع على ما ذكرنا ومما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل

انك
صح

ان منه اخر
صح

اظهاره قولك هلا خيرا من ذلك والا خيرا من ذلك او غير ذلك كانك قلت الا تفعل خيرا من ذلك او الا تفعل غير ذلك وهلا تاتي خيرا من ذلك وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك هلا افعل والا افعل وان شئت رفعته فقد سمعنا رفعا بعضه من العرب وممن سمعه من العرب يجيز اضمار ما يرفع كما اجاز اضمار ما ينصب ومن ذلك قولك اوفرقا خيرا من حب او افرقك فرقا خيرا من حب وانما حمله على الفعل لانه سئل عن فعله فاجابه على الفعل الذي هو عليه ولو رفع جاز كانه قال او امري فرق خير من حب وانما انتصب هذا النحو على انه يكون الرجل في فعل فيريد ان ينقله او ينتقل الى فعل اخر فمن ثم نصب اوفرقا لانه اجاب على افرق وترك الحب ومما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل اظهاره قولك الا طعام ولو تمرا كانك قلت ولو كان تمرا وائتني بدابة ولو حمارا وان شئت قلت الا طعام ولو تمر كانك قلت ولو يكون عندنا تمر ولو سقط الينا تمر واحسن ما تحمله احسنه في الاظهار ولو قلت ولو حمار فرفعت كان بمنزلته في ان ومثله قول بعضهم اذا قلت جئتك بدرهم فهلا دينارا ولو قلت فهلا دينار ولو بمنزلته ان في هذا الموضع تبنى عليها الافعال فلو قلت الا ماء ولو باردا لم يحسن الا النصب لان باردا صفة لو قلت ائتني ببارد كان قبيحا ولو قلت ائتني بتمر كان حسنا الا ترى كيف قبح ان تضع الصفة موضع الاسم ومن ذلك قول العرب از نم النشر ولو اصبحا كانه قال ولو دخنته اصبحا ولو كان اصبحا ولا يحسن ان تحمله على ما يرفع ومما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل اظهاره ان ترى الرجل قد قدم من سفر فتقول خير مقدم او يقول الرجل رايت فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرا وما سر وخيرا لنا وشرا لعدونا وان شئت قلت خير مقدم وخير لنا وشر لعدونا اما النصب فكانه بناه على قدمت خير مقدم واما الرفع فعلى انه مبتدا او مبني على مبتدا ولم يرد ان يحمله على الفعل ولكنه كانه قال هذا خير مقدم وهذا خير لنا وشر لعدونا وهو خير وما سر ومن ثم قالوا مصاحب معان ومبرور ماجور كانه قال انت مصاحب معان وانت مبرور ماجور وانت معان فاذا رفعت هذه الاشيا فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت وهو الفعل والذي اظهرت الاسم واما قولهم راشدا مهديا فانهم اضمروا اذهب راشدا وان شئت رفعت كما رفعت مصاحب معان ولكنه كثر النصب في كلامهم لان راشدا مهديا بمنزلة ما صار بدلا من اللفظ بالفعل كانه لفظ برشدت وهديت وسترى بيان ذلك ان شا الله ومثله هنيئا مريا وان شئت نصبت فقلت مبرورا ماجورا ومصاحبا معانا حدثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما كانه قال رجعت مبرورا واذهب مصاحبا ومما ينتصب ايضا على اضمار الفعل المستعمل اظهاره قول العرب حدث فلان بكذا وكذا فتقول صادقا او قال انشدك شعرا فتقول صادقا والله اي قاله صادقا لانه اذا انشدك فكانه قد قال كذا ومن ذلك ايضا ان ترى الرجل

قد اوقع

قد اوقع امرا او تعرض له فتقول متعرضا لعنن لم يعنه اي دنا من هذا الامر متعرضا لعنن لم يعنه وترك ذكر الفعل لما يرى من الحال ومثله مواعيد عرقوب اخاه بيثرب كانه قال واعدتني مواعيد عرقوب ولكنه ترك واعدتني استغنا بما هو فيه من ذكر الخلف واكتفا بعلم من يعني بما كان بينهما قبل ذلك ومن العرب من يقول متعرض ومنهم من يقول صادق والله وكل عربي ومثله غضب الخيل على اللجم كانه قال غضبت او راه غضبان فقال غضب الخيل فكانه بمنزلة قوله غضبت فقال غضب الخيل على اللجم ومن العرب من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم فيرفع كما رفع بعضهم الظبا على البقر ومثله ان تسمع الرجل ذكر رجلا فتقول اهل ذاك واهله اي ذكرت اهله لانه في ذكره فحمله على المعنى وان شا رفع على هو ونصبه وتفسيره تفسير خير مقدم

هذا باب ما ينتصب

على اضمار الفعل المتروك اظهاره استغنا عنه وسامثله لك مظهرا لتعلم ما ارادوا ان شا الله هذا باب ما جرى منه على الامر والتحذير وذلك قولك اذا كنت تحذر اياك كانك قلت اياك نح واياك باعد واياك اتق وما اشبه ذلك ومن ذلك ان تقول نفسك يا فلان اي اتق نفسك الا ان هذا لا يجوز فيه اظهار ما اضمرت ولكن ذكرته لتمثل لك ما لا يظهر اضماره ومن ذلك ايضا قولك اياك والاسد واياي والشر كانه قال اياك فاتقين والاسد وكانه قال اياي لاتقين والشر فاياك متقي والاسد والشر متقيان ومثله اياي وان يحذف احدكم الارنب ومثله اياك واياه واياي واياه كانه قال اياك باعد واياه ونح وزعم ان بعضهم يقال له اياك فيقول اياي كانه قال اياي احفظ واحذر وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالهم اياه في الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا كحذفهم حينئذ الان فكانه قال احذر الاسد ولكن لا بد من الواو لانه اسم مضموم الى اخر ومن ذلك راسه والحائط كانه قال خل او دع راسه مع الحائط فالراس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا جميعا ومن ذلك قولهم شانك والحج كانه قال عليك شانك مع الحج ومن ذلك امرا ونفسه كانه قال دع امرا مع نفسه فصارت الواو في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك ولو شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربي جيد كانه قال عليك راسك وعليك الحائط وكانه قال دع امرا ودع نفسه فليس ينقض هذا ما اردت في معنى مع من الحديث ومثل ذلك اهلك والليل كانه قال بادر اهلك قبل الليل وقال ماز راسك والسيف كما تقول راسك والحائط وهو يحذره كانه قال اتق راسك والحائط وانما حذف الفعل في هذه الاشياء حين ثنوا لكثرتها في كلامهم واستغنا بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الاول بدلا من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل اياك ولم يكن مثل اياك لو افردته لانه لم يكثر في كلامهم كثرة اياك فشبهت باياك حيث طال الكلام وكان كثيرا في الكلام فلو قلت نفسك او راسك او الجدار كان اظهار الفعل

جاء بزا نحو قولك اتق نفسك واحفظ نفسك واتق الجدار فلما ثنيت صار بمنزلة اياك واياك بدل من اللفظ بالفعل كما كانت المصادر كذلك نحو الحذر الحذر ومما جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم الحذر الحذر والنجاء النجاء وضربا ضربا فانما انتصب هذا على الزم الحذر وعليك النجاء ولكنهم حذفوا لانه صار بمنزلة افعل ودخول الزم وعليك على افعل محال ومن ثم قالوا وهو لعمرو بن معدي كرب:

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وقال الكميت نعاء جذاما غير موت ولا قتل ولكن فراقا للدعائم والاصل وقال ذو الاصبع عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض فلم يجز اظهار الفعل وقبح كما كان افعل لو دخل على افعل محالا

هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفا على المفعول وما يكون

صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول وذلك قولك اياك انت نفسك وحملته على الاسم المضمر ان تفعل واياك نفسك ان تفعل فان عنيت الفاعل المضمر في النية قلت اياك انت نفسك كانك قلت اياك نح انت نفسك وحملته على الاسم المضمر في نح فان قلت اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح وهو على قبحه رفع يدلك على قبحه انك لو قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول انت نفسك فمن ثم كان نصبا لانك اذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب يعتزا ان تجاوز تقول رايتك نفسك ولا تقول انطلقت نفسك واذا عطفت قلت اياك وزيدا والاسد كانك قلت اياك اتق وزيدا والاسد واياك ابعد وزيدا والاسد وكذلك راسك والحائط والضرب فانما امرته ان يتقيهما جميعا والضرب وان حملت الثاني على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيح لانك لو قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب انت وزيد فان قلت اياك انت وزيد فانت بالخيار ان شئت حملته على المرفوع المضمر لانك لو قلت رايتك فقلت ذاك انت وزيد جاز فان قلت رايتك قلت ذاك وزيدا فالنصب احسن لان المنصوب يعطف على المنصوب المضمر ولا يعطف على المرفوع المضمر الا في الشعر وذلك قبيح انشدنا يونس لجرير اياك انت وعبد المسيح ان تقربا قبلة المسجد انشدناه منصوبا ويجوز وعبد المسيح واعلم انه لا يجوز ان تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول راسك الجدار حتى تقول من الجدار او والجدار وكذلك ان تفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل او من اجل ان تفعل جاز لانك لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك نح لمكان كذا وكذا ولو قلت اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز في ان الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحاق اجاز هذا البيت في الشعر:

فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب

كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا اخر فقال اتق المراء وقال الخليل رحمه الله لو ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه لان هذه الكاف مجرورة وحدثني من لا اتهم عن الخليل رحمه الله انه سمع اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب

هذا بي

هذا شي يحذف فيه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل

وذلك قولك هذا ولا زعماتك اي ولا اتوهم زعماتك ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة وذكر الديار والمنازل ديار مية اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب كانه قال اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكر ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يرى من حاله انه ينهاه عن زعمه ومن ذلك قول العرب كليهما وتمرا فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كانه قال اعطني كليهما وتمرا ومن ذلك قولهم كل شي ولا هذا وكل شي ولا شتيمة حر اي ائت كل شي ولا ترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة استعمالهم اياه فاجري مجرى ولا زعماتك ومن العرب من يقول كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا وكل شي ولا شتيمة حر كانه قال كل شي امم ولا شتيمة حر وترك ذكر الفعل بعد لما ذكرت لك ولانه يستدل بقوله كل شي انه ينهاه ومن العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة قال الشاعر:

اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل
ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل

كانه قال ذاك ربع او هو ربع ومثله:

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
دار لمروة اذ اهلي واهلهم بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

فاذا رفعت فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت ومما ينتصب في هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره انتهوا خيرا لكم ووراءك اوسع لك وحسبك خيرا لك اذا كنت تامر ومن ذلك قول ابن ابي ربيعة فواعديه سرحتي مالك او الربا بينهما اسهلا وانما نصبت خيرا لك واوسع لك لانك حين قلت انته فانت تريد ان تخرجه من امر وتدخله في اخر وقال الخليل رحمه الله كانك تحمله على ذلك المعنى كانك قلت انته وادخل فيما هو خير لك فنصبته لانك قد عرفت انك اذا قلت له انته انك تحمله على امر اخر فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه في الكلام ولعلم المخاطب انه محمول على امر حين قال انته فصار بدلا من قوله ائت خيرا لك وادخل فيما هو خير لك ونظير ذلك من الكلام قوله انته يا فلان امرا قاصدا انما قلت انته وائت امرا قاصدا الا ان هذا يجوز لك فيه اظهار الفعل فانما ذكرت لك ذا لامثل لك الاول به لانه قد كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل فحذف كحذفهم ما رايت كاليوم رجلا ومثل ذلك قول القطامي:

فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

ومثله ايضا لابن قيس الرقيات:

لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا

وانما نصبت هذا لانه حين قال فوافقته وقال لن تراها فقد علم ان الطيب والسباع قد دخلا في الرؤية والموافقة وانهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول ابن قمئة:

تذكرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها واعمامها

لان الاخوال والاعمام قد دخلوا في التذكر ومثل ذلك فيما زعم الخليل رحمه

الله اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار قال الخليل رحمه الله لما قال هيجني عرف انه قد كان ثم تذكر لتذكرة الحمام وتهييجه فالقى ذلك الذي قد عرف منه على ام عمار كانه قال هيجني فذكرني ام عمار ومثل ذلك ايضا قول الخليل رحمه الله وهو قول ابي عمرو الا رجلا اما زيدا واما عمرا لانه حين قال الا رجل فهو متمن شيئا يسأله ويريده فكانه قال اللهم اجعله زيدا او عمرا او وفق لي زيدا او عمرا وان شاء اظهره فيه وفي جميع هذا الذي مثل به وان شاء اكتفى فلم يذكر الفعل لانه قد عرف انه متمن سائل شيئا وطالبه ومثل ذلك قول الشاعر قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما وذات قرنين ضموزا ضرزما فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم هاهنا مسالمة كما انها مسالمة فحمل الكلام على انها مسالمة ومثل هذا البيت انشاد بعضهم لاوس بن حجر تواهق رجلاها يداها وراسه لها قتب خلف الحقيبة رادف وانشاد بعضهم ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح لما قال ليبك يزيد كان فيه معنى ليبك يزيد كما كان في القدم انها مسالمة كانه قال ليبكه ضارع ومثل ذلك قوله وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا لان الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الآخر على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب السباع لجاز وقال اسقى الاله عدوات الوادي وجوفه كل ملث غادي كل اجش حالك السواد كانه قال سقاها كل اجش كما حمل ضارع لخصومة على ليبك يزيد يزيد لان فيه معنى سقاها كل اجش ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له ولا تنتهي خيرا لي لانك اذا نهيت فانت تزجيه الى امر واذا اخبرت او استفهمت فانت لست تريد شيئا من ذلك انما تعلم خبرا او تسترشد مخبرا وليس بمنزلة واقفته على دمه ومصرعه السباعا لان السباع داخل في معنى واقفته كانه قال واقفت السباع على مصرعه وقد يجوز ان تقول الا رجلا اما زيد واما عمرو كانه قيل له من هذا المتمنى فقال زيد او عمرو ومثل ليبك يزيد قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم رفع الشركاء على ما رفع عليه ضارع

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره في غير الامر والنهي

وذلك قولك اخذته بدرهم فصاعدا واخذته بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه ولانهم امنوا ان يكون على الباء لو قلت اخذته بصاعد كان قبيحا لانه صفة ولا يكون في موضع الاسم كانه قال اخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا او فذهب صاعدا ولا يجوز ان تقول وصاعد لانك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد ثمن لشيء كقولك بدرهم وزيادة ولكنك اخبرت بادنى الثمن فجعلته اولا ثم قررت شيئا بعد شيء لاثمان شتى قالوا ولم ترد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو الشيئين ان يكون احدهما بعد الآخر الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد وعمرو لم يكن في هذا دليل على انك مررت بعمرو قبل زيد وصاعد بدل من زاد ويزيد وثم بمنزلة الفاء تقول بدرهم ثم صاعدا الا ان الفاء اكثر في كلامهم ومما ينتصب في غير الامر والنهي على الفعل المتروك اظهاره

قولك يا عبد الله والنداء كله واما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء ان شاء الله حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كانه قال يا اريد عبد الله فحذف اريد وصارت يا بدلا منها لانك اذا قلت يا فلان علم انك تريده ومما يدلك على انه ينتصب على الفعل قولك يا اياك انما قلت يا اياك اعني ولكنهم حذفوا الفعل وصار يا وايا بدلا من اللفظ بالفعل وزعم الخليل رحمه الله تعالى انه سمع بعض العرب يقول يا انت فزعم انهم جعلوه موضع المفرد وان شئت قلت يا فكانه بمنزلة يا زيد ثم تقول اياك اي اياك اعني هذا قول الخليل رحمه الله في الوجهين ومن ذلك قول العرب من انت زيدا فزعم يونس انه على قوله من انت تذكر زيدا ولكنه كثر في كلامهم واستعمل فاستغنوا عن اظهاره بانه قد علم ان زيدا ليس خبرا ولا مبنيا على مبتدا فلا بد من ان يكون على الفعل كانه قال من انت معرفا ذا الاسم ولم يحمل زيدا على من ولا انت ولا يكون من انت زيدا الا جوابا كانه لما قال انا زيد قال فمن انت ذاكرا زيدا وبعضهم يرفع وذلك قليل كانه قال من انت كلامك او ذكرك زيد وانما قل لان اعمالهم الفعل احسن من ان يكون خبرا لمصدر ليس به ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتى انهم ليسالون الرجل عن غيره فيقول القائل منهم للمسؤول من انت زيدا كانه يكلم الذي قال انا زيد اي انت عندي بمنزلة الذي قال انا زيد فقيل له من انت زيدا كما تقول للرجل اطري انك ناعلة واجمعي اي انت عندي بمنزلة التي يقال لها هذا سمعنا رجلا منهم يذكر رجلا فقال لرجل ساكت لم يذكر ذلك الرجل من انت فلانا ومن ذلك قول العرب اما انت منطلقا انطلقت معك واما زيد ذاهبا ذهبت معه قال عباس بن مرداس ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع فانما هي ان ضمت اليها ما وهي ما التوكيد ولزمت ان كراهية ان يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضا في الزنادقة واليماني من الياء ومثل ان في لزوم ما قولهم اما لا فالزموها ما عوضا وهذا احرى ان يلزموا فيه اذ كانوا يقولون آثرا ما فيلزمون ما شبهوها بما يلزم من النونات في لافعلن واللام في ان كان ليفعل وان كان ليس مثله وانما هو شاذ كنحو ما شبه بما ليس مثله فلما كان قبيحا عندهم ان يذكروا الاسم بعد ان ويبتدئوه بعدها كقبح كي عبد الله يقول ذاك حملوه على الفعل حتى صار كانهم قالوا اذ صرت منطلقا فانا انطلق لانها في معنى اذ في هذا الموضع واذ في معناها ايضا في هذا الموضع الا ان اذ لا يحذف معها الفعل واما لا يذكر بعدها الفعل المضمر لانه من المضمر المتروك اظهاره حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من انت زيدا فان اظهرت الفعل قلت اما كنت منطلقا انطلقت انما تريد ان كنت منطلقا انطلقت فحذف الفعل لا يجوز هاهنا كما لم يجز ثم اظهاره لان اما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل وليس كل حرف هكذا كما انه ليس كل حرف بمنزلة لم ابل ولم يك ولكنهم حذفوا هذا لكثرته والاستعمال

فكذلك حذفوا الفعل من اما ومثل ذلك قولهم اما لا فكانه يقول افعل هذا ان
كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه حتى استغنوا
عنه بهذا وذلك قوله مرحبا واهلا وان تاتني فاهل الليل واهل النهار وزعم
الخليل رحمه الله تعالى حين مثله انه بمنزلة رجل رايته قد سدد سهما فقلت
القرطاس اي اصبت القرطاس اي انت عندي ممن سيصيبه وان اثبت سهمه قلت القرطاس
ايه قد استحق وقعه بالقرطاس فانما رايت رجلا قاصدا الى مكان او طالبا امرا فقلت
مرحبا واهلا اي ادركت ذلك واصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه وكانه
صار بدلا من رحبت بلادك واهلت كما كان الحذر بدلا من احذر ويقول الراد وبك اهلا وسهلا
وبك واهلا فاذا قال وبك واهلا فكانه قد لفظ بمرحبا بك واهلا واذا قال وبك
اهلا فهو يقول ولك الاهل اذا كان عندك الرحب والسعة فاذا رددت فانما تقول
انت عندي ممن يقال له هذا لو جيئتني وانما جئت ببك لتبين من تعني بعد ما قلت مرحبا
كما قلت بعد سقيا ومنهم من يرفع فيجعل ما يضمر هو ما اظهر وقال طفيل الغنوي وبالسهب
ميمون النقيبة قوله لمنتبس المعروف اهل ومرحب اي اهل ومرحب هذا وقال
اذا جئت بوابا له قال مرحبا الا مرحب واديك غير مضيق فاعرف فيما ذكرت لك
ان الفعل يجري في الاسماء على ثلاثة مجار فعل مظهر لا يحسن اضماره وفعل مضمر مستعمل
اظهاره وفعل مضمر متروك اظهاره اما الذي لا يحسن اضماره فانه ان ينتهي الى رجل
لم يكن في ذكر ضرب ولم يخطر بباله فلا بد له من ان يقول له اضرب زيدا وتقول له
قد ضربت زيدا ويكون موضعا يقبح ان يعرى من الفعل نحو ان وقد وما اشبه ذلك
واما الموضع الذي يضمر فيه واظهاره مستعمل فنحو قولك زيدا لرجل في ذكر
ضرب تريد اضرب زيدا واما الموضع الذي يستعمل فيه الفعل المتروك اظهاره فمن
الباب الذي ذكر قبله اياك الى الباب الذي اخره ذكر مرحبا واهلا وسترى ذلك فيما
يستقبل ان شاء الله

هذا باب ما يضمر فيه

الفعل وينتصب فيه الاسم لانه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه في قولك
امرأ ونفسه وذلك قولك ما صنعت واباك ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها
انما اردت ما صنعت مع ابيك ولو تركت الناقة مع فصيلها فالفصيل مفعول معه والاب
كذلك والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها ومثل ذلك ما زلت وزيدا
اي ما زلت بزيد حتى فعل فهو مفعول به وما زلت اسير والنيل اي مع النيل واستوى الماء
والخشبة اي بالخشبة وجاء البرد والطيالسة اي مع وقال كونوا انتم وبني ابيكم مكان
الكليتين من الطحال وقال وكان واياها كحران لم يفق عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا
ويدلك على ان الاسم ليس على الفعل في صنعت انك لو قلت اقعد واخوك كان قبيحا
حتى تقول انت لانه قبيح ان تعطف على المرفوع المضمر فاذا قلت ما صنعت انت ولو تركت
هي فانت بالخيار ان شئت حملت الآخر على ما حملت عليه الاول وان شئت حملته على

المعنى الاول

هذا باب معنى الواو

فيه كمعناها في الباب الاول الا انها تعطف الاسم هنا على ما لا يكون ما بعده
الا رفعا على كل حال وذلك قولك انت وشانك وكل رجل وضيعته وما انت
وعبد الله وكيف انت وقصعة من ثريد وما شانك وشان زيد وقال يا زبر
قان اخا بني خلف ما انت ويب ابيك والفخر وقال وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا تهام
وما النجدي والمتغور وقال وكنت هناك انت كريم قيس وما القيسي بعدك والفخار
وانما فرق بين هذا وبين الباب الاول لان هذا اسم والاول فعل فاعمل كانك قلت
في الاول ما صنعت اخاك وهذا محال ولكن اردت ان امثل لك ولو قلت ما صنعت
مع اخيك وما زلت بعبد الله لكان مع اخيك وبعبد الله في موضع نصب ولو قلت انت
وشانك كنت كانك قلت انت وشانك مقرونان وكل امرئ وضيعته مقرونان لان
الواو في معنى مع هنا يعمل في ما بعدها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ ومثله انت
اعلم ومالك فانما اردت انت اعلم مع مالك وانت اعلم وعبد الله اي انت اعلم مع عبد
الله وان شئت كان على الوجه الآخر كانك قلت انت وعبد الله اعلم من غيركما واذا قلت
انت اعلم وعبد الله في الوجه الآخر فانما يعمل فيما بعدها الابتداء كما عملت فيما
صنعت ولحاك صنعت فعلى اي الوجهين وجهته صار على المبتدأ لان الواو في المعنيين
جميعا تعمل فيما بعدها ما عمل في الاسم الذي تعطف عليه وكذلك ما انت وعبد الله
وكيف انت وعبد الله كانك قلت ما انت وما عبد الله وانت تريد ان تحقر امره
وكذلك كيف انت وعبد الله وانت تريد ان تسأل عن شانهما لانك انما تعطف
بالواو اذا اردت معنى مع على كيف وكيف بمنزلة الابتداء كانك قلت وكيف عبد الله
فعملت كما عمل الابتداء لانها ليست بفعل ولان ما بعدها لا يكون الا رفعا يدلك على
ذلك قول الشاعر تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق الا ترى انه يريد
معنى مع والاسم يعمل فيه ما ومثل ذلك قول العرب انك ما وخيرا انه يريد انك مع خير وقال
شداد فمن يك سائلا عني فاني وجروة لا ترود ولا تعار فهذا كله ينتصب انتصاب
اني وزيدا منطلقان ومعناه مع لان اني ها هنا بمنزلة الابتداء ليست بفعل ولا اسم
بمنزلة الفعل كيف انت وزيد وانت وشانك مثلهما واحد لان الابتداء وكيف
وما وانت يعملان فيما كان معناه مع بالرفع ويحمل على الابتداء الا ترى انك تقول
ما انت وما زيد فيحسن ولو قلت ما صنعت وما زيد لم يحسن ولم يستقم اذا اردت معنى
ما صنعت وزيدا ولم يكن ليعمل ما انت وكيف انت عمل صنعت وليستا بفعل ولم تزهم
اعملوا شيئا من هذا كذا فاذا انصبت فكانك قلت صنعت زيدا مثل ضربت زيدا ورايت
ولم تر شيئا من هذا فعل به هذا فيجريه مجرى الفعل وزعموا ان ناسا يقولون كيف انت
وزيدا وما انت وزيدا وهو قليل في كلام العرب ولم يحملوا الكلام على ما وكيف
ولكنهم حملوه على الفعل على شيء لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما ارادوا من المعنى حين حملوا

الكلام على ما وكيف كأنه قال كيف تكون أنت وقصعةً من ثريد وما كنت وزيدًا
لأن كنت ويكون يقعان هاهنا كثيرًا ولا ينقضان ما تريد من معنى الحديث فمضى
صدر الكلام وكأنه قد تكلم بها ومن ثم أنشد بعضهم: فما أنا والسير في متلفٍ يبرّح
بالذكر الضابط لأنهم يقولون استفهامًا ما كنت هنا كثيرًا ولا ينقض هذا المعنى وفي
كيف معنى تكون فجرى ما أنت مجرى ما كنت كما أن كيف على معنى يكون وإذا قال أنت
وشأنك فإنما أجرى كلامه على ما هو الآن فيه وإن كان حمله على هذا ودعاه إليه شيء
قد كان بلغه فإنما ابتدأ وحمله على ما هو فيه الآن وجرى على ما ينبغي للمبتدأ ولذلك
لم يستعملوا هاهنا الفعل من كان ويكون لما أرادوا من الإجراء على ما ذكرت لك وزعم
أبو الخطاب أنه سمع بعض العرب الموثوق بهم ينشد: أتوعدني بقومك يا ابن حجلٍ أشاباتٍ
يخالون العبادا، بما جمّعت من حضنٍ وعمرٍو وما حضنٌ وعمرٌو والجيادا، وزعموا أن الراعي
كان ينشد هذا البيت نصبًا: أزمان قومي والجماعة كالذي منع الرحالة أن تميل مميلا
كأنه قال أزمان كان قومي والجماعة فحملوه على كان لأنها تقع في هذا الموضع كثيرًا
ولا ينقض ما أرادوا من المعنى حين يحملون الكلام على ما يقع فكأنه إذا قال أزمان
قومي كان معناه أزمان كان قومي والجماعة وما كان حضنٌ وعمرٌو والجيادا دايع الجياد
ولو لم يقل أزمان كان قومي لكان ذلك بمعناه وأما أنت وشأنك وكل رجلٍ وضيعته
وأنت أعلم وربك وأشباه ذلك فكله رفع لا يكون فيه النصب لأنك إنما تريد أن تخبر
بالحال التي فيها المحدّث عنه في حال حديثك فقلت أنت الآن كذلك ولم ترد أن تجعل
ذلك فيما مضى ولا فيما تستقبل وليس موضعًا يستعمل فيه الفعل وأما الاستفهام
فإنهم أجازوا فيه النصب لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرًا يقولون
ما كنت وكيف تكون إذا أرادوا معنى مع ومن ثم قالوا أزمان قومي والجماعة لأنه
موضع يدخل فيه الفعل كثيرًا يقولون أزمان كان قومي وحين كان وهذا شبيه بقول
صرمة الأنصاري: بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا، فحملوا الكلام
على شيء يقع هاهنا كثيرًا ومثله: مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غرابها
فحملوا على ليسوا مصلحين ولست بمدرك ومثله لعامر بن جوين الطائي: فلم أر مثلها خباسةَ
واحدٍ ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله، فحملوه على أن لأن الشعراء قد يستعملون أن هاهنا
مضطرين كثيرًا

هذا باب يضمرون فيه

الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله وذلك قولك ما لك وزيدًا وما شأنك وعمرًا فإنما
الكلام هاهنا ما شأنك وشأن عمرٍو فإن حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح
وإن حملته على الشأن لم يجز لأن الشأن لا يلتبس بعبد الله إنما يلتبس به الرجل المضمر
في الشأن فلما كان ذلك قبيحًا حملوه على الفعل فقالوا ما شأنك وزيدًا قال فما لك
والتلدد حول نجدٍ وقد غصّت تهامة بالرجال وقال وما لكم والفرط لا تقربونه وقد خلته
أدنى مردٍ لعاقل ويكون أيضًا على قبحه إذا حمل على الشأن لأنك إذا قلت ما شأنك وعبد

الله

عبدِ الله لم يكن بمنزلة ما جرم وما ذاك السويق لأنك توهم أن الشأن هو الذي يلتبس
بزيدٍ ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم فإذا
أظهر الاسم فقال ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فليس إلا الجرّ لأنه قد حسن أن
يحمل الكلام على عبد الله لأن المظهر المجرور يحمل عليه المجرور وسمعنا بعض العرب يقول
ما شأن عبد الله والعرب يشتمها لما أظهروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام
الآخر فإذا أضمرت فكأنك قلت ما شأنك وملابستك زيدًا فكان أن يكون على
فعلٍ وتكون الملابسة على الشأن لأن الشأن معه ملابسة أحسن من أن يجروا
المظهر على المضمر فإن أظهرت فحمله كيف في الرفع ومن قال ما أنت وزيدًا قال
ما شأن عبد الله وزيدًا كأنه قال ما كان شأن عبد الله وزيدًا وحمله على كان
لأن كان تقع هاهنا والرفع أجود وأكثر والجرّ في قولك ما شأن عبد الله وزيدٍ أحسن
وأجود كأنه قال ما شأن عبد الله وشأن أخيه ومن نصب أيضًا قال ما لزيدٍ وأخاه
كأنه قال ما كان شأن زيدٍ وأخاه لأنه يقع في هذا المعنى هاهنا فكأنه قد كان
تكلم به ومن ثم قالوا حسبك وزيدًا لما كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر
نووا الفعل كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهمٌ وكذلك كفيك وأما ويلٌ له وأخاه
وويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه كأنه قال ألزمه الله ويله وأباه
فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه فلما كان كذلك وإن كان لا يظهر حمله على المعنى
وإن قلت ويلٌ له وأباه نصبت لأن فيه ذلك المعنى كما أن حسبك يرتفع بالابتداء
وفيه معنى كفاك وهو نحو مررت به وأباه وإن كان أقوى لأنك إذا ذكرت الفعل
كأنه قال ولقيت أباه وأما هذا لك وأباك فقبيح لأنه لم يذكر فعلًا ولا حرفًا
فيه معنى فعلٍ حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل

هذا باب ما ينتصب

من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره وذلك قولك سقيًا ورعيًا ونحو قولك
خيبةً ودفرًا وجدعًا وعقرًا وبؤسًا وأفّةً وتفّةً وبعدًا وسحقًا ومن ذلك قولك تعسًا
وتبًّا وجوعًا ونحو قول ابن ميّادة: تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجاريةٍ بهرًا لهم بعدها
بهرا أي تبًّا وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار
الفعل كأنك قلت سقاك الله سقيًا ورعاك الله رعيًا وخيبك الله خيبةً فكل هذا وأشباهه
على هذا ينتصب وإنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلًا من اللفظ بالفعل كما جعل
الحذر بدلًا من احذر وكذلك هذا كأنه بدلٌ من سقاك الله ورعاك الله ومن خيبك الله
وما جاء منه لا يظهر له فعلٌ فهو على هذا المثال نصب كأنك جعلت بهرًا بدلًا من بهرك الله
فهذا تمثيلٌ ولا يتكلم به ومما يدلك أيضًا أنه على الفعل نصب أنك لم تذكر شيئًا من هذه
المصادر لتبني عليها كلامًا كما تبني على عبد الله إذا ابتدأته وأنك لم تجعله مبنيًا
على اسم مضمر في نيتك ولكنه على دعائك له أو عليه وأما ذكرهم لك بعد قولك سقيًا
فإنما هو ليبيّنوا المعنى بالدعاء وربما تركوه استغناءً إذا عرف الداعي أنه قد علم من يعني

وربما جاء به على العلم نحو كبدًا فهذا بمنزلة بك بعد قولهم مرحبًا يجري بأن يجري
واحدًا فيما وصفت لك وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ فجعلوا
ما بعده مبنيًا عليه قال أبو زبيد أقام وأقوى ذات يوم وخيبة لأول من يلقى
وشرٌّ ميسّر وهذا أشبه برفعه بيت سمعناه ممن يوثق بعربيته يرويه لقومه
قال عذيرك من مولى إذا نمت لم ينم يقول الخنا أو تعتريك زنابره فلم يحمل
الكلام على اعذرني ولكنه قال إنما عذيرك إياي من مولى هذا أمره ومثله قول الشاعر
أهاجيتم حسان عند ذكائه فغيٌّ لأولاد الحماس طويل وفيه المعنى الذي
يكون في المنصوب كما أن قولك رحمة الله عليه فيه الدعاء كأنه قال رحمه الله تعالى

هذا باب ما يجري من الأسماء

مجرى المصادر التي يدعى بها وذلك قولك تربًا وجندلًا وما أشبه هذا فإن
أدخلت لك فقلت تربًا لك فإن تفسيرها هاهنا كتفسيرها في الباب الأول
كأنه قال ألزمك الله وأطعمك الله تربًا وجندلًا وما أشبه هذا من الفعل واختزل
الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلًا من قولك تربت يداك وقد رفعه بعض العرب فجعله
مبتدأ مبنيًا عليه ما بعده قال الشاعر لقد ألّب الواشون ألبًا لجمعهم فتربٌ
لأفواه الوشاة وجندلُ وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب كما كان ذلك في الأول
ومن ذلك قول العرب فاها لفيك وإنما يريد فا الداهية كأنه لما قال فاها لفيك صار
بدلًا من اللفظ بالفعل وأضمر كما أضمر للترب والجندل فصار بدلًا من اللفظ بقولك دهاك
الله وقال الشاعر تحسّب هوّاسٌ وأقبل أنني بها مفتدٍ من واحد لا أغامره فقلت له
فاها لفيك فإنها قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره ويدلك على أنه يريد به الداهية
قوله وداهية من دواهي المنون يرهبها الناس لا فا لها فجعل للداهية فمًا وحدثنا
بذلك من يوثق

وهذا باب ما أجري مجرى المصادر

المدعو بها من الصفات وذلك قولك هنيئًا مريئًا وإنما نصبه لأنه ذكر لك خيرًا أصابه إنسان
فقلت هنيئًا مريئًا كأنك قلت ثبت له هنيئًا مريئًا أو هنأه ذلك هنيئًا فاختزل الفعل
لأنه صار بدلًا من اللفظ بقولك هنأك ويدلك على أنه على إضمار هنأك ذلك هنيئًا
قول الأخطل إلى إمام تغادينا فواضله أظفره الله فليهنئ له الظفر كأنه إذا قال
هنيئًا له الظفر فقد قال ليهنئ له الظفر وإذا قال ليهنئ له الظفر فقد قال هنيئًا
له الظفر وكل واحد منهما بدل من صاحبه فلذلك اختزل الفعل هنا كما اختزلوه في
قولهم الحذر فالظفر والغنى عمل فيهما الفعل والظفر بمنزلة الاسم في قولك هنأه ذلك
خير مثل وكذلك قول الشاعر هنيئًا لأرباب البيوت بيوتهم وللغرب المسكين ما يتلمس

هذا باب ما يجري من المصادر

المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها وإنما أضيفت
ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام إذا قلت سقيًا

لكن

لك لتبيين من تعني وذلك قولك ويلك وويحك وويسك وويبك ولا يجوز سقيك إنما
تجريها كما أجرت العرب وتمثيل ذلك ويحك مثل ويلك ولا تقول ويسك لأنهم لم يعربوه
ونحو هبت لك وهذا حرف لا يتكلم به مفردًا إلا أن يكون على ويلك ونحو قولك
وتيك وعولك ولا يجوز عولك وحدها

هذا باب ما ينتصب على إضمار

الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء من ذلك قولهم حمدًا وشكرًا لا كفرًا
وعجبًا وأفعل ذلك وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبًا ونعام عين ولا أفعل ذاك
ولا كيدًا ولا همًّا ولأفعلن ذاك ورغمًا وهوانًا فإنما ينتصب هذا على إضمار الفعل
كأنك قلت أحمد الله حمدًا وأشكر الله شكرًا وكأنك قلت أعجب عجبًا وأكرمك كرامة
وأسرك مسرة ولا أكاد كيدًا ولا أهم همًّا وأرغمك رغمًا وإنما اختزل الفعل هنا
لأنهم جعلوا هذا بدلًا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء كأن قوله حمدًا
في موضع أحمد الله وقولك عجبًا منه في موضع أعجب منه وقوله ولا كيدًا في موضع ولا
أكاد ولا أهم وقد جاء بعض هذا رفعًا يبتدأ ثم يبنى عليه وزعم يونس أن رؤبة بن العجاج
كان ينشد هذا البيت رفعًا وهو لبعض مذحج عجبٌ لتلك قضيةً وإقامتي فيكم
على تلك القضية أعجب وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف أصبحت
فيقول حمد الله وثناءٌ عليه كأنه حمله على مضمر في نيته هو المظهر كأنه يقول
أمري وشأني حمد الله وثناءٌ عليه ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعل ولم يكن مبتدأ
ليبني عليه ولا ليكون مبنيًا على شيء هو ما أظهر وهذا مثل بيت سمعناه من بعض
العرب الموثوق به يرويه فقالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف
لم ترد حنّ ولكنها قالت أمرنا حنان أو ما يصيبنا حنان وفي هذا المعنى كله معنى
النصب ومثله في أنه على الابتداء وليس على فعل قوله تعالى قالوا معذرة إلى ربكم
لم يريدوا أن يعتذروا اعتذارًا مستأنفًا من أمر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون
فقالوا موعظتنا معذرة إلى ربكم ولو قال رجل لرجل معذرة إلى الله وإليك
من كذا وكذا يريد اعتذارًا لنصب ومثل ذلك قول الشاعر يشكو إلي جملي طول السرى
صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى والنصب أكثر وأجود لأنه يأمره ومثل الرفع فصبر جميل والله
المستعان كأنه يقول الأمر صبر جميل والذي يرفع عليه حنان وصبر وما أشبه ذلك
لا يستعمل إظهاره وترك إظهاره كترك إظهار ما ينتصب فيه ومثله قول بعض العرب
من أنت زيدًا من أنت كلام كل زيد فتركوا إظهار الرافع كترك إظهار الناصب
ولأن فيه ذلك المعنى وصار بدلًا من اللفظ بالفعل وسترى مثله إن شاء الله تعالى

وهذا باب ما ينتصب من المصادر

ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره
ولكنها مصادر وضعت موضعًا واحدًا لا تتصرف
في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر وتصرفها أنها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها
الألف واللام وذلك قولك سبحان الله ومعاذ الله وريحانه وعمرك الله إلا فعلت وقعدك

الله الا فعلت كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا وحيث قال وريحانه قال
واسترزاقا لان معنى الريحان الرزق فنصب هذا على معنى اسبح الله تسبيحا
واسترزقه استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان الله وريحانه وخزل الفعل هنا لانه بدل
من اللفظ بقوله اسبحك واسترزقك وكانه حيث قال معاذ الله قال عياذا بالله
وعياذا انتصب على اعوذ بالله عياذا ولكنهم لم يظهروا الفعل هنا كما لم يظهر
في الذي قبله وكانه حيث قال عمرك الله وقعدك الله كانه قال عمرتك الله بمنزلة
نشدتك الله فصار عمرك الله منصوبا بعمرتك الله كانه قال عمرتك عمرا ونشدتك
نشدا ولكنهم خزلوا الفعل لانهم جعلوه بدلا من اللفظ به قال الشاعر

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

وقعدك الله يجري هذا المجرى وان لم يكن له فعل وكان قولك عمرك الله وقعدك الله
بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك الله ولكن زعم الخليل رحمه الله تعالى ان هذا
تمثيل يمثل به قال الشاعر

عمرتك الله الجليل فانني الوي عليك لو ان لبك يهتدي

والمصدر النشدان والنشدة وهذا ذكر معنى سبحان وانما ذكر ليبين لك وجه نصبه
وما اشبهه زعم ابو الخطاب ان سبحان الله كقولك براءة الله من السوء كانه يقول ابرئ
براءة الله من السوء وزعم ان مثله قول الشاعر وهو الاعشى اقول لما جاءني فخره سبحان
من علقمة الفاخر اي براءة منه واما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه
صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله وزعم ابو الخطاب ان مثله قولك
للرجل سلاما تريد تسلما منك كما قلت براءة منك تريد لا التبس بشي من امرك وزعم
ان ابا ربيعة كان يقول اذا لقيت فلانا فقل له سلاما فزعم انه سأله ففسر
له معنى براءة منك وزعم ان هذه الاية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
بمنزلة ذلك لان الاية فيما زعم مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا
على المشركين ولكنه على قولك تسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر وزعم ان قول
الشاعر وهو امية بن ابي الصلت : سلامك ربنا في كل فجر بريئا ما تغنثك الذموم
على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا وشكرا الا ان هذا
يتصرف وذلك لا يتصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في المعنى
غفران لان بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا ومثل هذا
قوله تحال تناول ويقول حجرا محجورا الحجر اما محرما يريد البراءة من الامر ويبعد
عن نفسه امرا فكانه قال احرم ذلك حراما محرما ومثل ذلك ان يقول الرجل للرجل
اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا وبراءة من هذا فهذا ينتصب على اضمار الفعل ولم يرد
ان يجعله مبتدا الخبر بعده ولا مبنيا على اسم مضمر واعلم ان من العرب من يرفع سلام
اذا اراد معنى المبارأة كما رفعوا حنان سمعنا بعض العرب يقول للرجل لا تكونن مني في
شي الا سلام بسلام اي امري وامرك المبارأة والمتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه

لفظ

لفظ ما ينصب لان فيه ذلك المعنى ولانه بمنزلة لفظك بالفعل وقد جاء سبحان منونا
مفردا في الشعر قال امية بن ابي الصلت

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد

شبهوه بقولهم حجرا وسلاما واما سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح فليس
بمنزلة سبحان الله لان السبوح والقدوس اسم ولكنه على قوله اذكر سبوحا قدوسا وذلك
انه خطر على باله انه ذكره ذاكر فقال سبوحا اي ذكرت سبوحا كما تقول اهل ذلك
اذا سمعت الرجل يذكر الرجل بثناء او بذم كانه قال ذكرت اهل ذلك لانه حيث جرى
ذكر الرجل صار عنده بمنزلة قوله اذكر فلانا او ذكرت فلانا كما انه حيث انشد ثم
قال صادقا صار الانشاد عنده بمنزلة قال ثم قال صادقا واهل ذاك فحمله
على الفعل مبتدا بعد القائل والمنشد والذاكر فكذلك سبوحا قدوسا كان نفسه بمنزلة
الرجل الذاكر والمنشد حين خطر على باله الذكر ثم قال سبوحا قدوسا اي ذكرت
سبوحا مبتدا بعد ما لها فيما ذكرت وخطر على بالها وخزلوا الفعل لان هذا الكلام
صار عندهم بدلا من سبحت كما كان مرحبا بدلا من رحبت بلادك واهلا ومن العرب
من يرفع فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح كما قال اهل ذاك وصادق والله
وكل هذا سمعنا العرب تتكلم به رفعا ونصبا ومثل ذلك خير ما رد في اهل وخير ما رد
في اهل وما لا جزي يجري خبير مقدم وخبير مقدم ومما ينتصب فيه المصدر على
اضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنه في معنى التعجب قولك كرما وصلفا كانه يقول
الزمك الله صلفا وادام الله لك كرما والزمت صلفا ولكنهم خزلوا الفعل هاهنا كما
خزلوه في الاول لانه صار بدلا من قولك اكرم به واصلف به كما انتصب مرحبا وقلت
لك كما قلت بك بعد مرحبا لتبين من تعني فصار بدلا في اللفظ من رحبت

هذا باب يختار فيه ان تكون

المصادر مبتداة مبنيا عليها ما بعدها وما اشبه المصادر من الصفات والاسما
وذلك قولك الحمد لله والعجب لك والويل لك والتراب لك والخيبة لك وانما
استحبوا الرفع فيه لانه صار معرفة وهو خبر فقوي في الابتدا بمنزلة عبد الله
والرجل والذي تعلم لان الابتدا انما هو خبر واحسنه اذا اجتمع معرفة ونكرة ان
يبتدا بالاعرف وهو اصل الكلام ولو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشي فتقول
راكب من بني فلان سائر وتبيع الدار فتقول حد منها كذا وحد منها كذا فاصل الابتدا
للمعرفة فلما ادخلت الالف واللام وكان خبرا احسن الابتدا وضعف الابتدا بالنكرة
الا ان يكون فيه معنى المنصوب وليس كل حرف يصنع به ذاك كما انه ليس كل حرف تدخل
فيه الالف واللام من هذا الباب لو قلت السقي لك والرعي لك لم يجز واعلم ان الحمد
لله وان ابتداته ففيه معنى المنصوب وهو بدل من اللفظ من قولك احمد الله واما قولك
شي ما جاء بك فانه يحسن وان لم يكن فيه فعل مضمر لان فيه معنى ما جاء بك الا شي ومثله

مثل للعرب شاهد ذا باب وقد ابتدئ في الكلام على غير ذا المعنى وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالاصل قالوا في مثل من امثالهم امت في الحجر لافيك ومن العرب من ينصب بالالف واللام من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة بني تميم وناس من العرب كثير وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك والعجب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة كانك قلت حمدا وعجبا ثم جئت بلك لتبين من تعني ولم تجعله مبنيا عليه فتبتديه

هذا باب من النكرة

يجري مجرى ما فيه الالف واللام من المصادر والاسماء وذلك قولك سلام عليك ولبيك وخير بين يديك وويل لك وويح لك وويس لك وويلة لك وعولة لك وخير له وشر لك ولعنة الله على الظالمين فهذه الحروف كلها مبتداة فهي ما بعدها والمعنى فيهن انك ابتدات شيئا قد ثبت عندك ولست في حال حديثك تعمل في اثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى كما ان حسبك فيها معنى النهي وكما ان قولك رحمة الله عليه فيه معنى رحمه الله فهذا المعنى فيها ولم تجعل بمنزلة الحروف التي اذا ذكرتها كنت في حال ذكرك اياها تعمل في اثباتها وتزجيتها كما انهم لم يجعلوا سقيا ورعيا بمنزلة هذه الحروف فانما تجريها كما اجرتها العرب وتضعها في المواضع التي وضعن فيها ولا تدخلن فيها ما لم يدخلوا فيها من الحروف الا ترى انك لو قلت طعاما لك وشرابا لك ومالا لك تريد به معنى سقيا او المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لانه لم يستعمل هذا في الكلام كما استعمل ما قبله فهذا يدلك ويبصرك انه ينبغي لك ان تجري هذه الحروف كما اجرت العرب وان تعني ما عنوا فكما لم يجز ان يكون كل حرف بمنزلة المنصوب الذي انت في حال ذكرك اياه تعمل في اثباته ولا بمنزلة المرفوع المبتدا الذي فيه معنى الفعل كذلك لم يجز ان تجعل المرفوع بمنزلة المنصوب الذي انت في حال ذكرك اياه تعمل في اثباته وتزجيته ولم يجز ان تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع الا ان العرب ربما اجرت الحروف على الوجهين ومثل الرفع طوبى لهم وحسن ماب يدلك على رفعها رفع حسن ماب فاما قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين فانه لا ينبغي ان تقول دعاء ها هنا لان الكلام بذلك واللفظ قبيح ولكن العباد انما كلموا بكلامهم وجاء القران على كلامهم لغتهم وعلى ما يعنون فكانه والله اعلم قيل لهم ويل للمطففين وويل للمكذبين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة ووجب لهم هذا ومثل ذلك قوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فالعلم قد اتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما اكثر من ذا ما لم يعلما ومثله قاتلهم الله فانما اجري هذا على كلام العباد وبه انزل القران وتقول ويل لك وويل طويل فان شئت جعلته بدلا من المبتدا الاول وان شئت جعلته صفة له وان شئت قلت ويل لك وويلا طويلا

تجعل الويل الاخير غير مبتدا ولا موصوف به ولكنك تجعله دعاء اي ثبت لك الويل دائما ومن هذا الباب فدى لك ابي وامي وحما لك ابي ووقاء لك امي ولا يقال عولة لك الا ان يكون قبلها ويلة لك ولا تقول عول لك حتى تقول ويل لان ذا يتبع ذا كما ان بنوك يتبع بسوك ولا يكون بنوك مبتدا واعلم ان بعض العرب يقول ويلا له وويلة لك وعولة لك ويجريها مجرى خيبة ومن ذلك قول الشاعر جرير

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

ويقول الرجل يا ويلاه فيقال له الاخر ويلا كيلا كانه يقول لك ما دعوت به ويلا كيلا يدلك على ذلك قولهم اذا قال يا ويلاه قال نعم ويلا كيلا اي كذلك امرك او لك الويل ويلا كيلا وهذا شبيه بقوله ويلة وويلا كيلا وربما قالوا كيلا وان شاء جعله على قولك جزعا وعقرا

وهذا باب منه استكرهه

النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب وذلك قولك ويح لك وتب وتبا لك وويحا فجعلوا التب بمنزلة الويح وجعلوا الويح بمنزلة التب فوضعوا كل واحد منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب ولا بد لويح مع قبحها من ان تحمل على تب لانها اذا ابتدات لم يحسن حتى يبنى عليها كلام وان حملتها على النصب كنت قد بنيتها على شيء مع قبحها فاذا قلت ويح له ثم الحقتها التب فان النصب فيه احسن لان تبا اذا نصبتها فهي مستغنية عن لك فانما قطعتها من اول الكلام كانك قلت وتبا لك فاجريتها على ما اجرتها العرب فاما النحويون فيجعلونها بمنزلة ويح ولا تشبهها لان تبا تستغني عن لك وويح لا تستغني عنها فاذا قلت تبا له وويح له فالرفع ليس فيه كلام ولا يختلف النحويون في نصب التب اذا قلت ويح له وتبا له فهذا يدلك على ان النصب في تبا فيما ذكرنا احسن لان له لم تعمل في التب

وهذا باب ما ينتصب فيه

المصدر كان فيه الالف واللام او لم تكن فيه على اضمار الفعل المتروك اظهاره لانه يصير في الاخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلا من احذر في الامر وذلك قولك ما انت الا سيرا والا سيرا سيرا وما انت الا الضرب الضرب وما انت الا قتلا قتلا وما انت الا سير البريد سير البريد وكانه قال في هذا كله ما انت الا تفعل فعلا وما انت الا تفعل الفعل ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الامر والنهي لان الفعل يقع ها هنا كما يقع ثمه وتقول زيد سيرا سيرا وكذلك في لعل وليت وكان ولكن وما اشبه ذلك وكان عبد الله الدهر سيرا سيرا وكان وانت منذ اليوم سيرا سيرا واعلم ان السير اذا كنت تخبر عنه في هذا الباب فانما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في اي الاحوال كان واما قولك انت سير فانما جعلته خبرا لانت ولم تضمر فعلا وسنبين لك

وقوعها وكان الامر والنهي اقوى لانها لا تكون الا بفعل فلم يمتنع وكان المصدر ها هنا كالفعل

ويح

وجهه ان شاء الله تعالى ومن ذلك قولك ما انت الا شرب الابل وما انت الا ضرب الناس والا ضربا الناس واما شرب الابل فلا يجوز لانك تشبه شربه بشرب الابل ولان الشرب ليس بفعل يقع منك على الابل ونظير ما انتصب قول الله عز وجل في كتابه فاما منا بعد واما فداء انما انتصب على فاما تمنون منا واما تفادون فداء ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك ومثله قول جرير الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا كانه قال فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي فلا اعيا بهن واجتلبهن ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك الم تعلم يا فلان مسيري فاتعابا وطردا فانما ذكر مسرحه وذكر مسيري وهما عملان فجعل المسير اتعابا وجعل المسرح لا عي فيه وجعله فعلا متصلا اذا سار واذا سرح وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الاخر هو الاول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

فجعلها الاقبال والادبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم ومن ذلك قول متمم بن نويرة لعمري وما دهري بتابين هالك ولا جزع مما اصاب فاوجعا جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وانما اراد وما دهري دهر جزع ولكنه جاز على سعة الكلام واستخفوا واختصروا كما فعلوا ذلك فيما مضى واما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك اقياما يا فلان والناس قعود واجلوسا والناس يفرون لا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبر انه في تلك الحال في جلوس وقيام وقال الراجز وهو العجاج اطربا وانت قنسري وانما اراد اتطرب اي انت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى ولا عما يستقبل ومن ذلك قول بعض العرب اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية كانه يغلب بعضها على بعض وقد يبتدئون ما يكون بعضها لشيء زعم يونس ان رؤبة كان يقول لما اخشى راسيهما وقال الراجز وهو خطام ظهراهما مثل ظهور الترسين وقال فضعا رحالهما بزبد رحلي راحلتين وحد الكلام ان تقول وضعت رحلي الراحلتين

هذا باب اجرا الصفة

على الاسم فيه في بعض المواضع احسن وقد يستوي فيه اجرا الصفة على الاسم وان تجعله خبرا فتنصبه فاما ما استويا فيه فقولك مررت برجل معه صقر صائد به ان جعلته وصفا وان لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به كانه قال معه صقر صائدا به حين لم ترد ان تحمله على الاول كما تقول اتيت على رجل ومررت به قائما ان حملته على الرجل وان حملته على مررت به نصبته كانك قلت مررت به قائما ومثله نحن قوم ننطلق عامدين بلد كذا وكذا ان جعلته وصفا وان لم تجعله وصفا نصبت كانه قال نحن ننطلق عامدين ومنه مررت برجل معه باز قابض على آخر ومررت برجل معه جبة لابس غيرها وان حملته على الاضمار الذي في معه نصبت

وكذلك

وكذلك مررت برجل عنده صقر صائد ببازٍ ان حملته على الوصف فهو هكذا وان حملته على ما في عنده من الاضمار نصبت كانك قلت عنده صقر صائدا ببازٍ وكذلك مررت برجل معه الفرس راكبا برذونا ان لم ترد الصفة نصبت كانك قلت معه الفرس راكبا برذونا فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الا خبرا يعني اذا لم يذكر الرجل ولو كان هذا على القلب كما يقول بعض النحويين لفسد كلام كثير ولكان الوجه النصب في قوله مررت برجل حسن الوجه جميله لانك لا تقول مررت برجل جميله حسن الوجه ولقال مررت بعبد الله معه باز الصائد به فينتصب وهذا لا ينتصب ولا يجوز فيه الا الوصف لانه لا يجوز ان تجعل المعرفة حالا يقع فيه شيء ولم نقل جميله لانك لم ترد انه حسن الوجه في هذه الحال ولا انه حسن وجهه جميله وجهه في هذه الحال حسن وجهه فلم يرد هذا المعنى ولكنه اراد ان يقول هذا رجل جميل الوجه حسن الوجه كما تقول هذا رجل حسن الوجه فهذا الغالب في كلام الناس وان اردت الوجه الآخر فنصبت فهو جائز لا باس به وان كان ليست له قوة الوصف في هذا فهذا الذي الوصف فيه اقوى واحسن ومثله في ان الوصف فيه احسن هذا رجل عاقل لبيب لم يجعل الاخر حالا وقع فيه الاول ولكنه اثنى عليه وجعلهما شرعا سواء فيه وسوى بينهما في الاجرا على الاسم والنصب فيه جائز على ما ذكرت لك وانما ضعف لانه لم يرد ان يخبر ان الاول وقع وهو في هذه الحال ولكنه اراد انهما فيه ثابتان لم يكن واحد منهما قبل صاحبه كما تقول هذا رجل سائر راكبا دابة وقد يجوز في سعة الكلام على هذا ولا ينقض المعنى في انهما شرع سواء فيه وسترى هذا النحو في الاسم فاما القلب فباطل لو كان ذلك لكان الحد والوجه في قولك مررت بامرأة اخذ عبدها فضاربته النصب لان القلب لا يصلح ولقلت مررت برجل عاقلة امه لبيبة لانه لا يصلح ان تقدم لبيبة فتضمر فيها الام ثم تقول عاقلة امه وسمعناهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة به وقال الشاعر حسان بن ثابت ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم وفينا نبي عنده الوحي واضعه ومما يبطل القلب قوله زيد اخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الاخ صفة والمجنون من زيد باخيه لانه لا يستقيم زيد مجنون به اخو عبد الله والنصب جائز في مجنون ان جعلت الاخ خبرا وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه لانه صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا رجل ذاهبا واعلم انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب على حاله لان هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبد الله قائم غدا لان الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا او عاملا فيه فعل او مبتدأ لم تلغه لانه ليس يرفعه الابتداء وفي الظروف اذا قلت فيها اخواك قائمان يرفعه الابتداء وتقول مررت برجل معه امرأة ضاربته فهذا بمنزلة قوله معه كيس مختوم عليه فان قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها جررت ونصبت على ما فسرت لك فان شئت قلت ضاربها هو نصبت وان شئت جررت ويكون هو وصف المضمر في ضاربها حتى يكون كانك لم تذكرها وان شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة اسم

ليس من علامات المضمر فتقول مررت برجل معه امرأة ضاربها هو كانك قلت معه امرأة
ضاربها زيد ومثل قولك ضاربها هو قولك مررت برجل معه امرأة ضاربها ابوها اذا
جعلت الاب مثل زيد فان لم تنزل هو الاب بمنزلة زيد وما ليس من سببه ولبس
يلتبس به قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها ابوه او هو ان شئت نصبت تجري
الصفة على الرجل ولا تجريها على المرأة كما انك قلت برجل ضاربها فضاربها وخصصته
بالفعل يجري مجرى مررت برجل ضاربها ابوه ومررت بزيد ضاربها اخوه ولا يجوز
هذا في زيد كما لا يجوز مررت برجل ضاربها زيد ولا مررت بعبد الله ضاربها خالد وكما
لم تجر يا ذا الجارية الواطيها زيد فتحمله على النداء ولكن الجر جيد الا ترى انك لو قلت مررت
بالرجل الذي وطيها جاز ولو قلت مررت بالرجل الذي وطيها زيد لم يجز فان
قلت يا ذا الجارية الواطيها ابوه جاز كما يجوز في زيد حين قلت يا ذا الجارية ا
الواطيها زيد وتقول يا ذا الجارية الواطيها ابوه تجعل الواطيها من صفة المنادي
ولا يجوز ان تقول يا ذا الجارية الواطيها زيد من قبل ان الواطي من صفة المنادي فلا
يجوز كما لا يجوز مررت بالرجل الحسن زيد وقد يجوز ان تقول بالحسن وكذلك ان قلت
يا ذا الجارية الواطيها هو وجعلت هو منفصلا وان شئت نصبت كما تقول يا ذا الجارية
الواطيها فتجريه على المنادي ولا تجريه على الجارية فان قلت يا ذا الجارية الواطيها
وانت تريد الواطيها لم يجز كما لا يجوز مررت بالجارية الواطيها تريد هو او انت
كما لا يجوز هذا وانت تريد الاب او زيدا وليس هذا كقولك مررت بالجارية التي وطيها
لان الفعل يضمر فيه وتقع فيه علامة الاضمار والاسم لا تقع فيه علامة الاضمار فلو جاز
ذلك لجاز ان يوصف ذلك المضمر بهو فانما يقع في هذا اضمار الاسم رفعا اذا لم يوصف به
شيء غير الاول وذلك قولك يا ذا الجارية الواطيها ففي هذا اضمار هو وهو اسم المنادي
والصفة انما هي للاول المنادي ولو جاز هذا لجاز مررت بالرجل الآخذه تريد انت
ولجاز مررت بجاريتك راضيا عنها تريد انت ولو قلت مررت بجارية رضيت
عنها كان جيدا لانك تضمر في الفعل ويكون فيه علامة الاضمار ولا يكون ذلك في
الاسم الا ان تضمر فيه اسم الذي هو وصفه ولا يوصف به شيء غيره مما يكون من سببه ويلتبس
ويلتبس به واما رب رجل واخيه منطلقين ففيها قبح حتى تقول واخ له والمنطلقان
عندنا مجرور من قبل ان قوله واخيه في موضع نكرة لان المعنى انما هو واخ له فان
قيل المضافة الى معرفة او نكرة فانك قائل الى معرفة ولكنها اجريت مجرى النكرة كما ان
مثلك مضافة الى معرفة وهي توصف بها النكرة وتقع مواقعها الا ترى انك تقول رب
مثلك ويدلك على انها نكرة انه لا يجوز لك ان تقول رب رجل وزيد ولا يجوز لك ان
تقول رب اخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة ومثل ذلك قول بعض العرب
كل شاة وسخلتها بدرهم ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة فيعلم انك لا تريد شيا بعينه
وانك تريد شيا من امة كل واحد منهم رجل وضممت اليه شيا من امة كل واحد منهم
يقال له اخ ولو قلت واخيه تريد به شيا بعينه كان محالا قال الشاعر

اي فتى هيجا انت وجارها اذا ما رجال بالرجال استقلت والجار لا يكون فيه ابدا ههنا
الا الجر لانه لا يريد ان يجعله جار فتى اخر فتى هيجا ولكنه جعله فتى هيجا وجار هيجا
ولم يرد ان يعني انسانا بعينه لانه لو قال اي فتى هيجا انت وزيد لجعل زيدا شريكه
في المدح ولرفعه على انت ولو قال اي فتى هيجا انت وجارها لم يكن فيه معنى اي
جارها الذي هو معنى التعجب قال الاعشى وكم دون بيتك من صفصف ودكداك رمل
واعقادها ووضع سقا واحقابه وحل حلوس واغمادها هذه حجة لقوله رب رجل واخيه
فهذا الاسم الذي لم يكن ليكون نكرة وحده ولا يوصف به نكرة ولم يحتمل عندهم ان يكون
نكرة ولا يقع في موضع لا يكون فيه الا نكرة حتى يكون اولا ما يشتغل به نكرة ثم يعطف عليه
ما اضيف الى النكرة ويصير بمنزلة مثلك ونحوه ولم يبتدا به كما يبتدا بمثلك لانه لا يجري
مجراه وحده ولم يجر هذا نكرة الا على هذا الوجه كما ان اجمعين لا يكون في الكلام الا وصفا وكما ان
اي يكون في النداء كقولك يا هذا ولا يجوز الا موصوفا وليس هذا حال الوصف والموصوف في
الكلام كما انه ليس حال النكرة كحال هذا الذي ذكرت لك وفيه على جوازه وكلام العرب به
ضعف

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم

لانه لا سبيل له الى ان يكون صفة وذلك قولك هذا رجل معه رجل قائمين فهذا ينتصب
لان الهاء التي في معه معرفة فاشرك بينهما وكانه قال معه امرأة قائمين ومثله مررت برجل مع
امرأة ملتزمين فله اضمار في مع امرأة كما كان له اضمار في معه الا ان المضمر في معه علما وليس
له في مع امرأة علم الا بالنية ويدلك على انه مضمر في النية قولك مررت برجل بقوم مع فلان اجمعون
ومما لا يجوز فيه الصفة قولك فوق الدار رجل وقد جئتك برجل اخر عاقلين مسلمين وتقول
اصنع ما سر اخاك واحب ابوك الرجلان الصالحان على الابتداء وتنصبه على المدح والتعظيم
كقول الخرنق بنت عقبة لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبين
معاقد الازر ولا يحسن ان يكون نصب هذا كنصب الحال وان كان ليس فيه الالف واللام لانك لم
تجعل في الدار رجل وقد جئتك باخر في حال تكون فيه الاشارة تنبيها ولا في حال عمل يكونان
فيه لانه اذا قال هذا رجل مع امرأة او مررت برجل مع امرأة فقد دخل الاخر مع الاول
في التنبيه والاشارة وجعلت الاخر في مروركما كانك قلت هذا رجل وامرأة ومررت برجل
وامرأة واما الالف واللام فلا يكونان حالا البتة لو قلت مررت بزيد القايم كان قبيحا
اذا اردت قايما لبي مسور لانك تقول على زيد اذا اظهرت الاسم وهذا معنى ذكر لبيك
وسعديك وما اشتققا منه وانما ذكر ليبين لك وجه نصبه كما ذكر معنى سبحان حدثنا ابو
الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه قد الب فلان على كذا
وكذا ويقال قد اسعد فلان فلانا على امره وساعده فالالباب والمساعدة دنو ومتابعة
اذا الب على الشيء فهو لا يفارقه واذا اسعده فقد تابعه فكانه اذا قال الرجل للرجل يا فلان
فقال لبيك وسعديك فقد قال قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وان كان لا يستعمل
في الكلام كما كان براءة الله تمثيلا ولم يستعمل ذا كما استعمل سبحان وكذلك اذا قلت لبيك

وسعديك نعني بذلك الله عز وجل فكانه قال اي رب لا انأى عنك في شيء تأمرني به
فاذا فعلت ذلك فقد تقربت الى الله بهواه واما قوله وسعديك فكأنه يقول انا متابع امرك
واوليائك غير مخالف فاذا فعلت ذلك فقد تابع وطاوع واطاع وانما حملنا على تفسير
لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما لانهما ليسا بمنزلة سقيا وحمدا وما اشبه هذا الا
ترى انك تقول للسائل عن تفسير سقيا وحمدا انما هو سقاه الله سقيا واحمد الله حمدا
وتقول حمدا بدل من احمد وسقيا بدل من سقاه الله ولا تقدر ان تقول الببك لبا ولا اسعدك
سعدا ولا تقول سعدا بدل من اسعد ولا لبا بدل من لب فلما لم يكن ذلك فيه التمست له شيء
من غير لفظه معناه معنا كبراءة الله حين ذكرناها لنبين معنى سبحان الله فالتمست للبيك
وسعديك اللفظ الذي اشتقا منه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسقي في فعلهما ولا يتصرفان
تصرفهما فحملناهما القرب والمتابعة فمثلت بهما النصب في لبيك وسعديك كما مثلت ببراءة
النصب في سبحان الله ومثل ذلك تمثيلك اف وتف اذا سئلت عنهما بقولك نتنا لان معناهما
واحدهما واحد مثل تمثيلك هذا ذفرا لك بقولك نتنا واما قولهم ويح ولها واف فانما اراد ان
يخبرك انه قد لفظ بسبحان الله ولبيك وباف فصار هذا بمنزلة قوله قد دعدع وقد
بأبأ اذا سمعته يلفظ بدع وبقوله بأبي ويدلك على ذلك قولهم هللت اي قلت لا اله الا الله وانما
ذكرت هلل وما اشبهه لتعرف انه قد لفظ بهذا ولو كان بمنزلة كلمت من الكلام كان سبحان الله
ولب وسعد مصادر مستعملة متصرفة في الجر والنصب والالف واللام ولكن لبيت وسبحت
بمنزلة هللت ودعدعت اذا قال دع ولا اله الا الله

هذا باب ما ينتصب فيه

المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك مررت به فاذا له صوت صوت
حمار ومررت به فاذا له صراخ صراخ الثكلى قال الشاعر وهو النابغة الذبياني

مقذوفة بدخيس النحض بازلها ... له صريف صريف القعو بالمسد

وقال الشاعر الجعدي ... لها بعد اسناد الكليم وهدئه ... ورنة من يبكي اذا كان باكيا ... هدير هدير
الثور ينفض راسه ... يذب بروقيه الكلاب الضواريا ... فانما انتصب هذا لانك مررت به في حال تصويت
ولم ترد ان تجعل الاخر صفة للاول ولا بدلا منه ولكنك لما قلت له صوت علم انه قد كان ثم
عمل فصار قولك له صوت بمنزلة قولك فاذا هو يصوت فحملت الثاني على المعنى وهذا شبيه
في النصب لا في المعنى بقوله تبارك وتعالى جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا لانه حين قال
القارئ جاعل الليل سكنا فقد علم القارئ انه جعل فقال وجاعل الليل سكنا انه على معنى جعل الليل
سكنا وحمل الثاني على المعنى فكذلك له صوت كانه قال فاذا هو يصوت فحمله على المعنى
فنصبه كانه اراد الحال فكانه توهم بعد قوله له صوت يصوت صوت الحمار او يبديه او يخرجه
صوت حمار ولكنه حذف هذا لانه صار له صوت بدلا منه فاذا قلت مررت به يصوت صوت
الحمار فعلى الفعل غير حال فان قلت يصوت صوت حمار فعلى اضمارك فعلا بعد الفعل المظهر وتجعل
صوت حمار مثالا او حالا عليه يخرج الصوت كما اردت ذلك حين قلت فاذا له صوت وان شئت
اوصلت اليه يصوت فجعلته العامل فيه كقولك يذهب ذهابا ومثل ذلك مررت به فاذا له دفع

دفع

دفع الضعيف ومثل ذلك مررت به فاذا له دق دقك بالمنحاز حب القلقل ويدلك انك اذا قلت
له صوت صوت حمار فقد اضمرت فعلا بعد له صوت وصوت حمار انتصب على انه مثال او حال
يخرج عليه الصوت انك اذا اظهرت الفعل الذي لا يكون المصدر منه احتجت الى فعل اخر تضمره
فمن ذلك قول الشاعر ... اذا رأتني سقطت ابصارها ... داب بكار شايحت بكارها ... ويكون على غير
الحال فيما لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر وهو رؤبة ... لوحها من بعد بدن وسنق
تضميرك السابق يطوى للسبق ومثله قوله وهو العجاج ... ناج طواه الاين مما وجفا ... طي الليالي
زلفا فزلفا ... سماوة الهلال حتى احقوقفا ... وقد يجوز ان تضمر فعلا اخر كما اضمرت بعد له صوت
يدلك على ذلك انك لو اظهرت فعلا لا يجوز ان يكون المصدر مفعولا عليه صار بمنزلة له صوت
وكذلك قوله وهو ابو كبير الهذلي ... ما ان يمس الارض الا منكب ... منه وحرف الساق طي المحمل ... صار ما ان يمس
الارض بمنزلة له طي لانه اذا ذكر ذا عرف انه طيان فقد يدخل في صوت حمار انما انت شرب الابل
مثل انما انت سيرا فما كان معرفة فقد كان مفعولا ولم يكن حالا وشركته النكرة وان شئت جعلته
حالا عليه وقع الامر وهو تشبيه للاول ويدلك على ذلك انك لو اتخذت مثل ها هنا كان حسنا
وكان نصبا فاذا اخرجت مثل قام المصدر والنكرة مقام مثل لانه مثله نكرة فدخول مثل يدلك على
انه تشبيه واذا قلت فاذا هو يصوت صوت حمار فان شئت نصبت على انه مثال وقع عليه الصوت
وان شئت نصبته انتصب على ما فسرنا وكان غير حال وكان جوابا لقوله على اي حال وكيف ومثله
كانه قيل له كيف وقع الامر وجعل المخاطب بمنزلة من قال ذلك فاراد ان يبين كيف وقع الامر وعلى
اي مثال فانتصب وهو مرفوع فيه وعليه وعمل فيه ما قبله وهو الفعل واذا كان معرفة لم يكن
حالا وكان على فعل مظهر ان جاز ان يعمل فيه او على مضمر ان لم يعمل المظهر كما ينتصب على المحمل على
غير يمس وان شئت قلت له صوت صوت حمار وله خوار خوار ثور وذلك اذا جعلته صفة ولم
ترد فعلا ولا اضمارا وان كان معرفة لم يجز ان يكون نكرة صفة لنكرة كما لا تكون حالا الا
وسترى هذا مبينا في بابه ان شاء الله تعالى وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز له صوت صوت
الحمار على الصفة لانه تشبيه فمن ثم جاز ان توصف به النكرة وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز
ان يقول الرجل هذا رجل اخو زيد قال اذا اردت ان تشبهه باخي زيد وهذا قبيح ضعيف
لا يجوز الا في موضع اضطرار ولو جاز هذا لقلت هذا قصير الطويل تريد مثل الطويل فلم يجز
هذا كما قبح ان يكون حالا كالنكرة الا في الشعر وهو في الصفة اقبح لانك تنقض ما تكلمت به
فلم يجامعه في الحال كما فارقه في الصفة وسيبين لك في بابه ان شاء الله

هذا باب

يختار فيه الرفع وذلك قولك له علم علم الفقهاء وله رأي رأي الاصلاء وانما كان الرفع
في هذا الوجه لان هذه خصال تذكرها في الرجل كالحلم والعقل والفضل ولم ترد ان
تخبر انك مررت برجل في حال تعلم ولا تفهم ولكنك اردت ان تذكر الرجل بفضل فيه وان
تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لان هذه الاشياء وما
اشبهها صارت تحلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه رفع الصوت وان شئت
نصبت فقلت له علم علم الفقهاء كانك مررت به في حال تعلم وتفقه وكانه لم يستكمل
ان يقال له عالم وانما فرق بين هذا وبين الصوت لان الصوت علاج وان العلم صار عندهم بمنزلة

البكر والرجل ويدلك على ذلك قولهم له تشرّف وله دين وله فهم ولو ارادوا انه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل اذ يقال له دين لقالوا يتديّن وليس بذاك ويتشرّف ويتحشّرف ويتفهّم وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ الذي لا يتكلم به كان غير علاج تجد النصب في قولهم له علم علم الفقهاء فهو يخبر عما قد استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه او رآه يتعلّم فاستدلّ بحسن تعلّمه على ما عنده من العلم ولم يرد ان يخبر انه انما بدأ في علاج العلم في حال لقيه اياه لان هذا ليس مما يثني به وانما الثناء في هذا الموضع ان يخبر بما استقر فيه ولا يخبر انه امثل شيء كان منه التعلّم في حال لقائه اياه

هذا باب

ما يختار فيه الرفع اذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجا وذلك اذا كان الآخر هو الاول وذلك نحو قولك له صوت صوت حسن لانك انما اردت الوصف كانك قلت له صوت حسن وانما ذكرت الصوت توكيدا ولم ترد ان تحمله على الفعل لما كان صفة وكان الآخر هو الاول كما قلت ما انت الا قائم وقاعد حملت الآخر على انت لما كان الآخر هو الاول ومثل ذلك له صوت ايما صوت وله صوت مثل صوت الحمار لان ايا والمثل صفة ابدا اذا قلت ايما صوت فكانك قلت له صوت حسن جدا وهذا رجل شبيه بذلك واي ومثل هما الاول فالرفع في هذا الحسن لانك ذكرت اسما يحسن ان يكون هذا الكلام مبنيا عليه كقولك هذا رجل مثلك وهذا رجل حسن وهذا رجل ايما رجل واما له صوت صوت حمار فقد علمت ان صوت حمار ليس بالصوت الاول وانما جاز رفعه على سعة الكلام كما جاز لك ان تقول ما انت الا سير فكان الذين قالوا صوت حمار اختاروا هذا كما اختاروا ما انت الا سير اذا لم يكن الآخر هو الاول ولم يحملوه على فعل كراهية ان يحملوه من الاسم الذي ليس به كما كرهوا ان يقولوا ما انت الا سير اذ لم يكن الآخر هو الاول ولم يحملوه على فعل فصار له صوت صوت حمار ينتصب على فعل مضمر كما ينتصب تضميرك السابق على الفعل المضمر وان قلت له صوت ايما صوت او مثل صوت الحمار او له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل رحمه الله ويقوي ذلك ان عيسى ويونس جميعا زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا فيها ازدهاف ايما ازدهاف فحمله على الفعل الذي ينصب صوت حمار لان ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفة وما كان غير صفة لانه ليس باسم تحمل عليه الصفات الا ترى انه لو قال مثل تضميرك فلما اضمر فيما يكون غير الاول اضمر فيما يكون هو الاول كانه قال تزدهف ايما ازدهاف ولكنه حذفه لان ازدهافا صار بدلا من الفعل ان تلفظ به

هذا باب ما الرفع فيه

الوجه وذلك قولك هذا صوت صوت حمار لانك لم تذكر فاعلا ولان الآخر هو الاول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا ثم قلت صوت حمار لانك سمعت نهاقا فلا شك في رفعه وان شبهت ايضا فهو رفع لانك لم تذكر فاعلا يفعله وانما ابتدأت كما تبتدئ الاسماء فقلت هذا ثم بنيت عليه شيئا هو هو فصار كقولك هذا رجل رجل حرب واذا قلت له صوت فالذي في اللام هو الفاعل وليس الآخر به فلما بنيت اول الكلام كبنا الاسماء كان احرى ان يجعل كالاسماء

احسن واجود فصار كقولك هذا راس راس حمار وهذا رجل اخو حرب اذا اردت التشبيه ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام على غير صفة لان الهاء التي في عليه ليست بالفاعل كما انك اذا قلت فيها رجل فالهاء ليست بفاعل تعمل بالرجل شيئا فلما جاء على مثال الاسماء كان الوجه الرفع الوجه وان قلت له نوح نوح الحمام فالنصب لان الهاء هي الفاعلة يدلك على ان الرفع في هذا وفي عليه احسن انك اذا قلت هذا او عليه فانت لا تريد ان تقول مررت به في حال الاسماء تفعل فعلا ولكنك جعلت عليه موضعا للنوح وهذا مبني عليه نفسه ولو نصبت كان وجها لانه اذا قال هذا صوت وهذا نوح او عليه نوح فقد علم ان مع الصوت والنوح فاعلين فحمله على المعنى كما قال لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

هذا باب

لا يكون فيه الا الرفع وذلك قولك له يد يد الثور وله راس راس الحمار لان هذا اسم ولا يتوهم على الرجل انه يصنع يدا ولا رجلا وليس بفعل

وهذا باب

لا يكون فيه الا الرفع وذلك قولك صوته صوت حمار وتلويحه تضميرك السابق ووجدي بها وجد الثكلى لان هذا ابتدا فالذي يبنى على الابتدا بمنزلة الابتدا الا ترى انك تقول زيد اخوك فارتفاعه كارتفاع زيد الا انه لما ابتدأه وكان محتاجا الى ما بعده لم يجعل بدلا من اللفظ بيصوت وصار كالاسماء قال الشاعر وجدي بها وجد المضل بعيره بنخلة لم تعطف عليه العواطف وكذلك لو قلت مررت به فصوته صوت حمار فان قال فاذا صوته يريد الوجه الذي يسكت عليه دخله نصب لانه يضمر بعد ما يستغني به

هذا باب

ما ينتصب من المصادر من اجله لانه موقوع له لانه عذر لوقوع الامر فانتصب لانه موقوع له ولانه تفسير لما قبله وليس منه فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك عشرون درهما وذلك قولك فعلت ذلك حذار الشر وفعلت ذلك مخافة فلان وادّخار فلان قال الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادّخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرّما

وقال الآخر وهو النابغة الذبياني

وحلّت بيوتي في يفاع ممنّع يخال به راعي الحمولة طائرا حذارا على ان لا تنال مقادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

وقال الآخر وهو الحارث بن هشام

فصفحت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم سرمد

وقال الراجز وهو العجاج

يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور والهول من تهوّل الهبور

وفعلت ذاك اجل كذا وكذا فهذا كله ينتصب لانه مفعول له كانه قيل له لم فعلت كذا فقال لكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل في دأب بكار ما قبله حين طرح مثل وكان حالا وحسن فيه الالف واللام لانه ليس بحال فيكون في موضع فاعل حالا ولا يشبه بما مضى من المصادر في الامر والنهي ونحوهما الا انه ليس في موضع ابتدا ولا موضعا يبنى على مبتدا فمن ثم خالف رحمه الله عليه وسقيا لك وحمدا لك الا

هذا باب

ما ينتصب من المصادر لانه حال وقع فيه الامر فانتصب لانه موقوع فيه الامر وذلك قولك قتلته صبرا ولقيته فجاءة ومفاجاة وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا وكلمته مشافهة واتيته ركضا وعدوا ومشيا واخذت ذلك عنه سمعا وسماعا وليس كل مصدر وان كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لان المصدر ها هنا في موضع فاعل اذا كان حالا الا ترى انه لا يحسن اتانا سرعة ولا اتانا رجلة كما انه

ليس كل مصدر يجيء في باب حمدا وسقيا واطرد في هذا الباب الذي قبله لان المصدر هناك
ليس في موضع فاعل ولا يجوز ومثل ذلك قول الشاعر زهير بن ابي سلمى فلأيا بلأي ما
حملنا وليدنا على ظهر محبوك ظماء مفاصله كانه يقول حملنا لأيا بلأي كانه يقول
جهدا بعد جهد فهذا لا يتكلم به ولكنه تمثيل ومثله قول الراجز ومنهل وردته
التقاطا اي فجاءة واعلم ان هذا الباب اتاه النصب كما اتى الباب الاول ولكن هذا
جواب لقوله كيف لقيته كما كان الاول جوابا له

وهذا باب ما جاء منه

في الالف واللام وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد بن ابي ربيعة فارسلها العراك
ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال كانه قال اعتراكا وليس كل المصادر تدخله الالف
واللام كما انه ليس كل مصدر في باب الحمد لله والعجب لك تدخله الالف واللام وانما شبه هذا
بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاسم الاول وهذا ما جاء منه مضافا وذلك قولك
طلبته جهدك كانه قال اجتهادا وكذلك طلبته طاقتك وليس كل مصدر يضاف كما
انه ليس كل مصدر تدخله الالف واللام في هذا الباب واما طلبته طاقتي فجعل نكرة
كما ان معاذ الله لا يجعل نكرة ومثل ذلك فعله رأي عيني وسمع اذني فان ذا وان
قلت سمعا جاز اذا لم تختصص نفسك ولكنه كقولك اخذته سماعا

هذا باب ما جعل

من الاسماء مصدرا كالمضاف في الباب الذي يليه وذلك مررت به وحده ومررت بهم
وحدهم ومررت برجل وحده ومثل ذلك في لغة اهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم واربعتهم
وكذلك الى العشرة وزعم الخليل رحمه الله تعالى انه اذا نصب ثلاثتهم فكانه يقول
مررت بهؤلاء فقط لم اجاوزهم وكانه اذا قال وحده فانما يريد ان يقول مررت به
فقط لم اجاوزه واما بنو تميم فيجرونه على الاسم الاول ان كان جرا فجر وان كان نصبا
فنصب وان كان رفعا فرفع وزعم الخليل ان الذين يجرون فكانهم يريدون ان يعموا كما
كقولك مررت بهم كلهم اي لم ادع منهم احدا وزعم الخليل حين مثل نصب وحده وخمستهم
انه كقولك افردتهم افرادا فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام ومثل خمستهم قول
الشماخ اتتني تميم قضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها كانه قال انقضاضهم
اي انقضاضا ومررت بهم قضهم بقضيضهم كانه يقول مررت بهم انقضاضا فهذا تمثيل
وان لم يتكلم به كما كان افرادا تمثيلا وانما ذكرنا الافراد في وحده والانقضاض في قضهم
لانه اذا قال قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض لانه كانه يقول انقض آخرهم على
اولهم وكذلك وحده انما هو من معنى التوحد وكذلك ايضا تكون خمستهم نصبا اذا اردت
معنى الانفراد فان اردت انك لم تدع احدا منهم جررت كما كان ذلك في قضهم وبعض
العرب يجعل قضهم بمنزلة كلهم يجريه على الوجوه

هذا باب ما يجعل من الاسماء

مصدرا كالمصدر الذي فيه الالف واللام نحو العراك وذلك قولك مررت بهم الجماء الغفير

والناس

والناس فيها الجماء الغفير فهذا ينتصب كانتصاب العراك وزعم الخليل رحمه الله انهم
ادخلوا الالف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية ما لم تدخله الالف واللام وهذا
جعل كقولك مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرا اي جميعا الا ان هذا نكرة لا تدخله الالف واللام
كما انه ليس كل المصادر بمنزلة العراك كانه قال مررت بهم جميعا فهذا تمثيل وان لم يتكلم
به فصار طرا وقاطبة بمنزلة سبحان في بابه لانه لا ينصرف كما ان طرا وقاطبة لا يتصرفان
وهما في موضع المصدر ولو كانا صفة لجريا على الاسم او بنيا على الابتداء فلم يوجدا في
في الصفة وقد رأينا المصادر توضع ذا لانها لا تتصرف فشبه هذا بها يعني قاطبة
ونحوها

هذا باب ما ينتصب

لانه حال وقع فيه الامر وهو اسم وذلك قولك مررت بهم جميعا وعامة وجماعة كانك
قلت مررت بهم قياما واعلم انما فرقنا بين هذا والباب الاول لان الجميع وعامة متصرفان
اسماء متصرفات تقول كيف عامتكم وهؤلاء قوم جميع فاذا كان الاسم حالا يكون الامر فيه
لم تدخله الالف واللام ولم يضف لو قلت ضربته القائم تريد قائما كان قبيحا ولو
قلت ضربتهم قائميهم تريد قائمين كان قبيحا فلما كان كذلك جعلوا ما اضيف
ونصب نحو خمستهم بمنزلة طاقتك وجهدك وجعلوا الجماء الغفير بمنزلة العراك وجعلوا
قاطبة وطرا اذا لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع كقولك مكافحة وفجاءة فجعلت هذه
كالمصادر المعروفة البينة كما جعلوا عليك ورويد كالفعل المستعمل وجعلوا سبحان
ولبيك بمنزلة حمدا وسقيا فهذا تفسير الخليل رحمه الله وقوله وزعم يونس ان وحده
بمنزلة عنده وان خمستهم والجماء الغفير وقضهم بقضيضهم كقولك جميعا وكذا طرا وقاطبة
عندك بمنزلة كلمته فاه الى في وليس مثله لان الآخر هو الاول عند يونس وفاه الى في
هنا غير الاول واما طرا وقاطبة فاشبه بذلك لانه جيد ان يكون حالا غير المصدر نكرة ويجوز
ان يكون حالا غير المصادر الا نكرة والذي نأخذ به الاول واما كلهم وجميعهم واجمعون وعامتهم
وانفسهم فلا يكون ابدا الا صفة وتقول هو نسيج وحده لانه اسم مضاف اليه بمنزلة نفسه اذا قلت
هذا جحيش وحده وجعل يونس نصب وحده كانك قلت مررت برجل على حياله فطرحت على
فمن ثم قال هو مثل عنده وهو عند الخليل كقولك مررت به خصوصا ومررت بهم خمستهم
مثله ومثل قولك مررت بهم عموما ولا يكون مثل جميعا لما ذكرت لك فصار وحده بمنزلة خمستهم
لانه مكان قولك مررت به واحدا فصار وحده مقام واحد فكانك قلت هذا

هذا باب ما ينتصب

من المصادر توكيدا لما قبله وذلك قولك هذا عبد الله حقا وهذا زيد الحق لا الباطل وهذا
زيد غير ما تقول وزعم الخليل ان قوله هذا القول لا قولك انما نصبه كنصب غير ما تقول
لان لا قولك في ذلك المعنى الا ترى انك تقول هذا القول لا ما تقول فهذا موضع نصب فاذا
قلت لا قولك فهو في موضع لا ما تقول ومثل ذلك في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا كانه قال
حقا لا تفعل كذا واصله من الجد كانه قال اجدا ولكنه لا يتصرف ولا يفارقه الاضافة كما كان ذلك

في لبيك ومعاذ الله. واما غير ما تقول فلا تعرى من ان تكون في ذا المواضع مضافة الى اسم معروف
نحو قولك لانه لو قال هذا القول غير قولك او ولا قوله لم يكن في هذا بيان لانه ليس كل
قول باطلا وانما يريد ان يحقق الاول بامر معروف ولو قال هذا الامر غير قيل باطلا كان
حسنا لانه قد وكد اول كلامه بامر معروف وقد اختصه فصار بمنزلة قولك الا قولك حين
جعله مضافا لانك قد اختصصته من جميع القول باضافتك وانه يسوغ ان يكون قوله باطلا
ولا يسوغ ان يكون جميع الاقوال باطلا ومن ذلك قد فقد البتة ولا يستعمل الا معرفة بالالف
واللام كما ان حمدك واجدك لا يستعملان الا معرفة بالاضافة واما الحق والباطل فيكونان
معرفة بالالف واللام ونكرة لانهما لم يبرزا منزلة ما لم يتمكن من المصادر كسبحان وسعديك
ولكنهم انزلوهما منزلة الظن وكذلك اليقين لانك تحقق به كما تفعل ذلك بالحق فانزل ما ذكرنا
غير هذا بمنزلة عمرك الله وقعدك الله

هذا باب ما يكون فيه المصدر

توكيدا لنفسه نصبا وذلك قولك له علي الف درهم عرفا ومثل ذلك قول الاحوص اني لامنحك
الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل وانما صار توكيدا لنفسه لانه حين قال له علي
فقد اقر واعترف وحين قال لاميل علم انه قد حلف ولكنه قال عرفا وقسما توكيدا كما قال
سير عليه فقد علم انه كان سير ثم قال سيرا توكيدا واعلم انه تدخل الالف واللام في التوكيد
في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها في الامر والنهي والخبر والاستفهام
فاجراها في هذا الباب مجراها هناك وكذلك الاضافة بمنزلة الالف واللام فاما المضاف فقول الله
تبارك وتعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله وقال تبارك وتعالى
يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده
وقال جل ثناؤه الذي احسن كل شيء خلقه وقال جل ثناؤه والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم
كتاب الله عليكم ومن ذلك الله اكبر دعوة الحق لانه لما قال جل ثناؤه مر السحاب وقال احسن
كل شيء علم انه خلق وصنع ولكنه وكد وثبت للعباد ولما قال حرمت عليكم امهاتكم حتى انقضى الكلام
علم المخاطبون ان هذا مكتوب عليهم مثبت عليهم وقال كتاب الله توكيدا كما قال صنع الله
وكذلك وعد الله لان الكلام الذي قبله وعد وصنع فكانه قال جل وعز وعدا وصنعا وخلقا
وكتابا وكذلك دعوة الحق لانه قد علم ان الله اكبر دعاء الحق ولكنه توكيد كانه قال دعاء
حقا قال رؤبة   ان نزارا اصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا   لان قوله اصبحت نزارا بمنزلة
هم على دعوة بارة وقد زعم بعضهم ان كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله وقال قوم صبغة
الله منصوب على الامر وقال بعضهم لا بل توكيدا والصبغة الدين وقد يجوز الرفع فيما ذكرنا
اجمع على ان تضمر شيئا هو المظهر كانك قلت ذاك وعد الله وصبغة الله او هو دعوة الحق على هذا
ونحوه رفعه ومن ذلك قوله سبحانه كانهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ واعلم ان هذا الباب
اتاه النصب كمنصوب ما قبله من المصادر في انه ليس بصفة ولا من اسم قبله وانما ذكرته لتوكد به
ولم تحمله على مضمر يكون ما بعده رفعا وهو مفعول ومثل نصب هذا الباب قول الشاعر وهو الراعي
دابت الى ان يبنت الظل بعد ما تقاصر حتى كاد في الال يمصح   وجيف المطايا ثم قلت لصحبتي

ولم ينزلوا

ولم ينزلوا ابردتم فنزلوا وهو الا انه قد علم ان قوله دابت سير لما ذكر حتى رفع بدنه فصار
دابت بمنزلة اوجفت عنده فجعل وجيف المطايا توكيدا لاوجفت الذي هو في ضميره واعلم
ان نصب هذا الموكد به العام منه وما اوكد به نفسه ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول
لانه ليس في معنى كيف ولا لم كانه قال احق حقا فجعله بدلا كقولنا من اظن ولا اقول قولك
ولا اقول غير ما تقول واجد جدك وكتابا لله تبارك وتعالى كتب به وان وعده وعدا وصبغ
الله صبغة ولكنه لا يظهر الفعل لانه صار بدلا لانه بمنزلة سقيا وكذلك توجيه سائر الحروف
من هذا الباب كما فعلت ذلك في باب سقيا وحمدا لك

هذا باب ما ينتصب

من المصادر لانه حال صار فيه المذكور وذلك قولك اما سمنا فسمين واما علما فعالم
واما نبلا فنبيل وزعم الخليل رحمه الله انه بمنزلة قولك انت الرجل علما ودينا وانت الرجل
فهما وادبا اي انت الرجل الكامل في هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده ولم يحسن في هذا
الوجه الالف واللام كما لم يحسن فيما كان حالا وكان في موضع فاعل حالا وكذلك هذا فانتصب
المقدر لانه حال صير فيه ومن ذلك اما علما فلا علم له واما علما فلا علم عنده واما علما
فلا علم وتضمر له لانك انما تعنيه رجلا وقد يرفع هذا في لغة بني تميم والنصب في لغتهما احسن
بان ادخلت الالف واللام رفعوا لانه يمتنع من ان يكون حالا وتقول اما العلم فعالم بالعلم
فالنصب على انك لم تجعل العلم الثاني العلم الاول الذي لفظت به قبله كانك قلت اما العلم فعالم
بالاشياء واما الرفع فعلى انه جعل العلم الاخير هو العلم الاول فصار كقولك اما العلم فانا عالم
به واما العلم فما اعلمني به فهذا رفع لان المضمر هو العلم فصار كقولك اما العلم فحسن فان
جعلت الهاء غير العلم الاول نصبت كانك قلت علما ما اعلمني بعبد الله واذا قلت اما الضرب فضارب
فهذا ينتصب على وجهين على ان يكون الضرب مفعولا كقولك اما عبد الله فانا ضارب ويكون
نصبا على قولك اما علما فعالم كانك قلت تقول اما ضربا فضارب فيصير كقولك اما ضربا
فذو ضرب وقد ينصب اهل الحجاز في هذا الباب بالالف واللام لانهم قد يتوهمون في هذا الباب
غير الحال وبنو تميم كانهم لا يتوهمون غيره فمن ثم لم ينصبوا في الالف واللام وتركوا القبيح فكان
الذي توهم اهل الحجاز الباب الذي ينتصب لانه موقوع له نحو قولك فعلت مخافة ذلك وذلك
قولهم اما النبل فنبيل واما العقل فعاقل كانه قال هو الرجل الكامل العقل والراي للعقل
والراي وكانه اجاب من قال لمه وعلى هذا الباب فاجر جميع ما اجريته نكرة حالا اذا ادخلت
فيه الالف واللام قال الشاعر   الا ليت شعري هل الى ام معمر سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
واما بنو تميم فيرفعون لما ذكرت لك فيقولون اما العلم فعالم فيقولون اما العلم فعالم
كانه قال فانا او فهو عالم به وكان الاضمار في هذا احسن عندهم من ان يدخلوا فيه ما لا
يجوز كما قال سبحانه يوما لا تجزي نفس اضمر فيه قال الشاعر

الا يا ليل ويحك نبئينا   فاما الجود منك فليس جود

اي فليس لنا منك جود ومما ينتصب من الصفات حالا كما انتصب المصدر الذي يوضع موضعه
ولا يكون الا حالا قولك اما صديقا مصافيا فليس بصديق مصاف واما عالما فليس بعالم

معمر

واما عالما فعالم فهذا نصب لانه جعله كائنا في حال علم فخارجا من حال ظهور ومصادفة والرفع لا يجوز ههنا لانك قد اضمرت صاحب الصفة وحيث قلت اما العلم فعالم لم تضمر مذكورا قبل كلامك وهو العلم فمن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ولا تكون في الصفة الالف واللام لانه ليس بمصدر فيكون جوابا لقوله لمه وانما المصدر تابع له ووضع في موضعه حالا واعلم ان ما ينتصب في هذا الباب والذي بعده او قبله من الكلام قد عمل فيه كما عمل في الحذر ما قبله اذا قلت اكرمته حذر ان اعاب وكما عمل في قوله اتاه مشيا وما مشيا

هذا باب ما يختار فيه الرفع

ويكون فيه الوجه في جميع اللغات وزعم يونس انه قول ابي عمرو وذلك قولك اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد واما عبدان فذو عبدين وانما اختير الرفع لان ما ذكرت في هذا الباب اسماء والاسماء لا تجري مجرى المصادر الا ترى انك تقول انت الرجل علما وفهما ولا تقول هذا الرجل خيلا وابلا فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبرا له كانهم قالوا اما العبيد فانت فيهم ذو عبيد او انت منهم ذو عبيد اي لك من العبيد نصيب كانك اردت ان تقول اما من العبيد واما في العبيد فانت ذو عبيد الا انك اخرت في ومن واضمرت فيهما اسماءهم واما قوله اما العبد فانت ذو عبد فكانه قال اما في العبد فانت ذو عبد ولكنه اخر في واضمر فيه اسمه كما فعل ذلك في العبيد فلما قبح ذلك عندهم ان يكون بمنزلة المصدر ولم يكن مما يجوز فيه عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من ان يدخلوا في المصدر ما ليس منه كما فعلت بهم ذلك في العلم حين رفعوه وكانك قلت اما العبيد فهم لك واما العبد فهو لك لانك ذلك المعنى تريد وسمعنا من العرب من يقول اما ابن مزنية فانا ابن مزنية كانه قال اما ابن مزنية فانا ذاك جعل الآخر هو الاول كانك قلت اما ذلك في الالف واللام اما ابن المزنية فانا ابن المزنية وان شئت نصبته على الحال كانك قلت اما صديقا فانت صديق واما صاحبا فانت صاحب وزعم يونس ان قوما من العرب يقولون اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك انهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر وشبهوا خمستهم بالمصدر كانهم لا اجازوا مررت بالرجل العبيد والدراهم اي للعبيد والدراهم وهذا لا يتكلم به وانما وجهه وصوابه الرفع وهو قول العرب وابي عمرو ويونس ولا اعلم الخليل رحمه الله خالفهما وقد حملوه على المصدر وقال النحويون اما العلم والعبيد فذو علم وذو عبيد وهذا قبيح لانك لو افردته كان الرفع الصواب فجئت اذا اجريت غير المصدر كالمصدر وشبهته بما هو في الرداءة مثله وهو قولهم ويل له وتب واما قوله اما البصرة فلا بصرة لك واما الحارث فلا حارث لك واما ابوك فلا ابا لك فهذا لا يكون فيه ابدا الا الرفع لانه اسم معلوم قد عرفه المخاطب مثل ما قد عرفت كانك قلت اما الحرث فلا حارث لك بحيث او فلا حرث لك سواه وكانه قال اما البصرة فليس لك واما الحرث فليس لك لان ذلك المعنى تريد ولو قال اما العبيد فانت ذو عبيد تريد عبيدا باعيانهم قد عرفهم المخاطب بمعرفتك كانك قلت اما العبيد الذين تعرف لم يكن الا رفعا وقوله ذو

عبيد كانه قال انت فيهم او منهم ذو عبيد ولو قال اما ابوك فلك اب لكان على قوله فلك به اب او فيه اب وانما يريد بقوله فيه اب مجرى الاب على سعة الكلام وليس الى النصب ههنا سبيل وانما جاز النصب في العبيد حين لم تجعلهم شيئا معروفا بعينه لانه يشبهه بالمصدر والمصدر قد تدخله الالف واللام وينتصب على ما ذكرت لك فاذا اردت شيئا بعينه وكان هو الذي تلزمه الاسماء جرى مجرى زيد وعمرو وابيك واما قول الناس للرجل اما ان يكون عالما فهو عالم واما ان يعلم شيئا فهو عالم فقد يجوز ان يقول اما ان لا يكون يعلم فهو يعلم وانت تريد يكون كما جاءت لئلا يعلم اهل الكتاب في معنى لان يعلم فهذا يشبه ان يكون بمنزلة المصدر لان ان مع الفعل الذي يكون صلته بمنزلة المصدر كانك قلت اما علما واما كينونة علم فانت عالم الا ترى انك تقول انت الرجل ان تنازل او تخاصم كانك قلت نزالا وخصومة وانت تريد المصدر الذي في قوله فعال ذاك مخافة ذاك الا ترى انك تقول سكت عنه ان اجتر مودته كانك تقول اجترارا مودته ولا تقع ان وصلتها حالا يكون الاول في حال وقوعه لانها انما تذكر لما لم يقع بعد فمن ثم اجريت مجرى المصدر الاول الذي هو جواب لمه

هذا باب ما ينتصب من الاسما

التي ليست بصفة ولا مصادر لانه حال يقع فيه الامر فينتصب لانه مفعول فيه وذلك قولك كلمته فاه الى في وبايعته يدا بيد كانه قال كلمته مشافهة وبايعته نقدا اي كلمته في هذه الحال وبعض العرب يقول كلمته فوه الى في كانه يقول كلمته وفوه الى في اي كلمته وهذه حاله فالرفع على قوله كلمته وهذه حاله والنصب على قوله كلمته في هذه الحال وانتصب لانه حال وقع فيه الفعل واما بايعته يدا بيد فليس فيه الا النصب لانه لا يحسن ان تقول بايعته ويد بيد ولم يرد ان يخبر انه بايعه ويده في يده ولكنه اراد ان يقول بايعته بالتعجيل ولا يبالي اقريبا كان او بعيدا واذا قال كلمته فوه الى في فانما يريد ان يخبر عن قربه منه وانه شافهه ولم يكن بينهما احد ومثله من المصادر في ان تلزمه الاضافة وما بعده مما يجوز به الابتداء او يكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه انما كانه قال انثنى عودا على بدء ولا يستعمل في الكلام رجع عودا الى بدء ولكنه مثل به ومن رفع ~~اضمر خالي فاجاز عوده على بدئه~~ فوه الى في اجاز الرفع في قوله رجع فلان عوده على بدئه ومما ينتصب لانه حال وقع فيه الفعل قوله بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته درهما في درهم وبعته داري ذراعا بدرهم وبعته البر قفيزا بدرهم واخذت زكاة ماله درهما لكل اربعين درهما وبينت له حسابه بابا بابا وتصدقت بماله درهما درهما واعلم ان هذه الاسماء التي في هذا الباب لا ينفرد منها شيء دون ما بعده وذلك انه لا يجوز ان تقول كلمته فاه حتى تقول الى في لانك انما تريد مشافهة والمشافهة لا تكون الا من اثنين فانما يصح المعنى اذا قلت الى في ولا يجوز ان تقول بايعته يدا لانك انما تريد اخذ مني واعطاني فانما يصح المعنى اذا قلت بيد لانهما عملان ولا يجوز ان تقول انثنى عوده لانك انما تريد ان تخبر انه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع وانما اردت انه

قوله فوه الرفع

رجع في حافرته اي نقض مجيئه برجوع وقد يكون ان ينقطع مجيئه ثم يرجع فتقول رجعت
عودي على بدئي اي رجعت كما جئت فالمجي موصول به الرجوع وهو بدء والرجوع عود ولا
يجوز ان تقول بعت داري ذراعا وانت تريد بدرهم فيرى المخاطب ان الدار كلها ذراع ولا
يجوز ان تقول بعت داري ذراعا وانت تريد ذراعا بدرهم فيرى المخاطب انك بعتها متفرقة
ولا يجوز ان تقول بعت شائي شاة شاة وانت تريد بدرهم فيرى المخاطب انك تعني انك
بعتها الاول فالاول على الولاء ولا يجوز ان تقول بينت له حسابه بابا فيرى المخاطب انك
انما جعلت له حسابه بابا واحدا غير مفسر ولا يجوز تصدقت بمالي درهما فيرى
المخاطب انك تصدقت بدرهم واحد وكذلك هذا وما اشبهه واما قول الناس كان البر
قفيزين وكان السمن منوين فانما استغنوا ههنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه
ولعلم المخاطب لان المخاطب قد علم ما يعني فكانه انما يسئل ههنا عن ثمن البر كما يسئل الاول عن
ثمن الدرهم وكذلك هذا وما اشبهه فاجره كما اجرته العرب وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز
بعت الشاء شاة ودرهما انما يريد شاة بدرهم ويجعل بدرهم خبر الشاة وصارت الواو
بمنزلة الباء في المعنى كما كانت في قولك كل رجل وضيعته في معنى مع واذا قلت شاة
بدرهم فان بدرهم ليس مبنيا على اسم قبله ولكنه انما جاء ليبين به السعر كما جاء لك في سقيا
لتبين من تعني فالباء ههنا بمنزلة الي في قولك فاه الي في ولم يبن على ما قبلهما وكذلك
ما انتصب في هذا الباب وكان بعده مما يجوز ان يبنى على ما قبله في هذا الباب وزعم الخليل
رحمه الله انه يجوز ان تقول بعت الدار ذراع بدرهم كما جاز ذلك في الشاء وزعم انه يقول
بعت داري الذراعان بدرهم وبعت البر القفيزان بدرهم ولم يشبهه هذا بقوله فاه الي في
لان هذا في بابه بمنزلة المصادر التي تكون حالا يقع فيها الامر نحو قوله لقيته كفاحا
ونحو قوله ارسلها العراك وفعلت ذلك طاقتي وليس كل مصدر في هذا الباب تدخله الالف
واللام ويكون معرفة بالاضافة وليس كل المصادر في هذا الباب يكون فيها هذا فالاسما
ابعد ولذلك كان الذراع رفعا لانه لا يجوز ان تجعله معرفة وتجعله حالا يكون فيه الامر
كما انه لا يجوز ذلك ان تدخل في قولك لقيته قائما وقاعدا ان تقول لقيته القائم والقاعد
ولا ضربته القائم فلما قبح ذلك في الذراع جعل بمنزلة قولك لقيته يده فوق راسه ومثل
ذلك قولك بعته ربح الدرهم درهم لا يكون فيه النصب وزعم الخليل رحمه الله ان قولهم
ربحت الدرهم درهما محال حتى تقول في الدرهم وللدرهم وكذلك وجدنا العرب تقول
فان قال قائل فاحذف حرف الجر وانوه قيل له لا يجوز ذلك كما لا تقول مررت اخاك
وانت تريد باخيك فان قال لا يجوز حذف الباء من هذا قيل له فهذا لا يقال ايضا وقال الخليل
رحمه الله كلمني فوه الي في بالرفع لا يكون غيره لان هذا لا يكون من صفة الكلام وقال الخليل
رحمه الله ان شئت جعلت عودك على بدئك مرفوعا بمنزلة قولك رجعت المال علي اي رددت
المال علي كانه قال ثنيت عودي على بدئي

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم

لانه حال يقع فيه السعر وان كنت لم تلفظ بفعل ولكنه حال يقع فيه السعر فينتصب كما

انتصب لو كان حالا وقع فيه الفعل لانه في انه حال وقع فيه امر في الموضعين سواء وذلك
قولك لك الشاء شاة بدرهم شاة بدرهم وان شئت الغيت لك فقلت لك الشاء شاة بدرهم
شاة بدرهم كما قلت فيها زيد قائما واذا قلت الشاء لك فان شئت رفعت وان شئت
نصبت وكان ذلك الشاء اذا نصبت معناه وجب الشاء كما كان فيها زيد قائما بمنزلة
بمنزلة استقر زيد قائما **هذا باب** يختار فيه الرفع والنصب لقبحه ان يكون
صفة وذلك قولك مررت ببر قبل قفيز بدرهم وسمعنا العرب الموثوق بهم ينصبونه
وسمعناهم يقولون العجب من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم قفيزا بدرهم فحملوه على
المعرفة وتركوا النكرة لقبح النكرة ان تكون موصوفة بما ليس صفة وانما هو اسم
كالدرهم والحديد الا ترى انك تقول هذا مال لك درهما وهذا خاتمك حديدا ولا يحسن
ان تجعله صفة فقد يكون الشي حسنا اذا كان حالا ولا يحسن اذا كان صفة لان الحال
مشبهة بالمفعول بالحال والمبتدا على المبتدا فقد يحسن في موضع لا يحسن فيه الصفة من
ذلك مررت بدار اجر وصفة حجر وخاتم حديد واما الذين رفعوه فقالوا مررنا ببر قبل
قفيز بدرهم فجعلوا القفيز مبتدا وقولك بدرهم مبنيا عليه **هذا باب** ما ينتصب
في الصفات كما تنتصب الاسماء في الباب الاول وذلك قولك ابيعكه الساعة ناجزا بناجز وسادوك
كابرا عن كابر وهذا كقولك بعته راسا براس **هذا باب** ما تنتصب فيه الصفة
لانه حال وقع فيه الالف واللام تشبيها بما يشبه من الاسماء بالمصادر نحو قولك فاه الي
في وليس بالفاعل ولا المفعول فكما شبهوا هذا بقوله عوده على بدئه وليس بمصدر كذلك
شبهوا الصفة بالمصدر وشذ هذا كما شذت المصادر في بابها حيث كانت حالا وهي معرفة
وكما شذت الاسماء التي وضعت موضع المصدر وما يشبه بالشي في كلامهم وليس مثله في جميع
احواله كثير وقد بين ذلك فيما مضى وسترى ايضا ان شاء الله وهو قولك ادخلوا الاول
فالاول جرى على قولك واحدا فواحدا وادخلوا رجلا فرجلا وان شئت رفعت فقلت الاول
فالاول جعلته بدلا وحملته على الفعل كانه قال ادخل الاول فالاول وان شئت قلت ادخلوا
رجل فرجل تجعله بدلا كما قال عز وجل بالناصية ناصية كاذبة فان قلت ادخلوا فامرت
فالنصب الوجه ولا يكون بدلا لانك لو قلت ادخل الاول فالاول او رجل فرجل لم يجز
ولا يكون صفة لانه ليس بمعنى الاول فالاول انك تريد ان تعرفه بشي تحليه به لو قلت
الاول فالاول اتراه لم يستقم وليس معناه معنى كلهم فاجري مجرى خمستهم ووحده ولا يجوز
في غير الاول هذا كما لا يجوز ان تقول مررت به واحده ولا بهما اثنيهما وكان عيسى يقول
ادخلوا الاول فالاول لان معناه ليدخل فحمله على المعنى وليس بابعد من قوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة فاذا قلت ادخلوا الاول والاخر والصغير والكبير فالرفع لان معناه
معنى كلهم كانه قال ادخلوا كلكم واذا اردت ان تجريه على الاسم كما تجري كلهم النعت
لم يجز ان تدخل الفا لانك لو قلت مررت بزيد اخيك وصاحبك كان حسنا ولو قلت
مررت بزيد اخيك فصاحبك والصاحب زيد لم يجز وكذلك لو قلت زيد اخوك فصاحبك
ذاهب ولو قلتها بالواو حسنت كما يحسن كثير من العرب والبيت لامية بن ابي عائذ

وياوي الى نسوة عطل وشعث مراضيع مثل السعالي ∴ ولو قال فشعث قبح

هذا باب ما ينتصب من الاسما

والصفات لانها احوال تقع فيها الامور وذلك قولك هذا بسرا اطيب منه رطبا فان شئت جعلته حينا قد مضى وان شئت جعلته حينا مستقبلا وانما قال الناس هذا منصوب على اضمار اذا كان فيما يستقبل واذ كان فيما مضى لان هذا لما كان ذا معناه اشبه عندهم ان ينتصب على اذا كان واذ كان ومثله مررت برجل اخبث ما يكون اخبث منك اخبث ما يكون وبرجل خير ما يكون خير منك خير ما تكون وهو اخبث ما يكون اخبث منك اخبث ما تكون فهذا كله محمول على ما حملت عليه ما قبله وان شئت قلت مررت برجل خير ما يكون خير منك كانه يريد مررت برجل خير احواله خير منك اي خير من احوالك وجاز له ان يقول خير منك وهو يريد من احوالك كما جاز ان تقول نهارك صائم وليلك قائم وتقول البر ارخص ما يكون قفيزان اي البر ارخص احواله التي يكون عليها قفيزان كانك قلت البر ارخصه قفيزان ومن ذلك هذا البيت تنشده العرب على اوجه بعضهم يقول وهو عمرو بن معدي كرب

الحرب اول ما تكون فتية ∴ تسعى ببزتها لكل جهول

اي الحرب اولها فتية ولكنه انث الاول كما تقول ذهبت بعض اصابعه ومنهم من يقول الحرب اول ما تكون فتية اذا كانت في ذلك الحين وبعضهم يقول الحرب اول ما تكون فتية كانه قال الحرب اول احوالها اذا كانت فتية كما تقول عبد الله احسن ما يكون قائما ومن رفع الفتية ونصب الاول على الحال قال البر ارخص ما يكون قفيزان ومن نصب الفتية ورفع الاول قال قفيزين واما عبد الله احسن ما يكون قائما فلا يكون فيه الا النصب لانه لا يجوز لك ان تجعل احسن احواله قائما على وجه من الوجوه وتقول عبد الله اخطب ما يكون يوم الجمعة والبداوة اطيب ما تكون شهري ربيع كانك قلت اخطب ما يكون عبد الله في يوم الجمعة واطيب ما تكون البداوة في شهري ربيع ومن العرب من يقول اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة واطيب ما تكون البداوة شهرا ربيع كانه قال اخطب ايام الامير يوم الجمعة واطيب ازمنة البداوة شهرا ربيع وجاز اخطب اياما يوم الجمعة على سعة الكلام وكانه قال اطيب الازمنة التي تكون فيها البداوة شهرا ربيع واخطب الايام التي يكون فيها الامير خطيبا يوم الجمعة وتقول اتيتك يوم الجمعة ابطؤه على معنى ذاك ابطؤه كانه قيل له اي غاية هذه عندك واي اتيان ذا عندك اسريع ام بطي فقال ابطؤه على معنى ذاك ابطؤه وتقول اتيتك يوم الجمعة او يوم السبت ابطؤه وان شا قال او يوم السبت ابطؤه واعطيته درهما او درهمين اكثر ما اعطيته واعطيته درهما او درهمان اكثر ما اعطيته وان شا نصب الدرهمين وقال اكثر ما اعطيته وان شا نصب اكثر ايضا على انه حال وقعت فيه العطية وان شا قال اتيتك يوم الجمعة ابطؤه اي ابطا الاتيان يوم الجمعة

هذا باب ما ينتصب من الاماكن

والوقت

والوقت وذلك لانها ظروف تقع فيها الاشيا فانتصب لانه موقوع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها كما ان العلم اذا قلت انت الرجل علما عمل فيه ما قبله وكما عمل في الدرهم عشرون اذا قلت عشرون درهما وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها فالمكان نحو قولك هو خلفك وقدامك وامامك وهو تحتك وقبالتك وما اشبه ذلك ومن ذلك قولك هو ناحية من الدار وهو مكانا صالحا وداره ذات اليمين وشرقي كذا وقال الشاعر وهو جرير ∴

هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ∴ عند الصفاة التي شرقي حورانا

وقالوا منازلهم يمينا وشمالا وقال الشاعر وهو عمرو بن كلثوم

صددت الكاس عنا ام عمرو ∴ وكان الكاس مجراها اليمينا

اي على ذات اليمين حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رايه وتقول هو قصدك كما قال الشاعر سمعنا بعض العرب ينشده هكذا

سرى بعدما غار الثريا وبعدما ∴ كان الثريا حالة الغور منحل

حالة الغور منحل فقصده سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب ويقال هما خطان جنابتي انفها يعني الخطين اللذين اكتنفا انف الظبية وقال الشاعر

نغى الفوارس يوم الحنو صاحبه ∴ جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار بمنزلة المنون الذي يعمل فيما بعده نحو العشرين ونحو قوله خير منك عملا فصار خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذلك والعامل في خلف الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره كما انك اذا قلت عبد الله اخوك فالاخر قد رفعه الاول وعمل فيه وبه استغنى الكلام وهو منفصل منه ومن ذلك قول العرب هو موضعه ومكانه وهذا مكان هذا وهذا رجل مكانك اذا اردت البدل كانك قلت هذا في مكان ذا وهذا رجل في مكانك ويقال للرجل اذهب معك بفلان فيقول معي رجل مكان فلان اي معي رجل بدل منه ويغني غناه ويكون في مكانه واعلم ان هذه الاشيا كلها تنتصب من وجه واحد ومثل ذلك هو صددك وهو سقبك وهو قربك واعلم ان هذه الاسما كلها تكون اسما غير ظروف بمنزلة زيد وعمرو وسمعنا من العرب من يقول داره ذات اليمين وقال الشاعر وهو لبيد ∴

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ∴ مولى المخافة خلفها وامامها

ومن ذلك ايضا هذا سواءك وهذا رجل سواءك فهذا بمنزلة مكانك اذا جعلته في معنى بدلك ولا يكون اسما الا في الشعر قال بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة غير قال رجل من الانصار ∴

ولا ينطق الفحشا من كان منهم ∴ اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وقال الاخر وهو الاعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتي ∴ وما قصدت من اهلها لسوائكا

ومثل ذلك انت كعبد الله كانه يقول انت في حال كعبد الله فاجري مجرى بعبد الله الا ان ناسا من العرب اذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل قال الراجز ∴ فصيروا مثل كعصف ماكول ∴ وقال الاخر ∴ وصاليات ككما يؤثفين ∴ ويدلك على ان سواءك وكزيد بمنزلة الظروف انك تقول مررت بمن سواءك والذي كزيد فحسن هذا كحسنه في قولك بمن فيها والذي فيها ولا يحسن الاسما هنا ولا تكثر في الكلام لو قلت مررت بمن فاضل او الذي صالح كان قبيحا فهذا يجري كزيد وسواءك وتقول كيف انت اذا اقبل قبلك ونحي نحوك كانه قال كيف انت اذا اريد ناحيتك واذا اريد ما عندك حين قال اذا نحي نحوك واما حين قال قبلك فكانه قال كيف انت

اذا اقبل الركاب جعلهما اسمين وزعم الخليل رحمه الله ان النصب جيد اذا جعله ظرفا وهو بمنزلة قول العرب هو قريبٌ منك وقريبًا منك اي مكانًا قريبًا منك حدثنا يونس ان العرب تقول في كلامها هل قريبًا منك احد كقولك هل قربك احد واما دونك فانه لا يرتفع ابدا وان قلت هو دونك في الشرف لان هذا انما هو مثل كان هذا مكان ذا في البدل مثلا وانما الاصل في الظروف الموضع والمستقر من الارض ولكنه جاز هنا كما تقول انه لصلب القناة وانه لمن شجرة صالحة ولكنه على المستعمل واما فوقك فهذه بمنزلة نحوك واقبل قبلك ترتفع كما ترتفعان وينتصب كما ينتصبان وان شئت قلت هو دونك اذا جعلت الاول هو الآخر ولم تجعله رجلا وقد يقولون هو دون في غير الاضافة اي هو دون من القوم وهذا ثوبٌ دونٌ اذا كان رديا واعلم انه ليس كل موضع وكل مكان يحسن ان يكون ظرفا فمما لا يحسن ان يكون ظرفا ان العرب لا تقول هو جوف المسجد ولا هو داخل الدار ولا هو خارج الدار حتى تقول هو في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجها وانما فرق بين خلف وما اشبهها وبين هذه الحروف لان خلف وما اشبهها للاماكن التي تلي الاسماء من اقطارها على هذا جرت عندهم والجوف والخارج عندهم بمنزلة الظهر والبطن والراس واليد وصارت خلف وما اشبهها تدخل على كل اسم فتصير امكنة تلي الاسم من نواحيه واقطاره ومن اعلاه واسفله وتكون ظرفا كما وصفت لك وتكون اسما كقولك هو ناحية الدار اذا اردت الناحية وهو في ناحية الدار فتصير بمنزلة قولك هو في بيتك وفي دارك ويدلك على ان الجوف بمنزلة الاسم غير الظرف انك تقول زيدٌ وسطَ الدار وضربت وسطه وتقول في وسط الدار فيصير بمنزلة ضربت وسطه مفتوحا مثله واعلم ان الظروف بعضها اشد تمكنا من بعض في الاسماء نحو القبل والقصد والناحية واما الخلف والامام والتحت فهن اقل استعمالا في الكلام اسما وقد جاءت على ذلك في الكلام والاشعار وهذه حروف تجري مجرى خلفك وامامك ولكنا عزلناها لتفسير معانيها لانها غرائب فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الاول لم نفسر معناهما وهما صددك وسقبك ومعناه القصد ومعناه القرب ومنه قول العرب هو وزن الجبل اي ناحية منه وهم زنة الجبل اي حذاءه ومن ذلك قول العرب هو قرابتك اي قريبا يعني المكان وهو قرابتك في العلم اي قريبا منك في العلم فكان هذا بمنزلة قول العرب هو حذاءه وازاءه وحواليه بنو فلان وهو ملا اقطار البلاد ومن ذلك قول الشاعر وهو ابو حية النميري:

اذا ما نعشناه على الرحل ينثني مساليه عنه من وراء ومقدم

ومساليه عطفاه فصار بمنزلة جنبي فطيمة

هذا باب ما شبه من الاماكن

المختصة بالمكان المبهم شبهت به اذ كانت تقع على الاماكن وذلك قول العرب سمعناهم هو مني منزلة الشغاف وهو مني منزلة الولد ويدلك على انه ظرف قولك هو مني بمنزلة الولد فانما اردت ان تجعله في ذلك الموضع فصار كقولك منزلي مكان كذا وهو مني مزجر الكلب وانت مني مقعد القابلة وذلك اذا دنا الرجل فلزق بك من بين يديك قال الشاعر وهو ابو ذويب:

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع

وهو مني مناط الثريا قال الاحوص:

وان بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلت نجومها

وقال هو مني معقد الازار فاجري هذا مجرى قولك هو مني مكان القاربة وذلك انها اماكن ومعناها هو مني في المكان الذي يقعد فيه القربا وبالمكان الذي نيطت به الثريا وبالمكان الذي ينزل به الولد وانت مني في المكان الذي تقعد فيه القابلة وبالمكان الذي يقعد عليه الازار فانما اراد هذا المعنى ولكنه حذف الكلام وجاز ذلك كما جاز دخلت البيت وذهبت الشام لانها اماكن وان لم تكن كالمكان وليس يجوز هذا في كل شيء لو قلت هو مني مجلسك او متكأ زيد او مربط الفرس لم يجز فاستعمل من هذا ما استعملت العرب واجز منه ما اجازوا ومن ذلك قول العرب هو مني درج السيل قال الشاعر وهو ابن هرمة:

انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم درج السيول

وتقول رجع ادراجه اي رجع في الطريق الذي جاء فيه هذا معناه فاجري مجرى ما قبله كما اجري ذلك المجرى درج السيول واما ما يرتفع في هذا الباب فقولك هو مني فرسخان وهو مني عدوة الفرس ودعوة الرجل وهو مني يومان وهو مني فوت اليد فانما فارق هذا الباب الاول لانه يعني هذا انه يخبر ان بينه وبينه فرسخين ويومين ودعوة وفوتا ومعنى فوت اليد انه يريد ان يقرب ما بينه وبينه فهذا على المعنى وجرى على الكلام الاول كانه هو لسعة الكلام كما قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة واما قول العرب انت مني مرأى ومسمع فانما رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون: انصب للمنية تعتريهم رجالي ام هم درج السيول فجعلهم هم الدرج كما تقول زيد قصدك اذا جعلت القصد زيدا وكما يجوز لك ان تقول عبد الله خلفك اذا جعلته هو الخلف واعلم ان هذه الحروف بعضها اشد تمكنا في ان يكون اسما من بعض كالقصد والنحو والقبل والناحية واما الخلف والامام والفوق والتحت والدون فتكون اسما وكينونة تلك اسما اكثر واجرى في كلامهم فكذلك مرأى ومسمع كينونتهما اسما اكثر ومع ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المجلس والمتكأ وما اشبه ذلك فكرهوا الذي يجعلوه ظرفا وقد زعموا ان بعض العرب ينصبه يجعله بمنزلة درج السيول فينصبه وهو قليل كانهم لما قالوا بمنزلة مرأى ومسمع فصار غير الاسم الاول في المعنى واللفظ شبهوه بقولهم هو مني بمنزلة الولد وقد زعم يونس ان ناسا يقولون هو مني مزجر الكلب يجعلونه بمنزلة مرأى ومسمع وكذلك مقعد ومناط يجعلونه هو الاول فيجري كقول الشاعر:

وانت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

وانما حسن الرفع ها هنا لانه جعل الآخر هو الاول كقولك له راس راس الحمار ولو جعل الآخر ظرفا جاز ولكن الشاعر اراد ان يشبه مكانه بذلك المكان واما قولهم داري خلف دارك فرسخا فانتصب لان خلف خبر للدار وهو كلام قد عمل بعضه في بعض واستغنى فلما قال داري خلف دارك ابهم فلم يدر ما قدر ذلك فقال فرسخا وذراعا وميلا اراد ان يبين فيعمل هذا الكلام في هذه الغايات بالنصب كما عمل له عشرون درهما في الدرهم كان هذا الكلام شيئا منونا يعمل في ما ليس من اسمه ولا هو هو كما كان افضلهم رجلا بتلك المنزلة وان شئت قلت

وان بني

داري خلفك دارك فرسخان تلغي خلف كما تلغي فيها اذا قلت فيها زيد قائم وزعم يونس
ان ابا عمرو كان يقول داري من خلف دارك فرسخان فشبهه بقوله داركم مني فرسخان
لان خلف هنا اسم وجعل من فيها بمنزلتها في الاسم وهذا مذهب قوي واما العرب
فتجعله بمنزلة قولك خلف تنصب وترفع لانك تقول انت من خلفي ومعناه انت خلفي
ولكن الكلام حذف الا ترى انك تقول داري من خلف داري فيستغني الكلام وتقول انت
مني فرسخين اي انت مني ما دمنا نسير فرسخين فيكون ظرفا كما كان ما قبله مما يشبه
بالمكان واما الوقت والساعات والايام والشهور والسنون وما اشبه ذلك من
الازمنة والاحيان التي تكون في الدهر وبقولك القتال يوم الجمعة اذا جعلت يوم
الجمعة ظرفا فالهلال الليلة وانما انتصبا لانك جعلتهما ظرفا وجعلت القتال من يوم
الجمعة والهلال في الليلة وان قلت الليلة الهلال واليوم القتال نصبت التقديم والتاخير
في ذلك سوا وان شئت رفعت فجعلت الاخر الاول وكذلك اليوم الجمعة واليوم السبت
وان شئت رفعت فاما اليوم الاحد واليوم الاثنان فانه لا يكون الا رفعا وكذلك الى
الخميس لانه ليس يعمل فيه كانك اردت ان تقول اليوم الخامس والرابع وكذلك اليوم خمسة
عشر من الشهر انما اردت هذا اليوم تمام خمسة عشر فهما بمنزلة قولك العام عامك
ومن العرب من يقول اليوم يومك فيجعل اليوم الاول بمنزلة الان لان الرجل قد يقول انا اليوم
افعل ذاك وانما يريد انا وهو الان افعل ذاك ولا يريد يوما بعينه وتقول عهدي به قريبا
وحديثا اذا لم تجعل الاخر هو الاول فان جعلت الاخر هو الاول رفعت واذا نصبت
جعلت القريب والبعيد من الدهر وتقول عهدي به قائما وعلمي به ذا مال فتنصب على انه
حال وليس قائم وذو مال بالعهد ولا العلم وليسا بظرفين وتقول اضرب عبد الله قائما
على هذا الذي ذكرت لك واعلم ان ظروف الدهر اشد تمكنا في الاسما لانها تكون فاعلة
ومفعولة تقول اهلكك الليل والنهار واستوفيت ايامك واجري الدهر هذا المجرى فاجر
الاشيا كما اجروا

هذا باب الجر والجر انما يكون في كل اسم

البتة مضاف اليه واعلم ان المضاف اليه ينجر بثلثة اشيا بشي ليس باسم ولا ظرف وبشي
يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا فاما الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك مررت بعبد الله
وهذا لعبد الله وما انت كزيد ويا لبكر وتالله لا افعل ذاك ومن وفي ومذ وما اشبه ذلك
وكذلك اخذته عن زيد والى زيد واما الحروف التي تكون ظرفا فنحو خلف وامام وقدام
ووراء وفوق وتحت وعند وقبل ومع وعلى لانك تقول من عليك كما تقول من فوقك وذهب
من معك وعن ايضا ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية الا ترى انك تقول من عن يمينك كما تقول
من ناحية كذا وكذا وقبالك ومكان ودون وقبل وبعد وازا وحذا وما اشبه هذا من
الامكنة والازمنة وذلك قولك انت خلف عبد الله وامام زيد وقدام اخيك وكذلك
ساير هذه الحروف وهذه الظروف اسما ولكنها صارت مواضع الاشيا واما الاسما فنحو
مثل وغير وكل وبعض ومثل ذلك ايضا الاسما المختصة نحو حمار وجدار وما لا وافعل نحو

قولك

قولك هذا احمل الناس وما اشبه هذا من الاسما كلها وذلك قولك هذا مثل عبد الله
وغير عبد الله وهذا كل مالك وبعض قومك وهذا اجدار اخيك وحمار زيد ومال عمرو
وهذا اشد الناس واما الباء وما اشبهها فليست بظروف ولا اسماء ولكنها يضاف بها الى
الاسم ما قبله وما بعده فاذا قلت يا لبكر فانما اردت ان تجعل ما يعمل في المنادى من
الفعل المضمر مضافا الى بكر باللام واذا قلت مررت بزيد فانما اضفت المرور الى زيد بالباء
وكذلك هذا لعبد الله واذا قلت انت كعبد الله فقد اضفت الى عبد الله الشبه بالكاف
واذا قلت اخذته من عبد الله فقد اضفت الاخذ الى عبد الله بمن واذا قلت مذ زمان
فقد اضفت الامر الى وقت من الزمان واذا قلت انت في الدار فقد اضفت كينونتك في
الدار الى الدار بفي واذا قلت فيك خصلة سو فقد اضفت اليه الرداة بفي واذا قلت رب رجل
يقول ذاك فقد اضفت القول الى الرجل برب واذا قلت بالله وتالله ووالله فانما اضفت الحلف
الى الله سبحانه كما اضفت النداء باللام الى بكر حين قلت يا لبكر وكذلك رويته عن زيد اضفت
الرواية بعن

هذا باب مجرى النعت على المنعوت

والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما اشبه ذلك فاما النعت الذي جرى على
المنعوت فقولك مررت برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لانهما كالاسم
الواحد من قبل انك لم ترد الواحد من الرجال الذي كل واحد منهم رجل ولكنك اردت الواحد من
الرجال الذي كل واحد منهم رجل ظريف فاسمه خلطه بامنه حتى لا يعرف منهما فان اطلت النعت
فقلت مررت برجل عاقل كريم مسلم فاجره على اوله ومن النعت ايضا ايما رجل بايما رجل نعت
للرجل في كماله وبذ غيره كانه قال مررت برجل كامل ومنه مررت برجل حسبك من رجل فهذا
نعت للرجل باحسابه اياك من كل رجل وكذلك كافيك من رجل ومررت برجل شرعك من رجل وهمك
من رجل ومررت برجل ما شئت من رجل ومررت برجل هدك من رجل ومررت بامراة هدك من
امراة فهذا كله على معنى واحد وما كان نعته يجري فيه الاعراب فصار نعتا للاول جرى على اوله
قال وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقولون مررت برجل هدك من رجل ومررت بامراة هدتك
من امراة فجعله فعلا بمنزلة كفاك وكفتك ومن النعت ايضا مررت برجل مثلك فمثلك نعت
على انك قلت هو رجل كما انك رجل ويكون نعتا ايضا على انه لم يزد عليك ولم ينقص عنك في شي
من الامور ومثله مررت برجل مثلك اي صورته شبيهة بصورتك وكذلك مررت برجل ضربك
وشبهك ونحوك تجرين في المعنى والاعراب مجرى واحدا وهن مضافات الى معرفة صفات لنكرة
ومنه مررت برجل اخر فاخر نعت منك فهو نعت له على انه قد نقص ان يكون مثله ومنه مررت
برجل خير منك فهو نعت له بانه قد زاد على ان يكون مثله ومنه مررت برجل اخر فاخر نعت
على نحو غير ومنه مررت برجل حسن الوجه حسن الوجه نعت الرجل بحسن وجهه ولم تجعل فيه الها
التي هي اضمار الرجل كما تقول حسن وجهه لانه اذا قيل حسن الوجه علم انه لا يعني من الوجوه الا وجهه
ومثل ذلك مررت بامراة حسنة الوجه وانما دخلت الها في الحسنة لان الحسنة وقعت نعتا
لها ثم بلغت به بعد ما صار نعتا لها حيث اردت ثم صارت فيها الها فليست بمنزلة حسن

وجد ظريف بنكرة لانه من مواضع كلها الدخل اليه
وذلك الرجال كل واحد منهم رجل والرجال
اركه فاني كل واحد منهم رجل ظريف فاسم خلطه

وانهك رجل

وجهه في اللفظ وان كان المعنى واحدا الا ان الحسن هاهنا الاول ثم تصفه بالحسن ثم تريد
وحسن الوجه مضاف الى معرفة صفة للنكرة فلما كانت للنكرة صفة اجريت مجراها
كما جرت مجراها اخواتها مثل واشباههما ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف الى معرفة
قول الشاعر بمنجرد قيد الاوابد لاحه طراد الهوادي كل شاو مغرب ومنه ايضا مررت بناقة
عبر الهواجر ومما يكون مضافا الى معرفة ويكون نعتا للنكرة الاسماء التي اخذت من الفعل
فاريد بها معنى التنوين من ذلك مررت برجل ضاربك فهو نعت على انه سيضربه كانك
قلت مررت برجل ضارب زيدا ولكن حذف التنوين استخفافا وان اظهرت الاسم واردت
التخفيف والمعنى معنى التنوين جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا وذلك قولك مررت برجل
ضاربه رجل فان شئت حملته على انه سيفعل وان شئت حملته على انك مررت به وهو في
حال عمل وذلك قوله جل وعز هذا عارض ممطرنا فالرفع هنا كالجر في باب الجر واعلم ان كل
شيء مضاف الى معرفة وكان للنكرة صفة وانه اذا كان موصوفا او وصفا او خبرا او مبتدا
بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول جرير ظللنا بمستن الحرور كاننا لدى فرس
مستقبل الريح صائم كانه قال لدى مستقبل صائم وقال المرار سل الهموم بكل معطي راسه
ناج مخالط صهبة متعيس مغتال احبله مبين عنقه في منكب زبن المطي عرندس سمعنا ممن يرويه
من العرب ينشده هكذا ومن ذلك ايضا قول ذي الرمة سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا
وحب بها من خابط الليل زائر فكانهم قالوا بكل مخط ومن خابط ومثله قول جرير يارب غابطنا
لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا وقال ابو محجن الثقفي يارب مثلك في النسا
غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق فرب لا يقع بعدها الا نكرة فذلك يدلك على ان غابطنا ومثلك
نكرة ومن ذلك قول العرب لي عشرون مثله ومئة مثله وماية مثله فاجروا ذلك بمنزلة عشرين درهما
وماية درهم فالمثل واخواته كالتي حذف منها التنوين في قوله مثل زيدا وقيد الاوابد وهذا
تمثيل ولكنها كابة وعشرين فلزمها شيء واحد وهو الاضافة يريد انك اردت معنى التنوين
فمثال ذلك ماية درهم وزعم يونس انه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون مثلك وزعم يونس
والخليل رحمهما الله ان ماية الدرهم ليست للنكرة لانهم يقولون ماية الدرهم التي تعلم فهي بمنزلة
عبد الله وزعم يونس والخليل رحمهما الله ان الصفات المضافة الى المعرفة التي صارت صفة
للنكرة يجوز فيهن كلهن ان يكون معارف وذلك معروف في كلام العرب يدلك على ذلك انه يجوز لك
ان تقول مررت بزيد المعروف بشبهك فتجعل مثلك معرفة ويدلك على ذلك قولهم مثلك
فانما كانه قال هذا النحو فاما الاحسن الوجه فانه بمنزلة رجل لا يكون معرفة وذلك انه
يجوز لك ان تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالالف واللام كما يصير الرجل معرفة بالالف
واللام ولا يكون معرفة الا بهما ومن النعت ايضا مررت برجل اما قائم واما قاعد فقد اعلمهم
انه ليس بمضطجع وشك في القيام والقعود واعلمهم انه على احدهما ومن النعت مررت برجل
لا قائم ولا قاعد لانه نعت كانك قلت مررت برجل قائم وكانك تحدث من في قلبه ان ذلك
الرجل قائم او قاعد فقلت لا قائم ولا قاعد لتخرج ذلك من قلبه ومنه مررت برجل راكب وذاهب
استحقهما الا ان الركوب قبل الذهاب ولم يبين ايهما قبل الاخر ومنه مررت برجل راكب فذاهب استحقهما

محمد صلى الله
يعني صاحبك وزعم يونس
يعني مررت بزيد مثلك
انه يقول مررت
اذا اراد وامرت
صح

الا انه

الا انه بين ان الركوب بعد الذهاب فانه لا مهلة بينهما بمنزلة ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب
وجعله متصلا به ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين ان الذهاب بعده وان بينهما
مهلة وجعله غير متصل به فصيرهما على حدة ومنه مررت برجل راكع او ساجد لاخراج
الشك او لتاكيد العلم فيهما ومنه مررت برجل حسن الوجه جميله لانه جر لانه حسن
الخاصة جميلها والوجه ونحوه خاص ولو كان حسن العامة لقال حسن جميل ومنه مررت
برجل ذي مال اي صاحب مال ومنه مررت برجل رجل صدق منسوب الى الصلاح كانك
قلت مررت برجل صالح وكذلك مررت برجل رجل سوء كانك قلت مررت برجل فاسد
لان الصدق صلاح والسوء فساد وليس الصدق هاهنا بصدق اللسان ولو كان كذلك
لم يجز ان تقول هذا ثوب صدق وحمار صدق وكذلك السوء في معنى سوء ومن النعت
ايضا مررت برجلين مثلين فتفسير المثلين ان كل واحد منهما مثل صاحبه ومثال ذلك
سيان وسواء ومنه مررت برجل مثلك اي كل واحد منهما مثلك ووجه اخر على انهما جميعا
مثلك وكذلك بمرجين ومنه مررت برجلين غيرك فان شئت حملته على انهما غير
في الخصال وفي الامور وان شئت على قولك مررت برجلين اخرين اذا اراد انه قد ضم معك
في الامور وسواك بمنزلة غيرك تقول مررت برجل اخر اذا اتي به ومنه مررت برجلين سوا على انهما لم
يزيدا على رجلين ولم ينقصا من رجلين وكذلك مررت بقوم سوا ومنه ايضا مررت برجلين
مسلم وكافر جمعت الاسم وفرقت النعت وان شئت كان المسلم والكافر بدلا كانه اجاب من قال
باي ضرب مررت وان شاء رفع كانه اجاب من قال فما هما فالكلام على هذا وان لم يلفظ به
المخاطب لانه انما يجري كلامه على قدر مسئلتك عنده لو سالته وكذلك مررت برجلين
رجل صالح ورجل طالح وان شئت صيرته تفسير النعت وصار اعادتك الرجل توكيدا
وان شئت جعلته بدلا كانه جواب لمن قال باي رجل مررت فتركت الاول واستقبلت
الرجل بالصفة وان شئت رفعت على قوله فما هما ومما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم
وفرق النعت وصار مجرورا قوله بكيت وما بكا رجل حليم على ربعين مسلوب وبال كذلك
سمعنا العرب تنشده والقوافي مجرورة ومنه ايضا مررت بثلاثة نفر رجلين مسلمين
ورجل كافر جمعت الاسم وفصلت العدة ثم تنعته وتفسره وان شئت اجريته مجرى الاول
في البدل والابتدا قال العجاج خوى على مستويات خمس كركرة وثفنات ملس وهذا
يكون على وجهين على البدل وعلى الصفة ومثل ما يجي في هذا الباب على الابتدا
وعلى الصفة والبدل قوله عز وجل قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في
سبيل الله واخرى كافرة ومن الناس من يجر فالجر على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه
قول كثير وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت واما مررت
برجل راكع وساجد فليس الوجه فيه الا الصفة وليس هذا بمنزلة
قولك مررت برجلين مسلم وكافر ولاما اشبهه من قبل انك لم تبعض كانك قلت احدهما
كافر والاخر كذا ومنهم كذا واذا قلت مررت برجل قايم ومررت برجل قاعد فهذا اسم
واحد ولو قلت مررت برجلين مسلمين او ثلاثة رجال مسلمين لم يحسن فيه الا الجر لانك

كذا

كانه بمنزله اما واما
الا انه انما يجاء بها ليعلم
انه يريد احد الامرين
واذا علمت حدهما
يجوز ان تقتصر عليه
ومنه مررت برجل
راكع او ساجد
صح

ليس
م

جعلت الكلام اسمًا واحدًا حتى صار كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال
مسلمين وهذا قول يونس ولو جاز الرفع لقلت كان عبد الله راكعٌ وساجدٌ لانك
ان شبهته بالتبعيض فالتبعيض هنا رفع اذا قلت كان اخواك راكعٌ وساجد
ومثل ذلك مررت بامراة ورجل وحمار قيام فوافقت الاسما وجمعت النعت فصار
جمع النعت هنا بمنزلة قولك مررت برجلين مسلمين لان النعت هنا ليس مبعضا
ولو جاز في هذا الرفع لجاز مررت باخيك وعبد الله وزيد قيام فصار النعت هنا
مع الاسما بمنزلة اسم واحد وتقول مررت باربعة صريع وجريح لان الصريع والجريح
غير الاربعة فصار على نحو قولك منهم صريع ومنهم جريح ومن النعت ايضا مررت برجلين
مثل رجلين وذلك في الغنا وهذا مثل قولك مررت برماة قد حسب فالذي يضاف
اليه المثل مقياس ومكيال ومثقال ونحوه والاول موزون ومكيل ومقياس وكذلك مررت
برجلين مثل رجل في الغنا كقولك مررت بترس مل قدح وكذلك مررت برجل مثل
رجل وتقول مررت برجل اسد شدة وجراة انما يريد مثل الاسد وهذا اضعف قبيح
لانه اسم لم يجعل صفة وانما قاله النحويون شبه بقولهم مررت بزيد اسدًا شدة وقد
يكون خبرا ما لا يكون صفة ومثله ايضا ما مررت برجل صالح بل طالح وما مررت برجل
كريم بل لييم ابدلت الصفة الاخرة من الصفة الاولى واشركت بينهما بل في الاجرا على
المنعوت وكذلك مررت برجل صالح بل طالح ولكنه يجي على النسيان او الغلط فيتدارك
كلامه لانه ابتدا بالواجب ومثله ما مررت برجل صالح لكن طالح ابدلت الاخر من الاول فجرى
مجراه في بل فان قلت مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال لان لكن لا يتدارك بها
بعد الايجاب ولكنها يثبت بها بعد النفي واذا نبيت رفعت فابتدات على هو وكذلك
فقلت ما مررت برجل صالح ولكن طالح وكما مررت برجل صالح بل طالح ومررت برجل
صالح بل طالح لانهما من الحروف التي يبتدا بها بعدها ومن ذلك قوله تعالى وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون فالرفع هنا بعد النصب كالرفع بعد الجر وان
شئت كان الجر على ان يكون بدلا على البا واعلم ان بل ولا بل ولكن يشركن بين النعتين
فيجريان على المنعوت كما اشركت بينهما بالواو والفا وثم واو ولا واما وما اشبه ذلك
وتقول ما مررت برجل مسلم فكيف برجل راغب في الصدقة بمنزلة فاين في الصدقة راغب
راغب في الصدقة وزعم يونس ان الجر خطا لان اين وهل ونحوهما يبتدا بهن ولا يضمر بعدهن
شي الا ترى انك لو قلت رايت زيدا فاين عمرا او فهل بشرا لم يجز وقد يبتدا بعد ترك
اضمار الفعل فيما مضى ولكن وبل لا يبتدا ان ولا يكونان الا على كلام شبههن بما واو ونحوهما
ومما اجرا نعتا على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب فالوجه الرفع وهو كلام اكثر
العرب وافصحهم وهو القياس لان الخرب نعت الجحر والجحر رفع ولكن بعض العرب يجره
وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذي اضيف الى الضب فجروه لانه نكرة كالضب ولان
موضع يقع فيه نعت الضب ولانه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد الا ترى انك تقول
هذا حب رمان فاذا كان لك قلت هذا حب رماني فاضفت الرمان اليك وليس لك

الرمان

الرمان وانما لك الحب ومثل ذلك هذه ثلاثة اثوابك فكذلك يقع على جحر ضب
ما وقع على حب رمان تقول هذا جحر ضبي وليس لك الضب انما لك جحر ضب فلم
يمنعك ذاك من ان قلت ضبي والجحر والضب بمنزلة اسم مفرد فانجر الخرب على الضب
كما اضفت الجحر الى الياء مع اضافة الضب ومع هذا انهم اتبعوا الجر الجر كما اتبعوا الكسر
الكسر نحو بهم وبدارهم وما اشبه هذا وعلى التفسير الاول تفسير الخليل وكان كل واحد
منهما عنده وما من التفسير وقال الخليل لا يقولون الا هذان جحرا ضب خربان من قبل ان
الضب واحد والجحر جحران وانما يغلطون اذا كان الاخر بعدة الاول وكان مذكرا مثله
مثلا او مونثا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لان الضباب مونثة ولان الجحرة مونثة
والعدة واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل ولا نرى هذا والاول الا سوا لانه اذا قال
هذا جحر ضب متهدم ففيه من البيان انه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان انه
ليس بالاخر وقال العجاج كان نسج العنكبوت المرمل فالنسج مذكر والعنكبوت مونث

ولم
م

هذا باب ما اشرك بين الاسمين

وذلك قولك مررت برجل وحمار قبل فالواو اشركت بينهما في البا وجرى عليهما وجعل
للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون بها اولى من الحمار كانك قلت مررت بهما فالنفي في
هذا ان تقول ما مررت برجل وحمار اي ما مررت بهما وليس في هذا دليل على انه بدا
بشي قبل شي ولا بشي مع شي لانه يجوز ان تقول مررت بزيد وعمرو والمبدو به في المرور
عمرو ويجوز ان يكون زيد ويكون المرور وقع عليهما في حال واحدة فالواو يجمع هذه الاشيا على
هذه المعاني فاذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا اجبته على ايها شيت لانها قد جمعت هذه
الاشيا وقد تقول مررت بزيد وعمرو على ان تكون مررت بهما مرورين وليس في ذلك
دليل على المرور المبدو به كانه يقول ومررت ايضا بعمرو فنفي هذا ما مررت بزيد وما
مررت بعمرو وتبين النفي ههنا انه في موضعه ان شا الله ومن ذلك قولك مررت بزيد فعمرو
ومررت برجل فامراة فالفا اشركت بينهما في المرور وجعلت الاول مبدوا به ومن ذلك
مررت برجل ثم امراة فالمرور ههنا مروران وجعلت ثم الاول مبدوا به واشركت بينهما
في الجر ومن ذلك قولك مررت برجل او امراة فاو اشركت بينهما في الجر واثبتت
المرور لاحدهما دون الاخر وسوت بينهما في الدعوى فجواب الفا ما مررت بزيد فعمرو
وجواب ثم ما مررت بزيد ثم عمرو وجواب او ان نفيت الاسمين ما مررت بواحد منهما
وان اثبت احدهما قلت ما مررت بفلان ومن ذلك مررت برجل لا امراة اشركت
بينهما لا في البا واحقت المرور للاول وفصلت بينهما عند من التبس عليه فلم يدر بايهما

مررت

هذا باب المبدل من المبدل منه

والمبدل يشرك المبدل منه في الجر وذلك قولك مررت برجل وحمار فهو على وجه محال
وعلى وجه حسن فاما المحال فان تعني ان الرجل حمار واما الذي يحسن فهو ان تقول

مررت برجلٍ ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول حمارٍ إما أن تكون غلطت أو نسيت
فاستدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك
بالحمار بعد ما كنت أردت غير ذلك ومثل ذلك قولك لا بل حمارٍ ومن ذلك مررت
برجلٍ بل حمارٍ وهو على تفسير مررت برجلٍ حمارٍ ومثل ذلك ما مررت برجلٍ بل حمارٍ
وما مررت برجلٍ ولكن حمارٍ أبدلت الآخر من الأول وجعلته مكانه وقد يكون فيه الرفع
على أن تذكر الرجل فيقال لمن أمره أو من أمره فتقول أنت قد مررت به فما مررت برجلٍ
بل حمارٌ ولكن حمارٌ أي بل هو حمارٌ ولكن هو حمارٌ ولو ابتدأت كلاماً فقلت ما مررت برجلٍ
ولكن حمارٌ تريد ولكن هو حمارٌ كان عربياً أو بل حمارٌ أو لا بل حمارٌ كان كذلك كأنه قال
ولكن الذي مررت به حمارٌ وإذا كان قبل ذلك منعوتاً أو مذكور فأضمرته أو اسم أضمرته
أو أظهرته فهو أقوى لأنك تضمر ما ذكرت وأنت هنا تضمر ما لم تذكره وهو جائز
عربي لأن معناه ما مررت بشيء هو الحمار فهذا كإجازة المنعوت المذكور في نحو قولك
ما مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ على المعنى ومثله قوله عز وجل ثناؤه وقالوا اتخذ الرحمن ولداً
سبحانه بل عبادٌ مكرمون فهذا أعلى إنهم قد كانوا ذكروا الملائكة قبل هذا بذلك
صلوات الله عليهم وعلى الوجه الآخر المعرفة والنكرة في ولكن وبل ولا بل سواء ومن المبدل
أيضاً قولك قد مررت برجلٍ أو امرأةٍ إنما ابتدأ اليقين ثم جعل مكانه شكاً أبدله منه فصار
الأول والآخر الادعاء فيهما سواء فهذا شبيه بقوله ما مررت بزيدٍ ولكن عمروٍ ابتدأ بنفي
ثم جعل مكانه يقيناً وأما قولهم أمررت برجلٍ أم امرأةٍ إذا أراد أن يعني أيهما مررت به
فأشركت بينهما كما أشركت بينهما أو وأما ما مررت برجلٍ فكيف امرأةٍ فزعم يونس أن
الجر خطأ وقال هو بمنزلة أين ومن جر هذا فهو ينبغي له أن يقول ما مررت بعبد الله
فلم أحمد وما لقيت زيداً أمس فكم أبا عمرٍو وبزيدٍ فلم مررت بأخيه وكم لقيت أبا عمرٍو وبشر
يتكلم بشيء من هذا واعلم أن المعرفة والنكرة في باب التشريك والبدل سواء واعلم أن
المنصوب والمرفوع في الشركة والبدل كالمجرور

هذا باب مجرى نعت المعرفة

عليها فالمعرفة خمسة أشياء الأسماء التي هي أعلام خاصة والمضاف إلى المعرفة والألف
واللام والأسماء المبهمة والإضمار فأما العلامة اللازمة المختصة فنحو زيد وعمرو وعبد الله
وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته وأما
المضاف إلى المعرفة فنحو قولك هذا أخوك ومررت بأبيك وغلام زيد وما أشبه ذلك
وإنما صار معرفة بالكاف الذي أضيف إليها لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر
أمته وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنك
أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته لأنك إذا قلت مررت برجلٍ فإنك إنما زعمت
أنك مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب وإذا أدخلت
الألف واللام فإنما تذكر رجلاً قد عرفه فتقول الرجل الذي من أمره كذا وكذا ليتوهم الذي كان
عهده ما تذكر من أمره وأما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذاك
وتلك وذانك وتانك وأولئك وما أشبه ذلك وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء

بعينه

بعينه دون سائر أمته وأما الإضمار فنحو هو وإياه وأنت وأنا ونحن وأنتم وأنتن
وهو وهم وهي وإياك والتاء التي في فعلت وفعلت وفعلت وما زيد عليها نحو فعلتما
وفعلتم وفعلتن والواو التي في فعلوا والنون والألف اللتان في فعلنا في الاثنين والجميع
والتي في غلامنا والنون التي في فعلن والإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة نحو قد فعل
ذاك والألف التي في فعلا والكاف والهاء التي في رأيتك ورأيته وما زيد عليهما نحو رأيتكما
ورأيتكم ورأيتهما ورأيتهم ورأيتكن ورأيتهن والنون والياء التي في رأيتني والألف والنون اللتان
في رأيتنا وغلامنا والكاف والهاء التي في بك وبه وبها وما زيد عليهن نحو قولك
بكما وبكم وبكن وبهما وبهم وبهن والياء التي في غلامي وبي وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما
تضمر اسم الشيء بعد ما تعلم أن من تحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئاً بعينه
واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة واعلم أن العلم الخاص من
الأسماء يوصف بثلاثة أشياء بالمضاف إلى مثله وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة فأما المضاف
فنحو مررت بزيد أخيك والألف واللام نحو مررت بزيد الطويل وما أشبه هذا من الإضافة
والألف واللام وأما المبهمة فنحو مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك والمضاف إلى المعرفة يوصف
بثلاثة أشياء بما أضيف كإضافته وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة وذلك قولك مررت بصاحبك
أخي زيد ومررت بصاحبك الطويل ومررت بصاحبك هذا وأما الألف واللام فيوصف بالألف
واللام وبما أضيف إلى الألف واللام لأن ما أضيف إلى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار
نعتاً كما صار المضاف إلى غير الألف واللام صفة لما ليس فيه الألف واللام نحو مررت بزيد
أخيك وذلك قولك مررت بالرجل بالجميل الطويل ومررت بالرجل ذي المال وإنما منع أخاك
أن يكون صفة للطويل لأن الأخ إذا أضيف كان أخص لأنه مضاف إلى الخاص وإلى إضماره فإنما
ينبغي لك أن تبدأ به وإن لم تكتف بذلك زدت من المعرفة ما تزداد به معرفة
وإنما منع هذا أن يكون صفة للطويل والرجل لأن المخبر إنما يريد أن يقرب به شيئاً ويشير إليه
لتعرفه بقلبك وبعينك دون سائر الأشياء وإذا قال الطويل فإنما يريد أن يعرفك شيئاً
بقلبك ولا يريد أن يعرفكه بعينك فلهذا صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل بهذا
لأنه صار أخص من الطويل حين أراد أن يعرفه شيئاً بمعرفة العين ومعرفة القلب وإذا قال
الطويل فإنما عرفه شيئاً بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيئان أخص وزعم أن المبهمة
توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام والصفات التي فيها الألف واللام جميعاً وإنما وصفت
بالأسماء لأنها والمبهمة كشيء واحد والصفات التي فيها الألف واللام هي في هذا الموضع بمنزلة
الأسماء وليست بمنزلة الصفات في زيد وعمرو إذا قلت مررت بزيد الطويل لأني لا أريد أن
أجعل هذا اسماً خاصاً ولا صفة له يعرف بها وكأنك أردت أن تقول مررت بالرجل إذا قلت
مررت بهذا الرجل ولكنك إنما ذكرت هذا لتقرب به الشيء وتشير إليه ويدلك على ذلك أنك
لا تقول مررت بهذين الطويل والقصير وأنت تريد أن تجعله من الاسم الأول
بمنزلة هذا الرجل ولا تقول مررت بهذا ذي المال كما تقول مررت بزيد ذي المال واعلم أن صفات
المعرفة تجري من المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة وذلك قولك مررت بأخويك الطويلين

فليس في هذا الا الجر كما ليس في مررت برجل طويل الا الجر وتقول مررت باخويك الطويل والقصير ومررت باخويك الراكع والساجد ففي هذا البدل وفي هذا الصفة وفيه الابتدا كما كان ذلك في مررت برجلين صالح وطالح واذا قلت مررت بزيد الراكع ثم الساجد او الراكع فالساجد او الراكع لا الساجد او الراكع او الساجد او اما الراكع واما الساجد وما اشبه هذا لم يكن وجه الكلام الا الجر كما كان ذلك في النكرة وان ادخلت بل ولكن جاز فيهما ما جاز في النكرة فعلى هذا فقس المعرفة واعلم ان كل شي كان للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر وذلك قولك مررت باخويك قائمين والقائمان مما ينتصب على حد المعرفة في النكرة وتقول مررت باخويك مسلما وكافرا هذا على انه جعلهما صفة للنكرة ومن جعلهما بدلا في النكرة جعلهما بدلا في المعرفة قال الله سبحانه لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة وانشدنا بعض العرب الموثوق بهم

فالى ابن ام اناس ارحل ناقتي عمرو فابلغ حاجتي او ترحف ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا ينزف

ومن رفع في النكرة رفع في المعرفة قال الفرزدق

فاصبح في حيث التقينا شريدهم طليق ومكتوف اليدين ومزعف

وقال الاخر

فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب واخر معزول عن البيت جانب

على التبغيض والتصحيح كما قال الجعدي

وكانت قشير شامتا بصديقها واخر مرزيا عليه وزاريا

وقال ذو الرمة

ترى خلقها نصف قناة قويمة ونصف نقا يرتج او يتمرمر

وبعضهم ينصبه على البدل وان شئت كان بمنزلة رابنه فاما كانه صار خبرا على حد من جعله صفة للنكرة واعلم ان المضمر لا يكون موصوفا من قبل انك انما تضمر حين ترى ان المحدث قد عرف من تعني ولكن لها اسما تعطف عليهما تعم وتوكد وليست بصفة لان الصفة تحليه نحو الطويل او قرابة نحو اخيك وصاحبك وما اشبه ذلك او نحو الاسما المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه فلذلك قال النحويون صفة وذلك قولك رايتهم كلهم اي لم ادع منهم احدا وتجي توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد بقي منهم ومثله ايضا مررت بهم اجمعين اكتعين ومررت بهن جمع كتع ومررت به اجمع اكتع ومررت بهم جميعهم فهكذا هذا وما اشبهه ومنه مررت به نفسه ومعناه مررت به بعينه واعلم ان العلم الخاص من الاسما لا يكون صفة لانه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف اجمعين وهذا قول الخليل رحمه الله وزعم انه من اجاز ان قال يا ايها الرجل زيد اقبل قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون وانما صار المبهم بمنزلة المضاف لان المبهم تقرب به شيا او تباعده وتشير اليه ومن الصفة انت الرجل كل الرجل ومررت بالرجل كل الرجل فان قلت هذا عبد الله كل الرجل وهذا اخوك كل الرجل فليس في الحسن كالالف واللام لانك انما اردت بهذا الكلام هذا الرجل المبالغ في الكمال ولم ترد ان تجعل كل الرجل شيا تعرف به ما قبله وتبينه للمخاطب كقولك هذا زيد فان خفت ان يكون لم يعرف قلت الطويل ولكنك بنيت هذا الكلام على شي قد اثبت معرفته ثم اخبرت انه مستكمل للخصال ومثل ذلك قولك هذا

العالم

العالم حق العالم وهذا العالم كل العالم انما اراد انه مستحق للمبالغة في العلم فاذا قال هذا العالم جد العالم فهو يريد هذا عالم جدا اي قد بلغ الغاية في العلم فجرى هذا الباب في المعرفة بالالف واللام مجراه في النكرة اذ قلت هذا رجل كل رجل وهذا عالم حق عالم وهذا عالم جد عالم ويدلك على انه لم يرد ان يثبت بقوله كل الرجل الا ودانه لو قال هذا كل الرجل كان مستغنيا به ولكنه ذكر الرجل توكيدا كقولك هذا رجل رجل صالح ولم يرد ان يبين بقوله كل الرجل ما قبله كما يبين زيدا كانها صفة قد عرف بها ولو اردت ذلك بالالف واللام ان تحسه به اذا ذكرته ثم خفت الالتباس اذا خفت ان يلتبس كان غير حسن فانما هذا ثنا تخبرك عنه ذكرك من تثني عليه ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذاك وما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل ذاك وزعم الخليل رحمه الله انه لا يجوز ما يحسن بالرجل مستعبد بكن الجر لانه تفقد ترفيه على الالف واللام وقال اما قولهم مررت انما يجر هذا على نية الالف واللام ولكنه موضع لا تدخله الالف واللام كما كان الجما الغفير منصوبا على نية الغا الالف واللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التي تشبهها وزعم الخليل رحمه الله انه لا يجوز ما يحسن بالرجل شبيه بك الجر لانه تقدر فيه الالف واللام وقال اما قولهم مررت بغيرك مثلك وبغيرك خير منك فهو بمنزلة قولك مررت برجل غيرك خير منك لان غيرك ومثلك واخواتها يكن نكرة ومن جعلهن معرفة قال مررت بمثلك خيرا منك وهذا قول يونس والخليل رحمه الله واعلم انه لا يحسن ان تقول ما يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحال الا ترى انه لا يجوز ما يحسن بزيد خير منك لانه بمنزلة كمل الرجل في هذا فان قلت مثلك وانت تريد ان تجعله المعروف بشبهه جاز وصار بمنزلة اخيك ولا يجوز في خير منك لانه نكرة ولا تثبت به المعرفة ولم يرد في قوله ما يحسن بالرجل خير منك ان يثبت له شيا بعينه لم يعرفه به اذا خاف التباسا واعلم ان المنصوب والمرفوع يجري تعرفهما وتنكرهما في جميع الاشيا كالمجرور

هذا باب بدل المعرفة من النكرة

والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتداه اما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررت برجل عبد الله كانه قيل له بمن مررت او ظن انه يقال له ذلك فابدل مكانه ما هو اعرف منه ومثل ذلك قوله عز ذكره وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وان شئت قلت مررت برجل عبد الله كانه قيل لك من هو او ظننت ذلك ومن البدل ايضا مررت بقوم عبد الله وزيد وخالد والرفع جيد قال الشاعر وهو مالك بن خويلد الخناعي بعض الهذليين

يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم او تخلسيهم فان الدهر خلاس عمرو وعبد مناف والذي عهدت ببطن مكة ابي الضيم عباس

والرفع فيه قوي لانه لم ينقض معنى كما تفعل ذلك في النكرة واما المعرفة التي تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك مررت بعبد الله زيد اما غلطت فتداركت واما بدا لك ان تضرب عن مرورك بالاول

نشاءً وتجعل للآخر ما الذي يجيء مبتدأ فقول الشاعر مهلهل
ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة أخوالنا وهم بنو الأعمام كأنه حين قال خبطن بيوت
يشكر قيل له وما هم فقال أخوالنا وهم بنو الأعمام وقد يكون مررت بعبد الله
أخوك كأنه قيل له من هو أو قيل من عبد الله فقال أخوك وقال الشاعر الفرزدق
ورثت أبي أخلاقه عاجل القرى وعبط المهاري كومها وشبوبها كأنه قيل له أي المهاري بلغ
فقال كومها وشبوبها وتقول مررت برجل الأسد شدةً كأنك قلت مررت
برجل كامل لأنك أردت أن ترفع شأنه وإن شئت استأنفت كأنه قيل له ما هو
ولا يكون صفة كقولك مررت برجل أسدٍ شدةً لأن المعرفة لا توصف بها النكرة
ولا يجوز نكرة أيضا لما ذكرت لك والتبعيض والابتداء أقوى وهذا عربي جيد قوله
أخوالنا وقد جاء في النكرة في صفتها فهو في ذا أقوى وقال الراجز
وساقيين مثل زيد وجعل سقبان ممشوقان مكنوزا العضل

هذا باب ما يجري

عليه صفة ما كان من سببه وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي
خلصت له ما كان من ذلك عملا وهو قولك مررت برجل ضارب أبوه رجلا ومررت
برجل ملازم أبوه رجلا ومن ذلك أيضا مررت برجل ملازم أباه رجل ومررت برجل
مخالط أباه داء فالمعنى فيه على وجهين إن شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يستقبل
وإن شئت جعلته عملا كائنا في حال مرورك وإن ألغيت التنوين وأنت تريد معناه
جرى مثله كان منونا ويدلك على ذلك أنك تقول مررت برجل ملازمك فيحسن
ويكون صفة للنكرة بمنزلته إذا كان منونا حين قلت مررت برجل ملازم أباك
وذلك قولك مررت برجل ملازم أبيه رجل فكأنك قلت في جميع هذا مررت برجل
ملازم أباه ومررت برجل ملازم أبيه لأن هذا يجري مجرى الصفة التي تكون خاصة
للأول وتقول مررت برجل مخالط بدنه أو جسمه داء فإن ألغيت التنوين جرى مجرى
الأول إذا أردت ذلك المعنى ولكنك تلغي التنوين تخفيفا فإن قلت مررت برجل
مخالطه داء فأردت معنى التنوين جرى على الأول كأنك قلت مررت برجل مخالط
إياه داء فهذا تمثيل وإن كان يقبح في الكلام فإذا كان يجري عليه إذا التبس بغيره فهو
إذا التبس به أحرى أن يجري عليه وإن زعم زاعم أنه يقول مررت برجل مخالط بدنه داء ففرق
بينه وبين المنون قيل له ألست قد تعلم أن الصفة إذا كانت للأول فالتنوين
وغير التنوين سواء إذا أردت بإسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت
برجل ملازم أباك ومررت برجل ملازم أبيك أو ملازمك فإنه لا يجد بدا من أن
يقول نعم وإلا خالف جميع العرب والنحويين فإذا قال ذلك قلت أفلست تجعل
هذا العمل إذا كان منونا وكان لشيء من سبب الأول أو التبس به بمنزلته إذا كان للأول
فإنه قائل نعم كأنك قلت مررت برجل ملازم فإذا قال ذلك قلت له فما بال
التنوين وغير التنوين استويا حيث كانا للأول واختلفا حيث كانا للآخر وقد زعمت
أنه يجري عليه إذا كان للآخر كمجراه إذا كان للأول ولو كان كما يزعمون لقلت مررت بعبد

الله

بعبد الله الملازمه أبوه لأن صفة المعرفة تجري على المعرفة كمجرى صفة النكرة على
النكرة ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت إليه
ولكنا سمعناها تنشد هذا البيت جرا وهو قول ابن ميادة المري من غطفان وارتشن
حين أردن أن يرمينا نبلا مقذذة بغير قداح ونظرن من خلل الستور بأعين مرضى
مخالطها السقام صحاح سمعنا من العرب من يرويه ويروي القصيدة التي فيها هذا
البيت لم يلقنه أحد هكذا وأنشد غيره من العرب بيتا آخر فأجروه هذا المجرى وهو قول على
الشاعر الأخطل حمين العراقيب العصي وتركنه به نفس عالٍ مخالطه بهر فالعمل الذي
لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب فإن
زعموا أن ناسا من العرب ينصبون بهذا فهم ينصبون به ذا مخالطه وهو صفة الأول
وتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قال رجل مررت برجل قائما جاز فالنصب على
هذا وإنما ذكرنا هذا لأن ناسا من العرب والنحويين يفرقون بين التنوين وغير التنوين
ويفرقون بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط
وما أشبهه وبين ما كان علاجا يرونه نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا في
كل حال ويجعلون الملازم وما أشبهه نصبا إذا كان واقعا ويجرونه على الأول إذا
كان غير واقع وبعضهم يجعله نصبا إذا كان واقعا ويجعله على كل حال رفعا إذا
كان غير واقع وهذا قول يونس والأول قول عيسى فإن جعلته اسما لم يكن فيه إلا
الرفع على كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل أي مررت برجل صاحب ملازمته
رجل فصار هذا كقولك مررت برجل أخوه رجل وتقول على هذا الحد مررت برجل
ملازموه بنو فلان فقولك ملازموه يدلك على أنه اسم ولو كان عملا لقلت
مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت مررت برجل ملازم أباه قومه أي قد لزم
أباه قومه

هذا باب ما جرى من الصفات

غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشيء من سببه وذلك قولك مررت برجل حسن
أبوه ومررت برجل كريم أخوه وما أشبه هذا نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب
وإنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك تضعها في موضع
اسمه فيكون منصوبا ومرفوعا ومجرورا والنعت لغيره وذلك قولك مررت بالكريم
أبوه ولقيت موسعا عليه الدنيا وأتاني الحسنة أخلاقه فالذي تأكل والذي أتيت
غير صاحب الصفة وقد وقع موقع اسمه وعمل فيه ما كان عاملا فيه كأنك قلت
مررت بالكريم ولقيت موسعا عليه وأتاني الحسن فكما جرى مجرى اسمه فكذلك
جرى مجرى صفته

هذا باب الرفع فيه وجه الكلام

وهو قول العامة وذلك قولك مررت بسرج خز صفته ومررت بصحيفة طين خاتمها
ومررت برجل فضة حلية سيفه وإنما كان الرفع في هذا الحسن من قبل أنه ليس بصفة

لو قلت هذا خاتم حديدا وهذا خاتم طينٌ كان قبيحا انما الكلام ان تقول هذا خاتمُ حديدٍ وصفة خزٍّ وخاتمٌ من حديد وصفة من خزٍّ كذلك هذا وما اشبهه ويدلك ايضا على انه ليس بمنزلة حسن وكريم انك تقول مررت بحسنٍ ابوه وقد مررت بالحسن ابوه فصار هذا بمنزلة اسم واحد كانك قلت مررت بحسن اذا جعلت الحسن للمهر او ربه فمن ثم ايضا قالوا مررت برجل حسنٍ ابواه ومررت برجل ملازمه ابواه كانهم قالوا مررت برجل حسنٍ ومررت برجل ملازمٍ ولا تقول مررت بخزٍّ صفته ولا مررت بطينٍ خاتمها لان هذا اسم وقد يكون في الشعر وستكرهه هذا خاتم طين وصفة خزٍّ والخز يكون فيه مررت بصحيفةٍ طينٌ خاتمها على هذا الوجه ومن العرب من يقول ذلك ويقولون مررت بقاعٍ عرفجٌ كله يجعلونه كانه وصف

هذا باب ما جرى من الاسما

التي تكون صفة مجرى الاسما التي لا تكون صفة وذلك افعل منه ومثلك واخواتهما وحسبك من رجل وسواءٌ عليه الخير والشر وايما رجلٍ وابو عشرةٍ واب لك واخ لك وصاحب لك وكل رجلٍ وافعل شيء نحو قولك خير شيء وافعل ما يكون وافعل منه ونحو هذا وانما صار هذا بمنزلة الاسما التي لا تكون صفة من قبل انها ليست بفاعلة وانها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حسن وطويل وكريم من قبل ان هذه تفرد وتؤنث بالهاء كما يؤنث فاعل وتدخلها الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام فيكون نكرة بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حين تقول هذا رجل ملازم الرجل وتنون كما تنون ملازم ونحوه وتحذفه منه كما تحذف منه وذلك قولك هذا حسن الوجه ومع ذلك انك تدخل على حسن الوجه الالف واللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل فحسن وما اشبهه يتصرف هذا التصرف ولا تستطيع ان تفرد شيئا من هذه الاسما الاخر لو قلت هذا رجل خيرٌ وهذا رجل افضلُ وهذا رجل ابٌ لم يستقم ولم يكن حسنا وكذلك اي لا تقول هذا رجل ايٌّ فلما اضعفهن او صلت اليهن شيئا حسن وتم به فصارت الاضافة وهذه اللواحق تحسنه ولا تستطيع ان تدخل الالف واللام على شيء منها كما ادخلت على الحسن الوجه ولا تنون ما تنون منه على حد تنوين الفاعل فتكون بالخيار في حذفه وتركه ولا تؤنث كما تؤنث الفاعل فلم تقو قوة الحسن ولم تفرد افراده ومع ذلك ايضا ان الابتدا يحسن فيهن تقول خير منك زيد وابو عشرة زيد وسواء عليه الخير والشر ولا يحسن الابتدا في قولك حسن زيد فلما ضارعت الاسما التي لا تكون صفة الاستكراه وتقوت في الابتدا كان الوجه عندهم فيها الرفع اذا كانت النعت للاخر وذلك قولك مررت برجلٍ خيرٌ منه ابوه ومررت برجلٍ سواءٌ عليه الخير والشر ومررت برجل اخ لك صاحبه ومررت برجلٍ حسبك من رجلٍ ابوه ومررت برجل ايما رجلٍ هو وان قلت مررت برجل حسبك به من رجلٍ رفعت وزعم الخليل رحمه الله ان به هاهنا بمنزلة هو ولكن هذه البا دخلت هاهنا توكيدا كما قال كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وكفى بالشيب والاسلام فان قلت مررت برجلٍ شديدٍ عليه الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا قد يكون صفة وحده مستغنيا عن عليه وعن ذكر الحر والبرد ويدخله

جميع

جميع ما دخل الحسن فان قلت مررت برجلٍ سواءٍ الخير والشر جررت لان هذا من صفة الاول فصار كقولك مررت برجلٍ خيرٍ منك وان قلت مررت برجل مستوٍ عليه الخير والشر جررت لانه صار بمنزلة قولك مررت برجلٍ مقضقضٍ سيفه ومررت برجلٍ مسمومٍ شرابه ومن العرب من اذا قلت سم وقضقض رفعت وتقول مررت برجل سواءٍ ابوه وامه اذا كنت تريد انه عدل وتقول مررت برجلٍ سواءٍ درهمه كانك قلت مررت برجل تامٍّ درهمه وزعم يونس ان ناسا يجرون هذا كما يجرون مررت بسرجٍ خزٍّ صفته ومما يقوى ترك نحو هذا انك لا تقول مررت بخيرٍ منه ابوه ولا بسواءٍ عليه الخير والشر كما تقول بحسنٍ ابوه وتقول مررت برجلٍ كل ماله وافضل ماله درهمان لا يكون فيه الا الرفع لان كل مبتدا والدرهمان مبنيان عليه فان اردت به ما اردت بقولك مررت برجلٍ ابي عشرةٍ ابوه جاز لانه قد يوصف به تقول هذا مال كل مال وليس كثير استعماله وصفا في قوة ابي عشرةٍ ولا كثرته وليس بابعد من قوله مررت برجلٍ خزٍّ صفته ولا قاع عرفجٍ كله ومن جواز الرفع في هذا الباب اني سمعت رجلين من العرب عربيين يقولان كان عبدُ الله حسبُك به رجلا وهذا اقرب الى ان يكون فيه الاجرا على الاول اذا كان في الخز والصفة لان هذا يوصف به ولا يوصف بالخز ونحوه

هذا باب ما يكون

من الاسما صفة مفردا وليس بفاعل ولا صفة تشبه بالفاعل كالحسن واشباهه وذلك قولك مررت بحية ذراعٍ طولها ومررت بثوبٍ سبعٍ طوله ومررت برجلٍ مائةٍ ابله فهذه تكون صفات كما كان خير منك صفة يدلك على ذلك قول العرب اخذ بنو فلان من بني فلان ابلا مائةً وقال الشاعر وهو الاعشى

لئن كنت في جبٍّ ثمانين قامةً ورقيت اسباب السما بسلم

فاختير الرفع فيه لانك لا تقول ذراعُ الطول منونا ولا غير منون ولا تقول مررت بذراعٍ طوله وبعض العرب يجره كما يجر الخز حين يقول مررت برجلٍ خزٍّ صفته ومنهم من يجره وهو قليل كما تقول مررت برجلٍ اسدٍ اذا كنت تريد ان تجعله شديدا ومررت برجلٍ مثل الاسد ابوه اذا كنت تشبهه بالشدة فان قلت مررت بدابةٍ اسدٌ ابوها فهو رفع لانك انما تريد ان تخبر ان اباها السبع فان قلت مررت برجلٍ اسدٍ ابوه على هذا المعنى رفعت الا انك لا تجعل اباه خلقة كخلقة الاسد ولا صورته هذا لا يكون ولكنه يجي كالمثل وهو في هذا اقرب لانه قد يوصف يوصف بخير منه وسواءٍ وابي عشرةٍ ومن قال مررت برجلٍ اسدٍ شدةً على ضعفه وقبحه قال مررت برجلٍ اسدٍ ابوه ومن قال مررت برجلٍ اسدٍ ابوه قال مررت برجلٍ مائةٍ ابله وزعم يونس انه لم يستجد من نفسه ولكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم قد يبنون الاسما على المبتدا ولا يصفون بها والرفع فيه على الوجه والرفع فيه احسن وان كنت تريد معنى انه مبالغ في الشدة لانه ليس بوصف ومثل ذلك مررت برجلٍ رجلٍ ابوه اذا اردت معنى انه كامل وجعله كالاسد وقد تقوله على غير هذا المعنى فتقول مررت برجلٍ رجلٍ ابوه تريد رجلا واحدا لا اكثر منه وقد يجوز على هذا الحد ان تقول مررت برجلٍ حسنٍ ابوه وهو فيه ابعد لانه صفة مشبهة بالفاعل فان وصفته فقلت مررت برجلٍ حسنٍ ظريفٍ ابوه فالرفع فيه الوجه

وبعضهم جميع ما دخل الحسن
ح
من الوبر
م

فجعلوه اسما وصفا
م

والحد والجر فيه قبيح لانه لا يفصل بوصف بينه وبين العامل الا ترى انك لو قلت مررت
بضارب ظريف زيدا وهذا ضارب عاقل اباه كان قبيحا لانه وصفه فجعل حاله كحال
الاسماء لانك انما تبتدا بالاسم ثم تصفه فان قلت مررت برجل شديد رجل ابوه فهو رفع
لان هذا وان كان صفة فقد جعلته في هذا الموضع اسما بمنزلة ابي عشرة يقبح فيه ما يقبح
في ابي عشرة ومن قال مررت برجل ابي عشرة ابوه قال مررت برجل شديد رجل ابوه فان
قلت مررت برجل حسن الوجه ابوه فليس بمنزلة ابي عشرة ابوه لان قولك حسن الوجه
ابوه بمنزلة قولك مررت برجل حسن الوجه فصار يدخله التنوين يشبه ضارب اذا قلت
مررت برجل ضارب اباه وابو عشرة لا يدخله التنوين ولا يجري مجرى الفعل ولكنك القيت
التنوين استخفافا فصار بمنزلة قولك مررت برجل ملازم اباه رجل ومررت برجل ملازم
ابيه رجل اذا اردت معنى التنوين واذا قلت مررت برجل حسن الوجه ابوه فكانك قلت
مررت برجل حسن ابوه وتقول مررت برجل حسن الوجه ابوه كما تقول مررت بالرجل الحسن
الوجه ابوه كما تقول مررت بالرجل الملازمه ابوه فصار حسن الوجه بمنزلة حسن وملازم اباه
بمنزلة ملازم وليس هذا بمنزلة ابي عشرة وخير منك الا ترى انك لا تقول مررت بخير منه
ابوه ولا بابي عشرة ابوه كما لا تقول مررت بالطين خاتمه واما قوله مررت برجل سواء والعدم
ومررت برجل سواء العدم فهو قبيح حتى تقول هو والعدم لان في سواء اسما مضمرا مرفوعا كما تقول
مررت بقوم عرب اجمعون فارتفع اجمعون على مضمر في عرب بالنية فهي ها هنا معطوفة على
المضمر وليست بمنزلة ابوه فان تكلمت به على قبحه رفعته وان جعلته مبتدا رفعت سواء
يعني وان جعلته مبتدا رفعت سواء وتقول ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه اليه
وما رايت احدا احسن في عينه الكحل منه في عينه وليس هذا بمنزلة خير منه ابوه لانك
مفضل للاب على الاسم في من وانت في قولك احسن في عينه الكحل منه في عينه لا تريد ان تفضل
الكحل على الاسم الذي في من ولا تزعم انه قد نقص عن ان يكون مثله ولكنك زعمت ان للكحل
ها هنا عملا وهيئة ليست له في غيره من المواضع فكانك قلت ما رايت رجلا عاملا في عينه
الكحل كعمله في عين زيد وما رايت رجلا مبغضا اليه الشر كما يبغض الى زيد ويدلك على انه
ليس بمنزلة خير منه ابوه ان الهاء التي تكون في من هي الكحل والشر كما ان الاضمار في كعمله
ويبغض هو الكحل والشر ومما يدلك على انه على اوله لم ينبغ ان يكون الابتداء فيه محال
لو قلت ابغض اليه منه الشر لم يجز لانك اضمرت شيئا قبل ذكره ومثل ذلك ما من ايام احب
الى الله عز وجل فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وان شئت قلت ما رايت احدا احسن
في عينه الكحل منه وما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه وما من ايام احب الى الله فيها
الصوم من عشر ذي الحجة فاما المعنى فمعنى الاول الا ان الهاء ها هنا الاسم الاول ولم تجعلهم
انك فضلت الكحل عليه ولا انك فضلت الصوم على الايام ولكنك فضلت بعض الايام
على بعض والهاء في الاول هو الكحل وانما فضلته في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع
ولم ترد ان تجعله خبرا من نفسه البتة قال سحيم بن وثيل الرياحي
مررت على وادي السباع ولا ارى كوادي السباع حين يظلم واديا اقل به ركب اتوه تئية واخوف

الاما وفا الله ساريا وانما اراد اقل به الركب تئية منهم ولكنه حذف ذلك استخفافا كما تقول
انت افضل ولا تقول من احد وكما تقول الله اكبر ومعناه الله اكبر من كل شي وكما تقول لا مال
ولا تقول لك ولا ما يشبهه ومثل هذا كثير واعلم ان الرفع والنصب يجريان في الاسماء
ونعت ما كان من سببها ونعت ما التبس بها وما التبس بشي من سببها فيهما مجراهما في الجر
واعلم ان ما جرى نعتا على النكرة فانه منصوب في المعرفة حالا لان ما يكون نعتا
من اسم النكرة يكون خبرا للمعرفة لانه ليس من اسمه وذلك قولك مررت بزيد حسنا
ابوه ومررت بعبد الله ملازمه رجل كانك قلت مررت بعبد الله ملازمه واعلم ان
ما يكون في النكرة رفعا غير صفة فانه في المعرفة رفع ومن ذلك قوله عز وجل ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
وتقول مررت بعبد الله خير منه ابوه وكذلك هذا وما اشبهه ومن اجرى هذا على الاول
فانه ينبغي ان ينصب في المعرفة فتقول مررت بعبد الله خيرا منه ابوه وهي لغة
رديئة لانها ليست في معنى الفعل فلا تنبيرا احسن من ان تجريه على اوله وليست بمنزلة
العمل نحو ضارب وملازم وما ضارعه نحو حسن الوجه الا ترى ان هذا عمل يجوز فيه يضرب
ويلازم وضرب ولازم ولو قلت مررت بخير منه ابوه واما في ابو عشرة ابوه كان قبيحا
ولم يجر ولكنه حسن الوجه لو قلت مررت بخير منه ابوه او بابي عشرة ابوه كان
قبيحا وكذلك بابي عشرة ابوه ولكنه حين خلص للاول واجرى عليه كانك قلت مررت
بخير منك مررت برجل خير منك ومن قال مررت برجل ابي عشرة ابوه فشبهه بقوله
مررت برجل حسن ابوه فهو ينبغي له ان يقول مررت بعبد الله ابي العشرة ابوه كما قال
مررت بزيد الحسن ابوه ومن قال مررت بزيد اخوه عمرو لم يكن فيه الا الرفع لان هذا
اسم معروف بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيد عمرو ولو ان العشرة كانوا قوما
باعيانهم قد عرفهم المخاطب لم يكن فيه الا الرفع لانك لو قلت مررت باخيه ابوك كان
محالا وهي في مررت بابي عشرة ابوه وبابي العشرة ابوه اذا لم يكن شيئا بعينه يجوز فان
جعلت الاخ صفة للاول واجري عليه كانك قلت مررت باخيك فصار الشي بعينه نحو
زيد وعمرو وصار ابو عشرة الحسن حين لم يكن شيئا بعينه قد عرفه كمعرفتك على
ضعفه واستكراهه واعلم ان كل شي من العمل وما اشبهه نحو حسن وكريم اذا ادخلت فيه
الالف واللام جرى على المعرفة كمجراه على النكرة حين كان نكرة كقولك مررت بزيد
الحسن ابوه ومررت باخيك الضاربه عمرو واعلم ان العرب يقولون قوم معلوجا وقوم
مشيخة وقوم مشيوخا يجعلونه صفة بمنزلة شيوخ وعلوج

هذا باب ما جرى

من الاسماء التي من الافعال وما اشبهها من الصفات التي ليست بعمل نحو الحسن والكريم
وما اشبه ذلك مجرى الفعل اذا اظهرت بعدها الاسماء او اضمرتها وذلك قولك مررت
برجل حسن ابواه واحسن ابواك واخارج قومك فصار هذا بمنزلة قولك قال ابواك
وقال قومك على حد قول من قال قومك حسنون اذا اخروا فيصير بمنزلة اذاهب ابواك

مررت برجل ضرب منه ابوه فتقول مررت بزيد ضرب منه ابوه صح

بحاله استكراهه صح

الذي صح

ولو قلت ضرب منه ابوه جاز صح

وامنطلق قومك فان بدات بالاسم قبل الصفة قلت قومك منطلقون وقومك حسنون كما تقول ابواك قالا ذلك وقومك قالوا ذاك فان بدات بنعت مونث فهو يجري مجرى المذكر الا انك تدخل الهاء وذلك قولك اذاهبة جاريتاك واكريمة نساوكم فصارت الهاء في الاسماء بمنزلة التاء في الفعل اذا قلت قالت نساوك وذهبت جاريتاك وانما قلت اكريمة نساوكم على قول من قال نساوك كريمات اذا اخروا الصفة فالالف والتاء والواو والنون في الجمع والالف والنون في التثنية بمنزلة الواو والالف في قالا وقالوا وبمنزلة الواو والنون في يفعلون وكذلك اقرشي قومك واقرشي ابواك اذا اردت الصفة جرى مجرى حسن وكريم وانما قالت العرب قال قومك وقال ابواك لانهم اكتفوا بما اظهروا عن ان يقولوا قالا ابواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفا بما اظهروا وقال الشاعر البشر اكرم خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

فصار تبيس هاهنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان لان تبيس فعل فاذا بدات بالاسم قلت قومك قالوا ذاك وابواك قد ذهبا لان قد وقع هاهنا اضمار في الفعل وهو اسما وهم فلابد للمضمر ان يجي بمنزلة المظهر وحين قلت ذهب قومك لم يكن في ذهب اضمار وكذلك قالت جاريتاك وجات نساوك الا انهم ادخلوا التاء ليفصلوا بين التانيث والتذكير وحذفوا الالف والنون لما بدوا بالفعل في تثنية المونث وجمعه كما حذفوا ذلك في التذكير فان بدات بالاسم قلت نساوك قلن ذاك كما قلت قومك قالوا ذاك وتقول جاريتاك قالتا كما تقول ابواك قالا لان في قلن وقالتا اضمارا كما كان في قالا وقالوا اذا قلت ذهبت جاريتاك او جات نساوكم فليس في الفعل اضمار ففصلوا بينهما في التانيث والتذكير ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع فانما جاوا بالتاء للتانيث لانها ليست علامة اضمار كالواو والالف وانما هي كهاء التانيث في طلحة وليست باسم وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك حضر القاضي اليوم امراة لانه اذا طال الكلام كان الحذف اجمل وكانه شي يصير بدلا من شي كالمعاقبة نحو قولك زنادقة فتحذف اليا لمكان الهاء وكما قالوا في مغتلم مغيليم ومغاليم كان اليا صارت بدلا لما حذفوا التاء لانه صار عندهم اظهار المونث يكفيهم عن ذكر التاء كما كفاهم الجمع والاثنان حين اظهروا عن الواو والالف وهذا في الواحد من الحيوان قليل وهو في الموات كثير ففرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الادميين وغيرهم في الجمع تقول هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول جمالك ذاهبون ولا تقول هم في الدار وانت تعني الجمال ولكنك تقول هي وهن ذاهبة وذاهبات وما جا في القران من الموات قد حذفت فيه التاء نحو قوله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه ونحو قوله من بعد ما جاءهم البينات وهذا النحو كثير في القران وهو في الواحد من الادميين اقل منه في ساير الحيوان الا ترى ان لهم في الجمع حالة ليست لغيرهم لانهم الاولون وانهم قد فضلوا بما لم يفضل به غيرهم من العقل والعلم واما الجمع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد الا ترى انك تقول رجال وتقول هي الرجال فيجوز ذلك وتقول الاجمال وهي الجمال وهو عير وهي الاعيار تجري

هذه

هذه كلها تجري مجرى الجذوع وما اشبه ذلك يجري هذا المجرى لان الجميع يونث وان كان كل واحد منه مذكرا من الحيوان فلما كان ذلك كذلك صيروه بمنزلة الموات لانه قد خرج من الاول الا بمعنى حيث اردت الجميع فلما كان ذلك احتملوا ان يجروه مجرى جمع الموات قالوا قد جاءت جواريك وجاء نساوك وجا بناتك وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لانه في معنى الجمع كما قالوا في هذا كما قال تعالى ومنهم من يستمعون اليك اذ كان في معنى الجمع وذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة واعلم ان من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني اخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة فكانهم ارادوا ان يجعلوا للجميع علامة كما جعلوها للمونث وهي قليلة قال الشاعر وهو الفرزدق

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

واما قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا فانه يجي على البدل كانه قال انطلقوا فقيل له من فقال بنو فلان فقوله عز وجل واسروا النجوى الذين ظلموا على هذا المعنى فيما زعم يونس وقال الخليل رحمه الله تعالى هذه المثال تجري هذه الصفات وكذلك شاب وشيخ وكهل اذا اردت شابين وشيخين وكهلين وتقول مررت برجل كهل اصحابه ومررت برجل شاب ابواه قال الخليل رحمه الله فان ثنيت او جمعت فاحسنه فان الاحسن ان تقول مررت برجل قرشيان ابواه ومررت برجل كهلون اصحابه تجعله اسما بمنزلة قولك مررت برجل خز صفته وقال الخليل رحمه الله من قال اكلوني البراغيث اجرى هذا على اوله فقال مررت برجل حسنين ابواهما ومررت بقوم قرشيين اباوهم وكذلك افعل نحو اعور واحمر تقول مررت برجل اعور ابواه واحمر ابواه فان ثنيت قلت مررت برجل احمران ابواه تجعله اسما ومن قال اكلوني البراغيث قلت على حد قوله مررت برجل اعورين ابواه وتقول مررت برجل اعور اباوه كانك تكلمت به على حد اعورين وان لم يتكلم به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى انه قد فعل بهم فجاوا به على مثال جرحى وقتلى ولا يقال هلك ولا مرض ولا موت قال الشاعر وهو النابغة الجعدي

ولا يشعر الرمح الاصم كعوبه بثروة رهط الاعيط المتظلم

واحسن ذلك اعور قومك ومررت برجل اصم قومه وتقول مررت برجل حسان قومه وليس يجري هذا المجرى الفعل انما يجري مجرى الفعل ما دخلته الالف والنون والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغيره نحو قولك حسن وحسان فالتثنية لم تغير بناءه وتقول حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصار بمنزلة قالا وقالوا لان الالف والواو لم تغير فعل واما حسان وعور فانه اسم كسر عليه الواحد فجا مبنيا على مثال كبنا الواحد وخرج من بنا الواحد الى بنا اخر لا للحقه في اخره زيادة كالزيادة التي لحقت في قرشي في الاثنين والجمع فهذا الجميع له بنا بني عليه كما بني الواحد على مثاله فاجري مجرى الواحد ومما يدلك على ان هذا الجميع ليس كالفعل انه ليس شي من الفعل اذا كان للجميع يجي مبنيا على غير بنائه اذا كان للواحد نحو صار رحسان وما اشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجل جنب اصحابه ومررت برجل صار رقومه فاللفظ واحد والمعنى جميع واعلم ان ما كان

يجمع بغير الواو والنون نحو حسن وحسان فان الاجود فيه ان تقول مررت برجل حسان
قومه وما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فان الاجود فيه ان يجعل
بمنزلة الفعل المتقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه واعلم انه من قال ذهب نساوك
قال اذاهب نساوك ومن قال جا موعظة قال اجاي موعظة تذهب الها هاهنا كما
تذهب التا في الفعل وكان ابو عمرو يقول خاشعا ابصارهم قال الشاعر وهو ابو ذويب
الهذلي . بعيد الغزاة فما ان يزال مضطمرا طرتاه طليحا . وقال الفرزدق .
وكنا ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديدا دعايمه . وقال الفرزدق ايضا
فتوى بي بكل فما تعرف لئيم ما تزم فعقد . وقال اخر وهو ابو زبيد الطاي .
مستحق بها الرياح فما يجتابها في الظلام كل هجود . وقال اخر من بني اسد .
فلا في ابن انثى يبتغي مثل ما ابتغى من القوم مسقى السمام حدايده . وقال ايضا
دما زلت تحمو لاعلى ضغينة ومصطلم الاضغان مذ انا يافع . وهذا في الشعر اكثر من
ان احصيه ومن قال ذهب فلانة قال اذاهب فلانة ولحاضر القاضي امراة وقد
يجوز في الشعر موعظة جانا كانه اكتفى بذكر الموعظة عن التا وقال الاعشى .
فاما ترى لمتي بدلت فان الحوادث اودى بها . وقال عامر بن جوين الطاي .
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها وعلى هذا قال الشاعر وهو طفيل .
اذ هي احوى من الربعي حاجبها والعين بالاثمد الحاري مكحول . وزعم الخليل رحمه الله ان
السما منفطر به كقولك معضل للقطاة وكقولك مرضع للتي بها الرضاع واما المنفطرة فيجي
على العمل كقولك منشقة وكقولك مرضعة للتي ترضع واما كل في فلك يسبحون ورايتهم
لي ساجدين ويا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فزعم انه صار بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم
بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين حدث عنه كما يحدث عن الاناسي وكذلك كل في
فلك يسبحون لانها جعلت في طاعتها وفي انه لا ينبغي لاحد ان يقول مطرنا بنو كذا ولا ينبغي
لاحد ان يعبد شيا منها بمنزلة ما يعقل من المخلوقين ويبصر الامور وقال الشاعر النابغة
الجعدي . شربت به والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا فجاز هذا
حيث صارت هذه الاشيا عندهم تومر وتطيع وتسمع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الادميين
وسالت الخليل رحمه الله عن ما احسن وجوههما فقال لان الاثنين جميع وهذا بمنزلة
قول الاثنين نحن فعلنا ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون
شيا من شي وقد جعلوا المفردين ايضا جميعا قال الله عز وجل وهل اتاك نبؤا الخصم
اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان كانه انما اراد لم
غدة كغدة البعير وموتا موتا في بيت سلولية وهو بمنزلة اطربا وتقنسرا
كقنسرين وهو جرير اعبدا حل في شعبي غريبا الوما لا ابا لك واغترابا . كانه يقول اتلوم
وتغترب اغترابا وحذف الفعل في هذا الباب لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو
كثير في كلام العرب وكذلك ان اخبرت ولم تستفهم تقول سيرا سيرا عليت نفسك
او غيرك وذلك انك رايت رجلا في حال سير او كنت في حال سير او ذكرت شيئا رجلا

يسير

بسير او ذكرت انت بسير او جرى كلام يحسن بنا هذا عليه كما حسن في الاستفهام لانك
انما تقول اطربا واسيرا اذا رايت ذلك من الحال او ظننته فيه وعلى هذا يجري
هذا الباب اذا كان خبرا او استفهاما اذا رايت رجلا في حال سير او ظننته فيه
فاثبت له ذلك وكذلك انت في الاستفهام اذا قلت انت سيرا ومعنى هذا الباب
انه فعل متصل في حال ذكرك اياه استفهمت او اخبرت وانك في حال ذكرك شيا من
هذا الباب تعمل في تثبيته لك او لغيرك ومثل ما نصبته في هذا الباب وانت تعني
نفسك قول الشاعر . سماع الله والعلما اني اعوذ بحقو خالك يا ابن عمرو . وذلك انه
جعل نفسه في حال من يسمع فصار بمنزلة من راه في حال سير كانه قال اسماعا الله بمنزلة
قولك ما انت الا ضربا الناس وضربا للناس انما حذفت النون تخفيفا

هذا باب ما ينتصب

من الاسما التي اخذت من الافعال انتصاب الفعل استفهمت ام لم تستفهم وذلك قولك
اقايما وقد قعد الناس واقاعدا وقد سار الركب وكذلك ان اردت ذلك المعنى
ولم تستفهم تقول قاعدا قد علم الله وقد سار الركب وقايما قد علم الله وقد قعد
الناس وذلك انه راى رجلا في حال قيام او حال قعود فاراد ان ينبهه فكانه لفظ
بقوله اتقوم قايما واتقعد قاعدا ولكنه حذف ذلك استغنا لما يرى من الحال وصار
الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع ومثل ذلك عايذا بالله
من شرها كانه راى شيا يتقى فصار عند نفسه في حال استعاذة حتى صار بمنزلة
الذي راه في حال قيام وقعود لانه يرى نفسه في تلك الحال فقال عايذا بالله كانه
قال اعوذ بالله عايذا ولكنه حذف الفعل لانه بدل من قوله اعوذ بالله فصار هذا يجري
هاهنا مجرى عياذا بالله ومنهم من يقول عايذ بالله واذا ذكرت شيا من هذا الفعل
متصل به في حال ذكرك وانت تعمل في تثبيته لك او لغيرك في حال ذكرك اياه كما كنت
في باب حمدا وسقيا وما اشبهه اذا ذكرت شيا منه في حال تزجيه واثبات واجريت
عايذا في البدل والاضمار مجرى المصدر كما كان هنيا بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك وقال
الشاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمي من اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام .
الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعايذا بك ان يعلوا فيطغوني . فكانه قال
وعياذا بك ومثله قولك اراك جيت مسبلة وحرجا وعند الحق زحارا اانانا كانه قال
زحيرا انينا

هذا باب ما جرى من الاسما

التي لم توخذ من الفعل مجرى الاسما التي اخذت من الفعل وذلك قولك اتميميا مرة وقيسيا
اخرى فانت في هذه الحال تعمل وانما هذا انك رايت رجلا في حال تلون وتنقل
فقلت اتميميا مرة وقيسيا اخرى كانك قلت اتحول تميميا مرة وقيسيا اخرى فانت
في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس
يسال مسترشدا عن امر هو جاهل به ليفهمه اياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك وحدثنا

ان بعض العرب ان رجلا من بني اسد قال يوم جبلة واستقبله بعير اعور فتطير فقال
يا بني اسد اعور وذا ناب فلم يرد ان يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته ولكنه نبههم
كانه قال اتستقبلون اعور وذا ناب والاستقبال في حال تنبيهه اياهم كان واقعا كما
كان التلون والتنقل عندك ثابتين في الحال الاولى واراد ان ينبه الاعور ليحذروه
ومثل ذلك قول الشاعر افي السلم اعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب اشباه النسا العوارك
اي تتنقلون وتلونون مرة كذا ومرة كذا وقال افي الولائم اولادا لواحدة وفي العيادة
اولاد العلات واما قول الشاعر اعبدا حل في شعبى غريبا فيكون على وجهين على النداء
وعلى انه راه في حال افتخار واجترا فقال اتفخر عبدا كما قال اتميميا وان اخبرت في هذا
الباب على هذا الحد نصبت ايضا كما نصبت في حال الخبر في الاسم الذي اخذ من الفعل وذلك
قولك تميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى فلم يرد ان يخبر القوم بامر قد جهلوه ولكنك اردت
ان تشتمه بذلك وصار بدلا من اللفظ بقوله اتتمم وتتقيس اخرى وامضوا وقد استقبلكم
هذا وتنقلون وتلونون فصار بدلا من هذا كما كان تربا وجندلا بدلا من تربت يداك
وجندلا لو تكلم بها ولو مثلت الاعيار والاعور في البدل من اللفظ قلت اتعيرون
واتعورون اذا اوضحت معناه لانك انما تجريه مجرى ما له فعل من لفظه وقد يجري مجرى
الفعل ويعمل عمله ولكنه كان احسن ان توضحه بما يتكلم به اذا كان لا يغير معنى الحديث
وكذلك هذا النحو ولكنه يترك استغنا بما يحسن من الفعل واما قوله عز وجل بلى قادرين
فهو على الفعل الذي اظهر كانه قال بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس واما قوله
وهو الفرزدق • على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام •
فانما اراد ولا يخرج فيما استقبل كانه قال ولا يخرج خروجا الا ترى انه ذكر عاهدت
في البيت الذي قبله فقال الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام •
على حلفة ولو حمله على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت لجاز والى هذا
الوجه كان يذهب عيسى فيما نرى لانه لم يكن يحمله على عاهدت واذا قلت اما انت الا قائم
وقاعد وانت تميمي مرة وقيسي اخرى وابي عائذ بالله ارتنع ولو قال هذا اعور وذو ناب
لرفع فهذا كله ليس فيه الا الرفع لانه مبني على الاسم الاول والاخر هو الاول والجري عليه
وزعم الخليل رحمه الله ان رجلا لو قال التميمي يريد انت واضمرها لاصاب وانما كان
النصب هاهنا الوجه لانه موضع يكون الاسم فيه بدلا من اللفظ بالفعل فاختير فيه كما
يختار فيما مضى من المصادر التي في غير الاسما والرفع جيد لانه المحدث عنه والمستفهم
ولو قال اعور وذو ناب كان منصوبا وزعم يونس انهم يقولون عائذ بالله فان اظهر هذا
المضمر لم يكن الا الرفع اذ جاز الرفع وانت تضمر وجاز لك ان تحمل عليه المعنى حيث قلت
ما انت الا سير وهو غيرهم فلم يجز حيث اظهر الاسم عندهم الا الرفع كما انه لو اظهر عندهم
الفعل الذي هو بدل منه لم يكن الا نصبا فكما لم يجز في الاضمار ان يضمر بعد الرفع ناصبا كذلك
لم تضمر بعد الاظهار ضمار المبتدا او الفعل يعمل كل واحد منهما على حدة في هذا الباب لا يدخل
واحد منهما على صاحبه

هذا باب ما يجي من المصادر

مثنى

مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا
ولكنهم حذفوا الفعل لانه صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى الا في حال اضافة كما لم
يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضافين فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف سبحان وما
اشبهه قال طرفة بن العبد • ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض
الشر اهون من بعض • وزعم الخليل رحمه الله ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد
تحنن كانه قال كلما كنت في رحمة وخير منك فلا ينقطعن وليكن موصولا باخر
من رحمتك ومثل ذلك لبيك وسعديك وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه
كانه قال سبحان الله واسترحاما كما قال سبحان الله وريحانه يريد استرزاقه واما
قولك لبيك وسعديك فانتصب كما انتصب سبحان الله وهو ايضا بمنزلة قولك اذا اخبرت
سمعا وطاعة الا ان لبيك لا يتصرف كما ان سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله لا يتصرف
ومن العرب من يقول سمع وطاعة اي امري سمع وطاعة بمنزلة حنان ما اتى بك هاهنا وكما
قال سلام والذي يرتفع عليه حنان وسمع وطاعة هو غير مستعمل كما ان الذي ينتصب عليه
لبيك وسبحان الله غير مستعمل واذا قال سمعا وطاعة فهو في توجيه السمع والطاعة
كما قال حمدا وشكرا على هذا التفسير ومثل ذلك حذاريك كانه يقول ليكن منك حذر بعد
حذر كما انه اراد بقوله لبيك وسعديك اجابة بعد اجابة كانه قال كلما اجبتك في امر فانا
في الاخر مجيب وكان هذه التثنية اشد توكيدا ومثله الا انه يكون حالا وقع عليه الفعل قول
الشاعر وهو عبد بني الحسحاس اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابس يريد مداولة
ومداولة وان شا كان حالا ومثله ايضا • ضربا هذاذيك وطعنا وخضا • يريد يهذ ومعنى
دواليك انه فعل من اثنين لاني اذا داولت فمن كل واحد منا مداولة وكذلك هذاذيك كانه يقول
هذا بعد هذ من كل وجه وان شا حمله على ان الفعل وقع هذا وزعم يونس ان لبيك اسم واحد
ولكنه جا على هذا اللفظ في الاضافة كقولك عليك وزعم الخليل رحمه الله انها تثنية
بمنزلة حواليك لانا سمعناهم يقولون حنان وبعض العرب يقول لب فيجريه مجرى امس
وغاق ولكن موضعه نصب وحواليك بمنزلة حنانيك ولبيك يحتاج في هذا الباب الى
ان يفرد لانك اذا اظهرت الاسم تبين انه ليس بمنزلة عليك واليك لانك تقول لبي زيد
وسعدي زيد وقالوا حواليك فقالوا حوالك قال الراجز • اهدموا بيتك لا ابا لكا وانا
امشي الدالى حوالكا • وقال الشاعر • دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور ولو كان
بمنزلة على لقال فلبى واذا ثنيت نصبت وذلك قولك صنع ما شا اباك وكرم اخوك الفاسقين
الخبيثين وان شا ابتدا ولا سبيل الى الصفة في هذا ولا في قولك عندي غلام وقد اتيت
بجارية فارهين لانه لا تستطيع ان تجعل الفارهين نعتا للاول ولا للاخر ولا سبيل الى ان يكون
بعض الاسم جرا وبعضه رفعا فلما كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات
لانه لا سبيل الى وصف هذا كما انه لا سبيل الى وصف ذلك فجعل نصبا كانه قال عندي عبد الله
وقد اتيت بجارية فارهين فجعل الفارهين ينتصب على الحال بكل معنى وفر من الاحالة

في عندي غلامهم وانتصب بجاريتي النصب كما فرّوا من خبث الكلام الى النصب في قولهم فيها قايما رجل واعلم انه لا يجوز ان تصف النكرة والمعرفة كما لا يجوز وصف المختلفين وذلك قولك هذه ناقة وفصيلها الراتعان فهذا محال لان الراتعين لا يكونان صفة للفصيل ولا للناقة ولا تستطيع ان تجعل بعضها معرفة وبعضها نكرة وهذا قول الخليل رحمه الله ان الجر او الرفعين اذا اختلفا فهما بمنزلة الجر والرفع وذلك قولك هذا رجل وفي الدار اخر كريمين وقد اتاني رجل وهذا اخر كريمين هذا لان انما بني عندنا كراما قال الجر هنا مختلف ولم يشرك الاخر فيما جرّ الا قال وتقول هذه جارية اخوي ابنين لنا كراما لان اخوي ابنين لفلان كراما اسم واحد والمضاف اليه الاخر منتهاه ولم يشرك الاخر بشي من حروف الاشراك فيما جرّ الاسم الاول ومثل ذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلا الحلما لان هذا في المعرفة مثل ذلك في النكرة فلا يكون العقلا الحلما صفة للاخوين والابنين ولا يجوز ان يجري وصفا لما انجر من وجهين كما لم يجر فيما اختلف اعرابه ومما لا يجري الصفة عليه هذان اخواك وقد تولى ابوا الرجال الصالحين الا ان ترفعه على الابتدا او تنصبه على المدح والتعظيم وسالت الخليل رحمه الله عن مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما فقال الرفع على هما صاحباي انفسهما والنصب على اعنيهما ولا مدح فيه لانه ليس مما يمدح به وتقول هذا رجل وامراة منطلقان وهذا عبد الله وذاك اخوك الصالحان لانهما ارتفعا من وجه واحد وهما اسمان بنيا على مبتداين وانطلق عبد الله ومضى اخوك الصالحان لانهما ارتفعا بفعلين وذهب اخوك وقدم عمرو والرجلان الحليمان واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وانما الصفة علم فيمن قد علمته

هذا باب ما ينتصب

لانه حال صار فيها المسوول او المسوول عنه وذلك قولك ما شانك قايما وما شان زيد قايما وما لاخيك قايما فهذا حال قد صار فيه وانتصب بقوله ما شانك كما ينتصب قايما في قولك هذا عبد الله قايما بما قبله وسنبين هذا في موضعه ان شاء الله وفيه معنى لم تلبث في ما شانك وما لك قال الله عز وجل فما لهم عن التذكرة معرضين ومثل ذلك من ذا قايما بالباب اي من الذي هو قايم بالباب هذا المعنى تريد واما العامل فيه فبمنزلة هذا عبد الله لان من مبتدا قد يبنى عليه اسم وكذلك لمن الدار مفتوحا بابها واما قولهم من ذا خير منك فانما هو على قولك من الذي هو خير منك لانك لم ترد ان تشير او تومي الى انسان قد استبان لك فضله على المسوول فيعلمكه ولكنك اردت ان تقول من الذي هو افضل منك فان اومات الى انسان قد استبان لك فضله عليه فاردت ان يعلمكه نصبت كما قلت من ذا قايما كانك قلت انما اريد ان اسالك عن هذا الذي قد صار في حال قد فضلك بها ونصبه كنصب ما شانك قايما

هذا باب ما ينتصب على التعظيم

والمدح وان شئت جعلته صفة فجرى على الاول وان شئت قطعته فابتداته وذلك

قولك

قولك الحمد لله اهل الحمد والحمد لله الحميد هو والملك لله اهل الملك ولو ابتداته فرفعته كان حسنا كما قال الاخطل

نفسي فدا امير المومنين اذا ابدى النواجذ يوم باسل ذكر
الخايض الغمر والميمون طايره خليفة الله يستسقى به المطر

واما الصفة فان كثير العرب يجعلونه صفة فيتبعونه الاول فيقولون اهل الحمد والحميد هو وكذلك الحمد لله اهله وان شئت جررت وان شئت نصبت وان شئت ابتداته كما قال الشاعر مهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة اخوالنا وهم بنو الاعمام

وسمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين فسالت عنها يونس فزعم انها عربية ومن ذلك قوله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة ولو كان كله رفعا كان جيدا فاما الموتون فمحمول على الابتدا وقال جل ثناوه ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباسا والضرا ولو رفع الصابرين على اول الكلام كان جايزا ولو ابتدات فرفعته على الابتدا كان جيدا كما ابتدات والموتون الزكاة ونظير هذا النصب قول الشاعر الخرنق

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

فرفع الطيبون كرفع الموتون ومثل هذا في الابتدا قول الشاعر ابن خياط العكلي

وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم الا نميرا اطاعت امر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا احدا والقايلون لمن دار نخليها

وزعم يونس ان من العرب من يقول النازلون بكل معترك والطيبين فهذا مثل والصابرين ومن العرب من يقول الظاعنون والقايلين فنصبه كنصب الطيبين الا ان هذا شتم لهم وذم كما ان الطيبين مدح لهم وتعظيم وان شئت اجريت هذا كله على الاسم الاول وان شئت ابتداته جميعا فكان مرفوعا كله على الابتدا فهذا جايز في ذين البيتين وما اشبههما وزعم يونس انه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصبا

لقد حملت قيس بن عيلان حربها على مستقل للنوايب والحرب
اخاها اذا كانت عضابا سما لها على كل حال من ذلول ومن صعب

وزعم الخليل رحمه الله ان نصب هذا على انك لم ترد ان تحدث الناس ولا من تخاطب بامر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت فجعلته ثناء وتعظيما ونصبه على الفعل كانه قال اذكر اهل ذاك واذكر المقيمين ولكنه فعل لا يستعمل اظهاره وهذا شبيه بقوله انا بني فلان نفعل كذا وكذا لانه لا يريد ان يحدث من لا يدري انه من بني فلان ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاجا الا ان هذا يجري على حرف النداء وستراه ان شاء الله عز وجل في باب النداء مبينا وترك اظهار الفعل فيه حيث صار هذا واشبهه لان انا بني فلان ونحوه بمنزلة النداء وقد ضارعه هذا الباب ومن هذا الباب في النكرة قول الشاعر امية بن ابي عايذ

ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي

كانه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن

ونشوبها وقال الخليل رحمه الله كانه قال واذا كرّبن شتّى الا ان هذا لا يستعمل فعل
لا يستعمل اظهاره وهذا التشبيه بقوله وان شئت جررته على الصفة وزعم يونس ان
ذلك اكثر كقولك مررت بزيد اخيك وصاحبك وكقول الراجز
باعين منها مليحات النقب • شكل التجار وحلال المكتسب • كذلك سمعناه من
العرب وكذلك قال الشاعر • هلك ابن خويلد الخناعي بابي لا يعجز الايام ذو حيد في حومة
الموت رزّام وفرّاس يحمي الصريمة احدان الرجال له صيد ومجترئ بالليل همّاس • وان شئت
حملته على الابتداء كما قال الشاعر • فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه وضرغامة ان همّ بالحرب
اوقعا • وقال آخر اذا لقي الاعداء كان خلاتهم وكلب على الادنين والجار نابح كذا سمعناهما
من الشاعرين اللذين قالاهما واعلم انه ليس كل موضع يجوز التعظيم فيه ولا كل صفة يحسن
ان يعظم بها لو قلت مررت بعبد الله اخيك صاحب الثياب او البزاز لم يكن هنا مما يعظم
به الرجل عند الناس ولا يفخم به واما الموضع الذي لا يجوز فيه التعظيم فان تذكر رجلا ليس
بنبيه عند الناس ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه وذلك قولك مررت بعبد
الله الصالح فان قلت مررت بقومك الكرام الصالحين ثم قلت المطعمين في المحل جاز لانه
اذا وصفهم صاروا بمنزلة من قد عرف منه ذاك وجاز لك ان تجعلهم كانهم قد علموا
فاستحسن من هذا ما استحسنت العرب واجزه كما اجازته وليس كل شيء من الكلام يكون
تعظيما لله عز وجل يكون تعظيما لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة
لم يجز وكان عظيما وقد يجوز ان تقول مررت بقومك الكرام اذا جعلت المخاطب
كانه قد عرفهم كما تقول مررت برجل زيد فتنزله منزلة من قال لك من هو وان لم يتكلم
به فكذلك هذا تنزله هذه المنزلة وان كان لم يعرفهم

هذا باب ما يجري من الشتم

مجرى التعظيم وما اشبه ذلك وذلك قولك اتاني زيد الفاسق الخبيث لم يرد ان يكرره
ولا يعرفك شيئا تنكره ولكنه شتمه وبلغنا ان بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا وامرأته حمالة
الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمرأة ولكنه كانه قال اذكر حمالة الحطب
شتما لها وان كان فعلا لا يستعمل اظهاره وقال الشاعر عروة الصعاليك •
سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور • انما شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين
وقال النابغة • لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع • اقارع
عوف ما احاول غيرها • وجوه قرود تبتغي من تجادع • وزعم يونس انك ان شئت
رفعت البيتين جميعا على الابتداء تضمر في نفسك شيئا لو اظهرته لم يكن ما بعده الا
رفعا ومثله قول متى تري عيني مالك وجرانه وجنبيه تعلم انه غير ثابر • حضجر
كام التوامين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر • وزعموا ان ابا عمرو كان ينشد
هذا البيت نصبا • فيح من يرجي بعوف من ذو وان الحرة • الاكل الاسلا لا يحفل ضوء الغمر
وان شاء جعله صفة فجره على الاسم وزعم عيسى انه سمع الفرزدق يقول كم عمة لك يا جرير
وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري • شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار

جعله شتما وكانه حين ذكر الحطب صار من يخاطب عنده عالما بذلك وان ابتداه
او اجراه على الاول كان جائزا عربيا قال طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي
كثير ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها حذر الصقور فهذا بمنزلة وجوه قرود
واما قول حسان بن ثابت حار بن كعب الا احلام تزجركم عنا وانتم من الجوف الجماخير
لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير فلم يرد ان يجعله شتما
على الفعل ولكنه اراد ان يعدد صفاتهم وتفسيرها كانه قال اما اجسامهم فكذا واما
احلامهم وقال الخليل رحمه الله لو جعله نصبا شتما فنصبه على الفعل كان جائزا
وقد يجوز ان ينصب ما كان صفة على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذما ولا شيئا مما ذكرت
لك وقال الشاعر وما غرني حوز الرزامي محصنا عواشيها بالجو وهو خصيب
ومحصن اسم الرزامي فنصبه على اعني وهو فعل يظهر لانه لم يرد اكثر من ان يعرفه بعينه ولم
يرد افتخارا ولا ذما ولا مدحا وكذلك سمع هذا البيت من افواه العرب وزعموا ان
اسمه محصن ومن هذا الترحم والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكل صفة
ولا كل اسم ولكن ترحم بما ترحم به العرب وزعم الخليل رحمه الله انه يقول مررت به المسكين
على البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبدل مررت به اخيك • فاصبحت بقرقرى كوانسا
فلا تلمه ان ينام البائسا • وكان الخليل رحمه الله يقول ان شئت رفعته من وجهين
فقلت مررت به البائس كانه لما قال مررت به قال المسكين هو كما تقول مبتدئا المسكين انت
والبائس هو واما قال مررت به المسكين على قوله بنا تميما يكشف الضباب ففيه معنى
الترحم كما كان في قوله رحمة الله عليه معنى رحمه الله فما يترحم به يجوز فيه الوجهان
وهو قول الخليل رحمه الله وقال ايضا يكون مررت به المسكين على المسكين مررت به
وهذا بمنزلة لقيته عبد الله اذا اراد عبد الله لقيته وهذا في الشعر كثير واما يونس
فيقول مررت به المسكين على قوله مررت به مسكينا وهذا لا يجوز لانه لا ينبغي ان يجعله
حالا ويدخل فيه الالف واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف تريد
ظريفا ولكنك ان شئت حملته على وجه هو احسن من هذا كانه قال لقيت المسكين
لانه اذا قال مررت بعبد الله فهو عمل كانه اضمر عملا وكان الذي حملوه على هذا انما
حملوه فرارا من ان يصفوا المضمر فكان حملهم اياه على الفعل احسن وزعم الخليل رحمه
الله انه يقول انه المسكين احمق على الاضمار الذي جاز في مررت كانه قال انه هو
المسكين احمق وهو ضعيف وجاز هذا ان يكون فصلا بين الاسم والخبر لان فيه معنى
المنصوب الذي اجريته مجرى انا تميما ذاهبون فاذا قلت بي المسكين كان الامر او بك
المسكين مررت لم يحسن فيه البدل لانك اذا عنيت المخاطب او نفسك فلا يحسن ان يكون
لا تدري المسكين من تعني لانك لست تحدث عن غائب ولكنك تنصبه على قوله بنا تميما
وان شئت رفعت على ما رفعت عليه ما قبله فهذا المعنى يجري على هذين الوجهين
والمعنى واحد كما اختلف اللفظان في اشياء كثيرة والمعنى واحد واما يونس فزعم انه ليس
يرفع شيئا من الترحم على اضمار شيء يرفع ولكنه ان قال ضربته لم يقل ابدا الا المسكين يحمله على

قال الراجز

كانه قال المسكين مررت به

البدل وان قال ضربني قال المسكينان حمله ايضا على الفعل وكذلك مررت به المسكين يحمل الرفع على الرفع والنصب على النصب والجر على الجر ويزعم ان الرفع الذي فسرنا خطا وهو قول الخليل رحمه الله وابن ابي اسحاق

هذا باب ما ينتصب

لانه خبر للمعروف المبني على ما قبله من الاسما المبهمة والاسما المبهمة هذا وهذان وهذه وهاتان وهولا وذاك وذانك وتلك وتانك وتيك واولايك وهو وهي وهما وهم وهن وما اشبه هذه الاسما وما ينتصب لانه خبر للمعروف المبني على الاسما غير المبهمة فاما المبني على الاسما المبهمة فقولك هذا عبد الله منطلقا وهولا قومك منطلقين وذاك عبد الله ذاهبا وهذا عبد الله معروفا فهذا اسم مبتدا يبنى عليه ما بعده وهو عبد الله ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه او يبنى على ما قبله فالمبتدا مسند والمبني عليه مسند اليه فقد عمل هذا فيما بعده كما يعمل الجار والفعل فيما بعده والمعنى انك تريد ان تنبهه له منطلقا لا تريد ان تعرفه عبد الله لانك ظننت انه يجهله فكانك قلت انظر اليه منطلقا فمنطلق حال قد صار فيها عبد الله وحال بين منطلق وهذا كما حال بين راكب والفعل حين قلت جا عبد الله راكبا فصار جا لعبد الله وصار راكبا حالا فكذلك هذا وذاك بمنزلة هذا الا انك اذا قلت هذا فانت تنبهه لشي بحضرتك واذا قلت ذاك فانت تنبهه بشي متراخ وهولا بمنزلة هذا واوليك بمنزلة ذاك وتلك بمنزلة ذاك فكذلك هذه الاسما المبهمة التي فيها الالف واللام واما هو فعلامة مضمر وهو مبتدا وحال ما بعده كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيد معروفا فصار المعروف حالا وذلك انك ذكرت للمخاطب انسانا كان يجهله او ظننت انه يجهله فكانك قلت انتبه او الزمه معروفا فصار المعروف حالا كما كان المنطلق حالا حين قلت هذا زيد منطلقا والمعنى انك اردت ان توضح ان المذكور زيد حين قلت معروفا ولا يجوز ان تذكر في هذا الموضع الا ما اشبه المعروف لانك تعرف وتوكد فلو ذكرت هنا الانطلاق كان غير جايز لان الانطلاق لا يوضح انه زيد ولا يوكده ومعنى قوله معروفا لا شك وليس ذا في منطلق وكذلك هو الحق بينا ومعلوما لان ذا مما يوضح ويوكد به الحق وكذلك هي وهما وهم وهن وانا وانت وانه وقال الشاعر ابن دارة

انا ابن دارة معروفا لها نسبي • وهل بدارة يا للناس من عار

وقد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو يعرف تقول هذا عبد الله فاعرفه الا ان هذا ليس علامة للمضمر ولكنك اردت ان تعرف شيا بحضرتك وقد يقول هو عبد الله وانا عبد الله فاخرا او موعدا اي اعرفني بما كنت تعرف او بما كان يبلغك عني ثم تفسر الحال التي كان يعلمه عليها او يبلغه عنه فيقول انا عبد الله كريما جوادا وهو عبد الله شجاعا بطلا وقد يقول الرجل انا عبد الله مصغرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبد فيقول اكلا كما ياكل العبد وشاربا كما يشرب العبد واذا ذكرت شيا من هذه الاسما التي هي علامة للمضمر فانه محال ان تظهر بعدها الاسم اذا كنت تخبر عن عمل او صفة

توصف بالاسم [illegible]

غير

غير عمل ولا تريد ان تعرفه بانه زيد او عمرو وكذلك اذا لم توعد ولم تفخر او لم تصغر نفسك لانك في هذه الاحوال تعرف ما ترى انه قد جهل او تنزل المخاطب بمنزلة من يجهل فخرا او تهددا او وعيدا فصار هذا كتعريفك اياه باسمه وانما ذكر الخليل رحمه الله هذا ليعرف ما يحال منه وما يحسن فان النحويين مما يتهاونون بالخلف اذا عرفوا الاعراب وذلك ان رجلا من اخوانك ومعرفتك لو اراد ان يخبرك عن نفسه او عن غيره بامر فقال انا عبد الله منطلقا او هو زيد منطلقا كان محالا لانه انما اراد ان يخبرك بالانطلاق ولو لم يقل هو ولا انا حتى استغنيت انت عن التسمية لان هو وانا علامتان للمضمر وانما يضمر اذا علم انك قد عرفت من يعني الا ان رجلا لو كان خلف حايط او في موضع تجهله فقلت من انت فقال انا عبد الله منطلقا في حاجتك كان حسنا واما ما ينتصب لانه خبر مبني على اسم غير مبهم فقولك اخوك عبد الله معروفا فهذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعد هو واخواتها

هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة

وذلك قولك هذان رجلان وعبد الله منطلقين وانما نصبت المنطلقين لانه لا سبيل الى ان يكونوا صفة لعبد الله ولا ان يكونوا صفة للاثنين فلما كان ذلك محالا جعلتهما حالا صارا فيها كانك قلت هذا عبد الله منطلقا وهذا شبيه بقولك هذا رجل مع امراة قايمين وان شيت قلت هذان رجلان وعبد الله منطلقان لان المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين فجريا عليهما وتقول هولا ناس وعبد الله منطلقين اذا خلطتهم ومن قال هذان رجلان وعبد الله منطلقان قال هولا ناس وعبد الله منطلقون لانه لم يشرك بين ناس وعبد الله في الانطلاق وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين كانك قلت هذه ناقة وفصيل الناقة راتعين وقد قال بعضهم هذه ناقة وفصيلها راتعان وهذا شبيه بقول من قال كل شاة وسخلتها بدرهم انما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم ومن قال كل شاة وسخلتها بدرهم فجعلها بمنزلة كل رجل وعبد الله لم يقل في الراتعين الا بالنصب لانه انما يريد حينيذ المعرفة ولا يريد ان يدخل السخلة في كل لان كل لا تدخل في هذا الموضع الا على النكرة والوجه كل شاة وسخلتها بدرهم وهذه ناقة وفصيلها راتعين لان هذا اكثر في كلامهم وهو القياس والوجه الاخر قاله بعض العرب

هذا باب ما يجوز فيه الرفع

مما ينتصب في المعرفة وذلك قولك هذا عبد الله منطلق حدثنا بذلك يونس وابو الخطاب عمن يوثق به من العرب وزعم الخليل رحمه الله ان رفعه يكون على وجهين فوجه انك حين قلت هذا عبد الله اضمرت هذا او هو فكانك قلت هذا منطلق او هو منطلق والوجه الاخر ان تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد ان تنقض الحلاوة ولكنك تزعم انه قد جمع الطعمين وقال الله جل ثناوه كلا

انما الظبي تراعه للتشوي وزعموا انها في قراءة عبد الله هذا بعلي شيخ سمعناه ممن يروي هذا الشعر عن العرب يرفعه وهو قول الشاعر الاخطل

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ... فابيت لا حرج ولا محروم

فزعم الخليل رحمه الله ان هذا ليس على اضمار انا ولو جاز على اضمار انا لجاز كان عبد الله لا مسلم ولا صالح على اضمار هو ولكنه فيما زعم الخليل رحمه الله فابيت الذي يقال له لا حرج ولا محروم ويقويه في ذلك قوله على حين ان كانت عقيل وشائظا وكانت كلاب خامري ام عامر فانما اراد وكانت كلاب التي يقال لها خامري ام عامر وقد زعم بعضهم ان رفعه على النفي كانه قال فابيت لا حرج ولا محروم في المكان الذي انا به وقول الخليل رحمه الله كانه حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى ذلك اللفظ كما قال شبرمة بن عمرو كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب اي بني من يقال لها ذلك والتفسير الاخر الذي على النفي كانه اسهل وقد يكون رفعه على ان تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف فيصير كانه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فهذه اربعة اوجه في الرفع

هذا باب

ما يرتفع فيه الخبر لانه مبني على مبتدا او ينتصب فيه الخبر لانه حال لمعروف مبني على مبتدا فاما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد كانك قلت هذا منطلق وقال الشاعر النابغة

توهمت ايات لها فعرفتها ... لستة اعوام وذا العام سابع

كانه قال وهذا سابع واما النصب فقولك هذا الرجل منطلقا جعلت الرجل مبنيا على هذا وجعلت الخبر حالا له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا وانما يريد في هذا الموضع ان يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك وهو في الرفع لا يريد ان يذكره باحد وانما اشار فقال هذا منطلق وكان ما ينتصب من اخبار المعرفة ينتصب على انه حال مفعول فيها لان المبتدا يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده ويكون فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول بين الخبر والاسم المبتدا كما يحول الفاعل بين الفعل والخبر فيصير الخبر حالا قد ثبت فيها وصار فيها كما كان الظرف موضعا قد صير فيه بالنية وان لم يذكر فعلا وذلك انك اذا قلت فيها زيد فكانك قلت استقر فيها زيد وان لم تذكر فعلا وانتصب بالذي هو فيه كانتصاب الدرهم بالعشرين لانه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه العشرون فاشبه عندهم ضارب زيدا وكذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل وصار منطلق حالا لانه انتصب بهذا الكلام انتصاب راكب بقولك مر زيد راكبا واما قوله عز وجل هو الحق مصدقا فان الحق لا يكون صفة لهو من قبل ان هو اسم مضمر والمضمر لا يوصف بالمظهر ابدا لانه استغنى عن الصفة وانما تصف الاسم حين تستغني بالمعرفة فمن ثم لم يكن في هو الرفع كما كان في هذا الرجل الا ترى انك لو قلت مررت بهو الرجل لم يجز ولم يحسن ولو قلت مررت بهذا الرجل كان حسنا جميلا

هذا باب ما ينتصب لانه

خبر

خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته او اخرته وذلك قولك فيها عبد الله قائما وعبد الله فيها قائما فعبد الله ارتفع بالابتداء لان الذي ذكرت قبله وبعده ليس به وانما هو موضع له ولكنه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله الا ترى انك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاما مستغنيا كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله وتقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله اخوك الا ان عبد الله يرتفع مقدما كان او مؤخرا بالابتداء ويدلك على ذلك انك تقول ان فيها زيدا فيصير بمنزلة قولك ان زيدا فيها ولكن فيها لما صارت مستقرا لزيد يستغنى به السكوت وقع موقع الاسماء كما ان قولك عبد الله لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم كانك قلت عبد الله منطلق فصار قولك فيها كقولك استقر عبد الله ثم اردت ان تخبر على اية حال استقر فقلت قائما فقائم حال مستقر فيها وان شئت الغيت فيها فقلت فيها عبد الله قائم قال الشاعر النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

وقال الشاعر الهذلي

لا در دري ان اطعمت نازلكم ... قرف الحتي وعندي البر مكنوز

كانه قال البر مكنوز عندي وعبد الله قائم فيها فاذا نصبت القائم ففيها قد حالت بين المبتدا والقائم واستغنى بها فعمل المبتدا حين لم يكن القائم مبنيا عليه عمل هذا زيد قائما وانما تجعل فيها اذا رفعت القائم مستقرا للقيام وموضعا له وكانك لو قلت فيها عبد الله لم يجز عليه السكوت وهذا يدلك على ان فيها لا تحدث الرفع ايضا في عبد الله لانها لو كانت بمنزلة هذا لم تكن لتلغى ولو كان عبد الله يرتفع بفيها لارتفع بقولك بك عبد الله ماخوذ لان الذي يرفع وينصب ما يستغنى عليه السكوت وما لا يستغنى بمنزلة واحدة الا ترى انك ان تعمل عمل ضرب ولو قلت كان عبد الله لم يكن كلاما ولو قلت ضرب عبد الله كان كلاما ومما جاء في الشعر ايضا مرفوعا قول ذي الرمة

لا سافر النيّ مدخول ولا هبج ... عاري العظام عليه الودع منظوم

فجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت لانه لا يكون اخر الاسم الا على ما يكون عليه اولا قبل الظرف اذا قلت زيد فيها جالس ترفع جالسا ههنا كما رفعته ثم ويكون الظرف موضعا للخبر دون الاسم تجري في احد الوجهين مجرى ما لا يستغنى عليه السكوت كقولك فيك زيد راغب رغبته فيه لغو ومثل قولك فيها عبد الله قائما هو لك خالصا وخالص كان قولك هو لك بمنزلة اهبه لك ثم قلت خالصا ومن قال فيها عبد الله قائم قال هو لك خالص فيصير خالص مبنيا على هو كما كان قائم مبنيا على عبد الله وصار لك وفيها لغوا الا انك ذكرت فيها لتبين اين القيام وكذلك انما اردت ان تبين لمن الخالص وقد قرئ هذا الحرف على وجهين قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع والنصب وبعض العرب يقول هو لك الجم الغفير يرفع كما يرفع الخالص والنصب اكثر لان الجم الغفير بمنزلة المصدر فكانه يقول هو لك خلوصا فهذا تمثيل ولم يتكلم به ومما جاء في الشعر قد انتصب خبره وهو مقدم قبل الظرف قول الشاعر

ان لكم اصل البلاد وفرعها ... فالخير فيكم ثابتا مبذولا

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول اتكلم بهذا وانت ههنا قاعدا وانما ينتصب لانه حال وقع

فيه امر قول العرب هو رجل صدق معلوما ذاك وهو رجل صدق معروفا ذاك وهو رجل صدق بينا ذاك كانه قال هو رجل صدق معروفا صلاحه فصار بمنزلة ما لا يقع فيه امر لانك اذا قلت هو رجل صدق فقد اخبرت بامر واقع ثم جعلت ذلك الموقوع على هذه الحال ولو رفعت كان جائزا على ان تجعله صفة كانك قلت هو رجل معروف صلاحه ومثل ذلك مررت برجل حسنة امه كريما ابوها زعم الخليل رحمه الله انه اخبر عن الحسن انه وجب لها على هذه الحال وهو كقولك مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها والاول كقولك هو رجل صدق معروفا صدقه وان شئت قلت معروف ذاك ومعلوم ذاك على قولك ذاك معروف وذاك معلوم سمعناه من الخليل رحمه الله

هذا باب من المعرفة

يكون فيه الاسم الخاص شائعا في الامة ليس واحد منها اولى به من الآخر ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره نحو قولك للاسد ابو الحارث واسامة وللثعلب ثعالة وابو الحصين وسمسم وللذئب دألان وابو جعدة وللضبع ام عامر وحضاجر وجعار وجيأل وام عنثل وقثام ويقال للضبعان قثم ومن ذلك قولهم للغراب ابن بريح فكل هذا يجري خبره مجرى خبر عبد الله ومعناه اذا قلت هذا ابو الحارث او هذا ثعالة انك تريد هذا الاسد وهذا الثعلب وليس معناه كمعنى زيد وان كانا معرفة وكان خبرهما نصبا من قبل انك اذا قلت هذا زيد فزيد اسم لمعنى قولك هذا الرجل اذا اردت شيئا بعينه قد عرفه المخاطب بحليته او بامر قد بلغه عنه قد اختص به دون من يعرف فكانك اذا قلت هذا زيد قلت هذا الرجل الذي من حليته ومن امره كذا وكذا بعينه فاختص هذا المعنى في هذا الاسم يعلم يلزم هذا المعنى فيه ويحذف هذا الكلام ويخرج من الاسم الذي قد يكون نكرة ويكون لغير شيء بعينه لانك اذا قلت هذا الرجل وقد يكون ان يعني كل ما له وقد يكون ان تقول هذا الرجل وانت تريد كل ذكر تكلم ومشى على رجلين فهو رجل فاراد ان يختص ذلك المعنى ويخصه ليعرف من تعني بعينه واما اذا قلت هذا ابو الحارث فانت تريد هذا الاسد اي هذا الذي سمعت باسمه او هذا الذي قد عرفت اشباهه ولا تريد ان تشير الى شيء قد عرفه بعينه قبل ذلك كمعرفته زيدا ولكنه اراد هذا الذي كل واحد من امته له هذا الاسم فاختص هذا المعنى الذي ذكرنا بزيد لان الاسد يتصرف تصرف الرجل ويكون نكرة فارادوا اسما لا يكون الا معرفة ويلزم ذلك المعنى وانما منع الاسد وما اشبهه ان يكون له اسم معناه معنى زيد من قبل ان الاسد وما اشبهها ليست باشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا الى اسماء يعرفون بها بعضها من بعض ولا تحفظ حلاها كحفظ ما يثبت مع الناس ويقتنونه ويتخذونه الا ترى انهم قد اختصوا الخيل والابل والغنم والكلاب وما يثبت معهم واتخذوه باسماء كزيد وعمرو ومنه ايضا ابو جخادب وهو شيء يشبه الجندب غير انه اعظم منه كما ان بنات اوبر ضرب من الكماة وهي معرفة ومن ذلك ابن قترة وهو ضرب من الحيات فكانهم اذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذا الحية الذي من امره كذا وكذا واذا قالوا بنات اوبر فكانهم قالوا هذا الضرب الذي من امره كذا من

وهو ضرب من الجنادب

الكماة واذا قالوا ابو جخادب فكانهم قالوا هذا الضرب الذي سمعت به من الجنادب او رأيته ومثل ذلك ابن آوى كانه قال هذا الضرب الذي سمعت به او رأيته من السباع فهو ضرب من السباع كما ان ابن اوبر ضرب من الكماة ويدلك على انه معرفة انه غير مصروف وليس بصفة ومثل ذلك ابن عرس وام حبين وسام ابرص وبعض العرب يقول ابو بريص وحمار قبان كانه قال في كل واحد من هذا هكذا الضرب الذي تعرف من خشاش الارض بصورة كذا وكانه قال في المؤنث نحو ام حبين هذه التي تعرف من خشاش الارض بكذا وكذا فاختصت العرب لكل ضرب من هذه الضروب اسما على معنى الذي تعرفها به لا تدخله النكرة كما ان الذي تعرف لا تدخله النكرة كما فعلوا ذلك بزيد وبالاسد الا ان هذه الضروب ليس لكل ضرب منها اسم يقع على كل واحد من امته تدخله المعرفة والنكرة بمنزلة الاسد يكون معرفة ونكرة ثم اختص باسم معروف كما اختص الرجل بزيد وعمرو وهو ابو الحارث ولكنها الزمت اسما معروفا وتركوا الاسم الذي تدخله المعاني والمعرفة والنكرة ويدخله التعجب وتوصف به الاسماء المبهمة معرفته بالالف واللام نحو الرجل والتعجب كقولك هذا الرجل وانت تريد ان ترفع شأنه ووصف الاسماء المبهمة نحو قولك هذا الرجل قائم فكان هذا الاسم جامعا لمعان وابن عرس يراد به معنى واحد كما اريد بابي الحارث وبزيد معنى واحد واستغني به ومثل هذا في بابه مثل رجل كانت كنيته الاسم وهي الكنية فمثل الاسد وابي الحارث كرجل كانت له كنية واسم ويدلك على ان ابن عرس وام حبين وسام ابرص وابن مطر معرفة انك لا تدخل في الذي اضفن اليه الالف واللام فصار بمنزلة زيد وعمرو الا ترى انك لا تقول ابو الجخادب وهو قول ابي عمرو حدثنا به يونس عن ابي عمرو واما ابن قترة وحمار قبان وما اشبههما فيدلك على معرفتهن ترك صرف ما اضفن اليه وقد زعموا ان بعض العرب يقول هذا ابن عرس مقبل فرفعه على وجهين فوجه مثل هذا زيد مقبل ووجه على ان جعل ما بعده نكرة فصار مضافا الى نكرة بمنزلة قولك هذا رجل منطلق ونظير ذلك هذا انيس فمنه آخر منطلق وقيس ومنه لقب والالقاب والكنى بمنزلة الاسماء نحو زيد وعمرو ولكنه اراد في قيس فمنه ما اراد في قوله هذا عثمان آخر فلم يكن له بد من ان يجعل ما بعده نكرة حتى يصير نكرة لانه لا يكون الاسم نكرة وهو مضاف الى معرفة وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق كانك قلت هذا رجل منطلق فانما دخلت النكرة على هذا العلم الذي انما وضع للمعرفة ولها جيء به فالمعرفة هنا اول واما ابن لبون وابن مخاض فنكرة لانهما تدخلهما الالف واللام وكذلك ابن ماء قال جرير فيما دخلت فيه الالف واللام وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس وقال ابو عطاء السندي مفدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء افزعها الرعد وقال الفرزدق وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل فاذا اخرجت الالف واللام صار الاسم نكرة قال الشاعر ذو الرمة وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق

وكذلك ابن افعل اذا كان افعل ليس باسم شي معروف وقال ناس كل ابن
افعل معرفة لانه لا ينصرف وهذا خطا لان افعل لا ينصرف وهو نكرة الا ترى انك
تقول هذا احمر قمد فقمد نعته اذا جعلته صفة للاحمر ولو كان معرفة كان نصبا
فالمضاف اليه بمنزلته قال ذو الرمة كانا على اولاد احقب لاحها ورمي السفا
انفاسها بسهام جنوب ذوت عنها التناهي وانزلت بها يوم ذباب السبيب صيام
كانه قال على اولاد احقب صيام

هذا باب يكون فيه الشي غالبا

عليه اسم يكون لكل من كان من امته او كان في صفته من الاسما التي تدخلها الالف واللام
وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت من المعاني وذلك نحو قولك فلان ابن الصعق
فالصعق اسم يقع على كل من اصابه الصعق ولكنه غالب عليه حتى صار بمنزلة علما م
زيد وعمرو وقولهم النجم صار علما للثريا وكابن الصعق قولهم ابن رالان وابن
كراع صار علما بمنزلة زيد وعمرو وحين صار علما لانسان واحد بين كل من كان
ابنا لرالان وابنا لكراع غلب عليه هذا الاسم فان اخرجت الالف واللام من النجم
والصعق لم يصر معرفة من قبل انك انما صيرته معرفة بالالف واللام كما صار ابن
رالان معرفة برالان فلو القيت رالان لم يكن معرفة وليس هذا بمنزلة زيد وعمرو
وسالم لانها اعلام جمعت ما ذكرنا من التطويل وحذفوا وزعم الخليل رحمه الله تعالى
انهم انما منعهم ان يدخلوا في هذه الاسما الالف واللام من قبل انهم لم يجعلوا الرجل
الذي سمي بزيد من امة كل واحد منها يلزمه هذا الاسم ولكنهم جعلوه سمي به خاصا
ولكنهم جعلوه كانه وصف له وزعم الخليل رحمه الله ان الذين قالوا الحرث والحسن
والعباس انما ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشي بعينه ولم يجعلوه سمي به ولكنهم
جعلوه كانه وصف له غلب عليه ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد واما
ما لزمته الالف واللام فلم تسقطا منه فانما جعل الشي الذي يلزمه ما يلزم كل
واحد كان من امته واما الدبران والسماك والعيوق وما اشبه هذا النحو فانما يلزمه
الالف واللام من قبل انه عندهم الشي بعينه فان قال قايل ايقال لكل شي صار خلف
شي دبران ولكل شي عاق عن شي عيوق ولكل شي سمك وارتفع سماك فانك تقول له
لا ولكن هذا بمنزلة قولك العدل والعديل فالعديل ما عادلك من الناس والعدل
لا يكون الا للمتاع والمعنى واللفظ واحد ولكنهم فرقوا بين البنايين ليفصلوا بين
المتاع وغيره ومثل ذلك بنا حصين وامراة حصان فرقوا بين البنا والمراة وانما ارادوا
ان يخبروا ان البنا محرز لمن لجا اليه وان المراة محرزة لفرجها ومثل ذلك الرزين من الحجارة
والحديد والمراة رزان فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل في مجلسه فلم يخف والرزان من النسا
عندهم وهذا اكثر في كلام العرب من ان احصيه لك فقد يكون الاسمان مشتقين من شي والمعنى
فيهما واحد وبناؤهما مختلف فيكون احد البنايين مختصا به شي دون شي ليفرق بينهما
فكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الابنية وكل شي جا قد لزمته الالف واللام فهو بهذه

المنزلة فان كان عربيا نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه فان ذلك لانا جهلنا ما علم
غيرنا او يكون الاخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول المسمي وبمنزلة هذه النجوم الاربعة
والثلاثة انما تريد الرابع والثالث وكلها اخبارها كاخبار زيد وعمرو وان قلت
هذان زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلام الا نكرة من قبل
انك جعلته من امة كل رجل منهم اسمه زيد وعمرو وليس واحد منهم اولى به من الاخر
وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق الا ترى انك تقول هذا زيد من الزيدين
اي هذا واحد من الزيدين فصار كقولك هذا رجل من الرجال وتقول هولاء عرفات
حسنة وهذان ابانان بينين وانما فرقوا بين ابانين وعرفات وبين زيدين وزيدين من قبل
انهم لم يجعلوا التثنية والجمع علما لرجلين ولا لرجال باعيانهم وجعلوا الاسم الواحد
علما لشي بعينه كانهم قالوا اذا قلنا ايت بزيد فقد قلنا ايت هذا الشخص الذي
يشير اليه ولم يقولوا اذا قلنا جا زيدان فانما نعني شخصين باعيانهما قد عرفا قبل
ذلك واثبتا ولكنهم قالوا اذا قلنا جا زيد بن فلان وزيد بن فلان فانما نعني شيين
باعيانهما فهكذا تقول اذا اردت ان تخبر عن معروفين واذا قالوا هذان ابانان
وهولاء عرفات فانما ارادوا اشيا وشيين باعيانهما كانهم قالوا اذا قلنا ايت
ابانين فانما نعني هذين الجبلين باعيانهما اللذين يشير اليهما الا ترى انهم لم يقولوا امررنا
بابان كذا وابان كذا ولم يفرقوا بينهما لانهم جعلوا ابانين اسما لهما يعرفان به باعيانهما
وليس هذا في الاناسي ولا في الدواب انما يكون هذا في الاماكن والجبال وما اشبه ذلك
من قبل ان الاماكن والجبال اشيا لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلا عندهم في
مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات والخصب والقحط ولا يشار الى واحد منهما
بتعريف دون الاخر فصارا كالواحد الذي لا يزايله منه شي حيث كان من الاناسي والدواب
والانسانان والدابتان لا يثبتان ابدا يزولان ويتفرقان ويشار الى احدهما والاخر
عنه غايب واما قولهم اعطيكم سنة العمرين فانما ادخلوا الالف واللام على عمرين وهما نكرة
فصارا معرفة بالالف واللام كما صار الصعق معروفا بهما واختصا كما اختص النجم بهذا
الاسم فكانهما جعلا من امة كل واحد منهم عمر ثم عرفا بالالف واللام فصارا بمنزلة الغريين
المشهورين بالكوفة وبمنزلة النسرين اذا كنت تعني النجمين

هذا باب يكون الاسم

فيه بمنزلة الذي في المعرفة اذا بني على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج الى الحشو ويكون
نكرة بمنزلة رجل وذلك قولك هذا من اعرف منطلقا وهذا من لا اعرف منطلقا اي هذا
الذي قد علمت اني لا اعرفه منطلقا وهذا ما عندي مهينا اي هذا الذي عندي مهينا
واعرف ولا اعرف وعندي حشو لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم الا بحشوه وقال
الخليل رحمه الله ان شيت جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شي فيصيران
نكرتين ويصير منطلق صفة لمن ومهين صفة لما وزعم ان هذا البيت عنده مثل ذلك
وهو قول الانصاري * وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا * ومثل ذلك قول الفرزدق

قال الخليل اذا جررت [illegible] ... صفة للنكرة كانه قال على [illegible]

اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور واما هذا اما الذي عنيتك فرفعه على وجهين على شيء الذي عنيت وعلى هذا بعلي شيخ وقد تحملوا في قول من قال انها نكرة فقالوا هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يسكت عليه فقالوا نعم يا ايها الرجل والرجل وصف لأي ولا يجوز لك ان تسكت على يا ايها فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم كانه به يتم الاسم لانهم انما جاؤوا بيا ايها ليصلوا الى الى نداء الذي فيه الالف واللام فلذلك جيء به وكذلك من وما انما يذكران لحشوهما ولوصفهما ولم يرد بهما خلوين شيئا فلزمه الوصف كما لزمه الحشو وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى فمن ثم كان الوصف والحشو واحدا فالوصف قولك مررت بمن صالح فصالح وصف وان اردت الحشو قلت مررت بمن صالح فيصير صالح خبر الشيء مضمر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون لمن وما الا وهما معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبههما الذي كما ان الذي لا يكون الا معرفة كذلك لا يكون من وما اذا كان الذي بعدهما حشوا وهو الصلة الا معرفة وتقول هذا من اعرف منطلق فتجعل اعرف صفة وتقول هذا من اعرف منطلقا تجعل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق ومثل ذلك الجماء الغفير وصفه لازم وهو توكيد لازم لان الجماء الغفير مثل فلزم الغفير كما لزم ما في قولك انك ما وخيرا واعلم انه كفى بنا فضلا على من غيرنا اجود وفيه ضعف الا ان يكون مرفوعا وهو نحو مررت بايهم افضل كما قرأ بعض الناس هذه الاية تماما على الذي احسن واعلم انه قبيح ان تقول هذا من منطلق ان جعلت المنطلق حشوا او وصفا فان اطلت الكلام فقلت من خير منك حسن في الوصف والحشو وزعم الخليل رحمه الله انه سمع من العرب رجلا يقول ما انا بالذي قائل لك سوا وما انا بالذي قائل لك قبيحا فالوصف بمنزلة الحشو لانه فالموصوف بمنزلة المحشو يحسن بما بعده كما ان المحشو انما يتم لما بعده ويقوي ايضا ان من يكون نكرة قول عمرو بن قميئة

يا رب من يبغض اذوادنا رحن على بغضائه واغتدين . ورب لا يكون ما بعدها الا نكرة وقال امية بن ابي الصلت الثقفي . ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

وقال الاخر الا رب من تغتشه لك ناصح . ومؤتمن بالغيب غير امين

هذا باب ما لا يكون

الاسم فيه الا نكرة وذلك قولك هذا اول فارس مقبل وهذا كل متاع عندك موضوع وهذا خير منك مقبل وانما يدلك على انهن نكرة انهن مضافات الى نكرة وتوصف بهن النكرة وذلك انك تقول فيما كان وصفا هذا رجل خير منك وهذا فارس اول فارس وهذا مال كل مال عندك وتستدل على انهن مضافات الى نكرة انك تصف ما بعدهن بما توصف به النكرة ولا تصفه بما توصف به المعرفة وذلك قولك هذا اول فارس شجاع مقبل وحدثنا الخليل رحمه الله انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت وهو قول الشماخ . وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز . فجعله وصفا لكل وحدثنا ابو الخطاب انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت . كانا يوم قرى انما نقتل ايانا . قتلنا منهم كل فتى ابيض

حسانا

حسانا فجعله وصفا لكل ومثل ذلك هذا رجل ايما رجل منطلق وهذا احسبك من رجل منطلق وتدلك على انه نكرة انك تصف به النكرة تقول هذا رجل حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك ومثل ربك اذا اردت النكرة ومما يوصف به كل قول ابن احمر . ولهت عليه كل معصفة هوجاء ليس للبها زبر . سمعناه ممن يرويه من العرب ومن قال هذا اول فارس مقبلا من قبل انه لا يستطيع ان تقول هذا اول الفارس فيدخل عليه الالف واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فهو لا ينبغي له ان يصفه بالنكرة وينبغي له ان يزعم ان درهما في قولك عشرون درهما معرفة فليس هذا بشيء وانما ارادوا من الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا كما حذفوا في عشرين درهما ارادوا عشرين من الدراهم فحذفوا هذا استخفافا وارادوا ان يقولوا هذا اول الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا وجعلوا هذا يجزيهم من ذلك وقد يجوز نصبه على نصب هذا رجل منطلقا وهو قول عيسى وزعم الخليل رحمه الله ان هذا جائز ونصبه كنصبه في المعرفة جعله حالا ولم يجعله وصفا ومثل ذلك مررت برجل قائما اذا جعلت الممرور به في حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجل قائما وهو قول الخليل رحمه الله ومثل ذلك عليه مائة بيضا والرفع الوجه وعليه مائة عينا والرفع الوجه وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون مررت بماء قعدة رجل والجر الوجه وانما كان النصب بعيدا ها هنا من قبل ان هذا يكون من صفة الاول فكرهوا ان يجعلوه حالا كما كرهوا ان يجعلوا الطويل والاخ حالا حين قالوا هذا زيد الطويل وهذا عمرو اخوك فالزموا صفة النكرة النكرة كما الزموا صفة المعرفة المعرفة وارادوا ان يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها وزعم من نثق به انه سمع رؤبة يقول هذا غلام لك مقبلا جعله حالا ولم يجعله من اسم الاول واعلم ان ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة وذلك انه لا يحسن لك ان تقول هذا زيد الطويل ولا هذا زيد اخاك من قبل انه من قال هذا فينبغي له ان يجعله صفة للنكرة فيقول هذا رجل اخوك ومثل هذا في القبح هذا زيد اسود الناس وهذا زيد سيد الناس حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو ولو حسن ان يكون هذا خبر المعرفة لجاز ان يكون خبر النكرة فتقول هذا رجل سيد الناس من قبل ان نصب هذا رجل منطلقا كنصب هذا زيد منطلقا فينبغي لما كان حالا للمعرفة ان يجوز ان يكون حالا للنكرة كما كان حالا للمعرفة فليس هكذا ولكن ما كان صفة للنكرة جاز فيه ان يكون حالا للنكرة كما كان حالا للمعرفة ولا يجوز للمعرفة ان يكون حالا كما كانت النكرة فتلتبس بالنكرة ولو جاز لقلت ذلك لقلت هذا اخوك عبد الله اذا كان عبد الله اسمه الذي يعرف به وهذا كلام خبيث موضوع في غير موضعه انما تكون المعرفة مبنيا عليها او مبنية على اسم او غير اسم او تكون صفة لمعروف لتبينه وتوكده او تقطعه من غيره فاذا اردت الخبر الذي يكون حالا وقع فيه الامر فلا تضع في موضعه الاسم الذي جعل ليوضح المعرفة او تبينها به فالنكرة تكون حالا وليست تكون شيئا بعينه قد عرفه المخاطب قبل ذلك فهذا امر المعرفة وهذا امر النكرة فاجره كما اجروه وضع كل شيء موضعه

هذا باب ما ينتصب خبره لانه

معرفة وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا وذلك قولك مررت بكلٍّ قائما ومررت
ببعضٍ قائما وببعضٍ جالسا وانما خروجهما من ان يكونا وصفا او موصوفين فهو انه لا يحسن
ان تقول مررت بكلٍّ الصالحين ولا ببعضٍ الصالحين قبح الوصف حين حذفوا ما اضافوا اليه لانه
مخالف لما يضاف شاذ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما انهم حين قالوا يا الله فخالفوا ما فيه
الالف واللام لم يصلوا الفه فاثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كانك قلت مررت
بكلهم وببعضهم ولكنهم حذفوا ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لاه ابوك تريد لله ابوك
حذفوا اللام والالف التي للجر وليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله لانه ليس من امثلة كلامهم ان
يضمروا الجار ومثله في الحذف لا عليك فحذفوا الاسم وقال ما فيهم يفضلك في شيء تريد ما فيهم
احد يفضلك كما اراد لا باس عليك ونحوه والشواذ في كلامهم كثيرة ولا يكونان وصفا
كما لم يكونا موصوفين انما يوضعان في الابتدا او يبنيان على اسم او غير اسم فالابتدا
قوله جل وعز وكل اتوه داخرين واما جميع فيجري مجرى رجل ونحوه في هذا الموضع قال الله
تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال انتيه والقوم جميع اي والقوم مجتمعون وزعم
الخليل رحمه الله انه يستضعف ان يكون كلهم مبنيا على اسم او غير اسم ولكنه يكون مبتدا
ويكون كلهم صفة فقلت لم استضعفت ان يكون مبنيا فقال لان موضعه في الكلام ان يعم به
غيره من الاسما بعد ما يذكر فيكون كلهم صفة ومبتدا فالمبتدا كقولك ان قومك كلهم ذاهب
او ذكر قوم فقلت كلهم ذاهب فالمبتدا بمنزلة الوصف لانك انما ابتدات بعد ما ذكرت ولم تبنه
على شيء فعممت به وقال اكلت شاة كل شاة حسن واكلت كل شاة ضعيف لانهم لا يعمون هكذا فيما
زعم الخليل رحمه الله وذلك ان كلهم اذا وقع موقعا يكون فيه الاسم مبنيا على غيره شبه
باجمعين وانفسهم ونفسه فالحقوه بهذه الحروف لانها انما يوصف بها الاسما ولا تبنى على شيء
وذلك ان موضعها من الكلام ان يعم بها وتوكد بعد ما يذكر الاسم الا ان كلهم قد يجوز
فيها ان تبنى على ما قبلها وان كان فيها بعض الضعف لانه قد يبتدا به فهو يشبه الاسما التي
تبنى على غيرها وكلتاهما وكلاهما وكلهن يجري مجرى كلهم واما جميعهم فقد يكون على وجهين
يوصف به المضمر كما يوصف بكلهم ويجري في الوصف مجراه ويكون في سائر ذلك بمنزلة عامتهم
وجماعتهم يبتدا ويبنى على غيره تقول جميعهم منطلقون واتاني جميعهم ومررت بجميعهم
ان ابتنيت جميعهم على غيره لانه يكون نكرة وتدخله الالف واللام واما كل نحو وكل رجل
فانما يبنى على غيره لانه لا يوصف بهما والذي ذكرت لك قول الخليل رحمه الله ورايت العرب
توافقه بعد ما سمعناه منه

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح

ان يكون صفة وذلك قولك هذا راقود خلا وعليه نحي سمنا وان شئت قلت هذا راقود
خل او هذا راقود من خل وانما فررت الى النصب في هذا الباب كما فررت الى الرفع في قولك مررت
بصحيفة طين خاتمها اذا قلت هذا راقود خل وهذه صفة خز وهذا قبيح اجري على غير
وجهه ولكنه حسن ان يبنى على المبتدا او يكون حالا فالحال كقولك هذه جبتك خزا والمبني
على المبتدا قولك جبتك خز ولا يكون صفة فيشبه الاسما التي اخذت من الفعل نحو قائم وضارب

وما اشبههما

وما اشبههما ولكنهم جعلوها بمنزلة ما ينتصب ويرتفع وما يجر فاجروه كما اجروا فيما فعلوا به
ما يفعل بالاسما والحال مفعول فيها والمبني على المبتدا بمنزلة ما ارتفع بالفعل والجار
بتلك المنزلة يجري في الاسم مجرى الرافع والناصب

هذا باب ما ينتصب لانه ليس

من اسم ما قبله ولا هو هو وذلك قولك هو ابن عمي دنيا وهو جاري بيت بيت فهذه احوال
قد وقع الفعل في كل واحد منها شيء فانتصب لان هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل انت الرجل في العلم
حين قلت انت الرجل علما فالعلم منتصب على ما فسرت لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون
في الدرهم حين قلت عشرون درهما لان الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هو ومثل انت لي عم دنيا
وانت لي خال دنيا فالدنيا ليس من اسم العم ولا هو هو ومثل ذلك هذا درهم وزنا ومثل ذلك هذا
حسيب جدا ومثل ذلك هذا عربي حسبة حدثنا بذلك ابو الخطاب عمن يوثق به من العرب جعله بمنزلة
الدنيا والوزن كانه قال هو عربي اكتفا وهذا تمثيل وان لم يتكلم به ولزمه الاضافة كما لزمت
جهده وطاقته وما لم يضف من هذا ولم تدخله الالف واللام فهو بمنزلة ما لم يضف ولم تدخله الالف
واللام مما ذكرنا من المصادر نحو لقيته كفاحا واتيته جهارا ومثل ذلك هذه عشرون مرارا وهذه
عشرون اضعافا ولم تنتصب مرارا ولا اضعافا على ما عمل في الدرهم اذ قال هذه عشرون درهما
وهذه عشرون اضعافها نصب وقد زعم يونس ان ناسا يقولون هذه عشرون اضعافها وهذه
عشرون اضعاف اي مضاعفة والنصب اكثر ومثل ذلك هذا درهم سوا كانه قال هذا درهم استوا
فهذا تمثيل وان لم يتكلم به قال الله عز وجل في اربعة ايام سوا وقد قراها ناس في اربعة ايام سواء
قال الخليل رحمه الله جعلوها بمنزلة ايام مستويات وتقول هذا درهم سوا كانك قلت هذا
درهم تام

وهذا شي ينتصب

على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو وذلك قولك هذا عربي محضا وهذا عربي قلبا فصار
بمنزلة دنيا وما اشبهه من المصادر وغيرها والرفع فيه وجه الكلام وزعم يونس ذلك وذلك قولك
هذا عربي قلب وهذا عربي محض كما قلت هذا عربي قح لا يكون القح الا صفة ومما ينتصب على انه
ليس من اسم الاول ولا هو هو قولك هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس وهذه مائة ضرب الامير
وهذا الثوب نسج اليمن كانه قال ضربا ووزنا وان شئت قلت وزن سبعة قال الخليل رحمه
الله اذا جعلت وزن مصدرا نصبته وان جعلته اسما وصفت وشبه ذلك بالخلق قال فقد
يكون الخلق المصدر ويكون الخلق المخلوق ويكون الحلب الفعل والحلب المحلوب وكان الوزن
هنا اسم وكان الضرب اسم كما تقول رجل رضى ورجل عدل ويوم غم فيصير هذا الكلام صفة وقال
استقبح ان اقول هذه مائة ضرب الامير فاجعل الضرب صفة فيصير نكرة وصفت بمعرفة ولكن ارفعه
على الابتدا كانه قيل له ما هي فقال ضرب الامير فان قال درهم امير حسنت الصفة لان النكرة
توصف بالنكرة واعلم ان جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو
والدليل على ذلك انك لو ابتدات اسما لم تستطع ان تبني عليه شيا مما انتصب في هذا الباب
لانه جرى في كلام العرب انه ليس منه ولا هو هو ولو قلت ابن عمي دنيا والعربي محضا لم يجز ذلك فاذا

ثم يجوز ان يبنى على المبتدأ وهو من الصفة انما بعد لان هذه الاجناس التي يضاف اليها ما هو منها ومن جوهرها ولا يكون صفة قد تبنى على المبتدأ كقولك خاتمك فضة وهو لا يكون صفة فما انتصب في هذا الباب فهو مصدر او غير مصدر جعل بمنزلة المصدر وانتصابه من وجه واحد واعلم ان الشيء يوصف بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه وذلك قولك هذا زيد الطويل ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا ويوصف بالشيء ليس به ولا من اسمه كقولك هذا درهم وزنا ولا يكون الا نصبا

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح

ان يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله وذلك هذا قائما رجل لما لم يجز ان توصف الصفة بالاسم وقبح ان تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم واتاني قائم فلذلك جعلت القائم حالا وكان المبني على الكلام الاول ما بعده ولو حسن ان تقول فيها قائم لجاز ان تقول فيها قائم رجل لا على الصفة ولكن كانه لما قال فيها قائم قيل له من هو وما هو فقال رجل او عبد الله وقد يجوز على ضعفه وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما وصار حين اخر وجه الكلام فرارا من القبح وقال الشاعر ذو الرمة وتحت العوالي في القنا مستظلة ظباء اعارتها العيون الجآذر وقال ايضا اخر وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب وان تستشهدي العين تشهد سمعناه ممن يرويها من العرب وقال كثير لمية موحشا طلل قديم وهذا الكلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام واعلم انه لا يقوى قائما فيها رجل فان قال فاجعله بمنزلة قوله راكبا مر زيد وراكبا مر الرجل قيل له فانه مثله في القياس لان فيها بمنزلة مر ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لان فيها واخواتها لا يتصرفن تصرف الفعل وليس بفعل ولكنهن انزلن منزلة ما يستغني به الاسم من الفعل فاجره كما اجرته العرب واستحسنته ومن ثم صار مررت قائما برجل لا يجوز لانه صار قبل العامل في الاسم وليس بفعل ولو حسن هذا لحسن قائما هذا رجل فان قال اقول مررت بقائما رجل فهذا اخبث من قبل انه لا يفصل بين الجار والمجرور ومن ثم اسقط رب قائما رجل فهذا كلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه فان اعرابه يسير ولو استحسناه لقلنا هو بمنزلة فيها قائما رجل ولكن معرفة قبحه امثل من اعرابه واما بك ماخوذ زيد فانه لا يكون الا رفعا من قبل ان بك لا يكون مستقرا للرجل ويدلك على ذلك انه لا يستغني عليها السكوت ولو نصبت هذا لنصبت اليوم منطلق زيد واليوم قائم زيد وانما ارتفع هذا لانه بمنزلة قولك ماخوذ زيد وتاخير الابتداء اقوى لانه عامل فيه ومثل ذلك عليك نازل زيد لانك لو قلت عليك زيد وانت تريد النزول لم يكن كلاما وتقول عليك اميرا زيد لانه لو قال عليك زيد وهو يريد الامرة كان حسنا وهذا قليل في الكلام كثير في الشعر لانه ليس بفعل وكلما تقدم كان اضعف له وابعد فمن ثم لم يقولوا قائما فيها رجل ولم يحسن حسن فيها قائما رجل

هذا باب ما يثنى فيه

المستقر توكيدا وليست تثنيته بالتي تمنع الرفع حاله قبل التثنية ولا النصب ما كان

عليه قبل ان يثنى وذلك قولك فيها زيد قائما فيها فانما انتصب باستغناء زيد بفيها وان زعمت انه انتصب بالآخر فكانك قلت فيها زيد قائما فيها فانما هو كقولك قد ثبت زيد اميرا قد ثبت فاعدت قد ثبت توكيدا وقد عمل الاول في زيد وفي الامير ومثله في التوكيد والتثنية لقيت عمرا عمرا فان اردت ان تلغي فيها قلت فيها زيد قائم فيها كانه قال زيد قائم فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيد راغب فيك وتقول في النكرة في دارك رجل قائم فيها فتجري قائما على الصفة وان شئت قلت فيها رجل قائما فيها على الجواز كما يجوز فيها رجل قائما وان شئت قلت اخوك في الدار ساكن فيها فتجعل فيها صفة للساكن ولو كانت التثنية تنصب لنصبت في قولك عليك زيد حريص عليك ونحوها مما لا يستغنى به فان قلت قد جاء اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فهو مثل ان المتقين في جنات وعيون اخذين وفي اية اخرى فاكهين فقد نصب وهو غير مبني فلا تتوهم ان التثنية نصبته

هذا باب الابتداء والمبني عليه

فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام فالمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون الا بمبني عليه فالمبتدأ الاول والمبني عليه ما بعده فهو مسند ومسند اليه واعلم ان المبتدأ لا بد له من ان يكون المبني عليه شيئا هو هو او يكون في زمان او مكان وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ فاما الذي يبنى عليه شيء هو هو فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك عبد الله منطلق ارتفع عبد الله لانه ذكر ليبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق لان المبني على المبتدأ بمنزلته وزعم الخليل رحمه الله انه يستقبح ان يقول قائم زيد وذلك اذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ كما تؤخر وتقدم فتقول ضرب زيدا عمرو وعمرو على ضرب مرتفع وكان الحد ان يكون مقدما ويكون زيد مؤخرا وكذلك هذا الحد فيه ان يكون الابتداء مقدما وهذا عربي جيد وذلك قولك تميمي انا ومشنوء من يشنؤك ورجل عبد الله وخز صفتك فاذا لم ترد هذا المعنى واردت ان تجعله فعلا كقولك يقوم زيد وقام زيد قبح لانه اسم وانما حسن عندهم ان يجري مجرى الفعل اذا كان صفة جرى على موصوف او جرى على اسم قد عمل فيه كما انه لا يكون مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضارب زيدا وانا ضارب زيدا ولا يكون ضارب زيدا على قولك ضربت زيدا وضربت عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا ان يجري الاسم الذي في معنى الفعل مجرى الفعل مبتدأ ليكون بين الفعل والاسم فصل وان كان موافقا له في مواضع كثيرة فقد يوافق الشيء الشيء ثم يخالفه لانه ليس مثله وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه فيما تستقبل ان شاء الله تعالى

هذا باب ما يقع موقع الاسم

المبتدأ ويسد مسده لانه مستقر لما بعده وموضع والذي عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله ولكن كل واحد منهما لا يستغنى به عن صاحبه فلما جمعا استغني عليهما السكوت حتى صارا في الاستغناء كقولك هذا عبد الله وذلك قولك فيها عبد الله ومثله

نحو زيد وهاهنا عمرو واين زيد وكيف عبد الله وما اشبه ذلك فمعنى اين في اي مكان
وكيف على اي حال وهذا لا يكون الا مبتدا به قبل الاسم لانها من حروف الاستفهام فشبهت
بهل والف الاستفهام لانهن يستغنين عن الالف ولا يكن كذا الا استفهاما

هذا باب

من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا
اما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا واما عبد الله فانه من حديث لولا وارتفع
بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد الف الاستفهام كقولك ازيد اخوك انما رفعته على ما رفعت
عليه قولك زيد اخوك غير ان ذلك استخبار وهذا خبر وكان المبني عليه الذي في الاضمار
كان في مكان كذا وكذا فكانه قال لولا عبد الله كان بذلك المكان ولولا القتال كان
في زمان كذا وكذا ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم اياه في الكلام كما حذف الكلام من اما
لا زعم الخليل رحمه الله انهم ارادوا ان كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا ولكنهم حذفوا
لكثرته في الكلام ومثل ذلك حينئذ الآن انما تريد واسمع الآن وما اغفله عنك شيئا اي دع
الشك فحذف هذا لكثرة استعمالهم وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير ومثل ذلك
ايضا هل من طعام اي هل من طعام في زمان او مكان وانما يريد هل طعام فمن طعام
في موضع طعام كما كان ما اتاني من رجل في موضع ما اتاني رجل ومثله جوابه ما من طعام

هذا باب ما يكون المبتدا فيه مضمرا ويكون المبني عليه مظهرا وذلك انك رايت
صورة شخص فصار اية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربي كانك قلت ذاك
عبد الله او هو عبد الله او سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار اية لك على معرفته
فقلت زيد وربي كانك قلت ذاك زيد او هذا زيد او هو زيد او مسست جسدا او شممت
ريحا فقلت زيد او المسك او ذقت طعاما فقلت العسل ولو حدثت عن شمائل
رجل فصار اية لك على معرفته لقلت عبد الله كان رجلا قال مررت برجل راحم للمساكين
بار بوالديه فقلت فلان والله

هذا باب الحروف الخمسة

التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وهي من الفعل بمنزلة عشرين من الاسماء
التي بمنزلة الفعل لا تصرف تصرف الفعل كما ان عشرين لا تتصرف تصرف الاسماء التي اخذت
من الفعل وكانت بمنزلته ولكن يقال بمنزلة الاسماء التي اخذت من الفعل وشبهت بها
في هذا الموضع فنصبت درهما لانه ليس من نعتها ولا هي مضافة اليه ولم ترد ان تحمل
الدرهم على ما حمل العشرين عليه ولكنه واحد بين به العدد فعملت فيه كعمل الضارب في زيد
اذا قلت هذا ضارب زيدا لان زيدا ليس من صفة الضارب ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب
وكذلك هذه الحروف الخمسة منزلتها من الافعال وهي ان ولكن وليت ولعل وكان وذلك
ان زيدا منطلق وان عمرا مسافر وان زيدا اخوك وكذلك اخواتها وزعم الخليل رحمه
الله انها عملت عملين الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت كان
اخاك زيد الا انه ليس لك ان تقول كان اخوك عبد الله كما قلت كان عبد الله اخوك لانها
لا تصرف تصرف الافعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان فمن ثم فرقوا بينهما

كما فرقوا

كما فرقوا بين ليس وما فلم يجروها مجراها ولكن قيل هي بمنزلة الافعال فيما بعدها وليست
بافعال وتقول ان زيدا الظريف منطلق فان لم تذكر المنطلق صار الظريف في موضع
الخبر كما قلت كان زيد الظريف ذاهبا فان لم تجي بالذاهب قلت كان زيد الظريف فنصب
هذا في كان بمنزلة رفع الاول في ان واخواتها وتقول ان فيها زيدا قائما وان شئت
رفعت على الغاء فيها وان شئت قلت ان زيدا فيها قائما فتجري قائما وتنصب نصب القائم
هنا وترفعه كنصبك في الابتداء اذ عبد الله ينتصب هاهنا كما ارتفع بالابتداء الا ان فيها
هاهنا بمنزلة هذا في انه يستغنى على ما بعدها السكوت وتقع موقعه وليس بنفس عبد
الله كما كان هذا عبد الله وانما هي ظرف لا تعمل فيها ان بمنزلة خلفك وانما انتصب
خلفك بالذي فيه وقد يقع الشيء موقع الشيء وليس اعرابه كاعرابه وذلك مررت برجل يقول
ذاك فيقول في موضع قائل وليس اعرابه كاعرابه وتقول ان بك زيدا ماخوذ وان لك عبد
الله واقف من قبل انك اذا اردت الوقوف والاخذ لم يكن بك ولا لك مستقرين لعبد الله
ولا موضعين الا ترى ان السكوت لا يستغنى على عبد الله اذا قلت لك زيد وانت تريد الوقوف
ومثل ذلك ان فيك زيدا لراغب قال الشاعر فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب
القلب جم بلابله كانك قلت ان زيدا راغب وان زيدا ماخوذ ولم تذكر بك ولا فيك فالغيتا هنا
كما الغيتا في الابتداء ولو نصبت هذا لقلت ان اليوم زيدا منطلقا ولكنك تقول ان اليوم زيدا
منطلق وتلغي اليوم كما الغيته في الابتداء وتقول ان اليوم فيه زيد ذاهب من قبل ان عملت في
اليوم فصار كقولك ان عمرا فيه زيد متكلم ويدلك على ان اليوم قد عملت فيه انك تقول
اليوم فيه زيد ذاهب فترفع بالابتداء كما ينتصب بان وتقول ان زيدا لفيها قائما وان
شئت الغيت لفيها كانك قلت ان زيدا القائم فيها ويدلك على ان لفيها تلغى انك تقول
ان زيدا لبك ماخوذ قال الشاعر وهو ابو زبيد الطائي ان امرا خصني عمدا مودته على التنائي
لعندي غير مكفور فلما دخلت اللام فيما لا يكون الا لغوا عرفنا انها تجوز في فيها وتكون
لغوا لان فيها قد تكون لغوا واذا قلت ان زيدا فيها لقائم فليس فيه الا الرفع لان الكلام
محمول على ان واللام تدل على ذلك ولو جاز النصب هنا لجاز لقلت فيها زيد لقائما في الابتدا
ومثل ان فيها زيدا القائم وروى الخليل ان ناسا يقولون ان بك زيد ماخوذ فقال هذا
على قوله انه بك زيد ماخوذ وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قول ابن صريم اليشكري ويوما توافينا
بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم اي كانها ظبية وقال الاخر ووجه مشرق
النحر كان ثدياه حقان لانه لا يحسن هاهنا الا الاضمار وزعم الخليل رحمه الله ان هذا يشبه
قول من قال وهو الفرزدق فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر والنصب
اكثر في كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه اضمر هذا كما يضمر
ما يبنى على الابتدا نحو قوله تعالى طاعة وقول معروف اي طاعة وقول معروف امثل
وقال الشاعر عروة فما كنت ضفاطا ولكن طالبا اناخ قليلا فوق ظهر سبيل اي ولكن
طالبا منيخا انا فالنصب اجود لانه لو اراد اضمارا لخفف ولجعل المضمر مبتدا كقولك ما
انت صالحا ولكن طالح ورفعه على قوله ولكن زنجي واما قول الشاعر الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل • فان هذا على اضمار الهاء
يجة قولا لا يكون الحذف بمخلة في حروف الابتدا بمنزلة ان ولكن ولكنهم حذفوا كما حذفوا
الاضمار وجعلوا التخفيف علما لحذف الاضمار في ان كما فعلوا ذلك في كان واما ليتما
زيدا منطلق فان الالغا فيه حسن وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا
وهو قول النابغة الذبياني قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة او يكون بمنزلة
قولك انما زيد منطلق واما لعلما فهو بمنزلة كانما قال الشاعر وهو ابن كراع •
تحلل وعالج ذات نفسك • وانظرن ابا جعل لعلما انت حالم • وقال الخليل رحمه الله
انما لا تعمل فيما بعدها كما ان ارى اذا كانت لغوا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما ان
نظير ان من الفعل ما يعمل ونظير انما قول الشاعر وهو المرار الفقعسي • اعلاقة ام الوليد
بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس • جعل بعد مع ما بمنزلة حرف واحد وابتدا ما بعده
واعلم انهم يقولون ان زيد لذاهب وان عمرو لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين
خففها والزمها اللام لئلا تلتبس بان التي بمنزلة ما التي ينفى بها ومثل ذلك قوله ان
كل نفس لما عليها حافظ انما هي لعليها حافظ وقال تعالى ذكره وان كل لما جميع لدينا محضرون انما
هي لجميع وما لغو وقال تعالى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان نظنك لمن الكاذبين وحدثنا
من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمر لمنطلق واهل المدينة يقرون وان كلا لما ليوفينهم
ربك اعمالهم يخففون وينصبون كما قالوا كان ثدييه حقان وذلك لان الحرف بمنزلة
الفعل فلما حذف من نفسه شي لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم ابل حين حذف واما اكثرهم
فادخلوها في حروف الابتدا بالحذف كما ادخلوها في حروف الابتدا حين ضموا اليها ما

هذا باب ما يحسن عليه السكوت

في هذه الحروف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو اظهرته وليس هذا المضمر
بنفس المظهر وذلك قولك ان مالا وان ولدا وان عددا اي ان لهم مالا والذي اضمرت لهم
ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس عليكم فيقول ان زيدا وان عمرا اي ان لنا
قال الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا • وتقول ان غيرها ابلا وشا
كانه قال ان لنا غيرها ابلا وشا وان عندنا غيرها ابلا وشا فالذي تضمر هذا النحو وما
اشبهه وانتصاب الابل والشا كانتصاب الفارس اذا قلت ما في الناس مثله فارسا ومثل
ذلك قول الشاعر يا ليت ايام الصبا رواجعا • فهذا كقوله الا ماء باردا كانه قال الا ماء لنا
باردا وكانه قال يا ليت لنا ايام الصبا او يا ليت ايام الصبا اقبلت رواجعا وتقول
ان قريبا منك زيدا اذا جعلت قريبا منك موضعا وان جعلت الاول هو الاخر قلت ان
قريبا منك زيد وتقول ان بعيدا منك زيد والوجه والحد اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا
قريب منك او بعيد منك لانه اجتمع معرفة ونكرة وقال امرؤ القيس •
وان شفاء عبرة مهراقة • فهل عند رسم دارس من معول • فهذا احسن لانهما نكرة وان شئت

حين

قلت

74

قلت ان بعيدا منك زيدا وقل ما يكون بعيد منك ظرفا وانما قل لانك لا تقول ان
بعدك وتقول ان قربك فالدنو اشد تمكنا في الظروف من البعد وزعم يونس ان العرب
تقول ان بدلك زيدا اي ان مكانك زيدا والدليل على ذلك قول العرب هذا لك بدل
هذا اي هذا لك مكان هذا وان جعلت البدل بمنزلة البديل قلت ان بدلك زيد اي
ان بديلك زيد وتقول ان الف دراهمك بيض وان في دراهمك الفا بيضا فهذا يجري
مجرى النكرة في كان وليس لان المخاطب يحتاج الى ان تعلمه ها هنا كما يحتاج الى ان تعلمه
في قولك ما كان احد فيها خيرا منك وان شئت جعلت فيها مستقرا وجعلت البيض
صفة واعلم ان التقديم والتاخير والعناية والاهتمام ها هنا مثله في باب كان ومثل
ذلك قولك ان اسدا في الطريق رابضا وان بالطريق اسدا رابضا وان شئت جعلت
الطريق مستقرا ثم وصفته بالرابض وان شئت رفعته فقلت رابض فهذا يجري هنا
مجراها ذكرت من النكرة في باب كان

هذا باب ما يكون محمولا على ان

فيشارك فيها الاسم الذي وليها ويكون محمولا على الابتدا فاما ما حمل على الابتدا فقولك
ان زيدا ظريف وعمرو وان زيدا منطلق وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين
فاحد الوجهين حسن والاخر ضعيف فاما الوجه الحسن فان يكون محمولا على الابتدا لان
معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق وان دخلت توكيدا كانه قال زيد
منطلق وعمرو وفي القران مثله وهو قوله ان الله بري من المشركين ورسوله واما الوجه الاخر
الضعيف فان يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق والظريف فاذا اردت ذلك فاحسنه
ان تقول ان زيدا منطلق هو وعمرو وان زيدا ظريف هو وعمرو وان شئت حملت الكلا
على الاول فقلت ان زيدا منطلق وعمرا فحملته على قوله جل وعز ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده وقد رفعه قوم على قولك لو ضربت عمرا وزيد قائم
ما ضرك اي لو ضربت عمرا وزيد في هذه الحال كانه قال والله اعلم ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر هذا امره ما نفدت كلمات الله وقال الشاعر رؤبة • ان الربيع الجود
والخريفا يدا ابي العباس والصيوفا • ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة ان واذا قلت
ان زيدا فيها وعمرو وجرى عمرو وبعد فيها مجراه بعد الظريف لان فيها في موضع الظريف وفي فيها
اضمار الاسم انك تقول ان قومك فيها اجمعون وان قومك فيها كلهم كما تقول ان قومك
عرب اجمعون وفي عرب اسم مضمر مرفوع كالذي يكون في الفعل اذا قلت ان قومك منطلقون
اجمعون قال جرير • ان الخلافة والنبوة فيهم والمكرمات وسادة اطهار •
واذا قلت ان زيدا فيها وان عمرا يقول ذاك ثم قلت نفسه فالنصب حسن وان اردت
ان تحمله على المضمر فعل هو نفسه واذا قلت ان زيدا منطلق لا عمرو فان تفسيره ها هنا
كتفسيره مع الواو واذا نصبته فتفسيره كنصبه مع الواو وذلك ان زيدا منطلق لا عمرا
واعلم ان لعل وكان وليت ثلاثتهن يجوز فيهن جميع ما جاز في ان الا انه لا يرتفع بعدهن
شي على الابتدا ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمرا وضعف عندهم ان يحملوا

عمرا على المضمر حتى يقوى لو امتو ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كان فقبح عندهم ان
يدخلوا الكلام الواجب في موضع التمني فيصير قد ضموا الى الاول ما ليس على معناه
بمنزلة ان ولكن بمنزلة ان وتقول ان زيدا فيها لا بل عمرو وان شيت نصبت ولا بل
يجري مجرى الواو ولا

هذا باب ما تستوي فيه الحروف

الخمسة وذلك ان زيدا منطلق العاقل اللبيب فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين
على الاسم المضمر في منطلق كانه بدل منه فيصير كقولك مررت به زيد اذا اردت
جواب بمن مررت فكانه قيل له من ينطلق فقال زيد وان شا كان رفعه على مررت به
زيد اذا كان جواب من هو فتقول زيد كانه قيل له من هو فقال العاقل اللبيب وان
شا نصبه على الاسم الاول المنصوب وقد قرا الناس هذه الاية على وجهين قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب هذا باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الاحرف
الخمسة انتصابه اذا كان ما قبله مستغنيا على المبتدا الا ان المعنى واحد في انه حال وان ما قبله قد
عمل فيه ومنعه الاسم الذي قبله ان يكون محمولا على ان وذلك ان هذا عبد الله منطلقا وقال
جل ذكره وان هذه امتكم امة واحدة وقد قراها بعض الناس ان هذه امتكم امة واحدة حمل
امتكم على هذه كانه قال ان امتكم كلها امة واحدة وتقول انه هذا الرجل منطلق فيجوز في
المنطلق هاهنا ما جاز فيه حين قلت هذا الرجل منطلق الا ان الرجل يكون خبر المنصوب
وصفة له وهو في تلك الحال يكون صفة لمبتدا او خبرا له وكذلك اذا قلت ليت هذا
زيد قايما ولعل هذا زيد ذاهبا او كان هذا بشر منطلقا الا ان معنى ان ولكن لانهما
واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا وانت في ليت تمناه في الحال وفي كان تشبهه انسانا
في حال ذهاب كما تمنيته انسانا في حال قيام واذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه في
حال ذهاب فلعل وان واخواتها قد عملن فيما بعدهن عملين الرفع والنصب كما انك حين
قلت ليس هذا عمرا او كان هذا بشرا عملتا عملين رفعا ونصبا كما قلت ضرب هذا
زيدا فزيدا انتصب بضرب وهذا ارتفع بضرب ثم قلت ليس هذا زيدا منطلقا فانتصب
المنطلق لانه حال وقع فيه الامر فانتصب كما انتصب في ان وصار بمنزلة المفعول الذي يتعدى
اليه فعل الفاعل بعد ما تعدى الى مفعول قبله وصار كقولك ضرب عبد الله زيدا قايما
فهو مثله في التقدير وليس مثله في المعنى وتقول ان الذي في الدار اخوك قايما كانه
قال من الذي في الدار فقلت ان الذي في الدار اخوك قايما فهو يجري في ان ولكن في
الحسن والقبح مجراه في الابتدا ان تذكر المنطلق قبح هنا وان حسن ان تذكر المنطلق
حسن هاهنا وان قبح ان تذكر الاخ في الابتدا قبح هنا لان المعنى واحد وهو من كلام
واجب واما ليت ولعل وكان فيجري مجرى الاول ومن قال ان هذا اخاك منطلق قال
ان الذي رايت اخاك ذاهب ولا يكون الاخ صفة للذي لان اخاك اخص من الذي
فلا يكون له صفة من قبل ان زيدا لا يكون صفة لشي وسالت الخليل رحمه الله تعالى
عن قوله وهو لرجل من بني سلول ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما فزعم

ان خويربين

ان خويربين انتصبا على الشتم ولو كان على ان لقال خويربان ولكنه انتصب على الشتم
كما انتصب حمالة الحطب والنازلين بكل معترك على الشتم والتعظيم قال الشاعر
امن عمل الجراف امس وظلمه وعدوانه اعتبتمونا براسم امير عبدا ان تحسبا عليهما بها ابر
ما الاوديا بالبهايم نصبهما على الشتم لانه ان حملت الامرين على الاعتاب كان محالا
وذلك لانه لا يحمل صفة الاثنين على الواحد ولا يحمل الذي جرى على الاعتاب على الذي
جر الظلم فلما اختلف الجران واختلطت الصفتان صار بمنزلة قولك فيها رجال
وقد اتاني اخر كريمين ولو ابتدا فرفع كان جيدا ومما ينتصب على المدح والتعظيم قول
الفرا ولكني استنفيت اعراض مازن وايامها من مستنير ومظلم اناسا بثغر لا تزال رماحهم
شوارع من غير العشيرة في الدم ومما ينتصب على انه عظم الامر قوله وهو عمرو بن شاس الاسدي
ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت لنا بين اثواب الطراف من الادم كلابية وبرية حاسبة نانك
وخانت بالمواعد والذمم اناسا عدى علقت فيهم وليتني طلبت الهوى في راس ذي
زلق اشم وقال الاخر طنت بنفسي حقبة ثم اصبحت لبنت عطاينها وحيما صابية
مرنحا بسبة سيفا بنعيف الصيد لين وصبيها فكل هذا معناه تم يرويه عن العرب
نصبا ومما يدلك على ان هذا ينتصب على التعظيم والمدح انك لو حملت الكلام على ان
تجعله حالا لما بنيت عليه الاسم الاول كان ضعيفا وليس هنا تعريف ولا تنبيه ولا اراد ان
يوقع شيا في حال لقبحه ولضعف المعنى وزعم يونس انه سمع روبة يقول انا ابن سعد اكرم
السعدا نصبه على الفخر وقال الخليل رحمه الله ان من افضلهم كان زيدا على الغا كان
وشبهه بقول الشاعر وهو الفرزدق فكيف اذا رايت ديار قوم وجيران لنا كانوا كرام
وقال ان من افضلهم كان رجلا فيقبح لانك لو قلت ان من خيارهم رجلا ثم سكت كان قبيحا حتى
تعرفه بشي او تقول رجلا من امره كذا وكذا وقال ان فيها كان زيد على قولك انه فيها كان صح
زيد والا فانه لا يجوز ان تحمل الفعل على ان افضلهم كان زيد وان زيدا ضربت على قوله انه
زيد اضربت وانه كان افضلهم زيد وهذا فيه قبح وهو ضعيف وهو في الشعر جايز ويجوز
ايضا على قوله ان زيدا ضربته وان افضلهم كانه زيد فينتصب على ان وفيه قبح كما كان
في ان وسالت الخليل عن قوله تعالى ويكانه لا يفلح الكافرون وقوله ويكان الله فزعم انها
وي مفصولة من كان والمعنى على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم او نبهوا فقيل لهم
اما يشبه ان يكون هذا عندكم هكذا والله تعالى اعلم واما المفسرون فقالوا الم تر ان الله
وقال الشاعر زيد بن عمرو بن نفيل سالتاني الطلاق اذ رانا مالي قليلا قد جيتماني بنكر
وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر واعلم ان ناسا من العرب يغلطون
فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتدا
فيرى انه قال هم كما قال ولا سابق شيا اذا كان جاييا على ما ذكرت لك واما قوله عز
وجل والصابيون فعلى التقديم والتاخير كانه ابتدا على قوله والصابيون بعد ما مضى
الخبر وقال الشاعر والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق كانه قال بغاة
ما بقينا وانتم

هذا باب كم

اعلم أن لكم موضعين فأحدهما الاستفهام وهي الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين
والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى رب وهي تكون في الموضعين اسما فاعلا ومفعولا وظرفا
ويبنى عليه إلا أنها لا تتصرف تصرف يوم وليلة كما أن حيث وأين لا يتصرفان تصرف تحت
وخلفك وهما موضعان بمنزلتهما غير أنهما حروف لم تمكن في الكلام إنما لها موضع تلزمه في
الكلام ومثل ذلك في الكلام كثير وقد ذكرنا فيما مضى وسنذكره فيما نستقبل إن شاء الله
أما كم في الاستفهام إذا أعملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون
قد عمل فيما بعده لأنه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه وذلك الاسم عشرون
أو ما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين وإذا قال لك رجل كم لك فقد سألك عن عدد
لأن كم إنما هي مسألة عن عدد هاهنا فعلى المجيب أن يقول عشرون أو ما شاء مما هو
اسم لعدة فإذا قال كم لك درهما أو كم درهما لك فقد سأل عما يسأل عنه قلت عشرون
درهما فعملت كم في الدرهم عمل عشرين في الدرهم ولك مبنية على كم واعلم أن كم تعمل في
كل شيء حسن للعشرين أن تعمل فيه فإذا قبح للعشرين أن تعمل في شيء قبح ذلك في كم لأن
عشرين عدد منون وكذلك كم هو منون عندهم كما أن خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد
لفظوا بتنوينه لولا ذلك لم يقولوا خمسة عشر درهما ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب
مما لا ينصرف وموضعه موضع اسم منون فكذلك كم موضعها موضع اسم منون وذهبت منها
الحركة كما ذهبت من إذ لأنهما غير متمكنين في الكلام وذلك أنك لو قلت كم لك الدرهم لم يجز
كما لم يجز في قولك عشرون الدرهم لأنهم إنما أرادوا لك عشرون من الدراهم هذا معنى الكلام
ولكنهم حذفوا الألف واللام وصيروه إلى الواحد وحذفوا من تخفيفا كما قالوا هذا أول
فارس في الناس وإنما يريدون هذا أول من الفرسان فحذف الكلام وكذلك كم إنما أرادوا
أن يقولوا كم لك من الدراهم وزعم أن كم درهما لك أقوى من كم لك درهما وإن كانت عربية
جيدة وذلك أن قولك العشرون لك درهما فيها قبح ولكنها جازت في كم جوازا حسنا
لأنه كأنه صار عوضا من التمكن في الكلام لأنها لا تكون إلا مبتدأة ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة
لا تقول رأيت كم رجلا وإنما تقول كم رأيت رجلا وتقول كم رجلا أتاني ولا تقول أتاني
كم رجل ولو قلت أتاك ثلاثون اليوم رجلا كان قبيحا في الكلام لأنه لا يقوى قوة الفعل
الفاعل وليس مثل كم لما ذكرت لك وقد قال الشاعر على أنني بعد ما قد مضى
ثلاثون للهجر حولا كميلا • يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا
وكم رجلا أتاك أقوى من كم أتاك رجلا وكم هاهنا فاعلة وكم رجلا ضربت
أقوى من كم ضربت رجلا وكم هاهنا مفعولة وتقول كم مثله لك وكم خيرا منه
لك وكم غيره لك كل هذا جائز حسن لأنه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس وتقول
كم غيره مثله انتصب غير بكم وانتصب المثل لأنه صفة ولم يجز يونس والخليل رحمهما
الله كم غلمانا لك لأنك لا تقول عشرون ثيابا لك إلا على وجه لك مائة بيضا وعليك
راقود خلا فإن أردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا ويقبح أن تقول كم غلمانا لك
لأنه قبيح كما قبح عبد الله قائما فيها كما قبح أن تقول قائما فيها زيد وقد فسرنا ذلك

في بابه

في بابه وإذا قلت كم عبد الله ماكث فكم أيام وعبد الله فاعل وإذا قلت كم عبد
الله عندك فكم ظرف من الأيام وليس يكون عبد الله تفسيرا للأيام لأنه ليس منها والتفسير
كم يوما عبد الله عندك ماكث أو كم شهرا عبد الله عندك فعبد الله يرتفع بالابتداء كما
ارتفع بالفعل حين قلت كم رجلا ضربت فإذا قلت كم جريبا أرضك فأرضك مرتفعة
بكم لأنها مبتدأة والأرض مبنية عليها وانتصب الجريب لأنه ليس بمبني على مبتدأ ولا
مبتدأ ولا وصف فكأنك قلت عشرون درهما خير من عشرة وإن شئت قلت كم غلمانا
لك فتجعل غلمانا في موضع خبر وتجعل لك صفة لهم وسألته عن قوله على كم جذع
بيتك مبني فقال القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما الذين جروا فإنهم
أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها هاهنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها
ومثل ذلك الله لا أفعل فإذا قلت لاها الله لا أفعل لم يكن إلا الجر وذلك أنه يريد
لاها والله ولكنه صار ها هنا عوضا من اللفظ بالحرف الذي يجر وعاقبه ومثل ذلك
آلله لتفعلن إذا استفهمت أضمروا الحرف الذي يجر وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت
ألف الاستفهام بدلا منه في اللفظ معاقبا واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام
غير منون يجر ما بعده إذا أسقط التنوين وذلك الاسم نحو مائتي درهم فانجر الدرهم
لأن التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رب وذلك قولك كم غلام لك قد
ذهب فإن قال قائل ما شأنها في الخبر صارت بمنزلة اسم غير منون فالجواب فيه أن
تقول جعلوها في المسألة مثل عشرين وما أشبهها وجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة
إلى العشرة تجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجاز ذا في كم حين اختلف
الموضعان كما جاز في الأسماء المتصرفة التي هي للعدد واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما
تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم بمنزلة من والدليل عليه أن
العرب تقول كم رجل أفضل منك تجعله خبر كم أخبرناه يونس عن أبي عمرو واعلم أن ناسا
من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون بها كأنها
اسم منون ويجوز لها أن تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رب إلا أنها تنصب
لأنها منونة ومعناها منونة وغير منونة سواء لأنه لو جاز في الكلام أو اضطر شاعر
فقال ثلاثة أثوابا كان معناها معنى ثلاثة أثواب قال الشاعر ربيع بن ضبع
• إذا عاش الفتى مائتين عاما • فقد ذهب المروءة والفتاء • وقال آخر •
• أنعت عيرا من حمير خنزره • في كل عير مائتان كمره • وبعضهم ينشد
قول الفرزدق • كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعاء قد حلبت علي عشاري •
وهم كثير منهم الفرزدق وقد قال قوم كم على كل حال منونة ولكن الذين جروا في الخبر
أضمروا من كما جاز لهم أن يضمروا رب في نحو قوله وقاتم الأعماق خاوي المخترق وزعم
الخليل رحمه الله أن قولهم لاه أبوك ولقيته أمس إنما هو على لله أبوك ولقيته بالأمس
ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر لأن المجرور
داخل في الجار فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه في

وبعضهم يقول كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري صح

ما كثر في كلامهم لانهم الى تخفيف ما اكثروا استعماله احوج وقال الشاعر العنبري
وجرداء ما يرجى بها ذو قرابة لعطف وما يخشى السماة ربيبها ۰ وقال امرو القيس
ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا فالهيتها عن ذي تمايم مغيل
اي ورب مثلك ومن العرب من ينصبه على الفعل وقال ۰ ومثلك رهبى قد تركت رذية
تقلب عينيها اذا مر طاير ۰ سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب والتفسير الاول في كم اقوى
لانه لا يحمل على الاضطرار والشاذ اذا كان له وجه جيد ولا يقوي قول الخليل في امس لانه يقول
ذهب امس بما فيه وقال اذا فصلت بين كم وبين الاسم بشي استغنى عليه السكوت او لم
يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان تفصل بين الجار
والمجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا كانهما كلمة واحدة والاسم المنون قد يفصل بينه
وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيد قال الشاعر
زهير ۰ تؤم سنانا وكم دونه من الارض محدودبا غارها ۰ وقال القطامي كم نالني منهم فضلا
على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل ۰ وان شاء رفع فجعل كم المرار التي ناله فيها الفضل فارتفع
الفضل بنالني فصار كقولك كم قد اتاني زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيها وهي المرار
التي اتاه فيها وليس زيد من المرار وقد قال بعض العرب ۰ كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري ۰ فجعل كم مرارا كانه قال كم مرة قد حلبت عشاري على
عماتك وقال فكم قد فاتني بطل كمي وياسر فتية سمح هضوم ۰ وقال ذو الرمة في فصل
بين الجار والمجرور كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج ۰ وقد يجوز في
الشعر ان يجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل كما قال الاعشى
۰ الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة ۰ فان قال قايل اضمر من بعد فيها قيل له ليس في كل
موضع يضمر الجار ومع ذلك ان وقوعها بعد كم اكثر وقد فرقت بينهما فيها فلا اضمر
لانك انما تضمر اذا كانت الجيب كم فالوجه ان يجر رجل بكم وقد فرقت بينهما وفيه من
القبح ما قد وصفت لك قال وقد يجوز في الشعر كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله
قد وضعه والجر والرفع والنصب على ما فسرنا قال كم فيهم ملك اغر وسوقة حكم
باردية المكارم محتبي ۰ وقال كم في بني بكر بن سعد سيد ضخم الدسيعة ماجد نفاع
وتقول كم قد اتاني لا رجل ولا رجلان وكم لك عبد لا عبد ولا عبدان كذلك لان كم
انما تفسر فهذا محمول على ما حمل عليه كم ولا على ما عمل فيه كم كانك قلت لا رجل اتاني
ولا رجلان ولا عبد لك ولا عبدان وذلك لان كم انما تفسر ما وقعت من العدد عليه بالواحد
المنكور كما قلت عشرون درهما او بجمع منكور نحو ثلاثة اثواب وهذا جايز في التي تقع
في الخبر فاما التي تقع في الاستفهام فلا يجوز فيها الا ما جاز في عشرين يعني الواحد المنكور
فلو قلت كم لا رجلا ولا رجلين في خبر او استفهام كان غير جايز لانه ليس هكذا يفسر
العدد ولو جاز ذلك لقلت له عشرون لا عبدا ولا عبدين ولا رجل ولا رجلان توكيد
لكم لا للذي عمل فيه لانه لو كان عليه كان محالا ولا كان نقضا ومثل ذلك قولك للرجل
كم لك عبدا فيقول عبدان او ثلاثة اعبد حمل الكلام على ما حمل عليه كم ولم يرد السايل

من المسول

من المسول ان يفسر له العدد الذي يسال عنه انما على السايل ان يفسر العدد حين يجيبه
المسول عن العدد ثم يفسره بعد ان شا فيعمل في الذي يفسر به العدد كما اعمل السايل
كم في العبد حين قال كم لك عبدا ولو اراد المسول عن ذلك ان ينصب الجواب نحو
عبدا او عبدين على كم كان قد احال كانه يريد ان يجيب السايل بقوله كم عبدا
فيصير سايلا ومع هذا انه لا يجوز لك ان تعمل كم وهي مضمرة في واحد من الموضعين لانه
ليس بفعل ولا اسم اخذ من الفعل الا ترى انه اذا قال المسول عبدين او ثلاثة اعبد
فنصب على كم انه لقد لفظ بكم وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان تقول كم غلاما لك
ذاهب تجعل لك صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم ومثل ذلك ان تقول كم منهم شاهد
على فلان وكم شاهدا منهم على فلان كانك قلت من شاهد على فلان اجعلت شاهدا
خبرا لكم وكذلك هو في الخبر ايضا تقول كم ماخوذ بك اذا اردت ان تجعل ماخوذا
بك في موضع لك اذا قلت كم لك لان لك لا تعمل فيه كم ولكنه مبني عليها كانك
قلت كل رجل لك وان كان المعنيان مختلفين لان معنى ماخوذ بك غير معنى كم رجلا
لك ولا يكون في رب ذلك لان كم اسم ورب غير اسم ولا يجوز كم لا رجل ولا رجلين
اتاني كما لا يجوز في الخبر ثلاثة لا ثوب ولا ثوبين اخذت ولكم لا رجلا ولا رجلين اتاني
كما لا يجوز له عشرون لا ثوبا ولا ثوبين ان تقول رب رجل لك

هذا باب ما جرى مجرى

بلغ قراءة وتصحيحا

كم في الاستفهام وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم في الاشيا بمنزلة كم وهو
كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت به في الاسما وكقولك كان من الامر ذيه وذيه
وذيت وذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين وكذلك
كاين رجلا قد رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب انما
يتكلمون بها مع من قال الله جل وعز وكاين من قرية وقال عمرو بن كلثوم وكاين رددنا
عنكم من مدجج يجي امام القوم يردي مقنعا ۰ فانما الزموها من لانها توكيد فجعلت كانها
شي يتم به الكلام وصار كالمثل ومثل ذلك ولا سيما زيد فرب توكيد لازم حتى
يصير كانه من الكلمة وكاين معناها معنى رب وان حذفت من وما فهو عربي وقال
جرها احد فعسى ان يجرها باضمار من كما جاز ذلك فيما ذكرنا في كم وقال كذا وكاين
عملتا فيما بعدهما كعمل افضلهم في رجل حين قلت افضلهم رجلا فصار اي وذا بمنزلة
التنوين كما كان هم بمنزلة التنوين وقال الخليل رحمه الله كانهم قالوا له كالعدد
درهما وكالعدد من قرية فهذا تمثيل وان لم يتكلم به وانما تجي الكاف للتشبيه فتصير
هي وما بعدها بمنزلة شي واحد من ذلك قولك كان تدخل الكاف على ان للتشبيه

هذا باب ما ينتصب نصب كم

اذا كانت منونة في الخبر والاستفهام وذلك ما كان من المقادير نحو قولك ما في السما
موضع كف سحابا ولي مثله عبدا وما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا وذلك

انك اردت ان تقول لي مثله من العبيد ولي ملوه من العسل وما في السما موضع كف من السحاب
فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه في عشرين حين قال عشرون درهما وصارت الاسما
المضاف اليها المجرور بمنزلة التنوين ولم تكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على
ما حملت عليه فانتصب بملء كف ومثلك انتصب الدرهم بالعشرين لان مثل بمنزلة
العشرين والمجرور بمنزلة التنوين لانه قد منع الاضافة كما منع التنوين وزعم الخليل رحمه
الله ان المجرور بدل من التنوين ومع ذلك انك اذا قلت لي مثله فقد ابهمت كما انك اذا
قلت لي عشرون فقد ابهمت الانواع فاذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا وبه يعرف
من اي نوع ذلك العدد فكذلك مثله هو مبهم يقع على انواع على الشجاعة والفروسية والعبيد
فاذا قال عبدا فقد بين من اي انواع المثل والعبد ضرب من الضروب التي تكون على مقدار
فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه والدرهم ليس بالعشرين
ولا من اسمه ولكنه ينتصب كما ينتصب العشرون ويحذف من النوع ما يحذف من العشرين نوع
العشرين والمعنى مختلف ومثل ذلك عليه شعر كلبين يعني الشعر مقدار وكذلك لي ملوه الدار
خيرا منك عبدا ولي خير منه عبدا ولي ملوه الدار امثالك لان خيرا منك نكرة وامثالك نكرة وان
شئت قلت لي ملء الدار رجلا وانت تريد جميعا فيجوز ذلك كمنزلته في كم والعشرين
وان شئت قلت رجالا كما جاز في كم حين دخل فيها معنى رب لان المقدار معناه مخالف لمعنى
كم في الاستفهام فجاز في تفسيره الواحد والجميع كما جاز في كم اذا دخلها معنى رب كما
تقول ثلاثة اثوابا تجعله بمنزلة التنوين ومثل ذلك لا كزيد فارسا اذا كان الفارس
هو الذي سميت كانك قلت لا فارس كزيد فارسا وقال كعب بن جعيل

لنا مرفد سبعون الف مدجج فهل في معد فوق ذلك مرفدا كانه قال فهل في معد مرفد
فوق ذلك مرفدا ومثل ذلك تالله رجلا كانه اضمر تالله ما رايت كاليوم رجلا وما رايت
مثله رجلا

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير وذلك قولك ويحه رجلا
ولله دره رجلا وحسبك به رجلا وما اشبه ذلك وان شئت قلت ويحه من رجل وحسبك
به من رجل ولله دره من رجل فتدخل من ههنا كدخولها في كم توكيدا وانتصب الرجل لانه
ليس من الكلام الاول وعمل فيه الكلام الاول فصارت الها بمنزلة التنوين ومع هذا ايضا انك
اذا قلت ويحه فقد تعجبت وقد ابهمت من اي امور الرجل تعجبت واي الانواع تعجبت منه
فاذا قلت فارسا وحافظا فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في اي نوع هو ومثل ذلك
قول الشاعر عباس بن مرداس السلمي ومرة يحميهم اذا ما تبددوا ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا
كانه قال كفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت الباء توكيدا ومن ذلك قول الاعشى
فابرحت ربا وابرحت جارا ومثله اكرم به رجلا

هذا باب ما لا يعمل في المعروف

الا مضمرا وذلك انهم بدءوا بالاضمار لانهم شرطوا التفسير وذلك نحو ربه فجرى ذلك في كلامهم
هكذا كما جرت ان بمنزلة الفعل الذي تقدم مفعوله قبل فاعله فلزم هذا هذه الطريقة في
كلامهم كما لزمت ان هذه الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب

ما انتصب

ما انتصب في باب حسبك به رجلا وويحه وذلك قولك نعم رجلا عبد الله كانك قلت حسبك به
رجلا عبد الله لان المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا كانك قلت ويحه رجلا في ان ربه عملت فيما بعدها
كما عملت ويحه فيما بعده لا في المعنى وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل وفي المعنى وذلك
لانهما ثنا في استيجابهما المنزلة الرفيعة ولا يجوز لك ان تقول نعم ولا ربه وتسكت لانهم انما
بدءوا بالاضمار على شريطة التفسير وانما هو اضمار مقدم قبل الاسم والاضمار الذي يجوز عليه
السكوت انما هو اضمار بعد ما يذكر الاسم مظهرا فالذي يقدم من الاضمار لازم له التفسير حتى يبينه
ولا يكون في موضع الاضمار في هذا الباب مظهر ومما يضمر لانه يفسره ما بعده ولا يكون في
موضعه مظهر قول العرب انه كرام قومك وانه ذاهبة امتك فالها اضمار الحديث
الذي ذكرت بعد الها كانه في التقدير وان كان لا يتكلم به قال ان الامر ذاهبة امتك وفاعلة
فصار هذا الكلام كله خبرا للامر فكذلك ما بعد الها في موضع خبره واما قولهم نعم الرجل
عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله عمل نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله واذا قال
عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو
فقال عبد الله واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فنعم تكون مرة
عاملة في مضمر يفسره ما بعده فيكون هو وهي بمنزلة ويحه ومثله ثم يعملان في الذي
فسر المضمر عمل مثله وويحه اذا قال لي مثله عبدا وتكون مرة اخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه
فهي مرة بمنزلة ربه رجلا ومرة بمنزلة ذهب اخوه فتجري في الاضمار مجرى المضمر الذي
قدم لما بعده من التفسير وسد مكانه لانه قد بينه وهو نحو قولك ازيدا ضربته واعلم
انه محال ان تقول عبد الله نعم الرجل غير عبد الله كما انه محال ان تقول عبد الله هو
فيها وهو غيره واعلم انه لا يجوز ان تقول قومك نعم صغارهم وكبارهم الا ان تقول قومك نعم
الصغار ونعم الكبار وقومك نعم القوم وذلك لانك اردت ان تجعلهم من امة ومن جماعات كلهم
صالح كما انك اذا قلت عبد الله نعم الرجل فانما تريد ان تجعله من امة كلهم صالح ولم ترد ان
تعرف شيئا بعينه بالصلاح بعد نعم ومثل ذلك قولك عبد الله فاره العبد فاره الدابة فالدابة
لعبد الله ومن سببه كما ان الرجل هو عبد الله حين قلت نعم الرجل ولست تريد ان تخبر عن عبد
بعينه ولا عن دابة بعينها وانما تريد ان تقول ان في ملك زيد العبد الفاره والدابة الفارهة
اذا لم ترد غلاما بعينه ولا دابة بعينها فالاسم الذي يظهر بعد نعم اذا كانت نعم عاملة في الاسم
الذي فيه الالف واللام نحو الرجل وما اضيف اليه وما اشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيئا
بعينه كما ان الاسم الذي يظهر في رب قد يبدأ باضمار الرجل قبله حين قلت ربه رجلا لما ذكرت
لك ونبدا باضمار الرجل في نعم لما ذكرت لك فانما منعك ان تقول نعم الرجل اذا اضمرت انه لا يجوز
ان تقول حسبك به الرجل اذا اردت معنى حسبك به رجلا ومن زعم ان الاضمار الذي في نعم هو عبد
الله فقد ينبغي له ان يقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغي له ان تقول نعم انت رجلا فتجعل
انت صفة للمضمر وانما قبح هذا المضمر ان توصف لانه مبدوء به قبل الذي يفسره والمضمر
المقدم قبل ما يفسره لا يوصف لانهم انما ينبغي لهم ان يبينوا ما هو فان قال قائل هو مضمر
مقدم وتفسيره عبد الله بدلا منه محمولا على نعم عبد الله فانت قد تقول عبد الله نعم رجلا

فنِعمَ ابوه ولو كان نعم بمنزلة عبد الله لما قلت عبدُ الله نعم الرجلُ فنعم فعل فعبد الله ليس
من نعم في شيء والرجل هو عبد الله ولكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبد الله
ذاهبٌ ابوه فهذا تقديره وليس معناه كمعناه ويدلك على ان عبد الله ليس تفسيرا
للمضمر انه لا يعمل فيه نعم بنصب ولا برفع ولا يكون عليهما ابدا في شيء واعلم ان نعم تؤنث وتذكر
وذلك نعمت المرأة وان شئت قلت نعم المرأة كما قالوا ذهب المرأة والحذف في نعمت
اكثر واعلم انك قد لا تظهر علامة المضمر في نعم لا يقولون نعموا رجالا يكتفون بالذي
يفسره كما قالوا مررت بكلٍّ وقال عز وجل وكلٌّ أتوه داخرين فحذفوا علامة الاضمار
والزموا الحذف كما الزموا نعم وبئس الاسكان وكما الزموا خذ الحذف ففعلوا هذا بهذه الاشيا
لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم واصل نعم وبئس نَعِم وبَئِس وهما الاصلان اللذان وضعا في
الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى واما قولهم هذه الدار نعمت البلد فانما
كان الدار البلد فجرى البنا فصار كقولك من كانت امك وما جاءت حاجتك ومن قال نعم المرأة
قال نعم البلد وكذلك هذا البلد نعمت الدار لما كانت الدار البلد ذكرت فلزم هذا في كلامهم
لكثرته ولانه صار كالمثل كما لزمت التاء ما جاءت حاجتك ومثل ذلك قول الشاعر لبعض
السعديين هل تعرف الدار يعفيها المور والدجن يوما والسحاب المهمور لكل ريح فيه ذيل
مسفور قال فيه لان الدار مكان فحمله على ذلك وزعم الخليل رحمه الله ان حبذا بمنزلة
حب الشيء ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور
الا ترى انك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبذه لانه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر
هو اللازم لانه كالمثل وسالته عن قوله وهو الراعي فاومأت ايما خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما
فتى فقال ايما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية
على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثنا نحو قولك اتوني الا زيدا الا ترى انك لا تقول
له عشرون ايما رجل ولا اتوني الا ايما رجل والنصب في لله دره رجلا كالنصب في عشرين رجلا فايما
لا تكون في الاستثنا ولا يختص بها نوع من الانواع ولا يفسر بها عدد وايما في الاستفهام الا ترى
انك تقول سبحان الله من هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك
لانه لا يجوز في الخبر ان تقول من هو وتسكت واما احد وكراب وارم وكتيع وعريب وما اشبه
ذلك فلا يقعن واجبات ولا حالا ولا استثنا ولا يستخرج به نوع من الانواع فيعمل ما قبله فيه
عمل العشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يقعن في النفي مبنيا عليهن ومبنية
على غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مثله احد حملت احدا على ما حملت عليه مثلا وكذلك ما مررت
بمثله احد وقد فسرنا المرء قبل هذا لما كانت تذكر حالا ايما واذا قلت لي عسل ملء جرة
وعليه دين شعر كلبين فالوجه الرفع لانه وصف والنصب يجوز كنصبك عليه مائة بيضا وان شئت
قلت لي مثله عبدا فيقبح وهي كثيرة في كلام العرب فان شئت رفعته على انه صفة وان شئت
كان على البدل فاذا قلت عليه مثلها زبدا فان شئت رفعت على البدل وان شئت رفعت على
قوله ما هو فتقول زبد او هو زبد ولا يكون الزبد صفة لانه اسم والعبد يكون صفة تقول هذا
رجل عبد

هذا باب النداء

اعلم ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو

نصب

نصب على اضمار الفعل المتروك والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب وزعم الخليل رحمه
الله انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين قالوا يا رجلا صالحا
حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ
وموضعهما واحد وذلك قولك يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل
وبعد قلت ارايت قولهم يا زيد الطويل على ما نصبوا الطويل قال نصب لانه صفة
لمنصوب وقال وان شئت كان نصبا على اعني فقلت ارايت الرفع على اي شيء هو اذا قال يا زيد
الطويل قال هو صفة لمرفوع قلت الست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع نصب فلم
لا يكون كقولك لقيته امس الاحدث قال من قبل ان كل اسم مفرد في النداء مرفوع ابدا وليس كل
اسم في موضع امس يكون مجرورا فلما اطرد الرفع في كل اسم مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة
ما يرتفع بالابتدا او بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته قلت افرايت قول العرب كلهم
ازيدا اخا ورقا ان كنت ثائرا فقد عرضت احناء حق فخاصم لاي شيء لم يجز فيه الرفع كما جاز
في الطويل قال لان المنادى اذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان في موضعه ولو جاز هذا
لجاز لقلت يا اخونا تريد ان تجعله في موضع المفرد وهذا لحن فالمضاف اذا وصف به المنادى
فهو بمنزلته اذا ناديته لانه هنا وصف لمنادى في موضع نصب كما انتصب حيث كان منادى
لانه في موضع نصب ولم يكن فيه ما كان في الطويل لطوله وقال الخليل رحمه الله كانهم لما اضافوا
ردوه الى الاصل كقولك ان امسك قد مضى قال الخليل رحمه الله وسالته عن يا زيد نفسه
ويا تميم كلهم ويا قيس كلكم فقال هذا كله نصب كقولك يا زيد ذا الجمة واما يا تميم اجمعون
فانت فيه بالخيار ان شئت قلت اجمعون وان شئت قلت اجمعين ولا ينتصب على اعني من
قبل انه محال ان تقول اعني اجمعين ويدلك على ان اجمعين ينتصب لانه وصف لمنصوب قول
يونس المعنى في الرفع والنصب واحد فاما المضاف في الصفة فهو ينبغي له الا يكون الا نصبا
اذا كان المفرد ينتصب صفته ينتصب في الصفة قلت ارايت قول العرب يا اخانا زيدا اقال
عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبا مثله وهو الاصل لانه منصوب في موضع نصب وقد قال
قوم يا اخانا زيد وزعم يونس ان ابا عمرو كان يقوله وهو قول المدينة قال هذا بمنزلة قولنا
يا زيد كما كان قوله يا زيد اخانا بمنزلة قوله يا اخانا فيحمل وصف المضاف اذا كان مفردا
بمنزلته اذا كان منادى ويا اخانا زيدا اكثر في كلام العرب لانهم يردونه الى الاصل حيث ازالوه
عن الموضع الذي يكون فيه منادى كما ردوا ما زيد الا منطلق الى اصله وكما ردوا انت تقول الى
اصله حين جعلوه خبرا فاما المفرد اذا كان منادى فكل العرب ترفعه بغير تنوين وذلك
لانه كثر في كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الاصوات نحو حوب وما اشبهه وتقول يا زيد زيد
الطويل وهو قول ابي عمرو وزعم يونس ان روبة كان يقول يا زيد زيدا الطويل فاما قول
ابي عمرو فعلى قولك يا زيد الطويل وتفسيره كتفسيره وقال الراجز روبة

اني وأسطار سُطِرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا

فاما قول روبة فعلى انه جعل نصرا عطف البيان ونصبه على الموضع لانه كالصفة وهو قول
أي كأنه استأنف النداء وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل فصار وصف المفرد

اهل

اذا كان مفردًا بمنزلته لو كان منادى وخالف وصف امس لان الرفع قد اطرد في كل مفرد في النداء ولعضهم ينشد نصر نصرًا وتقول يا زيد وعمرو وليس الا لانهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيد وعبد الله ويا زيد لا عمرو ويا زيد او عمرو لان هذه الحروف تدخل الرفع في الآخر كما دخل في الاول وليس ما بعدها بصفة ولكنه على يا وقال الخليل رحمه الله من قال يا زيد والنضر فنصب فانما نصب لان هذا من المواضع التي يرد فيها الشيء الى اصله فاما العرب فاكثر ما رأيناهم يقولون يا زيد والنضر وقرا الاعرج يا جبال اوبي معه والطير فرفع ويقولون يا عمرو والحرث وقال الخليل رحمه الله هو القياس كانه قال ويا حرث ولو حمل الحرث على يا كان غير جائز البتة نصب او رفع من قبل انك لا تنادي اسما فيه الالف واللام ولكنك اشركت بين النضر والاول في يا ولم تجعلها خاصة للنضر كقولك ما مررت بزيد وعمرو ولو اردت عملين لقلت ما مررت بزيد ولا مررت بعمرو وقال الخليل رحمه الله ينبغي لمن قال النضر فنصب لانه لا يجوز يا النضر ان يقول كل نعجة وسخلتها بدرهم اذا اراد لغدمن بجر لانه محال ان يقول كل سخلتها وانما جر لانه اراد وكل سخلة لها ورفع ذلك لان قوله والنضر بمنزلة قوله ونضر وينبغي له ان يقول اي فتى هيجاء انت وجارها لانه محال ان يقول واي جارها وينبغي له ان يقول رب رجل واخاه لانه لا يجوز رب اخيه فليس ذا من قبل ذا ولكنها حروف تشرك الآخر فيما دخل فيه الاول ولو جاءت تلي ما وليه الاسم الاول كان غير جائز لو قلت هذا اخيهما لم يكن نكرة كما كان هذه ناقة وفصيلها فهو اذا كان مؤخرا دخل فيما دخل فيه الاول وتقول يا ايها الرجل وزيد ويا هذا الرجل وعبد الله لان هذا محمول على يا كما قال الراجز رؤبة ۞ يا دار عفراء ودار البخدن ۞

وتقول يا هذا ذا الجمة كقولك يا زيد ذا الجمة ليس بين احد فيه اختلاف

هذا باب لا يكون فيه الوصف

المفرد الا رفعا ولا يقع في موقعه غير المفرد وذلك يا ايها الرجل ويا ايها الرجلان ويا ايتها المرأتان فأي هاهنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك يا هذا والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وانما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها وتسكت لانه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل واعلم ان الاسماء المبهمة التي توصف بالاسماء التي فيها الالف واللام تنزل بمنزلة اي وهي هذا وهؤلاء واولئك وما اشبهها وتوصف بالاسماء وذلك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد وليس ذا كقولك يا زيد الطويل من قبل انك اذا قلت يا زيد وانت تريد ان تقف عليه ثم خفت ان لا يعرف نعته بالطويل واذا قلت يا هذا الرجل فانت لم ترد ان تقف على هذا ثم تصفه بعد ما تظن انه لم يعرف فمن ثم وصفت بالاسماء التي فيها الالف واللام لانها تفسير والوصف بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل فهذه الاسماء المبهمة اذا فسرتها تصير بمنزلة اي كانك اذا اردت ان تفسرها لم يجز لك ان تقف عليها وانما قلت يا هذا ذا الجمة لان ذا

الجمة

لان ذا الجمة لا توصف به الاسماء المبهمة انما تكون بدلا او عطفا على الاسم اذا اردت ان تؤكد كقولك يا هؤلاء اجمعون فانما اكدت حين وقفت على الاسم والالف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد يدلك على ذلك انه لا يجوز لك فيهما ان تقول يا ايها ذا الجمة فالاسماء المبهمة توصف بالالف واللام ليس الا وتفسر بها ولا توصف بما يوصف غير المبهمة ولا تفسر بما يفسر به غيرها الا عطفا ومثل ذلك قول الشاعر وهو ابن لوذان ۞ يا صاح يا ذا الضامر العنس ۞ ومثله قول ابي الابرص ۞ يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه حجر تمني صاحب الاحلام ۞ ومثله يا ذا الحسن الوجه فليس ذا بمنزلة يا ذا الجمة من قبل ان الضامر العنس والحسن الوجه كقولك يا ذا الحسن ويا ذا الضامر وهذا المجرور هاهنا بمنزلة المنصوب اذا قلت يا ذا الحسن الوجه ويا ذا الحسن وجها ويدلك على انه ليس بمنزلة ذي الجمة ان ذا معرفة بالجمة والضامر والحسن ليس واحد منهما معرفة بما بعده ولكن ما بعده تفسير لموضع الضمور والحسن اذ اردت ان تبهمهما فكل واحد من الموضعين من سبب الاول لا يكون ان الا كذلك فاذا قلت الحسن فقد عممت واذا قلت الوجه فقد اختصصت شيئا منه واذا قلت الضامر فقد عممت واذا قلت العنس فقد اختصصت شيئا من سببه كما اختصصت ما كان منه كان العنس شيئا منه فصار هذا تبيينا لموضع ما ذكر كما صار الدرهم يبين به مم العشرون حين قلت عشرون درهما ولو قلت يا هذا الحسن الوجه لقلت يا هؤلاء العشرون رجلا وهذا بعيد فانما هذا بمنزلة الفعل اذا قلت يا هذا الضارب الرجل كانك قلت يا هذا الضارب وذكرت ما بعده لتبين موضع الضرب ولا تبهمه ولم تجعل المعرفة لما بعده ومن ثم كان الخليل يقول يا زيد الحسن الوجه قال هو بمنزلة قولك يا زيد الحسن ولو لم يجز فيما بعد زيد الرفع لما جاز في هذا كما انه اذا لم يجز يا زيد ذو الجمة لم يجز يا هذا ذو الجمة وقال الخليل اذا قلت يا هذا وانت تريد ان تقف عليه ثم تؤكده باسم يكون عطفا عليه فانت فيه بالخيار ان شئت رفعت وان شئت نصبت وذلك يا هذا زيد وان شئت قلت زيدا يصير كقولك يا تميم اجمعون واجمعين وكذلك يا هذان زيد وعمرو وان شئت زيدا وعمرا فتجري ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو يا زيد الطويل ويا زيد الطويل وزعم لي بعض العرب ان يا هذا زيد كثير في كلام طيء ويقوي يا زيد الحسن الوجه ولا تلتفت فيه الى الطول انك لا تستطيع ان تناديه فتجعله وصفا مثله منادى واعلم ان هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد اذا وصفت بمضاف او عطف على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها اذا ارتفعت بفعل او ابتداء او بما بني على مبتدا فصار بمنزلة صفاتها اذا كانت في هذه الحال كما ان الذين قالوا يا زيد الطويل جعلوا زيدا بمنزلة ما يرتفع بهذه الثلاثة الاشياء فمن ذلك قول الشاعر ۞ يا ايها الجاهل ذو التنزي ۞

وتقول يا ايها الرجل زيد اقبل وانما تنون لانه موضع يرتفع فيه المضاف وانما يحذف التنوين اذا كان في موضع ينتصب فيه المضاف وتقول يا زيد الطويل ذو الجمة اذا

جعلته صفة للطويل وان جعلته على زيد نصبت فاذا قلت يا هذا الرجل فاردت ان
تعطف ذا الجمة على هذا اجاز فيه النصب ولا يجوز ذلك في اي لانه لا يعطف عليه الاسما
الا ترى انك لا تقول يا ايها ذا الجمة فمن ثم لم يكن مثله واما قولك يا ايها ذا الرجل فان ذا
وصف لاي كما كان الالف واللام وصفا له لانه مبهم مثله فصار صفة له كما صار الالف واللام
وما اضيف اليهما صفة للالف واللام وذلك نحو قولك مررت بالحسن الجميل وبالحسن ذي
المال قال الا ايهاذا المنزل الدارس الذي كانك لم يعهد بك الحي عاهد
ومن قال يا زيد الطويل قال ذا الجمة لا يكون فيه غير ذلك اذا اجابها من بعد الطويل
وان رفع الطويل وبعده ذو الجمة كان الوجهان وتقول يا زيد الناكي العدو وذا الفضل
ان حملت ذا الفضل على زيد نصبت لانه وصف لمنادى وهو مضاف وان حملته على غير
زيد انتصب على يا

هذا باب ينتصب على المدح والتعظيم

او الشتم لانه لا يكون وصفا للاول ولا عطفا عليه وذلك قولك يا ايها الرجل وعبد الله
المسلمين الصالحين وهذا بمنزلة قولك اصنع ما سر اباك واحب اخوك الرجلين الصالحين
فاذا قلت يا زيد وعمرو ثم قلت الطويلين فانت بالخيار ان شئت نصبت وان شئت رفعت
لانه بمنزلة قولك يا زيد الطويل وتقول يا هؤلاء وزيد الطوال والطوال لانه كله رفع
والطوال رفع عليهم وتقول يا هذا ويا هذان الطوال وان شئت قلت الطوال لان هذا
كله مرفوع والطوال هاهنا عطف وليس الطوال بمنزلة يا هؤلاء الطوال لان هذا انما هو
من وصف غير المبهمة وانما فرقوا بين العطف والصفة لان الصفة تجي بمنزلة الالف واللام
كانك اذا قلت مررت بزيد اخيك فقد قلت مررت بزيد الذي تعلم واذا قلت مررت
بزيد هذا فقد قلت بزيد الذي ترى او الذي عندك واذا قلت مررت بقومك كلهم فانت
لا تريد ان تقول مررت بقومك الذين من صفتهم كذا وكذا ولا مررت بقومك الهنين وعلى هذا
المثال اجاما مررت باخيك زيد فليس زيد بمنزلة الالف واللام ومما يدلك على انه ليس بمنزلة
الالف واللام انه معرفة بنفسه لا بشي دخل فيه ولا بما بعده فكل شي جاز ان يكون والمبهم
بمنزلة اسم واحد فهو عطف عليه وانما جرت المبهمة هذا المجرى لان حالها ليس كحال غيرها
من الاسما وتقول يا ايها الرجل وزيد الرجلين الصالحين من قبل ان رفعهما مختلف وذلك
ان زيدا على الندا والرجل نعت ولو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها
الرجل ذو الجمة وهذا قول الخليل رحمه الله واعلم ان قولك يا ايها الرجل انما يكون الرجل
صلة لاي لانك اذا لا تكون اسما في غير الندا الا في الاستفهام والمجازاة بغير صلة قال
المازني رايت الصلة انما تكون جملة فلما امتنعت اي ان تقع لما بعدها ما يقع بعد الموصول
دل ذلك على ان الرجل صفة واعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسما فيه الالف واللام البتة
الا انهم قالوا يا الله اغفر لي وذلك من قبل انه اسم تلزمه الالف واللام لا تفارقانه وكثر في
كلامهم فصار كان الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام التي من نفس الحرف وليس بمنزلة
الذي قال قائل من قبل ان الذي قال ذلك وان كان لا تفارقانه الالف واللام ليس اسما

بمنزلة

بمنزلة زيد وعمرو غالبا الا ترى انك تقول يا ايها الذي قال ذاك ولو كان اسما غالبا بمنزلة
زيد وعمرو لم يجز لما فيه وكان الاسم والله اعلم اله فلما ادخل فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت
الالف واللام خلفا منها فهذا ايضا مما يقويه ان تكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومثل ذلك
اناس فاذا ادخلت الالف واللام قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم الالف واللام ويكون نكرة
واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك وليس النجم والدبران بهذه المنزلة لان هذه الاسما
الالف واللام فيها بمنزلتها في الصعق وهي في اسم الله تبارك وتعالى بمنزلة شي غير منفصل في الكلمة
كما كانت في اللهم غير منفصلة وكما كانت الها في الجحاجحة بدلا من اليا وكما كانت الالف في يمان بدلا
من اليا وغيروا هذا لان الشي اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله الا ترى انك تقول
لم اك ولا تقول لم اق اذا اردت اقل وتقول لا ادر كما تقول هذا قاض وتقول لم ابل ولا تقول لم
ارم تريد لم ارام فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظايره وقال الخليل اللهم ندا والميم
هاهنا بدل من يا فهي هاهنا فيما زعم الخليل في اخر الكلمة بمنزلة يا في اولها الا ان الميم هاهنا في
الكلمة كما ان نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها فالميم في هذا الاسم حرفان اولهما مجزوم والها
مرتفعة لانه وقع عليها الاعراب واذا الحقت الميم لم تصف الاسم من قبل انه صار مع الميم عندهم
بمنزلة صوت كقولك يا هناه واما قوله عز وجل قل اللهم فاطر السموات والارض فعلى يا فقد صرفوا
هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم ولان له حالا ليست لغيره واما الالف والها اللتان لحقتها اي
توكيدا فكانك كررت يا مرتين اذا قلت يا ايها وصار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وذا اذا قلت
ها هو ذا وقال الشاعر من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني فشبهه بيا الله
وزعم الخليل ان الالف واللام انما منعهما ان تدخلا في الندا من قبل ان كل اسم في الندا مرفوع معرفة
وذلك انه اذا قال يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق ويا ايها الرجل فصار معرفة
لانك اشرت اليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الالف واللام وصار كالاسما
التي هي للاشارة نحو هذا وما اشبه ذلك وصار معرفة بغير الف ولام لانك انما قصدت
قصد شي بعينه وصار هذا بدلا في يا رجل ونحوه بدلا في الندا من الالف واللام واستغني به عنهما
كما استغنيت بقولك اضرب عن لتضرب وكما صار المجرور بدلا من التنوين وكما صارت الكاف في رايتك بدلا
من رايت اياك وانما يدخلون الالف واللام ليعرفوك شيا بعينه قد رايته او سمعت به فاذا قصدوا
قصد الشي بعينه دون غيره ولم يجعلوه واحدا من امة فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يدخلوها
في هذا ولا في الندا ومما يدلك على ان يا فاسق معرفة قول العرب يا خباث ويا لكاع ويا فساق
في الندا وانما يريدون يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعا فصار هذا اسما لهذا كما صارت جعار
اسما للضبع وكما صارت حذام ورقاش اسما للمراة وكما صار ابو الحرث اسما للاسد ويدلك على انه اسم
للمنادى انهم لا يقولون في غير الندا جاءتني خباث ولا لكاع ولا فساق وانما يريد يا فاسق ويا لكع
فانما اختص الندا بهذا الاسم لان الاسم معرفة كما كان الاسد معرفة ولو كان لكع نكرة لما كانت خباث
مجرورة لانها لا تجري في النكرة ومن هذا النحو اسما اختص بها الندا الاسم المنادى لا يجوز منها شي

في غير النداء اخويا يومان ويا هناه ويا فل ويقوي ذلك كله ان يونس زعم انه سمع من العرب من
يقول يا فاسق الخبيث ومما يقوي انه معرفة ترك التنوين لانه ليس اسم شبه بالاصوات فيكون
معرفة الا لم يبنون وينون اذا كان نكرة الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه اخر وزعم
الخليل اذا اردت النكرة فوصفت او لم توصف فهي منصوبة لان التنوين لحقها فطالت فجعلت
بمنزلة المضاف لما طال نصب ورد الى الاصل كما فعل ذلك بقبل وبعد وزعموا ان بعض العرب
ينصب يصرف قبلا وبعدا فيقول ابدأ بهذا قبلا فكانه جعلها نكرة وانما جعل الخليل المنادي
بمنزلة قبل وبعد وشبهه بهما مفردين اذا كان مفردا فاذا اطال واضيف شبهه بهما مضافين
اذا كان مضافا لان المفرد في النداء في موضع نصب وجر ولفظهما مرفوع فاذا اضفتهما رددتهما الى
الاصل وكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين فطالت صارت بمنزلة المضاف وقال ذو الرمة
اداراً بحزوى هجت للعين عبرة * فما الهوى يرفض او يترقرق * وقال توبة بن الحمير
لعلك يا تيسا نزى في مريرة معذب ليلى ان تراني ازورها وقال عبد يغوث فيا راكبا اما
عرضت فبلغن نداماي من نجران ان لا تلاقيا * واما قول الطرماح يا دار اقوت بعد اصرامها
عاما وما يعنيك من عامها فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه
قال يا دار ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فكانه لما قال يا دار اقبل على انسان اخر فقال
اقوت وتغيرت او كانه لما ناداها قال انها قد اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم
ان اقوت ليس بصفة ومثل ذلك قول الاحوص يا دار حسرها البلى تحسيرا وسفت عليها
الريح بعدك مورا * واما قول الشاعر لعمرو بن قنعاس الا يا بيت بالعلياء بيت ولولا حب
اهلك ما اتيت فانه لم يجعل بالعلياء وصفا ولكنه قال لي بالعلياء بيت وانما تركته لك
واما قول الاحوص * سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام *
فانما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة ما لا ينصرف وليس مثل النكرة لان التنوين
لازم للنكرة على كل حال والنصب وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف لحقه التنوين اضطرارا لانك
اردت في حال التنوين في مطر ما اردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين
لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم اطرد فيه الرفع وفي امثاله في النداء فصار كانه
ارتفع بما يرفع من الافعال والابتداء فلما لحقه التنوين اضطرارا لم يغير رفعه كما لا يغير رفع
ما لا ينصرف اذا كان في موضع رفع كذلك لان مطرا واشباهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع
رفع فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع كذلك لا ينتصب هذا وكان عيسى يقول يا مطرا
يشبهه بقوله يا رجلا ولم نسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس اذا نون وطال كالنكرة
ويا عشرين رجلا كقولك يا ضاربا رجلا

هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه

بمنزلة اسم واحد ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور والذي
ينضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف وهو ابنم وامرؤ فان جررت قلت من ابنم

ومن امري

ومن امرئ وان نصبت قلت رايت ابنما وامرا وان رفعت قلت هذا ابنم وامرؤ وذلك قولك
يا زيد بن عبد الله وقال الراجز وهو من بني الحرماز يا حكم بن المنذر بن الجارود وقال
العجاج يا عمر بن معمر لا منتظر وانما حملهم على هذا انهم انزلوا الرفعة في زيد بمنزلة
الرفعة في راء امرئ والجر بمنزلة الكسرة في الراء والنصب كفتحة الراء وجعلوه تابعا
لابن الا تراهم يقولون هذا زيد بن عبد الله ويقولون هذه هند ابنة عبد الله فيمن صرف
فتركوا التنوين ها هنا لانهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم فكذلك جعلوه في
النداء تابعا لابن واما من قال يا زيد بن عبد الله فانه انما قال هذا زيد بن عبد الله
وهو لا يجعله اسما واحدا وحذف التنوين لانه لا ينجزم حرفان فان قلت هلا قالوا هذا
زيد الطويل فان القول فيه ان تقول جعل هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم لد الصلاة
حذفها لانه لا ينجزم حرفان ولم يحركها واختص هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما
اختص لا ادر ولم ابل لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن بحذفه لالتقاء الساكنين قال هذه هند
بنت فلان فزعم يونس انها لغة كثيرة في العرب جيدة واما يا زيد بن اخينا فلا يكون الا
هكذا من قبل انك تقول هذا زيد بن اخينا فلا تجعله اسما واحدا كما تقول هذا زيد اخونا
وزيد في قوله يا زيد بن عمرو في موضع نصب كما ان الام في موضع نصب جر في قوله يا ابن ام ولكنه
لفظه ضم كما ذكرت لك وهو على الاصل ينبغي انه على الاصل في موضعه لا في لفظه

هذا باب يكرر فيه الاسم

في حال الاضافة فيكون الاول بمنزلة الاخر وذلك يا زيد زيد عمرو ويا زيد زيد اخينا
ويا زيد زيدنا زعم الخليل رحمه الله ويونس ان هذا كله سواء وهي لغة جيدة وقال جرير
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر وقال بعض ولد جرير يا زيد زيد اليعملات الذبل
وذلك لانهم قد علموا انهم لو لم يكرروا الاسم كان الاول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا
الاول على الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا وقال الخليل هو مثل لا ابا لك قد علم انه لو لم
يجئ بحرف الاضافة قال لا اباك فتركه على حاله الاولى واللام ها هنا بمنزلة الاسم الثاني
في قوله يا تيم تيم عدي وكذلك قول الشاعر اذا اضطر يا بؤس للحرب انما يريد يا بؤس الحرب وكان
الذي يقول يا تيم تيم عدي لو قاله مضطرا على هذا الحد في الخبر لقال هذا تيم تيم عدي قال
وان شئت قلت يا تيم تيم عدي كقولك يا تيم اخانا لانك تقول هذا تيم تيم عدي كما تقول هذا
تيم اخونا وزعم الخليل ان قولهم يا طلحة اقبل يشبه بقولهم يا تيم تيم عدي من قبل انهم قد علموا
انهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان اخر الاسم مفتوحا فلما الحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان
عليها قبل ان يلحقوا الهاء قال النابغة * كليني لهم يا اميمة ناصب * فصار يا تيم تيم عدي
بمنزلة اسم واحد وكان الثاني بمنزلة الهاء في طلحة تحذف مرة ويجاء بها اخرى والرفع في يا
طلحة ويا تيم تيم عدي في القياس واعلم انه لا يجوز في غير النداء ان تذهب التنوين من الاول لانهم

جعلوا الاول والاخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحة في النداء واستخفوا بذلك لكثرة استعمالهم اياه
بمعنى النداء ولا يجعل بمنزلة ما جعل من الغايات كالصوت في غير النداء لكثرته في كلامهم ولا
تحذف ها طلحة في الخبر فيجوز هذا في الاسم مكررا يعني طرح التنوين من تيم تيم عدي في
الخبر تقول لو فعلت ذلك بطلحة جاز هذا وانما فعلوا هذا في النداء لكثرته في كلامهم
ولان اول الكلام ابدا النداء الا ان تدعه استغناء باقبال المخاطب عليك فهو اول
كلام لك به تعطف المكلم عليك فلما كثر في كلامهم وكان الاول في كل موضع حذفوا منه
تخفيفا لانهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم حتى يجعلوه بمنزلة الاصوات وما اشبه الاصوات
من غير الاسما المتمكنة ويحذفون منه كما فعلوا في لم ابل وما اشبه ذلك وربما الحقوا فيه
كقولهم امهات ومن قال يا زيد الحسن قال يا طلحة الحسن لانها كفتحة الحا اذا حذفت الها
الا ترى ان من قال يا زيد الكريم قال يا سلم الكريم

هذا باب اضافة المنادى الى نفسك

اعلم ان يا الاضافة لا تثبت مع النداء كما لم يثبت التنوين في المفرد لان يا الاضافة في الاسم
بمنزلة التنوين لانها بدل من التنوين ولانه لا يكون كلاما حتى يكون في الاسم كما ان التنوين
اذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذف وترك اخر الاسم مكسورا ليفصل بين الاضافة وغيرها
وصار حذفها هاهنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن اليا ولم يكونوا ليثبتوا
في كلامهم حذفها الا في النداء وكانت اليا حقيقة بذلك لما ذكرت لك اذ حذفوا ما هو اقل
اعتلالا يعني التنوين في النداء وذلك قولك يا قوم لا باس عليكم وقال الله جل ثناؤه يا عباد
فاتقون وبعض العرب يقول يا رب اغفر لي ويا قوم لا تفعلوا وثبات اليا فيما زعم يونس لغة
في المضاف كانه ابو عمرو ويقول يا عبادي فاتقون قال الراجز وهو عبد الله بن عبد الاعلى القرشي

وكنت اذ كنت الاهي وحدكا ۞ لم يك شي يا الاهي قبلكا

وقد يبدلون مكان اليا الالف لانها اخف عليهم وسنبين ذلك ان شا الله وذلك يا ربا
تجاوز ويا غلاما لا تفعل فاذا وقفت قلت يا غلاماه وانما الحقت الها ليكون اوضح ما
للالف لانها خفية اتباعا لذلك يونس عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون يا عما لا تفعل ويا ابا لا تفعل
ويا اما لا تفعلي وعلى هذا النحو يجوز يا اباه ويا اماه وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم
يا ابه ويا ابت لا تفعل ويا ابتاه ويا امتاه فزعم الخليل ان هذه الها مثل الها في خالة
وعمة وزعم الخليل رحمه الله انه سمع من العرب من يقول يا امة لا تفعلي ويدلك على ان الها
بمنزلة الها في عمة وخالة انك تقول في الوقف يا امه ويا ابه كما تقول يا خالة وتقول
يا امتاه كقولك يا خالتاه وانما يلزمون هذه الها في النداء اذا اضفت الى نفسك خاصة
كانهم جعلوها عوضا من حذف اليا وارادوا ان لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف اليا
وانهم لا يكادون يقولون يا اباه ويا اماه وهي قليلة في كلامهم وصار هذا محتملا عندهم
لما دخل النداء من التغيير والحذف فارادوا ان يعوضوا هذين الحرفين كما قالوا اينق لما حذفوا

العين جعلوا اليا عوضا منها فلما الحقوا الها صيروها بمنزلة الها التي تلزم الاسم في كل
موضع نحو خالة وعمة واختص النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختص النداء بيا ايها الرجل
ولا يكون هذا في غير النداء لانهم جعلوا الها فيها بمنزلة يا واكدوا التنبيه بها حين جعلوا
يا معها فمن ثم لم يجز لهم ان يسكتوا على اي ولزمه التفسير قلت فلم دخلت الها في الاب
وهو مذكر فقال قد يكون الشي المذكر يوصف بالمؤنث ويكون الشي المؤنث يوصف بالمذكر
وقد يكون الشي المؤنث له الاسم المذكر فمن ذلك هذا رجل ربعة وغلام يفعة فهذه
الصفات والاسما قولهم نفس وثلاثة انفس وقولهم ما رايت عينا يعني نسمة عين القوم
فكان ابة اسم مؤنث يقع للمذكر لانهما والدان كما تقع العين للمذكر والمؤنث لانهما شخصان فكانهم
انما قالوا ابوان لانهم جمعوا بين اب وابة الا انه لا يكون مستعملا الا في النداء اذا عنيت المذكر
واستغنوا بالام وكان ذلك عندهم في الاصل على هذا فمن ثم جاوا عليه بالابوين وجعلوه
في غير النداء ابا بمنزلة الوالد وكان مؤنثه ابة كما ان مؤنث الوالد والدة ومثل ذلك ايضا
قولهم للمؤنث هذه امراة عدل ومن الاسما فرس هو للمذكر فجعلوه لهما وحدثنا يونس
ان بعض العرب يقول يا ام لا تفعلي جعلوا هذه الها بمنزلة ها طلحة اذ قالوا يا طلح
اقبل لانهم راوها متحركة بمنزلة ها طلحة فحذفوها ولا يجوز ذلك في غير الام من المضاف
وانما جازت هذه الاشيا في الاب والام لكثرتهما في النداء كما قالوا يا صاح في هذا الاسم
وليس كل شي يكثر في كلامهم يغير عن الاصل لانه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الاصل

هذا باب ما تضيف اليه ويكون مضافا

اليك قبل المضاف اليه وتثبت فيه اليا لانه غير منادى وانما هو بمنزلة المجرور في غير
النداء وذلك يا ابن اخي ويا ابن ابي يصير بمنزلته في الخبر وكذلك يا غلام غلامي وقال الشاعر
ابو زبيد الطائي ۞ يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لامر شديد ۞ وقد قالوا يا ابن
ام ويا ابن عم فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لان هذا اكثر في كلامهم من يا ابن ابي ويا ابن غلام
غلامي وقد قالوا يا ابن ام ويا ابن عم كانهم جعلوا الاول والاخر اسما واحدا ثم اضافوا الى اليا
كقولك يا احد عشر اقبلوا وان شئت قلت حذفوا اليا لكثرته في كلامهم وعلى هذا قال
ابو النجم يا ابنة عما لا تلومي واهجعي واعلم ان كل شي ابتداته في هذين البابين اول فهو القياس
وجميع ما وصفنا لك من هذه اللغات سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس عن العرب

هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة وذلك في

الاستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة وذلك قول الشاعر وهو مهلهل

يا لبكر انشروا لي كليبا ۞ يا لبكر اين اين الفرار

واستغاث بهم لان ينشروا له كليبا وهذا منه وعيد وتهدد واما قوله يا لبكر اين اين الفرار فانما

استغاثة بهم لهم اي لم تفرق استطالة عليهم ووعيدا وقال امية بن ابي عايذ الهذلي
الا يا لقوم لطيف الخيال ارّق من نازح ذي دلال • وقال قيس بن ذريح •
تكنفني الوشاة فاوعدوني فيا للناس للواشي المطاع • وقالوا يا لله ويا للناس اذا
كانت الاستغاثة فالواحد والجميع فيها سوا وقال الاخر يا لقوم من للعلى والمساعي
يا لقوم من للندى والسماح • يا لعطافنا ويا لرياح وابي الحشرج الفتى النفاح الاترى انهم سووا
بين الواحد والجميع واما ما جا في التعجب فقوله لخطاب ليلى يا لبرثن منكم اذ القوا من سليك
المقانب • وقالوا يا للعجب ويا للفليقة كانهم راوا امرا عجبا فقالوا يا لبرثن اي مثلكم دعي
للعظايم وقالوا يا للعجب ويا للما لما راوا عجبا او راوا ماء كثيرا كانه يقول فقال يا ماء
او تعال يا عجب فانه من ايامه وزمانه ومثل ذلك قولهم يا للدواهي اي تعالين فانه
لا يستنكر لكن لانه من ابانك وانجبانك فكل هذا في معنى التعجب والاستغاثة والا لم يجز
الا ترى انك لو قلت يا لزيد وانت تحدثه لم يجز ولم يلزم في هذا الباب الا يا للتنبيه
لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لعمرو خير منك ولا يكون مكان يا سواها من حروف
النداء اخواي وهيا واي لانهم ارادوا ان يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى
استغاثة ولا تعجب وزعم الخليل رحمه الله ان هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في اخر
الاسم اذا اضفت نحو قولك يا عجباه ويا بكراه اذا استغثت او تعجبت فصار كل واحد
منهما يعاقب صاحبه كما كانت ها الجحاجحة معاقبة يا الجحاجيح وكما عاقبت الالف في يمان
اليا في يمني ونحو هذا في كلامهم كثير وستراه ان شا الله هذا باب تكون اللام فيه
مكسورة لانه مدعو له وهو غير مدعو وذلك قول بعض العرب يا للعجب يا للماء كانه نبه بقوله
يا غير الماء للماء وعلى ذلك قال ابو عمرو يا ويل لك ويا ويح لك كانه نبه انسانا ثم جعل
الويل له فهذا قول ابي عمرو وعلى ذلك قول قيس بن ذريح • فيا للناس للواشي المطاع ويا لقومي
لفرقة الاحباب • والا بالنوم لطيف الخيال • كسروها لان الاسم الذي بعدها غير منادى فصار
بمنزلتها اذا قلت هذا لزيد فاللام المفتوحة اضافة النداء الى المنادى المخاطب واللام
المكسورة اضافت المدعو الى ما بعده لانه سبب المدعو اليه لا لانه مدعو له ومما يدلك
على ان اللام المكسورة ما بعدها غير مدعو قوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على
سمعان من جار فيا لغير اللعنة

هذا باب الندبة وما يندب

اعلم ان المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه فان شئت الحقت في اخر الاسم الالف لان الندبة
كانهم يترنمون فيها وان شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء واعلم ان المندوب لا بد له من ان
يكون قبل اسمه يا او وا كما لزم يا المستغاث به والمتعجب منه واعلم ان الالف التي تلحق
المندوب تفتح كل حركة قبلها مكسورة كانت او مضمومة لانها تابعة للالف ولا يكون ما

قبل

ماقبل الالف الا مفتوحا فاما ما تلحقه الزيادة وهي الالف فقولك وازيداه اذا لم تضف الى
نفسك فان اضفت الى نفسك فهو سوا لانك اذا اضفت زيدا الى نفسك فاللام مكسورة واذا لم
تضف فاللام مضمومة ففتحت المكسور كما فتحت المضموم ومن قال يا غلامي وقرا يا عبادي قال
وازيدياه من قبل انه انما جا بالالف فالحقها اليا وحركها في لغة من جزم اليا لانه لا ينجزم حرفان
وحركها بالفتح لانه لا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز في الندبة
واغلاميه من قبل انه قد يجوز ان اقول واغلامي فابين اليا كما ابينها في غير الندا وهي في غير الندا
مبينة فيها اللغتان الفتح والوقف ومن لغته من يفتح ان يلحق الها في الوقف حين يبين الحركة
كما الحقت الها بعد الالف في الوقف لان يكون اوضح لها فاذا بينت اليا في الندا كما بينتها في
غير الندا اجاز فيها ما جاز فيها اذا كانت غير ندا قال الشاعر وهو ابن قيس الرقيات •
• تبكيهم دهما معولة وتقول سلمى وارزيتيه • واذا لم تلحق الالف قلت وازيدا اذا لم تضف وازيد
اذا اضفت وان شئت قلت وازيدي والالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل رحمه الله ويونس
فاذا اضفت المندوب واضفت الى نفسك المضاف اليه المندوب باليا فيه ابدا بينة وان شئت
الحقت الالف وان شئت لم تلحق وذلك قولك وانقطاع ظهريا وانقطاع ظهري وانما لزمته
اليا لانه غير منادى واعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الها في جميع الندبة كما تذهب في
الصلة اذا كانت تبين بها الحركة وتقول واغلام زيداه اذا لم تضف زيدا الى نفسك وانما حذفت
التنوين لانه لا ينجزم حرفان ولم يحركوها في هذا الموضع في الندا اذا كانت زايدة غير منفصلة
فصارت تعاقب وكانت اخف عليهم فيه الى الندا اخرى لانه موضع حذف وان شئت قلت
واغلام زيد كما قلت وازيد وزعموا ان هذا البيت ينشد على وجهين وهو قول رؤبة •
• فهي تنادي بابي وابنيما • ويروى بابا وابنيما وانما حكى ندبتها • واعلم انه اذا
وافقت اليا الساكنة يا الاضافة في الندا لم تحذف ابدا يا الاضافة ولم يكسر ما قبلها كراهية
للكسرة في اليا ولكنهم يلحقون يا الاضافة وينصبونها لئلا ينجزم حرفان واذا ندبت فانت
بالخيار ان شئت الحقت الالف وان لم تلحق جاز ذلك في غيره وذلك واغلاميا وواقاضياه وواسلمياه
وواغلامي وواقاضي يجري مجراه في غير الندبة الا ان لك في الندبة ان تلحق الالف وكذلك الالف
اذا اضفتها اليك مجراها في الندبة كمجراها في الخبر اذا اضفت واذا وافقت يا الاضافة الفا لم
تحرك الالف لانها ان حركت صارت يا واليا لا تدخلها كسرة في هذا الموضع فلما كان تغييرهم
اياها يدعوهم الى يا اخرى وكسرة تركوها على حالها كما تركت يا قاضي اذا لم يخافوا التباسا وكانت
اخف عليهم واثبتوا يا الاضافة ونصبوها لانه لا ينجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار
ان شئت الحقت الالف كما الحقتها في الاول وان شئت لم تلحقها وذلك قولك وامثناياه ووامثناي
فان لم تضف الى نفسك اليا الساكنة قلت وامثناه وتحذف الالف الاولى لانه لا ينجزم حرفان ولم
يخافوا التباسا فذهبت كما تذهب في الالف واللام ولم تكن كاليا لانه لا يدخلها نصب
هذا باب تكون قبل الف الندبة تابعة لما قبلها ان كان مكسورا فهي يا وان كان مضموما

هي واو وانما جعلوها ليفرقوا بين المؤنث والمذكر وبين الاثنين والجميع وذلك قولك واظهرهوه اذا اضفت الظهر الى مذكر وانما جعلتها واوا لتفرق بين المؤنث والمذكر اذا قلت واظهرهاه وتقول واظهرهموه وانما جعلت الالف واوا لتفرق بين الاثنين والجميع اذا قلت واظهرهماه وانما حذفت الحرف الاول لئلا يلتقي حرفان كما حذفت الالف الاولى من قولك وامثناه وتقول واغلامكيه اذا اضفت الغلام الى مؤنث وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر اذا قلت واغلامكاه وتقول وانقطاع ظهرهوه في قول من قال مررت بظهرهو قبل وتقول وانقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهرهي قبل وتقول وا ابا عمرياه وان كنت انما ندبت الاب واياه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل ان عمرا مجراه هنا مجراه لو كان لك لانه لا يستقيم لك اضافة الاب اليك حتى تجعل عمرا كانه لك لان ياء الاضافة عليه تقع ولا تحذفها لان عمرا غير منادى الا ترى انك تقول يا ابا عمروي ومما يدلك على ان عمرا هنا بمنزلته لو كان لك انه لا يجوز لك ان تقول هذا ابو النضرك ولا هذه ثلاثة الاثوابك اذا اردت ان تضيف الاب والثلاثة من قبل انه لا يسوغ لك ولا تصل الى ان تضيف الاول حتى تجعل الآخر مضافا اليك كانه لك

هذا باب ما لا تلحقه الالف

التي تلحق المندوب وذلك قولك وازيد الظريف والظريف وزعم الخليل انه منعه من ان تقول الظريفاه ان الظريف ليس بمنادى ولو جاز هذا لقلت وازيدا انت الفارس البطلاه لان هذا غير نداء كما ان ذلك غير نداء وليس هذا كقولك واامير المؤمنيناه ولا مثل واعبد قيساه من قبل ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف اليه هو تمام الاسم الاول ومقتضاه من الاسم الا ترى انك لو قلت عبدا او اميرا وانت تريد الاضافة لم يجز ذلك ولو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار ان شئت وصفت وان شئت لم تصف ولست في المضاف اليه بالخيار لانه من تمام الاسم وانما هو بدل من التنوين ويدلك على ذلك ان الف الندبة انما تقع على المضاف اليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ولا تقع على المضاف والموصوف انما تقع الف الندبة عليه لا على الوصف واما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول وازيد الظريفاه واجمجمتي الشاميتيناه وزعم الخليل رحمه الله ان هذا خطا وتقول واقنسريناه لانه اسم مفرد وكذلك رجل سمي باثني عشر تقول وا اثنا عشراه لانه اسم مفرد بمنزلة قنسرين فاذا ندبت رجلا اسمه ضربوا قلت واضربوه وان سمي ضربا قلت واضرباه فهذا بمنزلة واغلامهموه واغلامهماه جعلت الف الندبة تابعة لتفرق بين الاثنين والجميع ولو سميت رجلا بغلامهم وغلامهما لم تحرف واحدا منهما عن حاله قبل ان يكون اسما ولتركته على حاله الاولى في كل شيء فكذلك ضربا وضربوا انما تحكي الحال الاولى قبل ان يكون اسمين وصارت الالف تابعة لهما كما تبعت التثنية والجميع قبل ان يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم لانهما كما لم يتغيرا في سائر المواضع لم يتغيرا في الندبة هذا باب ما لا يجوز ان يندب وذلك وارجلاه ويا رجلاه وزعم الخليل رحمه الله ويونس انه قبيح وانه لا يقال وقال الخليل رحمه الله انما قبح لانك ابهمت الا ترى

انك لو قلت واهذاه كان قبيحا لانك اذا ندبت فانما ينبغي لك ان تفجع باعرف الاسماء وان تخص ولا تبهم لان الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يا رجلا ظريفا فكنت نادبا نكرة وانما كرهوا ذلك لانه تفاحش عندهم ان يختلطوا وان يتفجعوا على غير معروف فكذلك تفاحش عندهم في المبهم لابهامه لانك اذا ندبت فانت تخبر انك قد وقعت في عظيم واصابك جسيم من الامر فلا ينبغي لك ان تبهم وكذلك وامن في الداراه في القبح وزعم انه لا يستقبح وامن حفر بئر زمزماه لان هذا معروف بعينه وكان التبيين في الندبة عذرا للتفجع فعلى هذا جرت الندبة في كلامهم ولو قلت هذا لقلت وامن لا يعنيني امرهوه فان كان هذا انما ترك لانه لا يقدر بان تفجع عليه فهو لا يعذر بان تفجع ويبهم كما لا يعذر بان تفجع على من لا يعنيه امره هذا باب يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول واحد الاسمين مضموم الى الاول بالواو وذلك واثلاثة وثلاثيناه واذا لم تندب قلت يا ثلاثة وثلاثين كانك قلت يا ضاربا رجلا وليس هذا بمنزلة قولك يا زيد وعمرو لانك حين قلت يا زيد وعمرو جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد يتوهم على حياله واذا قلت يا ثلاثة وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين ليتوهم على حيالها ولا الثلاثين من الثلاثة الا ترى انك تقول يا زيد ويا عمرو ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثين لانك لم ترد ان تجعل كل واحد منهما على حياله فصار بمنزلة قولك يا ثلاثة عشر لانك لم ترد ان تفصل ثلاثة من العشرة ليتوهموها على حيالها ولزمها النصب كما لزم يا ضاربا رجلا حين طال الكلام وقال يا ضاربا رجلا معرفة كقولك يا ضارب ولكن التنوين انما ثبت لانه وسط الاسم ورجلا من تمام الاسم فصار التنوين بمنزلة حرف قبل آخر الاسم الا ترى انك لو سميت رجلا خيرا منك لقلت يا خيرا منك اقبل فالزمته التنوين وهو معرفة لان الراء ليس آخر الاسم ولا منتهاه فصار بمنزلة الذي اذا قلت يا هو الذي فعل فكما ان خيرا منك لزمه التنوين وهو معرفة كذلك لزم ضاربا رجلا لان الباء ليست منتهى الاسم وانما تحذف التنوين في النداء من آخر الاسم فلما لزمت التنوينة وطال الكلام رجع الى اصله وكذلك يا ضاربا رجلا اذا القيت التنوين تخفيفا لان الرجل لا يجعل ضاربا نكرة اذا اردت معنى التنوين كما انه لا يجعله معرفة في غير النداء اذا اردت معنى التنوين وحذفته نحو قولك هذا ضارب زيد غدا الا ترى ان حذفك التنوين ثبت انه لا يغير الفاعل اذا كنت تحذفه وانت تريد معناه واما قولك يا اخا رجل فلا يكون الاخ ها هنا الا نكرة لانه مضاف الى نكرة كما ان الموصوف بالنكرة لا يكون الا نكرة ولا يكون الرجل ها هنا بمنزلته اذا كان منادى لانه تريد فيه التنوين وجاز لك ان تريد معنى الالف واللام ولا تلفظ بهما وهو ها هنا غير منادى وهو نكرة فجعل ما اضيف اليه بمنزلته

هذا باب الحروف التي ينبه بها

المدعو فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء بيا وايا وهيا واي وبالالف نحو قولك احار بن عمرو الا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها اذا ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشيء المتراخي عنهم

او للانس المفرط عنهم الذي يعرف انه لا يقبل عليهم الا بالاجتهاد او النائم المستثقل وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الالف ولا يستعملون الالف في هذه المواضع التي يمدون فيها وقد يجوز لك وقد يجوز ذلك ان تستعمل هذه الاحرف الخمسة غير وا اذا كان صاحبك قريبا منك مقبلا عليك توكيدا وان شئت حذفتهن كلهن استغنا كقولك حار بن عمرو وذلك انه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه ولا يحسن ان تقول هذا ولا رجل وانت تريد يا هذا ويا رجل ولا يجوز ذلك في المبهم لان الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كانه صار بدلا من اي حين حذفته فلم تقل يا ايها الرجل ولا يا ايها ذا ولكنك تقول ان شئت من لا يزال محسنا افعل كذا وكذا لانه لا يكون وصفا لاي وقد يجوز حذف يا من النكرة وفي الشعر قال الراجز العجاج

جاري لا تستنكري عذيري يريد يا جارية وقال في مثل افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وليس هذا بكثير ولا بقوي واما المستغاث به فيا لازمة له لانه يجتهد وكذلك المتعجب منه وذلك يا للناس ويا للما فانما اجتهد لان المستغاث عندهم متراخ او غافل والتعجب كذلك والندبة يلزمها يا او وا لانهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم ومع ذلك ان الندبة كانهم يترنمون فيها فمن ثم الزموها المد والحقوا اخر الاسم المد لانهم مبالغة في الترنم هذا باب ما جري علي حرف الندا وصفا له وليس بمنادي ينبهه غيره لامرا ونهي ولكنه اختص كما ان المنادي مختص من بين امته لامرك او نهيك او خبرك فالاختصاص اجري هذا علي حرف الندا كما ان التسوية اجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام علي حرف الاستفهام لانك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام فالتسوية اجرته علي حرف الاستفهام والاختصاص اجري هذا علي حرف الندا وذلك قولك ما ادري افعل ام لم يفعل وما ابالي افعل او لم يفعل فجري هذا كقولك ازيد عندك ام عمرو وازيدا افضل ام خالدا اذا استفهمت لان علمك قد استوي فيهما كما استوي عليك الامران في الاول فهذا نظير الذي جري علي حرف الندا وذلك قولك اما انا فافعل كذا ايها الرجل ونفعل نحن كذا ايها القوم وعلي المضارب الوضيعة ايها البائع واللهم اغفر لنا ايتها العصابة فانما اردت ان تختص نفسك ولا تبهم حين قلت ايها البائع وحين قال ايها الرجل اراد ان يؤكد لانه قد اختص حين قال انا ولكنه اكد كما تقول للذي هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الامر يا فلان توكيدا ولا تدخل هاهنا يا لانك لست تنبه غيرك يعني اللهم اغفر لنا ايتها العصابة

هذا باب من الاختصاص

يجري علي ما جري عليه الندا فيجي لفظه علي موضع الندا نصبا لان موضع الندا نصب ولا تجري الاسما فيه مجراها في الندا لانهم لم يجروها علي حرف الندا ولكنهم اجروها علي ما حمل عليه الندا وذلك قولك انا معشر العرب نفعل كذا وكذا كانه قال اعني ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في الندا لانهم اكتفوا بعلم المخاطب انهم لا يريدون ان يحملوا الكلام علي اوله

ولكن

ولكن ما بعده محمول علي اوله وذلك نحو قوله وهو عمرو بن الاهتم: انا بني منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها * وقال الفرزدق: الم تر انا بني دارم زرارة منا ابو معبد فانما اختص الاسم هاهنا ليعرف بما حمل علي الكلام الاول وفيه معني الافتخار وقال رؤبة * بنا تميما يكشف الضباب * وقال نحن العرب اقري الناس للضيف * فانما ادخلت الالف واللام لانك اجريت الكلام علي ما الندا محمول عليه ولم تجره مجري الاسما في الندا الا تري انه لا يجوز لك ان تقول يا ربه وانما دخل في هذا الباب من حروف الندا اي وحدها تجري مجراه في الندا واما قول لبيد * نحن بنو ام البنين الاربعه * فلا ينشدونه الا رفعا لانه لم يرد ان يجعلهم اذا افتخر ان يعرفوا بان عدتهم اربعة ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال المطعمون الفاعلون بعد ما حلاهم ليعرفوا واذا صغرت الامر فهو بمنزلة تعظيم الامر في هذا الباب وذلك قولك انا معشر الصعاليك لا قوة بنا علي المروة وزعم الخليل رحمه الله ان قولهم بك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم نصبه كنصب ما قبله وفيه معني التعظيم وزعم ان دخول اي في الباب يدل علي انه محمول علي ما حمل عليه الندا يعني ايتها العصابة فكان هذا عندهم في الاصل ان يقولوا يا ولكنهم خزلوها واسقطوها حين اجروه علي الاصل واعلم انه لا يجوز لك ان تبهم في هذا الباب فتقول اني هذا افعل ولا يجوز ان تذكر الا اسما معروفا لان الاسما انما تذكرها توكيدا وتوضيحا هاهنا للمضمر واذا ابهمت فقد جئت بما هو اشكل من المضمر ولو جاز هذا لجاز ان تذكر النكرة فقلت انا قوما نفعل فليس هذا من مواضع النكرة والمبهم ولكن هذا موضع بيان كما كانت الندبة موضع بيان فقبح اذا ذكروا الاسم توكيدا لما يعظمون امره ان يذكروا مبهما واكثر الاسما دخولا في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة واهل البيت وال فلان ولا يجوز ان تقول انهم فعلوا ايتها العصابة انما يجوز هذا للمتكلم والمكلم المنادي كما ان هذا لا يجوز الا لحاضر وسالت الخليل ويونس عن نصب قول الصلتان العبدي يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضع * فزعما انه غير منادي وانما انتصب علي اضمار كانه قال يا قائل الشعر شاعرا وفيه معني حسبك به شاعرا كانه حيث نادي قال حسبك به ولكنه اضمر كما اضمروا في قولك تالله رجلا وما اشبهه مما سنجيء في هذا الكتاب ان شاء الله عز وجل ومما جاء وفيه معني التعجب كقولك يا لك فارسا قول الاحوص * تمنا لي ليجعلني لقيطة اعام لك ابن صعصعة بن سعد * وانما دعا لهم تعجبا لانه قد تبين لك ان المنادي يكون فيه معني افعل به يعني يا لك فارسا وزعم الخليل رحمه الله ان هذا البيت مثل ذلك للاخطل

* ايام جمل خليلا لو يخاف لها صرما لخولط منه العقل والجسد * وقال في قول الشاعر

* يا هند هند بين خلب وكبد * انه اراد انت بين خلب وكبد فجعلها نكرة وقد يجوز ان تقول بعد الندا مقبلا علي من تحدث هند هند بين خلب وكبد فيكون معرفة

تم الجزء الاول

حكم اصله

ام

هذا باب الترخيم

حذف اواخر الاسما المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا وقد كتبناه
فيما مضى وستراه فيما بقي ان شا الله عز وجل اعلم ان الترخيم لا يكون الا في الندا الا ان يضطر
شاعر وانما كان ذلك في الندا لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما
حذفوا اليا من قومي في الندا واعلم ان الترخيم لا يكون في مضاف اليه ولا في وصف لانهما
غير مناديين ولا يرخمون مضافا ولا اسما منونا في الندا من قبل انه جرى على الاصل وسلم من
الحذف حيث اجري مجراه في غير الندا اذا حملته على ما ينصب يقول المحذوف في الترخيم انما
يقع على الندا لا على الاعراب وحين قلت يا زيد اقبل فحذفت بالاضافة كنت انما حذفت
بنا الاعراب ومع ذلك انه انما ينبغي ان يحذف اخر شي في الاسم ولا يحذف قبل ان ينتهي اليه لان
المضاف اليه من الاسم الاول بمنزلة الوصل من الذي اذا قلت الذي قال وبمنزلة التنوين في
الاسم اذا كان مجرورا لانه بمنزلة المضاف اليه ولا نرخم المندوب لان علامته مستعملة فاذا
حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم فاذا انثنيت لم ترخم لانها كالتنوين واعلم ان الحرف
الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل ان يحذف ان كان فتحا او كسرا
او ضما او وقفا لانك لم ترد ان تجعل ما بقي من الاسما اسما ثابتا في الندا وغير الندا
ولكنك حذفت حرف الاعراب تخفيفا في هذا الموضع وبقي الحرف الذي يلي ما حذفت على حاله
لانه ليس عندهم حرف الاعراب وذلك قولك في حارث يا حار وفي سلمة يا سلم وفي برثن
يا برث وفي هرقل يا هرق

هذا باب ما اواخر الاسما فيه

الها اعلم ان كل اسم كان مع الها ثلاثة احرف او اكثر من ذلك كان اسما خاصا غالبا او
اسما عاما لكل واحد من امة فان حذف الها منه في الندا اكثر في كلام العرب اما ما كان اسما
غالبا فنحو قولك يا سلم اقبل واما الاسم العام فنحو قول العجاج

جاري لا تستنكري عذيري • اذا اردت سلمة وجارية واما ما كان على ثلاثة احرف مع
الها فنحو قولك يا شا ارجني ويا ثب اقبلي اذا اردت شاة وثبة واعلم ان ناسا من العرب
الذين يحذفون في الوصل اذا وقفوا قالوا يا سلمه ويا طلحه وانما الحقوا هذه الها ليبينوا حركة
الميم والحا وصارت هذه الها لازمة في الوقف كما لزمت الها في الوقف في ارمه ولم يجعلوا المتكلم
بالخيار في حذف الها عند الوقف واثباتها من قبل انهم جعلوا الحذف لازما للها التي تثبت في
الوصل كما لزم حذف اليا من ارمه في الوصل وكانهم الزموا هذه في الوقف ولم يجعلوها بمنزلتها
اذا بينت حركة ما لم يحذف بعده شي نحو عليه واليه ولكنها لازمة كراهية ان يجتمع في ارمه
حذف اليا وترك الحركة فارادوا ان تثبت الحركة على كل حال ليكون ثباتها عوضا من الحذف
لليا فبينت الحركة في السكوت بالها ليكون ثباتها في الاسم على كل حال لئلا يخلوا به واعلم ان

الشعر

ان الشعر اذا اضطروا حذفوا هذه الها في الوقف وذلك لانهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي
بدلا ومنها قال ابن الخرع • كادت فزارة تشقى بنا • فاولى فزارة اولى فزاره • وقال القطامي
قفي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا • وقال هدبة • عوجي علينا واربعي يا فاطما
فانما كان الحذف الزم للها لانها في الوصل وفيها اكثر منه في سائر الحروف في الندا من قبل ان
الها في الوصل في غير الندا تبدل مكانها التا فلما صارت الها في موضع يحذف منه ما لا
يبدل منه شي تخفيفا كان ما يبدل ويتغير اولى بالحذف وهو له الزم وجعلوا التغيير
للحذف في موضع الحذف فاذا كان متغيرا لا محالة وسمعنا الثقة من العرب يقول يا حرمل يريد
يا حرملة كما قال بعضهم ارم يقفون بغيرها واعلم ان ها التانيث اذا كانت بعد حرف
زايد لو لم تكن بعده حذف او بعد حرفين لو لم تكن بعدهما حذفا زايدين لم يحذف
غيرها من قبل ان الحرف الزايد قبل الها في الترخيم بمنزلة غير الزوايد من الحروف
وذلك ان الها منفصلة بمنزلة اسم الى اسم بمنزلة حضرموت وذلك قولك في طايفية
يا طايفي اقبلي وفي مرجانة يا مرجان اقبلي وفي رعشنة يا رعشن اقبلي وفي سعلاة
يا سعلا اقبلي ولو حذفت ما قبل الها لحذفت ذا يا ه لم تكن بعدها وليس تجدها هنا لقلت
في رجل يسمى عثمانة يا عثم اقبل لان هذه الها لو لم تكن ههنا لقلت يا عثم اقبل فانما الكلام
ان يقول يا عثمان اقبل فاخر ترخيمه هذا بعد الزوايد مجراه اذا كان بعد ما هو من نفس
الحرف ومن حذف الزوايد مع الها فانه ينبغي له ان يقول في فاطمة يا فاط من قبل ان الها لو لم
تكن بعد الميم لقلت يا فاط كما تقول يا حار وانت قد تحذف ما هو من نفس الحرف كما تحذف
الزوايد فان الحقته الزوايد لم تحذفه مع الزوايد فكذلك الزوايد ايضا اذا الحقتها مع الزوايد
لم تحذفها معها

هذا باب يكون فيه الاسم

بعد ما تحذف الها منه بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه ها قط وذلك قول بعض
العرب وهو يدعون عنتر والرماح كانها • اشطان بير في لبان الادهم • جعل اسمه عنترا
وجعل الراجز والاعراب وقال الاسود بن يعفر تصيد نبقا لمقذ اللعنه • الا هل لهذا الدهر
من متعلل • على الناس مهما شا بالناس يفعل • وهذا ردايي عنده يستعيره • ليسلبني حقي امال
ابن حنظل • وذلك لان الترخيم يجوز في غير الندا فلما رخم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه
ها وقال رؤبة • اما تريني اليوم ام حمز • قاربت بعد عنقي وجمزي •
فانما اراد حمزة واما قول ذي الرمة • ديار مية اذ مي تساعفنا • ولا يرى مثلها عجم ولا عرب •
فزعم يونس انه كان يسميها مرة مية ومرة ميا ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لازما لها في
الندا وفي غيره وعلى هذا المثال قال بعض العرب اذا رخموا يا طلح ويا عنتر وقد يكون
قولهم يدعون عنتر بمنزلة يا حار لان ناسا من العرب يسمونه عنترا في كل موضع ويكون ان يجعله
بمنزلة الذي بعد ما حذفت منه وقد يكون مي ايضا كذلك يجعلها بمنزلة ما ليس فيه ها

بعد ما تحذف الها واما قول العرب يا فل اقبل فانهم لم يجعلوه اسما حذف منه شيا يثبت في غير النداء ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة دم والدليل على ذلك انه ليس احد يقول يا فل فان عنوا امراة قالوا يا فلة وهذا اسم اختص به النداء لانه موضع تخفيف ولم يجز في غير النداء لانه جعل اسما لا يكون الا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل واما فلان فانما هو كناية عن اسم سمي به المحدث عنه خاص غالب وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا الموضع قال ابو النجم * في لجة امسك فلانا عن فل *

هذا باب اذا حذفت منه الها

وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الها ابدلت حرفا مكان الحرف الذي يلي الها وان لم تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الها لم يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان تحذف الها وذلك نحو عرقوة وقمحدوة ان جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه الها على حال قلت يا عرقي ويا قمحدي من قبل انه ليس في الكلام اسم اخره كذا يعني اخره واو قبلها حرف متحرك وكذلك ان رخمت رعوم جعلته بمنزلة ما بهذه المنزلة قلت يا رعي وان رخمت رجلا يسمى قطوان فجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا اقبل فان رخمت رجلا اسمه طفاوة قلت يا طفا اقبل من قبل انه ليس في الكلام اسم هكذا يعني اخره واو اخره يكون حرف الاعراب تجري على حالها قبل ان تحذف يعني اليا والواو واذا كانت قبلهما الف زايدة ساكنة لم يثبتا على حالهما ولكن تبدل الهمزة مكانهما فان لم تجعلهما حروف الاعراب فهي على حالها قبل ان تحذف الها وذلك قولك يا طفاو اقبل اذا لم ترد ان تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الها واعلم ان ما يجعل بمنزلة اسم ليست فيه الها اقل في كلام العرب وترك الحرف على ما كان عليه قبل ان تحذف الها اكثر من قبل ان حروف الاعراب في سائر الكلام غيره وهو على ذلك عربي وقد حملهم ذلك على ان رخموا حيث جعلوه بمنزلة ما لا ها فيه قال العجاج * فقد رأى الراؤون غير البطل * انك يا معو يا ابن الافضل * يريد يا معوية وتقول في حيوة يا حيو فان رفعت الواو تركتها على حالها لانه حرف اجري على الاصل وجعل بمنزلة غزو ولم يكن التغيير لازما وفيه الها واعلم انه لا يجوز ان تحذف الها وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الها اذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل انهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر وذلك انه لا يجوز ان تقول للمراة يا خبيث اقبلي وامثال في الغالب لانك لا تذكر مؤنثا ولا تؤنث مذكرا واعلم ان الاسما التي في اواخرها الها لا تحذف منها اكثر لانهم كرهوا ان يخلوا بها فيحملوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول وان حذفت تحسن وليس الحذف لشي من هذه الاسما الزم منه لحرث ومالك وعامر وذلك لانهم استعملوها كثيرا في الشعر واكثر التسمية بها للرجال قال مهلهل بن ربيعة * يا حار لا تجهل على اشياخنا *

انا ذووا

وقال الانصاري

انا ذوو السورات والاحلام * وقال امرؤ القيس * احار ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل * وقال النابغة * فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا امثالها عام * وهذا في الشعر اكثر من ان احصيه وكل اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم فيه جائز وان كان في هذه الاسما الثلاثة اكثر فمن ذلك قول الشاعر * فقلتم تعال يا يزي بن مخرم * فقلت لكم اني حليف صداء * وهو يزيد بن مخرم وقال مجنون بني عامر * الا يا ليل ان خيرت فينا بنفسي فانظري اين الخيار * يريد في الاول يزيد وفي الثاني ليلى وقال اوس بن حجر * تنكرت منا بعد معرفة لمي * وبعد التصابي والشباب المكرم * يريد لميس واعلم ان كل شي جاز في الاسم الذي في اخره ها بعد ان حذفت الها منه في شعر او كلام يجوز فيما لا ها فيه بعد ان تحذف منه فمن ذلك قول امرئ القيس * لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر * جعل ما بقي بعد الحذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شي كما جعل ما بقي بعد حذف الها بمنزلة اسم لم تكن فيه الها وقال رجل من بني مازن * علي دما البدن ان لم تفارقي ابا حردب ليلا واصحاب حردب * وقال وهو مصنوع على طرفة وهو لبعض العباديين * اسعد بن مال الم تعلموا وذو الراي مهما يقل يصدق * واعلم ان كل اسم لا يحذف منه شي اذا لم يكن ثالثه الها فزعم الخليل رحمه الله انهم خففوا هذه الاشيا التي ليست اواخرها الها ليجعلوا ما كان على خمسة على اربعة وما كان على اربعة على ثلاثة فانما ارادوا ان يقربوا الاسم من الثلاثة او يصيروه اليها وكان غاية التخفيف عندهم لانه اخف شي عندهم في كلامهم ما لم ينتقص فكرهوا ان يحذفوا اذا صار فصار اسم ان ينتهوا اليه واعلم انه ليس من اسم لا يكون في اخره ها يحذف منه شي اذا لم يكن اسما غالبا نحو زيد وعمرو من قبل ان المعارف الغالبة اكثر في الكلام وهي لها اكثر استعمالا وهم لكثرة استعمالهم اياها قد حذفوا منها في غير النداء نحو قولك هذا زيد بن عمرو ولم يقولوا هذا زيد بن اخيك ولو حذفت من الاسما الغالبة لقلت في مسلمين يا مسلم اقبلوا وفي راكب يا راك اقبل الا انهم قد قالوا يا صاح وهم يريدون يا صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوه كما قالوا لم ابل ولم يك ولم ادر

هذا باب ما يحذف من اخره حرفان

لانهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زايد وذلك قولك في عثمان يا عثم اقبل وفي مروان يا مرو اقبل وفي اسما يا اسم اقبل وقال الفرزدق * يا مروان ان مطيتي محبوسة ترجو الحبا وربها لم ييأس * وقال الراجز * يا نعم هل تحلف لا تدينها * وقال لبيد * يا اسم صبرا على ما كان من حدث ان الحوادث ملقي ومنتظر * وانما كان هذا الحرفان بمنزلة بمنزلة زيادة واحدة من قبل انه لم تلحق هذا الحرف الاخر بعد احرف رابعها الالف من قبل ان تزيد النون التي في مروان او الالف التي في فعلا نحو اسما وورقا ولكن الحرف الاخر والذي قبله زيدا معا كما ان ياءي الاضافة وقعتا معا ولم تلحق الاخرة بعد ما كانت الاولى

لازمة كما كانت الف سلمى انما لحقت ثلاثة احرف ثالثها الميم لازمة لها ولكنهما زيادتان لحقتا معا فحذفتا كما لحقتا معا وكذلك ترخيم رجل يقال له مسلمون تحذف الواو والنون جميعا من قبل ان النون لم تلحق واوا ولا يا قد كانت لزمت قبل ذلك ولو كانت قد لزمت حتى تكون بمنزلة شي من نفس الحرف ثم لحقتها زيادة لم تكن حرف الاعراب وكذلك رجل اسمه مسلمان تحذف الالف والنون واما رجل اسمه بنون فلا تطرح منه الا النون لانك لا تصير اسما على اقل من ثلاثة احرف ومن جعل ما بقي من الاسم بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه زيادة قط قال يا بني لانه ليس في الكلام اسم يتصرف اخره كاخر بنو وكذلك سنون وثمود

هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زايد وقع وما قبله جميعا

وذلك قولك في فاضون منصور يا منص اقبل وفي عمار يا عم اقبل وفي رجل اسمه شملال يا شمل اقبل وفي رجل اسمه عنتريس يا عنتر اقبل وذلك لانك حذفت الاخر كما حذفت الزايد وما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون زايدا فهو زايد كما كان ما قبل النون زايدا ولم يكن حرفا لازما لما قبله من الحروف ثم لحقه ما بعده لان ما بعده ليس من الحروف التي تزاد فلما كانت ها هنا لهذه الزيادة حال تلك الزيادة وحذفت الزيادة وما قبلها حذف هذا الذي من نفس الحرف يعني وما قبله وهذا قول يونس تحذف الذي من نفس الحرف وتحذف الزايد الذي قبله

هذا باب تكون فيه الزوايد بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في قنور يا قنو اقبل وفي رجل اسمه هبيخ يا هبي اقبل لان هذه الواو التي في قنور واليا التي في هبيخ بمنزلة الواو التي في جدول واليا التي في عثير وانما الحقتا لتلحق ما كان على ثلاثة احرف ببنات الاربعة وليصير بمنزلة حرف من نفس الحرف كما جعفر في هذا الاسم وبنا عليها بمنزلتها ان الالف التي تجي لتلحق الثلاثة بالاربعة منونة كما يبون ما هو من نفس الحرف وذلك نحو الف معزى ومع ذلك ان الزوايد تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جلواخ وجريال كما تقول سرداح وتعدم قبل هذه الزيادة الواو واليا زايدتين كما تقدمها الحرف الذي من نفس الحرف في قد وكسر وخفيدد وبين الواو والتي في قنور الاولى واليا التي في هبيخ الاولى بمنزلة يا سميدع فصار قنور بمنزلة قد وكسر وهبيخ بمنزلة سميدع وجدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوايد بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا ان يحذفوها اذ لم يحذفوا ما شبهوها به وما جعلوها بمنزلته ولو حذفوا من سميدع حرفين لحذفوا من جحمرش حرفين فقالوا يا جحمـ وهذا لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف

هذا باب تكون الزوايد فيه ايضا

بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك قولك في رجل اسمهما حولايا او برداريا يا برداري اقبل ويا حولاي اقبل من قبل ان هذه الالف لم تجي بها للتانيث والزيادة التي قبلها لازمة لها تنفقان معا كما كانت اليا ساكنة وما كانت حية لان الحرف الذي يجعل وما بعده بمنزلة زيادة واحدة ساكن لا يتحرك ولو تحرك لصار بمنزلة حرف من نفس الحرف ولجا بالاخر لكن هذه

الالف بمنزلة اليا التي في درحاية وفي عفارية لان الها انما تلحق للتانيث والحرف الذي قبلها باين منها فقد لزم ما قبله قبل ان تلحق وكذلك الالف التي تجي للتانيث اذا جات وحدها لان حال الحرف الذي قبلها كحال الحرف الذي قبل الها والها لا تكون ابدا ثم يجي قبلها زايد بمنزلة زيادة واحدة وان كان ساكنا نحو الف سعلاة ولو كانت بمنزلة ولو كانت بمنزلة زايدة واحدة لم يبقوا لو اسعيلية ولو كانت في التحقير بالمجزومة كاليا التي تكون بدل الف سرحان اذا قلت سريحين او بمنزلة الف عثمان اذا قلت عثيمن ولكنها لحقت حرفا جي به ليلحق الثلاثة ببنات الاربعة وكذلك الف التانيث اذا جات وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحيانا وانما كانت هذه الاحرف الثلاثة الزوايد اليا والواو والالف وما بعدها بمنزلة زايدة واحدة لسكونها وضعفها فجعلت وما بعدها بمنزلة واحدة اذا كانت ميتة خفية ويدلك على ان الالف في حولايا بمنزلة الها انك تقول حولاي كما تقول درحاي ولو كانت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الالف كما لا تحذفها اذا قلت خنفساوي

هذا باب ما اذا طرحت منه الزيادتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفا وذلك قولك في رجل اسمه قاضون يا قاضي اقبل وفي رجل اسمه ناجي يا ناجي اقبل اظهرت اليا لحذف الواو والنون وفي رجل اسمه مصطفون يا مصطفى اقبل وانما رددت هذه الحروف لانك لم تبن الواحد على حذفها كما بنيت دما على حذف اليا ولكنك حذفتهن لانه لا يسكن حرفان معا فلما ذهب في الترخيم ما حذفتهن لمكانه رجعتهن فحذف الواو والنون ها هنا كحذفهما في مسلمين واليا والالف في قاضي ومصطفى ثبتتا كما تثبت الميم في مسلمين لان حذفهما لم يكن الا لانه لا يسكن حرفان معا واليا والالف يعني قاضي ومصطفى ثبتتا كما تثبت الميم في مسلمين ومثل ذلك غير محلي الصيد وانتم حرم وهذا قول الخليل رحمه الله فاذا لم تذكر الصيد قلت محلي واذا لم تذكر الحجر قلت حاضري

هذا باب ما يحرك فيه الحرف

الذي يليه المحذوف لانه لا يلتقي ساكنان وهو قولك في رجل اسمه راد يا راد اقبل وانما كانت الكسرة اولى الحركات به لانه لو لم يدغم لكان مكسورا فلما احتجت الى تحريكه كان اولى الاشيا به ما كان لازما له لو لم يدغم واما مفر فاذا حذفت منه وهو اسم رجل لم يحرك الرا لان ما قبلها متحرك وان حذفت من رجل اسمه محمار او مضار قلت يا محمار ويا مضار تجي بالحركة التي هي له في الاصل لانك لو لم تدغم كانت هذه الحركة لازمة فلما اضطررت الى تحريكها حركتها على الاصل كانك حذفت من محمارر حيث لم يجز لك ان تسكن الرا الاولى الا ترى انك اذا احتجت الى تحريكها والرا الاخرة ثابتة لم تحركها الا على الاصل وذلك قولك لم يحمارر فقد احتجت الى تحريكها في الترخيم كما احتجت اليه ها هنا حين حرجت الرا الاخرة وان سميته مضار قلت يا مضار اقبل كانك حذفت من مضارر واما محمر اذا كان اسم رجل فانك اذا رخمته تركت الرا الاولى مجزومة لان ما قبلها متحرك فلا تحتاج الى حركتها ومن

زعم ان الرا الاولى دا يرة كزيادة الواو والبا والالف فهو لا ينبغي له ان يجد فيها مع الرا الاخرة من قبل ان هذا الحرف ليس من حروف الزيادة وانما يزاد في التضعيف فاشبه عندهم المضاعف الذي لا زيادة فيه نحو مرند ومهدد حين جرى مجراه ولم يجي زايدا غير مضاعف لانه ليس من عندهم من حروف الزيادة وانما جاز ان يزاد في التضعيف لانه اذا ضوعف جرى مجرى المضاعف الذي ليس فيه زيادة ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة اليا والواو والالف لثبتت في التحقير والجمع الذي يكون ثالثه الفا الا ترى انه صار بمنزلة اسم على خمسة احرف ليس فيه زيادة نحو جردحل وما اشبه ذلك واما رجل اسمه اشهاب فانك اذا حذفت الرا الاخرة لم يكن لك بد من ان تحرك الرا الساكنة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان كما لم يجز ذلك فيما ذكرنا قبله وحركته الفتحة لانه يلي الحرف الذي منه الفتحة وهي الالف الا ترى ان المضاعف اذا ادغم في موضع الجزم حرك اخر الحرفين لانه لا يلتقي ساكنان وجعل حركته كحركة اقرب المتحركات منه وذلك قولك لم يرد ولم يرتد ولم يعد فاذا كان اقرب المتحرك اليه الحرف الذي منه الحركة المفتوحة ولا يكون ما قبله الا مفتوحا كان اجدر ان تكون حركته مفتوحة لانه حيث قرب من الحرف الذي منه الفتحة وان كان بينهما حرف كان مفتوحا فاذا قرب منه كان هو اجدر ان يفتح وذلك لم تضار قبل ذلك تقول يا اشها رفعلت بهذه الرا ما كنت فاعلا بالرا الاخرة لو ثبتت الرا ان ولم تكن الاخرة حرف اعراب يجري عليها ما كان جاريا على تلك كما جرى على ميم مد ما كان بعد الدال الساكنة يقول نقل الدال على ضمة الميم وامر دموا لا صل وان نشبت فتحت اللام اذا اسكنت على فتحة انطلق ولم يكلاد اجزموا اللام وزعم الخليل رحمه الله انه سمع العرب يقولون لم يلده وهو قول رجل من ازد السراة ٭

٭ الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان ٭ جعلوا حركته كحركة اقرب المتحركات منه فهذه كاين وكيف وانما منع اشهار ان يكون بمنزلة حمار انه اصل حمار يدلك على ذلك تعلمه اذا قلت لم يحمار وانما اشهار فانما هو اسم وقع مدغما اخره وليس للرا بانه الاولى في كلامهم نصيب في الحركة ولا تقع الا ساكنة كما ان الميم الاولى التي في حمر والرا الاولى التي في شراب لا يقعان ابدا الا ساكنين ليستطاعة ثم الاعلى الاسكان في الكلام وفي الاصل وسنبين ذلك في باب التحقير ان شا الله

هذا باب الترخيم في الاسما

التي كل اسم منهما من شيئين كانا بائنين فضم احدهما الى صاحبه فجعلا اسما واحدا بمنزلة عنتريس وحلكوك وذلك مثل حضرموت ومعدي كرب وبخت نصر ومارسرجس ومثل رجل اسمه خمسة عشر ومثل عمرويه فزعم الخليل رحمه الله انه يحذف الكلمة التي ضمت الى الصدر راسا وقال اراه بمنزلة الها الا ترى اذا حقرته لم اغير الحرف الذي يليه كما لم اغير الذي يلي الها في التحقير عن حاله التي كان عليها قبل ان تحقر الاسم وذلك قولك في تمرة تميرة فحال الرا واحدة وكذلك التحقير في حضرموت تقول حضيرموت وقال الا ترى اذا اضفت اضفت الى

الى الصدر وحذفت الاخر فقول في معدي كرب معدي وقول في الاضافة الى اربعة عشر اربعي فتحذف الاسم الاخر بمنزلة الها فهو في الموضع الذي يحذف فيه ما ثبت في الاضافة اجدر ان يحذف اذا اثرت الترخيم وهذا يدلك على ان الها تضم الى الاسم كما يضم الاسم الاخر الى الاسم الاول الا ترى انها لا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة كما ان هذه الاسما الاخرة لم تضم الى الصدر لتلحق الصدر ببنات الاربعة ولا لتلحقه ببنات الخمسة وذلك لانها ليست زيادات في الصدر ولا هي منها ولكنها موصولة بها واجريت مجرى عنتريس ونحوه ولا يغير لها بنا كما لا يغير ليا الاضافة او الف التانيث او لغيرهما من الزيادات نحو جمزى وشعرى وسترى ذلك في موضعه ان شا الله عز وجل ذكره كما ان الاسما الاخرة لم تغير بنا الاولى عن حالها قبل ان تضم اليها لم تغير عشر خمسة في خمسة عشر عن حالها فالها وهذه الاسما الاخرة مضمومة الى الصدر كما يضم المضاف اليه الى المضاف لانهما بائنين وصار احدهما بالاخر فالاخر بمنزلة المضاف اليه في انه ليس من الاول ولا فيه وهما في الاعراب كاسم واحد لم يكن احدهما بابا عن اوله واذا رخمت رجلا اسمه خمسة عشر قلت يا خمسة اقبل وفي الوقف تبين الها يقول لا تجعلها تا لانها تلك الها التي كانت في خمسة قبل ان يضم اليها عشر كما انك لو سميت رجلا بمسلمين قلت في الموقف لا يا مسلمة لان الها لو ابدلت منها تا لتلحق الثلاثة بالاربعة لم تحرك الميم واما اثنا عشر فاذا رخمته حذفت عشر مع الالف لان عشر بمنزلة النون نون مسلمين والالف بمنزلة الواو وامر في الاضافة والتحقير كامر مسلمين تقول ثنوي فتلقي عشر مع الالف كما تلقي النون مع الواو واعلم ان الحكاية لا ترخم لانك لا ترخم غير منادى وليس مما يغيره النداء وذلك نحو تابط شرا وبرق نحره وما اشبه ذلك ولو رخمت هذا لرخمت رجلا يسمى عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي

هذا باب ما رخمت الشعرا في غير

النداء اضطرارا فمنه ما سمعناه من العرب ومن يوثق به عن العرب قال الراجز

وقد وسطت مالكا وحنظلا ٭ اري ذا شبيبة حما لثقل ٭ وابيض مثل صعدة الرمح قالا وقال ابن احمر مبابيها والعدد المجلجلا ٭ ابو حنش يورقنا وطلق وعمار واونة اثالا ٭ يريد اثالة كما اراد بالاول حنظلة وقال جرير ٭ الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما ٭ تنتحي بها العساقل موجدات وكل عرندس ينفي اللغاما ٭ وقال زهير ٭ خذوا حظكم يا ال عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر ٭ وقال الاخر وهو ابن حبنا التيمي ٭

٭ ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته او امتدحه فان الناس قد علموا ٭ وقال اياس عن ابي ثنا حديث وما هو في المعيب بذي حفاظه ٭ فاما قول الاسود بن يعفر ٭ اودى ابن جلهم عباد بصرمته ان ابن جلهم امسى حية الوادي ٭ فانما اراد امه جلهم والعرب يسمون المراة جلهم والرجل جلهمة ٭ واما قوله وهو رجل من بني يشكر لها اشارير من لحم تتمره من الثعالى ووخز من ارانيها

فزعم ان الشاعر لما اضطر الى اليا ابدلها مكان البا كما يبدلها مكان الهمزة فلما اضطر
شبهه بذلك وقال ايضا ؛ ومنهل ليس به حوازق ولضفادي جمه نقانق
فانما اراد ضفادع فلما اضطر الى ان يقف اخر الاسم كره ان يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا
الموضع فابدل مكانه حرفا يوقف في الرفع والجر وليس هذا لانه حذف شيا فجعل اليا
عوضا منه لو كان كذلك لعوضت حارثا اليا حيث حذفت الثا وجعلت البقية بمنزلة اسم
يتصرف في الكلام على ثلاثة احرف وذلك حين قلت يا حار ولو قلت هذا القلت يا مروي
اذا اردت ان تجعل ما بقي من مروان بمنزلة ما بقي من حارث حين قلت يا حار

هذا باب النفي بلا ولا تعمل فيما بعدها

فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه
لازم لانها جعلت وما تعمل فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر وذلك لانه لا يشبه
سائر ما ينصب مما ليس باسم وهو الفعل وما اجري مجراه لانها لا تعمل الا في نكرة ولا وما تعمل
فيه في موضع ابتدا فلما خولف بها عن حال اخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر
فلا لا تعمل الا في نكرة كما ان رب لا تعمل الا في نكرة وكما ان كم لا تعمل في الخبر ولا في الاستفهام الا في
نكرة لانك لا تذكر بعد لا اذا كانت عاملة شيا بعينه كما لا تذكر ذلك بعد رب وذلك
لان رب انما هي للعدة بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت اخواتها كما خولف بايهم حين
خالفت الذي وكما قالوا يا الله حين خالف سائر ما فيه الالف واللام وستري ايضا نحو ذلك
ان شا الله عز وجل فجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا
يا ابن ام فهي مثلها في اللفظ وفي ان الاول عامل في الاخر وخولف بخمسة عشر لانها انما هي خمسة
وعشرة فلا لا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب فيما زعم الخليل رحمه الله في قولك هل من عبد او
جارية فصار الجواب نكرة كانه لا يقع في هذه المسيلة الا نكرة واعلم ان لا وما عملت فيه في موضع
ابتدا كما انك اذا قلت هل من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدا وكذلك ما من رجل وما من شي
والذي يبنى عليه في زمان او مكان ولكنك تضمره وان شيت اظهرته وكذلك لا رجل ولا شي انما
تريد لا رجل في مكان ولا شي في زمان والدليل على ان لا رجل في موضع اسم مبتدا وما من رجل في موضع
اسم مبتدا في لغة بني تميم قول العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل منك واخبرنا يونس ان من العرب
من يقول ما من رجل افضل منك كانه قال ما رجل افضل منك وهل رجل خير منك واعلم انك لا تفصل
بين لا وبين المنفي كما انك لا تفصل بين من وما عملت فيه وذلك انه لا يجوز لك ان تقول لا فيها رجل
كما انه لا يجوز لك ان تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذلك انهم جعلوا لا وما بعدها
بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة وعشر بشي من
الكلام لانها مشبهة بها

هذا باب المنفي المضاف بلام الاضافة

اعلم ان التنوين

اعلم ان التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع اذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا
قلت لا مثل زيد والدليل على ذلك قول العرب لا ابا لك ولا غلامي لك ولا مسلمي لك وزعم الخليل
رحمه الله ان النون انما ذهبت للاضافة ولذلك الحقت الالف التي لا تكون الا في الاضافة وانما
وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول لا اباك في معنى لا ابا لك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام
لكان التنوين ساقطا كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاووا بلام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل ان
تجي اللام اذ كان المعنى واحدا وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثني به في النداء ولم تغير الاول عن
حاله قبل ان تجي به وذلك قولهم يا تيم تيم عدي وبمنزلة الها اذا لحقت طلحة في النداء لم يغيروا
اخر طلحة عما كان عليه قبل ان تلحق وذلك قولهم ؛ كليني لهم يا اميمة ناصب ومثل هذه اللام
اللام التي في قول الشاعر اذا اضطر يا بوس للجهل ضرارا وكذلك قوله يا بوس للحرب التي وضعت اراهط
فاستراحوا حملوه على ان اللام لو لم تجي لقال يا بوس الحرب وانما تفعل هذا في المنفي تخفيفا كانهم
لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة
اقبل فكانهم لم يذكروا الها فصارت اللام من الاسم بمنزلة الها من طلحة لا تغير الاسم عن حاله
قبل ان تلحق كما لا تغير الها اخر الاسم عن حاله قبل ان تلحق فالمنفي موضع تخفيف كما ان النداء موضع
تخفيف فمن ثم جا فيه مثل ما جا في النداء وانما ذهبت النون في لا مسلمي لك على هذا المثال جعلوه
بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافا الى اسم وكان في معناه اذا ثبتت بعده اللام وذلك
قولك لا اباك فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا لا مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا النون في
لا مسلمي لك وذا تمثيل وان لم يتكلم بلا مسلميك لتعلم ان النون انما ذهبت حيث صارت اللام
هاهنا بمنزلتها بعد الاب اذا قلت لا ابا لك قال مسكين الدارمي ؛ وقد مات شماخ ومات
مزرد واي كريم لا اباك يخلد ؛ وتقول لا يدين بها لك ولا يدين اليوم لك اثبات النون احسن وهو
الوجه وذلك لانك اذا قلت لا يدي لك او لا ابا لك فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف
اليه شي نحو لا مثل زيد فكما قبح ان تقول لا مثل بها زيد قبح ان تقول لا يدي بها لك ولكن تقول
لا يدين بها لك ولا اب يوم الجمعة لك كانك قلت لا يدين بها او لا اب يوم الجمعة ثم جعلت
لك خبرا فرارا من القبح وكذلك ان لم تجعل لك خبرا ولم تفصل بينهما وان شيت جيت بلك
بعد ان تضمر مكانا او زمانا كاضمارك اذا قلت لا رجل ولا باس وان اظهرت فحسن ثم تقول
لك لتبين المنفي عنه وربما تركتها استغنا بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا وان علم من تعني
فكما قبح ان تفصل بين المضاف والاسم المضاف اليه قبح ان تفصل بين لك وبين المنفي الذي قبله
لان المنفي الذي قبله اذا جعلته كانه اسم لم تفصل بينه وبين الاسم المضاف اليه بشي قبح فيه ما قبح
في الاسم المضاف الى اسم لم تجعل بينه وبينه شيا لان اللام كانها لم تذكر ولو قلت هذا لقلت لا اخا
هذين اليومين لك وهذا يجوز في الشعر لان الشاعر اذا اضطر فصل بين المضاف والمضاف اليه
قال الشاعر وهو ذو الرمة ؛ كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج ؛
وانما اختير الوجه الذي تثبت فيه النون في هذا الباب كما اختير في كم اذا قلت كم بها رجلا مصابا

بلغة من ينصب بها لئلا تفصل بين الجار والمجرور ومن قال كم بها رجل مصاب فلم يبال القبح قال لا يدي بها لك ولا اخا يوم الجمعة لك ولا ابا فاعلم للك والجر في كم بها وترك النون في لا يدي بها لك قول يونس واحتج بان الكلام لا يستغني اذا قلت كم بها والذي يستغني به الكلام وما لا يستغني به قبحهما واحد اذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور الا ترى ان قبح كم بها رجل مصاب كقبح رب فيها رجل لو حسن فالذي لا يستغني به الكلام يحسن والذي يستغني به الكلام كما ان كل مكان حسن لك ان تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوت حسن لك ان تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت وذلك نحو قولك ان بها زيدا مصاب وان فيها زيدا قائما وكان بها زيد مصابا وكان فيها زيد مصابا وانما يفرق بين الذي يحسن عليه السكوت والذي لا يحسن عليه في موضع غير هذا واثبات النون قول الخليل رحمه الله وتقول لا غلامين ولا جاريتين لك اذا جعلت الاخر مضافا ولم تجعله خبرا له وصار الاول مضمرا له كانك قلت لا غلامين في ملكك ولا جاريتين لك كانك قلت ولا جاريتيك في التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به فانما اختصت لا في المنفي بهذا كما اختصت لدن مع غدوة بما ذكرت لك ومن كلامهم ان يجري الشيء على غير ما يستعمل في كلامهم نحو قولك ملامح ومذاكير ولا يستعملون لا ملمحة ولا مذكارا وكما جاء عذيرك على مثال ما يكون نكرة ومعرفة نحو ضربا وضربك ولا يتكلم به الا معرفة مضافة وسترى نحو ذلك ان شاء الله جل وعز وهو حسبي ومنه ما قد مضى وان شئت قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا جعلت لك خبرا لهما جميعا وهو قول ابي عمرو وكذلك لو قلت لا غلامين لك وجعلت لك خبرا لهما لانه لا تكون اضافة وهو خبر لان المضاف قد يحتاج الى الخبر مضمرا او مظهرا الا ترى انه لو جاز تيم تيم عدي لم تستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت لا ابا لك فهنا اضمار مكان ولكنه ترك استخفافا واستغناء قال الشاعر وهو نهار بن توسعة اليشكري فيما اجعله خبرا الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم فاذا تركت النون فليس الاسم مع لا بمنزلة خمسة عشر لانه لو اراد ذلك لجعل لك خبرا واثبت النون او اضمر خبرا ثم جاء بلك بعدها ولكنه اجراه مجرى ما ذكرت لك في النداء لانه موضع حذف وتخفيف كما ان النداء كذلك وتقول ايضا ان شئت لا غلامين لك ولا جاريتين لك كانك قلت لا غلامين ولا جاريتين في مكان كذا وكذا لك فجاء بلك بعدما بنى على الكلام الاول في مكان كذا وكذا كما قال لا يدي بها لك حين صيره كانه جاء بلك فيه بعدما قال لا يدين بها في الدنيا واعلم ان المنفي الواحد اذا لم يله لك فانما يذهب منه التنوين كما ذهب من اخر خمسة عشر لا كما ذهب من المضاف والدليل على ذلك ان العرب تقول لا غلامين عندك ولا غلامين فيها ولا ابين فيها فاثبتوا النون لان النون لا تحذف من الاسم الذي يجعل وما قبله او وما بعده بمنزلة اسم واحد الا ترى انهم قالوا الذين في الدار فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة اسم حين جعلا اسما واحدا ولم يحذفوا النون لانها لا تجيء على حد التنوين الا ترى انها تدخل في الالف واللام وفيما لا ينصرف وانما صارت الاسماء حين وليت لك بمنزلة المضاف لانهم كانهم الحقوا اللام بعد اسم كان مضافا كما انك حين قلت يا تيم تيم عدي فانما الحقت الاسم اسما كان مضافا ولم يغير الاسم

الثاني المعنى كما ان اللام لم تغير معنى لا اباك واذا قلت لا ابا فيها فليست في من الحروف التي اذا لحقت لعدم المضاف فلم يغير المعنى الذي كان قبل ان تلحق الا ترى ان اللام لا تغير معنى المضاف الى الاسم اذا صارت بينهما كما ان الاخر الذي يثنى به وتقول لا غلام وجارية فيها لان لا انما تجعل وما تعمل فيه اسما واحدا اذا كانت الى جنب الاسم فكما لا يجوز ان تفصل خمسة من عشر كذلك لم يستقم هذا لانه مشبه به فاذا فارقه جرى على الاصل قال الشاعر

لا اب وابنا مثل مروان وابنه ... اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا

وتقول لا رجل ولا امراة يا فتى اذا كانت لا بمنزلتها في ليس حين تقول ليس لك رجل ولا امراة قال رجل من بني سليم وهو انس بن العباس لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع وتقول لا رجل ولا امراة فيها فتعيد لا الاولى كما تقول ليس عبد الله وليس اخوه ذاهبين فتكون حال الاخر في تثنيتها كحال الاولى فان قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا كانت الثانية هي الاولى اثبت النون لان لك خبر عنهما والنون لا تذهب اذ جعلتها كاسم واحد لان النون اقوى من التنوين فلم يجروا عليها ما اجروا على التنوين في هذا الباب لانه مفارق للنون ولانها تثبت فيما لا ينون فيه واعلم ان كل شيء حسن لك ان تعمل فيه رب حسن لك ان تعمل فيه لا وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب ولا سيما زيد فزعم انه مثل ولا مثل زيد وما لغو وقال ولا سيما زيد كقولهم دع ما زيد كقوله تعالى مثلا ما بعوضة فسي في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل في مثل وذلك قولك رب مثل زيد وقال ابو محجن الثقفي يا رب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق وسمعت من العرب من يقول ولا سوى ما زيد يجعل سوى بمنزلة سي فيما ذكرت لك فاما الاكثر المعروف فقولهم ولا سيما زيد

هذا باب ما تثبت فيه

النون من الاسماء المنفية وذلك من قبل ان التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كانه حرف قبل اخر الاسم وانما يحذف في النفي ابدا منتهى الاسم وذلك قولك لا خيرا منه لك اذا اردت لا رجل منه لك ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك لان ما بعد حسن وضارب وخير صار من تمام الاسم فقبح عندهم ان يحذفوا قبل ان ينتهوا الى منتهى الاسم لان الحذف في النفي في اواخر الاسماء ومثل ذلك لا عشرين درهما لك وقال الخليل رحمه الله كذلك لا امرا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كانك قلت لا امرا معروفا لك وان قلت لا امر بمعروف فكانك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الاول كلاما كقولك لا امر في الدار يوم الجمعة وان شئت جعلته كانك قلت لا امر يوم الجمعة فيها فيصير المبني على الاول مؤخرا ويكون المغني مقدما وكذلك لا داعيا الى الله لك ولا مغيثا على الاعداء في الدار لك اذا جعلت الاخر متصلا بالاول كاتصال منك بافعل وان جعلته منفصلا من الاول كانفصال لك من سقيا لك لم تنون لانه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة وان شئت قلت لا امرا يوم الجمعة اذا نفيت الامرين يوم الجمعة لا من سواهم من الامرين فاذا قلت لا امر يوم الجمعة فانت تنفي الامرين كلهم ثم اعلمت الحين واذا قلت

لا ضاربًا يومَ الجمعة فانما تنفي ضاربًا يوم الجمعة في يومه ذا او في يوم غيره وتجعل يوم الجمعة
فيه منتهى الاسم وانما نونت لانه صار منتهى الاسم اليوم كما صار ما ذكرت لك منتهى الاسم
وصار التنوين كانه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب والف مضارب فنونت هذا
كما نونت في النداء كل شيء منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه فنونت في ذا ما نونت في النداء
مما ذكرت لك الا النكرة فان النكرة في هذا الباب بمنزلة المعرفة في النداء ولا تحمل الا في
النكرة تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة هنا بمنزلة المعرفة هناك الا ما ذكرت لك

هذا باب وصف المنفي اعلم انك اذا وصفت

المنفي فان شئت نونت المنفي صفة المنفي وهو اكثر في الكلام وان شئت لم تنون وذلك قولك لا غلام
ظريفًا لك ولا غلامَ ظريفَ لك فاما الذين نونوا فانهم جعلوا الاسم ولا بمنزلة اسم واحد وجعلوا
صفة المنصوب في هذا الموضع بمنزلته في غير النفي واما الذين قالوا لا غلامَ ظريفَ لك فانهم
جعلوا الموصوف والصفة بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام ظريفًا عاقلًا لك فانت في الوصف
الاول بالخيار ولا يكون الثاني الا منونًا من قبل انه لا تكون ثلاثة اشياء منفصلة بمنزلة اسم
واحد ومثل ذلك لا غلامين فيها ظريفًا اذا جعلت فيها صفة وغير صفة وان كررت الاسم فصار
وصفًا فانت بالخيار ان شئت نونت وان شئت لم تنون وذلك قولك لا ماءَ ماءً باردًا ولا ماءَ ماءَ
باردًا ولا يكون باردًا الا منونًا لانه وصف ثانٍ هذا باب لا يكون الوصف فيه الا منونًا
وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفًا ولا رجل فيها عاقلًا اذا جعلت فيها خبرًا او لغوًا ولا
رجل فيك راغبًا من قبل انه لا يجوز لك ان تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت
بينهما كما انه لا يجوز لك ان تفصل بين خمسة وعشر في خمسة عشر ومما لا يكون الوصف فيه
الا منونًا قولك لا ماءَ سماءٍ باردًا ولا مثلَه عاقلًا من قبل ان المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر
وانما يذهب التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته في غير هذا
الموضع الا ترى ان هذا لو لم يكن مضافًا لم يكن الا منونًا كما يكون في غير باب النفي وذلك قولك
لا ضاربًا زيدًا لك ولا حسنًا وجهُ الاخ فيها فاذا كففت التنوين واضفت كان بمنزلته في غير
هذا الباب كما كان كذلك غير مضاف فلما صار التنوين انما يكف للاضافة جرى على الاصل فاذا
قلت لا ماءَ ولا لبنَ ثم وصفت اللبن فانت بالخيار في التنوين وتركه فان جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف
الا منونًا لانه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرًا او مظهرًا لانهما قد صارا
اسمًا واحدًا بمنزلة زيد ويحتاجان الى الخبر مضمرًا او مظهرًا الا ترى انه لو جاز تيمُ تيمِ عدي
لم يستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت لا ابا لك فههنا اضمار مكانه هذا باب لا تسقط
فيه النون وان وليت لك وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين صالحين لك من قبل ان
الظريفين والصالحين نعت للمنفي ومن اسمه وليس واحد من الاسمين ولي لا ثم وليته لك ولكنه وصف
وموصوف فليس للموصوف سبيل الى الاضافة ولم يجز ذلك للوصف لانه ليس بالمنفي وانما هو صفة

وانما جاز

وانما جاز التخفيف في المنفي فلم يجز ذلك الا في المنفي كما انه يجوز في المنادى اشياء لا تجوز
في وصفه من الحذف والاستخفاف وقد بين ذلك

هذا باب ما جرى على موضع

المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي فمن ذلك قول ذي الرمة: بها العين والآرام لا عد عندها
ولا كرع الا المغارات والربل ❊ وقال رجل من مذحج: هذا لعمركم الصغار بعينه ❊ لا ام لي ان
كان ذاك ولا اب ❊ فزعم الخليل رحمه الله ان هذا يجري على الموضع لا على الحرف الذي عمل في الاسم
كما ان الشاعر حين قال ❊ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ❊ اجراه على الموضع ومن ذلك ايضا قول العرب
لا مال له قليلٌ ولا كثيرٌ ولا مال قليلٌ ولا كثيرٌ له اذا كانت لا بمنزلة العاملة الاولى وان شئت قلت
لا مال له قليلًا ولا كثيرًا اذا حملت الكلام على لا كما تحمله على من اذا قلت ما من قليل
ولا كثير ولو حملته على الموضع رفعت ومثل ذلك نعوته على الموضع ومثل ذلك ايضا قول العرب
لا مثله احد ولا كزيد احد وان شئت حملت الكلام على لا فنصبت وتقول لا مثله رجلٌ اذا
حملته على الموضع كما قال بعض العرب لا حول ولا قوة الا بالله وان شئت حملته على لا فنونته ونصبته
وان شئت قلت لا مثله رجلَ على قولك لا مثله غلامًا وقال ذو الرمة ❊
هي الدار اذ مي لاهلك جيرة ❊ ليالي لا امثالهن لياليا ❊ وقال الخليل رحمه الله يدلك على ان
لا رجل في موضع اسم مبتدأ مرفوع قولك لا رجل افضل منك كانك قلت زيد افضل منك ومثل
ذلك قولك بحسبك قول السوء كانك قلت حسبك قول السوء وقال الخليل رحمه الله كانك قلت
رجل افضل منك حين مثلته واما قول جرير ❊ يا صاحبيَّ دنا الرواح فسيرا ❊ لا كالعشية زائرًا
ومزورا ❊ فلا يكون الا نصبًا من قبل ان العشية ليست بالزائر وانما اراد لا ارى كالعشية زائرًا كما
تقول ما رايت كاليوم رجلًا فكاليوم كقولك في اليوم لان الكاف ليست باسم وفيه معنى
التعجب كما قال تالله رجلًا وسبحان الله رجلًا وانما اراد تالله ما رايت رجلًا ولكنه يترك
الاظهار للفعل استغناء لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم
اياه وتقول لا كالعشية عشيةٌ ولا كزيد رجلٌ لان الآخر هو الاول ولان زيدًا رجل وصار لا كزيد
كانك قلت لا احد كزيد ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل ولا كثير على الموضع قال امرؤ القيس
❊ ويلُ امّها في هواء الجو طالبة ❊ ولا كهذا الذي في الارض مطلوب ❊ كانه قال ولا شيء كهذا ورفع على
ما ذكرت لك وان شئت نصبت على نصب ❊ فهل في معد فوق ذلك مرفدا ❊ كانه قال لا احد
كزيد رجلًا وحمل الرجل على زيد كما حمل المرفد على ذلك وان شئت نصبته على ما نصبت عليه لا مال
له قليلًا ولا كثيرًا ونظير لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريد لا باس عليك ولا شيء
عليك ولكنه حذف لكثرة استعمالهم اياه

هذا باب لا تغير فيه الاسما

عن حالها التي كانت عليها قبل ان تدخل لا عليها ولا يجوز ذلك الا ان تعيد لا الثانية من
قبل انه جواب لقوله اغلام عندك ام جارية اذا ادعيت ان احدهما عندك فلا يحسن الا ان تعيد لا كما

انه لا يحسن اذا اردت المعنى الذي يكون فيه ام الا ان تذكرها مع اسم بعدها واذا قال الاغلام
فانما هي جواب لقوله هل من غلام وعملت لا فيما بعدها وان كانت في موضع ابتداء كما عملت
من في الغلام وان كان في موضع ابتداء فمما لم يتغير عن حاله قبل ان تدخل عليه لا قول الله
عز وجل ذكره لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الراعي ●
وما صرمتك حتى قلت معلنة ● لا ناقة لي في هذا ولا جمل ● وقد جعلت وليس ذلك
بالاكثر بمنزلة ليس وان جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا في انها في موضع ابتداء وانها
لا تعمل في معرفة فمن ذلك قول سعد بن مالك ● من صد عن نيرانها ● فانا ابن قيس لا براح ●
وقال العجاج ● تالله لولا ان تحش الطبخ ● حين لا مستصرخ ● واعلم ان المعارف لا تجري مجرى
النكرة في هذا الباب لانه لا تعمل في معرفة ابدا واما قول الشاعر ● لا هيثم الليلة للمطي
فانه جعله نكرة ومثل ذلك لا بصرة لكم وقال ابن الزبير الاسدي ● ارى الحاجات عند ابي
خبيب ● نكدن ولا امية بالبلاد ● وتقول قضية ولا ابا حسن تجعله نكرة قلت فكيف
يكون نكرة وانما اراد عليا رضي الله تعالى عنه فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل لا الا في نكرة
فاذا جعلت ابا حسن نكرة حسن لك ان تعمل لا وعلم المخاطب انه دخل في هؤلاء المنكورين علي
فان قلت انه لم يرد ان ينفي كل من اسمه علي فانما اراد ان ينفي منكورين كلهم في صفة علي
كانه قال لا امثال علي لهذه القضية ودل هذا الكلام المخاطب انه ليس لها علي وانه قد
غيبت عنها وان جعلته نكرة ورفعته كما رفعت لا براح فجائز ومثله قول الشاعر ●
فرطن فلا رد لما بت وانقضى ● ولكن بغوض ان يقال عديم ● وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة
ولا تثنى لا قال الشاعر ● بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ● ركايبها الا الينا رجوعها
واعلم انك اذا فصلت بين لا وبين الاسم بحشو لم يحسن الا ان تعيد لا الثانية لانه جعل جواب
اذا عندك ام ذا ولم تجعل لا في هذا الموضع بمنزلة ليس وذلك لانهم جعلوها اذا رفعت
مثلها اذا نصبت لا تفصل لانها ليست بفعل فيما فصل بينه وبين لا بحشو قوله جل ثناؤه
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ولا يجوز لا فيها احد الا ضعيفا ولا يحسن لا فيك خير
فان تكلمت به لم يكن الا رفعا لان لا لا تعمل اذا فصل بينها وبين الاسم رافعة ولا ناصبة
لما ذكرت لك وتقول لا احد افضل منك اذا جعلته خبرا وكذلك لا احد خير منك قال الشاعر
ورد جازرهم حرفا مصرمة ● ولا كريم من الولدان مصبوح ● لما صار خبرا اجري على الموضع لانه
ليس بوصف ولا محمول على لا فجرى مجرى لا احد فيها الا زيد وان شئت قلت لا احد افضل
منك في قول من جعلها كليس ويجريها مجراها ناصبة في الموضع وفيما يجوز ان تحمل عليها
ولم تجعل لا التي كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلا يكون الرافع كالناصب وليس ايضا كل شيء
يخالف بلفظه يجري مجرى ما كان في معناه تخبر بالموضع هنا ان لا انما تعمل في النكرة خاصة
وان كانت بمنزلة ليس

هذا باب لا تجوز فيه المعرفة

بي الجحيم صح

كانه قال لا هيثم مما الهيثمية صح

بلغ

الا ان تحمل

الا ان تحمل على الموضع لانه لا يجوز لك ان تعمل في معرفة كما لم يجز ذلك لرب فمن ذلك قولك
لا غلام لك ولا العباس فان قلت احمله على لا فانه ينبغي لك ان تقول رب غلام لك والعباس
وكذلك لا غلام لك ولا اخوه فاما من قال كل شاة وسخلتها بدرهم وهذه ناقة وفصيلها
راتعان فهو ينبغي له ان يقول لا رجل لك واخاه لانه كانه قال لا رجل لك واخا له ●

هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيره

عن حاله التي كان عليها قبل ان تلحق وذلك لانها لحقت ما قد عمل فيه غيرها كما انها
اذا لحقت الافعال التي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي كانت عليها قبل ان تلحق
ولا يلزمك في هذا الباب تثنية كما لا تثنى لا في الافعال التي هي بدل منها وذلك قولك لا مرحبا
ولا اهلا ولا كرامة ولا مسرة ولا شللا ولا سقيا ولا رعيا ولا هنيئا ولا مريئا صارت لا مع هذه
الاسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لانها اجريت مجراها قبل ان تلحق لا ومثل ذلك
لا سلام عليك لم تغير الكلام عما كان عليه قبل ان تلحق قال جرير ● ونبئت جوابا وسكنا يسبني
وعمرو بن عفرى لا سلام على عمرو ● فلم يلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل
الذي فيه معناه وذلك لا سلم الله عليه قد دخلت في ذا الباب لتنفي ما كان دعاء كما دخلت على الفعل
الذي هو بدل من لفظه ومثل لا سلام على عمرو لا بك السوء لان معناه لا ساءك الله ومما جرى مجرى الدعاء
مما هو نطقوا به عند طلب الحاجة وبشاشة نحو كرامة ومسرة ونعمة عين قد دخلت على هذا كما دخلت
على قولك لا اكرمك ولا اسرك ولا انعمك عينا ولو قبح دخولها هنا لقبح في الاسم كما قبح في لا اضرب
لانه لا يجوز لا اضرب في الامر وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغير عن حاله قبل ان تدخله وذلك
قولهم لا سواء وانما دخلت هنا لانها عاقبت ما ارتفعت عليه الا ترى انك لا تقول هذان لا سواء
فجاز هذا كما جازت لا ها الله حين عاقبت ولم تجز ذكر الواو وقالوا لا نولك ان تفعل لانهم جعلوه
معاقبا لقوله ينبغي لك ان تفعل كذا وصار بدلا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخل
في لا سلام ما دخل في لا سلم واعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف
اليه وذلك نحو قولك اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت
بغير عتاد واخذته بغير ذنب اذا لم ترد ان تجعل غيرا شيئا اخذه به يعتد به عليه ومثل ذلك قولك
للرجل اجئتنا بغير شيء اي رائقا وتقول اذا قللت الشيء او صغرت امره ما كان الا كلا
شيء وانك ولا شيء سواء ومن هذا النحو قول الشاعر ●
تركتني حين لا مال اعيش به ● وحين جن زمان الناس او كلبا ●
والرفع عربي على قوله حين لا مستصرخ ولا براح والنصب اجود واكثر من الرفع لانك اذا قلت لا غلام
فهي اكثر من الرافعة التي بمنزلة ليس قال الشاعر ●
حنت قلوصي حين لا حين محن ● واما قول جرير ● ما بال جهلك بعد الحلم والدين ● وقد
علاك مشيب حين لا حين ● فانما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت واعلم انه قبيح ان تقول

مررت برجل لا فارس حتى تقول برجل لا فارس ولا شجاع ومثل ذلك هذا زيد لا فارسا
لا يحسن حتى تقول لا فارسا ولا شجاعا وذلك انه جواب لمن قال او لمن يجعله ممن قال
ابرجل شجاع مررت ام بفارس وكقولك افارس زيد ام شجاع وقد يجوز على ضعفه في الشعر
قال رجل من بني سلول: وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع
وكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا للاسما. واعلم ان لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها
كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر فمن ذلك قول حسان: الا طعان ولا فرسان عادية الا تجشؤكم
عند التنانير. وقال ايضا في مثل الا ماء بالعير ومن قال لا غلام ولا جارية قال الا
غلام والا جارية. واعلم ان لا اذا كانت مع الف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما
بعدها فنصبته ولا يحسن لها ان تعمل في هذا الموضع الا فيما تعمل فيه في الخبر وتسقط النون
والتنوين في التمني كما سقطا في الخبر فمن ذلك الا غلام لي والا ماء باردا ومن قال لا ماء بارد
قال الا ماء بارد ومن ذلك الا ابا لي والا غلامي لي وتقول الا غلامين وجاريتين لك كما
قلت لا غلامين ولا جاريتين لك وتقول الا ماء ولبنا كما قلت لا غلام وجارية لك تجريها مجرى
لا ناصبة في جميع ما ذكرت لك. وسالت الخليل رحمه الله عن قوله الا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك
فكانه قال الا تروني رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نون مضطرا وزعم ان قوله
لا نسب اليوم ولا خلة على اضطرار وانما غيره فوجهه على ما ذكرت لك والذي قاله مذهب
ولا يكون الرفع في هذا الموضع لانه ليس بجواب لقوله اذا عندك ام ذا وليس في ذا الموضع
معنى ليس وتقول الا ماء وعسلا باردا حلوا لا يكون في الصفة الا التنوين لانك فصلت
بين الاسم والصفة حين جعلت البارد للماء والحلو للعسل ومن قال لا غلام افضل منك لم يقل
في الا غلام افضل منك الا بالنصب لانه دخل فيه معنى التمني وصار مستغنيا كاستغناء اللهم
غلاما ومعناه اللهم هب لي غلاما. قال ابو عثمان بكر بن محمد المازني الرفع عندي في التمني
بالغ جيدا اقول الا غلام والا جارية كما قلت في الخبر وقال اقول في الاستفهام كما اقول في الخبر
سوا اقول الا رجل افضل منك

هذا باب الاستثناء

فحرف الاستثناء الا وما جاء من الاسماء فيه معنى الا فغير وسوى وما جاء من الافعال فيه معنى
الا فلا يكون وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشى وخلا
في بعض اللغات وسابين احوال هذه الحروف ان شا الله جل وعز اولا اولا. هذا
باب ما يكون استثناء بالا اعلم ان الا يكون الاسم بعدها على وجهين فاحد الوجهين لا تغير الاسم
عن الحال التي كان عليها قبل ان تلحق كما ان لا حين قلت لا مرحبا ولا سلام لم تغير الاسم عن حاله
قبل ان تلحق فكذلك الا ولكنها تجي لمعنى كما تجي لا لمعنى والوجه الاخر ان يكون الاسم بعدها خارجا
مما دخل فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون درهما فاما الوجه

الذي

الذي يكون فيه الاسم بمنزلة الاسم قبل ان تلحق الا فهو ان تدخل الاسم في شي ينفي عنه ما سواه
وذلك ما اتاني الا زيد وما لقيت الا زيدا وما مررت الا بزيد تجري الاسم مجراه اذا قلت
ما اتاني زيد وما لقيت زيدا وما مررت بزيد ولكنك ادخلت الا لتوجب الافعال لهذه
الاسما ولتنفي ما سواها فصارت هذه الاسما مستثناة فليس في هذه الاسما في هذا الموضع
وجه سوى ان تكون على حالها قبل ان تلحق الا لانها بعد الا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما
كانت محمولة عليه قبل ان تلحق الا ولم تشغل ما يجر ويرفع وينصب عن هذه الاسما بغيرها كما لم
تشغل عنها قبل ان تلحق الا الفعل بغيرها

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا

مما نفي عنه ما ادخل فيه وذلك قولك ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد وما رايت
احدا الا زيدا جعلت المستثنى بدلا من الاول فكانك قلت ما مررت الا بزيد وما لقيت الا
عمرا وما اتاني الا زيد كما انك اذا قلت مررت برجل زيد فكانك قلت مررت بزيد فهذا وجه
الكلام ان تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله لانك تدخله فيما اخرجت منه الاول ومن ذلك ما
اتاني القوم الا عمرو وما فيها القوم الا زيد وليس فيها القوم الا اخوك وما مررت بالقوم الا اخيك
فالقوم هنا بمنزلة احد ومن قال ما اتاني القوم الا اباك لانه بمنزلة قوله اتاني القوم الا اباك
فانه ينبغي له ان يقول ما فعلوه الا قليلا منهم وحدثني يونس ان ابا عمرو كان يقول الوجه
ما اتاني القوم الا عبد الله ولو كان بمنزلة اتاني القوم لما جاز ان تقول ما اتاني احد كما انه لا يجوز
اتاني احد ولكن المستثنى في هذا الموضع مبدل من الاسم الاول ولو كان من قبل الجماعة لما قلت ولم
يكن لهم شهدا الا انفسهم ولكان ينبغي له ان يقول ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيد لانه ذكر واحدا
ومن ذلك ايضا ما فيهم احد اتخذت عنده يدا الا زيد وما فيهم خير الا زيد اذا كان زيد هو الخير
وتقول ما مررت باحد يقول ذاك الا عبد الله وما رايت احدا يقول ذاك الا زيد هذا وجه
الكلام وان حملته على الاضمار الذي في الفعل قلت ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا عربي قال
عدي بن زيد: في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وكذلك ما اظن احدا يقول ذاك
الا زيدا فان رفعت فجائز حسن وكذلك ما علمت احدا يقول ذاك الا زيدا وان شئت رفعت
وانما اختير النصب هنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه وان لا يكون بدلا
الا من منفي فالمبدل منه منصوب منفي ومضمره مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا منه لانه
هو المنفي وهذا وصف او خبر وقد تكلموا بالاخر لان معناه المنفي اذا كان وصفا لمنفي كما قالوا قد
عرفت زيدا ابو من هو لما ذكرت لك لان معناه معنى المستفهم عنه وقد يجوز ما اظن احدا فيها
الا زيد ولا احد منهم اتخذت عنده يدا الا زيد وان شئت رفعت زيدا على المضمر فيه على قوله
الا كواكبها وتقول ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون في ذا الا النصب وذلك لانك اردت في
هذا الموضع ان تخبر بموقع فعلك ولم ترد ان تخبر انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك اخبرت انك
ضربت ممن يقول ذاك زيدا والمعنى في الاول انك اردت انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك قلت

رأيت او ظننت او نحوهما لتجعل ذلك فيما رأيت وفيما ظننت ولو جعلت رأيت رؤية العين
كانت بمنزلة ضربت قال الخليل رحمه الله الا ترى انك تقول ما رأيته يقول ذاك الا زيد
وما ظننته يقول ذاك الا عمرو فهذا يدلك على انك انما انتحيت على القول ولم ترد ان تجعل عبد الله
موضع فعل كضربت وقتلت ولكنه فعل بمنزلة ليس يجيء لمعنى وانما يدل على ما في علمك وتقول
اقل رجل يقول ذاك الا زيد لانه صار في معنى ما احد فيها الا زيد وتقول قل رجل يقول
ذاك الا زيد فليس زيد بدلا من الرجل في قل ولكن قل رجل في موضع اقل رجل ومعناه كمعنى
واقل رجل مبتدا مبني عليه والمستثنى بدل منه لانك تدخله في شيء تخرج منه من سواه وكذلك
اقل من وقل من اذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة كما
قال رب ما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال فجعل ما نكرة

هذا باب ما يحمل على

موضع العامل في الاسم والاسم لا على ما عمل في الاسم ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم
مرفوع او منصوب وذلك قولك ما اتاني من احد الا زيد وما رأيت من احد الا زيدا وانما منعك
ان تحمل الكلام على من انه خلف ان تقول ما اتاني الا من زيد فلما كان كذلك حمله على الموضع
فجعله بدلا منه كانه قال وما اتاني احد الا فلان لان معنى ما اتاني احد وما اتاني من احد
واحد ولكن من دخلت هنا توكيدا كما تدخل الباء في قولك كفى بالشيب والاسلام وما
انت بفاعل ولست بفاعل ومثل ذلك ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به من قبل ان بشيء في موضع رفع
في لغة بني تميم فلما قبح ان تحمله على الباء صار كانه بدل من اسم مرفوع وبشيء في لغة اهل الحجاز
في موضع منصوب ولكنك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به استوت اللغتان وصارت ما
على اقيس اللغتين لانك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبأ به فكانك قلت ما انت الا شيء لا يعبأ
به وتقول لست بشيء الا شيئا لا يعبأ به كانك قلت لست الا شيئا لا يعبأ به والباء ههنا بمنزلتها
في ما قال الشاعر: يا ابني لبينى لستما بيد * الا يدا ليست لها عضد. ومما اجري على الموضع
لا على ما عمل في الاسم لا احد فيها الا عبد الله فلا احد في موضع اسم مبتدا وهي ههنا بمنزلة
من احد في ما اتاني الا ترى انك تقول ما اتاني من احد الا عبد الله ولا زيد من قبل انه خلف
ان تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول لا احد فيها لا زيد ولا عمرو لان المعرفة لا تحمل
على لا وذلك لان هذا الكلام جواب لقوله هل من احد او هل اتاك من احد وتقول لا احد
رأيته الا زيد اذا بنيت رأيته على الاول كانك قلت لا احد مرئي وان جعلت رأيته
صفة فكذلك كانك قلت لا احد مرئيا وتقول ما فيها الا زيد وما علمت ان فيها الا زيدا
فان قلبته فجعلته يلي ان وما في لغة اهل الحجاز قبح ولم يجز لانهما ليسا بفعل فيحتمل قلبهما
كما لم يجز فيهما التقديم والتاخير ولم يجز ما انت الا ذاهبا ولكنه لما طال الكلام قوي واحتمل
ذلك كانه شيء يجوز في الكلام اذا طال وتردد حسنا وسنزيد لك ان شاء الله ومنها ما قد مضى
وتقول الا احدا لا يقول ذلك الا فلانا وهو ضعيف خبيث لان احدا لا يستعمل في الواجب وانما

وانما يذكر في النفي وحده وانما نفيت بعد ان اوجبت ولكنه قد احتمل حيث كان معناه
النفي كما جاز في كلامهم قد عرفت زيدا ابو من هو حيث كان معناه ابو من زيد فمن اجاز
هذا قال ان احدا لا يقول هذا الا زيدا كانه يقول على الجواز رأيت احدا لا يقول
ذاك الا زيد فيصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما رأيت
حيث دخله معنى النفي وان شئت قلت الا زيد فحملته على يقول كما جاز حكى علينا الا كواكبها
وليس هذا في القوة كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رأيته الا عمرو لان هذا الموضع انما
ابتدئ مع معنى النفي وهذا موضع ايجاب ولم يجئ بالنفي بعد ذلك في الخبر فجاز الاستثناء
ان يكون بدلا من الابتداء حين دخله معنى النفي ولا يجوز ان يكون الاستثناء اولا لو لم تقل اقل رجل
ولا رجل لان الاستثناء لا يكون هنا من النفي وجاز ان تحمل احد على ان ههنا حيث صارت احد
كانها مستقبلة

هذا باب النصب فيما يكون

مستثنى مبدلا حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا ان بعض العرب الموثوق بعربيته
يقول ما مررت باحد الا زيدا وما اتاني احد الا زيدا وعلى هذا ما رأيت احدا الا
زيدا فتنصب زيدا على غير رأيت وذلك انك لم تجعل الاخر بدلا من الاول ولكنك جعلته
منقطعا مما عمل في الاول والدليل على ذلك انه يجيء على معنى ولكن زيدا ولا اعني
زيدا وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ومثله في
الانقطاع من اوله ان لفلان والله مالا الا انه شقي فانه لا يكون ابدا على ان لفلان وهو
موضع نصب وجاء على معنى ولكنه شقي. هذا باب يختار فيه النصب لان الاخر ليس
من نوع الاول وهو لغة اهل الحجاز وذلك ما فيها احد الا حمارا جاؤوا به على معنى ولكن
حمارا وكرهوا ان يبدلوا الاخر من الاول فيصير كانه من نوعه فحمل على معنى ولكن وعمل
فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار ارادوا ليس
فيها الا حمار ولكنه ذكر احدا توكيدا لان يعلم ان ليس فيها آدمي ثم ابدل فكانه قال ليس
فيها الا حمار وان شئت جعلته انسانها قال الشاعر وهو ابو ذؤيب الهذلي

فان تمس في قبر برهوة ثاويا * انيسك اصداء القبور تصيح

فجعلهم انيسه ومثل
ذلك قولك ما لي عتاب الا السيف جعلته عتابه كما انك تقول ما انت الا سير اذا جعلته هو
السير وعلى هذا انشدت بنو تميم قول النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند * اعيت جوابا وما بالربع من احد
الا الاواري لايا ما ابينها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

واهل الحجاز ينصبون ومثل ذلك
قوله: وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس
جعلها انيسها وان شئت كان على
الوجه الذي فسرته في الحمار اول مرة وهو في كلا المعنيين اذا لم تنصب بدل ومن ذلك من المصادر
ما له عليه سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان وكذلك الا انه يتكلف وهو بمنزلة

التكلف وانما يجيء هذا على معنى ولكن فمثل ذلك قول الله عز وجل ذكره ما لهم به من علم
الا اتباع الظن ومثله وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومثل ذلك
قول النابغة * حلفت يمينا غير ذي مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب * واما بنو تميم
فيرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن الظن علمه والتكلف سلطانه وهم
ينشدون بيت ابن الايهم التغلبي رفعا * ليس بيني وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى
وضرب الرقاب * جعلوا ذلك العتاب واهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا وزعم
الخليل رحمه الله ان الرفع في هذا على قوله * وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع
جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن علمهم وان شئت كان على ما فسرت لك في الحمار
اذا لم تجعله انيس المكان وقال الحارث بن عباد * والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح * وقال لم يغذها الرسل ولا ايسارها * الا طري
اللحم واستجزارها * وقال عنترة * لا تختي الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم * وهذا
يقوي ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاسماء
الاخيرة بها ولا منها

هذا باب ما لا يكون الا على معنى ولكن

ولكن في ذلك قول الله تعالى جده لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي ولكن من رحم وقوله
جل وعز فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا اي ولكن قوم يونس
وقوله جل ثناؤه فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا اي ولكن قليلا ممن انجينا منهم وقوله عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان
يقولوا ربنا الله اي ولكنهم يقولون ربنا الله وهذا الضرب في القرآن كثير ومن ذلك من
الكلام لا تكونن من فلان في شيء الا سلاما بسلام ومثل ذلك ايضا من الكلام فيما حدثنا ابو
الخطاب ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضر كما انك
اذا قلت ما احسن ما كلم زيدا فهو ما احسن كلامه زيدا ولولا ما لم يجز الفعل بعد الا في ذا
الموضع كما لا يجوز بعد ما احسن بغير ما كانه قال ولكنه ضر وقال ولكنه نقص هذا معناه
ومن ذلك من الشعر قول النابغة * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *
اي ولكن سيوفهم بهن فلول هذا معناه ومن ذلك من الشعر قول النابغة الجعدي * فتى كملت
خيراته غير انه جواد فلا يبقي من المال باقيا * كانه قال ولكنه مع ذلك جواد ومثل ذلك قول
الفرزدق * وما سجنوني غير اني ابن غالب * واني من الاثرين غير الزعانف *
كانه قال ولكني ابن غالب ومثل ذلك في الشعر كثير ومثل ذلك قوله وهو بعض بني مازن
ويقال له عنز بن دجاجة * من كان اشرع في تفرق فالج * فلبونه جربت معا واغدت *
الا كناشرة الذي ضيعتم * كالغصن في غلوائه المتنبت * كانه قال ولكن هذا كناشرة وقال
لولا ابن حارثة الامير لقد اغضيت من شتمي على رغم * الا كمعرض المحسر بكره عمدا يسيئني على الظلم

هذا باب

هذا باب ما تكون فيه أن وأنّ

مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء وذلك قولك ما اتاني الا انهم قالوا كذا وكذا فان
في موضع اسم مرفوع كانه قال ما اتاني الا قولهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم ما منعني
الا ان يغضب علي فلان والحجة على ان هذا في موضع رفع ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع
من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا للكناني * لم يمنع الشرب منها غير
ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال * وزعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في
موضع الرفع قال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبا * هذا باب لا يكون المستثنى فيه الا نصبا لانه مخرج
مما ادخلت فيه غيره فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت له عشرون
درهما وهذا قول الخليل رحمه الله وذلك قولك اتاني القوم الا اباك ومررت بالقوم الا
اباك والقوم فيها الا اباك وانتصب الاب اذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن
صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام كما ان الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على
ما حملت عليه وعمل فيها وانما منع الاب ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتاني الا ابوك
كان محالا وانما جاز ما اتاني القوم الا ابوك لانه يحسن لك ان تقول ما اتاني الا ابوك فالمبدل
انما يجيء ابدا كانه لم يذكر قبله شيء لانك تخلي له الفعل وتجعله مكان الاول فاذا قلت
ما اتاني القوم الا ابوك وتقول ما فيهم احد الا وقد قال ذاك الا زيدا كانه قال قد قالوا
ذاك الا زيدا * هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة غير ومثل وذلك لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا والدليل على انه وصف انك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا
وانت تريد الاستثناء لكنت قد احلت ونظير ذلك قوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة

* انيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها *

كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير استثناء ومثل ذلك قوله
تبارك وتعالى ذكره لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وقوله عز وجل ذكره صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة

* واذا اقرضت قرضا فاجزه * انما يجزي الفتى غير الجمل *

وقال لو كان غيري سليمى اليوم غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر * كانه قال لو كان
غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث اذا جعلت غيرا الآخرة صفة للاولى والمعنى انه
اراد ان يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شيء واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان
شئت جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة ولا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد
وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل وانما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب

اجمعون لا يجيء في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار وقال عمرو بن
معدي كرب :. وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان :. كانه قال وكل اخ غير
الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به كلا كما قال الشماخ :. وكل خليل غير هاضم نفسه
لوصل خليل صارم او معارز :. ولا يجوز على الا ان يكون لانك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه
لان ان تكون اسما

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى

وذلك ما فيها الا اباك احد وما لي الا اباك صديق وزعم الخليل رحمه الله انهم انما
حملهم على نصب هذا ان المستثنى انما وجهه عندهم ان يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لان
الاستثناء انما حده ان تداركه بعد ما تنفي فتبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على
وجه قد يجوز اذا اخرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة للصفة قولهم
فيها قائما رجل حملوه على وجه قد يجوز لو اخرت الصفة وكان هذا الوجه امثل عندهم
من ان يحملوا الكلام على غير وجهه قال كعب بن مالك :. الناس الب علينا فيك ليس لنا الا
السيوف واطراف القنا وزر :. سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم كراهية ان يجعلوا ما حد
المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ومثل ذلك ما لي الا اباك صديق فان قلت ما
اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو وخير من زيد كان الرفع والجر جائزين
وحسن البدل قال ابو عثمان والنصب عندي الوجه ويكون خير من زيد صفة لاحد لان
المبدل منه لغو فلا يوصف وقد ابدلت منه عمرا انما نصبت عمرا اذ زال عنه الابدال
وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار ثم ابدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفت
بعد ذلك وكذلك من لي الا ابوك صديقا لانك اخليت من للاب ولم تفرده لان يعمل كما
يعمل المبتدا وقال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خيرا منه وكذلك من لي الا زيدا صديقا
وما لي احد الا زيدا صديق كرهوا ان يقدموا وفي انفسهم شيء من صفته الا نصبا كما كرهوا ان يقدم
قبل الاسم الا نصبا وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما لي الا ابوك احد
فيجعلون احدا بدلا كما قالوا ما مررت بمثله احد فجعلوه بدلا وان شئت قلت من لي
الا ابوك صديقا كانك قلت لي صديقا ابوك كما رفع قلت ما لي الا ابوك صديقا حين جعلته
مثل ما مررت باحد الا ابيك خيرا منه ومثله قول الشاعر وهو الكلحبة الثعلبي :. ولا امر للمعصي
الا مضيعا :. كانه قال للمعصي امر مضيعا كما جاز فيها رجل قائما وهذا قول الخليل
رحمه الله وقد يكون ايضا على قوله لا احد فيها الا زيد اهـ ذا باب ما تكون فيه في
المستثنى الثاني بالخيار وذلك قولك ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو ومن لي الا اباك صديق وزيدا
وزيد اما النصب فعلى الكلام الاول واما الرفع فكانه قال وابوك لي لان هذا المعنى لا ينقض ما يريد
في النصب هذا قول يونس والخليل رحمهما الله

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك

وذلك ما اتاني الا زيدا الا عمرا ولا يجوز الرفع في عمرو من قبل ان المستثنى لا يكون بدلا من
المستثنى وذلك انك لا تريد ان تخرج الاول من شيء تدخل فيه الاخر وان شئت قلت ما اتاني
الا زيدا الا عمرو فتجعل الاتيان لعمرو ويكون زيد منتصبا من حيث انتصب عمرو فانت في ذا
بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعت الاخر وان شئت نصبت الاخر ورفعت الاول وتقول
ما اتاني الا عمرا الا بشرا احد كانك قلت ما اتاني الا عمرا احد الا بشر فجعلت بشرا بدلا من احد
ثم قدمت بشرا فصار كقولك ما لي الا بشرا احد لانك اذا قلت ما لي الا عمرا احد الا بشر فكانك
قلت ما لي احد الا بشر والدليل على ذلك قول الكميت :. فما لي الا الله لا رب غيره وما لي الا الله
غيرك ناصر :. فغيرك بمنزلة الا زيدا واما قوله وهو حارثة بن بدر الغداني :.
يا كعب صبرا على ما كان من حدث يا كعب لم يبق منا غير اجساد :. الا بقيات انفاس نحشرجها
كراحل رائح او باكر غادي :. فان غيرها هنا بمنزلة مثل كانك قلت لم يبق منا مثل اجساد الا
بقيات انفاس وعلى ذا انشد بعض الناس هذا البيت رفعا للفرزدق :.
ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروان :. جعلوا غير صفة بمنزلة مثل ومن
جعلها بمنزلة الاستثناء لم يكن له بد من ان ينصب احدهما وهو قول ابن ابي اسحاق واما
الا زيد فلا يكون بمنزلة مثل الا صفة ولو قلت ما اتاني الا زيد الا ابو عبد الله كان جيدا اذا كان
ابو عبد الله زيدا ولم يكن غيره لان هذا يكرر توكيدا كقولك رايت زيدا زيدا وقد يجوز
ان يكون غير زيد على الغلط والنسيان كما يجوز ان تقول رايت زيدا عمرا لانه انما اراد عمرا
فنسي فتداركه ومثل ما اتاني الا زيد الا ابو عبد الله اذا اردت ان تبين وتوضح قوله ما لك
من شيخك الا عمله الا رسيمه والا رملة

هذا باب ما يكون مبتدا بعد الا

وذلك قولك ما مررت باحد الا زيد خير منه كانك قلت مررت بقوم زيد خير منهم الا انك
انما ادخلت الا لتجعل زيدا خيرا من جميع من مررت به ولو قلت مررت بناس زيد خير
منهم لجاز ان يكون قد مررت باخرين هم خير من زيد فانما قال ما مررت باحد الا زيد خير
منه ليخبر انه لم يمرر باحد يفضل زيدا ومثل ذلك قول العرب والله لا افعل كذا وكذا الا حل
ذلك ان افعل كذا وكذا فان افعل كذا بمنزلة فعل كذا وكذا وهو مبني على حل وحل مبتدا كانه
قال ولكن حل ذلك ان افعل كذا وكذا واما قولهم والله لا افعل الا ان تفعل فان تفعل في موضع نصب
والمعنى حتى تفعل وكانه قال او تفعل والاول مبتدا مبني عليه

هذا باب غير

اعلم ان غيرا ابدا سوى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى الا فيجري مجرى الاسم الذي بعد الا
وهو الاسم الذي يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وخارجا مما يدخل فيه غيره فاما دخوله
فيما يخرج منه غيره فما اتاني القوم غير زيد فغير زيد فغيرهم الذين جاؤا ولكن فيه معنى الا فصار
بمنزلة الاسم الذي بعد الا واما خروجه مما يدخل فيه غيره فما اتاني غير زيد وقد تكون غير

صفة واسما بمنزلة مثل ليس فيه معنى الا وكل موضع جاز فيه الاستثنا بالا جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذي بعد الا لانه اسم بمنزلته وفيه معنى الا ولو جاز ان تقول اتاني القوم زيدا تريد الاستثنا ولا تذكر الا لما كان الا النصب ولا يجوز ان تكون غير بمنزلة الاسم الذي يبتدا بعد الا وذلك انهم لم يجعلوا فيه معنى الا مبتدا وانما ادخلوا فيه معنى الاستثنا في كل موضع يكون فيه بمنزلة مثل ويجزي من الاستثنا الا ترى انه لو قال اتاني غير عمرو كان قد اخبر انه لم ياته وان كان يستقيم ان يكون قد اتاه فقد يستغني به في مواضع من الاستثنا ولو قال ما اتاني غير زيد يريد بها منزلة مثل لكان مجزيا من الاستثنا كانه قال ما اتاني الذي هو غير زيد فهذا يجزي من قوله ما اتاني الا زيد

هذا باب ما يجري على موضع غير

لا على ما بعد غير زعم الخليل رحمه الله ويونس انه يجوز ما اتاني غير زيد وعمرو فالوجه الجر وذلك ان غير زيد في موضع الا زيد وفي معناه فحملوه على الموضع كما قال فلسنا بالجبال ولا الحديدا فلما كان في موضع الا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك انك اذا قلت غير زيد فكانك قلت الا زيد الا ترى انك تقول ما اتاني غير زيد والا عمرو فلا يقبح الكلام كانك قلت ما اتاني الا زيد والا عمرو وهذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافا وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفا بعلم المخاطب ما يعني وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما منهم مات حتى رايته في حال كذا وانما يريد ما منهم واحد مات ومثل ذلك قوله تعالى جده وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ومثل ذلك من الشعر قول النابغة

كانك من جمال بني اقيش ۰ يقعقع خلف رجليه بشن

اي كانك جمل من جمال بني اقيش ومثل ذلك ايضا قوله

لو قلت ما في قومها لم تيثم ۰ يفضلها في حسب وميسم

يريد ما في قومها احد فحذفوا هذا كما قالوا لو ان زيدا ههنا وانما يريد لو ان لكان كذا وكذا وقولهم ليس احد اي ليس ههنا احد فكل ذا حذف تخفيفا واستغنا بعلم المخاطب بما يعني ومثل البيتين الاولين قول الشاعر

وما الدهر الا تارتان فمنهما ۰ اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

انما يريدون منهما تارة اموت واخرى ومثل قولهم ليس غير هذا الذي امس يريد الذي فعل امس وقوله وهو العجاج

بعد اللتيا واللتيا والتي

فليس حذف المضاف اليه في كلامهم باشد من حذف تمام الاسم

هذا باب لا يكون وليس

وما اشبههما فاذا جاتا وفيهما معنى الاستثنا فان فيهما اضمارا على هذا وقع فيهما معنى الاستثنا كما انه لا يقع معنى النهي في حسبك الا ان يكون مبتدا وذلك قولهم ما اتاني القوم ليس زيدا واتوني لا يكون زيدا وما اتاني احد لا يكون زيدا كانه حين قال اتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده ان بعض الاتين زيد حتى كانه قال بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم زيدا وترك اظهار

بعض استغنا كما ترك الاظهار في لا تحين ذاك فهذه حالهما في حال الاستثنا وعلى هذا وقع فيهما الاستثنا فاجرهما كما اجروهما وقد تكون صفة وهو قول الخليل رحمه الله وذلك قولك ما اتاني احد ليس زيدا وما اتاني رجل لا يكون بشرا اذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك ما اتاني احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول في موضع قايل ذاك ويدلك على انه صفة ان بعضهم يقول ما اتتني امراة لا تكون فلانة وما اتتني امراة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يونثوه لان الذي لا يجي صفة فيه اضمار مذكر الا ترى انهم يقولون اتينني لا يكون فلانة وليس فلانة يريد ليس بعضهن فلانة والبعض مذكر واما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما اضمار كما كان في ليس ولا يكون وهو اضمار قصته فيهما قصته في لا يكون وليس وذلك ما اتاني احد خلا زيدا واتاني القوم عدا عمرا كانك قلت جاوز بعضهم زيدا الا ان عدا وخلا فيهما معنى الاستثنا ولكني ذكرت جاوز لامثل لك به وان كان لا تستعمل في هذا الموضع وتقول اتاني القوم ما عدا زيدا واتوني ما خلا زيدا فما ههنا اسم للمصدر وعدا وخلا صلة له كانه قال اتوني ما جاوز بعضهم زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا كانه قال اذا مثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت اتوني مجاوزتهم زيدا مثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما مضى الا ان جاوز لا تقع في الاستثنا واذ قلت اتوني الا ان يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير في كلام العرب لان يكون صلة لان وليس فيها معنى الاستثنا وان يكون في موضع اسم مستثنى كانك قلت لا ياتونك الا ان ياتيك زيد والدليل على ان يكون ليس فيها ههنا معنى الاستثنا ان ليس وعدا وخلا لا يقعن ههنا ومثل الرفع قول الله عز وجل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون والرفع اكثر واما حاشى فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثنا وبعض العرب يقول ما اتاني القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشى فاذا قلت ما خلا فليس فيه الا النصب لان ما اسم ولا يكون صلتها الا الفعل ههنا وهي ما التي في قولك افعل ما فعلت الا ترى انك لو قلت اتوني ما حاشى زيدا لم يكن كلاما واما اتاني القوم سواك فزعم الخليل رحمه الله ان هذا وما اتاني احد مكانك وما اتاني القوم مكانك كقولك اتاني القوم مكانك وما اتاني احد مكانك الا ان في سواك معنى الاستثنا

هذا باب المجرى علامات

المضمرين وما يجوز فيهن كلهن وسنبين ذلك ان شا الله اعلم ان المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته انا وان حدث عن نفسه وعن اخر قال نحن وان حدث عن نفسه وعن اخرين قال نحن ولا يقع انا في موضع التا التي في فعلت لا يجوز ان تقول فعل انا لانهم استغنوا بالتاعن انا ولا تقع نحن في موضع نا التي في فعلنا لا تقول فعل نحن واما المضمر المخاطب فعلامته ان كان واحدا انت وان خاطب اثنين فعلامتهما انتما وان خاطب جمعا فعلامتهم انتم واعلم

انه لا يقع انت في موضع التاء التي في فعلت ولا انتما في موضع تما التي في فعلتما الا ترى انك
لا تقول فعل انتما ولا يقع انتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعل انتم لم يجز ولا يقع
انتن في موضع تن التي في فعلتن لو قلت فعل انتن لم يجز واما المضمر المحدث عنه فعلامته
هو وان كان مؤنثا فعلامته هي وان حدثت عن اثنين فعلامتهما هما وان حدثت عن جميع فعلامتهم
هم وان كان الجميع جميع المؤنث فعلامتهم هن ولا يقع هو في موضع المضمر الذي في فعل لو قلت فعل هو لم
يجز الا ان يكون صفة ولا يجوز ان يكون هما في موضع الالف التي في ضربا والالف التي في يضربان
لو قلت ضرب هما او يضرب هما لم يجز ولا يقع هم في موضع الواو التي في ضربوا ولا الواو التي
مع النون التي في يضربون لو قلت ضرب هم او يضرب هم لم يجز وكذلك هي لا تقع موقع الاضمار الذي
في فعلت لان ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذي له علامة ولا يقع هن في موضع النون التي في
فعلن ويفعلن لو قلت فعل هن لم يجز الا ان يكون صفة كما لم يجز ذلك في المذكر فالمؤنث يجري
مجرى المذكر فانا وانت ونحن وانتما وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن لا يقعن في موقع
شيء من العلامات فيما ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له لانهم استغنوا بهذا فاسقطوا
ذلك

هذا باب استعمالهم علامة

علامة الاضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل اذا لم يقع ذلك موقعه فمن ذلك قولهم
كيف انت واين هو من قبل انك لا تقدر على التاء هاهنا ولا على الاضمار الذي في فعل ومثل
ذلك نحن وانتم ذاهبون لانك لا تقدر على التاء والميم التي في فعلتم كما لا تقدر في الاول
على التاء التي في فعلت وكذلك جاء عبد الله وانت لانك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل
وتقول فيها انتم لانك لا تقدر على التاء هاهنا وفيها هو قائما تلك المنزلة لانك
لا تقدر على الاضمار الذي في الفعل ومثل ذلك اما الخبيث فانت واما العاقل فهو لانك
لا تقدر هاهنا على شيء مما ذكرنا وكذلك كنا وانتم ذاهبين ومثل ذلك هو هو قال الله
عز وجل كانه هو واوتينا العلم فوقع هو هاهنا لانك لا تقدر على الاضمار الذي في فعل
وقال الشاعر ، وكانها هي بعد غب كلالها او اسفع الخدين شاة اران ، وتقول ما جاء الا
انا قال عمرو بن معدي كرب ، قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا ، وكذلك
ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها انتن اولاء وانما استعملت
هذه الحروف هاهنا لانك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الاضمار
الذي في فعل وزعم الخليل رحمه الله ان ها هاهنا هي التي مع ذا اذا قلت هذا وانما ارادوا
ان يقولوا هذا انت ولكنهم جعلوا انت بين ها وذا وارادوا ان يقولوا انا هذا وهذا
انا فقدموا ها وصارت انا بينهما وزعم ابو الخطاب ان العرب الموثوق بهم تقول انا هاذا وها
ذا انا ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر ،
، ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لها هذا لها ها وذا ليا ،

كانه اراد ان يقول وهذا لي فصير الواو بين ها وذا وزعم ان مثل ذلك اي ها الله ذا انما
هو هذا وقد تكون ها في ها انت ذا غير مقدمة ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في هذا يدلك
على ذلك قوله عز وجل ها انتم هؤلاء فلو كانت ها هاهنا هي التي تكون اولا اذا قلت
هؤلاء لم تعد ها هاهنا بعد انتم وحدثنا يونس ايضا تصديقا لقول ابي الخطاب ان
العرب تقول هذا انت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هذا انت ان يعرفه نفسه كانه
يريد ان يعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه اراد ان ينبهه كانه قال الحاضر عندنا
انت والحاضر القائل كذا وكذا انت وان شئت لم تقدم ها في هذا الباب قال الله عز وجل ثم
انتم هؤلاء تقتلون انفسكم

هذا باب علامة المضمرين

المنصوبين اعلم ان علامة المضمرين المنصوبين ايا ما لم تقدر على الكاف التي في رايتك
وكما التي في رايتكما وكم التي في رايتكم والهاء التي في رايته وكي التي في رايتكي والهاء
التي في رايته وهما التي في رايتهما وهم التي في رايتهم وهن التي في رايتهن وني التي
في رايتني ونا التي في رايتنا فان قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع ايا ذلك
الموضع لانهم استغنوا بها عن ايا كما استغنوا بالتاء واخواتها في الرفع عن انت واخواتها

هذا باب استعمالهم ايا اذا لم توقع مواقع الحروف التي ذكرنا

فمن ذلك قولهم اياك رايت
واياك اعني فانما استعملت اياك هاهنا من قبل انك لا تقدر على الكاف وقال الله عز
وجل وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين من قبل انك لا تقدر على كم هاهنا وتقول
اني واياك منطلقان لانك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله تعالى ضل من
تدعون الا اياه فلو قدرت على الهاء التي في رايته لم تقل اياه وقال الشاعر ،
، مبرا من عيوب الناس كلهم فالله يرعى ابا حرب وايانا ، لانك لا تقدر على نا التي في رايتنا
وقال الآخر ، لعمرك ما خشيت على عدي سيوف بني مقيدة الحمار ، ولكني خشيت على
عدي سيوف القوم او اياك حار ، لانه لم يقدر على الكاف وتقول ان اياك رايت كما
تقول ان زيدا رايت من قبل انك اذا قلت ان افضلهم لقيت فافضلهم منتصب بلقيت
هذا قول الخليل وهو في هذا غير حسن في الكلام لانه انما يريد انه اياك لقيت فترك
الهاء وهذا جائز في الشعر فان قلت ان افضلهم لقيت فنصبت افضلهم بان فهو قبيح حتى
تقول لقيته وقد بين وجه ذلك في فتح الكتاب والهاء هاهنا وتقول عجبت من ضربي اياك
فان قلت لم وقد تقع الكاف هاهنا واخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم
وضربيكم فالعرب قد تكلم بهذا وليس بالكثير ولم تستحكم علامات الاضمار التي لا تقع ايا
مواقعها كما استحكمت في الفعل لا يقال عجبت من ضربيني اذا بدات به قبل المتكلم وليس
ضربيك اذا بدات بالبعيد قبل القريب فلما قبح هذا عندهم ولم تستحكم هذه الحروف
عندهم في هذا الموضع صارت ايا عندهم في هذا الموضع لذلك بمنزلتها في الموضع الذي

لا يقع فيه شيء من هذه الحروف ومثل ذلك كان اياه لان كانه قليلة ولم تستحكم هذه الحروف
هاهنا لا تقول كانني وليسني ولا كانك فصارت ايا هاهنا بمنزلتها في ضربي اياك وتقول
اتوني ليس اياك ولا يكون اياه لانك لا تقدر على الكاف ولا الهاء هاهنا فصارت ايا بدلا
من الكاف والهاء في هذا الموضع قال الشاعر

ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا ليس اياي واياك ولا نخشى رقيبا

وبلغني عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون ليسني وكذلك كانني وتقول عجبت من ضرب
زيد انت ومن ضربك هو اذا جعلت زيدا مفعولا وجعلت المضمر الذي علامته الكاف
فاعلا فجاز انت هاهنا للفاعل كما جاز ايا للمفعول لان ايا وانت علامتا الاضمار وامتناع
الياء يقوي دخول انت هاهنا وتقول قد جئتك فوجدتك انت انت فانت الاولى مبتدا
والثانية مبنية عليها كانك قلت فوجدتك وجهك طليق والمعنى انك اردت ان تقول
فوجدتك انت الذي اعرف ومثل ذلك انت انت وان فعلت هذا فانت انت اي فانت
الذي اعرف وانت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس اي الناس بكل مكان وعلى كل حال كما
تعرف وان شئت قلت قد وليت عملا فكنت انت اياك وقد جربتك فوجدتك انت اياك
جعلت انت صفة وجعلت اياك بمنزلة الظريف اذا قلت فوجدتك انت الظريف والمعنى
انك اردت ان تقول وجدتك كما كنت اعرف وهذا كله قول الخليل رحمه الله سمعناه منه
وتقول انت انت تكررها كما تقول للرجل انت وتسكت على حد قولك قال الناس زيد
وعلى هذا الحد تقول قد جربتك فكنت كنت اذا كررتها توكيدا للتا وان شئت جعلت انت
صفة لانك تقول قد جربتك فكنت ثم تسكت

هذا باب الاضمار فيما جرى

مجرى الفعل وذلك ان ولعل وليت واخواتها ورويد ورويدك وعليه وهلم وما
اشبه ذلك فعلامات الاضمار حالهن هاهنا كحالهن في الفعل لا يقوى ان تقول عليك
اياه ولا رويدا اياه لانك تقدر على الها تقول عليكه ورويده ولا تقول عليك اياي
لانك قد تقدر على ني حدثنا يونس انه سمع من يقول عليكني من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل
ني ولا اياي في هذا الموضع استغنا بعليك بي وعليك بنا عن ني ونا واياي وايانا ولو قلت
عليك اياه كان هاهنا جايزا لانه ليس بفعل وانما شبه به ولم تقو العلامات هاهنا
كما قويت في الفعل فهي مضارعة في ذلك الاسما واعلم انه قبيح ان تقول رايت فيها
اياك ورايت اليوم اياه من قبل انك قد تجد الاضمار الذي سوى ايا وهو الكاف التي في
رايتك فيها والها التي في رايته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينقض
معنى ما ارادوا لو تكلموا بايا لاستغنوا بهذا عن اياك واياه ولو جاز هذا لجاز ضرب زيد
اياك وان فيها اياك ولكنهم لما وجدوا انك فيها وضربك زيد ولم ينقض معنى ما ارادوا لو
قالوا ان فيها اياك وضرب زيدا اياك استغنوا به عن ايا واما ما اتاني الا انت وما رايت بلغ

الا اياك فلا يدخل على هذا من قبل انه لو اخر الا كان الكلام محالا ولو اسقط الا كان الكلام
منقلب المعنى وصار على معنى اخر هذا باب ما يجوز في الشعر من ايا ولا يجوز في الكلام
فمن ذلك قول حميد الارقط اليك حتى بلغت اياكا وقال الاخر لبعض اللصوص كانا يوم
قرى انما نقتل ايانا

هذا باب علامة اضمار المجرور

اعلم ان انت واخواتها لا يكن علامات للمجرور من قبل ان انت اسم مرفوع ولا يكون المرفوع
مجرورا الا ترى انك لو قلت مررت بانت لم يجز ولو قلت ما مررت باحد الا انت لم
يجز ولو قلت ما مررت باحد ولا يجوز الا بك ان تكون علامة المجرور مضمرا لان ايا علامة المنصوب
فلا يكون المنصوب في موضع المجرور ولكن اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب
التي لا تقع ايا موقعها الا انك تضيف الى نفسك غلامي ولي وعندي وتقول مررت بزيد
وبك وما مررت باحد الا بك اعدت مع المضمر الباء من قبل انهم لا يتكلمون بالكاف
واخواتها مفردة فلذلك اعادوا الجار مع المضمر ولم تقع ايا ولا انت واخواتها هاهنا من قبل
ان المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور

هذا باب اضمار المفعولين

بلغ

اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل اعلم ان المفعول الثاني قد تكون علامته اذا اضمر في
هذا الباب العلامة التي لا تقع ايا موقعها وقد تكون علامته اذا اضمر ايا فاما علامة
الثاني التي لا تقع ايا موقعها فقولك اعطيتنيه واعطيتكه فهذا كذا اذا بدا المتكلم بنفسه
فان بدا بالمخاطب قبل نفسه فقال اعطاكني او بدا بالغايب فقال اعطاهوني فهذا
فهذا قبيح لا تكلم به العرب ولكن النحويين قاسوه وانما قبح عند العرب كراهية ان يبدا المتكلم
في هذا الموضع بالابعد قبل الاقرب ولكن تقول اعطاك اياي واعطاه اياي فهذا كلام العرب
وجعلوا ايا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم كما قالوا اياك رايت واياي رايت اذ لم يجز
لهم ني رايت ولاك رايت فاذا كان المفعولان اللذان تعدى اليهما فعل الفاعل مخاطبا وغايبا
فبدات بالمخاطب قبل الغايب فان علامة الغايب العلامة التي لا تقع موقعها ايا وذلك قولك
اعطيتكه قال الله عز وجل انلزمكموها وانتم لها كارهون فهذا هكذا اذا بدات بالمخاطب
قبل الغايب وانما كان المخاطب اولى ان يبدا به من قبل ان المخاطب الى المتكلم اقرب من الغايب فكما
كان المتكلم اولى ان يبدا بنفسه كان المخاطب الذي هو اقرب من الغايب اولى ان يبدا به من الغايب
فان بدات بالغايب فقلت اعطاهوك فهو في القبح وانه لا يجوز بمنزلة الغايب والمخاطب اذا بدا
بهما قبل المتكلم ولكنك اذا بدات بالغايب قلت اعطاه اياك واما قول النحويين اعطاهوك
واعطاهوني فانما هو شي قاسوه لم تتكلم به العرب فوضعوا الحروف غير موضعها وكان قياس هذا
لو تكلم به هينا ويدخل على من قال هذا ان تقول الرجل اذا منحته نفسه منحتنيني الا ترى ان
القياس قد قبح اذا وضعت ني في غير موضعها فاذا ذكرت مفعولين كلاهما غايب قلت

اعطاكموها واعطاهاه جائز وهو عربي ولا عليك بايهما بدات من قبل انهما كلاهما غائب
وهذا ايضا ليس بالكثير في كلامهم والكثير في كلامهم اعطاه اياه على ان الشاعر قد قال
وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها ، ولم تستحكم العلامات
هاهنا كما لم تستحكم في عجبت من ضربي اياك ولا كاني في كان اياه وليس اياه وتقول
حسبتك اياه وحسبتني اياه كان حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم وذلك لان حسبت
بمنزلة كان انما يدخلان على المبتدا والمبني عليه فيكونان في الاحتياج على حال الا ترى
انك لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدهما كما لا تقتصر عليه مبتدا فالمنصوبان بعد حسبت
بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد ليس وكان وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبت وكان لانهما
انما يجعلان المبتدا والمبني عليه فيما مضى يقينا او شكا وليس بفعل احدثته منك الى غيرك
كضربت واعطيت انما يجعلان الامر في علمك او في ما مضى

هذا باب لا تجوز فيه

علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر المتكلم ولا علامة المضمر المحدث عنه الغائب
وذلك انه لا يجوز لك ان تقول للمخاطب اضربك ولا اقتلك ولا ضربتك لما كان المخاطب فاعلا
وجعلت مفعوله نفسه قبح لانهم استغنوا بقولهم اقتل نفسك واهلكت نفسك عن الكاف هاهنا
وعن اياك وكذلك المتكلم لا يجوز اهلكتني لانه جعل نفسه مفعوله فقبح وذلك لانهم استغنوا
بقولهم انفع نفسي عن ني وعن اياي وكذلك الغائب لا يجوز ان تقول ضربه اذا كان فاعلا وكان
مفعوله نفسه استغنوا عن الها وعن اياه بقولهم ظلم نفسه واهلك نفسه ولكنه قد يجوز
ما قبح هاهنا في حسبت وظننت وخلت وارى وزعمت ورايت اذا لم ترد رؤية العين
ووجدت اذا لم ترد وجدان الضالة وذلك قولك حسبتني ورايتني ووجدتني فعلت
كذا وكذا ورايتني لا يستقيم لي هذا وكذلك ما اشبه هذه الافعال تكون علامة المضمرين
المنصوبين فيها اذا وجدت جعلت فاعليهم انفسهم كحالها اذا كان الفاعل غير المنصوب ومما
يثبت علامة المضمرين المنصوبين هنا انه لا يحسن ادخال النفس هاهنا لو قلت يظن نفسه
فاعلة او اظن نفسي فاعلة على حد يظنه واظنه واظنني لم يجز هذا من هذه لم يجز كما اجزت اهلكت
نفسك عن اهلكتك فاستغني به عنه وانما افترقت حسبت واخواتها والافعال الاخر
لان حسبت واخواتها انما دخولها على مبتدا ومبني عليه لتجعل الحديث شكا او علما الا ترى
انك لا تقتصر على المنصوب الاول كما لا تقتصر عليه مبتدا والافعال الاخر انما هي بمنزلة اسم
مبتدا والاسما مبنية عليها الا ترى انك تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبني على المبتدا
فلما صارت حسبت واخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة ان واخواتها اذا قلت انني
ولعلني لان ان واخواتها لا يقتصر على الاسم الذي يقع بعدها لانها انما دخلت على مبتدا
ومبني على مبتدا واذا اردت برايت رؤية العين لم تجز رايتني لانها حينئذ بمنزلة
ضربت واذا اردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة ان واخواتها لانهن لسن بافعال

وانما يجيز

وانما يجيز لمعنى وكذلك هذه الافعال انما يجيز لعلم او شك ولم ترد فعلا سلف منك الى
انسان

هذا باب علامة اضمار المنصوب

المتكلم والمجرور المتكلم اعلم ان علامة المنصوب المتكلم ني وعلامة اضمار المتكلم المجرور المتكلم
اليا الا ترى انك تقول اذا اضمرت نفسك وانت منصوب ضربني وقتلني وانني ولعلني وتقول
اذا اضمرت نفسك مجرورا غلامي وعندي ومعي فان قلت ما بال العرب قد قالت اني ولعلي
ولكني فانه زعم ان هذه الحروف اجتمع فيها انها كثيرة في كلامهم وانهم يستثقلون في كلامهم
التضعيف فلما كثر استعمالهم اياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي اليا فان قلت
لعلي ليس فيها نون فانه زعم ان اللام قريبة من النون وهي اقرب الحروف من النون الا ترى ان النون
تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لاما وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون
ما يكثر استعمالهم اياه وسالته رحمه الله عن الضاربي فقال هذا اسم ويدخله الجر وانما
قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية ان يدخلوا الكسرة في هذه البا كما تدخل الاسما
فمنعوا هذا ان يدخله كما منع الجر فان قلت قد تقول اضرب الرجل فتكسر فانك لم تكسرها
كسرا يكون للاسما انما يكون هذا لالتقاء الساكنين وقالت الشعرا اذا اضطروا كانهم
شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والاسم مضمر منصوب قال زيد الخيل
كمنية جابر اذ قال ليتي اصادفه واتلف بعض مالي ، وسالته رحمه الله عن قولهم قطني
ومني وعني ولدني ما بالهم جعلوا علامة المجرور هاهنا كعلامة المنصوب
فقال انه ليس من حرف تلحقه يا الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا ان يحركوا
الطا التي في قط ولا النون التي في من فلم يكن لهم بد من ان يجيئوا بحرف لليا الاضافة
متحرك اذ لم يريدوا ان يحركوا الطا ولا النونات لانها لا تذكر ابدا الا وقبلها حرف متحرك
مكسور وكانت النون اولى لان من كلامهم ان تكون النون واليا علامة للمتكلم فجاوا بالنون
لانها اذا كانت مع اليا لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار وكرهوا ان يجيئوا بحرف
غير النون فيخرجوا من علامات الاضمار وانما حملهم على ان لم يحركوا الطا والنونات كراهية
ان يشبه الاسما نحو يد وهن واما ما تحرك اخره فنحو مع ولد كتحريك اواخر هذه الاسما لانه
اذا تحرك اخره فقد صار كاواخر الاسما فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك معي ولدي
ولد وقد جا في الشعر قدي قال الشاعر ، قدني من نصر الخبيبين قدي ،
لما اضطر شبهه بحسبي وهني لان ما بعد حسب ومن مجرور كما ان ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار
فيهما سوا كما قال ليتي شبهه حيث اضطر وسالناه رحمه الله عن اليك ولديك وعليك فقلنا
هذه الحروف ساكنة ولا نرى النون تدخل عليها فقال من قبل ان الالف التي يكون قبلها مفتوح
واليا التي قبلها مكسور لا تحرك في كلامهم واحد منهما ليا الاضافة ويكون التحريك لازما ليا
الاضافة فلما علموا ان هذا الموضع لا يتحرك لا تضاف ليا الاضافة عليه سبيل بتحريك كما كان لها

السبيل في سائر حروف المعجم لم يجيئوا بالنون اذ علموا ان اليا في هذا الموضع والالف ليستا من الحروف التي تحرك لليا الاضافة ولو اضفت الى اليا الكاف التي تجر بها لقلت ما انت كي لانها متحركة كما ان اواخر الاسما متحركة وهي تجر كما ان الاسما تجر واما قط ولدن وعن فانهن تباعدن من الاسما ولزمهن ما لا يدخل الاسما المتمكنة وهو السكون وانما يدخل ذلك في الفعل نحو خذ وزن فضارعن الفعل وما لا يجر وهو ما اشبه الفعل فاجريت مجراه ولم يحركوه

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم

متحولا عن حاله اذا اظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاي اذا اضمرت فيه الاسم جر واذا اظهر رفع ولو جات علامة الاضمار على القياس لقلت لولا انت كما قال الله تبارك وتعالى لولا انتم لكنا مومنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك ان اليا والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع قال يزيد بن الحكم

وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي

وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس واما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال الراجز روبة يا ابتا علك او عساكا والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك ني قال عمران بن حطان ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني لعلي او عساني فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذا الحال كما كان للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا لم تعملها في الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل رأي ابي الحسن ان الكاف في لولاك في موضع رفع على غير قياس كما قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وهذا اعلم الرفع وكذلك عساني ولا يستقيم ان تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافق النصب اذا قلت معك وضربك لانك اذا اضفت الى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه الاسما ولا تقل وافق الرفع النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لانهما اذا اضفت الى نفسك اختلفا وزعم ناس ان موضع اليا في لولاي ولي في عساني في موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر وني موافقة للنصب كما اتفق النصب والجر في الها والكاف وهذا وجه ردي ولما ذكرت لك ولانك لا ينبغي لك ان تكسر الباب وهو مطرد وانت تجد له نظاير وقد يوجه الشي على الشي البعيد اذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض ذلك وستراه فيما نستقبل ان شا الله

هذا باب ما يحسن ان يشرك

المظهر المضمر فيما عمل فيه وما يقبح ان يشرك المظهر فيما عمل فيه اما ما يحسن ان يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك قولك رايتك وزيدا وانا وزيدا منطلقان واما ما يقبح

ان يشركه

ان يشركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك فعلت وعبد الله وافعل وعبد الله وزعم الخليل رحمه الله ان هذا انما قبح من قبل ان هذا الاضمار يبنى عليه الفعل فاستقبحوا ان يشرك المظهر مضمرا يغير الفعل عن حاله اذ بعد شبهه منه وانما حسنت شركته المنصوب لانه لا يغير الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل ان تضمر فاشبه المظهر وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعل لا يتغير عن حاله قبل ان تضمر فيه واما فانهم قد غيروه عن حاله في الاظهار حيث اسكنت فيه اللام فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا يبنى له الفعل على غير بنائه في الاظهار حتى صار كانه شي في كلمة لا يفارقها كالف اعطيت فان نعته حسن ان يشركه المظهر وذلك قولهم ذهبت انت وزيد وقال الله جل وعز اذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة وذلك انك لما وصفت قوي الكلام حيث طولته واكدته كما قال قد علمت ان لا تقول ذاك فان اخرجت لا قبح فانت تقوي وتصير عوضا من السكون والتغيير وترك العلامة في ضرب وقال تقدس اسمه وتعالى جده لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا حسن لمكان لا وقد يجوز في الشعر قال ابو الحسن سمعت من يونس لابن ابي ربيعة قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا

هذا باب ما تردّه علامة

الاضمار الى اصله فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول لك مال وله مال وذلك ان اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام الابتدا اذا قال ان هذا لعلي ولهذا افضل منك فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا لم يخافوا ان يلتبس بها لان هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر الا ترى انهم قالوا يا لبكر حيث نادوا لانه قد علم ان تلك اللام لا تدخل هاهنا وقد شبهوا به قولهم اعطيتكموه في قول من قال اعطيتكم ذلك فيجزم رده الى الاصل كما رده بالالف واللام حين قال اعطيتكم اليوم فشبهوا هذا بلك وله وان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا الشي بالشي وان كان ليس مثله وقد بينا ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شا الله وزعم يونس انه يقول اعطيتكمه كما يقول في المظهر والاول اكثر واعرف واعلم انه قبيح ان تصف المضمر في الفعل بنفسك وما اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك اذا لم تتكلم بها مبتداة الا ان تقول فعلت انت نفسك فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت نفسك فانما تريد ان توكد الفاعل ولما كانت نفسك يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي ونحو ذلك واما اجمعون فلا يكون الا صفة وكلهم قد تكون بمنزلة اجمعين لان معناها معنى اجمعين فهي تجري مجراها واما علامة الاضمار التي تكون منفصلة من الفعل ولا يغير ما عمل فيها عن حاله اذا اظهر فيه الاسم فانما يشركه المظهر لانه يشبه المظهر وذلك قولك انت وعبد الله ذاهبان والكريم

انت وعبد الله واعلم انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله وذهبت وانا لان انا بمنزلة
المظهر الا ترى ان المظهر يشركه الا ان يجي في الشعر قال الراعي . فلما لحقنا والجياد عشية
دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر . ومما يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك
قولك مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما
قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انه لا يتكلم بها الا معتمدة على ما
قبلها وانها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت
عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم ولم يجز ان يتبعوها اياه وان وصفوا لا يحسن ان تقول
مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذلك وان كان قد نزل منزلة
آخر الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يستغني كل واحد منهما بصاحبه
كالمبتدا والمبني عليه وهذا يكون من تمام الاسم وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحال
الاسم اذا اضيف اليه مثل حاله مفردا لا يستغني به ولكنهم يقولون مررت بكم اجمعون
اجمعين لان اجمعين لا يكون الا وصفا ومررت بهم كلهم لان احد وجهيها مثل اجمعين
وتقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت فيها ما اجزت في فعلتم مما يكون معطوفا
على الاسما احتملت هذا اذ كانت لا تغير علامة الاضمار هاهنا ما تحمل فيها اضمار غير
هاهنا ما ينتصب فجاز هذا فيها واما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن في فعلت
وفعلتم الا بانت وانتم وهذا قول الخليل رحمه الله وجا زعمت انك وزيد ولم يجز
مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغني بالفاعل والمضاف لا يستغني بالمضاف
اليه لانه بمنزلة التنوين وقد يجوز في الشعر قال الشاعر . آبك ايه بي او مصدر
من حمر الجلة جأب حشور . هذان البيتان من الرجز لم يقراهما ابو عثمان ولا غيره من
اصحابنا ومما في الكتاب وقال الآخر . فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك
والايام من عجب . هذا البيت في كتاب سيبويه فاليوم قربت تهجونا وقد سمعته ممن يرويه
الا ان ابا عثمان رآه في الكتاب ولا يدري ما هو

هذا باب ما لا يجوز فيه

الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا
بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى يوم
كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى في قولهم دعه اليه لان المعنى واحد
كما استغنوا بمثلي وبمثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لان ذاك
اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في
الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج . وام اوعال كها او اقربا .
وقال . فلا ترى بعلا ولا حلائلا كهو ولا كهن الا حاظلا . شبهوه بقوله له ولهن ولو اضطر
شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كي وكي خطأ من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل يا

هذا باب ما تكون فيه انت وانا

ونحن وهو وهي وهم وهن وانتن وانتم وانتما وهما وصفا اعلم ان هذه الحروف كلها
تكون وصفا للمجرور والمضمر والمرفوع والمنصوب المضمرين وذلك قولك مررت بك انت
ورايتني انا وانطلقت انت وليس وصفا بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل
ولكنه بمنزلة نفسه اذا قلت مررت به نفسه واتاني هو نفسه ورايته هو نفسه
وانما تريد بهن ما تريد بالنفس اذا قلت مررت به هو اذا تقول مررت به نفسه
ولست تريد ان تحليه بصفة ولا قرابة كاخيك ولكن النحويين صار هذا عندهم صفة
لان حاله كحال الموصوف كما ان حال الطويل واخيك في الصفة بمنزلة الموصوف واعلم
ان هذه الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية ان تصف الظاهر بالمضمر كما كرهوا ان يكون
اجمعون ونفسه معطوفا على نكرة في قولهم مررت برجل نفسه ومررت بقوم اجمعين
فان اردت ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتك اياك ورايته اياه فان اردت
ان تبدل من مرفوع قلت فعلت انت وفعل هو فانت وهو واخواتهما نظائر اياه في النصب
واعلم ان هذا المضمر يجوز ان يكون بدلا من المظهر وليس بمنزلته في ان يكون وصفا له لان
الوصف تابع للاسم مثل قولك رايت عبد الله فاما البدل فمنفرد كانك قلت زيدا
رايت ورايت زيدا اياه فقال ايانا رايت وكذلك انت وهو واخواتهما في الرفع واعلم
انه قبيح ان تقول مررت به وبزيد هما كما قبح ان تصف المظهر والمضمر بما لا يكون الا
وصفا للمظهر الا ترى انه قبيح ان تقول مررت بزيد وبه الظريفين

هذا باب من البدل ايضا

وذلك قولك رايته اياه نفسه وضربته اياه قائما وليس هذا بمنزلة قولك اظنه
هو خيرا منك من قبل ان هذا موضع تفصل والمظهر والمضمر في الفصل سوا الا ترى انك تقول
رايت زيدا هو خيرا منك وقال الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك
من ربك هو الحق فانما يكون الفصل في الافعال التي الاسما بعدها بمنزلتها في الابتدا
فاما ضربت وقتلت ونحوهما فان الاسما بعدها بمنزلتها المبني على المبتدا وانما يذكر
قائما بعد ما يستغني الكلام ويكتفي وينتصب على انه حال فصار هذا كقولك رايته اياه
يوم الجمعة واما نفسه حين قلت رايته اياه نفسه فوصف بمنزلة هو واياه بدل وانما
ذكرتهما توكيدا كقوله جل ذكره فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ان اياه بدل والنفس
وصف كانك قلت رايت الرجل زيدا نفسه وزيد بدل ونفسه على الاسم وانما ذكرت
هذا للتمثيل وانما كان الفصل في اظن ونحوها لانه موضع يلزم فيه الخبر وهو الزم له من التوكيد
لانه لا يجد منه بدا وانما فصل لانك اذا قلت كان زيد الطويل فقد يجوز ان تريد بالطويل
نعتا لزيد فاذا جئت بهو علمت انها متضمنة للخبر وانما فصل لانه لا بد له منه ويجزي من ايا

كما تجري منه الصفة يعني كما تجري أنت التي للصفة مجرى أنت التي للفصل لأنك جئت بها توكيدا
وتوضيحا فصارت كالصفة ويدلك على بعده أنك لا تقول إنما أنت إياك خير منه فإن قلت
أظنه خيرا منه جاز أن تقول إياه لأن هذا ليس موضع فصل واستغنى الكلام فصار كقولك
ضربته وكان الخليل رحمه الله يقول هي عربية إنك إياك خير منه فإذا قلت إنك فيها
فهو مثل أظنه خيرا منه يجوز أن تقول إياك ونظير إيا في الرفع أنت وأخواتها واعلم أنها
في الفعل أقوى منها في إن يعني إيا في البدل وغيره ويدلك على أن الفصل كالصفة أنه
لا يستقيم أن تقول أظنه هو إياه خيرا منك إذا كان أحدهما لم يكن الآخر ولا يجوز أظنه
هو إياك إذا جعلت أحدهما صفة والآخر فصلا لأن كل واحد منهما يجري مجرى أخيه

هذا باب ما يكون فيه هو وأنت

وأنا ونحن وأخواتهن فصلا اعلم أنهن لا يكن فصلا إلا في الفعل ولا يكن كذلك إلا في كل فعل
الاسم بعده بمنزلته في حال الابتداء واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء فجاز
هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء إعلاما بأنه قد فصل الاسم
وأنه فيما ينتظر المحدث ويتوقعه منه مما لابد له من أن يذكره للمحدث لأنك إذا ابتدأت
اسما فإنما تبتدئه لما بعده فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لابد منه
وإلا فسد الكلام ولم يسغ لك فكأنه ذكر هو ليستدل المحدث أن ما بعد الاسم ما يخرجه مما
وجب عليه وأن ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل رحمه الله وإذا صارت هذه
الحروف فصلا وهذا موضع فصلها في كلام العرب فأجرهن كما أجروهن فمن تلك الأفعال
حسبت وخلت وظننت ورأيت إذا لم ترد رؤية العين ووجدت إذا لم ترد وجدان الضالة
وأرى وجعلت إذا لم ترد أن تجعلها بمنزلة عملت ولكنها بمنزلة صيرته خيرا منك وكان
وليس وأمسى وأصبح ويدلك على أن أصبح وأمسى كذلك أنك تقول أصبح أباك وأمسى
أخاك فلو كانتا بمنزلة جاء وركب لقبح أن تقول أصبح العاقل وأمسى الظريف كما يقبح ذلك
في جاء وركب ونحوهما وإنما يدلك على أنهما بمنزلة ظننت أنه يذكر بعد الاسم فيهما ما يذكر في
الابتداء واعلم أن ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله قبل أن يذكر وذلك قولك حسبت
زيدا هو خيرا منك وكان عبد الله هو الظريف وقال الله عز وجل ويرى الذين أوتوا العلم
الذي أنزل إليك من ربك هو الحق وقد زعم ناس أن هو ها هنا صفة وليس من عربي يجعلها
ها هنا صفة لو كان كذلك لجاز مررت بعبد الله هو نفسه فهو ها هنا مستكرهة لا يتكلم
بها العرب لأنه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم إن كان زيد لهو الظريف وإن كنا لنحن
الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون أجمعون ولو كان صفة لم تدخل عليه اللام لأنك
لا تدخلها في ذا الموضع على الصفة فتقول إن كان زيد الظريف عاقلا ولا يكون هو ونحن صفة
وفيهما اللام ومن ذلك قوله جل ثناؤه ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا

لهم كأنه قال ولا يحسبن الذين يبخلون البخل خيرا لهم ولم يذكر البخل اجتزأ بعلم
المخاطب بأنه البخل لذكره يبخلون ومثل ذلك قول العرب من كذب كان شرا له لا يقول
كان الكذب استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب لقوله كذب في أول حديثه فصار هو
وأخواتها ها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوا في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر
واعلم أنها تكون في إن وأخواتها فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة وفي الابتداء ولكن
ما بعدها مرفوع لأنه مرفوع قبل أن يذكر الفصل واعلم أن هو لا يحسن أن يكون فصلا حتى يكون
ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة مما طال ولم تدخله الألف واللام فضارع زيدا
وعمرا نحو قولك خيرا منك ومثلك وأفضل منك وشرا منك كما أنها لا تكون في الفصل إلا وقبلها
معرفة كذلك لا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها فلو قلت كان زيد هو منطلقا
كان قبيحا حتى تذكر الأسماء التي ذكرت لك المعرفة أو ما ضارعها من النكرة ولم تدخله
الألف واللام وأما قوله عز وجل إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا فقد تكون أنا فصلا وصفة
وكذلك تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا وقد جعل ناس كثير من العرب هو وأخواتها
في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه فكأنك تقول أظن زيدا أبوه خير
منه فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول أظن زيدا هو خير منك وحدثنا عيسى أن ناسا
من العرب يقرؤون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون وقال الشاعر قيس بن ذريح
تبكي على لبنى وأنت تركتها ... وكنت عليها بالملا أنت أقدر ... وكان أبو عمرو يقول
إن كان لهو العاقل وأما قولهم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه ففيه ثلاثة أوجه فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فأحد
وجهي الرفع أن يكون المولود مضمرا في يكون والأبوان مبتدأان وما بعدهما مبني عليهما
كأنه قال حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه ومثل ذلك قول الشاعر رجل من بني
عبس ... إذا ما المرء كان أبوه عبس ... فحسبك ما تريد من الكلام ... وقال آخر متى ما يعد كسابا يكن
كل كسبه له مطعم من صدر يوم ومأكل والوجه الآخر أن تعمل يكون في الأبوين ويكون هما مبتدأ
والنصب على أن تجعلهما فصلا وإذا قلت كان زيد أنت خير منه أو كنت أنا يومئذ خير
منك فليس إلا الرفع لأنك إنما تفصل بالذي تعني به الأول إذا كان ما بعد الفصل هو الأول
وكان خبره ولا يكون الفصل ما تعني به غيره ألا ترى أنك لو أخرجت أنت لاستحال الكلام
وتغير المعنى وإذا أخرجت هو من قولك كان زيد هو خيرا منك لم يفسد المعنى فأما هذا عبد
الله هو خير منك وما شأن عبد الله هو خيرا منك فلا يكون هو وأخواتها فصلا فيهما لأن
ما بعد الاسم ها هنا ليس بمنزلة ما يبنى على المبتدأ وإنما ينتصب على أنه حال كما انتصب قائم
في قولك انظر إليه قائما ألا ترى أنك لا تقول هذا زيد القائم ولا ما شأنك الظريف أفلا ترى أن
هذا بمنزلة راكب في قولك مررت راكبا فليس هذا بالموضع الذي يحسن فيه أن يكون
هو وأخواتها فصلا يعني الحال لأن ما بعد الأسماء ها هنا لا يفسد تركه الكلام فيكون دليلا

علي انه فيما تكلمه به وانما يكون هو فصلا في هذه الحال

هذا باب لا يكون فيه هو

واخواتها فصلا ولكن يكنّ بمنزلة اسم مبتدا وذلك ما اظن احدا هو خير منك وما اجعل
احدا هو افضل منك لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة كما انه لا يكون فصلا وصفا ولا بدلا لنكرة
وكما ان كلهم واجمعين لا يكررن علي نكرة فاستثقلوا ان يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها
في المعرفة لانها معرفة فلم تصر فصلا الا لمعرفة كما لم تكن وصفا ولا بدلا الا لمعرفة واما
اهل المدينة فينزلون هو هاهنا بمنزلتها في المعرفة في كان ونحوها فزعم يونس ان ابا
عمرو رآه لحنا وقال احتبى ابن مروان في ذه في النحو يقول لحن وهو رجل من اهل المدينة
كما تقول اشتمل بالخطا وذلك انه قرا هؤلاء بناتي هن اطهرَ لكم فنصب وكان الخليل رحمه الله
يقول والله انه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم اياها بمنزلة ما اذا كانت لغوا لان
هو بمنزلة ابوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس
وانما قياسها ان تكون بمنزلة كانما وانما ومما يقوي ترك ذلك في النكرة انه لا يستقيم رجل
خير منك يقول لا يستقيم اظن رجلا خيرا منك فان قلت لا اظن رجلا خيرا منك لجيد بالغ
ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفي وتجعله بمنزلة احد فلما خالف المعرفة في الواجب
الذي هو بمنزلة الابتدا وفي الابتدا لم يجر في النفي مجراه لانه قبح في الابتدا وفيما اجري مجراه
من الواجب فهذا مما يقوي ترك الفصل **هذا باب ايّ** اعلم ان ايا مضافا وغير مضاف بمنزلة من
الا ترى انك تقول ايّ الاعراب وافضل واي القوم افضل فصار المضاف وغير المضاف يجريان
مجرى من كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الجر والفتح كحال المفرد
قال الله عز وجل ايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فحسن كحسنه مضافا وتقول ايها تشاء لك
فتشاء صلة لايها حتى كمل اسما ثم بنيت لك علي ايها عليه كانك قلت الذي تشاء لك وان
اضمرت الفا جاز وجزمت تشا ونصبت ايها وان ادخلت الفا قلت ايها تشا فلك لانك
اذا جازيت لم يكن الفعل الا وصلا وصار بمنزلته في الاستفهام اذا قلت ايها تشا وكذلك
من يجري مجرى اي في الذي ذكرنا ونعم موقعه وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم اضرب ايهم
افضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذي افضل لان ايا في غير الجزا والاستفهام
بمنزلة الذي كما ان من في غير الاستفهام والجزا بمنزلة الذي وحدثنا هارون ان ناسا وهم
الكوفيون يقرءونها ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد علي الرحمن عتيا وهي لغة جيدة
نصبوها كما جروها حين قالوا امرر علي ايهم افضل فاجراها هؤلاء مجرى الذي اذا قلت اضرب
الذي افضل لانك تنزل ايا ومن بمنزلة الذي في غير الاستفهام والجزا وزعم الخليل ان
ايهم انما وقع في قولهم اضرب ايهم افضل علي انه حكاية كانه قال اضرب الذي يقال له ايهم
افضل وشبهه بقول الاخطل ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم
واما يونس فزعم انه بمنزلة قوله اشهد انك لرسول الله واضرب معلقة نفى بقوله معلقة

اي تعلقها

اي تعلقها فلا تعملها في اي وتجعل ايهم افضل علي الاستفهام وارى قولهم اضرب ايهم افضل
علي انهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر والفتحة في الآن تفعلوا
ذلك بايهم حين جاء مجيئا لم تجئ اخواته عليه الا قليلا واستعمل استعمالا لم تستعمله اخواته
الا ضعيفا وذلك انه لا يكاد عربي يقول الذي افضل فاضرب واضرب من افضل حتى يزيد هو ولا
يقول هات ما احسن حتى يقول هو احسن فلما كانت اخواته مفارقة له لا تستعمل كما يستعمل
خالفوا بين اعرابها اذا استعملوه علي غير ما استعملت عليه اخواته الا قليلا كما ان يا الله حين
خالف سائر ما فيه الالف واللام لم يحذفوا الفه وكما ان ليس لما خالفت ولم تصرف تصرف الفعل
تركت علي هذه الحال وجاز اسقاط هو في ايهم كما قالوا لا عليك تخفيفا ولم يجز في اخواته الا
قليلا ضعيفا واما الذين نصبوا فقاسوه وقالوا هو بمنزلة قولنا اضرب الذي افضل
اذ اثبتنا ان نتكلم به وهذا لا يرفعه احد ومن قال امرر علي ايهم افضل قال امرر بايهم
افضل بما سوا فاذا جاء اي مجيء الحسن علي ذلك المجيء اخواته وكثر رجع الى الاصل والى القياس
كما ردوا ما زيد المنطلق الى الاصل وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الاول بعيد انما يجوز في
الشعر او في اضطرار ولو ساغ هذا جاز ان تقول اضرب الفاسق الخبيث واما قول يونس فانه
لا يشبه اشهد انك لمنطلق وسترى ذلك في باب أنّ وإنّ ان شاء الله ومن قولهما اضرب ايّ
افضل واما قول الخليل فاعرابها فيقول اضرب ايا افضل ويقيس علي الذي وما اشبهه من كلام
العرب ويسلم ذلك في المضاف الى قول العرب يعني ايهم ولو قالت العرب اضرب اي افضل
لقلته ولم يكن بد من متابعتهم ولا ينبغي لك ان تقيس علي الشاذ المنكر في القياس كما انك
لا تقيس علي امس امسك ولا علي اتقول انك تقول يقول ولا سائر امثلة القول ولا علي الآن آنك واشباه
هذا كثير ولو جعلوا ايا في الانفراد بمنزلته مضافا لكانوا خلقاء ان كان بمنزلة الذي معرفة
الا ينون لان كل اسم ليس يتمكن لا يدخله التنوين في المعرفة ويدخله في النكرة وسنرى بيان
هذا في ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله عز وجل وسالته رحمه الله عن ايي وايك كان شرا فاخزاه
الله فقال هذا كقولك اخزى الله الكاذب مني ومنك انما يريد منا وكقولك هو بيني
وبينك يريد هو بيننا فانما اراد اينا كان شرا الا انهما لم يشتركا في اي ولكنهما اخلصاه لكل واحد
منهما وقال العباس بن مرداس فايي ما وايك كان شرا فسيق الى المقامة لا يراها وقال
خداش بن زهير ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا ايي وايكم اعز وامنع وقال خداش بن زهير
البقنا فايي واي ابن الحصين وعثعث غداة التقينا كان عندك اعذرا ويروى كان بالحلف
اعذرا

هذا باب مجرى ايّ مضافا

علي القياس وذلك قولهم اضرب ايهم هو افضل واضرب ايهم كان افضل واضرب ايهم ابوه
زيد جيد هذا علي القياس لان الذي يحسن هاهنا فان قلت اضرب ايهم عاقل رفعت لان الذي
عاقل قبيح واذا ادخلت هو نصبت لانك لو قلت الذي هو عاقل كان حسنا وزعم الخليل رحمه

انه سمع عربيا يقول ما انا بالذي قائل لك شيئا ومن تكلم بهذا فقياسه اضرب ايهم قائل لك شيئا قلت افيقال ما انا بالذي منطلق فقال لا اذا طال الكلام فهو قليلا امثل كان طوله عوض من ترك هو وقل من يتكلم بذلك

هذا باب اي مضافا الي ما لا

يكمل اسما الا بصلة فمن ذلك قولك اضرب باي من رايت افضل فمن كملت اسما برايت فصار بمنزلة القوم فكانك قلت باي القوم افضل وايهم افضل وكذلك اي الذين رايت افضل وتقول اي الذين رايت في الدار افضل واي من رايت في الدار افضل لان رايت من صلة الذين وفيها متعلقة برايت لانك تذكر موضع الروية فكانك قلت اي القوم افضل وايهم افضل لان فيهما لم تغير الكلام عن حاله كما انك اذا قلت اي من رايت قومه افضل كان بمنزلة اي من رايته افضل والصلة معملة وغير معملة في القوم سوا وتقول اي من في الدار رايت افضل وذلك لانك جعلت في الدار صلة فتم المضاف اليه اسما ثم ذكرت رايته فكانك قلت اي القوم افضل ولم تجعل في الدار ههنا موضعا للروية ولو قلت اي من في الدار رايت زيد لجاز اذا اردت ان تجعل في الدار موضعا للروية فكانك قلت اي من في الدار رايته افضل **وتقول** في نسخة احراي من ان ياتنا نعطه نكرمه فهذا ان جعلته استفهاما فاعرابه الرفع وهو كلام صحيح من قبل ان ياتنا نعطه صلة لمن وكمل اسما الا ترى انك تقول من ان ياتنا نعطه بنو فلان كانك قلت القوم بنو فلان ثم اضفت اياليه فكانك قلت اي القوم نكرمه وايهم نكرمه فان لم تدخل الها في نكرمه نصبت كانك قلت ايهم نكرم فان جعلت الكلام خبرا فهو محال لانه لا يحسن في الخبر ايهم يكرمه فان قلت من اي ياتنا نعطه نكرم يهن لكان في الخبر كلاما لان ايهم بمنزلة الذي في الخبر فصار نكرم صلة واعملت يهن كانك قلت الذي يكرم يهن وتقول اي من ان ياتنا نعطه نكرم يهن كانك قلت ايهم نكرم يهن وتقول اي من ياتنا يريد صلتنا فنحدثه يستحيل في وجه ويجوز في وجه اما الذي يستحيل فيه فهو ان يكون يريد في معنى موضع مريدا اذا كان حالا فيه وقع الاتيان لانه معلق بياتنا كما كان فيها معلقا برايت في اي من رايت في الدار افضل فكانك قلت ايهم فنحدثه فهذا لا يجوز في خبر ولا استفهام واما الوجه الاخر الذي يجوز فيه فان كان يريد مبنيا على ما قبله ويكون ياتنا الصلة فاذا اردت ذلك كان كلاما كانك قلت ايهم يريد صلتنا فنحدثه او فنحدثه اذا اردت الخبر واما اي من ياتنا فنحدثه فهو محال لان ايهم فنحدثه محال فان اخرجت الفا فهو كلام في الاستفهام محال في الاخبار وتقول اي من ياته من ان ياتنا نعطه يعطه تات يكرمك وذلك ان من الثانية صلتها ان ياتنا نعطه فصار بمنزلة زيد كانك قلت اي من ياته زيد يعطه تات يكرمك فصار ان ياته زيد يعطه صلة لمن الاولى فكانك قلت ايهم ياتك يكرمك فجميع ما جاز وحسن في ايهم ههنا جاز في اي من ان ياته من ان ياتنا نعطه يعطه لانه بمنزلة ايهم وسالت الخليل رحمه الله عن ايهن فلانة وايتهن فلانة فقال اذا قلت ايهن فهو بمنزلة كل لان كلا مذكر يقع للمذكر والمونث وبمنزلة بعض واذا قلت ايتهن فانك اردت ان

يكون

نونت

ان نونت الاخر الاسم كما ان بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول كلتهن

هذا باب اي اذا كنت مستفهما

عن نكرة وذلك ان رجلا قال رايت رجلا قلت ايا فان قال رايت رجلين قلت ايين فان قال رايت رجالا قلت ايين فان الحقت يا فتى فهي على حالها قبل ان تلحق يا فتى واذا قال رايت امراة قلت اية يا فتى فان قال رايت امراتين قلت ايتين يا فتى فان قال رايت نسوة قلت ايات يا فتى فان تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا اجريت ايا وان تكلم به مرفوعا رفعت ايا لانك انما تستفهم عن ما وضع المتكلم عليه كلامه فان قلت قلت فان قال رايت عبد الله او مررت بعبد الله قال فان الكلام ان تقول من عبد الله واي عبد الله لا يكون اذا اجبت باي الا الرفع كما انه لا يجوز اذا قال رايت عبد الله ان يقول منا وكذلك لا يجوز اذا قلت رايت عبد الله ان تقول ايا ولا يجوز الحكاية فيما بعد اي كما جاز فيما بعد من وذلك انه اذا قال رايت عبد الله قلت اي عبد الله وانما جازت الحكاية بعد من في قولك من عبد الله لان ايا واقعة على كل شي ومن للادميين وهي ايضا مسكنة في غير بابها فكذلك يجوز ان يجعل ما بعد من في غير بابه

هذا باب من اذا كنت مستفهما

عن نكرة اعلم انك تثني من اذا قلت رايت رجلين كما تثني اي وذلك قولك رايت رجلين فتقول منين واذا قال اتاني رجلان فتقول منان واذا قال رايت رجالا قلت منين كما قلت ايين وان قال رايت امراة قلت منة كما قلت اية وان قال رايت امراتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قال رايت نسا قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا في موضع الجر والرفع وذلك قولك اتاني رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول مني وتقول منين وجه هذه الواو واليا في غير هذا الموضع ان شا الله عز وجل فاي في موضع الجر والرفع اذا وقفت بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق ايا فصار بمنزلة زيد وعمرو واما من فلا ينون في الصلة كما في الوقف مخالفا وزعم الخليل ان منة ومنتين ومنين ومنات ومنين كل هذا في الصلة من مسكن النون وذلك انك تقول اذا قال رايت نسا او رجالا او امراة او امراتين او رجلا او رجلين قلت من يا فتى اذا عنيت جميعا وزعم الخليل ان الدليل على ذلك انك تقول منو في الوقف ثم تقول من يا فتى فيصير بمنزلة قولك من قال ذاك فتقول من يا فتى اذا عنيت جميعا كما تقول من قال ذاك اذا عنيت جماعة وانما فارق باب من باب اي ان ايا في الصلة يثبت فيه التنوين تقول ايا هذا واية هذه وقد زعموا ان بعض العرب يقولون ايون هولا واياتٌ هذا انها قد تجمع في الصلة وتضاف وتثنى وتنون ومن لا يثنى ولا يجمع في الاستفهام على هذا الحد كما تثنى اي في الاستفهام واي منون على كل حال في الاستفهام وغيره فهو اقوى وحدثنا يونس ان ناسا يقولون منا ومني ومنو

عنيت واحدا او اثنين او جماعة لمن قال هذا قال ابا وي وابي عني واحدا او اثنين
او جماعة وانما فعلوا ذلك لانهم يقولون لمن قال ذاك فيتبعون ما شاؤوا من العدة وكذلك
اين فقد تقول ايه فان قال ذاك عنيت واحدا او اثنين او جماعة واما يونس فانه يقيس
منه على اين فيقول منه ومنه ومنهٍ اذا قال يا فتى وكذلك ينبغي له ان يقول اذا اثر
الا يغيرها في الصلة وهذا بعيد فانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع
بعد وهو قوله ❊ أتوا ناري فقلت منون انتم ❊ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ❊
وزعم يونس انه سمع عربيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تكلم به العرب ولا يستعمله ناس
كثير وكان يونس اذا ذكرها لا يقبل هذا كل احد فانما يجوز منو يا فتى على هذا القول وينبغي
لهذا ان يقول منو في الوقف ولكن يحمله كاي كاذا قال رايت امراة ورجلا فبدا في المسألة
بالمؤنث قلت من ومنا لانك تقول منيا فتى في الصلة في المؤنث وان بدات بالمذكر قلت
منو ومنه وانما جعلت اي في الاستفهام لانها الاصل فيها الاستفهام وهي اكثر في كلامهم
وانما تشبه الاسماء التامة التي لا تحتاج الى صلة في الجزاء والاستفهام وقد يشبه من به في هذا
الموضع لانه يجري مجراه في الموضع ولم يفرقوا في اي لما ذكرت لك مما يدخله من التنوين والاضافة
يقول لم يفرقوا في اي اذا عنوا المؤنث والاثنين والجميع في الوقف والوصل كما فرقوا في من لتمكن اي

هذا باب ما لا يحسن فيه من

كما حسن فيما قبله وذلك انه لا يجوز ان يقول الرجل رايت عبد الله فتقول منا لانه اذا
ذكر عبد الله فانما يذكر رجلا تعرفه بعينه او رجلا انت عنده ممن يعرفه بعينه كانك تسئله
على انه ممن تعرفه بعينه الا انك لا تدري الطويل هو ام القصير ام ابن زيد ام ابن عمرو فكرهوا
ان يجروا هذا مجرى النكرة اذ كانا مفترقين وكذلك رايته ورايت الرجل لا يحسن ان تقول
فيهما منا لانه هو من الرجال وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهب معهم فيقول مع منين وقد
رايته فيقول منا او رايت منا وذلك انه سأله على ان الذي ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه
بعينه وان الامر ليس على ما وضعه المحدث فهو ينبغي له ان يسال في هذا الموضع كما سال
حين قال رايت رجلا

هذا باب اختلاف العرب في الاسم

المعروف الغالب اذا استفهمت عنه بمن اعلم ان اهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رايت زيدا
من زيدا واذا قال مررت بزيد من زيد واذا قال هذا عبد الله قالوا من عبد الله واما
بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو اقيس القولين واما اهل الحجاز فانهم حملوا قولهم على انهم
حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله ما عنده تمرتان
وسمعت عربيا يقول لرجل سأله فقال اليس قرشيا فقال ليس بقرشيا حكاية لقوله
فجاز هذا في الاسم الذي يكون علما غالبا على هذا الوجه ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز

فيه

نفول ام

فيه وذلك انه الاكثر في كلامهم وهو العلم الاول الذي به يتعارفون وانما يحتاج الى
الصفة اذا خاف الالتباس من الاسماء الغالبة وانما حكى مبادرة للمسئول وتوكيدا عليه
انه ليس يسئل عن غيرها ذا الذي تكلم به او توكيدا عليه واذا قال واذا قال رايت
اخا خالد لم يجز من اخا خالد الا على قول من قال دعنا من تمرتان وليس بقرشيا والوجه
الرفع لانه ليس باسم غالب وقال يونس اذا قال رجل رايت زيدا وعمرا او زيدا واخاه
او زيدا اخا عمرو فالرفع يرده الى الاصل والقياس اذا جاوز الواحد كما ترد ما زيد الا منطلق
الى الاصل واما ناس فانهم قاسوه فقالوا تقول من اخو زيد وعمرو ومن عمرا واخا زيد
تتبع الكلام بعضه بعضا وهذا حسن فاذا قالوا من عمرا ومن اخو زيد رفعوا اخا زيد لانه
قد انقطع من الاول عن الثاني الذي مع الاخ فكذلك قلت من اخو زيد كانك تقول تبا له
وويلا وتبا له وويل له وسالت يونس عن رايت زيد بن عمرو فقال اقول من زيد بن
عمرو لانه اجرى هذا مجرى الواحد ومن نون زيدا جعل ابن صفة منفصلة ورفع في قول
يونس فان قال رايت زيدا قلت اي زيد فليس الا الرفع يجريه على القياس وانما جازت
الحكاية في من لانهم لمن اكثر استعمالا وهم يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره
فان ادخلت الواو والفاء في من فقلت فمن او ومن لم يكن فيها الا الرفع هذا
باب من اذا اردت ان يضاف لك الذي تسئل عنه وذلك قولك رايت زيدا فتقول المني
فان قلت رايت زيدا وعمرا قلت المنيين فان ذكرت ثلاثة قلت المنيين وتحمل
الكلام على ما حمل المسئول عليه مجرورا او منصوبا او مرفوعا كانك قلت القرشي ام الثقفي
فان قال القرشي نصب وان شاء رفع على هو كما قال الصالح في كيف كنت

هذا باب اجرائهم صلة

من وخبره اذا عنيت اثنين كصلة اللذين واذا عنيت جماعة كصلة الذين فمن ذلك
قوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك ومثل ذلك فيما حدثنا يونس قولهم من كانت امك
وايهن كانت امك الحق التاء لما عنى المؤنث كما قال يستمعون حين عنى جماعة وزعم
الخليل رحمه الله ان بعضهم قرأ ومن تقنت منكن لله ورسوله فجعلت كصلة التي حين
عنيت مؤنثا واذا الحقت التاء في المؤنث الحقت الواو والنون في الجميع قال الفرزدق

❊ تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ❊

هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة

الذي واجرائهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم
ماذا رايت فتقول متاع حسن وقال لبيد بن ربيعة

❊ الا تسئلان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل ❊

واما اجراؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رايت فتقول خيرا كانك قلت

ما رايت ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فيقول خيرًا وقال جل ثناؤه ماذا انزل ربكم قالوا خيرًا فلو كان ذا لغوًا لما قالت العرب عماذا تسال ولقالوا عن ماذا تسال ولكنهم جعلوا ما وذا اسمًا واحدًا كما جعلوا ما وان حرفًا واحدًا حين قالوا انما ومثل ذلك كانما وحيثما في الجزاء ولو كان بمنزلة الذي في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رايت اذا اردت الجواب ان تقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقوله

دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني

فالذي لا يجوز في هذا الموضع وما لا يحسن ان تلغيها وقد يجوز ان يقول الرجل ماذا رايت فتقول خير اذا جعل ما وذا اسمًا واحدًا كانه قال ما رايت خير ولم تحمله على رايت ومثل ذلك قولهم في جواب كيف اصبحت صالح وفي من رايت زيد كانه يقول انا صالح ومن رايت زيد والنصب في هذا الوجه لانه الجواب على كلام المخاطب وهو اقرب ان تاخذ به وقال جل ذكره ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقد يجوز ان تقول اذا قلت من الذي رايت زيد لان ها هنا معنى فعل ويجوز النصب ها هنا كما جاز الرفع في الاول

هذا باب ما تلحقه الزيادة

في الاستفهام اذا انكرت ان يثبت رايه على ما ذكر او ينكر ان يكون رايه على خلاف ما ذكر فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها الذي ليس بينها وبينه شي فان كان مضمومًا فهي واو وان كان مكسورًا فهي يا وان كان مفتوحًا فهي الف وان كان ساكنًا تحرك لئلا يسكن حرفان فيتحرك كما يتحرك في الالف واللام الساكن مكسورًا ثم تكون الزيادة تابعة له فمما تحرك من السواكن كما وصفت لك وتبعته الزيادة قول الرجل ضربت زيدًا فتقول منكرًا لقوله ازيدنيه وصارت الزيادة علمًا لهذا المعنى كعلم الندبة وتحركت النون لانها كانت ساكنة ولا يسكن حرفان فان ذكر الاسم مجرورًا جررته او منصوبًا نصبته لانك انما تسيله على ما وضع عليه كلامه وقد يقول لك الرجل اتعرف زيدًا فتقول ازيدنيه اما منكرًا لرايه ان يكون على ذلك واما على خلاف المعرفة وسمعنا رجلًا من اهل البادية قيل له اتخرج اذا اخصبت البادية فقال آانا انيه منكرًا لرايه ان يكون على خلاف ان يخرج ويقول قد قدم زيد فتقول ازيدنيه غير راد عليه متعجبًا او منكرًا عليه ان يكون رايه على غير ان يقدم او انكرت ان يكون قدم فقلت ازيدنيه فان قلت مجيبًا لرجل قال لقيت زيدًا وعمرًا قلت ازيدًا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام الا ترى انك تقول اذا قال ضربت عمر اضربت عمراه وان قال ضربت زيدًا الطويل قلت ازيدًا الطويلاه وتجعلها في منتهى الكلام وان قلت ازيدًا يا فتى تركت العلامة كما تركت علامة التانيث والجمع وحرف اللين في قولك منًا ومني ومنو حين قلت يا فتى وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو من مسالتك يمنع هذا كله وهو قولك من ومنه اذا قال رايت رجلًا وامراة فمنه قد منعت من حرف اللين فكذلك ها هنا يمنع ما كان في كلام المسول العلامة من الاول لا تدخل

العلامة في يا فتى لانه ليس من حديث المسول فصار هذا ها هنا بمنزلة الطويل حيث منع العلامة زيدًا كما منع من ما ذكرت لك وهو كلام العرب ومما تتبعه هذه الزيادة من المتحركات كما وصفت لك قوله رايت عثمان فتقول اعثماناه ومررت بعثمان فتقول اعثماناه ومررت بحذام فتقول احذاميه وهذا عمر فتقول اعمروه فصارت تابعة كما كانت الزيادة في واغلاماه تابعة واعلم ان من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم ان فيقول اعمرانيه وازيدانيه فكانهم ارادوا ان الزيد والعلم بيانًا واتضاحًا كما قالوا ما ان فاكدوا وكذلك اوضحوا بها ها هنا لان في العلم الها والها خفية والياء كذلك فاذا جات الهمزة والنون جاءت حرفان لو لم تكن بعدهما الها وحرف اللين كانوا مستغنين بها

هذا باب ما تلحقه الزيادة

في الاستفهام فمما زادوا به الها ويا انا قولهم اضربه وقالوا في الياء للوقف سعدج يريد سعدي فانما ذكرت لك هذا لتعلم انهم قد يطلبون ايضاحها بنحو من هذا الذي ذكرت لك وان ثنيت تركت العلامة في هذا المعنى كما تركت علامة الندبة وقد يقول الرجل اني قد ذهبت فتقول اذهبتوه وتقول انا خارج فتقول انا انيه تلحق الزيادة ما لفظ به وتحكيه مبادرة له وتبيينًا انه ينكر عليه ما تكلم به كما فعل ذلك في من عبد الله وان شا لم يتكلم بما لفظ به والحق العلامة ما يصحح المعنى كما قال حين قال اتخرج الى البادية انا انيه وان كنت متثبتًا مسترشدًا اذا قال ضربت زيدًا فانك لا تلحق الزيادة واذا قال ضربته فقلت اقلت ضربته لم تلحق الزيادة ايضا لانك انما اوقعت حرف الاستفهام على قلت ولم يكن من كلام المسول وانما جا على الاسترشاد لا على الانكار

هذا باب اعراب الافعال المضارعة للاسما

اعلم ان هذه الافعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الاسما كما ان حروف الاسما التي تنصبها لا تعمل في الافعال وهي ان وذلك قولك اريد ان تفعل وكي وذلك جيتك لكي تفعل ولن فاما الخليل رحمه الله فزعم انها لا ان ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا ويلمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد فانما هي هل ولا واما غيره فزعم انه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين شي ولكنها بمنزلة شي على حرفين ليست فيه زيادة وانها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم في انه ليس واحد من الحرفين زايدًا ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت اما زيدًا فلن اضرب لان هذا اسم والفعل صلة له وكانه قال اما زيد فلا الضرب له هذا باب الحروف التي تضمر فيها ان وذلك اللام التي في قولك جيتك لتفعل وحتى وذلك قولك تكلم حتى تفعل اجيبك فانما انتصب هذا بان وان ها هنا مضمرة ولو لم يضمرها لكان الكلام محالًا لان اللام وحتى انما يعملان في الاسما فيجران وليسا من الحروف التي تضاف الى الافعال فاذا اضمرت ان حسن الكلام لان ان وتفعل بمنزلة اسم واحد كما ان الذي وصلته بمنزلة اسم

واحد فاذا قلت هو الذي فعل فكانك قلت هو الفاعل واذا قلت اخشى ان تفعل فكانك قلت
اخشى فعلك افلا ترى ان ان تفعل بمنزلة الفعل فلما اضمرت اذ كنت قد وضعت هذين الحرفين
موضعهما لانهما لا يعملان الا في الاسما ولا يضافان الا اليهما وان تفعل بمنزلة الفعل وبعض
العرب يجعل كي بمنزلة حتى وذلك انهم يقولون كيمه في الاستفهام فيعملونها في الاسما كما
قالوا حتى مه وحتى متى ولمه فمن قال كيمه فانه يضمران بعدها واما من ادخل عليها
اللام ولم يكن من كلامه كيمه فانها عنده بمنزلة ان وتدخل عليها اللام كما يدخل على ان ومن قال
كيمه جعلها بمنزلة اللام واعلم ان ان لا تظهر بعد حتى وكي كما لا يظهر بعد حتى وكي اما الفعل في
قولك اما انت منطلقا وقد ذكر حالها في ما مضى واكتفوا عن اظهار ان بعدهما لعلم المخاطب
ان هذين الحرفين لا يضافان الى فعل وانهما ليسا مما يعمل في الفعل وان الفعل لا يحسن بعدهما
الا ان يحمل على ان وان هاهنا بمنزلة الفعل في اما وما كان بمنزلة اما مما لا يظهر بعده الفعل
وصار عندهم بدلا من اللفظ بان واما اللام في قولك جيتك لتفعل فبمنزلة ان في قولك ان خيرا
فخير وان شرا فشر وان شئت اظهرت الفعل هنا كان شئت جزلته واضمرته وكذلك ان بعد
اللام ان شئت اظهرته وان شئت اضمرته واعلم ان اللام قد تجي في موضع لا يجوز فيها الاظهار
وذلك ما كان ليفعل فصارت ان هاهنا بمنزلة الفعل في قولك اياك وزيدا وكانك اذ
مثلت قلت ما كان زيد لان يفعل اي ما كان زيد لهذا الفعل فهو بمنزلته ودخل فيه معنى
نفي كان سيفعل فاذا قلت هذا قلت ما كان ليفعل كما كان لن يفعل نفيا لسيفعل وصارت
بدلا من اللفظ بان كما كانت الف الاستفهام بدلا من واو القسم في قولك الله لتفعلن فلم تذكر الا
احد الحرفين حيث كان نفيا لما كان معه حرف يعني يفعل والحرف الذي معه السين ولم يعمل
فيه شي لمضارعته الاسما فكانه قد ذكران كما انه اذا قال سقيا له فكانه قال سقاه الله

هذا باب ما يعمل في الافعال

فيجزمها وذلك لم ولما واللام التي في الامر وذلك قولك ليفعل ولا في النهي وذلك قولك
لا تفعل فانهما بمنزلة لم واعلم ان اللام ولا في الدعا بمنزلتهما في الامر والنهي وذلك قولك
لا يقطع الله يمينك ليجزك الله خيرا واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة
كانهم شبهوها بان اذا عملوها مضمرة وقد قال الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس ۰ اذا ما خفت من شي تبالا ۰ وانما اراد لتفد وقال
متمم بن نويرة ۰ على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا ۰
اراد ليبك واعلم ان حروف الجزم لا تجزم الا الافعال ولا يكون الجزم الا في الافعال المضارعة
للاسما كما ان الجر لا يكون الا في الاسما والجزم في الافعال نظير الجر في الاسما فليس للاسم في
الجزم نصيب وليس للفعل في الجر نصيب فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار وقد اضمره
الشاعر شبهه باضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم هذا باب وجه دخول الرفع في هذه

الافعال المضارعة للاسما اعلم انها اذا كانت في موضع اسم مبتدا او في موضع اسم بني على
مبتدا او في موضع اسم مرفوع غير مبتدا ولا مبني على مبتدا يعني مثل هذا رجل يقول
ذلك فيقول في موضع اسم مرفوع ليس لمبتدا ولا مبني على مبتدا وفي موضع اسم مجرور او منصوب
فانها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع الزمتها الرفع وهي سبب دخول الرفع فيها وعلتها
ان ما عمل في الاسما لم يعمل في هذه الافعال على حد عمله في الاسما كما ان ما يعمل في الافعال فينصبها
او يجزمها لا يعمل في الاسما وكينونتها في موضع الاسما ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدا
فاما ما كان في موضع المبتدا فقولك يقول زيد ذاك واما ما كان في موضع المبني على المبتدا
فقولك زيد يقول ذاك واما ما كان في موضع غير المبتدا ولا المبني عليه فقولك مررت
برجل يقول ذاك وهذا رجل يقول ذاك وحسبته ينطلق فهكذا هذا وما اشبهه ومن ذلك
ايضا هلا يقول زيد ذاك فيقول في موضع ابتدا وهلا لا تعمل في اسم ولا فعل فكانك قلت
يقول زيد ذاك الا ان من الحروف ما لا يدخل الا على الافعال التي في موضع الاسما المبتداة
وتكون الافعال اولى من الاسما حتى لا يكون بعدها مذكور يليها الا الافعال وسنبين ذلك
ان شا الله وقد تبين فيما مضى ومن ذلك ايضا اينتي بعد ما تفرغ فما وتفرغ بمنزلة الفراغ يعني انها
في موضع اسم مبتدا كما تقول اينتي بعد ما زيدا مير وتفرغ صلة وهي مبتداة وهي بمنزلتها
في الذي اذا قلت بعد الذي تفرغ فتفرغ في موضع مبتدا لان الذي لا تعمل في شي والاسما بعده
مبتداة ومن زعم ان الافعال ترتفع بالابتدا فانه ينبغي له ان ينصبها اذا كانت في موضع
ينتصب فيه الاسم ويجرها اذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ولكنها ترتفع بكينونتها في
موضع الاسم ومن ذلك ايضا كدت افعل ذاك وكدت تفرغ وكدت تفعل وجعلت لا تنصب الافعال
ولا تجزمها وافعل هنا بمنزلتها في كنت الا ان الاسما لا تستعمل في كدت وما اشبهها ومثل
ذلك عسى نفعل ذاك فصارت كدت ونحوها بمنزلة كنت عندهم كانك قلت كدت فاعلا
ثم وضعت افعل في موضع فاعل ونظير هذا في العربية كثير وستراه ان شا الله الا ترى
انك تقول بلغني ان زيدا جا فان زيدا جا كله اسم وتقول لو ان زيدا جا لكان
كذا وكذا فمعناه لو مجي زيد ولا يقال لو مجي زيد وتقول في التعجب ما احسن زيدا
ولا يكون الاسم في موضع ذا فتقول ما محسن زيدا ومنه قد جعل يقول ذاك كانك قلت
صار يقول ذاك فهذا وجه الرفع في الافعال المضارعة للاسما وكانهم انما منعهم ان
يستعملوا في كدت الاسما وفي عسيت لان معناها ومعنى غيرها معنى ما يدخله ان
نحو قولهم خليق ان يقول ذاك وقارب ان لا يفعل الا ترى انهم يقولون عسى ان تفعل ويضطر
الشاعر فيقول كدت ان فلما كان المعنى فيهن ذلك تركوا الاسما لئلا يكون ما بعدهن
معناه كغيره واجروا اللفظ كما اجروه في كنت لانه فعل مثله وكدت ان افعل لا يجوز الا في شعر
لانه مثل كان في قولك كان فاعلا ويكون فاعلا وكان معنى جعل يقول واخذ يقول قد اثر
ان يقول ونحوه فمن ثم منع الاسما لان معناه معنى ما يستعمل بان فتركوا الفعل حين خزلوا ان ولم

يستعملوا الاسم لئلا ينتقض هذا المعنى

هذا باب اذن اعلم ان اذن

اذا كانت جوابا وكانت مبتداة عملت في الفعل عمل اري في الاسم اذا كانت مبتداة وذلك
قولك اذن اجيئك واذن اتيك ومن ذلك ايضا اذن والله اجيئك فالقسم هاهنا بمنزلته في اري
اذا قلت اري والله زيدا فاعلا ولا يفصل بين شي مما ينصب الفعل وبين الفعل سوي اذن
لان اذن اشبهت اري فهي في الافعال بمنزلة اري في الاسما وهي تلغي وتقدم وتوخر فلما تصرفت
هذا التصرف اجترؤا علي ان يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين ولم يفصلوا بين ان واخواتها
وبين الفعل كراهية ان يشبهوها بما يعمل في الاسما نحو ضربت وقتلت لانها لا تصرف تصرف
الافعال نحو ضربت وقتلت ولا تكون الا في اول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه فكرهوا
الفصل لذلك لانه حرف جامد واعلم ان اذن اذا كانت بين الفا والواو وبين الفعل فانك
فيهما بالخيار ان شئت اعملتها كاعمالك اري وحسبت اذا كانت واحدة منهما بين اسمين
وذلك قولك زيدا حسبت اخاك وان شئت الغيت اذن كالغايك حسبت اذا قلت زيد
حسبت اخوك واما الاستعمال فقولك فاذن اتيك واذن اكرمك وبلغنا ان هذا الحرف في
بعض المصاحف واذا لا يلبثوا خلفك الا قليلا وسمعنا بعض العرب قراها فقال واذن لا يلبثوا
واما الالغا فقولك فاذن لا اجيئك وقال الله عز وجل فاذا لا يوتون الناس نقيرا واعلم
ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شي الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما
لا تنصب اري اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان اري زيد ذاهبا وكما لا تعمل في قولك
اني اري ذاهب فاذن لا تصل في ذا الموضع الي ان تنصب كما لا تصل اري هاهنا الي ان تنصب
فهذا تفسير الخليل وذلك قولك انا اذن اتيك فهي هاهنا بمنزلة اري حيث لا تكون الا
ملغاة ومن ذلك قولك ايضا ان تاتني اذن اتك لان الفعل هاهنا معتمد علي ما قبل
اذن وليس هذا كقول ابن عنمة الضبي ❊ اردد حمارك لا ينزع سويته اذا يرد وقيد العير
مكروب ❊ من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا علي ما قبله لان ما قبله
مستغن ومن ذلك ايضا والله اذا لا افعل من قبل ان افعل معتمد علي اليمين واذا لغو
وليس الكلام هاهنا بمنزلته اذا كانت اذن في اوله لان اليمين هاهنا الغالبة الا تري انك تقول
اذا كانت اذا مبتداة اذن والله لا افعل لان الكلام علي اذن ووالله لا تعمل شيا ولو قلت
والله اذن افعل تريد ان تخبر انك فاعل لم يجز كما لم يجز والله اذهب اذا اخبرت انك
فاعل فقبح هذا يدلك علي ان الكلام معتمد علي اليمين قال كثير عزة ❊ لئن عاد لي عبد
العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها ❊ وتقول ان تاتني اتك واذن اكرمك اذا جعلت
الكلام علي اوله ولم تقطعه وعطفته علي الاول وان جعلته مستقبلا نصبت وان شئت
رفعت علي قول من الغي وهذا قول يونس وهو حسن لانك اذا قطعته من الاول فهو بمنزلة
قولك فاذا افعل اذا كنت مجيبا رجلا وتقول اذن عبد الله يقول ذاك لا يكون الا هذا من قبل

ان اذن الان بمنزلة انما وهل كانك قلت انما عبد الله يقول ذاك ولو جعلت اذن هاهنا
بمنزلة كي وان لم يحسن من قبل انه لا يجوز لك ان تقول كي زيد يقول ذاك ولا ان زيدا
يقول ذاك فلما قبح ذلك جعلت بمنزلة هل وانما وكانما واشباههما وزعم عيسي بن عمر
ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذاك في الجواب فاخبرت يونس بذلك فقال لا تبعدن
ذا ولم يكن ليروي الا ما سمع جعلوها بمنزلة هل وبل وتقول اذا حدثت بالحديث
اذن اظنه فاعلا واذن اخالك كاذبا وذلك لانك تخبر انك في تلك الساعة في حال
ظن وخيلة فخرجت من باب ان وكي لان الفعل بعدهما غير واقع وليس في حال حديثك
فعل ثابت ولما لم يجز ذا في اخواتها التي تشبه بها جعلت بمنزلة انما ولو قلت اذن
اظنك تريد ان تخبر ان ظنك سيقع لنصبت وكذلك اذن يضربك اذا اخبرت انه في حال
ضرب لم ينقطع وقد ذكر لي بعضهم ان الخليل رحمه الله قال ان مضمرة بعد اذن ولو
كانت اذن مما يضمر بعده ان فكانت بمنزلة اللام وحتي لاضمرتها اذا قلت عبد الله
اذن ياتيك فكان ينبغي ان تنصب اذن ياتيك لان المعني واحد ولم تغير فيه المعني الذي
كان في قوله اذن ياتيك عبد الله كما تغير المعني في الرفع والنصب في حتي فهذا ما رووا
واما ما سمعت منهم فالاول

هذا باب حتي اعلم ان حتي تنصب

علي وجهين فاحدهما ان تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتي ادخلها كانك
قلت سرت الي ان ادخلها فالناصب للفعل هاهنا هو الجار للاسم اذا كان غاية فالفعل اذا
كان غاية منصوب والاسم اذا كان غاية جر فهذا قول الخليل واما الوجه الاخر فان يكون
السير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت مثل كي التي فيها اضمار ان وفي معناها
وذلك قولك كلمته حتي يامر لي بشي واعلم ان حتي يرفع الفعل بعدها علي وجهين تقول
سرت حتي ادخلها تعني انه كان دخول متصل بالسير كاتصاله بالفا اذا قلت سرت فادخلها
وادخلها هاهنا علي قولك هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر انه في عمله وان عمله لم ينقطع
فاذا قال حتي ادخلها فكانه يقول سرت فاذا انا في حال دخول فالدخول متصل بالسير
كاتصاله بالفا فحتي صارت هاهنا بمنزلة اذا وما اشبهها من حروف الابتدا لانها لم تجي
علي معني الي ان ولا علي معني كي فخرجت من حروف النصب كما خرجت اذن منها في قولك اذن
اظنك واما الوجه الاخر فانه يكون السير قد كان وما اشبهه ويكون الدخول وما اشبهه
الان فمن ذلك لقد سرت حتي ما امنع اي حتي الان ادخلها كيف ما شئت ومثل ذلك
قول الرجل لقد راي مني عاما اول شيا حتي لا استطيع ان اكلمه العام بشي ولقد مرض حتي
لا يرجونه والرفع هاهنا في الوجهين جميعا كالرفع في الاسم قال الفرزدق
❊ فيا عجبا حتي كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ❊
فحتي هاهنا بمنزلة اذا وانما هي هاهنا كحرف من حروف الابتدا ومثل ذلك شربت الابل حتي

يجئ البعير يجرّ بطنه اي حتى ان البعير ليجيء يجرّ بطنه ويدلك على حتى انها حرف من حروف
الابتدا انك تقول حتى انه يفعل ذلك كما تقول فاذا انه يفعل ذاك ومثل ذلك قول حسان
ابن ثابت • يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل •
ومثل ذلك مرض حتى يمرّ به الطاير فيرحمه وسرت حتى يعلم الله اني كالّ والفعل هاهنا منقطع
من الاول وهو في الاول الذي ارتفع متصل به كاتصاله به بالفا كانه قال سير فدخول كما قال علقمة
ابن عبدة • ترادى على دمن الحياض فان تعف فان المندّى رحلة فركوب • لم يجعل ركوبه الان
ورحلة فيما مضى ولم يجعل الدخول الان وسيره فيما مضى ولكن الاخر متصل بالاول ولم يقع
واحد دون الاخر واذا قلت لقد ضرب امس حتى لا يستطيع ان يتحرك اليوم فليس كقولك سرت فادخلها
اذا لم ترد ان تجعل الدخول الساعة لان السير والدخول جميعا فيما مضى وقعا وكذلك مرض حتى
لا يرجونه اي حتى انه الان لا يرجونه فهذا ليس متصلا بالاول واقعا معه فيما مضى وليس
قولنا كاتصاله بالفا نعني ان معناه معنى الفا ولكنا اردنا ان نخبر انه متصل بالاول لانهما
وقعا فيما مضى وليس بمنزلة حتى في الانفصال ويشبهه في الانفصال فرب في انه بمنزلة حرف
الابتدا ان المعنى واحد الا ان احد الموضعين الدخول فيه متصل بالسير وقد مضى السير
والدخول والاخر منفصل وهو الان في حال الدخول وانما اتصاله في انه كان فيما مضى والان له
ليس يفارق موضعه الاخر في شي اذا رفعت

هذا باب الرفع فيما اتصل

بالاول كاتصاله بالفا وما انتصب لانه غاية تقول سرت حتى ادخلها وقد سرت حتى
ادخلها سوا وكذلك اني سرت حتى ادخلها فيما زعم الخليل فان جعلت الدخول في ذا غاية
نصبت وتقول رايت عبد الله سار حتى ادخلها وارى زيدا سار حتى يدخلها ومن زعم
ان النصب يكون في ذا لان المتكلم ليس بمستيقن فانه يدخل عليه سار زيد حتى يدخلها فيما
بلغني ولا ادري ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها ارى فان قال فاني لم اعمل ارى فهو يزعم
انه ينصب بارى الفعل وان جعلت الدخول غاية نصبت في ذا كله وتقول كنت سرت حتى ادخلها
اذا لم تجعل الدخول غاية وليس بين كنت سرت وبين سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها
شي واما اذا فوك فان النحويين يقولونه ويأخذونه بوجه ضعيف يقولون اذا لم يجز القلب
فيدخل عليهم قد سرت فنصبوا وليس في الدنيا عربي يرفع سرت حتى ادخلها الا وهو يرفع
اذا قال قد سرت وتقول انما سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها ان جعلت الدخول غاية
نصبت وان جعلت ومما يكون فيه الرفع شي ينصبه بعض الناس لقبح القلب وذلك ربما
سرت حتى ادخلها وطالما سرت حتى ادخلها وكثر ما سرت حتى ادخلها ونحوها فان
احتجوا بانه غير سير واحد فكيف يقولون اذا قلت سرت غير مرة حتى ادخلها
وسالنا من يرفع في قوله سرت حتى ادخلها فرفع في ربما ولكنهم اعتزموا على النصب في ذا كما
اعتزموا عليه في قد وتقول ما احسن ما سرت حتى ادخلها وقلما سرت حتى ادخلها اذا اردت

الوجه

ان تخبر

ان تخبر انك سرت قليلا وعنيت سيرا واحدا وان شئت نصبت على الغاية وتقول قلّ
ما سرت اذا عنيت سيرا واحدا او عنيت غير سير لانك قد تنفي الكثير من السير الواحد
كما تنفيه من غير سير وتقول قلّ ما سرت حتى ادخلها اذا عنيت غير سير وكذلك اقلّ
ما سرت حتى ادخلها من قبل ان قلّما نفي لقوله كثر ما كما ان ما سرت نفي لقوله سرت الا ترى انه
قبيح ان تقول قلّ ما سرت فادخلها كما يقبح ما سرت اذا اردت معنى فاذا انا ادخل
وتقول قلّ ما سرت فادخلها فتنصب بالفا ههنا كما تنصب في ما ولا يكون كثر ما سرت فادخلها
لانه واجب ويحسن ان تقول كثر ما سرت فاذا انا ادخل وتقول انما سرت حتى ادخلها اذا كنت
محتقرا لسيرك الى الدخول ويقبح انما سرت حتى ادخلها لانه ليس في هذا اللفظ دليل على انقطاع
السير كما يكون في النصب يعني اذا احتقر السير لانك لا تجعله سيرا يؤدي الدخول وانت تستصغره
وهذا قول الخليل قال ابو الحسن انما سرت حتى ادخلها معنى الرفع فيه صحيح الا ان العرب لم ترفع
في غير الواجب في باب حتى الا ترى انك لو قلت ما سرت فادخلها اي ما كان سير ولا دخول وقلت
ما سرت فاذا انا ادخل الان لا امنع كان هذا حسنا وان لم تجعله غاية ولم تحتقر رفعت وتقول
كان سيري امس حتى ادخلها الا انك لو قلت كان سيري امس سيرا شديدا فاذا انا ادخلها لم يجز
وتقول كان سيري امس سيرا متعبا حتى ادخلها لانك تقول هاهنا فادخلها وفاذا انا ادخلها
لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متعبا واعلم ان ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذي قبل حتى
في موضعه كشركة الفعل الاخر الاول اذا قلت لم اجي فاقل ولو كان ذلك لاستحال كان سيري امس
شديدا حتى ادخل ولكنها تجي كما تجي ما بعد اذا وبعد حروف الابتدا وكذلك هي ايضا بعد الفا
اذا قلت ما احسن ما سرت فادخلها لانها منفصلة يعني الفا مما عملت بقولنا الاخر متصل
بالاول لانهما وقعا فيما مضى كما انه اذا قال المندّى رحلة فركوب فانما يعني انهما وقعا في الماضي
من الازمنة وان الاخر كان مع تراخيه من الاول فان قلت كان سيري امس حتى ادخلها تجعل امس مستقرا
جاز الرفع لانه استغنى فصار كسرت لو قلت فادخلها حسن ولا يحسن كان سيري فادخل الا ان تجي بخبر
لكان وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ومثل ذلك قول رجل من بني سلول مولد •
ولقد امرّ على اللئيم يسبّني فمضيت ثمّة قلت لا يعنيني • واعلم ان اسير بمنزلة سرت اذا اردت
باسير معنى سرت واعلم ان الفعل اذا كان غير واجب لم يكن الا النصب من قبل انه اذا لم يكن واجبا رجعت
حتى الى ان وكي ولم تصر من حروف الابتدا كما لم تصر اذن في الجواب من حروف الابتدا اذا قلت اذن اظنك
واظن غير واقع في حال حديثك وتقول ايهم سار حتى يدخلها لانك قد زعمت انه كان سير ودخول
وانما سالت عن الفاعل الا ترى انك لو قلت اين الذي سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان
حسنا ولجاز هذا الذي يكون لما قد وقع لان الفعل ثمّ واقع وليس بمنزلة قلّما سرت اذا كان نافيا
لكثر ما الا ترى انه لو قال قلّ ما سرت فادخلها او حتى ادخلها وهو لا يريد ان يجعلها واحدة
خارجة من معنى قلّ ما لم يستقم الا ان تقول قلّما سرت فدخلت وحتى دخلت كما تقول ما سرت
حتى دخلت فانما ترفع حتى في الواجب ويكون ما بعدها مبتدا منفصلا من الاول كان مع الاول فيما مضى

او الان وتقول اسرت حتى تدخلها نصب لانك لم تثبت سيرا تزعم انه قد كان معه دخول
وابو الحسن يجوز الرفع لانك لو قلت اسرت فاذا انت داخل جاز

هذا باب ما يكون العمل

فيه من اثنين وذلك قولك سرت حتى يدخلها زيد اذا كان دخول زيد لم يؤده سيرك ولم
يكن سببه فيصير هذا كقولك سرت حتى تطلع الشمس لان سيرك لا يكون سببا لطلوع الشمس
ولا يؤديه ولكنك لو قلت سرت حتى يدخلها ثقلي وسرت حتى يدخلها بدني جاز
لانك جعلت دخول ثقلك يؤديه سيرك وبدنك لم يكن دخوله الا بسيرك وبلغنا ان
مجاهدا قرا هذه الاية وزلزلوا حتى يقول الرسول وهي قراءة اهل الحجاز وتقول سرت
حتى يدخلها زيد وادخلها وتقول سرت حتى ادخلها ويدخلها زيد اذا جعلت دخول
زيد من سبب سيرك وهو الذي اداه ولا تجد بدا من ان تجعله هنا في تلك الحال لان
رفع الاول لا يكون الا وسببه دخوله سيره واذا كانت هذه حال الاول لم يكن للاخر بد
من ان يتبعه لانك تعطفه على حد دخولك لحتى وذلك انه يجوز ان تقول سرت حتى
يدخلها زيد اذا كان سيرك يؤدي دخوله كما تقول سرت حتى يدخلها ثقلي وتقول
سرت حتى ادخلها وحتى يدخلها زيد لانك لو قلت سرت حتى ادخلها وحتى تطلع
الشمس كان جيدا وصار اعادتك حتى كاعادتك له في تبالة وذيلك ومن عمرو
ومن اخو زيد وقد يجوز ان تقول سرت حتى يدخلها زيد اذا كان اداه سيرك ومثل
ذلك قراءة اهل الحجاز وزلزلوا حتى يقول الرسول واعلم انه لا يجوز سرت حتى ادخلها
وتطلع الشمس يقول اذا رفعت طلوع الشمس لم يجز وان نصبت وقد رفعت فهو محال
حتى تنصب فعلك من قبل العطف فهذا محال ان ترفع ولم يجز الرفع لان طلوع الشمس
لا يكون ان يؤديه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصب قال ابو الحسن جعل
حتى هي الناصبة وان كان قد رفع ها هنا ما بعدها على الابتداء وانما كانت اذ ادخلتها
حايلة بين حتى وبين ان تنصب ان حتى لا تنصب الا بالمنها وقال ابو الحسن انا ازعم ان
حتى هذه التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها ويحسن ان تقول سرت
حتى تطلع الشمس وحتى ادخلها كما يجوز ان تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى ادخلها وقال
امرؤ القيس ۞ سريت بهم حتى تكل مطيهم ۞ وحتى الجياد ما يقدن بارسان ۞
فهذه الاخرة التي هي ترفع وتقول سرت وسار حتى يدخلها كانك قلت سرنا حتى يدخلها
وتقول سرت حتى اسمع الاذان هذا وجه وجه النصب لان سيرك ليس يؤدي سمعك
الاذان انما يؤديه الصبح ولكنك تقول سرت حتى اكل لان الكلال يؤديه سيرك وتقول
سرت حتى اصبح لان الاصباح لا يؤديه سيرك انما هي غاية طلوع الشمس

هذا باب الفاء اعلم ان

ما انتصب في باب الفاء ينتصب على اضمار ان وما لم ينتصب فانه يشرك الفعل الاول
فيما دخل فيه او يكون في موضع مبتدا او مبني على مبتدا او موضع اسم مما سوى
ذلك وسابين ذلك ان شاء الله عز وجل تقول لا تاتيني فتحدثني لم ترد ان تدخل
الاخر فيما دخل فيه الاول فتقول لا تاتيني ولا تحدثني ولكنك لما حولت المعنى عن
ذلك تحول الى الاسم كانك قلت ليس يكون منك اتيان فحديث فلما اردت ذلك استحال ان
تضم الفعل الى الاسم فاضمروا ان لان ان مع الفعل بمنزلة الاسم وان لا تظهر ها هنا لانه يقع فيها
معان لا تكون في التمثيل كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها الا ان تضمر ولولا انك
اذا قلت لم اته صار كانك قلت لم يكن اتيان لم يجز فاحدثك كانك قلت في التمثيل
فحديث وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم اته لا تقول لم اته فحديث فكذلك لا تقع هذه
المعاني في الفاء الا باضمار ان ولا يجوز اظهارها كما لا يجوز اظهار المضمر في لا يكون ونحوها
فاذا قلت لم اته صار كانك قلت لم يكن اتيان ولم يجز ان تقول فحديث لان هذا لو كان
جايزا لاظهرت ان ونظير جعلهم لم اته ولا اتيك وما اشبهه بمنزلة الاسم في النية حتى
كانهم قالوا لم يكن اتيان انشاد بعض العرب قول الفرزدق ۞
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها ۞ ومثله قول الفرزدق ايضا
وما زرت سلمى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه ۞ جره لانه كانه قال لان
ومثله قول زهير ۞ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا ۞
لما كان الاول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الاول نووها في الحرف
الاخر حتى كانهم قد تكلموا بها في الاول وكذلك صار لم اته بمنزلة لفظهم بلم يكن اتيان
لان المعنى واحد واعلم ان ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك
على اضمار ان الا ان المعاني مختلفة كما ان يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد وعلم الله
ينتصب كما ينتصب ذهب زيد وفيهما معنى اليمين فالنصب ها هنا في التمثيل كانك قلت
لم يكن اتيان فان تحدث والمعنى على غير ذلك كما ان معنى علم الله لا تعلق غير معنى رزق
الله فان تحدث في اللفظ مرفوعة بيكن لان المعنى لم يكن اتيان فيكون حديث وتقول
ما تاتيني فتحدثني فالنصب على وجهين من المعاني احدهما ما تاتيني فكيف تحدثني اي لو
اتيتني لحدثتني واما الاخر فما تاتيني ابدا الا لم تحدثني اي منك اتيان كثير ولا حديث
منك وان شئت اشركت بين الاول والاخر فدخل الاخر فيما دخل فيه الاول فتقول ما تاتيني
فتحدثني كانك قلت ما تاتيني وما تحدثني فمثل النصب قوله عز وجل لا يقضى
عليهم فيموتوا ومثل الرفع هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وان شئت
رفعت على وجه اخر كانك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين ۞
غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا ۞
كانه قال فنحن نرجي فهذا في موضع مبني على المبتدا وتقول ما تاتينا فتحدثنا

فالنصب فيه كالنصب في الاول وان شئت رفعت على فانت تحدثنا الساعة والرفع
فيه يجوز على ما وانما اختير النصب لان الوجه هاهنا وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا
فتحدثنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضموا الفعل الى فعلت فحملوه على الاسم
كما لم يجز ان يضموا الى الاسم في قولهم ما انت منا فتنصرنا يحيى لنا ونحوه واما
الذين رفعوه فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع وتحدثنا
هاهنا في موضع حدثتنا وتقول ما تاتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تاتنا
الا تكلمت بجميل ونصبه على اضمار ان كما كان نصب ما قبله على اضمار ان وتمثيله كتمثيل
الاول وان شئت رفعت على الشركة كانه قال وما تكلم الا بالجميل ومثل النصب قول
الفرزدق • وما قام منا قائم في ندينا فينطق الا بالتي هي اعرف • وتقول لا تاتينا
فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة فالنصب هاهنا كالنصب فيما تاتينا فتحدثنا
اذا اردت معنى ما تاتينا محدثا وانما اراد معنى ما اتيتني محدثا الا ازددت فيك رغبة
ومثل ذلك قول اللعين • وما حل سعدي غريبا ببلدة فينسب الا الزبرقان له اب •
وتقول لا يسعني شيء فيعجز عنك اي لا يسعني شيء فيكون عاجزا عنك ولا يسعني شيء
الا لم يعجز عنك هذا معنى هذا الكلام فان حملته على الاول قبح المعنى لانك لا تريد ان
تقول ان الاشيا لا تسعني ولا تعجز عنك فهذا لا ينويه احد وتقول ما انت منا فتحدثنا
لا يكون الفعل محمولا على ما لان الذي قبل الفعل ليس من الفعل فلم يشاكله قال الفرزدق
• ما انت من قيس فتنبح دونها • ولا من تميم في اللها والغلاصم • وان شئت رفعت على
قوله فترجي وتكثر التاميلا وتقول الا ماء فاشربه وليته عندنا فيحدثنا وقال امية
ابن ابي الصلت • الا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من راس مجرانا • لا يكون في
هذا الا النصب لان الفعل لم تضم الى فعل وتقول الا تقع الماء فتسبح اذا جعلت الاخر
على الاول كانك قلت الا تسبح وان شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله كانك
قلت الا يكون وقوع فان تسبح فهذا تمثيل وان لم يتكلم به والمعنى في النصب انه يقول
اذا وقعت سبحت وتقول الم تاتنا فتحدثنا اذا لم يكن على الاول وان كان على الاول
جزمت ومثل النصب قوله • الم تسال فتخبرك الرسوم • على فرتاج فالطلل القديم •
وان شئت جزمت على اول الكلام وتقول لا تمددها فتشقها اذا لم تحمل الاخر على
الاول وقال الله عز وجل لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وتقول لا تمددها
فتشققها اذا اشركت بين الاخر والاول كما اشركت بين الفعلين في لم وتقول ايتني
فاحدثك وقال ابو النجم • يا ناق سيري عنقا فسيحا • الى سليمان فنستريحا •
ولا سبيل هاهنا الى الجزم من قبل ان هذه الافعال التي يدخلها الرفع والنصب والجزم
وهي الافعال المضارعة لا تكون في موضع افعل ابدا لانها انما تنصب وتنجزم بما قبلها
وافعل مبنية على الوقف فاذا اردت ان تجعل هذه الافعال امرا ادخلت اللام وذلك قولك

ائتنه فليحدثك وفيحدثك اذا اراد المجازاة ولو جاز الجزم في ايتني فاحدثك ونحوها
لقلت تحدثني تريد الامر وتقول الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته جوابا ولم تجعل
الحديث وقع بالاتيان وان اردت فحدثتنا رفعت وتقول كانك لم تاتنا فتحدثنا فان
حملته على الاول جزمت وقال رجل من بني دارم • كانك لم تذبح لاهلك نعجة فيصبح ملقا
بالفنا اهابها • وتقول ود لو تاتيه فتحدثه والرفع جيد ومثاله وودوا لو تدهن فيدهنون
وزعم هارون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا وتقول حسبته شتمني فاثب عليه
اذا لم يكن الوثوب واقعا ومعناه ان لو شتمني لوثبت عليه وان كان الوثوب قد وقع فليس
الا الرفع لان هذا بمنزلة قوله الست قد فعلت فافعل واعلم انك ان شئت قلت ايتني
فاحدثك ترفع وزعم الخليل رحمه الله انك لم ترد ان تجعل الاتيان سببا للحديث ولكنك
كانك قلت ايتني فانا ممن يحدثك البتة قال النابغة • ولا زال قبر بين تبنى وجاسم
عليه من الوسمي جود ووابل • فينبت حوذانا وعوفا منورا • سانبعه من خير ما قال قائل •
وذلك انه لم يرد ان يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال ولا ان يكون متعلقا به ولكنه دعا
ثم اخبر بقصة السحاب كانه قال فذاك ينبت حوذانا ولو نصب هذا البيت قال الخليل
رحمه الله لجاز ولكنا قبلناه رفعا وقال الشاعر • الم تسال الربع القواء فينطق • وهل
تخبرنك اليوم بيداء سملق • لم يجعل الاول سبب الاخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه
قال وهو مما ينطق كما قال ايتني فاحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال وزعم يونس
انه سمع هذا البيت بالم وانما كتبت ذا ليلا يقول انسان فلعل الشاعر قال الا وسالت
الخليل رحمه الله عن قول الشاعر الاعشى • لقد كان في حول ثواء ثويته • تقضي لبانات
ويسام سايم • فرفعه وقال لا اعرف غيره لان اول الكلام خبر وهو واجب كانه قال ففي
حول تقضي لبانات ويسام سايم هذا معناه قال ابو الحسن النحويون يقولون تقضي
لبانات ويسام سايم بنصب ويسام لان تقضي اسم واعلم ان الفا لا يضمر فيها ان في الواجب
ولا يكون في هذا الباب الا الرفع وسنبين لك ذلك وذلك قوله انه عندنا فيحدثنا وسوف
اتيه فاحدثه ليس الا ان شئت رفعته على ان تشرك بينه وبين الاول وان شئت كان منقطعا
لانك قد اوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع وقال الله عز وجل فلا تكفر فيتعلمون فارتفعت
لانه لم يخبر عن الملكين انهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ولكنه
على كفروا فيتعلمون ومثله كن فيكون كانه قال انما امرنا ذاك فيكون وقد يجوز النصب
في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك تجعل
ان العاملة فمما نصب في الشعر اضطرارا قوله وانشدنا يونس
• ساترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا • وقال الاعشى
• ثمت لا تجزونني عند ذاكم • ولكن سيجزيني الاله فيعقبا • وهو ضعيف في الكلام وقال طرفة
• لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها • وياوي اليها المستجير فيعصما • وكان ابو عمرو يقول

على معنى التمني ح

١١٥

لانا نشتمك وسمعت يونس يقول ما اتيتني فاحدثك فيما استقبل فقلت له ما تريد به
فقال اريد ان اقول ما اتيتني فانا احدثك فانا احدثك واكرمك فيما استقبل وقال هذا
مثل ايتني فاحدثك اذا اراد ايتني فانا صاحب هذا وسالته رحمه الله عن الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كانك قلت اتسمع
انزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا وانما خالف الواجب النفي لانك تنقض النفي اذا
نصبت وتغير المعنى يعني انك تنفي الحديث وتوجب الاتيان تقول ما اتيتني فتحدثني
قط الا بالشر فقد نقضت نفي الاتيان وزعمت انه قد كان وتقول ما تاتيني فتحدثني
اذا اردت معنى فكيف تحدثني يقول نفيت الاتيان واوجبت له في بنيته الحديث فانت
لا تنفي الحديث ولكنك زعمت ان منه الحديث وانما يحول بينك وبينه ترك الاتيان وتقول
ايتني فاحدثك فليس هذا من الامر الاول في شيء واذا قلت قد كان عندنا وسوف ياتينا
فيحدثنا لم تجعل اوله على انه حينئذ بواجب كالاول فلم يحتاجوا الى ان لما ذكرت لك ولان
تلك المعاني لا تقع هاهنا ولو كانت الفاء والواو واو ينصبن لا دخلت عليهن الفاء والواو
للعطف ولكنها كحتى في الاضمار والبدل شبهت بها لما كان النصب فيها الوجه لانهم جعلوا
الموضع الذي يستعملون فيه اضمار ان بعد الفاء كما جعلوه في حتى انما يضمر اذا اراد معنى
الغاية وكاللام في ما كان ليفعل

هذا باب الواو

اعلم ان الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وانها قد تشرك
بين الاول والآخر كما تشرك الفاء وانه يستقبح فيها ان تشرك بين الاول والآخر كما استقبح ذلك
في الفاء وانها يجيء ما بعدها مرتفعا منقطعا من الاول كما جاز ذلك في الفاء واعلم ان الواو
وان جرت هذا المجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى الاخطل قال

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

فلو دخلت الفاء هاهنا لافسدت المعنى وانما اراد لا يجتمعن النهي والاتيان فصار تاتي على
اضمار ان ومما يدلك ايضا ان الفاء ليست كالواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد
فعمرو تريد ان تعلم ان الآخر مر به بعد الاول وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن فلو ادخلت
الفاء هاهنا فسد المعنى وان شئت جزمت في النهي في غير هذا الموضع قال جرير

ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته ... فانك ان تفعل تسفه وتجهل

ومنعك ان يجزم
في الاول لانه انما اراد ان يقول له لا تجمع بين السمك واللبن ولا ينهاه ان ياكل السمك على
حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم فكانه نهاه ان ياكل السمك على حال او يشرب اللبن
على حال ومثل هذا النصب في هذا الباب قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والاخاء

كانه قال الم اك هكذا ويكون بيني وبينكم وقال دريد بن الصمة

فقلت

قتلت بعبد الله خير لداته ... ذوابا فلم افخر بذاك واجزعا

وتقول لا يسعني شيء ويعجز عنك فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء
الا ان الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء وتقول ايتني واتيك اذا اردت ليكن
اتيان منك وان اتيك تعني اتيان منك واتيان مني وان اردت الامر ادخلت اللام كما فعلت
ذلك في الفاء حيث قلت ايتني فلاحدثك فتقول ايتني ولآتك ومن النصب في هذا الباب قوله
عز وجل ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد قراها بعضهم ويعلم الصابرين
وقال تعالى جده ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وان شئت جعلت وتكتموا على النهي وان
شئت جعلته على الواو وقال عز وجل يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
فالرفع على وجهين فاحدهما ان يشرك الآخر الاول والآخر على قولك دعني ولا اعود اي فاني ممن لا يعود
فانما يسال الترك وقد اوجب على نفسه ان لا عودة له البتة ترك او لم يترك ولم يرد ان
يسال ان يجتمع له الترك وان لا يعود واما عبد الله بن ابي اسحاق فكان ينصب هذه الآية
وتقول زرني وازورك اي انا ممن قد اوجب زيارتك على نفسه ولم ترد ان تقول
لتجتمع منك الزيارة وان ازورك تعني لتجتمع الزيارة منك فزيارة مني ولكنه اراد
ان يقول زيارتك واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة وقال الاعشى

فقلت ادعي وادعو ان اندى ... لصوت ان ينادي داعيان

ومن النصب ايضا قوله

للبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف

لما لم يستقم ان تحمل وتقر وهو
فعل على لبس وهو اسم لما ضممته الى الاسم وجعلت احب لهما ولم ترد قطعه لم يكن بد من
اضمار ان وسترى مثله مبينا وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب وهو لكعب الغنوي

وما انا للشيء الذي ليس نافعي ... ويغضب منه صاحبي بقؤول

والرفع ايضا جائز حسن كما قال قيس بن زهير بن جذيمة

بلا يدعني قومي صريحا لحرة ... لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على ان يكون
داخلا في صلة الذي

هذا باب او اعلم ان ما انتصب

بعد او فانه ينتصب على اضمار ان كما انتصب في الفاء والواو على اضمارها ولا يستعمل
اظهارها كما لم يستعمل في الفاء والواو والتمثيل هاهنا مثله ثم تقول اذا قال لالزمنك
او تعطيني كانه قال ليكونن اللزوم او ان تعطيني واعلم ان معنى ما انتصب بعد او على الا ان كما
كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لالزمنك او تقضيني ولاضربنك او تسبقني
فالمعنى لالزمنك الا ان تقضيني ولاضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما ... نحاول ملكا او نموت فنعذرا

والقوافي منصوبة فالتمثيل على
ما ذكرت لك والمعنى على الا ان نموت فنعذرا والا ان تعطيني كما كان تمثيل الفاء على ما ذكرت
لك وفيه المعاني التي فصلت لك ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين على ان تشرك

الشفوف

بين الاول والآخر على ان يكون مبتدأ منقطعا من الاول ويعني او نحن ممن يموت وقال
تعالى جده ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون ان شئت كان على
الاشراك وان شئت كان على او هم يسلمون وقال ذو الرمة · حراجيج ما تنفك الا
مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا · وان شئت كان على لا تنفك نرمي بها او على
الابتداء وتقول الزمه او يتقيك بحقك واضربه او يستقيم وقال زياد ·

· وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما ·

معناه الا ان تستقيم وان شئت رفعت في الامر على الابتداء لانه لا سبيل الى الاشراك
وتقول هو قاتلي او افتدي منه وان شئت ابتدأته كانه قال او انا افتدي وقال طرفة
ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل او انا مفتدي · وسألت الخليل رحمه الله
عن قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء فزعم ان النصب محمول على ان سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمة
على ان هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه تعالى جده لما قال الا وحيا او من وراء حجاب
كان في معنى الا ان يوحي وكان او يرسل فعلا لا يجري على الا فاجري على ان هذه
كانه قال الا ان يوحي او يرسل لانه لو قال الا وحيا والا ان يرسل كان حسنا وكان ان
يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على ان اذ لم يجز ان يقولوا او الا يرسل فكانه قال الا وحيا
او ان يرسل وقال الحصين بن حمام المري · ولولا رجال من رزام اعزة وآل سبيع او اسوءك
علقما · يضمر ان وذلك انه امتنع ان يجعل الفعل على لولا فاضمر ان كانه قال لولا ذاك
او لولا ان اسوءك وبلغنا ان اهل المدينة يرفعون هذه الاية وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فكانه والله اعلم قال الله عز
وجل لا يكلم الله البشر الا وحيا او يرسل رسولا يعني او هو يرسل رسولا اي في هذه الحال وهذا
كلامه اياهم كما تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل وقال الشاعر
وهو عمرو بن معدي كرب · وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع ·
وسألت الخليل رحمه الله عن قول الاعشى ·

· ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل ·

فقال الكلام هاهنا على قولك يكون كذا وكذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه
اتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيئا واما يونس فقال ارفعه على الابتداء
كانه قال او انتم نازلون وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الاية كانه قال او هو يرسل رسولا مو
كما قال طرفة او انا مفتدي وقول يونس اسهل واما الخليل رحمه الله فجعله بمنزلة قول
زهير · بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ·
والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئا الا ترى انه لو كان هذا هكذا لكان
في الفاء والواو وانما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل يعني مثل هو يأتينا ويحدثنا

يقول

يقول يدخل عليه نصب هذا على توهم انك تكلمت بالاسم قبله يعني مثل قولك
لا تأته فيشتمك فتمثله على لا يكن منك اتيان فشتيمة والمعنى على غير ذلك

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الاول الذي عمل فيه أن فالحروف التي تشرك الواو والفاء وثم واو
وذلك قولك اريد ان تأتيني ثم تحدثني واريد ان تفعل ذاك وتحسن واريد ان
تأتينا فتبايعنا واريد ان تنطق بجميل او تسكت ولو قال اريد ان تأتيني ثم
تحدثني جاز كانك قلت اريد اتيانك ثم تحدثني ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف
التي تشرك على هذا المثال وقال تبارك وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ثم قال جل ثناؤه ولا
يأمركم فجاءت منقطعة من الاول لانه اراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على
قوله ما كان لبشر ان يأمركم ان تتخذوا وتقول اريد ان تأتيني فتشتمني لم يرد
الشتيمة ولكنه قال كلما اردت اتيانك تشتمني هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع
من ان قال رؤبة يريد ان يعربه فيعجمه اي فاذا هو يعجمه · وقال الله عز وجل لنبين
لكم ونقر في الارحام ما نشاء اي ونحن نقر في الارحام لانه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره
للاقرار وقال تبارك اسمه ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فانتصب لانه
امر بالاشهاد لان تذكر احداهما الاخرى ومن اجل ان تذكر فان قال انسان كيف جاز ان
يقول ان تضل ولم يعد هذا للضلال ولا للالتباس فانما ذكر ان تضل لانه سبب الاذكار
كما يقول الرجل اعددته ان يميل الحائط فادعمه ولا يطلب باعداد ذلك ميلان الحائط ·
ولكنه اخبر بعلة الدعم وبسببه وقرأ اهل الكوفة فتذكر رفعا وسألت الخليل رحمه
الله عن قول الشاعر لبعض الحجازيين ·

· ما هو الا ان اراها فجاءة فأبهت حتى ما اكاد اجيب ·

فقال انت في ابهت بالخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها عليه فرفعت
كانك قلت ما هو الا الرأي فابهت وقال ابن احمر فيما جاءه مقطوعا من ان ·
· يعالج عاقرا اعيت عليه ليلقحها فينتجها حوارا · كانه قال يعالج فاذا هو ينتجها
وان شئت على الابتداء وتقول لا يعدو ان يأتيك فيصنع ما يريد وان شئت رفعت كانك
قلت لا يعدو ذلك فيصنع ما يريد وتقول ما عدا ان رآني فيثب كانه قال ما عدا ذلك
فيثب لانه ليس على اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام على ان فان احسنه ووجهه ان
تقول ما عدا ان رآني ان وثب فضعف يثب هاهنا كضعف ما اتيتني فتحدثني اذا حملت الكلام
على ما وتقول ما عدوت ان فعلت وهذا هو الكلام ولا اعدو ان افعل وما آلوت ان افعل يعني
لقد جهدت ان افعل وتقول ما عدوت ان آتيك اي ما عدوت ان يكون هذا من رأيي فيما

استقبل ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت ولا يجوز فعلت في موضع افعل الا في مجازاة نحو ان فعلت فعلت وتقول والله ما اعدو ان جالستك اي ان كنت فعلت ذلك اي ما اجاوز مجالستك فيما مضى ولو اراد ما اعدو ان جالستك غدا كان محالا ونقضا كانه لو قال ما اعدو ان اجالسك امس كان محالا وانما ذكرت هذا لتصرف وجوهه ومعانيه وان لا تستحيل منه مستقيما فانه كلام يستعمله الناس ومما جا منقطعا قول الشاعر وهو عبد الرحمن بن الحكم

على الحكم الماتي يوما اذا قضى • قضيته ان لا يجور ويقصد

كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او هو يقصد او هو قاصد فابتدا ولم يحمل الكلام على ان كما تقول عليه ان لا يجور وينبغي له كذا وكذا فالابتدا في هذا اسبق واعرف لانها بمنزلة قولك كانه قال ونولك فمن ثم لا يكادون يحملونها على ان

هذا باب الجزا فما يجازى

به من الاسما غير الظروف من وما وايهم ومما يجازى به من الظروف اي حين ومتى واين وانى وحيثما ومن غيرهما ان واذ ما ولا يكون الجزا في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل واحد منهما ما فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزا باذ ما قول العباس بن مرداس

اذ ما اتيت على الامير فقل له • حقا عليك اذا اطمان المجلس

وقال الاخر وهو عبد الله بن همام السلولي

اذ ما تريني اليوم ازجي ظعينتي • اصعد سيرا في البلاد وافرع

فاني من قوم سواكم وانما • رجالي فهم بالحجاز واشجع

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى اما • ومما جا بانى من الجزا قول لبيد

فاصبحت انى تاتها تستجر بها • كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

وفي اين قول ابن همام السلولي

اين تصرف بها العداة تجدنا • نصرف العيس نحوها للتلاقي

وانما منع حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فتكون وصل لها كانك قلت المكان الذي تكون فيه اكون ويبين هذا انها في الخبر بمنزلة انما وكانما واذا انه تبتدا بعدها الاسما في الخبر ولا يكون هذا في حروف الجزا فاذا ضممت اليها ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل ان تجي بما فصارت بمنزلة اما واما قول النحويين انما يجازى بكل شي يستفهم به فلا يستقيم من قبل انك تجازي بان وبحيثما واذ ما ولا يستفهم بهن ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام الا ترى انك اذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة فالوجه ان تقول الفعل ليس في الجزا بصلة لما قبله كما انه في الاستفهام ليس بوصل لما قبله وتقول من يضربك في الاستفهام وفي الجزا من يضربك اضربه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله فاذا قلت حيثما تكن اكن فليس بصلة لما قبله كما انك اذا قلت اين تكون وانت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله فهذا في الجزا ليس بصلة لما قبله كما ان ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله وتقول من يضربك في الاستفهام وفي الجزا

من يضربك اضربه فالفعل فيهما غير صلة وسالت الخليل رحمه الله عن مهما فقال هي ما ادخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متى اذا قلت متى ما تاتني اتك وبمنزلتها مع ان اذا قلت ان ما تاتني اتك وبمنزلتها مع اين كما قال جل ثناوه اين ما تكونوا يدرككم الموت وبمنزلتها مع اي كما قال اياما تدعوا فله الاسما الحسنى ولكنهم استقبحوا ان يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فابدلوا الهاء من الالف التي في الاولى وقد يجوز ان يكون مه كاذ ضم اليها ما وسالت الخليل رحمه الله عن قوله كيف تصنع اصنع فقال هي مستكرهة وليست من حروف الجزا ومخرجها على الجزا لان معناها على اي حال تكن اكن وسالته رحمه الله عن اذا ما منعهم ان يجازوا بها فقال الفعل في اذا بمنزلته في اذ اذا قلت اتذكر اذ تقول فاذا فيما تستقبل بمنزلة اذ فيما مضى ويبين هذا ان اذا تجي وقتا معلوما الا ترى انك لو قلت اتيك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت اتيك ان احمر البسر كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك حروف الجزا واذا توصل بالفعل فالفعل في اذا بمنزلته في حين كانك قلت الحين الذي تاتيني فيه اتيك فيه وقال ذو الرمة

تصغي اذا شدها بالرحل جانحة • حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

وقال الاخر قال وصنعه النحويون

اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث راوها لما يستقبل وانها لا بد لها من جواب وقال قيس بن الخطيم الانصاري

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب

وقال الفرزدق • ترفع لي خندف والله يرفع لي • نارا اذا خمدت نيرانهم تقد •

وقال بعض السلوليين • اذا لم تزل في كل دار عرفتها • لها واكف من دمع عينيك يسجم

فهذا اضطرار وهو في الكلام خطا ولكن الجيد قول كعب بن زهير

واذا ما تشا تبعث منها • مغرب الشمس ناشطا مذعورا •

واعلم ان حروف الجزا تجزم الافعال وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل رحمه الله انك اذا قلت ان تاتني اتك فاتك انجزمت بان تاتني كما تنجزم اذا كانت جوابا للامر حين تقول ايتني اتك وزعم الخليل رحمه الله ان ان هي ام الجزا فسالته لم قلت ذلك فقال من قبل اني ارى حروف الجزا قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزا وهذه على حال واحدة ابدا لا تفارق المجازاة واعلم انه لا يكون جواب الجزا الا بفعل او بالفا فاما الجواب بالفعل فنحو قولك ان تاتني اتك وان تضرب اضرب ونحو ذلك واما الجواب بالفا فقولك ان تاتني فانا صاحبك ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم الا ترى ان الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول فاذا يكون كذا وكذا ويقول لم اغث امس فتقول فقد اتاك الغوث اليوم ولو ادخلت الواو وثم في هذا

الموضع تريد الجواب لمن يجز وسألت الخليل رحمه الله عن قوله عز وجل وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فقال هذا كلام معلق بالكلام الاول كما كانت الفا
معلقة بالكلام الاول وهذا هاهنا في موضع فقنطوا كما كان الجواب بالفا في موضع الفعل قال
ونظير ذلك سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون بمنزلة ام صمتم ومما يجعلها بمنزلة
الفا انها لا تجي مبتداة كما ان الفا لا تجي مبتداة وزعم الخليل رحمه الله ان ادخال الفا على اذا
قبيح ولو كان ادخال الفا على اذا حسنا لكان الكلام بغير الفا قبيحا فهذا قد استغنى عن الفا
كما استغنت الفا عن غيرها فصارت اذا هاهنا جوابا كما صارت الفا جوابا وسألته رحمه الله
عن قوله ان تاتني انا كريم فقال لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل ان انا كريم يكون كلاما
مبتدا والفا واذا لا يكونان الا معلقتين بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا حيث لم يشبه
الفا وقد قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل قال

• من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان •

كانه قال يشكرها الله لان المعنى اذا قال الله يشكرها ويشكرها الله واحد وقال الاسدي

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها • بني ثعل من ينكع العنز ظالم •

وزعم الخليل رحمه الله انه لا يحسن في الكلام ان تاتني لافعلن من قبل ان لافعلن تجي مبتداة
الا ترى ان الرجل يقول لافعلن كذا وكذا فلو قلت ان اتيتني لاكرمنك وان لم تاتني لاغمنك
جاز لانه في معنى لئن اتيتني لاكرمنك فان قال ولئن لم تاتني لاغمنك ولا بد من هذه اللام
مظهرة او مضمرة لانها لليمين كانك قلت والله لئن اتيتني لاكرمنك فان قلت لئن تفعل
لا افعل قبح لان لافعلن على اول الكلام وقبح في الكلام ان تعمل ان او شي من حروف الجزا في
الافعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله الا ترى انك تقول اتيك
ان اتيتني ولا تقول اتيك ان تاتني الا في شعر لانك اخرت ان وما عملت فيه ولم تجعل
لان جوابا ينجزم بما قبله الا ترى انك تقول هكذا اجري في كلامهم الا ترى انه قال جل
ثناؤه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال تعالى جده والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين لما كانت ان العاملة لم يحسن الا ان يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا
الذي يشاكلها في كلامهم اذا عملت وقد تقول ان اتيتني اتيك اي اتيك ان اتيتني
قال زهير • وان اتاه خليل يوم مسالة • يقول لا غائب مالي ولا حرم •
ولا يحسن ان تاتني اتيك من قبل ان ان هي العاملة وقد جا في الشعر قال جرير بن عبد الله
البجلي • يا اقرع بن حابس يا اقرع • انك ان يصرع اخوك تصرع •
اي انك تصرع ان يصرع اخوك ومثل ذلك قوله

• هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب •

اي المرء ذيب ان يلق الرشا قال الاصمعي هو قديم انشدنيه ابو عمرو وقال ذو الرمة
واني متى اشرف على الجانب الذي به انت من بين الجوانب ناظر • اي ناظر متى اشرف

فجاز

فجاز هذا في الشعر وشبهوه بالجزا اذا كان جوابه منجزما لان المعنى واحد كما شبه
الله يشكرها وظالم باذا هم يقنطون جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله كما كان هذا بمنزلة
قنطوا وكما قالوا في اضطرار ان تاتني انا صاحبك يريد معنى الفا فشبهه ببعض ما يجوز في
الكلام حذفه وانت تعنيه وقد يقال ان اتيتني اتك وان لم تاتني اجزك لان هذا في موضع
الفعل المجزوم وكانه قال ان تفعل افعل ومثل ذلك قوله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها فكان فعل وقال الفرزدق • دست رسولا بان القوم
ان قدروا عليك يشفوا صدورا ذات توغير • وقال الاسود بن يعفر
الا هل لهذا الدهر من متعلل على الناس مهما شا بالناس يفعل • وقال ان تاتني فاكرمك
اي فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبني على
مبتدا ومثل ذلك قول الله تبارك وتعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومثله ومن كفر فامتعه
قليلا ومثله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا

هذا باب الاسما التي يجازى

بها وتكون بمنزلة الذي وتلك الاسما من وما وايهم فاذا جعلتها بمنزلة الذي قلت ما تقول
اقول فيصير تقول صلة لما حتى تكمل اسما فكانك قلت الذي تقول اقول وكذلك من ياتيني
اتيه وايها تشا اعطيك وقال الفرزدق • ومن يميل امال السيف ذروته حيث التقى من
حفافي راسه الشعر وتقول اتي من ياتيني وتقول اقول ما تقول واعطيك ايها تشا هذا
وجه الكلام واحسنه وذلك انه قبيح ان توخر حرف الجزا اذا جزم ما بعده فلما قبح
ذلك حملوه على الذي ولو جزموه هنا لحسن ان تقول اتيك ان تاتني فاذا قلت اتي من
ياتيني فانت بالخيار ان شيت كانت اتي على صلة وان شيت كانت بمنزلتها في ان وقد يجوز
في الشعر اتي من ياتني وقال الهذلي • فقلت له احمل فوق طوقك انها مطبعة من ياتها
لا يضيرها هكذا انشدناه يونس كانه قال لا يضيرها من ياتها كما كان واني متى اشرف ناظر
على القلب ولو اريد به حذف الفا جاز فجعلت كان واذا قلت اقول مهما تقل واكون حيثما
تكن واكون اين تكن واتيك متى تاتني وتلتبس بها انا تاتيها لم يجز الا في الشعر وكان جزما
من قبل انهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجا الى الصلة حتى يكمل اسما الا ترى
انه لا تقول مهما تصنع قبيح ولا في الكتاب مهما تقول اذا اراد ان يجعل القول وصلا فهذه
الحروف بمنزلة ان لا يكون الفعل صلة لها فعلى هذا فاجر هذا الباب هذا باب
ما تكون فيه الاسما التي يجازى بها بمنزلة الذي وذلك قولك ان من ياتيني اتيه وكان
من ياتيني اتيه وانما اذهبت الجزا هاهنا لانك اعملت ان وكان فلم يسغ لك ان تدع كان
واشباههما معلقة لا تعملها في شي فلما اعملتهن ذهب الجزا ولم يكن من مواضعه الا ترى انك لو
جيت بان ومتى تريد ان وانت متى كان محالا فهذا دليل على ان الجزا لا ينبغي له ان يكون
هاهنا بمن وما واي فان شغلت هذه الحروف بشي جاز ان تجزم فمن ذلك قوله انه من ياتنا ناته فقال

جل وعز انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وكنت من يأتني آته
وتقول كان من يأته يعطه وليس من يأته يحببه اذا اضمرت الاسم في كان وليس لانه حينئذ
بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر فالكلام على ما ذكرنا وقد جاء في الشعر من يأتني آته
قال الاعشى · ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب ·
وقال امية بن ابي الصلت · ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل · فزعم الخليل
رحمه الله ان هذا انما جاز حيث اضمر الها واراد انه ولكنه كما قال الراعي · فلو ان حق اليوم
منكم اقامة وان كان سرح قد مضى فتسرعا · اراد فلو انه حق اليوم فاذا لم يرد الها كان الكلام
محالا وتقول قد علمت ان من يأتني آته من قبل ان ها هنا فيها اضمار الها لا تجي مخففة
ها هنا الا على ذلك كما قال · اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص · ولا يجوز ان تنوي
في كان واشباهه كان علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها ولو قلت ليس من يأتك تعطه تريد
لست تريد تخبر ولو جاز ذلك لقلت كان من يأتك تعطه تريد كنت وقال الشاعر الاعشى ·
في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفي وينتعل · فهذا يريد معنى الها ولا تخفف
ان الا عليه كما قال قد علمت ان لا يقول وقال جل ثناؤه افلا يرون الا يرجع اليهم قولا وليس
هذا يقوي في الكلام كقوة ان لا تقول لانه لا عوض من ذهاب العلامة الا ترى انهم لا يكادون
يتكلمون به بغير الها فيقولون قد علمت ان عبد الله منطلق

هذا باب يذهب فيه

الجزا من الاسما كما ذهب في ان وكان واشباههما غير ان إن وكان عوامل فيما بعدهن والحروف
في هذا الباب لا تحدث فيما بعدها من الاسما ما احدثت ان وكان واشباههما لانها من الحروف
التي تدخل على المبتدا او المبني عليه ولا تغير الكلام عن حاله وسابين لك كيف ذهب الجزا
فيهن ان شا الله فمن تلك قولك اتذكر اذ من يأتينا نأتيه وما من يأتينا نأتيه واما من يأتينا
فنحن نأتيه وانما كرهوا الجزا ها هنا لانه ليس من مواضعه الا ترى انه لا يحسن ان تقول اتذكر اذ
ان تأتنا نأتك كما لم يجز ان تقول لئن ان تأتنا نأتك فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان
كرهوا الجزا فيه وقد يجوز في الشعر ان يجازى بعد هذه الحروف فتقول اتذكر اذ من يأتنا نأته
فانما اجازوه لان اذ وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل ان تجي بها فقالوا
ندخلها على من يأتنا نأته ولا تغير الكلام كانا قلنا من يأتنا نأته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله
منطلق فكانا قلنا عبد الله منطلق لان اذ لم تحدث شيئا لم يكن قبل ان تذكرها قال لبيد ·
· على حين من تلبث عليه ذنوبه يرث شربه اذ في المقام تدابر ·
ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان تأتنا نأتك جاز له كما جاز في من وتقول اتذكر اذ نحن من يأتنا
نأته فنحن فصلت بين اذ ومن كما فصل الاسم في كان بين كان ومن وتقول مررت به فاذا من يأتيه
يعطيه وان شئت جزمت لان الاضمار يحسن ها هنا الا ترى انك تقول مررت به فاذا اجمل الناس
ومررت به فاذا انما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا هو من يأته يعطه فان لم تضمر

وجعلت اذا بمنزلة لمن فهي بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم وتقول الا من يأتك تعطه ولا من
يعطك تأته من قبل انك لا تثبت كاذ واشباهها وذلك لانها لغو بمنزلة ما في قوله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فما بعده كشي ليس قبله لا الا ترى انها على المجرور
فلا تغيره عن حاله تقول مررت برجل لا قائم ولا قاعد وتدخل على النصب فلا تغيره
عن حاله تقول لا مرحبا ولا اهلا فلا تغير الشي عن حاله التي كان عليها قبل ان تلقيه
ولا تلقيه مغيرا عن حاله يعني في الاعراب التي كان عليها فانما رما بعدها معها
بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا واذ واشباهها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام
بعدهن الا مبتدا وقال ابن مقبل · وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من يأتها
يتدسم · ووقوع ان بعد لا يقوي الجزا فيما بعد لا وذلك قول الرجل لا ان اتيتنا كـ
اعطيتنا ولا ان قعدت عندك عرضت علينا ولا لغو في كلامهم الا ترى انك تقول خفت
الا تقول ذلك وتقول لا تقل اقل فلا لغو في كلامهم واذ واشباهها ليست كهذا انما
يقترن الكلام بها الى الابتدا وتقول اما ان تحيل ولكن ان تأتني اعطك جاز هذا
وحسن لانك قد تضمر ها هنا كما تضمر في اذا الا ترى انك تقول ما رأيتك عاقلا ولكن احمق
وان لم تضمر تركت الجزا كما فعلت ذلك في اذا وقال طرفة · ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم ارفد · كانه قال انا ولا يجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها
كما جاز في من والذي وسمعناهم ينشدون قول العجير السلولي ·
وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ولكن متى ما املك الضر انفع · والقوافي مرفوعة كانه
قال ولكن انفع متى ما املك ويكون املك قد وقع على ان متى في موضع المبني عليه وما
لغو فلم تجد سبيلا الى ان يكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كمهما واما قوله عز وجل فاما ان
كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فانما هو كقولك فلا ذاك وحسنت لانها
لم تجزم بها كما حسنت في قولك انت ظالم ان فعلت وابو الحسن يراه جوابا لهما جميعا
ولا يجيز ذلك لكذا اذا جزم لانه لا يخلص الجواب للجزا

هذا باب اذا الزمت فيه

الاسما التي تجازي بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزا وذلك قولك على اي دابة احمل
اركبه وبمن تؤخذ اؤخذ به هذا قول يونس والخليل جميعا رحمهما الله فحروف الجر لم تغيرها
عن حال الجزا كما لم تغيرها عن الاستفهام الا ترى انك تقول بمن تمر وعلى ايها اركب
فلو غيرتها عن الجزا غيرتها عن الاستفهام وقال ابن همام السلولي ·
· لما تمكن دنياهم اطاعهم في اي نحو يميلوا دينه يمل ·
وذلك ان الفعل انما يصل الى الاسم بالبا ونحوها فالفعل مع البا بمنزلة فعل ليس قبله
حرف جر ولا بعده فصار الفعل الذي يصل باضافة كالفعل الذي لا يصل باضافة لان
الفعل يصل بالجر الى الاسم كما يصل غيره رافعا وناصبا فالجر ها هنا نظير النصب والرفع

في غيره فان قلت بمن تمرر به امرر وعلى ايهم تنزل عليه انزل وبما تاتيني به اتيك ترفع لان الفعل انما اوصلته الى الهاء بالباء الثانية والباء الاولى للفعل الاخر فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذي لانك اذا ادخلت الباء للفعل الاخر فتغير عن حال الجزاء حين اوصلت الفعل الذي يلي الاسم بالباء الثانية الى الهاء فصارت الباء الاولى كما كان يقول لا يجازي بما بعدها وعملت الجوافي ما بعدها عمل كان وان فيما بعدها وقد يجوز ان تقول بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل اذا اردت معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول الشاعر وهو بعض الاعراب

ان الكريم وابيك يعتمل • ان لم يجد يوما على من يتكل • يريد يتكل عليه ولكنه حذف

وهذا قول الخليل رحمه الله وتقول غلام من تضرب اضربه لان ما يضاف الى من بمنزلة من الا ترى انك تقول ابو ايهم رايته كما تقول ايهم رايت ايهم رايته وتقول بغلام من تؤخذ أوخذ كانك قلت بمن تؤخذ أوخذ وحسن الاستفهام هاهنا يقوي الجزاء وتقول غلام من تضرب وبغلام من تمرر امرر الا ترى ان كينونة الفعل غير وصل ثابتة وتقول بمن تمرر امرر به وبمن تؤخذ أوخذ به فحد الكلام ان تثبت الباء في الاخر لانه فعل لا يصل الا بحرف اضافة يدلك على ذلك انك لو قلت من تضرب انزل لم يجز حتى تقول عليه الا في شعر فان قلت بمن تمرر امرر وبمن تؤخذ اوخذ فهو امثل من قولك من تضرب انزل وليس بحد الكلام وانما كان في هذا امثل لانه قد ذكر الباء في الفعل الاول فعلم ان الاخر مثله لانه ذلك الفعل

هذا باب الجزاء اذا ادخلت فيه

الف الاستفهام وذلك قولك أإن تاتني اتك وامن ياتني اته ولا تكتفي بمن لانها حرف جزاء ومتى مثلها فمن ثم ادخل عليه الالف تقول امتى تشتمني اشتمك وامن يقل ذلك ازره وذلك لانك ادخلت الالف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم تغيره وانما الالف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك لا تغير الكلام عن حاله وليست كاذ وهل واشباههما الا ترى انها تدخل على المجرور والمنصوب والمرفوع فتدعه على حاله ولا تغيره عن لفظ المستفهم الا ترى انه يقول مررت بزيد فتقول ازيد وان شئت قلت ازيدنيه وكذلك تقول في النصب والرفع وان شئت ادخلتها على كلام المخبر ولم تحذف منه شيئا وذلك اذا قال مررت بزيد قلت امررت بزيد ولا يجوز ذلك في هل واخواتها ولو قلت هل مررت بزيد كنت مستانفا الا ترى ان الالف لغو فان قيل فان الالف لا بد لها من ان تكون معتمدة على شيء فان هذا الكلام معتمد لها كما يكون صلة للذي اذا قلت الذي ان تاته ياتك زيد فهذا كله وصل فان قال اقول الذي ان تاته ياتيك زيد واجعل ياتك صلة الذي لم يجد بدا من ان يقول انا ان تاتني اتيك لان انا لا يكون كلاما حتى يبنى عليه نحو واما يونس فيقول ان تاتني اتيك وهذا

قبيح يكره في الجزاء وان كان في الاستفهام وقال تعالى جده افان مت فهم الخالدون فلو كان ليس موضع جزاء قبح فيه ان كما يقبح ان تقول اتذكر اذ ان تاتني اتيك فلو قلت أإن اتيتني اتيتك على القلب كان حسنا

هذا باب الجزاء اذا كان القسم

في اوله وذلك قولك والله ان اتيتني لا افعل لا يكون الا معتمدا عليه اليمين الا ترى انك لو قلت والله ان تاتني اتك لم يجز ولو قلت والله من ياتني اته كان محالا واليمين لا يكون لغوا كلا والالف لان اليمين لاخر الكلام وما بينهما لا يمنع الاخر ان يكون على اليمين واذا قلت أإن تاتني اتك فكانك لم تذكر الالف واليمين ليست هكذا في كلامهم الا ترى انك تقول زيد منطلق فلو ادخلت اليمين غيرت الكلام وتقول انا والله ان تاتني لا اتك لان هذا الكلام مبني على انا الا ترى انه حسن ان تقول انا والله ان تاتني اتك فالقسم هاهنا لغو فاذا بدات بالقسم لم يجز الا ان يكون عليه الا ترى انك لا تقول لئن اتيتني لا افعل ذاك لانها لام قسم ولا يحسن في الكلام لئن تاتني لا افعل لان الاخر لا يكون جزما وتقول والله ان اتيتني اتيتك وهو معنى لا اتيك فان اردت ان الاتيان يكون فهو غير جائز وان نفيت الاتيان واردت معنى لا اتيك فهو مستقيم واما قول الفرزدق

وانتم لهذا الناس كالقبلة التي • بها ان يضل الناس يهدى ضلالها

فلا يكون الاخر الا رفعا لان ان لا يجازى بها الا مع الفعل اسم فكانه قال لان يضل الناس يهدى وهكذا انشده الفرزدق

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم

بينهما اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتني تسالني اعطك وان تاتني تمشي امش معك وذلك لانك اردت ان تقول ان تاتني سائلا يكن ذلك وان تاتني ماشيا فعلت وقال زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه • ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

انما اراد من لا يزل مستحملا يكن من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه ومما جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد

وسالت الخليل رحمه الله عن قوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

قال تلمم بدل من الفعل الاول ونظيره في الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الاخر ومثل ذلك قوله انشدنيهما الاصمعي عن ابي عمرو لبعض بني اسد

ان يبخلوا او يجبنوا • او يغدروا لا يحفلوا
يغدوا عليك مرجلين • كانهم لم يفعلوا

فقوله يغدوا بدل من لا يحفلوا وغدوهم مرجلين يفسر انهم لم يحفلوا وسالته رحمه الله هل يكون ان تاتنا نسالنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول لان الاول الفعل الاخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الاتيان ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ونظير ذلك في الاسماء مررت برجل

فقبيح

حمار كأنه نسي ثم تداركه كلامه. وسألته رحمه الله عن قوله عز وجل ذكره ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة فقال هذا كالأول لأن مضاعفة العذاب هو لقي الآثام ومثل ذلك من الكلام إن تأتنا نحسن إليك نعطك ونحملك تفسر الإحسان بشيء هو هو وتجعل الآخر بدلا من الأول فلو قلت إن تأتنا نأتك أقل من ذاك كان غير جائز لأن القول ليس بالإتيان إلا أن تجيزه على ما جاز عليه تسألنا. وأما ما ينجزم بين المجزومين فقولك إن تأتني ثم تسألني أعطك وإن تأتني فتسألني أعطك وإن تأتني وتسألني أعطك وذلك لأن هذه الحروف يشرك الآخر فيما دخل فيه الأول وكذلك أو وما أشبههن ولا يجوز في ذا الفعل الرفع وإنما كان الرفع في قوله متى تأته تعشو لأنه في موضع عاش كأنه قال متى تأته عاشيا ولو قلت متى تأته وعاشيا كان محالا فإنما أمرهن أن يشركن بين الأول والآخر. وسألت الخليل رحمه الله عن قوله إن تأتني فتحدثني أحدثك وإن تأتني وتحدثني أحدثك فقال هذا يجوز والوجه الجزم ووجه نصبه على أنه حمل الآخر على الاسم كأنه أراد أن يقول إن يكن إتيان فحديث أحدثك فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى أن لأن الفعل معها اسم. وإنما كان الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث فلما كان ذلك كان أن يحمل على الذي عمل فيما يليه أولى وكرهوا أن يتخطوا به من بابه إلى باب آخر إذا كان يريد شيئا واحدا. وسألته رحمه الله عن قول ابن زهير:

ومن لا يقدم رجله مطمئنة ... فيثبتها في مستوى الأرض يزلق

فقال النصب في هذا جيد لأنه أراد ههنا من المعنى ما أراد في قوله ما تأتينا إلا لم تحدثنا فكأنه قال من لا يقدم إلا لم يثبت زلق ولا يكون أبدا إذا قلت إن تأتني فأحدثك الفعل الآخر إلا رفعا وإنما منعه أن يكون مثل ما انتصب بين المجزومين أن هذا منقطع من الأول ألا ترى أنك إذا قلت إن يكن إتيان فحديث أحدثك فالحديث متصل بالأول شريك له وإذا قلت إن يكن إتيان فحديث ثم سكت وجعلته جوابا لم يشرك الأول وكان مرتفعا بالابتداء. وتقول إن تأتني آتك فأحدثك هذا الوجه وإن شئت ابتدأت وكذلك الواو وثم وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين. واعلم أن ثم لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمر بعده أن وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدأ بها. واعلم أن ثم إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلا جزما لأنه ليس مما ينصب وليس يحسن الابتداء لأن ما قبله لم ينقطع وكذا الفاء والواو وأو إذا لم ترد بهن النصب فإذا انقضى الكلام ثم جئت بثم فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت وكذلك الواو والفاء قال الله تعالى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون وقال تبارك وتعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو وبلغنا أن بعضهم قرأ يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء

وتقول

وتقول إن تأتني فهو خير لك وأكرم لك وإن تأتني فأنا آتيك وأحسن إليك وقال عز وجل وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم والرفع ههنا وجه الكلام وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل ههنا كما كان يجري في غير الجزاء وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وذلك أنه حمل الفعل على موضع الكلام لأن هذا الكلام يكون في موضع يكون جوابا لأن أصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون في مواضع جواب الجزاء غيره ومثل الجزم ههنا النصب في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا حمل الكلام الآخر على موضع الكلام الأول وموضعه موضع نصب كما كان موضع ذاك موضع جزم وتقول إن تأتني فلن أوذيك واستقبلك بالجميل فالرفع ههنا الوجه إذ لم يكن محمولا على لن كما كان الرفع الوجه في قوله فهو خير لك وأكرم ومثل ذلك إن أتيتني لم آتك وأحسن إليك فالرفع الوجه إذ لم تحمله على لم كما كان ذلك في إن وأحسن الكلام أن تقول إن تأتني لا آتك كما كان أحسن الكلام أن تقول إن أتيتني لم آتك وذلك أن لم أفعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ولا أفعل نفي أفعل وهو مجزوم بالجزاء فإذا قلت إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل وإذا قال إن فعلت فأحسن الكلام أن تقول فعلت لأنه مثله فكما ضعف فعلت مع أفعل وأفعل مع فعلت قبح لم أفعل مع يفعل لأن لم أفعل نفي فعلت وقبح لا أفعل مع فعل لأنها نفي أفعل. واعلم أن النصب بالفاء والواو في قولك إن تأتني آتك وأعطيك ضعيف وهو نحو من قوله:

وألحق بالحجاز فأستريحا

فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجب أنه يفعل إلا أن يكون من الأول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله إذا قال وأعطيك وإنما هو في المعنى كقوله أفعل إن شاء الله يوجب بالاستثناء. قال الأعشى فيما جاز من النصب:

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ... مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسئ ... يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه

الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض فأما ما انجزم بالأمر فقولك ائتني آتك وأما ما انجزم بالنهي فقولك لا تفعل يكن خيرا لك وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك ألا تأتني أحدثك وأين تكون أزرك وأما ما انجزم بالتمني فقولك ألا ماء أشربه وليته عندنا يحدثنا وأما ما انجزم بالعرض فقولك ألا تنزل تصب خيرا وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني بأن تأتني لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء كما أن إن تأتني غير مستغنية عن آتك. وزعم الخليل رحمه الله أن هذه الأوائل كلها فيها معنى إن فلذلك انجزم الجواب لأنه إذا قال ائتني آتك فإن معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتك وإذا قال أين بيتك أزرك فكأنه قال إن أعلم مكان بيتك أزرك لأن قوله أين بيتك يريد به أعلمني وإذا قال ليته عندنا يحدثنا فإن معنى قوله هذا الكلام إن يكن عندنا يحدثنا وهو

يريد ها هنا اذا تمنى ما اراد في الامر واذا قال لو نزلت فكانه قال انزل ومما جاء من
هذا الباب في القران وغيره قوله عز وجل هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فلما انقضت
الاية قال جل وعز ذكره يغفر لكم ومن ذلك ايضا اتيتنا امس نعطك اليوم اي ان كنت اتيتنا
امس اعطيناك اليوم هذا معناه فان كنت تريد ان تقرره بانه قد فعل فان الجزا لا يكون
لان الجزا انما يكون في غير الواجب ومما جا ايضا منجزما بالاستفهام قوله وهو رجل من بني
تغلب جابر بن حني • الا تنتهي عنا ملوك وتتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم • وقال الراجز
متى انام لا يؤرقني الكري كانه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكري كانه لم
يعد نومه في هذه الحال نوما وقد سمعنا من العرب من يشم الرفع كانه يقول متى انام غير
مورق وتقول ائتني آتك فتجزم على ما وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا
بالاول ولكنك تبتديه وتجعل الاول مستغنيا عنه كانه يقول ائتني انا اتيك ومثل ذلك
قول الشاعر وهو الاخطل • وقال رايدهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امري يمضي لمقدار •
وقال الانصاري • يا مال والحق عنده فقفوا تؤتون فيه الوفا معترفا • كانه قال
انكم تؤتون فيه الوفا معترفا وقال معروف • كونوا كمن اسى لحاه بنفسه • نعيش جميعا او
نموت كلانا • كانه قال كونوا هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا ان كان هذا امرنا وزعم
الخليل رحمه الله انه يجوز ان يكون نعيش محمولا على كونوا كانه قال كونوا نعيش جميعا او نموت
كلانا وتقول لا تدن منه يكن خيرا لك فان قلت لا تدن من الاسد ياكلك فهو قبيح ان جزمت
وليس وجه الكلام لانك لا تريد ان تجعل تباعده منه سببا لاكله فان رفعت فالكلام حسن
كانك قلت لا تدن منه فانه ياكلك وان ادخلت الفا فهو حسن وذلك قولك لا تدن منه
فياكلك وليس كل موضع تدخل فيه الفا يحسن فيه الجزا الا ترى انه يقول ما اتيتنا فتحدثنا
والجزا ها هنا محال وانما قبح الجزم في هذا لانه لا يجي فيه المعنى الذي يجي اذا ادخلت الفا
وسمعنا عربيا موثوقا بعربيته يقول لا تذهب به تغلب عليه بالرفع فهذا كقوله لا تدن من الاسد
ياكلك وتقول ذره يقل ذاك فالرفع من وجهين فاحدهما الابتدا والاخر على قولك ذره قايلا
ذاك فتجعل يقول في موضع قايل فمثل الجزم قول الله تبارك وتعالى ذكره ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل ومثل الرفع قوله تعالى جده ذرهم في طغيانهم يعمهون وتقول ايتني تمشي اي ايتني
ماشيا وان شا جزمه على انه ان اتاه مشى فيما يستقبل وان شا رفعه على الابتدا وقال جل
ذكره وعز وجهه ذرهم في خوضهم يلعبون وقال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى فالرفع على وجهين على الابتدا وعلى قوله اضربه غير خايف ولا خاش وتقول قم
يدعوك لانك لم ترد ان تجعل دعا بعد قيامه ويكون القيام سببا له ولكنك اردت قم انه يدعوك
وان اردت ذلك المعنى جزمت واما قول الاخطل • كروا الى حرتيكم تعمرونهما كما تكر الى اوطانها
البقر • فعلى قوله كروا عامرين وان شئت رفعت على الابتدا وتقول مره يحفرها وقل له يقل

ذاك وقال الله عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن وقال تعالى قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ولو قلت مره يحفرها على الابتدا كان جيدا
وقد جا رفعه على شي هو قليل في الكلام على مره ان يحفرها فاذا لم يذكروا ان جعلوا المعنى
بمنزلته في عسينا نفعل وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعل
كانه في موضع اسم منصوب كانه قال عسى زيد قايلا ثم وضع يقول في موضع قايل وقد جا في
الشعر ليس للفعل يعني المصدر ولكنه للفاعل ثم وضع يقول في موضعه وقد جا في الشعر
قال طرفة بن العبد • الا ايهذا الزاجري احضر الوغا • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
وسالته رحمه الله عن قوله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون فقال
تامروني كقولك هو يقول ذاك بلغني فبلغني لغو فكذلك تامروني كانه قال فيما تامروني
كانه قال فيما بلغني وان شئت كان بمنزلة • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى •

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة

الامر والنهي لان فيها ها هنا معنى الامر والنهي فمن تلك الحروف حسبك وكفيك وشرعك واشباهها
تقول حسبك ينم الناس ومثل ذلك اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه لان
فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا وكذلك ما اشبه هذا وسالت الخليل رحمه الله
عن قول الله عز وجل فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير •
• بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جاييا •
فانما جروا هذا لان الاول قد تدخله الباء فجاوا بالثاني وكانهم قد اثبتوا في الاول الباء وكذلك
هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكانهم قد جزموا قبله
فعلى ذلك توهموا هذا واما قول عمرو بن عمار الطايي • فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من
من اخرى القطاة فتزلق • فهذا على النهي كما قال لا تمددها فتشقها كانه قال لا تجهدنه
ولا يدنينك من اخرى القطاة ولا تزلق ومثله من النهي لا يرينك ها هنا ولا ارينك ها هنا وسالته
رحمه الله عن اتي الامير لا يقطع اللص فقال الجزا ها هنا خطا لا يكون الجزا ابدا حتى يكون
الكلام غير واجب الا ان يضطر شاعر ولا نعلم هذا جا في شعر البتة وسالته رحمه الله عن قوله
اما انت منطلقا انطلق معك فرفع وهو قول ابي عمرو وحدثنا به يونس وذلك انه لا يجازى
بان كانه قال لان كنت منطلقا انطلق معك وسالته رحمه الله عن قوله ما تدوم لي ادوم لك
فقال ليس في هذا جزا من قبل ان الفعل صلة لما فصار بمنزلة الذي وهو بصلته كالمصدر
ويقع على الحين كانه قال ادوم لك دوامك لي فما ودمت بمنزلة الدوام ويدلك على ان الجزا
لا يكون ها هنا انك لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد ومثل ذلك كلما تاتيني
اتيك فالاتيان صلة لما كانه قال كل اتيانك اتيك وكلما تاتيني يقع ايضا على الحين
كما كان ما تاتيني يقع ايضا على الحين ولا تستفهم بكلما كما لا تستفهم بما تدوم وسالته رحمه

الله عن قوله الذي يأتيني فله درهمان لم جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة
عبد الله وانت لا يجوز لك ان تقول عبد الله فله درهمان فقال انما يحسن في الذي لانه
جعل الآخر جوابا للاول وجعل الاول به يجب له الدرهمان فدخلت الفاء هاهنا كما دخلت
في الجزاء اذا قال ان يأتني فله درهمان وان شاء قال الذي يأتيني له درهمان كما تقول عبد
الله له درهمان غير انه انما ادخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا قال له
درهمان فقد يكون ان لا يوجب ذلك له بالاتيان فاذا ادخل الفاء فانما جعل الاتيان سبب
ذلك فهذا جزاء وان لم يجزم لانه صلة ومثل ذلك قولهم كل رجل يأتينا فله درهمان
ولو قال كل رجل فله درهمان كان محالا لانه لم يجئ بفعل ولا بعمل يكون له جواب
ومثل ذلك الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
وقال تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ومثل ذلك ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب وسألت الخليل رحمه الله
عن قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها اين جوابها وعن قوله ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ولو ترى اذ وقفوا على النار فقال ان العرب قد تترك في مثل هذا الخبر
في كلامهم لعلم المخبر لاي شيء وضع هذا الكلام وزعم انه وجد في اشعار العرب رب لا جواب لها
من ذلك قول الشماخ   ودوية قفر تمشى نعامها كمشي النصارى في خفاف اليرندج
وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجئ فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعها
قطعها وما فيه هذا المعنى

هذا باب الافعال في القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام
النون الثقيلة او الخفيفة في آخر الكلمة وذلك قولك والله لافعلن وزعم الخليل رحمه الله
ان النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك ان كان لظالما فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة
النون في آخر الكلمة واعلم ان من الافعال اشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه
بعد قولك والله وذلك قولك اقسم لافعلن واشهد لافعلن واقسمت بالله عليك لتفعلن
وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد عليه وذلك قولك والله لفعلت وسمعنا من
العرب من يقول والله لكذبت ووالله لكذب فالنون لا تدخل على فعل قد وقع انما تدخل
على غير الواجب واذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان
تحلف وذلك قولك والله لا افعل وقد يجوز لك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت
تريد معناها وذلك قولك والله افعل ذاك ابدا تريد لا افعل ذلك ابدا وقال خالف
فلا والله نهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف   وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم
اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وانما اقسمت هاهنا كقولك
والله فقال وجه الكلام لتفعلن هاهنا ولكنهم انما اجازوا هذا لانهم شبهوه بنشدتك

الله اذ كان فيه معنى الطلب وسألته رحمه الله عن قوله لتفعلن اذا جاءت مبتدأة ليس
قبلها ما يحلف به فقال انما جاءت على نية اليمين وان لم يتكلم بالمحلوف به واعلم انك
اذا اخبرت عن غيرك انه اكد على نفسه او على غيره فالفعل يجري مجراه حيث حلفت
انت وذلك قولك اقسم ليفعلن واستحلفه ليفعلن وحلف ليفعلن ذلك واخذ عليه لا
يفعل ذلك ابدا وذلك انه اعطاه من نفسه في هذا الموضع مثل ما اعطيته انت من
نفسك حين حلفت كانك قلت حين قلت اقسم ليفعلن قال والله ليفعلن وحين قلت
استحلفه ليفعلن قال له والله ليفعلن ومثل ذلك قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وسألته رحمه الله لم لم يجز والله تفعل يريدون بها معنى ستفعل
فقال من قبل انهم وضعوا تفعل هاهنا محذوفة منها لا وانما تجيء في معنى لا افعل فكرهوا
ان تلتبس احداهما بالاخرى قلت فلم الزمت النون آخر الكلمة فقال لكي لا يشبه قوله انه
ليفعل لان الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما الزموا اللام
ان كان ليقول مخافة ان تلتبس بما كان يقول ذاك لان ان تكون بمنزلة ما وسألته
رحمه الله عن قوله جل وعز واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فقال ما هاهنا بمنزلة الذي ودخلتها
اللام كما دخلت على ان حين قلت والله لئن فعلت لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في
ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هاهنا ومثل هذه اللام الاولى ان اذا قلت
والله ان لو فعلت لفعلت وقال   فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
فان لو بمنزلة اللام في ما فاوقعت هاهنا لامين لام للاولى ولام للجواب ولام الجواب التي
يعتمد عليها القسم فكذلك اللامان في قول الله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه لام للاولى واخرى للجواب ومثل ذلك لمن تبعك منهم
لاملأن انما دخلت اللام على نية اليمين والله تعالى اعلم وسألته رحمه الله عن قوله تبارك وتعالى
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فقال هي في معنى ليفعلن كانه قال
ليظلن كما تقول والله لا فعلت ذلك ابدا تريد معنى لا افعل وقالوا لئن زرته لا يقبل منك
وقال لئن فعلت ما فعل تريد معنى ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن وكما جاءت سواء
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون على قوله ام صمتم فكذلك جاز هذا على ما هو فاعل وقال ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك اي ما هم تابعين وقال جل وعز ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده اي ما يمسكهما احد واما قوله تبارك وتعالى وان كلا لما ليوفينهم
ربك اعمالهم فان ما حرف توكيد قبلها لام كلام اليمين لذلك ادخلوها كما ادخلوها في ان كل نفس
لما عليها حافظ ودخلت اللام التي في الفعل على اليمين كانه قال ان زيدا لما والله ليفعلن *
وقد يستقيم في الكلام ان زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب والاكثر على السنتهم كما خبرتك
في اليمين فمن ثم الزموا النون في اليمين لانه لا تلتبس بما هو واقع قال عز وجل انما جعل السبت على الذين

اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة وقال لبيد ولقد علمت لتأتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها كأنه قال والله لتأتين كما قال لقد علمت لعبد الله خير منك وقال اظن لتسبقنني واظن ليقومن لانه بمنزلة علمت وقال جل وعز ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين لانه موضع ابتداء الا ترى انك لو قلت بدا لهم ايهم افضل لحسن كحسنه في علمت كأنك قلت ظهر لهم أهذا افضل ام هذا بدا لهم فعل والفعل لا يخلو من فاعل ومعناه عند النحويين اجمعين بدا لهم بدو وقالوا ليسجننه وانما اضمر البدو لانه مصدر يدل عليه قوله بدا لهم واضمر قالوا كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولا يكون ليسجننه بدلا من الفاعل لانه جملة والفاعل لا يكون جملة

هذا باب الحروف التي

لا تقدم فيها الاسماء قبل الفعل فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الافعال الناصبة الا ترى انك لا تقول جئتك كي زيد يقول ذاك ولا خفت ان زيد يقول ذاك فلا يجوز ان تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم كما لا يجوز ان تفصل بين الاسم وبين ان واخواتها بفعل ومما لا تقدم فيه الاسماء الفعل الحروف العوامل في الافعال الجازمة وتلك لم ولما ولا التي تجزم الفعل في النهي واللام التي تجزم في الامر الا ترى انه لا يجوز ان تقول لم زيد يأتك فلا يجوز ان تفصل بينها وبين الافعال بشيء كما لم يجز ان تفصل بين الحروف التي تجر وبين الاسم بالافعال لان الجزم نظير الجر ولا يجوز ان تفصل بينها وبين الفعل بحشو كما لا تفصل بين الجار والمجرور بحشو الا في شعر ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الافعال فتنصب كراهية ان يشبه بما يعمل في الاسماء الا ترى انه لا يجوز ان تفصل بين الفعل وما ينصبه بحشو كراهية ان يشبهوه بما يعمل في الاسم لان الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل الا ترى الى كثرة ما يعمل في الاسم وقلة هذا فهذه الاشياء فيما يجزم اردأ واقبح منها في نظيرها من الاسماء وذلك انك لو قلت جئتك كي بك يؤخذ زيد لم يجز وصار الفصل في الجزم والنصب اقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الافعال وكثرة ما يعمل في الاسماء واعلم ان حروف الجزاء يقبح ان تتقدم الاسماء فيها قبل الافعال وذلك لانهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا الا ان حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لان حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فترفع بعدها الاسماء ويكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت ما يجر من الاسماء التي ان شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد الله لانك ان شئت نونت فنصبت وان شئت لم تجاوز الاسم العامل في الآخر يعني ضاربا فلذلك لم يكن مثل لم ولا في النهي واللام في الامر لانهن لا يفارقن الجزم ويجوز في الكلام في ان اذا لم تجزم في اللفظ نحو قوله عاود هراة وان معمورها خربا فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه بلم وانما جاز في الفصل ولم يشبه لم لان لم لا يقع بعدها فعل وانما جاز هذا في ان لانها اصل الجزاء ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر واما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعيف في الكلام لانها ليست كان فلو جاء في ان وقد

ما يعمل

جزمت

وقد جزمت كان اقوى اذ جاء فيهما فعل ومما جاء في الشعر مجزوما في غير ان قول عدي بن زيد فمتى واغل ينبهم يحيوه وتعطف عليه كأس الساقي وقال صعدة نابتة في حائر اينما الريح تميلها تمل ولو كان فعل كان اقوى اذ كان ذلك جائزا في ان الكلام واعلم ان قولهم في الشعر ان زيد يأتك يكن كذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك في قولك ان زيدا رأيته يكن ذلك لانها لا يبتدأ بعدها الاسماء ثم يبنى عليها فان قلت ان تأتني زيد يقل ذاك جاز على قول من قال زيدا ضربته وهذا موضع ابتداء الا ترى انك لو جئت بالفاء فقلت ان تأتني فانا خير لك كان حسنا وان لم يحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقوله الله يشكرها ومثل الاول قول هشام المري فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مروعا

هذا باب الحروف

التي لا يليها بعدها الا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون قبله شيء منها فمن تلك الحروف قد لا تفصل بينها وبين الفعل بغيره وهو جواب لقوله هل فعل كما كانت ما فعل جوابا لهل فعل اذا اخبرت انه لم يقع ولما يفعل وقد فعل انما هما لقوم ينتظرون شيئا فمن ثم اشبهت قد لما في انها لا يفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف ايضا سوف لانها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل وانما تدخل هذه السين على الافعال وانما هي اثبات لقوله لن يفعل فاشبهتها في ان لا يفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيؤوها ليذكر بعدها الفعل لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب يقول ولا الى قل يقول فالحقوهما ما واخلصوهما للفعل ومثل ذلك لولا وهلا والا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم واعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بان يلي حرف الاستفهام اولى لانها عندهم في الاصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل وقد بين حالهن فيما مضى هذا باب الحروف التي يجوز ان يليها بعدها الاسماء ويجوز ان يليها بعدها الافعال وهي لكن وانما وكأنما واذ ونحو ذلك لانها حروف لا تعمل شيئا فتركت الاسماء بعدها على حالها كأنه لم يذكر قبلها شيء فلم يجاوزوا بها اذ كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم اولى بها من الفعل وسألت الخليل رحمه الله عن قول العرب انتظرني كما آتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما قال رؤبة لا تشتم الناس كما لا تشتم وقال ابو النجم قلت لشيبان ادن من لقائه كما تغدي القوم من شوائه

هذا باب نفي الفعل اذا قال

فعل فان نفيه لم يفعل واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل واذا قال قد فعل فان نفيه لما يفعل لانه كأنه قال والله لقد فعل فقال والله ما فعل واذا قال هو يفعل اي هو في حال فعل فان نفيه

ما يفعل وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل وإذا قال ليفعلن
فنفيه لا يفعل كأنه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل وإذا قال سوف يفعل فإن
نفيه لن يفعل

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال

من الأسماء يضاف إليها أسماء الدهر وذلك قولك يوم يقوم زيد وآتيك يوم تقول ذاك
وقال الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وجاز هذا في الأزمنة
واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة وتوسعوا بذلك في الدهر لكثرته في كلامهم فلم
يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن وإنما أصله للفعل وتصريفه
ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولهم ما رأيته مذ كان عندي ومذ جاءني ومنه أيضاً آية قال
بآية تقدمون الخيل شعثاً كأن على سنابكها مداما   وقال يزيد بن عمرو بن الصعق
ألا من مبلغ عني تميماً بآية ما يحبون الطعاما   فما لغو ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قوله
لا أفعل بذي تسلم ولا أفعل بذي تسلمان ولا أفعل بذي تسلمون المعنى لا أفعل بسلامتك
وذو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله كأنه قال لا أفعل بذي سلامتك فذو ههنا الأمر
الذي يسلمك وصاحب سلامتك ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لدن لا تنصب إلا في غدوة
ولطردت الأفعال في إذ اطراد الأسماء في إذ تقول إذا قلت إذ تقول زيداً منطلقاً أشبهت حيث
وسألته رحمه الله عن قوله في الأزمنة كان ذلك زمن زيد أمير فقال لما كانت في معنى إذ
أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض كما يدخلون إذ على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه
فشبهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى يكون بمنزلة إذ فإن قلت يكون هذا يوم
زيد أمير كان خطأ حدثنا بذلك يونس عن العرب جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً
أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر لأنه في معنى إذ فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ وإذا كان
لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال لأنه في معنى إذا وإذا هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال

هذا باب أنّ وإنّ

أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها كما أن الفعل صلة لأن فتكون أن اسماً ألا ترى أنك
تقول قد علمت أنك منطلق فأنك في موضع اسم منصوب كأنك قلت قد عرفت ذاك وتقول
بلغني أنك منطلق فأنك في موضع اسم مرفوع كأنك قلت بلغني ذاك وتقول أجيئك على أنك منطلق
فأنه في موضع اسم مجرور كأنك قلت جئت على ذاك فالأسماء التي تعمل فيها صلة لها كما أن
الأفعال التي تعمل فيها صلة لها ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في
غير ذلك قولك رأيت الضارب أباه زيد فالمفعول فيه لم يغيره عن أنه اسم واحد بمنزلة
الرجل والفتى فهذا في هذا الموضع شبيه بأن إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم واحد فهذا
لتعلم أن الشيء كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه وأما إن فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل

في ان كما لا يعمل

في أن كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء ولا تكون إن إلا مبتدأة وذلك قولك إن زيداً
منطلق وإنك ذاهب

هذا باب من أبواب أنّ

تقول ظننت أنه منطلق فظننت عاملة كأنك قلت ظننت ذاك وكذلك وددت أنك ذاهب
لأن هذا في موضع ذاك إذا قال وددت ذاك وتقول لولا أنه منطلق لفعلت فأن مبنية
على لولا كما يبنى عليها الأسماء وتقول لو أنه ذهب لكان خيراً له فأن مبنية على لو كما
كانت مبنية على لولا كأنك قلت لولا ذاك ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه فهذا
تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير أن كما كان تسلم في قولك بذي تسلم في موضع اسم ولكنهم
لا يستعملون الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء الذي يكون المستغنى عنه مسقطاً
وسألته رحمه الله عن قول العرب ما رأيته مذ أن الله خلقني فقال أن في موضع اسم كأنه قال
مذ ذلك وتقول أما أنه ذاهب وأما أنه منطلق فسألت الخليل رحمه الله عن ذلك
فقال إذا قال أما أنه فإنه يجعله كقولك حقاً أنه منطلق وإذا قال أما إنه فإنما بمنزلة
قولك ألا كأنه قال ألا إنه ذاهب وتقول أما والله أنه ذاهب كأنك قلت قد علمت والله
أنه ذاهب وأما والله إنه ذاهب كأنك قلت ألا إنه والله ذاهب وتقول قد عرفت أنه والله
إنه ذاهب ثم إنه معجل لأن الآخر شريك الأول في عرفت وتقول قد عرفت أنه منطلق ثم
إني أخبرك أنه معجل لأنك ابتدأت إني ولم تجعل الكلام على عرفت وتقول رأيته شاباً وإنه
يومئذ يفخر كأنك قلت رأيته شاباً وهذه حاله تقول هذا ابتداء ولم تجعل الكلام
على رأيت وإن شئت حملت الكلام على الفعل قال ساعدة بن جؤية ◦ رأته على شيب
القذال وأنها تواقع بعلاً مرة وتئيم زعم أبو الخطاب أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا وسألته
رحمه الله عن قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ما منعها أن تكون كقوله
ما يدريك أنه لا يفعل فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع إنما قال وما يشعركم ثم ابتدأ فأوجب
فقال إنها إذا جاءت لا يؤمنون ولو قال وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كان ذلك
عذراً لهم وأهل المدينة يقولون أنها فقال الخليل رحمه الله هي بمنزلة قول العرب
ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي لعلك فكأنه قال لعلها إذا جاءت لا يؤمنون وتقول
إن لك هذا علي وأنك لا تؤذى كأنك قلت وأنك لا تؤذى كأنك قلت وإن لك أنك لا تؤذى
وإن شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على إن لك وقد قرئ هذا الحرف على وجهين قال بعضهم
وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى وقال بعضهم وإنك واعلم أنه ليس يحسن لأن أن تلي إن ولا أن
كما قبح ابتداء أن الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداء الخفيفة لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء
والثقيلة تزول فتبتدأ ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء ألا ترى أنك لا تقول أن أنك ذاهب
في الكتاب ولا قد عرفنا أن أنك ذاهب في الكتاب وإنما قبح هنا كما قبح في الابتداء ألا ترى أنه
يقبح أن تقول أنك منطلق بلغني أو عرفت لأن الكلام بعد أن وأن غير مستغنٍ وإنما كرهوا

ابتدا ان ليلا يشبهوها بالاسما التي تعمل فيها إنّ ولئلا يشبهوها بان الخفيفة لان انّ والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه والمصادر تعمل فيها ان ويقول الرجل للرجل لم فعلت ذاك فيقول لم انه ظريف كانه قال فقلت لمه لان قد اكتفى بذلك لما اراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت لم فقال لانه ظريف اي لان ذاك كذلك وتقول اذا اردت ان تخبر ما يعني المتكلم اي اني نجد اذا ابتدات كما تبتدي انا نجد وان شئت قلت اي اني نجد كانك قلت اي لاني نجد

هذا باب اخر من ابواب أنّ

تقول ذاك وان لك عندي ما احببت وقال عز وجل ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال جل ثناؤه ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله ولو جاءت مبتداة لجازت يدلك على ذلك قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به فمن ليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز ان تكون ان منقطعة من ذلك قال الاحوص

عودت قومي اذا ما الضيف نبهني عقر العشار على عسري وايساري
انى اذا خفيت نار لمرملة الفي بارفع تل رافعا ناري
ذاك واني على جاري لذو حدب احنو عليه بما يحنى على الجار

فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا يقوي ابتداء إنّ في الاول

هذا باب اخر من أنّ

تقول جئتك انك تريد المعروف انما اردت جئتك لانك تريد ولكنك حذفت اللام هاهنا كما تحذفها من المصدر اذا قلت اغفر عوراء الكريم ادخاره اي لادخاره وسالت الخليل رحمه الله عن قوله تبارك وتعالى وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون فقال انما هو على حذف اللام كانه قال ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وقال ونظيرها لايلاف قريش لانه انما هو لذلك فليعبدوا فان حذفت اللام من ان فهو نصب كما انك لو حذفت اللام من لايلاف كان نصبا هذا قول الخليل رحمه الله ولو قرؤها وان هذه امتكم كان جيدا ولو قلت جئتك انك تريد المعروف مبتدا كان جيدا وقال عز وجل فدعا ربه اني مغلوب فانتصر وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين انما اراد باني مغلوب وباني لكم نذير مبين ولكنه حذف الباء وقال جل ثناؤه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمنزلة وان هذه امتكم والمعنى ولان هذه امتكم فاعبدون ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا واما المفسرون فقالوا على اوحي كما كان وانه لما قام عبد الله يدعوه على اوحي ولو قريت وان المساجد لله كان حسنا واعلم ان هذا البيت ينشد على وجهين على ارادة اللام وعلى الابتدا قال الفرزدق

منعت تميما منك اني انا ابنها وشاعرها المعروف عند المواسم

وسمعنا من العرب من يقول اني وتقول لبيك ان الحمد والنعمة لك وان شئت قلت أنّ ولو قال انسان إنّ أنّ في موضع جر في هذه الاشيا ولكنه حرف لما كثر في كلامهم فجاز فيه حذف الجار

كما حذفوا

كما حذفوا رب في قولهم وبلد تحسبه مكسوحا لكان قولا قويا وله نظاير نحو قوله لاه ابوك والاول قول الخليل رحمه الله ويقوي ذلك قوله ان المساجد لله لانهم لا يقدمون ان ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها الا انه يحتج بان المعنى معنى اللام فاذا كان الفعل او غيره موصلا اليه باللام جاز تقديمه وتاخيره لانه ليس الذي عمل فيه في المعنى فاحتملوا هذا للمعنى كما قالوا حسبك ينم الناس اذا كان فيه معنى الامر وسترى مثله ومنه ما قد مضى قال ابو العباس يعني ان اللام هي العاملة في ان المساجد لله في المعنى فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله

هذا باب إنّما اعلم ان كل موضع تقع فيه أنّ تقع فيه انما وما ابتدي بعدها صلة لها كما ان ما ابتدي بعد الذي صلة له ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملا فيما بعده فمن ذلك قوله عز وجل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وقال ابن الاطنابة

ابلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا
انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا

فانما وقعت انما هاهنا لانك لو قلت ان الهكم اله واحد وانك تقتل النيام كان حسنا وان شئت قلت انما تقتل النيام على الابتدا زعم ذلك الخليل رحمه الله فاما انما فلا تكون اسما وانما هي فيما زعم الخليل رحمه الله بمنزلة فعل ملغى مثل اشهد لزيد خير منك لانها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون الا مبتداة يعني بقوله انها بمنزلة فعل ملغى لان التي في قولك انما بمنزلة اذ واذا لا تعمل شيئا واعلم ان الموضع الذي لا يجوز ان تكون فيه أنّ لا تكون فيه انما الا مبتداة مثل قولك وجدتك انما انت صاحب كل خنى لانك لو قلت وجدتك انك صاحب كل خنى لم يجز وذلك لانك اذا قلت ارايته منطلقا فانما وقع الراي على شي لا يكون الكاف التي في وجدت وغيره من الاسما فمن ثم لم يجز رايتك انك منطلق فانما ادخلت انما على هذا الكلام مبتدا فصار كانك قلت وجدتك انت صاحب كل خنى ثم ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحب كل خنى لانك قد ادخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض ولم تضع انما في موضع ذاك اذا قلت وجدتك ذاك لان ذاك هو الاول وانما وان انما يصيران الكلام شانا وحديثا فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ولا اشباه ذلك من الاسما وقال كثير

اراني ولا كفران لله انما اواخي من الاقوام كل بخيل

لانه لو قال اني هاهنا كان غير جايز لما ذكرناه فانما كان هاهنا بمنزلتها في قولك زيد انما يواخي كل بخيل وهو كلام مبتدا وتقول وجدت خبره انما يجالس الخبيث لانك تقول اري امره انه يجالس فحسنت انه هاهنا لان الاخر هو الاول

هذا باب تكون فيه أنّ

بدلا من شي هو الاخر وذلك قولك بلغتني قصتك انك فاعل وقد بلغني الحديث انهم منطلقون وكذلك القصة وما اشبههما **هذا باب تكون فيه ان بدلا من شي ليس بالاخر** من ذلك واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم فان مبنية على احدى الطائفتين موضوعة في

معناها كانك قلت وإذ يعدكم الله ان احدى الطايفتين لكم كانك اذا قلت رايت متاعك بعضه
فوق بعض فقد ابدلت الآخر من الاول وكانك قلت رايت بعض متاعك فوق بعض وانما
نصبت بعضا لانك اردت رايت بعض متاعك فوق بعض كما جا الاول على معنى وإذ يعدكم
الله احدى الطايفتين ومما قال عز وجل الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم
لا يرجعون فالمعنى والله اعلم الم يروا ان القرون الذي اهلكناهم اليهم لا يرجعون ومما جا مبدلا
من هذا الباب قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه على
ايعدكم انكم مخرجون اذا متم وذلك اذا اريد بها ولكنها انما قدمت ان الاولى ليعلم بعد اي شي
الاخراج ومثله قولهم زعم انه اذا اتاك انه سيفعل وقد علمت انه اذا فعل انه سيمضي ولا يستقيم
ان تبتدي ان هاهنا كما تبتدي الاسما والفعل اذا قلت قد علمت زيدا ابوه خير منك وقد رايت
زيدا يقول ابوه ذاك لان ان لا تبتدا في كل موضع وهذا من تلك المواضع وزعم الخليل رحمه
الله ان مثل ذلك قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم ولو قال فان
كانت عربية جيدة سمعناهم يقولون في قول ابن مقبل . وعلمي باسدام المياه فلم تزل قلايص
تخدي في طريق طلايح . واني اذا ملت ركابي مناخها فاني على حظي من الامر جامح
وانما في شعر قد علمت انك اذا فعلت انك سوف تغتبط به يريد به معنى الفاجار والوجه
والحد ما قلت لك اول مرة ونظير ذلك في الابتدا لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ثم ان
ربك للذين هاجروا وصبروا هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وبلغنا ان الاعرج قرا انه من عمل منكم سوا بجهالة فانه وتطيره البيت الذي انشدتك

هذا باب من ابواب ان

تكون فيه ان مبنية على ما قبلها وذلك قولك احقا انك ذاهب والحق انك ذاهب وكذلك
اكبر ظنك انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر وسالت الخليل رحمه الله
فقلت له ما منعهم ان يقولوا احقا انك على القلب كانك قلت انك ذاهب حقا وانك ذاهب
الحق فقال لان ان لا تبتدا في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك
ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب فلما لم يجز ذلك
حملوه على اي حق انك ذاهب والى اكبر ظنك انك منطلق وصارت ان مبنية عليه كما بني الرحيل
على غد اذا قلت غدا الرحيل والدليل على ذلك انشاد العرب كما اخبرنا يونس انه سمع
العرب يقولون في بيت الاسود بن يعفر

احقا بني ابنا سلمى بن جندل . تهددكم اياي وسط المجالس

فزعم الخليل رحمه الله ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان ان بمنزلته وموضعه كموضعه
ونظير احقا انك ذاهب من اشعار العرب قول العبدي

احقا ان جيرتنا استقلوا . فنيتنا ونيتهم فريق

قال

قال فريق كما تقول للجماعة هم صديق قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وقال
عمر بن ابي ربيعة . لحق ان دار الرباب تباعدت . او انبت حبل ان قلبك طاير . وقال النابغة
الجعدي . الا ابلغ بني خلف رسولا . احقا ان اخطلكم هجاني . فكل هذه البيوت سمعناها من
العرب اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوي وذلك انك ان شيت قلت احق انك
ذاهب واكبر ظنك انك منطلق تجعل الاخر هو الاول واما قولهم لا محالة انك منطلق فانهم
حملوا ان فيه على اضمار من على قولك لا محالة من انك منطلق كما تقول لا بد انك كانك قلت لا بد
من انك حين لم يجز ان يحملوا الكلام على القلب وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم اما حق فانك ذاهب
فقال هذا جيد وهذا الموضع من مواضع ان الا ترى انك تقول اما يوم الجمعة فانك راحل واما
فيها فانك داخل فانما جاز هذا في اما لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من شي فانك ذاهب
واما قوله جل وعز لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد
حق ان لهم النار ولقد استحق ان لهم النار وقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار يدلك انها
بمنزلة هذا الفعل اذا مثلته فجرم بعد عملت في ان عملها في قول الفزاري . ولقد طعنت ابا
عيينة طعنة . جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا . اي احقت فزارة وزعم الخليل رحمه
الله ان جرم انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا وفعلوا كذا
وكذا فتقول لا جرم انهم سيندمون او سيكون كذا وكذا وتقول اما جهد رايي فانك ذاهب
لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول وهذا من مواضع ان لانك تقول اما في
رايي فانك ذاهب اي فانت ذاهب وان شيت قلت فانك وهو ضعيف لانك اذا قلت اما
جهد رايي فانك عالم لم تضطر الى ان تجعل الجهد ظرفا للقصة لان ابتدا ان يحسن هاهنا يعني
بقوله انك لم تضطر الى ان تجعل الجهد ظرفا اي كما اضطررت اليه في قولك جهد رايي انك عالم
لانك لا تقدر على ابتدا ان هاهنا كما لا تقول اليوم انك خارج واذا قلت جهد رايي انك عالم
لم يجز ان يكون الجهد الا ظرفا لانك لو جعلته مفعولا كان من صلة ان ولا يجوز تقديمه ومع
ذلك انك لم تجي بخبر المبتدا فاذا قلت اما جهد رايي فاحسن ابتدا ان ونصبت جهد
بالفعل لا بالظرف لانك لم تضطر الى الظرف وتقول اما في الدار فانك قايم لا يجوز فيه الا
ان لانك ان تجعل الكلام قصة وحديثا ولم ترد ان تخبر انه في الدار حديثه ولكنك اردت
ان تقول اما في الدار فانت قايم لمن لم يعلم في اي ناحية واذا اردت ان تقول اما في الدار
فحديثك وخبرك قلت اما في الدار فانت منطلق اي هذه القصة وتقول للرجل اما اليوم
فتقول اليوم انك مرتحل كانه قال في اليوم رحلتك وعلى هذا الحد تقول اما اليوم فانك مرتحل
واما قولهم اما بعد فان الله قال في كتابه فانه بمنزلة اما اليوم فانك منطلق ولا يكون بعد
مبنيا عليها اذا لم تكن مضافة انما تكون لغوا وسالته رحمه الله عن شد ما انك ذاهب
وعز ما انك ذاهب فقال هذا بمنزلة حقا انك ذاهب كما تقول اما انك ذاهب بمنزلة حقا
انك ذاهب كما تقول اما انك ذاهب بمنزلة حقا انك ذاهب وكما كانت لو بمنزلة لولا ولا تبتدا

بعدها الاسما سوى ان تقول لولا انك ذاهب ولولا تبتدا بعدها الاسما ولو بمنزلة لولا وان
لم يجز فيهما ما يجوز في ما يشبههما وان شيت جعلت شبه ما كنعم ما كان فقلت نعم العمل انك
تقول الحق وسالت الخليل رحمه الله عن قوله كما انه لا يعلم ذاك فتجاوز الله عنه وهذا حق كما
انك هاهنا فزعم ان العاملة في ان الكاف وما لغو الا ان ما لا تحذف من هاهنا كراهة ان يجي لفظها
مثل لفظ كان كما الزموا النون لافعلن واللام قولهم ان كان ليفعل كراهة ان يلتبس اللفظان ويدلك
على ان الكاف العاملة قولهم هذا حق مثل ما انك هاهنا وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس
وزعم انهم يقولون انه لحق مثل ما انكم تنطقون ولولا ان ما لغو لم يرتفع مثل وان نصبت
مثل فما لغو لانك لا تقول مثل انك هاهنا فلو جات مسقطة من الكاف في الشعر جاز كما قال
النابغة الجعدي . قروم تسامى عند باب دفاعه كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا
فما لا تحذف هنا في الكلام كما لا تحذف في الكلام من ان ولكنه جاز في الشعر يعني كما حذفت ما التي
في اما كقوله . وان من خريف فلن يعدما . قال ابو عثمان انا لا انشد الا كان يوخذ المرء الكريم
فانصب يوخذ لانها ان التي تنصب الافعال دخلت عليها كاف التشبيه .

هذا باب من ابواب ان

تقول قد علمت ان زيدا خير منك وذلك لانك اردت ان تحكي قوله ولا يجوز ان تعمل قال
في ان كما لا يجوز لك ان تعملها في زيد واشباهه اذا قلت قال زيد عمرو خير الناس فان لا تعمل
فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه ان لان تجعل الكلام شيا وانت لا تقول قال الشان
كما تقول زعم الشان منطلقا فانما يقع الاشيا بعد قال الحكاية ومثل ذلك واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم وقال تعالى ايضا قال الله اني منزلها عليكم وكذلك جميع ما جا من ذا في
القران وسالت يونس عن قوله متى تقول انه منطلق فقال اذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل
تظن قلت متى تقول انك ذاهب وان اردت الحكاية قلت متى تقول انك منطلق كما انه يجوز
لك ان تحكي فتقول متى تقول زيد منطلق وتقول قال عمرو انه منطلق جعلت الها عمرا او غيره
فلا تعمل قال كما لا تعمل اذا قلت قال عمرو هو منطلق فقال لا تعمل هنا شيا وان كانت الها
هي القايل كما لا تعمل شيا اذا قلت قال واظهرت هو فقال لا تغير الكلام عن حاله قبل ان تكون
فيه قال فيما ذكرنا وكان عيسى يقرا هذا الحرف فدعا ربه اني مغلوب اراد ان يحكي كما قال
والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم كانه قال والله اعلم قالوا ما نعبدهم ومثل ذلك
في القران كثير وتقول اول ما اقول اني احمد الله كانك قلت اول ما اقول الحمد لله وان في موضعه
وان اردت ان تحكي قلت اول ما اقول اني احمد الله

هذا باب من ابواب إن

وذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله وانطلق القوم حتى ان زيدا المنطلق فحتى
هاهنا معلقة لا تعمل في ان كما لا تعمل اذا قلت حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتدا وحتى

بمنزلة اذا ولو اردت ان تقول حتى ان في ذا الموضع كنت محيلا لان ان وصلتها هاهنا
بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القوم حتى الانطلاق او حتى الخبر كان محالا لان ان
تصير الكلام خبرا فلما لم يجز ذا حمل على الابتدا وكذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول
وسمعت رجلا من العرب يقول ينشد هذا البيت كما اخبرك به وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا
اذا انه عبد القفا واللهازم فحال اذا هاهنا كحالها اذا قلت اذا هو عبد القفا واللهازم
وانما جات ان هاهنا لانك هذا المعنى اردت كما اردت في حتى معنى حتى هو منطلق
ولو قلت مررت فاذا انه عبد تريد مررت فاذا العبودية واللوم كانك قلت مررت
فاذا امره العبودية واللوم ثم وضعت ان في هذا الموضع جاز وتقول قد عرفت امورك
حتى انك احمق كانه قال قد عرفت امورك حتى حمقك ثم وضعت ان في هذا الموضع
هذا قول الخليل رحمه الله وسالته هل يجوز كما انك هاهنا على حد قولك كما انت هاهنا
فقال لا لان ان لا يبتدا بها في كل موضع الا ترى انك لا تقول يوم الجمعة انك ذاهب ولا
كيف انك صانع فكما بتلك المنزلة

هذا باب آخر من ابواب ان

تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم لي لانه ليس هاهنا شي يعمل في ان ولا يجوز ان يكون
عليه وانما تريد ان تقول ما قدم علينا امير الا هو مكرم لي فكما لم يعمل في ذا لم يعمل في ان
شي ودخول اللام هاهنا يدلك على انه موضع ابتدا وقال تعالى وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومثل ذلك قول كثير . ما اعطياني ولا سالتهما
الا واني لحاجزي كرمي . وكذلك لو قال الا واني لحاجزي كرمي . وتقول ما غضبت عليك
الا انك فاسق واما قوله جل وعز وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فانما
حمله على منعهم وتقول اذا اردت معنى اليمين اعطيته ما ان شره خير من جيد ما معك
وهولا الذين ان اجبنهم لاشجع من شجعانكم قال الله تبارك وتعالى واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة

هذا باب من ابواب إن

تقول اشهد انك لمنطلق فاشهد بمنزلة قوله والله انك لذاهب وان غير عاملة فيها
اشهد لان هذه اللام لا تلحق ابدا الا في الابتدا الا ترى انك لا تقول اشهد لعبد الله
خير منك كانه قال والله لعبد الله خير منك فصارت ان مبتداة حين ذكرت اللام كما كان
عبد الله مبتدا حين دخلت فيه اللام فاذا ذكرت اللام هاهنا لم تكن الا مكسورة
كما ان عبد الله لا يجوز هنا الا مبتدا ولو جاز ان تقول اشهد انك لذاهب لقلت اشهد
بذاك فهذه اللام لا تكون الا في الابتدا وتكون اشهد بمنزلة والله ونظير ذلك قوله عز
وجل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال فشهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين لان هذا توكيد كانه قال على احدهم بالله انه لمن الصادقين وقال الخليل

رحمه الله اشهد بانك لذاهب غير جائز لان حروف الجر لا تعلق وقال اقول اشهد انه لذاهب وانه لمنطلق اتبع آخره اوله وان قلت اشهد انه ذاهب وانه لمنطلق لم يجز لان اللام لا تدخل ابدا على ان وان محمولة على ما قبلها ولا تكون الا مبتدأة باللام ومن ذلك ايضا قولك قد علمت انك لخير منه فان هاهنا مبتدأة وعلمت هنا بمنزلتها في قولك قد علمت ايهم افضل معلقة في الموضعين جميعا وهذه اللام تصرف ان الى الابتداء كما تصرف عبد الله الى الابتداء في قولك لعبد الله خير منك ورأيت لعبد الله هو الكريم فهذه اللام لا تكون مع ان ولا عبد الله الا وهما مبتدآن فنظير ذلك قوله جل وعز ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فهو هاهنا مبتدأ ونظير ان مكسورة اذا لحقتها اللام قوله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وقال جل وعز هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فانكم هاهنا بمنزلة ايهم اذا قلت ينبئكم ايكم افضل وقال الخليل رحمه الله مثله ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء فما هاهنا بمنزلة ايهم ويعلم معلقة قال المرار اني وابن اسود ليلة لنسري الى نارين يعلو سناهما سمعناه ممن يستشهد من العرب وسألت الخليل رحمه الله عن قوله احقا انه لذاهب فقال لا يجوز كما انه لا يجوز يوم الجمعة انه لذاهب وزعم يونس والخليل رحمهما الله انه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل الا ترى انك لا تقول وعدتك انك لخارج وانما يجوز في العلم والظن ونحوه كما تبتدئ بعدهن ايهم فان لم تذكر اللام قلت علمت انه منطلق لا تبتديه وتحمله على الفعل ولم يجئ ما يضطرك الى الابتداء وانما ابتدأت ان حين كان غير جائز ان تحمله على الفعل واذا حسن ان تحمله على الفعل لم تخط الفعل الى غيره نظير ذلك قولك ان خيرا فخير وان شرا فشر حملته على الفعل حيث لم يجز ان تبتدئ الكلام بعد إن كما فاضطررت الى ان وكما قال اما انت لما انطلقت منطلقا لم يجز ان تبتدئ الكلام بعد اما فاضطررت في هذا الموضع ان تحمل الكلام على الفعل فاذا قلت علمت ان زيدا منطلق لم يكن الا الرفع لانك لم تضطر الى شيء ولذلك تقول اشهد انك ذاهب اذا لم تذكر اللام وهذا نظير هذا وهذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها تقول لهنك لرجل صدق فهي ان ولكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت ولحقت هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت ان اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما لينطلقن اللام الاولى لام ان والثانية لليمين والدليل على ذلك النون التي معها وقد يجوز في الشعر اشهد ان زيدا ذاهب يشبهها بقوله والله انه لذاهب لان معناه معنى اليمين كما انه لو قال اشهد انت ذاهب ولم يذكر اللام لم يكن الا ابتداء وهو ضعيف فتبيح الا باللام ومثل ذلك في الضعف علمت ان زيدا ذاهب كانه ضعيف فقد علمت عمرو خير منك ولكنه على ارادة اللام كما قال تعالى قد افلح من زكاها وهو على اليمين فكان في هذا احسن حين طال الكلام

وسألت

وسألت الخليل رحمه الله عن كأن فزعم انها ان لحقتها الكاف للتشبيه لا ان هذه الكاف انما هي للتشبيه ولكنها صارت مع ان بمنزلة كلمة واحدة وهو نحو كأي ونحو كذا وكذا ثم ربما واما قول العرب في الجواب انه فهو بمنزلة اجل واذا وصلت قلت ان يا فتى وهي التي بمنزلة اجل

هذا باب أنْ وإنْ

وان تكون على وجوه احدها ان يكون فيه ان وما تعمل فيه من الافعال بمنزلة مصادرها والآخر ان يكون فيه بمنزلة اي ووجه آخر تكون فيه لغوا ووجه آخر هي فيه ان المخففة محذوفة فاما الوجه الذي تكون فيه لغوا فنحو قولك لما ان جاء واما والله ان لو فعلت واما ان فتكون للمجازاة وتكون ان يبتدأ ما بعدها في معنى الايجاب في اليمين كما قال جل وعز ان كل نفس لما عليها حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وحدثني من لا اتهم عن رجل من اهل المدينة موثوق به انه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك ان زيد لذاهب وهي التي في قوله تعالى وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين وهذه ان محذوفة وتكون بمنزلة ما قال الله عز وجل ان الكافرون الا في غرور كانه قال ما الكافرون الا في غرور وتصرف ما الى الابتداء كما صرفتها ما الى الابتداء وذلك قولك ما ان زيد ذاهب وقال فروة بن مسيك فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا فوله تصرف ان ما الى الابتداء كما تصرف في قولك انما زيد اخوك في قوله انما زيد اخوك

هذا باب من ابواب أنْ

التي تكون والفعل بمنزلة مصدر تقول ان تأتيني خير لك كانك قلت الاتيان خير لك ومثل ذلك قوله عز وجل وان تصوموا خير لكم اي الصوم خير لكم وقال عبد الرحمن بن حسان

اني رأيت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

كانه قال رأيت حسبكم لبس الثياب واعلم ان اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من ان كما حذفت من ان جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلت ذاك حذر الشر اي لحذر الشر ويكون مجرورا على التفسير الآخر ومثل ذلك انما انقطع اليك ان تكرمه اي لان تكرمه ومثله قولك لا تفعل كذا وكذا ان يصيبك امر تكرهه كانه قال لان يصيبك ومن اجل ان يصيبك وقال تعالى ان تضل احداهما وقال ان كان ذا مال وبنين كانه قال ألأن كان ذا مال وبنين قال الاعشى

أأن رأت رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفسد خبل

فان هاهنا حالها في حذف حرف الجر كحال ان وتفسيرها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر ومن ذلك قوله ائتني بعد ان يقع الامر واتاني بعد ان وقع الامر كانه قال بعد وقوع الامر ومن ذلك قوله اما ان اسير الى الشام فما اكرهه واما ان اقيم فان فيه اجرا كانه قال اما السير فما اكرهه واما الاقامة فلي فيها اجر وتقول الا يلبث

ان يأتيك اي لا يكفّ عن اتيانك وقال تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا فان تحمله
على كان كانه قال فما كان جواب قومه الا قول كذا وكذا وان شئت رفعت الجواب فكانت
ان منصوبة وتقول ما منعك ان تاتينا اراد من اتياننا فهذا على حذف حرف الجر وفيه
ما يجي محمولا على ما يرتفع وينتصب من الافعال تقول قد خفت ان تفعل وسمعت عربيا يقول
انعم ان تشده اي بالغ في ان يكون ذلك هذا المعنى وان محمولة على انعم وقال جل ثناؤه
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا كانه قال بئس الشي اشتروا به انفسهم ثم فسر ان يكفروا على التفسير
كانه قيل له ما هو وتقول اني مما ان افعل ذلك كانه قال اني من الامر او من الشان ان افعل
ذاك فوقعت ما في هذا الموضع كما تقول العرب بئسما يريدون بئس الشي وتقول ائتني بعد
ما تقول ذاك القول كانك قلت بعد قولك ذاك القول كما انك اذا قلت بعد ان تقول فانما
تريد ذلك ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل ائتني من بعد ما تقول ذاك
القول ولكانت الدال على حالة واحدة وان شئت قلت اني مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة
كلمة واحدة نحو ربما قال ابو حية النميري

وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم

وتقول اذا اضفت الى ان الاسما انه اهل ان يفعل ومخافة ان يفعل وان شئت قلت انه
اهل لان يفعل ومخافة ان يفعل كانك قلت انه اهل لان يفعل ومخافة لان يفعل وهذه الاضافة
كاضافتهم بعض الاشيا الى ان وقال نظل الشمس كاسفة عليه كآبتها انها فقدت عقيلا
وتقول انت اهل ان تفعل اهل عاملة في ان كانك قلت انت مستحق ان تفعل وسمعت
فصحا العرب يقولون لحق انه ذاهب فيضيفون كانه قال ليقين ذاك امرك وليست في كلام
كل العرب فامرك هو خبر هذا الكلام لانه اذا اضاف لم يكن بد لقوله لحق من خبر قال
ابو الحسن لم اسمع هذا من العرب وانما وجدته في الكتاب وهو جائز في القياس وانما قبحه عندي
حذف الخبر الا ترى انك لو قلت لعبد الله واضمرت الخبر لم يحسن ولا يبعد خبر مثل هذا ان
يضمر وتقول انه خليق لان يفعل وانه خليق ان يفعل على الحذف وتقول عسيت ان تفعل فان
هاهنا بمنزلتها في قولك قاربت ان تفعل اي قاربت ذاك وبمنزلة دنوت ان تفعل
واخلولقت السما ان تمطر اي لان تمطر وعسيت بمنزلة اخلولقت السما ولا يستعملون المصدر
هنا كما لم يستعملوا الاسم الذي الفعل في موضعه كقولك اذهب بذي تسلم لا تقول عسيت
الفعل ولا عسيت للفعل وتقول عسى ان تفعل وعسى ان تفعلوا وعسى ان تفعلا فعسى محمولة عليها
ان كما تقول دنا ان تفعلوا وكما قالوا اخلولق ان يمطر وكان ذلك تكلم به عامة العرب وكينونته
عسى للواحد والجميع والمؤنث يدلك على ذلك ومن العرب من يقول عسى وعسيا وعسوا وعست
وعستا وعسين فمن قال ذلك كانت ان فيهن بمنزلتها في عسيت في انها منصوبة واعلم انهم
لم يستعملوا عسى فعلك استغنوا بان تفعل عن ذلك كما استغنى اكثر العرب بعسى ان تقولوا
عن ان تقولوا عسيا وعسوا ولو انه ذاهب عن لو ذهابه ومع هذا انهم لم يستعملوا المصدر

في هذا

في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني انهم لا يقولون عسى
فاعلا ولا كاد فاعلا فترك هذا من كلامهم للاستغنا بالشي عن الشي واعلم ان من العرب من يقول
عسى يفعل يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغوير
ابؤسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان قال هدبة

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقال آخر

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب

وقال فاما كيس فنجا ولكن عسى يغتر بي حمق لئيم فاما كاد فانهم لا يذكرون فيها ان وكذلك
كرب يفعل ومعناهما واحد يقولون كرب يفعل وكاد يفعل ولا يذكرون الاسما في موضع هذه
الافعال لما ذكرنا في الكراسة التي تليها ومثلها جعل يقول لا يذكر الاسم هاهنا ومثلها اخذ
يقول فالفعل هنا بمنزلة الفعل في كان اذا قلت كان يقول وهو في موضع اسم منصوب كما ان
هذا في موضع اسم منصوب بمنزلته ثم وهو ثم خبر كما انه هنا خبر الا انك لا تستعمل الاسم فاخلصوا
هذه الحروف للافعال كما خلصت حروف الاستفهام للافعال نحو هلا والا وقد جا في الشعر كاد
ان يفعل شبهوها بعسى قال رؤبة قد كاد من طول البلى ان يمصحا وقد يجوز في الشعر ايضا
لعلي ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل وتقول يوشك ان تجي وان محمولة على يوشك وتقول
يوشك ان تجي فان في موضع نصب كانك قلت قاربت ان تفعل وقد يجوز يوشك يجي بمنزلة
عسى يجي وقال امية بن ابي الصلت يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
فهذه الحروف التي هي لتقريب الامور شبيهة بعضها ببعض ولها نحو ليس لغيرها من الافعال وسالته
رحمه الله عن معنى اريد لان افعل فقال انما يريد ان يقول اراد لان اقدم كما قال جل ثناؤه
وامرت لان اكون اول المسلمين انما هو امرت لهذا وسالت الخليل رحمه الله عن قول الفرزدق

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

فقال لانه قبيح ان تفصل بين ان والفعل كما قبح ان تفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم
يجز حمل على ان لانه قد تقدم فيها الاسما قبل الافعال

هذا باب ما تكون فيه

ان بمنزلة اي وذلك قوله تبارك وتعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا وزعم الخليل
رحمه الله انه بمنزلة اي لانك لا تقول اذا قلت انطلق بنو فلان ان امشوا فانت لا تريد ان
تخبر انهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا ربي وهذا تفسير
الخليل رحمه الله ومثل هذا في القرآن كثير واما قوله كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم فيكون
على وجهين على ان تكون ان التي تنصب الافعال ووصلتها بحرف الامر والنهي كما تصل الذي بتفعل
اذا خاطبت حين تقول انت الذي تفعل فوصلت ان بافعل لانه في موضع امر كما وصلت الذي بتقول
واشباهها اذا خاطبت والدليل على انها تكون ان التي تنصب انك تدخل البا فتقول اوعز اليه
بان افعل فلو كانت اي لم تدخلها البا كما تدخل في الاسما والوجه الآخر بمنزلة اي ان تكون

بمنزلة أي كما كانت بمنزلة أي في الأول وأما قوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
وآخر قولهم أن لا إله إلا الله فعلى قوله أن الحمد لله رب العالمين وعلى أنه لا إله إلا الله ولا تكون أن
التي تنصب الفعل لأن تلك لا تبتدأ بعدها الأسماء ولا تكون أي لأن أي إنما تجيء بعد كلام
يستغنى فيهما ولا تكون في موضع المبني على المبتدأ ومثل ذلك وناديناه أن يا إبراهيم قد
صدقت الرؤيا كأنه قال جل وعز وناديناه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم وقال الخليل
رحمه الله تكون أيضا على أي وإذا قلت أرسل إليه أن ما أنت وذا فهي على أي وإن أدخلت الباء
على أنك وأنه فكأنه يقول أرسل إليه بأنك ما أنت وذا جائز ويدلك على ذلك أن العرب قد تكلم
به في ذا الموضع مثقلا ومن قال والخامسة أن غضب الله عليها فكأنه قال أنه غضب الله عليها
لا تخففها في الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة مضمرا فيها الاسم يعني الهاء ونحوها
فلو لم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون إذا اضطروا في الشعر بكأن إذا خففوا يريدون معنى كأن
ولم يريدوا الإضمار وذلك قوله كأن وريديه رشاء خلب وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن فلما
اضطررت إلى التخفيف فلم تضمر لم يغير ذلك أن تنصب بها كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير
عن عمله ومثل ذلك قول الأعشى في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل
كأنه قال أنه هالك ومثل ذلك أول ما أقول أن بسم الله كأنه قال أنه بسم الله وإن شئت رفعت
في قول الشاعر كأن وريداه على مثل الإضمار الذي في قوله أنه من يأتنا نعطه أو يكون هذا المضمر
هو الذي ذكر كما قال • كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم • ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة
إنما لا جعلوا أن بمنزلة لكن كان وجها قويا وأما قوله أن باسم الله فإنما يكون على الإضمار لأنك
لم تذكر مبتدأ أو مبنيا عليه والدليل على أنهم يخففون على إضمار الهاء أنك تستقبح قد
عرفت أن يقول ذاك حتى تقول ألا أو تدخل السين أو سوف أو قد ولو كانت بمنزلة حروف
الابتداء لذكرت الفعل مرفوعا بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف كما تقول إنما تقول ولكن تقول
فتجيء قوله الذي زعم أنه لو قيل كان قويا يعني أن تصير أن بمنزلة حروف الابتداء

هذا باب آخر أن فيه

مخففة وذلك قولك قد علمت أن لا تقول ذاك وقد تيقنت أن لا تفعل كأنه قال
أنك لا تقول وأنه لا تفعل ونظير ذلك علم أن سيكون منكم مرضى وقوله أفلا يرون ألا يرجع
إليهم قولا وقال تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله وزعموا
أنها في مصحف أبي أنهم لا يقدرون على شيء وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع
لأن ذا موضع يقين وإيجاب وتقول كتبت إليه أن لا تقل ذاك وكتبت إليه أن لا يقول ذاك
فأما الجزم فعلى الأمر وأما النصب فعلى لئلا يقول ذاك وأما الرفع فعلى قولك لأنك لا تقول
ذاك أو بأنك لا تقول ذاك تخبره بأن ذا قد وقع من أمره فأما ظننت وحسبت وخلت ورأيت
فإن أن تكون فيها على وجهين على أنها تكون أن التي تنصب الفعل وتكون أن الثقيلة فإذا رفعت

قلت قد حسبت أن لا يقول ذاك وأرى أن سيفعل ذاك ولا تدخل عليها هذه السين في الفعل
هاهنا حتى تكون أنه وقال تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة كأنك قلت قد حسبت
أنه لا يقول ذاك وإنما حسنت أنه هاهنا لأنك قد أثبت هذا في ظنك كما أثبته في
علمك وأنك أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ولولا ذلك لم يحسن
أنك هاهنا ولا أنه فجرى الظن هاهنا مجرى اليقين لأنه نفيه وإن شئت نصبت فجعلتهن
بمنزلة خشيت وخفت فتقول ظننت أن لا تفعل ونظير ذلك تظن أن يفعل بها فاقرة وإن
ظنا أن يقيما حدود الله فلا إذا دخلت هاهنا لم تغير الكلام عن حاله وإنما منع خشيت أن
يكون بمنزلة ظننت وخلت إذا أردت الرفع وعلمت أنك لا تريد أن تخبر أنك تخشى شيئا
قد ثبت عندك ولكنه كقولك أرجو وأطمع وعسى فأنت لا توجب إذا ذكرت شيئا من هذه
الحروف ولذلك ضعف أرجو أنك تفعل وأطمع أنك فاعل ولو قال رجل أخشى أن لا تفعل يريد
أن يخبر أنه يخشى أمرا قد استقر عنده أنه كائن جاز وليس وجه الكلام واعلم أنه ضعيف في
الكلام أن تقول قد علمت أن تفعل ذاك ولا قد علمت أن فعل ذاك حتى تقول سيفعل أو قد فعل
أو تنفي فتدخل لا وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من أنه فكرهوا أن يدعوا السين
أو قد إذ قدروا على أن يكون عوضا ولا ينقض ما يريدون لو لم يدخلوا قد ولا السين وأما
قولهم أما أن جزاك الله خيرا فإنهم إنما أجازوه لأنه دعاء ولا يصلون هاهنا إلى قد ولا إلى السين
ولو قلت أما أن يغفر الله لك جاز لأنه دعاء ولا تصل هاهنا إلى السين ومع هذا أنه قد كثر
في كلامهم حتى حذفوا فيه أنه وأنه لا تحذف في غير هذا الموضع سمعناهم يقولون أما أن
جزاك الله خيرا شبهوها بأنه فلما جازت أن كانت هذه أجوز تقول أما أنت بمنزلة حقا
فتفتح أن بعدها وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها فإذا قالوا في الدعاء أما أن جزاك الله
خيرا يريدون أنه كان جواز هذا لأنها التي تخفف في الكلام وتعوض ولم يجئ فيكم
في المكسورة إلا في هذا الموضع لما ذكرت في الدعاء له وتقول ما علمت إلا أن تقوم ولا أعلم إلا أن
تأتيه إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئا كائنا البتة ولكنك تكلمت على وجه الإشارة كما تقول
أرى من الرأي أن تقوم فأنت لا تخبر أن قياما قد ثبت كائنا أو يكون فيما يستقبل البتة كأنه
قال لو قمتم فلو أراد غير هذا المعنى لقال ما علمت إلا أن ستقومون وإنما جاز قد علمت أن
عمرو ذاهب لأنك قد جئت بعدها باسم وخبر كما كان يكون بعدها لو ثقلتها وأعملتها فلما جئت
بالفعل بعدها جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعدها لو ثقلتها فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف
وجواز ما لم يكن يجوز بعدها مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا

هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلام بها إلا استفهاما ويقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين على
معنى أيهما وأيهم وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعا من الأول وأما أو فإنما يثبت
بها بعض الأشياء وتكون في الخبر والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد وسأبين لك

ونحوه ان شاء الله عز وجل

هذا باب ام اذا كان الكلام بها

بمنزلة ايهما وايهم وذلك قولهم ازيد عندك ام عمرو وازيدا لقيت ام بشرا فانت
الان مدع ان عنده احدهما لانك اذا قلت ايهما عندك وايهما لقيت فانت مدع ان
المسئول قد لقي احدهما او ان احدهما عنده الا ان علمك قد استوى فيهما لا تدري ايهما هو
والدليل على ان قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك انك لو قلت ازيد
عندك ام عمرو فقال المسئول لا كان محالا كما انه اذا قال ايهما عندك فقال لا فقد
احال واعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتقديم الاسم احسن لانك لا تسئل عن اللقاء
وانما تسئل عن احد الاسمين لا تدري ايهما هو فبدات بالاسم لانك تقصد قصد ان يبين لك
اي الاسمين في هذه الحال وجعلت الاسم الاخر عديلا للاول وصار الذي لا تسئل عنه بينهما
ولو قلت القيت زيدا ام عمرا كان جائزا حسنا او قلت اعندك زيد ام عمرو كان كذلك
وانما كان تقديم الاسم هاهنا احسن ولم يجز للاخر الا ان يكون مؤخرا لانه قصد قصد
الاسمين فبدا باحدهما لان حاجته احدهما فبدا به مع القصة التي لا يسئل عنها لانه
انما يسئل عن احدهما من اجلها فانما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني يعني
انه لا يسئل عن الفعل لانه قد استيقن عليه ولكنه يسئل عن صاحب الفعل فجعل الفعل بين
الاسمين لانه ليس احدهما اولى به من الاخر ومن هذا الباب قوله ما ابالي ازيدا لقيت ام عمرا
وسواء علي ازيدا كلمت ام عمرا وانما جاز حرف الاستفهام هاهنا لانك سويت الامرين عليك كما
استويا حين قلت ازيد عندك ام عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف
النداء قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وانما لزمت ام هاهنا لانك تريد معنى ايهما
الا ترى انك تقول ما ابالي اي ذلك كان وسواء علي اي ذلك كان فالمعنى واحد واي هاهنا
تحسن وتجوز كما جازت في المسئلة ومثل ذلك ما ادري ازيد ثم ام عمرو وليت شعري
ازيد ثم ام عمرو وما وقعت ام هاهنا كما وقعت في الذي قبله لان هذا يجري على حرف
الاستفهام حيث استوى علمك كما جرى الاول الا ترى انك تقول ليت شعري ايهما ثم وما
ادري ايهما ثم فيجوز اي ويحسن كما جاز في قولك ايهما ثم وتقول اضربت زيدا ام قتلته
فالبدء بالفعل هاهنا احسن لانك انما تسئل عن احدهما لا تدري ايهما كان ولم تسئل
عن موضع احدهما فالبدء بالفعل هاهنا احسن كما كان البدء بالاسم فيما ذكرنا احسن
كانك قلت اي ذلك كان بزيد وتقول اضربت ام قتلت لانك مدع احد الفعلين ولا
تدري ايهما هو كانك قلت اي ذاك كان وتقول ما ادري اقام ام قعد اذا اردت ما
ادري ايهما كان وتقول ما ادري اقام او قعد اذا اردت انه لم يكن بينهما شيء
كانه يقول لا ادري انه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد قيامه اي
لم اعدد قيامه قياما ولم يستبن لي قعود بعد قيامه وهو كقول الرجل

تكلمت

تكلمت ولم تكلم

هذا باب ام منقطعة

وذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك الا ترى انك
لو قلت ايهما عندك عندك لم يستقم الا على التكرير ويدلك على ان الاخر منقطع
من الاول قول الرجل انها لابل ثم يقول ام شاء يا قوم فكما جاءت ام هاهنا بعد الخبر
منقطعة كذلك تجيء بعد الاستفهام وذلك انه حين قال اعمرو عندك فقد ظن انه عنده
ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى كلامه وكذلك انها لابل ام شاء انما
ادركه الشك حين مضى كلامه على اليقين وبمنزلة ام هاهنا قوله تعالى الم تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه فجاء هذا على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى
ذلك من قولهم ولكن هذا على كلام العرب ومثل ذلك وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
ام انا خير من هذا الذي هو مهين كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام
انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصراء لانهم لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء
عنده ومثل ذلك قوله تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات فقد علم النبي عليه الصلاة والسلام
والمسلمون رضي الله عنهم ان الله لم يتخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصروا
ضلالتهم الا ترى ان الرجل يقول للرجل السعادة احب اليك ام الشقاء وقد علم ان
السعادة احب اليه وان المسئول سيقول السعادة ولكنه اراد ان يبصر صاحبه ويعلمه
ومن ذلك ايضا اعندك زيد ام لا كانه حين قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم
ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا وزعم الخليل رحمه الله ان قول الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط … غلس الظلام من الرباب خيالا

كقولك انها لابل ام شاء
ومثل ذلك قول الشاعر وهو كثير

اليس ابي بالنضر ام ليس والدي … لكل نجيب من خزاعة ازهرا

ويجوز في الشعر ان تريد بكذبتك الاستفهام وتحذف الالف قال التميمي الاسود بن يعفر

لعمرك ما ادري وان كنت داريا … شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

وقال ابو الحسن لعمر بن ابي ربيعة

لعمرك ما ادري وان كنت داريا … بسبع رمين الجمر ام بثمان

هذا باب او

وتقول ايهم تضرب او تقتل او تمر به او يحدثك لا يكون هاهنا الا او من قبل انك
انما تستفهم عن المفعول وانما حاجتك الى صاحبك ان يقول فلان وعلى هذا يجري ما ومن
وكيف وكم واين وتقول هل عندك شعير او بر او تمر وهل تاتينا او تحدثنا لا يكون
الا ذلك وذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب زيدا فلا
يكون ان تدعي ان الضرب واقع وقد تقول اتضرب زيدا وانت تدعي ان الضرب واقع ومما
يدلك على ان الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب ليست بمنزلة هل انك تقول

للرجل الطرب وانت تعلم انه قد طرب لتوبخه او تقرره ولا تقول لقد ابعد هذا وان شئت قلت هل تنا تيخ ام تحدثنا وهل عندك بر ام شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تاتينا ام هل تحدثنا وقال زفر بن الحرث • ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني على القتل ام هل لامني لك لائم • وكذلك سمعناه من العرب فاما الذين قالوا ام هل لامني لك لائم فانما قالوه على انه ادركه الظن بعد ما قد مضى صدر كلامه واما الذين قالوا او هل فانهم جعلوه كلاما واحدا وتقول ما ادري هل تاتينا او تحدثنا وليت شعري هل تاتينا او تحدثنا فهل هاهنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت هل تاتينا فانما دخلت هل هاهنا لانك انما تقول اعلمني كما اردت حين قلت هل تاتينا او تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله عز وجل هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وقال زهير •

• الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا •

وقال مالك بن الريب • الا ليت شعري هل تغيرت الرحا رحا الحزن او اضحت بفلج كما هيا وكذلك سمعناه ممن ينشده من بني عمه وقد قال ناس ام اضحت على كلامين كما قال علقمة بن عبدة • هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم •

• ام هل كبير بكى لم يقض عبرته اثر الاحبة يوم البين مشكوم •

هذا باب آخر من ابواب او

تقول الفيت زيدا او عمرا او خالدا واعندك زيد او عمرو او خالد كانك قلت اعندك واحد من هؤلاء وذلك انك لم تدع ان احدا منهم ثم الا ترى انه اذا اجابك قال لا كما يجيبك اذا قلت اعندك احد من هؤلاء وقال الله عز وجل ان يكن غنيا او فقيرا واعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتأخير الاسم احسن لانك انما تسأل عن الفعل بمن وقع ولو قلت ازيدا لقيت او عمرا او زيد عندك او عمرو كان هذا في الجواز والحسن بمنزلة تأخير الاسم اذا اردت معنى ايهما فاذا قلت ازيد افضل ام عمرو لم يجز هاهنا الا ام لانك انما تسأل عن افضلهما ولست تسأل عن الفضل الا ترى انك لو قلت ازيد افضل لم يجز كما يجوز اضربت زيدا لانك انما سألت عن الفعل الشيء في ال الاسم ومثل ذلك ما ادري ازيد افضل ام عمرو وليت شعري ازيد افضل ام عمرو فهذا كله على معنى ايهما افضل وتقول ليت شعري الفيت زيدا او عمرا وما ادري اعندك زيد او عمرو فهذا يجري مجرى الفيت زيدا او عمرا وان شئت قلت ما ادري اعندك زيد ام عمرو فكان جائزا حسنا كما جاز ازيد عندك ام عمرو وتقديم الاسمين جميعا مثله وهو مؤخر وان كان اضعف فاما اذا قلت ما ابالي اضربت زيدا ام عمرا فلا يكون هاهنا الا ام لانه لا يجوز السكوت على الاسم الاول فلا يجيء هذا الا على معنى ايهما وتقديم الاسم هاهنا احسن وتقول اتجلس او تذهب او تحدثنا وذلك اذا اردت ان

ذلك صح

تقول هل يكون شيء من هذه الافعال فاما اذا ادعيت واحدا منها انه قد كان قلت اتجلس ام تذهب ام تأكل كانك قلت اي هذه الافعال يكون منك وتقول اتضرب زيدا او تشتم عمرا او تاتي بشرا اذا اردت هل يكون شيء من هذه الافعال وان شئت قلت اتضرب عمرا ام تشتم زيدا على معنى ايهما قال حسان بن ثابت • ما ابالي انب بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم • كانه قال ما ابالي اي الفعلين كان وتقول ازيدا او عمرا رايت ام بشرا وذلك انك لم ترد ان تجعل عمرا عديلا لزيد حتى يصير بمنزلة ايهما وانما اردت ان يكون ذلك حشوا فكانك قلت احد هذين لقيت ام بشرا ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب • كيف رايت زبرا اقطا او تمرا ام قرشيا صارما هزبرا • وذلك انها لم ترد ان تجعل التمر عديلا للاقط لان المسئول عندها لم يكن عندها ممن قال هو اما تمر واما اقط واما قرشي ولكنه ممن قال هو طعام ام قرشي فكانها قالت اشيئا من هذين الشيئين رايته ام قرشيا وتقول العندك زيد او عندك عمرو او عندك بشر كانك قلت هل من هذه الكينونات شيء فصار هذا كقولك اتضرب زيدا او تضرب عمرا او تضرب خالدا ومثل ذلك اتضرب زيدا او عمرا او خالدا وتقول اعاقل زيد ام عاطر وتقول اتضرب زيدا ام تشتمه تجعل الفعلين والاسم بينهما بمنزلة الاسمين والفعل بينهما لانك قد اثبت او والفعل وادعيت احدهما كما ادعيت ثم احد الاسمين وان قلت او فهو عربي حسن واما اذا قلت اتضرب او تحبس زيدا فهو بمنزلة ازيدا او عمرا تضرب قال جرير •

• اثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا •

وان قلت ازيدا تضرب او تقتل كان كقولك اتقتل زيدا او عمرا وام في هذا كله جيدة واذا قال اتجلس ام تذهب فام واو فيه سواء لانك لا تستطيع ان تفصل علامة المضمر فتجعل لاو حالا سوى حال ام وكذلك اتضرب زيدا او تقتل خالدا لانك لا تثبت احد الفعلين لاسم واحد وان اردت معنى ايهما في هذه المسئلة قلت اتضرب زيدا ام تقتل خالدا لانك لم تثبت احد الفعلين لاسم واحد

هذا باب او في غير الاستفهام

تقول جالس زيدا او عمرا او خالدا كانك قلت جالس احد هؤلاء فاذا قلت اضرب احد هؤلاء وفي هذا دليل انك لم ترد انسانا بعينه وان كل هؤلاء اهل ان يضرب كانك قلت اضرب هذا الضرب من الناس وتقول كل خبزا او لحما او تمرا كانك قلت كل احد هذه الاشياء فهذا بمنزلة الذي قبله فان نفيت هذا قلت لا تأكل خبزا او تمرا او كانك قلت لا تأكل شيئا من هذه الاشياء ونظير ذلك قول الله عز وجل ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع احدا من هؤلاء وتقول كل خبزا او تمرا اي لا تجمعهما ومثل ذلك ان تقول ادخل على زيد او عمرو او خالد اي لا تدخل على اكثر من واحد من هؤلاء وان شئت جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب وتقول خذه بما عز او هان كانك قلت خذه بهذا او بهذا اي لا يفوتنك على حال ومن العرب من يقول خذه بما عز

وهات اي خذه بالقربيز والهبيز وكل واحد منهما تجري من اختها وتقول لاضربنه ذهب او
مكث كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ان ذهب او مكث وقال زياد بن زيد
العذري ٭ اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده اطال فاملى او تناها فاقصرا ٭ وقال
٭ فلست ابالي بعد يوم مطرف حتوف المنايا اكثرت او اقلت ٭
وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز لاضربنه اذهب ام مكث وقال الدليل على ذلك انك تقول
لاضربنه اي ذلك كان وانما فارق هذا سواء وما ابالي لانك اذا قلت سواء علي اذهبت ام
مكثت فهذا الكلام في موضع سواء علي هذان واذا قلت ما ابالي اذهبت ام مكثت فهو في موضع
ما ابالي واحدا من هذين وانت لا تريد ان تقول في الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول
تناهيت هذين ولكنك انما تريد ان تقول ان الامر يقع على احد الحالين فان قلت احدي
لاضربنه اذهب او مكث لم يجز لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام مكث ولا يجوز لاضربنه امكث
فلهذا لا يجوز لاضربنه اذهب او مكث كما يجوز ما ادري اقام زيد او قعد الا ترى انك تقول ما ادري
اقام كما تقول اذهب وكما تقول اعلم اقام زيد ولا يجوز ان تقول لاضربنه اذهب وتقول وكل حق
له سميناه او لم نسمه كانه حق قال وكل حق له علمناه او جهلناه وكذلك كل حق هو لها داخل فيها
او خارج منها كانه قال لكل حق لها ان كان داخلا او خارجا وان شاء ادخل الواو كما قال انما عز
وهات وقد تدخل في اعلمناه ام جهلناه كما دخلت في اذهب ام مكث وتدخله او على وجهين
على انه صفة للحق وعلى ان يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب او مكث اي لاضربنه كاينا ما كان
فبعدت ام هاهنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا وفي موقع الصفة

هذا باب الواو التي تدخل

عليها الف الاستفهام وذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان فيقول او هو ممن يكون عنده
ثم ادخلت الف الاستفهام وهذه الواو لا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الالف
فانما هذا الاستفهام مستقبل بالالف ولا تدخل الواو على الالف كما ان هل لا تدخل على الواو
فانما ارادوا الا يجروا هذه الالف مجرى هل اذ لم تكن مثلها والواو تدخل على هل وتقول الست
صاحبنا او الست اخانا ومثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا وقوله او لا تاتينا او لا تحدثنا
اذا اردت التقرير او غيره ثم اعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام الا ان تستقبل الاستفهام
واذا قلت الست اخانا او صاحبنا او جليسنا فانما تريد ان تقول الست في بعض هذه الاحوال
وانما اردت في الاول ان تقول الست في هذه الاحوال كلها الا ترى انك اذا اخبرت فقلت لست
بشرا او لست عمرا او ما انت ببشر او ما انت بعمرو ولم يجئ الا على معنى لا بل ما انت بعمرو ولا بل
لست بشرا واذا ارادوا معنى انك لست واحدا منهما قالوا لست عمرا ولا بشرا او قالوا او بشرا
كما قال تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى فينبغي لهذا ان يجي
في الاستفهام بام منقطعا من الاول لان او هذه نظيرتها في الاستفهام ام يجيء انك اذا جيت

بام

١٢٤

بام جاءت منقطعة لتبين على معنى ايهما وذلك قولك اما انت بعمرو ام ما انت ببشر كانه قال
لا بل اما انت ببشر وذلك انه ادركه الظن في انه بشر بعد ما مضى كلامه الاول فاستفهم عنه وهذه
الواو والتي تدخل عليها الف الاستفهام كثيرة في القران قال الله تعالى افامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نايمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فهذه
الواو بمنزلة الفا في قوله تعالى افامنوا مكر الله وقال جل وعز ايذا متنا او انا لمبعوثون او اباونا الاولون
وقال تبارك وتعالى اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم

هذا باب تبيان ام لم دخلت

على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف تقول ام هل تقول ولا تقول ام اتقول وذلك
ان ام بمنزلة الالف وليست من ومتى وما بمنزلة الالف انما هي اسما بمنزلة هذا وذاك الا انهم
تركوا الالف التي للاستفهام هنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا في المسالة فلما علموا انه
لا يكون الا كذلك استغنوا عن الالف وكذلك هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت
هل لا تقع الا في الاستفهام قلت فما بال ام تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال ان ام انما
تجي هنا بمنزلة لا بل للتحول من شيء الى شيء والالف لا تجي ابدا الا مستقبلة فهم قد استغنوا في
الاستقبال عنها واحتاجوا الى ام اذ كانت لترك شيء الى شيء لانهم لو تركوها فلم يذكروها
لم يتبين المعنى هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف هذا باب افعل اعلم ان افعل اذا
كان صفة لم ينصرف في نكرة ولا معرفة وذلك لانها اشبهت الافعال نحو اذهب واصنع قلت
فما باله لا ينصرف اذا كان صفة وهي نكرة في النكرة فقال لان الصفة اقرب الى الافعال فاستثقلوا
التنوين فيه كما استثقلوه في الافعال وارادوا ان يكون في الاستثقال كالفعل اذ كان مثله في
البنا والزيادة ومضارعه وذلك نحو اخضر واحمر واسود واذا حقرته قلت احيمر واخيضر
واسيود فهو على حاله قبل ان تحقره من قبل ان الزيادة التي بها اشبه الفعل مع البنا ثابتة
واشبه هذا من الافعال ما املح زيدا كما اشبه احمر اذهب

هذا باب افعل اذا كان

اسما وما اشبه الافعال من الاسما التي في اوايلها الزوايد فما كان من الاسما افعل فهو نحو افكل
وارمل وابدع واربع لا ينصرف في المعرفة لان المعارف اثقل والنكرة في النكرة لبعدها من
الافعال وتركوها في المعرفة حيث اشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم واما ما اشبه الافعال
سوى افعل فمثل اليرمع واليعمل وموجاع اليعملة ومثل اكلب وذلك ان يرمعا مثل يذهب
واكلب مثل ادخل الا ترى ان العرب لا تصرف اعصر ولغة لبعض العرب يعصر لا يصرفونه ايضا ويصرف
ذلك في النكرة لانه ليس بصفة واعلم ان هذه اليا والالف لا تقع واحدة منهما في اول حرف
رابعة الا وهما زايدتان اسم على اربعة احرف الا وهو زايد الا ترى انه ليس من اسم مثل
افكل يصرف وان لم يكن له فعل يتصرف تسقط منه الالف ومما يدلك انها زايدة كثرة دخولها
في بنات الثلاثة وكذلك اليا ايضا وان لم تقل هذا دخل عليك ان تصرف افكل وان تجعل الشيء

اذا جا بمنزلة الرجازة والربابة ليس له فعل بمنزلة القمطر والهدملة فهذه اليا والالف تكثر
زيادتهما في بنات الثلاثة فهما زايدتان حتى يجي امر يبين نحو اولق انما الزيادة فيه الواو
وانما هو فوعل يدلك على ذلك قولهم رجل مالوق قد الق الرجل فهو مالوق ولو لم يتبين
امر اولق لكان عندنا افعل لان افعل من هذا الضرب اكثر من فوعل ولو جا في الكلام شي نحو اكلل
وايقق فسميت به رجلا صرفته لانه لو كان افعل لم يكن الحرف الاول الا ساكنا مدغما واما
اول فهو افعل يدلك على ذلك هو اول منك ومررت باول منك والاولى واذا سميت رجلا
باليب فهو غير مصروف والمعنى عليه لانه من اللب وهو افعل ولو لم يكن المعنى على هذا
لكان فعلل والمعنى ان العرب تقول قد علمت ذاك بنات البه يعنون لبه ومما يترك
صرفه لانه يشبه الفعل ولا يجعل الحرف الاول منه زايدا الا بثبت تنضب فانما جعلت
التا زايدة لانه ليس في الكلام شي على اربعة احرف ليس اوله زايدة يكون على هذا البنا لانه
ليس في الكلام فعلل ومن ذلك ايضا ترتب وترتب ويقال ترتب وانما هو من الراتب وذلك
المعنى تزيد وكذلك التدرا انما هو من درات وكذلك التتفل يدلك على ذلك قول بعض العرب
تتفل وانه ليس في الكلام كجعفر وكذلك رجل يسمى تالب لانه تفعل ويدلك على ذلك انه
يقال للحمار الب يالب وهو يفعل وهو طرده طريدته وانما قيل له تالب من ذلك واما ما جا
نحو نهشل وتولب فهو عندنا من نفس الحرف مصروف حتى يجي امر يبينه وكذلك فعلت
به العرب لان حال التا والنون في الزيادة ليست كحال اليا والالف لم تكثرا في الكلام زايدتين
ككثرتهما فان لم تقل هذا دخل عليك الا تصرف نهشلا وهذا قول العرب والخليل رحمه الله
ويونس واذا سميت رجلا باثمد لم تصرفه لانه يشبه اضرب وان سميته باصبع لم تصرفه لانه
يشبه اذهب وان سميته بابلم لم تصرفه لانه يشبه اقتل ولا تحتاج في هذا الى ما احتجت اليه
في ترتب واشباهها لانها الف وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس وانما صارت هذه الاسما
بهذه المنزلة لانهم كانهم ليس اصل الاسما عندهم ان يكون في اولها الزوايد ويكون على هذا
البنا الا ترى ان تفعل ويفعل في الاسما قليل وكان هذا البنا انما هو في الاصل للفعل فلما صار
في موضع قد يستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو اولى بهذا البنا منه
والموضع الذي يستثقل فيه التنوين المعرفة الا ترى ان اكثر ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في
النكرة وانما صارت افعل في الصفات اكثر لمضارعة الصفة الفعل وان سميت الرجل بفعل
اوله زيادة لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر وهذا النحو اجري لانه تصرفه وانما اقصى
امره ان يكون كتنضب ويرمع وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة فان قلت فما
بالك تصرف يزيد في النكرة وانما منعك من صرف احمر في النكرة وهو اسم انه ضارع الفعل واحمر
اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل ان يكون اسما فاذا صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى
حاله اذ كان صفة قال ابو الحسن ينصرف احمر وما اشبهه في النكرة اذا كان اسما لانه انما
منعه من الصرف انه صفة فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه واما يزيد فانك لما جعلته اسما في

حال

١٢٥

في حال يستثقل فيه التنوين استثقل فيه ما استثقل فيه قبل ان يكون اسما فلما صيرته
نكرة لم يرجع الى حاله قبل ان يكون اسما واحمر لم يزل اسما واذا سميت رجلا باضرب
او اقتل او اذهب لم تصرفه وقطعت الالفات حتى تصير بمنزلة الاسما لانك قد غيرتها
عن تلك الحال الا ترى انك تقول تنصبها وترفعها وتقطع الالف لان الاسما لا تكون بالف
الوصل ولا تحتج باسم ولا ابن لقلة هذا مع كثرة الاسما وليس لك ان تغير البنا في مثل
ضرب وضورب وتقول ان مثال هذا ليس في الاسما لانك قد تسمي بما ليس في الاسما الا انك
استثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الاسما التي تشبهها نحو اثمد واصبع وابلم
فانما اضعف امرها ان تصير الى هذا وليس شي من هذه الحروف بمنزلة امرئ لان الف امرئ كانك
ادخلتها لاسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء فلما ادخلت الالف على هذا الاسم
حين اسكنت الميم تركت الالف وصلا كما تركت الف ابن وكما تركت الف اضرب في الامر
فاذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله لانك نقلته من اسم الى اسم وصرفته لانه
لا يشبه لفظه لفظ الفعل الا ترى انك تقول امرو وامرئ وامرءا وليس شي من الفعل هكذا
واذا جعلت اضرب واقتل اسما لم يكن له بد من ان تجعله كالاسما لانك نقلت فعلا الى
اسم ولو سميته انطلاقا لم تقطع الالف لانك نقلت اسما الى اسم واعلم ان كل اسم كانت
في اوله زيادة ولم يكن على بنا الفعل فانه مصروف وذلك نحو اصليت واسلوب
وينبوب وكذلك هذا المثال اذا اشتققته من الفعل وذلك نحو يضروب واضريب وتضريب
لانه ليس بفعل ولا اسم على مثال الفعل وليس بمنزلة عمر الا ترى انك تصرف يربوعا فلو
قلت يضروب بمنزلة يضرب لم تصرفه ولو سميت رجلا هراق لم تصرفه لان هذه الها بمنزلة
الالف زايدة وكذلك هرق بمنزلة اقم واذا سميت رجلا بتفاعل نحو تضارب ثم
حقرته قلت تضيرب ولم تصرفه لانه يصير بمنزلة تغلب ويخرج الى ما لا ينصرف في جميع
اللغات وكذلك اجادل اسم رجل انما هو اجيدل في التحقير

هذا باب ما كان من افعل

اسما صفة في بعض اللغات واسما في اكثر الكلام وذلك اجدل واخيل وافعى فاجود
ذلك ان يكون هذا النحو اسما وقد جعله بعضهم صفة وذلك لان الجدل شدة الخلق
فصار اجدل عندهم بمنزلة شديد واما اخيل فجعلوه افعل من الخيلان للونه وهو طاير
اخضر وعلى جناحه لمعة مخالفة للونه وعلى هذا المثال جا افعى كانه عندهم صفة
وان لم يكن له فعل ولا مصدر واما ادهم اذا عنيت القيد والاسود اذا عنيت الحية والارقم
اذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لم تختلف في ذلك العرب فان قال اصرفه لاني
اقول اراقم واداهم فانك تقول الاباطح والاجارع والابارق فانما الابرق صفة وهو لون فيه حمرة
وبياض وسواد قالوا تيس ابرق فحين كان فيه سواد وبياض وكذلك الابطح انما هو المكان
المنبطح من الوادي والاجرع كذلك انما هو المكان المستوي من الرمل المتمكن ويقال مكان جرع

ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستعملت واوقعت مواقع الاسما حتي يستغنوا بها عن
الاسما كما يقولون الابغث فهو صفة جعل اسما واما مولون ومما يقوي انه صفة قولهم جرعا
وبطحاو برقا فجاموتنة لكونه احمر وقال ابو الحسن انما كان ادهم عندهم غير منصرف
اذا ارادوا القيد لانهم وان كانوا جعلوه بمنزلة الاسم فانهم لم يصرفوه لانهم يجعلونه صفة
قامت مقام الاسم فكانه اذا قال هذا ادهم انما يقولون قيد ادهم او شي ادهم كانك اذا
قلت هذا الابطح والاجرع كانك قلت مكان اجرع ومكان ابطح

هذا باب افعل منك

اعلم انما تركت صرف افعل منك لانه صفة فان سميت رجلا بافعل هذا بغير منك صرفته
في النكرة نحو احمر واصغر واكبر لانك لا تقول هذا رجل اصغر ولا هذا رجل افضل وانما يكون هذا
صفة بمنك ولو سميته افضل منك لم تصرفه علي حال واما اجمع واكتع اذا سميت الرجل
بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة وليس واحد منهما في قولك مررت
به اجمع اكتع بمنزلة الاحمر لان احمر صفة للنكرة واجمع واكتع انما يوصف بهما المعرفة معرفة
لم ينصرفا لانهما معرفة واجمع هاهنا معرفة بمنزلة كلهم

هذا باب ما لا ينصرف

من الامثلة وما ينصرف وتقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه في معرفة ولا نكرة وكل افعل
يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا تصرفه قال من قبل ان هذا
مثال تمثل به فزعمت ان هذا المثال الذي كان عليه من الوصف لم يجر فان كان اسما جري
وليس يوصف ونظير ذلك قولك كل افعل اذا اردت به الفعل فهو نصب ابدا فانما زعمت
ان هذا البنا يكون في الكلام علي وجوه وصار افعل اسما فكذلك صار بمنزلة افعل في المسئلة
الاولي فلو لم تصرفه ثم لتركت افعل هاهنا نفسا فانما افعل هاهنا اسم بمنزلة افكل
قال ابو عثمان افعل انما تركت صرفه هنا لانه معرفة لانك وضعته موضع قولك هذا
البنا الا تري انك تقول اذا كان هذا البنا وصفا لم تصرفه وتقول افعل اذا كان وصفا لم
اصرفه فانما تركت صرفه هنا كما تركت صرف افكل اذا كان معرفة وتقول اذا قلت هذا
رجل افعل لم تصرفه علي حال وذلك لانك مثلت به الوصف خاصة قال ابو عثمان
اخطا ينبغي له ان يصرف والا نقض جميع قوله لان افعل ليس يوصف انما هو مثال للوصف
وليس يمتنع الامر صرف افعل الذي هو وصف فصار كقولك كل افعل زيد نصب ابدا لانك
مثلت به الفعل خاصة قال ابو العباس لم تصنع ابو عثمان شيا قال ابو عثمان افعل زيد
انما الزمك حكاية فتحة لانه عامل رفع زيدا ولا يرتفع زيدا الا بما كان كذا وانما وقع بعد
كل وكل لا يقع بعدها الا الاسما لانه حكاية بمنزلة بني شاب قرناها قال فلم لا يجوز ان تقول
كل افعل في الكلام لا اصرفه اذا اردت الذي مثلت به الوصف كما اقول كل ادم في الكلام لا اصرفه
فقال لا يجوز هذا لانه لم يستقر افعل في الكلام صفة بمنزلة ادم وانما هو مثال الا تري انك

لو سميت

لو سميت رجلا افعل صرفته في النكرة لان افعل لا يوصف به شي وانما تمثل به وانما تركت
التنوين فيه حين مثلت به الوصف كما نصبت افعل حين مثلت به الفعل وافعل لا يعرف
الا كلاما مستعملا فقولك هذا رجل افعل بمنزلة قولك افعل زيد فاذا لم تذكر
الموصوف صار بمنزلة افعل اذا لم يعمل في اسم مظهر ولا مضمر قلت فما يمنعه ان يقول
كل افعل يكون صفة لا اصرفه بريد الذي مثلت به الوصف فقال هذا بمنزلة الذي ذكرنا
قبله لو جاز هذا لكان افعل وصفا ثابتا في الكلام غير مثال ولم يكن يحتاج الي ان اقول
يكون صفة ولكني اقول لانه صفة كما انك اذا قلت لا اصرف كل ادم في الكلام قلت لانه صفة
لا تقول اذا اردت به الصفة فيري السايل ان ادم غير صفة يكون غير صفة لان ادم لا يكون
غير صفة وكذلك اذا قلت هذا رجل فعلان يكون علي الوجهين لانك تقول لهذا المثال
ان كان عليه وصف له فعلي لم ينصرف وان لم يكن له فعلي انصرف وليس فعلان هنا يوصف
مستعمل في الكلام له فعلي ولكنه هاهنا بمنزلة افعل في قولك كل افعل كان صفة فامره
كذا وكذا ومثله كل فعلان كان صفة وله فعلي لم ينصرف وقولك كانت له فعلي وكان صفة
يدلك علي انه مثال وتقول كل فعلا او فعلا كانت الفه لغير التانيث انصرف وان كانت
الالف جاءت للتانيث لم ينصرف وان شئت قلت كل فعلي او فعلي فلم تنون لان هذا
الحرف مثال فان شئت انثته وجعلت الالف للتانيث وان شئت جعلت الالف لغير
التانيث وتقول اذا قلت هذا رجل فعلي نونت لانك مثلت به وصف المذكر وفعلي
مثل حبنطي ولا يكون الا منونا فعلي هذا يجري في هذا الباب وتقول كل فعلي في الكلام
لا ينصرف وكل فعلا في الكلام لا ينصرف لان هذا المثال لا ينصرف في الكلام كما انك لو
قلت هذا رجل افعل لم ينصرف لانك مثلته بما لا ينصرف وهي الصفة فافعل
صفة كفعلا

هذا باب ما ينصرف من الافعال

اذا سميت به رجلا زعم يونس انك اذا سميت رجلا ضارب وانت تامر فهو مصروف وكذلك
ان سميته ضارب وكذلك ضرب وهو قول ابي عمرو والخليل رحمهما الله وذلك لانها حيث
صارت اسما وصارت في موضع المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجي في اوايلها الزوايد التي
ليست في الاصل عندهم ان تكون في اوايل الاسما اذا كانت علي بنا الفعل غلبت الاسما
عليها اذا اشبهتها في البنا وصارت اوايلها الاوايل التي هي في الاصل للاسما فصارت
بمنزلة ضارب الذي هو اسم وبمنزلة حجر وتابل كما ان يزيد وتغلب بمنزلة تنضب ويعمل
اذا صار اسما واما عيسي بن عمر فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب سمعناهم يصرفون
الرجل يسمي بكعسب وهو فعل من الكعسبة وهو العدو الشديد مع تداني الخطا والعرب
تنشد هذا البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متي اضع العمامة تعرفوني

ولا نراه علي قول عيسى ولكنه علي الحكاية كما قال ۞ بني شاب قرناها تصر وتحلب ۞
كانه قال انا ابن الذي جلا فان سميت رجلا ضرب او ضرب او ضرب لم تصرفه لانه لا يشبه
الاسما قال ابو الحسن سمعت يونس ينشد هذا البيت هكذا الكثير عزة ۞
۞ سقى الله امواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمر ۞
وقد جا مثل هذا الضرب اسما معرفة قالوا في بني ديل وهو رهط ابي الاسود الدولي والناس
يقولون الديل وذاك انهم جعلوها مخففة وانما الكلام دؤلي واما الدئل من عبد القيس
والدول من حنيفة ولا يصرفون خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم فان حقرت هذه الاسما
صرفتها لانها تشبه الاسما فتصير بمنزلة ضارب وضارب فكل اسم سمي بشي من الفعل ليست
في اوله زيادة وله مثال في الاسما انصرف وان سميته باسم في اوله زيادة واشبه الافعال
لم ينصرف فهذا جملة هذا كله وان سميت رجلا بيقم او سلم لم تصرفه لانه ليس له في العربية
اسم علي هذا البنا ولانه اشبه فعلا اذا كان اسما لم ينصرف لانه ليس له نظير في الاسما لانه جا
علي بنا الفعل الذي هو في الاصل للفعل فاستثقل فيه ما استثقل في الافعال فان حقرته
صرفته وان سميت رجلا بضربوا في قول من قال اكلوني البراغيث قلت هذا ضربون قد جا
تلحق النون كما تلحقها في اولي اذا سميت بها رجلا سقط من هنا وثبت بعد قوله يضربان
ويضربون فمن قال هذا مسلمون في اسم رجل قال هذا ضربون ورايت ضربين وكذلك
يضربون في هذا القول فانما زدت النون لانها كانت ضربون في الاصل ولكنها لما
بنيت حذفت لان الماضي مبني علي الفتح والنصب نظير الفتح فمن ثم زدت النون حيث
سميت والدليل علي هذا ان هذه الالف التي للتثنية والواو التي للجمع لا يلحقان الا
بالنون قولك رجلان ومسلمون ويضربان ويضربون فانجعلت حرف الاعراب في النون
فيمن قال مسلمين ضربت وابدلت مكان الواو يا لانها قد صارت بمنزلة الاسما ومررت
كانت سميته بيبرين وانما فعلت هذا بهذا حين قال لم يكن علامة الاضمار وكان علامة
الجمع كما فعلت ذلك بضربت حين كان علامة للتانيث فقلت هذا ضربة قد جا وتجعل
التا ها لانها قد دخلت في الاسما وان سميته ضربا في هذا القول الحقته النون وجعلته
بمنزلة رجل سمي برجلين فانما كففت النون في الفعل انك حين ثنيت وكانت الفتحة
لازمة للواحد حذفت ايضا في الاثنين والنون ووافقت النصب في ذلك كما وافقته النصبة
في اللفظ فكان حذف النون نظير الفتحة كما كان الكسر في هيهات نظير الفتح في هيهات
وان سميت رجلا ضربن او يضربن لم تصرفه لانه ليس له نظير في الاسما

هذا باب ما لحقته الالف

في اخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته الالف فانصرف في النكرة
ولم ينصرف في المعرفة اما ما لا ينصرف فيهما فنحو حبلي وحباري وجمزي ودفلي وشروي

وغضبي وذلك انهم ارادوا ان يفرقوا بين الالف التي تكون بدلا من الحرف الذي من نفس
الكلمة والالف التي تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة وبين هذه الالف التي جات
للتانيث فاما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب فيقولون هذه ذفرى اسيلة ويقول بعضهم
هذه ذفرى اسيلة وهي اقلهما جعلوها تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة كما ان واو
جدول بتلك المنزلة وكذلك تترى فيها لغتان واما معزى فليس فيها الا لغة
واحدة كلهم ينونها وكذلك الارطى وقد كثر مما يقوي علي هذا التفسير وكذلك العلقى الا ترى
انهم اذا انثوا قالوا ارطاة وعلقاة لانها ليست الف تانيث وقالوا بهمى واحدة لانها الف
تانيث وحبنطى بهذه المنزلة انما جات لتلحقه بجحنفل وكينونة وصفا للمذكر يدلك علي
ذلك لحاق الها في المونث وكذلك قبعثرى لم تلحق هذه الالف للتانيث لانك تقول
قبعثراة وانما هي زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقتها اليا في قولك دردبيس وبعض العرب
يونث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الالف للتانيث وقال العجاج يستن في علقى وفي
مكور فلم ينونه روبة وانما منعهم من صرف دفلي وشروي ونحوهما في النكرة ان الفهما حرف
يكسر عليه الاسم ويدخل التانيث لمعنى ولا تلحق بنا ببنا كما فعلوا ذلك بعشر
في نونها وبنا سنبتة وعفرنية الا ترى انهم قالوا جمزى فبنوا عليها الحرف وتوالت فيها ثلاث
حركات وليس شي يبنى علي الالف التي لغير التانيث نحو نون رعشن تتوالى فيه ثلاث حركات
فيما عدته اربعة احرف لانها ليست من الحروف التي تلحق بنا ببنا وانما تدخل لمعنى فلما بعدت
من حروف الاصل تركوا صرفها كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البنا علي ما لا يكون عليه
الواحد واما موسى فمفعل وعيسى فعلى وعيسى فانهما اعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان
في النكرة اخبرني بذلك من اثق به وموسى مفعل وعيسى فعلى والبا فيه ملحقة ببنات الاربعة
بمنزلة يا معزى وموسى الحديد مفعل ولو سميت بها رجلا لم تصرفها لانها مونثة بمنزلة معزى
الا ان اليا في موسى من نفس الكلمة

هذا باب ما لحقته الف التانيث

بعد الف فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وذلك نحو حمرا وحصرا وصفرا وصحرا
وطرفا ونفسا وعشرا وقوبا وفقها وسابيا وحاويا وكبريا ومثله ايضا عاشورا
واصفيا واصدقا وزمكا وبروكا ودبوقا وخنفسا وعنظبا وعقربا وزكريا
فقد جات في هذه الابنية كلها للتانيث والالف اذا كانت بعد الف مثلها وحدها الا
انك همزت الاخرة للتحريك لانه لا ينجزم حرفان فصارت الهمزة بدلا من الالف بمنزلة الالف
لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجري عليها اذا كانت ثابتة كما صارت الها في هراق بمنزلة
الالف واعلم ان الالفين لا تزادان للتانيث ولا تزادان ابدا لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها
الا ترى انك لم تر فعلا قط مصروفة ولم تر شيا من سوى بنات الثلاثة فيه الفان زايدتان
مصروفا فان قلت فما بال قولهم علبا وحربا فان هذه الهمزة التي بعد الالف انما هي بدل

من ياء ليا التي في درحاية واشباههما واما جاءت هاتان الزائدتان ها هنا لتلحقا علبا
وحرباء بسرداح وسربال الا ترى ان هذه الالف والياء لا تلحقان اسما فيكون اوله مفتوحا
لانه ليس في الكلام مثل سربال ولا سرداح وانما تلحقان لتجعلا بنات الثلاثة على هذا المثال
فصارت هذه الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولا تلحق الف التانيث اسما على ثلاثة
احرف واول الاسم مضموم او مكسور وذلك لان هذه الياء والالف انما تلحقان لتبلغا بنات
الثلاثة سرداح وقسطاس لا تزادان الا لهذا ها هنا فلم تشركهما الف التانيث كما لم تشركا
الالفين في مواضعهما وصار هذا الموضع ليس من المواضع التي تلحق فيهما الالفان اللتان للتانيث
وصارتا هما اذا كانا للتانيث ابنية لا تلحق فيهما الياء بعد الالف يعني الهمزة فكذلك لم تلحقا
في المواضع التي تلحق الياء بعد الالف واعلم ان من العرب من يقول قوباء كما ترى وذلك لانهم ارادوا
ان يلحقوه ببنات قسطاس والتذكير يدلك على ذلك واما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة
عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء بمنزلة قضقاض فيذكر ويصرف ويجعل الغين والواو
مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد

هذا باب ما لحقته نون بعد الف

فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان واشباهها وذلك انهم
جعلوا النون حيث جاءت بعد الف كالف حمراء لانها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون
وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر ولا تلحقه علامة التانيث كما ان حمراء لم تؤنث
على بناء المذكر ولمؤنث سكران بناء على حدة كما صار لمذكر حمراء بناء على حدة فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة واشبهها فيما
ذكرت لك اجري مجراها

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الالف التي في نحو بشرى وما اشبهها وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فعلى
هي زائدة وذلك نحو عريان وسرحان وانسان يدلك على زيادته سراح فانما ارادوا حيث
قالوا سرحان ان يبلغوا به باب سرداح كما ارادوا ان يبلغوا بمعزى باب هجرع ومن ذلك ضبعان
يدلك على زيادته قولك الضبع والضباع واشباه هذا كثير وانما يعتبر ازائدة هي ام غير زائدة
بالفعل او الجمع او بمصدر او مؤنث نحو الضبع واشباه ذلك وانما دعاهم الى ان لا يصرفوا هذا في
المعرفة ان اخره كاخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا
افكل بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة وذلك افعل صفة لانه بمنزلة الفعل
فكان هذه النون بعد الالف في الاصل لباب فعلان الذي له فعلى كما كان بناء افعل لفعل في الاصل
للافعال فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة
ما هذه الزيادة له في الاصل فاذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت سريحين صرفته لان اخره
الان لا يشبه اخر غضبان لانك تقول في تصغير غضبان غضيبان ويجيء بمنزلة غسلين وسنين
فيمن قال هذه سنين كما ترى ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن ولكنك

اما تدع صرف ما اخره كاخر غضبان كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل اذا كانت الزيادة
في اوله فاذا قلت اصيلت صرفته لانه لا يشبه الافعال فكذلك صرفت هذا لان اخره لا يشبه
اخر غضبان اذا صغرته وهذا قول ابي عمرو والخليل ويونس واذا سميت رجلا طحان او سمان
من السمن او تبان من التبن صرفته في المعرفة والنكرة لانها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة دال
حماد وسالته رحمه الله عن رجل يسمى دهقان فقال ان سميته من التدهقن فهو مصروف
وكذلك شيطان ان اخذته من التشيطن والنون في مثل هذا عندنا من نفس الحرف اذا كان له
فعل تثبت فيه النون وان جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط لم تصرفه
وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى مران قال اصرفه لان المران انما سمي للينه فهو فعال
كما سمي الحماض لحموضته وانما المرانة اللين وسالته رحمه الله عن رجل يسمى فينان فقال مصروف
لانه فيعال وانما يريد ان يقول لشعره فنون كافنان الشجر وسالته رحمه الله عن ديوان فقال
بمنزلة قيراط لانه من دونت ومن قال ديوان فهو بمنزلة بيطار وسالته رحمه الله عن
رمان فقال لا اصرفه واحمله على الاكثر اذ لم يكن له معنى يعرف وسالته رحمه الله عن سعدان
والمرجان فقال لا اشك في ان هذه النون زائدة لانه ليس في الكلام مثل سرداح ولا فعلال الا
مضعفا وتفسيره كتفسير عريان وقصته فلو كان يجيء على مثال جنجان لكانت النون عندنا بمنزلة
نون مران الا ان يجيء امر بين او يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فتعلم انهم جعلوها زائدة كما قالوا
غوغاء فجعلوها بمنزلة عوراء فلما لم يريدوا ذلك وارادوا ان لا يجعلوا النون زائدة صرفوا كانه
لو كان خضخاض لصرفته فلذلك ضاعفوا هذه النون فان سمعنا انهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك
يعني التضعيف وارادوا نونا زائدة يعني في جنجان واذا سميت رجلا حبنطى او علقى لم تصرفه
في المعرفة وترك فيه الصرف كترك الصرف في عريان وقصته كقصته واما علباء وحرباء
اسم رجل فمصروف في المعرفة والنكرة من قبل انه ليست بعد هذه الالف نون فيشبه اخره اخر
غضبان كما شبه اخر علقى باخر شروى ولا يشبه اخر حمراء لانه بدل من حرف لا يؤنث به كالالف فينصرف
على كل حال فيجري عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك الحرف بمنزلة الواو والياء اللتين من نفس
الحرف وسالته رحمه الله عن تحقير علقى اسم رجل فقال اصرفه كما صرفت سرحان حين حقرته
لان اخره حين تحقيره لا يشبه اخر ذفرى واما معزى فلا ينصرف اذا حقرتها اسم رجل من اجل التانيث
ومن العرب من يؤنث علقى ولا ينون وزعموا ان ناسا يذكرون معزى زعم ابو الخطاب انه سمعهم يقولون
ومعزى هدبا يعلو قران الارض سودانا

هذا باب هاءات التانيث

اعلم ان كل هاء كانت في اسم للتانيث فان ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة
قلت فما باله انصرف في النكرة وانما هذه للتانيث هلا ترك صرفه في النكرة كما ترك صرف
ما فيه الف التانيث قال من قبل ان الهاء ليست عندهم في الاسم وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم
فجعلا اسما واحدا نحو حضرموت الا ترى ان العرب تقول في حباري حبير وفي جحجبى جحيجب ولا

يقولون في دجاجة الا دجيجة ولا في قرقرة الا قريقرة كما يقولون في حضرموت حضيرموت
وفي خمسة عشر خميسة عشر فجعلت الها بمنزلة هذه الاشيا ويدلك على ان الها بمنزلة
انها لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة قط ولا الاربعة بالخمسة لانها بمنزلة عشر وموت
وكرب في معدي كرب وانما تلحق بنا المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالالف ولم يصرفوها في المعرفة كما لم
يصرفوا معدي كرب ونحوه وسابين ذلك ان شا الله

هذا باب ما ينصرف في المذكر

البتة مما ليس في اخره حرف التانيث كل مذكر سمي بثلاثة احرف ليس فيه حرف التانيث فهو
مصروف كاينا ما كان اعجميا او عربيا او مونثا الا فعل مشتقا من الفعل او يكون في اوله زيادة
فيكون كيجد ويضع او يكون كضرب لا يشبه الاسما وذلك لان المذكر اشد تمكنا فلذلك كان
احمل للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة احرف لانه ليس شي من الابنية اقل حروفا منه
فاحتمل التنوين لخفته ولتمكنه في الكلام ولو سميت رجلا قدما او حشا صرفته فان حقرته
قلت قديم فهو مصروف وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة لان هذا
لا يكون التحقير اقل العدد وليس محقر اقل حروفا منه فصار كغير المحقر الذي هو اقل مما كان
غير محقر حروفا وهذا قول العرب والخليل رحمه الله ويونس واعلم ان كل اسم لا ينصرف
فان الجر لا يدخله اذا اضفته او دخلت فيه الالف واللام وذلك انهم امنوا التنوين
واجروه مجرى الاسما وقد اوضحته في اول الكتاب باكثر من هذا وان سميت رجلا بنت
او اخت صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التا والحقتها ببنات الثلاثة كما الحقوا سنبتة
بالاربعة ولو كانت كالها لما اسكنوا الحرف الذي قبلها فانما هذه التا فيها كالتا في عفريت
ولو كانت كالف التانيث لم تنصرف في النكرة وليست كالها لما ذكرت لك وانما هذه
زيادة في الاسم بني عليها وانصرف في المعرفة ولو ان الها التي في دجاجة كهذه التا
انصرفت في المعرفة وان سميت رجلا بهنه وقد كانت في الوصل هنت قلت هنه يا فتى
تحرك النون وتثبت الها لانك لم تر مختصا متمكنا على هذه الحال التي تكون عليها هنه
ويحتمل ان يكون اسما تسكن النون في الوصل وذا قليل فاذا حولته الى الاسم لزمه القياس
وان سميت رجلا ضربت قلت هذا ضربه لانه لا يحرك ما قبل هذه التا فتوالى اربع حركات وليس
هذا في الاسما فتجعلها ها وتحملها على ما فيه ها التانيث

هذا باب فعل

اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا في الكلام او صفة فهو مصروف فالاسما نحو صرد وجعل
ونقب وجفر اذا اردت جماع الجفرة والنقبة واما الصفات فنحو قولك هذا رجل حطم
قال الحطم القيسي قد لفها الليل بسواق حطم فانما صرفت ما ذكرت لك لانه ليس باسم
يشبه الفعل الذي في اوله زيادة وليست في اخره زيادة تانيث وليس بفعل لا نظير له
في الاسما فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة حجر ونحوه وصار ما كان منه جمعا

بمنزلة

بمنزلة كسر وابر ولما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجل عمل اذا اردت
معنى كثير العمل فاما عمر وزفر فانما منعهم من صرفهما واشباههما انهما ليسا كشي مما
ذكرنا وانما هما محدودان عن البنا الذي هو اولى بهما وهو بناوهما في الاصل فلما خالفا
بناءهما في الاصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر ولا يجي عمر واشباهه محدودا
عن البنا الذي هو اولى به الا وذلك البنا معرفة كذلك جرى هذا في الكلام فان قلت
عمر اخر صرفته لانه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة فان حقرته صرفته لان فعيلا لا يقع
في كلامهم محدودا عن فويعل واشباهه كما لم يقع فعل نكرة محدودا عن عامر فصار تحقيره
كتحقير عمر وكما صارت نكرة كصرد واشباهه هذا قول الخليل رحمه الله وزحل معدول
عن حاله اذا اردت اسم الكوكب فلا ينصرف وسالته رحمه الله عن جمع وكتع فقال هما معرفة
بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعا وجمع كتعا وهما منصوبتان في النكرة وسالته
رحمه الله عن صغر من قوله الصغرى وصغر فقال اصرف هذا في المعرفة لانه بمنزلة ثقبة
وثقب ولم يشبه بشي محدود عن وجهه قلت فما بال اخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال
لان اخر خالفت اخواتها واصلها وانما هي بمنزلة الطول والوسط والكبر لا يكن صفة الا
وفيهن الف ولام فتوصف بهن المعرفة الا ترى انك لا تقول نسوة صغر ولا هولا نسوة وسط
ولا تقول هولا قوم اصاغر فلما خالفت الاصل وجات صفة بغير الالف واللام تركوا صرفها
كما تركوا صرف لكع حين ارادوا يا الكع وفسق حين ارادوا يا فاسق وترك الصرف في فسق
هنا لانه لا يتمكن بمنزلة يا رجل للعدل فان حقرت اخر اسم رجل صرفته لان فعيلا لا يكون
بنا لمحدود فلما حقرت غيرت البنا الذي جا محدودا عن وجهه وسالته رحمه الله عن
احاد ومثنى وثلاث ورباع فقال هو بمنزلة اخر انما حده واحدا واحدا واثنين اثنين
فجا محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت افتصرفه في النكرة قال لا لانه نكرة يوصف
به نكرة وقال ابو عمرو اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كانك قلت اولي اجنحة
اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وتصديق قول ابي عمرو قول ساعدة بن جوية ، وعاودني
ديني فبت كانما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد ، ثم قال ولكنما اهلي بواد انيسه
ذياب تبغي الناس مثنى وموحد ، فاذا حقرت ثنا واحاد صرفته كما صرفت احيرا وعميرا
تصغير اخر وعمر اذا كان اسم رجل لان هذا ليس هنا من البنا الذي يخالف به الاصل فان
قلت ما بال قال اسم رجل صرف وقيل التي هي فعل وهما محدودان عن البنا الذي هو
الاصل فليس يدخل هذا على احد في هذا القول من قبل انك خففت فعل وفعل نفسه كما
خففت الحركة من علم وذلك من لغة بني تميم فتقول علم كما حذفت الهمزة من ترى ونحوها فلما
خففت وجات على مثال ما هو الاسما صرفت واما عمر فليس محدودا من عامر كما ان
ميتا محدود من ميت ولكنه اسم بني من هذا اللفظ وخولف به بنا الاصل يدلك على ذلك
ان مثنى محدود من اثنين وان سميت رجلا ضرب ثم خففته فاسكنت الرا صرفته لانك

فاذا اخرجته الى مثال ما لا ينصرف كما صرفت قبل وصار تخفيفك له ضربا كتحقيرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسماء ولو تركت صرف هذه الاشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسم هار لانه محذوف من هائر

هذا باب ما كان على مثال مفاعل

ومفاعيل اعلم انه ليس شيء يكون على هذا المثال الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج مما هو بناء ما هو اشد تمكنا واما صرفت مقاتلا وعذافرا لان هذا المثال يكون للواحد قلت فما بال ثماني لم يشبه صحاري وعذاري قال الياء في ثماني ياء الاضافة ادخلتها على فعال كما ادخلتها على يمان وشام فصرفت الاسم اذ خففت كما صرفته اذ ثقلت يماني وشامي وكذلك رباع فانما الحقت هذه الاسماء ياءات الاضافة قلت ارايت صياقلة واشباهها لم صرفت قال من قبل ان هذه الهاء انما ضمت الى صياقل كما ضمت موت الى حضر وكرب الى معدي في قول من قال معدي كرب وليست الهاء من الحروف التي تكون زيادة في هذا البناء كالياء والالف اللتين يبنى بهما الجميع اذا كسرت الواحد ولكنها انما تجيء مضمومة الى هذا البناء كما تضم ياء الاضافة الى مدائن ومساجد بعد ما يفرغ من البناء فتلحق ما فيه الهاء بنحو صياقلة بباب طلحة وتمرة كما تلحق هذا بباب تميمي وقيسي يعني مدائني ومساجدي فقد اخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعل الى باب تميمي كما اخرجت الهاء الى باب طلحة الا ترى ان الواحد تقول له مدائني ومساجدي فقد صار يقع للواحد ويكون من اسمائه وقد يكون هذا المثال للواحد يقال رجل عباقية فلما لحقت هذه الهاء لم يكن عند العرب مثل البناء الذي ليس في الاصل للواحد ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم اليه اسم فجعل اسما واحدا فقد تغير بهذا عن حاله كما تغير بياء الاضافة ويقول بعضهم جندل وذلك يحذف الف جنادل وذلاذل وينونون يجعلونه عوضا من هذا المحذوف واعلم انك اذا سميت رجلا مساجد ثم حقرته صرفته لانك قد حولت هذا البناء وان سميته حضاجر ثم صغرته صرفته لانها انما سميت بجمع الحضجر سمعنا العرب يقولون اوطب حضاجر انما جعل هذا اسما للضبع لسعة بطنها واما سراويل فشيء واحد وهو اعجمي اعرب كما اعرب الآجر الا ان سراويل اشبه من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة كما اشبه بقم الفعل ولم يكن له نظير في الاسماء فان حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لم تصرف عناق واما شراحيل فتحقيره ينصرف لانه عربي ولا يكون الا جماعا واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد وايادي فهذه الاحرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فيخرج الجمع الى بناء غير هذا لان هذا البناء هو الغاية

فلما

فلما ضارعت الواحد صرفت كما ادخلوا الرفع والنصب في يفعل حين ضارع فاعل وكما ترك صرف افعل حين ضارع الفعل وكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس لان تجمع جميعا لاخرجته الى فعائل كما تقول جدود وجدائد وركوب وركائب ولو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل لم يجاوز هذا البناء ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول اتي للواحد فيضم الالف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام وقال الله عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش ويقال سدوس لضرب من الثياب كما تقول الجرز ولم يكسر عليه شيء كالجلوس والقعود واما بخاتي فليس بمنزلة مدائني لانك لم تلحق هذه الياءات للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذا كسرته للجمع فصارت بمنزلة الياء التي في حذرية اذا قلت حذاري وصارت هذه الياء كدال المساجد لانها جرت في الجمع مجرى هذه الدال لانك بنيت الجميع بها ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذارية حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون قال

يحدو ثماني مولعا بلقاحها حتى هممن بزيغة الارتاج

وهذه اثافي اذا حقرت بخاتي اسم رجل صرفته وهذا اقيبل كما صرفت تحقير مساجد وكذلك صحاري فيمن قال صحير ومحير لانه ليس بناء جمع واما ثمان فلا تصرف لانها واحد كعناق وصحار جماع كعتوق فاذا ذهب ذلك البناء صرفته ويمان كيمان قرب ويمني لحقت كلحاق ياء يماني وشامي وان لم يكن فيهما معنى اضافة الى بلد ولا الى اب كما لم يكن ذلك في بختي ورباع بمنزلته واجري مجرى شآمي وكذلك جواري واما عواري وعوادي وحوالي فانه كسر عليه حولي وعادي وعارية وليست بالحقة كحوال

هذا باب تسمية المذكر بجمع الاثنين

والجمع الذي تلحق به الواحد واوا ونونا فاذا سميت رجلا برجلين فان اقيسه واجوده ان تقول هذا رجلان ورايت رجلين ومررت برجلين كما تقول هذا مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والالف ومثل ذلك قول العرب قنسرون وهذه فلسطون ومن النحويين من يقول هذا رجلان كما ترى يجعله بمنزلة عثمان وقال الخليل رحمه الله من قال هذا قال مسلمين كما ترى جعله بمنزلة قولهم سنين كما ترى وبمنزلة قول بعض العرب فلسطين وقنسرين كما ترى فان قلت هلا تقول هذا رجلين تدع الياء كما تركتها في مسلمين فانه انما منعهم من ذلك ان هذه لا يشبه شيئا من الاسماء في كلامهم ومسلمين مصروف كما كنت صارفا هنيئا وقال في رجل اسمه مسلمات او ضربات هذه ضربات ومسلمات وكذلك المراة لو سميتها بها انصرفت وذلك ان هذه التاء لما صارت في الجر والنصب جرا اشبهت عندهم الياء التي في مسلمين والياء التي في

حبلين فصار التنوين بمنزلة النون الا ترى الى عرفات مصروفة في كتاب الله تعالى
وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها ويدلك ايضا على
معرفتها انك لا تدخل فيها الفا ولاما وانما عرفات بمنزلة ابانين وبمنزلة جمع ومثل
ذلك اذرعات سمعنا اكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس بن حجر

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عالي

ولو كانت عرفات نكرة لكانت اذا عرفات في غير موضع ومن العرب من لا ينون اذرعات
ويقول هذه قريسات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات
الثلاثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة فان قلت كيف تشبهها بالهاء وبين التاء والحرف
المتحرك الف فان الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين فصارت التاء كانه ليس بينها وبين
الحرف المتحرك شيء الا ترى انك تقول اقتبل فتتبع الالف التاء كانه ليس بينهما شيء وسترى
اشباه ذلك ان شاء الله تعالى مما يشبه بالشيء وليس مثله في كل شيء ومنه ما مضى

هذا باب الاسماء الاعجمية

اعلم ان كل اسم اعجمي اعرب وتمكن في الكلام فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا
صرفته الا ان يمنعه من الصرف ما يمنع العربي وذلك نحو اللجام والديباج واليرندج والنيروز
والفرند والزنجبيل والارندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والسهريز والاجر فان قلت ادع
صرف الاجر لانه لا يشبه شيئا من كلام العرب فانه قد اعرب وتمكن في الكلام وليس بمنزلة شيء ترك
صرفه من كلام العرب لانه لا يشبه الفعل وليس في اخره زيادة وليس من نحو عمر وليس بمؤنث وانما هو
بمنزلة عربي ليس له ثان في كلام العرب نحو ابل وكدت تكاد واشباه ذلك واما ابراهيم واسمعيل
واسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسماء فانها لم تقع
في كلامهم الا معرفة على حد ما كانت في كلام العجم ولم تمكن في كلام العرب كما تمكن الاول ولكنها
وقعت معرفة ولم تكن من اسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة اسمائهم
العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسما يكون لكل شيء من امة فلما لم يكن
فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم واذا حقرت اسما من هذه الاسماء فهو على عجمته كما
ان العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تانيثها واما صالح فعربي وكذلك شعيب واما نوح
ولوط وهود فتنصرف على كل حال لخفتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم ان كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف وذلك ان اصل المذكر
عندهم ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل
وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم
اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت

واشباه ذلك وسالته رحمه الله عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر
وصار من اسمائه خاصة عندهم ومع هذا انهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد
تمكن هذا الاسم في المذكر واما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه
بذراع لانه من اسماء المذكر وذلك اخبث الوجهين وان سميت رجلا ثماني لم تصرفه لان ثماني اسم
مؤنث كما انك لا تصرف رجلا اسمه ثلاث لان ثلاثا كعناق ولو سميت رجلا حبارى ثم
حقرته فقلت حبير لم تصرفه لانك لو حقرت الحبارى نفسها فقلت حبير كنت انما تعني المؤنث فاليا
اذا ذهبت فانما هي مؤنثة كعنيق واعلم انك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك ان
تسمي الرجل بحائض او طامث ومتئم فزعم انه انما يصرف هذه الصفات لانها مذكرة وصف بها المؤنث
كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون الا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نكحة ورجل ربعة ورجل خجاة فكان
هذا المؤنث وصف لسلعة او لعين او لنفس وما اشبه هذا وكان المذكر وصف لشيء كانك قلت
هذا شيء حائض ثم وصف به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر وزعم الخليل
رحمه الله ان فعولا ومفعالا انما امتنعا من الهاء لانهما انما وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف
به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضى فلو لم تصرف نفرف حائضا لم تصرف رجلا يسمى قاعدا اذا اردت
القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا اذا اردت صفة الناقة الضارب ولم تصرف
ايضا رجلا يسمى عاقرا فان ما ذكرت لك مذكر وصف به مؤنث كما ان ثلاثة مؤنث لا يقع الا
لمذكرين ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث هذا غلام يفعة وجارية يفعة وهذا رجل
ربعة وامراة ربعة واما ما جاء من المؤنث لا يقع الا لمذكر وصفا فكانه في الاصل صفة لسلعة
او نفس كما قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة كما لا تقول الا نفس مسلمة والعين عين القوم وهو
ربيئتهم كما كان الحائض في الاصل صفة لشيء وان لم يستعملوه كما ان الابرق في الاصل عندهم وصف
والابطح والاجرع والاجدل فيمن ترك الصرف وان لم يستعملوه واجروه مجرى الاسماء وكذلك جنوب
وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور اذا سميت بها رجلا صرفتها لانها صفات في اكثر
كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه
ريح سموم وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى

صرف البلى تجري بها الريحان ريح الجنوب مع الشمال وتارة رهم الربيع وصايب التهتان

فمن جعلها اسما لم يصرف شيئا منها اسم رجل وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحرور والعروض
واذا سميت رجلا بسعاد او زينب او جيال وتقديرها جيعل لم تصرفه من قبل ان هذه اسماء
تمكنت في المؤنث واختص بها وهي مشتقة وليس شيء منها يقع على شيء مذكر كالرباب والثواب
والدلال فهذه الاشياء مذكرة وليست سعاد واخواتها كذلك ليست باسماء للمذكر ولكنها
اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا
بمثل عمان لانها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما للمؤنث وكان الغالب عليها
المؤنث فصارت عندهم حين لم تقع الا للمؤنث كعناق لا تعرف الا علما للمؤنث كما ان هذه مؤنثة في الكلام

فان سميت رجلا برباب او دلال صرفته لانه مذكر معروف واعلم انك اذا سميت رجلا خروقا او كلابا او جمالا صرفته في النكرة والمعرفة وكذلك الجماع كله الا ترى انهم صرفوا انمارا وكلابا وذلك لان هذه تقع على المذكرين وليس يختص به واحد المؤنث فيكون مثله الا ترى انك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم يكن فيه علامة التانيث وكان يخرج الى المذكر صار مع المذكر الذي يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجبا للصرف اذ صرفت ذراع وكراع لما ذكرت لك فان قلت ما تقول في رجل يسمى بعنوق فان عنوقا بمنزلة خروق لان هذا التانيث هو التانيث الذي يجمع به المذكر وليس كتانيث عناق ولكن تانيثه تانيث الذي يجمع المذكرين وهذا التانيث الذي في عنوق تانيث حادث فعنوق البنا الذي يقع للمذكرين والمؤنث الذي يجمع المذكرين وكذلك رجل يسمى نساء لانها جمع النسوة فاما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع لا كهيئته للواحد وقال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واما ما كان اسما لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتانيثه كتانيث لا تصرفه اسم رجل نحو ابل وغنم لانه ليس له واحد يجي انه اذا جا اسما لجمع ليس له واحد كسر عليه فكان ذلك الاسم على اربعة احرف لم تصرف اسما لمذكر يقول لا تصرفه اسم رجل لو كان على اربعة احرف

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم ان كل اسم مؤنث سميته بثلاثة احرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فان سميته بثلاثة احرف فكان الاوسط منها ساكنا وكانت شيا مؤنثا او اسما الغالب عليها المؤنث كسعاد فانت بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف اجود وتلك الاسما نحو قدر وعنز ودعد وجمل ونعم وهند وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب

فصرف ولم يصرف واما ما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لان الاشيا كلها اصلها التذكير ثم تختص بعد فكل مؤنث شي والشي يذكر فالتذكير اول وهو اشد تمكنا كما ان النكرة هي اشد تمكنا من المعرفة عندهم لان الاشيا انما تكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل وهو اشد تمكنا فالاول هو اشد تمكنا عندهم فالنكرة تعرف بالالف واللام والاضافة وبان تكون علما والشي يختص بالتانيث فيخرج من التذكير كما يخرج المنكور الى المعرفة فان سميت المؤنث بعمرو او زيد لم يجز الصرف وهذا قول ابن ابي اسحاق وابي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس لان المؤنث اشد ملايمة للمؤنث والاصل عندهم ان يسمى المؤنث بالمؤنث كما ان اصل تسمية المذكر بالمذكر

هذا باب اسما الارضين

تسمية ح

اذا كان اسم الارض على ثلاثة احرف خفيفة وكان مؤنثا او كان الغالب عليه المؤنث كعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد وبلغنا عن بعض المفسرين ان قوله تعالى ادخلوا مصر ان شا الله امنين انما اراد مصر بعينها فان كان الاسم الذي على ثلاثة احرف اعجميا لم

ينصرف وان كان خفيفا لان المؤنث في ثلاثة الاحرف الخفيفة اذا كان اعجميا بمنزلة المذكر في الاربعة فما فوقه اذا كان اسما مؤنثا الا ترى انك لو سميت مؤنثا بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكر اذا سميته بعناق ونحوها فمن الاعجمية حمص وجور وماه فلو سميت امراة بشي من هذه الاسما لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق واما واسط فالتذكير والصرف اكثر وانما سمي واسطا لانه مكان وسط البصرة والكوفة فلو ارادوا التانيث قالوا واسطة ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف ودابق الصرف والتذكير اجود وقال الراجز

ودابق واين مني دابق

وقد يونث فلا يصرف وكذلك مني التذكير والصرف اجود وان شئت انثت ولم تصرفه وكذلك هجر يونث ويذكر قال الفرزدق

منهن ايام صدق قد عرفت بها ايام فارس والايام من هجرا

فهذا انث وسمعنا من يقول كجالب التمر الى هجر ياقتى واما حجر اليمامة فيذكر ويصرف ومنهم من يونث فيجريه مجرى امراة سميت بعمرو لان حجرا شي مذكر سمي به المذكر فمن الارضين ما يكون مذكرا ويكون مؤنثا ومنها ما لا يكون الا على التانيث نحو عمان والزاب ومنها ما لا يكون الا على التذكير نحو فلج وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى نحو قول الشاعر وهو النابغة الجعدي

بالرمل بينه عليه تراب من صفيح موضع

اخرج الالف واللام وجعلوا كواسط واما قولهم قبا وحرا فقد اختلفت فيهما العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذاك انهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا او مكانا ومنهم من انث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبقعتين من الارض قال الشاعر جرير

ستعلم ايما خير قديما واعظمنا ببطن حرا نارا

وكذلك اضاخ فهذا انث وقال غيره فذكر قال رؤبة العجاج

ورب وجه من حرا منحني

وسالت الخليل رحمه الله فقلت ارايت من قال هذه قبا يا هذا كيف ينبغي له ان يقول اذا سمى به رجلا قال يصرفه وغير الصرف خطا لانه ليس بمؤنث معروف في الكلام ولكنه مشتق كجلاس وليس شيا قد غلب عليه عندهم التانيث كسعاد وزينب ولكنه مشتق يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث كهجر وواسط الا ترى ان العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا انه شي للمؤنث كعناق لم يصرفوا او كان اسما غلب عليه التانيث لم يصرفوه ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث فاذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان قلت فان سميته بلسان في لغة من قال هي اللسان قال لا اصرفه من قبل ان اللسان قد استقر عندهم حينئذ انه بمنزلة عناق قبل ان يكون اسما المعروف وقبا وحرا ليسا هكذا انما وقعا على المذكر والمؤنث مشتقين غير مستقرين في الكلام لمؤنث من شي والغالب عليهما التانيث فانما هما مذكر اذا وقع على المؤنث لم يصرف واما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة يونث قوم ويذكر اخرون

هذا باب اسما القبايل

والاحيا وما يضاف الى الام والاب اما ما يضاف الى الامهات والابا فنحو قولك هذه
بنو تميم وهذه بنو سلول ونحو ذلك فاذا قلت هذه تميم وهذه اسد وهذه سلول
فانما تريد ذلك المعنى غير انك اذا حذفت حذفت المضاف تخفيفا كما قال جل وعز
واسئل القرية ويطؤهم الطريق وانما يريد اهل القرية واهل الطريق وهذا في كلام
العرب كثير فلما حذفت المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف لانه صار في
مكانه فجرى مجراه وصرفت تميما واسدا لانك لم تجعل واحدا منهما اسما للقبيلة
فصارا في الانصراف على حالهما قبل ان تحذف المضاف الا ترى انك لو قلت هذه واسطا
كان في الانصراف على حاله اذا قلت اهل واسط فانت لم تغير ذلك المعنى وذلك التانيث
الا انك حذفت وان شئت قلت هولاء تميم واسد لانك تقول هولاء بنو اسد وبنو تميم
فكما اثبت اسم الجميع ثبت هنا الاسم المونث يعني في هذه تميم واسد فان قلت لم
يقولوا هذا تميم فيكون اللفظ كلفظه اذا لم ترد معنى الاضافة فحين تقول جاءت
القرية تريد اهلها فلانهم ارادوا ان يفصلوا بين الاضافة وبين افرادهم الرجل فكرهوا
الالتباس ومثل هذا القوم هو واحد في اللفظ وصفته تجري على المعنى لا تقول القوم ذاهب
وقد ادخلوا التانيث فيما هو ابعد من هذا ادخلوه فيما لا يتغير منه المعنى لو ذكرت
قالوا ذهبت بعض اصابعه وقالوا ما جاءت حاجتك وقد بين اشباه هذا في موضعه
وان شئت جعلت تميما واسدا اسم قبيلة في الموضعين جميعا فلم تصرفه والدليل
على ذلك قول الشاعر نبا الخز عن روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
وسمعنا من العرب من يقول للاخطل فان تبخل سدوس بدرهميها فان الريح طيبة قبول
فاذا قالوا ولد سدوس كذا وكذا او ولد جذام كذا وكذا صرفته ومما يقوي ذلك ان
يونس زعم ان بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر وسمعناهم يقولون قيس بنت عيلان
وتميم صاحبة ذلك فانما قال بنت حين جعله اسما للقبيلة ومثل ذلك قوله باهلة
ابن اعصر فباهلة امراة ولكنه جعله اسما للحي فجاز له ان يقول ابن ومثل ذلك تغلب
ابنة وابل غير انه قد يجي الشي يكون الاكثر في كلامهم ابا ويجي الاكثر في كلامهم ان يكون
اسما للقبيلة وكلا جاء بحسن واذا قلت هذه سدوس فاكثرهم يجعله اسما للقبيلة واذا
قلت هذه تميم فاكثرهم يجعله اسما للاب واذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فاذا قلت
من بني سدوس فالصرف لانك قصدت قصد الاب واما اسما الاحيا فنحو معد وقريش
وثقيف وكل شي لا يجوز لك ان تقول فيه من بني فلان ولا هولاء بنو فلان فانما جعله
اسم حي فان قلت لم تقول هذه ثقيف فانهم ارادوا هذه جماعة ثقيف او هذه جماعة
من ثقيف ثم حذفوا هاهنا كما حذفوا في تميم ومن قال هولاء جماعة ثقيف قال هولاء
ثقيف وان اردت الحي ولم ترد الحذف قلت هو ثقيف كما تقول هو لا قومك والحي
حينئذ بمنزلة القوم فكينونة هذه الاشيا للاحيا اكثر وقد يكون تميم اسما للحي وان جعلتها

اسما للقبايل فجايز حسن يعني قريش واخواتها وقال الشاعر غلب المساميح الوليد سماحة
وكفى قريش المعضلات وسادها وقال علم القبايل من معد وغيرها ان الجواد محمد بن عطارد
وقال ولسنا اذا عد الحصى باقلة وان معد اليوم مود ذليلها وقال
تمد عليهم من يمين واشمل بحور له من عهد عاد وتبعا وقال لو شهد عاد في زمان عاد
لابتزها مبارك الجلاد وتقول هولا ثقيف بن قسي فتجعلها اسم الحي وتجعل ابن
وصفا كما تقول كل ذاهب وبعض ذاهب فهذه الاشيا اما ابا واما احيا فانها ان تجري ذلك
المجرى وقد جاز فيهما ما جاز في قريش اذ كانت جمعا لقوم قال الشاعر فيما وصف به
الحي ولم يكن جمعا لحي نمير على منابة جمع اذا كان اللئام جنادعا وقال
سادوا البلاد واصبحوا في آدم بلغوا بها بيض الوجوه فحولا
فجعله كالحي والقبيلة وقال بعضهم بنو عبد القيس لانه اب فاما ثمود وسبا فهما
مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سوا وقال جل وعز وعادا وثمودا وقال تعالى
الا ان ثمود كفروا ربهم وقال تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة وقال واما
ثمود فهديناهم وقال جل وعز لقد كان لسبا في مساكنهم وقال تبارك وجئتك من سبا
بنبا يقين وكان ابو عمرو لا يصرف سبا يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر
من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما
وقال في الصرف للنابغة الجعدي والاول ايضا اضحت ينفرها الولدان من سبا كانهم
تحت دفيها دحاريج

هذا باب ما لم يقع الا اسما

للقبيلة كما ان عمان لم يقع الا اسما لمونث وكان التانيث هو الغالب عليها وذلك
مجوس ويهود قال الشاعر امرؤ القيس احار اريك برقا هب وهنا كنار مجوس تستعر
استعارا وقال اولائك اولى من يهود بمدحة اذا انت يوما قلتها لم تؤنب
فلو سميت رجلا بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سميته بعمان واما قولهم اليهود والمجوس
فانما ادخلوا الالف واللام هاهنا كما ادخلوها في المجوسي واليهودي لانهم ارادوا
المجوسيين واليهوديين ولكنهم حذفوا يا الاضافة وشبهوا ذلك بقولهم زنجي وزنج
اذا ادخلوا الالف واللام على هذا فكانك قلت ادخلتها على يهوديين ومجوسيين
وحذفوا يا الاضافة واشباه ذلك فان اخرجت الالف واللام من المجوس صار
نكرة واما نصارى فنكرة وانما نصارى جمع نصران ونصرانة ولكنه لا يستعمل في الكلام
الا بيا الاضافة الا في الشعر ولكنهم بنوا الجميع على حذف اليا كما ان ندامى جمع ندمان
والنصارى هاهنا بمنزلة النصرانيين ومما يدلك على ذلك قول الشاعر
صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصارى قبيل الفصح صوام
فوصفه بالنكرة وانما النصارى جمع نصران ونصرانة الدليل على ذلك قول الشاعر

فكلما اخرت واستجدت اسما كما استجدت تصرفه لم تحتف فجا على هذا كما جا الجميع
على غير ما يستعمل واحدا في الكلام نحو مذاكير وملامح

هذا باب اسما السور

تقول هذه هود كما ترى اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه سورة هود فيصير
هذا كقولك هذه تميم كما ترى وان جعلت هود اسم السورة لم تصرفها لانها تصير
بمنزلة امراة سميتها بعمرو والسور بمنزلة النسا والارضين واذا اردت ان تجعل
اقتربت اسما قطعت الالف كما قطعت الف اضرب حين سميت به الرجل حتى يصير بمنزلة
نظايره من الاسما نحو اصبع فاما نوح فبمنزلة هود ونون تقول هذه نوح اذا اردت
ان تحذف سورة من قولك هذه سورة نوح ومما يدلك على انك حذفت سورة قولهم
هذه الرحمن ولا يكون هذا الا وهو يريد سورة الرحمن وقد يجوز ان تجعل نوح اسما
ويصير بمنزلة امراة سميتها بعمرو وان جعلت نوح اسما لها لم تصرفه واما حم
فلا ينصرف جعلته اسما للسورة او اضفت اليه لانهم انزلوه بمنزلة اسم اعجمي نحو هابيل
وقابيل قال الشاعر وهو الكميت   وجدنا لكم في آل حم آية   تاولها منا تقي ومعرب
وقال الحماني   او كتبا بين من حاميما   قد علمت ابنا ابراهيما   وكذلك ياسين وطاسين
واعلم انه لم يجي في كلامهم شي على بنا حاميم وياسين وان اردت في هذا الحكاية
تركته وقفا على حاله وقد قرا بعضهم ياسين والقران وقاف والقران فمن قال هذا
فكانه جعله اسما اعجميا ثم قال اذكر ياسين واما ص فلا تحتاج الى ان تجعله اسما
اعجميا لان هذا البنا والوزن من كلامهم ولكنه يجوز ان يكون اسما للسورة فلا تصرفه
ويجوز ايضا ان يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما الزمت الاسما
غير المتمكنة الحركات نحو كيف واين وحيث وامس واما طاسين ميم فان جعلته اسما
لم يكن لك بد من ان تحرك النون وتصير ميما كانك وصلتها الى طاسين فتجعلها اسما
واحدا بمنزلة دراب جرد وبعلبك وان حكيت تركت السواكن على حالها فاما كهيعص
والمر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسين
كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وقابيل وهارون وان قلت اجعلها
بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميما الى طاسين ولا يجوز ان تصل خمسة احرف
الى خمسة احرف الى خمسة احرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلت اجعل الكاف والها
اسما ثم اجعل اليا والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممت احدهما الى الاخر فجعلتهما كاسم
واحد لم يجز ذلك لانه لم يجي مثل حضرموت في كلام العرب موصولا بمثله وهذا ابعد
لانك تريد ان تصله بالصاد فان قلت ادعه على حاله واجعله بمنزلة اسماعيل لم يجز
لان اسماعيل قد جا عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص
ليس على عدة حروفه شي فلا يجوز فيه الا الحكاية واما نون فيجوز صرفها في قول من صرف

هند

هند لان النون تكون انثى فترفع وتنصب ومما يدلك على ان حم ليس من كلام العرب ان العرب
لا تدري ما معنى حم وان قلت ان لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الاعجمي فانه قد يجي الاسم
هكذا وهو اعجمي قالوا قابوس ونحوه من الاسما

هذا باب تسمية الحروف

والكلم التي تستعمل وليست ظروفا ولا اسما غير ظروف ولا افعالا فالعرب تختلف فيها
يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما ان اللسان يذكر ويؤنث زعم ذلك يونس وانشدنا قول
الراجز   كافا وميمين وسينا طاسما   فذكر ولم يقل طاسمة وقال الراعي   كما بينت
كاف تلوح وميمها   فقال بينت فانث وامالت وان حركت اواخرها بالفتح لانها بمنزلة
الافعال نحو كان فصار الفتح اولى بها فاذا صيرت واحدا من الحرفين اسما للحرف
فهو ينصرف على كل حال وان جعلته اسما للكلمة وانت تريد لغة من ذكر لم تصرفها
كما لم تصرف امراة اسمها عمرو وان سميتها بلغة من انث كنت بالخيار ولا بد لكل واحد
من الحرفين اذا جعلته اسما ان يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما كما انك اذا
جعلت فعل اسما تغير عن حاله وصار بمنزلة الاسما وكما انك اذا سميته بافعل غيرته
عن حاله في الامر قال الشاعر وهو ابو طالب   ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها
المحزون   وسالت الخليل رحمه الله عن رجل سميته أن فقال هذا ان لا اكسره وان غير
ان كالفعل وكان كالاسم الا ترى انك تقول علمت انك منطلق فمعناه علمت انطلاقك
ولو قلت هذا الفعل لرجل يسمى بضارب يضرب ولرجل يسمى يضرب ضارب الا ترى انك لو
سميته بان الخفيفة كان مكسورا وان سميته بان التي تنصب الفعل كان مفتوحا واما او
ولو فهما ساكنتا الاواخر لان قبل اخر كل واحد منهما متحرك فاذا صارت كل واحدة
منهما اسما فقصتها في التانيث والتذكير والانصراف وترك الانصراف كقصة ليت
وان الا انك تلحق واوا اخرى فتثقل وذلك لانه ليس في كلام العرب اسم اخره واو قبلها
حرف مفتوح قال الشاعر ابو زبيد   ليت شعري واين مني ليت   ان ليتا وان لوا عنا
وقال الآخر   الام على لو ولو كنت عالما   باذناب لو لم تفتني اوايله   وكان بعض العرب
يهمز كما يهمز النوور فيقول لوء واما كي فانهم الى تثقيل لو الذي يدخل الواو من الاجحاف
لو نونت وما قبلها متحرك مفتوح فكرهوا الا يثقلوا حرفا الواو انكسر ما قبله او انضم ذهب
في التنوين ودا او ذلك لخلا لو من يفعلوا فيهما ما فيه الواو وقبله مضموم هو فلو
سميت به ثقلت فقلت هذا هوّ وتدع الها مضمومة لان اصلها الضم تقول هما وهم ومن
وهما جا وما قبله مكسور هي فان سميت به رجلا ثقلته كما ثقلت هو وان سميت
مؤنثا بهو لم تصرفه لانه مذكر ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوا لان اصله فعل الا ترى
انك تقول هاتان ذواتا مال فهذا دليل على ان ذو فعل كما ان ابوان دليل على ان ابا
فعل وكان الخليل رحمه الله يقول هذا ذو وتفتح الذال لان اصلها الفتح يقول ذوا ويقول

ذو واو اما كي فتثقل ياؤها لانه ليس في الكلام حرف آخره يا مفتوح ما قبله وقصتها كقصة
لو وكذا اما في فتثقل ياؤها لانها لو نونت اجحف بها اسما وهي كيا هي وكو او مو ولس في
الكلام اسم هكذا ولم يبلغوا بالاسما هذه الغاية ان تكون في الوصل لا يبقى منها الا حرف
واحد فاذا كانت اسما لمونث لا تنصرف تعلت ايضا لانه اذا اتزان يجعلها اسما فقد لزمها
ان تكون نكرة وان تكون اسما لمذكر فكانهم كرهوا ان يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف
كما كرهوا ان يكون كذلك في الوصل وليس من كلامهم ان يكون في الانصراف والوصل على بنا وفي
غير الانصراف والوصل على اخر فصار الاسم لغير منصرف يجي على بنائه اذا كان اسما المنصرف
ومن لم يصرفوا الا في الانصراف وغير الانصراف والتانيث والتذكير كي ولو وقصتهما كقصتهما
في كل شي واذا صارتا اسما او ما مرت ولم تصرف واحدا منهما اذا كان اسم مونث لانهما مذكران
فاما لا فمدها وقصتها قصة في في التذكير والتانيث والانصراف وتركه وسالته رحمه الله
عن رجل اسمه فم فقال العرب قد كفتنا امر هذا لما افردوه قالوا فم فابدلوا الميم مكان الواو حتى
يصير على مثال تكون عليه الاسما فهذا البدل بمنزلة تثقيل او ولو لتشبه الاسما فاذا سميته
بفم اشبهته كما شبهت العرب ولو لم يكونوا قالوا فم لقلت فوه لانه من الها قالوا افواه كما قالوا
سوط واسواط واما الباوالتا والثا واليا والحا والخا والرا والطا والظا والفا فاذا صيرت اسما
مدت كما مدت لا الا انهن اذا كن اسما فهن يجرين مجرى رجل ونحوه يكن نكرة بغير الف ولام ودخول
الالف واللام فيهن يدل على انهن يكن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولام فاجريت هذه الحروف
مجرى ابن مخاض وابن لبون واجريت الحروف الاولى مجرى سام ابرص وام حبين ونحوهما الا
ترى ان الالف واللام لا تدخلهن فاعلم ان هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لانها ليست
باسما وانما جات في التهجي على الوقف ويدلك على ذلك ان القاف والدال والصاد موقوفة
الاواخر فلولا انها على الوقف حركت اواخرهن ونظير الوقف ها هنا الحذف في التا واخواتها
واذا اردت ان تلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لانك لست تريد ان تجعلها اسما ولكنك
اردت ان تقطع حروف الاسم فجات كانها اصوات تصوت بها الا انك تقف عندها لانها بمنزلة
عه فان قلت ما بالي اقول واحد اثنان فاشم الواحد ولا يكون ذلك في هذه الحروف فلان
الواحد اسم متمكن وليس كالصوت وليست هذه الحروف مما يدرج وليس اصلها الادراج وهي
ها هنا بمنزلة الا في الكلام الا انها ليست تدرج عندهم وذلك لانه لا بد في الكلام على غير ما هي
عليه اذا كانت اسما وزعم من يوثق به انه سمع من العرب من يقول ثلاثة اربعة طرح همزة اربعة
على الها ففتحها ولم يحولها تا لانه جعلها ساكنة والساكن لا يتغير في الادراج تقول اضرب
ثم تقول اضرب زيدا واعلم ان الخليل رحمه الله كان يقول اذا تهجيت فالحروف حالها كحالها
في المعجم والمقطع تقول لام الف وقاف لام لا تقول لام الف فان قيل تكتبان في الطريق لام
الف واما زاي ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي ككي ومنهم من يقول زاي فيجعلها بمنزلة
واو وهي اكثر كاما ام ومن وان ومذ في لغة من جر وعن اذا لم تكن ظرفا ولم ونحوهن اذا كن

اسما لم تغير لانها تشبه الاسما نحو يد ودم تجريهن اذا اشتقت اذا كن اسما للتانيث واما نعم
وبئس ونحوها فليس فيها كلام لانها لا تغير لان عامة الاسما على ثلاثة احرف ولا تجريهن
اذا كن اسما للكلمة لانهن افعال والافعال على التذكير لانها تضارع فاعل واعلم انك اذا جعلت
حرفا من حروف المعجم نحو البا والتا واخواتها اسما للحرف او الكلمة او لغير ذلك جرى مجرى
لا اذا سميت بها تقول هذا با وتا كما تقول هذا لا اذا تعلم

هذا باب تسميتك

الحروف بالظروف وغيرها من الاسما اعلم انك اذا سميت كلمة بخلف او فوق او تحت لم تصرفها
لانها مذكرات الا ترى انك تقول تحيت وخليف ذاك ودوين ذاك ولو كن مونثات لدخلت فيهن
الها كما دخلت في قديديمة ووريئة وكذلك قبل وبعد تقول قبيل وبعيد وكذلك اين وكيف
ومتى عندنا لانها ظروف وهي عندنا على التذكير وهي في الظروف بمنزلة ما ومن في الاسما
فنظائرهن من الاسما غير الظروف مذكر والظروف قد تبين لنا ان اكثرها مذكر حيث حقرت فهي
على الاكثر وعلى نظائرها وكذلك اذ هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه وذلك هي وكذلك ثم
وهنا هما بمنزلة اين وكذلك حيث وجواب اين خلف ونحوها واما امام فكل العرب تذكره
اخبرنا بذلك يونس واما اذا او لد في كعند ومثلهن عن فيمن قال من عن يمينه وكذلك منذ في
لغة من رفع لانها كحين ولو لم تجد في هذا الباب ما يوكد التذكير لكان ان تحمله على التذكير
حتى يتبين لك انه مونث واما الاسما غير الظروف فنحو بعض وكل واي وحسب الا ترى انك
تقول اصبت حسبي من الما وقط كحسب وان لم تقع في جميع مواقعها ولو لم يكن اسما لم تقل
قطط درهمان فيكون مبنيا عليه كما ان على بمنزلة فوق وان خالفها في اكثر المواضع سمعنا
من العرب من يقول نهضت من عليه كما تقول نهضت من فوقه واعلم انهم انما قالوا حسبك درهم
وقطك درهم فاعربوا حسبك لانها اشد تمكنا الا ترى انها تدخل عليها حروف الجر تقول
بحسبك وتقول مررت برجل حسبك فتصف بها وقط لا تمكن هذا التمكن فاعلم ان جميع ما ذكرنا
لا ينصرف منه شي اذا كان اسما للكلمة وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر الا ان وراء وقدام لا ينصرفان
لانهما مونثتان لذوات الثلاثة وابن ونحوهن اذا صرن اسما لرجل او امراة او حرف او كلمة ولا
بد لهن من ان يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمرو لانك وضعتهن بذلك الموضع كما
تغيرت ليت وان فان اردت حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال ان الله يأمركم
ومنهم من يقول عن قبل وقال لما جعله اسما قال ابن مقبل   اصبح الدهر وقد الوى بهم غير
تقوالك من قيل وقال والقوافي مجرورة قال ولم اسمع بعقيلا ولا قالا وفي الحكاية
قالوا مذ شب الى دب وان شئت من شب الى دب وتقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرو وانما
المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا الا ان هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جا الت
القرية وان شئت قلت هذه عمرو اي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه الف وانت تريد هذه
الدراهم الف وان جعلته اسما للكلمة لم تصرفه وان جعلته للحرف صرفته وابو جاد وهواز

وحُطَمٍ كعمرٍ في جميع ما ذكرنا وجاز هذا في الاسماء حال عمرٍ وهي اسماء عربية واما كانون وصعفص
ودفر بشيات فانهن اعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا الا ان قريسيات بمنزلة
عرفات واذرعات فاما الالف وما دخلته الالف واللام فانما يكن معارف بالالف واللام كما ان
الرجل لا يكون معرفة بغير الالف واللام

هذا باب ما جا معدولا

عن حده من المونث كما جا المذكر معدولا عن حده نحو فسق ولكع وعمر وزفر وهذا المذكر نظير
ذلك المونث فقد يجي هذا المعدول اسما للفعل واسما للوصف المنادي المونث كما كان فسق
ونحوه للمذكر وقد يكون اسما للوصف غير المنادي وللمصدر ولا يكون الا مونثا لمونث وقد يجي
معدولا كعمر ليس باسما لصفة ولا فعل ولا مصدر اما ما جا اسما للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر
مناعها من ابل مناعها ٭ الا ترى الموت لدى ارباعها ٭ وقال ايضا ٭ تراكها من ابل تراكها ٭
الا ترى الموت لدى اوراكها ٭ وقال ابو النجم ٭ حذار من ارماحنا حذار ٭ وقال رؤبة ٭
نظار كي اركبها نظار ٭ ويقال نزال اي انزل وقال زهير ٭ ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت
نزال ولج في الذعر ٭ ويقال للضبع دباب اي دبي قال الشاعر ٭ نعاء ابن ليلى للسماحة والندى
وايدي شمال باردات الانامل ٭ وقال جرير ٭ نعاء ابا ليلى لكل طمرة ٭ وجرداء مثل القوس
سمح حجولها ٭ فالحد في جميع هذا افعل ولكنه معدول عن حده وحرك اخره لانه لا يكون بعد الالف
حرف ساكن وحرك بالكسر لان الكسر مما يونث به تقول انك ذاهبة وتقول هاتي هذه الجارية
وتقول هذي امة الله واضربي اذا اردت المونث وانما الكسرة من اليا ومما جا من الوصف منادى
وغير منادى يا خباث ويا لكاع تريد يا خبيثة ويا لكعا ومثل ذلك قول الشاعر للنابغة الجعدي
فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره ٭ كانما هو اسم للجاعرة وانما تريد
بذلك الضبع ويقال لها قثام لانها تقثم اي تقطع وقال الشاعر ٭ لحقت حلاق بهم على اكسائهم
ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ٭ فحلاق معدول عن الحالقة وانما يريد بذلك المنية لانها تحلق
وقال مهلهل الشاعر ٭ ما ارجي بالعيش بعد ندامي قد اراهم سقوا بكاس حلاق ٭ فهذا كله
معدول عن وجهه واصله فجعلوا اخره كاخر ما كان للفعل لانه معدول عن اصله كما عدل
نظار وحذار واشباههما عن حدهن وكلهن مونث فجعلوا بابهن واحدا فان قلت ما بال فسق
ونحوه لا يكون جزما كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة
صه ومه ونحوهما فيبنيه هاهنا به في ذلك الموضع وانما كسروا فعال هاهنا لانهم شبهوها
بها في الفعل ومما جا معدولا واسما للمصدر قول النابغة ٭ انا اقتسمنا خطتينا بيننا
فحملت برة واحتملت فجار ٭ ففجار معدولة عن الفجرة وقال الشاعر ٭ فقال امكثي حتى يسار
لعلنا نحج معا قالت اعاما وقابله ٭ ويسار معدولة عن الميسرة فاجري هذا الباب مجرى الذي
قبله لانه عدل كما عدل ولانه مونث بمنزلته وقال الجعدي ٭ وذكرت من لبن المحلق شربة
والخيل تعدو بالصعيد بداد ٭ فهذا بمنزلة قوله تعدو بددا الا انه هذا معدول عن حده

مونثا

مونثا وكذلك لا مساس والعرب تقول لا مساس ومعناه لا تمسني ولا امسك ودعني كفاف فهذا
معدول عن مونث وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المونث الذي عدلت عليه عدلت عنه
بداد واخواتها ونحو ذا في كلامهم الا ترى انهم قالوا ملامح ومشابه ولم يقولوا لمحة على
حدها لم يستعمل في الكلام لا يقولون ملمحة ولا مشبهة ونحو ذا كثير وقال الشاعر المتلمس
جماد لها جماد ولا تقولي طوال الدهر ما ذكرت حماد ٭ فهذا بمنزلة جمودا ولا تقولي عدلت عن
قوله حمدا لها ولكنه عدل عن مونث كبداد واما ما جا معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله
قالت له ريح الصبا قرقار ٭ فانما يريد بذلك قالت قرقر بالرعد للسحاب وكذلك عرعار
هي بمنزلة قرقار وهي لعبة وانما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج اي اخرجوا
وهي لعبة ايضا واعلم ان جميع ما ذكرنا اذا سميت به امراة فان بني تميم ترفعه وتنصبه
وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لان هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم بمنزلة الفعل
الذي يكون فعال محدودا عنه وذلك الفعل افعل لان فعال لا يتغير عن الكسر كما ان افعل
لا يتغير عن حال واحدة واذا جعلت افعل اسما لرجل وامراة تغير وصار بمنزلة الاسماء
فينبغي لفعال التي هي معدولة عن افعل ان تكون بمنزلته بل هي اقوى وذلك ان فعال اسم
للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شي بمنزلته والفعل اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شي
بمنزلة الفعل وكذلك كل فعال اذا كانت معدولة عن غير افعل اذا جعلتها اسما لانك اذا
جعلتها اسما علما فانت لا تريد بذلك المعنى وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن
الحالقة وفجار التي هي معدولة عن الفجرة وما اشبه هذا الا ترى ان بني تميم يقولون
هذه قطام وهذه حذام لان هذه معدولة عن حاذمة وقطام معدولة عن قاطمة
او قطمة وانما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما ان عمر
معدول عن عامر علما لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العمر تريد العامر واما اهل الحجاز
فلما راوا اسما لمونث وراوا ذلك البنا على حاله لم يغيروه لان البنا واحد وهو هاهنا
اسم لمونث كما كان ثم اسما لمونث وهو هاهنا معرفة كما كان ثم ومن كلامهم ان يشبهوا الشي
بالشي وان لم يكن مثله في جميع احواله وسترى ذلك ان شا الله ومنه ما قد مضى فاما ما
كان في اخره را فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار فيه بنو تميم لغة
اهل الحجاز كما اتفقوا في يرى والحجازية هي اللغة الاولى القدمى فزعم الخليل رحمه الله
ان اجناح الالف احف عليهم يعني الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة
وعلموا انهم ان كسروا الرا وصلوا الى ذلك وانهم ان رفعوا لم يصلوا وقد يجوز ان ترفع وتنصب
ما كان في اخره الرا قال الاعشى ٭ ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار ٭
والقوافي مرفوعة فمما جا واخره را سفار وهو اسم ما وحضار وهو اسم كوكب ولكنهما
مونثان كماوية والشعرى كان تلك اسم الماة وهذه اسم الكوكبة ومما يدل على ان
فعال مونثة قوله دعيت نزال ولم يقل دعي نزال وانهم لا يصرفون رجلا سموه رقاش وحذام

ويجعلونه بمنزلة رجل سموه بعناق واعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شي منه اسما لمذكر لم يجر ابدا وكان المذكر هنا بمنزلة اذا سمي بعناق لان هذا البنا لا يجي معدولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام يا فتى ورايت حذام قبل ومررت بحذام قبل سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه واذا كان جميع هذه نكرة انصرف كما ينصرف عمر في النكرة لان ذا لا يجي معدولا عن نكرة ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب اذا سمي به مذكرا لا يضعه على انه نبت بل يجعله اسما مذكرا كانه سمى رجلا بصباح واذا كان الاسم على بنا فعال نحو حذام ورقاش لا يدري ما اصله امعدول ام غير معدول ام مذكر ام مونث فالقياس فيه ان تصرفه لان الاكثر من هذا البنا مصروف غير معدول مثل الذهاب والصلاح والفساد والرباب واعلم ان فعال جايز من كل ما كان على بنا فعل او فعل او فعل ولا يجوز من افعلت لانا لم نسمعه من بنات الاربعة الا ان تسمع شيا فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه فمن ذلك قرقار وعرعار واعلم انك اذا قلت فعال وانت تامر امراة او رجلا او اكثر من ذلك انه على لفظ اذا كنت تامر رجلا واحدا ولا يكون ما بعده الا نصبا لان معناه افعل كما ان ما بعد افعل لا يكون الا نصبا وانما منعهم ان يضمروا في فعال الاثنين والجمع والمراة لانه ليس بفعل وانما هو اسم في معنى الفعل واعلم ان فعال ليس بمطرد في الصفات نحو حلاق ولا في مصدر نحو فجار انما يطرد الباب في النداء وفي الامر

هذا باب تغيير الاسما

المبهمة اذا صارت علامات خاصة وذلك ذا وذي وتا واولى واولاء وتقديرها اولا فهذه الاسما لما كانت مبهمة تقع على كل شي وكثرت في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الاسما في تحقيرها وغير تحقيرها وصارت عندهم بمنزلة لا وفي ونحوها وبمنزلة الاصوات نحو غاق وها ومنهم من يقول غاق واشباههما فاذا صارت اسما عملت فيه ما عمل بلا لانك قد حولتها الى تلك الحال كما حولت لا وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله ومن راينا من العلما الا انك لا تجري ذا اسم مونث لانه مذكر الا في قول عيسى فانه كان يصرف امراة سميتها بعمرو واما ذي فبمنزلة في وتا بمنزلة لا واما الا فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه وتغيره كما غيرت هيهات لو سميت رجلا به وتصرفه لانه ليس فيه شي مما لا ينصرف به واما الا فتصير بمنزلة هدى منونا وليس مثل حجا ورحى لان هذين مشتقان واولا ليس بمشتق ولا معدولا واما الاولاء فبمنزلة البكاء والبكا انما هما لغتان واما الذي فاذا سميت به رجلا او بالتي اخرجت الالف واللام لانك تجعله علما له ولست تجعله ذلك الشي بعينه كالحارث ولو اردت ذلك لاثبت الصلة وتصرفه وتجريه مجرى عم واما اللاء واللاي فبمنزلة شاء اي وضارب وتخرج منه الالف واللام ومن حذف اليا رفع وجر ونصب ايضا لانه بمنزلة الباب لمن اثبت اليا جعلها بمنزلة قاضي ومن قال فيمن قال اللاي لا لانه يصير بمنزلة باب حرف الاعراب العين وتخرج الالف واللام هاهنا كما اخرجتهما في الذي وكذلك الا في معنى

الذي

الذيب بمنزلة هذيب وسالت الخليل رحمه الله عن ذيت اسم رجل فقال هو بمنزلة رجلين ولا اغيره لانه لا يحتمل الاسم ان يكون هكذا وسالته رحمه الله عن رجل سمي بالجا وبذو فقال اقول هذا ذون وهذا الجو لانه لم يضف وانما ذهبت النون في الاضافة قال الكميت

فلا اعني بذلك اسفليكم ولكني اريد به الذوينا

قلت فاذا سميت رجلا بذي مال هل تغيره قال لا الا تراهم قالوا ذو يزن منصرف فلم يغيروه كانه قال ان ترا من كلامهم مضاف لانه صار المجرور منتهى الاسم وامنوا التنوين فخرج من حال التنوين حيث اضفت ولم يكن منتهى الاسم واحتملت الاضافة ذا كما احتملت ابا زيد وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة وسالته رحمه الله عن امس اسم رجل فقال مصروف لان امس ليس هاهنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذا كانت الحركة تدخله لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته عن ذلك الموضع كما انك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى مجرى لا واعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رايته مذ امس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في الجر والنصب فلما عدلوه عن اصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارقت اخواتها في حذف الالف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه اذا كان مجرورا او مرفوعا او منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتا منه فلما صار معرفة في الظروف بغير الف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما عدلت اخر فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف امس في الرفع وان سميت رجلا بامس في هذا القول صرفته لانه لا بد لك من ان تصرفه في الجر والنصب لانه في الجر والنصب والمكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب لانك لم تعدله عن اصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون ابدا في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب ولا ينصرف في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه وهو في الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شي وكان ظرفا صرفته وكان كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان وقد فتح قوم امس في مذ لما رفعوا وكانت في الجر هي التي ترفع شبهوها بها قال

لقد رايت عجبا مذ امسا عجايزا مثل الافاعي خمسا

وهذا قليل واما ذه اسم رجل فانك تقول هذا ذاه قد جا والها بدل من اليا في قولك هذي امة الله كما ان ميم فم بدل من الواو والها التي في قوله ذهي امة الله انما هي يا ثنيت من الحروف وانما هي لبيان لانها فاذا صارت اسما لم تحتج الى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين والدليل

على ذلك انك اذا سكت لم تذكر اليا وذلك لان الذي يقول ذي امة الله يقول اذا سكت
ذه وسمعنا العرب الفصحا يقولون ذه امة الله فيسكنون الها في الوصل كما يقولون بهم في الوصل

هذا باب الظروف المبهمة غير

المتمكنة وذلك لانها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك اين
ومتى وكيف وحيث واذ واذا وقبل وبعد فهذه الحروف واشباهها لما كانت مبهمة غير
متمكنة شبهت بالاصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى في شي منها حرفان
ساكنان حركوا الاخر منهما وان كان الحرف الذي قبل الاخر متحركا اسكنوه كما قالوا هل
وبل واجل ونعم وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان فاما ما كان غاية نحو قبل وبعد
وحيث فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه باين ويدلك على ان قبل
وبعد غير متمكنين انه لا يكون فيهما ما يكون فيهما مضافين لا تقول قبل وانت تريد ان
تبني عليهما كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن
وكانت لا تقع على كل حين شبهت بالاصوات وهل وبل لانها ليست متمكنة وحركت
لدن لانها لم تجعل كعند لانها لا تمكن في الكلام تمكن عند ولا تقع في جميع مواقعه فجعل
بمنزلة قط لانها غير متمكنة وكذلك قط وحسب اذا اردت ليس الا وكسر الاذ واذ بمنزلة
قط اذا اردت الزمان لما كن غير متمكنات فعل بهن ذا وحركوا قط وحسب بالضمة
لانهما غايتان فحسب لانتهاء وقط كقولك منذ كنت واما لدن فهي لد محذوفة كما حذفوا
يكن الا ترى انك اذا اضفت الى مضمر رددته الى الاصل تقول من لدنه ومن لدني فانما لدن
كعن وسالت الخليل رحمه الله عن معكم ومع لاي شي نصبتها فقال لانها استعملت غير
مضافة اسما كجميع ووقعت نكرة وذلك قولك جا امعا وذهبا معا وقد ذهب معه
ومن معه صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة امام وقدام قال الشاعر ، فجعله كهل حين
احتظر بنو الراعي ٭ ريشي منكم وهواي معكم وان كانت زيارتكم لماما ٭ واما منذ
فضمت لانها للغاية ومع ذا ان من كلامهم ان يتبعوا الضم الضم كما قالوا رد يا فتى وسالت
الخليل رحمه الله عن من عل هلا جزمت اللام فقال لانهم قالوا من عل فجعلوه بمنزلة
المتمكن فاشبه عندهم من معال فلما ارادوا ان يجعل بمنزلة قبل وبعد حركوه كما حركوا
اول فقالوا ابدا بهذا اول وكما قالوا يا حكم اقبل في النداء لانها لما كانت اسما
متمكنة كرهوا ان يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة فلهذه الاسما من التمكن ما ليس لغيرها
فلم يجعلوها في الاسكان بمنزلة غيرها وكرهوا ان يخلوا بها وليس حكم واول ونحوهما بمنزلة
كالذي ومن لانهما لا تضاف ولا تتم اسما في الخبر ولا تضاف كما تضاف اي ولا تنون كما
ينون اي وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شبهت بالاصوات ونحوها من الاسما غير الظروف
اذا جعلت شيا منها اسما لرجل او امراة تغير كما تغير لو وهل وبل وليت كما فعلت ذلك بذا



واشباهها

واشباهها لان ذا قبل ان يكون اسما خاصا كمن في انه لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكن
تمكن غيره من الاسما وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم مذ عام اول ومذ عام اول
فقال اول هاهنا صفة وهو افعل من عامك ولكنهم الزموه هاهنا الحذف استخفافا
فجعلوا هذا الحذف بمنزلة افضل منك وقد جعلوه اسما بمنزلة افكل وذلك قول
العرب ما تركت له اولا ولا اخرا وانا اول منه ولم يقل رجل اول منه فلما جاز فيه
هذان الوجهان اجازوا ان يكون صفة وان يكون اسما وعلى اي الوجهين جعلته اسما
لرجل صرفته في النكرة واذا قلت عام اول او من امس فانما جاز هذا الكلام لانك
تعلم به انك تعني العام الذي يليه عامك كما انك اذا قلت اول من امس وبعد غد فانما
تعني الذي يليه امس والذي يليه غد واما قولهم ابدا به اول وابدا بها اول فانما يريد به
ايضا اول من كذا ولكن الحذف جائز جيد كما تقول انت افضل وانت تريد من غيرك
الا ان الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم اياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا في الكلام
كثير والحذف يستعمل في قولهم ابدا به اول اكثر وقد يجوز ان يظهروه الا انهم اذا اظهروا
لم يكن الا الفتح وسالته رحمه الله عن قول بعض العرب وهو قليل مذ عام اول فقال
جعلوه ظرفا في هذا الموضع وكانه قال مذ عام قبل عامك وسالته رحمه الله عن قوله
زيد اسفل منك فقال هذا ظرف وهو كقوله تعالى والركب اسفل منكم كانه قال زيد
في مكان اسفل من مكانك ومثل الحذف في اول لكثرة استعمالهم اياه قولهم لا عليك فالحذف
في هذا الموضع كهذا ومثله هل لك في ذلك ومن له في ذلك ولا تذكر حاجة ولا هل
لك له حاجة ونحو هذا اكثر من ان يحصى وقال ٭ يا ليتها كانت لاهلي ابلا او هزلت في
جدب عام اولا ٭ يكون على الوصف وعلى الظرف وسالته رحمه الله عن قوله من دون ومن
فوق ومن تحت ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال اجروا هذا مجرى الاسما
المتمكنة لانها تضاف وتستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت يشبهه
بقبل وبعد وقال ابو النجم ٭ اقب من تحت عريض من عل ٭ وقال الاخر ٭
٭ لا يحمل الفارس الا الملبون ٭ المحض من امامه ومن دون ٭ وكذلك من امام ومن قدام
ومن ورا ومن قبل ومن دبر وزعم الخليل رحمه الله انهن نكرات كقول ابي النجم ٭
٭ ياتي لها من ايمن واشمل ٭ وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون ايمن واشمل
نكرة وسالنا العرب فوجدناهم يوافقونه ويجعلونه كقولك من يمنة ولشامة وكما
جعلت ضحوة نكرة وبكرة معرفة واما يونس فكان يقول من قدام يجعلها معرفة وزعم
انه منعه من الصرف انها مونثة ولو كانت سامة كذا لما صرفتها وكانت تكون معرفة
وهذا مذهب الا انه ليس يقوله احد من العرب وسالنا العلويين والتميميين فرايناهم
يقولون من قديديمة ومن وريئة لا يجعلون ذلك الا نكرة كقولك صباحا ومسا وعشية
وضحوة فهذا ما سمعناه من العرب وتقول في النصب على حد قولك من دون ومن امام جلست



اما انا فخلفها لا قلت بمنة وشامة قال الجعدي لها فرط يكون ولا تراه اماما من معرسنا ودونا وسالته رحمه الله عن قول جاء من اسفل يا فتى فقال هذا افعل من كذا وكذا كما قال جل وعز اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وسالته رحمه الله عن هيهات اسم رجل وهيهاة فقال اما من قال هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة والدليل على ذلك انهم يقولون في السكون هيهاه ومن قال هيهات فهي عنده كبيضات ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فاذا لم يكن هيهات ولا هيهاة علما لشيء فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر لانهما بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكن ومثل هيهاة ذيه اذا لم يكن اسما وذلك قولك كان من الامر ذيه وذيه فهذه الفتحة كفتحة الهاء ثم وذلك انها ليست اسما متمكنا فصارت بمنزلة الصوت فاذا قلت لم لم تسكن الهاء في ذيه وقبلها حرف متحرك فان الهاء هاهنا ليست كسائر الحروف الا ترى انها تبدل في الصلة تاء وليست زائدة في الاسم فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم وصارت الفتحة اولى بها لان ما قبل هاء التانيث مفتوح ابدا فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ولزوم الفتح وامتنعت ان تكون ساكنة كما امتنع عشر في خمسة عشر لانها مثلها في انها منقطعة من الاول لم تحتمل ان تسكن حرفان وان يجعلوها كحرف ونظير هيهات وهيهاة في اختلاف اللغتين قول العرب استاصل الله عرقاتهم واستاصل الله عرقاتهم فبعضهم يجعله بمنزلة علقاة وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات كانك قلت عرق وعرقات وعرقات وكلا سمعنا من العرب ومنهم من يقول ذيت فيخفف ففيها اذا خففت ثلاث لغات منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيث وحوث ويضم بعضهم كما ضمها العرب ويكسرون ايضا كما كسروا الاول لان التاء الان انما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف وسالت الخليل رحمه الله عن شتان فقال فتحتها كفتحة هيهات وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها وتركوا تنوينها كما تركوا تنوين سبحان زايدين فان جعلته اسما لرجل فهو كسبحان قال ابو عثمان اصرف شتان وسبحان في النكرة اسمين كانا او في موضعهما وحدثنا ابو عثمان عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يسائل ابا خيرة كيف يقول استاصل الله عرقاتهم فنصب فقال ابو عمرو هيهات لان جلدك يا ابا خيرة كانه لم يرضه ثم روى بعد ذلك ابو عمرو الكسر والفتح قال ابو عثمان لم تكن الهاء في ذيه ساكنة لان تاء التانيث تصير في الوقف هاء فلو كانت موقوفة ذهبت التاء في الاصل وكل مبني غير مضارع ويسكن اخره اذا كانت قبله حركة ويحرك اذا سكن ما قبلها لالتقاء الساكنين

هذا باب الاحيان في الانصراف

وغير الانصراف اعلم ان غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين كما جعلوا ام حبين اسما للدابة معرفة فمثل ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه واتيتك يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما له معرفة كما تجعله اسما لرجل وزعم يونس عن ابي عمرو وهو قوله ايضا وهو القياس انك اذا قلت لقيته العام الاول او يوما من الايام ثم قلت

غدوة او بكرة وانت تريد المعرفة لم تنون وكذلك اذا لم تذكر العام الاول ولم تذكر الا المعرفة ولم تقل يوما من الايام كانك قلت هذا الحين في جميع هذه الاشياء فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون وكذلك تقول العرب فاما ضحوة وعشية فلا تكونان الا نكرة على كل حال وهما كقولك اتيك غدا صباحا ومساء وقد تقول اتيتك ضحوة وعشية فيعلم انك تريد عشية يومك وضحوته كما تقول عاما اول فيعلم انك تريد العام الذي يليه عامك وزعم الخليل انه يجوز ان تقول آتيك اليوم غدوة وبكرة يجعلهما بمنزلة ضحوة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يوثق به من العرب يقول اتيتك بكرة وهو يريد الاتيان في يومه او في غده ومثل ذلك قول الله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا هذا قول الخليل رحمه الله واما سحر اذا كان ظرفا فان ترك الصرف فيه قد بينته لك فيما مضى واذا قلت مذ السحر او عند السحر الاعلى لم يكن الا بالالف واللام فهذه حاله لا يكون معرفة الا بهما ويكون نحوهما الا نكرة الا في الموضع الذي عدل فيه واما عشية فان بعض العرب يدع فيه التنوين كما ترك في غدوة

هذا باب الالقاب

اذا لقبت مفردا بمفرد اضفته الى الالقاب وهو قول ابي عمرو ويونس والخليل وذلك قولك هذا سعيد كرز وهذا قيس قفة وهذا زيد بطة فانما جعلت قفة معرفة لانك اردت المعرفة التي اردتها اذا قلت هذا قيس فلو نونت قفة صار الاسم نكرة لان المضاف انما يكون نكرة ومعرفة بالمضاف اليه فيصير قفة هاهنا كانها كانت معرفة قبل ذلك ثم اضفت اليها ونظير ذلك انه ليس عربي يقول هذه شمس فيجعلها معرفة الا ان يدخل فيها الالف واللام فاذا قال عبد شمس صارت معرفة لانه اراد شيئا بعينه ولا يستقيم ان يكون ما اضفت اليه نكرة فاذا لقبت المفرد بمضاف والمضاف بمفرد جرى احدهما على الاخر كالوصف وهذا قول ابي عمرو ويونس والخليل رحمهم الله وذلك قولك هذا زيد وزن سبعة وهذا عبد الله بطة يا فتى كذلك ان لقبت المضاف بالمضاف وانما جاء هذا مفترقا فاولا لان اصل التسمية والذي وقع عليه الاسماء ان يكون للرجل اسمان احدهما مضاف والاخر مفرد او مضافا ويكون احدهما وصفا للاخر وذلك الاسم والكنية فهذا اصل التسمية وحدها وليس من اصل التسمية عندهم ان يكون للرجل اسمان مفردان فانما اجروا الالقاب على اصل التسمية فارادوا ان يجعلوا اللفظ بالالقاب اذا كانت اسماء على اصل تسميتهم ولا يجاوزوا ذلك الحد

هذا باب الشيئين اللذين

ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس وذلك نحو حضرموت وبعلبك ومن العرب من يضيف بعل الى بك كما اختلفوا في رام هرمز فجعله بعضهم اسما واحدا واضاف بعضهم رام الى هرمز وكذلك مارسرجس وقال بعضهم مارسرجس لا قتال لا

وبعضهم يقول في بيت جرير   لقيتم بالجزيرة خيل قيس   فقلتم مار سرجس لا قتالا

واما معدي كرب ففيه لغات منهم من يقول معدي كرب فيضيف ومنهم من يقول معدي كرب فيضيف ولا يصرف يجعل كرب اسما مؤنثا ومنهم من يقول معدي كرب فيجعله اسما واحدا فقلت ليونس هلا صرفوه اذ جعلوه اسما واحدا وهو عربي فقال ليس شيء يجتمع من شيئين فيجعل اسما سمي به واحد الا لم يصرف وانما استثقلوا صرف هذا لانه ليس اصل بناء الاسماء يدلك على ذلك ثقله في كلامهم في الشيء الذي يلزم كل من كان من امته ما لزمه فلما لم يكن هذا البناء اصلا ولا متمكنا كرهوا ان يجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الاصل فيتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي وهو مصروف في النكرة كما تركوا صرف ابراهيم واسماعيل لانهما لم يجيئا على مثال ما لا ينصرف في النكرة في كلامهم كاحمر وليس بمثال يخرج اليه الواحد للجمع نحو مساجد ومفاتيح وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حبلى وانما هي كلمة كهاء التانيث فثقلت في المعرفة اذ لم يكن اصل بناء الواحد كان المعرفة انقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة ولما ذكرت لك قالوا معدي كرب واحد كطلحة وانما بني ليلحق بالواحد الاول المتمكن فثقل في المعرفة لما ذكرت لك ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة واما خمسة عشر واخواتها وحادي عشر واخواتها فهما شيئان جعلا شيئا واحدا وانما اصل خمسة عشر خمسة وعشرة ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد واصل حادي عشر ان يكون مضافا كثالث ثلاثة فلما خولف به عن حال اخواته مما يكون للعدد خولف به وجعل كالاول اذ كان موافقا له في انه مبهم يقع على كل شيء فلما اجتمع فيه هذان اجري مجراه وجعل كغير المتمكن والنون لا تدخله كما لا تدخل غاق لانها مخالفة لها ولغيرهما في البناء فلم يكونوا ليتونوا لانها زائدة ضمت الى الاول فلم يجمعوا عليها هذا والتنوين ونحو هذا في كلامهم نحو حيص بيص مفتوحة لانها ليست متمكنة قال امية ابن ابي عائذ

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا   لم تلتحصني حيص بيص لحاص

واعلم ان العرب تدع خمسة عشر في الاضافة والالف واللام على حال كما تقول اضرب ايهم افضل وكالان وذلك لكثرتها في الكلام وانها نكرة فلا تغير ومن العرب من يقول خمسة عشرك وهي لغة ردية ومثل ذلك الخازباز وهو عند بعض العرب ذباب يكون في الروض وهو عند بعضهم لداء اجعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء وجعلوا اخره كسر جير وغاق لان نظائره في الكلام التي لم تقع علامات انما جاءت متحركة بغير جر ولا نصب ولا رفع فالحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حيث في بعض اللغات كاين وكذلك حينئذ في بعض اللغات لانه مضاف الى غير متمكن وليس كاين في كل شيء كما جعلوا الان كاين وليس مثله في كل شيء ولكنه يضارعه في انه ظرف ولكثرته في الكلام فضارع حينئذ اين في انه اضيف الى اسم غير متمكن فكذلك صار هذا ضارع خمسة عشر في البناء وانه غير علم ومن العرب من يقول الخازباز فيجعله بمنزلة سربال،

قال الشاعر

قال الشاعر •   مثل الكلاب تهر عند درابها   ورمت لهازمها من الخزباز •

واما حيهل التي للامر فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول حي هل الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما واحدا قول الشاعر

• وهيج الحي من دار فظل لهم   يوم كثير تناديه وحيهله •

والقوا فيه من فوقه وانشدناه هذا اعرابي من افصح الناس وزعم انه شعر ابيه وقد قال بعضهم الخازباذ جعلها بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجمع هذا ان صار شيء منه علما اعرب وغير وجعل كحضرموت كما غيرت الا وذا ومن والاصوات ولو ونحوها حيث كن علامات قال الشاعر وهو الجعدي •

بحيهلا يزجون كل مطية   امام المطايا سيرها المتقاذف •

وقال بعضهم يجي الخازباز به جنونا ومن العرب من يقول هو الخازباز والخازباز والخازباز فيجعلها كحضرموت ومن العرب من يقول حيهلا ومن العرب من يقول حي هلا اذا وصل واذا وقف اثبت الالف ومنهم من لا يثبت الالف في الوقف والوصل وقد قال بعضهم الخازباز جعله بمنزلة حضرموت واما عمرويه فانه زعم انه اعجمي وانه ضرب من الاسماء الاعجمية والزموا اخره شيئا لم يلزم الاعجمية فكما تركوا صرف الاعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت لانهم راوه قد جمع امرين فحطوه درجة عن اسماعيل ونحوه وجعلوه في النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة في كل موضع وزعم الخليل رحمه الله ان الذين يقولون غاق غاق وعاء عاء فلا ينونون فيهما ولا في اشباههما انها معرفة وكانك قلت في غاق وحا الاتباع وكانه قال قال الغراب هذا النحو وان الذين قالوا غاق وحاء وغاق جعلوها نكرة وزعم الخليل رحمه الله ان الذين قالوا صه فذاك اذا ارادوا النكرة كانهم قالوا سكوتا وكذلك هيهات وهو بمنزلة ما ذكرنا عندهم وهو صوت وكذلك ايه وايها وويه وويها اذا وقفت قلت ويها ولا تقول ايه في الوقف وايها واخواته نكرة عندهم وهو صوت وعمرويه عندهم بمنزلة حضرموت في انه ضم الاخر الى الاول وعمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر والنصب والرفع غير منون وفي النكرة منونة تقول هذا عمرويه اخر ورايت عمرويه اخر وسالت الخليل رحمه الله عن قوله فداء لك فقال هو بمنزلة امس لانها كثرت في كلامهم والجر كان احف عليهم من الرفع اذ اكثروا استعمالهم اياه وشبهوه بامس ونون لانه نكرة فمن كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان كان ليس مثله في جميع الاشياء واما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت وبين بين فان العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الاخر ولا يجعله اسما واحدا ولا يجعلون شيئا من هذه الاسماء في موضع جر يجعل لفظه كلفظ الواحد بمنزلة اسم واحد الا في حال الظرف او الحال كما لم يجعلوا يابن عم ويابن ام بمنزلة شيء واحد الا في حال النداء والاخر من هذه الاسماء في موضع جر وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان

احدهما مضافا الى الآخر وزعم يونس وهو رأيه ان ابا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شيء منه ظرفا او حالا وقال الفرزدق

ولولا يوم يوم ما اردنا جزاءك والقروض لها جزاء

فالاصل في هذا والقياس الاضافة فان اسميت بشيء من هذا رجلا اضفت كما لو انك سميته ابن عم لم يكن الا على القياس وتقول ائتنا تنبا في كل صباح ومسا ليس الا وجعل الظرفين في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ولم يبن ذلك البناء في غير هذا الموضع وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ولا اعلمه الا قول الخليل رحمه الله وزعم يونس رحمه الله ان كفة كفة كذلك تقول لقيته كفة كفة وكفة كفة والدليل على ان الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة عشر ان يونس زعم ان رؤبة كان يقول لقيته كفة عن كفة يا فتى وانما جعل هذا كهذا في الظرف والحال لان حد الكلام واصله ان يكون ظرفا او حالا واما ايادي سبا وقالي قلا وحادي بدا فانما هي بمنزلة خمسة عشر تقول جاءوا ايادي سبا ومن العرب من يجعله مضافا فينون سبا قال الشاعر وهو ذو الرمة

فيا لك من دار تحمل اهلها ايادي سبا بعدي وطال احتيالها

فينون ويجعله مضافا كمعدي كرب واما قوله كان ذلك بادي بدا فانهم جعلوها بمنزلة خمسة عشر ولا نعلمهم اضافوا ولا يستنكر ان يضيفوها ولكن لم اسمعه من العرب ومن العرب من يقول بادي بدي قال ابو نخيلة

وقد علتني ذرأة بادي بدي وريثة تنهض في تشددي

ومثل ايادي سبا وبادي بدا قولهم ذهب شغر بغر ولا بد من ان يحركوا آخره كما الزموا التحريك الهاء في ذيه ونحوها لتشبه الهاء بالشيء الذي ضم الى الشيء واما قالي قلا فبمنزلة حضرموت قال الشاعر

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا بقالي قلا او من وراء دبيل

وسألت الخليل رحمه الله عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب اذا كان الاول مضافا وذلك قولك رأيت معدي كرب واحتملوا ايادي سبا فقال شبهوا هذه الياءات بالف مثنى حيث عروها من الرفع والجر فكما عروا الالف منه عروها من النصب ايضا فقالت الشعراء حيث اضطروا وهو رؤبة سوى مساحيهن تقطيط الحقق وقال بعض السعديين يا دار هند عفت الا اثافيها ونحو ذلك وانما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بذا لانهم يجعلون الشيئين ها هنا اسما واحدا فتكون الياء غير حرف الاعراب فيسكنونها ويشبهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها كتحريك الراء في شغر لانها لم تحرك قبل الاضافة وحركت نظائرها من غير الياءات لان للياء والواو حالا لا تكون لغيرهما ان شاء الله فالزموها الاسكان في الاضافة ها هنا اذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر ومثل ذلك قول العرب لا تفعل ذاك حيري دهر وقد زعموا ان بعضهم ينصب الياء ومنهم من يثقل الياء ايضا واما اثنا عشر فانه زعم رحمه الله انه لا يغير

عن حاله

عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر وذلك ان الاعراب يقع على الصدر فيصير اثنا في الرفع واثني في الجر والنصب وعشر بمنزلة النون ولا يجوز فيهما الاضافة كما لا يجوز في مسلمين ولا تحذف عشر مخافة ان يلتبس بالاثنين فيكون علم العدد فقد ذهب فان صار اسم رجل فاضفت حذفت عشر لانك لست تريد العدد وليس موضع التباس لانك لا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين واما اخول اخول فلا يخلو من ان يكون كشغر بغر وكيوم يوم

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف

من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لامات اعلم ان كل شيء كانت لامه ياء او واوا ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور او مضموم فانها تعتل وتحذف في حال التنوين واوا كانت او ياء وتلزمها كسرة قبلها ابدا ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء واعلم ان كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوا فخف عليهم فصار التنوين عوضا واذا كان شيء منها في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه لانك تتم في حال النصب كما تتم غير بنات الياء والواو واذا كانت الياء زائدة وكانت حرف الاعراب وكان الحرف الذي قبلها مكسورا فانها بمنزلة الياء التي من نفس الحرف اذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الاعراب وكذلك الواو تبدل لكسرة اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف الاعراب وهي زائدة فتصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الاعراب فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسور قولك هذا قاض وهذا غاز وهذه امخاذ وهم لاجوار وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك هذه ادل واظب ونحو ذلك

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه

من نفس الحرف واما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثمان وهذه صحار ونحو ذلك واما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموما فقولك هذه عرق كما ترى اذا اردت جمع عرقوة قال الراجز حتى تقضي عرقي الدلي

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل ولو سميت رجلا بقبيل فيمن ضم القاف كسرتها اسما حتى يكيف واعلم ان كل ياء او واو كانت لاما وكان الحرف قبلها مفتوحا فانها مقصورة تبدل مكانها الالف ولا تحذف في الوقف وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل الا ان الالف تحذف لسكون التنوين ويثبتون الاسماء في الوقف وان كانت الالف زائدة فقد فسرنا امرها وان جاءت في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة كما لا ينون غير المعتل لان الاسم متم وذلك قولك عذارى وصحارى فهي الان بمنزلة مدارى ومعايا لانها مفاعل وقد اتم وقلبت الفا واذا كانت الياء والواو وقبلها حرف ساكن

وكانت حروف الاعراب فيه بمنزلة غير المعتل وذلك نحو قولك ظبيٌ ودلوٌ وسالت
الخليل رحمه الله عن رجل يسمى بقاضٍ فقال هو بمنزلته قبل ان يكون اسما في الوقف
والوصل وجميع الاشيا كما ان مثنى ومعلى اذا كان اسما فهو بمنزلته اذا كان نكرة ولا
يتغير هذا عن حاله كان عليها قبل ان يكون اسما كما لم يتغير معلى وكذلك عم وكل شي
كان من بنات اليا والوا وانصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلته وسالت الخليل
رحمه الله عن رجل يسمى بجوارٍ فقال هو في حال الجر والرفع بمنزلته قبل ان يكون
اسما ولو كان من شانهم ان يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل ان يكون معرفة
لانه ليس شي من الانصراف بابعد من مفاعل فلو امتنع من الانصراف في شي لامتنع اذا كان
مفاعل وفواعل ونحو ذلك قلت فان جعلته اسم امراة قال اصرفها لان هذا التنوين
جعل عوضا فيثبت اذا كان عوضا كما تثبت التنوينة في اذرعات اذ صارت كنون
مسلمين وسالته رحمه الله عن قاضٍ اسم امراة فقال مصروفة في حال الجر والرفع تصير
هاهنا بمنزلتها اذا كانت في مفاعل وفواعل وكذلك ان اسم رجل عندهم لان العرب اختارت
في هذه حذف اليا اذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع وكانت فيما لا ينصرف
وان يجعلوا التنوين عوضا من اليا ويحذفوها وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى
اعمى فقلت كيف تصنع به اذا حقرته فقال اقول اعيمٍ اصنع به ما صنعت به قبل ان يكون
اسما لرجل لانه لو كان يمتنع من التنوين هاهنا لامتنع منه في تلك الموضع قبل ان يكون
اسما لرجل كما ان احيمر وهو اسم لرجل وغير اسم سوا ومن العرب من يحذف بقاضٍ اسم امراة فان
لم يصرفه يجعله بجوار وفواعل ان يحذف من الصرف من فاعل معرفة وهو اسم امراة لان
ذا قد ينصرف في المذكر وفواعل لا يتغير عن حال وفاعل بنا ينصرف في الكلام معرفة
ونكرة وفواعل بنا لا ينصرف فانما اخوال القاضي اسم امراة ان يكون بمنزلة هذا المثال
الذي لا ينصرف البتة في النكرة فان كانت هذه تجي قاضٍ لا ينصرف هاهنا لم تنصرف
اذا كانت في فواعل فان صرف جواري قبل ان يكون اسما لمنزلة قاضٍ اسم امراة وسالت
الخليل رحمه الله فقلت كيف تقول اذا قلت مررت بافيعل منك من قوله مررت باعيمي
منك فقال مررت باعيم منك لان ذا موضع تنوين الا ترى انك تقول مررت بخير منك وبشر
افعل منك بافعل من افعل صفة واما يونس فكان ينظر الى كل شي من هذا اذا كان معرفة كيف
حال نظيره من غير المعتل معرفة فاذا كان لا ينصرف لم يصرف يقول هذا جواري قد جا
ومررت بجواري قبل وقال الخليل رحمه الله هذا خطا لو كان من شانهم ان يقولوا اذا في
موضع الجر لكانوا خلقا ان يلزموه الرفع والجر اذا صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع
الجر ولكانوا خلقا ان ينصبوها في النكرة اذا كانت في موضع الجر فيقولوا مررت بجواري
قبل لان ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة ويقول يونس
لامراة تسمى بقاضٍ مررت بقاضي قبل ومررت باعيمي منك فقال الخليل رحمه الله لو قالوا

هذا

هذا لكانوا خلقا ان يلزموها الجر والرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فاجروه على
الاصل قال الشاعر الهذلي ⁂ ابيت على معاري واضحات ⁂ بهن ملوب كدم العباط ⁂
وقال الفرزدق ⁂ فلو كان عبد الله مولى هجوته ⁂ ولكن عبد الله مولى مواليا ⁂
فلما اضطروا الى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة اخرجوه على الاصل قال الشاعر
ابن قيس الرقيات ⁂ لا بارك الله في الغواني هل ⁂ يصبحن الا لهن مطلب ⁂ وقال الشاعر
اعرابي من بني كليب لجرير ⁂ فيوما يوافين الهوى غير ماضي ⁂ ويوما ترى منهن غولا
تغول ⁂ فقال الا تراهم كيف جروا حين اضطروا كما نصبوا الاول حين اضطروا وهذا الجر
نظير ذلك النصب فان قلت مررت بقاضي قبل اسم امراة كان ينبغي لها ان تجر في
الاضافة فتقول مررت بقاضيك وسالته رحمه الله عن بيت انشدناه يونس ⁂
⁂ قد عجبت مني ومن يعيليا ⁂ لما راتني خلقا مقلوليا ⁂ فقال هذه المنزلة قوله
ولكن عبد الله مولى مواليا ⁂ وكما قال ⁂ سما الاله فوق سبع سمائيا ⁂ فجاء به على الاصل
وكما انشدنا من نثق بعربيته ⁂ الم ياتيك والانبا تنمي ⁂ بما لاقت لبون بني زياد ⁂
فجعله حيث اضطر مجزوما من الاصل وقال الكميت ⁂ خريع دوادي في ملعب تأزر
طورا وتلقي الازارا ⁂ اضطر فاخرجه كما قال ظننوا ⁂ وسالته رحمه الله عن رجل يسمى
يغزو فقال رايت يغزي قبل وهذا يغزٍ وهذا يغزي زيد وقال لا ينبغي له ان يكون
في قول يونس الا يغزي وثبات الواو خطا لانه ليس في الاسما واو قبلها حرف مضموم
وانما هذا بنا اختص به الافعال الا ترى انك تقول سرو الرجل ولا يرى في الاسما فعل على
هذا البنا الا ترى انه لو قال انا ادلو حين كان فعلا ثم قال ادل حين جعلها اسما ولا يستقيم
ان يكون الاسم الا هكذا فاذا قلت ادعه في المعرفة على حاله واغيره في النكرة فان ذلك غير
جائز لانك لم تر اسما معروفا اخره هكذا قال الشاعر ⁂ لا مهل حتى تلحقي بعنس اهل الرباط
البيض والقلنسي ⁂ عنس قبيلة وانما يقال القلنسو ولا يبنون الاسم على بنا اذا بلغ حال التنوين تغير
وكان خارجا من حد الاسما كما كرهوا ان يكون اي وفي في حال السكون وترك التنوين على حال يخرج
منه اذا وصل ونون فلا يكون على حد الاسما ففروا من هذا كما فروا من ذلك ويكفيك من ذا قولهم
ادل زيد فان قلت انما غيرت في النكرة فلم يغير البنا كذلك ايضا لا يكون في المعرفة على بنا ينغير
في النكرة وتقول في رجل سميته بارم هذا ارمٍ قد جا وتنون في قول الخليل رحمه الله وهو القياس
وتقول رايت ارمي قبل تبين اليا لانها صارت اسما وخرجت من موضع الجزم وصارت في موضع
يرتفع فيه ويجر وينتصب واذا سميت رجلا بعد قلت هذا ادعٍ قد جا صوت اخره كاخر
ارمه حين جعلته اسما فاذا كان كذلك كان محتملا لانه ليس اسم على مثال فتصيره بمنزلة
الاسما وتلحقه حرفا منه كان ذهب ولا تقول عمي فتلحقه بالاسما بشي ليس منه كما انك لو حقرت
شية وعدة لم تلحقه بنا المحقر الذي اصل بنايه على ثلاثة احرف بشي ليس منه وتدع ما هو
منه وذلك قولك هذا ادعٍ كما ترى ولو سميت رجلا برم لاعدت الهمزة والالف فقلت هذا اراء



قذجا وقذ قد ترى انه يلحقه بالاسما ان تضم اليه ما توهمه كما تقول وُعيدة ووشية ولا تقول
عدة ولا شية لانك لا تدع ما توهمه وتلحق به ما ليس منه ولا يجوز ان تقول هذا عد كما
لم يجز ذلك في اخر رمه وان سميت رجلا قذ او خف او بع او قم قلت هذا قول قذجا
وهذا بيع قذجا وهذا خاف قذجا لانك حركت اخر حرف وحولت هذا الحرف من ذلك المكان
وعن ذلك المعنى فانما حذفت هذه الحروف في حال الامر لئلا يجتمع حرفان فان قلت
قولا او خافا او بيعا او قيموا اظهرت للتحرك فهو ها هنا اذا صار اسما اجدر ان يظهر ولو سميت
رجلا لم يرد او لم يخف لوجب عليه ان يحكيه لان الحرف العامل يوقفه ولو لم تظهر هذه الحروف
لقلت هذا يرد وهذا يخاف وكذلك لو سميته بيرد من قولك ان يرد ازد دو ان يخف
احف لقلت هذا يخاف وهذا يرد ولو لم تقل ذا لم تقل في ارمه ارم ولتركت اليا محذوفة
ولكنها اظهرتها في موضع التحريك كما تظهرها اذا قلت ارميا وموبري واذا سميت رجلا
باغضض قلت هذا اغض كما ترى لانك اذا حركت اللام من المضاعف ادغمت وليس اسم من
المضاعف تظهر عينه ولامه فاذا جعلت اغضض اسما قطعت الالف كما قطعت الف اضرب
وادغمت كما ادغمت اعض اذا اردت انا افعل لان اخره كاخره ولو لم تدغم ذا لما ادغمت
اذا سميت بيعضض من قولك ان تعضض عضض ولا تعضض واذا سميت رجلا باليه من قولك
قد علمت ان كذبنات اليه تركته على حاله لان هذا اسم جا على الاصل كما قالوا حيوة
وكما قالوا ضيون ورجا وابه على الاصل وربما جات العرب بالشي على الاصل ويجري به في الكلام
على غير ذلك

هذا باب ارادة اللفظ

بالحرف الواحد قال الخليل رحمه الله يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في قولك لك والكاف التي في مالك والبا التي في ضرب فقيل له نقول
با وكاف فقال انما جيتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه وبه فقلنا لم الحقت
الها فقال رايتهم قالوا عه فالحقوا الها حتى صيروها يستطاع الكلام بها لانه لا يلفظ
بحرف فان وصلت قلت ك فاعلم وب فاعلم يا فتى كما تقول ع يا فتى فهذه طريقة كل حرف
كان متحركا وقد يجوز ان يكون الالف هنا بمنزلة الها لقربها وشبهها بها فتقول با وكا
كما تقول انا وسمعت من العرب من يقول الا تا بلى فا فانما اراد الا تفعل وبلى فافعل ولكنه
قطع كما كان قاطعا بالالف في انا وشركت الالف الها كشركتها في قوله انا بينوها بالالف
كبيانهم بالها في هيه وهنه وتعلبنيه قال الراجز

بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا

يريد وان شرا فشر ولا يريد الشر الا ان تشا ثم قال كيف تلفظون بالحرف
الساكن نحو يا غلامي وبا اضرب ودال قد فاجابوه فقالوا بنحو مما اجابوه في المرة الاولى فقال
اقول اب واي واد فالحق الفا موصولة قال كذلك اراهم صنعوا بالساكن الا تراهم قالوا ابن

واسم حيث اسكنوا البا والسين وانت لا تستطيع ان تتكلم بساكن في اول اسم كما لا تصل الى اللفظ
بهذه السواكن فالحقت الفا حتى وصلت الى اللفظ بها فكذلك تلحق هذه الالفات حتى تصل
الى اللفظ بها كما الحقت المسكن الاول في الاسم يريد الف اسم وقال بعضهم اذا سميت رجلا بالبا
من ضرب قلت رب فارد العين قال ابو الحسن صب فرد الفا وقال بعضهم لا يجوز ان تسمي بالبا
من اضرب اذا قلت اب لانك اذا وصلتها بقيت على حرف وهذا مذهب قوي وهو خلاف قول
سيبويه فان جعلت هذه المتحركة اسما حذفت الها كما حذفتها من عه حين جعلتها اسما فاذا
صارت اسما صارت من بنات الثلاثة لانه ليس في الدنيا اسم اقل عددا من اسم على ثلاثة احرف
ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة احرف وهو في الاصل له ويردونه في التحقير والجمع
وذلك قولهم في دم دمي وفي حر حريح وفي شفة شفيهة وفي عدة وعيدة فهذه الحروف اذا
صيرت اسما صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة وصارت من بنات اليا والواو ولانا
راينا اكثر بنات الحرفين التي اصلها الثلاثة او عامتها من بنات اليا والواو وانما يجعلونها
كالاكثر فكانهم ان كان الحرف مكسورا ضموا اليه يا لانه عندهم له في الاصل حرفان كما كان
لدم في الاصل حرف فاذا ضممت اليه يا صار بمنزلة في فتضم اليه يا اخرى وتثقله بها وكذلك
تقلب في وان كان الحرف مضموما الحقوا واوا ثم ضموا اليها واوا اخرى حتى يصير على
مثال الاسما كما فعلوا بلو ذا او وهو فكانهم اذا كان الحرف مضموما كان عندهم من مضاعف
الواو كما صارت لو واو وهو اذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو وان كان مكسورا فهو
عندهم من مضاعف اليا كما كان ما فيه اليا نحو كي وفي من مضاعف اليا عندهم وان كان الحرف
مفتوحا ضموا اليه الفا ثم الحقوا الفا اخرى حتى يكون على مثال الاسما وكانهم ارادوا ان يضاعفوا
الالفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا اليات والواوات فيما كان مكسورا او مضموما
كما صارت ما ولا ونحوهما اذا كانت فيهما الفات مما يضاعف فان جعلنا اي اسما ثقلت
بيا اخرى واكتفيت بها حتى تصير بمنزلة اي واسم اي يريد اليا من غلامي الحقت قبلها
الف الوصل فاما قاف وبا ويا وزاي وواو وقاف فانما حكيت بها الحروف ولم ترد ان تلفظ
بالحروف كما حكيت لغاق صوت الغراب وبغق ووقع السيف وبطيخ الضحك وبينت كل واحد
بنا الاسما وقب هو وقع السيف وقد ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سعد وكذلك حين
حكيت الحروف حكيتها بينا بنيته للاسما ولم تسلم الحروف كما لم يسلم الصوت فهذا سبيل هذا
الباب ولو سميت رجلا باب قلت هذا اب تقديره في الوصل هذا اب كما ترى تريد البا والف الوصل
من قولك اضرب وكذلك كل شي مثله لا تغيره عن حاله لانك تقول اب فيبقى حرفان سوى التنوين
فاذا كان الاسم ها هنا في الابتدا هكذا لم يحتمل عندهم ان يذهب الفه في الوصل وذلك لان
الحرف الذي يليه يقوم مقام الالف الا تراهم يقولون من اب لك فلا يبقى الا حرف واحد فلا يحتمل
ذا عندهم اذ كان كينونته حرف لا يلزمه في الابتدا وفي غير هذا الموضع اذا تحرك ما قبل
الهمزة في قولك ذهب اب وكذلك اب لا يحتمل ان يكون في الوصل على حرف اذا كان لا يلزمه ذلك

في جميع المواضع ولولا ذلك لم تجز لانه ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين احدهما التنوين لانه لا يستطاع ان يتكلم به في الوقف مبتدا فان قلت يغير في الوقف فليس من كلامهم ان يغيروا بناءه في الوقف كما كان عليه في الوصل ومن ثم تركوا ان يقولوا هذا في كراهة ان يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف وزعم الخليل رحمه الله ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة من الاخرى كانفصال الف الاستفهام في قوله ازيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما ان الف ايم موصولة حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رايه والدليل على ان الف ايم الف وصل قولهم ايم الله ثم يقولون ليم الله وفتحوا الف ايم في الابتداء شبهوها بالف احمر لانها زايدة مثلها وقالوا في الاستفهام الرجل شبهوها ايضا بالف احمر كراهة ان تكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل رحمه الله وايم الله كذلك وقد يشبه الشيء بالشيء في موضع ويخالفه في اكثر ذلك نحو يا ابن عم في النداء وقال الخليل ومما يدلك على ان ال مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان الالف واللام فيها بمنزلة قد قول الشاعر •

• دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل • بالشحم انا قد مللنا بجل •

قال هي هاهنا كقول الرجل وهو يتذكر قدي فيقول قد فعل ولا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ويقول الرجل الي ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد وسوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف تدخلان للتعريف وتخرجان وان سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت ضا وان سميته بها من ضراب قلت هذا ضي وان سميته بها من ضحي قلت هذا ضو وكذلك هذا الباب كله وهذا قياس قول الخليل رحمه الله ومن خالفه رد الحرف الذي يليه •

هذا باب الحكاية

التي لا تغير فيها الاسماء عن حالها في الكلام وذلك قول العرب في رجل يسمى تابط شرا هذا تابط شرا وقالوا هذا برق نحره ورايت برق نحره فهذا لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما وقالوا ايضا في رجل اسمه ذري حبا هذا ذري حبا وقال الشاعر من بني طهية • ان لها مركبا ازببا • كانه جبهة ذري حبا • فهذا كله يترك على حاله فمن قال اغيرها دخل عليه ان يسمي الرجل ببيت شعر او بله درهمان فان غيره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله احد وقال الشاعر • كذبتم وبيت الله لا تنكحونها • بني شاب قرناها تصر وتحلب • وعلى هذا يقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر • وجدنا في كتاب بني تميم • احق الخيل بالركض المعار • وذلك انه حكى احق الخيل بالركض المعار فكذلك هذه الضروب كلها اذا كانت اسما وكل شيء عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال واعلم ان الاسم اذا كان محكيا لم يثن ولم يجمع الا ان تقول كلهم تابط شرا وكلاهما ذري حبا لم يغير عن حاله قبل ان يكون اسما ولو ثنيت هذا او جمعته لثنيت احق الخيل بالركض المعار اذا رايته

في موضعين ولا تضيفه الى شيء الا ان تقول هذا تابط شر صاحبك او مملوكك ولا تحقره كما لا تحقره قبل ان يكون علما ولو سميت رجلا زيد اخوك لم تحقره فان قلت اقول زييد اخوك كما اقول قبل ان يكون اسما فانك انما حقرت اسما قد ثبت لرجل ليس بحكاية وانما حقرت اسما على حاله فاذا جعلا اسما فليس واحد اولى به من صاحبه ولم يجعل الاول والاخر بمنزلة حضرموت ولكن الاسم الاخر مبني على الاول ولو حقرتهما جميعا لم يصير احكاية ولكان الاول اسما تاما فان جعلت هذا زيد اسما لرجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره الى ما يحتاج اليه زيد ويستغني كما يستغني ولا يرخم المحكي ايضا ولا يضاف بالياء وذلك لانك لا تقول هذا زيدا خوي ولا برق نحري وهو يضيف الى نفسه ولكنه يجوز ان يحذف فيقول تابطي وبرقي فتحذف وتعمل به عملك بالمضاف حتى تصير الاضافة على شيء واحد لا يكون حكاية لو كان اسما فمن لم يقل ذا فطول له الحديث فانه يقبح جدا وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى خيرا منك او ماخوذا بك او ضاربا رجلا فقال هو على حاله قبل ان يكون اسما وذلك انك تقول رايت خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك قلت افان سميت بشيء منها امراة فقال لا ادع التنوين من قبل ان خيرا ليس منتهى اسم ولا ماخوذا ولا ضاربا الا ترى انك اذا قلت ضارب رجلا او ماخوذ بك وانت تريد ان تبتدي الكلام احتجت هاهنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زيد وضارب وبك ومنك بمنزلة شيء من الكلام في انه لم يسند الى مسند وصار كمال الاسم كما ان للمضاف اليه منتهى الاسم وكماله ويدلك على ان ذا ينبغي له ان يكون منونا قولهم لا خيرا منه لك ولا ضاربا رجلا لك فانما ذا حكاية لان خيرا منك كلمة على حدة فلم يحذف التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره لانه بمنزلة شيء من نفس الحرف اذ لم يكن في المنتهى فعلى هذا المثال تجري هذه الاسماء وهذا قول الخليل رحمه الله وان سميت رجلا بعاقلة لبيبة او عاقل لبيب صرفته واجريته مجراه قبل ان يكون اسما لانه ليس بشيء عمل بعضه في بعض فلا ينون ويوف لانك نونته نكرة فان قلت ما بال امراة سميتها بعاقلة لم تنون فانك ان اردت حكاية النكرة جاز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه في ذلك الاول الحكاية وهو القياس لانهما شيئان ولا يلتبس واحد منهما الاسم دون صاحبه فانما هي الحكاية وانما ذا بمنزلة امراة بعد ضارب تقول هذا ضارب امراة اذا اردت النكرة وهذا ضارب طلحة اذا اردت المعرفة وسالت الخليل رحمه الله عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقال اقول هذا من زيد وعن زيد وقال اغيره في هذا الموضع واصيره بمنزلة الاسماء كما فعلت ذلك به مفردا يعني عن ومن ولو سميته قط زيد لقلت هذا قط زيد ومررت بقط زيد حتى يكون بمنزلة حسبك لانك قد حولته وغيرته وانما عمله فيما بعده كعمل الغلام اذا قلت هذا غلام زيد الا ترى ان من زيد لا يكون كلاما حتى يكون معتمدا على غيره وكذلك قط زيد كما ان غلام زيد لا يكون كلاما حتى يكون معه غيره ولو حكيته مضافا ولم اغيره لفعلت ذلك به مفردا لاني رايت المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية الا ترى انك لو سميت رجلا قرن سبعة قلت هذا قرن سبعة فتجعله

بمنزلة طلحة والدليل على ذلك انك لو سميت رجلا خمسة عشر زيد لقلت هذا خمسة
عشر زيد تغير كما تغير امس لان المضاف من حد التسمية قلت فان سميته في زيد لا تريد
العم قال انقله فاقول هذا في زيد كما نقلته اذا جعلته اسما لمونث لا ينصرف ولا
يشبه ذا فاعبد الله لان ذا انما اختل عندهم في الاضافة حيث تنهوا الحرف باعراب يعني
الفم مضافا وصار حرف الاعراب غير متحرك فيه اذ كان مفردا على غير حاله في الاضافة
فاما في فليست هذه حاله ويا وهو تحرك في النصب وليس شي يتحرك حرف اعرابه في
الاضافة وتكون على بنا الا لزمه ذلك في الانفراد وكرهوا ان يكون على حاله نونه كان مختلا
عندهم ولو سميته طلحة وزيدا او عبد الله وزيدا او ناديت نصبت ونونت الاخر
ونصبته لان الاول في موضع نصب وتنوين واعلم انك لا تثني هذه الاسما ولا تجمعها ولا
ترخمها ولا تضيفها والاضافة اليها كالاضافة الى تابط شرا لانها حكايات وسالت
الخليل رحمه الله عن إمّا وأمّا وكانما وحيثما واما في قولك اما ان تفعل واما الا تفعل
فقال هن حكايات لان ما هذه لم تجعل بمنزلة موت في حضرموت لانها لم تغير حيث عن ان تكون
فيها اللغتان الضم والفتح وانما تدخل لتمنع ان من النصب ولتدخل حيث في الجزا فجات مغيرة
ولم تجي كنون في حضر ولا لغوا والدليل على ان ما مضمومة الى ان قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فان جزعا وان اجمال صبر

وانما يريدون اما وهي بمنزلة ما مع ان في قولك اما انت منطلقا انطلقت وكان يقول
الا التي للاستثنا بمنزلة دفلى فكذلك حتى واما الا في الجزا حكاية واما التي في قولك
اما زيد فمنطلق فلا يكون حكاية وهي بمنزلة شروى وكان يقول اما التي في الاستفهام
حكاية والا التي في الاستفهام حكاية واما قولك الا انه ظريف واما انه ظريف فبمنزلة فعى
ورحي ونحو ذلك ولعلي حكاية لان اللام ها هنا زايدة بمنزلتها في لا افعلن الا ترى انك
تقول علك وكذلك كان لان الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كذا وكاي وكذلك ذلك
لان هذه الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك انت التا بمنزلة الكاف وقال لو سميت
رجلا هذا او هولا تركته على حاله لاني اذا تركت ها التنبيه على حالها فانما اريد
الحكاية فاجراها ها هنا مجراها قبل ان يكون اسما واما هلم فزعم انها حكاية في اللغتين
جميعا كانها لم اذخلت عليها الها كما ادخلت ها على ذا لاني لم ار فعلا قط بني على ذا
ولا اسما ولا شيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقول بني تميم هلمن يقوي ذا كانك
قلت الم فاذهبت الف الوصل فاذ وكذلك لوما ولولا وسمعت من العرب من يقول
لا من اين يا فتى حكى ولم يجعلها اسما ولو سميت رجلا بو زيد او زيدا او و زيد
فلا بد لك من ان تجعله نصبا ورفعا وجرا تقول مررت بو زيدا او رايت و زيدا
وهذا او زيدا وكذلك الرفع والجر لان ذا لا يكون الا تابعا وقال زيد الطويل وان
جعلت الطويل صفة صرفته حكاية بمنزلة زيد منطلق وهو اسم امراة بمنزلة قبل

ذلك

قبل ذلك لانهما شيان كعاقلة لبيبة وهو في النداء على الاصل تقول يا زيد الطويل
وان جعلت الطويل صفة صرفته بالاعراب وان دعوته قلت يا زيد الطويل وان
سميته زيدا وعمرا او طلحة وعمر لم يغيره ولو سميت رجلا اولاء قلت هذا الا
واذا سميت رجلا الذي رايته والذي رايت لم يغيره عن حاله قبل ان يكون اسما
لان الذي ليس منتهى الاسم وانما منتهى الاسم الوصل فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير
ضارب ابوه اسم امراة عن حاله فلا يتغير الذي كما لا يتغير وصله ولا يجوز لك ان
تناديه كما لا يجوز لك ان تنادي الضارب ابوه اذا كان اسما لانه بمنزلة اسم واحد
فيه الالف واللام ولو سميته الرجل منطلق جاز ان تناديه فتقول يا الرجل منطلق
لانك سميته بشيين كل واحد منهما اسم تام والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحرث
فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل ان يكون اسما واما الرجل منطلق فانه بمنزلة
تابط شرا لانه لا يتغير عن حاله لانه قد عمل بعضه في بعض ولو سميته الرجل والرجلان
لم يجز فيه النداء الا ان ذا يجري مجراه قبل ان يكون اسما في الجر والرفع والنصب ولا يجوز
ان تقول يا ايها الذي رايت لانه اسم غالب كما لا يجوز يا ايها النضر وانت تريد الاسم
الغالب واذا ناديته والاسم زيد وعمرو قلت يا زيدا وعمرا لان الاسم قد طال ولم
يكن الاول المنتهى ويترك الاخر وانما هذا بمنزلته اذا كان اسما مضافا وان ناديته
واسمه طلحة وحمزة نصبت بغير تنوين كنصب زيد وعمرو وتنون زيدا وعمرا وتجريه
على الاصل وكذلك هذا واشباهه يرد اذا طال وعمل الاصل كما ترد المضاف وكما ترد ضاربا
رجلا واما كزيد وبزيد فحكايات لانك لو افردت البا او الكاف غيرتهما ولم تثبت
من كما تثبت من وان سميت رجلا عم فاردت ان تحكي في الاستفهام تركته على حاله كما
تدع ازيد وازيدا اذا اردت النداء وان اردت ان تجعله اسما قلت عن ما لانك جعلته
اسما وتمد ما كما تركت تنوين سبعة لانك تريد ان تجعله اسما مفردا اضيف هذا اليه
بمنزلة قولك عن زيد وعن ها هنا مثلها مفردة لان المضاف في هذا بمنزلة الالف واللام
ولا تجعل الاشيا حكاية كان الالف واللام لا تجعلان الاسم حكاية وانما هو داخل في الاسم وبدل
من التنوين فكانه الالف واللام

هذا باب الاضافة وهو باب النسبة

اعلم انك اذا اضفت رجلا الى رجل فجعلته من اهل ذلك الرجل الحقته ياءي الاضافة
وان اضفته الى بلد فجعلته من اهله الحقته ياءي الاضافة وكذلك ان اضفت ساير
الاسما الى البلاد والى حي او قبيلة واعلم ان ياءي الاضافة اذا الحقتها الاسما فانهم مما
يغيرونه عن حاله قبل ان تلحق ياءي الاضافة وانما حملهم على ذلك تغييرهم اخر الاسم ومنتهاه
فشجعهم على تغييره اذ احدثوا فيه ما لم يكن فمنه ما يجي على غير قياس ومنه ما يعدل
وهو القياس الجاري في كلامهم وستراه ان شا الله قال الخليل رحمه الله كل شي من ذلك عدلته

العرب تركته على ما عدلته عليه وما جا ناسًا لم تحدث العرب فيه شيا فهو على القياس فمن المعدول الذي هو على غير القياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي ثقيف ثقفي وفي زبينة زبانيّ وفي طي طائيّ وفي العالية علويّ والبادية بدويّ وفي البصرة بصريّ وفي السهل سهلي وفي الدهر دهريّ وفي حيّ من بني عدي يقال لهم بنو عبيدة عبدي فضموا العين وفتحوا البا فقالوا عبديّ وحدثنا من نثق به ان بعضهم يقول في بني جذيمة جذمي فيضم الجيم ويجريه مجرى عبدي وقالوا في بني الحبلى من الانصار حبليّ وقالوا في صنعا صنعانيّ وقالوا في شتا شتويّ وقالوا في بهرا قبيلة من قضاعة بهرانيّ وفي دستواء دستوانيّ مثل بحرانيّ وزعم الخليل انهم بنوا البحر على بنا فعلان وانما كان القياس ان يقولوا بحريّ وقالوا في الافق أفقيّ ومن العرب من يقول أُفُقيّ فهو على القياس وقالوا في حروراء وهو موضع حروريّ وفي جلولاء جلوليّ كما قالوا في خراسان خرسيّ وخراسانيّ اكثر وخراسيّ لغة وقال بعضهم ابل حمضية اذا اكلت الحمض وحمضية اجود وقد يقال للبعير حامض وعاضه اذا اكل العضاه وهو ضرب من الشجر وحمضية اجود واكثر واقيس في كلامهم وقال بعضهم خرفي اذا اضاف الى الخريف وحذف البا والخرفي في كلامهم من الخريفي اكثر انما اضافه الى الخرف واما بنا الخريف على فعل وقالوا ابل طلاحية اذا اكلت الطلح وقالوا في عضاه عضاهيّ في قول من جعل الواحد عضاهة مثل قتادة وقتاد والعضاهة بكسر العين على القياس فاما من جعل جمع العضة عضوات وجعل الذي ذهب الواو الواو فانه يقال عضوي فاما من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عضاهة فانه يقول عضاهي وسمعنا من العرب من يقول اموي بهذه الفتحة كالفتحة في السهل اذ قالوا سهليّ وقالوا روحانيّ في الروحا ومنهم من يقول روحاويّ كما قال بعضهم بهراويّ وحدثنا بذلك يونس وروحاويّ اكثر من بهراويّ وقالوا في القفا قفيّ وفي طهية طهويّ وقال بعضهم طهويّ على القياس كما قال الشاعر

بكل قريشي اذا ما لقيته ... سريع الى داعي الندى والتكرم

ومما جا محذوفًا مما بناؤه محذوف منه احدى اليا بن يا الاضافة قولك في الشام شامٍ وفي تهامة تهامٍ ومن كسر التا قال تهاميّ وفي اليمن يمانٍ في الوجهين وزعم الخليل انهم الحقوا هذه الالفات عوضًا من ذهاب احدى اليا بن وكان الذي حذف اليا من ثقيف واشباهه جعلوا اليا بن عوضًا منهما فقلت ارايت تهامة اليس فيها الالف فقال انهم كسروا الاسم على ان يجعلوه فعليًا فلما كان من شانهم ان يحذفوا احدى اليا بن ردوا الالف كانهم بنوه تهمي او تهمي فكان الذي قالوا تهام هذا البنا كان عندهم في الاصل وفتحتهم التا في تهامة حيث قالوا تهامٍ يدلك على انهم لم يدعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تهاميّ ويمانيّ وشاميّ فهذا كبحرانيّ واشباهه مما غير بناؤه في الاضافة وان شئت قلت يمنيّ وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول في الاضافة الى الملائكة والجن جميعًا روحانيّ اضفت الى الروح وللجميع رايت روحانيين وزعم ابو عبيدة ان العرب تقوله لكل شي فيه الروح من الناس والدواب والجن وزعم ابو الخطاب انه

سمع من العرب من يقول شاميّ وجميع هذا اذا صار اسمًا في غير هذا الموضع فاضفت اليه جرى على القياس كما يجري تحقير ليلة وانسان ونحوهما اذا حولتهما فجعلتهما اسمًا علمًا واذا سميت رجلًا زبينة لم تقل زبانيّ او دهرًا لم تقل دهريّ ولكن تقول في الاضافة اليه زبينيّ ودهريّ

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه

القياس وذلك قولك في ربيعة ربعيّ وفي حنيفة حنفيّ وفي جذيمة جذميّ وفي جهينة جهنيّ وفي قتيبة قتبيّ وفي شنوءة شنئيّ وتقديرها شنوعة وشنعيّ وذلك لان هذه الحروف قد يحذف وتهامن الاسما لما احدثوا في اخره لتغييرهم منتهى الاسم فلما اجتمع في اخر الاسم تغييرهم وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف اذ كان من كلامهم ان يحذف لامر واحد فكلما ازداد التغيير كان الحذف الزم اذ كان من كلامهم ان يحذفوا التغيير واحد وهذا شبيه بالزامهم الحذف هاطلحة لانهم قد يحذفون مما لا يتغير فلما كان هذا متغيرًا في الوصل كان الحذف لها الزم وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ولكنه شاذ قليل قد قالوا في سليمة سليميّ وفي عميرة كلب عميريّ وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا في خريبة خريبيّ وقالوا سليقيّ للرجل يكون من اهل السليقة وسالته رحمه الله عن شديدة فقال لا احذف لاستثقالهم التضعيف فكانهم تنكبوا التقا الدالين وسائر هذا من الحروف قلت فكيف تقول في بني طويلة فقال لا احذف لكراهتهم تحريك هذه الواو في فعل الا ترى ان فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والالف مبدلة فيكون هذا كما يكره التضعيف وذلك قولهم في بني حويزة حويزيّ

هذا باب الاضافة الى كل اسم

كان على اربعة احرف فصاعدًا اذا كان اخره يا ما قبلها حرف منكسر فاذا كان الاسم في هذه الصفة اذهبت اليا اذا جئت بيا الاضافة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان ولا تحرك اليا لان اليا اذا كانت في هذه الصفة لم تنكسر ولم تنجر ولا تجد الحرف الذي قبل يا الاضافة الا مكسورًا فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية ناجيّ وفي اداثي اداثيّ وفي صحار صحاريّ وفي ثمان ثمانيّ وفي رجل اسمه يمان يمانيّ وانما ثقلت لانك لو اضفت الى رجل اسمه يسمي تمليّ او بحري احدثت يا بن سواهما وحذفتهما والدليل على ذلك انك لو اضفت الى رجل اسمه بخاتي قلت بخاتيّ كما ترى كلو كنت لا تحذف اليا بن اللتين في الاسم قبل الاضافة لم تقرف بخاتي ولكنهما يا ان تحذفان وتحذف اليا ان اللتان كانتا في الاسم قبل الاضافة ولم تقرف بخاتي تقول اذا اضفت الى رجل اسمه يرمي يرميّ كما ترى فان اضفت الى مخرفة قالوا مخرفيّ وقال الخليل رحمه الله من قال في يثرب يثربيّ وفي تغلب تغلبيّ ففتح مغيرًا فانه ان غير مثل يرمي على ذا الحد قال يرمويّ كانه اضاف الى يرمي ونظير ذلك قول الشاعر

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا ... دراهم عند الحانوي ولا نقد

والوجه الجاني كما قال علقمة بن عبدة كاس عزيز من الاعناب عتقها لبعض اربابها حانية حوم لانه انما اضاف الى منزل ناحية وفامى وقال الخليل رحمه الله الذين قالوا تغلبي ففتحوا مغيرين كما غيروا حين قالوا سهلي وبصري في بصري ولو كان ذا لازما كانوا سيقولون في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي وان لا يلزم الفتح دليل على انه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الاضافة ولا يلزم وهذا قول يونس

هذا باب الاضافة الى كل شيء

من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن اذا كان على ثلاثة احرف وكان منقوصا للفتحة التي قبل اللام تقول في هدى هدوي وفي رجل اسمه حصى حصوي وفي رجل اسمه رحى رحوي وانما منعهم من الياء اذا كانت مبدلة لذا استثقالا لاظهارها انهم لو يكونوا ليظهروها الى ما يستخفون انما كانوا يظهرونها الى توالي الياءات والحركات وكسرتها فيصير قريبا من امية فلم يكونوا ليردوا الياء الى ما يستثقلون اذ كانت معتلة مبدلة فرارا مما يستثقلون قبل ان يضاف الى الاسم فكرهوا ان يردوا اخر ما قد استثقلوه قبل ان يضيفوا الى الاسم في الاضافة اذ كان رده الى ما هو اثقل منه من الياءات وتوالي الحركات وكسرة الياء وتوالي الياءات مما يثقله لانهم اذا اسكنوا غيروا للكسرتين والياءين الاسم استثقالا فلما كانت الياءان والكسرة والياء فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالا وستراه ان شاء الله واذا كانت الياء ثالثة وكان الحرف الذي قبلها مكسورا فان الاضافة الى ذلك الاسم نصيرهم كالمضاف اليه في الباب الذي قبله فوقه وذلك قولهم في عم عموي وفي ردٍ ردوي وقالوا كلهم في الشجي شجوي وذلك لانهم راوا فعل بمنزلة فعل في غير المعتل كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات فافروا الياء وابدلوا وصيروا الاسم الى فعل لانها لم تكن لتثبت ولا تبدل مع الكسرة واراد ان يجري نظيره من غير المعتل فلما وجدوا الباب والقياس في فعل ان يكون بمنزلة فعل افروا الياء على حالها وابدلوها اذ وجدوا فعل قد اتلاب ان يكون بمنزلة فعل وما جامع فعل قولهم في النمر نمري وفي الحبطات حبطي وفي شقرة شقري وفي سلمة سلمي وكان الذين قالوا تغلبي ارادوا ان يجعلوه بمنزلة تفعل كما جعلوا فعل كفعل للكسرتين مع الياءين الا ان ذا ليس بالقياس اللازم وانما هو تغيير لانه ليس توالي ثلاث حركات والذين قالوا حانوي شبهوه بعموي وان اضفت الى فعل لم تغيره لانها انما هي كسرة واحدة كلهم يقول سمري والدئل بمنزلة النمر يقولون دؤلي وكذلك سمعناه من يونس وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق صعقي يدعه على حاله وكسر الصاد لانه يقول صعق والوجه الجيد فيه صعقي وصعقي جيدة وان اضفت الى علبط قلت علبطي والى جندل قلت جندلي لان هذا ليس كالنمر لان النمر ليس فيه حرف الا مكسورا الا حرفا واحدا وهو النون وحدها فلما اكثر فيه الكسر والياءات ثقل فلذلك غيروه الى الفتح

هذا باب الاضافة

الى نعيل وفعيل من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتهما

وذلك قولك في عدي عدوي وفي عني غنوي وفي قصي قصوي وفي امية اموي وذلك انهم كرهوا ان تتوالى في الاسم اربع ياءات فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سليم وثقيف حيث استثقلوا هذه الياءات فابدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة لانك اذا حذفت الزيادة فانما تبقى التي تصير الفا كانه اضاف الى فعل او فعل وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون اميي فلا يغيرون لما صار اعرابها كاعراب ما لا يعتل شبهوه به واما عديي فيقال لهذا اثقل لانه صارت مع الياءين كسرة وسالت الخليل رحمه الله عن الاضافة الى حية فقال حيوي كراهية ان تجتمع الياءات والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهدلة حيوي وحركت لانه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة فان اضفت الى لية قلت لووي لانك احتجت الى ان تحرك هذه الياء كما احتجت الى تحريك ياء حية فلما حركتها رددتها الى الاصل كما تردها اذا حركت في التصغير ومن قال اميي قال حيي وكان ابو عمرو يقول حيي وليي ولية من لويت يده لية وسالته عن الاضافة الى عدو فقال عدوي والى كوة فقال كوي وقال لا اغيره لانه لم تجتمع الياءات وانما تبدل اذا كثرت الياءات فافر الى الواو واذا قدرت على الواو ولم ابلغ من الياءات غاية الاستثقال لم اغيره لا تراهم قالوا في الاضافة الى مرمي مرمي فجعله بمنزلة اليحيي اذ كان اخره كاخره في الياءات والكسرة وقالوا في مغزو مغزوي لانه لم تجتمع الياءات وكذلك كوة وعدو وحية قد اجتمعت فيه الياءات فان اضفت الى عدوة قلت عدوي من اجل الهاء كما قلت في شنوءة شنئي وسالته عن الاضافة الى تحية فقال تحوي وتحذف اشبه ما قبلها بالمحذوف من عدي وكذلك كل شيء كان اخره هكذا وتقول في الاضافة الى ثني وثدي ثدوي وقسوي لانها فعول فتردها الى اصل البناء وانما كسرت القاف والثاء قبل الاضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال فاذا ذهبت العلة صارتا على الاصل تقول في الاضافة الى عدو وعدوي والى عدوة عدوي والى مرمي مرمي تحذف الياءين وتثبت ياءي الاضافة والى مرمية مرمي تحذف الياءين الاوليين ومن قال حانوي قال مرموي

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان

اخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان اخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا وذلك نحو ظبي ورمي وغزو ونحو تقول ظبيي ورميي وغزوي ونحوي ولا تغير الياء ولا الواو في هذا الباب لانه حرف جرى مجرى غير المعتل تقول غزوي ولا تغير الواو كما لا تغير في غزو وكذلك الاضافة الى نحو والى العري فاذا كانت الهاء التي بعد الياءات فان فيه اختلافا فمن الناس من يقول في رمية رميي وفي ظبية

ظبيي وفي دمية دميي وفي فتية فتيي وهو القياس من قبل انك تقول رميي وحيي فتجريه مجرى ما لا يعتل نحو درع وترس وهمس فلا تخالف هذا النحو كانك اضفت الى شيء ليس فيه يا فاذا جعلت هذه الاشيا بمنزلة ما لا ها فيه فاجرِ في الها مجراه ولتثبت فيه ها لان القياس ان يكون هذا النحو من غير المعتل في الها بمنزلته اذا لم تكن فيه الها ولا ينبغي ان يكون ابعد من اميي فاذا جاز في امية اميي فهو ان يجوز في رميي اجدر لان قياس امية واشباهها التغيير فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتل وحدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقول في ظبية ظبيي ولا ينبغي ان يكون في القياس الا هذا اذ جاز في امية وهي معتلة وهي اثقل من رميي واما يونس فكان يقول في ظبية ظبوي وفي دمية دموي وفي فتية فتوي فقال الخليل كانهم شبهوها حيث دخلتها الها بفعلة لان اللفظ بفعلة اذا اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سوا تقول لو بنيت فعلة من بنات الواو لصارت ياء فلو اسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت يا ولم ترجع الى الواو فلما رأوا اواخرها يشبه اخرها جعلوا اضافتها كاضافتها وجعلوا دمية بفعلة وجعلوا فتية بمنزلة فعلة فهذا قول الخليل رحمه الله وزعم ان الاول اقيسهما واعربهما ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم بنو زينة زنوي وفي البطية بطوي وقال لا اقول في غدوة الا غدوي لان ذا لا يشبه اخره اخر فعلة اذا اسكنت عينها ولا تقول في غدوة الاغدوي لانه لا يشبه فعلة ولا فعلة لا تكون فعلة ولا فعلة من بنات الواو هكذا ولا تقول في عروة الا عروي لان فعلة من بنات الواو اذا كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وانما تكون يا ولو كانت فعلة ليست على فعل كان ان بسره على بسر لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك ولم يشبه عروة وكنت اذا اضفت اليه جعلت مكان الواو يا كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون في الاضافة بمنزلة فعل وان اسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات الواو التي ليست واحدة فعل فحذفت الها لم تغير الواو لان ما قبلها ساكن ويقوي ان الواوات لا تغير قولهم في بني جروة وهم حي من العرب جروي كما ان يونس يجعل بنات اليا في ذا وبنات الواو سوا وتقول في عروة عروي وقولنا عروي

هذا باب الاضافة الى كل شيء

لامه يا او واو قبلها الف ساكنة غير مهموزة وذلك قولهم سقاية وصلاية ونفاية وشقاوة وغباوة تقول في الاضافة الى سقاية سقائي وفي صلاية صلائي والى نفاية نفائي كانك اضفت الى سقا والى صلا ولانك حذفت الها ولم تكن اليا لتثبت بعد الالف فابدلت الهمزة مكانها لانك اردت ان تدخل يا الاضافة على فعال او فعال وان اضفت الى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت شقاوي وعلاوي وغباوي وذلك لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولانها مع

الالف مشبهة باخر حمرا حيث تقول حمراوي وحمرا وان انت خففت الهمزة فقد اجتمع فيها انها تستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الالف وهي في موضع اعتلال واخر كاخر حمرا فان خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كانهن يا آت وذلك قولك في كساء كساوي وردا ردائي وعلبا علباوي وقالوا في غدا غداوي وفي ردا رداوي فلما كان من كلامهم قياسا مستقيما ان يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الاشيا استثقالا لها صارت الواو اذ كانت في الاسما اولى لانهم قد يبدلونها وليست في الاسم فراراً اليها فاذا قدروا عليها في الاسم لم يخرجوها ولا يفرون الى اليا لانهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان اليا تشبه الالف فتصير بمنزلة ما اجتمع فيه اربع يا آت لان فيها حينئذ ثلث يا آت والالف شبيهة مشبهة باليا فيضارع ابيي فكرهوا ان يفروا الى ما هو اثقل مما هم فيه فكرهوا اليا كما كرهوا في حيي ورحي قال جرير في بنات الواو

اذا هبطن سماويا موارده من نحو دومة خبت قل تعريس

ويا درحاية بمنزلة اليا التي من نفس الحرف ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة اليا والواو تجريان مجرى ما هو من نفس الحرف فمثل الطفاوي والسماوي يوسا لنذين الاضافة الى راية وطاية وثاية واية ونحو ذلك فقال اقول رائي وطائي وثائي وائي وانما همزوا لاجتماع اليا آت مع الالف والالف تشبه باليا فصارت قريبا مما تجتمع فيه اربع يا آت فهمزوها استثقالا وابدلوا مكانها همزة لانهم جعلوها بمنزلة اليا التي تبدل بعد الالف الزايدة لانهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم وهي هاهنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ردائي ومن قال امييّ قال ايي ورايي بغير همز لان هذه لام غير معتلة وهي اخف لكلانه ليس فيها اربع يا آت ولانها اقوى تقول قاو وقنسوت كما تثبت في غزو ولو ابدلت مكان اليا الواو فقلت ثاوي واوي وطاوي وراوي جاز ذلك كما قالوا شاوي فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا يكون في مثل سقاية سقايي فتكسر اليا ولا تهمزها لانها ليست من اليا آت التي لا تعتل اذ كانت منتهى الاسم كما لا تعتل يا امية لو لم تكن فيها ها ومثل ذلك قيمتهم من يقول قصيي واذا اضفت الى سقاية فكانك اضفت الى سقا كما انك لو اضفت الى رجل اسمه ذو جمة قلت ذووي كانك اضفت الى ذوا ولو قلت سقاوي جاز فيه وفي جميع جنسه كما يجوز في سقا ونحوه يا وبودرا بمنزلة سقاية لان هذه اليا لا تثبت اذ كانت منتهى الاسم والالف تسقط في النسبة لانها زايدة فهي درحاية واعلم انك اذا اضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه ان تقره على حاله لان اليا آت لم تبلغ غاية الاستثقال ولان الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة وقد ابدلها ناس من العرب كثير على ما فسرنا يجعل مكان الهمزة واوا واذا كانت الهمزة من اصل الكلمة فالابدال فيها جايز كما كان فيما كان بدلا من واو او يا وهو فيها قبيح وقد يجوز اذا كان اصلها الهمز مثل قرا ونحوه

هذا باب الاضافة الى كل اسم اخره الف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على اربعة احرف وذلك نحو مرمى وملهى واعشى واعمى فهذا يجري

مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفا مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورحى
وسألت يونس عن معزى وذفرى فيمن نوّن فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار
علباء حين انصرف بمنزلة ما زيد في الإضافة والتثنية ولا يكون أسوأ حالا في ذا من حبلى
وسمعنا العرب يقولون في أعيا أعيوي يقول أعياء حي من العرب من جرم وتقول في أحوى أحووي
كذلك سمعنا العرب تقول

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان

آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف وذلك نحو حبلى ودفلى فأحسن القول فيه
أن تقول حبلي ودفلي لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة فكرهوا أن
يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف وقالوا سلمي في سلمى
ومنهم من يقول دفلاوي فيفرق بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يلحق هذه الألف فيجعله
كآخر ما لا يكون آخره إلا زائدا غير منون نحو حمراوي وصحراوي فهذا الضرب لا يكون إلا
هكذا فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة
ما هو من نفس الحرف فقالوا في دهنا دهناوي وقالوا في دنيا دنياوي وإن شئت
قلت دنيي على قولهم سلمي ومنهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف
وذلك أنهم رأوها زائدة يبنى عليها الحرف ورأوا الحرف في العدة والحركة والسكون
كملهى فشبهوها بها كما أنهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع فإن قال
قلت في ملهى ملهي لم أر بذلك بأسا كما لم أر بحبلوي بأسا وكما قالوا مدارى فجاؤوا
بها على مثال حبالى وعذارى ونحوهما من فعالى وكما تستوي الزيادة غير المنونة والتي
من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منهما خامسة ولا يجوز ذا في قفى لأن قفى وأشباهه
ليس بزنة حبلى وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها وأما جمزى فلا يكون جمزوي
ولكن جمزي لأنها ثقلت وجاوزت زنة ملهى فصارت بمنزلة حبارى لتتابع الحركات
ويقوي ذلك أنك لو سميت امرأة قدما لم تصرفها كما لم تصرف عناق والحذف في معزى
أجود إذا أجازوا في ملهى لأنها زائدة وأما حبلي فالوجه فيها ما قلت لك قال الشاعر
كأنما يقع البصري بينهم من الطوائف والأعناق بالوذم يريد بصري هذا باب
الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف تقول في حبارى حباري وفي
جمادى جمادي وفي قرقرى قرقري وكذلك كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف
وسألت يونس عن مرامى فقال مرامي جعلها بمنزلة الزيادة وقال لو قلت مرامو
مراموي لقلت حباروي كما أجازوا في حبلى حبلوي ولو قلت ذا لقلت في مقلولى مقلولوي
وهذا لا يقوله أحد إنما يقولون مقلولي كما تقول في يهيرى يهيري فإذا استوى بين
هذا رابعا وبين ما الألف فيه زائدة نحو حبلى لم يجز إلا أن تجعل ما كان من نفس الحرف
إذا كان خامسا بمنزلة حبارى وإن فرقت بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك

أن تقول

أن تقول في بعثرى بعثري فبعثروي لأن آخره منون يجري مجرى ما هو من نفس الكلمة فإن لم
تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما يستويان وإنما ألزموا ما كان خمسة أحرف
فصاعدا الحذف لأنه حين كان رابعا في الاسم بمنزلة ما ألفه منه كان الحذف فيه
جيدا وجاز الحذف فيما كانت ألفه من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازما إذ كان
من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى وإذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف ألزم
كما أن الحذف لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران فأما الممدود مصروفا كان أو غير مصروف
كثر عدده أو قل فإنه لا يحذف وذلك قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء
حرملاوي وفي معيوراء معيوراوي وذلك لأن آخر الاسم لما تحرك وكان حيا يدخله
الجر والرفع والنصب صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالأواخر التي من نفس الحرف
نحو الحجاجي واشهيباب فصارت هكذا كما صار آخر يعتري حين نون بمنزلة آخر مرمى
وإنما جسروا على حذف الألف لأنها ميتة لا يدخلها جر ولا رفع ولا نصب فحذفوها
كما حذفوا ياء ربيعة وحنيفة ولو كانت الياءان متحركتين لم تحذفا لقوة المتحرك
وكما حذفوا الياء الساكنة من يمان حيث أضفت إليه فإنما جعلوا ياءي الإضافة عوضا
وهذه الألف أضعف تذهب مع كل حرف ساكن فإنما هذه معاقبة كما عاقبت الهاء الجحاجحة
يا الجحاجيح فإنما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميتة وسترى للمتحرك قوة ليست
للساكن في مواضع كثيرة من ستراها إن شاء الله عز وجل ولو أضفت إلى عثير وهو التراب أو
حثيل لأجريته مجرى حميري وزعم يونس أن مثنى بمنزلة معزى ومعطى وهو بمنزلة مرامى
لأنه خمسة أحرف وإن جعلته كذلك فهو ينبغي له أن يجيز في عبدى عبدوي كما جاز
في حبلى حبلوي فإن جعل النون بمنزلة حرف واحد وجعل زنته كزنته فهو ينبغي له
إن سمى رجلا باسم مؤنث على زنة معد مدغم مثل أن يصرفه ويجعل المدغم كحرف واحد فيهدم
النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك تجري في بنا الشعر وغيره فأما المعروف
نحو حمراء فمن العرب من يقول حمراوي ومنهم من يقول حمرائي لا يحذف الهمزة هذا
باب الإضافة إلى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين كثير العدد كان أو قليلا فالإضافة
إليه لا يحذف منه شيء وتبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنون الذي من
نفس الحرف وما جعل بمنزلته وذلك قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم ترد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء
كان أصله فعلا أو فعلا أو فعلا فإنك فيه بالخيار إن شئت تركته على بنيته قبل
أن تضيف إليه وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه فجعلوا الإضافة تغير
فتغير كما تغير فتزيد كما تغير فتحذف نحو ألف حبلى وياء ربيعة وحنيفة فلما كان ذلك

من كلامهم غيّروا بنات الحرفين التي حذفت لاماتهن بان ردّوا فيهما ما حذف منهما وجرت في الرد وتركه على حاله بالخيار كما صرت في حذف الف حبلى وتركها بالخيار وانما صار تغيير بنات الحرفين الرد لانها اسما مجهودة لا يكون اسم على اقل من حرفين فقويت الاضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك فمن ذلك قولهم في دم دمي وفي يد يدي وان شئت قلت يدوي ودموي كما قالت العرب في غد غدوي كان ذلك عربي فان قال قائل لو اعدوي وانما يد وغد كل واحدة منهما فعل يدلك على ذلك يقول ناس من العرب اتيتك غدوا يريد غدا قال الشاعر وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

ولقولهم يديان انما هي فعل وافعل جماع فعل لانهم الحقوا ما الحقوا وهم لا يريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحرك الذي كان فيه لانهم ارادوا ان يزيد والجهد الاسم فيه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يضيفوا كما انهم لم يكونوا ليحذفوا اواخر من الحروف من هذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع حذف ومن ذلك ايضا قولهم في ثبة ثبي وثبوي وشفة شفي وشفهي وانما جاءت الهاء لان اللام من شفهة الهاء الا ترى انك تقول شفاه وشفيهة في التصغير وتقول في حر حري وحرحي لان اللام حا تقول في التصغير حريح وفي الجمع احراح وان اضفت الى رب فيمن خفف فرددت قلت ربي وانما اسكنت كراهية التضعيف فيعاد بناؤه الا ترى انهم قالوا في قوق قري وقري لانها من التضعيف كما قالوا شديد وشددي كراهية التضعيف فيعاد بناؤه

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات

الحرفين الا الرد وذلك قولك في اب ابوي وفي اخ اخوي وفي حم حموي فلا يجوز الا ذا من قبل انك ترد من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتهن الى الاصل ما لا يخرج اصله في التثنية ولا في الجمع بالتا فلما اخرجت التثنية الاصل لزم الاضافة ان تخرج الى الاصل اذ كانت تقوى على الرد فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا جمعه بالتا فاذا رددت في الاضعف فهي كانا في الاقوى اردّ واعلم ان من العرب من يقول هذا هنوك ورايت هناك ومررت بهنيك ويقول هنوان فيجريه مجرى الاب فمن فعل ذا قال هنوي برده في التثنية والجمع بالتا وسنة سنوات وعضة عضوات ويقول عضوات فاذا اضفت قلت سنوي وهنوي والعلة هاهنا هي العلة في الاب والاخ ونحوهما ومن جعل سنة من بنات الهاء قال سنيهة وقال سانهت فهي بمنزلة شفة وتقول شفهي وسنهي وتقول في عضة عضوي على قول الشاعر

هذا طريق يأزم المآزما ... وعضوات تقطع اللهازما

ومن العرب من يقول عضيهة يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة اذ قالوا كذا واذا اضفت

الى اخت قلت اخوي هكذا ينبغي له ان يكون على القياس وذا القياس قول الخليل من قبل انك لما جمعت بالتا حذفت تا التانيث كما تحذف الها ورددت الى الاصل فالاضافة تحذفه كما تحذف الها وهي ارد له الى الاصل وسمعنا من العرب من يقول في جمع هنت هنوات قال الشاعر ارى ابن نزار قد جفاني وملني على هنوات كلها متتابع فهي بمنزلة اخت واما يونس فيقول اختي وليس بقياس

هذا باب الاضافة الى ما فيه

الزوائد من بنات الحرفين فان شئت تركته على حاله في الاضافة قبل ان تضيف وان شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الاصل وذلك ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة فاذا تركته على حاله قلت اسمي واستي وابني واثني في اثنين واثنتين وحدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقوله وان شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته الى اصله فقلت سموي وبنوي وستهي وانما جئت في است بالها لان لامها ها الا ترى انك تقول الاستاه وستيهة في التحقير وتصديق ذلك ان ابا الخطاب كان يقول ان بعضهم اذا اضاف الى ابنا فارس قال بنوي وزعم يونس ان ابا عمرو زعم انهم يقولون ابنمي فيتركه على حاله كما تركه دم واما الذين حذفوا الزوائد وردّوا فكانهم جعلوا الاضافة تقوى على حذف الزوائد كما قويت على الترك كما قويت على الرد في دم وانما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد فصار ما رد عوضا مما ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لانهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للاخلال به فاذا حذفوا اشنع الزموا الرد ولم يكونوا ليردوا الزوائد فيه لانه اذا قوي على رد الاصل قوي على حذف ما ليس من الاصل فهما متعاقبان وسالت الخليل رحمه الله عن الاضافة الى اسم فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت بنوي كما تقول اضفت الى ابن وان شئت تركته على حاله فقلت ابنمي كما قلت ابني واستي واعلم انك اذا حذفت فلا بد لك من ان ترد لانه عوض وانما هي معاقبة وقد كنت ترد ما عدة حروفه حرفان وان لم يحذف منه شي فاذا حذفت منه شيا ونقصته منه كان العوض لازما واما بنت فانك تقول بنوي من قبل ان هذه التا التي للتانيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتا وذلك لانهم شبهوها بها التانيث فلما حذفوا وكانت زايدة في الاسم كتا سنبتة وتا عفريت ولم تكن مضمومة الى الاسم كالها يدلك على ذلك سكون ما قبلها جعلناها بمنزلة ابن فان قلت بني جاز كما قلت بنات فانه ينبغي لك ان تقول بني في ابن كما قلت في بنون فانما الزموا هذه الرد في الاضافة لقوتها على الرد ولانها قد ترد ولا حذف فالتا يعوض منها كما يعوض من غيرها وكذلك كلتا وثنتان تقول كلوي وثنوي وبنتان بنوي واما يونس فيقول بنتي وينبغي له ان يقول هنتي ومنتي في هنت لانه اذا وصل

فهي نا كنا التا بنت وزعم الخليل رحمه الله ان من قال يديي قال هنيي ومنيي وهذا لا يقوله احد واعلم ان ذيت بمنزلة بنت وانما اصلها ذية تحمل بها ما تحمل ببنت يدلك عليه اللفظ والمعنى فالقول في هنت وذيت مثله في بنت لان ذيت يلزمها التثقيل اذا حذفت التا ثم تبدل واوا مكان اليا كما كنت تفعل لو حذفت التا من اخت وبنت وانها تثقلت كتثقيلك كي اسما وزعم رحمه الله ان اصل بنت وابنة فعل كما ان اخت فعل يدلك على ذلك اخوك واخيك واخاك وقول بعض العرب فيما زعم يونس اخاة فهذا اجماع فعل تقول في الاضافة الى ذية ذيوي وذيت ذيوي فيهما وانما منعك من ترك اليا في الاضافة انه كان يصير مثل الحيي وكما ان هنتا اصلها فعل يدلك على ذلك قول بعض العرب هنوك كما ان اخت فعل يدلك على ذلك اخوات فان قيل العله فعل او فعل فانه يدلك على ذلك قول العرب سه لم يقولوا سنه ولا سية وقولهم ابن ثم قالوا بنون ففتحوا بذلك ايضا واثنتان بمنزلة ابنة اصلها فعل لانه تحمل بها ما تحمل بابنة وقالوا في الاثنين اثناي فهذا ايضا يقوي فعل وان نظائرها من الاسما اصلها تحرك العين وهنت عندنا متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الاسما وتلحقها بالاكثر ولم يجئ شي هكذا التبست عينه في الاصل متحركة الا ذيت ولبست باسم متمكن واما كلتا فتبية لك على تحريك عينها قولهم رايت كلا اخويك فكلي كمعي واحد الامعا ومن قال رايت كلتا اختيك فانه يجعل الالف الف تانيث فان سمي بها شيا لم يصرفها في معرفة ولا نكرة وصارت التا بمنزلة الواو في شروي ولو جاءني مثل بنت واثنتان لذان اصله كان فعل او فعل لكان في الاضافة متحرك العين كانك تضيف الى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين فانما ترد والحركة قد ثبتت في الاسم فكل اسم تحذف منه في الاضافة شيا فكانك الحقت ياءي الاضافة اسما لم يكن فيه شي مما حذف لانك انما تلحق ياءي الاضافة بعد بنا الاسم ومن ثم جعل ذيت في الاضافة كانها اسم لم تكن فيه قبل الاضافة تا فاذا جعلتها كذلك ثقلتها كتثقيلك كي ولو واو اسما واما فم فقد ذهب من اصله حرفان لانه كان اصله فوه فابدلوا الميم مكان الواو ليشبه الاسما المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم تثبت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب والاضافة والتثنية فمن ترك دم على حاله اذا اضاف ترك فما على حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين في فم قال الشاعر وهو الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما ... على النابح العاوي اشد رجام

وقالوا فموان فانما ترد في الاضافة كما ترد في التثنية وفي الجمع بالتا وتثني الاسم كما يثنى به الا ان الاضافة اقوى على الرد فان قال فمان فهو بالخيار ان شا قال فموي وان شا قال فمي ومن قال فموان قال فموي على كل حال واما الاضافة الى

رجل

رجل اسمه ذو مال فانك تقول ذووي كانك اضفت الى ذوا وكذلك فعل به حين افرد وجعل اسما رد الى اصله لان اصله فعل يدلك على ذلك قولهم ذوا وانا فاذا اردت ان تضيف فكانك اضفت الى مفرد لم يكن مضافا قط فافعل به فعلك به اذا كان اسما غير مضاف وكذلك الاضافة الى ذات ذووي لانك اذا اضفت حذفت الها فكانك تضيف الى ذي الا ان الها جاءت بالالف والفتحة كما جاءت بالفتحتين في امراة فالاصل اولى به الا ان تغير العرب شيا فتدعه على حاله نحو فم فاذا اضفت الى رجل اسمه فو زيد فكانك انما تضيف الى فم لانك انما تريد ان تفرد الاسم ثم تضيف الى الاسم فافعل به فعلك به اذا افردته اسما واما الاضافة الى شاة فشاوي كذلك يتكلمون به قال الشاعر

فلست بشاوي عليه دمامة ... اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم

وان سميت به رجلا اجريته على القياس تقول شاهي وان شئت قلت شاوي كما قلت عطاوي كما تقول في ربية وتقيف بالقياس اذا سميت به رجلا واذا اضفت الى شاء قلت شاوي ترد ما هو من نفس الحرف وهو الها الا ترى انك تقول شويهة وانما اردت ان تجعل شاة بمنزلة الاسما فلم يوجد شي هو اولى به مما هو من نفسه كما انه في التحقير كذلك واما الاضافة الى لات من اللات والعزى فانك تمدها كما تمد لا اذا كانت اسما كما تثقل لو وكي اذا كان كل واحد منهما اسما فهذه الحروف واشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية انما تجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضاعف فالحرف الاوسط ساكن على ذلك بني الا ان يستدل على حركته بشي وصار الاسكان اولى به لان الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا الا بثبت كما انهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو الا بثبت فجرت هذه الحروف على فعل او فعل او فعل واما الاضافة الى ماء فمائي تدعه على حاله ومن قال عطاوي قال ماوي تجعل الواو مكان الهمزة وشاوي يقوي ذا واما الاضافة الى امرئ فعلى القياس تقول امرئي وتقديرها امرعي لانه ليس من بنات الحرفين وليست الالف هاهنا بعوض فهو كالانطلاق واسم رجل وان اضفت الى امراة فكذلك تقول امرئي لانك كانك تضيف الى امرئ فالاضافة الى ذا كالاضافة الى اسنحانة تقول اسنعاني وقد قالوا مرئي تقديرها مرعي في امرئ القيس

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه

من بنات الحرفين وذلك عدة وزنة فاذا اضفت قلت عدي وزني ولا ترده الاضافة الى اصله لبعدها من ياءي الاضافة لانها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير لوقوع اليا عليها ولا تقول عدوي فتلحق بعد اللام شيا ليس من الحرف يدلك على ذلك التصغير الا ترى انك تقول وعيدة فترد الفا ولا ينبغي ان تلحق الاسم زائدة فتجعلها اولى من نفس الحرف في الاضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير ولا سبيل الى رد

الف لئلا يحذفها وقد ردوا في التثنية والجمع بالتا بعض ما ذهب لامانه كما ردوا في الاضافة
فلو ردوا في الاضافة الفا لجا بعضه مردودا في الجمع بالتا فهذا دليل على ان الاضافة
لا تقوى حيث لم يردوا بعضه في الجمع بالتا فان قلت اضع الفا في اخر الحرف لم يجز ولو
جاز ذا لجاز ان تضع اليا والواو اذا كانت لاما في اول الكلمة اذا صغرت الا ترى انهم
جاؤوا بكل شي من هذا في التحقير على اصله وكذا قول يونس ولا اعلم احدا يوثق بعلمه
قال خلاف ذلك وتقول في الاضافة الى شية وشوي لم تسكن العين كما لم تسكن الميم
اذا قلت دموي فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شجوي واما الحقت الواو وها هنا
كما الحقتها في عدة حين جعلتها اسما لتشبه الاسما لانك جعلت الحرف على مثال الاسما
في كلام العرب واما شية وعدة فحالهما لو كان شي من هذه الاسما فعلة لم يحذفوا الواو
كما لم يحذفوا في الوجنة والوحدة والوثبة واشباههما وسترى بيان ذلك في بابه
ان شا الله فاما القوا الكسرة فيما كان مكسور الفا على العينات وحذفوا الفا وذلك
نحو عدة واصلها وعدة وشية واصلها وشية فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين
وكذلك اخواتها وقال ابو الحسن القياس اسكان العين لانك اذا رددت الواو في عدة
واردت ان تبني الاسم بنا يكون عليه الاسما فانما ترد الى اصله كما رددت الى ذو الذال
اصله فعل ودم انما ردوا ما ذهب منه لجهد الحرف وقد يجوز الا يرد في دم ولا يجوز في
شية ولا اخواتها الا الرد وقال ابو عمر الرد في شية لا بد منه لانه لا يبقى الاسم على
حرفين احدهما حرف لين

هذا باب الاضافة الى كل اسم ولي

اخره ياان مدغمة احداهما وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد فاذا اضفت الى شي من هذا تركت
اليا الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب اليا ات مع الكسرة التي في اليا والتي في اخر الاسم
فلما كثرت اليا ات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في اليا والدال استثقلوه فحذفوا ها
وكان حذف المتحركة هو الذي يخففه عليهم لانهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى من الحركات
التي لا يكون حرف عليها مع تقارب اليا ات والكسرتين في الثقل مثل اسيد لكراهيتهم هذه
المتحركات فلم يكونوا ليفروا من الثقل الى شي هو في الثقل مثله ومثل في كلامهم منه وهو
اسيدي وحميري ولبيدي وكذلك تقول العرب وكذلك سيد وميت ونحوهما لانهما ياان
مدغمة احداهما في الاخرى يليهما اخر الاسم وهم مما يحذفون هذه اليا ات في غير الاضافة
فاذا اضافوا فكثرت اليا ات وعدد الحروف الزموا انفسهم الا يحذفوا لما كانوا يحذفون نحو سيد
وميت وهين ولين وميت وطيب فاذا اضفت لم يكن الا الحذف اذ كنت تحذف هذه اليا في غير
الاضافة تقول سيدي وطيبي وتقديرها طيعي ولا تراهم قالوا طائي الا فرارا من طيبي
تقديرها طيعي ولكنهم جعلوا الالف مكان اليا وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زبينة زباني
واذا اضفت الى مهيم قلت مهيمي لانك ان حذفت اليا التي تلي الميم صرت الى مثل اسيدي فتقول

مهيمي

مهيمي فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف كما انهم اذا حقروا عيضموزا لم يحذفوا الواو
لانهم لو حذفوا الواو لاحتاجوا الى ان يحذفوا حرفا اخر حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا
ان يحملوا عليه هذا وحذف اليا وستراه مبينا في بابه ان شا الله فكان تركه هذه اليا اذ لم
تكن متحركة كيا لميم وفصلت بين اخر الكلمة واليا المشددة فكان احب اليهم مما ذكرت
لك وخفف عليهم تركها السكونها تقول مهيمي فلا تحذف منها شيا وهو تصغير مهوم

هذا باب ما لحقته الزيادتان

للجمع وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما فاذا كان شي من هذا اسم رجل فاضفت
اليه حذفت الزيادتين الواو والنون والالف والنون واليا والنون لانه لا يكون في الاسم
رفعان ونصبان وجران فتذهبان لانهما حرفا الاعراب ولانه لا تثبت النون اذا ذهب
ما قبلها لانهما زيدتا معا ولا تثبتان الا معا وذلك قولك رجلي ومسلمي ومن قال من
العرب هذه قنسرون ورايت قنسرين وهذه يبرون ورايت يبرين قال يبري وقنسري
وكذلك ما اشبه هذا ومن قال هذه يبرين قال يبريني كما تقول غسليني وسرحين
سرحيني فاما قنسرون ونحوها فكانهم الحقوا الزائد بين قنسر وجعلوا الزائدة التي قبل
النون حرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع

هذا باب الاضافة الى كل

اسم لحقته التا للجمع وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما فاذا سميت شيا بهذا النحو ثم اضفت اليه
قلت مسلمي وتمري وتحذف كما حذفت الها وصارت كالها في الاضافة كما صارت في المعرفة
حين قلت رايت مسلمات وتمرات قبل ولا يكون ان تصرف التا بالنصب في هذا الموضع ومثل
ذلك قول العرب في اذرعات اذرعي لا يقول احد الا اذرعي وتقول في عانات عاني اجريت
مجرى الها لانها لحقت لجمع مؤنث كما لحقت الها الواحد للتانيث فكذلك لحقته للجمع ومع
هذا انها حذفت كما حذفت واو مسلمين في الاضافة كما شبهوها بها في الاعراب وتقول في
الاضافة الى محيي محيي وان شئت قلت محوي وقال ابو عمر الجرمي هذا اجود الوجهين
كما قلت اموي وامي نظير الاول هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم احدهما الى
الاخر فجعلا اسما واحدا كان الخليل رحمه الله يقول يلقى الاخر منهما كما تلقى الها من حبوة
وطلحة لان طلحة بمنزلة حضرموت وقد بينا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف فمن
ذلك خمسة عشر ومعدي كرب في قول من لم يضف فاذا اضفت قلت معدي وخمسي
فهكذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف في الفا احدهما حيث كان من شيين ضم
احدهما الى الاخر وليس بزيادة في الاول كما ان المضاف اليه ليس بزيادة في المضاف
ونحو من الاشيا التي هي من شيين جعلا اسما واحدا ما لا يكون على مثاله الواحد نحو ايادي
سبا لانهما ثمانية احرف ولم يجي اسم واحد عدته ثمانية احرف ونحو شغر بغر ولم يكن اسم

واحد نون الثنية ولا بعدته من المتحركات مما في هذا كما انه قد يجي في المضاف والمضاف
اليه ما لا يكون على مثاله الواحد نحو صاحب جعفر وقدم عمرو ونحو هذا مما لا يكون الواحد
على مثاله فمن كلام العرب ان يجعلوا الشي كالشي اذا اشبهه في بعض المواضع وقالوا حضرمي
كما قالوا عبدري وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف وسالته رحمه الله عن الاضافة الى رجل
اسمه اثنا عشر فقال ثنوي في قول من قال بنوي في ابن وان شيت قلت اثني في
اثنين كما قلت ابني وتحذف عشر كما تحذف نون عشرين فتشبه عشر بالنون كما شبهت
عشر في خمسة عشر بالهاء واما اثنا عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها

هذا باب الاضافة الى المضاف

من الاسما اعلم انه لا بد من حذف احد الاسمين في الاضافة والمضاف في الاضافة يجري في
كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف منه الاسم الاخر ومنه ما يحذف منه الاول والمثال لزم الحذف
احد الاسمين لانهما اسمان قد عمل احدهما في الاخر وانما تريد ان تضيف الى الاسم الاول
وذلك للمعنى نحو زيد فاذا لم تحذف الاخر صار الاول يضاف الى المضاف اليه لانه لا يكون هو
والاخر اسما واحدا ولا يقصد الى ذلك كما لا يجعل الى ان تقول ابو عمرين وانت تريد ان تثني
الاول وقد يجوز ابو عمرين اذا لم ترد ان تثني الاب واردت ان تجعله ابا عمرين اثنين
فالاضافة تفرد الاسم فاما ما تحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيري
وكراعي تجعل ما في الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة وهو ابين واشهر اذ كان
به صار معرفة ولا يخرج الاول من ان يكون المضاف وليه ومن ثم قالوا في ابي مسلم
مسلمي لانهم جعلوه معرفة بالاخر كما فعلوا ذلك بابن كراع غير انه لا يكون غالبا حتى يصير
كزيد وعمرو وكما صار ابن كراع غالبا وابو فلان عند العرب كابن فلان الا ترى انهم قالوا
في ابي بكر بن كلاب بكري كما قالوا في ابن دعلج دعلجي فوقعت الكنية عندهم موقع
ابن فلان وعلى ذا الوجه يجري في كلامهم وذلك لانهم صار الاخر اذا كان الاول
معرفة به بمنزلته لو كان علما مفردا لان المجرور لم يصر الاسم الاول معرفة به الا انك لو جعلت
المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة اذا سميته بالمضاف فمن ذلك عبد القيس
وامرؤ القيس فهو علم مثل احمد في الاسما علامات كزيد وعمرو فاذا اضفت قلت عبدي
وامرئي ومرئي فكذلك هذا واشباهه وسالت الخليل عن قولهم في عبد مناف
منافي فقال اما القياس فكما ذكرت لك الا انهم قالوا منافي مخافة الالتباس
ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيين جاز لكراهية الالتباس وقد يجعلون للنسب
في الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الاول والاخر ولا يخرجونه
من حروفهما ليعرف كما قالوا سبطر فجعلوا فيه حروف السبط اذ كان المعنى واحدا وستر
بيان ذلك في بابه ان شا الله فمن ذلك عبشمي وعبدري وليس هذا بالقياس انما

قالوا

قالوا هذا كما قالوا علوي وزباني فهذا ليس بقياس كما ان علوي ونحو علوي ليس
بقياس

هذا باب الاضافة الى الحكاية

فاذا اضفت الى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر
حيث لزمه الحذف كما لزمهما وذلك قولك في تأبط شرا تأبطي ويدلك على ذلك
ان من العرب من يفرد فيقول يا تأبط اقبل فيجعل الاول مفردا فكذلك يفرده في الاضافة
وكذلك حيثما ولولا واذما واشباه ذلك تجعل الاضافة الى الصدر لانها حكاية
وسمعنا من العرب من يقول كوني حيث اضافوا الى كنت واخرج الواو وحيث حرك النون
وقال ابو عمرو يقول قوم كنتي في الاضافة الى كنت هذا باب الاضافة الى الجمع
اعلم انك اذا اضفت الى جمع فانك توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه
اذا كان اسما لشي وبينه اذا لم ترد به الا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبايل قبلي
وقبلية للمراة ومن ذلك ايضا قولهم في ابنا فارس بنوي وقالوا في الرباب ربي وانما
الرباب جماع وواحده ربة فنسبت الى الواحد وهو كالطوايف وقال يونس انما هي ربة
ورباب كقولك جفرة وجفار وعلبة وعلاب والربة الفرقة من الناس وكذلك لو اضفت
الى المساجد قلت مسجدي ولو اضفت الى الجمع قلت جمعي كما تقول ربي وان اضفت
الى عرفا قلت عريفي وكذلك ذا واشباهه وهذا قول الخليل وهو القياس على كلام
العرب وزعم الخليل ان نحو ذلك قولهم في المسامعة مسمعي وفي المهالبة مهلبي لان المهالبة
والمسامعة لكل واحد منهما اسم الواحد وقال ابو عبيدة قد قالوا في الاضافة
الى العبلات وهو حي من قريش عبلي اوقع الاضافة على الواحد وتقول في الاضافة الى
نفر نفري وفي رهط رهطي لان نفرا بمنزلة جمل لم يكسر له واحد وان كان فيه معنى الجمع
ولو قلت رجلي في الاضافة الى نفر لقلت في الاضافة الى الجمع واحدي وليس
يقال هذا وتقول في الاضافة الى ناس انساني وناسي وهو اجود القولين وقال ابو زيد النسب
الى محاسن محاسني لانه لا واحد له فصار بمنزلة نفر وتقول في الاضافة الى نسا نسوي
لانه جمع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد ولو اضفت الى انمار لقلت انماري كما قلت
في الانباط انبطي وان اضفت الى عباديد قلت عباديدي لانه ليس له واحد وواحده يكون
فعلولا او فعليلا او فعلالا فاذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم فهذا اقوى من ان احدث
شيا لم يتكلم به العرب وتقول في الاعراب اعرابي لانه ليس له واحد على هذا المعنى الا
ترى انك تقول العرب فلا يكون على هذا المعنى فهذا يقويه واذا جيت بشي من هذه الابنية
التي ترفع الاضافة على واحدها اسما لشي واحد تركته في الاضافة على حاله الا ترى انهم
قالوا في انمار انماري لان انمار اسم رجل وقالوا في كلاب كلابي ولو سميت رجلا ضرابات
لقلت ضرابي لا تغير المتحرك لانك لا تريد ان توقع الاضافة على الواحد وسالته رحمه

عن قولهم يدايني فقال صار هذا البناء عندهم اسما للبلد ومن ثم قالت بنو سعد
في الابناء ابناوي كانهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد وهو واحد يقع على الجمع كما يقع على
المؤنث على المذكر وسترى ذلك ان شاء الله وقالوا في الضباب اذ كان اسم رجل ضبابي
وفي معافر معافري وهو فيما يزعمون معافر بن مر اخو تميم بن مر وقالوا في الانصار
انصاري هذا باب ما تضيف اذا كان علما في الاضافة على غير طريقته وان كان
في الاضافة قبل ان يكون علما على غير طريقة ما هو على بنائه فمن ذلك قولهم
في الطويل الجمة جماني وفي الطويل اللحية لحياني وفي الغليظ الرقبة رقباني
فان سميته برقبة او جمة او لحية قلت رقبي ولحيي وجمي ولحوي وذلك لان
المعنى قد تحول انما اردت حيث قلت جماني الطويل الجمة وحيث قلت اللحياني
الطويل اللحية فلما لم تعن ذلك اجري مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى
ومن ذلك ايضا قولهم في القديم السن دهري فاذا جعلت الدهر اسم رجل قلت دهري
وكذلك ثقيف اذا حولته من هذا الموضع قلت ثقيفي وقد بينا ذلك فيما مضى

هذا باب من الاضافة

تحذف فيه ياءي الاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله او ذا شيء اما ما يكون
صاحب شيء يعالجه فانه مما يكون فعالا وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب
ولصاحب العاج عواج ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمال ولصاحب الحمر التي يعمل
عليها حمار وللذي يعالج الصرف صراف وهذا اكثر من ان يحصى وربما الحقوا ياءي
الاضافة كما قالوا البتي اضافوه الى البتوت فالحقوا الاضافة على واحد
وقالوا البتات واما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا
وذلك قولك لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب ولذي التمر
تامر ولذي اللبن لابن قال الحطيئة ● فغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر
وتقول لمن كان شيء من هذه الاشياء صنعته لبان وتمار ونبال وليس في كل شيء من
هذا قيل هذا الا ترى انك لا تقول لصاحب البر برار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا
لصاحب الشعير شعار ولا لصاحب الدقيق دقاق وتقول مكان ناهل اي ذو نهل
وقال ذو الرمة ● الى عطن رحب المباءة ناهل ● وقالوا لصاحب الفرس فارس وقال
الخليل انما قالوا عيشة راضية وطاعم كاس على ذا اي ذات رضى وذو كسوة وطعام
وقالوا ناعل لذي النعل وقال النابغة ● كليني لهم يا اميمة ناصب ●
اي لهم ذي نصب وقالوا ابغال لصاحب البغل شبهوه بالاول حيث كانت الاضافة لانهم
يشبهون الشيء بالشيء وان خالفه وقالوا للذي السيف سياف وللجمع سيافة وقال
امرؤ القيس ● وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال ●

يريد

يريد ليس بذي نبل فهذا وجه ما جاء من الاسماء ولم يكن له فعل وهذا قول الخليل رحمه الله

هذا باب ما يكون مذكرا يوصف

به المؤنث وذلك قولك هذه امراة حائض وهذه طامث كما قالوا ناقة ضامر يوصف
به المؤنث وهو مذكر فانما الحائض واشباهه في كلامهم على انه صفة شيء والشيء مذكر
فكانهم قالوا هذا شيء حائض ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل
نكحة فزعم الخليل رحمه الله انهم اذا قالوا حائض فانه لم يخرجه على الفعل كما انه
حين قال دارع لم يخرجه على فعل وكانه قال درعي فانما اراد ذات حيض ولم يجي
على الفعل وكذلك قولهم مرضع انما ارادت ذات رضاع ولم يجرها على ارضعت ولا
ترضع فاذا اراد ذلك قال مرضعة وتقول هي حائضة غدا لا يكون الا ذلك لانك انما
اجريتها على الفعل على هي تحيض غدا فهذا وجه ما لم يجر على فعله فيما زعم الخليل رحمه
الله مما ذكرنا في هذا الباب وزعم الخليل رحمه الله ان فعولا ومفعالا ومفعلا نحو قؤول
ومقوال انما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه وانما وقع في كلامهم على انه
مذكر وزعم الخليل انهم في هذه الاشياء كانهم يقولون قولي وضربي ويستدل على ذلك
بقولهم رجل عمل وطعم ولبس فمعنى ذا المعنى فقؤول ومقوال في المبالغة الا ان الهاء
تدخله يقول تدخل في فعل في التانيث وقالوا نهر وانما يريدون نهاري فيجعلونه
بمنزلة عمل وفيه ذلك المعنى قال الشاعر

لست بليلي ولكني نهر ● لا ادلج الليل ولكن ابتكر

فقولهم نهر في نهاري يدل على ان عملا كقولك عملي لان في عمل من المعنى ما في نهر وقؤول
كذلك لانه في معنى قولي وقالوا رجل حرح ورجل سنه كانه قال حرحي وسنهي وسالته
رحمه الله عن قولهم موت مائت وشغل شاغل وشعر شاعر فقال انما يريدون المبالغة
والاجادة وهو بمنزلة قولهم ناصب وعيشة راضية في كل هذا فهذا وجه ما كان
من الفعل ولم يجر على فعله وهذا قول الخليل رحمه الله يمتنع من الهاء في التانيث في
فعول وقد جاءت في شيء منه وقالوا مفعال ومفعيل قل ما جاءت فيه الهاء ومفعل قد
جاءت الهاء فيه كثيرا نحو مطعن ومدعس وقالوا مصك ومصكة ونحو ذلك هذا
باب التثنية اعلم ان التثنية تكون في الرفع بالالف والنون وفي الجر والنصب بالياء
والنون ويكون الحرف الذي يليه الياء والالف مفتوحا اما ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا
فانك لا تزيد في التثنية على ان تفتح اخره كما تفتحه في الصلة اذ القصت في الواحد وذلك
قولك رجلان وتمرتان ودلوان وعدلان وعودان وبنتان واختان وسيفان وعريانان
وعطشانان وخرفذان وصمحمحان وعنكبوتان وكذلك هذه الاشياء ونحوها وتقول
في الجر والنصب رايت رجلين ومررت بعنكبوتين تحركهما كما وصفت لك

هذا باب تثنية ما كان

من المنقوص على ثلاثة احرف اعلم ان المنقوص اذا كان على ثلاثة احرف فان الالف بدل وليست بزيادة كزيادة الف حبلى فاذا كان المنقوص من بنات الواو اظهرت الواو في التثنية لانك اذا حركت فلا بد من يا او واو فالذي من الاصل اولى وان كان المنقوص من بنات اليا اظهرت فاما ما كان من بنات الواو فمثل قفى لانه من قفوت الرجل تقول قفوان وعصى عصوان لان في عصى ما في قفى تقول عصوت ولا تميل الفهما وليس شي من بنات اليا لا تجوز فيه امالة الالف ورجى ورجوان لانه من بنات الواو ويدلك على ذلك قول العرب رجا فلا يميلون الالف وكذلك الرضا رضوان لان الرضا من الواو ويدلك على ذلك مرضو والرضوان واما مرمى فبمنزلة منسية والسنا بمنزلة العفا تقول سنوان فكذلك لما ذكرت لك واشباهه وقال ابو عمرو مسنية من الارض المسنية فاذا علمت انه من بنات الواو وكانت الامالة تجوز في الالف اظهرت الواو لانها الف مكان الواو فاذا ذهبت الالف فالتي الالف بدلها اولى يدلك على ذلك انهم يقولون غزا فيميلون الالف ثم يقولون غزوا وقالوا الكبا ثم قالوا الكبوان حدثنا بذلك ابو الخطاب عن اهل الحجاز وسالت الخليل رحمه الله عن العشا الذي هو في العينين فقال عشوان لانه من الواو وعنزانهم قد يلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الالف ولا يجيزون الامالة تخفيفا للواو فاما القفى فمن بنات اليا قالوا قفيان وقفية واما القنوة والندوة فانما جات فيها الواو لضمة ما قبلها لما مثل لقضو الرجل من قضيت وموقن فجعلوا اليا تابعة ولو سميت رجلا بخطا ثم ثنيت لقلت خطوان لانها من خطوت ولو جعلت على اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها من علوت ولان الفها لازمة للانتصاب وهي التي في قولك على زيد درهم وكذلك الجمع بالتا في جمع ذا لانه يحرك الا تراهم قالوا قنوات وادوات وقطوات واما ما كان من بنات اليا فرحى وذلك لان العرب لا تقول الا رحا ورحيان والعمى كذلك تقول عمى وعميان وعمى ونقول عميان والهدى هما هديان لانك تقول هديت ولا راقد تميل الالف في هدى فهذا سبيل ما كان من المنقوص على ثلاثة احرف وكذلك الجمع بالتا فاما لدى فلديان لانك تقول لديت فاذا جا شي من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الواو ولا لها اسم تثبت فيه الواو والزمت الفه الانتصاب فهو من بنات الواو لانه ليس شي من بنات اليا يلزمه الانتصاب لا يجوز فيه الامالة انما يكون ذلك في بنات الواو وذلك نحو لدى والى وما اشبههما واما تكون التثنية فيهما اذا صارتا اسمين فكذلك الجمع بالتا فان جا شي من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه اليا ولا اسم تثبت فيه اليا وجازت الامالة في الفه فاليا اولى به في التثنية الا ان تكون العرب

فذ تثنيته

فذ تثنيته فتبين لك تثنيتهم من اي البابين هو كما تبين ذلك بقولهم قنوان وقطوان ان القناة والقطاة من الواو وانما صارت اليا اولى حيث كانت الامالة في بنات الواو وبنات اليا ان اليا اغلب على الواو حتى تصيرها يا من الواو وعلى اليا حتى تصيرها واوا وسترى ذلك في افعل وفي تثنية ما كان على اربعة احرف فاما لم يستبين لك وهذا قول يونس وغيره لان اليا اقوى واكثر وذلك نحو متى اذا صارت اسما وبلى وكذلك الجمع بالتا

هذا باب تثنية ما كان

منقوصا وكان عدة حروفه اربعة احرف فزايدا ان كانت الفه بدلا من الحرف الذي من نفس الحرف او كان زايدا غير بدل اما ما كانت الالف فيه بدلا من حرف من نفس الحرف فنحو اعمى ومغزى وملهى ومعترى ومرمى ومجرى تثنى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات اليا لان اعشى ونحوه لو كان فعلا لتحول الى اليا فلما صار مثالا لو كان فعلا لم يكن الا من اليا لتحول الى اليا صار هذا النحو من الاسما متحولا الى اليا وصار بمنزلة الذي عدة حروفه ثلاثة وهو من بنات اليا فكذلك مغزى لانه لو كان يكون في الكلام مفعلت لم يكن الا من اليا لانها اربعة احرف كالاعشى والميم زايدة كالالف وكلما ازداد الحروف كان من الواو ابعد واما مغترى فانه يكون تثنيته باليا كما ان فعله متحول الى اليا ومن ذلك اعشيان ومغزيان ومعتريان وكذلك جمع ذا بالتا كما كان جمع ما كان على ثلاثة احرف بالتا مثل التثنية واما ما كانت الفه زايدة فنحو حبلى ومعزى ودفلى وذفرى لا تكون تثنيته الا باليا لانه لو جيت بالفعل من هذه الاسما بالزيادة لم يكن الا من اليا كسلقيته وكذلك حبليان ومعزيان ودفليان وذفريان وكذلك جمعها بالتا

هذا باب جمع المنقوص

بالنون والواو في الرفع والنون واليا في الجر والنصب اعلم انك تحذف الالف وتدع الفتحة التي كانت قبل الالف على حالها وانما حذفت لانه لا يلتقي ساكنان ولم يحركوا كراهية اليا بين مع الكسرة واليا مع الضمة والواو حيث كانت معتلة وانما كرهوا ان الما كرهوا في الاضافة في نحو حصى حصوى وان جمعت قفا اسم رجل قلت قفون حذفت كراهية الواوين مع الضمة وتوالي الحركات واما ما كان على اربعة احرف فقبيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي حركتين لازمتا فلما كان معتلا كرهوا ان يحركوه على ما يستثقلون اذ كان التحريك مستثقلا قبل الجمع وذلك قولك رايت مصطفين وهولا مصطفون ورايت حبنطين وهولا حبنطون ورايت قفين وهولا قفون

هذا باب تثنية

الممدود اعلم ان كل ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع

وبالياء والنون في الجر والنصب بمنزلة ما كان اخره غير معتل من سوى ذلك وذلك قولك
كساءان ورداءان وعلباءان فهذا الاجود الاكثر فان كان الممدود لا ينصرف واخره زيادة
جاءت علامة للتانيث فانك اذا ثنيته ابدلت واوا كما تفعل ذلك في قولك خنفساوي
وكذلك اذا جمعته بالتاء واعلم ان ناسا كثيرا من العرب يقولون علباوان وحرباوان
شبهوهما ونحوهما بحمراء حيث كان زنته هذا النحو كزنته وكان الاخر زائدا كما كان اخر
حمراء زائدا وجيد مدته كما مدت حمراء وقال ناس كساوان وغطاوان وفي رداء رداوان
فجعلوا ما كان اخره بدلا من نفس الحرف بمنزلة علباء لانه في المد مثله وفي الابدال
ومتصرف كما انصرف فلما كان حاله كحال علباء الا ان اخره بدلا من نفس الحرف تبع
علباء حمراء وكانت الواو اخف عليهم حيث وجدوا لها شبها من المعرفة وعلباوان اكثر من
قولك كساوان في كلام العرب لشبهها بحمراء وسالت الخليل رحمه الله عن قولهم عقلته
بثنايين وهنايين لم لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد ثم بنوا عليه
فذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالعظاء والعباء يجي عليه جاء على الاصل والذين
قالوا عباءة جاؤا به على العباء واذا قلت عباية فلست على العباء ومن لم يزعم رحمه
الله قالوا مزرواني فجاؤا بها على الاصل فشبهوها بذا حيث لم يفرد واحده وقالوا
لك نقاوة ونقاوة وانما صارت واوا لانها لم تنبت اخر الكلمة وقالوا للواحد نقوة
لان اصلها كان من الواو

هذا باب لا تجوز فيه التثنية

والجمع بالواو والنون وذلك نحو عشرين وثلاثين والاثنين لو سميت رجلا بمسلمين
قلت هذا مسلمون او سميته برجلين قلت هذا رجلان لم تثنه ابدا ولم تجمعه كما وصفت
لك من قبل انه لا يكون في اسم واحد رفعان ولا نصبان ولا جران ولكنك تقول كلهم
مسلمون واسمهم مسلمون وكلهم رجلان واسمهم رجلان ولا يحسن في هذا الا هذا الذي
وصفت لك واشباهه وانما امتنعوا ان يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان واستغنوا
عنها باربعين ولو قلت ذا لقلت ماءتانان واثنانان وهذا لا يكون وهو خطا لا تقوله
العرب وانما وقعت العرب الاثنين في الكلام على حد قولك اليوم يومان واليوم خمسة
عشر من الشهر والذين جاؤا بها فقالوا اثنان انما جاؤا بها على حد الاثنين كانهم قالوا الاثني
اليوم الاثني وقد بلغنا ان بعض العرب يقول اليوم الثني فهكذا الاثنان كما وصفنا
ولكنه صار بمنزلة الثلاثاء والاربعاء اسما غالبا فلا يجوز تثنيته فاما مقبلان فتجوز
فيه التثنية اذا صار اسم رجل لانه لا يكون فيه رفعان ولا جران ولا نصبان فهي
بمنزلة ما في اخره هاء التثنية والجمع بالتاء وذلك قولك في اذرعات اذرعاتان
وفي تمرات اسم رجل تمراتان فان جمعت بالتاء قلت تمرات تحذف وتجي بتاء اخرى كما تفعل
ذلك بالهاء اذا قلت تمرة وتمرات هذا باب جمع الاسم الذي في اخره هاء التانيث زعم

يونس انك اذا سميت رجلا طلحة او امراة او سلمة او جبلة ثم اردت ان تجمع جمعته بالتاء
كما كنت جامعه قبل ان يكون اسما لرجل او امراة على الاصل الا ترانهم وصفوا المذكر بالمونث
فقالوا رجل ربعة وجمعوها بالتاء فقالوا ربعات ولم يقولوا ربعون وقالوا طلحة
الطلحات ولم يقولوا ربعون طلحة الطلحون فهذا يجمع على الاصل لا يتغير عن ذلك
كما انه اذا صار وصفا للمذكر لم تذهب الهاء فاما حبلى فلو سميت بها رجلا وحمراء و
خنفساء لم تجمعه بالياء وذلك لان تاء التانيث تدخل على هذه الالقاب فلا تحذف فيها
وذلك قولك حبليان وحمراوان وخنفساوان فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئا
اشبهت هذه عندكم ارضات وذربيات فانت لو سميت رجلا بارض لقلت ارضون
ولم تقل ارضات لانه ليس هاهنا حرف تانيث يحذف فتغلب على حبلى التذكير حيث
صارت الالف لا تحذف وصارت بمنزلة الف حبنطى التي لا تجي للتانيث الا تراهم قالوا
زكريا وون فيمن مد وقالوا زكريون فيمن قصر والمثل انك لا تقول في حبلى وموسى وعيسى
لا حبلون وعيسون وموسون وعيسون وموسون خطا ولو كنت لا تحذف ذا لبلاء
يلتقي ساكنان وكنت انما تحذفها وانت كانك تجمع حبل وموس تحذفها في التاء
فقلت حبليات وشكاعات ومومنات واذا جمعت ورقاء اسم رجل بالواو والنون والياء
والنون جيت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء ورقاوون وسمعت
من العرب من يقول ما اكثر الهبيرات يريد جمع الهبيرة واطرحوا هبيرا عن كراهية ان
يصير بمنزلة ما لا علامة فيه

هذا باب جمع النساء والرجال

اعلم انك اذا جمعت اسم رجل فانت بالخيار ان شئت الحقته الواو والنون في الرفع والياء
والنون في الجر والنصب وان شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الاسماء للجمع واذا جمعت
اسم امراة فانت بالخيار ان شئت جمعته بالتاء وان شئت كسرته على حد ما تكسر عليه
الاسماء للجمع فان كان اخر الاسم هاء التانيث لرجل او امراة لم تدخله الواو والنون ولا
تلحقه في الجمع الا الياء وان شئت كسرته للجمع فمن ذلك اذا اسميت رجلا بزيد او عمرو
او بكر كنت بالخيار ان شئت قلت زيدون وان شئت قلت ازياد كما قلت ابيات وان
شئت قلت الزيود وان شئت قلت العمرون وان شئت قلت العمور والاعمر وان شئت
قلتها ما بين الثلاثة الى العشرة وكذلك بكر قال الشاعر وهو رؤبة في ما الحقته الواو
والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب ◦ انا ابن سعد اكرم السعدينا ◦
والجمع هكذا في هذه الاسماء كثير وهو قول الخليل رحمه الله ويونس وان سميته ببشر
او برد او بحجر فكذلك ان شئت الحقت فيه ما الحقت في بكر وعمرو وان شئت كسرت
فقلت ابراد وابشار واحجار وقال الشاعر فيما كسر واحده وهو زيد الخيل ◦ الا ابلغ الاقياس
قيس بن نوفل وقيس بن اهبان وقيس بن جابر ◦ وقال الشاعر

رأيت سعودا من شعوب كثيرة ● فلم أر سعدا مثل سعد بن مالك
وقال الشاعر وهو الفرزدق ● وشيد لي زرارة باذخات ● وعمرو الخير إذ ذكر العمور
وقالوا الجنادب لرجال النفر يسمى كل واحد منهم جندبا وقال الشاعر
رأيت الصدع من كعب وكانوا من الشنآن قد صاروا كعابا ● وإذا سميت امرأة
بدعد فجمعت بالتاء قلت دعدات فثقلت كما تثقل أرضات لأنك إذا جمعت الفعل بالتاء
فهو بمنزلة جمعك الفعلة من الأسماء وقولهم أرضات دليل على ذلك وإذا جمعت جملا على من
قال ظلمات قلت جملات وإن شئت كسرتها كما كسرت عمرا فتقول أدعد وإن سميت
بهند وجمل فجمعت بالتاء فقلت جملات ثقلت في قول من ثقل ظلمات وهندات في من
ثقل في الكسرة فقال كسرات ومن العرب من يقول كسرات وإن شئت كسرت كما كسرت بردا
وبشرا فتقول الهناد والأجمال وإن سميت امرأة بقدم فجمعت بالتاء قلت قدمات كما تقول
هدلات وجملات تحرك وتسكن بعد ذلك خاصة وإن شئت كسرت كما كسرت حجرا قال الشاعر
جرير فيما كسر للجميع ● أخالد قد علقتك بعد هند ● فشيبني الخوالد والهنود
وقالوا الهنود كما قالوا الجذوع وإن شئت قلت الأهناد كما تقول الأجذاع وإن
سميت رجلا بأحمر فإن شئت قلت أحمرون وإن شئت كسرته فقلت الأحامر
ولا تقول الحمر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما تقول الأرانب والأرامل كما قلت أداهم حين تكلمت
بالأدهم كما تكلم بالأسماء وكما قلت الأباطح وإن سميت امرأة بأحمر فإن شئت قلت أحمرات
وإن شئت كسرته كما تكسر الأسماء فقلت الأحامر وكذلك كسرت العرب هذه الصفات حين
صارت أسماء قالوا الأجارب والأشاعر والأجارب بنو أجرب وهو جمع أجرب وإن سميت
رجلا بورقاء فلم تجمعه بالواو والنون وكسرته فعلت به ما فعلت بالصلفاء إذا جمعت
وذلك قولك صلاف وخبرا وخبار وصحرا وصحار فورقاء يجوز اسما كهذه الأشياء فإن
كسرتها كسرتها هكذا وكذلك إن سميت بها امرأة فلم تجمع بالتاء وإن سميت رجلا بمسلم
فأردت أن تكسر ولا تجمع بالواو والنون قلت مسالم لأنه اسم مثل مطرف وإن سميته بخالد
فأردت أن تكسر للجميع قلت خوالد لأنه صار اسما بمنزلة القادم والآخر وإنما تقول
القوادم والأواخر والأنابح وغيرهم في ذا سووا الأسماء قالوا غلام ثم قالوا غلمان
كما قالوا غربان وقالوا صبيان كما قالوا قضبان وقد قالوا فوارس في الصفة فهذا
أجدر أن يكون والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوما على خالد وحاتم كما قلت
المهالبة والمناذرة لقلت الحواتم والخوالد ولو سميت رجلا بقصعة فلم تجمع بالتاء قلت
القصاع وقلت قصعات إذا جمعت بالتاء ولو سميت رجلا أو امرأة بعبلة ثم جمعت بالتاء
لثقلت كما تثقل تمرة لأنها صارت اسما وقد قالوا العبلات فثقلوا حيث صارت اسما
وهم حي من قريش ولو سميت رجلا أو امرأة بسنة لكنت بالخيار إن شئت قلت سنوات
وإن شئت قلت سنون لا تعدو جمعهم إياها قبل ذلك لأنها ثم اسم غير وصف كما هي ههنا اسم

غير

غير وصف فهذا اسم قد كفيت جمعه ولو سميته ثبة لم تجاوز أيضا جمعهم إياها قبل
ذلك ثبات وثبون ولو سميته بشية أو ظبة لم تجاوز شيات وظبات لأن هذا اسم
لم تجمعه العرب إلا هكذا فلا تجاوزن ذا في الموضع الآخر لأنه ثم اسم كما أنه ههنا اسم فكذلك
فقس هذه الأشياء وسألته رحمه الله عن رجل يسمى بأب فقال إن جمعت بالواو والنون قلت
أبون كما قلت قبل ذلك وإن شئت كسرت فقلت آباء وسألته رحمه الله عن امرأة تسمى
بأم فجمعتها بالتاء فقال أمهات وأمات في لغة من قال الأمات لا يجاوز ذلك كما أنك لو
سميت رجلا بأب ثم ثنيته لقلت أبوان لا تجاوز ذلك وإذا سميت رجلا باسم فعلت
به ما فعلت بابن الآن لا تحذف الألف لأن القياس كان في ابن ألا تحذف منه الألف كما
لم تحذف في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه فحركوا الباء وحذفوا الألف
كما بنين وهنين ولو سميت رجلا بامرئ لقلت امرؤون وإن شئت كسرته كما كسرت ابنا واسما
وأشباهه ولو سميته بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل إلا شياه لأن هذا الاسم قد جمعته العرب
فلم تجمعه بالتاء ولو سميت رجلا بضرب لقلت ضربون وضروب لأنه قد صار اسما بمنزلة
عمرو وهم قد يجمعون المصادر فيقولون أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسما فهو
أجدر أن تجمع بتكسير ولو سميت رجلا بربة في لغة من خفف فقال ربة رجل لخففت
قلت ربات وربون في لغة من قال سنون ولا يجوز ظبون في ظبة لأنه اسم جمع ولم
يجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسروا ربة وامرأ وجمعوه بواو ونون لم تجاوز
ذلك لم تجاوزه ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء وأما عدة فلا تجمعه إلا عدات
لأنه ليس شيء مثل عدة كسر للجمع ولكنك إن شئت قلت عدون إذا صارت اسما كما قلت
لدون ولو سميت رجلا شفة أو أمة ثم كسرت لقلت آم في الثلاثة إلى العشرة وإماء
في الكثير فأما وقلت في شفة شفاه ولو سميت رجلا بشفة أو أمة لقلت آم وشفاه
وإماء ولا تقل شفات ولا أمات لأنهن أسماء قد جمعن ولم يفعل بهن هذا ولا تقل الآم
في أدنى العدد لأنه ليس بقياس فلا تجاوز به هذا لأنها أسماء كسرتها العرب وهي في
تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها ههنا وقال بعض العرب أمة وأموان كما قالوا
أخ وإخوان قال الشاعر وهو القتال الكلابي ● أما الإماء فلا يدعونني ولدا ● إذا ترامى
بنو الأموان بالعار ولو سميت رجلا ببرة ثم كسرت لقلت برى مثل ظلم كما فعلوا ذلك
قبل التسمية لأنه قياس وإذا جاء شيء مثل برة لم تجمعه العرب ثم قست ألحقت التاء
والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التي على حرفين جمع بالتاء والواو
والنون ولم يكسر على الأصل وإذا سميت رجلا وامرأة بشيء كان وصفا ثم أردت أن
تكسره كسرته على حد تكسيرك إياه لو كان اسما على القياس فإن كان اسما قد كسرته
العرب لم تجاوز ذلك وذلك لو سميت رجلا بسعيد أو شريف جمعته كما تجمع الفعيل من
الأسماء التي لم تكن صفة قط فقلت فعلان وفعل إن أردت أن تكسره كما كسرت عمرا حين

قلت العمور ومن قال احمر قال في هذا افعلة فاذا جاوزت ذلك كسرته على المثال
الذي كسر عليه الفعيل في الاكثر وذلك نحو رغيف وجريب تقول ارغفة واجربة وجربان
ورغفان وقد يقولون الرغف كما قالوا قضب الريحان قال لقيط بن زرارة ان
الشواء والنشيل والرغف وقالوا السبل وامثل ولمل واكثر ما يكسر هذا عليه الفعلان
والفعلان والفعال وربما قالوا الافعلاء في الاسماء نحو الانصباء والاخمساء وذلك نحو الاول
الكثير فلو سميت رجلا بنصيب لقلت النصباء اذا كسرته ولو سميته بنسيب ثم كسرته لقلت
انسباء لانه جمع كما جمع النصيب وذلك لانهم يتكلمون به كما يتكلمون بالاسماء واما والعروضات
فانهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادم الناقة لان هذا وان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان
اصله الصفة وله مونث يجمع بفواعل فارادوا ان يفرقوا بين المذكر والمونث وصار بمنزلة
المذكر الذي يستعمل وصفا نحو ضارب وقاتل واذا جاءت صفة قد كسرت كتكسيرهم اياها
لو كانت اسما ثم سميت بها رجلا كسرته على ذلك التكسير لانه كسر تكسير الاسماء فلا
تجاوزنه ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت
ذلك قلت رجلان لان فعالا في الاسماء اذا جاوز الافعلة انما يجيء عامته على فعلان
تغليبه تفتيش على الاكثر واذا كسرت الصفة على شيء قد كسر عليه نظيرها من الاسماء كسرتها
اذا صارت اسما على ذلك وذلك شجاع وشجعان مثل زقاق وزقان وفعلوا
ما ذكرت لك بالصفة اذا صارت اسما كما قلت في الاحمر الاحامر والاشقر الاشاقر فاذا
قالوا شقر او شقران فانما يحمل على الوصف كما ان الذين قالوا حارث قالوا حوارث اذا
ارادوا ان يجعلوا ذلك اسما ومن اراد ان يجعل الحارث صفة كما جعلوه الذي يحرث جمعه
كما جمعوه صفة الا انه غالب كزيد ولو سميت رجلا بفعيلة ثم كسرته قلت فعائل
ولو سميته باسم قد كسروه فجعلوه فعلاء في الجمع مما كان فعيلة نحو الصحف والسفن اجريته
على ذلك في تسميتك به الرجل والمراة وان سميته بفعيلة صفة نحو القبيحة والطريفة
لم يجز فيها الا فعائل لان الاكثر فعائل فانما تحمله على الاكثر ولو سميت رجلا بعجوز
فجاز فيه العجز لان الفعول من الاسماء قد جمع على هذا نحو عمود وعمد وزبور وزبر وسالت
الخليل رحمه الله عن اب فقال ان الحقت فيه النون والزيادة التي قبلها قلت ابون
وكذلك اخ تقول اخون لا تغير البناء الا ان تحدث العرب شيا كما تقول دمون لا تغير بناء الاب
عن حال الحرفين لانه عليه بني الا ان تحدث العرب شيا كما بنوه على غير بناء الحرفين وقال
الشاعر فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا انشدناه من نثق به وزعم
انه جاهلي وان شئت كسرت فقلت اباء واخاء واما عثمان ونحوه فلا يجوز فيه ان تكسره
لانك توجب في تحقيره عثيمين فلا تقول عثامين ولكن عثمانون كما يجب له عثيمان لان اصل
هذا ان يكون الغالب عليه باب غضبان الا ان تكسر العرب شيا على مثال فعاعيل فيجيء
التحقير عليه ولو سميت رجلا بسرحان ثم كسرته قلت سراحين ولا تلتفت الى مصادرين

لانك تحقر السرحان كما تحقر الغضبان فاذا صار اسما جرى مجرى عثمان لانه قبل ان يكون
اسما لم يجر مجرى سرحان محقرا هذا باب جمع الاسم فيه ان كان لمذكر او مونث
بالتاء كما يجمع ما كان اخرها التانيث وذلك الاسماء التي اخرها التانيث فمن ذلك
بنت اذا كانت اسما لرجل تقول بنات من قبل انها تانيث لا تثبت مع التاء الجمع كما لا
تثبت الهاء في ثم صيرت مثلها وكذلك هنت واخت لا تجاوز هذا فيهما وان سميت رجلا
بذيت الحقت التاء التانيث فقلت ذيات وكذلك هنت اسم رجل تقول هنات

هذا باب ما يكسر مما كسر للجميع

وما لا يكسر من ابنية الجمع اذا جعلته اسما لرجل او امراة اما ما لا يكسر فنحو مساجد
ومفاتيح لا تقول الا مساجدون ومفاتيحون وان عنيت نساء قلت مساجدات ومفاتيحات
وذلك لان هذا المثال لا يشبه الواحد ولم يشبه به فيكسر على ما كسر عليه الواحد الذي على
ثلاثة احرف وهو لا يكسر على شيء لانه الغاية التي ينتهي اليها الا ترى انهم قالوا سراويل
حين جاء على مثال ما لا يكسر ولو اردت تكسير هذا المثال لرجعت اليه فلما كان تكسيره لا يرجع
الا اليه لم يحرك واما ما يجوز تكسيره فرجل تسميه باعبد او انمار وذلك قولك اعابد واناعير
لان هذا المثال قد يكسر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو اجدر ان يكسر قالوا اقاويل في اقوال
واباييت في ابيات واناعيم في انعام وكذلك اجربة تقول فيها اجارب لانهم قد كسروا
هذا المثال وهو جميع فالوا في الاسقية اساقي وكذلك لو سميت رجلا باعبد جاز فيه
اعابد لان هذا المثال يحقر كما يحقر الواحد ويكسر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو احسن
ان يكسر قالوا ايد واياد واوطب واواطب وكذلك كل شيء بعد هذا مما كسر للجميع فان
كان عدة حروفه ثلاثة احرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسما واحدا لانه يحقر
فيصير كحجر وعنب ومعي ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا ولو سميت رجلا بفعول
جاز ان تكسره فتقول فعايل لان فعولا قد يكون الواحد على مثاله كالاتي والسدوس ولو
لم يكن واحدا لم يكن بابعد من فعول من افعال من افعال ويكون مصدرا والمصدر واحد
كالقعود والركوب ولو كسرته اسم رجل لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فعول
اذا قلت فعايل ففعول بمنزلة فعال اذا كان جمعا والفعال نحو جمال ان سميت بها رجلا
لانها على مثال جراب ولو سميت رجلا بتمر لكانت كقفعة لانها قد تحول عن ذلك
المعنى بعد تزيد فعل من فعل فيجوز فيهما ما جاز في فعال هذا باب جمع الاسماء
المضافة اذا جمعت عبد الله ونحوه من الاسماء وكسرت قلت عباد الله وعبيد الله كتكسيرك
اباه لو كان مفردا وان قلت شئت قلت عبد الله كما قلت عبد ولو كان مفردا وصار
هذا فيه حيث صار علما كما كان في حجر حجرون حيث صار علما واذا جمعت ابا زيد قلت
اباء زيد ولا تقول ابو زيدين لان هذا بمنزلة ابن كراع انما يكون معرفة بما بعده والوجه ان

تقول ابا زيد وهو قول يونس وهو احسن من ابا الزبيرين وانما اردت ان تقول كل واحد منهم يضاف الى هذا الاسم وهذا مثل قولهم بنات لبون انما اردت كل واحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم ومثل ذلك ابنا عم وبنو عم وابنا خالة كانه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهما الى هذه القرابة فكانه قال هما مضافان الى هذا القول وابا زيد نحو هذا وبنات لبون وتقول ابو زيد تريد ابو زيد على ارادتك الجمع الصحيح

هذا باب من الجمع بالواو

والنون وتكسير الاسم سالت الخليل رحمه الله عن قولهم الاشعرون فقال انما الحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الاشاعر والاشاعث والمسامعة فكما كسروا مسمعا والاشعث حين ارادوا بني مسمع وبني الاشعث الحقوا الواو والنون وكذلك الاعجمون وقد قال بعضهم النميرون وليس كل هذا النحو تلحقه الواو والنون كما ليس كل هذا النحو يكسر ولكن تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب وسالوا الخليل رحمه الله عن مقتوي ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري والاشعرين فان قلت لم لم يقولوا مقتون فان شئت قلت جاوا به على الاصل كما قالوا مقتوة حدثنا بذلك ابو الخطاب عن العرب وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة وان شئت قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد واما النصارى فانه جمع نصري ونصران كما قالوا ندمان وندامى وفي مهري مهارى وانما شبهوا هذا ببخاتي ولكنهم حذفوا احدى اليائين كما حذفوا من اثفية وابدلوا مكانها الفا كما قالوا صحارى هذا قول الخليل رحمه الله واما الذي نوجهه عليه فانه جاء على نصرانة لانه من تكلم به في الكلام فكانك جمعت نصران كما جمعت الاشعث ومسمعا وقلت نصارى كما قلت ندامى فالا ولا تجبس فهذا اقيس والاول مذهب يحتمل طرح احدى اليائين حيث جمعت وان كانت للنسب كما تطرح في التحقير من ثماني فتقول ثمين واذع يا الاضافة كما قلت في بختية بالتثقيل في الواحد والحذف في الجمع اذا جاءت مهاري وانت تنسبها الى مهرة وان يكون جمع نصران اقيس اذ لم نسمعهم قالوا نصري قال ابو الاخزر الحماني فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

هذا باب تثنية الاسماء

المبهمة التي اواخرها معتلة وتلك الاسماء ذا وتا والذي والتي فاذا ثنيت ذا قلت ذان وان ثنيت تا قلت تان وان ثنيت الذي قلت اللذان وان جمعت فالحقت الواو والنون قلت اللذون وانما حذفت الياء والالف لتفرق بينها وبين ما سواها من الاسماء المتمكنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير واعلم ان هذه الاسماء لا تضاف الى الاسماء كما تقول هذا زيدك لانها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الالف واللام هذا باب ما يتغير في الاضافة الى الاسم اذا جعلته اسم رجل او امراة وما لا

وما لا يتغير اذا كان اسم رجل او امراة اما ما لا يتغير فاب واخ ونحوهما تقول هذا ابوك واخوك كما كان قبل ان يكونا اسمين لان العرب لما ردته في الاضافة الى الاصل والقياس تركته على حاله في التسمية كما تركته في التثنية على حاله وذلك قولك ابوان في رجل اسمه اب فاما فم اسم رجل فانك اذا اضفته قلت فمك وكذلك اضافة فم والذين قالوا فوك لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ففوك لم يغير في الاضافة وانما فوك بمنزلة قولك ذو مال فاذا افردته وجعلته اسما لرجل ثم اضفته الى اسم لم تقل ذوك لانه لم يكن له اسم مفرد ولكن تقول ذواك واما ما يتغير فلدي وعلي والى اذا صرن اسما لرجال او لنسا قلت هذا لداك وعلاك وهذا الاك وانما قالوا اليك ولديك وعليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الاسما المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني واخواتها وبين هني فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الاسما كما انك لو سميت بعن او من قلت عني كما قلت هني وحدثنا الخليل رحمه الله ان ناسا من العرب يقولون علاك ولداك وساير علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف وسالت الخليل رحمه الله عن من قال كلا اخويك ومررت بكلا اخويك ثم قال مررت بكليهما فقال جعلوه بمنزلة لديك وعليك في الجر والنصب لانهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين فجعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجر والنصب وانما شبهوا كلا في الاضافة بعلي لكثرتهما في كلامهم ولانهما لا يخلوان من الاضافة فقد يشبه الشيء بالشيء وان كان ليس مثله في جميع الاشيا وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شا الله كما شبه امس بغاق وليس مثله وكما قالوا من القوم فشبهوها باين ولا يفرد كلا انما يكون للمثنى ابدا

هذا باب اضافة المنقوص

الى اليا التي هي علامة المضمر المجرور اعلم ان اليا لا تغير الالف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك بشراي وهداي واعشاي وناس من العرب يقولون بشري وهدي لان الالف خفية واليا خفية فكانهم تكلموا بواحدة فارادوا التبيان كما ان بعض العرب يقول افعي لتخفا الالف في الوقف فاذا وصل لم يفعل ومنهم من يقول افعي في الوقف والوصل فيجعلها يا ثابتة هذا باب اضافة كل اسم اخره يا تلي حرفا مكسورا الى هذه اليا اعلم ان اليا التي هي علامة المجرور اذا جاءت بعد يا لم تكسرها وصارت يائين مدغمة احداهما في الاخرى وذلك قولك هذا قاضي وهو لا جواري وسكنت في هذا لان اليا تنصب فيه مع هذه الساكنة فتصير فيه اليا في الجر لان هذه اليا تكسر ما تلي وان كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم تلبثه قلبتها يا وصارت مدغمة فيها وذلك قولك مولاي مسلمي وصالحي وكذلك اشباه هذا وان وليت هذه اليا يا ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها وذلك قولك رايت غلامي فان جاءت تلي الف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد الف المنقوص الا انه ليس فيها لغة من قال بشري

فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عصي فكرهوا الالتباس
حيث وجدوا عنه مندوحة واعلم ان كل اسم اخره يا تلي حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون
في الرفع واليا والنون في الجر والنصب للجميع حذفت منه اليا التي هي اخره ولا تحركها لعلة
سنبينها ان شا الله ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموما مع الواو لانه حرف الرفع
فلا بد منه ولا يكسر الحرف مع هذه الواو ويكون مكسورا مع اليا وذلك قولك قاضون
وقاضين واشباه ذلك

هذا باب التصغير

اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلاثة امثلة على فعيل وفعيعل وفعيعيل فاما
فعيل فلما كان عدة حروفه ثلاثة احرف وهو ادنى التصغير ولا يكون مصغر على اقل
من فعيل وذلك نحو قليس وجميل وجبيل وكذلك جميع ما كان على ثلاثة احرف واما فعيعل
فلما كان على اربعة احرف وهو المثال الثاني وذلك نحو جعيفر ومطيرف وقولك في سبطر
سبيطر وغلام غليم وعلبط عليبط فاذا كانت العدة اربعة احرف صار التصغير على
مثال فعيعل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم يختلفن كما صار كل بنا عدة حروفه
ثلاثة على مثال فعيل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم يختلفن واما فعيعيل
فلما كان على خمسة احرف وكان الرابع واوا او الفا او يا وذلك نحو قولك في مصباح
مصيبيح وفي قنديل قنيديل وفي كردوس كريديس وفي قربوس قريبيس وفي حمصيص حميصيص
لا تبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها واعلم ان تصغير ما كان على اربعة احرف
انما يجي على حال مكسره للجمع في التحرك والسكون ويكون ثالثه حرف لين كما انك اذا كسرته
للجمع كان ثالثه حرف اللين الا ان ثالث الجمع الف وثالث التصغير يا واول التصغير مضموم
واول الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة احرف يكون في مثل حاله لو كسرته للجمع
في التحرك والسكون ويكون خامسه يا قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته للجمع
ويكون ثالثه حرف اللين كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير ان ثالثه في الجمع الف وثالثه
في التصغير يا واوله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم وانما فعل ذلك لانك تكسر
الاسم في التصغير كما تكسره للجمع فارادوا ان يفرقوا بين علم التصغير والجمع هذا
باب تصغير ما كان على خمسة احرف ولم يكن رابعه شيا مما كان رابع ما ذكرنا مما
كان عدة حروفه خمسة احرف وذلك نحو سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش
وصهصلق فتحقير العرب هذه الاسما سفيرج وفريزد وشميرد وقبيعث وصهيصل وان
شئت الحقت في كل اسم منها يا قبل اخر حروفه عوضا وانما حملهم على هذا انهم لا يحقرون ما جاوز
ثلاثة احرف الا على زنته وحاله لو كسروه للجمع الا ان يظهر حرف اللين الثالث الذي في
الجمع اليا في التصغير واول التصغير مضموم واول الجمع مفتوح لما ذكرت لك فالتصغير والجمع
بمنزلة واحدة في هذه الاسما في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه

قبل حرف اللين الا ان اول التصغير مضموم وحرف لينه يا كما ذكرت لك فالتصغير والجمع من واد
واحد وانما منعهم ان يقولوا سفيرجل انهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل ولا فرازدق ولا
قباعثر ولا شمارذل وسابين لك ان شا الله لم كانت هذه الحروف اولى بالطرح في التصغير
من سائر الحروف التي في بنات الخمسة وهذا قول يونس وقال الخليل لو كنت محقرا هذه
الاسما لا احذف منها شيا كما قال بعض النحويين لقلت سفيرجل كما ترى حتى يصير بزنة
دنينير فهذا اقرب وان لم يكن من كلام العرب هذا باب تصغير المضاعف الذي قد ادغم
احد الحرفين منه في الاخر وذلك قولك في مد مديق وفي اصم اصيم ولا تغير الادغام
عن حاله كما انك اذا كسرت مد فالجمع قلت مداق ولو كسرت اصم على عدة حروفه كما
تكسر اجدل فتقول اجادل لقلت اصام فانما اجريت التحقير على ذلك وجاز ان يكون الحرف
المدغم بعد اليا الساكنة كما كان ذلك بعد الالف التي في الجمع هذا باب تصغير ما كان
على ثلاثة احرف ولحقته الزيادة للتانيث فصارت عدته مع الزيادة اربعة
احرف وذلك نحو حبلى وبشرى واخرى تقول حبيلى وبشيرى واخيرى وذلك
ان هذه الالف لما كانت الف تانيث لم يكسروا الحرف بعد يا التصغير وجعلوها ها هنا
بمنزلة الها التي تجي للتانيث وذلك قولك في طلحة طليحة وفي سلمة سليمة وانما
كانت ها التانيث بهذه المنزلة لانها تضم الى الاسم كما يضم موت الى حضر وبك الى بعل وان
جات هذه الالف لغير تانيث كسرت الحرف بعد يا التصغير وصارت يا وجرت هذه الالف
في التحقير مجرى الف مرمى لانها كنون رعشن وهو قولك في معزى معيز كما ترى وفي ارطى اريط
كما ترى ومن قال علقى عليق كما ترى واعلم ان هذه الالف اذا كانت خامسة وكانت للتانيث
او لغيره حذفت وذلك قولك في قرقرى قريقر وفي حبركى حبيرك وانما صارت هذه الالف
اذا كانت خامسة عندهم بمنزلة الف مبارك وجوالق لانها ميتة مثلها ولانها لو كسرت
للجمع لم تثبت فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة وهذا قول
يونس والخليل رحمهما الله تعالى فكذلك هذه الالف اذا كانت خامسة فصاعدا

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة

احرف ولحقته الف التانيث بعد الف فصار مع الالفين خمسة احرف فاعلم ان تحقير ذلك
كتحقير ما كان على ثلاثة احرف ولحقته الف التانيث لا يكسر الحرف الذي بعد يا
التصغير ولا تغير الالفان عن حالهما قبل التصغير لانهما بمنزلة الها وذلك قولك حميرا
وصفيرا وفي طرفا طريفا وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم لان هذه النون لما كانت
بعد الف وكانت بدلا من الف التانيث حين ارادوا المذكر صارت بمنزلة الهمزة التي في حمرا
لانها بدل من الالف الا ترى انهم اجروا على هذه النون ما كانوا يجرون على الالف كما كان يجري
على الهمزة ما كان يجري على التي هي بدل منها واعلم ان كل شي كان اخره كاخر فعلان الذي له

فعلى وكانت عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى تتوالت فيه ثلاث حركات اولم يتوالين اختلفت حركاته اولم يختلف ولم تكسره للجمع حتى يصير على مثال افاعيل فان تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى وانما صيروه مثله حين كان اخره نونا بعد الف كما ان اخر فعلان الذي له فعلى نون بعد الف وكان ذلك زايدا كما كان اخر فعلان الذي له فعلى زايدا ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي له فعلى على ذلك فشبهوا ذلك بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الالف بالها واعلم انه كل ما كان على ثلاثة احرف ولحقته زايدتان فكان ممدودا منصرفا فان تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من يا من نفس الحرف وذلك نحو علبا وحربا تقول عليبي وحريبي كما تقول في سقا سقيقي وفي مقلاء مقيليي واذا كانت اليا التي هي قبل الهمزة ظاهرة من حرف ذلك الاسم كما تحقر الاسم الذي ظهرت فيه يا من نفس الحرف مما هو بعدة حروفه وذلك درحاية فتقول درحية كما تقول في سقاية سقيقية وانما كان هذا هكذا لان زوايدهما لم تجي للتانيث واعلم ان من قال غوغا فجعلها بمنزلة قضقاض وصرف قال غغيغي ومن لم يصرف وانث فانها عنده بمنزلة عورا تقول غويغا كما تقول عويرا ومن قال قوبا فصرف قال قويبي كما تقول عليبي ومن قال هذا قوبا فانث ولم يصرف قال قويبا كما قال حميرا لان تحقير ما لحقته الف التانيث وكان على ثلاثة احرف تتوالت فيه ثلاث حركات اولم يتوالين اختلفت حركاته اولم يختلف على مثال فعيلا واعلم ان كل اسم اخره الف ونون زايدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مثال مفاعيل فان تحقيره كتحقير سربال شبهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر سربال وفعل به ما يفعل بباب في الاصل فكما كسر للجمع هذا التكسير حقر هذا التحقير وذلك قولك سريحين في سرحان لانك تقول سراحين وضبيعين في ضبعان لانك تقول ضباعين وحويمين في حومان لانهم يقولون حوامين وسليطين في سلطان لانهم يقولون سلاطين ويقولون في فرزان فريزين لانهم يقولون فرازين ومن قال فرازنة قال ايضا فريزين لانه قد كسر كما كسر جحجاح وزنديق كما قالوا زنادقة وجحاجحة واما ظربان فتحقيره ظريبان لانك كسرته على ظربا ولم تكسره على ظرابين الا ترى انك تقول ظرابي كما قالوا اصلفا وصلافي ولو جاء شي مثل ظربا كانت الهمزة للتانيث لان هذا البنا لا يكون من باب علباء وحرباء ولم تكسره على ظرابان الا ترى ان النون قد ذهبت فلم تشبه سربالا حيث لم تثبت في الجمع كما تثبت لام سربال واشباه ذلك وتقول في ورشان وريشين لانك تقول وراشين واذا جاء على عدة حروف سرحان واخره كاخر سرحان ولم تعلم العرب كسرته للجمع فتحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى اذا لم تعلم فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يصير في المعرفة بمنزلته اولى به حتى تعلم والذي ذكرت لك في جميع ذا يقول يونس ولو سميت رجلا بسرحان فحقرته لقلت سريحين وذا قول يونس وابي عمرو ولو قلت سرحان لقلت في رجل سمي علقى عليقي وفي معزى معيزي وفي امراة اسمها سربال سريبال لانها لا تنصرف فالتحقير على اصله وان

لم ينصرف

وان لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما اذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس

هذا باب تحقير ما كان على اربعة

احرف فلحقته الف التانيث او لحقته الف ونون كما لحقت عثمان اما ما لحقته الف التانيث فخنفساء وعنصلاء وقرملا فاذا حقرت قلت قريملا وخنيفسا وعنيصلا ولا تحذف كما تحذف الف التانيث لان الالفين لما كانتا بمنزلة الها في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حيي اخر الاسم وتحرك كتحرك الها وانما حذفت الالف لانها حرف ميت فجعلتها كالف مبارك فاما الممدود فان اخره حي كحياته وهو في المعنى مثل ما فيه فلما اجتمع فيه الامران جعل بمنزلة ما فيه الها والها بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا فالاخر لا يحذف ابدا لانه بمنزلة اسم مضاف اليه ولا تغير الحركة التي في اخر الاول كما لا تغير الحركة التي قبل الها واما ما لحقته الف ونون فعقربان وزعفران تقول عقيربان وزعيفران تحقرهما كما تحقر ما في اخره الف التانيث ولا تحذف لتحرك النون وانما وافق عقربان خنفسا كما وافق تحقير عثمان تحقير حمرا جعلوا ما فيه الالف والنون من بنات الاربعة بمنزلة ما فيه الف التانيث من بنات الاربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه الف التانيث من بنات الثلاثة لان النون من بنات الاربعة لما تحركت اشبهت الهمزة في خنفسا واخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الالف التي في قرقرى او قهقرى وقبعثرى وتكون حرفا بمنزلة قهقرى وتقول في اقحوانة افيحيانة وعنظوانة عنيظيانة كانك حقرت عنظوانا واقحوانا فاذا حقرت عنظوانا واقحوانا فكانك حقرت عنظوة واقحوة لانك تجريها بين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الها وانما دخلت الها هنا لان الزيادتين ليستا علامة للتانيث واما اسطوانة فتحقيرها اسيطينة لقولهم اساطين كما قلت سريحين حيث قالوا سراحين فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته عليه

هذا باب ما يحقر على تكسيره

اياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره وذلك قولك في خاتم خويتم وطابق طويبق ودانق دوينق والذين قالوا دوانيق وخواتيم وطوابيق انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل في الكلام لمحة ولا يقولون ملمحة غير انهم قد قالوا خاتام حدثنا بذلك ابو الخطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب خويتيم فاذا جمع قال خواتيم وزعم يونس ان العرب تقول ايضا خواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا تابل وتوابل ولو قلت خويتيم ودوينيق لقولك خواتيم ودوانيق لقلت في اثفية اثيفية لانك تقول اثاف ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس وكذلك معطا تقول معيطي ولا تلتفت الى معاط والحذف في تحقير مهرية

احدى اليائين كما حذفت في مهاري احدى اليائين ومن العرب من يقول صغيغير ودريهيم فلا يجيء بالتصغير
على صغير ودريهم كما لم يجيء ذوانق على ذانق وكانهم حقروا درهام وصغيار وليس يكون ذا في كل
شيء الا ان تسمع منه شيئا كما قالوا رويجل فحقروا على راجل وانما يريدون الرجل

هذا باب ما يحذف في التحقير

من بنات الثلاثة من الزيادات لانك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك تحذف في التصغير
وذلك قولك في مغتلم مغيلم كما قلت مغالم فحذفت حين كسرت للجمع وان شئت قلت مغيليم
فالحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مغاليم وكذلك جوالق ان شئت قلت جويلق وان
شئت قلت جويليق عوضا كما قالوا جواليق والعوض قول يونس والخليل وتقول في المقدم
والمؤخر مقيدم ومؤيخر وان شئت عوضت الياء كما قالوا مقاديم ومآخير والمقادم والمآخر عربية
جيدة ومقيديم خطا لانه لا يكون في الكلام مفعال فاذا لم يكن ذا في ما هو بمنزلة التصغير
في ان ثالثه حرف لين كما ان ثالث المصغر حرف لين وما قبل حرف لينه مفتوح كما ان ما قبل
حرف لين التصغير مفتوح وما بعد حرف لينه مكسور كما ما بعد حرف لين التصغير
مكسور فكذلك لا يكون في التصغير فعالي هذا قول الخليل وحروف اللين هي حروف
المد التي يمد بها الصوت وتلك الحروف الالف والواو والياء وتقول في منطلق مطيلق
لانك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم في الحذف والعوض وتقول في مدكر مديكر كما تقول في
مقترب مقيرب وانما اصلها مذتكر ولكنهم ادغموا فحذفت هذا كما كنت حاذفه في تكسيرك
للجمع لو كسرته وان شئت عوضت فقلت مديكير ومقيريب وكذلك مغيسل واذا حقرت مستمعا
قلت مسيمع ومسيميع تحريه مجريب مغتسل تحذف الزوائد كما كنت حاذفها في تكسيرك للجمع
لو كسرته واذا حقرت مزدان قلت مزين ومزيين وتحذف الدال لانها بدل من تاء مفتعل كما
تحذف الزوائد كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع ومزدان بمنزلة مختار واذا حقرته
قلت مخير وان شئت قلت مخيير لانك لو كسرته للجمع قلت مخاير ومخايير كما تفعل ذلك
بمغتلم لانه مفتعل وكذلك منقاد لانه منفعل وكذلك مستزاد تحقيره مزيد لانه مستفعل
فهذه الزوائد تجري كما وصفت لك وتقول في محمر محيمر ومحيمير كما حقرت مقدما لانك لو
كسرت محمرا للجمع اذهبت احدى الراءين لانه ليس في الكلام مفاعل وتقول في محمار محيمير ولا
تقول محيمر لانها اذا حذفت الرا الفا رابعة فكانك حقرت محمار وتقول في
تحقير حمارة حمير كانك حقرت حمرة لانك لو كسرت حمارة للجمع لقلت حمائر ولكنك تقول
حمار لانه ليس في الكلام فعايل كما لا يكون مفاعل واذا حقرت جبنة قلت جبينة لانك لو
كسرتها لقلت جبابن بهذا كما تقول في المرضة مراض كما ترى فجبنة ونحوها على مثال
مرضة واذا كسرتها للجمع جاءت على هذا المثال وقد قالوا جبنة فثقلوا النون وخففوها
وتقول في مغدودن مغيدين اذا حذفت الدال الاخرة كانك حقرت مغدون لانها تبقى

ف

مع خمسة احرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بهلول واشباه ذلك واذا حذفت الدال
الاولى فهي بمنزلة جوالق كانك حقرت مغودن واذا حقرت خفيددا قلت خفيدد وخفيديد
لانك لو كسرته للجمع قلت خفادد وخفاديد فانما هو بمنزلة عذافر وجوالق واذا حقرت
غدودن فبتلك المنزلة لانك لو كسرته للجمع قلت غدادن وغداين ولا تحذف من الدالين
لانهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف هاهنا ولم تضطر الى حذف واحد منهما وليسا من حروف
الزيادات الا ان تضاعف لتلحق الثلاثة بالاربعة والاربعة بالخمسة وتقول في قطوطى
قطيط وقطيطي لانه بمنزلة غدودن وعثوثل واذا حقرت مقعنسس حذفت النون
واحدى السينين لانك كنت فاعلا ذلك لو كسرته للجمع وان شئت قلت مقيعس وان شئت
قلت مقيعيس واما معلوط فليس فيه الا مغيليط لانك اذا حقرت تحذف احدى الواوين
لفيت واو رابعة وصارت الحروف خمسة احرف والواو اذا كانت في هذه الصفة لم تحذف
في التصغير كما لا تحذف في الكسر للجمع فاما مقعنسس فلا يبقى فيه اذا حذفت احدى السينين
رابعة خامسة تثبت في تكسيرك الاسم للجمع والتي تبقى هي النون لانه زائدة ليس في الكلام مفاعيل
وتقول في تحقير عفنجج عفيجج وعفيجيج تحذف النون ولا تحذف من اللامين لان هذه النون
بمنزلة واو غدودن وياء خفيدد وهي من حروف الزيادة والجيم هاهنا الزيادة المزيدة
بمنزلة الدال المزيدة في غدودن وخفيدد وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها ليست
من حروف الزيادة الا ان تضاعف واذا حقرت عطود قلت عطيد وعطييد لانك لو كسرته للجمع
قلت عطاود وعطاويد وانما ثقلت الواو التي الحقت بنات الثلاثة بالاربعة كما ثقلت
باء قنبر ونون عجنس واذا حقرت عثول قلت عثيل وعثييل لانك لو جمعت قلت عثاول
وعثاويل وانما صارت الواو تثبت في الجمع والتحقير لانهم الحقوا بهذه الواو ولتلحق بنات
الثلاثة بالاربعة فصارت عندهم كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء
الزائدة في قرشب فحذفتها كما حذفوا الياء حين قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة الباء واثبتوا
ما هو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل واذا حقرت العندد او بلندد ومعنى العندد وبلندد
واحد حذفت النون كما حذفتها من عفنجج وتركت الدالين لانهما من نفس الحرف ويدلك على
ذلك ان المعنى معنى الدد قال الطرماح خصم ابر على الخصوم الندد وانما حذفت النون
قبل الدال كما ترى حتى تصير على فيعال كتصغير افعل من المضاعف لان افيعل من المضاعف وافاعل
من المضاعف لا يكون الا مدغما فاجريته على كلام العرب ولو سميت رجلا بالبب ثم حقرته
لقلت البيب كما ترى فرددته الى قياس افعل والى الغالب في كلام العرب وانما البب شاذ كما ان
حيوة شاذ فاذا حقرت حيوة صار على قياس غزوة ولم تصيرهم كينونة هاهنا على الاصل
ان يحقروه عليه فكذلك البب واذا حقرت استبرق قلت ابيرق وان شئت ابيريق على
العوض لان السين والتاء زائدتان لان الالف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الاربعة
ولا الخمسة وانما تدخلها على بنات الثلاثة وليس بعد الالف شيء من حروف الزيادة الا السين

والتا فصارت الالف بمنزلة ميم مستفعل وصارت السين والتا بمنزلة سين مستفعل
وتائه وترك صرف استبرق يدلك على انه استفعل واذا حقرت ارندج قلت اريدج
لان الالف زائدة ولا تلحق هذه الالف الا بنات الثلاثة والنون بمنزلة الدال وتقول في
تحقير ذرحرح ذريرح وانما ضاعفت الواو والحا كما ضاعفت الدال في مهدد والدال في
ذلك ذراح وذروح فضاعف بعضهم الرا وضاعف بعضهم الواو والحا وحقرته كتكسيره
للجمع الا ترى ان من العرب من يقول ذرحرح يقول ذرارح وقالوا جلعلع وجلالع وزعم يونس
انهم يقولون صمامح ودمامك في صمحمح ودمكمك فاذا حقرت قلت صميمح ودميمك
وجليلع وان شئت قلت ذريريح عوضا كما قالوا ذرارح وكرموا ذراحح وذرحح
للتضعيف والتقا الحرفين من موضع واحد وجا العوض فيه بغير ما كان من ذلك قبل ان
يجي وزعم الخليل رحمه الله ان مرمريس عنده من المراسة والمعنى يدل وزعم انهم ضاعفوا
الميم والواو والرا في اوله كما ضاعفوا في اخر ذرحرح الواو والحا وتحقيره مريريس لان اليا
تصير رابعة وصارت الميم اولى بالحذف من الرا لان الميم اذا حذفت تبين في التحقير ان
اصله من الثلاثة كانك حقرت مراس ولو قلت مريميس لصار كانه من باب سرحوب وسرداح
وسرداح وقنديل فكل شي ضوعف الحرفان من اوله او اخره فاصله الثلاثة مما عدة
حروفه خمسة كما كان كل شي ضوعف الثاني منه او الاخر وكانت عدته اربعة او خمسة
رابعه حرف لين فهو من الثلاثة عندك فهذا لا يجري باب مجرى واحدا واذا حقرت
مساجد اسم رجل قلت مسيجد فتحقيره كتحقير مسجد لانه اسم لواحد ولم ترد ان
تحقر جماعة المساجد وتحقر ويكسر اسم رجل كما تحقر مقدم

هذا باب ما تحذف

منه الزوائد من بنات الثلاثة مما اوائله الالفات الموصولات وذلك قولك في استضراب
تضيريب حذفت الالف الموصولة لان ما بعدها لا بد من تحريكه فحذفت لانهم قد علموا
انها في حال استغنا عنها وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع حتى يصير
على مثال مفاعيل وصارت السين اولى بالحذف حيث لم يجدوا بدا من حذف احدهما لانك اردت
ان يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام العرب نحو التجفاف والتبيان وكان ذلك احسن
من ان يجيئوا به على ما ليس في كلامهم الا ترى انه ليس في كلامهم سفعال واذا حقرت الافتقار
حذفت الالف لتحرك ما يليها ولا تحذف التا لان الزائدة اذا كانت ثانية في بنات الثلاثة
وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين لم يحذف منه شي في تكسيره للجمع لانه
يجي على مثال مفاعيل ولا في تحقيره وذلك قولك في ديباج ديابيج والبياطير وبيطار
جمع بيطار وصارت الها عوضا من اليا فاذا حذفت الالف الموصولة بقيت خمسة احرف
التا ثانيتهن حرف زائد والرابع حرف لين وكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيا في جمع
ولا تصغير فالتا في افتقار اذا حذفت الالف بمنزلة اليا في ديباج لانك لو كسرته للجمع

بعد حذف الالف لكان على مثال مفاعيل تقول فتيقير واذا حقرت انطلاق قلت نطيليق
تحذف الالف لتحرك ما يليها وتدع النون لان الزيادة اذا كانت اولا في بنات الثلاثة وكانت
على خمسة احرف الا ان تضاعف لتلحق الثلاثة بالاربعة والاربعة بالخمسة وتقول في
في قطوطى قطيط وقطيطي لانه بمنزلة عدودن وعثوثل واذا حقرت مقعنسس حذفت
النون واحدى السينين لانك كنت فاعلا ذلك لو كسرته للجمع وان شئت قلت مقيعيس
وان شئت وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئا في تكسيره للجمع لانه يجي على مثال مفاعيل
ولا في التصغير وذلك نحو تجفاف وتجافيف ويربوع ويرابيع فالنون في انطلاق بعد حذف
الالف كالتا في تجفاف واذا حقرت احمرار قلت حميرير لانك اذا حذفت الالف كانك تحقر
حمرار فانما هو حينئذ كالشملال ولا تحذف من الشملال كما لا تحذف منه في الجمع واذا حقرت
اشهيباب حذفت الالف فكانه بقي شهيباب ثم حذفت اليا التي بعد الها كما كنت حاذفها
في التكسير اذا جمعت فكانك حقرت شهباب وكذلك الاغدودن اذا حذفت الالف واليا التي
بعد الدال كما كنت حاذفها في التكسير للجمع فكانك حقرت غدان وذلك نحو غديدن
وشهيبيب واذا حقرت افعنساس حذفت الالف لما ذكرنا فكانه يبقى فعنساس وفيه
زائدتان احدى السينين والنون ولا بد من حذف احداهما لانك لو كسرته للجمع حتى يكون
على مثال مفاعيل لم يكن بد من الحذف فكانت النون اولى لانها هنا بمنزلة اليا في اشهيباب واغدودن
واغدودان وهي من حروف الزيادة والسين ضوعفت كما ضوعفت البا وما ليس من حروف
الزوائد في الاشهيباب والاغدودان ولو لم يكن فيه شي من ذا كانت النون اولى بالحذف لانه
كان يجي تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو في الكلام وتحقيره فاذا لم تجد بدا من حذف احدى
الزائدتين فدع التي تصير بها الاسم كالذي في الكلام كشهيليل واذا حقرت اعلواط قلت عليليط
تحذف الالف لما ذكرنا وتحذف الواو الاولى لانها بمنزلة اليا في الاغديدان والنون في احر
نجام فالواو المتحركة بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانه الحق الثلاثة ببنا الاربعة كما تفعل
ذلك بواو جدول ولم تزد عليه كما يزاد على بنات الاربعة

هذا باب تحقير ما كان

من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف احداهما تحذف ايهما شئت
وذلك نحو قلنسوة ان شئت قلت قليسية وان شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك
حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاسي وهذا قول الخليل رحمه الله
وكذلك حبنطى ان شئت حذفت النون فقلت حبيط وان شئت حذفت الالف فقلت حبينط
وذلك لانهما زائدتان الحقتا الثلاثة ببنا الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف
فليس واحدة الحذف الزم لها منه للاخرى وانما حبنطى واشباهه بمنزلة قلنسوة ومن ذلك
كوالل ان شئت حذفت الواو فقلت كويلل وكويليل وتقديرها كعيلل وكعيليل وان
شئت حذفت احدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل وتقديرها كويعل وكويعيل لانهما

زايدتان الحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومما لا يكون الحذف
الزم زايدتيه للاخرى منه للاخرى حبارى ان شئت قلت حبيرى كما ترى وان شئت قلت
حبير وذلك لان الزايدتين لم تجيا ليلحقا الثلاثة بالخمسة وانما الالف الاخرة الف
تانيث والاولى كواو عجوز فلابد من حذف احداهما لانك لو كسرته للجميع لم يكن لك
بد من حذف احداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجي زايدتاه لتلحقا الثلاثة
بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتلحق الثلاثة بالخمسة لانهما مستويتان في انهما
لم تجيا ليلحقا بنات شي كما ان الزيادتين اللتين في حبنطى مستويتان في انهما الحقتا
الثلاثة بالخمسة فاما ابو عمرو فكان يقول حبيرة ويجعل الهاء بدلا من الالف التي كانت
علامة للتانيث اذ لم تصل الى ان تثبت واذا حقرت علانية او ثمانية او عفارية ما
فاحسنه ان تقول عفيرية وعلينية وثمينية من قبل ان الالف ههنا بمنزلة الف عذافر
وصنادح فانما مدت بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون في اخر الاسم زيادة
الا وهي تلحق بناء ببناء ولو حذفت الهاء من ثمانية وعلانية لجرت الياء مجرى ياء جواري
وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الالف كالف جواري وهي وفيها الهاء
بمنزلة ياء جارية فاشبههما بالحروف التي هي من نفس الحرف اجدر ان لا يحذف فالياء في
اخر الاسم ابدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها تلحق بناء ببناء فيما عفارية وقراسية
بمنزلة زاء عذافر كما ان ياء عفرية بمنزلة عين ضفرعة فانما مددت عفرية حين قلت
عفارية كما انك كانك مددت عذ فر لما قلت عذافر وقد قال بعضهم عفيرة وثمينة
شبهها بالف حبارى اذ كانت زايدة كما انها زايدة وكانت في اخر الاسم وكذلك صحارى
وعذارى واشباه ذلك وان حقرت رجلا اسمه مهارى او رجلا اسمه صحارى كان
صحيري ومهيري احسن لان هذه الالف لم تجي للتانيث انما ارادوا مهاري وصحاري
فحذفوا وابدلوا الالف من مهاري وصحاري كما قالوا مداري ومعايا فيما هو من نفس الحرف
فاما فعالي كقعالي وتعالل وفعايل الا ترى انك لا تجد في الكلام فعالى لشي
واحد وان حقرت عفرناة وعفرنا كنت بالخيار ان شئت قلت عفيرن وعفيرنة وان
شئت قلت عفيري وعفيرية لانهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة كما كان حبنطى
زايدتاه تلحقانه بالخمسة لان الالف اذا جاءت منونة خامسة او رابعة فانها تلحق بناء
ببناء وكذلك النون ويستدل على زيادة عفرنا بالمعنى الا ترى ان معناه عفر وعفرية
وقال الشاعر ولم تجد بالمصر حاجاتي غير عفاريت عفرنيات
واما العرضنى فليس فيها الا وجه واحد لان النون الحقت الثلاثة بالاربعة وجاءت هذه
الالف للتانيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلم تحذفها واوجبت الحذف
للالف فصار تحقيرها كتحقير جحجبى لان النون بمنزلة الراء في قمطر واذا حقرت رجلا
اسمه نبابل قلت نبيبل وان شئت قلت نبيبيل عوضا مما حذفت والالف اولى

بالطرح من الهمزة لانها كلمة حية لم تجي لمد وانما هي بمنزلة جيم مساجد ويا بدايل وهي في
ذلك الموضع وفي المثال والالف بمنزلة الف عذافر وهذا قول الخليل رحمه الله واما يونس
فيقول قبيبل يحذف الهمزة اذ كانت زايدة كما حذفوا ياء قراسية وياء عفارية وقول الخليل
رحمه الله احسن كما ان عفيرية احسن واذا حقرت لغيزى قلت لغيغيزى تحذف الالف ولا تحذف
الياء الرابعة لانك لو حذفتها احتجت ايضا الى ان تحذف الالف فلما اجتمعت زايدتان كل
واحدة منهما تثبت الاخرى لان ما يبقى لو كسرته كان على مثال مفاعيل وكانت الاخرى ان حذفتها
احتجت الى حذف الاخرى حذفت التي اذا حذفتها استغنيت وكذلك فعلت في افعنسس
حذفت النون وتركت الالف لانك لو حذفت الالف احتجت الى حذف النون فاذا وصلوا الى ان
يكون التحقير صحيحا بحذف زايدة لم يجاوزوا حذفها الى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية
ان يخلوا بالاسم اذ وصلوا الى ان لا يحذفوا الا واحدا وكذلك لو كسرتها للجمع لقلت لغاغيز
واعلم ان ياء لغيزى ليست ياء التحقير لان ياء التحقير لا تكون رابعة انما هي بمنزلة الف حضارى
وتحقير حضارى كتحقير لغيزى واذا حقرت عدبس قلت عديبس تحذف الالف ولا تحذف الدال لانها
ليست من حروف الزيادة وانما الحقت الثلاثة ببنا الاربعة وانما هي بمنزلة جيم عفنجج الزايدة
فهذه الدال انما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف الا الالف كما لم يلزم في قرقرى
الحذف الا الالف واذا حقرت بروكاء وجلولاء قلت بريكاء وجليلاء لانك لا تحذف هذه الزوايد
لانها بمنزلة الهاء وهي زايدة في نفس الحرف كالف التانيث فلما لم تجدوا سبيلا الى حذفها
لانها كالهاء في ان لا تحذف فخامسة وكانت في نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مبارك وراء
عذافر وصارت الواو والالف التي تكون في موضع الواو والياء اذا اسكن سواكن بمنزلة الف
عذافر ومبارك لان الهمزة تثبت مع الاسم وليست كهاء التانيث واذا حقرت معيوراء ومعلوجاء
قلت معيليجاء ومعيبيراء لا تحذف الواو لانها ليست كالف مبارك ولا رابعة ولو كان اخر
الاسم الف التانيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف كما لا يلزم ذلك ياء لغيزى والف
حضارى التي بعد الضاد فلما كانت كذلك صارت كقاف قرقرى وقاف خنفسا لانها
لا تحذف فاشباههما من بنات الاربعة الفات التانيث وكانت لا يحذف منهما شي اذا كانت
الالف خامسة الا الالف وصارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الاربعة اذ كان
في شي منهن الف التانيث خامسة لانهن من انفس الحروف ولا يحذف منهن شي فلما كان اخر شي من بنات
الاربعة الفات التانيث وكانت لا يحذف منها شي اذا كانت الالف خامسة الا الالف وصارت
الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الاربعة ولو جاء في الكلام فعولاء مسمودواء لم تحذف
الواو لانها تلحق الثلاثة بالاربعة فهي بمنزلة شي من نفس الحرف وذلك حين تظهر
الواو فيمن قال اسيود فهذه الواو بمنزلة واو اسود ولو كان في الكلام افعلاء العين منها واو
لم تحذفها فاما هذه الواو فكنون عرضنى الا ترى انك كنت لا تحذفها لو كان اخر الاسم الف التانيث
لم يكن ليلزمها حذف كما لم يلزم ذلك نون عرضنى لو مددته ومن قال في اسود اسيد وفي

جذ واحد مثل قاد في نقولا ان جات نعيلاة تخفف لانها الى صارت بمنزلة السواكن
لانها تغيرها وهي في مواضعها فلما ساونها وخرجت الي بابها صارت مثلهن في الحذف
وهذا قول يونس واذا حقرت ظريفين او ظريفات او دجاجات غير اسم رجل قلت ظريفون
وظريفات ودجيجات من قبل ان اليا والواو والنون والوا ولم يكسر الواحد عليهن كما كسر
على الفي جلولا ولكنك انما تلحق هذه الزوايد بعد ما تكسر الاسم في التحقير للجمع وتخرجهن
اذا لم ترد الجمع كما انك اذا قلت ظريفون فانما الحقتها اسما بعد ما فرغ من بنايه وتخرجها
اذا لم ترد معني الجمع كما تفعل ذلك بيايي الاضافة وكذلك بما قلما كان ذلك كذلك شبهوا
بها التانيث وكذلك التثنية تقول ظريفان وسالت الخليل يونس عن تحقير ثلاثين
فقال ثليثون ولم يثقل شبهها بوا وجلولا لان ثلاثا لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف
وانما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد العشر من عشرين ولو كانت
انما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردة لكنت انما تعني تسعة فلما كانت
هذه الزيادة لا تفارق شبهت بالف جلولا ولو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت جديران
ولم تثقل لانك لست تريد معني التثنية وانما هو اسم واحد كما انك لم ترد بثلاثين
ان تضعف الثلاثة وكذلك لو سميته بدجاجات او ظريفين او ظريفات خففت فان
سميت رجلا بدجاجة او دجاجتين ثقلت في التحقير لانه حينئذ بمنزلة دراب جرد
والها بمنزلة جرد والاسم بمنزلة دراب وانما تحقير ما كان من شيين كتحقير المضاف
فدجاجة كدراب جرد ودجاجتين كدراب جرد

هذا باب تحقير ما ثبتت

زيادته من بنات الثلاثة في التحقير وذلك نحو تجفاف واصليت ويربوع فتقول
تجيفيف واصيليت ويريبيع لانك لو كسرتها للجمع ثبتت هذه الزوايد فمثل ذلك عفرية
وملكوت لانك تقول عفيرية لانك تقول عفاريت ومليكيت لانك تقول ملاكيت وكذلك
رعشن لانك تقول رعاشن وكذلك سنبتة لانك تقول سنابت يدلك على ذلك انك
تقول سنبة كما تقول عفر فيدلك على عفرية ان تاءه زايدة وكذلك قرنوة تقول
قرينية لانك لو كسرت قرنوة لقلت قراني كما تقول في ترقوة تراق واذا حقرت
يردرايا او حولايا قلت بريدر وحويلي لان هذه بمنزلة حرف نابت واما بي كيبا
درحايا فكانك اذا حذفت الفا انما تحقر قوة او عوعا في من صرف

هذا باب

ما يحذف في التحقير من بنات زوايد الاربعة لانها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع
وذلك قولك في فحدوق فنيحد كما قلت فناحد وسلحفاة سليحفة كما قلت سلاحف وفي منجنيق
مجينيق لانك تقول مجانيق وفي عنكبوت عنيكب وعنيكيب لانك تقول عناكب وعناكيب
وفي تخربوت تخيريت وتخيريب ان شئت عوضا وان شئت لم تعلت ذلك بفحدوق ما

وسلحفاة ونحوهما ويدلك على زيادة التا والنون كسر الاسما للجمع وحذفهما
وذلك لانهم لو ارادوا ذلك لم يكن من فعاعل مثال مفاعل ومفاعيل فكرهوا ان يحذفوا حرفا
من نفس الحرف ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة الا ان تستنكرهم فيحلطوا لانه ليس من كلامهم
فهذا دليل على الزوايد وتقول في عيطموس عطيميس كما قالوا عطاميس ليس الا لانها
تنبني او زابعة الا ان يضطر شاعر كما قال غيلان
قد قربت ساداتها الروايسا والبكرات الفسج العطامسا
وكذلك عيضموز عضيمير لانك لو كسرته للجمع لقلت عضامير وتقول في جحنفل جحيفل وان
شئت جحيفيل كما كنت قايلا ذلك لو كسرته وانما هذه النون زايدة كواو فدوكس وهي
زايدة في جحنفل لان المعني العظم والكثرة وكذلك عجنس وعدبس وانما ضاعفوا اليا كما ضاعفوا
ميم محمد وكذلك قرشب وانما ضاعفوا البا كما ضاعفوا دال معد واما كنهور فلا تحذف واوه لانها
رابعة في ما عدته خمسة وهي تثبت لو كسر الجمع واذا حقرت عنتريس قلت عنيريس وزعم
الخليل رحمه الله ان النون زايدة لان العنتريس الشديد والعترسة الاخذ بالشدة فاشتدل
بالمعني واذا حقرت خنشليل قلت خنيشيل تحذف احدي اللامين لانها زايدة يدلك على ذلك
التضعيف واما النون فمن نفس الحرف حتي يتبين لك لانها من النونات التي تكون عندك من نفس
الحرف الا ان يجي شاهد من غيره على زيادتها فلو كانت النون زايدة لكان من الثلاثة ولكان
بمنزلة كوالل وكذلك منجنون تقول منيجين وهو من الفعل فعليل واذا حقرت الطمانينة
او قشعريرة قلت طميئنة وقشيعرة تحذف احدي النونين لانها زايدة فاذا حذفتها
صار على مثال فعيعل وصار بما يكون على مثال فعاعيل لو كسر واذا حذفت فهذا او حذفت
الواو لانها زايدة كزيادة الف حبركي وان شئت حذفت النون من فدوكس او كما فعلت ذلك بكوالل
وان حقرت بردرايا قلت بريدر تحذف الزوايد حتي يصير على مثال فعيعل وان قلت
بريدير عوضا جاز وان حقرت ابراهيم واسمعيل قلت بريهيم وسميعيل تحذف الالف فاذا
حذفتها صار ما يبقي يجي على مثال فعيعيل واذا حقرت مجرنفس ومكردس قلت جرينفس
وكريدس وان شئت عوضت فقلت جريفيس وكريديس حذفت الميم لانها زيدت على
الاربعة ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فعيعيل ولا فعيعل وكانت اولي بالحذف
لانها زايدة واذا حقرت مقشعرا او مطمينا حذفت الميم واحدي النونين حتي يصير على مثال
ما ذكرنا ولابد لك من ان تحذف الزايدتين جميعا لانك لو حذفت احداهما لم يجي ما يبقي
على مثال فعيعل ولا فعيعيل واذا حقرت متكردسا حذفت الزايدتين لهذه العلة وذلك
قولك في مقشعر قشيعر وفي مطمئن طميئن وفي متكردس كريدس وان شئت عوضت الحقت
اليا حتي يصير على مثال فعيعيل وان حقرت خوزنق فهو بمنزلة فدوكس لان هذه
الواو زايدة كواو فدوكس وانها من الحذف حتي يصير على مثال فعيعيل او فعيعل ولذلك
ايضا حذفت واو فدوكس هذا باب تحقير ما اوله الف الوصل وفيه زايدة من بنات

الاربعة وذلك احرنجام تقول حريجيم فتحذف الالف لان ما بعدها لا بد من تحريكه وتحذف
النون حتى يصير ما بقي مثل فعيعيل وذلك قولهم حريجيم ومثل الاطمئنان تحذف الالف لما
ذكرت لك حتى يكون على مثال فعيعل

هذا باب بنات الخمسة

زعم الخليل رحمه الله انه يقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل وان شئت
قلت سفيريج وانما تحذف اخر الاسم لان التحقير يسلم حتى ينتهي اليه ويكون على مثال
ما يحقر من الاربعة ومثل ذلك جحمرش تقول جحيمر وشمردل تقول شميرد وقبعثرى
قبيعث وجحمرش تقول جحيمر وكذلك تقول في فرزدق فريزد وقد قال بعضهم
فريزق لان الدال تشبه التاء والتاء من حروف الزيادة والدال من موضعها فلما كانت
اقرب الحروف من الاخر كان حذف الدال احب اليه اذ اشبهت حرف الزيادة وصار عنده
بمنزلة الزيادة وكذلك خدرنق خديرق فيمن قال فريزق ومن قال فريزد قال
خديرن ولا يجوز في جحمرش حذف الميم وان كانت تزاد لانه لا يستنكر ان يكون بعد
الميم حرف ينتهي اليه في التصغير كما كان ذلك في جعيفر وانما يستنكر ان يكون بعد الميم
يجاوز الخامس فهو لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فانما حذف الذي ارتدع
عنده حيث اشبه حروف الزوايد لانها منتهى التحقير وسوا الذي يمنع المجاوزة فهذا لك
فولا ذا الاول قبيس لان ما يشبه الزايد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزايد واعلم ان كل زايدة
لحقت بنات الخمسة تحذفها في التحقير فاذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة
اجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة وذلك قولك في عضرفوط عضيرف
كانك حقرت عضرف وفي قذعميلة قذيعم وقد يقل فيمن قال فريزق وكانك حقرت
قذعمل وكذلك الخزعبيلة هذا باب تحقير بنات الحرفين اعلم ان كل اسم كان على
حرفين فحقرته رددته الى اصله حتى يصير على مثال فعيل فتحقير ما كان على حرفين
كتحقيره لو لم يذهب منه شي وكان على ثلاثة فلو لم ترده لخرج من مثال التحقير وصار
على اقل من مثال فعيل هذا باب ما ذهبت منه الفا وعدة وزنة لانهما من وعدت
ووزنت فانما ذهبت الواو وهي فا فعلت فاذا حقرت قلت وزينة ووعيدة وكذلك
شية تقول وشية لانها من وشيت وان شئت قلت اعيدة وازينة واشية لان كل
واو تكون مضمومة يجوز لك همزها وما ذهبت فاوه وكان على حرفين كل واحد فاذا
سميت رجلا بكل قلت اكيل وبخذ اخيذ لانهما من اكلت واخذت والالف فا فعلت
هذا باب ما ذهبت عينه فمن ذلك منذ يدلك على ان العين ذهبت منه قوله منيذ
فانه حقرته اسما قلت منيذ ومن ذلك ايضا سل لانها من سالت فان حقرتها قلت
سويل ومن لم يهمز قال سويل لانه من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف
اخبرني يونس ان الذي لا يهمز يقول سلته فانا اسال وهو مسول اذا اراد مفعولا ومثل

ومثل ذلك سه تقول ستيهة فالتاء العين يدلك على ذلك قولهم في است ستيهة
فرددت اللام وهي الهاء والتاء العين بمنزلة نون ابن يقول لو لم يرد لو الاست فحذفوا
موضع العين فاذا صغرت قلت ستيهة ومن قال است فانما حذف موضع اللام وقال
ان عيبة ابي صبان السه

هذا باب ما ذهبت لامه

فمن ذلك دم تقول دمي يدلك دما على انه من اليا او من الواو ومن ذلك ايضا يد
تقول يدية يدلك على انه من بنات اليا والواو ودما وايد دليلان على ان ما ذهب
منهما اللام ومن ذلك ايضا شفة تقول شفيهة يدلك ان اللام ها شفاه وهي
دليل ايضا على ان ما ذهب من شفة اللام شافهت ومن ذلك حر تقول حريح يدلك
على ان الذي ذهب لام وان اللام الحا قولهم احراح ومن قال في سنة سانيت قال
سنية ومن قال سانهت قال سنيهة ومن العرب من يقول في عضة عضيهة يجعلها
من العضاه ومنهم من يقول عضية يجعلها من عضيت كما قالوا سانيت وعلى ذلك قالوا
عضوات كما قالوا سنوات ومن ذلك فل تقول فلين وقولهم فلان دليل على ان ما ذهب
لام وانها نون وفل وفلان معناهما واحد قال ابو النجم في لجة امسك فلانا عن فل
ولو حقرت رب مخففة لقلت ربيب لانها من التضعيف يدلك على ذلك رب المثقلة
وكذلك يدلك على ذلك قول العجاج في حسب بخ وعز اقعسا نردده الى اصله حيث
اضطر كما رد ما كان من بنات اليا الى اصله حين اضطر قال وهي تنوش الحوض نوشا
من علا واظن قط كذلك لانها يعني بها انقطاع الامر والشي والقط قطع فكانها من
التضعيف ومن ذلك فم تقول فويه يدلك على ان الذي ذهب لام وانها الها قولهم
افواه وحذفت الميم ورددت الذي من الاصل كما فعلت ذلك حين كسرته للجمع فقلت
افواه ومثل ذلك موه رددت الها كما ردوا حين قالوا امياه وامواه ومثل ذلك ذه ذيية
لو كانت امراة لان الها بدل من اليا كما كانت الميم في فم بدلا من الواو ولو كسرت ذه
للجمع لاذهبت الها كما اذهبت ميم فم حين كسرته للجمع واذا خففت ان ثم حقرتها رددتها
الى التضعيف كما رددت رب وتخفيفها قول الاعشى قد علموا ان هالك كل من يحفى
وينتعل وكذلك ان خففت ان وتخفيفها في قولك ان زيد لمنطلق كما خففت لكن واما
ان الجزا وان التي تنصب الفعل فبمنزلة عن واشباههما وكذلك ان التي للخبر في قوله اما ان
تفعل وان التي في معنى ما فتقول في تصغيرها عني وانى وذلك ان هذه الحروف
قد نقصت حرفا وليس على نقصانها دليل من ابنية الحروف فتحمله على الاكثر والاكثر
ان يكون النقصان يا الا ترى ان ابنا واسما ويدا وما اشبه هذا انما نقصانه يا هذا
باب ما ذهبت لامه وكان اوله الفا موصولة فمن ذلك اسم وابن تقول سمي وبني حذفت
الالف حين حركت الفا فاستغنيت عنها وانما تحتاج اليها في حال السكون ويدلك على

انه انما ذهب من اسم وابن اللام وانها الواو وان اليا فيهم ابنا والسما ومن ذلك ايضا است
تقول ستيهة يدلك على ذهاب اللام وانها الها قولهم استاه

هذا باب تحقير ما كانت

فيه تا التانيث اعلم انهم يردون ما كانت فيه تا التانيث الى الاصل كما يردون ما كانت
فيه الها لانهم الحقوها الاسم للتانيث وليست ببدل لازم كيا عيد وليست كنون عشر
لازمة وانما تجمع الاسما التي هي فيها كما تجمع ما فيه الها وانما الحقت بعد ما بني الاسم ثم بني
بها بنات الثلاثة بجذع فلما كانت كذلك لم تحتمل ان تثبت مع الحرفين حتى تصير معهما في
التحقير على مثال تفعيل كما لم يجز ذلك لهما فاذا اجبت بما ذهب من الحرف حذفتها وجيت بالها
لانها العلامة التي تلزم لو كان الحرف على اصله وانما تكون التا في كل حرف لو كان على اصله
كانت علامته الها لتشبهها بها وذلك قولك في اخت اخية وفي بنت بنية وذيت ذيية
وفي هنت هنية ومن العرب من يقول في هنت هنيهة وفي هن هنية يجعلها بدلا من اليا ولو
سميت امراة بضربت ثم حقرت لقلت ضريبة تحذف التا وتجي بالها مكانها وذلك انها
لما حقرتها جيت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال وكانت الها اولى بها من بين علامات
التانيث لتشبهها بها الا ترى انها في الوصل تا ولانهم لا يونثون بالتا شيا الا شيا علامته في
الاصل الها فان خففت في ضربت الها حيث حقرته لانه لا تكون علامة ذلك المثال التا كما لا تكون
علامة ما يجي على اصله من الاسما التا وهذا قول الخليل رحمه الله هذا باب تحقير ما حذف
منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه من قبل ان ما بقي اذا حقر يكون على مثال المحقر ولا يخرج من امثلة
التحقير وليس اخره يلحق الاسم بعد تمام بنائه كالتا التي ذكرنا والها فمن ذلك قولك في ميت مييت
وانما الاصل ميت غير انك حذفت العين ومن ذلك قولك في هار هوير وانما الاصل هاير غير
انهم حذفوا الهمزة كما حذفوا يا ميت وكلاهما بدل من العين وزعم يونس ان ناسا يقولون هويير
على مثال هويعر فهولاء لم يحقروا هارا وانما حقروا هايرا كما قالوا رويجل كانهم حقروا راجلا كما
قالوا ابينون كانهم حقروا ابنا مثل اعمى ومثل ذلك مري ومري فقالوا مري ومري كما قلت
هوير ومييت ومن قال هويير فانه لا ينبغي له ان يقيس عليه كما لا نقيس على من قال ابينون
وانيسان الا ان تسمع من العرب شيا فتوديه ويجي بناوه مما ليس على القياس واما يونس
فحدثني ان ابا عمرو كان يقول في مري مري مثل مريع يهمز ويجر لانها بمنزلة يا قاض
فهو ينبغي له ان يقول مييت وينبغي له ان يقول في ناس انيس لانهم انما حذفوا الف اناس ومثل
ذلك رجل يسمى بيضع تقول يضيع واذا حقرت خيرا منك وشرا منك تقول خيير منك وشرير منك
لا ترد الزيادة كما لا ترد ما هو من نفس الحرف هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل فانك
تحذف ذلك البدل وترد الذي هو من اصل الحرف اذا حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع
فمن ذلك ميزان وميقات وميعاد تقول مويزين ومويعيد ومويقيت وانما ابدلوا اليا
لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحرف الى اصله وكذلك

تعلوا حين كسروه للجمع فقالوا موازين ومواعيد ومواقيت ومثل ذلك قيل ونحوه يقولون
قويل كما قلت اقوال وانما ابدلوا لما ذكرت لك واما عيد فان تحقيره عييد لانهم الزموا
هذا البدل فقالوا اعياد ولم يقولوا اعواد كما قالوا احوال فصارت بمنزلة همزة قايل
فان قلت فقد يقولون ديم فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما قالوا في
الثور ثيرة فلو كسروا ديمة على افعل او افعال لاظهروا الواو وانما اعياد شاذ واذا
حقرت الطي قلت طوي وانما ابدلت اليا مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها يا
ولو كسرت الطي على افعل او افعال اظهرت الواو ومثل ذلك ريان وطيان تقول طويان
ورويان لان الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون كما ذهب ذلك في ميزان وهذا
البدل لا يلزم كما لا يلزم يا ميزان الا ترى انهم حيث كسروا للجمع قالوا رواء وطواء واذا حقرت في
قلت فوي لانه من الفي يستدل على ذلك بالمعنى ومما تحذف فيه البدل وترد الذي هو من
نفس الحرف موقن وموسر وانما ابدلوا اليا كراهية اليا الساكنة بعد الضمة كما كرهوا الواو
الساكنة بعد الكسرة فاذا تحركت ذهب ما استثقلوا وذلك مييقن ومييسر وليس هذا
البدل ها هنا لازما كما لم يكن ذلك في ميزان الا ترى انك تقول مياسير ومن ذلك ايضا
عطا وقضا ورشا تقول عطي وقضي ورشي لان هذا البدل لا يلزم الا ترى انك تقول
اعطية وارشية واقضية وكذلك جميع الممدود ولا يكون البدل الذي في اخره لازما ابدا
وكذلك اذا حقرت الصلا تقول صلي لانك لو كسرته للجمع رددت اليا وكذلك صلاة لو
كسرتها رددت اليا واما الاءة واشاءة فاليئة واشيئة لان هذه الهمزة ليست مبدلة
ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقا ان يكون فيه الاية كما كان في عباءة عباية وصلاءة
صلاية وسحاءة سحاية فليس له شاهد من اليا والواو فاذا لم يكن كذلك فهو عندهم
مهموز ولا يخرجها الا بامر واضح وكذلك قول يونس والعرب ومن ذلك منساة منيسية
لانها من نساءت ولانهم لا يثبتون هذه الالف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي
هي بدل من اليا والواو الا ترى انك اذا كسرته للجمع قلت مناسي وكذلك البرية تهمزها
فاما النبي فان العرب قد اختلفت فيه فمن قال النباء قال كان مسيلمة
نبيئ سوء وتقديرها نبيع وقال العباس بن مرداس

يا خاتم النباء انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا

ذا القياس لانه مما
لا يلزم ومن قال انبياء فانه يقول نبي سوء كما قال في عيد حين قالوا اعياد عييد وذلك
لانهم الزموا اليا واما النبوة فانك لو حقرتها لهمزت وذلك قولك كان مسيلمة
نبوته نبيئة سوء لان تكسير النبوة على القياس عندنا لان هذا الباب لا يلزمه البدل
وليس من العرب احد الا وهو يقول تنبا مسيلمة وانما هو من انبات واما الشا فان العرب
تقول فيه شوي وفي شاة شويهة والقول فيه ان شاء من بنات اليا والواوات التي
تكون لامات وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولانها لما كانت سواسية

لَيْسَتْ من لفظ شي كما كانت شاء من بنات الياءات التي هي لامات وشاة من بنات الواوات التي
هن عينات والدليل على ذلك هذا شوي واما ذا كامراة ونسوة والنسوة ليست من لفظ
امراة فمثل رجل ونفر ومن ذلك ايضا قيراط ودينار تقول قريريط ودنينير لان اليا
بدل من الرا والنون فلم تلزم الا ترابهم قالوا دنانير وقراريط وكذلك الديباج في من قال
ديابيج والديماس فيمن قال دماميس واما من قال دياميس وديابيج فهي عنده بمنزلة واو
جلواخ وباجرياء وليست ببدل وجميع ما ذكرنا قول يونس والخليل رحمه الله وسالت
يونس عن تربية فقال هي من ربات وتحقيرها بالهمز كما انك لو كسرت صلاءة رددت اليا
فقلت اصليه فهذه الها لا تلزم في هذا الموضع كما لا تلزم الهمزة في بنات اليا والواو التي
هن لامات ولو سميت رجلا ذوات لقلت ذويت لان الواو بدل من الهمزة التي في ذؤابة

هذا باب تحقير ما كانت

الالف بدلا من عينه ان كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو وان كانت بدلا من يا رددت
اليا كما انك لو كسرته رددت الواو ان كانت عينه واوا واليا ان كانت عينه يا وذلك قولك
في باب بويب كما تقول ابواب وناب نييب كما تقول انياب وانياب وان حقرت ناب الابل
فكذلك لانك تقول انياب ولو حقرت رجلا اسمه سار او غاب لقلت غييب وسيير
لانهما من اليا ولو حقرت السار وانت تريد السائر لقلت سوير لانها الف فاعل الزائدة
وسالت الخليل رحمه الله عن خاف والمال في التحقير فقال خاف يصلح ان يكون فاعلا اذهبت
عينه وان يكون فعلا فعلى ايهما ما حملته لم يكن الا بالواو وانما جاز فيه فعل لانه
من فعلت افعل وخاف فدليل على انها فعلت كما قالوا فزعت تفزع واما مال فانه فعل
لانهم لم يقولوا مايل ونظايره في الكلام كثيرة فاحمله على اسهل الوجهين وان جا اسم
نحو الناب لا تدري امن الواو هو ام من اليا فاحمله على الواو حتى يتبين لك انها من اليا لانها
مبدلة من الواو اكثر فاحمله على الاكثر حتى يتبين لك ومن العرب من يقول في ناب نييب
فيجي باليا لان هذه الالف من اليا وان الواو اكثر وهو غلط منهم واخبرني من اثق به انه يقال
مال الرجل وقد ملت بعدنا فانت تمال ورجل مال اذا كثر ماله وصوف الكبش اذا كثر
صوفه وكبش اصوف هذه الكثيرة وكبش صاف ونعجة صافة

هذا باب تحقير

الاسما التي يثبت الابدال فيها ويلزمها وذلك اذا كانت ابدا الا من اليا ات والواوات
التي هي عينات في ذلك قايم وقايل وبايع تقول قويلم وبويبع فليست هذه بمنزلة
التي هي لامات لو كانت العين منهن لما ابدلوا لانهم لا يبدلون من تلك اذا لم تكن منتهى
الاسم والحرف الا ترى انهم يقولون شقاوة وعباوة فهذه الهمزة بمنزلة همزة تابر وشا
من شاوت الا ترى انك اذا كسرت هذا الاسم للجمع تثبت فيه الهمزة تقول قوايم ولوايع وقوابل

وكذلك تثبت في التصغير ومن ذلك ايضا ادؤر ونحوها لانك انما ابدلت منها كما ابدلت من
واو قائم وليست منتهى الاسم ولو كسرتها للجمع لثبتت خلافا لباب عطا وقضا واشباههما
اذ كانت تخرج بانهن وواتهن اذا لم تكن منتهى الاسم فلما كانت تقدم تبدل وليست منتهى
الاسم كانت الهمزة فيهما اقوى وكذلك اوايل اسم رجل لانك ابدلت الهمزة منها كما ابدلتها في
ادؤر وهي غير مثل واواد ؤر لانا واوايل لو كانت على افاعل لكانت في التكسير تلزمه الهمزة
فانما هو بمنزلته لو كان افاعلا وقوين فيه الهمزة اذ لم تكن منتهى الاسم وكذلك النؤور
والسؤور واشباه ذلك لانها همزات لازمة لو كسرت للجمع الاسما القوية حيث كن بدلا من
معتل ليس بمنتهى الاسم فلما لم يكن منتهى اجريت مجرى الهمزة التي من نفس الحرف فكذلك تعابل
لان علته كعلة قايل وهي همزة ليست بمنتهى الاسم فلو كانت في تعابل ثم كسرته للجمع
لثبتت وجميع ما ذكرنا قول الخليل رحمه الله ويونس ومن ذلك ايضا تاتخمة وتاترات
وتاتدعة يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الاسما للجمع ولانهن بمنزلة الهمزة التي
تبدل من الواو ونحو الف ارقة انما هي بدل من واو ورقة ونحو الف اددا انما هي بدل من واو
ودد وانما اد من الود وانما هو اسم يقال له محرك عدنان بن ادد والعرب تصرف اددا ولا
يتكلمون فيه بالالف واللام جعلوه بمنزلة تقب ولم يجعلوه بمنزلة عمر والعرب تقول
تميم بن اد وود يعنيان جميعا فكذلك هذه التاءات انما هي بدل من واو وخامر وورث
وودعت فانما هذه التاءات كهذه الهمزات وهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما
لا تغير همزة قايل لانها قويت حيث كانت في اول الكلمة ولم يكن منتهى الاسم فصارت
بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة اجل وابد فهذه الهمزة تجري مجرى ادؤر ومن ذلك
ايضا متلج ومتهم ومتخم تقول في تحقير متلج متيلج ومتيهم ومتيخم تحذف التا التي
تحدث لمفتعل وتدع التي هي بدل من الواو لان هذه التا التي ابدلتها هاهنا كما ابدلت
حيث كانت اول الاسم وابدلتها هاهنا من الواو وكما ابدلت في ارقة وادؤر الهمزة من
الواو وليست بمنزلة واو موقن ولا يا ميزان لانهما انما تبعتا ما قبلهما الا ترى انهما
تذهبان اذا لم تكن قبل اليا كسرة ولا قبل الواو ضمة تقول ايقن واوعد وهذه لم
تحدث لانها تبعت ما قبلها ولكنها بمنزلة الهمزة في ادؤر وفي ارقة الا ترى انها
تثبت في التصرف تقول اتهم ويتهم ويتخم ويتلج واتلجت واتلج واتخم فهذه التا
قوية الا ترى انها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا اتقى منه وقالوا التقاة
فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف وقالوا في التكاة اتكانه ومما يتكيان جاوا بالفعل
على التكاة اخبرني من اثق به انهم يقولون تربته حتى اتكاته اي اضجعته على جنبه
الايسر واما يا قيل ويا ميزان فلا يقويان لان البدل فيهما لما قبلهما ومثل ذلك
متعد ومتزن لانحذف التا كما لا تحذف همزة ادؤر وانما جاوا بها كراهية الضمة والواو
التي قبلها كما كرهوا واو ادؤر والضمة وان شئت قلت موتعد وموتزن كما تقول ادؤر

ولا تهمز

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

اعلم انه كل ما كان فيه قلب لا يرد الى الاصل وذلك لانه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التا وكما بني قايل على ان يبدل من الواو الهمزة وليس بجي تبع ما قبله كواو موقن ويا قيل ولكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما تثبت الهمزة في ادؤر اذا حقرت وفي قايل وانما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجاج

لاث به الاشاء والعبري

انما اراد لايث ولكنه اخر الواو وقدم الثا وقال طريف بن تميم العنبري

فتعرفوني انني انا ذاكم شاك سلاحي في الحوادث معلم

فانما اراد الشايك فقلب ومثل ذلك اينق انما هو انوق في الاصل فابدلوا اليا مكان الواو وقلبوا فاذا حقرت قلت لويث وشويك واينق وكذلك لو كسرت للجمع لقلت لواث وشوايك كما قالوا اينق وكذلك مطمئن انما هي من طامنت فقلبوا الهمزة ومثل ذلك القسي انما هو في الاصل القووس فقلبوا كما قلبوا اينق ومثل ذلك قولهم اكرم مسايبك انما جمعت المساءة ثم قلبت وكذلك زعم الخليل رحمه الله ومثله قول الشاعر وهو كعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما ساءها ... وحل بدارهم ذل ذليل

ومثل ذلك قد راءه يريد راه قال الشاعر وهو كثير عزة

وكل خليل راءني فهو قايل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وانما اراد ساءها وراني ولكنه قلب وان شيت قلت راءي انما ابدلت همزتها الفا وابدلت اليا بعدها كما قال بعض العرب راءه في رايه حدثنا بذلك ابو الخطاب ومثل الالف التي ابدلت من الهمزة قول الشاعر وهو حسان بن ثابت

سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما جات ولم تصب

هذا باب تحقير كل اسم

كانت عينه واوا وكانت العين ثانية او ثالثة اما ما كانت العين فيه ثانية فواوه لا تتغير في التحقير لانها متحركة فلا تبدل لكينونة يا التصغير بعدها وذلك قولك في لوزة لويزة وفي جوزة جويزة وفي قولة قويلة واما ما كانت العين فيه ثالثة مما كانت عينه واوا فان واوه تبدل يا في التحقير وهو الوجه الجيد لان اليا الساكنة تبدل الواو يا التي تكون بعدها يا فمن ذلك ميت وسيد وقيوم وقيام وانما الاصل ميوت وسيود وقيوام وقيووم وذلك قولك في اسود اسيد وفي اعور اعير وفي مرود مريد وفي احوى احي وفي مهوى مهي وفي اروية ارية وفي مروية مرية واعلم ان من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا وهو ابعد الوجهين يدعها على حالها قبل ان تحقر واعلم ان من قال اسيود فانه لا يقول في مقام ومقال مقيوم ومقيول لانها في التحقير كان

الوجه لا تتحرك فاذا لم تظهر لم تظهر لو ظهرت وكان ابعد لها اذ كان الوجه في التحقير اذا كانت ظاهرة ان تغير ولو جاز ذلك لجاز في سيد سييود واشباهه واعلم ان اشيا تكون الواو فيها ثالثة وتكون زايدة فيجوز فيها ما جاز في اسود وذلك نحو جدول وقسور وتقول جديول وقسيور كما قلت اسيود وارلوية وذلك لان هذه الواو حية فانما الحقت الثلاثة بالاربعة الا ترى انك اذا كسرت هذا النحو للجميع ثبتت الواو كما ثبتت في اسود حين قالوا اساود وفي عتود حين قالوا عتاود وكذلك جداول وقساور وقال الفرزدق

الى هادرات صعاب الرؤوس ... قساور للقسور الاصيد

واعلم ان الواو اذا كانت لاما لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال اسيود وذلك قولك في غزوة غزية وفي رشوة رشية وفي عشواء عشيا فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فعيل ولو جاز في هذه لجاز في غزو غزيو والتا تثبت ها هنا بمنزلتها لو لم تكن فهذه الواو التي هي اخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك وتبين ذلك لك ان شا الله في بابه والواو التي هي عين اقوى فلما كان الوجه في الاقوى ان تبدل يا لم تحتمل هذه ان تثبت كما لم يجز في مفعول مقيول واما واو عجوز وجزور فانها لا تثبت ابدا وانما هي مدة تبعت الضمة ولم تجي لتلحق بنا ببنا الا ترى انها لا تثبت في الجمع اذا قلت عجاير فاذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع ان تبدل فهذه المدة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها ان تثبت واما معوية فانه يجوز فيها ما جاز في اسود لان الواو من نفس الحرف واصلها التحريك وهي تثبت في الجمع الا ترى انك تقول معاو وعجوز ليست كذلك وليست كجدول ولا قسور الا ترى انك لو جئت بالفعل عليها لقلت جدولت وقسورت وهذا لا يكون في مثل عجوز

هذا باب تحقير بنات اليا

والواو اللاتي لاماتهن ياات وواوات واعلم ان كل شي منها كان على ثلاثة احرف فان تحقيره يكون على مثال فعيل ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عطا عطي وقضا قضي وسقاية سقية واداوة ادية وفي شاوية شوية لان كل يا او واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرت مجرى غير المعتل وتكون يا التصغير مدغمة لانهما حرفان من موضع والاول منهما ساكن وذلك قولك في قفا قفي وفي فتى فتي وفي جرو جري وفي ظبي ظبي واعلم انه اذا كان بعد يا التصغير يا ان حذفت التي هي اخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عطا عطي وقضا قضي وسقاية سقية واداوة ادية وفي شاوية شوية وفي غاو غوي الا ان تقول شويوية وغزيو في من قال اسيود وذلك لان هذه اللام اذا كانت بعد كسرة اعتلت واستثقلت اذا كانت بعد كسرة في غير المعتل فلما كانت بعد كسرة في يا قبلها لك اليا با التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها وكذلك احوى الا في قول من قال اسيود لا يصرفه

لان الزيادة ثابتة في اوله ولا يلتفت الى قلته كما لا يلتفت الى قلة يضع واما عيسى
فكان يقول احيّ وهو جائز في الفعل في عطا عطي لانها يا كهذه اليا وهي بعد يا مكسورة
وهذا خطا لو جاز هذا لصرفنا اصمّ لانه اخف من احمر وصرفت أرؤس اذا لم تهمز فقلت
أرس واما ابو عمرو فكان يقول احيّ ولو جاز ذا لقلت في عطا عطي لانها يا كهذه اليا
وهي بعد يا مكسورة ولقلت في سقاية سقيّية وشاو شويّ واما يونس فقوله هذا
احيّ كما ترى وهو الصواب والقياس واعلم ان كل يا او واو بدل الالف مكانها ولم يكن الحرف
الذي الالف بعده يا ولا واوا فانها ترجع يا وتحذف الالف لان ما بعد يا التصغير مكسور
ابدا فاذا انكسر والذي بعد الالف لم يكن للالف ثبات مع الكسرة وليست الف تانيث
فتثبت ولا تكسر الذي قبلها وذلك قولك في احجى احيجٍ وملهى مليهٍ كما ترى وفي اعشى اعيشٍ
كما ترى وفي مثنى مثنٍ كما ترى الا ان تقول مثنيّ فيمن قال محيّة واذا كانت اليا والواو
خامسة وكان قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت يا التصغير تليها فيما كان على
فعيل لانها تضير بعد اليا الساكنة وذلك قولك في مغزو مغيزيّ وفي مرميّ مريميّ وفي
سقاء سقيقيّ واذا حقرت مطايا اسم رجل قلت مطيٍ والمحذوف الالف التي بعد الطاء
كما فعلت ذلك بقبايل كانك حقرت مطيا ومن حذف الهمزة في قبايل فانه ينبغي له ان
يحذف اليا التي بين الالفين فيصير كانه حقر مطاة وفي كلي القولين يكون على مثال فعيل
لانك لو حقرت مطاة لكان على مثال فعيل ولو حقرت مطيا لكان كذلك وكذلك
خطايا اسم رجل الا انك تهمز اخر الاسم لانه بدل من همزته فتقول اخطي فتحذفه وترد
الهمزة كما فعلت ذلك بالف منساة ولا سبيل الى ان تقول مطي لان يا فعيل لا تهمز بعد يا
التصغير وانما تهمز بعد الالف اذا كسرته للجمع فاذا لم تهمز بعد تلك الالف فهي بعد يا
التصغير اجدر ان لا تهمز وانما انهمت يا التصغير اليها وهي بمنزلتها قبل ان تكون بعد
الالف ومع ذا انك لو قلت فعايل من المطي لقلت مطاو لو كسرته للجمع لقلت مطايا فهذا
بدل ايضا لازم وتحقير فعايل كفعايل من بنات اليا والواو ومن غيرهما سواء وهو قول يونس لانهم
كانهم مروا فعالا او فعولا او فعيلا بالالف كما مر عذارا والدليل على ذلك انك لا تجد فعايل الا
مهموزة فهمزة فعايل بمنزلتها في فعايل ويا مطايا بمنزلتها لو كانت في فعايل ولتثبت
همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف انما هي همزة تبدل من يا او واو والف
من شي لا يهمز ابدا الا بعد الف كما يفعل ذلك بواو قايل فلما صارت بعدها لم تهمز صارت في انها
لا تهمز بمنزلتها قبل ان تكون بعدها ولم تكن الهمزة بدلا من شي من نفس الحرف ولا من نفس الحرف
فلم تهمز في التحقير هذا مع لزوم البدل يقوي وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله واذا حقرت رجلا
اسمه شهاوي قلت شهيّ كانك حقرت شهوي كما انك حين حقرت صحاري قلت صحيري ومن قال
صحير قال شهيّ ايضا كانه حقر شها وفي كلا القولين يكون على مثال فعيل واذا حقرت عدوي
اسم رجل او صفة قلت عديّ ولا بد من ذا ومن قال عدوي فقد اخطا وترك المعنى لانه لا يريد

ان يضيف

الا يضيف الى عدي تحقيرا انما يريد ان يحقر المضاف اليه فلا بد من ذا ولا يجوز عديوي في قول
من قال اسيود لان يا الاضافة بمنزلة الها في عروة فصارت الواو في عدوي اخرة كما انها
في عروة اخرة فكما لم يجز عريوة كذلك لم يجز عديوي واذا حقرت اموي قلت اميي كما
قلت في عدوي لان اموي ليس بناوه بنا المحقر انما بنا وه بنا فعلي فان اردت ان تحقر الاموي
لم يكن من يا التصغير بد كما انك لو حقرت الثقفي لقلت الثقيفي فانما اموي بمنزلة ثقفي
اخرج من بنا التحقير الى بنا غير التحقير كما اخرج ثقيف الى فعلي ولو قلت ذا لقلت اذا حقرت
رجلا يضاف الى سليم سلمي فيكون التحقير بلا يا التحقير واذا حقرت ملهوي قلت مليهي تصير
الواو يا بالكسرة الها وكذلك اذا حقرت حبلوي لانك كسرت اللام فصارت يا ولم تصر واوا كانك
اضفت الى حبيلي لانك حقرت وهي بمنزلة واو ملهوي وتغيرت عن حال علامة التانيث كما تغير
عن علامة التانيث حين قلت حبالى فصارت بمنزلة يا صحاري فاذا قلت حبلوي فهو بمنزلة
الف معزى فانما تغير الى يا كما تغيرت واو ملهوي لانك لم ترد ان تحقر حبلى ثم تضيف اليه
هذا باب تحقير كل اسم كان من شيين ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد زعم الخليل
رحمه الله ان التحقير انما يكون في الصدر لان الصدر عنده بمنزلة المضاف والاخر بمنزلة
المضاف اليه اذا كانا شيين وذلك قولك في حضرموت حضيرموت وبعلبك بعيلبك وخمسة
عشر خميسة عشر وكذلك جميع ما اشبه هذا كانك حقرت عبد عمرو وطلحة زيد واما اثنا عشر
فتقول في تحقيره ثنيا عشر تعشر بمنزلة نون اثنين فكانك تحقر اثنين لان حرف الاعراب
الالف واليا فصارت عشر في اثني عشر بمنزلة النون كما صارت موت في حضرموت بمنزلة ريس في
عنتريس

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم ان كل شي زيد في بنات الثلاثة فهو يجوز لك ان تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على
ثلاثة احرف لانها زايدة فيها ويكون على مثال فعيل وذلك قولك في حارث حريث وفي
اسود سويد وفي غلاب غليبة وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ايضا في صفندد صفيد
وفي خفيدد خفيد وفي مقعنسس قعيس وكذلك كل شي كان اصله الثلاثة وبنات الاربعة في
الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوايد حتى يصير الحرف على اربعة لا زيادة فيه
ويكون على مثال فعيعل ولا تحذف من بنات الاربعة شيا لتجعله على مثال فعيل لانه ليس
فيه زيادة وزعم رحمه الله انه سمع في ابراهيم واسماعيل بريه وسميع هذا باب ما جرى
في الكلام مصغرا وترك تكبيره لانه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره
وذلك قولهم جميل وكعيت وهو البلبل وقالوا كعتان وجملان فجاوا به على التكبير ولو جاوا
به وهم يريدون ان يجمعوا الصغار لقالوا جميلات فليس شي يراد به التصغير الا وفيه يا التصغير
وسالت الخليل رحمه الله عن كميت فقال هو بمنزلة جميل وانما هي حمرة يخالطها سواد
ولم يخلص فانما حقروها لانها بين السواد والحمرة ولم يخلص ان يقال له اسود ولا احمر وهو منهما

قريب فانما هذا كقولك هو دوين ذاك واما سكيت فهو ترخيم سكيت والسكيت الذي يجيء آخر الخيل

هذا باب ما يحقر لدنوه

من الشيء وليس مثله وذلك قولك هو اصيغر منك وانما اردت ان تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذاك وفويق ذلك ومن ذلك ان تقول اسيد اي قد قارب السواد واما قول العرب هو مثيل هذا وامثال هذا فانما يريدون ان يخبروا ان المشبه حقير كما ان المشبه به حقير وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب ما اميلحه فقال لم يكن ينبغي ان يكون في القياس لان الفعل لا يحقر وانما تحقر الاسما لانها توصف بما يعظم ويهون والافعال لا توصف فكرهوا ان تكون الافعال كالاسما لمخالفتها اياها في اشيا كثيرة ولكنهم حقروا هذا اللفظ وانما يعنون الذي تصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه بالشي الذي تلفظ به وانت تعني شيئا اخر نحو قولك يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ونحو هذا كثير في الكلام وليس شي من الفعل ولا شي مما يسمى به الفعل يحقر الا هذا وحده وما اشبهه من قولك ما افعله واعلم ان علامات الاضمار لا يحقرن من قبل انها لا تقوى قوة المظهرة ولا تمكن تمكنها فصارت بمنزلة لو ولا واشباههما فهن لا تحقر لانها ليست اسما وانما هي بمنزلة الافعال التي لا تحقر فمن علامات الاضمار هو وانا ونحن ولو حقرتهن لحقرت الكاف التي في بك والها التي في به واشباه هذا ولا يحقر اين ولا متى ولا كيف ولا حيث ونحوهن من قبل ان اين ومتى وحيث ليس فيها ما في فوق ودون وتحت حين قلت فويق ذاك وتحيت ذاك وليست اسماء تمكن فتدخل فيها الالف واللام ويوصفن وانما لهن مواضع لا يجاوزنها فصرن بمنزلة علامات الاضمار وكذلك من وما وايهم انما هن بمنزلة اين لا يتمكن تمكن الاسما التامة نحو زيد ورجل ومن حروف استفهام كما ان اين حرف استفهام فصرن بمنزلة هل فهن لا يحقرن ولا تحقر غير لانها ليست بمنزلة مثل وليس كل شي يكون غير الحقير عندك يكون محقرا مثله كما يكون كل شي مثل الحقير حقيرا وانما معنى مررت برجل غيرك معنى مررت برجل سواك وسواك لا يحقر لانه ليس اسما متمكنا وانما هو كقولك مررت برجل ليس بك فكما قبح تحقير ليس قبح تحقير سوى وغير ايضا ليس باسم متمكن الا ترى انها لا تكون الا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الالف واللام وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير وانما هو كقولك كفاك فكما لا يحقر كفاك كذلك لا يحقر هذا واعلم ان اليوم والشهر والسنة والليلة والساعة وكذلك اول من امس والثلاثا والاربعا والبارحة يحقرن واما امس وغد فلا يحقران لانهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو وانما هما لليوم الذي قبل يومك واليوم الذي بعد يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والسنة والشهر واشباههن الا ترى انك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما انت فيه ولما لم يات ولما مضى وتقول هذا زيد وذلك زيد فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك وامس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الاشيا فكرهوا ان يحقروهما كما كرهوا تحقير اين واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو اشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة وكذلك اول من امس والثلاثا والاربعا والبارحة لما

لما ذكرنا واشباههن ولا تحقر اسما شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر انما يحقر الاسم غير العلم الذي ذكرنا بلزم كل شي كان مثل ما تحقر وهو بمنزلة اسم الشي الذي يلزم كل شي كان من امته نحو رجل وامراة واشباههما واعلم انك لا تحقر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل الا ترى انه قبيح ان تقول هو ضويرب زيدا اذا اردت بضارب زيدا التنوين فان كان ضارب زيد لما مضى فتحقيره جيد ولا تحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهما لانك اذا قلت عند فقد قللت ما بينهما وليس يراد من التقليل اقل من ذا فصار ذا كقولك قبيل ذاك اذا اردت ان تقلل ما بينهما وكذلك عن ومع صارتا في ان لا تحقرا الا كاين كمن هذا باب تحقير كل اسم كانت ثانيته يا تثبت في التحقير وذلك نحو بيت وشيخ وسيد واحسنه شييخ وسييد فتضم لان التحقير يضم اوايل الاسما وهو لازم له كما ان اليا لازمة له ومن العرب من يقول شييخ وبييت وسييد كراهية اليا بعد الضمة

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم ان كل مؤنث كان على ثلاثة احرف فتحقيره بالها وذلك قولك في قدم قديمة وفي يد يدية وزعم الخليل انهم انما ادخلوا الها ليفرقوا بين المؤنث والمذكر قلت فما بال عناق قال استثقلوا الها حين كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الها فيما وقعت بعده في العدة والزنة واستثقلوا الها وكذلك جميع ما كان على اربعة احرف فصاعدا قلت فما بال سما قلت سمية قال من قبل انها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة احرف فلما خففت صارت بمنزلة دلو كانك حقرت شيئا على ثلاثة احرف فان حقرت امراة اسمها سما قلت سميي ولم تدخلها الها لان الاسم قد تم وسالته رحمه الله عن الذين قالوا حبارى حبيرة فقال لما كانت علامة التانيث ثابتة ارادوا ان لا يفارقها ذلك في التحقير وصاروا كانهم حقروا حبارة واما الذين تركوا الها فقالوا لو حذفنا اليا والبقية على اربعة احرف فكانا حقرنا حبارا ومن قال في حبارى حبيرة قال في لغيزى لغيغيزة وفي جميع ما كانت الالف فيه خامسة اذا كانت الف تانيث وسالته رحمه الله عن تحقير نصف نعت امراة فقال تحقيرها نصيف وذلك لانه مذكر وصف به مؤنث الا ترى انك تقول هذا رجل نصف ومثل ذلك انك تقول هذه امراة رضى فاذا حقرتها لم تدخل الها لانها وصف بمذكر وشاركت المذكر في صفته ثم تغلب عليه الا ترى انك لو رخمت الضامر لم تقل ضميرة ونصف بمنزلة ذلك فيما زعم الخليل رحمه الله قول العرب في الخلق خليق وان عنوا المؤنث لانه مذكر يوصف به المذكر فشاركه فيه المؤنث وزعم الخليل رحمه الله ان الفرس كذلك وسالته عن الناب من الابل فقال انما قالوا نييب لانهم جعلوا الناب المذكر اسما لها حين طال نابها على نحو قولك للرجل بكلب انما انت بطين ومنها انت عيينهم فصار اسما غالبا وزعم رحمه الله ان الحرب كذلك المنزلة كانه مصدر مذكر كالعدل والعدل مذكر وقد يقال جات العدل المسلمة وكان الحرب صفة ولكنها اجريت مجرى الاسما كما اجري الابطح والابرق والاجدل واذا

واذا رخمت الحائض فهي كالضامرة لانه انما وقع وصفا للشيء والشيء مذكر فقد بينا هذا فيما
قبل قلت فما بال امراة اذا سميت بحجر اسم امراة قلت حجيرة قال لان حجرا قد صار
اسما لها علما وليس خاصا لها وليس بصفة ولا اسم شاركت فيه مذكرا على معنى واحد ولم يرد ان
يحقر الحجر كما انك اذا اردت ان تحقر المذكر حين قلت عديل وقريش وانما هو كقولك للمراة ما انت
الا رجيل وللرجل ما انت الا امرية فانما حقرت الرجل والمراة ولو سميت امراة بفرس لقلت فريسة
كما قلت حجيرة واذا حقرت الناب والعدل واشباههما فانك تحقر ذلك الشيء والمعنى يدل على
ذلك واذا سميت الرجل بعين او اذن فتحقيره بغير هاء وندع الهاء هاهنا كما ادخلتها في حجر اسم
امراة ويونس يدخل الهاء ويحتج باذينة وانما سمي بمحقر

هذا باب ما يحقر

على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس مغيربان الشمس وفي العشي
آتيك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول في عشية عشيشية كانهم حقروا مغربانا وعشيانا وعشاه
وسالت الخليل رحمه الله عن قول آتيك عشيانا اصيلالا فقال انما هو اصيلان ابدلوا اللام منها
وتصديق ذلك قول العرب آتيك اصيلانا وسالناه رحمه الله عن قول بعض العرب آتيك عشيشيانا
ومغيربانا فقال جعل ذلك الحين اجزاء لانه حين كلما تصوبت الشمس ذهب منه جزء فقالوا عشيشيانات
كانهم سموا كل جزء منه عشية ومثل ذلك قولك المفارق في مفرق فجعلوا المفرق مواضع ثم قالوا
المفارق كانهم سموا كل موضع مفرقا قال الشاعر وهو جرير قال العواذل ما لجهلك بعد ما شاب
المفارق واكتسين قتيرا ومن ذلك قولهم للبعير ذو عثانين كانهم جعلوا كل جزء منه عثنونا ونحو ذا
كثير واما غدوة فتحقيرها عليها تقول غدية وكذلك سحر تقول اتانا سحيرا وكذلك
ضحى تقول ضحيا قال الشاعر وهو النابغة الجعدي كان الغبار الذي غادرت ضحيا دواخن
من تنضب واعلم انك لا تحقر في تحقير هذه الاشياء الحين ولكنك تريد ان تقرب حينا من حين
وتقلل الذي بينهما كما انك اذا قلت دوين ذلك كما انك اذا قلت دوين ذلك وفويق ذاك فانما تقرب
الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما وليس المكان بالذي يحقر ومثل ذلك قبيل وبعيد فلما كانت
احيانا وكانت لا تمكن وكانت لا تحقر لم تكن على هذا الحد تمكن غيرها وقد بينا ذلك فيما جا
تحقيره مخالفا لتحقير المبهم فهذا مع كثرتهما في الكلام وجميع هذا اذا سمي به الرجل حقر على
القياس ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام انسان تقول انيسيان وفي بنون ابينون
كانهم حقروا انسان وكانهم حقروا افعل نحو اعمى وفعلوا هذا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم اياها في
كلامهم وهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن نظائره وكما يجيء جمع الشيء على غير بنائه المستعمل
وقولهم في رجل رويجل ونحو هذا وجميع هذا ايضا اذا سميت به رجلا او امراة حقرته على القياس
كما فعلت ذلك بالاحيان فمن ذلك قولهم في صبية اصيبية وفي غلمة اغيلمة كانهم حقروا اغلمة
واصبية وذلك ان افعلة يجمع به فعال وفعيل فلما حقروه جاؤوا به على بناء قد يكون لفعال
وفعيل فاذا سميت به امراة او رجلا حقرته على القياس ومن العرب من يجيء به على القياس

فيقول

فيقول صبية وغليمة وقال الراجز صبية على الدخان رمكا ما ان عدا اصغرهم ان زكا

هذا باب تحقير الاسماء المبهمة

اعلم ان التحقير يضم اوائل الاسماء الا هذه الاسماء فانه يترك اوائلها على حالها قبل ان
تحقر وذلك لان لها نحوا في الكلام ليس لغيرها وقد بينا ذلك فارادوا ان يكون تحقيرها
على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا هاذيا وذاك ذياك وفي الى اليا وانما
الحقوا هذه الالفات في اواخرها لتكون اواخرها على غير حال اواخر غيرها كما كانت اوائلها
على ذلك فقلت فما بال ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت فقال هي في الاصل ثالثة ولكنهم حذفوا
الياء حين اجتمعت الياءات والمحذوفة فهو من ذييا واما تيا فانما هي تحقير تا وقد استعمل
ذلك في الكلام قال الشاعر وخبرتماني انما الموت في القرى فكيف وهاتا هضبة وقليب
وقال عمران بن حطان وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار وكرهوا ان
يحقروا المؤنث على هذه فيلتبس الامر واما من مد اولاء فيقول اولياء الحقوا هذه الالف لئلا يكون
بمنزلة غير المبهم من الاسماء كما فعلوا ذلك في اخر ذا واوله واليك والاكهما الاو الاكما
ان ذاك بمنزلة الا انك زدت الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذي والتي تقول اللذيا واللتيا
قال العجاج بعد اللتيا واللتيا والتي واذا ثنيت حذفت هذه الالفات كما حذفت
الف ذا وتا والذي لكثرتهما في الكلام وكذلك اللذيا اذا قلت اللذيون والتي اذا قلت اللتيات
والتثنية في قولك اللذيان واللتيان وذيان ولا يحقر من ولا اي اذا صارا بمنزلة
الذي لانهما من حروف الاستفهام والذي بمنزلة ذا لانها ليست من حروف الاستفهام ومن لم
يلزمه تحقير كما يلزم الذي لانه انما يريد بها معنى الذي وقد استغنى عنه بتحقير الذي مع
ما الذي ذكرت لك واللاتي لا يحقر استغنوا بجمع الواحد منهما اذا حقر عنه وهو قولهم اللتيات
فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الاسماء لما لم يكن حالها في التحقير حال غيرها من الاسماء
غير المبهمة ولم يكن حالها في اشياء قد بيناها حال غير المبهمة صارت يستغنى ببعضها
عن بعض كما استغنوا بقولهم اتانا مسيانا وعشيانا عن تحقير القصر في قولهم اتانا قصرا وهو
العشي

هذا باب تحقير ما كسر عليه الواحد

للجمع وسابين لك تحقير ذلك ان شاء الله تعالى اعلم ان كل بناء كان لادنى العدد فانك تحقر ذلك
البناء لا تجاوزه الى غيره من قبل انك انما تريد تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناء الا لادنى
العدد فلما كان ذلك لم يجاوزه واعلم ان لادنى العدد ابنية هي مختصة به وهي له في الاصل
وربما شركه فيه الاكثر كما ان الادنى ربما شرك الاكثر فابنية ادنى العدد افعل نحو اكلب
واكعب وافعال نحو اجمال واعدال وافعلة نحو اجربة وانصبة واغربة وفعلة
نحو غلمة وصبية وفتية واخوة وولدة فتلك اربعة ابنية فما خلا هذا فهو في الاصل

الاكثر وان شركه الاقل الا ترى انه ما خلا هذا انما يحقر على واحده فلو كان شي مما خلا هذا
يكون للاقل لحقر على بنائه كما تحقر الابنية الاربعة التي هي لادنى العدد وذلك قولك في اكلب
اكيلب وفي اجمال اجيمال وفي اجربة اجيربة وفي غلمة غليمة وولدة وليدة وكذلك
سمعناها من العرب وكل شي خالف هذه الابنية في الجمع فهو لاكثر العدد وان عني به الاقل
فهو داخل على بنا الاكثر وفي ما ليس له كما يدخل الاكثر على بنائه وفي حيزه وسالت الخليل
رحمه الله عن تحقير الدور فقال ارده الى بنا اقل العدد لاني انما اريد تقليل العدد فاذا
اردت ان اقلله واحقره صيرته الى بنا الاقل وذلك قولك اديئر فان لم تفعل فحقرها
على الواحد والحق تا الجمع وذلك لانك ترده الى الاسم الذي هو لاقل العدد الا ترى
انك تقول للاقل طبيات وغلوات وركوات ففعلات هاهنا بمنزلة افعل في المذكر
وافعال ونحوهما وكذلك ما جمع بالتا والنون والواو والنون وان شركه الاكثر كما
يشرك الاكثر الاقل فيما ذكرنا قبل هذا واذا حقرت الاكف والارجل وهن فوق العشر
قلت اكيف وارجيل لان هذا بنا ادنى العدد وان كان قد يشرك فيه الاكثر الاقل وكذلك
الاقدام والافخاذ ولو حقرت الجفنات وقد جاوزن العشر لقلت جفينات لا تجاوز
لانها بنا اقل العدد واذا حقرت المرابد والمفاتيح والقناديل والخنادق قلت مريبدات
ومفيتحات وقنيديلات وخنيدقات لان هذا البنا للاكثر وان كان يشركه فيه الادنى
فلما حقرت صيرت ذلك الى شي هو الاصل للاقل الا ترى انهم قالوا في دراهم دريهمات واذا
حقرت الفتيان قلت فتية فان لم تقل ذلك قلت فتيون فالواو والنون بمنزلة التا في
المونث واذا حقرت الشسوع وانت تريد الثلاثة قلت شسيعات ولا تقول شسيع
لان هذا البنا لاكثر العدد في الاصل وانما الاقل مدخل عليه كما صار الاكثر يدخل على الاقل
واذا حقرت الفقرا قلت فقيرون على واحده وكذلك ذا الا ان لم ترده الى الاقل انه قال رجل
من الانصار جاهلي: ان شرينا قليلين كما ذيد على الحرين ذود صحاح وكذلك حمقى
وهلكى وسكرى وسكارى وجرحى وما كان من هذا النحو مما كسر له الواحد وانما صارت اليا
والواو والنون بتثليث اقل العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الالف والنون
للتثنية وتثنيته اقل من تثليثه الا ترى ان جر التا ونصبها سوا وجر الاثنين والثلاثة
الذين هم على حد التثنية ونصبهم سوا فهذا يقرب ان التا والواو والنون للادنى العدد لانه
وافق المثنى وان اردت ان تجمع الكليب لم تقل الا كليبات لانك ان كسرت المحقر وانت تريد
جمعه ذهبت بالتحقير فاعرف هذه الاشيا واعلم انهم يدخلون بعضها على بعض للتوسع
اذ كان ذلك جمعا

هذا باب ما كسر على غير واحده

المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه وذلك قولك في ظروف ظريفون وفي السمحا سميحون
وفي الشعرا شويعرون واذا جا الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره

[illegible]

عليه

عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحده هو بناؤه اذا جمع في القياس وذلك نحو
عباديد فاذا حقرتها قلت عبيديدون لان عباديد انما هو جمع فعلول او فعليل او فعلال
فاذا قلت عبيديدات فانما كانت واحدها فهذا التحقير وزعم يونس ان من العرب من
يقول في سراويل سريويلات وذلك لانهم جعلوه جماعا بمنزلة دخاريص وهذا يقوي ذلك
لانهم يجعلونه جمعا اذا ارادوا به بنا الجمع فليس لها واحد في الكلام كسرت عليه ولا غير ذلك
واذا اردت تحقير الجلوس والقعود قلت هم جليسون وقعيدون وجلوس فانما الجلوس هاهنا
حين اردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود بشاهد والبكي بباك فهذان المستعملان
في الكلام ولم يكسر الشهود والبكي عليهما فكذلك الجلوس

هذا باب تحقير ما لم

يكسر عليه واحد للجمع ولكنه شي واحد يقع على الجمع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد
لانه بمنزلته الا انه يعنى به الجميع وذلك قولك في قوم قويم وفي رجل رجيل وكذلك النفر
والرهط والنسوة وان عني به ادنى العدد وكذلك الركب والصحبة هو بمنزلة النسوة وان
كانت الركب لادنى العدد لانهما ليسا مما يكسر عليه الواحد وان جمع شي من هذا على بنا من ابنية
ادنى العدد حقرت ذلك البنا كما يحقر اذا كان بنا لما يقع على الواحد وذلك نحو اقوام وانفار
تقول اقيوام وانيفار واذا حقرت الاراهط قلت رهيطون كما قلت في الشعرا شويعرون
واذا حقرت الخبيثات قلت خبيثات كما كنت قايلا ذاك لو حقرت الخبوث والخباث جمع
الخبيثة بمنزلة تمار فمنزلة هذه الاسما منزلة واحدة وقالوا قد شربت الادهيدهينا
قليبصات وابيكرينا والدهدا امحاشية الابل فكانه حقر دهاده فرده الى الواحد وهو دهداه
وادخل اليا والنون كما تدخل في ارضين وسنين وذلك حيث اضطر في الكلام الى ان يدخل يا
التصغير واما ابيكرينا فانه جمع الاكبر كما يجمع الجزر والطرق فتقول طرقات وجزرات ولكنه
ادخل اليا والنون كما ادخلها في الدهيدهين واذا حقرت السنين لم تقل الا سنيات لانك
قد رددت ما ذهب فصار على بنا لا يجمع بالواو والنون وصار الاسم بمنزلة صحيفة وقصيعة
وكذلك ارضون تقول اريضات ليس الا لانها بمنزلة بديرة واذا حقرت ارضين اسم امراة
قلت اريضون وكذلك السنون ولا تدخلها لانك تحقر بنا اكثر من ثلاثة ولست ترده الى
الواحد لانك لا تريد تحقير الجمع فانت لا تجاوز هذا الجمع اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رجل اسمه
جربان تقول جريبان كما تقول في خراسان خريسان ولا تقول فيه كما تقول حين تحقر الجربان
واذا حقرت سنين اسم امراة في قول من قال هذه سنين كما ترى قلت سنين على قوله في
تصغير يضيع ومن قال هذه سنون قال سنيون فرددت ما ذهب وهو اللام وانما هذه اليا والنون
اذا وقعتا في الاسم بمنزلة الاضافة وتا التانيث التي في بنات الاربعة لا يعتد بها كانك
حقرت سني واذا حقرت افعال اسم رجل قلت افيعال كما تحقرها قبل ان يكون اسما فتحقير
افعال كتحقير افيعال عطشان فرقوا بينهما وبين افعال لانه لا يكون الا واحدا او لا يكون

افعال الا اجمعا ولا يغير عن قبل ان تكون اسما كما انه لا يغير سرحان عن تصغيره اذا سميت به
ولا تشبهه ببليل ونحوها لانه اذا سميت بها رجلا ثم حقرتها لانك ذا البشر بغيابس وتحقير افعال
مطرد على افيعال وليست افعال كقولك فيها افاعيل كانعام واناعيم تجري مجرى سرحان
وسراحين لانه لو كان ذلك لقلت في اجمال اجيمال لانك لا تقول اجاميل فانما اجري هذا المجرى
بين الجمع والواحد

هذا باب الاضافة الى المحلوف

به وسقوطها وللقسم والمقسم به ادوات في حروف الجر واكثرها الواو ثم البا يدخلان في كل
محلوف به ثم التا ولا تدخل الا في واحد وذلك قولك والله لا افعل وبالله لا افعل وتالله
لاكيدن اصنامكم وقال الخليل رحمه الله انما تجي بهذه الحروف لانك تضيف حلفك الى المحلوف
به كما تضيف مررت به بالبا الا ان الفعل يجي مضمرا في هذا الباب والحلف توكيد وقد تقول
تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجي باللام ولا يجي الا ان يكون
فيها معنى التعجب قال امية بن ابي عائذ ❊ لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والاس
واعلم انك اذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا كما يوكد به تقول اخوك ذاهب
حقا فالمحلوف به موكد به الحديث كما توكده بالحق ويجر بحروف الاضافة كما تجر بحق اذا قلت
انك ذاهب بحق وذلك قولك الله لا افعل وقال ذو الرمة ❊ الا رب من قلبي له الله ناصح ومن
قلبه لي في الظبا السوانح ❊ وقال الاخر ❊

اذا ما الخبز تادمه بلحم ❊ فذاك امانة الله الثريد ❊

فاما تالله فلا تحذف منه التا اذا اردت معنى التعجب ولله مثلها اذا تعجبت ليس الا ومن
العرب من يقول الله لا افعل وذلك انه اراد حرف الجر واياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم
وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذف رب في قوله ❊ وجدا ما يرجى بها ذو قرابة لعطف وما
يخشى السماة ربيبها ❊ انما يريدون رب جدا وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين في قوله لاه
ابوك حذفوا لام الاضافة واللام الاخرى ليخففوا الحرف على اللسان وذلك ينوون وقال
بعضهم لهي ابوك فقلب العين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة
وتركوا اخر الاسم مفتوحا كما تركوا اخر اين مفتوحا وانما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرته
في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروه واعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذلك ومن ربي
انك لاشر ويجعلها في هذا بمنزلة الواو والتا في قوله والله لا افعل ولا يدخلونها في غير
ربي كما لا يدخلون التا في غير الله عز وجل ولكن الواو لازمة لكل اسم يقسم به والبا وقد يقول
بعض العرب لله لا افعل كما تقول تالله لا افعل ولا تدخل الضمة في من الا ها هنا كما لا تدخل
الفتحة في لدن الا مع غدوة حين قيل لدن غدوة الى العشي

هذا باب ما يكون

ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وذلك قولك اي ها الله ذا تثبت الف ها لان الذي

بعدها

بعدها مدغم ومن العرب من يقول اي هلله ذا بحذف الالف التي بعد الها ولا يكون في
المقسم ها هنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان الا
ترى ان الواو لا تظهر ها هنا كما تظهر في قولك والله فتركهم الواو ها هنا البتة يدلك على انها
ذهبت من ها هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من ها هنا كما تذهب من
قولهم الله لا افعل اذا لادخلت الواو واما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله
الامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها
انا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك

ومثل ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الالف ها هنا بمنزلة ها ثم الا ترى انك لا تقول
او الله كما لا تقول ها والله فصارت الالف ها هنا وها يعاقبان الواو ولا يثبتان جميعا
وقد تعاقب الف اللام حرف القسم كما عاقبته الف الاستفهام وها فتظهر في ذلك الموضع
الذي تسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك افالله لتفعلن الا ترى انك لو قلت
افوالله لم تثبت وتقول نعم الله لتفعلن واي الله لا تفعل لانهما يشبهان بدلا الا ترى انك تقول
اي والله ونعم والله وقال الخليل في قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما
خلق الذكر والانثى الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان
تضمان الاسما الى الاسما في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة البا والتا الا ترى
انك تقول والله لا افعل ووالله لا افعل فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على البا والتا
فقلت للخليل فلم لا تكون الاخريان بمنزلة الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشيا على
شي ولو كان انقضى قسمه بالاول على شي لجاز ان يستعمل كلاما اخر فيكون كقولك بالله
لا افعل بالله لاخرجن اليوم ولا يقوى ان تقول وحقك وحق زيد لا افعل والواو الاخرة واو
قسم لا يجوز الا مستكرها لانه لا يجوز هذا في محلوف عليه الا ان تضم الاخر الى الاول وتحلف بهما
على المحلوف عليه وتقول وحياتي ثم حياتك لا افعل فثم ها هنا بمنزلة الواو وتقول
والله ثم والله لا افعل وبالله ثم الله لا افعل وتالله ثم الله لا افعل وان قلت والله لاتينك
ثم الله لاضربنك فان شئت قطعت فنصبت كانك قلت بالله لاتينك والله لاضربنك فجعلت
هذه الواو بمنزلة الواو والتي في قولك مررت بزيد ثم بعمرو وان قلت والله لاتينك ثم
لاضربنك الله فاخرته لم يكن الا النصب لانه ضم الفعل الى الفعل ثم جا بالقسم له على حدته
ولم يحمله على الاول واذا قلت والله لاتينك ثم الله فانما احد الاسمين مضموم الى الاخر
وان كان قد اخر احدهما ولا يجوز في هذا الا الجر لان الاخر معلق بالاول لانه ليس بعده
محلوف عليه ويدلك على انه اذا قال والله لاضربنك ثم لاقتلنك الله فانه لا ينبغي فيها
الا النصب انه لو قال مررت بزيد اول من امس وامس عمرو كان قبيحا خبيثا لانه فصل بين
المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار كما انه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحا

فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار لانه صار كانه بعده حرف جر فكانك قلت وبكذا
ولو قال وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ولو قال وحقك وحق
على التوكيد جاز وكانت الواو واو جر

هذا باب ما عمل بعضه في

بعض وفيه معنى القسم وذلك قولك لعمر الله لا افعل وايم الله لا افعل وبعض العرب
يقول ايمن الكعبة لا افعل كانه قال لعمر الله المقسم به وكذلك ايم وايمن الا ان ذا اكثر
في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو اكثر من ان اصفه لك ومثل ايم وايمن لاها الله ذا
حذفوا ما هذا مبني عليه فهذه الاشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو
وتصديق هذا قول العرب على عهد الله لا افعل فعهد مرتفعة وعلي مستقر لها وفيها
معنى اليمين وزعم يونس ان الف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الالف كما فتحوا
الالف التي في الرجل وكذلك ايمن قال الشاعر ❊ وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق
ليمن الله ما ندري ❊ سمعناه هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ
القيس ❊ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ❊
جعلوه بمنزلة ايمن الكعبة وايم الله وفيه المعنى الذي فيه وكذلك امانة الله ومثل
ذلك يعلم الله وعلم الله لا افعل فاعرابه كاعراب يذهب زيد وذهب زيد والمعنى والله
لا افعل فهذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعاء وبمنزلة اتقى الله امرؤ وعمل خيرا
اعرابه كاعراب فعل ومعناه معنى ليفعل وليعمل هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الاسماء
لغير اضافة ولا دخول الف ولام ولا لانه لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه وذلك كل
اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام وذلك قولك هذا زيد بن عمرو
وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف
ساكن ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك اضرب ابن زيد وانت تريد
الخفيفة وقولهم لد الصلاة في لدن حيث كثر في كلامهم وما يذهب منه الاول اكثر من ذلك
نحو خف وقل وسائر تنوين الاسماء يحرك اذا كانت بعده الف موصولة لانهما ساكنان يلتقيان
فيحرك الاول كما يحرك المسكن في الامر والنهي وذلك قولك هذه هند امراة زيد وهذا زيد امرؤ
عمرو وهذا زيد الطويل الا ان هذا الاول حذف منه التنوين لما ذكرت لك وهو مما يحذف فوق
الاكثر في كلامهم واذا اضطر الشاعر في الاول اجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب انشدوا
هذا البيت ❊ هي ابنتكم واختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل بن جسر ❊ وقال الاغلب جارية من قيس
ابن ثعلبة وتقول هذا ابو عمرو بن العلاء لان الكنية كالاسم الغالب الا ترى انك تقول هذا زيد
ابن ابي عمرو فتذهب التنوين كما تذهبه في قولك هذا زيد بن عمرو ولانه اسم غالب وتصديق
ذلك قول العرب هذا رجل من بني ابي بكر من كلاب وقال الفرزدق في ابي عمرو بن العلاء
❊ ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ❊ وقال فلم انكل ولم اجبن

ولكن

ولكن يممت بها ابا صخر بن عمرو ❊ وقال يونس من صرف هندا قال هذه هند بنت زيد
فنون هندا لان هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمع من العرب وكان
ابو عمرو يقول هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف ويقول لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا
لا ادر ولم ابل وخذ وكل واشباه ذلك وهو كثير وينبغي لمن قال بقول ابي عمرو ان
يقول هذا فلان بن فلان لانهما كناية عن الاسماء التي هي علامات غالبة فاجريت مجراها واما
طامر بن طامر فهو كقولك زيد بن زيد لانه معرفة كام عمرو وابي الحرث للاسد وللضبع
فجعل علما فاذا كنيت عن غير الادميين قلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه كناية
عن الناقة التي تسمى بكذا والفرس الذي تسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهايم

هذا باب يتحرك فيه التنوين

في الاسماء الغالبة وذلك قولك هذا زيد ابن اخيك وهذا زيد ابن اخي عمرو وهذا زيد الطويل
وهذا عمرو الظريف الا ان يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به كالصعق واشباهه فاذا كان ذلك
كذلك لم تنون وتقول هذا زيد ابن عمرك اذا كان غالبا كابن كراع وابن الزبير واشباه ذلك وتقول
هذا زيد ابن ابي عمرو واذا كانت الكنية ابا عمرو واما زيد بن زيدك فقال الخليل هذا زيد
ابن زيدك وهو القياس وهو بمنزلة هذا زيد ابن اخيك لان زيدا انما صار ههنا معرفة بما
بالضمير الذي فيه كما صار الاخ معرفة به الا ترى انك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس
بالعلم الغالب لان ما بعده مضمر وصار يكون معرفة ونكرة به واما يونس فلا ينون وتقول
مررت بزيد بن عمرو واذا لم تجعل الابن وصفا ولكنك تجعله بدلا او تكريرا كاجمعين وتقول
هذا اخو زيد بن عمرو واذا جعلت ابن صفة للاخ لانه لم يجعل اخا زيد ليس بغالب فلا تدع التنوين
فيه كما تدعه فيما كان اسما غالبا وتضيفه اليه واما الزموا التنوين والقياس هذه الاشياء
لانهم لها اقل استعمالا ومثل ذلك هذا رجل ابن رجل وهذا زيد بن رجل كريم وتقول هذا زيد
بني عمرو في قول ابي عمرو ويونس لانه لا يلتقي ساكنان وليس بالكثير في الكلام ككثرة ابن في هذا
الموضع وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ولكنه يجري على بابه حتى تعلم ان العرب
قد قالت غير ذلك وكذلك تقول العرب ينونون وجميع التنوين يثبت في الاسماء الا ما ذكرت
لك

هذا باب النون الخفيفة والثقيلة

اعلم ان كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما ان كل شيء تدخله الثقيلة تدخله
الخفيفة وزعم الخليل رحمه الله انهما توكيد كما التي تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة فانت
مؤكد واذا جئت بالثقيلة فانت اشد توكيدا ولها مواضع سابينها ان شاء الله ومواضعها
في الفعل فمن مواضعها الفعل الذي للامر والنهي وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيدا
فهذه الثقيلة فاذا خففت قلت افعلن ذاك ولا تضربن زيدا ومن مواضعها الفعل الذي

لم يجب الذي دخلته لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة او الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم وقد بيّنا ذلك في بابه فاما الامر والنهي فان شئت ادخلت فيه النون وان شئت لم تدخل لانه ليس فيهما ما في ذا وذلك قولك لتفعلنّ ذاك ولتفعلانّ ذاك ولتفعلنّ فهذه الثقيلة وان خففت قلت لتفعلنْ ذلك ولتفعلنْ فمما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل ولا تتّبعانّ سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولنّ لشيء اني فاعل وقوله تبارك وتعالى ولآمرنّهم فليبتّكنّ آذان الانعام ولآمرنّهم فليغيّرنّ خلق الله وليسجننّ وليكونا من الصاغرين وليكونا خفيفة واما الخفيفة فقوله تعالى جدّه لنسفعًا بالناصية وقال الاعشى

واياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ° فالاولى ثقيلة والاخرى خفيفة وقال زهير ° تعلّمنْ ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك ° فهذه الخفيفة وقال الاعشى ° ابا ثابت لا تعلقنْك رماحنا ابا ثابت واقعد وعرضك سالم ° فهذه الخفيفة وقال النابغة الذبياني ° لا اعرفنْ ربربا حورا مدامعها كأن ابكارها نعاج دوّار ° وقال الذبياني ايضا فلتأتينْك قصائد وليدفعنْ جيش اليك قوادم الاكوار ° والدعاء بمنزلة الامر والنهي وقال كعب بن مالك بن رواحة ° فانزلنْ سكينة علينا ° وقال لبيد ° فلتصدقنّ بني ضبيبة صلقة يلصقنهم بخوالف الاطناب هذه الثقيلة وهو اكثر من ان يحصى وقالت ليلى ° تساور سوّارا الى المجد والعلى وفي ذمّتي لئن فعلت ليفعلا ° وقال النابغة الجعدي ° فمن يك لم يثأر باعراض قومه فاني ورب الراقصات لأثأرا ° فهذه الخفيفة خففت كما تثقل اذا قلت لأثأرنّ ° ومن مواضعها الافعال غير الموجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لانك تريد اعلمني اذا استفهمت وهي افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي فان شئت اقحمت النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي وذلك قولك هل تقولنّ وأتقولنّ ذاك وكم تمكثنّ وانظر متى تفعلنّ وكذلك جميع حروف الاستفهام وقال الاعشى ° فهل يمنعنّي ارتيادي البلاد من حذر الموت ان يأتين ° وقال ° فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف تفعلا ° فهذه الخفيفة وقال افبعد كندة تمدحنْ قبيلا ° وقال هل تحلفنْ يا نعم لا تدينها ° هذه الخفيفة وزعم يونس انك تقول هلّا تقولنّ والّا تقولنّ وهذا اقرب لانك تعرض فكانك قلت افعل لانه استفهام وفيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولنّ لانك تعرض وقد بيّنا حروف الاستفهام وموافقتها الامر والنهي في باب الجزاء وغيره وهذا مما وافقتها فيه وتركت تفسيرها هاهنا للذي فسّرنا فيما مضى لانه قد فرغ منه فمن ثم لم يبالغ فيه ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبّهوا ما باللام التي في لتفعلنّ ولما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها فاما اللام فهي لازمة لليمين فشبّهوا ما هذه اذا جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لاثبات النون فمن ذلك قولك اما تأتيني آتك وايّهم ما يقولنّ

ذاك

ذاك يجزه وتصديق ذلك قوله عز وجل واما تعرضنّ عنهم ابتغاء رحمة من ربك وقال تعالى فاما ترينّ من البشر احدا وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبّهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر °

نبتّم نبات الخيزرانيّ في الثرى حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا °

وقال ابن الخرع ° فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ° وقال من تثقفنْ منهم فليس بآيب ابدا وقتل بني قتيبة شافي ° وقال يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيّه معمّما ° شبّهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا في اضطرار وهي في الجزاء اقوى وقد يقولون اقسمت لمّا لم تفعلنّ لان ذا طلب فصار كقولك لا تفعلنّ كما ان قولك اخبرني فيه معنى افعل وهو كالامر في الاستغناء والجواب ومن مواضعها افعال غير الواجب التي في قولك بجهدٍ ما تبلغنّ واشباهه وانما كان ذلك لمكان ما وتصديق ذلك قولهم في مثل في عضة ما ينبتنّ شكيرها وقال ايضا في مثل آخر بألمٍ ما تختننّه وقالوا بعينٍ ما ارينّك فما هاهنا بمنزلتها في الجزاء ويجوز للمضطر انت تفعلنّ هذا شبّهوه بالنهي بعد حروف الاستفهام لانها ليست بمجزومة والتي في القسم لانها مرتفعة فاشبهتها في هذه الاشياء فجعلت بمنزلتها حين اضطروا وقال جذيمة الابرش °

ربما اوفيت في علم ترفعنْ ثوبي شمالات °

وزعم يونس انهم يقولون ربما تقولنّ ذاك وكثر ما تقولنّ ذاك لانه فعل غير واجب ولا تقع بعد هذه الحروف الا وما لها لازمة فاشبهت عندهم لام القسم وان شئت لم تقحم النون في هذا النحو فهو اكثر واجود وليس بمنزلته في القسم لان اللام انما الزمت اليمين كما الزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تلزم اللام التبس بالنفي واذا حلف انه لا يفعل فلم يجئ لتسهّل الفعل بعد رب ولا يشبه ذا القسم ومثل ذلك حيثما تكوننّ آتك لانها سهّلت الفعل ان يكون مجازاة وانما كان ترك النون في هذا اجود لان ما ورب بمنزلة حرف واحد نحو قد وسوف وما وحيث بمنزلة اين واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد وليست كالتي في بألم ما تختننّه لانها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد لان اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذين الحرفين ان شئت

هذا باب

الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم ان فعل الواحد اذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة او الثقيلة حركت المجزوم وهو الحرف الذي سكن للجزم لان الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الاولى منهما ساكنة ولا يلتقي حرفان ساكنان والحركة فتحة ولم يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك اعلمنّ ذاك واكرمنّ زيدا واما تكرمنّه اكرمك واذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك هل تفعلنّ ذاك وهل تخرجنّ يا زيد

٢ لعل فالحقته

وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا فادخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف الالف لسكون النون لان الالف تكون قبل الساكن المدغم ولو اذهبتها لم يعلم انك تريد الاثنين ولم تكن الخفيفة هاهنا لانها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الالف ولا يجوز حذف الالف فيلتبس بالواحد واذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم ادخلت فيه النون الخفيفة او الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلن ذلك ولتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هل تفعلن ذاك تحذف نون الرفع لانك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف وهم في هذا الموضع اشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو اشد من ذا بلغنا ان بعض القرا الموثوق بهم قرا اتحاجوني وكان يقرا فبم تبشرون وهي قراة اهل المدينة وذلك انهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معدي كرب

تراه كالثغام يعل مسكا ... يسو الفاليات اذا فليني

يريد فلينني وقال ابو حية النميري

ابالموت الذي لا بد اني ... ملاق لا اباك تخوفيني

واعلم ان الثقيلة والخفيفة اذا جاءت بعد علامة اضمار تسقط اذا كانت بعدها الف خفيفة او الف ولام فانها ايضا تسقط مع النون الخفيفة والثقيلة وانما سقطت لانها لا تحرك فاذا لم تحرك حذفت فتحذف لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك للمراة اضربن زيدا واكرمن عمرا تحذف اليا لما ذكرت لك ولتضربن زيدا ولتكرمن عمرا لان نون الرفع تذهب فتبقى اليا كاليا التي في اضربي واكرمي ومن ذلك قولهم للجميع اضربن زيدا واكرمن عمرا ولتكرمن عمرا لان نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو ضربوا واكرموا واذا جاءت بعد علامة مضمر تتحرك للالف الخفيفة او للالف واللام حركت العلامة لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون اذا جاءت الالف الخفيفة او الالف واللام لان علة حركتها هاهنا هي العلة التي ذكرتها ثم والعلة التقا الساكنين وذلك قولك ارضون زيدا تريد الجمع واخشون زيدا وارضين زيدا فصار التحريك هو التحريك الذي يكون اذا جاءت الالف واللام او الالف الخفيفة

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم انه اذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها الفا كما فعلت ذلك في الاسما المنصرفة حين وقفت وذلك لان النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد وهما حرفان زايدان والنون الخفيفة زايدة ساكنة كما ان التنوين ساكن وهي علامة توكيد كما ان التنوين علامة المتمكن فلما كانت كذلك اجريت مجراها في الوقف وذلك قولك اضربا زيدا اذا امرت الواحد واردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل واذا وقفت عندها وقد اذهبت علامة الاضمار التي تذهب اذا كان بعدها الف خفيفة او الف ولام رددتها كما ترد الالف في هذا امثني كما ترى اذا اسكنت وذلك قولك للمراة وانت تريد الخفيفة اضربي وللجمع اضربوا وارموا وللمراة ارمي واغزي فهذا تفسير

الخليل

الخليل وهو قول العرب ويونس وقال الخليل رحمه الله اذا كان ما قبلها مكسورا او مضموما ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها يا ولا واوا وذلك قولك للمراة وانت تريد الخفيفة اخشي وللجمع وانت تريد النون الخفيفة اخشوا وقال هو بمنزلة التنوين اذا كان ما قبله مجرورا او مرفوعا واما يونس فيقول اخشي واخشوا يزيد اليا والواو بدلا من النون الخفيفة من اجل الضمة والكسرة فقال الخليل لا ارى ذلك الا على قول من قال هذا عمرو ومررت بعمري وقول العرب على قول الخليل رحمه الله واذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وذلك قولك وانت تريد الخفيفة هل تضربين وهل تضربون وهل تضربان ولا تقول هل تضربونا فتجريها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا اذا اراد الخفيفة ان يقول هل تضربوا يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي لان ما قبلها في الوصل مرتفع اذا كان الفعل للجمع ومنكسر اذا كان للمونث ولا يرد النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة فانما ينبغي لمن قال بهذا القول ان يجريها مجراها في المجزوم لان نون الجمع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع فاما الثقيلة فانها لا تتغير في الوقف لانها لا تشبه التنوين واذا كان بعد الخفيفة الف ولام او الف وصل ذهبت كما تذهب واو قل لالتقا الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين هاهنا فرقوا بين الاسم والفعل وكان في الاسم اقوى لان الاسم اقوى من الفعل واشد تمكنا

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النسا فاذا ادخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الالف التي قبلها وذلك قولك لا تفعلان ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وتقول افعلان ذلك وهل تفعلان ذلك فنون الرفع تذهب هنا كما تذهب في فعل الجميع وانما تثبت الالف هنا لان من كلامهم ان يكون بعد الالف حرف ساكن اذا كان مدغما في حرف من موضعه وكان الاخر لازما ان يكون في كلمتين فتكون الالف اخرهن والمضاعف اول الاخرى ومن ذلك ولا تناجوا بالاثم وحتى اذا اداركوا فيها وكان الاخر لازما للاول ولم يكن لحاق الاخر بعد استقرار الاول في الكلام وذلك نحو قولك راد وراد فالدال الاخرة لم تلحق الاولى ولم تكن الاولى في حين يكون كلاما بها والاخرة ليست بعدها ولكنهما يقعان جميعا وكذلك الثقيلة هما نونان يقعان معا ليست تلحق الاخرة الاولى بعد ما يستقر كلاما فالخفيفة في الكلام على حدة والثقيلة على حدة ولان تكون الخفيفة حذفت منها المتحركة اشبه لان الثقيلة في الكلام اكثر ولكنا جعلناها على حدة لانها في الوقف كالتنوين وتذهب اذا كان بعدها الف خفيفة او الف ولام كما يذهب لالتقا الساكنين ما لم يحذف عنه شي ولو كانت بمنزلة نون لكن وان وكان التي تخفف عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف ولكانت تثبت اذا لقيتها الالف الخفيفة

الالف واللام واما النون الثقيلة فبمنزلة قابّ وطافّ وليس حرف ساكن في هذه الصفة
الا بعد الف او حرف لين كالالف وذلك نحو تمود الثوب وتضربينّي زيد المراة ويكون في يا
أُصيمّ وليس يا أُصيمّ مثل هذه اليا والواو لان حركة ما قبلهن منهن كما ان ما قبل الالف
مفتوح وقد اجازوه في مثل الكتيم يا اصيم لانه حرف لين وقال الخليل رحمه الله اذا اردت
الخفيفة في فعل الاثنين المجزوم كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل
والوقف لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الالف فيلتبس فعل
الواحد والاثنين وذلك قولك اضربا وانت تنوي النون وكذلك لو قلت اضربان واضربا
نعمان ولا ترد الخفيفة لانك لو قلت هذا موضع ادغام فاردها لانها قد تثبت مدغمة
والرد خطا هاهنا اذا كان محذوفا في الوصل والوقف اذا لم تتبعه كلاما وكيف ترده وانت
لو جئت هذه النون الاخرة الى نون ثانية لاعتلت وادغمت وحذفت في قول بعض العرب
فاذا كفوا مونتها لم يكونوا ليردوها الى ما يستثقلون ولو قلت هذا لقلت اضربا نعمان
لان النون تدغم في النون ولو قلت ذا لقلت اضربان اباكما في قول من لم يهمز لان ذا موضع
لم يلتق فيه الساكن من التحريك فتردها اذا وقفت بالتحريك كما رددتها حين وقفت بالادغام
حيث وقفت ولا ترد في شيء من هذا الا ان جئت به الى شيء قد لزمه الحذف الا ترى انه لو لم
تخف اللبس فحذفت الالف لم تردها فكذلك لا ترد النون ولو قلت ذا لقلت جيئوني في
قولك جيئوني لان الواو قد تثبت وبعدها ساكن مدغم ولقلت جيئونعمان والنون لا ترد
هاهنا كما لا ترد في الوصل والوقف هذه الواو في نحو ما ذكرنا وذلك انك تقول للجمع
جيئونّ زيدا تريد الثقيلة ولا تردها في الوقف ولا في الوصل فان اردت الخفيفة في
فعل الاثنين ثم نعم قلت هل تضربان زيدا لانك اثبت الخفيفة فاما اذهبت النون
لانها لا تثبت مع نون الرفع فاذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة فلما
اسقوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجمع في الوقف ورددت
نون الجميع كما رددت يا اضربي وقد واضربوا حين اثبت البدل من الخفيفة في الوقف واذا
ادخلت الثقيلة في فعل جمع النسا قلت اضربنانّ يا نسوة وهل تضربنانّ ولتضربنانّ
فانما الحقت هذه الالف كراهية النونات فارادوا ان يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون
الجمع للنونات ولم يحذفوا نون النسا كراهية ان يلتبس فعلهن وفعل الواحد وكسرت الثقيلة
هاهنا لانها بعد الف وهي زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهي فيما
سوى ذلك مفتوحة لانهما حرفان الاول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون اين واذا اردت
الخفيفة في فعل جمع النسا قلت في الوقف والوصل اضربن زيدا ولتضربن زيدا يكون
بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة وتحذف الالف التي في قولك اضربنانّ لانها ليست باسم كالف
اضربا وانما جيئت بها كراهية النونات فلما ذهبت النون لم تحتج اليها فتركتها كما اثبت نون
الاثنين في الرفع اذ ذهبت النون وذلك لانها لم تكن لتثبت في الاثنين فلما استغنوا عنها

تركوها واما يونس وناس من النحويين فيقولون اضربانْ زيدا واضربنانْ زيدا
فهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الالف ساكن الا ان يدغم ويقولون
في الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان
مد الحرف فاذا وقع بعدها الف ولام او الف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها
واما القياس في قولهم ان يقولوا اضرب الرجل كما يقولون في الخفيفة اذا كان بعدها الف
وصل او الف ولام ذهبت فينبغي لهم ان يذهبوها لانه لم تذهب الالف كما تذهب الالف وانت
تريد النون في الواحد اذا وقفت فقلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا اضربان
زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا فينبغي لهم ان يجروا عليها هاهنا ما يجري
عليها في الواحد

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة

في بنات اليا والواو التي الياءات والواوات لاماتهن اعلم ان اليا التي هي لام والواو التي
هي بمنزلتها اذا حذفتا في الجزم ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة اخرجتها كما تخرجها اذا
جيئت بالالف للاثنين لان الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الالف وما قبلها مفتوح كما
يفتح ما قبل الالف وذلك قولك ارمين زيدا واخشين زيدا واغزون قال الشاعر

استقدر الله خيرا وارضين به   فبينما العسر اذ دارت مياسير

وان كانت اليا والواو وغير محذوفتين ساكنتين ثم الحقت الثقيلة او الخفيفة حركتها كما
تحركها للالف للاثنين والتفسير في ذلك كالتفسير في المحذوف وذلك قولك لا تعزونّ ولا ترضينّ
ولا ترمينّ وهل ترضينّ او ترمينّ وهل تدعونّ وكذلك يا اخشين يجري اليا التي من
نفس الحرف وكانت في الحرف نحو يا اسلنقيت وتجعبيت جعباه اي صرعه وتجعبى اي
صرع

هذا باب ما لا يجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التي تكون للامر
والنهي وليست بفعل وذلك نحو ايه وصه ومه واشباهها وهلم في لغة اهل الحجاز كذلك
الا ترى انهم جعلوها للواحد والاثنين والجمع وللذكر والانثى سوا وزعم رحمه الله انها لمّا
لحقتها الها للتنبيه في اللغتين وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلم في لغة بني
تميم لانها عندهم بمنزلة ردّ وردّا وردّي واردُدْنَ كما تقول هلم وهلمّا وهلمّي وهلممن
والها فضل انما هي ها التي للتنبيه ولكنهم حذفوا الالف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه والتضعيف ان يكون اخر الفعل حرفان
من موضع واحد وذلك نحو رددت ووددت واجتررت وانقددت واستعددت وضاررت
وترادّدنا واحمررت واحماررت واطمأننت فاذا تحرك الحرف الاخر فالعرب مجمعون على
الادغام وذلك فيما زعم الخليل اولى به لانه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم ان يرفعوا
السنتهم من موضع ثم يعيدوها الى ذلك الموضع للحرف الاخر فلما ثقل عليهم ذلك ارادوا
ان يرفعوا رفعة واحدة وذلك قولهم ردّي واجترّوا وانقدّوا واستعدّي وضارّ

زيدًا او نهما يردّان واحمرّ واحمارّ وسويطين فاذا كان حرف واحد من هذه الحروف
في موضع تسكن فيه لام الفعل فان اهل الحجاز يضاعفون فيه لانهم اسكنوا الاخر فلم
يكن بدّ من تحريك الذي قبله لانه لا يلتقي ساكنان وذلك قولك اردُدْ واجترر وان
تضارر اضارر وان تستعدد استعدد وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون اردد الرجل
وان تستعدد اليوم استعدد يدعونه على حاله ولا يدغمون لان هذا التحريك ليس بلازم
لها انما حركوه في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي يجيء في الفعل مبنيا
عليه كالنون الثقيلة والخفيفة واما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما ادغموا اذ كان الحرفان
متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الاول ويحركون الاخر لانهما لا يسكنان جميعا
وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف الاول من الحرفين ساكنا
القيت حركة الاول عليه ان كان مكسورا فاكسره وان كان مضموما فضمه وان كان مفتوحا
فافتحه وان كان قبل الذي تلقي عليه الحركة الف وصل حذفتها لانه قد استغني عنها حيث
حرك وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها وذلك قولك رُدّ وفِرّ وعَضّ وان تردد اردد القيت
حركة الاول منهما على الساكن الذي قبله وحذفت الالف كما فعلت ذلك في غير الجزم وذلك
قولك ردّا وردّوا وان كان الساكن الذي قبل الاول بينه وبين الاول الالف حاجز القيت
عليه حركة الاول لان كل واحد منهما يتحول في حال صاحبه عن الاصل كما فعلت ذلك في ردّ
وفرّ وعضّ ولا تحذف الالف لان الحرف الذي بعد الف الوصل ساكن وذلك قولك اطمئنّ
واقشعرّ وان تستثير استثر فصارت الالف في الادغام والجزم مثلها في الخبر وذلك قولك
اطمئنوا واطمئنا ومثل ذلك استعدّ واذا كان الذي قبل الاوايل متحركا وكان في الحرف
الف وصل لم تغير الحركة عن حاله لانه لم يلق حرفا يضطر الى تحريكه ولا تذهب الالف
لان الذي بعدها لم يحرك وذلك نحو احترّ واحمرّ وان تحمرر احمرر فصارت في الادغام وثبات
الالف مثلها في غير الجزم وان كان قبل الاول الف لم تغير لان الالف قد يكون بعدها
الساكن المدغم فيحتمل ذلك ويكون الف الوصل في هذا الحرف لان الساكن الذي بعدها
لا يحرك وذلك احمارّ واشهابّ وان تدهامم ادهامّ فصار في الادغام وثبات الالف مثله
في غير الجزم وان كان قبل الاولى الف ولم يكن في ذلك الحرف حرف وصل لم يغير عن بنائه
وفي الادغام في غير الجزم وذلك قولك مادّ ولا تضارّ ولا تحاجّ وكذلك ما كانت الفه
مقطوعة نحو امدّ واعدّ

هذا باب اختلاف العرب

في تحريك الاخر لانه لا يستقيم ان يسكن هو والاول من غير اهل الحجاز اعلم ان منهم من يحرك الاخر
كتحريك ما قبله فان كان مفتوحا فتحوه وان كان مضموما ضموه وان كان مكسورا كسروه
وذلك ردَّ وعَضَّ وفِرِّ يا فتى واطمئنّ واستعدّ واجترّ واحمرّ وضارّ لان قبلها فتحة والف
فهو احدر ان يفتح وردّنا ولا يشلكم الله وعضّنا ومدّ يا البكر ولا يشلك الله وليعضكم فاذا

جاءت الهاء والالف فتحوا ابدا وسالت الخليل رحمه الله لم ذاك فقال لان الهاء خفية
فكانهم قالوا ردّا ومدّا وعلّا اذا قالوا ردّها وعلّها فاذا كانت الهاء مضمومة ضموا
كانهم قالوا مدّوا وعضّوا اذا قالوا مدّه وعضّه فان جئت بالالف واللام والالف الخفيفة
كسرت الاول كله لانه كان في الاصل مجزوما لان الفعل اذا كان مجزوما ثم حركته لالتقاء
الساكنين كسر وذلك قولك اضرب الرجل واضرب ابنك فلما جاءت الالف واللام والالف الخفيفة
رددته الى اصله لان اصله ان يكون ساكنا على لغة اهل الحجاز كما ان نظائره من غير المضاعف
على ذلك تجري ومثل ذلك مُذ وذهبتم في من اسكن تقول مذ اليوم وذهبتم اليوم لانك لم
تبن الميم على ان اصلها السكون ولكنه حذف كما قاض ونحوها ومنهم من يفتح اذا التقى ساكنان
على كل حال الا في الالف واللام والالف الخفيفة فزعم الخليل رحمه الله انهم شبهوه بأين وكيف
وسوف واشباه ذلك وفعلوا به اذا جاءوا بالالف واللام والالف الخفيفة ما فعل الاولون وهم
بنو اسد وغيرهم من بني تميم وسمعنا من نثق بعربيته ولم يتبعوا الاخر الاول كما قالوا امرؤ
وامرئ وامرأ فاتبعوا الاخر الاول وكما قالوا ابنم وابنما ومنهم من يدعه اذا جاء بالالف
واللام على حاله مفتوحا يجعله في جميع الاشياء كاين وزعم يونس انه سمعهم يقولون غضّ الطرف
انك من نمير ولا يكسر هلمّ البتة من قال هلمّا وهلمّي ولكن يجعلها تجري مجراها في لغة اهل الحجاز
بمنزلة رويد ومن العرب من يكسر اذا اجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضرب الرجل واضرب ابنك
وان لم يجئ بالالف واللام لانه فعل حرك لالتقاء الساكنين وكذلك اضرب ابنك واضرب الرجل ولا
يكسرها في هلمّ لا يقولون هلمّ يا فتى من يقول هلمّوا فيجعلها بمنزلة رويد ولا يكسر هلمّ احد لانها
لم تصرف تصرف الفعل ولم يقو قوته ولم يكسر كعب وغني واهل الحجاز وغيرهم مجمعون على ان
يقولوا للنساء ارددن وذلك لان الدال لم تسكن ها هنا لامر ولا نهي وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لامر ولا لحرف يجزم الا ترى ان السكون لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك
رددن ومددن ويرددن وعلى ان يرددن وكذلك يجري غير المضاعف قبل نون النساء لا يحرك في حال
وذلك قولك ضربن ويضربن ويذهبن فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل موضع وكان
السكون حاجزا عنه ما سواه من الاعراب ويمكن فيه ما لم يتمكن في غيره من الفعل كرهوا ان يجعلوه
بمنزلة ما يجزم لامر او لحرف الجزم فلم يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف ومثل
ذلك قولهم رددت ومددت لان الحرف بني على هذه التاء كما بني على النون وصار السكون فيه بمنزلة
ما فيه نون النساء يدلك على ذلك انه في موضع فتح وزعم الخليل رحمه الله ان ناسا من بكر بن وائل
يقولون ردّن ومدّن وردّت جعلوه بمنزلة ردّ ومدّ وكذلك جميع المضاعف يجري كما ذكرت لك
في لغة اهل الحجاز وغيرهم والبكريين واما ردد ويردد فلم يدغموا لانه لا يجوز ان يسكن حرفان
فيلتقيا ولم يكونوا ليحذفوا العين الاولى لانهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من ان يرفعوا السنتهم
مرتين فلما كان ذلك لا ينجيهم ما اجروه على الاصل ولم يجز غيره واعلم ان الشعراء اذا اضطروا الى ما
يجتمع اهل الحجاز وغيرهم على ادغامه اجروه على الاصل قال ابن ام صاحب مهلا اعاذل قد جربت

من خلفي اني اجود لاقوام وان ظنوا   وقال يشكو الوجى من اظلل واظلل وهذا النحو في الشعر
كثير

هذا باب المقصور والممدود

وهما في بنات اليا والواو التي هي لامات وما كانت اليا في اخره واجريت مجرى التي من نفس الحرف
فالمنقوص كل حرف من بنات اليا والواو وقعت ياؤه او واوه بعد حرف مفتوح وانما نقصانه
ان تبدل الالف مكان اليا والواو فلا يدخلها جر ولا نصب ولا رفع فاشيا يعلم انها منقوصة
لان نظايرها من غير المعتل انما تقع اواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو معطى ومشترى
والاشباهه لان معطى مفعل وهو مثل مخرج فاليا بمنزلة الجيم والرا واليا بمنزلة الكاف ومثل
ذلك هذا مغزى وملهى انما هو مفعل وانما هما بمنزلة مخرج فانما هي واو وقعت بعد مفتوح
كما ان الجيم وقعت بعد مفتوح ومما لامات فانك تستدل بداءً على نقصانه ومثل ذلك المفعول
من سلقيته وذلك قولك مسلقى ومسلنقى والدليل على ذلك انه لو كان بدل هذه اليا التي في
سلقيت حرف غير اليا لم يقع الا بعد مفتوح فكذلك هذه واشباههما ومما يعلم انه منقوص
كل شي كان مصدرا لفعل يفعل وكان الاسم افعل لان ذلك في غير بنات اليا والواو انما يجي على
مثال فعل وذلك قولك للاحول به حول وللاعور به عور وللادر به ادر وللاشتر به شتر
وللاقرع به قرع وللاصلع به صلع وهذا اكثر من ان احصيه لك فهذا يدلك على ان الذي من بنات
اليا والواو منقوص لانه فعل وذلك قولك للاحوى به حوى وللاعشى به عشى
وللاعمى به عمى وللاقنى به قنا فهذا يدلك على انه منقوص لانه فعل كما يدلك على نظايره كل شي
وقعت ياؤه بعد فتحة من اخرجت منقوص من اعطيت لانهما افعلت ولكل شي من اخرجت
نظير من اعطيت ومما يعلم انه منقوص ان ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه فعل فاذا كان
الشي كذلك عرفت ان مصدره منقوص لانه فعل يدلك على ذلك نظايره من غير المعتل وذلك
قولك فرق يفرق فرقا وهو فرق وبطر يبطر بطرا وهو بطر وكسل يكسل كسلا وهو كسل ولجج
يلجج لججا وهو لجج واشر ياشر اشرا وهو اشر وذلك اكثر من ان احصيه لك فمصادرها من بنات
اليا والواو على مثال فعل واذا كان فعل فهو يا او واو وقعت بعد فتحة وذلك قولك
هوي يهوى هوى وهو هو وردي يردى ردى وهو رد وهو الردى وصدي يصدى صدى
وهو صد وهو الصدى وهو العطش ولوي يلوى لوى وهو لو وهو اللوى وكري يكرى كرى
وهو كر وهو الكرى وهو النعاس وغوي الصبي يغوى غوى وهو غو وهو الغوى فاذا كان
فعل يفعل والاسم فعلان فهو ايضا منقوص لان نظايره من غير المعتل يكون فعلا
وذلك قولك للعطشان عطش يعطش عطشا وهو عطشان وغرث يغرث غرثا وهو غرثان
وظمي يظمى ظمى وهو ظمان فكذلك مصدر نظير ذا من بنات اليا والواو لانه فعل كما ان
ذا فعل حيث كان له فعلان كفعلى وكان فعل يفعل وذلك قولك طوي يطوى طوى وصدي
يصدى صدى وهو صديان وقالوا غري يغرى غرا وهو غر والغراء شاذ ممدود كما قالوا

الظما وقالوا رضي يرضى وهو راض وهو الرضا ونظيره سخط يسخط سخطا وهو ساخط
وكسروا الراء فقالوا الشبع فلم يجيئوا به على نظايره ولا يجسر عليه الا بسماع وسوف يبين
ذلك ان شاء الله واما الغراء فشاذ وقالوا يديت له يدى يدا ونظيره حلب يحلب
حلبا وهذا يسمع ولا يجسر عليه ولكن يجا بنظايره بعد السمع ومن الكلام ما لا يدرى
انه منقوص حتى تعلم ان العرب تكلم به فاذا تكلموا به منقوصا علمت انها يا او واو وقعت بعد
فتحة او واو ولا تستطيع ان تقول انه لكذا كما لا تستطيع ان تقول قدم لكذا ولا حمل لكذا
وكذا وذلك نحو ما من ذلك قفا ورحى واشباه ذلك لا يفرق بينها وبين سما كما لا يفرق
بين قدم وبين قذال الا انك اذا سمعت قلت هذا فعل وهذا فعال واما الممدود فكل
شي ياؤه او واوه بعد الف فاشيا يعلم انها ممدودة وذلك نحو الاستسقا لان استسقيت
استفعلت مثل استخرجت فاذا اردت المصدر علمت انه لا بد من ان تقع ياؤه بعد الف
كما انه لا بد للجيم من ان تجي في المصدر بعد الف فانت تستدل على الممدود كما تستدل
على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت انه لا بد لاخره من ان يقع بعد مفتوح كما انه
لا بد لاخر نظيره من ان يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشترا لان اشتريت افتعلت بمنزلة
احتقرت فلا بد من ان تقع اليا بعد الف كما ان الرا لا بد لها من ان تقع بعد الف اذا اردت
المصدر وكذلك الاعطا لان اعطيت افعلت كما انك اذا اردت المصدر من اخرجت لم يكن
بد للجيم من ان تجي بعد الف اذا اردت المصدر فعلى هذا فقس هذا النحو ومن ذلك ايضا
الاحبنطا لانه افعلال الا احبنطيت والاسلنقا لانك لو اوقعت في مكان اليا حرفا سوى اليا
لاوقعته بعد الف فكذلك جات اليا بعد الف فانما تجي على مثال الاستفعال ومما يعلم
به انه ممدود ان تجد المصدر مضموم الاول يكون للصوت نحو العوا والدعا والزقا
وكذلك نظيره من غير المعتل نحو الصراخ والنباح والبغام ومن ذلك ايضا البكا وقال
الخليل رحمه الله الذين قصروه جعلوه كالحزن ويكون العلاج كذلك نحو النزا ونظيره
من غير المعتل القماص وقلما يكون ما ضممت اوله من المصادر منقوصا لان فعلا لا تكاد تراه
مصدرا من غير بنات اليا والواو ومن الكلام ما لا يقال له مد لكذا كما انك لا تقول
جراب وغراب لكذا وانما تعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت انه يا او واو وقعت بعد
الف نحو السما والرشا والالا والعلا ومما يعرف به الممدود الجمع الذي يكون على مثال
افعلة فواحده ممدود ابدا نحو اقبية واحدها قبا وارشية واحدها رشا وقالوا
ندى واندية فهذا شاذ وكل جماعة واحدها فعلة او فعلة فهي مقصورة نحو عروة وعرا
وفرية وفرا

هذا باب الهمز

اعلم ان الهمزة يكون فيها ثلاثة اشيا التحقيق والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك
قرات وراس وسال ولوم وبيس واشباه ذلك واما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين

وتبدل وتحذف وسابين ذلك ان شا الله اعلم ان كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة
فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها بين الهمزة والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير
انك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي لانك تقربها من هذه الالف وذلك قولك سال في لغة
اهل الحجاز اذا لم تحقق كما تحقق بنو تميم وقد قرا اقبل وان كانت الهمزة منكسرة وقبلها
فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والالف الساكنة
الا انك لا تتم الصوت هاهنا وتضعفه لانك تقربها من الساكن ولولا ذلك لم يدخل الحرف
وهن وذلك قولك يئس وسيم واذ قال ابراهيم وكذلك اشباه هذا واذا كانت الهمزة مضمومة
وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة والمضمومة قصتها وقصة الواو قصة
المكسورة والياء فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه وانما جعلت هذه الحروف بين بين
ولم تجعل الفات ولا ياءات ولا واوات لان اصلها الهمزة فكرهوا ان يخففوا على غير ذلك
فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا ان اصلها عندهم الهمز واذا كانت الهمزة مكسورة
وقبلها كسرة او ضمة فهذا امرها ايضا وذلك قولك من عند ابلك ومربع ابلك
واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة او كسرة فانك تصيرها بين بين وذلك قولك
هذا درهم اختك ومن عند اختك وهذا قول الخليل وقول العرب واعلم ان كل همزة كانت
مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف وذلك قولك في
المئر مير وفي يريد ان يقرئك يقريك ومن ذلك من غلام يبيك اذا اردت من غلام ابيك وان
كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة واردت ان تخفف ابدلت مكانها واوا كما ابدلت
مكانها حيث كان ما قبلها مكسورا ياء وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن جون وتقول
غلام وبيك اذا اردت غلام ابيك وانما منعك ان تجعل الهمزة هاهنا بين بين من قبل انها
مفتوحة فلم تستطع ان تنحو بها نحو الالف وقبلها كسرة او ضمة كما ان الالف لا يكون ما قبلها مكسورا
ولا مضموما فلذلك لم يجي ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة اذ كانت لا تحذف
وما قبلها متحرك فلما لم يحذفوها وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم او
مكسور لانه متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة
فاردت ان تخفف ابدلت مكانها الفا وذلك قولك في راس وبار وقرات راس وباس
وقرات وان كان ما قبلها مضموما فاردت ان تخفف ابدلت مكانها واوا وذلك قولك
في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن وان كان ما قبلها مكسورا ابدلت مكانها
ياء كما ابدلت مكانها واوا اذا كان ما قبلها مضموما والفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك
قولك المئرة والذئب ميرة وذيب فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه
الحركة التي قبلها لانه ليس شي اقرب منه ولا اولى به منها وانما منعك ان تجعل هذه
السواكن بين بين انها حروف ميتة وقد بلغت غايتها ليس بعدها تضعيف ولا يوصل الى
ذلك ولا تحذف لانه لم يجي امر تحذف له السواكن فالزموها البدل كما الزموا المفتوح الذي

قبله

قبله كسرة او ضمة البدل وقال الراجز

• عجبت من ليلاك وانتيابها • من حيث زارتني ولم اورابها •

خفف ولم اورابها فابدل لو ان هذه الحروف التي منها الحركات وليس حرف يخلو منها او
من بعضها وبعضها حركاتها وليس حرف اقرب الى الهمزة من الالف وهي احدى الثلاث
والياء والواو وشبيهة بهما ايضا مع شركتهما اقرب الحروف منها وسترى ذلك ان شا الله تعالى
واعلم ان كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فاردت ان تخفف حذفتها والقيت
حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك من بوك ومن مك وكم بلك اذا اردت ان
تخفف الهمزة في الاب والام والابل ومثل ذلك احمر اذا اردت ان تخفف الف الاحمر ومثله
قولك في المراة المرة والكماة الكمة وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل وقد قال
الذين يخففون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء حدثنا بذلك عيسى وانما حذفت
الهمزة هاهنا لانك لم ترد ان تتم واردت اخفا الصوت فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف
هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان الا ترى ان الهمزة اذا كانت مبتداة محققة
في كل لغة فلا تبتدي بحرف قد اوهنته لانه بمنزلة الساكن كما لا تبتدي بساكن وذلك
قولك امر فكما لم يجز ان يبتدا فكذلك لم يجز ان تكون بعد الساكن ولم يبدلوا لانهم
كرهوا ان يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لامان فانما تحمل الهمزة ان تكون
بين بين في موضع لو كان مكانها ساكن جاز الا الالف وحدها فانه يجوز ذلك بعدها
فجاز ذلك فيها ولا تبالي ان كانت الهمزة في موضع الفا او العين او اللام فهو بهذه المنزلة
الا في موضع لو كان فيه ساكن جاز ومما حذف في التخفيف لان ما قبله ساكن قوله ارى
وترى ويرى ونرى غير ان كل شي كان اوله زائدا من سوى الف الوصل من رايت فقد اجتمعت
العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تعاقب وحدثني ابو الخطاب
انه سمع من يقول قد اراهم يجي بالفعل من رايت على الاصل من العرب الموثوق بهم واذا اردت
ان تخفف همزة ارا وقلت رو فتلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي الف الوصل لانك
استغنيت حين حركت الذي بعدها لانك انما الحقت الف الوصل للسكون وبذلك
على ذلك رذاك وسل خففوا ارا واسال واذا كانت الهمزة المتحركة بعد الف لم تحذف
لانك لو حذفتها ثم فعلت بالالف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفا
غيرها فكرهوا ان يبدلوا مكان الالف حرفا ويغيروها لانه ليس من كلامهم ان تثبت الياء
والواو ثانية فصاعدا وقبلها فتحة الا ان يكون الياء اصلها السكون وسنبين ذلك
في بابه ان شا الله تعالى والالف ان يكون الحرف المهموز بعدها بين بين لانها مد كما
يحتمل ان يكون بعدها ساكن وذلك قولك في هباءة هباة وفي مسايل مسايل وفي جزاء
امه جزاامه واذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو او ياء زائدة ساكنة لم تلحق لتلحق بناء
ابناء وكانت مدة في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الالف ابدل مكانها واوا ان

كانت بعد واو وياء اذ كانت بعد يا ولا تحذف فتحرك هذه الواو والياء فيصير بمنزلة
ما هو من نفس الحرف او بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات
وكرهوا ان يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياءات والواوات اذ كانت الياء والواو
الساكنة قد تحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك فلم يكن بد من الحذف او البدل
وكرهوا الحذف فلئلا تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا وذلك قولك في
خطيئة خطية وفي النسيء النسي يا فتى وفي مقروءة مقروة وفي مقروء مقرو وفي افيئس
وهو تصغير افؤس افيس وفي بريئة برية وفي سوئيل وهو تصغير سائل سويل فيا
التحقير بمنزلة يا خطيئة وواو الهدوءة انها لم تجئ لتلحق بناء ببناء ولا تحرك ابدا
بمنزلة الالف وتقول في ابي اسحاق ابواسحاق وابو اسحق وابوسحق وفي ابي ايوب وذوا
امرهم ذو مرهم وابيوب وفي قاضي ابيك وفي يغزو امه يغزومه لان هذه من نفس الحرف
وتقول في حوءبة حوبة لان هذه الواو الحقت بنات الثلاثة ببنات الاربعة وانما
هي كواو جدول الا ترى انها لا تغير اذا كسرت للجمع تقول حواءب فانما هي بمنزلة عين جعفر
وكذلك سمعنا العرب الذين يخففون يقولون وتقول اتبعو امره اتبعومره لان هذه الواو ليست
بمدة زائدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة واو يدعو وتقول اتبعي مره فصارت
بمنزلة يا يرمي حيث انفصلت ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة لانها اذا كانت
منفصلة ولم تكن من نفس الحرف او تجي لمعنى فانما تجي لمدة لا لمعنى وواو اضربوا ابنعوا
تجي بمعنى الاسما وليس بمنزلة الياء في خطيئة تكون في الكلمة لغير معنى ولا تجي مع
المنفصلة لتلحق بناء ببناء فيفصل بينها وبين ما لا يكون ملحقا بناء ببناء فاما الالف
فلا تغير على كل حال لانها ان حذفت صارت غير الف والواو والياء تحركان ولا تغيران
واعلم ان الهمزة انما فعل بها هذا من لم يخففها لانه بعد مخرجها ولانها نبرة في
الصدر تخرج باجتهاد وهي ابعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لانه كالتهوع واعلم ان
الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان اهل التحقيق يخففون احداهما
ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من
كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا ومن كلام العرب تخفيف الاولى وتحقيق الاخرة وهو
قول ابي عمرو وذلك قولك فقد جاء اشراطها ويا زكرياء انا نبشرك ومنهم من يحقق الاولى
ويخفف الاخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فقد جا اشراطها ويا زكريا انا قال
كل غراء اذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد سمعنا من يوثق به من العرب ينشده
هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لمه فقال اني رايتهم حين ارادوا
ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة ابدلوا الاخرة وذلك جاءي
وآادم ورايت ابا عمرو اخذ بهن في قوله عز وجل يا ويلتا االد وانا عجوز وحقق الاولى
وكل عربي وقياس من خفف الاولى ان يقول يا ويلتا االد والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها

مخففة في الزنة يدلك على ذلك قول الاعشى ° أأن رأت رجلا اعشى اضر به ريب
المنون ودهر متبل خبل ° فلو لم تكن بزنتها مخففة لانكسر البيت واما اهل الحجاز
فيخففون الهمزتين لانه لو لم تكن الا واحدة لخففت وتقول اقرأ آية في قول من خفف
الاولى لان الهمزة الساكنة ابدا اذا خففت ابدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها ومن
حقق الاولى قال اقرا آية لانك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها والقيت
حركتها على الساكن الذي قبلها واما اهل الحجاز فيقولون اقرا آية لان اهل الحجاز يخففونهما
جميعا يجعلون همزة اقرأ الفا ساكنة ويخففون همزة آية الا ترى انه لو لم تكن الا همزة واحدة
خففوها فكانه قال اقرا لم جا باية ونحوها وتقول اقرئ باك السلام بلغة اهل الحجاز لانهم
يخففونهما فانما قلت اقري لم جيت بالاب فحذفت الهمزة والقيت الحركة على الياء وتقول فيهما
اذا خففت الاولى في فعل ابوك من قرات قرا ابوك وان خففت الثانية قلت قرا بوك والمخففة
بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا ان خففت الاولى او الاخرة كل غراء اذا ما
برزت ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك انهم كرهوا
التقاء همزتين ففعلوا كما قالوا اخشينان ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة
قال ذو الرمة ° فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت ام ام سالم °
فهولا اهل التحقيق واما اهل الحجاز فمنهم من يقول آانك وآانت وهي التي يختار ابو عمرو
وذلك لانهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي
هو بين بين واما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يدخلون بينهما الفا وان جاءت
الف الاستفهام وليس قبلها شي لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثانية على لغتهم واعلم ان
الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الاخرة ولا تخفف لانهما اذا كانتا في حرف
واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف واذا كانت الهمزتان في كلمتين فان كل واحدة منهما قد تجري
في الكلام ولا تلزق همزتها همزة فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا اثقل فابدلوا من احداهما
ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين فمن ذلك قولك في فاعل
من جئت جاءي ابدلت مكانها الياء لان ما قبلها مكسور فابدلت مكانها الحرف الذي منه
الحركة التي قبلها كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حيث خففت ومن ذلك ايضا آدم ابدلوا
مكانها الالف لان ما قبلها مفتوح وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها الفا كما صيرت همزة
جاءي ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها وسالت عن فعلل من جئت فقال جيأي وتقديرها
جيعا كما ترى واذا جمعت آدم قلت اوادم كما انك اذا حقرت قلت اويدم لان هذه الالف لما
كانت ساكنة ثابتة وكانت زائدة لان البدل لا يكون من نفس الحروف فارادوا ان يكسروا هذا
الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الالف صيروا الالف بمنزلة الف خالد واما خطايا فكانهم قلبوا
ياء ابدلت من آخر خطايا الفا لان ما قبل آخرها مكسور كما ابدلوا مطايا ونحوها الفا وابدلوا مكان
الهمزة التي قبل آخره ياء وفتحت للالف كما فتحوا راء مداري فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون

من نفس الحرف او بدلا مما هو من نفس الحرف نحو قولك من بريت اذا قلت رايت براك وما يكون
بدلا من نفس الحرف نحو قضا اذا قلت رايت قضاء وهو قولك من قضيت فلما ابدلوا من الحرف
الاخر الفا استثقلوا همزة بين الفين لقرب الالفين من الهمزة الا ترى ان ناسا يخففون الهمزة
فاذا صارت بين الفين خففوا وذلك قولك كساان ورايت كساا او اصبت هنا ا
فيخففون كما يخففون اذا التقت همزتان لان الالف اقرب الحروف الى الهمزة ولا يبدلون لان
الاسم قد يجري في الكلام ولا تلزق الالف الاخرة همزته فصارت كالهمزة التي تكون في الكلمة
على حدة فلما كان ذا من كلامهم ابدلوا مكان الهمزة التي قبل الاخرة يا ولم يجعلوها بين
بين لانها والالفين في كلمة واحدة ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان
احداهما بدل من زائدة لانها اضعف يعني همزة خطايا وبين ما فيه همزتان احداهما بدل مما هو
من نفس الحرف او همزة بمنزلة ما هو من نفس الحرف انما يقع اذا ضاعفت وسترى ذلك في باب
الفعل ان شا الله تعالى واعلم ان الهمزة التي تحقق امثالها اهل من بني تميم واهل الحجاز وتجعل
في لغة اهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الالف اذا كان ما قبلها مفتوحا والياء اذا كان ما قبلها
مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس متلئب نحو ما ذكرنا وانما يحفظ عن
العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو اتلجت فلا يجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب
وانما هي بدل من واو اولجت فمن ذلك قولهم منساة وانما اصلها منساة وقد يجوز في ذا كله
البدل حتى يكون قياسا متلئبا اذا اضطر الشاعر قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية ... فارعي فزارة لا هناك المرتع

فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل

سالتاني الطلاق اذ راتاني ... قل مالي قد جئتماني بنكر

فهولا ليس لغتهم سلت ولا يسيل وبلغنا ان سلت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت اذل من وتد بقاع ... يشجج راسه بالفهر واجي

يريد الواجئ وقالوا نبي وبرية فالزمها اهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحو هما يفعل به ذا انما يوخذ بالسمع
وقد بلغنا ان قوما من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء
فالبدل هاهنا كالبدل في منساة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحدا واعلم ان العرب
منهم من يقول في اوانت اونت يبدل ويقول اريد اباك وابو يوب يريد ابا ايوب وغلامي
بيك وكذلك المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة وان كانت في كلمة واحدة نحو سواة
وموالة حذفوا فقالوا سوة وموله وقالوا في حواب حوب لانه بمنزلة ما هو من نفس الحرف
وقد قال بعض هولا سوة وضو شبهوه باوتت فان خففت احلبني ابلك في قولهم وابو امك
لم تثقل الواو كراهية لاجتماع الواوات والياءات والكسرات يقول الحلبني بلك وابو مك
وكذلك ارمي مك وادعو بلكم يخففون هنا حيث كان الكسرات والياءات والضم والواوات والفتح
اخف عليهم في الياءات والواوات فمن ثم فعلوا ذلك ومن قال سوة قال سوا وسي وهولا

يقولون

يقولون اناد ونسيه حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزة تحذف وهي مما تثبت وبعض
هولا يقولون يريد ان يجيك ويسوك وهو يجيط ويسوك يحذف الهمزة ويكره الضم مع اليا
والواو وعلى هذا تقول هو يرم خوانه تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على اليا لما ذكرت
لك ولكن تحذف اليا لالتقا الساكنين

هذا باب الاسما التي توقع

عدة المذكر والمونث لتبين ما العدد اذا جاوز الاثنين والثنتين الى ان تبلغ تسعة عشر
وتسع عشرة اعلم ان ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر فان الاسما التي تبين بها
عدته مونثة فيها الها التي هي علامة التانيث وذلك قولك له ثلاثة بنين واربعة
اجمال وخمسة افراس اذا كان الواحد مذكرا وستة احمرة وكذلك جميع هذا تثبت فيه الها
حتى تبلغ العشرة وان كان الواحد مونثا فانك تخرج هذه الها من هذه الاسما وتكون مونثة
وليست فيه علامة التانيث وكذلك قولك ثلاث بنات واربع نسوة وخمس
اينق وست لبن وسبع تمرات وثماني بغلات وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر فاذا جاوز المذكر
العشرة فزاد عليها واحدا قلت احد عشر كانك قلت احد جمل وليست في عشر الف وهما اسمان
جعلا اسما واحدا ضموا احد الى عشر ولم يغيروا احد عن بنائه الذي كان عليه مفردا حين قلت له
احد وعشرون وبنوا الاخر على عشر بنائه حين كان مفردا والعدد لم يجاوز العشرة واذا
جاوز المونث العشر فزاد واحدا قلت احدى عشرة بلغة بني تميم كانما قلت نبقة وبلغة
اهل الحجاز احدى عشرة كانما قلت احدى تمرة وهما حرفان جعلا اسما واحدا ضموا احدى
الى عشرة ولم يغيروا احدى عن حالها مفردة حين قلت له احدى وعشرون سنة فان
زاد المذكر واحدا على احد عشر قلت له اثنا عشر وان له اثني عشر لم تغير الاثنين عن
حالهما اذ تثنيت الواحد غير انك حذفت النون لان عشر بمنزلة النون والحرف الذي قبل
النون في الاثنين حرف الاعراب وليس كخمسة عشر وقد بينا ذلك في ما ينصرف وما لا ينصرف
واذا زاد المونث واحدا على احدى عشرة قلت له ثنتا عشرة واثنتا عشرة وان له ثنتي
عشرة واثنتي عشرة وبلغة اهل الحجاز عشرة ولم تغير الثنتين عن حالهما حيث تثنيت الواحدة
الا ان النون ذهبت في الاثنين لان قصة المذكر والمونث سوا وبني الحرف الذي بعد احدى
واثنتين على غير بنائه والعدد لم يجاوز العشرة كما فعل ذلك بالمذكر وقد يكون اللفظ له
بنا في حال فاذا انتقل عن تلك الحال تغير بناوه فمن ذلك تغيير الاسم في الاضافة قالوا
في الافق افقي وفي زبينة زباني ونحو هذا كثير في الاضافة وقد بيناه في بابه واذا
زاد العدد واحدا على اثني عشر فان الحرف الاول لا يتغير بناوه عن حاله وبنائه حيث لم
يجاوز العدد ثلاثة والاخر بمنزلته حيث كان بعد احد واثنين وذلك قولك له ثلاثة عشر
عبدا وكذلك ما بين هذا العدد الى تسعة عشر واذا زاد العدد واحدا فوق ثنتي عشرة فالحرف
الاول بمنزلته حيث لم يجاوز العدد ثلاثا والاخر بمنزلته حيث كان بعد احدى وثنتين

وذلك قولك ثلث عشرة جارية وعشرة بلغة اهل الحجاز وكذلك ما بين هذه العدة الى تسع عشرة فرقوا ما بين التذكير والتأنيث

هذا باب ذكرك الاسم

الذي يبين به العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ فبنا الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذي به يبين العدد وذلك قولك ثاني اثنين قال الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار وثالث ثلاثة وكذلك ما بعد هذا الى العشرة وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر الا انك تجيء بعلامة التأنيث في فاعلة وفي ثنتين واثنتين وتترك الهاء في ثلاث وما فوقها الى العشر وتقول هذا خامس اربعة وذلك انك تريد ان تقول هذا الذي خمس الاربعة كما تقول خمستهم وربعتهم وتقول في المؤنث خامسة اربع وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العشرة انما تريد هذا الذي صير اربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو قياس الا ترى انك لا تسمع احدا يقول ثنيت الواحد ولا ثاني واحد فاذا اردت ان تقول في احد عشر كما قلت خامس قلت حادي عشر وتكون ثاني عشر وثالث عشر وكذلك هذا الى ان يبلغ تسعة عشر ويجري مجرى خمسة عشر في فتح الاول والاخر وجعلا بمنزلة اسم واحد كما فعل ذلك بخمسة عشر وعشر في هذا اجمع بمنزلتها في خمسة عشر وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر الا انك تدخل في فاعلة علامة التأنيث وتكون عشرة بمنزلتها في خمس عشرة وكذلك قولك حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة وكذلك جميع هذا الى ان تبلغ تسع عشرة ومن قال خامس خمسة قال خامس خمسة عشر وحادي احد عشر وكان القياس ان تقول حادي عشر احد عشر لان حادي عشر وخامس عشر بمنزلة خامس وسادس ولكنه يعني حادي ضم الى عشر بمنزلة حضرموت فلا تقول لحادي عشر فتبنيه وما اشبهه فان قلت حادي احد عشر فحادي وما اشبهه يرفع ويجر ولا يبنى لان احد عشر وما اشبهه مبني فان نصبت حادي وما اشبهه مع ما بعده صارت ثلاثة اشيا اسما واحدا وقال بعضهم تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه وهو القياس ولكنه حذف استخفافا لان ما ابقوا دليل على ما القوا فهو بمنزلة خامس خمسة في ان قبله لفظ احد عشر كما ان في خامس لفظ خمسة لما كانا كلمتين ضم احدهما الى الاخر واجري مجرى المضاف في مواضع فصار قولهم حادي عشر بمنزلة خامس خمسة ونحوه فاما حادي عشر بمنزلة خامس فقوله اجري مجرى المضاف في مواضع منها النسبة لانك تنسبه الى الصدر وليس قولهم ثالث ثلاثة عشر في الكثرة كثالث ثلاثة لانهم قد يكتفون بثالث عشر وتقول هذا حادي احد عشر اذا كن عشر نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المؤنث ومثل ذلك قولهم خامس خمسة اذا كن اربع نسوة فيهن رجل كانك قلت هو تمام خمسة وتقول هو خامس اربع اذا اردت انه صير اربع نسوة خمسة ولا تكاد العرب تكلم به كما ذكرت لك وعلى هذا تقول

رابع

رابع ثلاثة عشر كما تقول قلت خامس اربعة واما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء

هذا باب المؤنث

الذي يقع على المؤنث والمذكر واصله التأنيث فاذا جئت بالاسماء التي تبين بها العدة اجريت الباب على التأنيث في التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك له ثلاث شياه ذكور وله ثلاث من الشاء فاجريت ذلك على الاصل لان الشاء اصلها التأنيث وان وقعت على المذكر كما انك تقول هذه غنم ذكور فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر وقال الخليل هذا اشاه بمنزلة قولك هذا رحمة من ربي وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل ان الغنم والابل اسمان مؤنثان كما ان ما فيه الهاء مؤنث الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث لانك انما اردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدم ولم يكسر عليه مذكر للجميع فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء كانك قلت هذه ثلاث غنم فهذا يوضح وان كان لا يتكلم به كما تقول ثلاث مائة فتدع الهاء لان المائة انثى وتقول له ثلاث من البط لانك تصيره الى بطة وتقول له ثلاثة ذكور من الابل لانك لم تجي بشيء من التأنيث وانما ثلثت الذكر ثم جئت بالتفسير من الابل لا تذهب الهاء كما ان قولك ذكور بعد قولك من الابل لا تثبت الهاء وتقول ثلاثة اشخص وان عنيت نساء لان الشخص اسم مذكر ومثل ذلك ثلاث اعين وان كانوا رجالا لان العين مؤنثة وقالوا ثلاثة انفس لان النفس عندهم انسان الا ترى انهم يقولون نفس واحد فلا يدخلون الهاء وتقول ثلاثة نسابات وهو قبيح وذلك ان النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم فانما تجيء كانك لفظت بالمذكر ثم وصفته كانك قلت له ثلاثة رجال نسابات وتقول ثلاثة دواب اذا اردت التذكير لان اصل الدابة عندهم صفة وانما هي من دببت فاجروها على الاصل وان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالاسماء كما ان ابطح صفة واستعمل استعمال الاسماء وتقول ثلاث افراس اذا اردت المذكر لان الفرس قد الزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدم كما ان النفس في المذكر اكثر وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك القيت الاسم على الليالي ثم بينت فقلت من بين يوم وليلة الا ترى انك تقول لخمس بقين او خلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالي فانه اذا القى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما انه يقول اتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب انها ضحوة يومك وبكرة يومك واشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعدما وقع على الليالي لانه قد علم ان الايام داخلة مع الليالي وقال النابغة الجعدي

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة يكون النكير ان تضيف وتجارا

وتقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان يقول خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجواري بعدتهن ولا خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحد كلام العرب وتقول ثلاث ذود لان الذود انثى وليست باسم كسر عليه مذكر واما ثلاثة اشياء فقالوا ها لانهم جعلوا اشياء بمنزلة افعال لو كسروا عليها فعل وصار بدلا من افعال ومن ذلك قولهم ثلاثة رجلة لان رجلة صار بدلا من ارجال وزعم الخليل رحمه الله ان اشياء مقلوبة كقسي فكذلك فعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد وزعم يونس عن رؤبة انه قال ثلاث انفس على تانيث النفس كما تقول ثلاث اعين للعين من الناس وكما قالوا ثلاثة اشخص في النساء وقال رجل من بني كلاب •

فان كلابا هذه عشر ابطن وانت بريء من قبائلها العشر • وقال القتال الكلابي

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث واكثر فانث ابطنا وكان معناها القبائل وقال الحطيئة ثلاثة انفس وثلاث ذود • لقد جار الزمان على عيالي • وقال عمر بن ابي ربيعة فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر فانث الشخص اذ كان المعنى انثى

هذا باب ما لا يحسن

ان تضيف اليه الاسماء التي تبين بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلاثة قرشيون وثلاثة مسلمون وثلاثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهية ان تجعل الصفة كالاسم الا ان يضطر شاعر وهذا يدلك على ان النسابات اذا قلت ثلاثة نسابات انما يجيء كانه وصف المذكر لانه ليس موضعا تحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كانه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم بها وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا باب تكسير الواحد للجمع واما ما كان من الاسماء على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا ثلثته الى ان تعشره فان تكسيره افعل وذلك قولك كلب واكلب وكعب واكعب وفرخ وافرخ ونسر وانسر فاذا جاوز العدد هذا فان البناء قد يجيء على فعال وعلى فعول وذلك قولك كلاب وكباش وبغال واما الفعول فنسور وبطون واما ما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب وفحول وفحال وربما جاء فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد والمضاعف يجري هذا المجرى وذلك قولك ضب واضب وضباب كما قالوا كلب واكلب وكلاب وصك واصك وصكاك كما قالوا فرخ وافرخ وفراخ وفروخ وبت وابت وبتوت وبتات والياء والواو بمنزلة بتلك المنزلة تقول ظبي وظبيان واظب وظباء كما قالوا كلب وكلبان واكلب وكلاب ودلو ودلوان وادل

ودلاء وثدي وثديان واثد وثدي كما قالوا صقر وصقور ونظير فراخ وفروخ قولهم الدلاء والدلي واعلم انه قد يجيء في فعل افعال مكان افعل قال الشاعر

وجدت اذا اصطلحوا خيرهم وزندك اثقب ازنادها • وليس ذلك بالباب في كلام العرب فمن ذلك قولهم افراخ واجداد وافراد واجد عربية وهي الاصل وزاد وازواد والراد اصل اللحيين وربما كسر الفعل على فعلة كما كسر على فعال وفعول وليس ذلك بالاصل وذلك قولهم جبء وهي الكماة الحمر وجباة وفقع وفقعة وقعب وقعبة وقد يكسر على فعولة وفعالة فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس ان يكسر عليه وزعم الخليل رحمه الله انهم ارادوا ان يحققوا التانيث وذلك نحو الفحالة والبعولة والعمومة والقيان في فعل ما ذكرنا واما ما سوى ذلك فلا يعلم الا بالسمع ثم تطلب النظائر كما انك تطلب نظائر الافعال ههنا فتجعل نظائرا الازناد قول الاعشى • اذا روح الراعي اللقاح معزبا وامست على اثارها غبرا نيبها • وقد يجيء خمسة كلاب يراد به من الكلاب كما تقول هذا صوت كلاب اي هذا من هذا الجنس وكما تقول هذا حب رمان قال الراجز كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل وقال قد جعلت مي على الطرار خمس بنان قاني الاظفار وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا كسرته لادنى العدد بنيته على افعال وذلك قولك جمل واجمال وجبل واجبال واسد واساد فاذا جاوزت ادنى العدد فانه يجيء على فعال وفعول فاما الفعال فانه نحو جمال وجبال واما الفعول فنحو اسود وذكور والفعال في هذا اكثر وقد يجيء اذا جاوز ادنى العدد على فعلان وفعلان فاما فعلان فنحو خربان وبرقان وورلان واما فعلان فنحو حملان وسلقان فاذا لم تجاوز ادنى العدد قلت ابراق واحمال واورال واخراب واسلاق وربما جاء الافعال يستغنى به ان يكسر الاسم على البناء الذي هو لاكثر العدد فيعنى به ما عنى بذلك البناء من العدد وذلك قولك قتب واقتاب ورسن وارسان ونظير ذلك من باب الفعل الاكف والاراء وقد يجيء الفعل فعلانا وذلك قولهم ثغب وثغبان والثغب الغدر وبطن وبطنان وظهر وظهران وقد يجيء على فعلان وهو اقلهما نحو حجل وحجلان ورال ورئلان وجحش وجحشان وعبد وعبدان وقد يلحقون الفعال الهاء كما الحقوا الفعال التي في الفعل وذلك قولهم في جمل جمالة وفي حجر حجارة وذكر وذكارة وذلك قليل والقياس على ما ذكرنا وقد كسر على فعل وذلك قليل كما ان فعلة في باب فعل قليل وذلك نحو اسد واسد ووثن ووثن بلغنا انها قراءة وبلغنا ان بعض العرب يقول نصف ونصف وربما كسروا فعلا على افعل كما كسروا فعلا على افعال وذلك قولهم زمن وازمن وبلغنا ان بعضهم يقول جبل واجبل وقال ذو الرمة •

امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللاي مضين رواجع •

وبنات الياء والواو تجري هذا المجرى قالوا قفا واقفاء وقفي وعصا وعصي وصفا واصفاء

وصفي كما قالوا اساود واسود واشعار وشعور وقالوا رحا وارحاء فلم يكسروها
على غير ذلك كما لم يكسروا الارسان والاقدام على غير ذلك ولو فعلوا كان قياسا ولكن
لم استعمله وقالوا اعصا واعصر كما قالوا ازمن وقالوا اعصي كما قالوا اسود ولا نعلمهم
قالوا اعصا جعلوا اعصر بدلا من اعصا جعلوا العصا بدلا منهما وتقول في المضاعف لبب
والباب ومدد وامداد وفنن وافنان ولم يجاوزوا الافعال كما لم يجاوزوا الاقدام
والارسان والاغلاق والثيات في باب فعل على الافعال الكثر من الثيات في باب فعل
على الافعل فان بني المضاعف على فعال او فعول او فعلان او فعلان فهو القياس وعلى
ما ذكرنا كما جا المضاعف في باب فعل على قياس غير المضاعف فكل شي دخل المضاعف
مما دخل المضاعف مما دخل الاول فهو له نظير وقالوا الحجار رجحا وايه على الاكثر والقياس
وهو الكلام قليل قال الشاعر كانها من حجار الغيل البسها مضارب الما لون الطحلب
اللزب وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانه تكسره من ابنية ادني العدد على افعال
وذلك نحو كبد واكباد وكتف واكتاف ونجد وانجاد ونمر وانمار وقلما يجاوزون به الا
هذا البنا نحو كتف اقل من فعل بكثير كما ان فعلا اقل من فعل الا ترى ان ما لزم منه بنا
الاقل اكثر فلم يفعل به ما فعل بفعل اذ لم يكن كثيرا مثله كما لم يجي في مضاعف فعل ما جا في
مضاعف فعل لقلته ولم يجي في بنات اليا والواو من فعل جميع ما جا في بنات اليا والواو
من فعل لقلتها ويجي على ذلك اكثر من المضاعف وذلك ان فعلا اكثر من فعل وقد قالوا
النمور والوعول وشبهوها بالاسود وهذا النحو قليل فلما جاز لهم ان يثبتوا في الاكثر على
افعال كانوا له في الاقل الزم وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو بمنزلة الفعل
وهو اقل وذلك قولك قمع واقماع ومعا وامعا وعنب واعناب وضلع واضلاع وارم
وارام وقد قالوا الضلوع والاروم كما قالوا النمور وقد قال بعضهم الاضلع شبهها
بالازمن وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو كفعل وفعل وهو اقل في الكلام منهما
وذلك قولك عجز واعجاز وعضد واعضاد وقد بني على فعال قالوا رجل ورجال
وسبع وسباع جاوا به على فعال كما جاوا بالضلع على فعول وفعال وفعول اختان وجعلوا
امثلته على بنا لم يكسر عليه واحده وذلك قولهم ثلاثة رجلة واستغنوا بها عن ارجال
وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فهو بمنزلة الفعل لانه مثله وذلك قولك عنق
واعناق وطنب واطناب واذن واذان وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فان العرب
تكسره على فعلان وان ارادوا ادني العدد لم يجاوزوه واستغنوا به كما استغنوا بافعل
وافعال فيما ذكرت لك فلم يجاوزوه في القليل والكثير وذلك قولك صرد وصردان ونغر
ونغران وجعل وجعلان وخزز وخزان وقد اجرت العرب شيا منه مجري فعل وهو قولهم
ربع وارباع ورطب وارطاب كقولك جمل واجمال وقد جا من الاسما واحد على فعل لم نجد
مثله وهو ابل وقالوا اابال كما قالوا اكتاف فهذه حال ما كان على ثلاثة احرف وتحركت

حروفه جمع وقال الراجز فيه عيابيل اسود ونمر فقد فعل به ما فعل بالاسد حين قالوا
اسد وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لادني العدد كسر
على افعال ويجاوزون به بنا ادني العدد فيكسر على فعول وفعال والفعول فيه اكثر فمن
ذلك قولهم حمل واحمال وحمول وعدل واعدال وعدول وجذع واجذاع وجذوع وعرق
واعراق وعروق وعذق واعذاق وعذوق واما الفعال فنحو بير وابار وبيار وذيب
وذياب وربما لم يجاوزوا افعالا في هذا البنا كما لم يجاوزوا الافعل فيما ذكرنا وذلك نحو
خمس واخماس وسعر واسعار وشمر واشمار وطمر واطمار وقد يكسر على فعلة نحو قرد وقردة
وحسل وحسلة واحسال اذا اردت بنا ادني العدد واما الفردة فاستغني عن افراد كما قالوا
شسوع فاستغنوا بها عن اشساع وقالوا ثلاثة قروء فاستغنوا بها عن ثلاثة اقرؤ
وربما بني فعل على افعل من ابنية ادني العدد وذلك قولهم ذيب واذوب وقطع واقطع
وجرو واجر وقالوا اجراء كما قالوا ذياب ورجل وارجل الا انهم لا يجاوزون الافعل كما انهم
لم يجاوزوا الافعال وقصة المضاعف هاهنا وبنات اليا والواو كقصتها في باب فعل قالوا
نحي وانحاء ونحا كما قالوا ابار وبيار وكما قالوا في جمع نحي نحي كما قالوا لص ولصوص
وقالوا في الذيب ذوبان جعلوه كثغب وثغبان وقالوا اللصوص في اللص كما قالوا القدور
في القدر وافند حين ارادوا بنا الاقل وكما قالوا فرخ وافراخ وفراخ قالوا قدح
واقداح وقداح جعلوها كفعل وقالوا رئد ورئدان كما قالوا صنو وصنوان وقنو
وقنوان وقال بعضهم صنوان وقنوان كقولك ذوبان والرئد فرخ الشجرة وقالوا
شقذ وشقذان والشقذ ولد الحرباء وقالوا صرم وصرمان كما قالوا ذيب وذوبان
وقالوا ضرس وضريس كما قالوا كليب وعبيد وقالوا زق وزقاق وازقاق كما قالوا
بير وبيار وابار وقالوا زقاق كما قالوا ذوبان واما ما كان على ثلاثة احرف وكان
فعلا فانه يكسر من ابنية ادني العدد على افعال وقد يجاوزون بها ادني العدد فيكسرونه
على فعول وفعال وفعول اكثر وذلك قولك جند واجناد وجنود وبرد وابراد وبرود
وبرج وابراج وبروج وقالوا جرح وجروح ولم يقولوا اجراح كما لم يقولوا افراد
فاما الفعال فقولهم جمد واجماد وجماد وقرط واقراط وقراط والفعال في المضاعف منه
كثير وذلك قولهم خص واخصاص وخصاص وعش واعشاش وعشاش وقف واقفاف وقفاف واخفاف
وخفاف تجري مجري احماد وحماد وقد يجي اذا جاوز بنا ادني العدد على فعلة نحو جحر
واجحار وجحرة قال الشاعر كرام حين تنكفت الافاعي الى احجارهن من الصقيع
ونظيره من المضاعف حب واحباب وحببة نحو قلب واقلاب وقلبة وخرج وخرجة
ولم يقولوا اخراج كما لم يقولوا اجحار وصلب واصلاب وصلبة وكرز واكراز وكرزة وهو
كثير وربما استغني بافعال في هذا الباب فلم يجاوز كما كان ذلك في فعل وفعل وذلك نحو
ركن واركان وجزء واجزاء وشفر واشفار واما بنات اليا والواو فمنه قليل قالوا مدي

وامّا الايجا وزوديه لقلّته في هذا الباب وبنات اليا والواو فيه اقل منهما في جميع ما ذكرنا
وقد كسر حرف منه على فُعْل كما كسر عليه فعال وذلك قولهم للواحد هو الفلك فتذكر
وللجميع هي الفلك وقال الله عز وجل في الفلك المشحون فلما جمع قال الفلك التي تجري
في البحر كقولك اسد واسد وهذا قول الخليل رحمه الله ومثله رهن ورهن وقالوا ركي
وركايا واركي وقال الراجز وهو رؤبة

ورحم ركيبيك شراد الاركي

كما قالوا اقدح في القدح وقالوا حشن وحشان وحشان كقولهم ربد وربدان واما ما كان على فعلة فانك
اذا اردت ادنى العدد جمعتها بالتا وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات وصحفة
وصحفات وجفنة وجفنات وشفرة وشفرات وجمرة وجمرات فاذا جاوزت ادنى العدد
كسرت الاسم على فعال وذلك قصعة وقصاع وصحفة وصحاف وجفنة وجفان وشفرة
وشفار وجمرة وجمار وقد جا على فعول وهو قليل وذلك بدرة وبدور ومانة ومؤون
فادخلوا فعولا في هذا الباب لان فعالا وفعولا اختان فادخلوها ها هنا كما دخلتا
في باب فعل مع فعال غير انه في هذا الباب قليل وقد يجمعون بالتا وهم يريدون الكثير
قال الشاعر وهو حسان بن ثابت

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم يرد ادنى العدد وبنات اليا والواو بتلك المنزلة تقول ركوة وركا وركوات وقشوة
وقشوات وقشا وغلوة وغلا وغلوات وظبية وظبا وظبيات وقالوا جديات الرحل
ولم يكسروا الجدية على الاكثر استغنوا بهذا اذ جاز ان يعنوا به الكثير والمضاعف في هذا البنا
بتلك المنزلة يقولون سلة وسلال وسلات ودبة ودبات ودباب واما ما كان فعلة
فهو في ادنى العدد وبنا الاكثر بمنزلة فعلة وذلك قولك رحبة ورحبات ورحاب ورقبة
ورقبات ورقاب فان جا شي من بنات اليا والواو والمضاعف اجري هذا المجرى اذا كان
مثل ما ذكرنا ولكنه عزيز واما ما كان فعلة فانك اذا كسرته على بنا ادنى العدد الحقت التا
وحركت العين بضمة وذلك قولك ركبة وركبات وغرفة وغرفات وحفرة وحفرات فاذا
جاوزت بنا ادنى العدد كسرته على فعل وذلك قولك ركب وغرف وحفر وربما كسروه على
فعال وذلك قولك نقرة ونقار وبرمة وبرام وجفرة وجفار وبرقة وبراق ومن العرب
من يفتح العين اذا جمع بالتا فيقول ركبات وغرفات سمعنا من يقول في قول الشاعر

ولما رأونا باديا ركباتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل

وبنات اليا والواو بهذه المنزلة قالوا خطوة وخطوات وخطى وعروة وعروات وعرى ومن
العرب من يدع العين من الضمة في فعلة فيقول عروات وخطوات واما بنات اليا اذا كسرت
على بنا الاكثر فهي بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كلية وكلى ومدية ومدى وزبية وزبى
كرهوا ان يجمعوا بالتا فيحركوا العين بالضمة فتجي هذه اليا بعد ضمة فلما ثقل ذلك عليهم
تركوه فاجتزوا ببنا الاكثر ومن خفف قال كليات ومديات وقد يقولون ثلاث غرف وركب

واشباه

١٩٧

واشباه ذلك كما قالوا ثلاثة قردة وثلاثة جيبة وثلاثة جروح واشباه ذلك وهذا
في فعلة كبنا الاكثر في فعلة الا ان التا في فعلة اشد تمكنا لان فعلة اكثر لكراهة ضمتين
والمضاعف بمنزلة ركبة قالوا سرات وسرر ومن العرب من يفتح العين كما فتحت عين فعلة
وذلك قولك قربات وسدرات وكسرات وسورة وجدة وجدد وجدات ولا يحذفون العين
لانها كانت مدغمة والفعال كثير في المضاعف نحو جلال وقباب وحباب واما ما كان فعلة
فانك اذا كسرته على بنا ادنى العدد ادخلت التا وحركت العين بكسرة وذلك قولك قربات
وسدرات فاذا اردت بنا الاكثر قلت سدر وقرب وكسر ومن قال غرفات فخفف قال
كسرات وقد يريدون الاقل فيقولون كسر وفقر وذلك لقلة استعمالهم التا في هذا الباب
لكراهية الكسرتين والتا في الفعلة اكثر لان ما يلتقي في اوله كسرتان قليل وبنات اليا
والواو بهذه المنزلة تقول لحية ولحى وفرية وفرى ورشوة ورشى فلا يجمعون
بالتا كراهية ان تجي الواو بعد كسرة واستثقلوا اليا هنا بعد كسرة فتركوا استثقالا
واجتزوا ببنا الاكثر ومن قال كسرات قال لحيات والمضاعف منه كالمضاعف من فعلة
وذلك قدة وقدات وقدد وربة وربات وربب وعدة المراة وعدات وعدد وقد
كسرت فعلة على افعل وذلك قليل عزيز ليس في الاصل قالوا نعمة وانعم وشدة واشد
وكرهوا ان يقولوا في رشوة بالتا فتنقلب الواو يا ولكن من اسكن فقال كسرات قال
رشوات واما الفعلة اذا كسرت على بنا الجمع ولم تجمع بالتا كسرت على فعل وذلك قولك
نقمة ونقم ومعدة ومعد والفعلة تكسر على فعل اذا لم تجمع بالتا وذلك قولك
تخمة وتخم وتهمة وتهم وليس كرطبة ورطب الا ترى ان الرطب مذكر كالبر والتمر
وهذا مؤنث كالظلم والغرف

هذا باب ما كان واحدا يقع للجمع

ويكون واحده على بنائه من لفظه الا انه مؤنث تلحقه ها التانيث ليبين الواحد من
الجمع اما ما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا نحو طلح والواحدة طلحة وتمر والواحدة
تمرة ونخل ونخلة وصخر وصخرة فاذا اردت ادنى العدد جمعت الواحدة بالتا فاذا
اردت الكثير صرت الى الاسم الذي يقع للجميع ولم تكسر الواحد على بنا آخر وربما جاءت
الفعلة من هذا الباب على فعال وذلك سخلة وسخال وبهمة وبهام وطلحة وطلاح
وطلح شبهوه بالقصاع وقد قال بعضهم صخرة وصخور فجعلته بمنزلة بدرة وبدور
ومانة ومؤون والمانة تحت الكركرة فاما ما كان منه من بنات اليا والواو فمثل
مروة ومرو وسروة وسرو وقالوا صعوة وصعو وصعا كما قالوا طلاح ومثل
ما ذكرنا شرية وشري وهرية وهري هذا امثلة في اليا والشرية الحنظلة ومن المضاعف
حبة وحب وقتة وقت واما ما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فان قصته كقصة
فعل وذلك بقرة وبقرات وبقر وشجرة وشجرات وشجر وخرزة وخرزات وخرز

وقد كسروا الواحد منه على فعال كما فعلوا ذلك في فعل قالوا اكمة واكام واكم وجدبة
وجداب وجدب واجمة واجام واجم وثمرة وثمار وثمر ونظير هذا من بنات اليا والواو
حصا وحصيات وحصاة وقطاة وقطا وقطوات وقالوا اضاة واضاء واضا كما قالوا
اكام واكم سمعنا ذلك من العرب فالذين قالوا اكام ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها
كما الطلاح والطلحة بجفنة وجفان وقد قالوا حلق وذلك ثم قالوا حلقة وتلك فخففوا
الواحد حيث الحقوه الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك في الاضافة وهو قليل وزعم
يونس عن ابي عمرو انهم يقولون حلقة واما ما كان فعلا فقصبة كقصبة فعل الا انا لم
نسمعهم كسروا الواحد على بنا سوا الواحد الذي يقع على الجمع وذلك انه اقل في الكلام من
فعل وذلك نبقة ونبقات ونبق قال ابو عثمان يقال نبقة ونبقة ونبقة ونبقة
اربع لغات وحربة وحرب وحربات ولبن ولبنة ولبنات وكلمة وكلمات وكلم واما ما كان فعلا
فهو بمنزلته وهو اقل وذلك نحو عنبة وعنب وحداة وحداء وحداءات وابرة وابر وابرات
وهو فسيل المثل واما ما كان فعلة فهو بهذه المنزلة وهو اقل من الفعل وهو سمرة وسمر
ونمرة ونمر وسمرات ونمرات وفقرة وفقر وفقرات وما كان فعلا فنحو بسر وبسرة
وبسرات وهدب وهدبة وهدبات وما كان فعلا فهو كذلك وهو قولك عشر وعشرة
وعشرات ورطب ورطبة ورطبات ويقول الناس للرطب ارطاب كما قالوا عنب
واعناب ونظيرها ربع وارباع ونغرة ونغر ونغران ونظيرها من اليا قول بعض
العرب مهاة ومهى وهو ما الفحل في رحم الناقة وزعم ابو الخطاب ان واحد الطلا
طلاة وان اردت ادنى العدد جمعت بالتا وقالوا الحكا والواحدة حكاة والمرع والواحدة
مرعة واما ما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فقصبة كقصبة ما ذكرنا وذلك
سدرة وسدر وسدرات وسلقة وسلق وسلقات وتين وتينة وتينات وعرب
وعربة وعربات والعربة السفينة وهو ليس بالنمي وقد قالوا سدرة وسدر فكسروها
على فعل فجعلوها كالكسر كما جعلوا الطلحة حين قالوا الطلاح كالقصاع فشبهوا هذا
بلقحة ولقاح كما شبهوا الطلحة بصحفة وصحاف وقالوا لقحة ولقاح كما قالوا في باب
فعلة فعال نحو جفرة وجفار ومثل ذلك رخفة ورخاف وقد قالوا حقق قال المسيب
قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحقق وما كان ثلاثة احرف وكان فعلا
ففصته كقصبة فعل وذلك دخن ودخنة ودخنان ونقد ونقدة ونقدات وهو
شجر وحرف وحرفة وحرفات ومثل ذلك من المضاعف در ودرة وبر وبرة وبرات
وقد قالوا در فكسروا الاسم على فعل كما كسروا سدرة على سدر وسالت النوم فقال
نومة ونومات ونوم ويقال توم

هذا باب نظير ما ذكرنا

من بنات اليا والواو التي اليا آت والواوات فيهن عينات اما ما كان فعلا من بنات

اليا والواو فانك اذا كسرته على بنا ادنى العدد كسرته على افعال وذلك سوط واسواط
وثوب واثواب وقوس واقواس وانما منعهم ان يبنوه على افعل كراهية الضمة في الواو فلما
ثقل ذلك بنوه على افعال ولم يجز ذلك ايضا نظاير من غير المعتل نحو افراخ وافراد
ورفغ وارفاغ فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البنا كان هذا عندهم اولى واذا ارادوا
بنا الاكثر بنوه على فعال وذلك سياط وثياب وقياس تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو
والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال وكانت في هذا الباب اولى اذ كانت متمكنة
في غير المعتل وقد يبنى على فعلان لاكثر العدد وذلك قوز وقيزان وثور وثيران
ونظيره من غير هذا الباب وجذ ووجذان فلما بني عليه ما لم يعتل نزوا الي كما لزموا
الفعال في سوط وثوب وقال الوجذ نقرة في الجبل وقد يلزمون الافعال في هذا
فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الافعل في باب فعل الذي هو غير معتل والافعال في باب
فعل الذي هو غير معتل فاذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا اجدر ان لا
يجاوزوا وذلك نحو لوح والواح وجون واجوان ونوع وانواع وقد قال بعضهم في
هذا الباب حين اراد بنا ادنى العدد افعل فجا به على الاصل وذلك قليل قالوا قوس
واقوس وقال الراجز   لكل عيش قد لبست اثوبا   وقد كسروا الفعل في هذا الباب على
فعلة كما فعلوا ذلك بالفعل والجمع حين جاوزوا به ادنى العدد وذلك قولهم عود وعودة
واعواد اذا ارادوا بنا ادنى العدد وقالوا زوج وازواج وزوجة وثور وثورة واثوار
وثورة وبعضهم يقول ثيرة وجاوا به على فعول كما جاوا بالمصدر فقالوا نوج وفوج كما
قالوا نحو ونحو كثيرة وهذا لا يكاد يكون في الاسما ولكن في المصادر استثقلوا ذلك
في الاسما وستبين ذلك ان شا الله ومثل ثيرة زوج وزوجة واما ما كان من بنات اليا
وكان فعلا فانك اذا بنيته بنا ادنى العدد بنيته على افعال وذلك قولك بيت
وابيات وقيد واقياد وخيط واخياط وشيخ واشياخ وذلك انهم كرهوا الضمة في اليا
كما يكرهون الواو بعد اليا وستري ذلك في بابه ان شا الله وهي في الواو اثقل وقد بنوه
على افعل على الاصل قالوا اعين قال الراجز   انعت اعيارا رعين الخنزرا   انعتهن ايرا
وكمرا   وقال اخر   يا اصبعا اكلت ايارا حمرة   ففي البطون وقد راحت قراقير   بناه على
افعال وقالوا اعيان قال الشاعر   ولكنني اغدو علي مفاضة   دلاص كاعيان الجراد
المنظم   واذا اردت بنا اكثر العدد بنيته على فعول وذلك قولك بيوت وخيوط وشيوخ
وعيون وقيود وذلك لان فعولا وفعالا كانا شريكين في فعل الذي هو غير معتل فلما
اجتنب فعال في فعل من الواو ودون فعول لما ذكرنا من العلة اجتنب الفعول في فعل من بنات اليا
حيث صارت اخف من فعول من بنات الواو فكانهم عوضوها هذا من اخراجهم اياها من بنات
الواو فاما اقياد ونحوها فقد خرجن من الاصل كما خرجت اسواط واثواب يعني اذا لم تبن
على افعل لان افعلا هي الاصل لفعل وبنيت افعل وافعال شريكين في شي كثير كما فعول

وفعالٌ فتعوض الا فعل الثبات في بنات اليا لخروجها من بنات الواو ولكنهما جميعاً خارجان
من الاصل والضمة تستثقل في اليا كما تستثقل في الواو وان كانت في الواو اثقل ومع هذا
انهم كانهم كرهوا ان يقولوا بيات اذ كانت اخف من فعول من بنات الواو ولئلا تلتبس الواو
باليا فارادوا ان يفصلوا فاذا قالوا بيات واسواط فقد بينوا الواو من اليا وقد قالوا
عيوبة وخيوطة كما قالوا العمولة والعمومة واما ما كان فعلاً فانه يكسر على افعال اذا اردت
بنا ادنى العدد وذلك نحو قاع واقواع وتاج واتواج وجار واجوار واذا اردت بنا اكثر
العدد كسرته على فعلان وذلك نحو جيران وقيعان وتيجان وساج وسيجان ونظير ذلك
من غير المعتل شبث وشبثان وخرب وخربان ومثله فتى وفتيان ولم يكونوا ليقولوا فعول كراهية
الضمة في الواو ومع الواو التي بعدها الضمة التي قبلها وجعلوا البنا على فعلان وقل فيه افعال
لانهم الزموه فعلان فجعلوه بدلاً من فعال ولم يجعلوها بدلاً شريكه في هذا الباب واما امتنع ان
يتمكن فيه ما يمكن في فعل من الابنية التي يكسر عليها الاسم لاكثر العدد نحو اسود وجبال انه
معتل اسكنوا عينه وابدلوا مكانها الفا ولم يخرجوه من ان يسووه على بنا قد بني عليه غير المعتل
كما لم يفردوه بما انفرد فعال ببنات الواو وقد يستغنى بافعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم
يجاوزوه في غير المعتل وهو في هذا الاكثر لاعتلاله ولانه فعل وفعل يقتصر فيه على
ادنى العدد كثيراً وهو فيما فعل كما كان ذلك في باب سوط وذلك نحو ابواب واموال
وباع وابواع قالوا ناب وانياب وقالوا نيوب كما قالوا اسود وقد قال بعضهم انيب كما
قالوا في الجبل اجبل وما كان مؤنثاً من فعل من هذا الباب فانه يكسر على افعل اذا اردت بنا
ادنى العدد وذلك دار وادور وساق واسوق ونار وانور هذا قول يونس ونظيره
انما جا على نظايره في الكلام نحو جمل واجمل وزمن وازمن وعصى واعص فلو كان هذا انما هو
للتانيث لما قالوا رحى وارحاء وفي قفا اقفاء في قول من انث القفا وفي قدم اقدام
ولما قالوا غنم واغنام فاذا اردت بنا اكثر العدد قلت في الدار دور وفي الساق سوق
وبنوها على فعل فراراً من فعول كانهم ارادوا ان يكسروها على فعول كما كسروها على فعل وقد
قال بعضهم سؤوق فهمز كراهة الواو والضمة في الواو وقال بعضهم ديران كما قالوا نيران
شبهوها بقيعان وغيران وقالوا ديار كما قالوا جبال وقالوا ناب ونيب للناقة بنوها
على فعل كما بنوا الدار على فعل كراهية نيوب لانها ضمة في يا وقبلها ضمة وبعدها واو فكرهوا
ذلك ولهن مع ذا نظاير من غير المعتل اسد واسد ووثن ووثن وقالوا انياب كما قالوا اقدام
وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلاً فانك تكسره على افعال من ابنية ادنى العدد وهو قياس
غير المعتل فاذا كان كذلك فهو في هذا احدر ان يكون وذلك قولك فيل وافيال وجيد
واجياد وميل واميال فاذا كسرته على بنا اكثر العدد قلت فعول كما قلت عذوق وجذوع
وذلك قولك فيول وديوك وجيود وقد قالوا ديكة وكيسة كما قالوا قردة وحلمة
ومثل ذلك قبلة وقد يقتصرون في هذا الباب على افعال كما اقتصروا عليه في باب فعل

وفعل

وفعل من المعتل وقد يجوز ان يكون ما ذكرت فعلاً يعني ان الفيل يجوز ان يكون اصله فعلاً
كسر من اجل اليا كما قالوا البيض وبيض وقال ابو الحسن هذا لا يكون في الواحد انما يكون
في الجمع فيكون الافيال والاجياد بمنزلة الاجناد والاجحار وقد يكون ديوك وفيول بمنزلة
بروج وجروح ويكون قيلة بمنزلة خرجة وجحرة واما اقتصارهم على افعال في هذا الباب
الذي هو من بنات اليا نحو ابيات وابيار وكير واكيار وقالوا في فعل من بنات الواو ريح
وارواح ورياح ونظيره ابار وبار وقالوا فعال في هذا كما قالوا في فعل من بنات الواو
فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من اليا واما ما كان فعلاً من بنات الواو فانك تكسره
على افعال اذا اردت بنا ادنى العدد وهو القياس والاصل لانه اذا في غير المعتل كذلك
وذلك عود واعواد وغول واغوال وحوت واحوات وكوز واكواز فاذا اردت بنا اكثر
العدد لم تكسره على فعول ولا فعال ولا فعلة واجري مجرى فعل وانفرد به فعلان كما انه
غلب على فعل من الواو افعال وكذلك هذا فرقوا بينه وبين فعل من بنات اليا كما فرقوا
بين فعل من اليا وفعل من الواو ووافق فعلان في الاكثر كما وافقه اياه في الاقل وذلك
وذلك عيدان وغيلان وكيزان وحيتان ونينان جماعة النون وقد جا مثل ذلك في
غير المعتل قالوا جحش وجحشان كما قالوا في فعل من بنات الواو ثور وثيران وقوز وقيزان
كما جا في الصحيح عبد وعبدان ورال ورئلان واذا كسرت فعلة من بنات اليا والواو
على بنا اكثر العدد كسرتها على البنا الذي كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك عيبة
وعيبات وعياب وضيعة وضيعات وضياع وروضة وروضات ورياض فاذا اردت
بنا ادنى العدد الحقت التا ولم تحرك العين لان الواو ثابتة واليا ثابتة وقد قالوا
فعلة في بنات الواو وكسروها على فعل كما كسروا فعلاً على بنا غيره وذلك قولك
ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل هضبة وهضب وحلقة وحلق
وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس واما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه
بالتا اذا اردت ادنى العدد وذلك قولك دولة ودولات لا تحرك الواو لانها
ثابتة فاذا لم ترد الجمع المونث بالتا قلت دول وسوقة وسوق وسورة وسور
واما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك قيمة وقيم وقيمات وريبة وريب
وريبات وديمة وديمات وديم واما ما كان على فعلة فانه يكسر على فعال قالوا ناقة
ونياق كما قالوا رقبة ورقاب وقد كسروه على فعل قالوا ناقة ونوق وقارة
وقور ولابة ولوب وفي ادنى العدد لابات وقارات وساحة وسوح ونظير من
غير المعتل بدنة وبدن وخشبة وخشب واكمة واكم وليس بالاصل في فعلة وان
وجدت النظاير وقالوا انيق ونظيرها اجمة واكم وقد كسرت على فعل كما كسرت
ضيعة قالوا قامة وقيم وتارة وتير وقالوا تقوم تارات وتسي تيرا فانما
اعتلت الفعلة في بنات اليا والواو ولان الغالب الذي هو حد الكلام في فعلة في غير

المعتل الفعال

هذا باب ما يكون واحدا

يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه من لفظه الا انه تلحقه هاء التانيث لتبين الواحد من الجميع اما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل وذلك جوز وجوزة وجوزات ولوزة ولوز ولوزات وبيض وبيضة وبيضات وخيم وخيمة وخيمات وقد قالوا خيام وروضة وروضات ورياض وروض كما قالوا طلاح ونخال فاما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل وذلك سوس وسوسة وسوسات وصوف وصوفة وصوفات وقد قالوا نومة ونومات ونوم وقد قالوا توم كما قالوا درر واما ما كان فعلا فقصته كقصة غير المعتل وكذلك تين وتينة وتينات وليف وليفة وليفات وطين وطينة وطينات وقد يجوز ان يكون هذا فعلا كما يجوز ان يكون الفيل فعلا وسترى بيان ذلك في بابه ان شاء الله واما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل الا انك اذا جمعت بالتاء تغير الاسم عن حاله وذلك هام وهامة وراح وراحة وراحات وشام وشامة وشامات قال الشاعر وهو القطامي

فكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا

فقال ساعة وساع وذلك كهامة وهام ومثله آية وآي ومثله قول العجاج

وخطرت ايدي الكماة وخطر راي اذا اورده الطعن صدر

هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جمع وفيه علامات التانيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التانيث التي فيه وذلك قولك للجميع حلفا وحلفا واحدة وطرفاء وطرفا واحدة وبهمى للجميع وبهمى واحدة لما كانت تقع للجميع ولم تكن اسما كسر عليها الواحد ارادوا ان يكون الواحد من بنائه فيه علامة تانيث كما كان ذلك في الاكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكرا نحو التمر والبر والشعير واشباه ذلك ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجمع حيث ارادوا واحدا فيه علامة تانيث لانه فيه علامة التانيث فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة بان وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجمع ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجمع وليس فيه علامة التانيث نحو البسر والتمر وتقول ارطى وارطاة وعلقى وعلقاة لان الالفات لم تلحق للتانيث فمن ثم دخلت الهاء

هذا باب ما كان على حرفين

وليست فيه علامة التانيث اما ما كان اصله فعلا فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعل وذلك نحو يد وايد وان كسر على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دماء ودمي لما ردوا ما ذهب من الحروف كسروه على تكسيرهم اياه لو كان غير منتقص على الاصل نحو ظبي ودلو وان كان اصله فعلا كسر من ادنى العدد على افعال كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شيء وذلك اب واباء وزعم يونس انهم يقولون اخ واخاء

وقالوا

وقالوا اخوان كما قالوا خرب وخربان والخرب ذكر الحبارى فبناء الحرفين يكسر على قياس نظائرها التي لم تحذف وبناء الحرفين في الكلام قليل واما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتانيث فانك اذا اردت الجمع لم تكسره على بناء يرد ما ذهب منه وذلك لانها فعل بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شيء وذلك انهم يجمعونها بالتاء وبالواو والنون كما يجمعون المذكر نحو مسلمين فكانه عوض فاذا جمعت بالتاء لم تغير البناء وذلك قولك هنة وهنات وفئة وفئات وشية وشيات وثبة وثبات وقلة وقلات وربما ردوها الى الاصل اذا جمعوها بالتاء وذلك قولهم سنوات وعضوات فاذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الاول وغيروا الاسم وذلك قولهم سنون وقلون وثبون ومئون فانما غيروا اول هذا لانهم الحقوا اخره شيئا ليس هو في الاصل للمؤنث ولا يلحق شيئا فيه الهاء ليس على حرفين فلما كان كذلك غيروا اول الحرف كراهية ان يكون بمنزلة ما الواو والنون في الاصل نحو قولهم هنون ومنون وبنون وبعضهم يقول قلون فلا يغير كما لم يغيروا في التاء فاما هنة ومنة فلا تجمعان الا بالتاء لانهما قد ذكرتا وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك استغناء وذلك ظبة وظبات وشية وشيات والتاء تدخل على ما تدخل فيه الواو والنون لانها الاصل وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرد ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شفة وشفاه وشاة وشياه تركوا الواو والنون حيث ردوا ما حذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها ادنى العدد وان كانت في بنية اكثر العدد كما استغنوا بثلاثة جروح عن اجراح وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يرد ما حذف منه واستغني به وقالوا امة وآم وانما هي بمنزلة اكمة واكم واكام وانما جعلناها فعلة لانا قد رايناهم كسروا فعلة على افعل مما لم يحذف منه شيء ولم نرهم كسروا فعلة مما لم يحذف منه شيء على افعل ولم يقولوا امون حيث كسروه على ما رد الاصل استغناء عنه حيث رد الى الاصل بآم وتركوا امات استغناء بآم وقالوا برة وبرات وبرون وبرى ولغة ولغى فكسروها على الاصل كما كسروا نظائرها التي لم تحذف نحو كلية وكلى فقد يستغنون بالشيء عن الشيء وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه وسالت الخليل رحمه الله عن قول العرب ارض وارضات فقال لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحات وصحفات فلما جمعت بالواو والنون قال شبهت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لانها مؤنثة كما ان سنة مؤنثة ولان الجمع بالتاء اقل والجمع بالواو والنون اعم ولم يقولوا اراض وآرض فيجمعونه كما جمعوا افعل قلت فهلا قالوا ارضون كما قالوا اهلون قال انها لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء واهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب وفسل وزعم يونس انهم يقولون حرة وحرون يشبهونها بقولهم ارض وارضون لانها مؤنثة مثلها ولم

يكسروا اقل العدد لان التغيير قد لزم الحرف الاوسط كما لزم التغيير الاول من سنة في الجمع
وقالوا اوزة واوزون كما قالوا احرة وحرون وزعم يونس انهم يقولون ايضا حرة وحرون
يعنون الحرار كانه جمع احرة ولكن لا يتكلم بها وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه ها
التأنيث بالتا كما يجمعون ما فيه الها لانه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وارضات
وعير وعيرات حركوا اليا واجمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات وجوزات
وقالوا سماوات فاستغنوا بهذا اذا ارادوا جمع سما لا من المطر وجعلوا التا بدلا من التكسير
كما كان ذلك في العين والارض وقد قالوا عيرات وقالوا اهلات فخففوا شبهوها
بصعبات حيث كان اهل مذكرا تدخله الواو والنون فلما جا مؤنثا كمؤنث صعب
فعل به كما فعل بمؤنث صعب وقد قالوا اهلات فثقلوا كما قالوا ارضات قال المخبل

وهم اهلات حول قيس بن عاصم • اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا •

وقد قالوا اموان جماعة الامة كما قالوا اخوان لانهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الها
وقال القتال الكلابي • اما الاما فلا يدعونني ولدا • اذا ترامى بنو الاموان بالعار •

هذا باب تكسير ما عدة حروفه اربعة

احرف للجمع اما ما كان فعالا فانك اذا كسرته على بنا ادنى العدد كسرته على افعلة
وذلك قولك حمار واحمرة وخمار واخمرة وازار وآزرة ومثال وامثلة وفراش
وافرشة فاذا اردت اكثر العدد بنيته على فعل وذلك حمار وحمر وخمار وخمر
وازار وازر وفراش وفرش وان شئت خففت جميع هذا في لغة تميم وربما عنوا ببنا
اكثر العدد ادنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثة
جدر وثلاثة كتب واما ما كان منه مضاعفا فانهم لم يجاوزوا به ادنى العدد
كراهية هذه اليا مع الكسرة والضمة لو ثقلوا واليا مع الضمة لو خففوا فلما كان كذلك
لم يجاوزوا به ادنى العدد اذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتل بنا ادنى العدد وذلك
قولهم رشا وارشية وسقا واسقية وردا واردية وانا وانية فاما ما كان منه
من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فانك اذا اردت بنا ادنى العدد كسرته
على افعلة وذلك قولك خوان واخونة ورواق واروقة وبوان وابونة فاذا اردت
بنا اكثر العدد لم تثقل وجا على فعل كلغة بني تميم وذلك قولك خون وروق وبون
وانما خففوا كراهية الضمة قبل الواو والضمة التي في الواو فخففوا هذا كما خففوا
فعلا حين ارادوا جمع قوول وذلك قولهم قول واذا كان في موضع الواو من خوان يا
ثقل في لغة من يثقل وذلك قولك عيان وعين والعيان حديدة تكون في متاع
الفدان فثقلوا هذا كما قالوا بيوض وبيض حيث كان اخف من بنات الواو وكما قالوا ابيوت
حيث كان اخف من بنات الواو وزعم يونس ان من العرب من يقول صيود وصيد وبيوض وبيض

وهو على

وهو على فعل من قال في الرسل رسل واما ما كان فعالا فانهم اذا كسروه على بنا
ادنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال لانه مثله في الزيادة والتحريك والسكون
الا ان اوله مفتوح وذلك قولك زمان وازمنة ومكان وامكنة وقذال واقذلة
وفدان وافدنة واذا اردت بنا اكثر العدد قلت قذل وفدن وقد يقتصرون على
بنا ادنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو ازمنة وامكنة وما
كان منه من بنات اليا والواو فعل به ما فعل بما كان من بنات فعال وذلك قولك سما واسمية
وعطا واعطية وكرهوا بنا الاكثر لاعتلال هذه اليا لما ذكرت لك ولانها اثقل البناءات احتمالا
واضعفها وفعال في جميع الاشيا بمنزلة فعال قلت لابي الحسن فلم لم يجز ان يقول في لغة من
خفف عطي قال اليا لا تعتل على هذا الوجه وقال لان هذه لغة من يقول علم والاصل عندهم
التثقيل ولكنهم يخففون والدليل على ان الاصل التثقيل انهم يقولون ضربت وعلمت فيلزمونه
الكسر ولا يذهبون به الى حركة اخرى واما ما كان فعالا فانه في بنا ادنى العدد بمنزلة فعال
لانه ليس بينهما الا الكسر والضم وذلك قولك غراب واغربة وخراج واخرجة وبغاث
وابغثة فاذا اردت بنا ادنى العدد كسرته على فعلان وذلك قولك غراب وغربان وخراج
وخرجان وبغاث وبغثان وغلام وغلمان ولم يقولوا اغلمة استغنوا بقولهم ثلاثة غلمة
كما استغنوا بفتية عن ان يقولوا افتا وقالوا في المضاعف حين ارادوا بنا اكثر العدد كما
قالوا في المضاعف في فعال وذلك قولهم ذباب واذبة وقالوا حين ارادوا الاكثر ذبان
ولم يقتصروا على ادنى العدد لانهم امنوا التضعيف وقالوا حوار وحيران كما قالوا غراب
وغربان وقالوا في ادنى العدد احورة والذين يقولون حوار يقولون حيران وصوار وصيران
جعلوا هذا بمنزلة فعال كما انهما متفقان في بنا ادنى العدد واما سوار وسور فوافق الذين
يقولون سوار والذين يقولون سوار كما اتفقوا في الحوار وقد قال بعضهم حوران ولم نظير
سمعنا العرب يقولون زقاق وزقان جعلوه وافق فعيلا كما وافقه في ادنى العدد وقد
يقتصرون على بنا ادنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا فواد وافئدة وقالوا قراد
وقردان فجعلوه موافقا الفعال لانه ليس بينهما الا ما ذكرت لك ومنه قول بعضهم ذباب وذب
واما ما كان فعيلا فانه في بنا ادنى العدد بمنزلة فعال وفعال لان الزيادة التي فيها مدة لم
تجئ اليا التي في فعيل لتلحق بنا الثلاثة ببنات الاربعة كما لم تجئ الالف التي في فعال وفعال
لذلك وهو بعد في الزنة والتحرك والسكون مثلهما فهن اخوات وذلك قولك جريب واجربة
وكثيب واكثبة ورغيف وارغفة ورغفان وجربان وكثبان ويكسر على فعل ايضا وذلك
قولهم رغيف ورغف وقليب وقلب وكثيب وكثب وقضيب وقضب وابيل وابل وعسيب
وعسب وعسيب وعسب وعسبان وصبيب وصلبان وصليب وصلب وربما كسروا هذا على افعلا
وذلك نصيب وانصبا وخميس واخمسا وربيع واربعا وهي في ادنى العدد بمنزلة ما
قبلها وقد كسره بعضهم على فعلان وهو قليل وذلك قولهم ظليم وظلمان وعريض وعرضان

وقضيب وقضبان وسمعنا بعضهم يقول فصيل وفصلان شبهوا ذلك بفعال وأما ما كان
من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا وقالوا ثوي وأثوية وقريان حين أرادوا
بناء الأكثر كما قالوا جريب وأجربة وجربان ومثل ذلك سري وأسرية وسريان وقالوا
صبي وصبيان كظلمان ولم يقولوا أصبية استغنوا بصبية عنها وقالوا في المضعف
كما قالوا في الجريب وقالوا حزيز وأحزة وحزان وقال بعضهم حزان كما قالوا ظلمان
وقالوا سرير وأسرة وسرر كما قالوا قضيب وأقضبة وقضب وقالوا فصيل وفصال شبهوه
بظريف وظراف ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفة في بناء الاسم وستراه وقالوا فصيل
حيث قالوا فصيلة كما قالوا ظريفة وتوهموا الصفة حيث أنثوا وكان من المنفصل بمنزلة وقد
قالوا أفيل وأفائل والأفائل حاشية الإبل كما قالوا ذنوب وذنائب وقالوا أيضا إفال
شبهوها بفصال حيث قالوا أفيلة وأما ما كان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثا فإنهم إذا
كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعل وذلك قولك عناق وأعنق وقالوا في الجميع
عنوق وكسروها على فعول كما كسروها على أفعل يذهبون بها مذهب ما هو بمنزلة أفعل كأنهم أرادوا أن
يفصلوا بين المذكر والمؤنث كما أنهم جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثا بمنزلة الهاء التي
في قصعة ورحبة وكرهوا أن يجمعوا جمع قصعة لأن زيادته ليست كالهاء فكسروه تكسير
ما ليس فيه زيادة من الثلاثة حيث شبه بما فيه الهاء ولم تبلغ زيادته الهاء لأنها
من نفس الحرف وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بني كحضرموت ونظير عنوق قول
بعض العرب في السماء سمي وقال أبو نخيلة: كنهور كان من أعقاب السمي وقالوا أسمية فجاؤوا
به على الأصل وأما من أنث اللسان فهو يقول ألسن ومن ذكر قال ألسنة وقالوا ذراع
وأذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء فإن عنوا الأكثر كما فعل ذلك بالأكف والأرجل
وقالوا شمال وأشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شمائل كما قالوا في الرسالة
رسائل إذ كانت مؤنثة مثلها وقالوا شمل فجاؤوا بها على قياس جدر قال الأزرق العنبري
طرن انقطاعة أوتار محظربة في أقوس نازعتها أيمن شملا وقالوا عقاب وأعقب وقالوا
عقبان كما قالوا غربان وقالوا كراع وأكرع وأتان وأتن كما قالوا أشمل وقالوا يمين وأيمن
لأنها مؤنثة قال أبو النجم: يأتي لها من أيمن وأشمل وقالوا أيمان فكسروها على أفعال كما
كسروها على أفعل إذ كانا لما عدته ثلاثة أحرف وأما ما كان فعولا فهو بمنزلة فعيل إذا
أردت بناء أدنى العدد لأنهما كفعيل في كل شيء إلا أن زيادتهما واو وذلك قعود وأقعدة
وعمود وأعمدة وخروف وأخرفة فإن أردت بناء أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك
خرفان وقعدان وعتود وعتدان خالفت فعيلا كما خالفتها فعال في أول الحروف وقالوا
عمود وعمد وزبور وزبر وقدوم وقدم فهذه المنزلة قضب وقلب وكثب وقالوا
قدائم كما قالوا شمائل في الشمال وقالوا قلوص وقلائص وقد كسروا شيئا منه من بنات
الواو على أفعال قالوا أفلاء وأعداء والواحد فلو وعدو وكرهوا فعلا كما كرهوا في فعال وكرهوا

فعلانا

فعلانا للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرف ساكن لأنه ليس بحاجز حصين وعدو
وصف ولكنه ضارع الاسم وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف وكان فعلى أفعل
فإنك تكسره على فعل وذلك قولك الصغرى والصغر والكبرى والكبر والأولى والأول
وقال الله تعالى إنها لإحدى الكبر ومثله من بنات الياء والواو الدنيا والدنى والقصوى
والقصا والعليا والعلى وإنما صيروا الفعل هاهنا بمنزلة الفعلة لأنها على بنائها ولأن
فيها علامة التأنيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن فعلى أفعل وإن شئت جمعتهن
بالتاء فقلت الصغريات والكبريات كما تجمع المذكر بالواو والنون وذلك الأصغرون والأكبرون
والأرذلون وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث فأردت أن تكسره فإنك
تحذف الزيادة التي هي للتأنيث وتبني على فعالي وتبدل من الياء الألف وذلك نحو قولك
في حبلى حبالى وفي ذفرى ذفارى وقال بعضهم ذفرى وذفار ولم ينونوا ذفرى وكذلك ما
كانت الألف في آخره للتأنيث وذلك صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا صحار
وعذار حذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث إذ كانوا يحذفونه من غيرهم وكذلك مهرية
ومهار وأثفية وأثاف جعلوا آخره بمنزلة ما في آخره ألف إذ كان آخرهما علامات
التأنيث مع كراهيتهم الياءات حتى قالوا مدارى ومهارى فهم في هذا أجدر أن يقولوا ليلا
آخر بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث وقالوا ربى ورباب حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء
كما ألقوا الهاء من جفرة فقالوا جفار إلا أنهم ضموا أوله كما قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال
ولم يكسروا أوله كما قالوا إبار وقداح وإن أردت ما هو لأدنى العدد جمعت بالتاء تقول
حبليات وصحراوات وحبليات وقالوا نفساء ونفاس فهذا بمنزلة جفرة وجفار ومثل
ظئر وظؤار ثنى وثناء والثنى التي قد نتجت مرتين وأما ما كان عدة حروفه أربعة أحرف
فيه هاء التأنيث وكان فعيلة فإنك تكسره على فعائل وذلك نحو صحيفة وصحائف وقبيلة
وقبائل وكتيبة وكتائب وسفينة وسفائن وحديدة وحدائد وهذا أكثر من أن يحصى وربما
كسروه على فعل وهو قليل قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف شبهوا ذلك بقليب
وقلب كأنهم جمعوا صحيفا وسفينا حين علموا أن الهاء ذاهبة شبهوها بعفار حين أجريت مجرى
حمد وحماد وليس يمتنع شيء من ذا أن يجمع بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد فقد يقولون
ثلاث صحائف وثلاث كتائب وذلك لأنها صارت على مثال جعافر وبلابل وجنادب فأجروها
مجراها ومثل صحائف من بنات الياء والواو صفية وصفايا ومطية ومطايا وأما فعالة
فهو بتلك المنزلة لأن عدة الحروف واحد والزنة والزيادة مدة كما أن زيادة فعيلة مدة
فوافقتها كما وافق فعيل فعالا وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالات وكنانات وعمامات
وجنازات فإذا كسرته على فعائل قلت جنائز ورسائل وكنائن وعمائم والواحدة جنازة
وكنانة ورسالة وعمامة وما كان على فعالة فهو بتلك المنزلة لأنه ليس بينهما إلا
الفتح والكسر وذلك حمامة وحمائم ودجاجة ودجائج والتاء هاهنا كالهاء هاهنا

فيما قبلها وما كان فَعالة فهو كذلك في جميع الاشيا لانه ليس بينهما شي الا الضم في اوله وذلك قولك ذؤابة وذؤابات وقرارة وقرارات وذبابة وذبابات فاذا كسرته قلت ذوائب وذبائب وكذلك فعولة لانها بمنزلة فعيلة في الزنة والعدة وحرف المد وذلك قولهم حمولة وحمائل وحلوبة وحلائب وان شئت قلت حلوبات وركوبات وكل شي كان من هذا اقل كان تكسيره اقل كما كان في بنات الثلاثة واعلم ان فعالة وفعيلا وفعالا وفعالا اذا كان شي منها يقع للجميع فان واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه ها التانيث وامرها كامر ما كان على ثلاثة احرف وذلك دجاج ودجاجة ودجاجات وبعضهم يقول دجاجة ودجاج ودجاجات ومثله من بنات اليا اضاة واضاة واضاءات وشعيرة وشعير وشعيرات وسفينة وسفين وسفينات ومثله من بنات اليا والواو وركية وركي ومطية ومطي وركيات ومطيات ومرارة ومرار ومرارات وثمام وثمامة وثمامات وحمام وحمامة وحمامات ومثله من بنات اليا اضاة واضا واضاءات والواو عظاءة وعظاء وعظاءات وصلاءة وصلاء وصلاءات وقد قالوا سفاين ودجايج وسحايب وقالوا دجاج كما قالوا طلحة وطلاح وجذبة وجذاب وكل شي كان مذكرا واحدا يقع على الجميع فان واحده وانثاه بمنزلة ما كان على ثلاثة احرف مما ذكرنا كثرت عدة حروفه او قلت واما ما كان من بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على مثال مفاعل وذلك قولك ضفدع وضفادع وجبروح وجبارح وخنجر وخناجر وخنجر وخناجر وقمطر وقماطر فان عنيت الاقل لم تجاوز ذلك لانه لا يفصل الى التا لانه مذكر ولا الى بنا من ابنية ادنى العدد لانهم لا يجدون حرفا من نفس الحرف اذ كان من كلامهم ان لا يجاوزوا بنا الاكثر وان عنوا الاقل فان كان فيها حرف رابع حرف لين وهو حرف المد كسرته على مثال مفاعيل وذلك قنديل وقناديل وخنذيذ وخناذيذ وكرسوع وكراسيع وغربال وغرابيل واعلم ان كل شي كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني ببنا بنات الاربعة والحق ببنائها فانه يكسر على مثال مفاعل كما يكسر بنات الاربعة وذلك جدول وجداول وعثير وعثاير وكوكب وكواكب وتولب وتوالب وسلم وسلالم ودمل ودمامل وجندب وجنادب وقودد وقوادد وقد قالوا قراديد كراهية التضعيف وكذلك بعد اللحوق كله وما لم يلحق بالاربعة وفيه زيادة وليست بمدة فانك اذا كسرته كسرته على مثال مفاعل وذلك تنضب وتناضب واجدل واجادل واخيل واخايل وكل شي مما ذكرنا كانت فيه ها التانيث كسر على ما ذكرنا الا انك تجمع بالتا اذا اردت بنا ما كان لادنى العدد وذلك قولك جمجمة وجماجم وزردمة وزرادم ومكرمة ومكارم والعودقة وعوادق وهو الكلوب الذي تخرج به الدلو وكل شي من بنات الثلاثة قد الحق ببنات الاربعة فصار رابعه حرف لين مد فهو بمنزلة ما كان من بنات الاربعة وذلك قرطاط وقراطيط وجريال وجرايل وقرواح

وقراويح

وقراويح وكذلك ما كانت فيه زائدة ليست بمدة وكان رابعه حرف مد ولم يكن من بنات الاربعة التي رابعها حرف مد وذلك نحو كلوب وكلاليب ويربوع ويرابيع وما كان من الاسما على فاعل او فاعل فانه يكسر على بنا فواعل وذلك تابل وتوابل وطابق وطوابق وحاجز وحواجز وحائط وحوائط وقد يكسرون الفاعل على فعلان نحو حاجر وحجران وسال وسلان وحاير وحوران وقد قال بعضهم حيران كما قالوا جان وجنان وكما قال بعضهم غائط وغيطان وحائط وحيطان قلبوها حيث صارت الواو بعدها كسرة فالاصل فعلان وقال بعضهم غال وغلان وفالق وفلقان ومال وملان ولا يمتنع شي من ذا من فواعل واما ما كان اصله صفة فاجري مجرى الاسما فانهم يثنونه على فعلان كما يثنونها وذلك راكب وركبان وصاحب وصحبان وفارس وفرسان وراع ورعيان وقد كسروه على فعال حيث اجروه مجرى فعيل نحو جريب وجربان وستر ذلك ببيانه ان شا الله لما اجري فادخلوا الفعال هاهنا كما ادخلوه ثمة حين قالوا افال وفصال وذلك نحو صحاب ولا يكون فيه فواعل كما كان في نابل وخاتم وحاجر لان اصله صفة وله مونث فيفصلون بينهما الا في فوارس كما قالوا حواجر لان هذا اللفظ لا يقع في كلامهم الا للرجال وليس في اصل كلامهم ان يكون الا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فعلان وكما قالوا حواجر حيث كان اسما خاصا كزيد

هذا باب ما يجمع من المذكر

بالتا لانه يصير الى تانيث اذا جمع منه شي لم يكسر على بنا من ابنية الجمع فجمع بالتا اذ منع ذلك وذلك سرادقات وحمامات وايوانات ومنه قولهم جمل سبحل وجمال سبحلات وربحلات وجمال سبطرات وقالوا جوالق وجوالقات فلم يقولوا جوالقات حين قالوا جوالق وللمونث الذي ليس فيه علامة التانيث اجري هذا المجرى الا ترى انك لا تقول فرسنات حين قالوا فراسن ولا خنصرات حين قالوا خناصر ولا محلجات حين قالوا محالج ومحاليج وقالوا عيرات حين لم يكسروها على بنا يكسر عليه مثلها وربما جعلوه بالتا وهم يكسرونه على بنا الجمع لانه يصير على بنا التانيث فشبهوه بالمونث الذي ليس فيه ها التانيث وذلك قولهم بوانات وبوان للواحد وبون للجميع كما قالوا عرسات واعراس فهذه حروف تحفظ لم تجا بها بالنظاير وقد قالوا شمال شمالات هذا باب ما جا بنا جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر على البنا فمن ذلك قولهم رهط وارهط كانهم كسروا رهطا ومن ذلك باطل واباطيل لان ذا ليس بنا باطل ونحوه اذا كسرته فكانه كسر عليه ابطيل وابطال ومثل ذلك كراع واكارع لان ذا ليس من ابنية فعال اذا كسر بزيادة او بغير زيادة فكانه كسر عليه اكرع ومثل ذلك حديث واحاديث وعروض واعاريض وقطيع واقاطيع لان هذا لو كسرته اذا كانت عدة

حروفه اربعة احرف بالزيادة التي فيها الكائنة فعائل ولم تكن لتدخل زيادة تكون في اول الكلمة كما انك لا تكسر جدولا ونحوه الا على ما تكسر عليه بنات الاربعة فكذلك هذا اذا كسرته بالزيادة لانه لا تدخل زيادة سوى زيادته فيصير اسما اوله الف رابعه حرف لين فهذه الحروف لم تكسر على ذا الا ترى انك لو حقرتها لم تقل اجيديب ولا اعيريض ولا اكيريع فلو كان ذا اصلا لجاز في التحقير وانما يجري التحقير على اصل الجمع اذا اردت بما جاوز ثلاثة احرف مثال مفاعل ومفاعيل ومثل ذلك راهط اهل واهال وليلة وليال جمع اهل وليل وقالوا لييلة وليال فجاءت على غير الاصل كما جاءت في الاصل كذلك وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ارض واراض افعال كما قالوا اهل واهال وقال بعض العرب امكن كانه جمع مكان لانا لم نر فعيلا ولا فعالا ولا افعالا ولا فعالا يكسرن مذكرات على افعل ليس ذا لهن طريقة يجرين عليها في الكلام ومثل ذلك توأم وتوام كانهم كسروا عليه تيم كما قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال وقالوا كروان وللجمع كروان فانما يكسر على كرى كما قالوا اخ واخوان وقد قالوا في مثل اطرق كرا ومثل ذلك قولهم احمار وحمير ومثل ذا صعب واطيار وفلو وافلاء

هذا باب ما عدة حروفه

خمسة احرف خامسه الف التانيث او الفا التانيث اما ما كان فعالى فانه يجمع بالتا وذلك حبارى وحباريات وسمانى وسمانيات ولبادى ولباديات ولم يقولوا حبارى ولا حبائر ليفرقوا بينها وبين فعلاء وفعالة واخواتها وفعيلة وفعالة واخواتها واما ما كان اخره الفا التانيث وكان فاعلاء فانه يكسر على فواعل شبه بفاعلة لانه علم تانيث كما ان الها في فاعلة علم تانيث وذلك نافقاء ونوافق وقاصعاء وقواصع ودامّاء ودوامّ وسمعنا من يوثق به من العرب يقولون سابياء وسوابي وحاوياء وحواوي وقالوا خنفساء وخنافس شبهوها بعنصلاء وعناصل وقنبراء وقنابر هذا باب جمع الجمع اما ابنية ادنى العدد فتكسر منها افعلة وافعل على افاعل لان افعلا بزنة إفعَل وافعلة بزنة افعلة كما ان افعالا بزنة افعال وذلك نحو ايد واياد واوطب واواطب وقال الراجز • تحلب منها ستة الاواطب • واسقية واساق واما ما كان افعالا فانه يكسر على افاعيل لان افعالا بمنزلة افعال وذلك نحو انعام واناعيم واقوال واقاويل وقد جمعوا افعلة بالتا كما كسروها على افاعل شبهوها بانملة وانامل وذلك قولهم اعطيات واسقيات وقالوا جمال وجمائل كسروها على فعائل لانها بمنزلة شمال وشمائل في الزنة وقد قالوا جمالات فجمعوها بالتا كما قالوا رجالات وقالوا كلابات ومثل ذلك بيوتات عملوا بفعول ما عملوا بفعال ومثل ذلك الحمرات والطرقات والجزرات فجعلوا فعلا اذا كانت للجمع كفعال الذي هو للجمع كما جعلوا الجمال اذا كان مؤنثا في جمع التا نحو جمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو ارضات وعيرات وكذلك الطرق والبيوت واعلم انه ليس كل جمع

يجمع

يجمع كما انه ليس كل مصدر يجمع كالاشغال والعقول والحلوم والالباب الا ترى انك لا تجمع العلم والنظر كما انهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر وقالوا التمران ولم يقولوا ابرار يعني جمع البر ويقولون مصران ومصارين كابيات واباييت وبيوت وبيوتات ومن هذا الباب ايضا اسورة واساورة وقالوا عوذ وعوذات كما قالوا جزرات قال الشاعر • لها بحقيل فالنميرة منزل ترى الوحش عوذات به ومتاليا • وقالوا دورات كما قالوا عوذات وقالوا حشان وحشاشين ومصران ومصارين وقال • ترعى اناض من جرز الحمض • جمع الانضا وهو جمع نضو

هذا باب ما كان من الاعجمية على اربعة احرف

فكسروها على مثال مفاعيل زعم الخليل رحمه الله انهم يلحقون جمعه الها الا قليلا وكذلك وجدوا الكثر فيما زعم الخليل رحمه الله وذلك موزج وموازجة وصولج وصوالجة وكربج وكرابجة وطيلسان وطيالسة وجورب وجواربة وقد قالوا جوارب وكيالج جعلوها كالصوامع والكواكب وقد ادخلوا الها ايضا فقالوا كيالجة ونظيره من العربية صيقل وصياقلة وصيرف وصيارفة وقشعم وقشاعمة فقد جا اذا عرب كملك وملائكة وقالوا اناسية جمع انسان وكذلك اذا كسرت الاسم وانت تريد ال فلان او جماعة الحي او بني فلان وذلك قولك المسامعة والمناذرة والمهالبة والمحارم والاحامرة والازارقة وقالوا الدياسم والمغاورة كما قالوا جوارب شبهوه بالكواكب حين قالوا عرب وجعلوا الدياسم بمنزلة الغيالم والواحد غيلم ومثل ذلك الاشاعر وقالوا البرابرة والسيابجة فاجتمع الاعجمية وانها من الاضافة انما يعني البربريين والسيبجيين كما اردت بالمسامعة المسمعيين واهل الارض كالحي هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع وهو ان يكون كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه وذلك قولك ما احسن رؤوسهما واحسن عواليهما وقال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدته وبين ذا وقال الخليل رحمه الله نظيره قولك فعلنا وانتما اثنان قال الله عز وجل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون وزعم يونس انهم يقولون ضربت راسيهما وزعم انه سمع ذلك من رؤبة ايضا اجروه على القياس قال هميان بن قحافة • ظهراهما مثل ظهور الترسين • وقال الفرزدق • هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام • وقال ايضا • بما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبر منهاض الفؤاد المعذب • واعلم ان من قال اقاويل وابابيت وانابيب في انياب لا يقول اقوالان ولا انيابان قلت فلم ذاك قال لانك لا تريد بقولك هذه انعام وهذه ابيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا

رجل فانت تريد هذا رجل واحد ولكنك تريد الجمع وانما قلته اقاويل فبنيت هذا البناء حين اردت ان تكسر وتبالغ في ذلك كما تقول قطعته وكسرته حين يكثر عمله ولو قلت قطعته جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزي به وكذلك الحلم والبسر والتمر الا انك تقول عقلان وبسران وتمران اي ضربان مختلفان وقالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين وذلك يعنون وقالوا لقاحين سوداوين جعلوهما بمنزلة ذا وانما تسمع ذا الضرب ثم تاتي بالعلة والنظاير وذلك انهم يقولون لقاح واحدة فقولك قطعة واحدة وهو في ابل اقوى لانه لا يكسر عليه شي وسالت الخليل رحمه الله عن ثلاثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قروء ونحوها ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة اكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كانك قلت ثلاثة عبد الله وان نونت قلت ثلاثة كلاب على معنى كانك قلت ثلاثة ثم قلت كلاب وقال الراجز . كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل . وقال قد جعلت مي على الظرار خمس بنان قاني الاظفار .

هذا باب ما هو اسم يقع

على الجميع لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود الا ان لفظه من لفظ واحده وذلك قولك ركب وسفر فالركب لم يكسر عليه راكب الا ترى انك تقول في التحقير ركيب وسفير فلو كان كسر عليه الواحد رد اليه فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طاير وطير وصاحب وصحب وزعم رحمه الله ان مثل ذلك الكماة وكذلك الجباة لم يكسر عليه كمي تقول كميئة فانما هي بمنزلة صحبة وظؤرة وتقديرها ظعرة ولم يكسر عليهما واحد كما ان السفر لم يكسر عليه المسافر وكما ان القوم لم يكسر عليه واحد ومثل ذلك اديم وادم والدليل على ذلك انك تقول هو الادم وهذا اديم ومثله افيق وافق وادم عمود وعمد وقال يونس يقولون هو العمد ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسروا ظلمة على ظلم لما ذكروه فليس فعل مما يكسر عليه فعلة ومثله ما حدثنا ابو الخطاب نشفة ونشف وهو الحجر الذي يتدلك به ومثل ذلك الجامل والباقر لم يكسر عليهما جمل ولا بقر والدليل على ذلك التذكير والتحقير وان فاعلا لا يكسر عليه شي فبهذا تستدل على هذه الاشيا وهذا النحو في كلامهم كثير ومثل ذلك في كلامهم اخ واخوة وسري وسراة ويدلك على هذا قولهم سروات فلو كانت بمنزلة فسقة او قضاة لم يجمع ومع هذا ان نظير فسقة من بنات اليا والواو يجي مضموما وقالوا فاره وفرهة مثل صاحب وصحبة كما ان راكبا وركبا بمنزلة صاحب وصحب ومثل ذلك غايب وغيب وخادم وخدم فانما الخدم هاهنا كالادم ومثل هذا اهاب واهب ومثله ماعز ومعز وضاين وضان وعازب وعزيب وغاز وغزي اجري مجرى القاطن والقطين وكذلك البحر والشرب قال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان .

هذا

هذا باب تكسير الصفة

للجمع اما ما كان فعلا فانه يكسر على فعال ولا يكسر على بناء ادنى العدد الذي هو لفعل من الاسما لانه لا يضاف ثلاثة واربعة ونحوهما الى العشرة ويوصف بهن فاجري غير مجرى الاسما وذلك صعب وصعاب وعبل وعبال وفسل وفسال وخدل وخدال وقد كسروا بعضه على فعول وذلك نحو كهل وكهول وسمعنا من العرب من يقول فسل وفسول فكسروه على فعول كما كسروه عليه اذ كان اسما وكما شركت فعالا في الاسم واعلم انه ليس شي من ذا اذا كان للادميين من ان تجمعه بالواو والنون وذلك صعبون وخدلون وقال الراجز . قالت سليمى لا احب الجعدين . ولا السباط انهم مناتين .

وجميع هذا اذا لحقته الها للتانيث كسر على فعال وذلك عبلة وعبال وكمشة وكماش وجعدة وجعاد وليس شي من ذلك يمتنع من التا غير انك لا تحرك الحرف الاوسط لانه صفة وقالوا شياه لجبات فحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول شاة لجبة فانما جاوا بالجميع على هذا واما ربعة فانهم يقولون رجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لان ربعة اسم مونث يقع على المذكر والمونث فوصفا به ووصف المذكر بهذا الاسم المونث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون رجال خمسة وخمسة اسم مونث وصف به المذكر وقد كسروا فعلا على فعل فقالوا رجل كث وقوم كث وقالوا ثط وثط وجون وجون وقالوا سهم حشر واسهم حشر وسمعنا من العرب من يقول قوم صدق اللقا والواحد صدق اللقا وقالوا فرس ورد وخيل ورد وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الاسما على افعل وذلك عبد واعبد وقالوا عبيد كما قالوا كليب واكلب والشيخ نحو من ذلك قالوا اشياخ كما قالوا ابيات وقالوا شيخان وشيخة ومثله ضيف وضيفان مثل رال ورئلان وقالوا اضياف وضيوف وقالوا وغد ووغدان كما قالوا ظهران وقالوا وغدان فشبه بعبد وعبدان ومع ذا انهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون الاسما وسترى ذلك ان شا الله واما ما كان فعلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل واتفقا عليه كما انهما متفقان عليه في الاسما وذلك قولك حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط وقالوا اخلق واخلاق وسمل واسمال وحدث واحداث وليس هذا من كلام سيبويه وقالوا خلقان وربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فعل فاستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال وعزب واعزاب وبرم وابرام واما ما كان على فعل الذي جمعه فعال فاذا لحقتها التا للتانيث كسر على فعال كما فعل ذلك بفعل وليس شي من هذا للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولك حسنون وعزبون واما ما كان على فعل فان مونثه اذا لحقته الها جمع بالتا نحو بطلة وبطلات من قبل ان مذكره لا يجي على فعال فيكسر عليه

ولا يجمع على افعال لانه ليس مما يكسر عليه فَعَلة كما لا يجمع مونث فعل على افعل وقالوا
رجل صنع وقوم صنعون ورجل رجل وقوم رجلون والرجل هو الرجل الشعر
ولم يكسر ونما على شى استغنوا بذلك عن تكسيرهما وانما منع فعل ان يطرد اطراد فعل
انه اقل في الكلام من فعل صفة كما كان اقل منه في الاسما وهو الصفة ايضا فكيل
واما الفعُل فهو في الصفة قليل وذلك قولك جنب لمن جمع من العرب قال اجناب
كما قالوا ابطال فوافق فعُل فعلا في هذا كما وافقه في الاسما وان شئت قلت
جنبون كما قالوا صنعون وقالوا رجل شلل وهو الخفيف في الحاجة فلا يجاوزون
شللون واما ما كان فعلا فانهم قد كسروه على افعال لجعلوه بدلا من فعول وفعال
اذ كان افعال مما يكسر عليه الفعل وهو في القلة بمنزلة فعل وافعل وذلك قولك
جلف واجلاف ونضو وانضا ونقض وانقاض ومونثه اذا الحقته الها بمنزلة مونث
ما كسر على افعال من باب فعل وقد قال بعض العرب اجلف كما قالوا اذوب حيث
كسروه على افعل كما كسروا الاسما وقالوا رجل صنع وقوم صنعون ولم يجاوزوا ذلك
وليس بشى مما ذكرت يمتنع من الواو والنون اذا عنيت الادميين وقالوا جلفون
ونضوون وقالوا علج وعلجة فجعلوها كالاسما كما كان العلج كالاسم حين قالوا
اعلاج ومثله في القلة فعُل يقولون رجل حلو وقوم حلوون ومونثه يجمع بالتا
وقالوا امر وامرار كما قالوا جلف واجلاف لان فعلا وفعلا شريكان في افعال
ومونثه كمونث فعل ويقولون رجل حد للعظيم الجد فلا يجمعونه الا بالواو والنون
كما لم يجمعوا صنع الا كذلك يقولون جدون وصار فعل اقل من فعل في الصفات اذ كان
اقل منه في الاسما واما ما كان فعلا فانه لم يكسر على ما كسر عليه اسما لقلته في الاسما
لانه لم يتمكن في الاسما للتكسير كفعل فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون
تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون وذلك حذرون وعجلون ومعطون وندسون
ولم يكسروا هذا على بنا ادنى العدد كما لم يكسروا الفعل عليه وانما صارت الصفة ابعد
من الفعول والفعال لان الواو والنون يقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في
الاسما لان الاسما اشد تمكنا في التكسير وقد كسروا احرفا منه على افعال كما كسروا
فعلا وفعلا قالوا نجد وانجاد ويقظ وايقاظ وفعل بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير
وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرحون وقوم وجلون وقالوا نكد وانكاد كما قالوا
ابطال واجلاف وانجاد فشبهوا هذا بالاسما لانه بزنتها وعلى بنائها

هذا باب تكسيرك ما كان

من الصفات عدد حروفه اربعة احرف اما ما كان فاعلا فانك تكسره على فعل وذلك
قولك شاهد المصر وقوم شهد وبازل وبزل وشارد وشرد وسابق وسبق وقارح

وفرح

وفرح ومثله من بنات اليا والواو التي هي عينات صائم وصوم ونائم ونوم وغائب
وغيب وحائض وحيض ومثله من اليا والواو التي هي لامات غزى وعفى ويكسرونه ايضا
على فعال وذلك قولك شهاد وجهال وركاب وعراض وزراف وغياب وهذا النحو
كثير ويكسرونه على فعلة وذلك نحو فسقة وبررة وجهلة وظلمة وفجرة
وكذبة وهذا كثير ومثله خونة وحوكة وباعة ونظيرها من بنات اليا والواو التي
هي لام يجى على فعلة نحو قضاة ورماة وقد جا شي كثير منه على فعل شبهوه بفعول
حيث حذفت زيادته وكسر على فعول لانه مثله في الزيادة والزنة وعدة
الحروف وذلك برد وشارف وشرف وعائذ وعوذ وحائل وحول وعائط وعيط
وقد كسر على فعلا شبه بفعيل كما شبه في فعل بفعول وذلك شاعر وشعرا وجاهل
وجهلا وعالم وعلما يقولها من لا يقول الا عالم وليس من هذا شي اذا كان للادميين
يمتنع من الواو والنون وذلك فاسقون وجاهلون وعاقلون وليس فعل وفعلا
بالقياس المتمكن في هذا الباب ومثله صالح وصلحا وما جا على فعال كما جا ما ضارع
الاسم حين اجرى مجرى فعيل وهو الاسم قالوا فعلان وقد يجرون الاسم مجرى الصفة
والصفة مجرى الاسم والصفة الى الصفة اقرب وذلك جماع وتيام وقالوا فعلان
في الصفة كما قالوا في الصفة التي صارت الاسم وهي اليه اقرب من الصفة الى الاسم
وذلك راع ورعيان وشاب وشبان فاذا لحقت الها فاعلا للتانيث كسر على
فواعل وذلك قولك ضاربة وضوارب وقوائل وخوارج وكذلك ان كان صفة للمونث
ولم تكن فيه الها التانيث وذلك حواسر وحوائض ويكسرونه على فعل نحو حيض
وحسر ومحض ونائمة ونوم وزائر وزور ولا يمتنع شي فيه الها من هذه الصفات
من التا وذلك ضاربات وخارجات وان كان فاعلا لغير الادميين كسر على فواعل وان
كان للمذكر ايضا لانه لا يجوز فيه ما جاز في الادميين من الواو والنون فضارع المونث
ولم يقو قوة الادميين وذلك قولك جمال بوازل وجمال عواضه وقد اضطر فقال
وهو الفرزدق ✽ واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار ✽
لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبه بالجمال واما ما كان فعيلا فانه يكسر
على فعلا وعلى فعال واما ما كان فعلا فنحو فقها وبخلا وظرفا وحلما وحكما
واما ما جا على فعال فنحو ظريف وظراف وكريم وكرام ولئيم ولئام وبر وفعال بمنزلة
فعيل لانهما اختنان الا ترى انك تقول طويل وطوال وبعيد وبعاد وسمعناهم يقولون
شجيع وشجاع وخفيف وخفاف وتدخل في مونث فعال الها كما تدخلها في مونث
فعيل وقالوا رجل شجاع وقوم شجعا ورجل بعاد وقوم بعدا وطوال وطوال فاما
ما كان من هذا مضاعفا فانه يكسر على فعال كما كسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد
وجديد وجداد ونظير فعلا فيه افعلا وذلك شديد واشدا ولبيب والبا واشحا وانما

دعاهم الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف وقد يكسرون
المضاعف على افعلة كما كسروه على افعلاء وانما هذان البناءان للاسما يعني افعلة
وافعلا فكما جاز افعلا جاز افعلة وهي بعد بمنزلتها في البناء وفي ان اخره حرف ثابت
كما ان اخر هذا حرف ثابت نحو اشحة واما ما كان من بنات الياء والواو فان نظيره
فعلا تبدأ فعلا وذلك نحو اغنيا واشقيا واغويا واكريا واصفيا وذلك انهم يكرهون
تحريك هذه الواوات والياءات اذ كان قبلها حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون
وجد واعنه مندوحة فروا اليها كما فروا اليها في المضاعف ولا نعلمهم كسروا شيا
من هذا على فعال استغنوا بهذا او بالجمع بالواو والنون وانما فعلوا ذلك ايضا لانه من
بنات الياء والواو فاقل منه مما ذكروا قبله من غير بنات الياء والواو واما ما كان من بنات
الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فانه لم يكسر على فعلا ولا افعلا واستغنى عنهما
بفعال لانه اقل مما ذكرنا وذلك طويل وطوال وقويم وقوام واعلم انه ليس شي من ذا
يكون للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم ظريفون وطويلون ولبيبون وحليمون
وقد كسر شي منه على فعل شبه بالاسما لان البنا واحد وهو نذير ونذر وجديد وجدد
وسديس وسدس ومثل ذلك من بنات الياء والواو ثني وثن ومثل ذلك شجعان شبهوه
بجريان ومثله ثني وثنيان وقالوا خصي وخصيان شبهوه بظلمان كما قالوا حلقان
وجذعان شبهوه بحملان اذ كان البنا واحدا وقد كسروا منه شيا على افعال كما كسروا عليه
فاعلا نحو شاهد وصاحب فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا لان العدة والزنة
والزيادة واحدة وذلك قولهم يتيم وايتام وشريف واشراف وزعم ابو الخطاب
انهم يقولون ابيل وابال وعدو واعدا شبهه بهذا لان فعيلا يشبه فعولا في كل
شي الا ان زيادة فعول الواو وقالوا صديق واصدقا كما قالوا جديد وجدد ونذير
ونذر ومثله فصح حيث اشعل كما تستعمل الاسما واذا الحقت الها فعيلا للتانيث فان
المونث يوافق المذكر على فعال وذلك صبيحة وصباح وظريفة وظراف وقد يكسر
على فعايل كما كسرت عليه الاسما وهو نظير فعلا وفعلا فيها وذلك صبايح وصحايح
وكتايب وقد يدعون فعايل استغنا بغيرها كما انهم قد يدعون فعلا استغنا
بغيرها نحو قولهم صغير وصغار ولا يقولون صغرا وسمين وسمان ولا يقولون سمنا
كما انهم قد يقولون شري ولا يقولون اشريا وقالوا خليفة وخلايف فجاوا بها على الاصل
وقالوا خلفا من اجل انه لا يقع الا على مذكر فحملوه على المعنى وصاروا كانهم جمعوا خليف
حيث علموا ان الها لا تثبت في تكسير واعلم انه ليس شي من هذا يمتنع من ان يجمع بالتا
وزعم الخليل رحمه الله ان قولهم ظريف وظروف لم يكسر على ظريف كما ان المذاكير لم تكسر على
ذكر وقال ابو عمر واقول في ظروف هو جمع ظريف كسر على غير بنايه وليس مثل مذاكير
والدليل على ذلك انك اذا صغرت قلت ظريفون ولا تقول ذكيرن في مذاكير واما ما كان

فعولا

فعولا فانه يكسر على فعل عنيت جميع المونث او جميع المذكر وذلك صبور وصبر وغفور
وغفر واما ما كان منه وصفا للمونث فانهم قد يجمعونه على فعايل كما جمعوا عليه
فعيلة لانه مونث مثله وذلك عجوز وعجايز وقالوا عجز كما قالوا صبر وحدود
وحدايد وصعود وصعايد وقالوا للوالد عجول وعجل كما قالوا عجور وعجر وسلوب
وسلب وسلايب كما قالوا عجايز وكما كسروا الاسما وذلك قدوم وقدايم وقدم وقلوص
وقلايص وقلص وقد يستغنى ببعضها عن بعض وذلك قولك صعايد ولا يقال
صعد ويقال عجل ولا يقال عجايد وليس شي من هذا وان عنيت به الادميين يجمع
بالواو والنون كما ان مونثه لا يجمع بالتا لانه ليس فيه علامة تانيث لانه مذكر الاصل
ومثل هذا امري وهي قالوا امرايا وصفايا والمري التي يمريها الرجل يستدرها للحلب
وذلك لانهم يستعملونه كما تستعمل الاسما وقالوا للمذكر جزور وجزاير لما لم يكن من
الادميين صار الجمع كالمونث وشبهوه بالذنوب والذنايب كما كسروا الحايط على الحوايط
وقالوا رجل ودود ورجال ودداء شبهوه بفعيل لانه مثله في الزيادة والزنة
ولم يتبعوا التضعيف لان هذا اللفظ في كلامهم نحو خششا وقالوا عدو وعدو وشبهوه
بصديق كما قالوا فقه جبب قالوا للجمع عدو وصديق فاجري مجرى ضده وقد اجري
شي من فعيل مستويا في المذكر والمونث شبه لفعول وذلك قولك حديد وسديس
وكتيبة خصيف وريح خريق مربه هذا م ومربه جدا رجعلوا فعالا بمنزلة اختها فعيل
وقالوا فلو وفلوة لانهما اسم فصار كفعيل وفعيلة وقالوا امراة فروقة وملولة
جاوا به على التانيث كما قالوا حمولة الا ترى انه سوا في المذكر والمونث والجمع فهي
لا تخبر كما حمولة فلما كانت حمولة كالطريدة كان هذا كذلك فقال ابو الحسن انما قالوا
فروقة وملولة وحمولة فالحقوا الها حيث ارادوا التكثير كما قالوا نسابة وراوية
فالحقوا الها حيث ارادوا التكثير واما فعال فبمنزلة فعول وذلك قولك صناع
وصنع كما قالوا حماد وحمد وكما قالوا صبور وصبر ومثله من بنات الياء والواو التي
الواو عينها نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون فاصر فعالا كما صرت فعولا الا ترى
ان الها لا تدخل في مونثه كما لا تدخل في مونث فعول وتقول رجل جبان وقوم جبنا
شبهوه بفعيل لانه مثله في العدة والزنة والزيادة واما فعال فبمنزلة فعال
الا ترى انك تقول ناقة كناز اللحم وتقول للجمل العظيم جمل كناز فاذا اجمعت قلت
ولكنز ومثله جملة دلاث وناقة دلاث وذلك الجميع وزعم الخليل رحمه الله ان
قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسروا عليه فعالا لانه وافق فعيلا في الصفة كما وافقه
في الاسما وزعم ابو الخطاب انهم يجعلون الشمال جمعا فهذا نظيره وقالوا شمايل كما
قالوا هجاين وقالوا درع دلاص وادرع دلاص كانه كجواد وجياد وقالوا دلص كما قالوا
هجن وبدلك على ان دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وانه كجواد وجياد وليس كجنب

قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل في هذا النحو واما ما كان مفعالا فانه
يكسر على مثال مفاعيل كالاسما وذلك لانه شبه بفعول حيث كان المذكر والمونث فيه
سوا ففعل ذلك به كما كسر فعول على فعل فوافق الاسما ولا يجمع هذا بالواو والنون
كما لا يجمع فعول وذلك مكثار ومكاثير ومهذار ومهاذير ومقلات ومقاليت وما
كان مفعلا فهو بمنزلته لانه للمذكر والمونث سوا وكذلك مفعيل لانه للمذكر والمونث
سوا واما مفعل فنحو مدعس ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المراة واما مفعيل
فنحو محضير ومئشير ومحاضير ومئاشير وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن في
معنى الاكثار فصار بمنزلة فقير وفقيرة فان شئت قلت مسكينون كما قلت فقيرون
وقالوا مساكين كما قالوا مئاشير وقالوا ايضا امراة مسكين فقاسوا على امراة
جبان لان مفعيلا من هذا النحو الذي يجمع هكذا واما ما كان فعالا فانه لا يكسر لانه لا تدخله
الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع مونثه بالتا لان الها تدخله ولم يفعل به ما فعل بفعيلة
ولا بالمذكر ما فعل بفعيل وكذلك الفعال فاما الفعال فنحو شراب وقتال واما الفعال
فنحو الحسان والكرام يقولون شرابون وقتالون وحسانون وكرامون كرهوا ان يجعلوه
كالاسما حين وجدوا عنه مندوحة وقد قالوا عواوير شبهوه بنقار ونقاقير
وذلك انهم قل ما يصفون به المونث فصار بمنزلة مفعال ومفعيل ولم يصر بمنزلة فعال
وكذلك فعول واما الفعيل فنحو الشريب والسكير يقولون شريبون وسكيرون والمفعول
نحو مضروب تقول مضروبون غير انهم قد قالوا مكسور ومكاسير وملعون وملاعين
ومشوم ومشائيم ومسلوخة ومساليخ شبهوها بما يكون من الاسما على هذا الوزن كما فعل
ذلك ببعض ما ذكرنا فاما مجرى الكلام الاكثر فان يجمع بالواو والنون والمونث بالتا وكذلك
مفعل ومفعل الا انهم قد قالوا منكر ومناكير ومفطر ومفاطير وموسر ومياسير وفعل
بمنزلة فعال وذلك نحو حذر وحذرون يجمع فعل بالواو والنون وفعيل كذلك وهو زميل
وكذلك اشباه هذا الجمع بالواو والنون مذكره وبالتا مونثه واما مفعل الذي يكون
للمونث ولا تدخله الها فانه يكسر وذلك مطفل ومطافل ومشدن ومشادن وقد
قالوا على غير ذلك مشادين ومطافيل شبهوه في التكسير بالصعود والسلوب فلم
يجز فيهما الا ما يجوز في الاسما اذ لم يجمعا بالتا واما فيعل فبمنزلة فعال نحو قيم
وسيد وبيع يقولون للمذكر بيعون وللمونث بيعات الا انهم قالوا اموات واموات شبهوا
فيعلا بفاعل حين قالوا شاهد واشهاد ومثل ذلك قيل واقيال وكيس واكياس
فلو لم يكن الاصل فيعلا بالواو والنون فقالوا قيلون وكيسون وميتون لانه ما كان من
فعل فالتكسير فيه اكثر وما كان من فيعل فالواو والنون فيه اكثر الا ترى انهم يقولون
صعب وصعاب وخدل وخدال ونسل وفسال وقالوا هين وهينون ولين ولينون
لان اصله فيعل ولكنه خفف وحذف منه فلو كان قيل وكيس فعلا لم يكن اصله فيعلا

لان التكسير

لان التكسير اغلب وقد قالوا اميات واموات شبهوه بذلك ويقولون للمونث ايضا اموات
فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى وستراه ايضا موافقا له كانه كسرت ومثل
ذلك امراة حية واحيا ونضوة وانضا ونقضة وانقاض ونقاض كانك كسرت
نقضا لانك اذا كسرت وكان الحرف لا ها فيه وقالوا هين واهونا فكسروه على افعلا
كما كسروا فاعلا على فعلا ولم يقولوا هونا كراهية الضمة مع الواو فقالوا اذ كما
قالوا اعبيا حين فروا من عبا كنضوة ونضوة ونسوة ونسوان كان القائل تكلم في الكلام كانه
كسر نسوا واما ما الحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة فانه كسر كما كسر بنات الاربعة
وذلك قسور وقساور وتوءم وتوائم اجروه مجرى قشاعم وتجارب ومثل ذلك غيلم
وغيالم شبهوه بسملق وسمالق ولا يمتنع هذا ان يقولوا فيه اذا عنيت الادميين قسورون
وتوءمون كما ان مونثه تدخله التا ويجمع بالتا وقد جا شي من فيعل في المذكر والمونث
سوا قال الله جل ثناوه ولنحيي به بلدة ميتا وناقة ريض قال الراعي

وكان ريضها اذا باشرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا جعلوه بمنزلة سديس وجديد
والناقة الريض الصعبة واما افعل اذا كان صفة فانه يكسر على فعل كما كسروا فعولا
على فعل لان افعل من الثلاثة وفيه زائدة كما ان فعولا فيه زائدة وعدة حروفه
كعدة حروف فعول الا انهم لا يثقلون في افعل في الجمع العين الا ان يضطر شاعر وذلك
احمر وحمر واخضر وخضر وابيض وبيض واسود وسود ومما يكسر على فعلان وذلك
حمران وسودان وبيضان وشمطان وادمان والمونث من هذا الجمع على فعل وذلك
حمرا وحمر وصفرا وصفر واما الاصغر والاكبر فانه يكسر على افاعل الا ترى انك لا تصف
به كما تصف باحمر ونحوه لا تقول رجل اصغر ولا رجل اكبر سمعنا العرب يقولون
الاصاغرة كما يقولون القشاعمة والصيارفة حيث خرج على هذا المثال فلما لم يتمكن هذا
في الصفة تمكن احمر اجري مجرى اجدل وافكل كما قالوا الاباطح والاساود حيث استعمل
استعمال الاسما وان شئت قلت الاصغرون والاكبرون فجمع بالواو والنون والتكسير
هنا كما اجتمع الفعل والفعلان وقالوا الاخرون ولم يقولوا غير ذلك كراهية ان يلتبس
بجمع اخر ولانه خالف اخواته في الصفة فلم يتمكن تمكنها كما لم يصرف في النكرة ونظير
الاصغر من قوله جل وعز بالاخسرين اعمالا واما فعلان اذا كان صفة وكانت له فعلى
فانه يكسر على فعال بحذف الزيادة التي في اخره كما حذف الف اناث والرباب وذلك
عجلان وعجال وعطشان وعطاش وغرثان وغراث وكذلك مونثه كما وافق فعيل فعيلة
في فعال وقد يكسر على فعالى وفعالى فيه اكثر من فعالى وذلك سكران وسكارى
وحيران وحيارى وخزيان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك المونث ايضا شبهوا
فعلان بفعلا صحرا وصحارى وفعلى وفعلى جعلوها كذفرى وذفارى وحبلى
وحبالى وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم سكارى وعجالى ومنهم من

يقول عجالى ولا يجمع بالواو والنون فعلان كما لا يجمع افعل وذلك لان مونثه لم يجى
نبه الها على بنايه ولا يجمع فيجمع بالتا فصار بمنزلة ما لا مونث فيه نحو فعول ولا
يجمع مونثه بالتا كما لا يجمع مذكره بالواو والنون فكذلك امر فعلان وفعلانا فعل
وفعلا الا ان يضطر شاعر وقد قالوا في الذي مونثه تلحقه الها كما قالوا في هذا فجعلوه
مثله وذلك قولهم ندمانة وندمان وندام وندامى وقالوا خمصانة وخمصان وخماص
ومن العرب من يقول خمصان فيجريه على هذا وما يشبه من الاسما بهذا كما تشبه الصفة
بالاسم سرحان وضبعان وقالوا سراح وضباع لان اخره كاخره ولانه بزنته فشبه به
ومما يشبهون الشي بالشي وان لم يكن مثله في جميع الاشيا وقد بين ذلك فيما مضى وستراه
فيما بقي ان شا الله وان شيت قلت في خمصان خمصانون وفي ندمان ندمانون
لانك تقول ندمانات وخمصانات وان شيت قلت في عريان عريانون فصار
بمنزلة قولك ظريفون وظريفات لان الها لحقت بنا التذكير حين اردت بنا التانيث
ثم يغيروا ولم يقولوا في عريان عرا استغنوا بعراة كانهم مما يستغنون بالشي عن الشي
حتى لا يدخلونه في كلامهم وقد يكسرون فعالى فعلا على فعالى لانه يدخل في باب
فعلان فيغني به ما يغني بفعلان وذلك رجل عجل ورجل سكر وحذر وحذارى
وبعير حبط وابل حباطى ومثل سكر كسل يراد به ما يراد بكسلان ومثله حذ وحديان وقالوا
رجل رجل الشعر وقوم رجالى لان فعلا قد يدخل في هذا الباب وقالوا عجل وعجلان
وقال بعضهم رجلان وامراة رجلى وقالوا رجالى كما قالوا عجالى ويقال شاة حرمى
وشياه حرام وحرامى لان فعلى صفة بمنزلة التي لها فعلان كان ذا لو قيل في المذكر
قيل حرمان واما فعلا فهي بمنزلة فعلة من الصفات كما كانت فعلى بمنزلة فعلة
من الاسما وذلك نفسا ونفساوات وعشرا وعشراوات ونفاس وعشار كما تقول
ربعة وربعات ورباع شبهوها بها لان البنا واحد لان اخره علامة التانيث وليس
شي من الصفات اخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتا غير فعلا افعل وفعلى فعلان
ووافقن الاسما كما وافق غيرهن من الاسما الاسما وقالوا بطحا وان جيت لتعلمه
استعمال الاسما كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم الاباطح حيث جارع الاسما ومن
العرب من يقول رباب وقالوا بطحا وبطاح كما قالوا صحفة وصحاف وعطشى وعطاش
وقالوا برقا وبراق كقولهم شاة حرمى وحرام وحرامى واما فعيل اذا كان في معنى
مفعول فهو في المذكر والمونث سوا وهو بمنزلة فعول ولا تجمعه بالواو والنون كما لا
يجمع فعول لان قصته كقصته واذا كسرته على فعلى وذلك قتيل وقتلى وجريح وجرحى
وعقير وعقرى ولديغ ولدغى وسمعنا من العرب من يقول قتلا يشبهه بظريف لان البنا
والزيادة مثل بنا ظريف وزيادته وتقول شاة ذبيح كما تقول شاة كسير وتقول هذه
ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك انك لم ترد ان تخبر انها قد ذبحت الا ترى انك تقول

ذاك وهي حية فانما هي بمنزلة ضحية وتقول شاة رمي اذا اردت ان تخبر انها قد
رميت وقالوا بيس الرمية الارنب انما تريد بيس الشي مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة
وقالوا نعجة نطيح ويقال نطيحة شبهوها بسمين وسمينة واما الذبيحة فبمنزلة
القتوبة والحلوبة وانما تريد هذه مما يقتبون وهذه مما يحلبون فيجوز ان تقول
قتوبة ولم تقتب وركوبة ولم تركب وكذلك فريسة الاسد بمنزلة الضحية
وكذلك اكيلة السبع وقالوا رجل حميد وامراة حميدة يشبه بسعيد وسعيدة
ورشيد ورشيدة حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البنا كما قالوا قتلا واسرا
شبهوها بظرفا وقالوا عقيم وعقم شبهوه بجديد وجدد ولو قيل انها لم تجى على
فعل كما ان خرب لم يجى على خرب لكان مذهبا ومثله في انه جا على فعل لم يستعمل
مريب ومريبة لا تقول امرت وهذا النحو كثير وستراه فيما تستقبل ان شا الله فمنه
ما قد مضى وقال الخليل رحمه الله انما قالوا مرضى وهلكى وموتى واشباه ذلك
لان هذا امر يبتلون به وادخلوا فيه وهم له كارهون واصيبوا به فلما كان المعنى
معنى المفعول كسروه على هذا المعنى وقد قالوا هلاكى وهالكون فجاوا به على قياس
هذا البنا على الاصل فلم يكسروه على المعنى اذ كان بمنزلة جالس في البنا وفي الفعل
وهو على هذا اكثر في الكلام الا ترى انهم قالوا دامر ودمار ودامرون وضامر وضمر
ولا يقولون ضمرى فهذا يجري مجرى هذا الا انهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى
ومثل الهلاكى قولهم مراض وسقام لم يقولوا سقمى فالمجرى الغالب في هذا النحو غير
فعلى وقالوا رجل وجع وقوم وجعى كما قالوا هلكى وقالوا وجاعى كما قالوا حباطى
وحذارى وكما قالوا بعير وابل حباجى وقالوا قوم وجاع كما قالوا بعير جرب وابل جراب
جعلوها بمنزلة حسن وحسان فوافق فعل فعلا هنا كما وافقه في الاسما وقالوا انكا
وابطال فاتفقا كما اتفقا في الاسما وقالوا امار وموتى واحمق وحمقى وانوك ونوكى ذلك
لانهم جعلوه شيا واحدا قد اصيبوا به في عقولهم كما اصيبوا ببعض ما ذكرنا في ابدانهم
وقالوا اهوج وهوج فجاوا به على القياس وانوك ونوك وقد قالوا رجل سكران
وقوم سكرى وذلك لانهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى
والروبى قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران وقالوا للذين قد اثخنهم السفر والوجع
روبى ايضا والواحد رايب وقالوا زمن وزمنى وهرم وهرمى وضمن وضمنى كما قالوا
وجعى لانهما بلايا ضربوا بها فصارت في التكسير لهذا المعنى ككسير وكسرى ورهيص ورهصى
وحسير وحسرى وان شيت قلت زمنون وهرمون كما قلت هلاكى وهالكون وقالوا اسارى
شبهوه بقولهم كسالى وقالوا كسلى فشبهوه باسرى وقالوا وجى ووجيى كما
قالوا زمن وزمنى فاجروه على المعنى كما قالوا يتيم ويتامى وايم وايامى فاجروه
مجرى وجاعى وقالوا حذارى لانه كالخايف وقالوا ساقط وسقطى كما قالوا مايق

وهو فعيل وقالوا فاسد وفسدى ولست تجيء في كل هذا على المعنى لم يقولوا علي ولا سقمى جاؤوا
بها على الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس وقد جاء منه كثير على فعالى قالوا
يتامى شبهوه بوجاعى وحباطى لأنها مصائب قد ابتلوا بها فشبهت بالأوجاع حين جاءت
على فعالى وقالوا طلحت الناقة وناقة طليح شبهوها بحسير لأنها قريبة من معناها
ولست تدا بالقياس لأنها ليست طلحت فإنما هي كمريضة وسقيمة ولكن المعنى أنه فعل
بها كما قالوا رمي فالحمل على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل ولو كان أصلا لقبح هالكون
وزمنون ونحو ذلك

هذا باب بناء الأفعال

التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها فالأفعال تكون من هذا على
ثلاثة أبنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل ويكون المصدر فعلا والاسم
فاعلا فأما فعل يفعل ومصدره فقتل يقتل قتلا والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقا
والاسم خالق ودقه يدقه دقا والاسم داق وأما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب ضربا وهو
ضارب وحبس يحبس حبسا وهو حابس وأما فعل يفعل والمصدر فحسده يحسده حسدا وهو
حاسد ولقمه يلقمه لقما وهو لاقم وشربه يشربه شربا وهو شارب وملجه يملجه
ملجا وهو مالج وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فعول وذلك لزمه يلزمه
لزوما ونهكه ينهكه نهوكا ووردت ورودا وجحده جحودا شبهوه بجلس جلوسا وقعد
يقعد قعودا وركن يركن ركونا لأن بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر فعل يفعل وفعل
يفعل على فعل وذلك حلبها يحلبها حلبا وطردها يطردها طردا وسرق يسرق سرقا
وقد جاء المصدر أيضا على فعل وذلك خنقه يخنقه خنقا وكذب يكذب كذبا وقالوا
كذابا جاؤوا به على فعال كما جاء على فعول ومثله جرمه يجرمه جرما وسرقه يسرقه
سرقا وقالوا عمله يعمله عملا جاء على فعل كما جاء السرق والطلب ونحو ذلك لأن بناء فعله
كبناء فعل الفزع ونحوه فشبه به وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فعل وذلك نحو الشرب
والشغل وقد جاء على فعل نحو فعله فعلا ونظيره له قبلا وقالوا سخطه سخطا
شبهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحوا منه يدلك ساخط وسخطته أنه مدخل
في باب الأعمال التي ترى وتسمع وهو موقعه لغيره وقالوا وددته ودا مثل شربته
شربا وقالوا ذكرته ذكرا كحفظته حفظا وقالوا ذكرا كما قالوا شربا وقد جاء
شيء من هذه المتعدية التي هي على فاعل على فعيل حين لم يريدوا به الفعل شبهوه
بظريف ونحوه وقالوا ضريب قداح وصريم للصارم والضريب الذي يضرب بالقداح
بينهم وقال طريف بن تميم العنبري   أوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلي عريفهم
يتوسم يريد عارفهم وقد جاء مصادر بعض ما ذكرنا على فعال كما جاء على فعول
وذلك كذبته كذابا وكتبته كتابا وحجبته حجابا وبعض العرب يقول كتبا على

القياس

القياس ونظيره سفدها سفادا ونكحها نكاحا وسفرها سفارا وقالوا فرعها فرعا
وقد جاء مصادر بعض ما ذكرنا على فعلان وذلك نحو   حرمانا ووجد
الشيء يجده وجدانا ومثله أتيته إتيانا وقد قالوا إتيا على القياس وقالوا لقيته
لقيانا وعرفته عرفانا ومثل هذا رحمته رحمانا وقالوا رئمانا وقالوا حسبته حسبانا
ورضيته رضوانا وقد قالوا سمعته سماعا فجاء على فعال كما جاء على فعول في لزمته
لزوما وقالوا غشيته غشيانا كما قالوا الحرمان ونحوه وقد جاء على فعلان نحو الشكران
والغفران وقالوا الشكور كما قالوا الجحود فإنما قالوا هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب
ولا يقاس عليها ولكن الأكثر يقاس عليه وقالوا الكفر كما قالوا الشغل وقالوا سألته سؤالا
نحوا به كما جاؤوا بفعال وقالوا نكيته النحو نكاية وحميته حماية وقالوا حميا على
القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا نشدته نشدة وقالوا الفعلة نحو اللقية
ونظيرها حلته خيلة وقالوا نضحه نضاحة وقالوا غلبه غلبة كما قالوا نميمة وقالوا
الغلب كما قالوا السرق وقالوا ضربها الفحل ضرابا كالنكاح والقياس ضربا ولا يقولونه
كما لا يقولون نكحا وهو القياس وقالوا سرقة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه
ليانا على فعلان وقالوا رحمته رحمة كالحلبة وذقطها ذقطا وهو النكاح وأما
كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرناه في الذي يتعدى ويكون
الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك نحو قعد قعودا وهو قاعد وجلس
جلوسا وهو جالس وسكت سكوتا وهو ساكت وثبت ثبوتا وهو ثابت وذهب
ذهوبا وهو ذاهب وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول
والفعول فيه أكثر وقالوا ركن يركن ركونا وهو راكن وقد قالوا في بعض مصادر
هذا فجاؤوا به على فعل كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فعول وذلك قولك سكت يسكت
سكتا وهدأ الليل يهدأ هدءا وعجز عجزا وحرد يحرد حردا وهو حارد وقولهم فاعل
يدلك على أنهم إنما جعلوه من هذا وتخفيفهم الحرد وقالوا لبث لبثا فجعلوه بمنزلة
عمل عملا وهو لابث يدلك على أنه من هذا الباب وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا
قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث شبهوه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا
فعل لا يتعدى وقالوا المكث كما قالوا الشغل وكما قالوا القبح إذ كان بناء الفعل
واحدا وقالوا لبعض العرب مجن يمجن مجنا كما قالوا الشغل وقالوا فسق فسقا كما
قالوا فحل نغلا وقالوا حلف حلفا كما قالوا سرف سرفا وأما دخلته دخولا وولجته
ولوجا فإنما هي على ولجت فيه ودخلت فيه ولكنه ألقي في استخفافا كما قالوا نبئت
زيدا وإنما تريد عن زيد ومثل الحارد الحرد حميت الشمس تحمى حميا وهي حامية وقالوا
لعب يلعب لعبا وضحك يضحك ضحكا كما قالوا الحلف وقالوا حج حجا كما قالوا ذكر
ذكرا وقد جاء بعضه على فعال كما جاء على فعال وفعول قالوا نعس نعاسا وعطش

عطاشا ومرح مراحا واما السكات فهو داء كما قالوا العطاش فهذه الاشيا لا تكون
الا حتى يريدوا الداء جعلوه كالنحاز والسهام ونحوهما داآن واشباههما وقالوا عمرت الدار
عمارة فانثوه كما قالوا النكاية وكما قالوا قصرت الثوب قصارة حسنة واما الوكالة والوصاية
والجراية ونحوهن فانما شبهن بالولاية لان معناهن القيام بالشي وعليه الخلافة والامارة
والنكابة والعرافة وانما اردت ان تخبر بالولاية ومثل ذلك الايالة والعياسة
والسياسة وقد قالوا العوس كما انه قد يجي بعض ما يكون من ذا على غير فعال وبابه
فعالة كما قالوا الهبط والخبج والغدة وهذا النحو كثير وقالوا النجارة والخياطة
والقصابة وانما ارادوا ان يخبروا بالصنعة التي تليها فصار بمنزلة الوكالة وكذلك
السعاية انما اخبر بولايته كانه جعله الامر الذي يقوم به وقالوا فطنة كما قالوا سرقة
وقالوا رجح رجحانا كما قالوا الشكران والرضوان وقالوا في اشيا قرب بعضها من بعض
فجاوا به على فعال وذلك نحو الصراف في الشاة لانه هياج فشبه به كما شبه ما ذكرنا
بالولاية لان هذا الاصل كما ان ذاك الاصل الا ومثله الهباب والقراع لانه هيج فيه كر
وقالوا الصبغة كما قالوا العوس وجاوا بالمصادر حين ارادوا انتها الزمان على
مثال واحد نحو الصرار والنثار فعال وذلك الصرام والجزاز والجداد والقطاع والحصاد
وانما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فعال وفعال فاذا ارادوا الفعل على فعلت
قالوا حصدته حصدا وقطعته قطعا انما تريد العمل لا انتها الغاية وكذلك الجز ونحوه
مما تقاربت معانيه جاوا به على مثال نحو الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح
وهذا كله مباعدة والضراح اذا رمحت برجلها يقال رمحت وضرحت فقالوا الضراح
شبهوه بذلك وقالوا الشباب شبهوه بالشماس وقالوا النفور والشموس والشبوب
والشبيب من شب الفرس وقالوا الخراط كما قالوا الشراد والشماس وقالوا الخلا والحران
والخلا مصدر من خلات الناقة اي حرنت وقد قالوا خلا لان هذا فرق وتباعد فالعرب
مما يبنون الاشيا اذا تقاربت على بنا واحد ومن كلامهم ان يدخلوا في تلك الاشيا
غير ذلك البنا وذلك نحو النفور والشبوب والشب فدخل هذا في ذا الباب كما دخل
الفعول في فعلته والفعل في فعلت وقالوا القصاص شبهوه بالحران والشباب ولم
يريدوا به المصدر من فعلته فعلا ونظير هذا مما تقاربت معانيه قولهم جعلته
رفاتا وجذاذا ومثله الحطام والفضاض فجا هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه
ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفضالة وذلك نحو القلامة والقوارة والقراضة
والنفاية والحسالة والكساحة والجرامة وهو ما يصرم من النخل والحثالة فجا على مثال
واحد لما تقاربت معانيه ونحوه مما ذكرنا العمالة والخباسة واما هو جزا فعلته
والطلاوة نحوها ونحوه من ذا الكظة والملاة والبطنة هذا لانه في شي واحد واما الوسم
فيجي على فعال نحو الخباط والعلاط والعراض والجناب والكشاح فالاثر يكون على فعال

والعمل يكون فعلا كقولك وسمت وسما وخبطت البعير خبطا وكشحت كشحا واما المشط والدلو
والخطاف فانما ارادوا صورة هذه الاشيا انها وسمت به كانه قال عليها صورة الدلو وقد
جا على غير فعال نحو القرمة والجرفة كثير وان العمل يعني المصدر فاوقعوها على الاثر الخباط على
الوجه والعلاط والعراض على العنق والخباب على الجنب والكشاح على الكشح ومن المصادر التي
جات على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان والنقزان والقفزان وانما هذه
الاشيا في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العسلان والرتكان وقد جا على فعال
نحو النزاء والقماص كما جا عليه الصوت نحو الصراخ والنباح لان الصوت قد تكلف فيه ما تكلف من
نفسه في النزوان ونحوه وقالوا النزو والنقز كما قالوا السكت والنفر والعجز لان بنا الفعل واحد
لا يتعدى كما ان هذا لا يتعدى ومثل هذا الغليان لانه زعزعة وتحرك ومثله الغثيان لانه
تجيش نفسه وتثور ومثله الخطران واللمعان لان هذا اضطراب وتحرك ومثل ذلك اللهبان والصخدان
والوهجان لانه تحرك الحر وتوره فانما هو بمنزلة الغليان وقالوا وجب قلبه وجيبا ووجف
وجيفا ورسم البعير رسيما فجا على فعيل كما جا على فعال وكما جا فعيل في الصوت كما جا فعال وذلك
نحو الهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق والشحيج فقالوا قلخ البعير يقلخ قليخا وهو
الهدير واكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ولا يجي فعله يتعدى الفاعل الا ان يشذ شي نحو شنئته
شنآنا وقالوا اللمع والخطر كما قالوا الهدر فما جا منه على فعل فقد جا على الاصل وسلموا عليه
وقد جاوا بالفعلان في اشيا تقاربت وذلك الطوفان والدوران والجولان شبهوا هذا حين
كان تقلبا وتصرفا بالغليان والغثيان لان الغليان ايضا تقلب ما في القدر وتصرفه وقد
قالوا الجول والغلي فجاوا به على الاصل وقالوا الحيدان والميلان فادخلوا الفعلان في هذا كما
ان ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض وهذه الاشيا لا تضبط بقياس ولا بامر احكم من
هذا وهكذا ماخذ الخليل رحمه الله وقالوا وثب وثبا ووثوبا كما قالوا هدا هدا وهدوا
وقالوا رقص رقصا كما قالوا طلب طلبا ومثله خبب يخب خببا وقالوا خبيبا كما قالوا الذميل
والصهيل وقد جا شي من الصوت على الفعلة نحو الزمزمة والجلبة والحدمة والوحاة وقالوا
الطيران كما قالوا النزوان وقالوا انقبان المطر شبهوه بالطيران لانه يشفي بجناحيه فالسحاب
تنفيه او تجي به شا ويردا ونغبان الريح ايضا التراب وتنفي المطر تفرقه كما ينفرق التراب ومما
جات مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك يئست يأسا ويآسة وسئمت سآمة وسأما
وزهدت زهدا وزهادة فانما جملة هذا الترك للشي وجات الاسما على فاعل لانها جعلت من بلي
باب شربت وركبت وقالوا زهدا كما قالوا ذهب وقالوا الزهد كما قالوا المكث وجا ايضا ما كان
من الترك والانتها على فعل يفعل فعلا وجا الاسم على فعل وذلك اجم ياجم اجما وهو اجم وسنق
يسنق سنقا وهو سنق وغرض يغرض غرضا وهو غرض وجاوا بضده الزهد والغرض على بنا الغرض
وذلك هوي يهوى هوى وهو هو وقالوا قنع يقنع قناعة كما قالوا زهد يزهد زهادة وقالوا
قانع كما قالوا زاهد وقنع كما قالوا غرض لان بنا الفعل واحد وانه ضده وترك الشي ومثل هذا في

التقارب بطن يبطن بطنا وهو بطين وبطن وبشم يبشم بشما وهو بشم وثمل يثمل ثملا وهو ثمل وقالوا لحن يلحن لحنا وهو لحن

هذا باب ما جاء من الادواء

على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني وذلك حبط يحبط حبطا وهو حبط وحبج يحبج حبجا وهو حبج وقد يجيء الاسم فعيلا نحو مرض يمرض مرضا وهو مريض وقالوا سقم يسقم سقما وهو سقيم وقد قال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما وهو كريم وعسر عسرا وهو عسير وقالوا السقم كما قالوا الحزن وقالوا حزن حزنا وهو حزين جعلوه بمنزلة المرض لانه داء وقالوا مثل وجع يوجع في بناء الفعل والمصدر وقرب المعنى وجل يوجل وجلا وهو وجل ومثله من بنات الياء ردي يردى ردى وهو رد ولوي يلوى لوى وهو لو ووجي يوجى وجى وهو وج وعمي قلبه يعمى عمى وهو عم لما جعلته بلاء اصاب قلبه وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال لانه داء قد وصل الى فؤاده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه وذلك قولك فزعت فزعا وهو فزع وفرق يفرق فرقا وهو فرق ووجل يوجل وجلا وهو وجل ووجر وجرا وهو وجر وقالوا اوجر فادخلوا افعل هاهنا على فعل لان فعلا وافعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان وفعل وذلك شعث واشعث وحدب واحدب واحرب واجرب ومما في المعنى نحو من الوجع وقالوا كدر واكدر وحمق واحمق وتعس فادخلوا فعل في هذا الباب كما دخل فعل في اخشن واكدر وكما دخل فعل في باب فعلان ويقولون خشن والخشن واعلم ان فرقته وفزعته انما معناهما فرقت منه ولكنهم حذفوا منه كما قالوا امرتك الخير وانما يريدون امرتك بالخير وقالوا خشيته خشية وهو خاش كما قالوا رحم وهو راحم فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على ما بنا فعله كبنا فعله وجاء النضد ما ذكرنا على بنائه وقالوا اشر يأشر اشرا وهو اشر وبطر يبطر بطرا وهو بطر وفرح يفرح فرحا وهو فرح وجذل يجذل جذلا وهو جذل وقالوا جذلان كما قالوا كسلان وكسل وسكران وسكر وقالوا نشط ينشط وهو نشيط كما قالوا الحزين وقالوا النشاط كما قالوا السقام وجعلوا السقام والسقيم كالجمال والجميل وقالوا سهد يسهد سهدا وهو سهد وقتم قتما وهو قتم جعلوه كالداء لانه عيب وقالوا قتمة وسهكة وقالوا عقرت عقرا كما قالوا سقمت سقما وقالوا عاقر كما قالوا ماكث وقالوا حمط حمطا وهو حمط في حمد القم والقتم السهط وقد جاء على فعل يفعل وهو فعل اشيا تقاربت معانيها لان جملتها هيج وذلك قولهم ارج يارج ارجا وهو ارج وانما اراد تحرك الريح وسطوعها وحمس يحمس حمسا وهو حمس وذلك حين يهيج ويغضب وقالوا احمس كما قالوا اوجر وحمار ادخلوا افعل هاهنا بمنزلة فعلان وغضبان وقد تدخل افعل على فعلان لا تدخل فعل عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرا واشبه فعلان بمؤنث افعل وقد بينا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف وزعم ابو الخطاب انهم يقولون رجل اهيم وهيمان يريدون شيئا واحدا وهو العطشان وقالوا سلس يسلس سلسا وهو سلس وقلق يقلق قلقا وهو قلق ونزق ينزق نزقا وهو نزق جعلوا هذا حين كان خفة

وتحركا

وتحركا مثل الحمس والارج ومثله غلق غلقا لانه خفة وطيش وكذلك الغلق في عتق الانسان لانه قد خف من مكانه وقد بنوا اشيا على فعل يفعل فعلا وهو فعل لتقاربها في المعنى وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل وذلك عسر يعسر عسرا وهو عسر وشكس يشكس شكسا وهو شكس وقالوا الشكاسة كما قالوا السقامة وقالوا لقس يلقس لقسا وهو لقس ولحز يلحز لحزا وهو لحز فلما صارت هذه الاشيا مكروهة عندهم صارت بمنزلة الاوجاع وصار بمنزلة ما رموا به من الادواء وقد قالوا عسر الامر وهو عسير كما قالوا سقم وهو سقيم وقالوا نكد ينكد نكدا وهو نكد وقالوا انكد كما قالوا اجرب وجرب وقالوا لحج يلحج لحجا وهو لحج لان معناه قريب من معنى العسر

هذا باب فعلان ومصدره وفعله

اما ما كان من الجوع والعطش فانه اكثر ما يبنى في الاسما على فعلان ويكون المصدر الفعل ويكون الفعل على فعل يفعل وذلك ظمي يظما ظما وهو ظمان وعطش يعطش عطشا وهو عطشان وصدي يصدى صدى وهو صديان وقالوا الظماة كما قالوا السقامة لان المعنيين قريب احدهما من الاخر كما انما ضرر على النفس واذى لها وغرث يغرث غرثا وهو غرثان وعله يعله علها وهو علهان وهو شديد الغرث والحرص على الاكل وتقول عيلة كما تقول عيل وهو داء تقارب معناه من وجع وقالوا طوي يطوى طوى وهو طيان وبعض العرب يقول الطوى فيبنيه على فعل لان زنة فعل وفعل في واحد وليس بينهما الا الكسر والاول وهذا ما ذكرنا يجي على ما ذكرنا قالوا شبع يشبع شبعا وهو شبعان كسروا الشبع كما قالوا الطوى وشبهوه بالكبر والسمن حيث كان بنا الفعل واحدا وقالوا روي يروى ريا وهو ريان فادخلوا الفعل في هذه المصادر كما ادخلوا الفعل فيها حين قالوا السكر ومثله خزي يخزى وهو خزيان المصدر وقالوا الخزى في المصدر كما قالوا العطش اتفقت المصادر كما اتفق الفعل والاسم وقد جاء شي من هذا على خرج يخرج قالوا سغب يسغب سغبا وهو ساغب كما قالوا سفل يسفل سفلا وهو سافل ومثله جاع يجوع جوعا وهو جائع وقالوا جوعان فادخلوها هاهنا على فاعل لان معناه معنى غرثان ومثل ذلك انما من العطش هام يهيم هيما وهو هائم وقالوا هيمان لان معناه عطشان ومثل هذا قولهم ساغب وسغبان وجائع وجوعان وهائم وهيمان لما كان المعنى غرثان وعطشان بني على فعال كما انه دخل فوم عليه فعلان اذ كان المعنى معنى غرثان وقالوا سكر يسكر سكرا وسكرا قالوا ابو قال ابو الحسن فيه ثلاث لغات سكرا وسكرا وسكرا قالوا سكران لما كان من الامتلا جعلوه بمنزلة شبعان ومثل ذلك ملان وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ملات من الطعام كما يقولون شبعت وسكرت وقالوا قدح نصفان وجمجمة نصفى وقدح قربان وجمجمة قربى جعلوا ذلك بمنزلة الملان لان ذلك معناه معنى الامتلا لان النصف قد امتلا والقربان ممتلى ايضا الى حيث بلغ وان نسيهم قالوا قرب ولا نصف كما قالوا بقارب ونصف ولكنهم جاؤوا به كانهم يقولون قرب ونصف كما قالوا امذ كير ولم يقولوا مذكير ولا مذكار وكما قالوا اغزل وغزل ولم يقولوا اغزال وقالوا رجل شهوان وشهوي كانه بمنزلة الغرثان والغرثى

وزعم ابو الخطاب انهم يقولون شهيت شهوة فجاوا بالمصدر على فعلة كما قالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وقد جا فعلان وفعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان وخزيا ورجلان ورجلى وقالوا عجلان وعجلى فقد دخل في هذا الباب فاعل كما دخل فعل فشبهوه بسخط يسخط سخطا وهو ساخط كما شبهوا فعل بفزع يفزع فزعا وهو فزع وذلك قولهم نادم ورجل صاد وقالوا غضبان وغضبى وقالوا غضب يغضب غضبا جعلوه كعطش يعطش عطشا وهو عطشان لان الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش وقالوا ملانة شبهوه بخمصانة وندمانة وقالوا ثكل يثكل ثكلا وهو ثكلان وثكلى جعلوه كالعطش لانه حرارة في الجوف ومثله لهفان ولهفى ولهف يلهف لهفا وقالوا حزنان وحزنى لانه غم في جوفه وهو كالثكل لان الثكل والحزن والندمان مثله وندمى واما جربان وجربى فانه لما كان بلاء اصيبوا به شبهوه بهذا كما بنوه على افعل وفعلا نحو اجرب وجربا وقالوا عبرت تعبر عبرا وهي عبرى مثل ثكلى فالثكل مثل السكر والعبر مثل العطش وقالوا عبرى كما قالوا ثكلى واما ما كان من هذا من بنات اليا والواو التي هي عينات فانما يجي على فعل يفعل معتلة على الاصل وذلك عمت تعام عيمة وهو عيمان وهي عيمى جعلوه كالعطش وهو الذي يشتهي اللبن كما يشتهي ذلك الشراب وجاوا بالمصدر على فعلة لانه كان في الاصل على فعل كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم اسكنوا اليا واما نوها كما فعلوا ذلك في الفعل فكان الها عوضا من الحركة مثل غرت تغار غيرة وهو في المعنى كالغضبان وقالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وهي حيرى وهو في المعنى كالسكران لان كليهما مرتج عليه

هذا باب ما يبنى على افعل

اما الالوان فانها تبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة اكثر وربما جا الفعل على فعل يفعل وذلك ادم يادم ادمة ومن العرب من يقول ادم يادم ادمة وشهب يشهب شهبة وقهب يقهب قهبة وكهب يكهب كهبة وقالوا كهب يكهب كهبة وشهب يشهب شهبة وقالوا صدئ يصدأ صدأة وقالوا ايضا صدئ كما قالوا العيس والاعيس البعير الذي يضرب الى البياض وقالوا الغبسة كما قالوا الحمرة واعلم انهم يبنون الفعل منه على افعال نحو اشهاب وادهام فهذا لا يكاد ينكسر في الالوان وان قلت فيهما فعل يفعل او فعل يفعل وقد يستغنى بافعال عن فعل وفعل نحو ازراق واخضار واصفار واحمار واشراب وابياض واسواد واسود وابيض واخضر واحمر واصفر اكثر في كلامهم لانه كثر فحذفوه والاصل ذلك وقالوا الصهوبة فتبعوا ذلك بالرعن والرعونة وقالوا البياض والسواد كما قالوا الصباح والمسا لانهما لونان لان المسا سواد والصباح وضح وقد جا شي من الالوان على فعل قالوا جون وورد وجاوا بالمصدر على مصدر ربنا افعل اذ كان المعنى واحدا يعني اللون وذلك قولهم الوردة والجونة وقد جا شي منه على فعيل وذلك خصيف وقالوا اخصف وهو افيس والخصيف سواد الى الخضرة وقد يبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر فعل ما كان نحو الادا وعيبا لان العيب نحو اللدا ففعلوا ذلك كما قالوا اجرب وانكد وذلك قولهم عور عورا وهو اعور وادر يادر ادرا

وهو ادر وشتر يشتر شترا وهو اشتر وجبن يجبن جبنا وهو اجبن وصلع يصلع صلعا وهو اصلع وقالوا رجل اجذم واقطع وكان هذا على قطع وجذم وان لم يتكلم به كما يقولون اشتر واشتر وشترت عينه فكذلك قطعت يده وجذمت يده وقد يقال لموضع القطع القطعة والجذمة والجذمة والصلعة والصلعة للموضع وقالوا امراة سنها ورجل اسنه فجاوا به على بنا ضده وهو قولهم رجل ازسح ورسحا واحزم وحزما وهو الحزم كما قال بعضهم اهضم وهضما وهو الهضم وقالوا اغلب وازبر والاغلب الغليظ الرقبة والازبر العظيم الزبرة وهو موضع الكاهل على الكتفين فجاوا به نحو على افعل كما جا على افعل ما يكرهون وقالوا اذن واذنا كما قالوا اسكا وقالوا اخلق واملس واجرد كما قالوا اخشن فجاوا بضده على بنائه وقالوا الخشنة كما قالوا الحمرة وقالوا الخشونة كما قالوا الصهوبة واعلم ان مونث كل افعل صفة فعلا وهي تجري في المصدر والفعل مجرى افعل وقالوا امال تميل وهو مائل واميل فلم يجيئوا به على ما اتميل وانما وجه فعل من الميل ميل كما قالوا في الاصيد صيد يصيد صيدا وقالوا شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ وقالوا الشيب كما قالوا الشمط فجاوا بالاسم على بنا ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه ايضا في المعنى وقالوا الشعر كما قالوا اجرد للذي لا شعر له وقالوا ازب كما قالوا اشعر فالاجرد بمنزلة الازسح وقالوا هوج يهوج هوجا واهوج كما قالوا ثول يثول ثولا واثول وهو الجنون

هذا باب ايضا في الخصال

التي تكون في الاشيا اما ما كان حسنا او قبحا فانه يبنى فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا وذلك قولك قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة وقال بعضهم وساما فلم يونث كما قال السقام والسقامة ومثل ذلك جمل جمالا ويجي الاسما على فعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل ووسيم ودميم وقالوا حسن فبنوه على فعل كما قالوا بطل ورجل قدم وامراة قدمة يعني ان لها قدما في الخير فلم يجيئوا به على مثال جري وشجاع ولحي وشديد واما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والفعالة اكثر وقالوا قرحته فبنوه على فعل يفعل مثل خرج يخرج لان هذا فعل لا يتعداك الى غيرك وقالوا نضر كما قالوا نضر وقالوا نضير كما قالوا وسيم فبنوه بنا ما هو نحوه في المعنى وقالوا نضر كما قالوا حسن الا ان هذا مسكن الاوسط وقالوا ضخم ولم يقولوا ضخيم كما قالوا عظيم وقالوا الضخامة كما قالوا الوسامة ومثل الحسن السبط والقطط وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على فعل وقالوا ملح ملاحة وهو مليح وسمح سماحة وسمح وقالوا سميح وقبيح وقالوا بهو يبهو بها وهو بهي كجمل جمالا وهو جميل وقالوا شنع شناعة وهو شنيع وقالوا اشنع فادخلوا افعل في هذا اذ كان خصلة قبيحة كاللون وقالوا شنيع كما قالوا حصيف فادخلوه على افعل وقالوا نظف نظافة وهو نظيف كصبح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة وطاهر

لمكث مكثا وماكث فالوا هذا بل تقول سميلج ونزيل اي نزل وسمج وقالوا طهرت المراة
ايضا كما قالوا طمثت ادخلوها في باب تلبست ومكثت لان مكثت نحو جلست في المعنى قال
ابو الحسن قالوا سهل وسبط سبوطة وسباطة وبنوا الاسم على سبط وسبط وسبط وما كان
من الكبر والصغر فهو نحو من هذا قالوا عظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وصغر
صغارة وهو صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد يجي المصدر على فعل وذلك قولك
الصغر والكبر والقدم والعظم والضخم وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم وعبل وفخم
وجهم نحو من هذا وقد يجي المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة
والبحوحة وقالوا كثر كثارة وهو كثير وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة والكثير نحو من
العظيم في المعنى لان هذا في العدد وقد يقال للانسان قليل كما يقال قصير فقد وافق ضده
وهو العظيم الا ترى ان ضد العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير
العظيم في البنا فهذا يدلك على انه نحو الطويل والقصير ونحو العظيم والصغير والطول في البنا
كالقبح وهو نحوه في المعنى لانه زيادة ونقصان وقالوا سمن سمنا وهو سمين كبر كبرا وهو
كبير وقالوا الكبر على الامر كعظم وقالوا بطن يبطن بطنة وهو بطين كما قالوا عظم وبطن
ككبر وما كان من الشدة والجراة والضعف والجبن فانه نحو من هذا قالوا ضعف ضعفا وهو
ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع وقالوا شجيع وفعال اخو فعيل وقد بنوا الاسم
على فعال كما بنوا على فعول وقالوا جبان وقالوا وقور وقالوا الوقارة كما قالوا الرزانة
وقالوا جرؤ يجرؤ جرأة وجراءة وهو جريء كما قالوا عظم يعظم عظما وهو عظيم الا ان
الغلظ عظيم للصلابة والشدة من الارض وقد يكون كالجهومة وقالوا سهل سهولة وسهل
لان هذا ضد الغلظ كما ان الصعب ضد الشدة وقالوا سهلا كما قالوا ضخم وقد قال بعض العرب
جبن يجبن كما قالوا نصر ينصر وقالوا قوي يقوى قواية وهو قوي كما قالوا سعد يسعد
سعادة وهو سعيد وقالوا القوة كما قالوا الشدة الا ان هذا مضموم الاول وقالوا سرع
سراعا وهو سريع وبطو بطاء وهو بطي كما قالوا غلظ غلظا وهو غليظ وانما جعلناهما
في هذا الباب لان احدهما اقوى على الامر ومما يريد وقالوا البطو في المصدر كما قالوا الجبن
وقالوا السرعة كما قالوا القوة والسرع كما قالوا الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل وقالوا
كمش كماشة وهو كميش مثل سرع والكماشة الشجاعة وقالوا حزن حزونة للمكان
وهو حزن كما قالوا سهل سهولة وهو سهل وقالوا صعب صعوبة وهو صعب لان هذا انما
هو الغلظ والحزونة وما كان من الرفعة والضعة وقالوا الضعة فهو نحو من هذا قالوا
غني يغنى غنى وهو غني كما قالوا كبر يكبر كبرا وهو كبير وقالوا فقير كما قالوا صغير
وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف ولم نسمعهم يقولوا
فقر كما لم يقولوا في الشديد شدد فاستغنوا باشتد كما استغنوا باحمار عن حمر وهذا هنا نحو
من الشديد والقوي والضعيف وقالوا شرف شرفا وهو شريف وكرم كرما وهو كريم ولوم لامة

وهو

وهو لئيم كما قالوا قبح قباحة وهو قبيح ودنو دناءة وهو دني وملو ملاءة وهو
ملي وقالوا وضع وضاعة وهو وضيع والضعة مثل الكثرة والضعة مثل الرفعة وقالوا
رفيع ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جا رفيع وان لم يتكلموا به واستغنوا بارتفع وقالوا
نبه ينبه وهو نابه وبني النباهة كما قالوا نضر وجهه وهو ناظر وبني النضارة وقالوا
نبيه كما قالوا نضير جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى وهو شريف وقالوا سعد يسعد
سعادة وشقي يشقى شقاوة وسعيد وشقي فاحدهما موضوع والاخر مرفوع وقالوا
الشقا كما قالوا الجمال والملاذة حتى قوالها اشتقاقا وقالوا رشد يرشد رشدا وراشد
وقالوا الرشد كما قالوا سخط يسخط سخطا والسخط وساخط وقالوا رشيد كما قالوا
سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقا وقالوا بخل يبخل بخلا فالبخل كاللوم والفعل
كفعل شقي وسعد وقالوا بخيل فان بعضهم البخل كالفقر وبعضهم يقول البخل كالكرم وقالوا
امر علينا امر كنبه وهو نبيه والامرة كالرفعة والامارة كالولاية وقالوا وكيل ووصي وجري
كما قالوا امير لانها ولاية ومثل هذا النحو الجليس والعديل والصحيح والكميع والخليط
والنزيع فاصل هذا كله العديل الا ترى انك تقول من هذا كله فاعلته وقد جا فعل قالوا
خصم قالوا خصيم وما انا من العقل فهو نحو من ذا قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم فجاء فعل في
هذا الباب كما جا فعل فيما ذكرنا وقالوا ظرف ظرفا وهو ظريف كما قالوا ضعف ضعفا وهو
ضعيف وقالوا في ضد الحلم جهل جهلا وهو جاهل كما قالوا حمد حمدا وهو حامد فهذا
ارتفاع في الفعل واتضاع وقالوا علم علما فالفعل كبخل والمصدر كالحلم وقالوا عالم
كما قالوا في الضد جاهل وقالوا عليم كما قالوا حليم وقالوا فقه فهو فقيه والمصدر
فقه كما قالوا علم علما وهو عليم وقالوا اللب واللبابة ولبيب كما قالوا هو اللوم واللامة
ولئيم وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم ونقه ينقه نقها وهو نقه وقالوا الفهامة كما
قالوا اللبابة وسمعناهم يقولون ناقه كما قالوا عالم وقالوا لبق يلبق لباقة وهو
لبق لانه ذو علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والفهامة وقالوا الحذق كما قالوا العلم
وقالوا حذق يحذق كما قالوا صبر يصبر وقالوا رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا
حلم يحلم حلما وهو حليم وقالوا رفق كما قالوا فقه وقالوا عقل يعقل عقلا وهو عاقل
كما قالوا عجز يعجز عجزا وهو عاجز وقالوا العقل كما قالوا الظرف ادخلوه في باب عجز
يعجز لانه مثله في انه لا يتعدى الفاعل وقالوا رزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا
للمراة حصنت حصنا وهي حصان كجبنت وهي جبان وانما هذا كالحلم والعقل وقالوا حصنا
كما قالوا علما وقالوا حصنا مثل قولهم جبنا ويقال لها ايضا ثقال ورزان وقالوا صلف
يصلف صلفا وصلف كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة ورقيع كقولهم حمق حماقة
لانه مثله في المعنى وقالوا الحمق كما قالوا الجبن وقالوا احمق كما قالوا اشنع وقالوا خرف
خرفا واخرف وقالوا الحمق وحمقا وحمق وقالوا النوك كالنوكة وقالوا استنوك ولم

نسمعهم يقولون نوكى كما لم يقولوا فقر وقالوا حمق فجاءا كما قالوا نكد وانكد واعلم ان ما كان من التضعيف من هذه الاشيا فانه لا يكاد يكون فيه فعلت وفعل لانهم قد يستثقلون فعلت والتضعيف فلما اجتمعا حادوا عنه الى غير ذلك وهو قولهم ذل يذل ذلا وذلة وذليل والاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجي على باب جلس يجلس وقالوا شحيح والشح كالبخيل والبخل وقالوا شح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لان الكسرة اخف عليهم من الضمة الا ترى ان فعل اكثر في الكلام من فعل والياء اخف عليهم من الواو واكثر وقالوا ظننت ظنا كرفقت رفقا وقالوا ظننت ظنانة كسقمت سقامة فليس شي اكثر في كلامهم من فعل الا ترى ان الذي يخفف عضدا وكبدا لا يخفف جملا وقالوا لببت تلب وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا قل يقل قلة وهم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف وقالوا عف يعف عفة وعفيف وزعم يونس ان من العرب من يقول لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وانما قل هذا لان هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما

هذا باب علم كل فعل تعداك

الى غيرك لتعلم انه يكون كل ما تعداك الى غيرك على ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الاضرب تكون فيما لا يتعداك وذلك نحو جلس يجلس وقعد يقعد وركن يركن ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم وليس في الكلام فعلته متعديا فضروب الافعال الاربعة تجتمع في ثلاثة ما يتعدى وما لا يتعدى وينفرد بالرابع ما لا يتعدى وهو فعل يفعل وليفعل ثلاثة ابنية وذلك فعل وفعل وفعل نحو قتل ولزم ومكث فالاول مشترك فيهما المتعدي وغيره والاخر لما لا يتعدى كما جعلته لما لا يتعدى حيث وقع رابعا وقد بنوا فعل على يفعل في احرف كما قالوا فعل يفعل فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلك حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم سمعنا من العرب من يقول وهل ينعمن من كان في العصر وقال . واعوج عصنك من لحو ومن قدم لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق .
وقال الفرزدق . وكوم تنعم الاضياف عينا . وتصبح في مباركها ثقالا .
والفتح في هذه الافعال جيد وهو اقيس وقد جا في الكلام فعل يفعل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فعل على يفعل لانهم قد قالوا في يفعل في فعل كما قالوا في فعل فادخلوا الضمة كما تدخل في فعل وذلك فضل يفضل ومت تموت وفضل يفضل ومت تموت اقيس وقد قال بعض العرب كدت تكاد فقالوا فعلت تفعل كما قالوا فعلت وكما تركوا الكسرة كذلك تركوا الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ في بابه كما ان فضل يفضل

شاذ في بابه فكما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل وهذه الحروف من فعل يفعل الى منتهى الفصل شواذ

هذا باب ما كان من المصادر وفيه الف

التانيث وذلك قولك رجعته رجعى وبشرته بشرى وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى وافتيته فتوى وفتيا واعداه عدوى والبقيا فاما الحذيا فالعطية والسقيا ما سقيت واما الدعوى فهو ما ادعيت وقال بعض العرب اللهم اشركنا في دعوى المسلمين وقال بشير بن النكث . ولت ودعواها كثير صخبه . دخلت الالف كدخول الهاء في المصادر وقالوا الكبريا في الكبر واما الفعيلى فتجي على وجه اخر تقول كان بينهم رميا فليس يريد قوله رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحدا وكذلك الحجيزا واما الحثيثى فكثرة الحث كما ان الرميا كثرة الرمي ولا يكون من واحد واما الدليلى فانه يريد كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها وكذلك القتيتى والهجيرى كثرة الكلام والقول بالشي قال ابو الحسن الهجيرى هو كثرة كلامه بالشي يردده

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك توضات وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا وولغت ولوغا وسمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا وقبلته قبولا والوقود اكثر والوقود الحطب وتقول ان على فلان لقبولا فهذا مفتوح ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم اصاب شبعه وهذا شبعه انما يريد قدر ما يشبعه وتقول شبعت شبعا وهذا شبع فاحشا انما يريد الفعل وطعمت طعما حسنا وليس له طعم انما يريد ليس للطعام طيب وتقول ملات الشي ملاا شديدا وهو ملوه اي قدر ما يملا هذا وقد يجي غير مخالف تقول رويت ريا واصاب ريه وطعمت طعما واصاب طعمه ونهلت نهلا واصاب نهله وتقول خرصته خرصا وما خرصه اي قدره وكذلك الكيالة وقالوا قته قوتا والقوت الرزق فلم يدعوه على بنا واحد كما قالوا الحلب في الحليب والمصدر وقد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن ويقولون حلبت حلبا يريدون الفعل الذي هو مصدر فهذه اشيا تجي مختلفة ولا تطرد وقالوا امرته امرا اذا ارادوا عمله وتقول حلبتها مرية لا يريد فعلة ولكنه يريد نحوا من الدرة والحلب وقالوا اللعنة للذي يلعن واللعنة المصدر وقالوا الخلق فيستووا بين المصدر والمخلوق فاعرف هذا النحو واجره على سبيله وقال كرع كروعا والكرع الما الذي يكرع فيه وقالوا دراته ذرءا وهو ذو تدرء اي ذو عدة ومنعة لا يريد العمل وكاللعنة السبة اذا ارادوا المشهور بالسب واللعن فاجروه مجرى الشهرة وقد يجي المصدر على المفعول وذلك قولك لبن حلب انما يريد محلوب وكقولهم الخلق انما يريد المخلوق ويقولون للدرهم ضرب الامير انما يريدون مضروب الامير ويقع على الفاعل وذلك قولهم يوم غم ورجل نوم انما يريدون النائم والغام وتقول ماء صرى انما يريد واحد خفيف

اذا تغير اللبن في الضرع وهو صريب فيقول هذا اللبن صريب وصرب وقالوا معشر كرم فقالوا هذا كما يقولون هو رضى وانما يريدون المرضي فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على الجميع مجاء واحد الجميع على الجميع بنا به وفيه ها التانيث كما قالوا بيض وبيضة وجوز وجوزة وذلك قولك هذا شط وهذه شطة وهذا شيب وهذه شيبة قال ابو الحسن يقولون جلبته جلبا ويقولون اللعنة وهو الذي يلعن الناس

هذا باب ما تجيء فيه الفعلة

تريد بها ضربا من الفعل وذلك قولك حسن الطعمة وقتلته قتلة سوء وبئست الميتة وانما تريد الضرب الذي اصابه من القتل والضرب الذي هو عليه من الطعم ومثل هذا الركبة والجلسة والقعدة وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشدة والشعرة والدرية وقالوا ليت شعري في هذا الموضع استخفافا لانه كثر في كلامهم كما قالوا ذهب بعذرتها وقالوا هو ابو عذرها لان هذا اكثر وصار كالمثل كما قالوا تسمع بالمعيدي لا ان تراه لانه مثل وهو اكثر في كلامهم من تحقير معدي في غير هذا المثال فان حقرت معديا ثقلت الدال فقلت معيدي وتقول هو بزنته يريد انه بقدره وتقول الغدة كما تقول القتلة وتقول الصفعة والقحة يقولون وقاح بين القحة لا تريد شيئا من هذا كما تقول الشدة والدرية والردة وانت تريد الارتداد واذا اردت المرة الواحدة من الفعل جئت به على فعلة على الاصل لان الاصل فعل فاذا قلت الجلوس والذهاب ونحو ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الاصل ولم تكن في الفعل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادة لباب فعل كلزوم الافعال والاستفعال ونحوهما لافعالهما فكان ما جا على فعل اصله عندهم الفعل في المصدر واذا جاؤوا بالمرة جاؤوا بها على فعلة كما جاؤوا بتمرة على تمر وذلك قعدت قعدة واتيت اتية وقالوا اتيته اتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاؤوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا اعطى اعطاءة واستدرج استدراجة ونحو اتيانة قليل والاطراد على فعلة وقالوا غزاة فارادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يريد عمل سنة ولم يجيئوا به على الاصل ولكنه اسم لذا وتقول قمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والنتنة والعسلة ولم ترد به فعل فعلة

هذا باب نظائر ما ذكرنا

من بنات الياء والواو والتي الياء والواو فيهن في موضع اللامات قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مريته مريا وطلاه يطليه طليا وهو مار وطال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز وقلاه يقلوه قلوا وهو قال وقالوا لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا اللقي كما قالوا الزهود وقالوا قليته فانا

اقليه

اقليه قلا كما قالوا شربته شربا وقالوا لحي يلحى لحيا اذا سودت شفته وقد جا في هذا الباب المصدر على فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا في غير هدى وذلك لان الفعل لا يكون مصدرا في هديت فصار هدى عوضا منه وقالوا قليته قلى وقريته قرى فاشركوا بينهما في هذا فصار عوضا من الفعل في المصدر فدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسى وجذوة وجذى وصوة وصوى لان فعل وفعل اخوان الا ترى انك اذا كسرت على فعل فعلة لم تزد على ان تحرك العين وتحذف الهاء وكذلك الفعلة في فعل فكل واحد منهما اخ لصاحبه الا ترى انه اذا جمع كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول رشوة ورشا ومنهم من يقول رشوة ورشا وحبوة وحبا والاصل رشا واكثر العرب يقولون رشا وكسا وجذا وقالوا شريته شرا ورضيته رضا فالمعتل يختص باشيا وستراه فيما تستقبل ان شاء الله وقالوا عتا يعتو عتوا كما قالوا خرج يخرج خروجا وثبت ثبوتا ومثله دنا دنوا وثوى يثوي ثويا ومضى يمضي مضيا وهو عات ودان دنوا وماض وقالوا نمى ينمي نماء وبدا يبدو بداء وبدا ونثا ينثو نثا وقضى يقضي قضاء وانما كثر الفعال في هذا الباب كراهية الياءات مع الكسرة والواوات مع الضمة مع انهم قد قالوا الثبات والذهاب فهذا نظير وقالوا بدا يبدو بدا ونثا ينثو نثا كما قالوا حلب يحلب حلبا وسلب يسلب سلبا وجلب يجلب جلبا وقالوا جرى جريا وعداه عداء كما قالوا سكت سكتا وقالوا زنى يزني زنا وسرى يسري سرى والتقى فصار ههنا عوضا من فعل ايضا فعلى هذا يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه لازم وقال قوم غزى وبذى وعفى كما قالوا ضمر وشهد ونوح وقالوا السقا والجنا كما قالوا الجلاس والعباد والنساك وقالوا بها يبهو بهاء وهو بهي مثل جمل جمالا وهو جميل وقالوا سرو يسرو سروا وهو سري كما قالوا ظرف يظرف ظرفا وهو ظريف وقالوا بذؤ يبذؤ بذاء وهو بذي كما قالوا سقم سقاما وهو سقيم وخبث وهو خبيث وقالوا البذا كما قالوا الشقا وبعض العرب يقول بذيت كما تقول شقيت ودهوت دهاء وهو دهي كما قالوا ظرف وهو ظريف وقالوا الدها كما قالوا سمح سماحة وقالوا داه كما قالوا عاقل ومثله في اللفظ عقر فهو عاقر وقالوا دهاه يدهوه وهو داه كما قالوا عقل وهو عاقل وقالوا دهي كما قالوا لبيب

هذا باب نظائر ما ذكرنا

من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات تقول بعته بيعا وكلته كيلا فانا اكيله وابيعه وكايل وبايع كما قالوا ضربه ضربا وهو ضارب وقالوا سقته سوقا وقلته قولا فهو قايل وسايق كما قالوا قتلته بالقتلة قتلا وهو قاتل وقالوا زرته زيارة وعدته عيادة وحكته حياكة ارادوا الفعول فغيروا الجهة كراهية الواوات والضمات وقد قالوا هذا عبده عبادة فهذا نظير عمرت الدار عمارة وقالوا خفته فانا اخافه خوفا وهو خايف جعلوه بمنزلة لقمته فانا القمه لقما وهو لاقم وجعلوه مصدرا على مصدره لانه وافقه

في الفعل والتعدي وقالوا هبته فانا اهابه وهو هائب كما قالوا خشيته وهو خاش والمصدر
خشية وهيبة وقال بعض العرب هذا رجل خاف شبهوه بفرق وفزع اذ كان المعنى واحدا
وقالوا نلته فانا انال نيلا وهو نائل كما قالوا جرعته جرعا وهو جارع وحمدته حمدا وهو
حامد وقالوا ذمته فانا اذيمه ذاما وعبته اعيبه كما قالوا سرقه يسرقه سرقا وهو وقالوا
هيبا وقالوا سؤته سوءا وقته قوتا وسائني سوءا تقدر له فعلا كما قالوا شغلته شغلا
وهو شاغل وقالوا عفته فانا اعافه عيافة وهو عائف كما قالوا زدته زيادة وبنا الفعل
بنا ذلك وقالوا سرته فانا اسوره سورا وهو سائر وقالوا عرت فانا اعور عورا وهو عائر
كما قالوا جمد جمودا وهو جامد وقعد قعودا وهو قاعد وسقط سقوطا وهو ساقط وقالوا
غرت في الشيء غوورا وغيارا اذا دخلت فيه كقولهم يغورون في الغور قال الاخطل لما اتوها بمصباح
ومبزلهم سارت اليهم سؤور الابجل الضاري وقال العجاج سرت اليه في اعالي السور وقال غابت
الشمس غيوبا وبادت تبيد بيودا كما قالوا جلس يجلس جلوسا ونفر ينفر نفورا وقالوا قام
يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية للفعول وقالوا آبت الشمس ايابا وقال بعضهم اوويا
كما قالوا الغوور والسوور ونظير هذا من غير المعتل الرجوع ومع هذا انهم ادخلوا الفعال كما
قالوا النفار والنفور وشبت شبابا وشبوبا فهذا نظيره من الفعلة وقالوا ناح ينوح نياحة
وعاف يعيف عيافة وقاف يقوف قيافة فرارا من الفعول وقالوا صاح صياحا وغابت
الشمس غيابا كراهية للفعول في بنات الواو وقالوا دام يدوم دواما وهو دائم وزال يزول
زوالا وهو زائل وراح يروح رواحا وهو رائح كراهية للفعول وله نظائر ايضا الذهاب والثبات
وقالوا حاضت حيضا وصامت صوما ومال حولا كراهية الفعول ولان له نظيرا نحو سكت
يسكت سكتا وعجز يعجز عجزا ومثل ذلك مال يميل ميلا وعلى ما ذكرت لك يجري المعتل
الذي حرف الاعتلال فيه عينه وقالوا لعت تلاع لاعا وهو لاع كما قالوا جزع يجزع جزعا
وهو جزع وقالوا ذئت تذاء ذاما وهو ذاء فاعلم وقالوا وجع يوجع وجعا وهو وجع
وقالوا لعت وهو لائع مثل بعت وهو بايع ولاع اكثر

هذا باب نظائر ما ذكرنا

من بنات الياء والواو التي الواو فيهن فا تقول وعدته فانا اعده وعدا ووزنته فانا ازنه
وزنا ووأدته فانا ائده وأدا كما قالوا كسرته فانا اكسره كسرا ولا يجيء في هذا الباب
يفعل وساخبرك عن ذلك ان شاء الله واعلم ان اصله على فعل يفعل وضرب يضرب فلما كان
من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجل وييجل كانت الواو مع الضمة اثقل
فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء
فحذفوها فهم كانهم انما يحذفونها من يفعل فعل هذا بنا ما كان على فعل من هذا الباب وقد
قال ناس من العرب وجد يجد كانهم حذفوها من يوجد وهذا لا يكاد يوجد في الكلام
وقالوا ورد يرد ورودا ووجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا وجلس يجلس

جلوسا وقالوا وجل يوجل وهو وجل فاتموها لانها لا كسرة بعدها فلم تحذف فرقوا بينها
وبين يفعل وقالوا وضؤ يوضؤ وضوءة ووضع يوضع فاتموا ما كان على فعل كما اتموا ما كان على
فعل لانهم لم يعدوا في فعل مصرفا الى يفعل كما وحدوه في باب فعل نحو ضرب وقتل وحسب
فلما لم يكن تدخله هذه الاشياء وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف لان لا يدخل
في باب ما يختلف يفعل منه فالزموه التسليم لذلك وقالوا ورم يرم وورع يرع ورعا وورما
ويورع لغة ووغر صدره يغر ووحر يحر وحرا ووغرا ووجد يجد وجدا ويوجر وييجر
اكثر واوجد ويقال يوغر ويوحر ولا يقال يورم وولي يلي اصل هذا يفعل فلما كانت
الواو في يفعل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فعل يفعل الى باب يلزمه فيه الحذف فشركت
هذه الحروف وعد كما شركت حسب يحسب واخواتها ضرب يضرب وجلس يجلس فلما كان هذا في
غير المعتل كان المعتل اقوى واما ما كان من الياء فانه لا يحذف منه وذلك قولهم يسر ييسر
ويمن ييمن ويئس ييئس عن الاخفش وحده وذلك لان الياء اخف عليهم ولانهم قد يفرون
من استثقال الواو الى الياء في غير هذا الموضع ولا يفرون من الياء الى الواو فيه وهي اخف
وسترى ذلك ان شاء الله فلما كان اخف عليهم سلموه وزعموا ان بعض العرب يقول يئس ييئس
فاعلم فحذفوا الياء من يفعل لاستثقال الياءات هنا مع الكسرات فحذف كما حذف الواو وهذا
في القلة كيجد وانما قل مثل يجد لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما
ذكرت لك فكذلك كرهوا موضعها فكانت الكسرة مع الياء اخف عليهم كما ان الياء مع الياء اخف عليهم
في مواضع ستبين لك ان شاء الله من الواو واما وطئت وطئ يطأ ووسع يسع فمثل ورم
يرم وومق يمق ولكنهم فتحوا يفعل واصله الكسر كما قالوا قرأ يقرأ وفرغ يفرغ ففتحوا
جميع الهمزة وعامة بنات العين ومثله وضع يضع

هذا باب افعلت وفعلت

وافعلت في الفعل للمعنى تقول دخل وخرج وجلس واذا اخبرت ان غيره صيره الى شيء
من هذا قلت ادخله واخرجه واجلسه وتقول فزع وافزعته وخاف واخفته وجال
واجلته فاكثر ما يكون على فعل واذا اردت ان غيره ادخله في ذلك يبني الفعل منه
على افعلت ومن ذلك ايضا مكث وامكثته وقد يجيء الشيء على فعلت فيشترك افعلت
كما انهما قد يشتركان في غير هذا وذلك قولك فرح وفرحته وان شئت قلت افرحته
وغرم وغرمته واغرمته ان شئت كما تقول فزعته وافزعته وتقول ملح وملحته وسمعنا من
العرب من يقول املحته كما تقول افزعته وقالوا ظرف وظرفته ونبل ونبلته ولا يستنكر
افعلت فيهما ولكن هذا اكثر واستغني به ومثل افرحت وفرحت انزلت ونزلت قال الله
تبارك وتعالى لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية واكثرتم وكثرتم
وقللتم واقللتم واما طردته فنحيته واطردته جعلته طريدا هاربا وطردت الكلاب الصيد
اي جعلت تنحيه ويقال طلعت اي بدرت وطلعت الشمس اي بدت واطلعت عليهم اي هجمت

عليهم وشرقت بدت وأشرقت أضاءت وأسرع عجل وأبطأ احتبس وأما سرع وبطؤ فكأنهما
غريزة كقولك خفّ وثقل ولا تجرّهما إلى شيء كما تقول طوّلت الأمر وعجّلت وتقول فتن
الرجل وفتنته أنا وحزن وحزنته ورجع ورجعته وزعم الخليل أنك حيث قلت فتنته وحزنته
لم ترد أن تقول جعلته حزينا وجعلته فاتنا كما أنك حين قلت أدخلته جعلته داخلا ولكنك
أردت أن تقول جعلت فيه حزنا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته أي جعلت فيه كحلا
ودهنته جعلت فيه دهنا فجئت بفعلته على حدة ولم ترد بفعلته هنا تغيير قولك حزن وفتن
ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته ومثل ذلك شتر
الرجل وشترت عينه فإذا أردت تغيير شتر الرجل لم تقل إلا أشترته كما تقول فزع وأفزعته
وإذا قال شترت عينه فهو لم يعرض لشتر الرجل فإنما جاء بهما على حدة فكل بناء مما ذكرت
لك على حدة كما أنك إذا قلت طردته فذهب فاللفظان مختلفان ومثل حزن وحزنته عورت
عينه وعرته وزعموا أن بعضهم يقول سودت وسدته كما قالوا عورت عينه وعرتها وقد
اختلفوا في هذا البيت لنصيب فقال بعضهم سودت فلم أملك سوادي وتحته قميص من القوهي
بيض بنائقه وقال بعضهم سدت نحو فعلت وقال بعض العرب أفتنت الرجل وأحزنته وأرجعته
وأعورت عينه أرادوا جعلته حزينا وفاتنا فغيروا فعل كما فعلوا ذلك في الباب الأول
وقالوا أعورت عينه كما قالوا فرجته وكما قالوا سودته ومثل فتن وفتنته جبرت يده
وجبرتها وركضت الدابة وركضتها ونزحت الركية ونزحتها وسار الدابة وسرته وقالوا
رجس ورجسته ونقص الدرهم ونقصته ومثله غاض الماء وغضته وقد جاء فعلته إذا أردت
أن تجعله مفعلا وذلك فطرته فأفطر وبشرته فأبشر وهذا النحو قليل فأما خطأته فإنما أردت
سميته مخطئا كما أنك حيث قلت فسقته وزنيته أي سميته بالزنا والفسق كما تقول حييته
إذا استقبلته بحياك الله كقولك سقيته ورعيته أي قلت له سقاك الله ورعاك الله وكما قلت
له يا فاسق وخطأته قلت له يا مخطئ ومثل هذا حييته وقالوا جدعته وعقرته أي قلت له
جدعك الله وعقرك وأففت به أي قلت له أف وقالوا أسقيته وفي معنى سقيته فدخلت على
فعلت كما تدخل فعلت عليها يعني وحيت ونحوها قال ذو الرمة وقفت على ربع لمية ناقتي
فما زلت أبكي حوله وأخاطبه وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه وتجيء أفعلته
على أن تعرضه لأمر وذلك أقتلته أي عرضته للقتل ويجيء مثل قبرته وأقبرته فقبرته دفنته
وأقبرته جعلته له قبرا وتقول سقيته فشرب وأسقيته جعلت له ماء وسقيا ألا ترى أنك تقول
أسقيته نهرا فقال الخليل سقيته وأسقيته أي جعلت له ماء وسقيا فسقيته مثل كسوته
وأسقيته مثل ألبسته ومثل شفيته وأشفيته فشفيته أبرأته وأشفيته وهبت له شفاء
كما تقول قبرته دفنته وأقبرته جعلت له قبرا وتقول أجرب الرجل وأنحز وأحال أي صار
صاحب جرب ونحاز وحيال في ماله وتقول للذي أصابه هذا أجرب وجرب وقالوا للناقة مثل ذلك مشدد
ومعطف ومقوٍ صاحب قوة وشدة وعطاف في ماله وتقول قوي الدابة وقطف ومثل ذلك ألام

الرجل أي صار صاحب لائمة وتقول قذاه مه أي أخبرته بأنه ومثل هذا قولهم أسمنت وأكرمت فاربط
فاربط للأمر ومثل هذا أصرم النخل وأمضع وأحصد الزرع وأبن النخل وأقطع أي استحق أن يفعل
به هذه الأشياء كما أن ألام استحق الرجل أن تلومه فإذا أردت أنك فعلت به قلت قطعته وصرمته
وجززته وأشباه ذلك وقالوا أحمدته أي جزيته وقضيته حقه فأما أحمدته فتقول وجدته
مستحقا للحمد مني فإنما تريد أنك استبنته محمودا كما أن أقطع النخل استحق القطع وبذلك
استبنت أنه استحق الحمد كما تبين لك النخل وغيره كذلك استبنته فيه وقالوا أراب كما قالوا
ألام أي صار صاحب ريبة كما تقول ألام أي استحق أن يلام وأما رابني فإنه يقول جعل في ريبة
كما تقول قطعت النخل أي أوصلت إليه القطع واستعملته فيه ومثل ذلك أبغت المرأة وأبو الرجل
كبغت ولدا ويقفت كلاما كقولك نثرت كلاما ونثرت ولدا ومثل المجرب والمقطف والمعسر
والموسر والمقل فأما عسرته فتقول ضيقت عليه ويسرته وسعت عليه وقد يجيء فعلت وأفعلت
والمعنى واحد إلا أن اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف
فيبنونه على أفعلت كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع وأقلته
وشغلته وأشغلته وصررت أذنيه وأصررت وبكر وأبكر وقالوا أبكرت فأدخلوها مع أبكر وبكر كما بكر
فقالوا أبكر كما قالوا أدنف فبنوه على أفعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا دنف كما قالوا مرض
وأبكر كفكر وكما قالوا أشكل أمرك كما قالوا أحرنت الظهر وأحرنت ومثل أدنف أصبحنا وأمسينا
وأسحرنا وأفجرنا شبهوه بهذه التي تكون في الأحيان ومثل ذلك نعم الله بك عينا وأنعم الله بك
وزلته من مكانه وأزلته وتقول غفلت أي صرت غافلا وأغفلت إذا أخبرت أنك تركت
شيئا ووصلت غفلتك إليه وإن شئت قلت غفلت عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته
لأنك إذا قلت عنه فأخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه ومثل هذا لطفته وألطف عيره
ولطف به كغفل عنه وألطفته كأغفلته ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا وأبصره إذا أخبر بالذي
وقعت رؤيته عليه ووهم يهم وأوهم مثل غفل وأغفل وقد يجيء فعلت وأفعلت في معنى
واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت إليه وأوعزت إليه وخبرت
وأخبرت وسميت وأسميت وقد يجيئان مفترقين مثل علمته وأعلمته فعلمت أدبت وأعلمت
آذنت وآذنت أعلمت وأذنت النداء والتصويت بإعلان وبعض العرب يجري أذنت وآذنت مجرى
سميت وأسميت وتقول أمرضته أي جعلته مريضا ومرضته أي قمت عليه ووليته ومثل ذلك أقذيت عينه
أي جعلتها قذية وقذيتها نظفتها وتقول أكثر الله فينا مثلك أي أدخل الله فينا مثلك
وتقول للرجل أكثرت أي جئت بالكثير وأما كثرت فأن تجعل قليلا كثيرا وكذلك قللت وكثرت
إذا جاء بقليل قللت أقللت وأربحت وتقول أقللت وأكثرت أيضا في معنى قللت وكثرت وتقول
أمسينا وأصبحنا وأسحرنا وأفجرنا وذلك إذا صرت في حال صبح ومسا وسحر وأما صبحنا ومسينا
وسحرنا فتقول أتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيتناه أتيناه بياتا وما بني على فعلت سجع
ويجيء ويقوي أي يزمج بذلك ومثله نشم الرجل أي نزيح بذلك فقيل له وقالوا أغلقت الباب وغلقتم

الابواب حين كثر العمل وسترى نظير ذلك في باب فعلت ان شاء الله وان قلت اغلقت الابواب كان عربيا جيدا وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

ومثل غلقت واغلقت اجدت وجودت واشباهه وكان ابو عمرو ايضا يفرق بين نزلت وانزلت ويقال ابنت وابنته واستبنت واستبنته والمعنى واحد وذا هنا بمنزلة حزنته وحزنته في فعلت وكذلك بينته

هذا باب دخول فعلت على فعلت

لا يشركه في ذلك افعلت تقول كسرتها وقطعتها فاذا اكثرت العمل قلت كسرته وقطعته ومزقته ومما يدلك على ذلك قولهم علطت البعير وابل معلطة وبعير معلوط وجرحته وجرحتهم وجرحته اكثرت الجراحات في جسده وتقول ظل يفرسها السبع ويوكلها اذا اكثر ذلك فيها وقالوا موتت وقومت اذا اردت جماعة الابل او غيرها وقالوا يجول اي يكثر الجولان ويطوف اي يكثر التطويف واعلم ان التخفيف في هذا جائز كله عربي الا ان فعلت ادخلت هاهنا لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف كما ان الركبة والجلسة قد يكون معناهما معنى الركوب والجلوس ولكن بينوا بها هذا الضرب فصار بناء له خاصا كما ان هذا بناء خاص للاكثر وكما ان الفرق والرجح قد يكون فيه معنى صرفة ورجحة قال الفرزدق

ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن سيار

والتخفيف في هذا حسن كما ان فعلت في ذلك احسن وقد قال جل ذكره جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقال تبارك وتعالى وفجرنا الارض عيونا فهذا وجه فعلت وفعلت مبينا في هذا الباب وهكذا اصفته هذا باب ما طاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافتعل وذلك قولك كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر وشويته فانشوى وبعضهم يقول فاشتوى وغممته فاغتم وانغم عربية وصرفته فانصرف وقطعته فانقطع ونظير فعلته فانفعل وافتعل افعلته ففعل نحو ادخلته فدخل واخرجته فخرج ونحو ذلك وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ولا فاطرد يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره اذ كان في معناه ونظير هذا فعلته فتفعل نحو كسرته فتكسر وعشيته فتعشى وغديته فتغدى وفاعلته فتفاعل وذلك نحو ناولته فتناول وفتحت التاء لان معناه معنى الانفعال والافتعال تقول لمعناه معنى ينفعل في فتحة التاء في المضارع كذلك تقول تناول وتباينا وانفتح التاء ولا يكون مضمومة كما كانت تناول لان المعنى للمطاوعة معنى انفعل وافتعل ونظير ذلك في بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته فتقلقل ومعددته فتمعدد وصعررته فتصعرر واما تقيس وتنزر وتتمم فانما يجري على مثال كسرته فتكسر كانه قال تممته فتتمم وقيسته فتقيس كما قالوا نزرتهم فتنزروا وكذلك كل شيء على زنة فعللة عدد حروفه وعدد زنته اخرى ما خلا افعلت فانه لم

هذا باب ما جاء على فعل

لم يلحق ببنات الاربعة

منه على غير فعلت وذلك نحو جن وسل وزكم وورد وعلى ذلك قالوا مجنون ومسلول ومزكوم ومحموم ومورود وانما جاءت هذه الحروف على جننته وسللته وان لم يستعمل في الكلام كما ان يدع على ودعت ويذر على وذرت وان لم يستعملا استغني عنهما بتركت واستغني عن قطع بقطع وكذلك استغني عن جننت ونحوها بافعلت فاذا قالوا جن وسل فانما يقولون جعل فيه الجنون والسل كما قالوا حزن وفسل ورذل واذا قالوا اجننت فكانهم قالوا جعلت فيه جنونا كانه اذا قال اقبرته فانما يقول وهبت له قبرا وجعلت له قبرا وكذلك احزنته واحببته وقالوا محزون ومحبوب جاء على غير احببت وقد قال بعضهم حببت فجاء به على القياس

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني اعلم انك اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازني وعازرته وخاصمني وخاصمته فاذا كنت انت فعلت قلت كارمني فكرمته واعلم ان يفعل من هذا الباب على مثال يخرج نحو عازني فعززته اعزه وخاصمني فخصمته اخصمه وشاتمني فشتمته اشتمه وتقول خاصمني فخصمته اخصمه وكذلك جميع ما كان من هذا الا ما كان من الياء مثل راميته وبعته وما كان من باب وعد فان ذلك لا يكون الا على افعله لانه لا يختلف ولا يجيء الا على يفعل وليس في كل شيء يكون هذا الا ترى انك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنها بغلبته واشباه ذلك وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت وذلك قولهم ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه وناعمته بنوه على فاعلت كما بنوه على افعلت ونحو ذلك ضاعفت وضعفت مثل ناعمت ونعمت فجاؤوا به على مثال عاقبته ويقولون تعاطينا وتعطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الابواب اراد ان يكثر العمل واما تفاعلت فلا يكون الا وانت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز ان يكون معملا في مفعول ولا يتعدى الفعل الى منصوب ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا وذلك قولك تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وتراءيت له وتقاضيته وتعاطيت منه امرا قبيحا وقد يجيء تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها من ذلك تغافلت وتعاميت وتعاييت وتعارجت وتجاهلت فاذا تجاوزت وما يجيء من حرز فقوله وما يجيء من حرز يدلك على ما ذكرنا وقالوا تذاءبت الريح وذابت وتذاءبت كما قالوا تعاطينا تقديرها تذعبت وتذاعبت

هذا باب استفعلت

تقول استجدته اي اصبته جيدا واستكرمته اي اصبته كريما واستعظمته اي اصبته
عظيما واستسمنته اي اصبته سمينا وقد يجي استفعلت على غير هذا المعنى كما جا تفاعلت
وعاقبت تقول استلأم واستخلف لاهله كما تقول اخلف لاهله المعنى واحد وتقول استعطيت
اي طلبت العطية واستعتبته اي طلبت اليه العتبى ومثل ذلك استفهمت واستخبرت اي
طلبت اليه ان يخبرني ومثله استثرته وتقول استخرجته اي لم ازل اطلب اليه حتى خرج
وقد يقولون اخترجته نحوه فاقتلعته واستخرجته وقالوا قر في مكانه واستقر
كما يقولون جلب الجرح واجلب يريدون بهما شيا واحدا كما بني ذلك على افعلت بني هذا
على استفعلت واما استخفه فانه يكون طلب خفته واما استحقه فانه يكون طلب حقته وكذلك
استعمله اي طلب اليه العمل وكذلك استعجلت ومر مستعجلا اي مر طالبا ذلك من نفسه
متكلفا اياه واما علا قرنه واستعلاه فمثل قر واستقر وقالوا في التحول من حال الى حال
هكذا وذلك استنوق الجمل واستتيست الشاة واذا اراد الرجل ان يدخل نفسه في امر حتى
يضاف اليه ويكون من اهله فانك تقول تفعل وذلك تشجع وتحلم وتبصر وتجلد وتمرأ وتقول
تمرأ اي صار ذا مروءة وقال حاتم تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى
تحلما وليس هذا بمنزلة تجاهل لان هذا يطلب ان يصير حليما وقد يجي تقيس وتنزر وتعرب
على هذا وقد دخل استفعل هاهنا قالوا تعظم واستعظم وتكبر واستكبر كما شاركت تفاعلت
التي ليس في هذا المعنى ولكنه استثبات وذلك قولهم تيقنت واستيقنت وتثبت واستثبت
وتبينت واستبينت ومثل ذلك يعني تحلم تقعدته اي ريثته عن حاجته وعقته ومثل
تهيبني كذا وكذا وتهيبتني البلاد وتكاد في ذلك الامر تكادا اي شق علي واما قوله تنقصته
وتنقصني فكانه الاخذ من الشي الاول فالاول واما تفهم وتبصر وتأمل فاستثبات بمنزلة
تيقن وقد يشركه استفعل نحو استثبت واما تجرعه وتحساه وتنوقه وتفوقه فهو
يتنقصه لانه ليس في معالجتك الشي في مرة ولكنه في مهلة واما تغفله فهو نحو تعهده لانه
يريد ان يختله عن امر يعوقه عنه وتلقفه نحو ذلك لانه انما يريد عن تي فاد تطلبني اي
طلبني مالي فبناه في هذا الموضع على تفعل كما قالوا اجزته وجاوزته وهو يريد شيا واحدا فهذا
وقلته واقليته ولعنت والعنت ومواد الطحنه بالطين والفت الدواة ولقتها واما تهيبه
فانه حصر ليس فيه معنى شي مما ذكرنا كما انك تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته واما
تخوفه فهو ان توقع امرا يقع بك فلا تامنه في حالك التي تكلمت فيها ان يوقع امرا واما خافه
فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيا واما تخونته الايام فهو تنقصته وليس في
تخوفته من هذه المعاني شي كما لم يكن في تهيبته واما تسمع وتحفظ فهو تبصر وهذه الاشيا
نحو تجرع وتفوق لانها في مهلة ومثل ذلك تخبرت واما التفهم والتعمق فنحو من هذا
والترحل مثله لانه عمل بعد عمل في مهلة واما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن
واستيقن في شركة استفعلت فالاستثبات والتقعد والتنجز وهذا النحو كله في مهلة وعمل

بعد عمل

بعد عمل وقد بينا ما ليس مثله في تفعل هذا موضع افتعلت تقول اشتوى القوم
اي اتخذوا شوا واما شويت فانضجت وكذلك اختبز وخبز واطبخ وطبخ واذبح وذبح
فاما ذبح فبمنزلة قولك قتلته واما اذبح فبمنزلة اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل
ما لا يراد به شي من ذلك كما بنوا على انفعلت وغيره من الابنية وذلك افتقر واشتد فقالوا
هذا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على افعل واما كسب فانه يقول اصاب
واكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب واما قولك حبسته فهو بمنزلة
قولك ضبطته واما احتبسته فقولك اتخذته حبيسا كانه مثل شوى واشتوى وقالوا
اذ خلوا والتجوا يريدون تخلوا وتلجوا وقالوا قرات واقترات يريدون شيا
واحدا كما قالوا علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف واما انتزع فانما هي خطفته كقولك
استلبته واما نزع فانما هو تحويلك اياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قطع واقتطع
وجذب واجتذب واما اضطرب الما فبمنزلة اشتوه كانه يقول اتخذه لنفسك وكذلك
اكتال واتزن وقد يجي على وزنته وكلته فاكتال واتزن قال رؤبة

بعرضين عرضا الدين المفتي

هذا باب افعوعلت

وما هو على مثاله مما لم نذكره قالوا خشن واخشوشن وسالت الخليل فقال كانهم ارادوا
المبالغة والتوكيد كما انهم اذا قالوا اعشوشبت الارض فانما يريدون ان يجعلوا ذلك كثيرا
عاما قد بالغ وكذلك احلولى وربما بني عليه الفعل فلم يفارقه كما انه قد يجي الشي على
افعلت وافعوعلت ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يستعمل في الكلام الا على ما فيه زيادة
اقطر واقطار النبت لم يستعمل الا بالزيادة وابهار الليل واعرويت واجلوذت واعلوطت
من نحو احلولى واجلوذ واعلوط اذا اخذ به السير واقطار النبت اذا ولي واخذ يجف وابهار
الليل اذا كثرت ظلمته وابهار القمر اذا كثر ضوؤه واعلوطته اذا ركبته بغير سرج واعروريت
الفلو ركبته عريا وكذلك البعير ونظير اقطر من بنات الاربعة اقشعررت واشمأززت
واما افعنسس واقعنسس فنحو حلي واحلولى واما اسحنكك اسود فبمنزلة ادلولى وارادوا
بافعنلل ان يبلغوا به بنا احرنجم كما ارادوا بجعبرت بنا دحرجت فكذلك هذه الابواب
فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته انما هي ابنية بنيت
لا تتعدى الفاعل كما ان فعلت لا يتعدى الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها الزوائد
لم ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقت وانكمشت وانجردت واسلنقيت وهذا
موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما طاوع فعلت نحو كسرته فانكسر ولكنه بمنزلة
ذهب ومضى وكما ان افتقر بمنزلة ضعف ولي المعنيين عنيت فانه لا يجي فيه انفعلته
وليس في الكلام احرنجمته لانه نظير انفعلت في بنات الثلاثة زادوا فيه نونا والفا واصل
كما زادوها في هذا وكذلك افعنللت لانهم ارادوا ان يبلغوا به احرنجمت وليس في الكلام افعنللت

ولا افعليلة ولا افعاللة ونحو احمررت واشهاببت ونظير ذلك من بنات الاربعة
اطمأننت واشمأززت لم تستعمل قالوا فعللة في هذا الباب واما افعوعل فنحو تعدي
قال حميد الهلالي

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

وكذلك فعول قالوا اغلوطة وكذلك فعللة قالوا اصعررة لانهم ارادوا بناء دحرجته
قال الشاعر سود كحب الفلفل المصعرر

وكذلك فوعلة نحو عوعلة نحو مكركبة لانهم ارادوا بناء بنات الاربعة فجعلوا من هذه التي
ذوات زوائد ابنية الاربعة وهي اقل مما يتعدى من ذوات الزوائد كما ان ما لا يتعدى
من فعلت وفعلت اقل وانما كان هذا اكثر لانهم يدخلون المفعول في الفعل ويشغلونه
به كما يفعلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بد من فاعل يعمل فيه كذلك ارادوا ان يكثر
المفعول الذي يعمل فيه وقالوا اغدودن واغرورقت عيناه كما قالوا احلولى
ذلك فذلك في موضع المفعول

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد

من الفعل من بنات الثلاثة والمصدر على افعلت افعالا ابدا وذلك قولك اعطيت اعطاء
واخرجت اخراجا واما افتعلت فمصدره عليه افتعالا والفه موصولة كما كانت
موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصل هنا كلزوم القطع في اعطيت
وذلك احتبست احتباسا وانطلقت انطلاقا لانه على مثاله وزنته واحمررت احمرارا
فاما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال وكذلك ما كان على زنته ومثاله يخرج هذا
الوزن وهذا المثال كما خرج ما كان على مثال افتعلت وذلك قولك استخرجت استخراجا
واستصعبت استصعابا واشهاببت اشهيبابا واقعنسست اقعنساسا واخلولقت
اخلولاقا واما فعلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التي في اوله بدلا من العين
الزائدة في فعلت وجعلوا الياء بمنزلة الف الافعال فغيروا اوله كما غيروا اخره وذلك كسرته
تكسيرا وعذبته تعذيبا وقد قال ناس كلمته كلاما وحملته حمالا ارادوا ان يجيئوا به
على الافعال فكسروا اوله والحقوا الالف قبل اخر حرف فيه ولم يريدوا ان يبدلوا اخرا كما
ان مصدر افعلت واستفعلت جاء فيه جميع ما في استفعل وافعل من الحروف ولم
يحذف ولم يبدل منه شيء وقال الله عز وجل وكذبوا باياتنا كذابا فاما مصدر تفعلت
فانه التفعل جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تفعل وضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على
تفعل ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت ولا غير الياء لانه اكثر من فعلت فجعلوا الزيادة
عوضا من ذلك تكلمت تكلما وتقولت تقولا واما الذين قالوا كذابا فانهم قالوا تحملت
تحمالا اذا ارادوا ان يدخلوا الالف كما ادخلوها في افعلت واستفعلت وارادوا الكسرة
في الحرف الاول كما كسروا اول افعال واستفعال ووفروا الحروف فيه كما وفروها فيهما واما

فاعلت

فاعلت فان المصدر منه الذي لا ينكسر ابدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد اول
حرف منه والهاء عوض من الالف التي قبل اخر حرف وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته
مقاعدة وشاربته مشاربة وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول واما الذين قالوا هذا
فقالوا جاءت به على الفعال الاصل كفعلت فيقولون جاءت كما يجيء المفعل مصدرا والمفعلة لانهم
الزموها الهاء كما فروا من الالف التي في قتال وهو الاصل واما الذين قالوا تحملت تحمالا فانهم
يقولون قاتلته قيتالا فيوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال وعلى مثال قولهم كلمته
كلاما وقد قالوا ماريته مراء وقاتلته قتالا وجاء فعال على فاعلت كثيرا كانهم حذفوا
الياء التي جاء بها اولئك في قيتال ونحوها واما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الا
الاستفعال استفعلت واما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما جاء التفعل مصدر تفعلت لان الزنة
وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لانه ليس
الجمع ولم يفتحوا لانه ليس في الكلام تفاعل في الاسماء

هذا باب ما جاء المصدر فيه

على غير الفعل لان المعنى واحد وذلك قولك اجتوروا اجتوارا وتجاوروا اجتوارا لان معنى
اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا وكسر انكسارا لان معنى كسر وانكسر واحد
قال الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا لانه اذا قال انبته فكانه قال قد نبت
وقال الله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا لانه اذا قال تبتل فكانه قال بتل وزعموا انه في
قراءة ابن مسعود وانزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد وقال القطامي

وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا لان تتبعت واتبعت

في المعنى واحد قال رؤبة وقد تطويت انطواء الحضب لان معنى انطويت وتطويت واحد ومثل
هذه الاشياء يدعه تركا وتشديدا لان معنى يدع ويترك واحد هذا باب ما لحقته هاء التأنيث
عوضا لما ذهب وذلك قولك اقمته اقامة واستعنته استعانة وارينه اراءة وان شئت لم
تعوض وتركت الحروف على الاصل قال الله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وقالوا اخترت اختيارا فلم يلحقوا الهاء لانهم اتموا وتقول اريته
اراء مثل اقمته اقاما لان من كلام العرب ان يحذفوا ولا يعوضوا واما عزيت تعزية ونحوها فلا يجوزون
الحذف فيه ولا فيما اشبهه لانهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هي في موضع
اللام وقد يجيء في الاول نحو الاجواد والاستحواذ ونحوه ولا يجوز الحذف ايضا في تجربة وتهنية
وتقديرها تجرعة وتهنعة لانهم الحقوها باختها من بنات الياء والواو كما الحقوا ارايته باقمته حين
قالوا اراءة الذي قاله في تفعلة مصدر فعلت من الهمز جيد بالغ والاتمام على تفعيل كتخبير المعتل
اجود واكثر عن ابي زيد وجميع النحويين يقولون هنأته تهنيئا وخطأته تخطيئا وتخطئة
وتهنئة هذا باب ما يكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء اخر كما انك
قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهذر التهذار وفي اللعب التلعاب وفي

الصفق التصفاق وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال والقتال التقتال والسيلان التسيال وليس شيء من هذا
مصدر فعلت ولكن لما اردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعلت واما
التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت
الرئمان وهو من الثلاثة وليس من باب التقتال لو كان اصلها من ذلك فتحوا التاء فانما هي من
بيّنت كالغارة من اغرت والنبات من انبت ونظيرها التلقاء وانما يريدون اللقيان وقال
الراعي

امّلت خيرك هل تاتي مواعده فاليوم قصّر عن تلقائك الامل

هذا باب مصادر بنات الاربعة

فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه ان يجيء على مثال فعللة وكذلك كل شيء الحق من بنات الثلاثة
بالاربعة وذلك نحو دحرجته دحرجة وزلزلته زلزلة وحوقلته حوقلة وزحولته
زحولة وانما الحقوا الهاء عوضا من الالف التي تكون قبل آخر حرف وذلك الف زلزال وقالوا
زلزلته زلزالا وقلقلته قلقالا وسرهفته سرهافا فانهم ارادوا مثال الاعطاء والكذاب
لان مثال دحرجت وزنتها على افعلت وفعّلت وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما
فتحوا اول التفعيل فكانهم حذفوا وزادوا الالف في الفعللة والفعللة هاهنا بمنزلة
المفاعلة في فاعلت والفعلال بمنزلة الفيعال في فاعلت وتمكنهما هاهنا كتمكن ذينك
هناك واما ما لحقته الزيادة من بنات الاربعة وجاء على مثال استفعلت وما
لحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة فان مصدره يجيء على مثال استفعلت وذلك
احرنجمت احرنجاما واطمأننت اطمئنانا والطمأنينة والقشعريرة ليس بمنزلة
المصدر على اطمأننت واقشعررت كما ان النبات ليس بمصدر على انبت فمنزلة اقشعررت
من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة انبت من النبات هذا باب نظير
ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب فنظير فعلت فعلة من هذا الباب ان تقول
في اعطيت اعطاءة واخرجت اخراجة فانما تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك
افتعلت افتعالة وما كان على مثالها وذلك قولك احتزرت احتزارة واحدة
وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة واحدة وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته
وذلك اقعنسست اقعنساسة واغدودنت اغديدانة وكذلك جميع هذا وفعّلت بهذه
المنزلة تقول عذّبته تعذيبة وزوّجته تزويجة والتفعّل كذلك وذلك قولهم تقلّبت
تقلّبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافلت تغافلة واحدة واما فاعلت
فانك ان اردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة تجيء به على
المصدر اللازم الاغلب فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الاقالة والاستغاثة لانك لو
اردت الفعلة من هذا لم تجاوز لفظ المصدر لانك تريد فعلة واحدة فلا بد من علامة
التانيث ولو اردت الواحدة من احرنجمت فقلت تحاوزت جاز لان المعنى واحد

نكما

تكما جاز تجاوز وكذلك يجوز هذا وكذلك جميع هذا الباب ومثل ذلك بدعة تركة
واحدة

هذا باب نظير ما ذكرنا

من بنات الاربعة وما الحق ببنائها من بنات الثلاثة تقول دحرجته دحرجة
واحدة وزلزلته زلزلة واحدة تجيء بالواحدة على المصدر الاكثر الاغلب واما ما
لحقته الزوائد فجاء على مثال استفعلت فان الواحدة تجيء على مثال استفعالة
وذلك قولك احرنجمت احرنجامة واقشعررت اقشعرارة هذا باب اشتقاقك
الاسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها اما ما كان من فعل
يفعل فان موضع الفعل مفعل وذلك قولك هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا كانهم بنوه على
بناء يفعل فكسروا العين كما كسروها في يفعل فاذا اردت المصدر بنيته على مفعل وذلك قولك
ان في الف درهم لمضربا اي لضربا قال الله تعالى اين المفر يريد اين الفرار فاذا اراد المكان
قال اين المفر كما قالوا المبيت حين ارادوا المكان لانها من بات يبيت وقال الله
عز وجل وجعلنا النهار معاشا اي جعلناه عيشا وقد يجيء المفعل يراد به الحين فاذا
كان من فعل يفعل بنيته على مفعل تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان وذلك اتت
الناقة على مضربها وانت على منتجها انما تريد الحين الذي فيه النتاج والضراب وربما
بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان عليه الا ان تفسير الباب وجملته على القياس كما
ذكرت لك وذلك قولك المرجع قال الله عز وجل الى الله مرجعكم جميعا اي رجوعكم
وقال الله جل وعز ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اي في
الحيض وقالوا المعجز يريدون العجز وقالوا المعجز على القياس وربما الحقوا التانيث
فقالوا المعجزة والمعجزة كما قالوا المعيشة ويدخلون الهاء ايضا في المواضع قالوا المزلة
اي موضع زلل وقالوا المعذرة والمعتبة فالحقوا الهاء وفتحوا على القياس وقالوا المصبغ
كما قالوا اتت الناقة على مضربها اي على زمان ضرابها وقالوا المنتاة فاثنوا وفتحوا
لانه من يفعل وقالوا المعصية والمعرفة كقولهم المعجزة وربما استغنوا بمفعلة عن غيرها
وذلك قولهم المشتية والمحمية وقالوا المزلة وقال الراعي

بنيت مرافقهن فوق مزلة لا يستطيع بها القراد مقيلا

يريد قيلولة واما ما كان يفعل منه مفتوحا فان اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل
مفتوحا وذلك قولك شرب يشرب وتقول للمكان مشرب ولبس يلبس والمكان ملبس
واذا اردت المصدر فتحته ايضا كما فتحته في يفعل فاذا جاء مفتوحا في المكسور فهو في
المفتوح اجدر ان يفتح وقد كسر المصدر كما كسر في الاول قالوا علاه المكبر ويقولون المذهب
للمكان ويقولون اردت مذهبا اي ذهابا فتفتح لانك تقول يذهب فتفتح ويقولون
محمدة فاثنوا كما اثنوا الاول وكسروا كما كسروا المكبر واما ما كان يفعل منه مضموما فهو

بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يفعل لانه ليس في الكلام مفعل فلما لم
يكن الى ذلك سبيل وكان مصيره الى احدى الحركتين الزموه اخفهما وذلك قولك قتل يقتل
وهذا المقتل وقالوا يقوم وهذا المقام وقالوا اكرم مقام الناس وملامهم وقالوا الملامة
والمقالة فانثوا وقالوا المرد والمكر يريدون الرد والكر وقالوا المعادة والمادبة
انما يريدون الدعا الى الطعام وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل قالوا اتيتك
عند مطلع الشمس اي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم واما اهل الحجاز فيفتحون وقد
كسروا الاماكن في هذا ايضا كانهم ادخلوا الكسر ايضا كما ادخلوا الفتح وذلك المنبت
والمطلع لمكان الطلوع وقالوا البصرة مسقط راسي للموضع والسقوط المسقط وقد يختلف
الناس في المطلع فبعض الناس يزعم ان المطلع هو المكان الذي يطلع فيه ويجعل المطلع المصدر
وبعضهم يقول كما قال سيبويه واما المسجد فهو اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود
وموضع جبهتك لو اردت ذلك لقلت مسجد ونظير ذلك المكحلة والمحلب والميسم لم ترد موضع
الفعل ولكنه اسم لوعا الكحل وكذلك المدق صار اسما له كالجلمود وكذلك المقبرة والمشرقة
وانما اراد اسم المكان ولو اراد موضع الفعل لقال مقبر ولكنه اسم بمنزلة المسجد ومثل ذلك
المشربة انما هو اسم لها كالغرفة وكذلك المدهن والمظلمة فهذه المنزلة انما هو اسم ما اخذ
منه ولم ترد مصدرا ولا موضع فعل وقالوا مضربة السيف جعلوه اسما للحديدة وبعض
العرب يقول مضربة كما يقول مقبرة ومشرقة فالكسر في مضربة كالضم في مقبرة والمنخر بمنزلة
المدهن كسروا الحرف كما ضم منه وقالوا المشربة فهو الشعر المحدود في الصدر وفي السرة بمنزلة
المشرقة لم يرد مصدرا ولا موضعا لفعل وانما هو اسم لخط الشعر المحدود في الصدر وكذلك
المانة والمكرمة والمادبة وقد قال قوم معذرة كالمادبة ومثله فنظرة الى ميسرة
ويجي المفعل اسما كما جا في المسجد والمنكب وذلك المطبخ والمربد وكل هذه الابنية تقع اسما
للتي ذكرنا من هذه الفصول لا المصدر ولا لموضع العمل

هذا باب ما كان من هذا

النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام فالموضع والمصدر فيه سواء وذلك لانه معتل
وكان الالف والفتح اخف عليهم من الكسرة مع الياء ففروا الى مفعل اذ كان مما يبنى عليه المكان
والمصدر وقد كسروا في نحو معصية ومحمية ولا يجي مكسورا ابدا بغير الهاء لان الاعراب يقع
على الياء ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقا والشقاوة تثبت الواو مع الهاء
وتبدل مع ذهابها واما بنات الواو فيلزمها الفتح لانها يفعل ولان فيها ما في بنات
الياء من العلة هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فا فكل شي
كان من هذا فعل فان المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على مفعل وذلك قولك
للمكان الموعد والموضع والمورد وفي المصدر الموجدة والمفعلة والموعدة وقد بين امر فعل
هناك وذلك من قبل ان فعل من هذا الباب لا يجي الا على يفعل ولا يصرف عنه الى يفعل لعلة

قد ذكرناها

قد ذكرناها فلما كان لا يصرف عن يفعل وكان معتلا الزموا مفعلا منه ما الزموا يفعل
وكرهوا ان يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون مرة يفعل ومرة يفعل فلما كان معتلا
لازما لوجه واحد الزموا المفعل منه وجها واحدا وقال اكثر العرب في وجل يوجل ووحل
يوحل موجل وموحل وذلك ان يوجل ويوحل واشباههما في هذا الباب من فعل يفعل وقد يعتل
فتقلب الواو ياء مرة والفا مرة وتحتمل لها الياء التي قبلها حتى تكسر فلما كانت كذلك
شبهوها بالاول لانها في حال الاعتلال ولان الواو فيها في موضع الواو من الاول لان الاول قد
مما يشبهون الشي بالشي وان لم يكن مثله في جميع حالاته وحدثنا يونس وغيره ان ناسا من العرب
يقولون في وجل يوجل ونحوه موجل وموحل وكانهم الذين قالوا يوجل فسلموه فلما سلم وكان
يفعل كيركب ونحوه شبهوه به وقالوا مودة لان الواو تسلم ولا تنقلب وموحد فتحوه اذ كان
موضوعا ليس بمصدر ولا مكان وانما هو معدول عن واحد كما ان عمر معدول عن عامر فشبهوه
بهذه الاسما وذلك نحو موهب وموكل وموهب اسم رجل والموزن وهو اسم فاما بنات الياء
التي الياء فيهن فا فانها بمنزلة غير المعتل لانها تتم ولا تعتل وذلك ان الياء مع الياء اخف
عليهم الا تراهم يقولون ميسرة كما قالوا المعجزة وقال بعضهم ميسرة

هذا باب ما يكون

مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة وذلك اذا اردت ان تكثر الشي بالمكان وذلك قولك ارض
مسبعة ومأسدة ومذأبة وليس في كل شي يقال الا ان تقيس شيا وتعلم ان العرب
لم تكلم به ولم يجيوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو الضفدع والثعلب
كراهية ان يثقل عليهم ولانهم قد يستغنون بان يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك
وانما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ولو قلت من بنات الاربعة على قولك مأسدة
مثعلبة لان ما جاوز الثلاثة يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول وقالوا ارض محياة
ومعقرة ومن قال افعى قال مفعاة ومحياة ومفعاة فيها افاعي ومقثاة فيها القثا

هذا باب ما عولج به اما المقص فالذي يقص به والمقص المكان والمصدر وكل شي
يعالج به فهو مكسور الاول كانت فيه ها التانيث ام لم تكن وذلك محلب ومنجل ومكسحة ومسلة
والمصفى والمخرز والمخيط وقد يجي على مفعال نحو مقراض ومفتاح ومصباح وقالوا المفتح
كما قالوا المخرز وقالوا المسرجة كما قالوا المكحلة

هذا باب نظائر ما ذكرنا

مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة او بغير زيادة فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا
بنا المفعول وكان بنا المفعول اولى به لان المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون اوله
كما يضمون المفعول لانه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل باوله ما يفعل باول مفعوله
كما ان اول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كاول مفعوله مفتوح وانما منعك ان تجعل قبل اخر
حرف من مفعوله واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا

مدخلنا ومخرجنا ومصبحنا وممسانا وكذلك اذا اردت المصدر قال امية بن ابي الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربي ومسانا

ويقولون للمكان هذا متحاملنا ويقولون ما فيه متحامل اي ما فيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال مالك بن ابي كعب ابو كعب بن مالك

اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا ... وانجو اذا غم الجبان من الكرب

وقال زيد الخيل

اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا ... وانجو اذا لم ينج الا المكيس

وقال في المكان هذا موقفنا وقال ان الموقى مثل ما وقيت يريد التوقية وكذلك هذه الاشيا واما قوله دعه الى ميسوره ودع معسوره فانما يجي هذا على المفعول كانه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرا لان في هذا دليلا عليه

هذا باب ما لا يجوز فيه

ما افعله وذلك ما كان على افعل وكان لونا او خلقة الا ترى انك لا تقول ما احمره ولا ما ابيضه ولا تقول في الاعرج ما اعرجه ولا في الاعشى ما اعشاه انما تقول ما اشد حمرته وما اشد عشاه وما لم يكن فيه ما افعله لم يكن فيه افعل به رجلا ولا هو افعل منه لانك تريد ان ترفعه من غاية دونه كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه عن الغاية الدنيا والمعنى في افعل به وما افعله واحد وكذلك افعل منه فانما دعاهم الى ذلك ان البناء داخل على الفعل الا ترى قلته في الاسما وكثرته في الصفة لمضارعتها الفعل فلما كان مضارعا للفعل موافقا له في البناء كره فيه ما لا يكون في فعله ابدا وزعم الخليل رحمه الله انهم انما منعهم من ان يقولوا في هذه ما افعله لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو الا ترى انك لا تقول ما ايداه ولا ما ارجله انما تقول ما اشد يده ولا ما اشد رجله ونحو ذلك ولا تكون هذه الاشيا في مفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسان لان هذا في معنى ما احسنه انما تريد ان تبالغ ولا تريد ان تجعله بمنزلة كل من وقع عليه فاعل وحسن واما قولهم في الاحمق ما احمقه وفي الارعن ما ارعنه وفي الانوك ما انوكه وفي الالد ما الده فانما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصار ما الده بمنزلة ما امراه وما اعلمه وصار ما احمقه بمنزلة ما ابلده وما اشجعه وما اجنه لان هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وانما هو كقولك ما السنه وما اذكره وما اعرفه وانظره تريد نظر التفكر وما اشنعه وهو اشنع لانه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فالحقوه بباب القبح كما الحقوا الالد واحمق لما ذكرت لك لان اصلهما احمق ونحوهما يكون على غير ما افعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهم وحصيف وكذلك الاهوج تقول ما اهوجه كقولك ما اجنه

هذا باب ما يستغنى فيه

عن ما افعله بما افعل فعله وعن افعل منه بقولهم هو افعل منه فعلا كما استغنى بتركت عن ودعت وكما استغنى بنسوة عن ان يجمعوا المراة على لفظها وذلك في الجواب الا ترى انك لا تقول ما اجوبه انما يقولون ما اجود جوابه ولا يقولون هذا اجوب منه ولكن هذا اجود منه جوابا ونحو ذلك وكذلك لا تقول اجوب به وانما تقول اجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما اقيله استغنوا بما اكثر قايلته وما اقومه في ساعة كذا وكذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت هذا باب ما افعله على معنيين تقول ما ابغضني له وما امقتني له وما اشهاني لذلك انما تريد انك ماقت وانك مبغض وانك مشته فان عنيت غير ذلك قلت ما افعله فانما تعني به هذا المعنى وتقول ما امقته وما ابغضه الي انما تريد انه مقيت وانه مبغض وانك مشته كما انك تقول ما افحشه انما تريد انه فبيح في عينك وما اقذره انما تريد انه قذر عندك وتقول ما اشهاها الي اي شهية عندي كما تقول ما احظاها اي حظيت عندي فكان ما ابغضها وما اشهاها على فعل وان لم تستعمل كما تنبا في ما مضى في اشيا ستراها ان شا الله هذا باب ما تقول العرب فيه ما افعله وليس فيه فعل وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس فقالوا احنك الشاتين واحنك البعيرين كما تقول اكل الشاتين كانهم قالوا حنك ونحو ذلك فانما جاءوا بافعل على نحو هذا وان لم يتكلموا به وقالوا ابل الناس كلهم كما قالوا ارعى الناس كلهم فكانهم قالوا ابل يابل وقالوا رجل ابل وان لم يتكلموا بالفعل وقالوا ابل الناس بمنزلة آبل لان ما جاز فيه افعل الناس جاز فيه هذا وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا وهذه الاشيا التي ليس لها فعل ليس القياس فيهما ان يقال افعل منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان ابل منك كما قالوا احنك الشاتين

هذا باب ما يكون يفعل

من فعل فيه مفتوحا وذلك اذا كانت الهمزة او الهاء او العين او الحاء او الغين او الخاء لاما او عينا وذلك قولك قرا يقرا وبدا يبدا وخبا يخبا وجبه يجبه وقلع يقلع ونقع ينقع وفرغ يفرغ وصبغ يصبغ وصبح يصبح وذبح يذبح ومنح يمنح وسلخ يسلخ ونسخ ينسخ هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات واما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سال يسال وثار يثار وذاب يذاب وذهب يذهب والذه لان المثل الخفيف وقهر يقهر ومهر يمهر وبعث يبعث ونعل ينعل ونحل ينحل وفخر يفخر وشحج يشحج ومغث يمغث ونعر ينعر وشغر يشغر ودخر يدخر وفخر يفخر وانما فتحوا هذه الحروف لانها سفلت في الحلق فكرهوا ان يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الالف وانما الحركات من الالف والياء والواو وكذلك حركوهن اذا كن عينات ولم

بنجل هذا انما هو من موضع الواو ولا الياء لانهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة
حيز على حدة فانما تتناول للمرتفع حركة وكره ان يتناول للذي قد سفل حركة من هذا
النحو وقد جاءوا باشياء من هذا الباب على الاصل قالوا برأ يبرأ وكما قالوا قتل
يقتل وهناء يهنؤه كما قالوا ضرب يضرب وهذا في الهمزة اقيس لان الهمزة اقل الحروف
واشدها سفولا فكذلك الهاء لانه ليس في الستة الاحرف اقرب الى الهمزة منها وانما الالف
بينهما وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع كما قالوا ضرب يضرب وقالوا نضح ينضح وقالوا
منح يمنح وقالوا جنح يجنح كما قالوا ضمر يضمر وهما في الاصل في العين اقل لان العين
اقرب الى الهمزة من الحاء وقالوا صلح يصلح وقالوا فرغ يفرغ وصبغ يصبغ ومضغ يمضغ
كما قالوا قعد يقعد وقالوا نفخ ينفخ وطبخ يطبخ ومرخ يمرخ والاصل في هذين
الحرفين اجدر ان يكون يفعل الخاء والغين لانهما اشد الستة ارتفاعا ومما جاء على
الاصل مما فيه هذه الحروف عينات قولهم زأر يزئر ونأم ينئم من الصوت كما قالوا هتف
يهتف وقالوا نهق ينهق ونحت ينحت مثل هتف يهتف وقالوا نعر ينعر ورعدت السماء
ترعد كما قالوا هتف يهتف وقعد يقعد وقالوا شحج يشحج ونحت ينحت مثل ضرب
يضرب وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد وقالوا بغرت القدر تبغر كما قالوا ظفر يظفر
وقالوا لغب يلغب كما قالوا حمد يحمد ومثل يلغب من بنات الياء شعر يشعر وقالوا
شخص يشخص ونحل ينحل مثل قتل يقتل وقالوا نحز ينحز كما قالوا جلس يجلس
وقالوا استبرأ يستبرئ وابرأ يبرئ وانتزع ينتزع وهذا الضرب كثير اذا كان
فيه شيء من هذه الحروف ولم يفتح ما قبلها ولا انفتح هي في انفسها ان كانت قبل آخر حرف
وذلك لان هذا الضرب الكسر له لازم في يفعل لا يعدل عنه ولا يصرف عنه الى غيره وكذلك
جرى في كلامهم وليس فعل كذلك ولكن لان فعل يخرج يفعل منه الى الكسر والضم وهذا
لا يخرج الا الى الكسر فهو لا يتغير كما ان فعل منه على طريقة واحدة وصار هذا في فعل
لان ما كان على ثلاثة احرف قد بني على فعل وفعل وفعل وهذه الابنية كل بناء
اذا قلت منه فعل لزم بناء واحدا في كلام العرب كلهم وتقول طبخ يطبخ لان يفعل من
فعلت لازم له الضم لا يصرف الى غيره فلذلك لم يفتح هذا الا ان منهم قالوا في جميع هذا
هكذا قالوا قبح يقبح وضخم يضخم وقالوا ملؤ يملؤ وقمؤ يقمؤ وضعف يضعف
وقالوا رعف يرعف وسعل يسعل كما قالوا شعر يشعر وقالوا ملؤ فلم يفتحوها
لانهم لم يريدوا ان يخرجوا فعل من هذا الباب وارادوا ان تكون الابنية الثلاثة فعل
وفعل وفعل في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج فعل من هذا الباب وانما فتحوا يفعل
من فعل لانه مختلف واذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت ان امثلة الكسر او الضم اذا قلت
فعل ولا تجد في حيز ملؤ هذا ولا يفتح فعل لانه بناء لا يتغير وليس كيفعل من فعل لانه يجيء
مختلفا فصار بمنزلة يقرئ ويستبرئ وانما كان فعل كذلك لانه اكثر في الكلام فصار فيه

ضربان الا ترى ان فعل في ما تعدى اكثر من فعل وهو في ما لا يتعدى اكثر نحو جلس وقعد

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاء

تقول امر يأمر واتى يأتي واكل يأكل وافل يأفل لانها ساكنة
وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لان هذا انما هو نحو الادغام والادغام
انما يدخل فيه الاول في الآخر والآخر على حاله ويقلب الاول فيدخل على الآخر الاول
في الادغام فعلى هذا اجري هذا ومع هذا ان الذي قبل اللام تفتحه اللام حيث قرب
جوارهما لان الهمزة واخواتها لو لم تكن عينات تفتح فلما وقع وضعهن الحرف الذي كان
يفتح به لو قرب فتح وكرهوا ان يفتحوا هذا الحرف فلو كان في موضع الهمزة لم يحرك ولزمه
السكون تحاملهما في الفاء ولحرمه كما ان حال هذين في العين واحدة وقالوا ابى يابى
فشبهوه بيقرأ وفي اخرى ان يكون فيه مثل حسب يحسب فتحا كما كسروا وقالوا
جبا يجبى وقلى يقلى فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه واتبعوه الاول كما قالوا وعد يعد
وعدنا اتبعوا الاول يعني في ابى وكما قالوا مضجع مضجع ولا نعلم الا هذا الحرف
واما غير هذا فجاء على القياس عمر يعمر وبعر يبعر وهرب يهرب وحرز وقالوا عضضت تعض انما
يجيئ بوعد يريدون وعدت فاتبعوه الاول القولهم ابى يابى ففتحوا اما بعد الهمزة
للهمزة وهي ساكنة واما يحي وقلى يقلى فغير معروفين الامن وجه ضعيف فلذلك
امسك عن الاحتجاج لهما وكذلك عضضت تعض غير معروف

هذا باب ما كان من الياء

والواو وقالوا شأى يشأى وسعى يسعى ونحا ينحا ومعا يمعى ونحا ينحى فعلوا به ما فعلوا
بنظائره من غير المعتل وقالوا محو يمحو لان نظير هذا ابدا من غير المعتل لا يكون ابدا
الا يفعل ونظائر الاول مختلفات في يفعل وقد قالوا يمحو ويصغو ويزهوهم الا ان ابي
ربيعهم ويرمو ونحوه يرعو كما فعلوا بغير المعتل وقالوا ابه عو وانما الحروف من بنات
الثلاثة نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه فانما جاء على الاصل حيث اسكنوا ولم
يحتاجوا الى التحريك وكذلك المضاعف نحو دع يدع وشح يشح وسحت السماء تسح
لان هذه الحروف التي هي عينات اكثر ما تكون سواكن ولا تحرك الا في موضع الجزم من لغة
اهل الحجاز او في موضع يكون الاخر فعلت تسكن فيه بغير الجزم نحو رددت ويرددن فهذا
ايضا تدغمه بكر واين فلما كان السكون فيه اكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه الا
ساكنا واجريت على التي يلزمها السكون وزعم يونس انهم يقولون كع يكع ويكع اجود
لما كانت قد تحرك في بعض المواضع جعلت بمنزلة تدع ونحوها في هذه اللغة
وخالفت باب جئت كما خالفتها في انها قد تحرك

هذا باب الحروف الستة

اذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلا اذا كان ثابتة من الحروف

الستة فان فيهما اربع لغات مطّردة فيه فَعِل وفِعِل وفَعْل وفِعْل اذا كان فعلا او اسما او صفة فهو
سواء وفي فعيل لغتان فَعيل وفِعيل اذا كان الثاني من الحروف الستة مطّرد ذلك فيهما الا ان يكسر
في فَعيل ولا فَعِل اذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولك لئيم وشهيد وسعيد ونحيف
ورغيف وبخيل وبئس وشهيد ولعب وضحك في نغل ووجم وكذلك فعل اذا كان صفة او فعلا
او اسما وذلك رجل لعب ورجل محك وهذا ماضغ لهم وهذا رجل وعك ورجل جئز يقال جئز
الرجل اذا غصّ وهذا عير نعر وفخذ وانما كان هذا في هذه الحروف لان هذه الحروف قد فعلت في
يفعل ما ذكرت لك حيث كانت لاما من فتح العين ولم تفتح هي انفسها هنا لانه ليس
في الكلام فَعِيل وكراهية ان يلتبس فَعَل بفَعِل فيخرج من هذه الحروف فَعِل فلزمها الكسر
هنا وكان اقرب الاشيا الى الفتح وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك تكسر
ما قبلها حيث لزمها الكسر وكان اخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الالف وارادوا ان يكون
العمل من وجه واحد كما انهم اذا ادغموا فانما ارادوا ان يرفعوا السنتهم في موضع واحد وانما جاز
هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل في يفعل ما ذكرت لك فصار لها في ذلك قوّة ليست
لغيرها واما اهل الحجاز فيجرون هذا اجمع هذا على القياس وقالوا رؤوف فلا يضم لبعد
الواو من الالف فالواو ولا تغلب على الالف اذ لم تقرب كقرب اليا منها كما انك تقول امّلك
فتجعل النون ميما ولا تقول امنكر فتدغم لان النون لها شبه بالميم ليس للام وسترى
ذلك ان شاء الله في باب الادغام وسمعت بعض العرب يقول بيس فلا يحقق الهمزة ويدع
الحرف على الاصل كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الاصل واما الذين قالوا نِعِم
ومِغِير فليس في هذا ولكنهم اتبعوا الكسرة الكسرة كما قالوا مِنتِن وانبوك واجوك يريد
اجيئك وانبيك وقالوا في حرف شاذ احب وتحب وات شبهوه بقولهم منتن وانما جاءت
على فعل ولم يقولوا حببت وقالوا يحب كما جا شاذا ما جاء به على يفعل خولف به كما قالوا
يا الله وقالوا ليس ولم يقولوا لاس وكذلك تحب ولم يجي على افعلت فجاء على ما لم
يستعمل كما ان يدع ويذر على ودعت ووذرت وان لم يستعمل وفعلوا هذا لهذا الكثرة
في كلامهم فاما ماجي ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو اتموا لان هذه الالف يعني
الف افعل لا يتحرك ما بعدها في الاصل فتترك على ذلك فيقول لا يكون يجي واجي مثل يحب
واحب

هذا باب ما تكسر فيه اوائل

الافعال المضارعة للاسما كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِل وذلك في لغة جميع
العرب الا اهل الحجاز وذلك قولهم انت تِعلم ذاك وانا اِعلم وهي تِعلم ونحن نِعلم ذاك وكذلك
كل شي فيه فَعِل من بنات اليا والواو والتي اليا والواو فيهن لام او عين والمضاعف
وذلك قولك شقيت فانت تِشقى وخشيت فانا اِخشى وخلنا فنحن نِخال وعضضتن فانتن
تِعضضن وانت تِعضين وانما كسروا هذه الاوائل لانهم ارادوا ان تكون اوائلها كثواني

فعل

فَعِل كما الزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في فَعَل وكان البنا عندهم على هذا ان
يجروا اوائلها على ثواني فَعِل منها وقالوا ضربت تَضرب واَضرب ففتحوا اول هذا
كما فتحوا الثاني في ضرب وانما منعهم ان يكسروا الثاني كما كسروا في فَعِل لانه لا يتحرك فجعل
ذلك في الاول وجميع هذا اذا قلت فيه يفعل فادخلت اليا فتحت وذلك انهم كرهوا
الكسرة في اليا حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتملوا ذلك كما يكرهون اليا آت
والواو مع اليا واشباه ذلك ولا يكسر في هذا الباب شي كان ثانيه مفتوحا نحو ذهب
وضرب واشباههما وقالوا ابى فانت تِئبى وهو يِيبى وذلك لانه من الحروف التي تستعمل
يفعل فيها مفتوحا واخواتها وليس القياس ان يفتح وانما هو حرف شاذ فلما جاء
مجي ما فَعِل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا في اليا فقالوا ييبى
وخالفوا به في هذا باب فعل كما خالفوا به بابه حين فتحوا وشبهوه بييجل حين ادخلت
في باب فعل وكان الى جنب اليا حرف الاعتلال وهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم ويجسرون
عليه اذ صار عندهم مخالفا وقال بعضهم اِبى هو حيث خالفت في موضع وكثر
في كلامهم خالفوا به في اخر وجميع ما ذكرت لك مفتوح في لغة اهل الحجاز وهو الاصل
واما تسع ونطا فانما فتحوا لانه فعل يفعل مثل حسب يحسب ففتحوا الهمزة والعين كما
قالوا يدع ويفرع فلما جاء على مثال ما فعل منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا ابى حيث
جاء على مثال ما فعل منه مكسور ويدلك على ان الاصل في فعلت ان يفتح يفعل منه في
لغة اهل الحجاز سلامتهما في اليا وتركهم الضم في يفعل ولا يضم لضمة فعل فاما موعارض
واما وجل يوجل ونحوه فان اهل الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم
من العرب سوى اهل الحجاز يقولون هي تيجل وانا ايجل ونحن نيجل واذا قلت يفعل فبعض
العرب يقول ييجل كراهية الواو مع اليا شبهوا ذلك بايام ونحوها وقال بعضهم ياجل فابدل
مكانها الفا كراهية الواو مع اليا كما يبدلونها من الهمزة الساكنة وقال بعضهم ييجل
كانه لما كره اليا مع الواو كسر اليا لتنقلب الواو يا لانه قد علم ان الواو الساكنة اذا كانت
قبلها كسرة صارت يا ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع اليا حيث كانت اليا التي قبلها
متحركة فارادوا ان يقلبوها الى هذا الحد وكره ان يقلبها على ذلك الوجه الاخر واعلم
ان كل شي كانت الفه موصولة في فعل فانك تكسر اوائل الافعال المضارعة للاسما
وذلك لانهم ارادوا ان يكسروا اوائلها كما كسروا اوائل فَعِل فلما ارادوا الافعال المضارعة
للاسما على هذا المعنى كسروا اوائلها كانهم شبهوا هذا بذلك وانما منعهم ان يكسروا
الثواني في باب فعل انها لم تكن تتحرك فوضعوا ذلك في الاوائل ولم يكونوا ليكسروا
الثالث فيلتبس يفعَل بيفعِل وذلك قولك استغفر وانت تِستغفر واحرنجم وانت
تِحرنجم واغدودن وانت تِغدودن واقعنسس فانا اِقعنسس وكذلك كل شي من تفعّلت
او تفاعلت او تفعللت يجري على هذا المجرى لانه كان عندهم في الاصل مما ينبغي ان يكون

اوله الف موصولة لان معناه معنى الانفعال وهو بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل وقد يفعلون هذا في اشيا كثيرة وقد كتبناها وستراه ان شاء الله والدليل على ذلك انهم يفتحون اليا التي في يفعل ومثل ذلك قولهم تقي الله رجل ثم قالوا ايتقي لله اجروه على الاصل وان كانوا لم يستعملوا الالف حذفوها والحرف الذي بعدها وجميع هذا يفتحه اهل الحجاز وبنو تميم لا يكسرونه في اليا اذا قالوا يفعل واما فعل فانه لا يضم منه ما كسر من فعل لان الضم اثقل عندهم فكرهوا الضمتين ولم يجافوا الالتباس معنيين فعمدوا الى الاخف ولم يريدوا تفريقا بين معنيين كما اردت ذلك في فعل يعني في الاتباع فيحتمل فصار مع الفتحة مع الكسرة عندهم محتملا وكرهوا الضم مع الضم

هذا باب ما يسكن استخفافا

وهو في الاصل عندهم متحرك وذلك قولهم في فخذ فخذ وكبد كبد وفي عضد عضد وفي الرجل رجل وفي كرم كرم وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل واناس كثير من بني تميم وقالوا في مثل لم يحرم من فصد له وقال ابو النجم

لو عصر منه المسك والبان انعصر

يريد عصر وانما حملهم على هذا انهم كرهوا ان يرفعوا عن المفتوح الى المكسور والمفتوح اخف عليهم فكرهوا ان ينتقلوا من الاخف الى الاثقل وكرهوا في عصر الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع اليا في مواضع ومع هذا انه بنا ليس من كلامهم الا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا ان يحولوا السنتهم الى الاستثقال واذا تتابعت الضمتان فانهم قد يخففون ايضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وانما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لان الضمتين من الواو وذلك قولك الرسل والطنب والعنق وكذلك الكسرتان تكرهان عندهم كما تكره اليا ان في مواضع وانما الكسرة من اليا فكرهوا الكسرتين كما تكره اليا ان وذلك قولك في ابل ابل واما ما توالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكنون منه لان الفتح اخف عليهم من الضم والكسر كما ان الالف اخف من اليا والواو وسترى ذلك ان شاء الله وذلك نحو جمل وحمل ونحو ذلك ومما اشبه الاول فيما ليس على ثلاثة احرف قولهم اراك منتفخا فما بعد النون بمنزلة كبد ومن ذلك قولهم انطلق ويفتحون القاف لئلا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بائن واشباهها حدثنا بذلك الخليل عن العرب وانشد بابيات وهو رجل من ازد السراة

عجبت لمولود وليس له اب • وذي ولد لم يلده ابوان

وسمعنا من العرب كما انشده الخليل ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان وحيث اسكنوا مكان العين حركوا الدال وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون ورك وورك وكتف وكتف

هذا باب ما يسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وتركوا الحرف على اصله لو حرك لان

الاصل

الاصل عندهم ان يكون الثاني متحركا وغير الثاني اول الحروف وذلك قولهم شهد ولعب يسكنون العين كما اسكنتها في علم وتدع الاول مكسورا لانه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كاول ابل سمعناهم ينشدون هذا البيت للاخطل هكذا

اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا • وان شهد اجدى فضله وجداوله

ومن ذلك نعم وبئس انما هما فعل وهو اصلهما ومثل ذلك فيهما وتعمت انما اصلها وتعمت وبلغنا ان بعض العرب يقول نعم الرجل ومثل ذلك غزي الرجل لا تحول اليا واوا لانها انما خففت والاصل عندهم التحرك وان تجري يا كما ان الذي خفف الاصل عنده التحريك وان يجري في خلافه مكسورا

هذا باب ما يمال فيه

الالفات فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل وانما اما لوها للكسرة التي بعدها ارادوا ان يقربوها منها كما قربوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجعلوها بين الزاي والصاد فقربوها من الزاي والصاد والتماس الخفة لان الصاد قريبة من الدال فقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال وبيان ذلك في الادغام فكما يريد في الادغام ان ترفع لسانك من موضع واحد فكذلك يقرب الحرف الى الحرف على قدر ذلك فالالف قد تشبه اليا فارادوا ان يقربوها منها واذا كان بين اول حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك والاول مكسور امالت الالف لانه لا يتفاوت ما بينهما بحرف الا ترى انهم قالوا صبقت فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صقت وكذلك ان كان بينه وبين الالف حرفان الاول ساكن لان الساكن ليس بحاجز قوي وانما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة كما رفعه في الاول ثم يتفاوت فهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت صويق وذلك قولهم سربال وشملال وعماد وكلاب وجميع هذا لا يميله اهل الحجاز فاذا كان ما بعد مضموما او مفتوحا لم تكن فيه الامالة وذلك نحو اجر وتابل لان الفتح من الالف فهو الزم لها من الكسرة ولا يتبع الواو لانها لا تشبهها الا ترى انك لو اردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن الفا وكذلك اذا كان الحرف الذي قبل الالف مفتوحا او مضموما نحو رباب وجماد والبلبال والجماع والخباف وتقول الاسود اذ تميل الالف هاهنا من اما لها في الفعال لان وادا بمنزلة كلاب ومما يميلون الفه كل شي من بنات اليا والواو وكانت عينه مفتوحة اما ما كان من بنات اليا فتمال الفه لانها في موضع يا وبدل منها فنحوا نحوها كما ان بعضهم يقول قد رد وقال الفرزدق

وما حل من جهل حبا حلمائنا • ولا قائل المعروف فينا يعنف

فيشم كانه ينحو نحو فعل فكذا نحوا باليا واما بنات الواو فاما لوا الفها لغلبة اليا

على هذه اللام لان هذه اللام التي هي واو اذا جاوزت ثلاثة احرف قلبت يا واليا لا تقلب على هذه الصفة واوا فاميلت لتمكن اليا في بنات الواو لانهم يقولون معدي ومشني والمعني والعصي ولا تفعل هذا الواو باليا فاما لوها لما ذكرت لك واليا اخف عليهم من الواو فنحوا نحوها وقد يتركون الامالة في ما كان على ثلاثة احرف من بنات الواو نحو قفا وعصا والقنا والقطا واشباههن من الاسما وذلك انهم ارادوا ان يبينوها مكان الواو وتفصل بينها وبين بنات اليا وقد قالوا الكبا والعشا والمكا وهو جحر الضب كما فعلوا ذلك في الفعل والامالة في الفعل لا تنكسر اذا قلت غزا وصفا ودعا وانما كان في الفعل مستتبا لان الفعل لا يثبت على هذه الحال الا ترى انك تقول غزا ثم تقول غزي فتدخله اليا وتقلب عينه وعدة الحروف على حالها وتقول اغزو فاذا قلت افعل قلت اغزي فقلبت وعدة الحروف على حالها فاخر الحروف اضعف لتغيرها والعدة على حالها ولا يكون ذلك في الاسما واذا ضعفت الواو فانها تصير الى اليا فصارت الالف اضعف في الفعل لما يلزمها من التغيير فاذا بلغت الاسما اربعة احرف او جاوزت من بنات الواو فالامالة مستتبة لانها قد خرجت الى اليا وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم وغيرهم ومما يميلون الفه كل اسم كانت في اخره الف زائدة للتانيث او لغير ذلك لانها بمنزلة ما هو من بنات اليا الا ترى انك لو قلت في معزى وفي حبلى فعلت على هذه الحروف لم تجر واحد من الحرفين الا بجرى بنات اليا فكذلك كل شي كان مثلهما مما يصير في تثنية او فعل يا فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو ابدا صارت عندهم بمنزلة الف رمى ونحوها وناس كثير لا يميلون الالف ويفتحونها يقولون حبلى ومعزى ومما يميلون الفه كل شي كان من بنات اليا والواو مما هما فيه عين اذا كان اول فعلت مكسورا نحو نحوا نحو اليا في ما كانت الفه في موضع اليا وهي لغة لبعض اهل الحجاز واما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا نحو خاف وطاب وهاب وبلغنا عن ابن ابي اسحق انه سمع كثير عزة يقول صار مكان كذا وكذا وقراها بعضهم خاف ولا يميلون بنات الواو وان كانت الواو عينا الا ما كان على فعلت مكسور الاول ليس غير ولا يميلون شيا من بنات المضموم الاول من فعلت لانه لا كسرة يجنح نحوها ولا يشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام لان الواو فيهن قوية هاهنا ولا تضعف ضعفها ثمة الا تراها ثابتة في فعلت وافعل وفاعلت ونحوه فلما قويت هاهنا تباعدت من اليا والامالة وذلك قولك قام ودار لا يميلونها وقالوا مات وهم الذين يقولون مت ومن لغتهم صار وخاف ومما تمال الفه قولهم كيال وبياع وسمعنا بعض العرب ممن نثق بعربيته يقول كيال كما ترى فيميل وانما فعلوا هذا لان قبلها يا فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج وجمال وكثير من العرب واهل الحجاز لا

يميلون

يميلون هذه الالف ويقولون شوك السيال والضياح كما قالوا كيال وبياع وقالوا شيبان وقيس عيلان وغيلان فاما لوا للياء والذين لا يميلون في كيال لا يميلون هذا ومما يميلون الفه قولهم مررت ببابه واخذت من ماله هذا في موضع الجر وشبهوه بفاعل نحو كاتب وساجد فاما في موضع النصب والرفع فلا يكون كما لا يكون في اجر وقابل وقالوا رايت زيدا فاما لوا كما فعلوا ذلك بعيلان والامالة في زيد اضعف لانه يدخله الرفع ولا يقولون رايت عبدا فيميلون لانه ليست فيه يا كما انك لا تميل الف كسلان لانه ليست فيه يا وقالوا درهمان وقالوا رايت قدحا وهو ازرار القدر ورايت علما فيميلون للكسرة كاليا وقالوا في التجادين كما قالوا مررت ببابه فاما لوا الالف وقالوا في الجر مررت بعجلانك فاما لوا كما قالوا مررت ببابك وقالوا مررت بمالك كثير ومررت بالكيال كما تقول هذا ماش وهذا داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله ومنهم من ينصب في الوقف لانه قد اسكن ولا تتكلم بالكسرة فيقولون بالمال وماش واما الاخرون فيتركونه على حاله كراهية ان يكون كما لزمه الوقف وقال ناس رايت عمادا فاما لوا للامالة كما اما لوا للكسرة وقال قوم رايت علما ونصبوا عمادا لما لم يكن قبلها كسرة ولا يا جعلت بمنزلتها في عبدا وقال بعض الذين يقولون في السكت بمالك من عند الله ولزيد مال شبهوه بالف عماد للكسرة قبلها فهذا اقل من مررت بمالك لان الكسرة منفصلة والذين قالوا من عند الله اكثر لكثرة ذلك الحرف في كلامهم ولم يقولوا ذا مال يريدون ذا الشي لهذا لان الالف اذا لم تكن طرفا شبهت بالف فاعل وتقول عمادا فتميل الالف الثانية لامالة الاولى

هذا باب من امالة الالف

يميلها فيه ناس من العرب كثير وذلك قولك يريد ان يضربها ويريد ان ينزعها وذلك لان الها خفية والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور فكانه قال يريد ان يضربا كما انهم اذا قالوا ردها فكانهم قالوا ردا فلذلك قال من قال ردو وردة وصار ما بعد الضاد في يضربا بمنزلة علما وقالوا في هذه اللغة منها فاما لوا وقالوا في مضربها وبها وبنا وهذا اجدر ان يكون لانه ليس بينه وبين الكسرة الا حرف واحد فاذا كانت تمال مع الها وبينها وبين المكسور حرف فهي اذا لم يكن بين الها وبين الكسرة شي اجدر ان تمال والها خفية فكما تقلب الالف للكسرة يا كذلك املتها حيث قربت منها هذا القرب وقالوا بيني وبينها فاما لوا في الها كما اما لوا في الكسرة وقالوا يريد ان يكيلها ولم يكلها وليس شي من هذا تمال الفه في الرفع وذلك لانه وقع بين الالف وبين الكسرة الضمة فصارت حاجزا فمنعت الالف لان اليا في قولك يضربها فيها امالة فلا يكون في المضموم امالة لم يكلها ولم يجئها

لانه ليست هاهنا يا ولا كسرة تميل الالف وقالوا قبنا وعلبنا للباحث قربت من الالف فلهذا قالوا بيني وبينها وقالوا رايت يدا فاما لوا اليدا وقالوا رايت يديها فاما لوا كما قالوا يضربها ويضربها وقالوا هولا رايت دما ودمها فلم يميلوا لانه لا كسرة فيه ولا يا وقال هولا عندها لانه لو قال عندا امال فلما جاءت الها صارت بمنزلتها ولم يجي بها واعلم ان الذين قالوا رايت عبدا الالف الف قصر وبريدان يضربها يقولون مومنا وانا الى الله راجعون وهم بنو تميم ويقول ايضا ناس من قيس حدثنا بذلك من نرضى عربيته فقال مومنا وليس منهم وانا المختلفون فجعلها بمنزلة رايت عبدا وقال هولاء رايت عنبا فلم يميلوا لانه وقع بين الالف والكسرة حاجزان قويان ولم يكن الذي قبل الالف ها فتصير كانها لم تذكر وقالوا رايت ثوبه بكا فلم يميلوا وقالوا في رجل اسمه ذه رايت ذها املت الالف كانك قلت رايت بذا في لغة من قال يضربها ومررنا بها لقربها من الكسرة كقرب الف يضربها واعلم انه ليس كل من امال الالفات وافق غيره من العرب ممن يميل ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولكن امره وامر صاحبه كامر الاولين في الكسر فاذا رايت عربيا كذلك فلا ترينه خلط في لغته ولكن هذا من امرهم ومن قال رايت بذا قال رايت زينا فقولهما بمنزلة بذا وقال هولاء كسرة يدا فصارت اليا هاهنا بمنزلة الكسرة في قولك رايت عنبا واعلم ان من لا يميل الالفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيا منها في هذا الباب واعلم ان الالف اذا دخلتها الامالة دخل الامالة ما قبلها واذا كانت الالف بعد الها فاملتها املت ما قبل الها لانك كانك لم تدخل الها فكما تتبعها ما قبلها منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة واعلم ان بعض من يميل يقول رايت يدا ويدها فلا يميل تكون الفتحة اغلب وصارت اليا بمنزلة دال الدم لانها لا تشبه المعتل منصوبة وقال هولا زينا فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا وقال اكثر العرب يجتنب امالة رما فلم تمل كراهية ان ينحو نحو اليا اذ كان انما فر منها كان اكثرهم يقول رمى في فعل فلا ينحو نحو الكسرة لانه فر مما ينتين فيه الكسرة ولا يقول ابلد حبلى لانه فر فيها من يا ولا في معزى واعلم ان ناسا ممن يميل في يضربها ومنا ومنها وبنا واشباه هذا مما فيه علامة الاضمار اذا وصلوا نصبوها فقالوا ان نضرب زيدا واريدان يضربها زيد ومنا زيد وذلك انهم ارادوا في الوقف اذ كانت الالف تمال في هذا التحوال يبينوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا افعى في افعا جعلوها في الوقف يا فاذا اما لوا كان ابين لها لانه ينحو نحو اليا واذا وصل ترك ذلك لان الالف في الوصل ابين كما قالوا ليد في الوصل افعا زيد وقال هولا يبيعي وبيعها ويبني وبينها مال وقد قال قوم فاما لوا

اشبا

اشباعا فيها امالة مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طلبنا وطلبنا زيد كانه شبه هذه الالف بالف حبلى حيث كانت اخر الكلام ولم تكن بدلا من يا وكذلك رايت عبدا ورايت عنبا وسمعناهم لا يقولون تباعد عنا فاجروه على القياس وقول العامة وقالوا معزانا في قول من قال عمادا فاما لهما جميعا وذا قياس ومن قال عمادا قال معزانا ومما شمال وذا قياس قول غيرهم من العرب لان قوله لمان بمنزلة عماد والنون بعد مكسورة فهذا اجدر وجملة هذا ان كل ما كانت له الكسرة الزم كان اقوى في الامالة

هذا باب ما اميل على غير قياس

وانما هو شاذ وذلك الحجاج اذا كان اسما لرجل وذلك انه كثر في كلامهم فحملوه على الاكثر لان الامالة اكثر في كلامهم واكثر العرب ينصبه ولا يميل الف حجاج اذا كان صفة يجرونه على القياس واما الناس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج وهم اكثر العرب لانها كالف فاعل اذا كانت ثانية فلم تمل في غير الجر كراهية ان يكون كباب رميت وغزوت لان اليا والواو ثقلت وبعدت اقرب الى غير المعتل واقوى وقال اناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال وهذا عاب لما كانت بدلا من اليا كما كانت في رميت شبهت بها وشبهوها في مال وباب بالالف التي تكون بدلا من واو غزوت فتبعت الواو اليا في العين كما تبعتها في اللام لان اليا قد تغلب على الواو هاهنا في مواضع ستراها ان شا الله والذين لا يميلون في الرفع والنصب اكثر العرب وهو اعم في كلامهم ولا يميلون في الفعل نحو قال لانهم يفرقون بين ما فعلت منها مكسور وبين ما فعلت منه مضموم وهذا اليسر في الاسما

هذا باب ما يمتنع من الامالة

من الالفات التي املتها فيما مضى فالحروف التي تمنعها الامالة هذه السبعة الصاد والضاد والطا والظا والغين والقاف والخا اذا كان حرف منها قبل الالف والالف تليه وذلك قولك قاعد وغايب وخامد وصاعد وطايف وضامن وظالم وانما منعت هذه الحروف الامالة لانها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى والالف اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحنك الاعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الحروف تستعلي وقربت من الالف كان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان الحرفين اذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم فيدغمونه ولا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يوخذ بلغته وكذلك اذا كان الحرف من هذه الحروف بعد الف تليها وذلك قولك فاقد وعاطس وعاصم وعاضد وعاطل وناخل وواقد وواغل ونحو من هذا اضعف لما كان بعدها القاف نظروا الى انه الحروف من موضعها بالقاف

فابن لؤه مكانها وكذلك ان كانت بعد الالف بحرف وذلك قولك نافخ ونابغ وناقف
وساخط وغالط وناهض وناشط ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا كما لم يمنع
السين من الصاد في سبقت ونحوه واعلم ان هذه الالفات لا يميلها احد الا من لا يوخذ
بلغته لانها اذا كانت مما تنصب في غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها في
هذه الحروف اذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف وكذلك ان كان شي منها بعد الالف
بحرفين نحو مناشيط ومعاليق ومنافيخ ومقاريض ومواعيظ ومباليغ ولم تمنع
الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد في مسقت ونحوه في موثق ونحوه وقد قال
قوم المناشيط حين تراخت وهي قليلة وان كان حرف من هذه الحروف قبل الالف
بحرف وكان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الالف
لانهم يضعون السنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون السنتهم والانحدار اخف عليهم
من الاصعاد الا تراهم قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم ان يكونوا في حال
تسفل ثم يصعدون السنتهم ارادوا ان يكونوا في حال استعلا وان لا يعملوا في
الاصعاد بعد التسفل فارادوا ان تقع السنتهم موقعا واحدا وقالوا قسوت
وقست فلم يحركوا السين لانهم انحدروا وكان الانحدار اخف عليهم من الاستعلا من ان
يصعدوا من حال التسفل وذلك قولك الصعاب والطناب والصفاف والقباب
والقفاف والخباث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا وكذلك
الظا ولا يكون في قائم وقوايم لانه جا الحرف المستعلي مفتوحا فلما كانت الفتحة
تمنع الالف الامالة في عذاب وتابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة اغلب اذ كانت
الفتحة تمنع الامالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة واذا كان اول الحرف مكسورا
وبينه وبين الالف حرفان احدهما ساكن والساكن احد هذه الحروف فان الامالة
تدخل الالف لانك كنت تميل لو لم تدخل الساكن للكسرة فلما كان قبل الالف بحرف
مع حرف تمال معه الالف صار كانه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قفاف
وذلك قولك ناقة مقلات والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف بعض من
يقول قباب وتميل الف مفعال وليس منها شي من هذه الحروف ينصب الالف في مصباح
ونحوه لان حرف الاستعلا جا ساكنا غير مكسور وبعده الفتح فلما جا مسكنا تليه
الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعده الالف وصار بمنزلة القاف في قوايم وكلاهما
عربي له مذهب وتقول رايت قرحا واثبت ضمنا فتميل وهما هنا بمنزلتهما في
صفاف وقفاف وتقول رايت علقا ورايت ملقا لانهما بمنزلتهما في غنايم والقاف
بمنزلتها في قايم وسمعناهم يقولون اراد ان يضربها زيد فاما لوها ويقولون
اراد ان يضربها قبل فنصبوا للقاف واخواتها واما ناب ومال وباع فانه من يميل
يلزمها الامالة على كل حال لانه انما ينحو نحو اليا التي الالف في موضعها وكذلك خاف

لانه يروم الكسرة التي في خفت كما نحا نحو اليا وكذلك الحبلى لانها في بنات اليا وقد بين
ذلك الا ترى انهم يقولون طاب وخاف ومعطى وسقى فلا تمنعهم هذه الحروف من الامالة
وكذلك باب غزا لان الالف ههنا كانها مبدلة من يا الا تراهم يقولون صغا وضغا وانما
لا تمال الفة فاعل من المضاعف ومفاعل واشباههما لان الحرف قبل الالف مفتوح والحرف
الذي بعد الالف ساكن لا كسرة فيه فليس ههنا ما يميله وذلك قولك هذا جاد وماد
وجواد جمع جادة ومررت برجل جاد فلا يميل يكره ان ينحو نحو الكسرة فلا يميل
لانه قريما تحقق فيه الكسرة ولا يميل للجر لانه انما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد
الالف فلما فقدها لم يمل وقد امال قوم في الجر شبهوها بمالك اذا جعلت الكاف
اسم المضاف اليه وقد امال قوم على كل حال كما قالوا ماش ليبينوا الكسرة في الاصل
وقالوا مررت بمال قاسم وقال مررت بمال ملق ومررت بمال ينقل ففتح هذا كله
وقالوا مررت بمال زيد فاما فتح الاول للقاف فشبه ذلك بعاقد وناخذ وعاسر
وناعق ومناشيط وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين المتصل والمنفصل ولم يفق
على النصب اذ كان منفصلا وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في اشيا ستبين لك ان
شاء الله وسمعناهم يقولون اراد ان يضربها زيد ومنا زيد تملحا وا بالقاف
في هذا النحو نصبوا فقالوا اراد ان يضربها قاسم ومنا فصل واراد ان يعلمها
ملق واراد ان يضربها سملق واراد ان يضربها ينقل واراد ان يضربنا بسوط
لهذه المستعلية وغلبت كما غلبت في مناشيط ونحوها وضارعت الالف في فاعل
ومفاعيل فلم تمنع النصب ما بين هذه الحروف والالف كما لم تمنع في السمايق قلب السين
صادا وصارت المستعلية في هذه الحروف اقوى منها في مال قاسم لان القاف ههنا ليست
من الحروف وانما شبهت الف مال بالف فاعل ومع هذا انها في كلامهم ينصبها الكثير في الصلة
اجروها على ما وصفت لك فتقول ضربها زيد ويضربها زيد فلم تشبه الالفات الاخر ولو فعل
بها ما فعل بالمال لم تستنكره في قول من قال بمال قاسم وقالوا هذا عماد قاسم وتخيي قاسم
فلم يكن عندهم بمنزلة المال ومتاع عجلان وذلك ان المال اخره يتغير وانما يمال
في الجر في لغة من امال فان تغير اخره عن الجر نصبت الفه والذي امال الالف في عماد
وعابد ونحوهما مما لا يتغير فاماله هذا ابدا لازمة فلما قويت هذه القوة لم يقو
عليها المنفصل وقالوا لم يضربها الذي تعلم تكلم يميلوا لان الالف قد ذهبت ولم
يجعلها بمنزلة الحبلى ومرمى ونحوهما وقالوا اراد ان يعلماه ان يضبطا واراد
ان يضبطها وقالوا اراد ان يقيلا لان القاف مكسورة فهي بمنزلة قفاف وقالوا
رايت ضيفا ومضيفا كما قالوا علقا وقالوا رايت علما كثيرا فلم يميلوا لانها نون
وليست كالف معنى ومعزى وقد امال قوم في هذا ما لا ينبغي ان يمال في القياس وهو
قليل كما قالوا طلبنا وعنبا وذلك قول بعضهم رايت عرقا وضيقا لما قالوا طلبنا وعنبا

وعنها فشبهوها بالف حبلى حيث لم تكن على هذا حيث كانت فيها علة تميل القاف وهي الكسرة التي في اوله وكان هذا اجدر ان يكون عندهم وسمعناهم يقولون ترابْ سبعاً حيث فتحوا انما طلبنا وعرقاً كالشواذ لقلتها واعلم ان بعض من يقول عابد من العرب يقولون مررت بمالك فينصب لان الكسرة ليست من موضع يلزم واخر الحرف قد يتغير فلم يقو عندهم كما قالوا بعضهم بمال قاسم ولم يقل عماد قاسم ومما لا يميلون الفه حتى واما والا فرقوا بينها وبين الفات الاسماء نحو حبلى وعطشى وقال الخليل رحمه الله لو سميت بها رجلا او امراة جازت فيها الامالة ولكنهم يميلون في لا اذا قالوا اما لا اي وامالا فعل كذا وامالا انما هو اسم صار ظرفا فقرب من عطشى وقالوا الا فلم يميلوا لما لم يكن اسما فرقوا بينها وبين ذا وقالوا اما فلم يميلوا لانها لم تمكن تمكن ذا ولانها لا تتم اسما الا بصلة مع انها لم تمكن تمكن المبهمة فرقوا بينها وبين المبهمين اذ كانت ذا احالهما وقالوا با وتا في حروف المعجم لانها اسماء ما يلفظ به ليس فيها ما في قد ولا وانما جاءت كسائر الاسماء لا لمعنى اخر وقالوا با زيد لمكان اليا ومن قال هذا مال ورايت بابا فانه لا يقول على حال ساق ولا قار ولا غاب وغاب الاجمة فهي كالف فاعل عند عامتهم لان المعتل وسطا اقوى فلم يبلغ من امرها هاهنا ان تمال مع مستقبل كما انهم لم يقولوا بالامن بلت حيث لم تكن الامالة قوية في المال ولا مستحسنة عند العامة

هذا باب الرا

والرا اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة والوقف يزيدها ايضاحا فلما كانت الرا كذلك قالوا هذا راشد وهذا فراش فلم يميلوا لانهم كانهم تكلموا براءين مفتوحتين فلما كانت كذلك قويت على نصب الالفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كانه مضاعف وانما هو من الالف كان العمل من وجه واحد اخف عليهم واذا كانت الرا بعد الف تمال لو كان بعدها غير الرا لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارك فلت هذا افعال وكذلك في النصب كانك قلت فعالا تغلبت هنا فنصبت كما تغلبت ذلك قبل الالف واما في الجر فتميل الالف كان اول الحرف مفتوحا او مكسورا او مضموما لانها كانها حرفان مكسوران فتميل هنا كما غلبت حيث كانت مفتوحة فنصبت الالف وذلك قولك من حمارك ومن عوارك ومن المعار ومن الدوار كانك قلت فعالل وفعالل ومما تغلب فيه الرا قولك قارب وغارم وهذا طارد وكذلك جميع المستعلية اذا كانت الرا مكسورة بعد الالف التي تليها وذلك ان الرا لما كانت تقوى على كسر الالف في فعال في الجر وفعال لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الالفات اذ كنت انما تضع لسانك في موضع استعلا ثم تنحدر وصارت المستعلية هاهنا بمنزلتها في قفاف وتقول هذه ناقة فارق واينق مفاريق فتنصب الالف كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق وهنا نفق ومنا شط وقالوا من قرارك فغلبت كما غلبت

القاف واخواتها فلا تكون اقوى من القاف لانها وان كانت كانها حرفان مفتوحان فانما هي حرف واحد وبزنته كما ان الالف في عماد والبا في قيل بمنزلة غيرهما في الرد اذا صغرنا رددنا الى الواو وكان بينهما من اللين ما ليس في غيرهما فانما شبهت الرا بالقاف وليس في الرا استعلا فجعلت مفتوحة تفتح نحو المستعلية فلما قويت على القاف كانت على الرا اقوى واعلم ان الذين يقولون مساجد وعابد ينصبون جميع ما املت في الرا واعلم ان كثيرا من العرب يقولون الكافرون ورايت الكافرين والكافر وهي المنابر لما بعدت وصار بينها وبين الالف حرف لم تقو قوة المستعلية لانها من موضع اللام وقريبة من اليا الا ترى ان الالثغ يجعلها يا فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها اذ لم يكن بعدها را واما قوم اخرون فنصبوا الالف في النصب والرفع وجعلوها بمنزلتها اذ لم يحل بينها وبين الالف كسر وجعلوا ذلك لا يمنع كما لم يمنع في القاف واخواتها واما في الجر كما اما لو اخبت لم يكن بينها وبين الالف شي وكان ذلك عندهم اولى حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم تكن بعده را واما بعض من يقول مررت بالحمار فانه يقول مررت بالكافر فينصب الالف وذلك لانه قد تترك الامالة في الرفع والنصب كما تتركها في القاف فلما صارت في هذا كالقاف تركها في الجر على حالها حيث كانت تنصب في الاكثر يعني في الرفع والنصب وكان من كلامهم ان ينصبوا نحو عابد وجعل الحرف الذي قبل الرا ببعده من ان يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو كافر ببعده من ان ينصب فلما بعد وكان النصب عندهم اكثر تركوه على حاله اذ كان من كلامهم ان يقولوا عابد والاصل في فاعل ان تنصب الالف ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة الا تراها لا تمال في تابل فلما كان ذلك الاصل تركوها على حالها في الرفع والنصب وهذه اللغة اقل في قول من قال لعابد وعالم واعلم ان الذين يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون الالف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما انها في لغة الذين قالوا مررت بكافر لم تقو على الامالة حيث بعدت لما ذكرنا من العلة وقد قال قوم ترتضى عربيتهم مررت بقادر قبل الرا حيث كانت مكسورة وذلك انه يقول قارب كما يقول خادم فاشبهت القاف وغيرها فلما قال مررت بقادر اراد ان يجعلها كقوله

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب

وتقول هو قادر واعلم ان من يقول مررت بكافر اكثر ممن يقول مررت بقادر لانها من حروف الاستعلا والرا فقد اخبرتك بامرها واعلم ان من العرب من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررت بمال قاسم الا ان الامالة في حمار واشباهه اكثر لان الالف كانها بينها وبين القاف حرفان مكسوران فمن ثم صارت الامالة فيها اكثر منها في المال ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة حمار قاسم لان الذي تميل الف جارم لا يتغير وبين حمار قاسم وجارم قاسم كما بين مال قاسم

وقابد قاسم ومن قال مررت بحمار قال مررت بسفار ثم قبل الرا لان الرا هنا
يدركها التغيير اما في الاضافة واما في اسم مذكر وتقول مررت بفار قبل في لغة
من قال مررت بالحمار قبل وقال مررت بكافر قبل من قبل انه ليس بين المجرور وبين
الاسم في فار الا حرف واحد ساكن لا يكون الا من موضع الاخر وانما يرفع لسانه عنهما
فكانه ليس بعد الالف الا را مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم
لها عندهم الامالة وتقول هذه صعارير واذا اضطر الشاعر قال الموارر وهذا بمنزلة
مررت بفار لانه اذا كان من كلامهم في المنابر كان اللازم لهذا الامالة اذ كانت الرا
بعد الالف مكسورة وقال تعالى جده كانت قوارير قوارير من فضة ومن قال هذا
حاد فامال لم يقل هذا فار لقوة الرا هنا كما ذكرنا وتقول هذه دنانير كما قلت
كافر وهذا الجدار لان الرا بعد وقال بعضهم منا سنبطه هذا الجدار فاذا كنت في الجر
فقصتها فقصة كافر واعلم ان الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون لانهم
لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين يقولون مررت بحمار لان الرا كانها عندهم مضاعفة
فكانه حبر راءين قبل را وذلك قولهم مررت بالحمار والحبر من النار وقالوا الجيهماري
لمثل وما قبلها وقال سمعت العرب يقولون ضربت ضربة واخذت اخذة شبه
الها بالالف فاما لما قبلها كما تميل الالف ومن قال اراد ان يضربها قاسم قال اراد ان
يضربها راشد ومن قال بمال قاسم قال بمال راشد والرا اضعف في ذلك من القاف لما
ذكرت لك فتقول رايت عفرا كما تقول رايت علقا ورايت عيرا كما قلت ضيقا وهذا
عمران كما تقول حمقان واعلم ان قوما يقولون عقل فيميلون للكسرة لان الالف في اخر الحرف
فلما كانت الرا ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة وكانت الالف في اخر الحرف شبهوها
بالف حبلى وكان هذا الزم حيث قال بعضهم رايت عرقا وقال اراد ان يعقرها واراد
ان يعقر ورايتك عسرا جعلوا هذه الاشيا بمنزلة ما ليس فيه را وقالوا رايت عيرا
فاذا كانت الكسرة تميل فاليا اجدر ان تميل فقالوا التعزان حيث كسرت اول الحرف وكانت
الالف بعد ما هو من نفس الحرف فتشبه بما يبنى على الكلمة نحو الف حبلى وقالوا اعمران ولم
ولم يقولوا برقان جمع برق ولا حمقان لانها من الحروف المستعلية ومن قال هذا عمران
فامال قال في رجل يسمى عقران هذا عقران كما قالوا جلباب فلم يمنع ما بينهما الامالة
كما لم يمنع الصاد في صمالق وقالوا اذا فراش وهذا اجراب لما كانت الكسرة اولا والالف زائدة
شبهت بتعزان والالف فيه كله احسن لانها ليست كالف حبلى

هذا باب ما يمال

من الحروف التي ليست بعدها الف اذا كانت الرا بعدها مكسورة وذلك قولك من الضرر
ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن الفقر لما كانت الرا كانها حرفان مكسوران وكانت
تشبه اليا اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف لان الفتحة من الالف وشبه الفتحة بالكسرة

كشبه

كشبه الالف بالبا فصارت الحروف هنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف وبعد الالف
الرا وان كان الذي قبل الالف من المستعلية نحو ضارب وقارب وتقول من عمرو فتميل
العين لان الميم ساكنة وتقول من المحاذر فتميل الذال ولا تقوى على امالة الالف
لان بعد الالف فتحا وقبلها فصارت الامالة لا تعمل بالالف شيا كما انك تقول حاضر
فلا تميل لانها من الحروف المستعلية فكما لم تمل الالف للكسرة كذلك لم تملها الامالة الذال
قال ابو الحسن اقول في مذعور وابن بور اميل ما قبل الواو فاما الواو فلا اميلها
وسيبويه يقول اروم الكسرة في الواو ويقول هذا ابن مذعور كانك تروم الكسرة لان
الرا كانها حرفان مكسوران ولا تميل الواو لانها لا تشبه اليا ولو املتها امللت ما
قبلها ولكنك تروم الكسرة كما تقول ترد ومثل هذا قولهم عجبت من السمر وشربت من المنقر
والمنقر الركية الكثيرة الما وقالوا رايت خبط الريف كما قالوا من المطر وقالوا رايت خبط
فرند كما قالوا من الكافرين وتقول هذا خبط رياح كما قالوا من المنقر وقالوا مررت بعير وبمررت
بعير فلم يشمم لانها تخفى مع اليا كما ان الكسرة في اليا اخفى وكذلك مررت بعير لان العين
مكسورة ولكنهم يقولون هذا ابن بور ويقولون هذا قفا رياح فتميل الطا في خبط للرا
المنفصلة وكذلك الالف في قفا في هذا القول واما من قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لانها
منفصلة قال رايت خبط رياح وقفا رياح فلم يمل سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الامالة
والنصب في هذه الابواب من العرب ومن قال من عمرو والنعر قال ما دكم يمل من الشرق لان بعد
الرا حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارق وقال ابو الحسن تحسب وتسع
وتصنع لا يكون قبله الا الفتح في التا في التاسع والهمزة وهو قول العرب هذا
باب ما يلحق الكلمة اذا اختلت حتى تصير حرفا فلا يستطاع ان يتكلم بها في الوقف
فتعتمد بذلك اللحوق في الوقف وذلك قولك عه وشه وكذلك جميع ما كان من باب
وعى يعي فاذا قلت ع حديثا وش ثوبا حذفت لانك وصلت الى التكلم به فاستغنيت
عن الها فالملاحق في هذا الباب الها

هذا باب ما يتقدم اول الحروف

وهي زائدة قدمت لاسكان اول الحروف فلم تصل الى ان تبتدئ بساكن فقدمت الزيادة
متحركة لتصل الى التكلم والزيادة هنا الالف الموصولة فاكثر ما تكون في الافعال
فتكون في الامر في باب فعل يفعل ما لم يتحرك ما بعدها وذلك قولك اضرب اقتل اسمع
اذهب كانهم جعلوا هذا في موضع يسكن اوله فيما بنوا من الكلام ويكون في انفعلت وافعللت
وافتعلت فهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد فالالف تلزمهن في فعل وفعلت والامر
لانهم جعلوه يسكن اوله هنا فيما بنوا من الكلام وذلك انطلق واحتبس واحمررت وهذا النحو
ويكون في استفعلت وافعنللت وافعاللت وافعوللت وافعوعلت هذه الخمسة على
مثال واحد وحال الالف فيهن كحالها في افتعلت وقصتهن في ذلك كقصتهن في افتعلت

وذلك نحو احرنجمت واقعنسست واشهاببت واخلودت واعشوشبت وكذلك
ما جاء من بنات الاربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت واما افعللت
فلم تلحق لانهم اسكنوا الفا ولكنها بني بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة الف فاعلت
فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما الحق ببنات الاربعة الا ترى انهم يقولون يخرج
وانا اخرج فيضمون كما يضمون في بنات الاربعة لان الالف لم تلحق لساكن احدثوه واما
كل شي كانت الفه موصولة فان افعل منه ويفعل ونفعل مفتوحة الاوايل لانها لم تثبت
تلزم اول الكلمة تجي الف الوصل وانما جاءت ها هنا كالها في عه فهي في هذا الطرف كالتي
في هذاك الطرف فلما لم تقرب من بنات الاربعة نحو دحرجت وصلصلت جعلت اوايل ما
ذكرنا مفتوحة كاوايل ما كان من فعلت الذي هو على ثلاثة احرف نحو ذهب وضرب وقتل
وعلم وصارا احرنجمت واقشعررت كاستفعلت لانها لم تكن هذه الالفات فيها الا لما
حدث من السكون ولم تلحق لتخرج بنا الاربعة الى بنا من الفعل اكثر من الاربعة كما ان
افعل خرجت من الثلاثة الى بنا من الفعل على الاربعة لانه لا يكون افعلل من نحو سفرجل
لا تجد في الكلام مثل سفرجلت فلما لم يكن ذلك قربت الى باب استفعلت فاجريت
مجرى ما اصله الثلاثة يعني احرنجم واعلم ان هذه الالفات اذا كان قبلها كلام حذفت
لان الكلام قد جا قبلها ما يستغنى به عن الالف كما حذفت الها حين قلت ع يا فتى فجا
بعدها كلام وذلك قولك يا زيد اضرب ويا زيد اقتل واستخرج وان ذلك احرنجم
وكذلك جميع ما كانت الفه موصولة واعلم ان الالف الموصولة في ما ذكرنا في الابتدا
مكسورة ابدا الا ان يكون الحرف الثالث مضموما فتضمها وذلك قولك اقتل استضعف
احتقر احرنجم وذلك انك قربت الالف من المضموم اذا لم يكن بينهما الا ساكن وكرهوا كسرة بعدها
ضمة وارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما فعلوا ذلك في مذ اليوم يا فتى وهو في هذا
اجدر لانه ليس في الكلام حرف اوله مكسور والثاني مضموم وتفعل هذا به كما تفعل بالمدغم
اذا اردت ان ترفع لسانك من موضع واحد وكذلك ارادوا ان يكون العمل من وجه واحد
ودعاهم ذلك الى ان قالوا انبوك وهو منحدر من الجبل انبانا بذلك الخليل وقالوا
ايضا لامك وقالوا اضرب الساقين امك هابل فضمهما كما كسروهما في ذلك ومثل ذلك
البيت للنعمن بن بشير الانصاري

وليمها في هوا النفس طالبه ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الاسما والحرف الذي تعرف به الاسما هو الحرف
الذي في قولك القوم والرجل والناس وانما هما حرف بمنزلة قولك قد وسوف وقد
بينا ذلك في ما ينصرف وما لا ينصرف الا ترى ان الرجل يقول اذا تذكر ولم يرد ان يقطع
الي كما تقول قدي ثم تقول كان وكان ولا يكون ذلك في ابن ولا امرى لان الميم ليست منفصلة ولا الباء
قال غيلان

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل بالشحم انا قد مللنا بجل

كانه يقول انه قدي ثم يقول قد كان كذا وكذا فيثني قد ولكنه لم يكسر اللام في قوله بذل وتجي بالبا
لان البنا قد تم فزعم الخليل انها مفصولة كقد وسوف ولكنها جات لمعنى كما يجيان للمعاني
فلما لم تكن الالف في فعل ولا في اسم كانت في الابتدا مفتوحة فرق بينها وبين ما في الاسما
والافعال وصارت الف الاستفهام اذا كانت قبلها لا تحذف شبهت بالف احمر لانها زايدة كما
انها زايدة وهي مفتوحة مثلها لانها لما كانت في الابتدا مفتوحة كرهوا ان يحذفوها فيكون
لفظ الاستفهام والخبر واحدا فارادوا ان يفصلوا ويبينوا ومثلها من الفات الوصل الالف
الذي في ايم وايمن لما كانت في اسم لا يتمكن تمكن الاسما التي فيها الف الوصل نحو ابن واسم وامرى
وانما هي في اسم لا يستعمل الا في موضع واحد شبهتها ها هنا بالتي في ال في ما ليس باسم اذ كانت
في ما لا يتمكن تمكن ما ذكرنا وضارع ما ليس بفعل ولا اسم والدليل على انها موصولة قولهم
ليمن الله وليم الله قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

وقد كنا بينا ذلك في باب القسم فارادوا ان تكون هذه اليا متمكنة فيما بنوا من الكلام كما فعلوا
ذلك فيما ذكرنا من الا تعالى في اسما سنبينها ان شا الله فقصة ايم قصة الالف واللام وهذا
قول الخليل وقول يونس وقال بعضهم ايم الله وكسر ثم قال ليم الله فجعلها كالف ابن

هذا باب كينونتها في الاسما

وانما يكون في اسما معلومة اسكنوا اوايلها فيما بنوا من الكلام وليست لها اسما تتلبث فيها
كالافعال هكذا الحروف في كلامهم وتذكر الاسما ابن والحقوه الها للتانيث فقالوا ابنة واثنان
والحقوه الها للتانيث فقالوا ثنتان كقولك ابنتان وامرو والحقوه الها للتانيث فقالوا
امراة وابنم واسم واست فجميع هذه الالفات مكسورة في الابتدا وان كان الثالث مضموما نحو
ابنم وامرو لانها ليست ضمة تثبت في هذا البنا على كل حال انما تضم في حال الرفع فلما كان كذلك
فرقوا بينها وبين الافعال نحو اقتل استضعف لان الضمة فيهن ثابتة فتركوا الالف في امرى وابنم
على حالها والاصل الكسرة لانها مكسورة ابدا في الاسما والافعال الا في الفعل المضموم الثالث كما
قالوا انا ابنوك والاصل كسر البا فصارت الضمة في امري اذ كانت لم تكن ثابتة كالرفعة
في نون ابن لانها ضمة انما تكون في حال الرفع واعلم ان هذه الالفات الفات الوصل تحذف
جميعا اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرنا من الف اللام في الاستفهام وفي ايمن في باب القسم لعلة قد
ذكرناها فعلنا ذلك في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام فخافوا ان تلتبس
الالف بالف الاستفهام وتذهب في غير ذلك اذا كان قبلها كلام الا ان تقطع كلامك وتستانف
كما قالت الشعرا في الانصاف لانها مواضع فصول فانما ابتدوا بعد قطع قال الشاعر

ولا يبادر في الشتا وليدنا القدر ينزلها بغير جعال

وقال لبيد

اومذهب جدد على الواحه الناطق المزبور والمختوم

واعلم ان كل شيء كان اول الكلمة وكان متحركا سوى الف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير الا ما كان من هو وهي فان الهاء تسكن اذا كان قبلها واو او فاء او لام وذلك قولك وهو ذاهب ولهو خير منك فهو قائم وكذلك هي لما كثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فاسكنوا كما قالوا في فخذ فخذ وفي رضي رضي وفي حذر حذر وسرو سرو ففعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تستعمل كثيرا فاسكنت في هذه الحروف استخفافا وكثير من العرب يدعون هذه الهاء من الحروف الهاء في هذه الحروف على حالها وفعلوا بلام الامر مع الفاء والواو مثل ذلك لانها اكثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في انها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها وذلك قولك فلينظر وليضرب ومن ترك الهاء على حالها في هي وهو فهو يترك الكسرة في اللام على حالها

هذا باب تحرك اواخر

الكلم الساكنة اذا حذفت الف الوصل لالتقاء الساكنين وانما حذفوا الالف هنا بعد الساكن لان من كلامهم ان يحذف وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها هنا وجعل التحرك في الساكنة حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة فجملة هذا الباب في التحرك ان يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك واكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله احد الله لان التنوين ساكن وقع بعد حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك ومن ذلك قوله ان الله عافاني فعلت وعن الرجل وقط الرجل ولو استطعنا ونظير الكسر ههنا قولهم حذار وبدار ونظار الزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان ونحو جير يا فتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم ان يكسروا اذا التقى الساكنان قال الله تعالى جده قل انظروا ماذا في السموات فضم حيث حركوه كما ضموا الالف في الابتداء وكرهوا الكسرة كما كرهوا في الالف فخالفت سائر السواكن كما خالفت الالف سائر الالفات يعني الفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا واجروه على الباب الاول ولم يجعلوها كالالف ولكنهم جعلوه كاخر جير واما الذين يضمون فانهم يضمون في كل ساكن يكسر في غير الالف المضمومة فمن ذلك قوله وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض ومنه او انقص منه قليلا وهذا كله عربي قد قرئ به ومن قال قل انظروا كسر جميع هذا والفتح في حرفين احدهما قوله تبارك وتعالى الم الله لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء نظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المومنين لما كثرت في كلامهم ولم يكن فعلا وكان الفتح اخف عليهم فتحوها وشبهوها باين وكيف وزعموا ان بعض العرب يقولون من الله فيكسرونه ويجرونه على القياس فاما الم فلا يكسر لانهم يجعلونه في الوصل بمنزلة غيره ولكنهم يجعلونه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلم ذلك لان للهجاء حالا قد تبين وقد اختلفت العرب في من اذا كان بعدها الف وصل غير الف

اللام فكسره قوم على القياس وهي اكثر في كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في الف اللام لانها مع الف اللام اكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن امرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فاجروها مجرى من المسلمين

هذا باب ما يضم من السواكن

اذا حذفت بعده الف الوصل وذلك الحرف الواو التي هي علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله فزعم الخليل انهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف نحو واو لو واو وقد قال قوم ولا تنسوا الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن وهي قليلة وقد قال قوم لو استطعنا شبهوه بواو اخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها وهي في القلة بمنزلة ولا تنسوا الفضل بينكم واما الياء التي هي علامة الاضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في الف الوصل وذلك اخشي الرجل للمراة لانهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تجري ههنا كما تجري الواو ثم وان اجريتها مجرى ولا تنسوا الفضل بينكم كسرت فهي على كل حال مكسورة ومثل هذه الواو واو مصطفون لانها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو اخشوا لعلامة الجمع وحذفت من الاسم ما حذفت في فاء اخشوا فهذه في الاسم كتلك في الفعل والياء في مصطفين مثلها في اخشي وذلك مصطفو الله ومن مصطفي الله

هذا باب ما يحذف من السواكن

اذا وقع بعدها ساكن وذلك ثلاثة احرف الالف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها حرف مضموم فاما حذف الالف فقولك رمى الرجل وانت تريد رمى ولم يخف وانما كرهوا تحريكها لانها اذا حركت صارت ياء او واوا فكرهوا ان يصيروا الى ما هو اثقل منه الى ما يستثقلون فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك هذه حبلى الرجل ومعزى القوم وانت تريد المعزى والحبلى فكرهوا ان يصيروا الى ما هو اثقل من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك قولهم رمت وقالوا رميا فجاووا بالياء وقالوا غزوا فجاووا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد وقالوا حبليان وذفريان لانهم لو حذفوا لالتبس ما ليس في اخره الف التانيث من الاسماء فانت اذا قلت هذه حبلى الرجل ومعلى الرجل علم ان في اخره الفا فان قلت قد يقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ ما ليست في اخره الف التانيث قال هذا لا يلزمه في كل موضع وانت لو قلت حبلان لم تجده الا موضعا الا والالف منه ساقطة ولفظ الاسم حينئذ ولفظ ما ليست فيه الالف سواء واما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك يرمي الرجل ويقضي الحق وانت تريد يقضي ويرمي كرهوا الكسرة كما كرهوا الجر في قاض والضمة فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لانه سبيل هذا ان يكسر فحذفوا

حيث لم يخافوا التباسا وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم ويدعو الناس وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك وكرهوا الضم هناك كما كرهوا الكسر في يرمي وأما اخشوا القوم وارموا القوم واخشي الرجل فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والأنثى بالذكر وليس هنا موضع التباس ومع هذا أن قبل هذه الواو أخف الحركات وكذلك يا اخشي وما قبل الياء منها في يتقي ونحوه وما قبل الواو منها في يدعو ونحوه فاجتمع أنه أثقل وأنه لا يخاف الالتباس فحذف فأجريت هذه السواكن التي حركة ما قبلها منها مجرى واحدا ومثل ذلك لم يبع ولم يقل ولم يكن ذلك فيهما من الاستثقال لأجريت مجرى لم يخف لأنه ليس لاستثقالها بعدها حذفت وذلك في باب يخاف وقد بين ذلك

هذا باب ما لا يرد من هذه

الحروف الثلاثة لتحرك ما بعدها وسأخبرك بذلك إن شاء الله وهو قولك لم يخف الرجل ولم يبع الرجل ولم يقل القوم وارم المرأة وارمنا لأنهم إنما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليس بحركة تلزم وليست بحركة تلزم ألا ترى أنك لو قلت لم يخف زيد ولم يبع عمرو أسكنت وكذلك لو قلت رمت فلم تجئ بالألف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لا تحرك حذفت الألف حيث أسكنت والياء والواو ولم يرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين لأنك إذا لم تذكر بعدها ساكنا أسكنت وكذلك إذا قلت لم يخف اباك في لغة أهل الحجاز وأنت تريد لم يخف أباك ولم يبع أباك ولم يقل أبوك لأنك إنما حركت حيث لم تجد بدا من أن تحذف الألف وتلقي حركتها على الساكن الذي قبلها ولم تكن تقدر على التخفيف إلا كذا كما لم تجد بدا في التقاء الساكنين من التحريك فإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها إذا لم يذكر بعدها ساكن وأما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا فإن هذه الحركات لوازم على كل حال وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ولم تدخل الألف هنا على ساكن ولو كان ذا كذلك لقال لم يخفا إلا قادر رمتا فلم يلحق التثنية شيئا مجزوما كما أن الألف لحقت في رمتا شيئا مجزوما

هذا باب ما تلحقه الهاء

في الوقف لتحرك آخر الحرف وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامات في حال الجزم ارمه ولم تغزه واخشه ولم يقضه ولم يرضه وذلك لأنهم كرهوا ذهاب اللامات والإسكان جميعا فلما كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك فهذا بيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان آخره ياء أو واوا وإن كانت الياء زائدة لأنها تجري مجرى ما كان من نفس الحرف فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لأنها إذا لم تقف تحركت وإنما كان السكون للوقف فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها وقد يقول

بعض العرب ارم في الوقف واغز واخش حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس وهذه اللغة أقل اللغتين جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه فأما لا تقه من وقيت وإن تع أعه من وعيت فإنه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش لأنه مجحف بها لأنها ذهبت منها الفاء واللام فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا إن تع أع فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وإنما ذهب من نفس اخش حرف واحد وتبعه ألف الوصل فهو على ثلاثة وهذا على حرفين وقد ذهب من نفسه حرفان وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون ادعه من دعوت فيكسرون العين كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان كما قالوا رد يا فتى وهذه لغة رديئة وإنما هو غلط كما قال زهير

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

هذا باب ما تلحقه الهاء

لتبيين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها ولكنها لتبيين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ولكنها نون الاثنين والجمع وهذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحركا مما لم يحذف من آخره شيء لأن ما قبله ساكن فكرهوا أن يسكن ويسكن ما قبله وذلك إخلال به وذلك قولك هما ضاربانه وهم مسلمونه وهم قائلونه ومثل ذلك هنّه ومنتنه وذهبتنه فعلوا ذلك لما ذكرت لك ومع ذلك أيضا أن النون خفيفة فذلك أيضا مما يؤكد التحريك إذا كان يحرك ما هو أبين منها وسترى ذلك وما حرك وقبله متحرك إن شاء الله ومثل ذلك أينه يريدون أين لأنها نون قبلها ساكن وليست بنون تغير للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال فأجريت ذلك المجرى ومثل ذلك قولهم ثمه لأن في هذا الحرف ما في أين أن ما قبله ساكن وهي خفية كالنون وهي أشبه الحروف بها في الصوت فلذلك كانت مثلها في الخفاء وتبين ذلك في الإدغام ومثل ذلك قولهم هلمه يريدون هلم قال يا أيها الناس ألا هلمه وإنما يريدون هلم وغيرها لأن من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف ولا يبينون الحركة لأنهم لم يحذفوا شيئا يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لأنه قد استغني عنها وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده ومثل ما ذكرت لك قول العرب إنه يريدون إن ومعناها أجل وقال

ويقلن شيب قد علا ... ك وقد كبرت فقلت إنه

ومثل نون الجمع قولهم اعلمنه لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرف بمنزلة هنّه وقال في الوقف كيفه وليته ولعله في كيف وليت ولعل لما لم

يكن حرفا ينصرف للاعراب وكان ما قبلها ساكنا جعلوها بمنزلتهما ذكرنا وزعم الخليل انهم
يقولون انطلقته لانها ليست بنا اعراب وما قبلها ساكن ومما اجري مجري مسلمونه علامة
المضمر التي هي يا وقبلها الف وبا لانها اجتمعت خفية ولين قبلها ساكنا فاجريت مجري
مسلمانه ومسلمونه وتعلينه وذلك قولك غلاميه

هذا باب ما يلحقون

حركته وما قبله متحرك فمن ذلك اليا التي تكون علامة المضمر المجرور او تكون علامة المضمر
المنصوب وذلك قولك هذا غلاميه وجاء من بعديه وانه ضربنيه كرهوا ان يسكنوها اذ
لم تكن حرف الاعراب وكانت خفية فيتبينوها واما من راي ان يسكن اليا فانه لا يلحق الها
لان ذلك امرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف شي وقالوا الهيه وهم يريدون هي شبهها
بيا بعدي وقالوا هوه لما كانت الواو لا تنصرف للاعراب كرهوا ان يلزموها الاسكان في الوقف
فجعلوها بمنزلة اليا كما جعلوا كيفه بمنزلة مسلمونه ومثل ذلك خذه بحكمكه وجميع هذا
في الوصل بمنزلة الاول ومن لم يلحق هناك الها في الوقف لم يلحقها هنا وقد استعملوا في شي
من هذه الالف في الوقف كما استعملوا الها لان الها اقرب المخارج الى الالف وهي شبيهة بها فمن
ذلك قول العرب حيهلا فاذا وصل قال حيهل بعمر وان شيت قلت حيهل كما قلت بحكمك ومن قولهم
انا فاذا وصل قال انا فعل ذاك ولا يكون في الوقف في انا الا الالف لم تجعل بمنزلة هو لان هو
اخرها حرف مد والنون خفيفة فجعلت انها على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وان اخرها خفي
ليس بحرف اعراب فحملهم ذلك على هذا ونظير انا مع هذا الها التي تلزم طلحة في اكثر كلامهم
في الندا اذا وقفت فكما لزمت تلك لزمت هذه الالف واما احمر ونحوه اذا قلت رايت احمر
لم تلحق الها لان هذا الاخر حرف اعراب يدخله الرفع والنصب وهو اسم يدخله الالف واللام
فيجر اخره فترقوا بينه وبين ما ليس كذلك وكرهوا الها في هذا الاسم في كل موضع وادخلوها
في التي لا تزول حركتها وصار دخول كل الحركات فيه وان نظيره مما ينصرف منون عوضا من
الها حيث قويت هذه القوة وكذلك الافعال نحو ظن وضرب لما كانت قد تصرف حتى يدخلها
الرفع والنصب والجزم شبهت باحمر واما قولهم علامه وفيمه ولمه ومه وحتامه فالها في
هذه الحروف اجود اذا وقفت لانك حذفت الالف من ما فصار اخره كاخر ارمه واغزه وقد
قال قوم فيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش ولبس هذا مثل ان لانه لم يحذف منها شي
من اخرها واما قولهم مجي م جيت ومثل م انت فانك اذا وقفت الزمتها الها ولم يكن فيه الا ذلك
الا ان مجي ومثل يستعملان في الكلام مفردين لانهما اسمان واما الحروف الاول فانه لا يتكلم
بها مفردة من ما لانها ليست باسما فصار الاول والاخر بمنزلة حرف واحد لذلك ومع هذا انه
اكثر في كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخش والاول من مجي م جيت ومثل م انت ليس
كذلك لانك تراهم يقولون مثل ما انت ومجي ما انت لان الاول اسم وانما حذفوا لانهم شبهوها بالحروف
الاول لما كانت الالف قد تلزم في هذا الموضع كانت الها في الحرف لازمة في الوقف ليفرقوا بينها

ويبين الاول وقد لحقت هذه الهات بعد الالف في الوقف لان الالف خفية فارادوا البيان
وذلك قولهم هاولاه وهاهناه ولا يقولونه في افعي واعمي ونحوهما من الاسما المتمكنة كراهية
ان تلتبس بها الاضافة ومع هذا ان هذه الالفات تخرج عن اعراب الاسم ان لو كان في موضعها
دخله الرفع والنصب والجر كما يدخل را احمر ولو كان في موضع هذه الحروف متحرك سواها
كانت لها حركة واحدة كحركة انا ومو فلما كان كذلك اجروا الالف مجري ما يتحرك من موضعها
واعلم انهم لا يتبعون الها ساكنا سوي هذا الحرف الممدود لانه خفي فارادوا البيان كما ارادوا
ان يحركوا وناس كثير من العرب لا يلحقون الها كما لم يلحقوا موومن ونحوهما وقد يلحقون
في الوقف هذه الها الالف التي في الندا والالف والبا والواو في الندبة لانه موضع تصويت
وتبيين فارادوا ان يمدوا فالزموا الها في الوقف لذلك وتركوها في الاصل لانه استغني
عنها كما يستغني عنها في المتحرك في الوصل لانه يجي ما يقوم مقامها وذلك قولك يا غلاماه
ويا زيداه ووا غلامهوه ووا ذهاب غلاميه

هذا باب الوقف في اواخر

الكلم المتحركة في الوصل اما كل اسم منون فانه يلحقه في حال النصب في الوقف الالف كراهية
ان يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه او زيادة فيه لم يجي علامة المنصرف
فارادوا ان يفرقوا بين التنوين والنون ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه ها التانيث
فعلامة التانيث اذا وصلته التا واذا وقفت الحقته الها ارادوا ان يفرقوا بين هذه التا والتا
التي هي من نفس الحرف نحو الفت وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو سنبتة وعفريت
لانهم ارادوا ان يلحقوهما بخطبة وقنديل وكذلك التا في بنت واخت لان الاسمين الحقا بالتا بهما
بعمر وعدل وفرقوا بينهما وبين تا منطلقات لانها كانها منفصلة من الاول كما ان موت منفصل
من حضر في حضرموت وتا الجميع اقرب الى التا التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تا طلحة
كانها منفصلة من الاول وزعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون في الوقف طلحت كما قالوا
في تا الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل وانما ابتدات في ذكر هذا لابين لك المنصرف فاما حال
الجر والرفع فانهم يحذفون اليا والواو لان اليا والواو اثقل عليهم من الالف فاذا كان قبل
اليا كسرة وقبل الواو ضمة كان اثقل وقد يحذفون في الوقف اليا التي قبلها كسرة وهي
من نفس الحرف نحو القاض واذا كانت اليا هكذا فالواو بعد الضمة اثقل عليهم من الكسرة لان
اليا اخف عليهم من الواو فلما كان من كلامهم ان يحذفوا وهي من نفس الحرف كانت هنا يلزمها الحذف
اذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو محبيط ومحعنب واما الالف فليست
كذلك لانها اخف عليهم الا تراهم يفرون اليها في مثني ونحوه ولا يحذفونها في وقف ويقولون
في فخذ فخذ وفي رسل رسل ولا يخففون الجمل لان الفتحة اخف عليهم من الضمة والكسرة
كما ان الالف اخف عليهم من اليا والواو وسترى بيان ذلك ان شا الله وزعم ابو الخطاب ان
ازد السراة يقولون هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بعمري وبزيدي جعلوه قياسا واحدا فاثبتوا

الياء والواو كما اثبتوا الالف وزعم ابو الحسن ان ناسا يقولون رأيت زيد فلا يثبتون الالف يجرونه مجرى المرفوع والمجرور

هذا باب الوقف في اواخر الكلم

المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف فاما المرفوع والمضموم فانه يوقف عنده على اربعة اوجه بالاشمام وبغير الاشمام كما تقف عند المجزوم والساكن وبان تروم التحريك وبالتضعيف فاما الذين اشموا فارادوا ان يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الاسكان على كل حال واما الذين لم يشموا فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لانه وافقه في هذا الموضع واما الذين راموا الحركة فانهم دعاهم الى ذلك الحرص على ان يخرجوها من حال ما لزمه اسكان على كل حال وان يعلموا ان حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك اراد الذين اشموا الا ان هؤلاء اشد توكيدا واما الذين ضاعفوا فانهم اشد توكيدا ارادوا ان يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده الا متحركا لانه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء اشد مبالغة واجمع لانك لو لم تشمم كنت قد اعلمت انها متحركة في غير الوقف فلهذا علامات فللاشمام نقطة وللذي اجري مجرى الجزم والتحريك الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف الشين فاما الاشمام فقولك هذا خالد وهذا فرج وهو يجعل واما الذي اجري مجرى الاسكان والجزم فقولك مخلدخ وخالدخ وهو يجعل واما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هذا عمرو وهذا احمد كانه يريد رفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب الخليل وابو الخطاب وقال الخليل ايضا عن العرب بغير الاشمام واجراء الساكن واما التضعيف فقولك هذا خالدش وهو يجعلش وهذا فرجش حدثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبا تريد السبسب وعيهل تريد العيهل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله واو ولا ياء في الكلام واجروا الالف مجراهما لانها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلت سبسبا كانه مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقفت قال رجل من بني سلول ببازل وجناء او عيهل وقال رؤبة

لقد خشيت ان ارى جدبا في عامنا ذا بعد ما اخصبا

ارى جدبا وقال رؤبة • بدء يحب الخلق الاضخما • فعلوا هذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا فان كان الحرف الذي قبل اخر حرف ساكنا لم يضعفوا نحو زيد وعمرو واشباه ذلك لان الذي قبله لا يكون ما بعده ساكنا لانه ساكن وقد يسكن بعد ما بعده ما هو بمنزلة لام خالد وراء فرج فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوا وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعمرو وزيد لانهم قد علموا انه لا يسكن اواخر هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم يشمون ويرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون وقد يدعون

الاشمام

الاشمام وروم الحركة ايضا كما فعلوا بخالد ونحوه واما ما كان في موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال وهو اكثر في كلامهم فاما الاشمام فليس اليه سبيل وانما كان في الرفع لان الضمة من الواو فانت تقدر ان تضع لسانك في اي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك لان ضمك شفتيك كتحريكك بعض جسدك واشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للاذن الا ترى انك لو قلت هذا معن فاشممت كانت عند الاعمى بمنزلتها اذا لم تشمم فانت قد تقدر على ان تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الالف والياء فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل واما ما تحركه بما كنت فاعلا بالمجزوم على كل حال فقولك مررت بخالد ورأيت الحارث واما روم الحركة فقولك رأيت الحارث ومررت بخالد واجراؤه كاجراء المجزوم اكثر كما ان الاشمام واجراء الساكن واجراء الساكن في الرفع اكثر لانهم لا يسكنون الا عند ساكن فلا يريدون ان يحدثوا فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن واما التضعيف فقولك بخالدش ورأيت احمرش وحدثني من اثق به انه سمع اعرابيا يقول اعطني ابيضه يريد ابيض والحق الهاء كما الحقها في هنه وهو يريد هن

هذا باب الساكن الذي يكون

قبل اخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين وذلك قول بعض العرب هذا البكر ومن البكر ولم يقولوا رأيت البكر لانه في موضع التنوين فقد يلحق ما يبين حركته والمرفوع والمجرور لا يلحقهما ذلك في كلامهم ومن ثم قال الراجز بعض بني سعد

اذا ابن ماوية انجد النقرة اراد النقر اذا نقر بالخيل ولا يقال في الكلام الا النقر في الرفع وغيره وقالوا هذا عدل وفسل فاتبعوها الكسرة الاولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالاول لانه ليس من كلامهم فعل فشبهوها بسرا اتبعوها الاول وقالوا في البسر ولم يكسروا في الجر لانه ليس في الاسماء فعل فاتبعوها الاول وهم الذين يخففون في الصلة البسر وقالوا رأيت العكم فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البكر وجعلوا الضمة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذا كانت بعدها وهو قولك رأيت الجحر وانما فعلوا ذلك في هذا لانهم لما جعلوا ما قبل الساكن في الجر والرفع مثله بعده صار في النصب كانه بعد الساكن ولا يكون هذا في زيد وعون ونحوهما لانهما حرفا مد فيهما يحتملان ذلك كما احتمل انشاء في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الالف ومع هذا كراهية الضم والكسر في الياء والواو وانك لو اردت ذلك في الالف قلبت الحرف واعلم ان من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وستبين ايضا في الادغام ان شاء الله وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك انك تقول الحذق فلا تستطيع ان تقف الا مع الصوت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب اشد صوتا كانهم الذين

ترومون الحركة ومن المشربة حروف اذا وقفت عندها خرج معها نظير النفخة ولم يضغط ضغط
الاولى وهو الزاي والظا والذال والضاد لان هذه الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسل اخره
وقد فتر من بين الثنايا لانه يجد منفذا فتسمع نحو النفخة وبعض العرب اشد صوتا وهم كانهم
الذين يرومون الحركة والضاد تجد المنفذ من بين الاضراس وستبين هذه الحروف في باب
الادغام ان شاء الله وذلك قولك هذا نشز وهذا خفض واما الحروف المهموسة فكلها
تقف عندها مع نفخ لانهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر وانما يتبل معه وبعض العرب
اشد نفخا كانهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لان النفس تسمعه كالنفخ ومنها حروف
مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيا مما ذكرنا لانها لم تضغط ضغط القاف ولا تجد منفذا كما وجد
في الحروف الاربعة وذلك اللام والنون لانهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجد منفذا وكذلك الميم
لانك تضم شفتيك ولا تتجافا فيهما كما جافيت لسانك في الاربعة حيث وجدت المنفذ وكذلك
العين والغين والهمزة لانك لو اردت النفخ من مواضعهما لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام
والميم وما ذكرت لك من نحوهما ولو وضعت لسانك في مواضع الاربعة لاستطعت النفخ
فكان اخر الصوت حين يفتر فيها والرا نحو الضاد واعلم ان هذه الحروف التي تسمع معها الصوت
والنفخ فيهما في الوقف لا يكونان فيهما في الوصل اذا سكن لانك لا تنتظر ان ينبو لسانك
ولا يفتر الصوت حتى تبتدي صوتا وكذلك المهموس لانك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدي
صوتا وذلك قولك ايقظ عمرا واخرج حاتما واحرز مالا وافرش وحرك عامرا واذا وقفت في
المهموس والاربعة قلت افرش واحبس فهذ ذ ن وسمعت النفخ فتعطن فانك تجده كذلك
ان شا الله ولا يكون شي من هذه الاشيا في الوصل نحو اذهب زيدا وخذهما واحرسهما الا يكون
في المضاعف في الحرف احد ودد وورش

هذا باب الوقف في اليا والواو

والالف وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهوا الصوت
وليس شي من الحروف اوسع مخارج منها ولا امد للصوت واذا وقفت عندها لم تضمها
بشفة ولا بلسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا وجد متسعا حتى ينقطع اخره في
موضع الهمزة واذا انقطعت وجدت مس ذلك وذلك قولك ظلموا ورموا وعمي وحبلي وزعم
الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو الفا وزعم الخليل ان بعضهم يقول رايت
رجلا فيهمز وهي حبلا وتقديرها رجلع وحبلع فهمز لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه سيصير
الى موضع الهمزة فاراد ان يجعلها همزة واحدة وكان اخف عليهم وسمعنا يقولون هو يضربها
فيهمز كل الف في الوقف كما يستخفون في الادغام فان اوصلت لم يكن هذا لان اخذ في ابتدا
صوت اخر يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية هذا باب الوقف في الهمزة اما كل همزة قبلها حرف
ساكن فانه يلزمها في الرفع والنصب والجر ما يلزم الفرع في هذه المواضع التي ذكرت لك من الاشمام
وروم الحركة ومن اجرا الساكن وذلك قولهم هذا الخبء والخبء والخبء واعلم ان ناسا من العرب

كثيرا

كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من تميم واسد يريدون
بذلك بيان الهمزة وهذا ابين لها اذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت
لو رفعت بصوت حركة فلما كانت الهمزة ابعد الحروف واخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون
ابين لها وذلك قولهم هو الوثو ومن الوثي ورايت الوثا وهو البطو ومن البطي ورايت البطا
وهو الردو وتقديرها الردع ومن الردي ورايت الردا يعني بالردي الصاحب واما ناس
من بني تميم فيقولون هو الردي كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فعل فتنكبوا
هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا رايت الرجل الردي فعلوا هذا في النصب كما فعلوا
في الرفع ارادوا ان يسووا بينهما وقالوا من البطو لانه ليس في الاسما فعل وقالوا رايت البطو
ارادوا ان يسووا بينهما ولا اراهم اذ قالوا من الردي وهو البطو الا يتبعونه الاول ارادوا ان
يسووا بينهن اذا اجرين مجرا واحدا وانتبعوه الاول كما قالوا ردو وفرو ومن العرب من يقول هو
الوثو فيجعلها واوا حرصا على البيان ويقولون من الوثي فيجعلها يا ورايت الوثا يسكن الثاء
في الرفع والجر وهو في النصب مثل الغفا واما من لم يقل من البطي ولا هو الردو فانه ينبغي لمن اتقوها
ان يلزم الواو واليا واذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم القطع من الاشمام
واجرا الجزم وروم الحركة وكذلك يلزمها هذه الاشيا اذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك وذلك
قولك هو الخطا وهو الخطا والخطا ولم نسمعهم ضاعفوا لانهم لا يضاعفون الهمزة في اخر الحرف في
الكلام فكانهم تنكبوا التضعيف في الهمزة لكراهية ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل
الا في القلب والتضعيف ومن العرب من يقول هو الكلو حرصا على البيان كما قالوا الوثو ويقول
الكلي فيجعلها يا كما قالوا الوثي ويقول رايت الكلا ورايت الخبا يجعلها الفا كما جعلها في الرفع
واوا وفي الجر يا وكما قالوا الوثا وحركوا الثا لان الثا لا بد لها من حرف قبلها مفتوح وهذا وقف
الذين يحققون الهمزة فاما الذين لا يحققون الهمزة من اهل الحجاز فقولهم هذا الخبا على كل حال لانها
همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خففت ولا تشم لانها الف كالف مثنى ولو كان
ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو اكمو ولو كان مكسورا لزمها اليا نحو اهني وتقديرها اهنع فانما
هذا بمنزلة جونة وذيب ولا اشمام في هذه الواو لانها كوا وبجزو واذا كانت الهمزة ما قبلها
ساكن فالحذف لازم ويلزم الذي القيت عليه الحركة ما يلزم ساير الحروف غير المعتلة من الاشمام واجرا
واجرا الجزم وروم الحركة والتضعيف وذلك قولك هذا الوث ومن الوث ورايت الوث والخب ورايت
الخب وهذا الخب ونحو ذلك

هذا باب ما يحرك في اواخر الاسما في الوقف

الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعدها التذكير الذي هو علامة الاضمار ليكون ابين
لها كما اردت ذلك في الهمزة وذلك قولك ضربته واضربه وقده ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب
القوا عليه حركة الها حين حركوا ليبينوها قال الشاعر وهو زياد الاعجم

عجبت والدهر كثير عجبه ... من عنزي سبني لم اضربه

وقال ابو النجم   نفرتْ هذا وهذا ارحلهْ

وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد ضربتهْ واخذتهْ كسروا حيث ارادوا ان يحركوها لبيان الساكن الذي بعدها لا الاعراب يجدونه شي قبلها كما حركوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن في الوصل فاذا وصلنا اسكنت جميع هذه الا ان تحرك الها فتبين وتتبعها وا وا الا انك تسكن في الهمزة اذا وصلت فقلت هذا ونوه كما ترى ولانها تبين وكذلك قد ضربته فلانة وعنه اخذت فتسكن كما تسكن اذا اقلت عنها اخذت وفعلوا هذا بالها لانها في الخفا مثل الهمزة

هذا باب الحرف الذي تبدل

في الوقف مكانه حرفا اخر ابين منه يشبهه لانه خفي وكان الذي يشبهه اولى كما انك اذا اقلت مصطفين جيت باشبه الحروف بالصاد من موضع التا لا من موضع اخر وذلك قول بعض العرب في افعي هذه افعج وفي حبلى هذه حبلي وفي مثنى هذا مثنى فاذا وصلت صيرتها الفا وكذلك كل الف في اخر اسم حدثنا الخطاب بن الخليل وابو الخطاب انها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة فاما الاكثر الاعرف فان تدع الالف في الوقف على حالها ولا تبدلها يا واذا وصلت استوت اللغتان لانه اذا كان بعدها كلام كان ابين لها منها اذا سكنت عندها فاذا استعملت الصوت كان ابين واما طي فزعموا انهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لانها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك ابو الخطاب وغيره من العرب وزعموا ان بعض طي يقول افعو لانها ابين من اليا ولم يجيوا بغيرها لانها تشبه الالف في سعة المخرج والمد ولان الالف تبدل مكانها كما تبدل مكان اليا وتبدلان مكان الالف ايضا ومن احوات ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه فاذا وصلوا قالوا هذي فلانة لان اليا خفية فاذا سكنت عندها كان اخفى والكسرة مع اليا اخفى فاذا خفيت الكسرة ازدادت اليا خفا كما ازدادت الكسرة فابدل لو امكانها حرفا من موضع اكثر الحروف بها شبها وتكون الكسرة معها ابين واما اهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الها في الوقف وغيره كما الزمت طي اليا وهذه الها لا تطرد في كل يا هكذا وانما هذا شاذ ولكنه نظير للمطرد الاول واما ناس من بني سعد فانهم يبدلون الجيم مكان اليا في الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها ابين الحروف وذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمي وهذا علج يريدون علي وسمعت بعضهم يقول عربانج يريدون عرباني وحدثني من سمعهم يقولون خالي عويف وابو علج   المطعمان الشحم بالعشج   وبالغداة فلق البرنج   يريدون بالعشي والبرني وزعم انهم انشدوه كذا

هذا باب ما يحذف من اواخر الاسما

في الوقف وهي اليا‌ات وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم يريد العمي اذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ولم يريدوا ان يظهروها في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الاكثر وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي اظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لانهم لم يضطروا ههنا الى مثل ما اضطروا اليه في الوصل من الاستثقال اذا لم يكن في موضع تنوين فان البيان اجود في الوقف وذلك

قولك هذا القاضي وهذا العمي لانها ثابتة في الوصل ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه الف ولام اذا كانت تذهب اليا في الوصل في التنوين لو لم تكن الالف واللام وفعلوا هذا لان اليا مع الكسرة يستثقل كما تستثقل اليا‌ات فقد اجتمع الامران ولم يحذفوا في الوصل في الالف واللام لانه لم يلحقه في الوصل شي يضطره الى الحذف كما لحقه وليست فيه الف ولام وهو التنوين لانه لا يلتقي حرفان ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال اليا فيها كسرة بعد كسرة ولكنهم حذفوا في الوقف في الالف واللام اذ كانت تذهب وليس في الاسم الف ولام كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه الف ولام اذ لم يضطرهم الى حذفه ما اضطرهم في الوصل واما في حال النصب فليس الا البيان لانها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه الف ولام ومع هذا انه لما تحركت اليا اشبهت غير المعتل وذلك قولك رايت القاضي وقال الله عز وجل كلا اذا بلغت التراقي وتقول رايت جواري لانها ثابتة في الوصل متحركة وسالت الخليل عن القاضي في النداء فقال اختار يا قاضي لانه ليس بمنون كما اختار هذا القاضي واما يونس فقال يا قاض وقول يونس اقوى لانه لما كان من كلامهم ان يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء اجدر لان النداء موضع حذف يحذفون التنوين ويقولون يا حار ويا صاح ويا غلام اقبل وقالا في مري اذا وقفا مري كرهوا ان يخلوا بالحرف فيجمع عليه ذهاب الهمزة واليا فصار عوضا يريد مفعل من رايت واما الافعال فلا يحذف منها شي لانها لا تذهب في الوصل في حال وذلك لا اقضي وهو يقضي ويغزو ويرمي الا انهم قالوا لا ادر في الوقف لانه كثر في كلامهم فهو شاذ كما قالوا لم يك شبهت النون باليا حيث سكنت ولا يقولون لم يك الرجل لانها في موضع تحرك فيه فلم تشبه بلا ادر فلا تحذف اليا الا في لا ادر وما ادر وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل قول الله عز وجل والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ويوم التناد والكبير المتعال والاسما اجدر ان تحذف اذ كان الحذف فيهما في غير الفواصل والقوافي واما القوافي فنحو قول زهير   وارك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

واثبات اليا‌ات والواوات اقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير

هذا باب ما يحذف من الاسما من اليا‌ات

في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها في الوقف اكثر واقيس لانها لا يا في هذه الحالة ولانها لا يلحقها تنوين على كل حال شبهوها بيا قاض لانها يا بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلام وانت تريد غلامي وقد اسقان واسقن وانت تريد اسقاني واسقني لان في اسم وقد قرا ابو عمرو فيقول ربي اكرمن وربي اهانن على الوقف وقال الشاعر النابغة

اذا حاولت في اسد فجورا   فاني لست منك ولست مني
وقال النابغة   وهم وردوا الجفار على تميم   وهم اصحاب يوم عكاظ ان

يريد اني سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف اقيس قال الشاعر

فهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين   ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له

انكرن   واما يا هذا قاضي وهذان غلاماي ورايت غلامي فلا تحذف لانها لا تشبه يا هذا القاضي لان ما قبلها ساكن ولانها متحركة كيا القاضي في النصب فهي لا تشبه يا هذا القاضي ولا تحذف في النداء اذا وصلت اذا قلت يا غلام اقبل لان ما قبلها ساكن فلا يكون للاضافة علم لانك لا تكسر الساكن ومن قال هذا غلامي فاعلم واني ذاهب لم يحذف في الوقف لانها كيا القاضي في النصب ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبينون الحركة ولكنها تحذف في النداء الا انك اذا فصلت في النداء حذفتها واما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف اخف عليهم الا تراهم يفرون الى الالف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة وفروا اليها في قولهم قد رضا ونها وقال الشاعر

اني كل عام مما تنبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضا   وقال طفيل الغنوي   ان الغوي اذا نها لم يعتب

وزعموا في جحد جحد وفي عضد عضد ولا يقولون في جمل جمل ولا يخففون لان الفتحة اخف عليهم والالف فمن ثم لم تحذف الالف الا ان يضطر شاعر فيشبهها بالياء لانها اختها وهي قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حين اضطر لبيد وقبيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل يريد المعلى

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء

التي هي علامة الاضمار وحذفهما فاما الثبات فقولك ضربهو وزيد عليهي مال ولديهو رجل جاءت ثبت ما بعدها في المذكر كما ثبت وبعدها الالف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها مال فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء والواو في الوصل احسن لان الهاء من مخرج الالف والالف تشبه الياء والواو تشبههما في المد وهي اختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وهو اكثر واحسن وذلك قوله عليه مال ولديه فلان ورايت اباه قبل وهذا ابوه كما ترى واحسن القراءتين ونزلناه تنزيلا وان تحمل عليه يلهث وشروه بثمن وخذوه فغلوه والاتمام عربي ولا تحذف الالف في المؤنث فيلتبس المؤنث فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين اثبتوا الياء والواو في الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا كان ما قبل الهاء ساكنا لانهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الالف فكما كرهوا التقاء الساكنين في ابن ونحوها كرهوا ان لا يكون بينهما حرف قوي وذلك قول بعضهم منه يا فتى واصابته جائحة والاتمام اجود لان هذا الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك فان كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثبات ليس الا كما تثبت الالف في التانيث لانه لم تات علة مما ذكرنا فجرى على الاصل الا ان يضطر شاعر فيحذف كما يحذف الف معلى وكما حذف فقال وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الايد يخبطن السريحا وهذه اجدر ان تحذف في الشعر لانها قد تحذف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين والساكن ولو

اثبتوا لكان اصلا وكلاما حسنا من كلامهم فاذا حذفوها في هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع اجدر ان تحذف اذا حذفت مما لا يحذف منه في الكلام على حال ولم يفعلوا هذا بذي ومن هي ونحوهما وفرق بينهما لان ها الاضمار اكثر استعمالا في الكلام والهاء التي هي الاضمار الياء التي بعدها ايضا مع هذا اضعف لانها ليس بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته وليست الياء التي في هي وحدها باسم كيا غلامي واعلم انك لا تثبت الواو التي بعد الهاء ولا الياء التي في الوقف ولكنهما تحذفان لانه لما كان من كلامهم ان يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال نحو يا غلامي وقاضي الا ان يحذف شيء ليس من اصل كلامهم كالتقاء الساكنين الزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل ولو ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الا الحذف حيث كان في الوصل اضعف وقد كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار ركنت بالخيار ان شئت حذفت وان شئت اثبت فان حذفت اسكنت الميم والاثبات عليكمو وانتم ذاهبون ولديهمي مال فاثبتوا كما اثبتت الالف في التثنية اذا قلت عليكما وانتما ولديهما واما الحذف والاسكان فقولهم عليكم مال وانتم ذاهبون ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسرات مع الياء نحو بهمي داء والواو مع الضمتين فالواو نحو ابو هموذا هب والضمات مع الواو نحو رسلهم وبالبينات حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الاول وحيث اجتمع فيه ما ذكرت لك اذ صارت الهاء بين حرفي لين وفيهما مع انها بين حرفي لين انها خفية بين ساكنين ففيها ايضا مثل ما في اصابته واسكنوا الميم لانهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيئا منهما اذ كانتا تحذفان استثقالا فصارت الضمة بعدها نحو الواو ولو فعلوا ذلك لاجتمع في كلامهم اربع متحركات ليس معهن ساكن نحو رسلكمو وهم يكرهون هذا الا ترى انه ليس في كلامهم اسم على اربعة احرف متحرك كله وسنبين ذلك في غير هذا الموضع ان شاء الله عز وجل فاما الهاء فحركت في الباب الاول لانه لا يلتقي ساكنان واذا وقفت لم يكن الا الحذف ولزومه اذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول واذا قلت رايت اعطيه حقه فنصبت الياء فليس الا البيان والاثبات لانها لما تحركت خرجت من ان تكون حرف لين وصارت مثل غير المعتل نحو يا ضربه وبعدت شبها من الالف لان الالف لا تكون ابدا الا ساكنة وليست حال الهاء كحال الهاء لان الهاء من مخرج الالف وهي في الخفاء نحو الالف ولا تسكنها وان قلت مررت بابنه فلا تسكن الهاء كما اسكنت الميم وفرق ما بينهما ان الميم اذا اخرجت على الاصل لم تقع ابدا الا وقبلها حرف ساكن مضموم فان كسرت كان قبلها ابدا مكسورا والهاء لا يلزمها هذا انقع وما قبلها اخف الحركات نحو رايت جمله ونقع وقبلها ساكن نحو اضربه فالهاء تصرف والميم يلزمها ابدا ما يستثقلون الا تراهم قالوا في كبد كبد وفي عضد عضد ولا يقولون ذلك في جمل ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا واعلم ان من اسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الوصل متحركة بعدها واو كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف نحو علامكما وانما حذفوا واسكنوا استخفافا لا على ان هذا بمنزلة في الكلام وحده وان كان ذلك اصله كما تقول راد واصله رادد ولو كان كذلك لم يقل من لا يحصى من العرب كنتموا عليكن

يثبتون الواو فلما اضطروا الى التحريك جاؤا بالحركة التي هي اصل الكلام وكانت اولى من غيرها حيث اضطررت الى التحريك كما قلت في مذ اليوم فضممت ولم تكسر لان اصلها ان تكون النون معها وتضم هكذا جرت في الكلام وحذف قوم تخفيفا فلما اضطروا الى التحريك جاؤا بالاصل وذلك نحو كنتم القوم ونعلتم الخير وعليهم المال فمن قال عليهم فالاصل عنده في الوصل عليهم جاء بالكسرة كما جاء هنا بالضمة وان شئت قلت لما كانت هذه الميم في علامة الاضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة الاضمار والتفسير الاول اكثر واجود الذي فسر تفسير مذ اليوم الا ترى انه لا يقول كنتم القوم من يقول اخشوا الرجل ولكن من فسر التفسير الاخر يقول يشبه الشي بالشي في موضع واحد وان لم يوافقه في جميع المواضع ومن كان الاصل عنده عليهمي كسر كما قال للمراة اخشي القوم

هذا باب ما تكسر فيه

الها التي هي علامة الاضمار واعلم ان اصلها الضم وبعدها الواو لانها في الكلام كله هكذا الا ان تدركها هذه العلة التي اذكرها لك وليس يمنعهم ما اذكر لك ايضا من ان يخرجوها على الاصل فالها تكسر اذا كان قبلها يا او كسرة لانها خفية كما ان اليا خفية وهي من حروف الزيادة كما ان اليا من حروف الزيادة وهي من موضع الالف وهي اشبه الحروف باليا فكما اما لوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الها وقلبوا الواو يا لانه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة فالكسرة هنا كالامالة في الالف لكسرة ما قبلها وبعدها نحو كلاب وعابد وذلك قولك مررت بهي قبل ولديهي مال ومررت بدارهي قبل واهل الحجاز يقولون بهو قبل ولديهو مال ويقرؤن فخسفنا بهو وبدارهو الارض فان لحقت الها الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة الا ترى انها لا يلزمها حرف ابدا فاذا كسرت الميم قلبت الواو يا كما فعلت ذلك في الها ومن قال بدارهو الارض قال عليهمو مال وبهمو ذلك وقال بعضهم عليهمو اتبع اليا ما اشبهها كما امال الالف لما ذكرت لك وترك ما لا يشبه اليا ولا الالف على الاصل وهو الميم كما انك تقول في باب الادغام مصدر فتقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال وهي الزاي ولا تفعل ذلك بالصاد مع الرا والقاف ونحوها لان موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال وزعم هرون انها قراة الاعرج وقراة اهل مكة اليوم حتى يصدر الرعاء بين الصاد والزاي واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلت بين الها والكسرة فالزم الاصل لانك قد تجري على الاصل ولا حاجز بينهما فاذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة الا ترى انك اذا حركت الصاد فقلت صدق كان من يحقق الصاد اكثر لان بينهما حركة واذا قال مصادر لم يجعل بينهما حاجزا جعلوا الحاجز بمنزلة حرف ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذه واما اهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة منتن لما راوها يتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون منتن فانما اجري هذا مجرى الادغام وقال ناس من بكر بن وائل من احلامكم وبكي شبهها بالها لانها علم اضمار وقد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة حيث كانت حرف اضمار وكان اخف من ان يضم بعد ان يكسر وهي رديئة جدا سمعنا اهل هذه اللغة يقولون للحطيئة وان قال مولاهم على كل حادث من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا واذا حركت فقلت رايت قاضيه لم تكسر لانها اذا تحركت لم تكن حرف لين فبعد شبهها من الالف لان الالف لا تحرك ابدا وليست كالها لان الها من مخرج الالف فهي وان تحركت في الخفا نحو من الالف كما اللام والياء الساكنة الا تراها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة اليا والواو ساكنتين فصارت كالالف وذلك قوله خليلها واللام حرف الروي وهي بمنزلة خليلو وانما ذكرت هذا ليبين تقول قد حركت الها فلم لا تجعلها بمنزلة الالف فهي متحركة كالالف واما ها هذه فانهم اجروها مجرى الها التي هي علامة الاضمار اضمار المذكر لانها علامة للتانيث كما ان هذه علامة للمذكر فهي مثلها في انها علامة وانها ليست من الكلام التي قبلها وذلك قولك هذه سبيلي فاذا وقفت لم يكن الا الحذف كما تفعل ذلك في بابه وعليه الا ان من العرب من يسكن هذه الها في الوصل يشبهها بميم عليهم وعليكم لان هذه الها لا تحول عن هذه الكسرة الى فتح ولا تصرف كما تصرف الها فلما لزمت الكسرة قبلها حيث ابدلت من اليا شبهها بالميم التي تلزم الكسرة والضمة وكثر هذا الحرف ايضا في الكلام لما كثرت الميم في الاضمار سمعت من يوثق بعربيته من العرب يقول هذه امة الله فيسكن

هذا باب الكاف التي هي علامة

المضمر اعلم انها في التانيث مكسورة وفي التذكير مفتوحة وذلك قولك رايتك للمراة ورايتك للرجل والتا التي هي علامة الاضمار كذلك تقول ذهبت للمونث وذهبت للمذكر فاما ناس كثير من تميم وناس من اسد فانهم يجعلون مكان الكاف للمونث الشين وذلك انهم ارادوا البيان في الوقف لانها ساكنة في الوقف فارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمونث وارادوا التحقيق والتوكيد في الفصل لانهم اذا فصلوا بين المذكر والمونث بحرف كان اقوى من ان يفصلوا بحركة فارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمونث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكر والمونث بالنون حين قالوا ذهبوا وذهبن وانتم وانتن وجعلوا مكانها اقرب ما يشبهها من الحروف اليها لانها مهموسة كما ان الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموسا من الحلق لانها ليست من حروف الحلق وذلك قولك انش ذاهبة وانش تريد انك ومالش واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التانيث وانما الحقوا التانيث السين ليبينوا لانها قد تكون من حروف الزيادة في استفعل وذلك اعطيتكس واكرمتكس فاذا وصلوا لم يجيئوا بها لان الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف كما ابدلوها مكانها للبيان وذلك قولهم اعطيتكش واكرمتكش فاذا وصلوا تركوها وانما يلحقون السين والشين في التانيث لانهم جعلوا تركهما بيان التذكير واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار اذا وقعت بعدها ها الاضمار الفا في التذكير ويا في التانيث لانه اشد تاكيدا في الفصل بين التذكير والتانيث كما فعلوا ذلك حيث ابدلوا مكانها الشين في المونث

وارادوا في الوقف بيان الهاء اذا اضمرت المذكر لان الهاء خفية فاذا الحق الالف بين ان الهاء قد لحقت وانما فعلوا هذا بها مع الهاء لانها مهموسة كما ان الهاء مهموسة وهي علامة اضمار كما ان الهاء علامة اضمار فلما كانت الهاء يلحقها حرف مد الحقوا الكاف معها حرف مد وجعلوهما اذا التقيا سواء وذلك قولك اعطيتكيها واعطيتكيه للمؤنث وتقول في التذكير اعطيتكاه واعطيتكاه وحدثني الخليل ان ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء وهذه قليلة واجود اللغتين واكثرهما الا تلحق حرف المد في الكاف وانما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الالف في التانيث والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وانما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها وخفائها لانها نحو الالف

هذا باب ما يلحق التاء والكاف

اللتين للاضمار اذا جاوزت الواحد فاذا عنيت مذكرين او مؤنثين الحقت ميما تزيد بها حرفا فزدت في العدد وتلحق الميم في التثنية الالف وجماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا بالحركة وبالغوا في هذا اذ لم يريدوا الماجاوز واثنين تثنية لان الاثنين جمع كما ان ما جاوزهما جمع الا ترى انك تقول ذهبنا فيستوي الاثنان والثلاثة وتقول نحن فيهما وتقول قطعت رؤوسهما وذلك قولك ذهبتما واعطيتكما واعطيتكموه خيرا وذهبتموا اجمعون وتلزم التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتانيث في الواحد لان العلامة فيما بعدها والفرق فالزموها حركة لا تزول وكرهوا ان يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها وصارت الاعلام فيما بعدها ولم يسكنوا التاء لان ما قبلها ابدا ساكن ولا الكاف لانها تقع بعد الساكن كثيرا ولان الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كاختها التاء فلذلك ما بالك تقول ذهبن واذهبن ولا تضاعف النون فاذا قلت انتن وضربتكن ضاعفت فان زعم ضاعفوا النون ههنا كما الحقوا الالف والواو مع الميم وقالوا ذهبن لانك لو ذكرت لم تزد الا حرفا واحدا على فعل فلذلك لم يضاعف ومع هذا ايضا انهم كرهوا ان تتوالى في كلامهم في كلمة واحدة اربع متحركات او خمس ليس فيهن ساكن نحو ضربكن ويدكن وهي في غير هذا ما قبلها ساكن كما انها فعل هذا جرت هذه الاشيا في كلامهم **هذا باب الاشباع في الجر والرفع وغير الاشباع والحركة كما هي** فاما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها ياء وواو وهذا تحكمه المشافهة وذلك قولك يضربها ومن مأمنك واما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك يضربها ومن مأمنك يسرعون اللفظ ومن ثم قال ابو عمرو الى بارئكم ويدلك على انها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ولا يكون هذا في النصب لان الفتح اخف عليهم كما لم يحذفوا الالف حين حذفوا الياء والواو وزنة الحركة ثابتة كما تثبت في الهمزة حيث صارت بين بين وقد يجوز ان يسكنوا الحرف المجرور والمرفوع في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة قال

الشاعر

الشاعر رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر ومما اسكن في الشعر وهو بمنزلة الجر الا انه من قال فخذ لم يسكن ذلك قول الراجز

اذا اعوججن قلت صاحب قوم ... بالدو امثال السفين العوم

فسالت من ينشد هذا البيت من العرب فزعم انه يريد صاحب وقد يسكن بعض العرب في الشعر ويتم ذلك قول امرئ القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب ... اثما من الله ولا واكل

وجعلت النقطة علامة الاشمام ولم يجي هذا في النصب لان الذين يقولون كبد وفخذ لا يقولون في جمل جمل

هذا باب القوافي في الانشاد

اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو وما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت وذلك قوله وهو امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي ، وقال في النصب ليزيد بن الطثرية

فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا ... قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

وقال في الرفع للاعشى ... هريرة ودعها وان لام لايم

وهذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجرير

اقلي اللوم عاذل والعتابا

وقال في الرفع لجرير

متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث ايتها الخيام

وقال في الجر لجرير ايضا

ايهات منزلنا بنعف سويقة ... كانت مباركة من الايامي

وانما الحقوا هذه المدة في حرف الروي لان الشعر وضع للغناء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة اوجه اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينها وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء واما ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون يا ابتا علك او عساكا وقال العجاج

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن ... من طلل كالاتحمي انهجن

وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع واما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء سمعناهم يقولون لجرير

اقلي اللوم عاذل والعتاب ... وللاخطل واسال بمصقلة البكري ما فعل

فكان هذا اخف عليهم ويقولون، قد رابني حفص فحرك حفصا
يثبت الالف لانها كذلك في الكلام واعلم ان الياءات والواوات اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلها حرف الروي فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللتين الحقتا للمد في القوافي لانها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتها في تلك المنزلة الحقت بها في هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير

ولبعض القوم يخلق ثم لا يفر

وكذلك يغزو لو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما يحذف منهن في الكلام فهو هنا اجدر ان يحذف اذ كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام واما يخشى ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منهن الالف لان هذه الالف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة الف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين تلك الالف في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الالف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد في القوافي لحذفت الف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شبهتها بالياء التي في الايام فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام اسوا حالا منها الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول لم يعلم لنا الناس مصرع فتحذف الالف لانها لا تكون في الكلام فهو في القوافي اجدر الا يكون فانما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لان بناءهما لا يخرج نظيره الا في القوافي وان شئت حذفته فانما الحقتا بما لا يخرج في الكلام والحقت تلك بما يثبت على كل حال الا ترى انك تقول داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا فكما لا تحذف الف بعضا كذلك لا تحذف الف تقضى وزعم الخليل رحمه الله ان ياء يقضي وواو يغزو اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ وهي حرف الروي كما ان القاف في وقاتم الاعماق خاوي المخترق حرف الروي فكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما وقد دعاهم حذف ياء يقضي الى ان حذف ناس كثير من قيس واسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي لانهما يجيئان لمعنى الاسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في يا عجبا للدهر شتى طرائقه سمعت من يروي هذا الشعر من العرب ينشده

لا يبعد الله جيرانا تركتهم لم ادر بعد غداة البين ما صنع

يريد صنعوا وقال لو ساوفتنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنع
يريد قنعوا وقال

طافت باعلاقه خود يمانية تدعو العرانين من بكر وما جمع

يريد جمعوا وقال ابن مقبل

جزيت ابن اوفى بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة اوجف

يريد اوجفوا وقال عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي

يريد تكلمي

يريد تكلمي وقال الحرث بن حلزة كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتي غبوقا فاذهب
يريد فاذهبي واما الهاء فلا تحذف من قولك شتى طرائقه لان الهاء ليست من حروف اللين والمد فانما جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة نحو الياء الزائدة في نحو قول ابي النجم

الحمد لله الوهوب المجزل

فهي بمنزلتها اذا كانت مدا وكانت لا تثبت في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفعل بها شيء من ذلك
وانشدنا الخليل خليلي طيرا بالتفرق او قعا
فلم يحذف الالف كما لم يحذفها من بعضا وقال

واعلم علما لحق ان قد غويتم بني ابه فاستاخروا او تقدم

فحذف واو تقدموا كما حذف واو اوقعوا واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهم في القافية حرك وليس الحاقهم اياه الحركة باشد من الحاقهم حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يقعوا الا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ولكنهم اتسعوا فاذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتهما كما انهم اذا اضطروا الى تحريكهما في التقاء الساكنين كسروا فلذلك جعلوهما في المجرورة حيث احتاجوا اليها كما ان اصلهما في التقاء الساكنين الكسر وقال امرؤ القيس

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل

وقال طرفة متى تاتني اصبحك كاسا روية وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد
ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كان اقوى قال ابو النجم اذا استحثوها بحوب او حلي
وحل مسكنة في الكلام ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه قالا فيمد قال ويقولو فيمد يقول ومن العام فيمد العام سمعناهم يتكلمون به في قيس وتميم ويقولون انه وفي الالف واللام يه في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يتكلمون انه قدي في قد ويقولون الي في الالف واللام يتذكر الحارث ونحوه وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سيفني يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين حرف ساكن فيكسر كما يكسر دال قد

هذا باب ما يكون

عليه الكلم فاقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد وساكتب لك ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله اما ما يكون قبل الحرف الذي يجاء به له فالواو التي في قولك مررت بعمرو وزيد وانما جئت بالواو لتضم الاخر الى الاول وتجمعهما وليس فيه دليل على ان احدهما قبل الاخر والفاء وهي تضم الشيء الى الشيء كما فعلت الواو غير انها تجعل ذلك متسقا بعضه في اثر بعض وذلك قولك مررت بزيد فعمرو وخالد وسقط المطر مكان كذا وكذا فكان كذا وكذا فانما يقر واحدهما بعد الاخر وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك قولك انت كزيد ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء لا

ترى انك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك وهو اخ لك فيصير نحو هو
اخوك فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم
وقد بين ذلك ايضا في باب النفي وبا الجر انما هي للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد
ودخلت به وضربته بالسوط الزقت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله
والواو التي تكون للقسم بمنزلة البا وذلك قولك والله لا افعل والتا التي في القسم بمنزلتها
وهي تالله لا افعل والسين التي في قولك سيفعل زعم الخليل انها جواب لن يفعل ومثل ذلك والف
الاستفهام ولام اليمين التي في لافعلن واما ما جاء منه بعد الحرف الذي جي به له تعلامة
الاضمار وهي الكاف التي في رايتك وغلامك والتا التي في فعلت وذهبت والها التي في عليه
ونحوها وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجي للمخاطبة وذلك نحو كاف ذلك فالكاف في هذا
بمنزلة التا في قولك فعلت فلانة ونحو ذلك والتا تكون بمنزلتها وهي التي في انت واعلم
ان ما جا في الكلام على حرف قليل ولم يشذ علينا منه شي الا ما لا بال له ان كان شذ وذلك
لانه عندهم اجحاف ان يذهب من اقل الكلام عددا حرفان وسنبين ذلك ان شا الله عز وجل واعلم
انه لا يكون اسم مظهر على حرف ابدا لان المظهر يسكت عنده وليس قبله شي ولا يلحق به شي ولا يوصل
الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وانما يجي لمعنى
والاسم ابدا يكون له من القوة ما ليس لغيره الا ترى انك لو جعلت في ولو ونحوهما اسما ثقلت
وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تصرف ولا تذكر الا فيما قبلها فاشبهت الواو
ونحوها ولم يكونوا ليخلوا بالمظهر وهو الاول واذ كان قليلا في سوى الاسم المظهر وقوله هو الاول
بقولك الاسم كان قبل ثم الفعل ثم الحروف التي جات للمعاني الا ترى انك تذكر الاسم وتستغني
عن الفعل تقول هو زيد واخوك عمرو ولا يستغني الفعل عن الاسم ولا تستغني هذه الحروف
التي للمعاني عن الاسم والفعل ويستغنيان عنها تقول يفعل زيد يستغنيان عنها ولا بد
لها من احدهما ولا يكون شي من الفعل على حرف واحد لان منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى
ابنية وهو الذي يلي الاسم فلما قرب هذا القرب لم يجحف به الا ان تدركه علة مطردة في كلامهم
فيصير على حرف فاذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت ولم يلزمها ان تكون على حرف
واحد الا في ذلك الموضع وذلك قولك ع كلاما ش الذي يلي ما يكون على حرف وما يكون على
حرفين وقد تكون عليهما الاسما المظهرة المتمكنة والافعال المتصرفة وذلك قليل لانه
اخلال عندهم فمنه لانه حذف من اقل الحروف عددا في الاسما التي وصفت لك يد ودم وحر
واست وست وسه يعني الاست ودد وهو اللهو وهو عند بعضهم الحسن فاذا الحقتها الهاء قلت
لانها تقوى وتصير عدتها ثلاثة احرف واما ما جا من الافعال فخذ وكل ومر وبعض العرب
يقول اوكل فيتم كان بعضهم يقول في غد غدو فهذا ما جا من الاسما والافعال على حرفين وان
كان شذ شي فقليل ولا يكون شي من الافعال على حرفين الا ما ذكرت لك الا ان تلحق الفعل علة
مطردة في كلامهم فتقصره على حرفين في موضع واحد ثم اذا جاوزت ذلك الموضع رددت اليه ما حذف

منه وذلك قولك قل وان تق اقه وما لحقته الها من الحرفين اقل مما فيه الها من
الثلاثة لان ما على حرفين ليس يبتنى مع ما جا على ثلاثة وذلك نحو خلة وثبة ولثة
وشفة وشية ورية وعدة واشباه ذلك ولا تبني يكون على حرفين صفة حيث قل في
الاسم وهو الاول الامكن وقد جا على حرفين ما هو مع ولحده ما ليس باسم ولا فعل ولكنه
كالفا والواو وهو على حرفين اكثر لانه اقوى وهو في هذا اجدر ان يكون اذ كان يكون
على حرف وسا كتب ذلك بمعناه ان شا الله فمن ذلك ام واو وقد بين معناهما في
بابهما وهل وهي للاستفهام ولم وهي نفي لقوله فعل ولن نفي لقوله سيفعل وان
وهي للجزا وتكون لغوا في قولك ما ان يفعل وما ان طلحة وامان ما في لغة
اهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قوله انما النفيئة تجعلها من حروف الابتدا وتمنعها ان
تكون من حروف ليس واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل فتقول
ما يفعل وتكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبد الله منطلق فتقول ما عبد الله
منطلق او منطلقا فتنفي بهذا اللفظ كما تقول ليس عبد الله منطلقا ويكون توكيدا
لغوا وذلك قولك متى ما تاتني اتك وقولك غضبت من غير ما جرم وقال الله عز وجل
فيما نقضهم ميثاقهم فهي لغو في انها لم تحدث اذ جات شيا لم يكن قبل ان تجي من العمل
وهي توكيد للكلام وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل لمجيها غير عمله الذي كان قبل
ان تجي وذلك نحو قولك انما وكانما ولعلما جعلتهن بمنزلة حروف الابتدا ومثل
ذلك حيثما صارت لمجيها بمنزلة اين وتكون ان كما في معنى ليس واما لا فتكون
كما في التوكيد واللغو قال الله عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب اي لان يعلم وتكون
لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل فتقول لا يفعل وقد تغير الشي عن حاله كما تفعل
ما وذلك قولك لولا صارت لو في معنى اخر كما صارت حين قلت لوما تغيرت
بما كما تغيرت حيث بما وان بما ومن ذلك ايضا هلا فعلت فتصير هل مع لا في معنى
اخر وتكون لا ضدا لنعم وبلى وقد بين احوالها ايضا في باب النفي واما ان فتكون بمنزلة
لام القسم في قوله اما والله ان لو فعلت لفعلت وقد بينا ذلك في موضعه وتكون
توكيدا ايضا في قولك لما ان فعل كما كانت توكيدا في القسم وكما كانت ان مع ما
وقد تلغى ان مع ما اذا كانت اسما وكانت حينا وقال الشاعر

ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد

واما كي فجواب لقوله كيمه كما يقول لمه فتقول ليفعل كذا وكذا وقد بين امرها في بابها
واما بل فلترك شي من الكلام واخذ في غيره قال ابو ذويب حيث ترك اول الحديث

بل هو اريك حمول الحي غادية كالنخل زينها ينع وافضاح

اينع ادرك وافضح حين تدخله الحمرة والصفرة يعني البسر وقال

بل من يرى البرق بت ارقبه يزجي حبيا اذا خبا ثقبا

وأما قد فجواب لقوله لما يفعل فتقول قد فعل وزعم الخليل رحمه الله أن هذا الكلام
لقوم ينتظرون الخبر ولما ما في لما مغيرة عن حال لم كما غيرت لو إذا قلت لوما ونحوها
ألا ترى أنك تقول لما ولا تتبعها شيئا ولا تقول ذاك في لم وتكون قد بمنزلة ربما قال
الهذلي   قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد
كأنه قال ربما وأما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره وأما يا فتنبيه ألا تراها في النداء
وفي الأمر كأنك تنبه المأمور قال الشاعر وهو الشماخ
ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال
وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك من كان كذا إلى مكان كذا
وتقول إذا كتبت كتابا من فلان إلى فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها وتكون
أيضا للتبعيض تقول هذا من الثوب وهذا منهم كأنك قلت بعضه وقد تدخل
في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما إلا أنها تجر
لأنها حرف إضافة وذلك قولك ما أتاني من رجل وما رأيت من أحد لو أخرجت من كان
الكلام حسنا ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس
وكذلك ويحه من رجل إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لي ملؤه من عسل
وكذلك هو أفضل من زيد إنما أراد أن يفضله على بعض ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع
منه أو سفل منه في قولك شر من زيد وكذلك إذا قلت أخزى الله الكاذب مني ومنك إلا
أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها وقد تكون با
الإضافة بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب أراد أن
يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو ألقي البا استقام
الكلام قال عبد بني الحسحاس
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حين أردت الابتدا
والمنتهى وأل تعرف الاسم في قولك القوم والرجل وأما مذ فتكون ابتدا غاية الأيام
والأحيان كما كانت من فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وذلك
قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم ومذ غدوة إلى الساعة وما لقيته مذ اليوم
إلى ساعتك هذه فجعلت اليوم أول غايتك فأجريت في بابها كما أجريت من حيث قلت من مكان
كذا إلى مكان كذا وتقول ما رأيته مذ يومين فجعلتها غاية كما تقول أخذته من ذلك
المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى وأما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي الكيس
وهو في بطن أمه وكذلك هو في الغل لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له وكذلك هو
في القبة وفي الدار وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا وإنما تكون كالمثل يجاء به يقارب
الشيء وليس مثله وأما عن فلما عدا الشيء وذلك قولهم أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفا تاركا

له قد جاوزه وقالوا سقاه عن العيمة قال أبو عثمان سمعت أبا زيد يقول رميت
عن القوس وناس يقولون رميت عليها وأنشد   أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث
أذرع وإصبع   وكساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لأنه بها
قذف سهمه عنها وعداها وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في
المكان الذي بحيال اليمين وتقول أضربت عنه وأعرضت عنه إنما تريد أنه تراخى عنه
وجاوزه إلى غيره وتقول أخذت عنه حديثا أي عدا منه إلي حديث وقد تقع من
موقعها أيضا تقول أطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة وما جاء من الأسماء
غير المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة لأنها حيث لم تكن ضارعت هذه الحروف
لأنه لم يفعل بها ما فعل بالمتمكن ولم تتصرف تصرفها ومثلها على حرفين فأوضع مواضع
الفعل أكثر مما جاء من الفعل المتصرف لأنها حيث لم تتصرف ضارعت هذه الحروف
لأنها ليست بفعل يتصرف وسأبين ذلك إن شاء الله فمن الأسماء ذا وذه ومعناهما
أنك بحضرتهما وهما اسمان مبهمان وقد بينا في غير هذا الموضع وأنا وهي علامة
المضمر وكذلك هو وهي وكم وهي للمسألة عن العدد ومن وهي للمسألة عن الأناسي ويكون
بها الجزاء للأناسي وتكون بمنزلة الذي للأناسي وقد بين جميع ذلك في مواضعه وما مثلها
إلا أن ما مبهمة تقع على كل شيء وأن بمنزلة الذي تكون مع الفعل بمنزلة الذي مع
صلتها اسما فيصير يريد أن يفعل بمنزلة يريد الفعل كما أن الذي ضرب بمنزلة
الضارب وقد بينت في بابها وقطعها هاهنا الاكتفاء ومع وهي للصحبة ومذ فيمن
رفع بمنزلة إذ وحيث ومعناها إذا رفعت قد بين فيما مضى بقول الخليل فأما
فاسم إذا قلت من عن يمينك لأن من لا تعمل إلا في الأسماء وعلى معناها الإتيان من فوق
قال امرؤ القيس
كجلمود صخر حطه السيل من عل   وقال جرير
حتى اختطفتك يا فرزدق من عل   وإذ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة
مع وأما ما هو في موضع الفعل فقولك مه وصه وحل للناقة وسأ للحمار وما مثل
ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء إلا أنا تركنا ذكره لأنه إنما هو نهي وأمر بمنزلة هلم
وإيه ولا تختلف اختلاف الأسماء في المعاني واعلم أن بعض العرب يقولون م الله لأفعلن
يريد أيم الله فحذف حتى صيرها على حرف حيث لم يتمكن وجعلوه بجائي حرف حيث ضارع ما جاء
على حرف واحد كما كثرت الأسماء في الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء وأما ما جاء
على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كل شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما مزيدا فيه وغير
مزيد فيه وذلك لأنه كأنه هو الأول فمن ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على أربعة بعده
ثم بنات الخمسة وهي أقل لا يكون في الفعل البتة ولا يكسر بتمامه للجمع لأنها الغاية في
الكثرة فاستثقل ذلك فيها فالخمسة أقصى الغاية في الكثرة فالكلام على ثلاثة أحرف

وارىعة احرف وخمسة لا زيادة فيهما ولا نقصان والخمسة اقل الثلاثة في الكلام والثلاثة اكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة احرف وهي اقصى الغاية والمجهود وذلك اشهيباب فهو يجري على ما بين الثلاثة والسبعة والاربعة تبلغ هذا نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة الا في هذين المصدرين فاما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثة والاربعة لانها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا عدة حروف الكلم فما قصر عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه وساكتب لك من معاني ما عدة حروفه ثلاثة فصاعدا نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين ان شاء الله اما على فاستعلاء الشيء تقول هذا على ظهر الجبل وعلى راسه ويكون ان يطوي الشيء ايضا كقولك مر الماء عليه وامررت يدي عليه واما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا امير كقولك وعليه مال وهذا لانه شيء اعتلاه ويكون مررت عليه ان يريد مروره على مكانه ولكنه اتسع وتقول عليه مال وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا في الكلام ويجي كالمثل وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلك على انه اسم قول بعض العرب نهض من عليه قال الشاعر

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزا مجهل

فاما الى فمنتهى لابتداء الغاية تقول من كذا الى كذا وكذلك حتى وقد بين ذلك في بابها ولها في الفعل نحو ليس لك ويقول الرجل انما انا اليك اي انما انت غايتي ولا تكون حتى ههنا فهذا امر الى واصله وان اتسعت وهي اعم في الكلام من حتى تقول قمت اليه فجعلته منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه واما حسب فمعناه كمعنى قطك واما غير وسوى فبدل وكل عم ولبعض اختصاص ومثل تسوية واما بله زيد فتقول دع زيدا وبله ههنا بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد وعند لحضور الشيء ودنوه منه واما قبل فهو لما ولي الشيء تقول ذهبت قبل السوق واي نحو السوق ولي قبلك مال اي فيما يليك ولكنه اتسع حتى اجري مجرى على اذا قلت لي عليك واما نولك فتقول نولك ان تفعل كذا وكذا اي ينبغي لك فعل كذا واصله من التناول كانه يقول تناولك كذا واذا قال لا نولك فكانه يقول اقصر ولكنه صار فيه معنى ينبغي لك واما اذ فلما يستقبل من الدهر وفيها مجازاة وهي ظرف وتكون للشيء توافقه في حال انت فيها وذلك قولك مررت فاذا زيد قائم وتكون اذ مثلها ايضا ولا يليها الا الفعل الواجب وذلك قولك بينما انا كذلك اذ جاء زيد وقصدت قصده اذ انتفخ على فلان فهو لما توافقه وتهجم عليه من حال انت فيها واما لكي فخفيفة وثقيلة فتوجب بها بعد نفي واما سوف فتنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انه يقول سوفته واما قبل فللاول وبعد للاخر وهما اسمان يكونان ظرفين وكيف على اي حال واين في اي مكان ومتى اي حين ولها حيث فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد وهذه الاسماء تكون ظروفا واما خلف فمؤخر الشيء واما قدامه وقدام بمنزلة امام وفوق اعلى الشيء وقالوا فوقك في العلم

والعقل يجري نحو المثل وهذه اسماء تكون ظروفا وليس نفي واي مسئلة ليبين لك بعض الشيء وهي تجري مجرى ما في كل شيء ومن مثل اي ايضا الا انه للناس وان توكيد لقوله زيد منطلق واذا خففت فهي كذلك تؤكد بها ما تكلم به ولتثبت الكلام ثم ان لام التاكيد يلزمها عوضا مما ذهب منها وليت تمن ولعل وعسى طمع واشفاق واما لدن فالموضع الذي هو اول الغاية وهو اسم يكون ظرفا يدلك على انه اسم قولهم من لدن وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين قال الراجز غيلان

يستوعب البوعين من جريره من لد لحييه الى منحوره

ولد بمنزلة عند واما دون فتقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا واعلم ان ما يكون ظرفا بعضه اشد تمكنا في الاسماء من بعض ومنه ما لا يكون الا ظرفا وقد بين ذلك في موضعه واما قبالك فمواجهة واما بلى فتوجب به بعد النفي واما نعم فعدة وتصديق يقول قد كان كذا وكذا فتقول نعم وليسا اسمين وقبالك اسم يكون ظرفا واذا استفهمت فقلت اتفعل اجبت بنعم واذا قلت الست تفعل فانه يقول بلى يجريان مجراهما قبل ان يجي الالف واما بجل فبمنزلة حسب واما اذن فجواب وجزاء واما لما فنفي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره واما نجي بمنزلة لو لما ذكرنا فانما هما لابتداء وجواب وكذلك لوما ولولا فهما لابتداء وجواب فالاول سبب ما وقع وما لم يقع واما اما ففيها معنى الجزاء كانه يقول عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق الا ترى ان الفاء لازمة لها ابدا واما الا فتنبيه تقول الا انه ذاهب الا واما كلا فردع وزجر واني تكون في معنى كيف واين وانما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الاسماء وغيرها الذي تكلم به العامة لانه اشد تفسيرا وكذلك الواضح عند كل احد هو اشده تفسيرا لانه توضح به الاشياء فكانه تفسير التفسير الا ترى لو ان انسانا قال ما معنى اياذ فقلت مني كنت قد اوضحت وانما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الاشكال والنظر

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة احرف فالهمزة تزاد اذا كانت اول حرف رابعة فصاعدا في الاسم والفعل نحو افكل واذهب وفي الوصل في ابن واضرب والالف وهي تزاد ثانية في فاعل ونحوه وثالثة في عماد ونحوه ورابعة في عطشى ومعزى ونحوهما وخامسة في جلبلاب وحجى وحبنطى ونحو ذلك وستراه مبينا في كتاب الفعل ان شاء الله عز وجل واما الهاء فتزاد لتبين بها الحركة وقد بينا ذلك وبعد الف المد في الندبة والنداء نحو واغلاماه وربما يجي امرها وياغلاماه وقد بين امرها والياء وهي تكون زائدة اذا كانت اول الحرف رابعة فصاعدا كالهمزة في الاسم والفعل نحو يرمع ويربوع ويضرب وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع الالف وستبين ذلك ان شاء الله عز وجل ورابعة في نحو حذرية وقنديل وخامسة نحو سلحفية وتلحق مضاعفة كل اسم اذا اضيف نحو هني كما تلحق كل اسم اذا جمعت

بالتا الالف قبل التا وتلحق التا تثنية قبل النون وان اعفلنا موضعا للزوايد فسنبينها
في الفعل ان شا الله عز وجل واما النون فتزاد في فعلان خامسة ونحوه وسادسة في
زعفران ونحوه ورابعة في رعشن والعرضنة ونحوهما وفي ما ينصرف من الاسما وفي الفعل الذي
تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفي تفعلن وفي فعل النسا اذا جمعت نحو فعلن ويفعلن
وفي تثنية الاسما وجمعها وفي نفعل تكون اولا وثانية في عنسل وثالثة في قلنسوة
واما التا فتونث بها الجماعة نحو منطلقات وتونث بها الواحدة نحو هذه طلحة ورحمة
وبنت واخت وتلحق رابعة نحو سنبتة وخامسة نحو عفريت وسادسة نحو عنكبوت ورابعة
اولا فصاعدا في تفعال وتفعل وفي الاسم كتجفاف وتنضب وترتب واما السين فتزاد
في استفعل واما الميم فتزاد اولا في مفعول ومفعال ومفعل واما الواو فتزاد ثانية في حوقل
وصومعة ونحوهما وثالثة في قعود وعجوز وقسور ونحوها كما تلحق اليا في فعيل نحو سعيد
وعثير ورابعة في بهلول وقرنوة وخامسة في قلنسوة وقمحدوة ونحوهما وعضرفوط
كما الحقت اليا في خندريس وتلحق الهمزة اولا اذا اسكن اول الحرف في ابن وامرئ واضرب ونحو من
وفي اسم التي تسمى الف الوصل واللام تزاد في عبدل وذلك ونحوه

هذا باب حروف البدل

في غير ان تدغم حرفا في حرف وترفع لسانك من موضع واحد وهي ثمانية احرف
من الحروف الاول وثلاثة من غيرها فالهمزة تبدل من اليا والواو اذا كانتا لامين
في قضا وشقا ونحوهما واذا كانت الواو عينا في ادؤر وانور النور ونحو ذلك واذا كانت
فا نحو اجوه واسادة واعد والالف تكون بدلا من اليا والواو اذا كانتا لامين في رما وغزا
ونحوهما واذا كانتا عينين في قال وباع والعاب وللا ونحو من واذا كانت الواو فا في ياجل
ونحوه والتنوين في النصب تكون بدلا منه في الوقف والنون الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحا
نحو رايت زيدا واضربا واما الها فتكون بدلا من التا التي يونث بها الاسم في الوقف كقولك
هذه طلحة وقد ابدلت من الهمزة في هرقت وهرن وهرحت الفرس تريد ارحت وابدلت
من اليا في هذه وذلك في كلامهم قليل يقال ايا ك وهيا ك كما ان تبيين الحركة بالالف قليل
انما جا في انا وحيهلا واما اليا فتبدل مكان الواو فا وعينا نحو قيل وميزان ومكان
الواو والالف في النصب والجر في مسلمين ومسلمين ومن الواو والالف اذا حقرت او جمعت
في بهاليل وقراطيس ونحوهما من الكلام وتبدل اذا كانت الواو عينا نحو ليه وتبدل في الوقف
من الالف في لغة من يقول افعى وحبلي وتبدل من الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمز ومن الواو
عينا في سيد ونحوه وما اغفل من هذا الباب فيتبين في باب الفعل وقد بين وقد تبدل من
مكان الحرف المدغم نحو قيراط الا تراهم قالوا قريريط ودينار الا تراهم قالوا دنينير وتبدل
من الواو اذا كانت فا في ييجل ونحوه وتبدل من الواو في قضيا ودنيا ونحوهما وتبدل من
الواو في غاز ونحوه وسنبين ذلك ان شا الله وتبدل مكانها في شقيت وغبيت ونحوهما

واما التا



واما التا فتبدل مكان الواو فا في اتعد واتهم واتلج وتراث وتجاه ونحو ذلك ومن التا
في افتعلت من يسست ونحوها وقد ابدلت من الدال والسين في ست وهذا قليل ومن اليا
اذا كانت لاما في اسنتوا وذلك قليل واما الدال فتبدل من التا في افتعل اذا كانت بعد
الزاي في ازدجر ونحوها والطا منها في افتعل اذا كانت بعد الضاد في افتعل نحو اضطهر
وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر وبعد الطا في هذا وقد ابدلت الطا من التا في
فعلت اذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة لتميم قالوا فحصط برجلك وحصط يريدون
حصت وفحصت والطا كالصاد في ما ذكرنا وقالوا فزد يريدون فزت كما قالوا فحصط والدال
اذا كانت بعدها التا في هذا الباب بمنزلة الزاي ولم يذكر ما يدخل في الحرف لانه بمنزلة
ما يدخل في الحرف وهو من موضعه مثل قدت حيث تدغم التا في الدال لانها بمنزلة تا
ادخلت على تا والميم تكون بدلا من النون في عنبر وشنبا ونحوهما اذا سكنت وبعدها با
وقد ابدلت من الواو في فم وذلك قليل كما ان بدل الهمزة من الها بعد الالف في ما ونحوه
قليل ابدلوا الميم منها حيث كانت من حروف الزيادة كما ابدلوا التا من الواو وابدلوا الهمزة
منها لانها تشبه اليا وابدلوا الجيم من اليا المشددة في الوقف نحو علج وعوفج
يريدون علي وعوفي والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وقد بين ذلك
في ما ينصرف وما لا ينصرف كما ان الهمزة بدل من الف حمرا وقد ابدلوا اللام من النون وذلك
قليل جدا قالوا اصيلال وانما هو اصيلان واما الواو فتبدل مكان اليا اذا كانت فا في
موقن وموسر ونحوهما وتبدل مكان اليا اذا اضيفت نحو عمري وفي رحى رحوي وتبدل
مكان الهمزة وقد بيناه ذلك في باب الهمز وتبدل مكان اليا اذا كانت لاما في شروى وتقوى
ونحوهما واذا كانت عينا في كوسى وطوبى ونحوهما وتبدل مكان الالف في الوقف وذلك
قول بعضهم افعو وحبلو كما جعل بعضهم مكانها اليا وبعض العرب يجعل الواو واليا ثابتتين
في الوصل والوقف وتكون بدلا من الالف في ضورب وتضورب ونحوهما ومن الالف الثانية
الزايدة اذا قلت ضويرب ودوينق في ضارب ودانق وضوارب ودوانق اذا جمعت
ضاربة ودانقا ويكون بدلا من الف التانيث الممدودة اذا اضفت او ثنيت وذلك
قولك حمراوان وحمراوي وتبدل مكان اليا في فتو وفتوة يريد جمع الفتيان وذلك قليل
كما ابدلوا اليا مكان الواو في عتي وعصي ونحوهما وتبدل مكان الهمزة المبدلة من اليا والواو
في التثنية والاضافة وقد بين ذلك في التثنية وهو كساوان وعصاوي وزعم
الخليل رحمه الله ان الفتحة والكسرة والضمة زوايد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى
التكلم به والبنا هو الساكن الذي لا زيادة فيه فالفتحة من الالف والكسرة من اليا والضمة
من الواو فكل واحدة شي مما ذكرت لك

هذا باب ما بنت العرب من الاسما والصفات

والافعال غير المعتل والمعتل وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجي في كلامهم

الانطين من غير بابه وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل اما ما كان على ثلاثة
احرف من غير الافعال فانه يكون فعلا ويكون في الاسما والصفات فالاسما مثل صقر
وفهد وكلب والصفة نحو ضخم وصعب وخدل ويكون فعلا في الاسما والصفات فالاسما
نحو العلم والجذع والعدل والصفات نحو نقض ونضو وصنع ويكون فعلا في الاسما والصفات
فالاسما نحو البرد والقرط والجحر واما الصفات فنحو العبر يقال ناقة عبر اسفار ويقال رجل
جد اي ذو جد والمر والحلو ويكون فعلا في الاسم والصفة فالاسم نحو جمل وجمل والصفة
نحو حدث وبطل وحسن وعزب وقفل ويكون فعلا فيهما فالاسما نحو كبد وكتف ونحد
والصفات نحو حذر ووجع وحصر ويكون فعلا فيهما فالاسما نحو رجل وسبع وعضد وضبع
والصفة نحو حدث وخلط وندس ويكون فعلا فيهما فالاسما نحو صرد ونغر وربع والصفة نحو
حطم ولبد قال الله عز وجل اهلكت مالا لبدا ورجل ختع وسكع ويكون فعلا فيهما فالاسم
الطنب والاذن والعنق والعضد والجمد والصفة الجنب والاجد ونضد ونكر قال الله عز
وجل الى شي نكر والانف والسبح قال سيبه سبحا ويكون فعلا فيهما فالاسما نحو الخوص
والضلع والصغر والعنب ولا نعلمه جا صفة الا في حرف من المعتل يوصف به الجماع وذلك
قولهم قوم عدى لم يكسر على عدي واحد ولكنه بمنزلة السفر والركب ويكون فعلا في الاسم
نحو ابل وهو قليل ولا نعلم في الاسما والصفات غيره قال الاخفش وقد قالوا امراة
بلز وهي العظيمة وقال ابو الحسن يقال حبرة للصفرة التي تكون على الاسنان واعلم انه
ليس في الاسما والصفات فعل ولا يكون الا في الفعل وليس في الكلام فعل

هذا باب ما لحقته الزوائد

من بنات الثلاثة من غير الفعل فالهمزة تلحق اولا فيكون الحرف على افعل ويكون للاسم
والصفة فالاسم نحو افكل وايدع واجدل والصفة نحو ابيض واسود واحمر ويكون على
افعل نحو اثمد واصبع واجرد ولا نعلمه جا صفة ويكون على افعل نحو اصبع وابرم وابين
واشفى وانفحة ولا نعلمه جا صفة ويكون على افعل وهو قليل نحو اصبع ولا نعلمه جا
صفة ويكون افعلا وهو قليل نحو ابلم ولا نعلمه جا صفة ولا يكون في الاسما والصفات
افعل الا ان يكسر عليه الاسم للجميع نحو اكلب واعبد وليس في شي من الاسما والصفات افعل
وليس في الكلام افعل ويكون على افعال في الاسم والصفة فالاسم نحو الاعطا والاسلام والاعصار
واشنام وهو نحو الاغفال واما الصفة فنحو الاسكاف وهو في الصفة قليل ولا نعلمه جا
غير هذا صفة ولا اسما ويكون على افعال نحو اسحار ولا نعلمه جا اسما ولا صفة غير هذا
ويكون على افعيل في الاسم والصفة فالاسم نحو اخريط واسليح واكليل والصفة نحو اصليت
واجفيل واخليج والاخليج الناقة المختلجة من امها ويكون على افعول فيهما فالاسما
نحو اسلوب والاخدود واركوب والصفة نحو املود واسكوب وقال الشاعر

رفيض امام البيت اسكوب واقنوف ويكون على افاعل فالاسما نحو اذافر واجارد ولحامر
وهو في الصفة قليل قالوا رجل اداتر ولا نعلمه جا وصفا الا هذا ويكون على افعول فيهما
فالاسما قالوا الاذرون يريدون الدرن واما ما جا صفة فالاسحوف قالوا انها الاسحوف
الاحاليل والازمول وانما يريدون الذي يزمل قال الشاعر وهو ابن مقبل يصف وعلا
عود اصم الفرار زمولة وقلبي يا ني نزات ابيه بيتج القذفا
والملحقة الهاا كما تقول نسابة للنساب وليست الهاا من البنا في شي انما تلحق بعد البنا
وقد بينا ذلك فيما مضى وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا
افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع ولا افاعل ولا افاعيل الا للجمع نحو اجادل وافاطيع
ويكون على افنعل في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو النجح وابنيم والصفة الندد
وهو من اللدد وقال الطرماح   خصم ابو على الخصوم الندد
وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين ويكون على افعلى نحو اجيري واجزيا
وهما اسمان ولا نعلم غيرهما ويكون على افعلى وهو قليل ولا نعلم الا اجفلى ويكون على
افعلة نحو اسكفة واترج واسطحة وهي اسما ويكون على افعل فيهما قالوا ارزب وارزفة
وهو اسم والارزف صفة ويكون على افعلى نحو ايجلى وهو اسم ويكون على افعل قالوا
انقحل في الوصف لا غير ويكون على افعلان في الاسم والصفة وهو قليل وما جا في الاسم
نحو فالاسم افعوان والارجوان والاقحوان والصفة نحو الاسحلان والالعبان ويكون
على افعلان في الاسم والصفة وهو قليل وما جا في الاسم فنحو الاسحمان جبل بعينه
والامدان واما الصفة فقولهم ليلة اضحيانة وهو قليل لا نعلم الا هذا ويكون على افعلان
وهو قليل لا نعلمه جا الا انبجان وهو وصف يقولون عجين انبجان كاروبات وهو وصف
قال النابغة الجعدي   فظل لنسوة النعمان منا على سفوان يوم اروناني ويكون على افعلا
ولا نعلمه جا الا في الاربعا واما الافعلا فكثير نحو الصبا واصدقا واصفيا
ولا نعلم في الكلام افعلان ولا افعلان ولا شيا من هذا النحو لم نذكره وتلحق غير اوله وذلك
قليل فيكون الحرف على فعلا وذلك نحو ضهيا صفة وضهيا اسم بمنزلة واحدة لا الالف
معها وعلى فعايل نحو حطايط وجرايض وفاعل وفعا لقالوا شمال وهو اسم
واما الالف فتلحق ثانية ويكون الحرف على فاعل في الاسم والصفة فالاسم نحو كاهل وغارب
وساعد والصفة نحو ضارب وقاتل وجالس ويكون فاعلا نحو كانون وخاتم ولا نعلمه جا
صفة وليس في كلام العرب فاعل وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعال في الاسم والصفة فالاسم
نحو قذال وزمان وغزال والصفة جماد وجبان وصناع ويكون على فعال فيهما فالاسما
نحو حمار واكاف وركاب والصفة كناز وضناط ويكون على فعال فيهما فالاسما نحو غراب وعلام
وقراد والصفة نحو شجاع وطوال وخفاف وقد بينا ما لحقته ثالثة في ما اوله الهمزة من بنات
هذه الحال فهما بالزيادة غيرها ثانية وثالثة وتلحق رابعة مع غيرها من الزوايد وثالثة

وثانية كالحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد فاما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعول
في الاسم والصفة فاما الصفة فنحو حاطوم تقول الحاطوم وسيل جاروف وما فاثور والاسما
عاقول وناموس وطاووس ويكون على فاعال في الاسما نحو ساباط وخاتام ولا نعلمه جاء
صفة ويكون على فاعلاء في الاسم نحو القاصعاء والنافقاء والسابياء ولا نعلمه جا صفة ويكون
على فاعولاء في الاسما وذلك عاشوراء وهو قليل ولا نعلمه جا صفة وليس في الكلام فاعيل ولا
فاعول ولا فاعلا ولا شي من هذا النحو لم نذكره واما ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مفاعل
في الصفة نحو مقاتل ومسافر ومجاهد ولا نعلمه جاء اسما وقد يخصون الصفة باشياء دون
الاسم والاسم دون الصفة ويكون البنا في احدهما اكثر منه في الاخر يعني في مثل اجاص واسلام
هو في المصادر اكثر وانما جاء صفة في موضع واحد قالوا اسكاف وافعل نحو احمر واصفر وهو في
الصفة اكثر منه في الاسم وقالوا افكل وابدع فكل واحد منهما يعوض اذا اختص وكثر فيه البنا
لما قل فيه من غير ذلك من الابنية ولما صرف عنه من الابنية وقد كتبت بعض ما اختص به احدهما
دون الاخر وسكتت البقية ان شا الله ويكون على مفاعل ومفاعيل في الصفة والاسم ولا يكون هذا
وما جاء على مثاله مكسرا عليه للواحد للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مساجد ومقابر ومنابر
ومفاتيح ومخاريق واما الصفة فنحو مداعس ومطافل ومقاول ومكالب ومكارم ومناجيب
ويكون على فواعل في الاسم والصفة نحو حوائط وجوائز ونوافل والصفة نحو حواسد وضوارب
وقوانس ويكون الاسما فواعيل نحو خواتيم وسوابيط وقوازيز ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا
يجي واحده في الصفة ويكون على فعاعيل فيهما فالاسما نحو السلاليم والبلاليط والبلاليق
والصفة نحو العواوير والجبابير ويكون على فعاعل نحو السلالم والدرارح والزرارق ولا يستنكر
ان يكون هذا في الصفة لان في الصفة مثل زرق وحول كما قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب
حيث قالوا كلاليب كذلك يجعل هذا ويكون على فعالي بمنزلة البنا فيهما فالاسما نحو صحاري
وذفاري وزرافي يريدون الزرافات واما الصفة فكسالي وحبالي وسكاري وقد يكون غير
مبدلة البنا فيهما فالاسم نحو صحار وذفار ونياف والصفات نحو عذار وسعال وعفار ويكون
على فعالي فيهما فالاسم بخاتي وقماري ودبابي والصفة نحو الحوالي والدراري ويكون على فعاليل
لهما فالاسم نحو الظنابيب والفساطيط والصفة نحو الشماليل والرعاديد والبهاليل ويكون على
فعالل لهما فالاسم نحو القرادد والصفة نحو الرغابب والقعادد ويكون على فعالين فالاسم سراحين
وضباعين وفرازين ولا نعلمه جا في الصفة ويكون على فعالن نحو رعاشن وعلاجن وضيافن وهذا
في الصفة وقد جا في الاسما قالوا فراسن ويكون على فعاول فيهما فالاسم نحو جداول وقساور والصفة
نحو القساور والحناور ويكون على فعايل غير مهموز فالاسم نحو العثاير والحثايل اذا جمعت العثير
والحثيل ولا نعلمه جا في الصفة كما لم يجي واحده ويكون على فعايل فيهما فالاسما عرايز ورسايل
فالاسما نحو طرايف وصحايح ويكون على فياعل فيهما فالاسم نحو غيلم وغيالم وعيطل وعياطل
والديابس والصفة نحو غيلم وغيالم والصيافل والجيابل ويكون على فياعيل فيهما فالاسما نحو

الدياميس والدياسيم والصفة نحو الصيارف والبياطير ويكون على تفاعيل فالاسما نحو التجافيف
والتماثيل ولا نعلمه جا وصفا ويكون على تفاعل فالاسما نحو التناقل والتناضب ولا نعلمه جا اسما
في الوصف ويكون على يفاعيل فالاسم نحو يرابيع ويعاقيب ويعاسيب والصفة نحو اليحاميم واليخاضير
وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم قال الراجز   عيدان شطي دجلة اليخضور
قال ابو الحسن   اس ولا اصبت للعجاج   بالخشب تحت الهدب اليخضور   ويكون على يفاعل
نحو اليحامد واليرامع وهذا قليل في الكلام ولم يجي صفة ويكون على فعاييل صفة نحو الفراويح
والجلاويح وهي العظام من الاودية ولا نعلمه جا اسما ويكون على فعاييل نحو كرابيس ولا نعلمه
جا وصفا ويكون على فعاليت في الكلام وهو قليل نحو عفاريت وهو وصف ويكون على فناعل
فيهما فالاسما نحو جنادب وخنافس وعناظب والصفة عنابس وعنابل فجميع ما ذكرت لك
من هذا المثال الذي لحقته الالف ثالثة لا يكون الا للجمع ولا تلحقه ثالثة في هذا المثال الا بثبات
زيادة قد كانت في الواحد قبل ان يكسر او زيادتين كانتا في الاسم قبل ان يكسر اذا كانت احداهما
رابعة حرف لين فان لم تكن احداهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة واحدة الا ان يلحق
اذا جمع حرف اللين فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا وان لم يكن ثابتا رابعا في الواحد وقد
بينا ما جا من هذا المثال والهمزة في اوله مزيدة في باب ما الهمزة اوله زائدة وليس شي عدته
اربعة او خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل ومفاعيل الا من جعلنا حبالي الالف فيهما
مبدلة من اليا كما بدلها من يا مداري وقال بعض العرب بخاتي كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا
اثافي ثم ابدلوا كما ابدلوا صحاري ويكون فعالى في الاسم نحو حبارى وسمانى ولبادى ولا يكون
وصفا الا ان يكسر عليه الواحد نحو مجالي وسكارى وكسالى ويكون على فعاعيل وهو قليل في
الكلام قالوا ما سمعنا خير صفة ولا نعلم في الكلام غيره ويكون على فعالا نحو ثلاثا وبراكا وعجاسا
اي تقاعس وقد جا وصفا قالوا رجل عيايا طباقا ويكون على فعالان نحو سلامان
وحماطان وهو قليل ولم يجي صفة ويكون على فواعل فيهما فالاسم نحو صواعق وعوارض واما الصفة
فدواسر اي شديد قال   والراس من نغامة الدواسر
ويكون على فعالة نحو الزعارة والحمارة والعبالة ولم يجي صفة ويكون على فعالية فيهما
فالاسم نحو الكراهية والرفاهية والمقمية نحو العبارية والصراحية والصفة نحو العفارية والقراسية
والهاء لازمة لفعالية ويكون على فعالية فيهما فالاسم نحو الكراهية والرفاهية والصفة نحو
العبافية وجرابية والهاء لازمة لفعالية وليس في الكلام شي على فعالي ولا فعالي الا للجميع ولا شي
من هذا لم نذكره يجي اي فعالي ليس في الكلام البتة ونلحق رابعة لا زيادة لحرف غيرها للغير
التانيث فيكون على فعلى نحو علقى وترى وارطى ولا نعلمه جا وصفا الا بالها قالوا ناقة
حلباة ركباة ويكون على فعلى نحو ذفرى ومعزى ولا نعلمه جا وصفا ولا يكون فعلى والالف
لغير التانيث الا ان بعضهم قال بهماة واحدة وليس هذا بالمعروف كما قالوا فعلاة بالها صفة
نحو امراة سعلاة ورجل عزهاة وتلحق الالف رابعة للتانيث فيكون على فعلى فيهما فالاسم

سلمى وعلقى ورضوى والصفة عبرى وعطشى ويكون فعلى في الاسماء نحو ذكرى وذفرى ولم يات صفة الا بالهاء ويكون فعلى فيهما فالاسم نحو البهمى والحمى والرؤيا والصفة نحو حبلى وانثى ويكون فعلى فيهما فالاسم قلهى وهى ارض واجلى ودقرى ونملى والصفة نحو بشكى وجمزى ومرطى ويكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبى والاربى والادمى اسماء وقد بين ما جاءت فيه للتانيث فيما الهمزة في اوله مزيدة وفيما لحقته الالف ثانية او ثالثة مزيدة فيما ذكرت لك من ابنيتهن ايضا وبعض العرب يقول صورى وقلهى وضفوى فيجعلها بالكاثر وافقوا الذين يقولون فعلى وهم ناس من قيس واهل الحجاز ولا نعلم في الكلام فعلى ولا فعلى ولا فعلى ولا تلحق رابعة وفي الحروف زائدة غيرها ويكون الحرف على فعلال في الاسم والصفة فالاسماء نحو جلباب وقرطاط وسرداد والصفة نحو شملال وطملال ومقنات ويكون على فعلال نحو قرطاط وقسطاط وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على مفعال في الاسم والصفة فالاسم نحو منقاد ومصباح ومحراب والصفة نحو مفساد ومضحاك ومطلاح ويكون على تفعال فالاسم نحو تمثال وتجفاف وتلقاء وتنبال ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام مفعال ولا تفعلال ولا تفعال الا مصدرا لان افعالا لا يكون الا جمعا وذلك نحو التَّرداد والتقتال وقد بين ما جاءت فيه رابعة في ما الهمزة في اوله مزيدة ايضا فيما ذكرت من ابنيتها وفي ما لحقته الالف ثانية يكون على فعال في الاسم والصفة فالاسم نحو الكلاء والقذاف والجبال والصفة نحو شراب ولباك وركاب ويكون على فعال فيهما فالاسم خطاف وكلاب ونساف والصفة نحو حسان وعوار وكرام ويكون على فعال الاسماء نحو الحناء والقناء والكذاب ولا نعلمه جاء وصفا للمذكر ولا للمونث ويكون على فعلاء اسما نحو ثلباء وحرباء وحرباء ولا نعلمه جاء وصفا للمذكر ولا للمونث ولا يكون فعلاء في الكلام الا وآخره علامة التانيث ويكون على فعلاء في الكلام وهو قليل نحو قوباء وهو اسم ويكون على فعلاء في الاسم والصفة فالاسم نحو طرفاء وحلفاء وقصباء والصفة نحو خضراء وسوداء وصفراء ويكون على فعالى فالاسم نحو حبارى وشقارى وخوارى ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلاء فيهما فالاسماء نحو القوباء والرحضاء والخيلاء والصفة نحو العشراء والنفساء وهو كثير اذا كسر عليها الواحد في الجمع نحو الخلفاء والحنفاء يكون على فعلاء في الاسم وهو قليل في الكلام نحو الخبطاء والسيراء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلاء في الاسم وهو قليل نحو قرماء وجنفاء وقال السليط

علي قرماء عاليه شواه … كان دبيبا من عز بنه حمار

وقال رجلت البلاد من جنفاء حتى اتحت … فنابيتك بالطالح

ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فوعال وهو قليل في الكلام وهو طومار وسولاف اسم ارض ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلان فيهما فالاسم نحو السعدان والضمران والصفة نحو الريان والعطشان والسكران ويكون على فعلان فيهما فالاسم نحو عثمان وذكاك الكروان والورشان والعلجان والصفة نحو الصميان والقطوان والزفيان ويكون على فعلان فيهما فالاسم نحو عثمان ودكان وذبيان وهو كثير في ما يكسر عليه الواحد للجمع نحو

جربان

جربان وقضبان والصفة نحو عريان وخمصان ويكون على فعلان اسما نحو ضبعان وسرحان وانسان وهو كثير في ما يكسر عليه الواحد للجمع نحو غلمان وصبيان ويكون على فعلان في الاسماء وهو قليل نحو الظربان والقطران والشقران ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلان قالوا السبعان وهو اسم قال ابن مقبل

الا يا ديار الحي بالسبعان … •

ولا نعلم في الكلام فعلان ولا فعلان ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه جاء فعلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم ويكون على فعوال في الصفة نحو خلواح وقرواح ودرواس ويكون اسما نحو عمواد وقرواش ويكون على فعيال في الاسم نحو جريال وكريال ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فيعال فيهما والاسم نحو الخيتام والديماس والشيطان والصفة نحو البيطار والغيداق والقيام ويكون على فعوال وهو قليل قالوا عمواد وهو اسم ومثله عنوان ولا نعلم في الكلام فعوال ولا فعيال ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكن فيعال نحو بيماس وديوان ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فوعال وهو قليل قالوا توارب وهو اسم وفنعال نحو فنعاس نعت وفعنال نحو قرناس نعت وتلحق خامسة مع زيادة غيرها لغير التانيث ولا تلحق خامسة في بنات الثلاثة الا مع غيرها من الزوائد لان بنات الثلاثة لا تصير على الحروف اربعة الا بزيادة لانك تزيد لا تجاوز الاصل فيكون الاسم على فعنلى في الاسم والصفة فالاسم نحو القرنى والعلندى والوصف للحبنطى والسبندى والسرندى ويكون على فعلنى وهو قليل قالوا عفرنى وهو وصف وقد قال بعضهم جمل علندى فجعلها بعضهم فعلنى وقالوا علادى نحو جبارى فجعله فعالى وهو قليل ولا نعلم في الكلام فعلنى ولا فعلنى ولا نحو هذا مما لم نذكره ولكن فنعلا قليل نحو عنصلا وهو اسم وفنعلا قليل قالوا خنفسا وعنصلا وحنظبا وهي اسماء وتكون على فوعلا وهو قليل قالوا حوصلا وهو اسم وتلحق خامسة للتانيث فيكون الحرف على فعلى فالاسم نحو الزمكى والجرى والعبدى والوصف نحو الكمرى قال الراجز • فذاك نسلت في غيرها الكمرى •

وقالوا انه حنفى العنق ويكون على فعلنى وهو قليل قالوا الغرضنى وهو اسم ويكون على فعلى وهو قليل قالوا الغرضى وهو اسم وعلى نعلى وهو قليل قالوا دففى وهو اسم ويكون على فعالى وهو قليل قالوا الحلندى وهو اسم ويكون على فيعلى وهو قليل قالوا الخيزلى وهو اسم ويكون على فوعلى وهو اسم قالوا الخوزلى وعلى فعنلى قالوا البلنصى اسم ولا نعلم في الكلام فعلى ولا فعلى ولا فعلى ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكن على فعلا قالوا حذرى وبذرى وهو اسم وقد بينا ما لحقته للتانيث خامسة في ما لحقته الالف رابعة بينا بيد ما جاء فيها وفي ما الهمزة اوله مزيدة وفي ما لحقته الالف ثالثة ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم الضيمران والايهقان والزيبدان وحيسمان والخيزران والهيبدان والصفة قولهم كيذبان وهيبمان ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم نبقبان وسيسبان والصفة الهيبان والتيحان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل وقد بين مجيئها خامسة في ما الهمزة

او لئلا يلتبس ببنائه ويكون على فعليان فيهما فالاسم نحو الصليان والبليان والصفة نحو
العنظيان والحربان ويكون على فعلوان في الاسم نحو العنظوان والعنفوان ولا نعلمه جاء
وصفا ولا نعلم في الكلام فعلوان ويكون على فعلان في الاسم والصفة فالاسم نحو الحومان
والصفة نحو عمدان والجلبان ويكون على فعلان في الاسم نحو فركان وعرفان ولا نعلمه جاء
وصفا ويكون على مفعلان نحو مكرمان وملامان وملكعان ومعارز ولا نعلمه جاء وصفا
ويكون على فعليا في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو كبريا وسيميا والصفة نحو جربيا
ويكون على فعولاء في الاسم وهو قليل نحو دبوقاء وبروكاء وجلولاء ولا نعلمه جاء وصفا ويكون
على فعولا قالوا عشوزا وهو اسم ولا نعلم في الكلام فعلنا ولا فعولاء ولا شيئا من هذا النحو
لم نذكره ولا فعنلى ويكون على فعلعال فيهما فالاسم نحو الجلباب والصفة السرطراط ويكون
على فعنلال وهو قليل قالوا الفرنداد وهو اسم وقد بينا ما لحقته خامسة لغير التأنيث
في ما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فعيلا وهو قليل قالوا عجيسا وهو اسم وقريثا وهو اسم
وقالوا فعلان وهو قليل جدا قالوا اقحوان وهو اسم وجاء على فعلى وهو قليل قالوا السمهى
وهو اسم والبدرى وهو اسم فلا نعلمه جاء وصفا ويكون على فوعلان وهو قليل قالوا حوتنان
وحوفزان وهو اسم ويكون على مفعلاء قالوا مرعزاء وهو قليل ويكون على فعلان قالوا
تنفان وهو اسم وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرف على فعيلى في المصادر من الاسماء نحو
بحجيرى وقتيتى وهي النميمة وحثيثى ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر ويكون
على مفعولا في الاسم والصفة فالاسم نحو معيوراء والصفة نحو المعلوجاء والمشيوخاء ويكون
على فعيلى في الاسم لغيرى وبحيرى وخلسقى ولا نعلمه جاء وصفا وقد بينا ما لحقته سادسة
للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول لغير التأنيث واقصى ما يلحق للتأنيث سابعة في معيورا
وعاشوراء واقصى ما يلحق لغير التأنيث سادسة نحو الالف السادسة في معيوراء واشهيباب
وسنذكر الاشهيباب ونحوه في موضعه ان شاء الله ويكون على يفعل وهو قليل قالوا اليطيري
وهو الباطل وهو اسم ويكون على تفعليا وهو قليل قالوا المرحيا وهو اسم وبرديا وهو اسم
وقلفيا وهو اسم انيا ويكون على فعلوتى وهو قليل قالوا رغبوتى ورهبوتى وهما اسمان
ويكون على مفعلى وهو قليل قالوا منورى صفة ويكون على مفعلى نحو مرعزى وهو اسم ويكون
على مفعلى قالوا مرعزى وهو اسم واما اليا فتلحق اولا فيكون الحرف على يفعل في الاسماء نحو
اليرمع واليلمق ولا نعلمه جاء صفة ولا نعلم في الاسماء والصفة على يفعل ولا شيئا من هذا
النحو لم نذكره ويكون على يفعول في الاسماء والصفة فالاسماء نحو يربوع ويعفوب ويعسوب
والصفة نحو اليحموم واليخضور واليربوع ويكون على يفعيل في الاسماء نحو يقطين ويعضيد
ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام يفعال ولا يفعول واما قولهم في اليسروع يسروع فانما
ضموا اليا لضمة الرا كما قالوا اسحنفر لضمة الفا وانساه ذلك من هذا النحو ومن ذلك قول
ناس كثير في يعفر يعفر ويعفور هذا انه ليس في الكلام يفعل ولا يفعول ويكون على فعنعل

وهو قليل

وهو قليل قالوا بلندد صفة ويلنجج اسم وقد بينا ما لحقته اولا ببنائه وتلحق ثانية
فيكون الحرف على فيعل في الاسم والصفة فالاسم نحو زينب وخيعل وعيلم وغيلم والصفة
نحو الضيغم والصيرف والحيدر وهو الضيغم والغيلم ولا نعلم في الكلام فيعل ولا فيعل في غير
المعتل وقد بينا الحاقها ثانية فيما لحقته الالف رابعة وخامسة وغيرهما مما مضى
بتمثيل بنائه ويكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والحيشوم والخيزوم
والصفة نحو عيثوم وقيوم وديموم قال الشاعر

فتعرضت تورة ديموم — وقال علقمة بن عبدة

يهوي بها الكلف الهدي مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم

ويكون على فيعل في الصفة قالوا حيفس وصيهم ولا نعلمه جاء اسما وتلحق ثالثة فيكون
الحرف على فعيل في الاسم والصفة فالاسم بعير وقضيب والصفة سعيد وشديد وعريف
ويكون على فعيل فالاسم عثير وحمير وحذيل وقد جاء صفة قالوا رجل طريم اي طويل
ولا نعلم في الكلام فعيل اسما ولا صفة ولا فعيل ولا فعيل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره
ويكون على فعيلل في الاسم والصفة فالاسم حفيدد والصفة حفيدد وهو قليل ويكون على
فعيل في الوصف وذلك هبيخ والهبيخ ولا نعلمه جاء اسما ولا نعلم في الكلام فعيل ولا
شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعنعل نحو خفيفد وهو صفة ويكون على فعيول
فيهما وهو قليل في الكلام نحو كديون وذهيوط والصفة نحو عذيوط وقد بينا الحاقها
ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنا ما هي فيه ويكون على فعيل نحو عليب وهو اسم واد
وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلية فالاسما نحو حذرية وهبرية والصفة نحو الزبنية
والعفرية والها لازمة لفعلية فيهما كما لزمت فعالية وليس في الكلام فعلي ولا فعلي ولا
فعلي الا بالها ويكون على فعيل فيهما فالاسم نحو السكين والبطيخ والصفة نحو الشريب
والفسيق ولا يكون في الكلام فعيل ويكون على فعيل وهو قليل في الكلام قالوا المرين حدثنا
ابو الخطاب عن العرب وقالوا كوكب دري وهو صفة ويكون على فعيل فيهما فالاسم
الطليق والقبيط والدميص والصفة نحو الزميل والسكيت والشريط وليس في الكلام فعيل
ويكون على مفعيل فالاسم نحو منديل ومسريق والصفة منطيق ومسكين ومحضير ولا نعلم في
الكلام مفعيل ولا مفعيل ويكون على فعليل فيهما فالاسم حلتيت وطريد والصفة صمميم ما
قمنديد وشمليل وليس في الكلام فعليل ولا فعليل ويكون على فعليت نحو عفريت وهو
صفة وعزويت وليس في الكلام فعليت ولا فعليت ولا فعليل ولا شي من هذا النحو لم نذكره
وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه ويكون على فعلين فهو
قليل قالوا غسلين وهو اسم ويكون على فعليل نحو حمصيص وقد جا صفة صمكيك
وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعلنية نحو بلهنية وهو اسم والها لازمة فيه كلزومها
فعلية ويكون على فعنلية وهو قليل قالوا قلنسية وهو اسم والها لا تفارقه ويكون على

نحو فعيل نحو مريس وقد بينا الحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بنائها ملحقة ويكون على
فنعليل وهو قليل قالوا جنعدب لغة في جندب وهو اسم ويكون على فنعل قالوا عنصل
وعنبس وهما صفة ويكون على فنعلو في الصفة قالوا حنطأو وسندأو وكنتأو وقندأو
والكندأو الجمل الغليظ الشديد ولا نعلمه حنفقيق وهو صفة وخنشليل واما النون
فتلحق ثانية فيكون الحرف على فنعل في الاسماء وذلك قنبر وعنظب وعنصل ولا نعلمه
صفة ويكون على فنعل وهو قليل قالوا جندب لغة في جخدب وهو اسم ويكون على فنعل
قالوا عنسل وعنبس وهما صفة ويكون على فنعلو في الصفة قالوا حنطأو وسندأو
وكنتأو وقندأو والكندأو الجمل الغليظ الشديد ولا نعلمه جاء صفة اسما وتلحق
رابعة فيكون على فعلن قالوا رعشن وضيفن وعلجن ولا نعلمه جاء اسما ويكون على فعلن
في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو العرضنة ورجل ذو خلفنة والتلعن واما الصفة
فقولهم هذا رجل خلفنة ويكون على فعلن وهو قليل قالوا فرسن وليس في الكلام فعلن
ولا فعلن ولا يجيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ملحقة رابعة فيما مضى من الفصول
بتمثيل بنائه وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعنعل في الاسم نحو عقنقل وعصنصر ولا
نعلمه جاء وصفا ويكون على فعنلل في الصفة نحو صفنصد وعفنجج ولا نعلم فعنلل اسما
ويكون على فعنل قالوا عرند للشديد وهو صفة ويكون على فعنلة قالوا جرنبة وهو
اسم واما التاء فتلحق اولا فيكون الحرف على تفعل في الاسماء نحو تنضب وتتفل والتمرة
والتسرة وتكون على تفعل في الاسماء نحو تدرأ وترتب وتتفل وقال بعضهم امر ترتب
تحلئة وصفا وتحلبة صفة ويكون على تفعل وهو قليل قالوا تتفل وهو اسم وقالوا التحلبة
وهي صفة ويكون على تفعل وهو قليل قالوا التحلي وهو اسم وقالوا التقدمة اسم وقالوا التحلئة
وهي صفة ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا التتفلة ويكون على تفعلوت وهو قليل قالوا
ترموت وهو اسم ويكون تفعيل في الاسماء قالوا التمتين والتنبيت ولا نعلمه جاء وصفا ويكون
على تفعلة ولكنه يكون صفة على تفعلة وهو قليل في الكلام قالوا ترعية وقد كسر
بعضهم التاء كما ضموا التاء في تبشر وهو وصف ولا يجيء بغير الهاء ويكون على تفعول في الاسماء
قالوا التعضوض والتخموت والتذنوب ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تفعلة نحو تدورة
وتنوبة وتنهية ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على تفعول وهو قليل قالوا تنور وهو اسم
ويكون على تفعلة قالوا التحلبة وهي صفة ويكون على التفعل وهو قليل قالوا التهبط وهو اسم
ويكون على التفعل وهو قليل قالوا تبشر وهو اسم وقالوا التفعل في الاسماء عين المصدر وقالوا
التنوط وهو اسم وتلحق رابعة فيكون على فعلنة قالوا سنبتة وهو اسم وتلحق خامسة
فيكون الحرف على فعلوت في الاسماء قالوا عنبوت ورهبوت وجبروت وملكوت وقد جاء
وصفا قالوا رجل خلبوت وناقة تربوت وهي الخيار الفارهة وقد بينا لحاقها للتأنيث
وقد بين ملحقة اولا وخامسة فيما مضى وسادسة في ترموت ترنموت الفوك ولا نعلم في الكلام

نفعل

تفعال ولا تفعل ولا شيئا من هذا النحو واما الميم فتلحق اولا فيكون الحرف على مفعول نحو
مضروب ولا نعلمه جاء اسما ويكون على مفعل في الاسماء والصفات فالاسماء نحو المحلب والمقتل
والصفة نحو المنتن والمولى والمقنع ويكون على مفعل فيهما فالاسم نحو المنبر والمرفق والصفة
نحو مدعس ومطعن ويكون على مفعل في الاسماء نحو المجلس والمسجد وهو في الصفة قليل قالوا
منكب ويكون على مفعل نحو مصحف ومخدع وموسع ولم يكثر هذا في كلامهم اسما وهو في الوصف
كثير والصفة قولهم مكرم ومدخل ومعطي ويكون على مفعل نحو منخل ومسعط ومدهن
ومنصل ولا نعلمه صفة ويكون على مفعل بالهاء في الاسماء نحو مزرعة والمشرفة ومقبرة ولا
نعلمه صفة وليس في الكلام مفعل بغير الهاء ولكن مفعل قالوا منخر وهو اسم فاما منتن ومغيرة
فانهما من اغار وانتن ولكن كسروا كما قالوا اجوءك ولامك وليس في الكلام مفعل ولا يجيء من هذا
النحو لم نذكره لك وقد بينا ملحقة الميم اولا فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه وقد جاء
في الكلام مفعول وهو غريب شاذ كانهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة اذا كانت اولا فقالوا مفعول
كما قالوا افعول كانهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مفعال على مثال افعال ومفعيل على مثال
افعيل ولم تجعله بمنزلة يسروع لانه لم يلزمه الا الضم ولم يبنجت نغيرهم وذلك قولهم
مغلوق للمغلاق ويكون على مفعل وهو قليل قالوا مرعز وتلحق رابعة فيكون الحرف على
فعلم قالوا زرقم وهو اسم وستهم للازرق والاسته وهو صفة ويكون على فعلم نحو دلقم
ودقعم للدقعاء والدلقاء ودردم للدردا وهي صفات ويكون على فعامل وهو قليل قالوا
الدلامص واما الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فوعل فيهما فالاسم نحو كوكب وعوسج والصفة
نحو حومل وهوزب وليس في الكلام فوعل ولا فوعل ولا يجيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا
ملحقة ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فوعلل وهو قليل قالوا كوالل وهو صفة
وتلحق ثالثة فيكون الاسم على فعول نحو عتود وخروف والصفة نحو صدوف ويكون على
فعول فالاسم جدول وجروك والصفة جهور وحشور ويكون على فعول فالاسم نحو خروع
وعلود ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعول فالصفة عتول وعلود وقد جاء اسما نحو
العسود ويكون على فعول نحو عطود وكروس صفتان ولا نعلم في الكلام فعول ولا فعول ولا شيئا
من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعول وهو قليل في الكلام الا ان يكون مقدرا او يكسر عليه
الواحد للجمع قالوا الجي وهو اسم والسدو وهو اسم وقد بينا الحاقها ثالثة بتمثيل بنائها
ويكون على فعوعل وهو قليل في الصفة نحو عثوثل ولا نعلمه جاء اسما وقطوطى وعدودن
ويكون على فعولل وهو قليل قالوا حبونن اسم وجعلها بعضهم حبونن فعولل وهو مثله
في القلة والرندة وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلوه في الاسماء نحو ترقوة وعرقوة
وقرقوة ولا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلوة نحو جنذوة والعنصوة ويكون على فعلوة
نحو جندوة وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما لا تفارق الهاء حذرية واخواتها ويكون
على فعولة فالاسم عجول وسنور والفلوب والصفة خنوص وسروط ويكون على فعول فالاسم

سفود وكلوب والصفة سبوح وقدوس ويكون على فعول قالوا سبوح وقدوس وهي صفة وقد بينا الحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه وليس في الكلام فعول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلول فيهما فالاسم نحو طخرور والعذلول والشؤبوب والصفة نحو بهلول وحلكوك وجلبوب ويكون على فعلول فيهما فالاسم نحو البلصوص والبعكوك والصفة نحو الحلكوك وليس في الكلام فعلول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعللوة وقالوا قلنسوة وهو اسم والهاء لازمة لهذه الواو وكلاهما ولو تركوا وقد بينا الحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه

هذا باب الزيادة من غير موضع

حروف الزوائد اعلم ان الزيادة من موضعها لا يكون معها الا مثلها فاذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيف فهكذا وجه الزيادة من موضعها فاذا اردت من موضع العين كان الحرف على فعّل في الاسم والصفة فالاسم نحو السلّم والحمّر والكلّف والصفة نحو الزمّح والزمّل والجبّا ويكون على فعّل فيهما فالاسم نحو القنّب والقنّف والامّر والصفة نحو الدنّب والامّعة والهبيّج وبعض العرب يقولون دنّبة ويكون على فعّل فالاسم نحو حمّص وحلّز ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم في الكلام في الاسماء فعّل ولا فعّل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وليس في الكلام فعّل وقد جاء فعّل وهو قليل قالوا ابّع وقد بينا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى ايضا من الفصول ببنائه فاذا اردت من موضع اللام فان الحرف يكون على فعلل في الاسم والصفة فالاسم سرددٌ ودهببٌ وشرببٌ والصفة قعددٌ ودخللٌ ويكون على فعلل فيهما فالاسم نحو عنددٌ وسرددٌ وعنببٌ والصفة قعددٌ ودخللٌ ويكون على فعلل وهو قليل قالوا رمددٌ وهو صفة وانما قلت هذه الاشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف وليس في الكلام فعلل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل ويكون على فعلّ وهو قليل قالوا شربّة وهو اسم والقبيّ وهو صفة ومعدّ وهو اسم ومثله الجربّة ويكون على فعلّ فيهما فالاسم نحو جربّ وبجنّ والصفة خربّ وبجفّ ومنعبّ ولا نعلم في الكلام فعلّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلّ فيهما فالاسم جبنّ والفلجّ والدجنّ ويقال الناس ثلجان اي صنفان من داخل ومن خارج والقطنّ والصفة القمدّ والصملّ والعتلّ ولا نعلم في الكلام فعلّ ولا فعلّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلّ فالاسم نحو الخبرّ والقلزّ والصفة نحو الطمرّ والهبرّ والخبقّ وليس في الكلام فعلّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه ويكون على فعلّة وهو قليل قالوا تنفّة وهو اسم ويكون على فعلّة وهو قليل قالوا درجّة وهو اسم وجاء على فعالّة وهو قليل قالوا ثنّبة وهو اسم هذا باب الزيادة من موضع اللام والعين اذا ضوعفتا فيكون الفعل على فعلعل فيهما فالاسم حبربر وحورور وتبربر والصفة نحو صمحمح ودمكمك وبرهرهة ويكون على فعلعل فالاسم نحو ذرحرح وجلعلع ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام فعلعل ولا

فعلعل

ولا فعلعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما الحقته الالف خامسة نحو حلبلاب بتمثيل بنائه ولا نعلم انه جاء في الاسماء والصفات من بنات الثلاثة مزيدة وغير مزيدة سوى ما ذكرنا

هذا باب الحاق الزيادة

بنات الثلاثة من الفعل فاما ما لا زيادة فيه فقد كتب فعلت منه ويفعل منه وفيس فاما الهمزة فتلحق اولا ويكون الحرف على افعل ويكون يفعل منه يفعل وعلى هذا المثال يجيء كل افعل فهذا الذي على ان بعده اذا يجيء على مثال يفعل في الافعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو يخرج واخرج ويخرج فاما فعلت منه فافعل وذلك نحو اخرج فاما يفعل وتفعل فيهما فبمنزلته من فعل وذلك نحو يخرج وتخرج وزعم الخليل رحمه الله انه كان القياس ان تثبت الهمزة في يفعل منه ويفعل واخواتها كما تثبت التاء في تفعلت وتفاعلت في كل حال ولكنهم حذفوا الهمزة في باب افعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه لان الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف كل وترى وكان هذا اجدر ان يحذف حين حذف ذلك من نفس الحرف لانه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وانه يستثقل وان له عوضا اذا ذهب وقد جاء في الشعر حين اضطر الشاعر قال الشاعر وهو خطام المجاشعي

وصاليات ككما يؤثفين وامايي من اثنيت

وقالت ليلى الاخيلية

كرات غلام من كساء مؤرنب

واما الاسم فيكون على مثال افعل اذا كان هو الفاعل الا ان موضع الالف ميم فان كان مفعولا فهو على مثال يفعل واما مثال مضروب فانه لا يكون الا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة ولا تلحق الهمزة زائدة غير موصولة في شيء من الافعال الفعل الا افعل وتلحق الالف ثانية فيكون الحرف على فاعل اذا قلت فعل وعلى يفاعل في يفعل فاذا قلت يفعل جاء على مثال يفاعل وكذلك تفعل ونفعل وافعل وذلك قولك قاتل يقاتل ونقاتل واجري مجرى افعل لو لم يحذف ويكون فعل على مثال افعل لانك لا تريد بفعل شيئا لم يكن في فعل ويكون الاسم في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من افعل لو تم لان عدته كعدته وسكونه كسكونه وتحركه كتحركه الا انهما اختلفا في موضع الزيادة وذلك قولك مقاتل ومقاتل للمفعول واعلم انه ليس اسم من الافعال التي لحقتها الزوائد يكون ابدا الا صفة الا ما كان من مفعل فانه جاء اسما في مخدع ونحوه وليس تلحق الالف ثانية في الافعال الا في فاعل وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فعّل فيجري في جميع الوجوه التي صرف فيها فاعل مجراه الا ان الثاني من فاعل الف والثاني منهما في موضع العين وذلك قولك جرّب يجرّب واذا قلت يفعل قلت يجرّب وكذلك تفعل ونفعل وافعل ويجيء كلهن على مثال يفعّل كما يجيء يفعل ونفعل وافعل

في كل فعل على مثال ليفعل يجيء في ضمة اليا فكما استعمام ذلك في كل فعل فكذلك استعماله هذا الا ان المعنى الذي في يفعل هو الذي في الثلاثة والمعنى الذي في يفعل هو الذي في الثلاثة الا ان الزوايد تختلف ليعلم ما تجيء وهذه الثلاثة شبهت بالفعل من بنات الاربعة التي لا زيادة فيها نحو دحرج لان عددها كعددها ولانها في السكون والحركة مثلها فلذلك ضممت الزوايد في يفعل واخواته وجيت بالاسم على مثال الاسم من دحرج لما وافقه فيما ذكرت لك الحقته به في الضم وتلحق التا فاعل وفاعلا فيكون على تفاعل يتفاعل ويكون يفعل منه على ذلك المثال الا ان تضم اليا ويكون فعل منه تفوعل وذلك تغافل يتغافل وتغوفل فالاسم فاما الاسم فعلى متفاعل للفاعل وعلى متفاعل للمفعول وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الافعال التي لحقتها الزوايد الا الكسرة التي قبل اخر حرف والفتحة وليس اسم منها الا والميم لاحقته اولا مضمومة فلما قلت مقاتل ومقاتل فجرى على مثال يقاتل ويقاتل فكذلك جا على مثال يتغافل ويتغافل الا انك ضممت الميم وفتحت العين في يتغافل لانهم لم يخافوا التباس يتغافل بها فالاسما من الافعال المزيدة على يفعل ويفعل وتلحق التا اولا فعل فيجري في جميع ما صرفت فيه تفاعل مجراه الا ان ثالث ذلك الف وثالث هذا في موضع العين فاتفقا في لحاق التا كما اتفقا قبل ان تلحق وليس تلحق اولا والثالثة زايدة الا في تفعل وتفاعل نحو تكلم ولم تضم زوايد تفعل واخواتها في هذا لانها تجي على مثال تدحرج في العدة والحركة والسكون وخرجت من مثال دحرج وجرت مجرى انفعلت لان معناها ذلك المعنى ودخلت التا فيهما كما دخلت النون في انفعلت

هذا باب ما تسكن اوائله

من الافعال المزيدة اما النون فتلحق اولا ساكنة فتلزمها الف الوصل في الابتدا فيكون الحرف على انفعل ويكون يفعل منه على ينفعل ونفعل منه على انفعال ويكون الفاعل منه على منفعل ومفعول على منفعل الا ان الميم مضمومة وقد اجملت لك هذا في تولي الاسما من الافعال المزيدة تجي على مثال يفعل فيها ويفعل ولا تلحق النون اولا الا في انفعل وتلحق التا ثانية وتسكن اول الحرف فيلزمها الف الوصل في الابتدا ويكون على افتعل يفتعل ويكون على مثال انفعل ينفعل في جميع ما صرف فيه انفعل ولا تلحق التا ثانية والذي قبلها من نفس الحرف الا في افتعل وتلحق السين اولا والتا بعدها ثم تسكن السين فتلزمها الف الوصل في الابتدا فيكون الحرف على استفعل يستفعل ويكون يفعل منه على يستفعل وجميع هذه الافعال المزيدة ليس بين يفعل منها ويفعل بعد ضمة اولها وفتحة الا كسرة الحرف الذي قبل اخر حرف وفتحه الا ما كان على يتفاعل فانه لما كان مفتوحا في يفعل ترك في يفعل كما يفعل ذلك في غير المزيد نحو قولك يسم ويسم وذلك قولك انخرج ويستخرج ويستخرج ويستخرج ويكون فعل منه على انفعل وفعل من جميع هذه الافعال التي لحقتها الف

الوصل على مثال فعل في السكون والحركة الا ان الثالث مضموم ولا تلحق السين اولا الا في استفعل ولا التا ثانية وقبلها زايدة الا في هذا وتلحق الالف ثالثة وتلحق اللام الزايدة في موضعها ويسكن اول الحرف فيلزمها الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف على افعاللت ويجري على مثال استفعلت الا ان الادغام يدركه فيسكن اول اللامين فاما تمامه فعلى استفعل واذا اردت فعل منه قلبت الالف واوا للضمة التي قبلها كما فعل ذلك في فوعل وذلك قولك اشهاببت واشهوب في هذا المكان فهو على مثال استفعل الا انه قد يغير الاسكان على مثال استخرج كما يتغير استفعل من المضاعف نحو استعد اذا ادركه السكون عن استخرج ومثالهما في الاصل سوا ولا تضاعف اللام والالف ثالثة الا في افعاللت وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف على افعللت فيجري مجرى افتعلت في جميع ما صرف افتعل الا ان الادغام يدركه كما يدرك اشهاببت والا فان مثالهما في الاصل سوا ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرك الا في هذا الموضع وذلك احمررت وتلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام وقد اعلمتك ان الزيادة من غير موضع حروف الزيادة لا تكون الا مثلها اي ما ضوعف فهذا وجه موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوايد ويفصل بين العينين بواو ويسكن اول الحرف فيلحقها الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف على افعوعلت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعلت ولا يفصل بين العينين الا في هذا الموضع ولا يكون الفصل الا بواو وذلك اغدودن ويغدودن وتلحق الواو ثالثة مضاعفة ويسكن اول الحرف فتلحقها الف الوصل في الابتدا فيكون الحرف على افعولت نحو اعلوطت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه واما هرقت وهرحت فابدلوا مكان الهمزة الها كما تحذف استثقالا لها فلما جا حرف اخف من الهمزة لم يحذف في شي ولزم لزوم الالف في ضارب واجري مجرى ما ينبغي لالف افعل ان يكون عليه في الاصل واما الذين قالوا اهرقت فانما جعلوها عوضا من حذفهم العين واسكانهم اياها كما جعلوا ايا ايتق والف يمان عوضا وجعلوا الها العوض لان الها تزاد ونظير هذا قولهم اسطاع يسطيع جعلوا العوض السين لانه فعل فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لانها من حروف الزوايد التي تزاد في الفعل وجعلوا الها بمنزلتها لانها تلحق الفعل في قولهم ارمه وعه ونحوهما

هذا باب ما الحقته الزوايد

من بنات الثلاثة والحقته ببنات الاربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف وذلك قولك فعللت الحقوا الزيادة من موضع اللام واجروها مجرى دحرجت والدليل على ذلك ان المصدر كالمصدر من بنات الاربعة نحو جلببت جلببة وشملل شمللة ومثل ذلك فوعلت نوعلة نحو حوقلت حوقلة وصومعت

صومعة ومثال ذلك فيعلت نحو بيطرت بيطرة وهيمنة هيمنة ومثال ذلك فعولت
نحو جهورت وهرولت هرولة ومثال ذلك فعلية نحو قلسيته قلساة وسلقيته
سلقاة وجعبيته جعباة ومثال ذلك فعنلت وهو في الكلام قليل نحو قلنست
فهذه الاشيا بمنزلة دحرجت وتلحقها التا في اوايلها كما لحقت في تدحرج وذلك
قلسيته فتقلسي وجعبيته فتجعبى وشيطنته فتشيطن وقالوا تسهوك وترهوك
كما قالوا ترابل والمصدر منها كالمصدر من تدحرج وذلك تشيطن تشيطنا وترهوك
ترهوكا كما قالوا تدحرج تدحرجا وقد جا المفعل وهو قليل قالوا تمسكن وتمدرع وقد
تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته يا احرا
ونسكر واحرنفي فيلزمه الف الوصل في الابتدا ويكون الحرف على افعنللت وافعنليت
ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرف فيه استفعل فافعنلل نحو اقعنسس واقعنفج
وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى فلما لحقا بنات الاربعة ولبس فيهما الا زيادة
واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد في بنات الاربعة وذلك نحو احرنجم ففرق بينهما
وبين اخرنطم ولم تزد هذه النون في هذه الاشيا الا فيما كانت الزيادة فيه من موضع
اللام او كانت اليا اخره زايدة لان النون ههنا تقع بين حرفين من نفس كما تقع في احرنجم
ونحوه واذا الحقوها في البقية ثم التاء زايدة ثالثة فخالفت احرنجم ففرق بينهما لذلك
فهذا جميع ما الحق من بنات الثلاثة ببنات الاربعة مزيدة او غير مزيدة فقد بقي
امثلة الافعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة او غير مزيدة فلما جا وزهذه
الامثلة فليس من كلام العرب وقد بينت مصادرهن ومثلت وبين ما يكون فيهما وفي الاسما
والصفات وما لا يكون الا في واحد منهما دون صاحبه واعلم ان الهمزة والتا واليا
والنون خاصة في الافعال ليست كساير الزوايد وهن يلحقن اوايل في كل فعل مزيد
وغير مزيد اذا عنيت ان الفعل لم يمض وذلك قولك افعل وتفعل ويفعل وقد بينت
شركة الزوايد وغير شركتهما في الاسما والافعال من بنات الثلاثة فيما مضى وساكتب
لك من ذلك شيا حتى يتبين لك ما اعني ان شا الله عز وجل ذكره تقول فعول نحو فعلول
فاليا تشرك الواو في هذا الموضع والالف في حلبنت وشملال ولا تلحق التا رابعة ههنا
ولا الميم ويكون افعل نحو افكل فاليا تلحق رابعة والواو لا تلحق رابعة او لا بدا
فهذا الذي عنيت في الشركة فتفطن له فانه يتبين في الفصول فيما اشرك بينه فاعرفه
في هذا الموضع بعد الحروف وما لم ينشرك بينه بخروجه من ذلك الموضع واذا انفردت
ذلك في الفصول تبينت لك ان شا الله عز وجل وهو حسبي وبه توفيقي

هذا باب تمثيل

ما بنت العرب من بنات الاربعة في الاسما والصفات غير مزيدة وما الحقها من بنات
الثلاثة كما الحقها في الفعل بالحرف من بنات الاربعة يكون على فعلل فيكون في الاسما

والصفات

والصفات فالاسما نحو جعفر وعنبر وجندل والصفة سلهب وخلجم وشجعم وما الحقوا
به من بنات الثلاثة نحو قتل وزينب وجدول ومهدد وعفنقى ورعشن وسنبتة وعسل
وعنسل وبهذا النحو لانك لو صيرته فعلا كان بمنزلة الاربعة فهذا دليل الا ترى انك حيث
قلت حوقلت وبيطرت وسلقيت اجريتهن مجرى الاربعة ويكون على فعلل فيهما
فالاسما نحو الزبرج والبرثن والحبرج والصفة نحو الخرشع والقلتع والكندر وما الحقه
من بنات الثلاثة نحو دخلل وقعدد لانك لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان
بمنزلة الاربعة ويكون على مثال فعلل فيهما فالاسم نحو الزبرج والزبر والحفرد والصفة
عنفص والدلقم وخرمل وزهلق ويكون على فعلل فيهما فالاسما نحو قلعم ودرهم والصفة
هجرع وهبلع وما الحق من بنات الثلاثة نحو العثير والعلية فيه كالعلة فيما قبله
ويكون على مثال فعلل فالاسما نحو القمطر والصقعل والقذملة والصفة الهزبر والسبطر
والقمطر وما الحق من بنات الثلاثة نحو الجذب ليس في الكلام من بنات الاربعة على
مثال فعلل ولا فعلل ولا شي من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل الا ان يكون محذوفا من مثال
فعالل لانه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط وانما حذفت
الالف من علابط والدليل على ذلك انه ليس شي من هذا المثال الا ومثال فعالل جايز فيه
تقول جنادل وجندل وعكالط وعكلط ودوادم ودودم وقالوا عرتن وانما حذفوا نون
عرنتن كما حذفوا الف علابط وكلتاهما يتكلم بهما وقالوا العرفصا ن وانما حذفوا من
عرنفصان وكلتاهما يتكلم بهما وقالوا جندل فحذفوا الف جنادل كما حذفوا الف
علابط

هذا باب ما لحقته الزوايد

من بنات الاربعة غير الفعل اعلم انه لا يلحقها شي من الزوايد اولا الا الاسما من افعالهن
فانها بمنزلة افعلت تلحقها الميم اولا وكل شي من بنات الاربعة لحقته زيادة فكان
على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما تلحق بنات الاربعة بنات الثلاثة
نحو حوقل فكذلك لا يكون شي من بنات الاربعة جا على مثال سفرجل كما جعلت كل شي من
بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقا بالاربعة الا ما جا ان جعلته فعلا خالف مصدره
بنات الاربعة نحو فاعل وفعل لانك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدرهن بنات
الاربعة فقاعل نحو طابق وفعل نحو سلم فاما بنات الاربعة فكل شي منها جا على مثال
سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا لا تتوي وان كان لا يكون
الفعل من بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما مثلت في باب التحقير الا ان تلحقها الف عذافر
كالف سرداح وانما هذه كاليا بعد الكسرة والواو بعد الضمة وهما بمنزلة الالف فكما لا تلحق
بهن بنات الثلاثة ببنات الاربعة كذلك لا تلحق بهن بنات الاربعة ببنات الخمسة
فاليا التي كالالف يا قنديل والواو واو زنبور كما يا بيع وواو يقول لانهما ساكنتان وحركة

ما قبلهما منهما وهما في الثلاثة في سعيدٍ وعجوزٍ فالواو ونلحق ثالثة فيكون الاسم
على مثال فعوّل في الاسم والصفة فالاسماء نحو حبوكر وفدوكس وصنوبر والصفة نحو
السرومط والعشوزن والعرومط ونظيرها من بنات الثلاثة حبوتن كانهم زادوا الواو
على حبتن كما زادوها على جبكر ولا نعلم في بنات الاربعة على مثال فعولل ولا فعولِل ولا
شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فعوللٍ وهو قليل في الكلام فعوللان وهو
قليل قالوا عبوثران وهو اسم ويكون على مثال فعلويل في الاسماء وهو قليل قالوا
كنهور وبلهور وهو صفة ويكون فعوللي قالوا حبوكري وهو اسم وتلحق رابعة فيكون
الحرف على مثال فعولل وهو قليل في الكلام قالوا كنهور وبلهور وهو صفة ويكون على مثال
فعلويل في الاسماء وهو قليل قالوا قندويل وهندويل ولم يجي صفة ولا نعلم لها نظيرا
من بنات الثلاثة ويكون على مثال فعلول في الاسم والصفة فالاسم عنفقود وعصفور وزنبور
والصفة شنخوط وسرحوب وقرضوب ونظيرها من بنات الثلاثة بهلول وهذا غير ملحق
ببنات سفرجل لانه ليس على مثال شي من بنات الخمسة ويكون على مثال فعلول فيهما فالاسم
قربوس وزرجون وقلمون والصفة نحو قرقوس وحلكوك الحق من الثلاثة ويكون على مثال
فعلول في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون وجرذون والصفة نحو علطوس
وما الحق به من الثلاثة نحو عذيوط وكل شي من بنات الاربعة على مثال فعلول فهو ملحق بجردحل
من بنات الخمسة وتلحق خامسة فيكون على مثال فعللوة في الاسماء وذلك قمحدوة وهو قليل
في الكلام ونظيرها من بنات الثلاثة قلنسوة والها لازمة لهذه الواو كما تلزم واو ترقوة ويكون
على مثال فعللول فيهما فالاسماء خيتعور والخيسفوج والصفة عيشحول وعيضموز وعيطموس
ويكون على فعللوت في الاسم نحو عنكبوت وتخربوت الحقت الواو والحقت الواو والتاء كما الحقتا في
بنات الثلاثة في ملكوت ويكون على مثال فعللو وهو قليل قالوا منجنون وهو اسم وخندقوق
صفة ولا نعلم في بنات الاربعة فعليول ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكن فنعلول وهو اسم
قالوا منجنون وهو اسم واما اليا فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعيلل في الصفة
قالوا سميدع والحفيتل والعميثل ولا نعلمه جا الا صفة وما الحق به من بنات الثلاثة الخفيدد
كانهم ادخلوا اليا على عثير وهذا على مثال سفرجل وقد فرغنا من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة
مما لا يلحق ويكون على مثال فعيللان قالوا عريقصان وعبيثران ولا نعلمه صفة ولا نعلم
في بنات الاربعة شيئا على فعيلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وقد تلحق رابعة فيكون
الحرف على فعليل في الاسم والصفة فالاسم نحو قنديل وبرطيل وكنديرو والصفة شنذير
وحربيش وهمهيم وما الحقته من بنات الثلاثة نحو زحليل وصهميم وخنذير صفة ويكون
على مثال فعليل وهو قليل في الكلام قالوا غرنيق وهو صفة ولم يلحقه شي من الثلاثة ولا نعلم
في الكلام فعليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وقد بينّا لحاقهما ثانية فيما مضى بتمثيل
بنائه ولا نعلم شيئا من هذه الزوائد لحقت اولا سوى الميم التي في الاسماء من افعالهن وتلحق

خامسة

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فعلية وذلك نحو سلحفية وسحفنية وما الحقتها من
بنات الثلاثة البلهنية وقلنسية وما الحقتها جا وصفا والها لازمة كما لزمت واو قمحدوة
ويكون على فنعليل في الاسم والصفة فالاسم منجنيق والصفة عنتريس وقد بيّنّا ما لحقتها
لحاقها فيما مضى ويكون على مثال فعاليل وهو قليل قالوا كنابيل وهو اسم ولا نعلم في الكلام
مثال فنعليل ولا فعاليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فعلليل مضعفا
قالوا طليل وهو صفة وعفشليل وهو صفة ومثله جلفزيز وعلفقيق وقمنديل
وقفطرير ولا نعلمه اسما واما الالف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعالل في الاسم
والصفة فالاسم برايل واجخادب وعنابد والصفة القرافص والعذافر وما الحقه من الثلاثة
نحو دواسر فقد بين لحاقها ثالثة وقد يكون على فعاللي وهو قليل قالوا جخادي وهو
اسم وقد مر بعضهم وهو قليل فقالوا جخادبا ويكون على فعالل وفعاليل فيهما نحو
قراشب وجبارج وقنادبل وغرانيق وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال
فعلال الا المضاعف من بنات الاربعة الذي يكون الحرفان الاخران منه بمنزلة الاولين
وليس في حروفه زوائد كانه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو ردد زيادة ويكون
في الاسم والصفة فالاسم نحو الزلزال والخلخال والجرجار والزمزام والدهداه والصفة
نحو الخضخاض والصلصال والقسقاس ولم يلحق به من بنات الثلاثة شي ولكن الحق بقنطار
نحو جلباب وجذيال وجلواخ ولا نعلم المضاعف جا مكسور الاول الا في المصدر نحو الزلزال
والقلقال ويكون على فعلالة وهو قليل قالوا برناسا وهو اسم ويكون على مثال فعلال
نحو قرطاس وقرناس ولا نعلمه صفة وما الحق به من الثلاثة قرطاط وتكون خامسة لغير
التأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى نحو حبركى وحلعبى ولا نعلمه جا الا صفة وما الحق
به من بنات الثلاثة الحبنطى وعفنقى ويكون على مثال فعللا وهو قليل نحو الجحجبا وهو
صفة والجحجبا صفة وما الحقه من الثلاثة العرندد ويكون على مثال فعلال في الاسم
والصفة فالاسم الخنبان والصفة الطرماح والشنفار وما زيد فيه الالف من بنات
الثلاثة فالحق بهذا البنا نحو جلباب لان التضعيف قبل الالف ولحر الحروف كما ان التضعيف
في طرماح كذلك والحقوا بهذا الطرماح انه من اصله الثلاثة وكان مضاعفا كما الحقوا القرداد
لانك لو لم تلحق الالف كان مثالهما واحدا وكان اصلهما من الثلاثة كانك قلت جلبب
وقردد ويكون على فعللاء في الاسماء نحو برنسا وعقرباء وحرملاء ولا نعلمه جا صفة
ويكون على مثال فعللاء وهو قليل قالوا القرفصا وهو اسم ويكون على فعللا وهو قليل
قالوا طرمسا وحلحطا وهما صفتان وما الحقه من الثلاثة حربيا ولا نعلم مثال فعللا ولا
فعلّال ولا فعيلال ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جا على مثال فعللا قالوا
هندبا ويكون على فعللان في الاسم والصفة نحو عقربان وقردمان وعرقصان والصفة
نحو العردمان والدحسمان ويكون على فعللان وهو قليل قالوا الحندمان وهو اسم

وجحنْجاث وهو صفة ويكون على مثال نعللان وهو قليل قالوا اشعشعان وهو صفة والاسم زعفران وتلحق خامسة للتانيث فيكون الحرف على مثال نعللى في الاسم وذلك جحجبى في قرقرى والقهقرى وقرنبى ولا نعلمه جا صفة وملحقة من بنات الثلاثة الخيزرى ونحوه ويكون على نعلِلى وهو قليل قالوا الهندبى وهو اسم ويكون على نعللا وهو قليل قالوا الهربذى وهو اسم ويكون على مثال فعلّى وهو قليل قالوا اسبطرى وهو اسم والضبغطى وهو اسم وقد بينا ما لحقته الالف سادسة للتانيث فيما مضى بتمثيل بنا ئه وسابعة ولا نعلم شيا الكلام نعيلل والالف للتانيث او لغير التانيث او شيا من هذا النحو لم نذكره لحقته الا لخامسة واما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال فنعلل في الاسم والصفة وهو قليل فالصفة قنفخر والاسم حنظبة ويكون على مثال فنعلل وهو قليل قالوا كنهبل وهو اسم وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعنلل في الصفة نحو حزنبل وعبنقس وقلبلس وقد جا جحنفل اسما ولا نعلمه جا الا وصفا ويكون على مثال فعنلل في الاسم وهو قليل قالوا قرنفل وعرنتن وقد بينا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنا ئه ولا نعلم في الكلام فعنلل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره وما لحق من بنات الثلاثة بجرنبل نحو عفنجج وخفيدد وحدنبل هو الذي لحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثانية فقنفخر لحق بجرنفخل

هذا باب الحاق التضعيف

فيه لازم كما ذكرت لك في بنات الثلاثة فاذا لحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعلّل في الصفة وذلك العلكد والهلقس والشمنع ولا نعلمه جا الا صفة ويكون على مثال فعلّل في الاسم والصفة وهو قليل قالوا الهمقع وهو اسم والزملق وهو صفة وشملص وهو صفة ويكون على فعلّل في الصفة نحو الشمحذ والصمحر والدلخس ولا نعلمه جا اسما ولا نعلم في الكلام على مثال فعلّل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره ويكون على فعلّل وهو قليل قالوا الهمرش وتلحق من مواضع الثالث فيكون الحرف على فعلّل في الاسم والصفة فالاسم الشفلح والهمرجة والصفة العدبس والعملس والعجنس ويكون على مثال فعلّل وهو قليل قالوا الصعرر والزمرد وهما اسمان وقد بينا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنا ئه وما لحقه من الثلاثة من نحو عدبس رونده وعطود ولا نعلم في الكلام على مثال فعلل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره وتلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فعلل وذلك سهمل وقفعدد ولا نعلمه جا الا وصفا ويكون على مثال فعلل في الاسم والصفة فالاسم ربدد والصفة القرشب والهرشف والفهقب ويكون على مثال فعلل في الصفة نحو قسقب وقسحب وطرطب ولا نعلمه جا اسما ولم يلحق به من بنات الثلاثة شي ولكنهم قد الحقوا بهرشف نحو علود ولا نعلم في الكلام على مثال فعلل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره

هذا باب تمثيل الفعل

من بنات الثلاثة مزيدا او غير مزيد فاذا كان غير مزيد فانه لا يكون الا على مثال فعلل ويكون يفعلل منه على مثال يفعلل ويفعل على مثال يفعلل والاسم منه على مثال يفعلل ويفعلل الا ان موضع الباء وذلك دحرج يدحرج ومدحرج وتدخل التا على تدحرج وما كان مثله من بنات الاربعة فيجري مجرى تفاعل وتفعل والحق هذا ببنات الثلاثة كالحق فعل ببنات الاربعة وذلك نحو تدحرج لانه في معنى الانفعال فاجري مجراه فتفتح زوايده الهمزة والياء والتاء والنون وتلحق النون ثالثة ويسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتدا ويجري مجرى استفعل وعلى مثاله في جميع ما صرف منه وذلك نحو احرنجم فهذه النون بمنزلة النون في انطلق واحرنجم في الاربعة نظير انطلق في الثلاثة كما جري وتدحرج مجرى تفعل وتلحق اخر الزيادة من موضع غير حروف الزوايد فيلزم التضعيف ويسكن اول الحرف فيلزمه الف الوصل في الابتدا ويكون على مثال استفعلت وجميع ما صرف فيه وذلك اقشعررت واطمانت فاجري واحرنجم على هذا كما اجري افعل وفاعل وافعال على دحرج ونظيره من الثلاثة احمررت فهذا جميع افعال بنات الاربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بينا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة ولا نعلم جا شي من الاسما والوصف مزيدا وغير مزيد الا وقد ذكرناه وبين حركة الزوايد وغير الشركة في الفصل بين في بنات الثلاثة

هذا باب تمثيل

ما بنت العرب من الاسما والصفات من بنات الخمسة وليس لبنات الخمسة فعل كما انه لا يكسر للجمع لانها بلغت اكثر الغاية مما ليس فيه الزيادة فاستثقلوا ان تلزمهم الزوايد فيها لانها اذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك اذ يكون لازما لم اذ كان عدده اكثر عدد ما لا زيادة فيه ودعاهم ذلك الى ان لم يكثر في كلامهم مزيد ولا غير مزيد كثرة ما قبله لانه اقصى العدد وقد الحق به من الثلاثة كما الحقوا بالاربعة وهو قليل لان الخمسة اقل من الاربعة والحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلّل في الاسم والصفة فالاسم سفرجل وفرزدق وزبرجد وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردل وهمرجل وجنعدل وملحق هذا من بنات الثلاثة عفنقل ولم يكن ملحقا ببنات الاربعة لانك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الاربعة وكذلك حبربر وصمحمح لانك لو حذفت الزيادة لم يكن فعل ما بقي على مثال افعل الاربعة فانما الحقوا هذا ببنات الخمسة كما الحقوا جدول ونحوه ببنات الاربعة من بنات الثلاثة ثم الحق ببنات الخمسة كما الحق ببنات الاربعة وذلك نحو جحنفل الحق ببنات الخمسة ثم الحق عفنجج كما الحق جحنفل فكل شي من بنات الاربعة على مثال الخمسة فهو ملحق به وما كان من بنات الثلاثة اذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الاربعة فانه اذا كان بزيادة اخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة كما الحق الذي هو ملحق به وكذلك

اذا طرحت احدى الزايدتين اللتين يلغ بهما مثال جحمرش فكان ما يبقى بمنزلة بنات الاربعة في الفعل والاسم وعقنقل بمنزلة عثوثل النون فيه بمنزلة الواو في عثوثل وصمحمح ملحق بالخمسة من الثلاثة والتضعيف ويكون على مثال فعللل في الصفة قالوا همرش وجحمرش وصهصلق ولا نعلمه جاء اسما ومما الحقته من الاربعة همرش ويكون على فعلل في الاسم والصفة وذلك نحو قذعمل وخبعثن والاسم نحو قذعملة ويكون على فعلل فالاسم قرطعب وجنبثر والصفة جردحل وجحنفل وما الحقته من بنات الثلاثة ازمول لان الواو قبلها فتحة وليس بمد فانما هي بمنزلة النون في التضعيف وكذلك الزائد الياء كنون التضعيف وما الحق به من بنات الاربعة فردوس وقرشب كما لحق فنعدد بسفرجل وكذلك ما الحقته زيادة وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزايدة حرف مد كالف بجادل كما فعلت ذلك بعقنقل وعثوثل

هذا باب ما الحقته الزيادة

من بنات الخمسة فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على فعلليل في الصفة والاسم فالاسم سلسبيل وخندريس وعندليب والصفة دردبيس وعلطميس وخنتريت ويكون على فعليل في الاسم والصفة فالاسم خزعبيل والصفة نحو قذعميل وخبعبيل وتلعبيس ودرخبيل وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال فعللول نحو عضرفوط ويواسم وقرطبوس ومواسم ويستعور ويواسم وتلحق الالف سادسة لغير التانيث فيكون الحرف على فعللاء وهو قليل قالوا انبعثري وموصفة وصبخطري في موصفة ويكون على مثال فعللول وهو قليل وموصفة قالوا قرطبوس ولا نعلم في الكلام على مثال فعلل ولا فعلل ولا فعلل ولا فعلليل ولا شيا من هذا النحو لم نذكره ولا نعلم انه جاء في الاسم والصفة شي لم نذكره من الخمسة

هذا باب ما اعرب من الاعجمية

اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع وبهرج الحقوه بسلهب ودينار الحقوه بديماس وديباج الحقوه كذلك وقالوا اسحاق فالحقوه باعصار ويعقوب الحقوه بيربوع وجورب الحقوه بفوعل وقالوا اجور فالحقوه بعاقول وقالوا شبارق فالحقوه بعذافر ورستاق الحقوه بقرطاس فالحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية وربما غيروا حاله عن حاله في الاعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فابدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيا غيره وغيروا الحركة وابدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لانه اعجمي الاصل فلا تبلغ قوته عندهم الى ان يبلغ بناءهم وانما دعاهم الى ذلك ان الاعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها فحملهم هذا التغيير على ان ابدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون في الاضافة اذا قالوا هني نحو زباني

وتقفي وربما حذفوا كما يحذفون في الاضافة ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء ومما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو اجر وابريسم واسمعيل واسرايل وفيروز والقهرمان فقد فعلوا ذلك بما الحق ببنائهم وما لم يلحق من التغيير والابدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم او لم يكن نحو خراسان وخرم والكركم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائهم في الفارسية نحو فرند وبقم واجر وجربز

هذا باب اطراد الابدال

في الفارسية يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها ولم يكن بد من ابدالها لانها ليست من حروفهم نحو الجربز والاجر والجورب وربما ابدلوا القاف لانها قريبة ايضا قال بعضهم قربز وقالوا قربق ويبدلون مكان اخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم الجيم وذلك نحو كوسه وموزه لان هذه حروف تبدل وتحذف في كلام الفرس همزة مرة ويا مرة اخرى فلما كان هذا الاخر لا يشبه اواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم وابدلوا الجيم لان الجيم قريبة من الياء وهي من حروف البدل والهاء قد تشبه الياء ولان الياء ايضا قد تقع اخرا فلما كان كذلك ابدلوها منها كما ابدلوها من الكاف وجعلوا الجيم اولى لانها قد ابدلت من الحرف الاعجمي الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها امضي وربما ادخلت القاف عليها كما ادخلت عليها في الاول فاشرك بينهما وقال بعضهم كوسق وقالوا كربق وقربق وقالوا كيلقة ويبدلون من الحرف الذي بين الفاء والباء الفاء نحو الفرند والفندق وربما ابدلوا الباء لانهما قريبتان جميعا قال بعضهم برند فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل ما قارب منه من حروف الاعجمية ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور واشوب فيقولون زور واشوب وهو التخليط لان هذا ليس من كلامهم واما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين سراويل وعين اسمعيل ابدلوا للتغيير الذي قد لزم فغيروا لما ذكرت لك من التشبيه بالاضافة فابدلوا من الشين السين لانها نحوها في الهمس والانسلال من بين الثنايا وابدلوا العين لانها اشبه الحروف بالهمزة وقالوا قفشليل فاتبعوا الاخر الاول لقربه في العدد لا في المخرج فهذا حال الاعجمية وعلى هذا فوجهها

هذا باب علل ما تجعله زايدا من حروف الزوايد وما تجعله من نفس الحرف

فحروف الزوايد ما تجعله اذا الحق رابعا فصاعدا زايدا ابدا وان لم يشتق منه ما يذهب الزيادة ولا نجعلها من نفس الحرف الا بثبت ومنها ما نجعله من نفس الحرف ولا نجعله زيادة الا بثبت فالهمزة اذا لحقت اولا رابعة فصاعدا فهي مزيدة ابدا عندهم الا ترى انك لو سميت رجلا بافكل وابدع لم تصرفه وانت لا تشتق منها ما تذهب فيه الالف فانما صارت هذه الالف عندهم بهذه المنزلة وان لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقا لكثرة تبينها زايدة في الاسماء والافعال والصفة التي يشتقون منها ما تذهب فيه فلما كثر ذلك في كلامهم اجروه على هذا ومما يقوى على هذا انها زايدة

انها لم تجئ اولا في فعل فيكون عندهم بمنزلة دحرج فتركت صرف العرب لها وكثرتها اولا
زايدة والحال التي وصفت لك في الفعل يقوي انها زايدة فان لم تقل ذلك دخل عليك ان
تزعم ان الحقت بمنزلة دحرجت فان قيل لك تذهب الالف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة اكل
قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل فهذه اجدر ان تذهب اذ كانت زايدة وصار
المضمر كالمنزلة ولم يجدوا فيه كالمنزلة للحذف الذي في يفعل فارادوا ان يعوضوا حرفا
يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب فاذا احتيج الي هذا احتيج الي ما لم يقله احد واما اولق
فالالف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم أُلق الرجل واما اولق فوعل ولولا هذا الثبت لحمل
على الاكثر وكذلك الارطى لانك تقول اديم مأروط فلو كانت زايدة لقلت مرطي والامرة
لانه صفة فيه من الثبت مثل ما قبله والامرة والامعة لانه لا يكون افعل وصفا واولق من
التالق ويتبع الميم بمنزلة الالف لانها انما كثرت مزيدة اولا فموضع زيادتها كموضع الالف
وكثرتها ككثرتها اذا كانت اولا في الاسم والصفة فلما كانت تلحق كما تلحق وتكثر ككثرتها
الحقتها بها واما المعزي فالميم من نفس الحرف لانك تقول معز فلو كانت زايدة لقلت عزاة
فهذا ثبت كثبت اولق ومعد مثله للتمعدد لقلة تمفعل واما مسكين فمن تسكن وقالوا
تمسكن مثل تمدرع في المدرعة واما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لانك ان جعلت النون
فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الاربعة اولا وان كانت النون زايدة فلا تزاد
لانه لا ينبغي في الاسما ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة في اولها حرفان زايدان
متواليان ولو لم يكن في هذا الا ان الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت
حجة فانما منجنيق بمنزلة عنتريس ومنجنون بمنزلة عرطليل فهذا ثبت يقوي ذلك
مجانيق ومنابير وكذلك ميم ماجج وميم مهدد لانهما لو كانتا زايدتين لادغمتا كمرد ومفر
فانما هما بمنزلة قردد واما مرعزاء فهي مفعلاء وكسرة الميم ككسرة ميم منخر ومنتن وليست
كطرمساء يدلك على ذلك قولهم مرعزى كما قالوا مكورى للعظيم الروثة لانها مكورة وقالوا مرعزي
فليس شي من الاربعة على هذا المثال لحقته الف التانيث وانما كان هذا فيما كان اوله حرف
الزوائد نحو ادليل ولا نعلم في الاربعة على هذا المثال بغير الف وقالوا مرعز فحذفوا كما
حذفوا مرعز وقال بعضهم واما الالف فلا تلحق رابعة فصاعدا الا مزيدة لانها كثرت
مزيدة كما كثرت الهمزة اولا فهي بمنزلتها اولا وثانية وثالثة ورابعة فصاعدا الا ان يجي
ثبت وهي اجدر ان تكون كذلك من الهمزة لانها تكثر ككثرتها اولا وانه ليس في الكلام حرف
الا وبعضها فيه او بعض اليا والواو فانما الثبت الذي يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف
فكل شي يبين لك انه من الثلاثة من بنات اليا والواو وتكون رابعة واول الحرف الهمزة او
الميم الا ان يكون ثبت انهما في نفس الحرف وذلك نحو افعى وموسى فالالف فيهما بمنزلتها في
مرمي فاذا لم يكن ثبت فهي زايدة ابدا وان لم تشتق من الحرف شيا تذهب فيه الالف والا زعمت
ان مثل الزابج والعالم ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الالف كجعفر وان السرداح بمنزلة الجردحل

وانما فعل

وانما فعل هذا الكثرة تبينهما لك زايدة في الكلام كتبين الهمزة اولا واكثر ويدخل ان يزعم ان
كنابيل بمنزلة قذعميل ومثل اللهابة ان لم يشتقوا ما تذهب فيه كهذملة فان قلت ذا فقلت ما لا
يقوله احد الا ترى انهم لا يصرفون حبنطي ولا نحوه في المعرفة ابدا وان لم يشتقوا منه شيا تذهب
فيه الالف لانها عندهم بمنزلة الهمزة فان قلت نحو حبنطي الفه من نفس الحرف لانه لم يشتق شي
تذهب فيه الالف قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والباحر والزابج والعالم كجعفر فاما
ما جا منشقا من نحو حبنطي يبين فيه الف حبنطي فنحو معزى ونحو ذفرى ولا تنوين فيهما وعلقى
وتترى وحلباة وسعلاة لانك تقول حلبت واستسعلت وسائر موقعها زايدة اكثر من
ذا فهي كالهمزة اولا في احمر واربع ونحوهما وكاصليت واروناني وانما هما من الصلت والرون
واحماض واخلاب والندد وانما هو من اللدد واسكوب من السكب واشباه هذا ونحوه كاحمر واربع
واما قطوطى فبينة انها فعوعل لانك تقول قطوان فتشتق منه ما يذهب الواو ويثبت
ما الالف بدل منه وكذلك ذلولى لانك تقول اذلوليت وانما هي افعوعلت وكذلك شجوجى
وان لم يشتقوا منه لانه ليس في الكلام فعولا وفيه فعوعل فهذا ثبت فحمل هذا الوجه تجعل
من نفس الحرف كما جعلت المرجل ميمها من نفس الحرف حيث قال العجاج

بشبية كشية الممرجل

الممرجل ضرب من ثياب الوشي قال
قيل لك الا تدخل الزابج ونحو اللهابة لان الفعل لا يكون فيهما الا بذهاب الحرف الذي يزاد
فالالف عندهم مما لم يشتق فيه مبدلة من يا او واو كالف حلبنة والفصاحى ونحوه
وكذلك اليا وان الحقوا بها الحرف ببنات الاربعة لانها اخت الالف في كثرة اللحاق زايدة فكما
جعلت ما الحق ببنات الاربعة واخره الف زايدة الا اخر وان لم تشتق منه شيا تذهب فيه
الالف كذلك تفعل باليا اختها فما اشتق مما فيه اليا والحق ببنات الاربعة فذهبت منه
فنحو ضيغم تقول ضغمته ونحو هبيغ تقول هاتغت ومبيلغ انما هي من ملغت وخديم انما هي
من خدمت فلما اشتقوا اخدام للمراة اشتقوا احدهما للرجل والعنتريس انما هو من عترت ومن ذلك
تجعبيت وجعبيه وانما هو من تجعب وجعبت وسلقيت لانك تقول سلقته وقلسيته
وتقلسي لانهم يقولون تقلنس وتقلنس ومن ذلك قولهم في عيضموز عضامير وفي عيطموس عطاميس
فلو كانت من نفس الحرف فكضاد عضرفوط لم تكسر على الجميع ومثل ذلك ياعفرية وزبنية لانك تقول
عفر وتقول زبنته واما ما لا يجي على مثال الاربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي يشتق منه
ما ليس فيه زيادة لانك اذا قلت حماطة ويربوع كان هذا المثال بمنزلة قولك ربعت وحمطت
لانه ليس في الكلام مثل سبطر ولا مثل دملوج وهذا النحو اكثر في الكلام من ان اجمعه لك في هذا الموضع
ولكنه قد مضى في الابنية فاليا كالالف في كثرة دخولها زايدة وفي انها اخرى الحركات منها فلما كانت
كذلك الحقت بها ومثل العيطموس في الحرف سميدع قالوا سمادع واما يهير فالزيادة فيه اولا
لانه ليس في الكلام فعيل وقد تقل يا اولا زيادة ولو كانت يهير مخففة الرا كانت الاولى
هي الزايدة لان اليا اذا كانت اولا فهي بمنزلة الهمزة الا ترى ان يرمع بمنزلة افكل لانها تلحق اولا كثيرا

لما كان الحد لو قلت اهبيّ كانت الالف هي الزايدة كما كانت تكون زايدة لو قلت اهبيّ لان اصبع لو لم يشتقوا منها ما تذهب فيه الالف كانت كافكل فجعلت اليا بمنزلتها لانها كانها بمنزلة واستوى ايبيّ واهبيّ من قبل ان الهمزة اذا كانت اولا فالمكسورة كالمفتوحة وكذلك المضمومة الا ترى انك تسوّي بين ايلم واثمد وافكل واما ياجج فاليا فيه من نفس الحرف لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في يفعل ويفعل من رددت فانما اليا هاهنا كميم مهدد واما يستعور فاليا فيه بمنزلة عين عضرفوط لان الحروف الزوايد لا تلحق بنات الاربعة اولا الا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله فصار كفعل بنات الثلاثة المزيد وكذلك ياصوصيب لان هذا موضع تضعيف بمنزلة صلصلت كما ان الذين قالوا اغوغا فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك ياتهذيب فيما زعم الخليل رحمه الله لان اليا تشبه بالهاء في خفتها وخفائها والدليل على ذلك قولهم دهدهت فصارت اليا كالهاء ومثل عاعيت وحاحيت وهاهيت لانك تقول الهاهاة والحاحاة والحيحا كالزلزلة والزلزال وقد قالوا معاحاة كما قالوا مخرنسة وقوقيت بمنزلة ضوضيت وحاحيت لان الالف بمنزلة الواو في ضوضيت وبمنزلة اليا في صيصية ضوعف الحرفان في الاربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ولانه لا يزاد الا بثبت فيهما كيايي حيحيت وكذلك الواو ان الحقت الحرف بها الاربعة والاربعة بالخمسة كما كانت الالف كذلك واليا فما الحق بهنات الخمسة بالالف فنحو حبركى وباليا فنحو سلحفية عليمثال قذعملة وحبركى على مثال سفرجل وكذلك الواو وكثرتها ككثرتها ولان احدى الحركات منها فكثرة تبين هذه الحروف زايدة في الاسما والافعال التي تشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة اولا الا ان تجي بثبت وصارت هذه الحروف اولى ان تكون زايدة من الهمزة لان مواضعها زايدة اكثر في الكلام لانه ليس في الدنيا حرف يخلو من ان يكون لحدها فيه زايدة او بعضها فما اشتقوا مما فيه الواو وهو ملحق ببنات الاربعة قد ذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشوحط شحطت وفي الصومعة صمعت والصومعة انما هي من الاصمع وقالوا اصومعت كما قالوا قلسيت وبيطرت ومثل ذلك جهور وجهورت انما هي من الجهارة والجرول انما هو من الجرل والقسور انما هو من الاقتسار والصوقعة انما هي من الاصقع وعنفوان انما هو من الاعتناف ومثل ذلك القرواح انما هو من القراح والرواسن انما هو من الرسن فاما ورنتل فالواو من نفس الحرف لان الواو لا تزاد اولا ابدا واما قرنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو وخروع لانه من التخرع والضعف لانه ليس في الكلام على مثال خطبة فالفا والواو بمنزلة اختيهما في قالقرواح لا تدخل لانها اكثر من مثال جردحل فاجا على مثال الاربعة فيه اليا والواو والالف اكثر مما الحق به من بنات الاربعة مما دخل عليه سرداح قيل له اجعل عذافرة كقذعملة فاخلى هذه الحروف الثلاثة من الزوايد والهمزة والميم اولا فانه لا يزاد الا بثبت فهما يبين لك ان التا فيه زايدة التنفل لانه ليس في الكلام على مثال جعفر وكذلك التتفل والتنفل لانهم قد قالوا التتفل وليس في

الكلام

في الكلام على مثال جعفر فهذا بمنزلة ما اشتقوا منه ما لا تا فيه وكذلك ترتب وتدراء وكذلك جبروت وملكوت لانهما من الملك والجبرية وكذلك عفريت لانها من العفر وكذلك عزويت لانه ليس في الكلام فعويل وكذلك الرغبوت والرهبوت لانه من الرغبة والرهبة وكذلك التحلبة والتحلي لانه من حلات وحليت وكذلك التتفلة لانها سميت بذلك لسرعتها كما قيل للثعلب قال الراجز يمشي بها ترامشي التتفلة

وكذلك السنبتة من الدهر لانه يقال سنبة من الدهر وكذلك التقدمة لانها من التقدم وكذلك التربوت لانه من الذلول يقال للذلول مدرب فابدلوا التا مكان الدال كما قالوا الدولج في التولج فابدلوا الدال في مكان التا وكما قالوا ستة فابدلوا التا مكان الدال ومكان السين وكما قالوا اسنتوا وسنبتة او اتخروا ادخر فاشتركا في هذا الموضع والعنكبوت والتخربوت لانهم قالوا عناكب وقالوا العنكبا فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التا ولو كانت التا من نفس الحرف لم يحذفوها في الجمع كما لا يحذفون طا عضرفوط وكذلك تا تخربوت لانهم قالوا تخارب وكذلك تا الخت وتثنتان وكلتي لانهن لحقن للتانيث وليس بنا ما لا زيادة فيه من الثلاثة كما ثبتت سنبتة بنا جندلة واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة وذلك تا هنت في الوصل ومنت بريد هنه ومنه وكذلك التجفاف والتمثال والتلقا لانك تشتق منه ما تذهب فيه التا وكذلك التنبيت والتمتين من المتن والنبات ولو لم تجد ما تذهب فيه التا لعلمت انها زايدة لانه ليس في الكلام مثل قنديل ومثل ذلك للتنوط لانه ليس في الاسم والصفة على مثال فعلل وهو من ناط ينوط وكذلك التنبيط لانه من هبط ولو لم تجد ناط وهبط لعرفت ذلك لانه ليس في الكلام على مثال فعلل وكذلك وكذلك التنبير لانه من بشرت ولو لم تجد ذلك لعرفت انه زايد لانه ليس في الكلام على مثال فعلل ترعوت من الترنم وانما دعاهم الى ان يجعلوا التا زايدة فيما جات فيه الا بثبت لانها لم تكثر في الاسما والصفة ككثرة الاحرف الثلاثة والهمزة والميم اولا وتجري ذلك بان تقول خصّ كل ما جات فيه الا القليل ان كان شذ فلما قلت هذه الاشيا في هذه المواضع صارت بمنزلة الاسم المبهم والهمزة رابعة وانما كثرتها في الاسما للتانيث اذا جمعت او الواحدة التي لها فيها بدل من التا اذا وقفت ولا تكون في الفعل ملحقة ببنات الاربعة وكثرتها في الاسما فيما ذكرت لك وفي الافعال في تفعل وتفعلل وتفاعل وتفوعل وتفعّل وتفعول وكثرت في تفعال مصدرا او في تفعال والتفعيل ولا يكون الا مصدرا وليس كثرتها في الافعال والمصدر اولا وثانية وفي الاسما للتانيث تجعل سوى ما ذكرت لك من الاسما والصفة زايدة بغير ثبت لانها لم تكثر فيها في هذا الموضع فلو جعلت زايدة لجعلت تا تبع وتنبالة وسبروت وبلتع ونحو ذلك زايدة لكثرتها في هذه المواضع ولجعلت السين زايدة اذا كانت في مثال سلجم لانها قد كثرت في استفعلت ولجعلت الهمزة زايدة في كل موضع اذ كثرت اولا الا ترى انك لم تجعل الواو في ورنتل زايدة لانها لا تزاد اولا واليا في يستعور لانها لا تزاد في الاربعة وانما تنظر الى الحرف كيف يكثر في اي المواضع

يكثر فاما الاحرف الثلاثة فانهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف او من بعضهن الا
ان الواو لا تلحق اولا والياء اولا فيما ذكرت لك ثم ليس شيء من الزوائد بعد اكثر منهن في الكلام
وهن لكل مدة وهن كل حركة وهن في كل جميع وبالياء الاضافة والتصغير وبالالف التانيث
وكثرتهن في الكلام وتمكنهن فيه زوائد افشى من ان تحصى وتدرك فلما كن اخوات وتقاربت
هذا التقارب اجرين مجرى واحدا وكذلك النون وكثرتها في الانصراف وفي الفعل اذا اكد
بالخفيفة والثقيلة والجمع والتثنية فهذه النونات لا يكن من الحرف فاما من كثرة التانيث
وهي التانيث في الوقف وتكثر في فعلان وفعلان للجمع فذا هنا بمنزلة ما جمع بالتاء فهذه
في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء فالنون نحو التاء ولها تخاصها في الفعل ثم لا يكثر لزومها
للواحد اسما وصفة كلزوم الف احمر والميم اولا ويكثر فعلان مصدرا فانما هي كالتاء في
تفعيل وتفعال تجيء اكثر ما مصدرا واما فعلان فعلى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء
وليست باصل نحو هاء التانيث في الوقف فلا تجعلها زائدة فيما خلا ذا الا بثبت كما
فعلت ذلك بالتاء ولم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة الهمزة في افعل وفي سائر
الابنية اولا وفي الفعل فهي والتاء لا تعد لان الهمزة اولا والميم اولا لان الميم زائدة
اولا لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ولانها لازمة لكل فعل في مفعول ومفعل ونحوهما
فهي كالهمزة في الكثرة اولا ومما يقوي ان التاء كالنون فيما ذكرت لك انك لو سميت رجلا
نهشلا او نهضلا او نهسرا صرفته ولم تجعله زائدا كالالف في افكل وكالياء في يرمع لانها
لم تمكن في الابنية والافعال كالهمزة اولا وكالياء وكثرتهما في الكلام لانهن امهات
الزوائد ولو جعلت نون نهشل زائدة لجعلت نون خنثر زائدة ونون عنتر زائدة
وزرنب فيها ولا من نفس الحرف كما ان تاء حنتر من نفس الحرف فليس للتاء والنون تمكن الهمزة
في الاسم والصفة والفعل اولا ولا تمكن الميم اولا ومما جعلته زائدا بثبت العنسل لانهم
يريدون العسول والعنبس لانهم يريدون العبوس ونون عفرني لانها من العفر يقال
للاسد عفرني ونون بلهنية لانه الرخي من البله كما يقال عيش ابله ونون فرسن لانها من
فرست ونون خفيفق لان الخفيفق الخفيفة من النساء الجريئة وانما جعلها من خفق
يخفق كما تخفق الريح يقال داهية خنفقيق فاما ان يكون من خفق النجم اي امرع واما
ان يكون من الخفق اي تعلوهم وتملكهم ومن ذلك البلنص لانك تقول للواحد البلصوص ومثل
ذلك نون عقنقل وعصنصر لانك تقول عقاقيل وتقول للعصنصر عصيصير ولو لم يوجد
هذا لكان زائدا لان النون اذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة وستبين ذلك ان شاء
الله والنون من حرب وعنصل وعنظب لانه لا يجيء على مثال فعلل الا وحرف الزيادة لازم له
واكثر ذلك النون ثابتة فيه واما العرضنة والخلفنة فقد بيناهما لانهما من الاعتراض
والخلاف وكذلك الرعشن لانه من الارتعاش والضيفن لانه من الضيف والعلجن لانه من العلط
والسرحان والضبعان لانك تقول السراح والضباع وكذلك الانسان فاما الدهقان

والشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما لانهما ليس عليهما ثبت الا ترى انك تقول تشيطن
وتدهقن فهذه فيهما فانما كثرتهما فيما ذكرت لك وفعلان وفعلان للجمع فاما ما خلا
ذلك في الاسماء والصفة فانه قليل وفي فعلان واكثر ذلك في المصادر فهي في المصدر
والجمع كالتاء في الجمع والتفعيل وفعلان بمنزلة التفعال ثم تحتاج الى التثبت كما تحتاج
التاء فاذا جاءت نحو نبهان وقيقبان فانك لا تحتاج في هذا الى الاشتقاق لانه لم يجي
شي آخره من نفس الحرف فاجعله بمنزلة اشتقاقك على هذا المثال فاذا رايت الشيء فيه من
حروف الزوائد شيء لم يكن على مثال ما آخره من نفس الحرف فاجعله بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس
فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء ولو تثبت لجمعت ما هي فيه زائدة سوى
ما استثنيت كما استثنيت في التاء الا القليل ان شذ وانما جعلت جحنفلا وحفيسا وعنصلا
نونا من زوائد لان هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات فيما كان على
مثال احرنجم زائدة لانه لا يكون الا بحرف الزيادة كذا جعلت النون في هذا زائدة ومما
اشتق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون قنبر قالوا قبر ولو لم يشتق منه ولا من نزنب
لكان علمك بلزوم حروف الزيادة بهذا المثال بمنزلة الاشتقاق وكذلك سندأو وحنطأو
وللزوم النون هذا المثال والواو وانما صارت الواو ههنا بعد الهمزة لانها تخفى في الوقف
فاختصت بهذا لان يكون لزوم الياء عوضا لما يدخله ما من الخفاء وكانت النون اولى بان
تزاد لانها زائدة في وسط الكلام اكثر منها يريد ان النون اكثر زيادة في وسط الكلمة
من الهمزة وانما لزمت الواو والهمزة لما ذكرت لك ونون عرند زائدة لانهم يقولون عرد
ولانه ليس في بنات الاربعة على هذا المثال وكذلك خنفسا وعنصلا وحنطبا وقنسبرة
كقنسبر وعنصل واما العنتريس فمن العترسة وهي الشدة والغلبة والذرنوح من ذراح
وهو تعنول واعلم ان النون اذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة احرف كانت
النون زائدة وذلك نحو جحنفل وشرنبث وجنعظي ودلنظي وسرندي وقلنسوة لان هذه
النون في موضع الزوائد وذلك نحو الف عذافر وواو فدوكس وياء سميدع الا ان بنات الخمسة
قليلة وما كان على خمسة احرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عذافر وسرومط
وسميدع فهذا يقوي انه من بنات الاربعة وقد بين تعاورها والالف الاسم في معنى واحد
وذلك قولهم شرنبث وشرابث وحرنفش وحرافش وقالوا عرنتن وعرتن فحذفوا كما حذفوا
الف علبط وعلابط فهذا دليل وهو قول الخليل رحمه الله فلما كانت هذه النون ساكنة في
موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الاسماء بها ككثرتها بالفعل اجروا هذه بمنزلتها الا ترى
انك تقول لو حركتها لم تكثر الاسماء بها لانها ليست كالالف والياء الساكنة وانما جعلناها
بمنزلتها حيث سكنت الا تراها متحركة تقل بها الاسماء كما قلت بالواو في موضعها ولا تجد
الياء متحركة في موضعها فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة الا باشتقاق من الحروف
ما ليس فيه نون فاشتق مما هي فيه فذهبت القلنسوة قالوا تقلسيت وقالوا الجعنظار

وقالوا الجعظري وجعيظير والسرندي وهو الجريء وانما هو من السرد لانه يمضي قدما والدلنظي وهو الغليظ كما قالوا دلظه بمنكبه وانما هو غليظ الجانب والجحفل العظيم ويقال لجمع جحفل فاما اذا كانت ساكنة ثانية فانها لا تزاد الا بثبت وذلك حنزقر وحنبتر لقلة الاسماء من هذا النحو لانك لا تجد امهات الزوائد في هذا الموضع وكذلك عنبليب لانه لم يكثر في الاسماء هذا المثال ولان امهات الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال واذا كان الحرف ثانيا متحركا او ثالثا فلا يزاد الا بثبت كما لم يزد وهو ثان ساكنا الا بثبت وكذلك خنعدل وشنافر وحذرنق لقلتها في الكلام ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها واعلم ان ما الحق ببنات الاربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الاربعة في النون الساكنة الثالثة وقد قالوا قلنسوة فهذه النون بمنزلة الف عفارية وهبارية فكذلك كل نون كانت بعدها النون فيه ثالثة مما الحق من بنات الثلاثة بالاربعة وعفارية تلحق بعذافر واما كنهبل فالنون فيه زائدة لانه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون فكنهبل بمنزلة عرنتن بنوه بناء حيث زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعرنتن قد تبينت بعرتن والبنا وقرنفل مثله لانه ليس في الكلام مثل سفرجل فاما عقنقل فان كان من الاربعة فهو كجحنفل وان كان من الثلاثة فهو ابين في ان النون زائدة وانما عقنقل من التعقيل واما القنفخر فالنون فيه زائدة لانك تقول قفاخري في هذا المعنى فان لم تستدل بهذا النحو من الاشتقاق اذا تقاربت المعاني دخل عليك ان تقول ولق من لفظ اخر وان تقول عفرني وبلهنية من لفظ اخر وان العرضني من لفظ اخر واما صفنكد فبمنزلة دلنظى لانه قد بلغ مثال سفرجل والنون ساكنة ثالثة فكما صارت نون عقنقل كياء خفيفد صارت هذه بمنزلة ياء خفيفد وواو حبوتن فهذا سبيل بنات الاربعة وما سبيلى والنون كونها واما كنتأل وحنتعبة فبمنزلة كنهبل لانه ليس في الكلام على مثال جردحل وانما جاء هذا المثال بحرف الزوائد فهو بمنزلة كنهبل وعنصل واما الميم فاذا جاءت ليست في اول الكلام فانها لا تزاد الا بثبت لقلتها وهي في اول زائدة وقالوا ستهم وزرقم يريدون الازرق والاسته فكذلك الهرم لا تزاد لو غير اول الا بثبت فمما ثبت انها فيه زائدة قولهم ضمياء لانك تقول ضيباء كما تقول عدباء وجرائض لانك تقول جرواض وحطابط لانك الصغير محطوط والضهيا شجر وهي ايضا التي لا تحيض وقالوا ايضا ضهيا مثل وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف فذهبت في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم تجعل نون سرحان وهمزة جرائض وميم ستهم زائدة فعلى هذا النحو ما تريده يثبت فان لم تفعل ذلك خرجت لا تريد شيئا منه ومثل ذلك شمال وشامل تقول شملت وشمال

هذا باب لم الزيادة

والزيادة

والزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف اعلم ان كل كلمة ضوعفت فيها الحروف مما كانت عدته اربعة احرف فصاعدا فان احدهما زائد الا ان يتبين لك انها عين ولام فيكون من باب مددت وذلك نحو قردد ومهدد وقعدد وسردد ورمدد وجبن وخدب وسلم وحمر ودنب وكذلك جميع ما كان من هذا النحو فانك لا تجعل احداهما زائدة الا باشتقاق ومنه ما التضعيف فيه او ان يكون على مثال لا تكون عليه بنات الاربعة والخمسة يدخل عليك ان تقول القلفع بمنزلة الهجرع وان اللام بمنزلة الرا والجيم وان اللام في جلوز بمنزلة الدال والرا في فردوس وان البا في جبا بمنزلة الرا والطا في قرطال فاذا فعلت ذا فقد قلت ما لا يقوله احد فهذا المضاعف الزيادة فيه فيما ذكرت لك كالالف رابعة فيما مضى وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو شملال وزحليل وبهلول وعثوثل وقرنداد وعقنقل وخفيفد فكما جعلت احدهما زائدة وليس بينهما شي كذلك جعلت احدهما زائدة وبينهما حرف وقد تبين لك انهم يفعلون ذلك في شملال وطملال لانهم يقولون طمل وشملة وفي شمليل وعقنقل وعثوثل لانك تقول اعثوثل فقد تبين لك بعد ان التضعيف هنا بمنزلته اذا لم يكن بينهما شي كما صار ما لم يفصل بينه بكثرة ما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه الف رابعة وكذلك المضاعف في عدبس وقفعدد وجميع هذا النحو في التضعيف

هذا باب ما ضوعفت فيه العين

واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها وذلك نحو دردح وحلبلاب وصمحمح وبرهرهة وسرطراط يدلك على ذلك قولهم دراح فلما ضاعفوا الدال كذلك ضاعفوا الرا والحا وقالوا الحلب وانما يريدون الحلبلاب ويدلك على ذلك قولهم الصماح ومرارة فلو كانت بمنزلة سفرجل لم يكسروها للجمع ولم يحذفوا منها لانهم يكرهون ان يحذفوا ما هو من نفس الحرف الا ترى انهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وفروا الى غير ذلك حين ارادوا ان يجمعوا وقولهم سرطراط دليل لانه ليس في الكلام سفرجال وادخلوا الالف هنا كما ادخلوها في حلبلاب وكذلك مرمريس ضاعفوا الفا والعين كما ضاعفوا العين واللام الا ترى ان معناه معنى المراسة فاذا رايت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل احدى الاثنين فيما ذكرت لك زائدا ولا تكلفن ان تطلب ما اشتق منه بعد تضعيف فيه كما لا تكلفه في الاول الذي ضوعف فيه الحرف

هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلاثة فاما جعفر فمن بنات الاربعة لا زيادة فيه لانه ليس شي من امهات الزوائد فيه ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت وانما بنات الاربعة صنف لا زيادة فيه كما ان بنات الثلاثة صنف لا زيادة فيه واما سفرجل فمن بنات الخمسة وهو صنف من الكلام وسوا ثبت فيه تقيه جعفر في الكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الاصناف الثلاثة فمن زعم ان الرا

في جعفر زايدة او الفا فهو ينبغي له ان يقول فعلل وفعفل وينبغي له ان يجعل الاولى
زايدة ان يقول جفعل واما جعل الثاني فان يقول فعفل وينبغي له ان يقول في عفلق
نعلوق وان جعل الاولى زايدا ان يقول غفعل لانه يجعلهن كحروف الزوايد فكما يقول
افعل ونفول ونعلن كذلك يقول هذا لانه لابد ان يجعل احدهما بمنزلة الالف
والياء والواو وينبغي له ان يجعل الاخرى في فرزدق زايدة فيقول فعددق واذا
قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوايد زوايد وقال ما لا يقوله احد وينبغي
له ان جعل الاولى زايدة ان يكون عنده فرنعل وان جعل الحرفين الزايدين الزاي
والدال قال فعزدل فهذا قبيح لا يقوله احد ولا يقول فعلل ولا فعلل لانك لم تضعف
شيئا وانما يجوز هذا ان يجعله مثالا هذا باب علم مواضع الزوايد من مواضع الحروف
غير الزوايد سالت الخليل رحمه الله فقلت سلم ايهما للزيادة فقال الاولى هي
الزائدة لان الياء والواو والالف يمنعن تواليا في فوعل وفاعل وفيعل وقال في
فعلل وفعل ونحوهما الاولى هي الزائدة لان الياء والالف يقعن نحو جدول وعثير
وشما فكذلك جعلت تبس ونحوه جعل الاولى بمنزلة واو قدوكس وياء عميثل وكذلك
فعفد جعل الاولى بمنزلة واو كنهور واما غيره فجعل الزوايد هي الاواخر وجعل
الثانية في سلم واخواتها هي الزائدة لان الواو تقع ثالثة في جدول والياء في عثير
وجعل الاخرة في مهدد ونحوه بمنزلة الالف في معزى وتترى وجعل الاخرة في جذب بمنزلة
النون في خلفنة وجعل الاخرة في عدبس بمنزلة الواو في كنهور وبلهور وجعل الاخرة
في قوشب بمنزلة الواو في قندأو وجعل الخليل رحمه الله الاولى بمنزلة الواو في فردوس
وكلا الوجهين صواب ومذهب وجعل الاولى في علكد بمنزلة النون في قنفخر وعنتر
جعل الاخرة بمنزلة واو علود واما الصمعمع والزملق بمنزلة عدبس احدى الميمين زايدة
في قول الخليل رحمه الله وغيره كعاسو واما الهمرش فانما هي بمنزلة القهبلس والاولى
نون يعني احدى الميمين نون ملحقة بقهبلس لانك لا تجد في بنات الاربعة على مثال
فعلل واما الهمقع فلا تجعل الاولى نونا الا انا لم نجد في بنات الخمسة على مثال سفرجل
فتصل الاولى نون لانه ليس في بنات الخمسة على مثال فعللل فلما لم يكن ذلك في الخمسة
جعلنا الاولى منهما على حالها حتى يجيء ما يخرجها من ذلك ويبين انها غير منهما انك
لا تجعل الاولى في عطمس نونا الا بثبت فكذلك هذه عندنا بمنزلة دخمس في بنات الاربعة
يقول المالم يكن في الخمسة على مثال سفرجل لم يكن الاول من الميمين اللتين في همقع نونا
فتكون ملحقة بهذا البناء لانه ليس في الكلام ولكنا نقول هي منهم مضعفة لان العين
وحدها لا تلحق بناء ببناء ولا ينكر تضعيف العين في بنات الاربعة والثلاثة والخمسة

هذا باب نظاير ما مضى من المعتل

وما اختص

وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف هذا الباب ما كانت الواو
فيه اولا وكانت فاء وذلك نحو وعد يعد ووجل يوجل وقد بين وجه يفعل فيهما
فيما مضى وتركنا اشياء هنا لانه قد تبين اعتلاله فيما مضى واعرابه اعلم ان هذه الواو
اذا كانت مضمومة فانت بالخيار ان شئت تركتها على حالها وان شئت ابدلت الهمزة
مكانها وذلك نحو قولهم في ولد الد وفي وجوه اجوه وانما كرهوا الواو حيث صارت فيها
ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قوول ومونة واما الذين لم يهمزوا فانهم تركوا
الحرف على اصله كما يقولون قوول واتم ذلك ان هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فارادوا
ان يضعوا مكانها حرفا اجلد منها ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وناة واناة
كانوا في هذا اجدر ان يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون فصار الابدال فيه مطردا حيث
كان البدل يدخل فيما هو اخف منه وقالوا وجم واجم وونة واناة وقالوا احد واصله
وحد لانه واحد فابدلوا الهمزة لضعف الواو وعوضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس
ذا مطردا في المفتوحة ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة
فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت اولا كرهوا الكسرة فيها كما استثقل في يبجل وسيد
واشباه ذلك فمن ذلك قولهم اسادة واعاء وسمعناهم ينشدون لابن مقبل
الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالباساء والنعم
وانما ابدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك اذا كانت اولا مضمومة لان التاء من حروف
الزيادة والبدل كما ان الهمزة كذلك وكثر ابدال التاء في هذا المطرد فمن ذلك قولهم تراث
وانما هي من ورثت كما ان اناة من ونيت لان المراة تجعل كسولا كما ان احدا من واحد واجم من وجم
كذلك لانهم قد ابدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة اولا ومن ذلك التخمة
لانها من الوخامة والتكاة لانها من توكات والتكلان لانها من توكلت والتجاه لانها من
الوجه وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تيقور وزعم الخليل
رحمه الله انها من الوقار كانه حيث قال العجاج فان يكن امسى البلى تيقوري
اراد فان يكن اصبح البلا وقاري وهو فيعول واذا التقت الواوان اولا الاولى همزة ولا يكون
فيها الا ذلك لانهم استثقلوا التي فيها الضمة فابدلوا وكان ذلك مطردا ان شئت
ابدلت وان شئت لم تبدل لم يجعلوا في الواو بدلا الا البدل لانهما اثقل من الواو والضمة
فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل لهذا وربما ابدلوا التاء اذا التقت الواوان كما
ابدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك مطردا ولم يكثر هذا الا كثرة في المضموم لان الواو مفتوحة
تشبهت بواو وحد فكما قلت في هذه وكانت قد تبدل منها كذلك كذلك قلت في هذه الواو
وذلك قولهم تولج وزعم الخليل رحمه الله انها فوعل فابدلوا التاء مكان الواو وجعل
فوعل بها اولى بها من تفعل لانك لم تجد في الكلام تفعل اسما وفوعل كثير ومنهم من يقول
دولج يريد تولج وهو المكان الذي يلج فيه وسالت الخليل رحمه الله عن فعل من وايت فقال

وُوُجِيَ كما ترى فسألته عنها فيمن خفّف فقال أُوِيَ كما ترى فأبدل من الواو همزة وقال لا بد
من الهمزة لانه لا يلتقي واوان في اول الحرف واما ضمة الواو والياء فستبين لك ان شاء الله
في موضعها وكذلك الياء من والث هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي
تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال وذلك قولهم متّقد ومتّعد واتّعدوا واتّقد واتّهموا
وفي الاتّعاد والاتّقاد من قبل ان هذه الواو تضعف هنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع
بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما كانت هذه الاشياء تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك صارت
بمنزلة الواو في اول الكلمة وبعدها واو في لزوم البدل لما اجتمع فيها فابدلوا حرفا اجلد
منها لا يزول وهذا كان اخف عليهم فاما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال
فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا ايتعد كما قالوا
قيل وقالوا ياتعد كما قالوا قال وقالوا موتعد كما قالوا قول وقد ابدلت في افتعلت وذلك
قليل غير مطرد من قبل ان الواو فيها ليس تكون قبلها كسرة نحوها في جميع تصرفها فهي اقوى
من افتعل في ذلك قولهم اتّخمه وضربه حتى اتكاه واتّجه يريد اوجه واتّهم لانه من التوهّم
ودعاهم الى ذلك ما دعاهم الى تيعود لانها تلك الواو التي تضعف فابدلوا اجلد منها
ومع هذا انها تقع في يفعل بعد ضمة فاما التقية فبمنزلة التيقور وهو انقاهما

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة نحو ذلك قولهم الميزان والميعاد وانما كرهوا ذلك كما
كرهوا الواو مع الياء في لية وسيد ونحوهما كما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى انه ليس في
الكلام ان يكسروا اول حرف ويضموا الثاني نحو فِعُل ولا يكون ذلك لازما في غير الاول ايضا
الا ان يدركه الاعراب نحو قولك يخذ كما ترى واشباهه وترك الواو في موزان اثقل من قبل
انه ساكن فليس يحجزه من الكسرة شيء الا ترى انك اذا قلت وتد فقوي البيان للحركة
فاذا اسكنت التاء لم يكن الا الادغام لانه ليس بينهما حاجز فالواو والياء بمنزلة الحروف
التي تدانا في المخارج لكثرة استعمالهم اياهما وانهما لا يخلو الحرف منهما ومن الالف او
بعضهن فكان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم
في الادغام وكما انهم اذا ادنوا الحرف من الحرف كان اخف عليهم نحو قولهم ازدان واصطبر فهذه
قصة الواو والتاء فاذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل موعد وموقف لم تقلب الفا
لخفة الفتحة والالف عليهم الا ترى انهم يفرون اليهما وقد بين من ذلك اشياء فيما مضى
وستبين فيما يستقبل ان شاء الله وتحذفان في مواضع وتثبت الالف وانما خففت الالف
هذه الخفة لانه ليس فيها علاج على اللسان والشفة ولا تحرك ابدا وانما هي بمنزلة النفس
فمن ذلك لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء لما ذكرت لك من خفة مؤونتها واذا قلت
موددت تثبت الواو لانها تحركت فقويت ولم تقو الكسرة قوة الياء في سيد ونحوها وتقول

في فوعل

في فوعل من وعدت أوعد لانهما واوان التقتا في اول الكلمة وتقول في تفعول يعود
لانه لم يلتق واوان ولم تغيرها الواو لانها متحركة وانما هي بمنزلة ويح وويل
وتقول في افعول اوعود ويفعول يوعود ولا تغير الواو كما لا تغير يا يوم وستبين
لم كان ذلك فيما يلتقي من الواوات والياءات ان شاء الله عز وجل وتقول في تفعلة
من وجدت ونفعل اذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل توعدة وتوعد كما تقول في الموضع
والموركة فاما الياء والتاء فبمنزلة هذه الميم ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل والعدة
من موعد لانه ليس فيه من العلة ما في يعد ولانها اسم ويدلك على ان الواو تثبت
قولهم تودية وتوسعة وتوصية فاما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها
كما يحذفونها من فعلها لان الكسرة تستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل
اذ كان الفعل تذهب فيه الواو ومنه واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في فتلك
سقيا واشباه ذلك فاذا لم تلحق الهاء فلا حذف لانه ليس عوض وقد اتموا فقالوا وجهة
في جهة وانما فعلوا بها ذلك مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة فهذا لك
شبهه فاما في الاسماء فتثبت قالوا ولدة وقالوا لدة كما حذفوا عدة وانما جاز في
ما كان من المصادر مكسور الواو اذا كان فعلة لانه بعد يفعل ووزنه فيلقون حركة الفاء
على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت بعد ساكن فان بنيت اسما من وعد على
فعلة قلت هذا وعدة وان بنيت مصدرا قلت عدة هذا باب ما كانت الياء فيه
اولا وكانت فاء وذلك نحو قولهم يسر ييسر ويئس ييئس ويعر ييعر ويلل ييل من الايل وهو
انثناء الاسنان الى داخل الفم وقد بينا يفعل منه واشياء فيما مضى فتركناها هنا لانها قد
بينت واعلم ان هذه الياء اذا ضمت لم يفعل بها ما يفعل بالواو لانها كياء بعدها واو
نحو حيود ويوم واشباه ذلك وذلك ان الياء اخف من الواو وعندهم لا نراها اغلب على الواو
من الواو عليها وهي اشبه بالالف فكانها واو قبلها الف نحو عاود وطاول وذلك قولهم
يُيسر ويُيئس ويدلك على ان الياء اخف عليهم انهم يقولون ييئس وييسر فلا يحذفون كما
فواعل يقولون يوابس فان اسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان
وذلك قولهم موبس وموسر وموقن ويا زيد ويس وقد قال بعضهم يا زيد ييئس
فشبهها بقيل وزعموا ان ابا عمرو قرأ يا صالح ايتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم
يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة لان قياس هذا ان يقول
يا غلام وجل والياء توافق الواو في افتعل فانك تقلب الياء تاء في افتعل في اليبس تقول
اتّسر ومتّسر ويتّسر ويتّسر لانها قد تقلب ياء ولانها قد تضعف هنا فتقلب واوا لو
جاؤوا بها على الاصل في مفتعل وافتعل وهي في موضع الواو وهي اختها في الاعتلال فابدلوا
مكانها حرفا هو اجلد حيث كانت فاء وكانت اختها فيما ذكرت لك فشبهوها بها واما
افتعل فانها تسلم لان الواو تسلم في افتعل واشباهه الا ان تبتدئ الحرف وقد قالوا ايتسر

وبا نيس فجعلوها بمنزلتهما اذا صارت بمنزلتهما في الثنا فليست تطرد العلة الا فيما ذكرت
لك الا ان يشذ حرف قالوا ايبس يابس كما قالوا ييئس ييئس فشبهوها بيعد هذا باب
ما اليا والواو فيه ثانية وهما في موضع العين اعلم ان فعلت وفعلت وفعلت معتلة
كما تعتل يا يرمي وواو يغزو وانما كان الاعتلال في اليا والواو لكثرة ما ذكرت لك
من استعمالهم اياهما وكثرة دخولهما في الكلام وليس يعري منهما او من الالف او من بعضهن
فلما اعتلت هذه الحروف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفا كرهوا ان يقروا حركة
الاصل حيث اعتلت العين كما ان يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه الا من الواو وكما ان يفعل
من رميت لا تكون حركة عينه الا من اليا حيث اعتلت فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت
جعلت حركتهن على ما قبلهن كما جعلت من اليا والواو وحركة ما قبلها البدل يكون في الاعتلال
على حالها اذ لم تحتمل الا ترى انك تقول خفت وهبت فعلت فالقوا حركتها على الفا واذهبوا
حركة الفا فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذي بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركة
مما بعده لئلا يجري المعتل على حال الصحيح واما قلت فاصلها فعلت معتلة من فعلت
وانما حولت الى فعلت ليغيروا حركة الفا عن حالها لو لم تحتمل فلو لم يحولوها وجعلوها
تعتل من قولت لكانت الفا اذا هي القي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم
تعتل فلذلك حولوها الى فعلت فجعلت معتلة منها وكانت فعلت اولى بفعلت
من الواو من فعلت لانهم حيث جعلوها معتلة متحولة الحركة جعلوا ما حركته منه اولى
به كما ان يغزو حيث اعتل لزمه يفعل وجعل حركة ما قبل الواو من الواو وكذلك جعلت حركة
هذا الحرف منه ويدلك على ان اصله فعلت انه ليس في الكلام فعلته ونظيره في الاعتلال من
محول اليه يعد ويزن وقد بين ذلك فاما طلت فانها فعلت لانك تقول طويل وطوال
كما تقول قبح وقبيح ولا يكون طلته كما لا يكون فعلته في شي واعتلت كاعتلال خفت وهبت
واما بعت فانها معتلة من فعلت يفعل ولو لم يحولوها الى فعلت لكان حال الفا حال
قلت وجعلوا فعلت اولى بها كما ان يفعل من رميت حيث كانت حركة العين محولة من
يفعل ويفعل الى احدهما كان الذي من اليا اولى بها وكذلك زدت كانت الكسرة اولى بها
كما كانت الضمة اولى بالواو في قلت وليس في بنات اليا فعلت وذلك لان اليا اخف
عليهم من الواو واكثر تحويلا للواو من الواو اليها وكرهوا ان ينقلوا الاخف الى ما يستثقلون
ودخلت فعلت على بنات الواو كما دخلت في باب غزوت في قوله شقيت وغبيت لانها
نقلت من الاثقل الى الاخف ولو قلت فعلت في اليا كنت مخرجا الاخف الى الاثقل ولو قلت
في باب زدت فعلت لقلت زدت تزود كما انك لو قلتها من رميت لكان رمو يرمو فتضم
الرا كما كسرت الخا في خفت وتقول موسر وكما تقول موقن لانها ساكنة قبلها ضمة وقالوا
وجد يجد ولم يقولوا في يفعل يوجد وهو القياس ليعلموا ان اصله يجد وقال بعضهم
طلته مثل قلته وهي فعلت منقولة الى فعلت وانشد ابو عثمان

ان الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الاوعالا

فعدى طلت ولو كانت فعلت لم تعد واذا قلت يفعل من قلت قلت يقول لانه اذا قال
فعل فقد لزمه يفعل واذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع الزموه يفعل حيث كان محولا
من فعلت ليجري مجرى ما حول الى فعلت وصار يفعل لهذا لازما اذ كان في كلامهم فعل
يفعل في غير المعتل فكما وافقه في تغيير الفا كذلك وافقه في يفعل واما يفعل من خفت
وهبت فانه يخاف ويهاب لان فعل يلزمه يفعل وانما خالفتا يزيد ويبيع لانهما لم يحولا
ليتبين من البنا الذي هو لهما في الاصل كذلك اعتلتا في يفعل منه واذا قلت فعل من
هذه الاشيا كسرت الفا وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت لتغير حركة
الاصل لو لم تغير كما كسرت الفا حيث كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك خيف وبيع
وهيب وقيل وبعض العرب يقول خيف وبيع وقيل فيشم ارادة ان يبين انها فعل وبعض من
يضم يقول بوع وقود وخوف يتبع اليا ما قبلها كما قال موقن فهذه اللغات دواخل على
قيل وخيف وهيب والاصل الكسر كما يكسر في فعلت فاذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك
قولك خاف وقال وباع وهاب ولو لم تجعلها تابعة لالتبس تفعل من باع ويخاف وهاب
بيفعل فاتبعوهن فاذا حيث اتبعوا العين الفا في اخواتهن ليستوين وكرهوا ان يساوي فعل
في حال اذ كان بعضهم يقول قد قول ذاك فاجتمع فيها هذا وانهم شبهوها باخواتها
حيث اتبعوا العين فيهن ما قبلها كما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الالحاق وحدثنا
ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل وما زيل زيد يفعل ذلك يريدون
زال وكاد لانهم كسروها في فعل كما كسروها في فعلت حيث اسكنوا العين وحولوا الحركة
على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفا الى الاصل كما قالوا خاف وقال وباع وهاب فهولا
الحركات مردودة الى الاصل وما بعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا اسكن الكسرة والضمة
في قولهم قد قيل وقد قول واذا قلت فعلت او فعلن او فعلنا من هذه الاشيا ففيها
لغات اما من قال قد بيع وزين وخيف وهيب فانه يقول قد خفنا وبعنا وخفن
وزن وبعن وهبت يدع الكسرة على حالها ويحذف اليا لانه التقا ساكنان واما من ضم
باشمام اذا قال فعل فانه يقول قد بعن وقد رعن وقد زدت وكذلك جميع هذا يميل الفا
ليعلم ان اليا قد حذفت فيضم واما الذين ضموا ويحذفها اليا لانه ابين بفعل واما الذين
يقولون بوع وقول وخوف وسوب فانهم يقولون بعنا وهبنا وخفنا وزدنا لا يريدون
على الضم والحذف كما لم يريدوا الذين قالوا رعن وبعن على الكسر والحذف واما مت تموت
فانما اعتلت من فعل يفعل ولم تحول كما تحول قلت وزدت ونظيرها من الصحيح فضل يفضل
وكذلك كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انها شاذة ولم يجيئا على ما كثر واطرد
من فعل وفعل واما ليس فانها مسكنة من نحو قولهم صيد كما قالوا علم ذاك في علم ذلك فلم يجعلوا
اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفا وانما فعلوا ذلك بها

حيث لم تكن فيما يفعل وفيما مضى من الفعل نحو قولك قد كان لم يذهب ولا يكون منهما فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق فلما لم تصرف تصرف اخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو ليت لانها صارت عندهم فعلا فعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه واما قولهم عور يعور وحول يحول وصيد يصيد فانما جاوا بهن على الاصل لانه في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل نحو اعوررت واحوللت وابيضضت واسوددت فلما كن في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل لسكون ما قبله تحرك فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلت ولكنها بنيت على الاصل اذ كان الامر على هذا ومثل ذلك قولهم اجتوروا واعتونوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه وذلك قولهم تعاونوا وتجاوروا واما طاح يطيح وتاه يتيه فزعم الخليل انهما فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو يدلك على ذلك طوحت وتوهت وهو اطوح منه واتوه منه فانما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل ومن فعل يفعل امتلتا ومن قال طيحت وتيهت فقد جا بها على باع يبيع مستقيمة وانما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجا على الاصل ادخلت الضمة على اليا والواو والكسرة عليهما في فعلت وفعلت ويفعل ويفعل ففروا من ان يكثر هذا مع كثرة اليا والواو فكان الحذف والاسكان اخف عليهم ومن العرب من يقول ما اتيهه وتيهت وطيحت وقال آن يئين هو فعل يفعل من الاوان وهو الحين

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الافعال المعتلة من بنات الثلاثة فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل ولم يكن الفا ولا واوا ولا يا فانك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم وانما دعاهم الى ذلك انهم ارادوا ان تعتل وما قبلها اذ لحق الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه معتلا من بحول البنا كراهية ان تحول الى ما ليس في كلامهم ولو كان يخرج الى ما هو من كلامهم لا يستنكر بدا لان ما قبل المعتل قد يتغير عن حاله في الاصل كتغير قلت ونحوه وذلك اجاد واقال واباد واخاف واستراب واستعاد ولا يعتل في فاعلت لانهم لو اسكنوا حذفوا الالف والواو واليا في فاعلت وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تفاعلت لانك لو اسكنت الواو واليا حذفت الحرفين وكذلك فعلت وتفعلت وكذلك قاولت وتقاولنا وعاودت وتعودت وزايلت وبايعت وتبايعت وزينت وتزينت وفي تفاعلت وتفعلت مع ما ذكرت لك انه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعلت وفعلت لان التا زيدت عليهما وقد جا نحو هذا على الاصل غير معتل مما اسكن ما قبله فيما ذكرت لك فمثل هذا انهم يفاعلت اذ كان ما قبله ساكنا كما يسكن ما قبل واو فاعلت وليس هذا المطرد كما ان بدل التا في باب اوجب ليس بمطرد وذلك نحو قولهم اجودت

واطولت

واطولت واستحوذ واستروح واطيب واخبلت واغيلت واغيمت واستغيل فكل هذا قيل اللغة المطردة الا انا لم نسمعهم قالوا الا استروح اليه واغيلت واستحوذ بنوا في هذه الاحرف كما بنوا في فاعلت فجعلوها بمنزلتها في انها لا تتغير كما جعلوها بمنزلتها حيث لحقوها فيما تعتل فيه نحو اجتوروا اذ انهم موا انما عنوا تفاعلوا ولو قال قايل اشرت من الجوار فجعلوا القلب فيهما اجتاروا لالا يقول ابنيه على معنى تفاعلوا فتقول اجتوروا وكذلك الشيا كما احتوروا ولا يتكرا يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا لان الاعتلال هو الكثير المطرد واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الاصل لم يغير ولم يعتل الحرف من محوله كراهية ان يحول الى ما ليس من كلامهم وذلك نحو اختاروا واعتادوا وانقاس وجعلوها تابعة حيث اعتلت واسكنت كما جعلوها في قال وباع لانهم لم يغيروا حركة الاصل كما لم يغيروها في قال وباع وجعلوا هذه الاحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها واذا قلت افتعل وانفعل قلت اختير وانقيد فتعتل من انفعل فتحول الكسرة على اليا كما قلت ذلك في قيل فيجري تبر وقيد مجرى قيل وبيع في كل شي كما قولهم اجتوروا واعتونوا وازدوجوا واعتوروا فزعم الخليل ان الواو انما تثبت لان هذه الاحرف في معنى تفاعلوا الا ترى انك تقول تعاونوا وتجاوروا وترا وحوا فالمعنى في هذا وتفاعلوا سوا فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الاصل اثبتوا الواو كما قالوا عور اذ كان في معنى فعل يصح على الاصل وكذلك احتوشوا واهتوشوا وان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لانه قد يشير هذا المعنى ما يصح كما قالوا صيد لانه قد يشركه ما يصح والمعنى واحد فهما يعتوران باب افعل في هذا النحو كسود واسوددت وتقولت واحوللت وابيضضت فاذا لم تعتل الواو في هذا ولا اليا نحو عورت وصيدت فان اليا والواو لا يعتلان اذ الحق الافعال الزيادة وتصرفت لان الواو بمنزلة واو سوبت واليا بمنزلة يا حييت الا ترى انك لا تقول لا عور الله عينه اذا اردت افعلت من عورت واصيد الله بعيره

هذا باب ما اعتل من اسما الافعال

المعتلة على اعتلالها اعلم ان فاعلا منهما مهموز العين وذلك انهم يكرهون ان يجي على الاصل فيجي ما لا يعتل فعل منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الالف وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو واليا اذ كانتا معتلتين وكانتا تتعان بعد الالفات كما ابدلوا الهمزة من يا قضا وسقاية كانتا معتلتين وكانتا بعد الالف وذلك قولهم خايف وبايع ويعتل مفعول منهما كما اعتل فعل لان الاسم على فعل يفعل مفعول كما ان الاسم على فعل فاعل فتقول مصوغ ومزور وانما كان الاصل مزوور فاسكنوا الاول كما اسكنوا في يفعل وفعل وحذفت واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان وتقول في اليا مبيع ومبيع اسكنت العين واذهبت واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفا تابعة لليا حين اسكنتها

كما جعلتها تابعة في بيض وكان ذلك اخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة
فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو ياء ولم يتبعوها الضمة فرارا
من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالالف فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا
الواو ياء لشبهها بالالف وذلك قولهم مشيب ومشوب وغار منول ومنيل وملوم ومليم
وفي حور حير وبعض العرب يخرجه على الاصل فيقول مخيوط ومبيوع فشبهوها بصيود وغيور
حيث كان بعدها حرف ساكن ولم يكن بعد الالف فيهمز ولا نعلمهم اتموا في الواوات لان
الواوات اثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون الى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة وتجري
مفعل مجرى يفعل فيهما فيعتل كما اعتل فعلهما الذي على مثالها وزيادته في موضع زيادتها
فيجري مجرى يفعل في الاعتلال كما قالوا مخافة فاجروها مجرى يخاف ومهاب فكذلك
اعتل بهذا لانهم لم يجاوزوا بذلك المثال في المعتل الا انهم وضعوا ميما مكان ياء وذلك قولهم
مقال ومقام ومثابة ومنارة فصار دخول الميم كدخول الالف في افعل وكذلك المعاب
والمعاش وكذلك مفعل يجري مجرى يفعل وذلك قولهم المبيض والمسير وكذلك مفعلة
تجري مجرى يفعل وذلك المشورة والمعونة والمثوبة يدلك على انها ليست بمفعولة
ان المصدر لا يكون مفعولة فاما مفعلة من بنات الياء فانما تجيء على مفعلة لانها اذا اسكنت
الياء جعلت الفا تابعة لما قبلها في القياس من غير ان تتبعها الضمة كما انك فعلت بفعل في
الواو اذا اسكنت كما فعلت ذلك في مفعول ولا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل وانما
جعلناها في فعلت تفعل تابعة لما قبلها في القياس من غير ان تتبعها الضمة كما ان
فعلت تفعل في الواو اذا اسكنت لم تتبعها الكسرة وانما هذا كقولهم رموا الرجل في الفعل
فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسما معيشة يصلح ان تكون
مفعلة ومفعلة قال الاخفش في مسعط مبوع وهو خلاف قول سيبويه واما مفعل منهما
فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع اذا اردت منهما مثل مجزع ومسقط تجري من
الواو كما تفعل في الامر قبل ان يدركه الحذف وهو قولك مزور ومقول تجري مجرى مفعلة
منهما الا انك تضم الميم من ذلك وتقول من الياء على مثال معيشة الا انك تضم الاول وذلك قولك
مبيعة وقد قال قوم في مفعلة فجاؤوا بها على الاسم كما قالوا اجودت فجاؤوا بها على
الاصل وذلك قول بعضهم ان الفكاهة مقودة الى الاذى وهو ليس بمطرد كما ان اجودت ليس
بمطرد وقد جاء في الاسم مشتقا للعلامة لا لمعنى سوى ذا على الاصل وذلك نحو مكوزة ومزيد
وانما جاء هذا كما جاء على الاصل حيث كان اسما وكما جاء حيوة شبهوا هذا بمورق وموهب حيث
اجروه على الاصل اذ كان مشتقا للعلامة وليس هذا بمطرد في مزيد ومكوزة كما ان تهلل
وحيوة ليس بمطرد وليس مكوزة ومزيد باشد من لزومهم استحوذ واغيلت وقالوا محبب حيث
كان اسما الذي هو على الاصل كموهب ويتم افعل اسما وذلك قولهم هو اقول الناس وهذا اقول منك
وابيع منك وانما اتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو اقال واقام ويتم في قولك

ما اقوله

ما اقوله وابيعه لان معناه معنى افعل منك وافعل الناس لانك تفضله على من لم يجاوز
ان لزمه فاعل وبايع كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس وهو بعد نحو الاسم لا يتصرف
تصرفه ولا يقوى قوته فارادوا ان يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو اقال واقام
وكذلك افعل به لان معناه معنى ما افعله وذلك قوله اقول به وابيع به ويتم في افعل
وافعلة لانهما اسمان فرقوا بينهما وبين افعل وافعل من الفعل تركوها على الاصل وصح
وذلك صديا نحو صديا وخزيا وزيا ولو كانت زيا اسما لعلت روي لانك كنت تبدل
واوا موضع اللام وتثبت الواو التي هي عين فاما فعلى من الواو فعلى الاصل لانها تقلب
على ما في قبله اثبت وذلك شهوى ودعوى وشهوى صفة ودعوى اسم وعدوى كدعوى
واما فعلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مبدلة مكان الواو كما ابدلت الواو مكان
الياء في فعلى فادخلوها عليها في فعلى كما دخلت عليها الواو في فعلى ليتكافآ وذلك
قولك الدنيا والعليا والقصيا وقد قالوا القصوى فاجروها على الاصل لانها قد تكون
صفة بالالف واللام فاذا قلت فعلى من هذا الباب جاء على الاصل اذا كانت صفة وهو اجدر
ان يجيء على الاصل وهو اسم كما اجريت فعلى من بنات الياء صفة على الاصل وتجري فعلى من
بنات الياء على الاصل اسما وصفة كما جرت الواو في فعلى صفة واسما على الاصل واما فعلى
منهما فعلى الاصل صفة واسما تجريها على القياس لانه اوثق ما لم يتبين تغييرا منهم

هذا باب ما اذا التقت فيه

الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء الفا وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وهدية
وهدايا فانما هذه فعائل كصحيفة وصحائف وانما دعاهم الى ذلك ان الياء قد تقلب اذا كانت
وحدها في مثل فعاعل فتبدل الفا وذلك نحو مدارى وصحارى والهمزة قد تقلب وحدها
ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان الزموا الياء بدل الالف اذ كانت تبدل ولا
معتل قبلها وارادوا ان لا تكون الهمزة على الاصل اذ كان ما بعدها معتلا وكانت من حروف
الاعتلال وان شئت قلت صارت الهمزة مع الالفين حيث اكتنفاها بمنزلة همزتين كما
اعتلت الفا في قلت ولغت اذ اعتل ما بعدهما فالهمزة اجدر لانها من حروف الاعتلال
وان شئت قلت صارت الهمزة مع الالفين حيث اكتنفاها بمنزلة همزتين لقرب الالف
منهما فابدلت يدلك على ذلك ان الذين يقولون سلا فيخففون يقولون سلا فلا يخففون
كلاهما همزة جاءت بعدها وابدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت ثابتة في الواحد كما
ابدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة تابعة للذين كانتا في العينين ليعلم ان
الياء في الواحد كما علم ان ما بعد الياء والقاف مضموم ومكسور وقد قال بعضهم هداوى
فابدلوا الواو لان الواو قد تبدل من الهمزة واما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو
اداوة وعلاوة وهراوة فانهم يقولون هراوى واداوى وعلاوى الزموا الواو ههنا كما الزموا

الياء في ذلك وكما قالوا لو حبالى لئلا يكون آخره كآخر واحد وليست بألف التأنيث كما أن هذه
الواو غير تلك الواو ولم يفعلوا هذا في جاءٍ لأنه ليس شيء على مثال فاعٍ تبدل فيه الياء
ألفاً وقد يفعل ذلك فيما كان على مثال مفاعل لأنه ليس يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس في الكلام
على مثال مفاعل وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعل وفواعل من شويت كذلك لأنها همزة
تعرض في الجمع وبعدها الياء فهمزتها كما همزت فواعل من عورت فهي نظيرها في غير المعتل
كما أن صحائف ورسائل نظيرة مطايا وأداوى وكذلك فواعل من حييت تجري الواو مجرى الواو
كما أجريتهما مجرى واحداً في لعبت وقلت وعورت وصيدت ولا تدرك الهمزة في قلت وبعت
وعورت وصيدت في موضع إلا أدركهما ثم اعتلتا اعتلال مطايا وذلك قولك شوايا في فواعل
وحوايا وفواعل بمنزلة فواعل في أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عورت
وذلك عوائر لا يكون أمثل حالاً من فواعل وأيل وذلك قولك شواءٍ وأما فعائل من
بنات الياء والواو فخطاءٍ ورماءٍ لأنها ليست تهمز لحقت في جميع وإنما هي بمنزلة مفاعل
من شاوت وفاعل من حييت لأنها لم تخرج إلى مثال مفاعل وهي في هذا المثال بمنزلة فاعل
من حييت فهمزتها بمنزلة همزة فعائل من حييت وإن جمعت قلت مطاءٍ لأنها لم تعرض
في الجمع وفياعل من شويت وحييت بمنزلة فواعل تقول حيايا وشوايا وذلك لأنك
تهمز سيد وبيع إذا جمعت فكل شيء من باب قلت وبعت تهمز في الجمع فإن نظيره من حييت
وشويت يجيء على هذا المثال لأنها همزة تعرض في جمع بعدها الياء ولا يخافون التباساً
وقالوا فلوة وفلاوى لأن الواحد فيه واو فأبدلوا في الجمع واواً وأما فعايل وفواعل
ففيه مع شبهه بمفاعل من شاوت وجاء فيما ذكرت لك يجيء أنه لو لم يجعل له مثالاً مفتوحاً
يلتبس به لو جعلته بمنزلة فعايل نحو حبارى كرهوا أن يلتبس به ويشبهه وليس للجمع مثال
أمثل ما بعد ألفه الفتح تقول أنك لو قلت حيايا وشوايا لالتبس بباب حبارى وكرهوا
ولكنك تقول حياءٍ وشواءٍ والجمع ليس فيه مثال مفاعل فتقول مطايا فلا تخاف أن
يلتبس ببناء مفتوح هذا باب ما يجيء على فعل وأصله فعل وذلك سري وأسريا
وعنيا وأشقيا وإنما صرفوها عن سروا وعنيا لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما
الفتحة إلا أن يخافوا التباساً في رميا وغزوا ونحوهما والياء إذا كانت قبلها كسرة
فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة وكانت
أفعلا قد يجمع بها تعتل فروا إليها كما فروا إليها في التضعيف في أشد كراهية التضعيف

هذا باب ما يلزم الواو فيه

بدل الياء وذلك إذا كانت فعلت على خمسة أحرف فصاعداً وذلك أغزيت وغازيت
واستغزيت وسألت الخليل عن ذلك فقال إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يفعل لم تثبت
الواو للكسرة فلم تكن لتكون فعلت على الأصل وقد أخرجت يفعل إلى الياء وأفعل ونفعل

ونفعل قلت فإنك تقول تغازينا وترجّينا وأنت إذا قلت يفعل منهما كان بمنزلة يفعل من
غزوت فإن الألف بدل من الياء هنا التي أبدلت مكان الواو وإنما أدخلت التاء على
غازيت ورجّيت وقالوا ضوضيت وقوقيت بمنزلة ضعضعت ولكنهم أبدلوا الياء إذا
كانت رابعة فإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد فأما الواو هنا فبمنزلة
ياء حيّيت وواويت قوله لأنك ضاعفت وكذلك حاحيت وعاعيت وهاهيت ولكنهم
أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها هي يدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء
والعيعاء كما قالوا السرهاف والفرشاط والحاحاة والهاهاة فأجري مجرى دعدعت إذ
كن للتصويت كما أن دهديت هي فيما زعم الخليل دهدهت بمنزلة دحرجت ولكنه أبدل
الياء من الهاء لشبهها بها وأنها في الخفاء والخفة نحوها فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه
وقالوا دهدوه الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على أنها مبدلة قولهم دهدهت وأما الغوغاء
ففيها قولان أما من قال غوغاء فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عوراء وأما من قال غوغاءٌ
فصرف وذكر فإنما هي عنده بمنزلة القمقام وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف
والميم وكذلك الضوضاة والدوداة والشوشاة فإنما يضاعف حرف وياء أو واو كما ضاعف
القمقام فجعلت موؤلا بمنزلتها كما تجعل الحياء وحييت بمنزلة العصص وعصصت كما
تجعل القوة بمنزلة الغصة فموءلاء في الأربعة بمنزلة مولا في الثلاثة والموماة بمنزلة
الدوداة وللمرمر ولا تجعلها بمنزلة تسلقي لأن ما جاء هكذا والأول من نفس الحرف هو
الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة إلا قليلاً فأما قولهم الفيفاة فالألف
زائدة فإنهم يقولون الفيف في هذا المعنى وأما القيقاء والزيزاء فبمنزلة العلباء لأنه لا يكون
في الكلام مثل القلقال إلا مصدراً وإذا كانت الياء زائدة فهي تجري مجرى ما هو من نفس
الحرف وذلك نحو سلقيت وجعبيت تجريهما وأشباههما مجرى ضوضيت وقوقيت وأما
المروراة فبمنزلة الشجوجى وهما بمنزلة صمحمح ولا تجعلهما فعوعلا لأن مثل صمحمح أكثر
وكذلك قطوطى وقالوا القيقاءة والزيزاءة فإنما أرادوا الواحد على القيقاء والزيزاء
وقد قال بعضهم قيقاءة وقواق فجعل الياء مبدلة كما أبدلها في قيل وسألته عن
الأثفية فقال هي فعلية فيمن قال أثفت وأفعولة فيمن قال ثفيت

هذا باب التضعيف في بنات الياء

وذلك نحو حييت وعييت وأحييت اعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما
ليس فيه تضعيف من بنات الياء ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها إذا كانت
وحدها لاماً لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك إذا كانت مضاعفة وذلك نحو
يحيا ويعيا ويحيي أجريت ذلك مجرى يخشى ويخشي ومن ذلك يحيا كما قالوا يخشى فإذا وقع
شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمي لا تفارقها فإن الإدغام

جائز فيه لان اللام من يرمي ويحيي قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفت صرت كانك
ضاعفت في غير بنات اليا حيث صحت اللام على الاصل وحدها وذلك قولك قد حيي في هذا
المكان وقد عيي بامره وان شئت قلت قد حي في هذا المكان وقد عي بامره والادغام اكثر
والاخرى عربية كثيرة وسنبين هذا النحو ان شا الله وقد احي المكان فاما وقع التضعيف
لانك اذا قلت خشي او رمي كانت الفتحة لا تفارق وصارت هذه الاخرى على الاصل بمنزلة طرد
واطرد وحمد فلما ضاعفت صارت بمنزلة مد وامد قال الله عز وجل ويحيى من حي عن بينة
وكذلك قولهم حياة ولحيية ورجل عيي وقوم اعيا لان اللام اذا كانت ليس فيه الا ذلك لانه
لا يكون الا فعلا معتلا فيجري على فعله وكان هذا اللازم له اذ كان البنا الذي يكون فيه
معتلا وقد يجي على الاصل نحو قود وروع وانما شبه ما اعتل من الاسما هنا به اذ كان فعلا فاما
ما لم يكن معتلا مثاله فهو على الاصل وذلك قولهم نومة ورجل سولة ولومة وعيبة وكذلك
فعل فالواجول وصير وبيع وديم وكذلك ان اردت مثال ابل قلت قول وبيع فاما فعل فان
الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو ويجعلوا الاسكان فيها نظير الهمز للواو في ادور
وقوول وذلك قولهم عوان وعون ونوار ونور وقوول وقوم قول والزموا هذا الاسكان
اذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو رسل وعضد واشباه ذلك ولذلك اتزالاسكان فيها على الهمز
حيث كان مثالها يشكل للاستثقال ولم يكن لادؤر وقوول مثال من غير المعتل يشكل فيشبه
به ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون ما لا يضعف في الكلام قال الشاعر وهو عدي بن زيد
وفي الاكف اللامعات سور   واما فعل في بنات اليا فبمنزلة غير المعتل لان اليا
وبعدها الواو اخف عليهم كما كانت الضمة اخف عليهم فيها وذلك نحو غيور وغير فاذا قلت فعل
قلت غير ودجاج بيض ومن قال رسل فخفف قال بيض وغير كما يقولها في فعل من ابيض لانها
تفسير فعلا قال الاخفش اقول في فعل بومة لانه لم يجي مغيرا الى الكسر الا جمعا نحو بيض فاذا
كان فعل يجي في الواحد لم يقل ابو الحسن الا بوض

هذا باب تقلب فيه الواو يا

لا اليا قبلها ساكنة ولا يسكنونها وبعدها يا وذلك قولك حالت حيالا وقمت قياما
وانما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فارادوا ان تعتل اذ كانت كسرة وبعدها حرف
يشبه اليا فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يقروها كان العمل من وجه واحد اخف عليهم
وجسروا على ذلك للاعتلال ومثل ذلك سوط وسياط وثوب وثياب وروضة ورياض لما
كانت الواو ميتة ساكنة شبهوها بواو يقول لانها ساكنة مثلها ولانها حرف اعتلال الا ترى
ان ذلك دعاهم الى انهم لم يثقلوها في فعلات اذ كان ما اصله التحريك يسكن وصارت الكسرة
بمنزلة يا قبلها وعملت فيها الالف لشبهها باليا كما عملت يا يوجل في ييجل فاما ما كان
تنقلب في الواحد فانه يثبت في الجمع اذا كان قبله الكسر لانهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى
يقلبوها فيما قد تثبت في واحده فلما كان ذلك من كلامهم الزموا البدل اذ ما قلبت في الواحد وذلك

وذلك قولهم ديمة وديم وحيلة وحيل وقامة وقيم وتارة وتير ودار ودير وديار وهذا
اجدر ان تكون اذ كانت بعدها الالف فلما كانت اليا اخف عليهم والعمل من وجه واحد جسروا عليه
في الجمع اذ كان في الواحد محولا واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد اليا واذا قلت
فعلة فجمعت ما في واحده الواو اثبت الواو كما قلت فعل فاثبت ذلك وذلك قولك حول
وعوض لان الواحد قد ثبت فيه وليس بعدها الف فتكون كالسياط وذلك قولك كوز وكوزة
وعود وعودة وزوج وزوجة فهذا اقيس والاخر وقد قالوا ثورة وثيرة قلبوها حيث
كانت بعد كسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا ان تثبت في ديم وليس هذا المطرد يعني ثيرة
واذا جمعت فيلا قلت افيال لانه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة ويا كما لو جمعت الخيانة
والحياكة كما قلت رسالة ورسائل لقلت خوائن وحوائك لان الواو اذا كانت بعد فتحة اخف
عليهم وبعد الف فكانك تقول عاود فتقلبها واوا كما قلت ميزان وموازين ولا تكون اسوء
حالا في الرد من رد الساكن الى الاصل حيث قلب ومما اجري مجرى حالت حيالا وقام قياما
انحازت انحيازا وانقادت انقيادا قلبت يا حيث كانت بين كسرة والف ولم يجعلوها كما
جعلوا في الاقالة والاستعاذة لان ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في الاصل انما يحرك
ما بعده فيعتد ذلك المصدر ولكن ما بعد بمنزلة قاف قام ونون نام وقيام وقام
يجري مجرى انما والحرف الذي قبل المعتل في ما ذكرت لك ساكن في الاصل ومصدره كذلك
فاجري مجراه فاما الاسم اختاروا واختير وانفعل مثله كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك الاسم
انقاد وانقيد ونحوه فاما الفعال من جاورت فتقول فيه بالاصل وذلك الجوار والحوار
ومثل ذلك عاود تعاودا وانما اجريتها على الاصل حيث صحت في الفعل ولم تعتل كما قلت
تجاوروا فقلت التجاور وكما صح تفعلت وتفعلت حيث قلت سوغته تسويغا وتقول تقوالا
واما الفعول من نحو قلت مصدرا ومن نحو سوط جمعا فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما
تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الاصل كما يدعون ادورا ويهمزون كما يهمزونه والوجهان
مطردان وكذلك فعول ولم يسكنوا فيحذفوا ويصيروا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعل
وذلك نحو غارت غؤورا وسارت سؤورا وحول وحوول ونور وحوور وساق وسؤوق
وكذلك القوول والمؤونة والنووم والنوور وقد يهمزونها كما همزوا ادؤرا لاجتماع الواو
والضم ولان الضم فيها اخفى ولا يتحاولون ذلك باليا في هذه الابنية لانها بعدها اخف
عليهم لخفة اليا وشبهها بالالف فكانها بعد الف ولكنها تقلب يا في فعل وذلك قولهم
صيم في صوم وقيم في قوم وفي قول قيل ونيم في نوم لما كانت اليا اخف عليهم وكانت بعد ضمة
شبهوها بقولهم عتي في عتو وجثي في جثو وعصي وقد قالوا انضاصيم ونيم كما قالوا عتي وعصي
ولم يقلبوا في زوار وصوام لانهم شبهوا الواو في صيم بها في عتو اذ كانت لاما وقبل اللام
واو زايدة وكلما تباعدت من اخر الحرف بعد شبهها وقويت وترك ذلك فيها اذ لم يكن القلب
الوجه في فعل وبعد القلب مطردة في فعل وقالوا مشوب ومشيب وحور وحير وهذا النحو

فتشبهه بفعل ولحروف مجراه واما طويل وطوال فهو بمنزلة جاور وجوار لانها حية في الواحد
على الاصل واما فعلان فيجري على الاصل وفعلى نحو حولان وحيدان وصورى وحيدى
جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجي على بنا الفعل نحو الحول والغير
واللومة ومع هذا انهم لم يكونوا ليحتجوا بها في المعتل لاضعف على الاصل نحو عزوان ونزوان
ونفيان وبيركان في المعتل الاقوى وفعلا بمنزلة ذلك قالوا قوبا وخيلا فتمت كما قالوا
عدوا وقد قال بعضهم في فعلان وفعلى كما قالوا في فعل ولا زيادة فيه جعلوا الزيادة
في اخره بمنزلة الها وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه وذلك قولهم داران من دار يدور
وحادان من حاد يحيد وهامان ودالان وهذا ليس بمطرد كالاطراد اشيا كثيرة ذكرناها
ولما فعلى وفعلا فهو هذا النحو فلا تدخله العلة كما لا تدخل فُعل وفِعل

هذا باب ما تقلب فيه اليا واوا

وذلك فعلى اذا كانت اسما وذلك نحو الطوبى والكوسى لانها لا تكون وصفا بغير الف ولام
فاجريت مجرى الاسما التي لا تكون وصفا واما اذا كانت وصفا بغير الف ولام فانها بمنزلة
فعل منها نحو بيض وذلك قولهم امراة حيكى ويدلك على انها فعلى انه لا يكون فعلى صفة
ومثل ذلك قسمة ضيزى فانما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلا اسما وبين
فعلى صفة من بنات اليا التي اليا فيهن لام وذلك قولك شروى وتقوى في الاسما وتقول
في الصفات صدى وخزيى فلا تقلب وكذلك فرقوا بين فعلى اسما وفعلى صفة فيما اليا فيه
عين وصارت فعلى هنا نظيرة فعلى هناك ولم يجعلوها نظيرة فعلى حيث كانت اليا
ثانية ولكنهم جعلوا فعلى اسما بمنزلتها لانها اذا ثبتت الضمة في اول حرف قلبت اليا
واوا والفتحة لا تقلب اليا فكرهوا ان يقلبوا الثانية اذ كانت ساكنة الا كما قلبوا يا موقن
والا كما قلبوا واو ميزان وقيل وليس شي من هذا يقلب وقبله الفتحة وكما قلبوا يا يوقن
في الفعل فاما فعلى فالاصل في الواو واليا وذلك قولك قوصى وعيشى وفعلى من قلت على
الاصل كما كانت فعلى من غزوت على الاصل فانما ارادوا ان تحول اذ كانت ثانية من علة
فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول اليا عليها

هذا باب ما تقلب الواو فيه

يا اذا كانت متحركة واليا قبلها ساكنة او كانت ساكنة واليا بعدها متحركة وذلك
لان الواو واليا بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما ومرهما على ألسنتهم
فلما كانت الواو ليس بينها وبين اليا حاجز بعد اليا ولا قبلها كان العمل من وجه واحد
ورفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم وكانت اليا الغالبة في القلب لا الواو لانها اخف
عليهم لشبهها بالالف وذلك قولك في فيعل سيد وسيد وان لم يكن فيعل في غير المعتل
الا انهم قالوا كينونة والقيدود لانه الطويل في غير السما وانما هو من قاد يقود الا
ترى انك تقول جمل منقاد واقود باصلها فيعلولة وليس في غير المعتل فيعلول مصدرا

وقالوا

وقالوا قصاة فجا وا به على فعلة في الجمع ولا يكون في غير المعتل في الجمع ولو ارادوا
فيعل لتركوه مفتوحا كما قالوا تيحان وهيبان وقد قال غيرهم هو فيعل لانه ليس في
غير المعتل فيعل وقالوا غيرت الحركة لان الحركة قد تقلب اذا غير الاسم الا تراهم
قالوا بصري وقالوا اموي وقالوا الحبلي واصله الفتح وقالوا دهري فكذلك غيروا
حركة فيعل وقول الخليل العجب الذي لانه قد جا في المعتل بنا لم يجي في غيره ولانهم قالوا
هيبان وتيحان فلم يكسروا وقال بعض العرب   ما بال عيني كالشعيب العين
فانما تحملها على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ووجدت بنا في المعتل
لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد وقد وجدت سبيلا الى ان يكون فيعلا
واما قولهم ميت وهين ولين فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هار لاستثقالهم
اليا مع كذلك حذفوها في كيدودة كينونة وقيدودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها
في العدد الاقل الزموهن الحذف اذ كثر عددهن وبلغن الغاية في العدد الا حرفا واحدا وانما
ارادوا بهن مثال عيضموز واذا اردت فيعل من قلت قلت قيل فلو كان يغيرها من الحركة
باطراد لغيرت الحركة ههنا فهذه تقوية لان تحمل سيدا على فيعل اذ كانت الكسرة مطردة بكثيرة
وبنات اليا فيما ذكرت لك كبنات الواو وسوا فيما قلبوا الواو فيه ديار وقيام وانما
كان الحد قيوام وديوار وقالوا قيوم وديور وانما الاصل قيووم وديوور لانهما مما
يبنى على فيعال وفيعول واما فعيل مثل حذيم فبمنزلة فيعل الا انك تكسر اول حرف فيه وانما
زبلت فعيلت من زايلت وانما زيلت ما زحته لان ما زلت افعل ما برحت افعل فانما هي من
من زلت وزلت من اليا ولو كانت زيلت فيعلت لقلت في المصدر زيلة ولم تقل تزييلا
واما تحيرت فتفيعلت من حرت والتحير تفيعل واما صيود وطويل واشباه ذلك فانما
منعهم ان يقلبوا الواو فيهن يا ان الحرف الاول متحرك فلم يكن ليكون ادغام الا بسكون الاول
الا ترى ان الحرفين اذا تقاربت مواضعهما فتحركا او تحرك الاول وسكن الاخر لم يدغموا نحو قولهم
وتد ووتد وتد فعل ولم يجيزوا وده في تقدا فيجعلوه بمنزلة مدة لان الحرفين ليسا من موضع
تضعيف فهم في الواو واليا اجدر الا يفعلوا ذلك ولم يجيزوا ايد بيجي في يفعل من وتد يتد
وانما اجروا الواو واليا مجرى الحرفين المتقاربين فانما التحريك والسكون فيهما كالسكون والتحرك
في المتقاربين فاذا لم يكن الاول ساكنا لم تصل الى الادغام لانه لا يسكن حرفان وكانت اليا
والواو اجدر الا يفعل بهما ما يفعل بمد ومد والبعد ما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى ان يرفعوا
السنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا وتركوها على الاصل كما ترك المشبه به وفوعل من بعت بيع
تقلب الواو كما قلبتها في غير فيعل وفيعل من قلت وكذلك فعيل من بعت وفعول تقول
بيع وبيع وعلى هذه الطريقة فاجر هذا النحو وسالت الخليل عن سوير وبويع ما منعهم ان
يقلبوا الواو يا فقال لان هذه الواو ليست بلازمة ولا باصل وانما صارت للضمة حين
قلت فوعل الا ترى انك تقول ساير وبساير فلا يكون فيهما الواو وكذلك تفوعل تقول تبويع لان

الواو ليست بلازمة فانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم رُوَيّة ورُوَيا ونُوِيٌّ لم يقلبوها حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو وهي في سُوَير اخذر ان يدغموها لان الواو تنقلب فيها اذا تركت فوعل وهي في هذه لا تفارق فاذا تركت الهمزة وقال بعضهم رُيّا ورُيّة فجعلها بمنزلة الواو التي ليست بمد لمن شئ ولا يكون في سُوَير وتُبُويع لان الواو بدل من الالف فارادوا ان يمدوا كما مدوا الالف وانه لا يكون فوعل وتفوعل بمنزلة فعل وتفعل الا ترانهم قالوا قُوِولَ وتُقُوِّل فمدوا ولم يرفعوا السنتهم بهما رفعة واحدة لئلا يكون فعل وتفعل وليكون على حال الالف في المد ولا يدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حرف فالمدتين موضع واحد الا ولهما ساكن ترك الادغام في الواو وكذلك ترك في سُوَير وتُبُويع وتحو هذه الواو والياء في تبوليج وسُوَير وديوان وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم يا فيعل وفيعال وفيعل وتحو ذلك والياء هي بدل من الواو كما ابدلت يا في اطمئنان الراء الا ترانهم يقولون ذوين في التحقير ودواوين في الجمع فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه الياء براو رويّة وواو بوطر فلم يغيروا الواو كما لم يغيروا انبدلت الواو للياء ولو سبنها بعثي دليل على قبح الادغمت ولكنك جعلتها بمنزلة الزائد كما قلت تظنيت ولذلك قلت قراريط فرددت وحذفت الياء وهي من بعض على القياس لو قيل بياع بادغام لانك لا تجوز يا في هذا باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله وتحوه اعلم انك اذا جمعت فوعالا قلت همزت كما همزت فواعل من عورت وصيدت فاذا جمعت سيدا وميتا وفيعلا وفيعل تحو عين همزت وذلك مثل وعنائل وخير وخيار لما اعتلت هنا فقلبت بعد حرف مزيد في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف وصار والقلب بها يا نظير الهمزة في قائل ولم يصلوا الى الهمزة اذ كانت قبلها يا فكانهم جمعوا شيا مهموزا ولم تكن لتعتل بعد يا زائدة في موضع الف ولا تعتل بعد الالف ولو لم تعتل لم تهمز كما قالوا ضيون وضياون وقالوا عين وعياين واذا جمعت فعل من قلت قلت قوائل همزت واذا جمعت تقولا تبناوم وبنا فوعل في اللفظ سواء الا ترى ابدلت الواو بين تقدمان وتوخلان وذلك قولك اذا اردت فوعلا قول واذا اردت تقولا فول وتهمز فعاولا فتقول قوائل كما همزت تعاعلا وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين وانه ليس بينهما حاجز حصين وانما شوا الالف خفي حتى تصير كانك قلت فوول وقربت من اخر الحرف فهمزت وشبهت بواو سما كما قالوا اواصل فاجروها مجرى عني وذلك الذي دعاهم الى ان غيروا اشويا واذا التقت الواوان وانعدم هذا المثال فلا تلتفت الى الزوائد والى غير الزوائد الا ترانهم قالوا اول وادوا فهمزوا اما جاء من نفس الحرف واما قول الشاعر

وكحل العينين بالعواور

فانما اضطر فحذف الياء من عواوير ولم يكن ترك الواو لا زمالة في الكلام فيهمز وكذلك فواعل من قلت قوائل لانها لا تكون امثل حالا من فواعل من عورت ومن اما لك واعلم ان بنات

الياء نحو بعت تتبع في جميع هذا كبنات الياء يهمزون كما همزت فواعل من صيدت فجعلتها بمنزلة عورت فوافقتها كما وافقت حييت شويت لان الياء تستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان فوافقت هذه الواو وصارت تجري عليها ما يجري في الهمزة وتركه كما اتفقا في حال الاعتلال وترك الاصل فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الاصل وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو اجريت مجراها في الهمز لانهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو ويهمز فيعل من قلت وبعت وكذلك فوايل وبيايع فيهمز الياء كما يهمز الواو في فعاول فانفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو في ما ذكرت لك اذ كان اجتماع الياءات يكره والياء مع الواو يكره وهنا ان هذا باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الاصل فمن ذلك فعال نحو دبار وقيام ودبور وقيوم تقول ديار وقيام وبيوم ومثل ذلك عوار تقول عوائر ولا تهمز هذا كما تهمز فعاعل من قلت وخالفت فعال فعل كما خالف فاعول نحو طاو وكوانا وكعاور اذا جمعت قلت طواو وبنس وبواو وبنس وانما خالفت الحروف الاول هذه الحروف لان كل شئ من الاول يهمز على اعتلال فعله او واحده فانما شبه حيث قربت من اخر الحرف بالواو والياء اللتين تكونان لامين اذا وقعتا بعد الالف ولا شئ بعدهما نحو سقا وقضا فجعلت الواوان والياءان هنا كاللامين اواخر الحروف كما جعلت الواوان في صيم كانهما اواخر الحروف فاذا فصلت بينهن وبين اواخر الحروف بحرف جرت على الاصل كما تقول الشقاوة والعواية فتخرجهما على الاصل اذا كان اخر الكلمة ما بعدهما وحرف الاعراب فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو اقوى وقد تبعد ان يكون اخر الحرف حرفا اقرب من الياءات والاصل له الزم ومثل ذلك قولهم نوار وصوام لما بعدت من اخر الكلمة قويت كما قويت الواو في اخوة وبنوة حيث لم يكونا اواخر الحرفين فالياءات والاصل في الصوام ينبغي ان يكون الزم واثبت لانه اقوى المعتلين

هذا باب فعل من فوعلت

من قلت وفيعلت من بعت وذلك قولك قد قوول وقد بويع في فوعلت وفيعلت فمددت كما مددت في فاعلت وانما وافق فوعلت وفيعلت فاعلت هنا كما اتفق في غير المعتل الا ترى انك تقول بيطرت فتقول بوطر فتمد كما كنت مادا لو قلت باطر وتقول صومعت فتقول صومع فتجريها مجرى صامعت لو تكلم بها وكذلك تبيعلت من بعت اذا قلت فيها افعل وكذلك تفيعلت منهما اذا قلت تفوعل يوافق تفاعلت كما وافق الاخر فاعلت وذلك قولك تقوول وتبويع وافق تفاعلت كما يوافق تفيعلت من غير المعتل وذلك قولك تبيهقت كما وافق فاعلت من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه ادغام وكذلك وافقه فيعلت وفوعلت ولم يجعل هذا بمنزلة العينين في حولت وزيلت لانه تقدم الواو والياء تزادان كما تزاد الالف الا ترى انهما قد يجيئان وليس بعدهما

حرف من موضعهما ولا يلزمهما التضعيف وذلك قولك حوقلت وسطرت فلما كانتا كذلك
اجريتا مجرى الالف وفرق بينها بين وبين الاخرى المدغمة وكذلك تقول تمد ولا
تدغم ولا تجعلهما بمنزلة العينين اذ كانتا حرفين تفترقين لا ترى ان الزيادة التي فيهما
تلحق ولا يلزمها التضعيف في جهورت فلما كانت للزيادة كذلك جرت هنا مجراها لو لم
يكن بعدها واو زائدة وكذلك تجري اذا كان الحرف فعولت وفعيلت كما جرت اليا
والواو في فوعلت وفيعلت مجراهما ولبس بعدهما واو ولا يا لانهما كانا حرفين مفترقين
وذلك قولك بووع وقوول قلبت يا بويع واوا للضمة كما فعلت ذلك في فعللت
وسنبين ذلك ان شا الله ولا تقلب الواو يا في فوعل من بعت اذا كانت من افعللت
لان امرها كامر سوبرت وتقول في افعوعلت من سرت اسيرت تقلب الواو يا لانها ساكنة بعدها
يا فاذا قلت فعلت قلت اسيور لان هذه الواو قد تقع وليس بعدها يا كقولك كرم
اعذودن فهي بمنزلة واو فوعلت والف افعاللت وكذلك من قلت لان هذه الواو قد
تقع وليس بعدها واو فيجريان في فعل مجرى غير المعتل فاخرجت اسيور على مثال اعذودن
في هذا المكان واشهوب في هذا المكان ولم تقلب الواو يا لان قصتها قصة سوير وسالت
الخليل عن اليوم فقال كانه من يمت وان لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية ان يجمعوا بين
هذا المعتل وتدخلها الضمة في يفعل كراهية ان تجتمع في يفعل يا ان في احدهما ضمة
مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من
الاستثقال في تصرف الفعل ومما جا على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت اول والواو
والياء ويح وويس وويل بمنزلة اليوم كانها من ولت ووحت واوت وان لم يتكلم به
تقديرها عنت من قولك دا عة لما يجتمع فيه مما يستثقلون وسالته كيف ينبغي له ان
يقول في القياس افعلت من اليوم فاذا على من قال اطولت واجودت فقال ايمت تنقلب
الواو هنا كما يقلبها في ايام في كل موضع تفتح فيه يا ايمت فاذا قلت افعل ومفعل ويفعل
قلت اووم ويووم ومووم لان اليا لا يلزمها ان يكون بعدها يا كعصلت من بعت وقد
تقع وحدها فكما اجريت فيعلت وفوعلت مجرى بيطرت وصومعت كذلك جرى هذا
مجرى ايقنت واذا قلت افعل من اليوم قلت ايم كما قلت ايام فاذا كسرت على الجمع همزت
فقلت اوايم لانها اعتلت هذا كما اعتلت في سيد واليا قد تستثقل مع الواو فكما
اجريت سيدا مجرى فوعل من قلت كذلك تجري هذا مجرى اول واما افعوعلت من قلت
فبمنزلة افعوعل من سرت في فوعل والمت افعوعلت منهما كما يتم فاعلت وتفاعلت لانهم
لو اسكنوا كان فيه حذف الالف والواو ولئلا يلتقي ساكنان وكذلك افعاللت وافعللت
وذلك قولك في افعوعلت اقوولت وفي افعاللت من اليا والواو اسوادت وابياضضت
فاذا اردت فعل قلت ابيوض كما قلت اشهوب وضورب نقلبت الالف واما افعللت
فقولك ازوررت وابيضضت قال ابو الحسن اقول اقويلت لئلا اجمع بين ثلاث واوات

واذا قلت فعل قلت اقوود ولم تقل جمعت بين ثلاث واوات اخداهن مضمومة لان الثانية
كالمدة كما فعلت ذلك في قوول هذا باب تقلب فيه اليا واوا وذلك قولك في فعلل
من كلت كولل وفعلل اذا اردت الفعل كولل ولم تجعل هذه الاشيا بمنزلة بيض وقد بيع
حيث خرجت الى مثال هذا او صارت على ازيد احرف وكان الاسم منها لا يحرك يا وما دام
على هذه العدة وكان الفعل ليس اصل يائه التحريك فلما كان هذا كهذا اجري فعله في
فعل مجرى بوطر من البيطرة وايقن يوقن واوقن والاسم يجري مجرى موقن سمعنا من العرب
من يقول تعيطت الناقة وقال مطا من نيا عنيطا وعوطط فقد احكم الخلق لها متبابنا
العوطط فعلل

هذا باب ما الهمزة فيه

في موضع اللام من ذوات اليا والواو وذلك قولك سا يسو وداء يداء وجاء يجيء وفاء
يفيء وشاء يشاء اعلم ان اليا والواو لا تعلان واللام يا او واو لانهم اذا فعلوا ذلك صاروا
الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف وانما اعتلتا للتخفيف فلما كان ذلك يصير
الى ما ذكرت لك رفض فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب
يهاب الا انك تحول اللام يا اذا همزت العين وذلك قولك جا كما ترى همزت العين التي همزت
في بايع واللام مهموزة فالتقت همزتان ولم تكن لتجعل بين بين من قبل انهما في كلمة واحدة
وانهما لا يفترقان فهما بمنزلة ما يلزمه الادغام لانه في كلمة واحدة وان التضعيف ما
لا يفارقه وسترى ذلك في باب الادغام ان شا الله فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلا
فحولوا اللام واخرجوها من شبه الهمزة وجميع ما ذكرت لك في فاعل بمنزلة جا ولم يجعلوا
هذا بمنزلة خطايا لان الهمزة لم تعرض في الجمع فاجري مجرى شا وناء من نشا وتا ونايت
واما خطايا فكانت همزتها تعرض في الجمع اجريت مجرى مطايا واعلم ان فعايل ابدا
مهموزة لا تكون الا كذلك ولم تزد الا كذلك وشبهت بفعاعل واذا قلت فواعل من
حيث قلت حوا كما تقول من شاوت شوا فتجريها في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد
لانك اجريت واحدها مجرى الواحد من شاوت واما فعايل من حيث وسوت فكخطايا تقول
جبايا وسوايا واما الخليل فكان يزعم ان قولك جا وشا ونحوها اللام فيهن مقلوبة
وقال الزموا ذلك هذا واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو
قولهم للعجاج لاث به الاشاء والعبري وقال فتعرفوني انني انا ذاكم شاك سلاحي
في الحوادث معلم واكثر العرب يقول لاث وشاك سلاحي فهو لا يحذفون الهمزة وبولا
كانهم لم يقلبوا اللام في جئت حيث قالوا فاعل ولم يصلوا الى حذفها كراهية ان تلتقي
الالف والياء وهما ساكنان فهذا تقويته لمن زعم ان الهمزة في جايي الهمزة التي تبدل
من العين وكلا القولين حسن جميل واما فعايل من جيت فجيايا ومن سوت سوايا لانها ليست
همزة تعرض في جمع فهي كفعاعل من شاوت واما فعلل من جيت وقرات فانك تقول فيه جيايي

وقرئي وفعلٌ منهما قرئٌ وجوءٌ وفعائل قرءٍ وجيءٍ وانما فعلت ذلك لالتقا الهمزتين
ولزومهما وليس يكون هنا قلبٌ كما كان في جاءٍ لانه ليس هنا شيءٌ اصله الواو ولا اليا فاذا
جعلته طرفا جعلته كياء قاضٍ وانما الاصل هنا الهمزة فانما اجري جاءٍ في قول من زعم انه
مقلوبٌ مجرى لاثٍ حيث قلبوا الواو وكراهية الهمزة وليس هنا شيء همزه اصله غير الهمز فاذا
جمعت قلت قرا وجيا لان الهمزة ثابتة في الواحد ليست تعرض في الجمع فاجريت مجرى
مشاءٍ ومشا ونحو هذا واما فعاعل من جئت وسؤت فتقول سوايا وجيايا لان فعاعل
من بعت وقلت مهموزان فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام يا بدٌّ كما قلبتها
في جئا وخطايا فلما كانت تقلب وكانت الهمزة انما تكون في حال الجمع اجريت مجرى فواعل
من شويت وحييت هو حين قلت شوايا لانها همزة عرضت في الجمع وبعدها يا ولجريت
مجرى مطايا ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شواعٍ وانما يريد شوايع فهو ينبغي له ان
يقول جيا وشوا لانهما بمنزلة الاصل التي تكون في الواحد وانما جعلت العين التي اصلها
اليا والواو طرفا فاجريت مجرى واو شويت ويا ثابت في فاعل واما افعلال من صدئت
فاصدايت تقلبها يا كما تقلبها في مفعالٍ وذلك قولك مصدئٍ كما ترى وافعلال القندي
لم يكن لتكون هنا بمنزلة بنات اليا وتكون في فعلت الفا ومن ثم لم يجعلوها الفا ساكنة
كانك لم تقل اغزوت اذ كنت تقول يغزي فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة وساير
كبنات اليا فاجري هذا مجرى رمى يرمي وهذا قول الخليل وفعاعل من سؤت وجئت
بمنزلة فعاعل تقول جيايا وسوايا لانها عرضت في الجمع وسالته رحمه الله عن قوله
سوية سواسة فقال هي فعالية بمنزلة علانية والذين قالوا سواية حذفوا الهمزة
كما حذفوا همزة هار ولاث كما اجتمع اكثرهم على ترك الهمز في ملك واصله الهمز قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملاك ... تنزل من جو السما يصوب

وقالوا ملائكة وملائك وانما يريدون رسالة وسالته رحمه الله عن مسائية فقال
هي مقلوبة وكذلك اشيا واشاوي ونظير ذلك من المقلوب قسي وانما اصلها قووس
فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر

مروان مروان اخو اليوم اليمي

وانما اراد اليوم فاضطر الى هذا ومع ذلك ان هذه الواو
تعتل في فعل وتكره فهي في اليا اجدر ان تكره فصار اليوم بمنزلة القووس فمسائية انما
كان حدها مساوية فكرهوا الواو مع الهمزة لانهما حرفان مستثقلان وكان اصل اشيا
شيئا فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كرهوا من الواو وكذلك اشاوي كان اصلها
اشاوه وكان اصل اشاوه شيايه ولكنهم قلبوا الهمزة لو ابدلوا مكان اليا الواو كما قالوا اتيته
اتوة وجبيته جباوة والعليا والعدبا ومثل هذا من القلب طامن واطمان فانما
حملت هذه الاشيا على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه وكان
اللفظ فيه اذا انت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف

الزوايد

الزوايد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزايد واما جذبت وجبذت
ونحوه فليس فيه قلب وكل واحد منهما على حدته لان ذلك يطرد فيهما في كل معنى
ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما اذا قلبت حروفه عما تكلموا به
وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل او واحد هو الاصل الذي ينبغي ان يكون
ذلك داخلا عليه كدخول الزوايد وجميع هذا قول الخليل واما كلي وكلا فمن لفظين
لانه ليس هنا قلب ولا حرف من حروف الزوايد يعرف هذا له موضعا

هذا باب ما كانت اليا والواو فيه لامات

اعلم انهن لامات اشد اعتلالا واضعف لانهن حروف الاعراب
وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك بالياء والتثنية والاضافة نحو هني فانما
ضعفت لانها اعتمد عليها بهذه الاشيا وكلما بعدتا من اخر الحرف كان اقوى لهما
فهما عينات اقوى وهما فاءات اقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غزوت
ورميت واعلم ان يفعل من الواو تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده فيكون من غزوت
ابدا يفعل ومن رميت يفعل ابدا ولم يلزمهما يفعل ويفعل حيث اعتلتا لانهم جعلوا ما
قبلها معتلين كاعتلالهما واعلم ان فعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما
عينات وذلك غنيت وشقيت واما فعل فيكون في الواو نحو سرو وبذو ولا يكون
في اليا لانهم يفرون من الواو اليها فلم يكونوا لينتقلوا الاخف الى الاثقل فيلزمهما ذلك في
تصرف الفعل واعلم ان الواو في يفعل تعتل اذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ولا يدخلها
الرفع كما كرهوا الضمة في فعل وذلك نحو البوس والعول والاضعف اجدر ان يكرهوا ذلك
فيه ولكنهم ينصبون لان الفتحة فيها اخف عليهم كما ان الالف اخف عليهم من الواو الا ترانهم
اذا قالوا فعلة من باب قلت لم تعتل وذلك نحو اللومة والنومة فالضمة فيها كالواو
بعدها والفتحة فيها كالالف بعدها وذلك قولك هو يغزوك ويريد ان يغزوك واذا
كان قبل اليا كسرة لم يدخلها جر كما لم يدخل الواو ضم لان اليا قد يكره منها ما يكره
من الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو وقبلها ضمة ولا يدخلها الرفع اذ كره الجر
فيها لان الواو قد تكره بعد اليا حتى تقلب يا والضمة تكره معها حتى تكسر في بيض
ونحوها فلما ثقل الجر كانوا لما هو استثقل مع اليا وما هو منها اترك واما النصب فهو
يدخل عليها لان الالف والفتحة معها اخف كما كانتا كذلك في الواو وذلك هذا راميك
وهو يرميك ورايت راميك ويريد ان يرميك واذا كانت اليا والواو قبلها فتحة اعتلت
وقلبت الفا كما اعتلت وقبلها الضم والكسر ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الاصل اذ لم
تكن على الاصل وقبلها الضمة والكسرة فاذا اعتلت قلبت الفا فتصير الحركة من الحرف الذي
بعدها كما كانت الكسرة الحركة قبل اليا والواو حيث اعتلتا مما بعدهما وذلك قولك
رمى ويرمي وغزا ويغزو ومرمى ومغزى واما قولهم غزوت ورميت وغزون ورمين
فانما جئن على الاصل لانه موضع لا تحرك فيه اللام وانما اصلها في هذا الموضع السكون

وانما تنقلب الفا اذا كانت متحركة في الاصل كما اعتلت اليا وقبلها الكسرة والواو وقبلها الضمة واصلهما التحرك واعلم ان الواو اذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الاعراب قلبت يا وكسر المضموم كما كسرت اليا في بيض وذلك قولك دلو وادل وحقو واحق كما ترى فصارت الواو هنا اضعف منها في الفعل حين قلت يغزو ويسرو لان التنوين يقع عليها والاضافة باليا نحو قولك هني والتثنية والاضافة الى نفسك باليا فلا تجد بدا من ان تقلبها فلما كثرت هذه الاشيا عليها وكانت اليا قد تغلب عليها لو ثبتت ابدلوها مكانها لانها اخف عليهم والكسرة من الواو والضمة وهي اغلب على الواو من الواو عليها فان كان قبل الواو ضمة ولم يكن حرف اعراب ثبتت وذلك نحو عنفوان واقحوان وقمحدوة لان هذه الاشيا التي قد وقعت على الواو في ادل ونحوها وقعت هنا على الها والنون وقالوا قلنسوة فاثبتوا ثم قالوا قلنس فابدلوا مكانها اليا لما صارت حرف اعراب واذا كان قبل اليا والواو حرف ساكن جريا مجرى غير المعتل وذلك نحو دلو ونحي لانه لم يجتمع يا وكسرة ولا واو وضمة ولم يكن ما قبلهما مفتوحا فتجري مجرى ما قبله الكسرة او ما قبله الضمة في الاعتلال لوقوفهما حين ضعف ما قبلهما ومن ثم قالوا مغزو كما ترى وعتو فاعلم وقالوا عتي ومغزي شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكن بادل والوجه في هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة والوجه في الجمع اليا وذلك ثدي وعصي وحقي لان هذا جمع كما ان ادليا جمع وقد قال بعضهم انكم لتنظرون في نحو كثيرة شبهوها بعتو وهو قليل وانما اراد جمع النحو فانما الزمها اليا حيث كانت اليا تدخل في ما هو ابعد شبها نحو صيم وقد يكسرون اول الحرف لما بعده من الكسرة واليا وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم ثدي وعصي وعتي وحقي وقال في ما قلب الواو فيه يا من غير الجمع لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معديا عليه وعاديا وقد قالوا مسنوها المطر وهي ارض مسنية وقالوا مرضي وانما اصله الواو موضوعها وابه على الاصل والقياس فان كان الساكن الذي قبل اليا والواو الفا زايدة همزت وذلك نحو القضا والنما والشقا وانما دعاهم الى ذلك انهم قالوا عتي ومغزي وعصي فجعلوا اللام كانها ليس بينها وبين العين شي فكذلك جعلوها في قضا ونحوها كانه ليس بينها وبين فتحة العين شي والزموها الاعتلال في الالف لانها بعد الفتحة اشد اعتلالا الا ترى ان الواو بعد الضمة تثبت في الفعل وفي قمحدوة وتدخلها الفتحة واليا بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغير فتحول من موضعها وهما بعد الفتحة لا تكونان الا منقلبتين لا يرسالهما السكون ولا يكون هذا في ظبي ودلو ونحوهما لان المتحرك ليس بالعين ولانه لو ارادت ذلك تغيرت البنا وحركة الساكن واعلم ان هذه الواو لا تقع قبلها كسرة ابدا الا قلبت يا وذلك نحو غاز وغزي ونحوهما

وسالته

وسالته رحمه الله عن قوله غزي وشقي اذا خففت في لغة من قال عصر وعلم فقال اذا فعلت ذلك تركتها يا على حالها لاني انما خففت ما لزمته اليا وانما اصلها التحريك وقلب الواو وليس اصل هذا يفعل ولا تفعل الا ترى انهم قالوا لقضو الرجل ثم قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة مما اصله التحريك وقلب الواو لم يغيروا الواو ولو قالوا غزو وشقو لقالوا لقضو وسالته عن قول بعض العرب رضيوا فقال هي بمنزلة غزي لانه اسكن العين ولو كسرها لحذف لانه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة وتقول سرو وعلى الاسكان وسرو على اثبات الحركة وتقول في فعل من جيئت جيؤ فان خففت الهمزة قلت جي فضممت للتحريك وتقول في فعل من جيئت جوؤ فان خففت قلت جي تقلبها يا للحركة كما تقول في موقن مييقن في التحريك للتحقير كما تقول في لية لوية وليس ذا بمنزلة غزي لان الواو انما قلبتها للكسرة فصارت كانها من اليا الا ترى انك تفعل ذلك في افعلت واستفعلت ونحوهما اذا قلت اغزيت واستغزيت واذا قلت فعلت من سقيت ثم قال سقي قلت سقت لان هذه كسرة كما كسرت خا خفت

هذا باب ما يخرج على الاصل

اذا لم يكن حرف اعراب وذلك الشقاوة والاتاوة والنقاوة والنقاية والنهاية قويت حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت الواو في قمحدوة ومن ذلك اخوة وابوة لا يغيران ولا نحولهما الى من قال مسني وعتي لانه قد لزم الاعراب غيرهما وسالته عن قولهم صلاءة وعباءة وعظاءة فقال انما جاوا بالواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء كما قالوا مسنية ومرضية حيث جاتا على مسني ومرضي وانما الحقت الها اخرا حرفا يعرا منها ويلزمه الاعراب فلم يقو قوة ما الها فيه على ان لا تفارقه واما من قال صلاية وعباية فانه لم يجي بالواحد على الصلا والعبا كما انه اذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام ولو اراد ذلك لقال خصيتان وسالته عن الثنايين فقال هو بمنزلة النهاية لان الزيادة في اخره لا تفارقه فاشبهت الها ومن ثم قال مذروان فجاوا به على الاصل لان ما بعده من الزيادة لا تفارقه واذا كان قبل اليا والواو حرف مفتوح وكانت الها لازمة لم تكن الا بمنزلتها لو لم تكن ها وذلك نحو العلاة والهناة وليس هذا بمنزلة قمحدوة لانها حيث فتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها متطرفة في الفعل وذلك سرو وبريدان يغزوك واذا كان قبلها او قبل اليا فتحة في الفعل او غيره لزمها الالف وان لا يغيروا اما النفيان والغثيان فانما دعاهم الى التحريك ان ما بعدها ساكن فحركوا كما حركوا رميا وغزوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كانه فعال من غير بنات اليا والواو ومثل النفيان والغثيان النزوان والكروان واذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما عليه الاعراب لازما او غير لازم فهي مبدلة لمكانها اليا لانهم قد قلبوها الواو في المعتل الاقوى يا وهي

متحركة لما قبلها من الكسر وذلك نحو القيام والثيرة والسياط فلما كان هذا في هذا النحو
الزموا الاضعف الذي يكون ثالثا اليا وكينونتها ثالثة اخف لانها اذا وصلت اليها بعد حرف
كان اخف من ان يتصل اليها بعد حرفين وذلك معشية فاعلم من حيوت وبني الشي المخفى من
الارض وعارية وقالوا قنية للكسرة وبعدها وبينها حرف والاصل قنوة فكيف اذا لم يكن
بينهما شي

هذا باب ما تقلب فيه اليا واوا

للفصل بين الصفة والاسم وذلك فعلى اذا كانت اسما ابدلوا مكانها الواو نحو الشروى
والتقوى والرعوى والفتوى واذا كانت صفة تركوها من الفعل ولو اردت مثل اصبع من قلت
وبعت لاتممت لتفرق بين الاسم والفعل واما افعل فنحو ادور واسوق وانوب وبعض
العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ولانها اذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في اليا
ولما افعلة فنحو اخونة واصونة واجوزة واحوزة واعينة ولا يهمز افعل من بنات اليا
لان الضمة فيها اخف عليهم كما ان اليا وبعدها الواو اخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد
بين ذلك وسيبين ان شا الله عز وجل وذلك نحو اعين وانيب واما نظير اصبع منهما فاقول
وابيع فان اردت مثال اثمد قلت ابيع واقول لئلا يكون كافعل منهما فعلا وافعل قبل ان
يدركهما الحذف للسكون وان اردت منهما مثال الابلم قلت ابيع واقول لئلا يكونا كافعل منهما
في الفعل قبل ان تحذف ساكنا على الاصل غير انك ان شئت همزت افعلا من قلت كما همزت
ادؤرا ولم تذكر افعلا لانه ليس في الكلام افعل اسما ولا صفة وكان الاتمام لازما لهذا مع
ما ذكرنا اذ كان يتم في اجود ونحوه ويتم تفعل اسما او تفعل ليفرق بينهما وبين تفعل
وتفعل في الفعل كما فعلت ذلك بافعل وهو قولك تقول وتبيع وكذلك اذا اردت
مثال التنضب تقول تقول وتبيع لتفرق بينهما وبين تفعل فعلا كما انك اذا اردت تتفل
وترتب اتممت فان اردت مثل تنهية وتوصية تتم ذلك كما اتممت افعلة لتفرق
بينه اسما وفعلا وذلك قولك تقولة وتبيعة وان شئت همزت تفعل من قلت
وافعل كما همزت افعل وانما قلت تقولة وتبيعة لتفرق بين هذا وبين تفعل بدلك
مع ان هذا يجري مجرى ما اوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تفعلة من دار تديرة وتدورة
قال الشاعر   بتنا بتدورة يضيء وجوهنا   دسم السليط على فتيل ذبال
والتنوبة يريد النوبة وانما منعنا ان نذكر هذه الامثلة في ما في اوله يا انها ليست
في الاسما والصفة الا في يفعل واجر هذه الاسما مجرى ما جاء على مثال الفعل واوله ميم
لان الافعال لا تكون زيادتها التي في اولها ميما فمن ثم لم يحتاجوا الى التفرقة واما
تفعل مثال التنفل فانه لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا مما
اوله الميم فاذا اردت تفعل منهما فانك تقول تقول وتبيع كما فعلت ذلك في مفعلة لانه
جا على مثال الفعل ولا يكون فعلا وكذلك تفعل نحو التحلي يجري مجرى افعل كما اجري يفعل

افعل فلا يجري هذا مجرى ما اوله الميم فالتفعيل مثل التحلي ومثاله منهما تقيل وتبيع
وانما تشبه الاسما بافعل وافعل ويفرق بينه وبينهما اذا كانا مسكنين عن الاصل قبل
ان يدركهما الحذف لا على ما استعمل في الكلام ولا على الاصل قبل الاسكان لكنهما اذا كانا
بمنزلة اقام واقال ليس فيهما الاسكان متحرك وتحريك ساكن

هذا باب ما تم فيه الاسم على مثاله فتمثل به لسكون ما قبله وما بعده كما تم التضعيف اذا اسكن ما بعده وسترى
ذلك ان شا الله في اشيا فيما بعد وذلك فعل وفعال نحو حول وعوار وكذلك فعال
نحو قولك قوال ومفعال نحو مشوار ومقوال وكذلك تفعال نحو التقوال وكذلك التفعال
نحو التقوال وكذلك فعول نحو قوول وبيوع وفعول نحو شبوخ وحووك وسووق وكذلك
فعال نحو نوار وجواب وهيام وكذلك فعيل نحو طويل وقويم وسويق وكذلك فعال
نحو طوال وهيام وفعال نحو خوان وخيار وعيان وفعاعل نحو مقاول ومعايش وبنات
اليا في هذا في الاتمام كبنات الواو وفي ترك الهمز والهمز وكل نحو ما ذكرت لك وناوس
وسايور ومن ذلك امونا وابينا واعينا وقد قالوا اعيا وقد قال بعض العرب ابينا
فاسكن اليا وحرك اليا كراهة الكسرة كما كرهوا الضمة في الواو في فعل من الواو فاسكنوا نحو
نور وقول وليس هذا بالمطرد فاما الاقامة والاستقامة فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما
لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل وافعل كلزوم يستفعل ويفعل لهما ولو كانتا
تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرها لتمتا كما يتم فعول منهما
ونحوه واما مفعول فانهم حذفوه فيهما واسكنوه لانه الاسم من فعل وهو لازم له كلزوم الافعال
والاستفعال لافعالهما فمن ثم اجري في الاعتلال مجرى فعله لانه الاسم من فعل ويفعل كما
ان الاسم من فعل ويفعل افعل كما اعتل فعله فاما ما ذكرنا مما اتممناه للسكون فليس بالاسم
من فعل ويفعل ولا من فعل ويفعل انما الاسم من هذه الاشيا فاعل ومفعول فان قلت قد قالوا
طويل فان طويلا لم يجي على يطول ولا على الفعل الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت
طايل غدا ولو كان جا عليه لاعتل فانما هو كفعيل يعني به مفعول وقد جا مفعول على
الاصل فهذا احدر ان يلزمه الاصل قالوا مخيوط ولا يستنكر ان يجي الواو على الاصل ولو جا
بالاسم على الفعل لقالوا طايل كما قالوا باير ولم يهمزوا معايش لانها ليست
بالاسم على الفعل فتعتل اعتلاله وانما هو جمع معيشة ومقالة واصلهما التحريك فجمعتهما
على الاصل كانك جمعت معيشة ومقولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله ولكنه
اجري مجرى مفعال وسالت رحمة الله عليه عن مفعل لاي شي اتم ولم يجر مجرى افعل فقال لان
مفعلا انما هو من مفعال الا ترى انهما في الصفة سوا تقول مطعن ومنساد فتريد في المنساد
من المعنى ما تريد في المطعن وتقول المخصف والمفتاح فتريد بالمخصف من المعنى ما تريد في
المفتاح وقد يعتوران الشي الواحد نحو مفتاح ومفتح ومنساج ومنسج ومقوال ومقول
وانما اتممت فيما زعم الخليل انها مقصورة من مفعال ابدا فمن ثم قالوا مقول ومكيل فاما قولهم

مصايب فهو غلط منهم وذلك انهم توهموا ان مصيبة فعيلة وانما هي مفعلة وقد قالوا
مصاوب وسالته رحمه الله عن واو عجوز والف رسالة ويا صحيفة لاي شي همزن
في الجمع ولم يكن بمنزلة معاول ومعايش اذا قلت صحايف ورسايل وعجايز فقال
لاني اذا جمعت معاون ونحوها فانما اجمع ما اصله الحركة فهو بمنزلة ما حركت كجدول
وهذه الحروف لما لم يكن اصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال وقعت
بعد الف لم تكن اقوي حالا مما اصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك
نحو قولك قال وباع ويغزو ويرمي فهمز بعد الالف كما يهمز سقا وقضا وكما يهمز قايل
واصله للتحريك فهذه الحروف الميتة التي ليس اصلها الحركة اجدر ان يغير اذا همزت
ما اصله الحركة فمن ثم خالفت ما حرك وما اصله الحركة في الجمع كجدول ومقام فهذه
الاسما بمنزلة ما اعتل على فعل نحو يقول وبيع ويغزو ويرمي اذا وقعت هذه
السواكن بعد الف وقالوا مصيبة ومصايب فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفة
وصحايف فاما فاعل من عورت فانهم اذا قالوا فاعل غدا اقلت عاور وغدم وكذلك صيدت
لانها كاحييت في عورت اجريت مجري واو شويت واجريت يا صيدت مجري يا حييت
الا انه لا يدركها الادغام وذلك قولك صايب غدا ولو كان اسما يقول ثم اردت ان تكسر
للجمع لقلت نفاور وكذلك تبيع تبايع بلا همز لانك اذا جمعت حرفا والمعتل فيه اصله
التحريك فانما هو كمعونة ومعيشة ولم ترد اسما على الفعل فتجريه مجري الفعل ولكنك
جمعت اسما وبيع فاعل كالمصدرية مما ليس باسم نعل مما ذكرت لك فتقول فاول وبايع
فاذا اقلت فواعل من عورت وصيدت همزت لانك تقول في شويت شوايا ولو قلت
شواو كما نري قلت عواور ولم تغير لما صارت منه في هذا المثال همزت نظيرها كما
همزت نظير مطايا من غير بنات اليا والواو ونحو صحايف فلم تكن الواو لتترك في فواعل
من عورت وقد فعل بنظيرها ما فعل بمطايا فهمزت كما همزت صحايف وفيها من
الاستثقال نحو ما في شواو ولا تلتقيا الواوين وليس بينهما حاجز حصين فصارت
بمنزلة الواوان يلتقيان فقد اجتمع فيها الامران وتجري فواعل من صيدت بجراها
كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال لانها تهمز هنا كما تهمز معتلة ولان نظيرها من
حيث تجري مجري شويت فيوافقها كما اتفقا في الاعتلال في قلت وبعت

هذا باب ما جا من هذا

المعتل على ثلاثة احرف لا زيادة فيه اعلم ان كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ان كان
يكون مثاله وبناوه فعلا فهو بمنزلة فعل يعتل كاعتلاله فاذا اردت فعل قلت
دار وباب وساق فيعتل كما يعتل في الفعل لان ذلك البنا وذلك المثال فوافقت الفعل
كما توافق الفعل في باب يغزو ويرمي وربما جا على الاصل كما يجي فعل من المضاعف على الاصل

اذا كان اسما وذلك قولهم القود والخونة والحوكة والجورة واما الاكثر فالاسكان
والاعتلال واما هو في هذا بمنزلة اجودت واستحوذت وكذلك فعل وذلك رجل
خاف ومال ورجل مال ويوم راح فزعم الخليل ان هذا فعل حيث قلت فعلت
كقولك فرق وهو رجل فرق ونزق وهو رجل نزق وقد جا على الاصل كما جا
فعل فقالوا رجل روع ورجل حول فاما فعل فلم يجيئوا به على الاصل كراهية الضمة
على الواو ولما عرفوا انهم يصيرون اليه من الاعتلال من الاسكان او الهمز كما فعلوا ذلك
بادور ونحوه واما فعل منهما فعلى الاصل اذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل
ولزمها الحركة فاجري مجري حي فاذا قلت فعلوا وافعلوا قلت حيوا واحيوا لانك
قد تحذفها في خشوا واخشوا قال الشاعر

وكنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا

وقال بعضهم حيوا وعيوا لما رآوها في الواحد والاثنين والمونث اذا قلت حيت المراة
بمنزلة المضاعف من غير اليا اجروا الجمع على ذلك قال الشاعر

عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة

وقال ناس كثير من العرب قد حيي الرجل وحييت المراة فبين ولم يجعلها بمنزلة المضاعف
من غير اليا واخبرنا بهذه اللغة يونس وسمعنا بعض العرب يقول اعييا واحييه
فبين ويحسن ذلك ان يخفيها ويكون بزنتها متحركة واذا قلت يحيي او معيي لم ادركه
النصب فقلت رايت معييا ونريد ان نحييه لم تدغم لان الحركة غير لازمة ولكنك تخفي
وتجعلها بمنزلة المتحركة فهو احسن واكثر وان شئت بينت كما بينت حيي والدليل
على ان هذا لا يدغم قول الشعر وجل ليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتي ومثل ذلك
معيية لانك قد تخرج الها فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحذف وكذلك
محييان ومعييان وحييان الا انك ان شئت اخفيت والتبيين فيه احسن مما في
يابه لكسرة لان الكسرة من اليا فكانهن ثلاث يات فاما تحية فبمنزلة احيية وهي
تفعلة والمضاعف من اليا قليل لان اليا قد تثقل وحدها لاما فاذا كان قبلها لام
يا كان اثقل لها

هذا باب ما جا على ان فعلت منه

مثل بعت وان كان لم يستعمل في الكلام لانهم لو فعلوا ذلك صاروا ابعد الاعتلال الي
الاعتلال والالتباس فلو قلت يفعل من حي ولم تحذف لقلت يحيي فرفعت ما لا يدخله
الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوا في التضعيف فان حذفت فقلت يحي اذ تركته
علة لا تقع في كلامهم وكان ملتبسا بغيره يعني يحي ويفي ونحوه فلما كان تعالة تعد
علة كرهوا هذا الاعتماد على الحذف فيما جا من الكلام على ان فعلته مثل بعت البتة

ايٍ وغاية وآية وهذا البين المطرد لان فعلة يكون بمنزلة خشبة ورمية ويجري عليه
على الاصل فهذا شاذ كما شذ قود وروع وحول في باب قلت ولم يشذ هذا في فعلت
لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه في فعل ويفعل وهذا قول الخليل وقال
غيره انما هي اية وآيي فعل ولكنهم قلبوا الياء وابدلوا مكانها الالف لاجتماعهما لانهما
يكرهان كما تكره الواوان فابدلوا الالف كما قالوا الحيوان وكما قالوا ذوائب فابدلوا
الواو كراهية الهمزة وهذا قول واما الخليل فكان يقول جاء على ان فعله معتل وان
لم يكن يتكلم به كما قالوا قود لما كان فعله على الاصل وجاء التحيت على حاي مثل باع
وفاعله حاء مثل بايع مهموز وان لم يكن يتكلم به يستعمل كما انه يقول يدع ويذر ولا
يستعمل فعل وهذا النحو كثير والمستعمل حاء غير مهموز مثل عاء وراء اذا اردت فاعلا
ولم يعل لانها يصح في فعل نحو عور وكذلك التحيت اسكنوا الياء الاولى منهما كما سكنت
في بعت وسكنت الثانية لانها لام الفعل فحذفت الاولى لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا
هذا حيث كثر في كلامهم وقال غيره لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها والقوا
حركتها على الحاء كما الزموا يرى الحذف وكما قالوا لم يك ولا ادر واما الخليل فقال جاءت
على حييت كانك حييت قلت التحيت واستطيبت كان الفعل كانه طيبت وجودت
فهذا شذ على الاصل كما شذ هذا على الاصل ولا يكون الاعتلال في فعلت كما لا يجيء
فعلت في باب حييت وقلت على الاصل وقول الخليل يقويه اول واوّة ويوم ونحو هذا
لانها قد جاءت على اشياء لم تستعمل والاخر فول وقالوا حيوة كانه من حيوت وان لم
يقل لانهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرف
الفعل نحو يوجل حتى قالوا ييجل فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا من يوم يمته
كراهية لاجتماع ما يستثقلون ولكن مثل لويت كثير لان الواو تجيء ولم تعتل في يلوي
كييجل فيكون هذا مرفوضا فتيهت واو ييجل بالواو الساكنة وبعدها الياء فقلبت
ياء كما قلبت اولا وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها اخف عليهم من الضمة في الياء والواو
بعدها لان الكسرة والياء نحو الفتحة والالف وهذا اذا مرت الى يفعل يقول ان تكون الواو
مكسورة وبعدها الياء اخف عليهم من ان تكون الياء مضمومة وبعدها الواو

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم انها لا تثبت الياءان في الفعل وانما كرهتها كما كرهت الهمزتان حيث تركوا فعلت
كما تركوه في الهمزة في كلامهم فانما يجيء ابدا على فعلت على ان يقلب الواو ياء ولا يكون فعلت
ولا فعلت كراهية ان تثبت الواوان فانما يحرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء فاذا قلبت
ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحركة مجرى لويت ورويت كما اجريت مجرى بنات

بنات الياء حين قلبت ياء وذلك نحو قويت وحويت وقوي وانما قوي لو افقد قو لان العين
وبني على الاصل قالبة الواو والاخرة الى الياء ولا يلتقي حرفان من موضع واحد تكسرت
العين واتبعتها الواو واذا كان اصل العين الاسكان ثبتت وذلك قولك قوة وصوة
وجو وحوة وبو ولما كانت لا تثبت مع حركة العين اسما كما لا تثبت واو غزوت في الاسم
والعين متحركة بنوها كما بنيت والعين ساكنة في مثل غزو وغزوة ونحو ذلك فلت
فهلا قالوا قووت نقو كما قالوا غزوت تغزو قال انما ذلك لانه مضاعف فيرتفع
لسانه ثم يعيده وهو هنا يرفع لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قالوا سال ورداس
لانه حيث رفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة فلم يكن قووت كما
لم يكن اصداءت وءأت فكانت قوة كما كانت سال واحتمل هذا في سال لانه اخف كما
كان اصم اخف عليهم من اصمم واعلم ان الفاء لا تكون واوا واللام واوا في حرف واحد الا ترى
انه ليس مثل وعوت في الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا ان تكون العين واوا واللام واوا ثابتة
فلما كان ذلك ثقيلا مكروها في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رددت وصممت طرحوا هذا
من الكلام مبدلا وعلى الاصل حيث كان مثل قلق وسلس اقل من مثل رددت وصممت وسيبين
ذلك في الادغام ان شاء الله وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين وان يكون فاء
ولاما اقل كما كان سلس اقل وذلك قولهم يديت اليه يدا ولا يكون في الهمزة اذ لم يكن في الواو
ولكنه يكون في الواو في ذوات الاربعة نحو الوزوزة والوحوحة لانه يكثر فيها مثل
قلقل وسلسل ولم يعتبر لان بينهما حاجزا وما قبلهما ساكن فلم يعتبر وتكون الهمزة ثانية
ورابعة لان مثل تقنقف كثير ويكون في الواو نحو صوصيت وهي في الواو اجدر لانها اخف من
الهمزة واذا كانت تجيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو الزم لانها اخف عليهم وهم لها اشد
احتمالا واعلم ان افعاللت من رميت بمنزلة احييت في الادغام والبيان والخفاء وهي متحركة
وكذلك افعللت وذلك قولك في افعاللت ارمايبت وسويرمايي واحب ان يرمايي
بمنزلة البحيي الموتي وان شئت اخفيت كما تخفي يحيي وتقول ارماييا فتجريها مجرى
احييا وتحيياان وتقول قد ارموي في هذا المكان كما قلت قد حيي فيه واحيي فيه لان
الفتحة لازمة ولا تنقلب الواو ياء لانها كواو سوير لا تلزم وهي في موضع مد وتقول قد
ارمايوا كما تقول قد احيوا وتقول ارمييت في افعللت يرميي كما تقول يحيي وتقول ارمييا
كما تقول احييا ومن قال يحيياان فاخفى قال ارمييا فاخفى وتقول قد ارميي في هذا المكان
لان الفتحة لازمة ومن قال حيي قال ارميي وقد قالوا ارموي في هذا المكان لان
الفتحة لازمة ومن قال احيي فيها قال ارموي فيها اذا اردتها من ارمايبت ولا تقلب
الواو لانها مدة وتقول مرمايبة ومرمية فيخفى كما تقول معيية وان شئت بينت على
بيان معيية والمصدر ارمياء وارمياء واحيياء واحياء واما افعللت وافعاللت من
غزوت فاغزويت واغزاويت لا يقع فيهما الادغام ولا الاخفاء لانه لم يلتق حرفان من موضع

ولحد ومثل ذلك من الكلام ارعويت وانبت الواو الاولى لانه لا يعرض لها في يفعل ما يقلبها
ولم يكن ليحولها الفا وبعدها ساكن فانما هي بمنزلة نزوان واما افعاللت من حييت
فبمنزلتها من رميت واما افعللت فبمنزلة ارميت الا انه يدركها من الادغام مثل ما
يدرك اقتتلت وتبين كما تبين لانهما ياءان في وسط الكلمة كالتاءين في وسطها وذلك
قولك احييت واحييا كما تقول اقتتلت واقتتلنا واحييا كما تقول اقتتل ومن قال
يقتل بكسر القاف ادغم قال يحيي ومن قال يقتتل قال يحيي ومن قال يقتتل فاخفى وتركها
على حركتها فانه يقول يحيي وتقول في من قال قتلوا احيوا ومن قال اقتتلوا فاخفى قال
احييوا ومن قال قتلوا قال حيوا ومن قال في مفتعل مقتل قال محيا ومن قال مقتل قال
محيي ومن قال مقتل قال محيي ومن اخفى فقال مقتتل قال محيي فقسه في الادغام على
افعللت وانما منعهم ان يجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه الادغام انه في وسط الحرف
ولم يكن طرفا فيضعف كما تضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة وستبين ذلك
في الادغام ان شاء الله واما افعاللت من الواو فبمنزلة واو غزوت وذلك قول العرب
قد احواوت الشاة واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت والعين بمنزلتها في افعاللت
من غزوت واذا قلت احواويت فالمصدر احويا لان الياء تقلبها كما قلبت واو ايام واذا
قلت افعللت قلت احوويت تثبتان حيث صارتا وسطا كما ان التضعيف وسطا اقوى
نحو اقتتلنا فيكون على الاصل واذا كانتا طرفا اعتل لما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف
كانتا للواوين تاركين اذ كانت تعتل وحدها ولما قوي التضعيف من غير المعتل وسطا
جعلوا الواوين وسطا بمنزلته فاجري احوويت على اقتتلت والمصدر احووا ومن قال
قتالا قال حواء وتقول في فعل من شويت شي قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها
ياء وكسرت الشين كما كسرت تاء عتي وصاد عصي كراهية الضمة مع الياء كما تكره الواو الساكنة
وبعدها الياء وكذلك فعل من حييت وقد ضم بعض العرب الاول ولم يجعلها كبيض لانه
حين ادغم ذهب المد وصار كانه بعد حرف متحرك نحو صيد الا ترى انها لو كانت في قافية
مع عمي جاز فهذا دليل على انه ليس بمنزلة بيض وانما جعلوها كعتي وعصي ونون
مسنية لانها عينات فانما شبهن بلام ادل ورداء اجر وقالوا قرن الوي وقرون لي سمعنا
ذلك منهم ومن ذلك قولهم ريا ورية حيث قلبوا الواو والمبدلة من الهمزة فجعلوها كواو
شويت وقد قال بعضهم رُيا ورُية كما قالوا لي ومن قال رية قال في فعل من وأيت
فيمن ترك الهمز وُيّ ويدع الواو على حالها لانه لم يلتق الواوان الا في قول من قال
أُعِدُ ومن قال رِيا بكسر الراء قال وِيّ فكسر الواو الا في قول من قال اسادة وسالته رحمه
الله عن قولهم معايا فقال الوجه معايي وهو المطرد وكذلك قول يونس وانما قالوا
معايا كما قالوا مداري وصحاري وكانت مع الياء اثقل اذ كانت تستثقل وحدها وسالته
رحمه الله عن قولهم لم ابل فقال هي من باليت ولكنهم لما اسكنوا اللام حذفوا الالف لئلا يلتقي

ساكنان وانما فعلوا ذلك بالمجزوم لانه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس
الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث اسكنت فاسكان اللام هاهنا
بمنزلة حذف النون من يكن وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثرتا في كلامهم اذ كان
من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مذ ولد وقد علم وانما الاصل لدن ومنذ
وقد علم وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرد وزعم الخليل رحمه الله
ان ناسا من العرب يقولون لم ابله لا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحذف في كلامهم
كما حذفوا الف احمر والف علبط وواو غد وكذلك فعلوا في قوله بالة كانها بالية
بمنزلة العافية ولم يحذفوا لا ابالي لان الحذف يقوى هنا ولا يلزمه حذف كما انهم
اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف وانما جعلوا الالف تثبت مع
الحركة الا ترى انها لا تحذف في ابالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في الموضع الذي
تحذف فيه الحركة

هذا باب ما قيس من المعتل

من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام نظيره الا من غير المعتل تقول في مثل حمصيصة
من رميت رموية وانما اصلها رميية ولكنهم كرهوا هنا ما كرهوا في رحيي حيث نسبوا
الى رحى فقالوا رحوي لان الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحى في الاعتلال
فلما كانت كذلك تعتل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها وهي واحدة كما تولها في توالي
الياءات والكسرة فيها اكره فرفضوها فاما امرها كامر رحي في الاضافة وكذلك مثل
الحمصيصة تقول رموي وكذلك مثل الحلكوك تقول رموي لانك تقلب الواو ياء
فيصير الى مثل حال فعليل واما فعلول منها نحو بهلول فتقول رميي وكان اصله
رمبوي ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لانها ساكنة وبعدها ياء وتثبت الياء
الاولى لانك لو اضفت الى ظبي لقلت ظبيي فلم تغيره فكانك اضفت الى رمي وكذلك
فعليل لانك تكسر اول الحرف تقول رميي ومن غزوت غزوي تقلب الواو ياء لان
قبلها ياء ساكنة كما انك تقول في فعيل غزي تقلب الياء التي قبل الواو واما فعلول
منها فغزوي واصلها غزوو ولما كانوا يستثقلون الواوين في عتو ومغزي الزم
هذا البدل الياء حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين في فعلول فالزم هذا التغيير
كما الزم مثل محنية البدل اذ غيرت في ثيرة والسياط ونحوهما وتقول في مفعول
من قويت هذا مكان مقوي فيه لانهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فعلول
من غزوت وانما حدها مقوو وكما انه اذا قال مفعول من شقيت قال مكان مشقو
فيه لانها من الواو من شقوة وشقاوة ولم يدرك الواو ما يغيرها الا ان تقول مشقي في
من قال ارض مسنية وتقول في فعلول من قويت قووي تغير منها ما غيرت من فعلول
من غزوت وتقول في افعولة من غزوت اغزوة وقد جاءت في الكلام ادعوة وقد تكون ادعية

على ارض مشنية وتقول في افعول من قويت اقوي لانهما في مفعول من الواوات تغير
منها ما غيرت من مفعول منها وتقول في فعلول من غزوت غزوي لاجتماع ثلاث واوات
مع الضمة التي في اللام وتقول في فعلول من شويت وطويت شووي وطووي وانما حدها
وقد قلبوا الواو في طيي وشيي فلكنك كرهت الياءات كما كرهتها في حيي حين اضفت الى حية
فقلت حيوي وكذلك فيعول من طويت لانك حدها وقد قلبت الواو في طيي فقد اجتمع فيهما
مثل ما اجتمع في فعلول وذلك طيوي ومن قال في النسب الى امية اميي والى حية حيي تركها
على حالها فقال في فعلول طيي في من قال حيي وطيي في من قال حي فاما فيعول من غزوت
فغيزو بمنزلة مغزو وفي من قويت قيو فقلبت الواو التي هي عين وانت لا واو فيعول
الزائدة لان التي قبلها متحركة فلما سلمت صارت وما بعدها كواو غزو وتقول في
فيعل من حويت وقويت حيا وقيا فقلبت التي هي عين للياء التي قبلها الساكنة وقلبت التي
هي لام الفا للفتحة قبلها لانها تجري مجرى لام شقيت كما اجريت حييت مجرى خشيت وتقول
منها فيعل لان العين منها واو كما هي في قلت وانما منعهم من ان تعتل الواو وتسكن في مثل
قويت ما وصفت لك في حييت وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لان فيعلا عاقب
فيعلا في ما الواو فيه عين ولا ينبغي ان يكون في قول الكوفيين الا فيعلا مكسور العين لانهم
يزعمون انه فيعل وانه محدود عن اصله واما الخليل رحمه الله فكان يقول عاقبت فيعل
فيعلا فيما الياء والواو فيه عين فاختصت به كما عاقبت فعلة للجمع فعلة فيما الياء والواو
فيه لام وكذلك شويت وحييت بهذه المنزلة واذا قلت فيعل قلت حي وشي وفي تحذف
منها ما تحذف من تصغير احوي لانه اذا كان اخر كاخر محو مثله في قولك احي الا انك
لا تصرف احي وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك من حييت فالواو الاولى كواو
عور وقويت الياء الاخرة كقوتها في نزوان وصارت بمنزلة غير المعتل ولم يستثقلوها
مفتوحتين كما قالوا القوي والحوي ولا يدغم لان هذا الضرب لا يدغم في رددت وتقول
في فعلان من قويت قووان وكذلك فعلان من حييت حيوان تدغم لانك لا تدغم فعلان
من رددت وقد قويت الواو الاخرة كقوتها في نزوان فصارت بمنزلة غير المعتل ومن
قال حيي عن بينة قال قووان ومن قال حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الاولى ساكنة
ولم يكونوا ليلزموها الحركة هاهنا والاخرى غير معتلة من موضعها فابدلوا الواو
ليختلف الحرفان كما ابدلوها في رحوي حين كرهوا الياء فصارت على الاصل كما صارت
اللام الاولى في محمل ونحوه على الاصل حين ابدلت الياء من اخره وكذلك فعلان من حييت تدغم
الا في اللغة الاخرى وذلك حييان ولا تدغم في قويت تقول قويان لانك تقلب الواو ياء
ومن قال عمية فاسكن قال قويان وانما خففوا في عمية وكان ذلك احسن لانهم يقولون
فخذ في فخذ فاذا كانت مع الياء فهو اثقل ولا تقلب الواو ياء لانك لا تلزم ولبس الاصل
الاشكال ومن قال رية في رؤية قلبها فقال قيان وتقول في فيعلان من حييت وقويت

وشويت

وشويت حيان وقيان لانك تحذف ياء هنا كما حذفتها في فيعل وكما كنت
حاذفها في افيعلان في التصغير في اشويان تقول اشيان لو كانت اسما فهم يكرهون
هنا ما يكرهون في التصغير شاوية وراوية في قولهم رايت شوية لانها لم تعد ان
كانت كالف النصب والهاء لانهما يجريان الياء في فاعل ونحوه على الحركة في الاصل كما تجري
في فيعلان لو جاءت في رميت فاجريت مجرى شويت وعويت وتقول في مفعلة
من رميت مرموة لانك تقول في الفعل رموا الرجل فيصير بمنزلة سرو الرجل ولغزو
الرجل فاذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو في تحدو
وترقوة فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل كما جعلت الواو هنا بمنزلتها في سرو
وكذلك فعلوة من رميت تقول فيها رميوة وتقول في فعلة من رميت وغزوت فاذا
لم تكن مؤنثة على فعل رموة وغزوة فان بنيتها على فعل قلت رمية وغزية لان
مذكرها رم وغز فهذا بمنزلة عظاءة حيث كانت على عظاء وعباية حيث لم تكن
على عباء الا ترى انهم قالوا خطوات فلم يقلبوا الواو لانهم لم يجمعوا فعلا ولا فعلة جاءت
على فعل وانما يدخل التثقيل في فعلات الا ترى ان الواحد خطوة بهذه المنزلة فعلة
وليس لها مذكر ومن قال خطوات فان قياس ذلك في كلية كليات ولكنهم لم يتكلموا
الا بكليات فرارا من ان يصيروا الى ما يستثقلون فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون
في غير المعتل كما خففوا فعلا من باب بول ولكنه لا باس بان تقول في مدية مديات
كما قلت في خطوة خطوات لان الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة ومن ثقل في مديات
فالقياس ان يقول في جرية جريات لان قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك
الا مخففا فرارا من الاستثقال والتغيير فاذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكانك
رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعة لان العمل من موضع واحد فاذا خالفت الحركة
فكانهما حرفان من موضعين متقاربين الاول منهما ساكن نحو وتد وفعللة من رميت
بمنزلة فعلوة رميوة وتفسيرها تفسيرها وتقول في ملكوت من رميت رموت
ومن غزوت غزوت تجعل هذا بمنزلة فعلوا ويفعلون كما جعلت فعلان بمنزلة فعلا
للاثنين وفعليا بمنزلة فعلا وذلك رمياجا وانما على الاصل كراهية التباس الواحد
بالاثنين وقالوا رحوي ولم يحذفوا لانهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما
العين فيه مفتوحة وتقول في فوعلة غوزية من قبل انك لم تبن فوعلا ولا افعلة في
فوعلت من غزوت غوزوت وافعلة اغزوة وفي فعل غزو ولا يقال في فوعل غوزي
لانك تقول في فوعلت غوزيت من قبل انك لم تبن فوعلا ولا افعلة في فوعلت وانما
بنيت هذا الاسم من غزوت من الاصل ولو كان الامر كذلك لم نقل في افعولة ادعوة
لانك لو قلت افعل وافعلت لم تكن الا ياء ويدخل عليك ان تقول في مفعول مغزي لانك
حركت ما لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا لكان على بنات الياء ولو ثنيته اخرجته

الي اليا فانت لم تحرك الاخر بعد ما كان مفعل ولكنك انما بنيته على مفعول ثم الحقته
واو مفعول بعد ما كان مفعل وكذلك فوعلة لم يلحقها التثقيل بعد ما كانت فوعل
ولكنه بني وهذا الادغام كمفعول وتقول في فوعلة من رميت رومية وافعلة ارمية تكسر
العين كما تكسرها في فعول اذا قلت ثدي ومن قال عتي قال في افعلة من غزيت اغزية
ولا تقول رومياة كما قال في افعل ارميا لان اصل هذا افعلل والتحريك الا ترى
انك تقول ارمييت وتقول احمررت فاصل الاول التحريك كما ان اصل الدال الاولى من
رددت التحريك وافعلة وفوعلة انما بنيا على هذا وليس الاصل التحريك ولو كان كذلك
لقلت في فعل رميا لان اصله الحركة حدثنا ابو الخطاب انه سمعهم يقولون هي هبية
للصبية الصبية فلو كان الاصل متحركا لقالوا هبيا وهبياة وتقول في فعلال من غزوت
غزواو اذ لم يكن على فعلال كما كانت صلاءة على صلال فان كانت كذلك قلت عزواة
ولا تقول غزواية تقول غزويت كما لم تقل في فوعلة غوزية لان التثقيل حين
جاء كان الحرف المزيد بمنزلة واو مغزو والزيت واذعوة ولو كنت انما تاخذ الاسما
التي تكون من الافعال التي عليها لقلت غزواية وغوزية ولكنك لم تجئ بهذه
الاشيا التي ليست على الافعال المزيدة على الاصل لا على الافعال التي تكون فيها
الزيادة كما ان فيها الزيادة ولكنها على الاصل كما كان تعزو ونحوه على الاصل وتقول
في مثل كوالل من رميت رومييا ومن غزوت غوززوا وتقولها من قويت قووا ومن حييت
حويا ومن شويته شوييا وحدها شووبا ولكنك قلبت الواو حيث كانت ساكنة
وتقول في نعول من غزوت غزو و ولا تجعلها يا والذي قبلها مفتوح الا تراهم
لم يقولوا في فعل غزي للفتحة كما قالوا عتي ولو قالوا فعل من صمت لم يقولوا صيم
كما قالوا صيم وكعثول من قويت قيوو وكان الاصل قيوو ولكنك قلبت الواو يا كما قلبتها
في سيد ومن شويت شيو والاصل شيوو وتقول في مثل حلفنة من رميت وغزوت
رميبة وغزونة لا تغير لان اصلها السكون فصارتا بمنزلة غزوت ورميت وتقول
في مثل صمحمح من رميت رميما وفي مثل حليلاب من غزوت ورميت رمياء وغزواء تكسر
الزاي والواو ساكنة فتقلبها يا وتقول في فوعلة من اعطيت عوطوة على الاصل لانها
من عطوت فاخر اول وعيت على او ل وعدت واخره على اخر رميت واو ل وجيت على اول
وحلت ولامه على اخر خشيت في جميع الاشيا ورميت بمنزلة وعيت كما ان اوبت كقوبت
وشويت وتقول في تعلية من غزوت غزوية ومن رميت رمييه تخفي وتحقق وتجري
ذلك مجرى فعلية من غير المعتل ولا تجعلها واو ان كانت على غير تذكير كاحيية ولكن كقعدد
وتقول في فعلة من غزوت غزوة لان البدل اذ كانت تبدل وقبلها الضمة فهي هاهنا
بمنزلة محنية وتقول في فعلوة من غزوت غزوية ولا تقول غزووة لانك اذا قلت
عرقوة فانما تجعلها كالواو في سرو ويغزو واذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما

لايكون

كما لا يكون فعلت مضاعفا من الواو في الفعل نحو قوون واما غزو فلما انفتحت
الزاي صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل وصارت الزاي مفتوحة فلم يغيروا
ما بعدها لانها مفتوحة كما انه لا يكون في فعل تغيير البتة لا تغير مثل الواو المشددة
فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قوو واما
فعلول فلما اجتمع فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة محنية اذ كانوا يغيرون
المنتنين كما الزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرون الاقوي وتقول في فيعلى من
غزوت غيزوى لانك لم تلحق الالف فيعلا ولكنك بنيت الاسم على هذا الا تراهم
قالوا مذروان اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو في فيعلى اجدر ان يكون لانه لا يجيء
كانه لحق شيئا قد تكلم به لغير علامة التثنية كما ان الها تلحق بعد بنا الاسم ولا
بنا لها وقد بينا ذلك فيما مضى

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا

على بنا الجمع الذي هو على مثال مفاعل ومفاعيل فاذا جمعت فعلا نحو رمي وهبي
قلت هبايي ورمايي لانها بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن ولا تغير الالف
في الجمع الذي يليها لان بعدها حرفا لازما ويجري الاخر على الاصل لان ما قبله ساكن
وليس بالف وكذلك غزاو واما فعلل من رميت فرميا ومن غزوت غزو والجميع
غزاو ورمايي لا تهمز لان الذي يلي الالف ليس بحرف الاعراب واعتلت الاخر لان
ما قبلها مكسور واما فعاليل من رميت فرمامي والاصل رمايي ولكنك همزت
كما همزوا في راية واية حين قالوا راءي واءي فاجريته مجرى هذا حيث كثرت
اليا بعد الالف كما اجريت فعليلة مجرى فعلية ومن قال راوي فجعلها واوا
قال رماوي ومن قال امي وقال ايي قال رمايي فلم يغير ولو كذلك فعاليل
من حييت ومعاعيل وقد كرهوا اليا بين ليستا تليان الالف تليا الالف حتى حذفوا
احداهما فقالوا اثاف ومعط ومعاط فهم لهذا اكره وانشد استثقالا اذ كن
ثلاثا بعد الف فقد تكره بعدها اليا ولو قال انسان احذف في جميع هذا الكلام
اذ كانوا يحذفون في نحو اثاف حيث كرهوا اليائين فاذ قوله قويا الا انه يلزم الحذف
هذا لانه اثقل اليا بعد الالف والكسرة التي في اليا الاولى كما الزم التغيير مطايا
ومن قال اعبر لانهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوي وكذلك داوي
في راية لم يحذفوا فتجريها عليها كما اجروا فعليلة مجرى فعلية وما يغير للاستثقال
ولم يحذف اكثر من ان يحصى نحو ذلك في الجميع معايا ومداري ومكاكي وفي غير ذلك
جاء واذر وهذا النحو اكثر من ان يحصى واما فعاليل من غزوت فعلى الاصل لا
تحذف ولا تهمز وذلك غزاوي لان الواو بمنزلة الحا في اضاحي ولم يكونوا ليغيروها
ولم قد يدعون الهمزة اليها في مثل غزاوي واليا قد يكرهن اذ احوعف واجتمع

كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو طببت فلذلك ادخلت الواو عليهما وان كانت
اخف منهما ولم تعر الواو من ان تدخل على اليا اذ كانت اختها كما تدخل اليا
عليها الا تراهم قالوا موقن وعوطط وقالوا في اشد منهما ذا اجاوق وادخلوها
عليها الكثرة نحو دخول اليا على الواو ولم يريدوا ان يعروها من ان تدخل عليها ولها ايضا
خاصة ليست لليا كما ان لليا خاصة ليست لها وقد بينا ذلك فيما مضى

هذا باب التضعيف

اعلم ان التضعيف يثقل على السنتهم وان اختلاف الحروف اخف عليهم من ان تكون من
موضع واحد الا تراهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربب ولم
يجيء فعلل ولا فعلل ولا فعلل الا قليلا ولم يبنوه على فعالل كراهية التضعيف
وذلك لانه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلما صار
ذلك تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة كرهوا وادغموا لتكون
رفعة واحدة واما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام منه
وهو فعل الزموه الادغام واسكنوا العين فهذا متلئب في لغة تميم واهل الحجاز وان
اسكنت اللام فان اهل الحجاز يجرونه على الاصل لانه لا يسكن حرفان واما بنو
تميم فيسكنون الاول ويحركون الاخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة وصار تحريك
الاخر على الاصل لئلا يجتمع حرفان بمنزلة اخراج الاخر على الاصل لئلا
يسكنا وقد بينت اختلاف لغات اهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم
واختلاف بني تميم في تحريك الاخر ومن قال بقولهم فيما مضى في الافعال وانما
كتبت لك هاهنا ما لم اذكره فيما مضى بينا ان شا الله عز وجل فان قيل لك ما بالهم
قالوا في فعل ردد فاجروه على الاصل فانهم لو اسكنوا صاروا الى مثل ذلك اذا قالوا
ردد فلما كان يلزمهم ترك التضعيف كان الترك على الاصل اولى ومع هذا ان العين
ابدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا تحريكها وليست بمنزلة افعل واستفعل
ونحو ذلك لان الفا تحرك وبعدها العين ولا تحرك العين وبعدها العين ابدا واعلم ان
كل شيء من الاسما جاوز ثلاثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي يكون على اربعة
احرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا او كان على مثال الفعل او على غير واحد منهما
لان فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فان كان الذي قبل ما سكن ساكنا حركته والقيت
عليه حركة المسكن وذلك مسترد ومعد ومستعد وانما الاصل مستعدد ومُمْدُد
وكذلك مُدُق والاصل مُدْقُق ومرد والاصل مردد وان كان الذي قبل الساكن
متحركا تركته على حاله وذلك مرتد واصله مرتدد كانت حركته اولى فتركته
على حركته اذا لم تضطر الى تحريكه وان كانت قبل المسكنة الف لم تغير الالف واختلفت

ذلك

ذلك الالف لانها مدة وذلك قولهم قولك راد وماد والجادة فصارت بمنزلة متحرك
واما ما كان افعل فنحو الد واشد وانما الاصل الدد واشدد ولكنهم القوا حركة المسكن
عليها فاجريت هذه الاسما مجرى الافعال في تحريك الساكن والالزام للادغام وترك
المتحرك الذي قبل المدغم وترك الالف التي قبل المدغم وتجري الالف مجرى الالف في يحمارانّ
اذا ثنيت لان هذه النون الاولى قد تفارقها الاخرى وهذه الدال الاولى التي في راد
لا تفارقها الاخرى فلما ثبتت صارت بمنزلة لازم للحرف ولا يكون اعتلال اذا انفصل وذلك
نحو الاشداد والمعداد فاما ما جا على ثلاثة احرف لا زيادة فيه فان كان يكون
فعلا فهو بمنزلته وهو فعل وذلك صب في فعل زعم الخليل رحمه الله انها فعل لانك
تقول صببت صبابة كما تقول قنعت قناعة وقنع ومثله رجل طب وطبيب كما تقول
فرح وفريح ومذل ومذيل وبذلك فعلا مدغم انك لم تجد في الكلام طبب على اصله
وذلك رجل خاف وكذلك فعل اجري هذا مجرى الثلاثة من باب قلت على الفعل حيث
قالوا في فعل وفعل قالوا قال وخاف ولم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما
في افعل لانهما على الاصل فجعلوا امرهما واحدا حيث لم يجاوزوا الاصل واما جا
التفريق حيث جاوز واعدت الاصل فكما لم تجد ثم عدد ذلك لم تجد ثم خلافا الا
انهم اجروا فعل اسما من التضعيف على الاصل والزموه ذلك اذ كانوا يحركونه على الاصل
فيما لا يصح فعله في فعلت من بنات الواو كما لا يصح المضاعف وذلك نحو الخونة
والحوكة والقود وذلك نحو شرر ومرد ولم يفعلوا ذلك في فعل لانه لم يخرج على
الاصل في باب قلت ولان الضمة في المعتل اثقل عليهم الا ترى انك لا تكاد تجد
فعلت ذلك في التضعيف ولا فعلت لانها لا تكثر كثرة فعل في باب قلت ولان الكسرة
اثقل من الفتحة وكرهوها في المعتل الا تراهم يقولون فخذ ساكنة وعضد ولا يقولون
جمل فهم لها في التضعيف اكره وقد قال قوم في فعل فاخرجوها على الاصل اذ كانت
قد تصح في باب قلت وكانت الكسرة نحو الالف وذلك قولهم رجل ضفف وقوم
ضففو الحال فاما الوجه فرجل ضف وقوم ضفو الحال واما ما كان على ثلاثة ليس
يكون فعلا فعلى الاصل لا يكون ذلك في باب قلت ليفرق بينهما كما فرق بين افعل
اسما وفعلا من باب قلت فمن ذلك قولك في فعل درر وقرد وبلل وسدد وفي فعل
سرر وقد ذل التسهم وفعل وفعل سرر وحضض ومدد وبلل وسدد وقد قالوا عميمة
وعمم فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بون في جمع بوان ومن
ذلك ثني فالزموها التخفيف ومن قال في صيد صيد قال في سرر سر فخفف ولا يستنكر
في عميمة عمم فاما الثني ونحوه فالتخفيف لم يستعملوا في كلامهم الواو والياء لامات في باب
فعل وحملوا ذلك في الثلاثة لخفتها وانها اقل الاصول عددا هذا باب ما شذ من
المضاعف فشبه بباب اقمت وليس بمتلئب وذلك قولهم احست يريدون احسست

واحسن يريدون احسسن وكذلك يفعل به في كل بنا يبنى اللام من الفعل فيه على السكون
ولا تصل اليها الحركة شبهوها باقت لانهم اسكنوا الاولى فلم تكن لتثبت والاخرى
ساكنة فاذا قلت لم احس لم تحذف لان اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم تبن
على سكون لا تناله الحركة لانهم لا يكرهون تحريكها الا ترى ان الذين يقولون لا ترد
يقولون رددت كراهية التحريك في فعلت فلما صار في موضع قد يحركون فيه
من رددت اثبتوا الاولى لانه قد صار بمنزلة تحريك الاعراب اذا ادركه نحو يقول
ويبيع واذا كان في موضع يحملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا لانه لا يلتقي
ساكنان ومثل ذلك قولك ظلت ومست حذفوا والقوا الحركة على الفا كما قالوا خفت
وليس هذا النحو الا شاذا والاصل في هذا عربي كثير وذلك قولك احسست وظللت
ومسست واما الذين قالوا ظلت ومست فشبهوها بلست فاجروها في فعلت مجراها
في فعل وكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا في فعلت لست البتة لانه لم يتمكن تمكن
الفعل فكما خالف الافعال المعتلة وغير المعتلة في فعل كذلك يخالفها في فعلت
ولا نعلم شيا من المضاعف شذ الا هذه الاحرف واعلم ان لغة العرب مطردة يجرى فيها
فعل من رددت مجرى فعل من قلت وذلك رد وهد وردت بلا ذاك وطلت لما اسكنوا
العين القوا حركتها على الفا كما فعل ذلك في حيبت ولعبت ولم يفعلوا ذلك في فعل في
فعل نحو عض وصت كراهية الالتباس كما كره الالتباس في فعل وفعل من باب لعت وقد
قال قوم قد رد فاما الذين قالوا قيل ليعلموا ان بعد الرا كسرة قد ذهبت كما قالوا للمراة
اغزي فاشموا الزاي ليعلموا ان هذه الزاي اصلها الضم وكذلك لم تدعه ولم يضموا فتقلب
اليا واوا فيلتبس بجمع القوم ولم تكن لتضم واليا بعدها لكراهية الضمة وبعدها اليا
اذ قدروا على ان يشموا الضم فاليا تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في لية ونحوها
وانما قالوا قيل من قبل ان القاف ليس قبلها كلام فيشموا واعلم ان ردوا الاكثر
الاجود لا يغيروا الادغام المتحرك كما لا يغيرونه في فعل وفعل ونحوهما وقيل وخيف
وبيع اقيس واكثر واعرف وكذلك تفعل بالفا ما تفعل بها في فعلت واما تعرفت
ونحوها فالاشمام لازم لها لانه ليس في كلامهم ان تقلب الواو في يفعل من غزوت يا
في يفعل واخواتها وانما صيرت فيها الكسرة للبا وليس يلزمها ذلك في كلامهم
كما لزم اشمام رد وقيل فكرهوا ترك الاشمام مع الضمة والواو اذ ذهبا وهما
يثبتان في الكلام فكرهوا هذا الاجحاف واصل كلامهم تغيير فعل من رددت وقلت

هذا باب ما شذ فابدل

مكان اللام اليا لكراهية التضعيف وليس بمطرد وذلك تسريت وتظنيت وتقضيت
من القصة وامليت كما ان التا في استوا مبدلة من اليا اراد واحرفا اخف منهما عليهم

واجلد كما فعلوا ذلك في اتلج وبدلها شاذ بمنزلتها في ست وكل هذا التضعيف
فيه عربي كثير جيد واما كل وكلي وكل واحد من لفظ الا ترى انه يقول رايت كلا
اخويك فيكون مثل معا ولا يكون فيه تضعيف وزعم ابو الخطاب انهم يقولون
هنانان يريدون هنين فهذا نظيره قال ابو اسحاق يراد هنانان ليس تثنية
هن وهو في معناه فكذلك كلي وكل

هذا باب تضعيف اللام

في غير ما لامه وتضعيفه وعينه من موضع واحد فاذا ضاعفت اللام واردت
بنا الاربعة لم تسكن الاولى فتدغم وذلك قولك قردد لانك انما اردت ان تلحقه
بجعفر وسلهب وليس بمنزلة بنا معد لان معد ابني على السكون وليس اصله الحركة
وليس هذا بمنزلة مرد ولو كان بمنزلة مرد لما جاز قردد في الكلام لان ما يدغم
واصله الحركة لا يخرج على اصله فانما كل واحد منهما بنا على حدة وانما معد بمنزلة
خرب لا تقول فعلل لانه ليس في الكلام فعلل يجي في ما اللام فيه مضاعفة نحو
قردد فكذلك معد ليس من فعلل في شي رجع وقالوا قعدد وسردد داراد وان يلحقوا
هذا البنا بالتضعيف بجعشم ومنزلة جبن منها منزلة فعل من فعلل وقالوا رمدد
الحقوه بالتضعيف بزهلق وطمر منه بمنزلة فعل من فعلل وقالوا قعدد فالحقوه
بجندب وعنصل بالتضعيف كما الحقوا ما ذكرت لك ببنات الاربعة ورجة منها
بمنزلة فعل من فعلل وقالوا عقنجج فلم يغير عن زنة جحنفل كما انه لم يكن عفنجج
ليغير عن زنة جحنفل ولا تلحق هذه النون فعلا لانها انما تلحق ما تلحقه ببنات
الخمسة واذا ضاعفت اللام وكان فعلا ملحقا ببنات الاربعة لم تدغم لانك انما
اردت ان تضاعف لتلحقه بما زدت به حرجت وجحدلت وذلك قولك جلببته
فهو مجلبب وتجلبب وتجليب اجريته مجرى تدحرج وتدحرج في الزنة كما اجريت
فعللت على زنة دحرجت واما اقعنسس فاجروه على مثال احرنجم فكل زيادة
تحدث على ما يكون ملحقا ببنات الاربعة بالتضعيف يجي بزيادة سوى اللام
فان تلك الزيادة ان كانت تلحق ببنات الاربعة فانهن ملحق بتلك الزنة
من بنات الاربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى ما الحقها بالاربعة
واما احمررت واشهاببت فليس لهما نظير في بنات الاربعة الا ترى انه ليس في
الكلام احرجمت ولا احراجمت فيكون ملحقا بهذه الزيادة فلما كان كذلك اجريناه
مجرى ما لم يلحق ببنا بناء غيره مما عينه ولامه من موضع واحد لانه تضعيف وفيه من
الاستثقال مثل ما في ذلك ولم يكن له نظير في بنات الاربعة على ما ذكرت لك
فيحتمل التضعيف ليسلموا زنة ما الحقوه به فان قلت فيهما قالوا اسنعدد على
زنة المخرج فان هذه الزيادة لم تلحق بنا يكون ملحقا بها وانما الحقت شيا بغثل

وهو على اصله كما ان اخرجت على الاصل ولو كان يخرج من شيء الى شيء لفعل ذلك به ولما ادغموا في اعددت كما لم يدغموا في جلببت واما سبهلل وتحدد وقفعدد فملحق بالمضعف بسفرجل كما الحقوا فرددا بجعفر واذا ضوعف اخر بنات الاربعة في الفعل صار على مثال افعللت وكذلك اطمأننت واطمأن واقشعررت واقشعر لانه ليس في بنات الخمسة مثل اسفرجل ولا فعلل البتة فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان افعنسس ملحقا باحرنجم وجلبب ملحقا بدحرج فكما لم يكن لاحمر واشهاب نظير في الاربعة فادغم كذلك ادغم هذا اذ لم يكن له نظير في الخمسة

هذا باب ما قيس من المضاعف

الذي عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ في الكلام الا نظيره من غيره تقول في فعل من رددت رددٌ كما اخرجت فعلا على الاصل لانه لا يكون فعلا وتقول في فعلان رددان وفعلان رددان يجري المصدر في هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة الا تراهم قالوا خنشاء وفعلان رددان وفعلان رددان اجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة احرف ليس بعدهما شيء كما فعلت ذلك بفعلان وفعلان وتقول في فعلول من رددت رددودٌ وفعليل ردديدٌ كما فعلت ذلك بفعلان فاما فعلان من قلت وقولان كما فعلت ذلك بفعلان لانها من غزوت لا تسكن وان شئت همزت في من همز فعولا من قلت وادؤر وكذلك فعلان تقول قولان ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ولكنك تجريه مجرى فعلان من بابه يعني جولان ونفيان لانه يوافقه وهو على ثلاثة ثم يصير الى الاصل بالزيادة فكذلك هذا وانما جعلوا هذا بمنزلة تحرك مع تحرك واو غزوت وتقول في افعللت من رددت اردددت وتجريه الذي الاخر بمجرى رادي احمررت وتكون الاولى بمنزلة الميم والمصدر ارددادا ومن قال في الاقتتال قتالا فادغم ادغم هذا فقال الرداد وتقول في افعاللت ارداددت وتجريه مجرى اشهاببت وتكون الاولى بمنزلة الهاء وتقول في مثل عثوثل ردودد لانه ملحق بسفرجل واذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت ارددود وارددودت ويرددود وتجريه في الادغام مجرى احمررت لانه لا نظير له في الاربعة نحو احرنجمت واحرنجم وتقول في مثل افعنسس ارددد الاولى كالعين والاخريان كالسينين وتقول في مثل قرددٍ رددد لان الاولى ساكنة كعين جعفر وبعدها متحركة بمنزلة شددت والاخريان بمنزلة دالي قردد ومثال بحللٍ رددد ومثال مهددٍ رددد وفي مثل صمحمح رددد لانه مثل سفرجل ولم تحرك الثانية لانها مثل حاء صمحمح وتقول في مثل جلعلع رددد ولم تدغم في الاخرة كما لم تفعل ذلك في رددد فتركوا الحرف على اصله لانهم قد يصلون الى مثل ما

يغزون

ما يغزون منه فيدعون الحرف على الاصل وتقول في مثل خلفنة رددنة لا تدغم لان الحرف ليس مما يصل اليه التحرك فانما هو بمنزلة رددت وتقول في فوعل من رددت رودد اسما وان كان فعلا قلت رودد ورودد يرودد وكذلك فيعل اسما ريدد وان كان فعلا ريدد لانه ملحق بالاربعة فاردت ان تسلم تلك الزنة كما سلمتها في جلبب فكما لم تغير الزنة حين الحقت بالتضعيف كذلك لا يغيرها اذا الحقت بالواو والياء وانما دعاهم الى التسليم ان يفرقوا بين ما هو ملحق بابنية الاربعة وما لم يلحق بها وما الحق بالخمسة وما لم يلحق بها وتقول رودد ونحوه قولهم الندد لانها ملحقة بالخمسة كعقنقل والدليل على ذلك ان هذه النون لا تلحق ثالثة بنا بنائه والعدة على خمسة الا والحرف على مثل سفرجل ولا تكاد تلحق وليست اخر الكلمة الا وهي تخرج بنا الى بناء فان قلت اقول جلبب ورددد لان احدى اللامين زائدة فانهم قد يدغمون واحد اسماء ابنية كما يدغمون وهما من نفس الحرف نحو احمر واطمأن وكرهوا في عفنجج ما كرهوا في الندد وان قلت انما الحقتهما بالواو فان التضعيف لا يمنع ان يكون على مثال جعفر وكعسب كما لم يمنع ذلك في جلبب اذ كانت اللامان قد تكرههان كما يكره التضعيف وليس فيه زيادة اذا لم تكن على مثال ما ذكرت لك فكما كان يوافقه واحد حرفيه زائد كذلك يوافق في هذا اذا احد حرفيه في الزيادة ويقوي هذا الندد لان الدالين من نفس الحرف احداهما في موضع العين والاخرى في موضع اللام واما فعول فرددد وليس فيه اعتلال ولا تشديد لانك قد فصلت بينهما

هذا باب ما شذ

من المعتل على الاصل وذلك نحو ضيون وقولهم قد الممت ذاك بنات البه وتهلل وحيوة ويوم ايوم للشديد فاشباه كلام العرب صحيحة ومعتلة وما قيس من معتله ولم يجئ الا نظيره في غيره على ما ذكرت لك واعلم ان الشيء يقل في كلامهم فقد يتكلمون بمثله من المعتل كراهية ان يكثر في كلامهم ما يستثقلون نحو ما قل نحو فعلل وفعلل وهم يقولون ردد ويرددا الرجل وقد يطرحونه وذلك نحو فعالل وفعلل كراهية كثرة ما يستثقلون وقد يقل ما هو اخف مما يستعملون كراهية ذلك ايضا وذلك نحو سلس وقلق لم يكثر كثرة رددت في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكان هذه الاشياء تعاقب وقد يطرحون الشيء وغيره اثقل منه في كلامهم كراهية ذلك وهو غزوت وحيوت وتقول حييت وحيي فتضاعف وتقول احووي فهذا اثقل وان كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف والمعتلين وان اختلفا ومما قل مما ذكرت لك ددن وددا وقد يدعون البناء الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك وذلك نحو رشا لا يكثر على فعل ومن ثم تركوا من المعتل ما نظيره في غيره

وقد يجيء الاسم على ما قد اطرح من الفعل وقد بينا ذلك وما يجيء من المعتل على غير
اصله وما يجيء على اصله لعلله فهذه حال كلام العرب في الصحيح والمعتل

هذا باب الادغام هذا باب عدد الحروف

العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها واحوال مهموسها ومجهورها واختلافها
فاصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة والالف والها والعين والحا والغين
والخا والقاف والكاف والجيم والسين والشين والصاد والضاد واللام والرا والنون
والطا والظا والدال والذال والتا والثا والزاي والفا والميم والبا والواو واليا
وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع واصلها من التسعة والعشرين وهي
كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والاشعار وهي النون الخفيفة والهمزة
التي بين بين والالف التي تمال امالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد
التي كالزاي والف التفخيم يعني بلغة اهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياة
وتكون اثنين واربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى
عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا شعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي
كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطا التي كالتاء
والظا التي كالثا والبا التي كالفا وهذه التي تتمها اثنين واربعين جيدها ورديئها
اصلها التسعة والعشرون لا تتبين الا بالمشافهة الا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب
الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة لانك
جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه وانما جاز هذا فيها لانك تحولها
من اليسار الى الموضع الذي في اليمين ولحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة
فاقصاها مخرجا الهمزة والها ومن وسط الحلق مخرج العين والحا وادناها مخرجا من الفم
الغين والخا ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف ومن اسفل من موضع
القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين
وسط الحنك مخرج الجيم والشين واليا ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من
الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها
وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج
اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير
انه اظهر ادخالا في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الرا ومما بين طرف اللسان
واصول الثنايا مخرج الطا والدال والتا ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا
مخرج الزاي والسين والصاد ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظا والذال

والثا

والثا ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفا ومن بين الشفتين
مخرج البا والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة فاما المجهورة فالهمزة
والالف والعين والغين والقاف والجيم واليا والضاد واللام والنون والرا والطا
والدال والزاي والظا والذال والبا والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا
فاما المهموسة فالها والحا والخا والكاف والسين والشين والتا والصاد والثا
والفا فذلك عشرة احرف والمجهورة حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس
ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت فكذلك المجهورة هذه حالها في
الحلق والفم الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة
والدليل على ذلك انك لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما رايت ذلك قد اخل بهما
فاما المهموس فحرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وانت تعرف
ذلك اذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو اردت ذلك في المجهورة لم تقدر
عليه فاذا اردت اجرا الحروف فانت ترفع صوتك ان شئت بحروف المد واللين او
بما فيها منها وان شئت اخفيت ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت ان يجري
فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطا والتا والدال والبا وذلك انك لو
قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك ومنها الرخوة وهي الها والحا والغين
والخا والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظا والثا والذال والفا وذلك انك
اذا قلت الطس وانقض واشباه ذلك اجريت فيه الصوت ان شئت واما العين فبين
الرخوة والشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحا ومنها المنحرف وهو حرف
شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض
الشديدة وهو اللام وان شئت مددت فيه الصوت وليس كالرخوة لان طرف
اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي
مستدق اللسان فويق ذلك ومنها حرف شديد يجري معه الصوت غنة من
الانف فانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك
لم يجر معه الصوت وهو النون وكذلك الميم ومنها المكررة وهو حرف شديد يجري
فيه الصوت لتكرره وانحرافه الى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم تكرر لم يجر
الصوت فيه وهو الرا ومنها اللينة وهي الواو واليا لان مخرجهما يتسع لهوا الصوت
اشد من اتساع مخرج اليا والواو وغيرهما كقولك قو وو وان شئت اجريت الصوت
ومددت ومنها الها وهو حرف اتسع لهوا الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج اليا
والواو لانك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في اليا لسانك قبل الحنك وهي الالف
وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها واخفاهن واوسعهن مخرجا الالف ثم
اليا ثم الواو ومنها المطبقة والمنفتحة فاما المطبقة فالصاد والضاد والطا والظا

والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لانك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه الى الحنك
وهذه الحروف الاربعة اذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن
الى ما حاذى الحنك الاعلى من اللسان ترفعه الى الحنك فاذا وضعت لسانك فالصوت
محصور فيما بين اللسان والحنك الى موضع الحروف واما الدال والزاي ونحوهما فانما
ينحصر الصوت اذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه الاربعة لها موضعان من اللسان
وقد بين ذلك بحصر الصوت ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء
ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لانه ليس من موضعها غيرها وانما وصفت لك حروف
المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الادغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك
ولا يجوز فيه وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنته المتحرك

هذا باب الادغام في الحرفين

اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه وقد بينا امرهما اذا كانا
في كلمة لا يفترقان وانما نبينهما في الانفصال فاحسن ما يكون الادغام في الحرفين
المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين ان تتوالى خمسة احرف متحركة بهما فصاعدا
الا ترى ان بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا
للحركات مع هذه العدة ولا بد من ساكن وقد تتوالى الاربعة متحركة في مثل علبط
ولا يكون ذلك في غير المحذوف ومما يدلك على ان الادغام فيما ذكرت لك احسن
انه لا تتوالى في تاليف الشعر خمسة احرف متحركة وذلك نحو جعل لك وفعل لبيد
والبيان في هذا كله عربي جيد حجازي ولم يكن هذا بمنزلة قد رواحمر ونحو ذلك
لان المتحرك المنفصل لا يلزمه ان يكون بعده الذي هو مثله سواء فان كان قبل الحرف
المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ليس الا وكان بعد الذي هو مثله
ساكن حسن الادغام وذلك نحو يد داود لانه قد صار ان يكون المتحرك بين ساكنين
واعتدال المنه وكلما توالت الحركات اكثر كان الادغام احسن وان شئت بينت واذا
التقى الحرفان اللذان هما سواء متحركين وقبل الاول حرف مد فان الادغام حسن لان
حرف المد بمنزلة متحرك في الادغام قبل الانفصال فالراد وتمود الثوب وذلك
قولك المال لك وهم يظلموني وهما يظلماني وانت تظلميني والبيان هنا يزداد
حسنا لسكون ما قبله ومما يدلك على ان حرف المد بمنزلة متحرك انهم اذا حذفوا في
بعض القوافي لم يجز ان يكون قبل المحذوف اذا حذف الآخر الا مدا كانه يعوض ذلك لانه
حرف ممطول فاذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء حرف ساكن
لم يجز الا ان يسكن ولكن ان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا من قبل ان التضعيف فيه غير

منفصل

منفصل الا ترى انه قد جاز لك وحسن ان تبين في ما ذكرنا من نحو جعل لك فلما
كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم ان يغيروا له البناء وذلك قولك ابن نوح واسم
موسى لا يدغم لهذا قبلوا انهم كانوا يحركون ليحذفوا الالف لانهم قد استغنوا عنها كما
قالوا اقتتلوا وخطف فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على ان لا يجوز البيان فيما
ذكرت لك ومما يدلك على انه يخفى ويكون بمنزلة المتحرك قوله

اني بما قد كلفتني عشيرتي من الذب عن اعراضها لحقيق

وقال غيلان بن حريث

وامتاح مني حلبات الهاجم شأو مدل سابق اللهامم

وقال ايضا وغير سفع مثل يحامم

فلو سكن في هذه الاشياء لانكسر الشعر ولكنا سمعناهم يحققون ولو قال اني ما
قد كلفتني فاسكن الياء وادغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المد فاما القاسم
فانه لا يجوز فيهما الاسكان ولا في القرادد لان قرددا فعلل وليس بملحق فعلل ولا يدغم
فيكره ان يجيء جمعه على جمع ما هو مدغم واحده وليس ذلك في اني بما ولكنك
ان شئت قلت قرادد فاخفيت كما قالوا متخفعا فاخفى ولا يكون في هذا الادغام
وقد ذكرنا العلة واما قول بعضهم في القراءة فنعما فحرك العين فليس على لغة
من قال نعم فاسكن العين ولكن على لغة من قال نعم فحرك العين وحدثنا ابو
الخطاب انها لغة هذيل وكسروا كما قالوا لعب واما قوله تعالى ولا تناجوا
فان شئت اسكنت الاول للمد وان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا وزعموا ان
اهل مكة لا يبينون التاءين وتقول ثوب بكر البيان في هذا احسن منه في الالف
لان حركة ما قبله ليس منه فتكون بمنزلة الالف وكذلك جيب بكر الا ترى انك تقول
اخشوا واقدا فتدغم واخشي ياسرا فتجريه مجرى غير الواو والياء ولا يجوز في القوافي
المحذوفة وذلك ان كل شعر حذفت من آخر ابياته حرفا متحركا او زنته حرف متحرك
فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو وما كل موت نصحه بلبيب فالياء التي بين الباءين
ردف فان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا وان اسكنت جاز لان فيهما مدا ولينا
وان لم يبلغا الالف كما قالوا في غير المنفصل نحو اصيم فيما التحقير لا تحرك لانها نظير
الالف في تفاعل ومفاعيل لان التحقير عليهما يجري اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا
يصلون الى اسكان الحرفين في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيهما مما
ذكرت لك تقول لما كانت تصل الى ان تتكلم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد
وعمرو في الوقف جوزته في قولك ثوب بكر بحرف اللين وتقول هذا دلو واقد وظبي
ياسر تجري الياء مجرى الميمين في اسم موسى فلا تدغم واذا قلت يولج مزيد وعدو
وليد وان شئت اخفيت وان شئت بينت ولا تسكن لانك حيث ادغمت الواو في عدو

والياء في وليّ فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المدّ وصارت بمنزلة ما يدغم من غير المعتلّ فالواو الأولى بمنزلة اللام في دلوّ والياء الأولى بمنزلة الباء في ظبيّ والدليل على ذلك أنه يجوز في القوافي مع قولك ظبيًا ودوًّا مع قولك عدوًّا وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن واحدة منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها وذلك ظلموا واقدًا واظلمي ياسرًا ويغزو واقدًا وهذا قاضي ياسر لا تدغم وإنما تركوا المدّ على حاله في الانفصال كما قالوا قدْ قوول حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة فاعل وكذلك يقول إذا لم تكن الواو لازمة لها أرادوا أن يكون ظلموا على زنة كلما وواقدًا وقاضيًا ياسرًا ولم تفقوهن الواو وكأنهم يفوا المنفصلان على أنه تحرك الساكن في اسم موسى فإذا قلت وأنت قلت أنا مرا اخشي ياسرًا واخشوا واقدًا أدغمت لأنهما ليسا بحرفي مدّ كالألف وإنما هما بمنزلة قولك احمد داود واذهب بنا فهذا لا تصل فيه إلا إلى الإدغام لأنك إنما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قرأ ابوك واقرئ اباك لأنك لا يجوز لك أن تقول قرا ابوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدًا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء ومما يجري مجرى المنفصلين اقتتلوا ويقتتلون إن شئت أظهرت وبيّنت وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين في قولك اسم موسى وقوم ملك لا تدغم وليس هذا بمنزلة احمررت واقتتلت لأن التضعيف في هذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل ردّ وبيستعدّ والتاء الأولى في يقتتل لا يلزمها ذلك لأنه قد يقع بعدها بيفتعل العين وجميع حروف المعجم وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك يقتلون وقد قتّلوا وكسروا القاف لأنهما ساكنان التقيا فشبّهت بقولهم ردِّ يا فتى وقد قال آخرون قتّلوا ألقوا حركة المتحرك على الساكن وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عضّ وفرّ يلزمه شيء واحد لأنه لا يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء والإدغام فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرّف دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنين وتحذف ألف الوصل حيث حرّكت القاف كما حذفت الألف في ردّ حيث حرّكت الراء والألف في قل لأنهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الإدغام فحذفت الألف كما حذفت في ردّ حيث حرّكت الراء والألف لأنه قد أدغم كما أدغم وتصديق ذلك قول الحسن إلا من خطّف الخطفة ومن قال يقتّل قال مقتّل ومن قال يقتّل قال مقتّل وحدّثني الخليل وهارون أن ناسًا يقرؤون مردّفين فمن قال هذا فإنه يريد مرتدفين وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ٢

وفي قراءة لأهل مكة كما قالوا ردُّ يا فتى فضمّوا الضمة الراء فهذه الراء أقرب ومن قال هذا قال مقتّلين وهذا أقلّ اللغات ومن قال قتّل قال ردف في ارتدف يجري مجرى اقتتل ونحوه ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك سل حيث حرّكت السين فإن قيل فما بالهم قالوا الحمر في من خفّف همزة احمر فلم يحذفوا الألف لما حرّكوا اللام فلأن همزة الألف قد صارت بمنزلة الألف المقطوعة نحو احمر ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما قلت الحوأبين قلت جاورت وتقول يا الله اغفر لي وأفالله لتفعلنّ فتقوى أيضًا في مواضع سوى الاستفهام ومنها أيما الله ذا وحسن الإدغام في اقتتلوا الحسنة في جعلك الألف لأنه صار حيث كان الحرفان غير منفصلين احمررت وأما اردد فليس فيه إخفاء لأنه بين ساكنين كما لا تخفى الهمزة مبتدأة ولا بعد ساكن فكذلك ضعف هذا إذ كان إذ كان بين ساكنين وأما ردّ داود فبمنزلة اسم موسى لأنهما لأنهما منفصلان وإنما التقيا في الإسكان وإنما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما

هذا باب الإدغام في الحروف

المتقاربة التي هي من مخرج واحد والحروف المتقاربة مخارجها فإذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام وفيما يزداد البيان فيه حسنًا وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء والإسكان فالإظهار في الحروف التي من مخرج واحد وليست بأمثال سواء أحسن لأنها قد اختلفت وهو في المختلفة المخارج أحسن لأنها أشدّ تباعدًا فكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنًا ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه كما لا يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق لأنها تستثقل وحدها فإذا جاءت مع مثلها أو مع مثل ما قرب منها أجريت على ما أجريت عليه وحدها لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما يقاربها لأن الألف لا تدغم في الألف لأنهما لو فعل ذلك بهما أو أجريتا مجرى الدالين والتاءين تغيّرتا فكانتا غير ألفين فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهي نحو الهمزة ولا تدغم الياء وإن كانت قبلها فتحة ولا الواو وإن كانت قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة لأن فيهما لينًا ومدًّا فلم تقو الجيم والباء ولا ما يكون فيه مد ولا لين من الحروف أن تجعلهما مدغمين لأنهما يخرجان ما فيه مد ولين إلى ما ليس فيه مد ولا لين وسائر الحروف لا تزيد فيهما على أن تذهب الحركة فلم يقووا الإدغام في ذا المكان يقووا الإدغام على أن تحرك

الراي في قرم موسى ولو كانت مع هذه اليا التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح
ما هو مثلهما سوا لادغمتهما ولم تستطع الا ذلك لان الحرفين استويا في الموضع وفي اللين
فصارت هذه اليا والواو مع الجيم والميم نحوا من الالف مع المقاربة لان فيهما لينا
وان لم يبلغا الالف ولكن فيهما شبه منها الا ترى انه اذا كانت واحدة منهما في القوافي
لم يجز في ذلك الموضع غيرها اذا كانت قبل حرف الروي فلم تقو المقاربة عليهما
لما ذكرت لك وذلك رايت فاطمي جابر ورايت دلو مالك ورايت غلامي جابر
ولا تدغم في هذه اليا الجيم وان كانت لا تحرك لانك تدخل اللين فيما لا يكون فيه
لين وذلك قولك اخرج ياسر فلا تدخل ما يكون فيه اللين على ما لا يكون فيه
اللين كما لم تفعل ذلك بالالف واذا كانت الواو قبلها ضمة واليا قبلها كسرة فهو
ابعد للادغام لانهما حينئذ اشبه بالالف وهذا مما يقوي ترك الادغام فيهما وما
قبلهما مفتوح لانهما يكونان كالالف في المد والمطل وذلك قولك ظلموا مالكا
واظلمي جابرا ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها وتلك
الحروف الميم والرا والفا والشين فالميم لا تدغم في البا وذلك قولك اكرم به لانهم
يقلبون النون ميما في قولهم العنبر ومن بدالك فلما وقع مع البا الحرف الذي يفرون
اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة واما الادغام
في الميم فنحو قولهم اصحمطرا تريد اصحب مطرا تدغم والفا لا تدغم في البا لانها من باطن
الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وانحدرت الى الفم وقد قاربت من الثنايا
مخرج الثا وانما اصل الادغام في حروف الفم واللسان لانها اكثر الحروف فلما صارت مضارعة
للثا لم تدغم في حرف من حروف الطرفين كما ان الثا لا تدغم فيه وذلك قولك اعرف بدرا
والبا قد تدغم في الفا للمقاربة ولانها قد ضارعت الثا فقويت على ذلك لكثرة
الادغام في حروف الفم وذلك قولك اذهب في ذلك فتقلب البا فا كما قلبت البا ميما
في قولك اصحمطرا والرا لا تدغم في اللام ولا في النون لانها مكررة وهي تفشى اذا كان
معها غيرها فكرهوا ان يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا تكرر
ويقوي هذا ان الطا وهي مطبقة لا تجعل مع التا تا خالصة لانها افضل منها بالاطباق
فهذه اجدر ان لا تدغم اذ كانت مكررة وذلك قولك اختر ليلة واختر نقلا وقد تدغم
هذه اللام والنون مع الرا لانك لا تخل بهما كما كنت مخلا بها لو ادغمتها فيهما ولتقاربهن
وذلك هل رايت ومن رايت والشين لا تدغم في الجيم لان الشين استطال مخرجها
لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطا فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفا مع البا
فاجتمع هذا فيها والتفشي فكرهوا ان يدغموها في الجيم كما كرهوا ان يدغموا الرا فيما
ذكرت لك وذلك افرش جبلة وقد تدغم الجيم فيها كما ادغمت ما ذكرت لك في الرا
وذلك اخرج شبثا فهذا تخلص الحروف لا تدغم في شي والحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم

المقاربة فيها ثم نعود الى الادغام في المقاربة التي يدغم بعضها في بعض ان شا الله
عز وجل **الها مع الحا** تقول اجبه حملا البيان احسن لاختلاف المخرجين ولان
حروف الحلق ليست باصل للادغام لقلتها والادغام فيها عربي حسن لقرب المخرجين
ولانهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين وهذا ولا تدغم الحا في الها كما
لم تدغم الفا في البا لان ما كان اقرب الى حروف الفم كان اقوى على الادغام ومثل ذلك امدح
هلالا فلا تدغم **العين مع الها** كقولك اقطع هلالا البيان احسن فان ادغمت
لقرب المخرجين حولت الها والعين حا ثم ادغمت الحا في الحا لان الاقرب الى الفم لا يدغم في
الذي بعده فابدلت مكانها اشبه الحروف بها ثم ادغمت فيه كي لا يكون الادغام
في الذي قبله ولكن ليكون في الذي هو من مخرجها ولم يدغموها في العين اذ كانتا
من حروف الحلق لانها خالفتها في الهمس والرخاوة فوقع الادغام لقرب المخرجين ولم
تقو عليها العين واذ خالفتها فيما ذكرت لك ولم تكن حروف الحلق اصلا للادغام
ومع هذا فان التقا الحائين اخف في الكلام من التقا العينين الا ترى ان التقاءهما في
باب رددت اكثر والمهموس اخف من المجهور فكل هذا يباعد العين من الادغام اذ كانت
هي والها من حروف الحلق ومثل ذلك اجبه عنبة في الادغام والبيان واذا اردت
الادغام حولت العين حا ثم ادغمت الها فيها فصارتا حائين والبيان احسن
ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الادغام قول بني تميم محم يريدون معهم ومحاولا
يريدون مع هولا ومما قالت العرب في ادغام الها في الحا قوله كانها بعد كلال الزاجر
ومسحي مر عقاب كاسر يريد ومسحه قال ابو الحسن لا يجوز الادغام في ومسحه ولكن الاخفا
جائز **العين مع الحا** كقولك اقطع حملا الادغام حسن والبيان حسن لانهما من مخرج
واحد ولم تدغم الحا في العين في قوله امدح عرفة لان الحا قد يفرون اليها اذا وقعت
الها مع العين وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين فاجريت مجرى الميم مع البا
فجعلتها بمنزلة الها كما جعلت الميم بمنزلة النون مع البا ولم تقو العين على الحا اذ كانت
هذه قصتها وهما من المخرج الثاني من الحلق وليست حروف الحلق باصل للادغام ولكنك
لو قلبت العين حا فقلت في امدح عرفة امدحرفة جاز كما قلت اجبحنبة تريد اجبه
عنبة حيث ادغمت وحولت العين حا ثم ادغمت الها فيها **العين مع الخا** البيان
احسن والادغام حسن وذلك ادمع خلفا كما فعلت ذلك في العين مع الحا والخا مع
العين البيان فيهما احسن لان العين مجهورة وهي من حروف الحلق وقد خالفت الخا في
الهمس والرخاوة فتشبهت بالخا مع العين وقد جاز الادغام فيهما لانه المخرج الثالث
وهو ادنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان الا ترى انه يقول بعض العرب منخل ومنغل
فيخفي النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان وذلك
قولك في اسلخ غنمك اسلغنمك ويدلك على حسن البيان قلتها في باب رددت **الغين**

مع الكاف كقولك الحق كلدة الادغام حسن والبيان حسن وانما ادغمت لقرب المخرجين
وانهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة **والكاف مع القاف** انهك قطنا
والبيان احسن والادغام حسن وانما كان البيان احسن لان مخرجهما اقرب مخارج اللسان
الى الحلق تشبهت بالخاء مع الغين كما شبهت اقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان
فيما ذكرنا من البيان والادغام **الجيم مع الشين** كقولك ابعج شبثا الادغام والبيان
حسنان لانهما من مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان اللام مع الرا نحو اشغل
رحبة الادغام والبيان حسنان لقرب المخرجين ولان فيهما انحرافا نحو اللام فتقاربا
وقاربتها في طرف اللسان وهما في الشدة وجري الصوت سوا وليس بين مخرجيهما
مخرج والادغام احسن **والنون** تدغم مع الرا لقرب المخرجين على طرف اللسان وهي
مثلها في الشدة وذلك من راشد ومن رايت وتدغم بغنة وبلا غنة وتدغم في اللام
لانها قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لك فان شئت كان ادغاما بلا غنة
فيكون بمنزلة حروف اللسان وان شئت ادغمت بغنة لان لها صوتا من الخياشيم
فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق
وتدغم النون مع الميم لان صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف
في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة
اللام والرا وتقلب النون مع البا ميما لانها من موضع تعتل فيه النون فارادوا ان
تدغم هنا اذ كانت البا من موضع الميم كما ادغموها فيما قرب من الرا في الموضع فجعلوا
ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع
ولم يجعلوا النون با لبعدها في المخرج وانها ليست فيها غنة ولكنهم ابدلوا من
مكانها اشبه الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولهم ممبك يريدون من بك وشمبا يريدون شنبا
وعمبر يريدون عنبر **وتدغم** النون مع الواو بغنة وبلا غنة لانها من مخرج ما
ادغمت فيه النون وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما ان الواو حرف لين تتجافى
عنه الشفتان والميم كالبا في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه
الحروف من موضع الواو بالنون فليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاختلفت
الادغام كما اختلفت اللام فكرهوا البدل لما ذكرت لك **وتدغم** النون مع اليا بغنة
وبلا غنة لان اليا اخت الواو وقد تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد لانه
ليس مخرج من طرف اللسان اقرب الى مخرج الرا من اليا الا ترى ان الالثغ بالرا يجعلها
ياء وكذلك الالثغ باللام لان اليا اقرب الحروف من حيث ذكرت لك اليهما وتكون النون
مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل
الادغام لحروف الفم لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم
كان اخف عليهم الا يستعملوا السنتهم الا مرة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع

كالعلم

كالعلم بها وهي من الفم لانه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة
اذ لم يكن لبس وكان اصل الادغام وكثرة الحروف للفم وذلك من كان ومن قال ومن جا
وهي مع الرا واللام والواو واليا اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها على الخياشيم ولكن
صوت الفم اشرب غنة ولو كان مخرجها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في اليا والواو
واللام والرا حتى تصير مثلهن في كل شي وتكون مع الهمزة والها والعين والحا والغين
والخا بينة موضعها من الفم وذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست
من قبيلها فلم تخف هنا كما لا تدغم في هذا الموضع وكما ان حروف اللسان لا تدغم في
حروف الحلق وانما اخفيت النون في حروف الفم كما ادغمت في اللام واخواتها وذلك
قولك من اجل زيد ومن هنا ومن خلف ومن حاتم ومن عليك ومن عجلك ومنخل بينة
هذا الاكثر الاجود وبعض العرب يجري العين والخا مجرى القاف وقد بينا لم ذلك فلم
تسمعهم قالوا اخي سلمى فاسكنوا النون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم
لانها لا تحول حتى تصير من مخرج موضع الذي تجدها اي ادغمت مع ما تخفى معه لم
يستنكر ذلك لانهم قد يطلبون هنا من الاستخفاف كما يطلبون اذا حولوها ولا تدغم في
حروف الحلق البتة ولم تقو هذه الحروف على ان تقلبها لانها تراخت عنها ولم تقرب
قرب هذه الستة فلم يحتمل عندهم حرف ليس من مخرجه غيره للمقاربة اكثر من هذه
الستة وتكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والبا بمنزلتهما
مع حروف الحلق وذلك شاة زنما وغنم زنم وقنوا وقنية وكنية ومنية وانما
حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كانه من المضاعف لان هذا المثال قد يكون
في كلامهم مضاعفا الا ترى انهم قالوا امحا حيث لم يخافوا التباسا لان هذا المثال ليس
لا تضاعف فيه الميم وسمعت الخليل يقول في انفعلن من وجلت اوجل كما قالوا امحا
لانها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو فصارا بهذه المنزلة المنفصل في قولك
من مثلك ومن مات فهذا يتبين فيه انها نون فالمعنى في المثال وكذلك الفعل من
يئس على ذا القياس واذا كانت مع البا لم تتبين وذلك شمبا والعنبر لانك لا تدغم
النون وانما تحولها ميما والميم لا تقع ساكنة قبل البا في كلمة فليس في هذا التباس
بغيره ولا تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل را ولا لام لانهم ان يثقل عليهم
لقرب المخرجين كما ثقلت التا مع الدال في ودو عدان وان ادغموا التبس بالمضاعف ولم
يجز فيه ما جاز في ودو فيدغم لان هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما
من الفم والنون ليست كذلك لان فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه غنة اذ كان ذلك
الموضع قد تضاعف فيه الرا وذلك انه ليس في الكلام مثل قنر وعنل وانما احتمل ذلك
في الواو والبا والميم لبعد المخارج وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من
الخياشيم يدغم في النون لان النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم وتقلب حرفا

لمنزلة الذي بعدها وانما هي مع حرف بابه مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن فيها
كما لا تدغم فيهن فعل ذلك بها معهن لبعد مخرجها منهما وقلة شبههن بها فلم يحتمل لهن ان
تصير من مخارجهن فاما اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك هل نرى فتدغم في النون
والبيان احسن لانه قد امتنع ان يدغم في النون ما ادغم فيه سوى اللام فكانهم
يستوحشون من الادغام فيها ولم يدغموا الميم في النون لانها لا تدغم في الباء التي هي
من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لا يدغموها فيما تقاربت
مخرجه عنها ولم يوافقها الا في الغنة ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز
فيهن معها الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف
واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان
يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيه هذا وكثرته في الكلام لم يجز الا الادغام كما لم
يجز في يرى اذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف ولو كانت ساى كنت
بالخيار فالاحد عشر حرفا النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين
والظاء والثاء والذال واللذان خالطاها الضاد والشين لان الضاد استطالت لرخاوتها
حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولك
والنعمان والرجل وكذلك سائر هذه الحروف فاذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل
وبل فان الادغام في بعضها احسن وذلك قولك هل رايت لانها اقرب الحروف الى
اللام واشبهها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت
اللام ليس لها حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب اليها ولا اشبه
بها من الدال فان لم تدغم فقلت هل رايت فهي لغة لاهل الحجاز وهي عربية جائزة
وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء
لانهن قد تراخين عنها وهي من الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام على ان
اخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهي حرف طرف اللسان وهي مع الظاء والثاء والذال
جائزة وليس كحسنه مع هولاء لان هولاء من اطراف الثنايا وقد قاربن مخرج الفاء ويجوز
الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء واخواتها من الثنايا وهن من حروف طرف اللسان
كما انهن منه وانما جعل الادغام فيهن اضعف وفي الطاء واخواتها اقوى لان اللام لم
تسفل الى اطراف الثنايا كما لم تفعل ذلك الطاء واخواتها مع الضاد والشين اضعف
لان الضاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغامها
للام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما قال طريف بن تميم العنبري

تقول اذا اهلكت مالا للذة فكيهة هشئ بكفيك لائق

يريد هل شيء فادغم اللام في الشين وقال ابو عمرو هثوب الكفار يريد هل ثوب الكفار
فادغم في الثاء واما التاء فهي على ما ذكرت لك وكذلك اخواتها وقد قرئ بها بتوثرون

الحياة

الحياة فادغم اللام في التاء قال مزاحم العقيلي

فدع ذا ولكن هتعين متيما على ضوء برق اخر الليل ناصب

والنون ادغامها فيها اقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما تدغم في الواو
والياء والراء والميم فلم يجسروا على ان يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في ادغام النون
وصارت كاحدها في ذلك

هذا باب الادغام في حروف

اللسان والثنايا الطاء مع الدال كقولك اضبط دلما لانهما من موضع واحد وهي مثلها
في الشدة الا انك قد تدع الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها
اطباق فانما تغلب على الطاء لانها من موضعها ولانها حصرت الصوت من موضعها
كما حصرته الدال فاما الاطباق فليست منه في شيء والمطبق افشى في السمع ورأوا
اجحافا ان تغلب الدال على الاطباق وليست كالطاء في السمع ومثل ذلك ادغام النون
فيما تدغم فيه بغنة وبعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواء ارادوا
ان لا يخالفها اذ ابوا ان يقلبوها دالا كما انهم ادغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء
مع التاء الا ان ذهاب الاطباق مع الدال امثل قليلا لان الدال كالطاء في الجهر والتاء
مهموسة وكل عربي وذلك نحو انقط توأما تدغم وتصير الدال مع الطاء طاء وذلك
نحو انقد طالبا وكذلك التاء وهو قولك انعت طالبا لا تدع اذا تحقق بهما في الاطباق
ولا في غيره وكذلك التاء مع الدال والدال مع التاء لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر
ليس في واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير وربما اختلفت فيهما لطانا سماعا
من العرب قولهم خذتهم يريدون خذتهم والدال والتاء سواء كل واحدة منهما تدغم في
صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء لانهما من موضع واحد وهما شديدتان
وليس بينهما الا الجهر والهمس وذلك قولك انعت دلاما وانقد تلك فتدغم ولو بينت
فقلت اضبط دلاما واضبط تلك وانعت دلاما جاز وهو يثقل التكلم به لشدتهن
وللزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه فان قلت اقول احبط طارقا وهما شديدتان
والبيان فيهما احسن فانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فصارت كالنون ولو
اسكنت بانك لرايتها بمنزلة ما قبلها وقصة الزاي مع الصاد والسين كقصة الطاء والتاء
والدال وهي من السين كالطاء من الدال لانها مهموسة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق
وهي من الزاي كالطاء من التاء ولان الزاي غير مهموسة وذلك قولك افحص سالما فتصير سينا
وتدع الاطباق على حاله وان شئت اذهبته وتقول افحص زردة وان شئت اذهبت الاطباق
واذهابه مع السين امثل قليلا لانها مهموسة مثلها وكلها عربي وكله عربي وتصيران مع الصاد
صادا كما صارت التاء والدال مع الطاء طاء بذلك التفسير والبيان فيهما احسن لرخاوتهن

وتجافي اللسان عنهن وذلك احبس صابرا واوجد صابرا والزاي والسين بمنزلة التا والدال

تقول اجبس زردة وزرّ سلمه فتدغمه وفصّة الظا والذال والثا كذلك ايضا وهي مع

الذال كالطا مع الدال لانها مجهورة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهي من الثا

بمنزلة الطا من التا وذلك احفظ ذلك فتدغم وتدع الاطباق وان شئت اذهبته

وتقول احفظ ثابتا وان شئت اذهبت الاطباق واذهابه مع الثا كاذهابه من الطا

في التا وان ادغمت الثا والذال فيها انزلتهما منزلة الدال والتا اذا ادغمتها

في الطا وذلك خذ ظالما وابعث ظالما والذال والثا منزلة كل واحدة منهما من صاحبتها

منزلة الدال والتا وذلك خذ ثابتا وابعث ذلك والبيان فيهن امثل منه في الصاد

والسين والزاي لان رخاوتهن اشد لانحراف طرف اللسان الى اطراف الثنايا ولم يكن له رد

والادغام فيهن اكثر واجود لان اصل الادغام لحروف اللسان والفم واكثر حروف اللسان

من طرف اللسان وما يليه طرف اللسان وهي اكثر من حروف الثنايا والطا والدال والتا

يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين لانهن من الثنايا وطرف اللسان وليس

بينهن في الموضع الا الطا واختيها من اصل الثنايا وهن من اسفله قليلا مما بين

الثنايا وذلك ذهبت سلمى وقد سمعت فتدغم واضبط زردة فتدغم وانعت صابرا

فتدغم وسمعناهم ينشدون لابن مقبل

وكانما اغتبقت صبير غمامة بعرا تصفقه الرياح زلالا

فادغم التا في الصاد وقرا بعضهم لا يسّمعون يريد لا يتسمعون والبيان عربي حسن

لاختلاف المخرجين وكذلك الثا والظا والذال لانهن من طرف اللسان واطراف الثنايا

وهن اخوات ومن حيز واحد والذي بينهما من التنبيه تيسير وذلك ابعث سلمة

واحفظ سلمة وخذ صابرا واحفظ زردة سمعناهم يقولون مذ زمان فيدغمون الذال

في الزاي ومذ ساعة فيدغمونها في السين والبيان فيها امثل لانها ابعد من الصاد

واختيها فهو فيهن امثل منه في الطا واختيها والطا والتا والدال اخوات الطا والدال

والتا لا يمتنع بعضهن من بعض في الادغام لانهن من حيز واحد وليس بينهن الا ما بين اطراف

الثنايا واصولها وذلك اضبط ظالما وانعت ذلك وابعث ثابتا واحفظ طالبا وخذ

داود وابعث تلك وحدثنا قولهم ثلاثة دراهم تدغم الثا من ثلاثة في الدال اذا صارت

تا وثلاثة افلس فادغموها وقالوا احدتهم فجعلوها تا والبيان فيه جيد واما

الصاد والزاي والسين فلا تدغمهن في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف

الصفير وهن اندى في السمع وهذه الحروف انما هو شديد ورخو لسن في السمع كهذه

الحروف لخفائها ولو امتنبت ذلك وجدته هكذا وامتنعت كما امتنعت الرا ان

تدغم في اللام والنون للتكرير وقد تدغم الطا والظا والتا في الصاد لانها اتصلت

بمخرج اللام وتطاوطات عن اللام حتى خالطت اصول ما اللام فوقه من الاسنان

ولم تقع من الثنية موضع الطا لانحرافها لانك تضع للطا لسانك بين الثنيتين

وهي مع ذا مطبقة فلما قاربت الطا فيما ذكرت لك ادغموها فيها كما ادغموها

في الصاد واختيها فلما صارت بتلك المنزلة ادغموا فيها الدال والتا كما ادغموها

في الصاد لانها من موضعها وذلك قولك اضبط ضرمة والعت ضرمة وسمعنا من يوثق

بعربيته قال

ثار فضجّت ضجة ركائبه

فادغم التا في الضاد وكذلك الظا والذال والثا لانهن من حروف طرف اللسان

والثنايا ويدغمن في الطا واخواتها ويدغمن ايضا جميعا في الصاد والسين

والزاي وهن من حيز واحد وهن بعد في الاطباق والرخاوة كالضاد فصارت

بمنزلة حروف الثنايا وذلك احفظ ضرمة وخذ ضرمة وابعث ضرمة ولا تدغم

في الضاد والسين والزاي لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم

الصاد واختاها فيما ذكرت لك فكل واحدة منهما لها حاجز ويكرهون ان يدغموها

يعني الضاد فيما ادغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيان عربي جيد لبعد

الموضعين فهو فيه اقوى منه في ما مضى من حروف الثنايا وتدغم الطا والدال والتا

في الشين لاستطالتها حتى اتصلت بمخرجها وذلك اضبط شنباد وانعت شنبا

وانقد شنبا والادغام في الضاد اقوى لانها قد خالطت باستطالتها الثنية

وهي مع ذا مطبقة ولم تتجافى عن الموضع الذي قربت فيه تجافيها وما يحتج

به في هذا قولهم عاوذ شنبا فادغموها وتدغم الظا والذال والثا فيها لانهم

قد انزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفظ شنبا وابعث شنبا وخذ شنبا

والبيان عربي جيد وهو اجود في الضاد لبعد المخرجين وانه ليس فيها اطباق ولا

ما ذكرت لك في الضاد واعلم ان جميع ما ادغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الادغام

اذا كان متحركا كما يفعل ذلك في المثلين وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الادغام وما

يكون فيه احسن وما يكون خفيا وهو بزنته متحركا قبل ان يخفى كحال المثلين واذا

كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا

واعتلالا كما كان المثلان اذا لم يكونا منفصلين اثقل لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون

فمن ذلك قولهم في مثترد مثرد لانهما متقاربان مهموسان والبيان حسن وبعضهم

يقول مثرد وهي عربية جيدة والقياس مترد لان اصل الادغام ان يدغم الاول

في الآخر وقالوا في مفتعل من صبرت مصطبر ارادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن

بينهما الا ما ذكرت لك يعني قرب الحروف وصار في حرف واحد ولم يجز ادخال الصاد

فيها لما ذكرنا من المنفصلين فابدلوا مكانها اشبه الحروف بالصاد وهي الطا

ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام حيث اجتمعت الصاد والطا

وقالوا مصبر لما امتنعت الصاد ان تدخل في الطا قلبوا الطا صادا فقالوا مصبر

لما اشتعت الصاد ان تدخل في الطا قلبوا الطا صادا فقالوا مصبر وحدثنا هرون
ان بعضهم قرا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما والزاي تبدل لها مكان التا دالا
وذلك قولهم مزدان في مزتان لانه ليس شي اشبه بالزاي من موضعها من الدال

وتقول في مستمع مسمع فتدغم لانهما مهموسان ولا سبيل الى ان تدغم السين في التا
فان ادغمت قلت مسمع كما قلت مصبر حيث لم يجز ادخال الصاد في الطا وقال ناس
كثير وفي حرف واحد وقالوا اصطبر اصبر كقولهم
مصبر وكذلك الطا لانهما اذا كانا منفصلين يجي الطا وبعدها التا كان البيان
ويترك الاطباق على حاله ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد ازدادا ثقلا
فالزموهما ما الزموا الصاد والتا فابدلوا مكانها اشبه الحروف
بالطا وهي الطا ليكون العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد فلم يميلوا الالف
وكان ذلك اخف عليهم وليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث
كانا في حرف واحد فكانهم كرهوا ان يحجفوا به حيث منع هذا وذلك قولهم مضطجع
ومصطلح وان شئت قلت مطعن ومظلم كما قال زهير ويظلم احيانا فيظلم وكما قالوا يطن
ويحتط من الطنة ومن قال مثرد ومصبر قال مطعن ومظلم واتبعهما مطعن
لان الاصل في الادغام ان يتبع الاول الاخر الا ترى انك لو قلت في المنفصلين بالادغام
نحو ذهب به وبين له فاسكنت الاخر لم يكن ادغام حتى تسكن الاول فلما كان كذلك
جعلوا الاخر يتبعه الاول ولم يجعلوا الاصل ان ينقلب الاخر فيجعله من موضع الاول
وكذلك تبدل للدال مكان التا اشبه الحروف بها لانهما اذا كانتا في حرف واحد
لزم الا تبينا اذ كانتا تدغمان منفصلتين فكرهوا هذا الاجحاف وليكون الادغام
في حرف واحد مثله في الجهر وذلك قولك مدكر كقولك مظلم ومن قال مطعن قال
مذكر وقد سمعناهم يقولون ذلك والاخرى في القران في قوله عز وجل فهل من مدكر
وانما منعهم من ان يقولوا مذدكر كما قالوا مزدان ان كل واحد منهما يدغم في صاحبه
في الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الا الادغام والزاي لا يدغم فيها على حال فلم
يشبهوها بهما والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من الاستطالة لانها كالشين
وذلك قولك مضطجع وان شئت قلت مضجع وقد قال بعضهم مطجع حيث كانت
كالطا مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد وقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما
اجتمعت هذه الاشيا وكان وقوعهما معهما في الكلمة الواحدة اكثر من وقوعهما معهما
في الانفصال اغتفروا ذلك وادغموها وصارت كلام المعرفة اذ الزموها
الادغام في الانفصال لاجتماعهما ولا يدغمونها في الطا في الانفصال لانها لم تكثر
معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف واذا كانت الطا معها

يجي

٢٩١

يجي مع التا فهو اجدر ان تقلب التا طا ولا تدغم الطا في التا فتخل بالحرف لانهما
في الانفصال اثقل من جميع ما ذكرناه ولم يدغموها في التا لانهم لم يريدوا الا ان
يبقى الاطباق اذ كانت تذهب في الانفصال فكرهوا ان يلزموه ذلك في حرف ليس
من حروف الاطباق وذلك اطعنوا وكذلك الدال وهو قولك ادانوا لانه قد يجوز
فيه التبيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف مجهور فلما صار هنا
لم يكن له سبيل الى ان يفرد من التا كما لا يفرد في الانفصال فيكون بعد الدال غيرها
كما كرهوا ان يكون بعد الطا غير الطا فكرهوا ان يذهب جهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال
وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الاربعة الصاد والضاد
والطا والظا في فعلت بهن في افتعل لانه يبنى الفعل على التا ويغير الفعل فتسكن
اللام كما تسكن الفا في افتعل ولم يترك الفعل على حاله في الاظهار فضارعت عندهم
افتعل وذلك قولك فحصط برجلي وحصط عنه وخبطه وحفطه يريد حفظته وحصت عنه
وخبطت وحفظت وسمعناهم ينشدون هذا البيت
وفي كل حي قد خبط بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب
واعرب اللغتين واجودهما الا تقلبها طا لان هذه التا علامة الاضمار وانما تجي لمعنى
وليست تلزم هذه التا الفعل الا ترى انك اذا اضمرت غايبا قلت فعل فلم يكن فيه
تا وليست في الاظهار وانما تعرف فعلى هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدة
وهي في افتعل لم تدخل على انها تخرج منه لمعنى ثم تعود لاخر ولكنه بنا دخلته
زيادة فلا تفارقه وتا الاضمار بمنزلة المنفصل وقد قال بعضهم عده يريد عدته
شبهها بها في اد ان كما شبه الصاد واخواتها بهن في افتعل وقالوا نقده يريدون
نقدته واعلم ان ترك البيان هنا اقوى منه في المنفصلين
فان تقول احفظ تلك وخذ تلك وانعت تلك فتبين احسن
من حفظت واخذت ولعنت وان كان انه سمعهم
يقولون اخذت فيبينون فاذا كانت التا متحركة وهذه الحروف ساكنة
ادغام لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنا لما ذكرت لك من المنفصلين
وذهب به فان قلت الا قالوا بينهم فجعلوا الاخر تا فانهم لو فعلوا ذلك صار
الاخر هو الساكن فلما كان الاول هو الساكن على كل حال كان الاخر اقوى عليه وذلك
استطع واستضعف واستدرك ولا ينبغي ان يكون الا كذا اذا كان المثلان
لا ادغام فيهما في فعلت وفعلى هذا اللفظ والتا هنا بين ساكنين في بنا لا يتحرك
واحد منهما نحو ردد ت وردد ن لان اللام لا يصل اليها التحريك هنا فهذا يتحرك
في فعل ويفعلون ونحوه وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ والتا هنا بين ساكنين

فيما لا يتحرك واحد منهما في فعل ولا اسم يفارق هذا اللفظ ودعاهم سكون الآخر
في المثلين اذ بين اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردُدْ ولا تردُدْ وهي اللغة العربية
القديمة الجيدة ولكن بني تميم ادغموا ولم يشبهوها برددت لانها تدركها التثنية
والنون الخفيفة والثقيلة والالف واللام فتحرك لهن فاذا كان هذا في المثلين
لم يجز في المتقاربين الا البيان نحو ثبتّ ولا تثبت اذا اسكنت فلهذا الذي ذكرت
لك لم يجز في استفعلت الادغام ولا يدغمونها في اشتداد واستطار واستبطا
كراهية التحريك هذه السين التي لا تقع الا ساكنة ابدا ولا تعلم لها موضعا تحرك
فيه ومع ذلك ان بعدها حرفا اصله السكون تحرك لعلة ادركته فكانوا خلقا
ان لو لم يكن الا هذا الا يحملوا على الحرف في اصله اكثر من هذا فقد اجتمع فيه
الامران واما اختصموا واقتتلوا فليسا كذلك لانهما حرفان وقعا متحركين
والتحريك اصلهما كما ان التحريك الاصل في محمد والساكن الذي قبله قد يتحرك في هذا
اللفظ كما تحرك في افعلت نحو رددت لانك تقول قد مدّ وقتل ونحو ذلك وقالوا
وتِدٌ يتد ووطِد يطِد فلا يدغمون كراهية ان يلتبس بباب مددت لان هذه التاء
والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثلهما مثل ما بعده وذلك نحو مددت
وبللت ومع هذا انك لو قلت ودّ لكان ينبغي ان تقول يدّ في يتد فيجتمع الحذف
والادغام مع الالتباس ولم يكونوا ليظهروا فيتكلموا فيها الكسرة وفيها ياء وقد حذفوها
والكسرة بعدها فمن ثم عز في الكلام ان يجيء مثل رددت وموضع الفاء واو واما اصبروا
واظلموا ويخصمون ومضجع واشباه هذا فقد علموا ان هذا البناء لا يضاعف فيه
الصاد والضاد والطاء والظاء فهذه الاشياء ليس فيها التباس وقالوا محتد فلم
يدغموا لانه قد يكون في موضع التاء دال فاما المصدر فانهم يقولون فيه الوتد
والطدة وكرهوا وتدا ووطدا لما فيه من الاستثقال وان قيل هي كراهية الالتباس
وان شئت ابقيت في الطاء الاطباق وادغمت لانه اذا بقي الاطباق لم يكن التباس
ومما يدغم اذا كان الحرفان من مخرج واحد واذا تقارب المخرجان قولهم يطّوّعون في
يتطوعون ويذّكّرون في يتذكرون ويسّمّعون في يتسمعون الادغام في هذا اقوى اذ
كان يكون في الانفصال والبيان فيهما عربي حسن لانهما متحركان كما حسن ذلك في
يختصمون ويهتدون وتصديق الادغام قولهم يطّيّروا ويذّكّروا وان وقع حرف مع ما هو من
مخرجه او قريب من مخرجه مبتدا ادغم والحقوا الالف الخفيفة لانهم لا يستطيعون ان
يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في فعل من تطوع اطّوّع ومن تذكر اذّكّر دعاهم الى ادغامه
انهما في حرف واحد وقد كان يقع الادغام فيهما في الانفصال ودعاهم الى الحاق الالف
في اذّكّروا واطّوّعوا ما دعاهم الى اسقاطها حين حركوا الخاء في خطّف والقاف في قتّلوا

فالالف هنا يعني في اختطف لازمة ما لم يعتل الحرف كما تدخل ثمة اذا اعتل الحرف وتصديق
ذلك قوله عز وجل فادّارأتم فيها يريد تدارأتم وازّيّنت انما هي تزينت وتقول
في المصدر ازّيّنا وادّارءا ومن ذلك قوله عز وجل اطّيّرنا بك وينبغي على هذا ان تقول
في تترّس اتّرّس وان بينت فحسن البناء حسنه في ما قبله فان التقت التاآن في
تتكلمون وتتترسون فانت بالخيار ان شئت اثبتهما وان شئت حذفت احداهما
وتصديق ذلك قول الله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة وتتجافى جنوبهم وان
شئت حذفت التاء الثانية وتصديق ذلك قوله عز وجل تنزّل الملائكة والروح
من امره وقوله عز وجل ولقد كنتم تمنون الموت وكانت الثانية اولى بالحذف
لانها هي التي تسكن وتدغم في قوله عز وجل فادّارأتم وازّيّنت وهي التي يفعل بها
ذلك في تذكرون فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك وهذه التاء لا تعتل في تدّال
اذا حذفت الهمزة فقلت تدال ولا في تدع لانه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت
واحدة منهما ولا يسكنون هذه التاء في تتكلمون ونحوها ويلحقون الف الوصل لان
الالف انما لحقت فاختص بها ما كان في معنى فعل وافعل في الامر فاما الافعال المضارعة
لاسماء الفاعلين فانها لا تلحقها كما لا تلحق اسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوه من
فعل وافعل وان شئت قلت في تتذكرون ونحوها تذّكّرون كما قلت تكلمون وهي
قراءة اهل الكوفة فيما بلغنا ولا يجوز حذف واحدة منهما يعني من التاء والذال
في تذّكّرون لانه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا ان يحذفوا اخرى لانه
كره الالتباس و حالمعنى المخاطبة والتانيث ولم تكن لتحذف الدال وهي من
نفس الحرف فيفسد الحرف ويجاريه ولم يروا ذلك محتملا اذ كان البيان عربيا وكذلك
ان تركت التاءات التي جاءت للاخبار عن مؤنث والمخاطبة واما الذكر فانهم لما كانوا
يقلبونها في مذكر وشبهه قلبوها هنا وقلبها شاذ شبيه بالغلط

هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف

من موضعه والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه فاما الذي يضارع
به الحرف الذي من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها الدال وذلك نحو مصدر
واصدر والتصدير لانهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في كلمة
واحدة في افتعل فلم تدغم في التاء لحالها الذي ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم
تبدل لانها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف اجريتا
مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الاولى تابعة للآخر
فضارعوا به اشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لانها مجهورة غير مطبقة

ولم يبدلوا زايا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من
قبل هذا وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الإطباق ذاهبا في الإدغام
وذلك قولك في التصدير التزدير وفي القصد القزد وفي أصدرت أزدرت وإنما دعاهم
إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب
واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال لأنها ليست بزيادة كالتاء
في افتعل والبيان عربي فإن تحركت الصاد لم تبدل لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال
إذ كان يترك الإبدال وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت والبيان
فيها أحسن وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مصادر والصراط لأن الطاء كالدال
والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فأبدلوا السين صادا
كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء في صقت ونحوه ولم تكن المضارعة هنا الوجه لأنك
تخل بالصاد لأنها مطبقة وأنت في صقت تضع في موضع السين حرفا أفشى في الفم منها
للإطباق فلما كان البيان هنا أحسن لم يجز البدل وإن كانت سين في موضع الصاد
وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب وذلك قولك في التسدير
التزدير وفي يسدل ثوبه يزدل ثوبه لأنها من موضع الزاي وليست بمطبقة فيبقى
لها الإطباق والبيان فيها أحسن لأن المضارعة في الصاد أكثر وأعرف منها في السين
والبيان فيهما أكثر أيضا وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت
حتى خالطت أعلى الثنيتين وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين وإذا أجريت فيها
الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين وذلك قولك أشدق
فتضارع بها الزاي والبيان أكثر وأعرف وهذا عربي كثير والجيم أيضا قد قربت منها
فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الأجدر أشدر وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع
حرف قد قرب من الزاي كما قلبوا النون ميما مع الباء إذ كانت الباء في موضع حرف تقلب
النون معه ميما وذلك الحرف الميم يعني إذا أدغمت النون في الميم وقد قربوها منها
في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا أي اجتمعوا واجدزوا أي اجتزوا فلما قربوها منها في الدال
وكان حرفا مجهورا قربوها منها في افتعل لتبدل الدال وليكون العمل من وجه واحد ولا
يجوز أن تجعلها زايا خالصة ولا الشين لأنهما ليستا من مخرجها

هذا باب ما تقلب

فيه السين صادا في بعض اللغات تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة
وذلك نحو صقت وصبقت والصملق وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر انحدار
الكاف إلى الفم وتصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى والدليل على ذلك أنك لو جافيت
بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق قق لم تر ذلك مخلا بالقاف ولو فعلته بالكاف وما
بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن فهذا يدلك على أنها إنما معتمدها على الحنك

الاعلى

الأعلى فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من
وجه واحد وهي الصاد لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فشبهوا هذا
بإبدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر ولم يبالوا ما بين السين والقاف
من الحواجز وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين
لم يبالوا ما بينهما من الحروف إذ كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان ومثل
ذلك قولهم هذا إجليلاب فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلة عالم وإنما فعلوا
هذا لأن الألف قد تمال في غير الكسر نحو صار وحار وغزا وأشباه ذلك وكذلك
القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز والخاء والغين بمنزلة القاف وهما
من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق
وذلك نحو صالغ في سالغ وصلخ في سلخ فإذا قلت زقا أو زلق لم تغيرها لأنها
حرف مجهور ولا يتصعد كما تصعدت الصاد من السين وهي مهموسة مثلها فلم يبالوا
هذا إذ كان الأعرب الأكثر الأجود في كلامهم ترك السين على حالها وإنما يقولها من
العرب بنو العنبر وقالوا صاطع في ساطع لأنها في التصعد مثل القاف وهي أولى
بذا من القاف لقرب المخرجين والإطباق ولا يكون هذا في التاء إذا قلت تسق ولا
في الثاء إذا قلت ثقبت فتخرجها إلى الظاء لأنها ليست كالظاء في الجهر والفشو
في الفم والسين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة فإنما تخرج من الحرف إلى
مثله في كل شيء إلا الإطباق فإن قيل هل يجوز في دقطها أن تجعل الدال طاء
لأنهما مجهورتان ومثلان في الرخاوة فإنه لا يكون لأنها لا تقرب من القاف كأخواتها
قرب الصاد ولأن القلب أيضا في السين ليس بالأكثر لأن السين قد ضارعوا بها
حرفا من مخرجها وهو غير مقارب لمخرجها ولا حيزها وإنما بينه وبين القاف
مخرج واحد فلذلك قربوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف فأما التاء والثاء
فليس يكون في موضعهما هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البدل
قبل الدال في التسدير إذا قلت التزدير ألا ترى أنك لو قلت التثدير لم تجعل
الثاء ذالا لأن الظاء لا تغير ههنا

هذا باب ما كان شاذا

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد فمن ذلك ست وأصله سدس وإنما دعاهم
إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعمالهم له في كلامهم أن السين مضاعفة وليس بينهما
حاجز قوي والحاجز أيضا مخرجه أقرب المخارج إلى السين فكرهوا إدغام الدال
فيزداد الحرف سينا فتلتقي السينات ولم تكن السين لتدغم في الدال لما
ذكرت لك فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا

الي ثقل مما فروا منه اذ ادغموا وذلك الحرف التا كانه قال سدت ثم ادغم الدال في التا
ولم يبدلوا الصاد لانه ليس بينهما الا الاطباق ومثل يحيهم بالتا قولهم يحل كسروا
ليقلبوا الواو يا وقولهم اد لانهم لو لم يكسروا الثم نقربا لاجتمع كانهم لو لم يجيئوا
بالتا لم يكن ادغام ومن ذلك قولهم ودوانما اصله وتد وهي الحجازية الجيدة ولكن
بني تميم اسكنوا التا كما قالوا في فخذ فخذ فادغموا ولم يكن هذا يطرد لما ذكرت لك
من الالتباس حتى تجتنبوا وطدا ووتدا وكان الاجود عندهم تدة وطدة اذ كانوا يجتنبون
الالتباس ومما بينوا انبه قولهم عتد ان فرارا من هذا وقد قالوا عدان شبهوه بود وقل ما
تقع في كلامهم ساكنة يعني التا في كلمة قبل الدال لما فيه من الثقل فانما يفرون بها الي موضع
تتحرك فيه فهذا اشاذ مشبه بما ليس مثله نحو يهتدي ويقتدي ومن الشاذ قولهم احست
ومست وظلت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه
الحركة في فعلت وفعلن الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التا من قولهم يستطيع
فقالوا يسطيع حيث كثرت كراهية تحريك السين وكان هذا احرى اذ كان زائدا استثقلوا
في يستطيع التا والطا وكرهوا ان يدغموا التا في الطا فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا فحذفوا
التا ومن قال يستطيع فانما زاد السين على اطاع يطيع وجعلها عوضا من سكون موضع
العين ومن الشاذ قولهم تقيت تتقي ويتسع لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين
حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو احست ومست وكانوا على هذا اجرا لانه موضع
حذف وبدل والمحذوفة التي هي في مكان الفا الا ترى ان التي تبقى متحركة وقد قال
بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذ ارضا كانهم ابدلوا السين مكان التا في اتخذ كما
ابدلوا حيث كثر في كلامهم وكانتا تاءين فابدلوا السين مكانها كما ابدلت التا مكانها
في ست وانما فعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدل
اللام مكان الضاد كراهية التقا المطبقين فابدل مكانها اقرب الحروف منها في المخرج والانحراف
وقد بين ذلك وكذلك السين لم تجد حرفا اقرب الي التا في المخرج والهمس حيث ارادوا التخفيف
منهما وانما فعلوا هذا لان التضعيف مستثقل في كلامهم ومنها قول اخراه يكون استفعل
تحذف التا للتضعيف من استخذ كما حذفوا لام ظلت وقال بعضهم في يستطيع يستيع فان
شئت حذفت الطا كما حذفت لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وان شئت
قلت ابدلوا التا مكان الطا ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون
ما بعدها مجهورا فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالسين فابدلوها مكانها كما تبدل
مكانها في الاطباق ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحرث بلعنبر وبلحارث بحذف
النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة ظهر فيها لام المعرفة فاذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون
ذلك لانها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي المخارج حذفوها وشبهوها
بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الي الادغام كما لم يصلوا في مست لسكون

اللام

اللام وهذا ابعد لانه اجتمع فيه انه منفصل وانه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حتى
تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان فحذف اللام يريد على الما بنو فلان
وهي عربية تم الكتاب والحمد لله على جميع نعمه
والصلاة والسلام على اشرف الانام
وعلى اله وصحبه الكرام
والحمد لله رب
العالمين
ام

مسيلة قال سيبويه في عشيان وعشيات ومغيربان ومغيربانات وسيلات
ومسيات واصيلات واصيلال وعشيشية وضحي وغدية وسحير واعلم انك لا تحقر في
تحقيرك هذه الاشيا الحين ولكنك تقرب حينا من حين وتقلل ما بينهما كما يكون ذلك
في دون ذاك وفويق ذاك قال ابو علي انما لم يلحق التحقير هذه الاشيا في المعنى
كما لحقها في اللفظ لانها يراد بها اقل قليل الوقت وهذا الا يلحقه تحقير لانه لا يختلف
فيكون بعضه حقيرا وبعضه كبيرا وانما اريد بها ذلك لانها اوقات لوقوع افعال
ووقوع هذا الفعل ليس باكثر من وقوع هذا ولا اقل والدليل على انها اوقات لوقوع
افعال انها مشتقة من الفاظ تلك او مرادبها معاني تلك الا فعال فالمغرب واضح
انه من غروب الشمس والعشي والعشية من عشي يعشى اذا لم يبصر فهما لابتدا الوقت
الذي لا يبصر فيه وكذلك المسي والضحي الوقت الذي يبتدي فيه ضوء الشمس فتتقي له
الدنيا ومن هذا قيل لبنة اضحيانة اذا كانت قمرا وغدوة مثل بكرة وهو الوقت
الذي يبتدا فيه النهار ومن هذا قيل المبتدا الثمرة باكورة ولذا قيل للمراة بكر لانها
مما يبتكر اي يبتدا به وقال بكرت تلومك بعد وهن في الندي اي ابتدات واما السحر
فهو وقت يقع فيه الادلاج كما قال وادلجي بسحر واما الاصيل فهو ضد البكرة كقوله
بكرة واصيلا فهذه معاني هذه الا فعال الفاظ وانما تقع على الوقت الذي قبل الوقت
الذي وقع فيه الفعل وعلى الوقت الذي يجري على جهة الاتباع ولقربهما منه ولهذا
صارت مبهمة لا يعرف ابتداوها وانتهاوها كما يعرف ابتدا اليوم وانتهاوه وابتدا
الشهر والسنة والليلة ولانها تقع على ذلك على جهة الاتباع ما لم يعتد به ويقوي
ان هذه الظروف بمنزلة فوق وتحت وقبل وبعد في التحقير انها مبهمة لا يتميز
ابتداوها وانتهاوها على حد تمييز اليوم والليلة ولا يعرف مقدارها بالعدد كما
يعرف مقدار الشهر والسنة ويقوي ايضا ان تحقير هذه الظروف تحقير لغيرها في المعنى
انها تشبه الافعال وتحقير الافعال تحقير لغيرها في المعنى وشبهها بالافعال انها
على ما ذكرنا من الافعال كما ان الافعال تدل على الفاعلين وقد بينا وجه دلالتها على

الافعال ودلالة جميعها على الافعال يدل على انها اوقات لابتداء افعال مسئلة
قال الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد النوراني قلت لابي علي الفارسي ما معنى قولك
الفعل عبارة عن الجنس فلهذا لا يلحقه تكثير تثنية ولا جمع فقال معناه انه يقع
عبارة عن فعل الجميع تقول قام زيد وقام الزيدون وقام العالم ويدل ايضا
على شياعه في الجنس انك تقول قام قياما حسنا وقام قياما قبيحا وقام قياما
طويلا وقام قياما قصيرا فيفسره بضروب القيام قلت فقد تقول قام زيد فيقع عبارة
عن فعل الواحد وكذلك تقول قام قياما حسنا فيقع عبارة عن ضروب من القيام فلم
لا تثنيه وتجمعه من حيث وقع لضرب من القيام ولفعل الواحد فقال لان وقوعه على هذا
اتساع كما ان اختصاص العام اتساع فاستعمل لفظ العموم في موضع الخصوص في الفعل كما
يستعمل في غيره مثل رايت بني تميم ومعلوم انه ما راى جميعهم ومثل فلان يهب الدينار
والدرهم ومعلوم انه ما وهب جميع هذا الجنس وكذلك لا تعلم كم ومن شاهد من هذا الجنس
ولا تعلم مقدار من راى من بني تميم وان كانوا مخصوصين فكذلك قام زيد مخصوص
بالعادة لانه معلوم ان زيدا لم يكن قايما في جميع الزمن الماضي وانه لم يكن في جميع
احوال الماضية قايما فقيامه مخصوص في الجملة الا انه لا يدري كم مقداره قلت
فيجب على هذا ان يكون لو قال الله تعالى لرجل صل ان يفعل جميع ما يقع عليه صلاة
في الاصل وانما يقع على صلاة دون صلاة اتساعا
على جهة اختصاص العام فقال كذا يجب لانه قد علم انه لا يكون الا خاصا لانه لا بد من ان
يكون له انقطاع لانه لو لم يكن له انقطاع لكان التكليف ضررا مسئلة قال ع د
قلت لابي علي قوله تعالى مكانا سوى اليس هو مكانا سوى كما حذف المضاف اليه
ومررت ويدخل التنوين فيه لحذف المضاف اليه كما حذف المضاف اليه من كل وبعض
ومررت وعاقبه التنوين في قولك مررت بكل جالسا وببعض قايما فقال ليس
الامر كما ذكرت سوى هذه ليست سوى التي هي ظرف بل هي موافقة لها في اللفظ ومخالفة
لها في المعنى وهي صفة بمنزلة عدى فهي في هذا المنزلة خلف تكون صفة في قولك
هذا شي خلف وليس الظرف الذي في قولك زيد خلفك مسئلة قلت له زيد وعمرو
قايم الاولى ان يكون قايم خبرا عن الثاني لقرب جواره منه ولانه قد وقع موقعا
يصح ان يكون فيه خبرا افتقدر تركه غير منزلة تعذر كما الشي غير موضعه
وهذا القول اصحابنا ضربت وضربني زيد اختاروا ان يعمل الثاني لقرب الجوار فقال ابو
علي ليس المبتدا بمنزلة الفعلين العاملين في معمول واحد في المعنى لان المبتدا لا بد من الانفصال
من الخبر ما ليس للفعل من الفاعل والمفعول يدل على ذلك ان من المبتدا ات ما لا يذكر خبره
على وجه وليس ذلك في المفعولين قلت له هذا ابو كر شبهه بالفاعل لان في الافعال
ما لا يظهر فاعله على جهته مثل نعل النجم وجاء القوم لا يكون زيدا افقال نظيره ان توجد

لافاعل

لافاعل له البتة مسئلة قال الضارب ان زيدا اذا اجيب بالضمير قلت الضاربه
ولم تظهر النون قال ابو علي لان الضمير حرف غير مما قبله بدلالة انه لا يجوز
الابتدا به كما ان النون حرف غير منفصل مما قبله فلما اشبه النون من هذين الوجهين
عاقب النون ومثل ذلك يا غلام زيداه الالف التنوين لانها حرف غير منفصل
مما قبلها كما ان التنوين كذلك مسئلة سيل رحمه الله عن قول الفرا في اللهم انه يا الله
امنا بالخير اي اقصدنا به ولكنه حذفت الهمزة وجعلتا شيا واحدا كما فعل ذلك في هلم
على قوله انها هل ام فقال هذا لا يجوز لانه يخالف للمعنى الدليل على ذلك انهم يقولون
اللهم اغفر فليس المعنى يا الله اقصد اغفر وايضا فانه ليس في كلامهم اسم جعل مع جملة
شيا واحدا ومن كلامهم اسم جعل مع صوت شيا واحدا فقول الخليل اولى لان له نظيرا
في كلامهم مسئلة قال ابو علي الدليل على ان الثاني في قامت ليست ضميرا قولهم قامتا
والفعل لا يكون فيه ضميران ان قيل لاي شي لم تبن اي في الافراد كما بنيت في الاضافة اذا حذف
العايد من الصلة اليها لما والفعل حال الافراد حال الاضافة في ان ايضاحه بالعايد من الصلة
فالقول ان هذا السوال لا يلزم على قول الخليل ويونس لانهما قد سويا بين الافراد والاضافة
في البنا اذا حذف العايد من الصلة اليها والقول فيهما على قول سيبويه الذي يفصل فيه بين
حال الاضافة والافراد فتبنى في الاضافة واعرب في الافراد انه كان جعله بمنزلة الذي
ومن وما في حال الافراد فكما انهن اذا حذف من صلتهن العايد لم يبنين على الضم كذلك
جعل ايا بمنزلتهن والدلالة على انهن غير مبنية على الضم اعرابهم الذي في التثنية اذا حذف
الراجع اليه فيهما قال ابو الحسن وانما بني في الاضافة ولم يبن في الافراد لان المفرد يثنى
ويجمع والمضاف ليس فيه ذلك الا ترى انه لو قال ايان وايون لم يقل ايوهم النفس في
العربية غير الروح الدليل عليه قول النابغة فسكنت نفسي بعد ما طار روحها والبستني
نعمى ولست بشاهد مما يدل على ان نعم وبيس يعملان في الجنس دون الاسما المخصوصة
انهم لا يقولون قام المراة ولا قام هند في حال السعة والاختيار وقد قالوا نعم المراة
وبيس المراة فلا تخلو المراة هاهنا من ان تكون واحدة او جنسا فلو كانت واحدة لما جاز
حذف التا كما لم يستجيزوا ذلك في قام المراة فلما استحسنوا ذلك وكثر استعمالهم له بغير العلامة
دل على ان عندهم حسن كثير فلما جاز حذف العلامة كما جاز حذفها من الجماعة والكثرة
دون الاحاد المختلفة مسئلة ان قال قايل كيف لم يصلوا الافعال التي تتعدى الى مفعول
والى مفعولين بالعلامات المضمرة نحو قتلتني وضربتني وركضوا ذلك وقالوا ضربت
نفسي وقد ظلم نفسه ووصلوا اعلمت وظننت وما شابههما بعلامات الضمير التي لم يصلوا بها
الافعال الاخر فالقول في ذلك ان ضرب وبابه لم يكن في القياس يمتنع ان تتعدى به هذه
العلامات الا انهم تركوا هذه العلامات استغناء عنها بغيرها وان كان القياس لا يمنع وصلها
بها بدلالة ان الشاعر قد جاء بها على ذلك ومجي الشاعر به يدل على انه ذلك في القياس والاصل

وان قال في الاعمال الانترى ان قوله كانا يوم قرانا نعمل ايانا فاما ظننت وباب فانها لما
كانت افعالا تدخل على المبتدا والخبر كما ان ان واخواتها يدخلن عليهما وكانت قد تلغى
فتخرج عن احكام الافعال وتصير معانيها لمعنى غير الافعال الا ترى اذا الغيتها فقلت
زيد منطلق ظننت صار المعنى زيد منطلق في ظني فخرجت بذلك عن معنى الافعال واحكامها
وان كانت على الفاظها فصارت في ذلك بمنزلة ان واخواتها التي ليست لها معاني الافعال واحكامها
وان كان عملها على لفظ عمل الفعل فلما صارت بمنزلة ان واخواتها فيما ذكرنا كذلك صار اتصال
الضمير بها على حد اتصاله بان واخواتها فقلت ظننتني كما قلت انني وظننتك كقولك انك وليست
لساير الافعال من غير باب علمت وظننت هذه المشابهة بان فتجري مجراها في باب اتصال الضمير
هذه العلامات به كما اتصل بان الا ترى ان ساير الافعال ليس يخرج عن احكام الافعال كما ان المبتدا
لا يخرج عن حكم المبتدا فساير الافعال في بقائه على حكم الافعال وانه لا يخرج من حكمها وحيزها
كالمبتدا في انه لم يخرج من حد الاسم ومن حكم انه مخبر عنه كما ان الافعال اخبار وليست تخرج عن
حكم الافعال فيكون فضلة لغوا كما خرج عنه علمت من بابه حيث الغي فصار معناه معنى الفضلات
دون حكم اللفظ الذي لا يكون الا حديثا الا ترى ان قولك زيد منطلق ظننت قد صار في معنى زيد
منطلق في ظني فصار في حكم الفضلة المتعلقة بمنطلق وهذا معنى قول سيبويه في هذا الباب
وفصله بين ساير الافعال وبين باب علمت وظننت شرقت الشمس تشرق شرقا اذا دنت للغروب
وشرقت تشرق شرقا اذا طلعت وكذلك اذا اضاءت قال ابو العباس سالت المازني لم زعمت
بناء ان اصل فعلان كعقبان وما اشبهه فقال لمن قبل ان الزيادة للفعل واشبه الاشيا بالافعال
الصفات لانها تحتاج الى الموصوف كاحتياج الفعل الى الفاعل فلما كانت زيادة علمنا انها للفعل
وان لم يكن كما اشبه الفعل — مما كتبته من كلام السيد الاجل شيخنا تاج الدين حجة العرب
والعجم ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انما اعربها اي دون اخواتها لانها افتقرت من البيان الى
مما تقتضيه اخواتها فتمكنت لذلك في بابها وجرت في الافراد والاضافة مجرى المتمكنات وانما
افتقرت من البيان الى ازيد من مقتضى اخواتها لانها تفصل ما اجملته ما اذا قال القايل ما عندك
فقال المجيب ثياب فسال بعد ذلك اي الثياب فكانت لما هي من التفصيل اتم بيانا واقوى
تمكنا فاعربت ومما حكي عن الرماني تقول الله اكبر بمعنى الله اكبر من كل شي فيحسن حذفه في الخبر
ولا يحسن في الصفة لان الصفة مبينة للاسم فلا يحسن ان ينقص بيانها في نفسها مع الحاجة
الى تبيين غيرها وليس كذلك الخبر ومع هذا فانها في الخبر تبنى على المعرفة وفي الصفة تبنى على
النكرة والمعرفة ادل على المحذوف من النكرة وذلك انك اذا قلت الله اكبر فهم من بنا الصفة
على المعرفة انه اكبر من كل شي ولو قلت مررت برجل اكبر لم يجز لانه ليس في النكرة ما يدل على معنى
المحذوف اذ كان يحتمل اكبر منك او اكبر من زيد وما اشبه ذلك وليس كذلك في الاسم العلم
لما فيه من البيان عن معنى اكبر من كل شي او اكبر من اكبر الاشيا في قولك زيد اكبر لانه قد عرف زيد
فاقتضى الخبر عنه تعظيما في اطلاق اكبر وليس كذلك النكرة فلذلك جاز حذفه من الخبر ولم

يجز

يجز حذفه من الصفة ولهذا مما اضاف عن بعض النحويين الفرق بين الحذف من الخبر والحذف
في الصفة حمله على ان اكبر بمعنى كبير وليس بالوجه لانه عدول عن ظاهر الكلام فمن كلامه
ايضا رضي الله عنه قال حكم علامات الاضمار ان ترد الاشيا الى اصولها والدليل على
ذلك انها لما غيرها لفظ الفعل في قولهم فعلت وفعلنا ويفعلن دل ذلك على قوة تاثير ها
لانه اخراج الفعل عن اصله فكان التغيير بالرد الى الاصل اقوى لانه اقرار للوضع الاول
ولذلك قلت لدولنا ويا لبكر في الاستغاثة فرددت اللام الى الاصل وغيرتها عن الكسر
الذي هو لها مع الظاهر في قولك لزيد مال وكذلك اعطيتكموه واعطيتكم درهما رددت
الواو مع الضمير اذ هي الاصل وكذلك اذا قيل لك اذا كني عن الاسم الظاهر في القسم بالواو في قوله
والله لا افعلن قلت به لافعلن رددت الباء مكان الواو لانها الاصلية في التعدي الى المظهر
والمضمر ولما كان الامتناع من الرد الى الاصل شبيها بالجمع بين اعلالين على الكلمة وجب اجتنابه
ووجه المشابهة ان الاسم اصله ان يكون ظاهرا فاضماره نقل له عن اصله وتحريك به بالاعلال
وفتح اللام وغيرها من الحروف المفردات اصلها ايضا فكسرها مع المظهر نقل عن اصلها وهو شبيه
بالاعلال فلما تجنبوا جمع الاعلالين في الكلمة تجنبوا ايضا ما هو شبيه به هذا هو القياس فان
شذ عنه شي فلا اعتداد به كما قالوا في اعطيتكموه اعطيتكمه فاجروا المضمر مجرى المظهر
وعندي ان راي سيبويه في الالات اصله اهل يوجب ان لا يقول على اله فاعرف ذلك مما
جمعته وخصصته انتهى كلامه احرم الله العبدي الالف في انا الضمير وفي حيهلا لتبيين الحركة
مثل الهاء والتبيين بالهاء اكثر من الالف فان قيل ولم ذلك وقد تقارنا قيل انما كان كذلك
لان الالف نفسها تبين بالهاء في نحو يا مرحباه ويا زيداه فلما كانت الالف قد تبين بالهاء
كانت الهاء اعم منها وايضا فان الهاء تبين بها الحركات الثلاث والالف لا يكون ما قبلها الا
مفتوحا فلا يبين بها الا الفتحة وما تصرف في الثلاثة اعم مما في تصرف في واحد قال ابو
علي في التذكرة قد قيل ان اللام في قوله سبحانه ليدخل الله في رحمته من يشا لو تزيلوا
متعلق بقوله وهو الذي كف ايديهم عنكم ابو علي الحجة لسيبويه على ابي عثمان في قوله ان الالف في مثنى
وعصي ونحوه في الوقف في الاحوال الثلاث الف النصب ان الالف لو كان للنصب في جميع الاحوال لما
جاز ان يكون حرف روي وفي جعلهم اياها حرف روي دلالة على انه الف النصب فان قلت فاذا جاز
ان يكون في موضع النصب حرف روي مع ان الف زيدا ونحوه لا يكون حرف روي فلا جاز ان يكون في
الحالين الاخرين على قول ابي عثمان حرف روي ايضا قيل انما يكون حرف روي في موضع النصب
على قول سيبويه لانه يجعله بمنزلة قوله واخذ من كل حي عصم فلا يبدل من التنوين في حال
النصب شيئا كما لم يبدل من الحالين الاخرين وعلى هذا اجاز خيانشيم وفا وزعم ابو الحسن انه
على حذف المضاف اليه واراد نه فكانه في اللفظ جوار وغواش ذهبوا بها الى انها حذفت
اعتباطا لغير شي فلما حذفوها بقي الاسم على بنا المفردة النصايح فاعربوها اذ كانت على
وزن جناح وغنم فلذلك انصرفت في الرفع والجر وهذا مذهب ردي فانه اذا كان الحذف

على الاغتباط فلم لا يدخلوا فيها الرفع فيقولوا جوارٍ وغواشٍ وكذلك عثيرةٌ واما من ذهب الى ان الحذف
لالتقاء التنوين فليس بشيء لان الاسم لا مدخل للتنوين فيه اذ كان مثالا لا ينصرف فتقدم التنوين قبله
ولو اجد لحد اجاوبـ عن ما ذكرته قال ابو علي في الايضاح يا جوار كتبا فاضي في الحذف وجبت بالخفة
التنوين قال الشيخ الامام الحبر العالم حجة العرب امام العراق بن تاج الدين ابو اليمن ايده الله
سئلت عن قراءة الامام ابي حنيفة انما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ برفع اسم الله تعالى بانه فاعل ونصب
العلماء بانه مفعول لاوجه اعراب هذه القراءة وهل لها مذهب في الصواب على ما فيه من ظاهرها للقراءة
المشهورة فقلت هذا الحرف مروي بعينه في قراءته المنسوبة اليه في جملة القراءات الشواذ ولم
يبلغنا عن غيره فاما وجه جوازها في العربية فان تحمل الخشية في هذه الاية على معنى
التعظيم والاجلال وذلك لان الخشية تصحب معنى الاعظام والتوقير وقد يسمى الشيء باسم ما يلازمه
او يقاربه او يؤول اليه وهو باب من المجاز واسع وليس هذا بابعد من حملهم الرجا الذي هو الامل على
معنى الخوف في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تخافون كذا فسره العلماء وانشدوا عليه بيت
الهذلي اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوبٍ عواملِ والرجا من الخوف ابعد
من الخشية من التعظيم هذا ما استفدته من شيخنا الامام الحبر ابي محمد المغربي النحوي رحمه الله وكنت
عليه القران بقراءات كثيرة من كتب القراءات الجامعة للشاذ والمشهور قراءة ابي حنيفة رحمه
الله من جملتها وقد جاءت الخشية بمعنى العلم فيما ذكره علماء اللغة وانشدوا عليه قول الشاعر
ولقد خشيت بان من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد قالوا معناه علمت ومعنى خشيت يقرب من
معنى علمت وقال الاخفش سعيد بن مسعدة في قوله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي كرهنا
وكلا هذين القولين لا يقع في هذه القراءة ورايت لها وجها اخر يجوز ان تحمل عليه ويكون المراد بها
فيه هو المراد بقراءة الجماعة المشهورة وهو ان تحمل على القلب وذلك شائع في كلام العرب الفصحا اذا
امنوا اللبس وجاء في القران من ذلك اشياء منها قوله تعالى لتنوء بالعصبة في قول وقوله مخلف وعده
رسله وقوله انه كان وعده ماتيا وقوله فعميت عليهم الانباء وقوله خلق الانسان من عجل وقالت
العرب اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء وانما الحرباء هو المنتصب في العود وقال الفرزدق
لا تحسبن دراهما سرقتها تمحو مخازيك التي بعمان اي سرقتك وقال اخر مثل القنافذ
هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوءاتهم هجر فجعل هجر بالغة وانما هي مبلوغة وهذا
كثير في كلامهم ووجه الوضوح وارتفاع اللبس في هذا التاويل انه قد علم وتيقن ان الله سبحانه
لا يوصف بانه يخشى ولا بانه يخاف وان ذلك من صفات العباد وهذا المعنى مستقر في فطر الناس
كلهم وان الباري سبحانه منزه عن ذلك شرعا وعقلا فلثبوت هذا التنزيه في الاذهان
والفطر يجوز التحمل على القلب لفظا لا معنى قال الشيخ ابو اليمن رحمه الله هذا ما حضرني في هذه
القراءة والله اعلم بالصواب قال سعيد بن احمد الساسي قراتها عليه رحمه الله واياه واجازها
لي في شهر شوال وذلك بمنزله من سنة
اربع وستمائة والحمد لله رب
العالمين

ام

